

DAMAGE BOOK

text cut book and
pages missing book and
flying text within the
book only.

uneven pages book and

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190522

UNIVERSAL
LIBRARY

قصة فيروز شاه

قلم نخلة قلفاط
عبيدة

إعادة الطبع محفوظة له

عارفاً بأحاديث الأولى سلفنا
يزيدك العرف آداباً على أدب
منفع عيم لست ندركه
لدا بما اغمضته سالف الحنن

مجلد ثالث

بيروت سنة ١٨٨٥

نية قض عليه ثمنناش وجاء به اسيراً ذليلاً وإذا كان عن خوف منه فلا بد ان يعود الى خدمة
 الملك فيصروا قتي بعباسا كره الى خدمته وخوفك من الموت فذلك خطأ لان الاجل محتوم والموت
 بيده تعالى فلو شاء موتنا عن يد الفرس لكان رما بيدهم منذ كانوا في نغزاه اليمن غير ان الله يرغب
 في بقانا فابينا سرنا سير بالاكريم والتبجيل ففعل بسط الملوك الكبار وقيم في قصورهم وعلى خدمهم
 وموائدهم فيعرفون لنا مقاماً ويراعوننا ويرغنون في التقرب منا ولا تنساب اليها اليس ذلك من
 اسباب التوفيق بخلاف الملك ضارنا وولده ويروغزناه ورجالها فانهم وان كانوا يتوقفون الى
 النصر والظفر اما بعد العذاب والنيرانهم بقيموني على التراب في الحجم عرضة لحرارة الشمس والبرد
 والنشيت من مكان الى مكان . وعندي ان الله عز وجل يقصد هلاك هذه الطائفة وعذابها
 فيربمها بالاختار حتى تصبح على شبر الحراب ثم يلهم شعنها ويجمعها ويظفرها على قصد ان يلتقيها
 بخضر اعظم تطويلا لعذابها فكل ما لا قوة في مصر كان ويلا وعذاباً لا يحسب النصر الذي احرزوه
 شي . مقابلها وسوف ترى بعينك صدق ما اقول لك فسكت الشاه سرور قائماً بكل ما سمعه
 من وزيره طيفور غير انه قال له ان مرادي ارسل هلال العيار الى ملاطية فيكتشف لنا اخبار سيف
 الدولة وما يكون منه ويبقى هناك الى حين عجيء الملك ضاراب عساه بقدر ان يعرف ما كان من
 امر عين الحياة وما جرى لها مع فيروز شاه لانها بدون شك لم تقبل ان ترف عليه او لم تنفع في يده
 والا لو قلت او وقعت في يده لكان تروج بها واستغنى عن الهية الى هن البلاد لا لا مطمع له سلاط
 فيصير ولا صالح يرحومها . قال طيفور ان محبته لاند منه لان عدوانه لنا وبعصبة الالدين جعلاه
 يتائنوا اباسرنا للانتقام منا فهو مصر على هلاكنا ولذلك ترائي احب ان اعد لك عمة ولا اوافك على
 مصاحبه وتسليم نفسك اليه وهو كمن لما التروا زواجة عين الحياة فهو بدون شك لم ينتو والدليل
 سرعة مسيره عن مصر في اثرا لانه لو عرف عايتها لوجب عليه لعل العرس ان يصرف ابائاً وانهر
 فاعتك بهلال يستعلم لما العلم اليقين وياتينا بغير عين الحياة كما اشرت

ثم ان الشاه سرور استدعى عياله هلال وقال له اريد ملك ان تذهب الى ملاطية وتظفر لنا
 ما كان من امر صاحبها وتختبر عما كان من امر عين الحياة ويروغزناه ولا تعود اليها الا بالحر
 الصريح فوعده بكل خير وودعه وذهب يقصد ملاطية ولا زال مجدداً في مسيره الى ان وصل
 ثاني يوم دخول ثمنناش اليها وصادف انه توسع في البلاد فاعاد في طريقه حتى صعد طهر اكمه لانه
 كان يجهل حقيقة موقع المدينة فطر عن بعد فراها فاعه اليها وما سارا الا القليل حتى حانت منه
 النفاته فرأى عن بعد رجلاً رومانياً خرج من معارة وتدرج الى السهل فطهر له ان يقصد الا انه
 امتنع واخفى خلف شجرة وقال من الواجب ان اسير الى تلك المعارة وانظروا ماذا كان يفعل فيها ملا
 يد من ان يكون هناك . ربه ما نمت اعرفته وكان ذلك الرجل الروماني هو فيروز شاه لم يعرفه عن

بعد ولا خطر في ذهنه انه باقى هذه البلاد وحده . فصر عليه الى ان بعد مجيء المعارة وكان لاسا
 ملابس درويش الى ان قابلها فطرد الى داخلها فراه سيف الدزلة وعين الحياة معرفها حتى المعرفة
 وكاد يطير من الفرح . الا انه لم يظهر على مسوئتها من ذلك واظهر انه قصد المرور من تلك
 الجهة . فلما رآه عين الحياة قالت لسيف الدولة ادع لنا هذا الدرويش فلا بد ان يكون معه
 قوت فنتات به وسند رفقا الى حين مجيء بهروني بالطعام . فصاح سيف الدولة بهلال وقال له
 احضر الينا قليلا فانا نخافك . قال دعوني فاني درويش وليس معي شيء واني آت الى بعض
 المغائر اعد الله واصلي فيها فهل است من قطعة الطريق لادعوا الى الله ان ينعم لي منك ويخلصني
 قال ليس اما كذلك بل مرادنا كسرة خبز فانا جياع وعليك ما الامان وقد اوصاك الله بعمل
 الخير لانكم رجاله الاخفاء فنقدم الدرويش الى باب المعارة وقال ماذا تريدون فان لا خبز معي
 لانا نحن الدراويش لا ماكل الخبز فقال له ماذا ناكلون وما نعيشون . قال انما نصطع حلاوة
 يقال هال الحلاوة المنعشة فاذا جاع احدا لعل لعقة ناصعها فيتبع شعبا كاملا كانه اكل خروف
 فقالت عين الحياة بالله عليك يا درويش الخير اعطني من هذه الحلاوة وخذ مني هذا الخاتم الملبس فاني
 لا املك غيره ثم نزع الخاتم من اصبعها ودفعته اليه وسالته تعجل الحلاوة لانها في حالة النزاع من
 الجوع فرد اليها الخاتم وقال لها اتق معك فاسا لا نخمل . الا ولا جواهر ولا نرغب الا فيما يرضي
 الله واني اعطيككم جميعكم من هذه الحلاوة فتشبعون وتشكرون الله تعالى . ثم اخرج من كدلوله قطعة
 من هذا العجوة مشغلة بالخبز فقسها الى اربعة اقسام ودفع لكل منهم قسما فتناولوها بلهفة واكلوها
 وما لبثت ان استقرت في بطونهم حتى قلبوا الى الارض كالاموات من فعل البخ مخاف هلال من
 رجوع الرجل الذي راه خارجا من المغارة ولذلك عول على نفاه من ذلك الموضع فحمل عين
 الحماة وسار بها الى مغارة كان قد رآها في طريقه في ظهر الاكمة التي صعد عليها ثم جاء فاخذ سيف
 الدولة وقهرا وروجه سيف الدولة ولما رأى ان لا احد رآه فرح فرحا لا يوصف بنجاح مسعاه
 واطلاق يجرى الى المدينة وقد تاكد عده ان المدينة فتحت وسيف الدولة هرب ومعه قهر احد
 بهلولية بلاده وني سائرا الى ان وصل الى الجيش وهو خارج عن المدينة في الخيام فقصص صيوان
 تمرناش ففرت منه وهمس في اذنه وامر ان يعطيه عشرين فارسا لياقي سيف الدولة وقهر وعين
 الحياة فلما سمع تمرناش هذا الكلام ارتاع وسال الدرويش من يكون فاطهر له نفسه وحكى له سر
 كل ما رآه في الطريق وانه وضع اسراره في مغارة وبخاف من ان ياتي احد فيخلصهم فامرأه بالسر
 الذين ظلمهم فساروا معه وكان تمرناش في قلبي واصطراب عظم من فرار قهر ولا يعلم من الذي
 تخسر وخلصه ولم يعلم احد ما هو سبب خلاصه بل انهم وجدوا الصيوان متوجها من
 قهرا وعلى مقدمة القود قطعة ومائة الى الارض واعطاهم من ذلك الى ان جاءه هلال

قال وسار هلال بالذين معه الى المغارة التي كان وقد وضع بها عين الحياة ورفقها فوجدوا
 لا يزالون على حالتهم فابقاهم بعد الجمع فاستيقظوا وارثا على عندنا شاهدوا انفسهم محاطين بمرسان
 الرومان ولا سيما عين الحياة فانها كانت ان تغشى عندما شاهدت هذه الحماة وقد تكدرت مزيد
 الكدر وتمت ان تقتل نفسها وتقدم منها هلال العيار وقيل يديها وقال لها لا تنكدي ولا تغضي
 فان اناك بعثني لا فتش عليك وبالقضاء والقدر رايتك في تلك المغارة وانا لاس ملاس الدراويش
 ولم يعرف احد منك ولا ريب ان سيدي اناك بسر سرورا ما بعده سرور اذا عرف اناك ههنا فما
 كلمته ولا اندت خطأ بل ادرت دموع الغمر والدمعة وتمت لديها انها ستذهب الى الملك
 فيصير وتبقى هناك عرضة لنويلات الشديف والمصائب الهائلة . ثم ان الرساين رفعوهم على الجيول
 وحملواهم الى المعسكر واخذوهم على غرناش ولما راي عين الحياة قام واقفا على الاقدام اكراما
 لمقامها واعلموا بانها حطية مولا اس الملك فيصروا امر في الحال ان توخذ الى صيوان مخصوص
 وان يقدم لما الاكل الى حين . كنني بحيث يريد ان . رسلا في نفس ذلك اليوم مع الاسارى الى مولا
 وامر اجمبا ان يطعم الاسارى ليقدروا على ان يصلوا الى العاصمة . وبعد ان اكل الجميع وشعروا
 امر ان يقيد قروسيب الدولة فقيدا ورفع عين الحياة على هودج يابقي تمامها وتل ذلك زوجة
 سيف الدولة وسار هلال ان يسير امامهم ولا يفرقهم الى ان يصلوا الى البلد وسالوا الوليد ان يركب
 معهم ويسير الي فارس الى حصرة الملك الا انه ردع وسار الجميع يقطعون الطرقات نحو المدينة
 واما يهروش فانه سار لياقي بالرد مدخل بين المعسكر وجمع ما قدر ان تصل اليه يده منه
 واخذ شيئا من الخبث والاغصية وصبر الى ان يبل بالصل بين الخيام وبك اربعة روس حبل
 وكر راحعا الى ان وصل اليه . انك انما عار وفي يده ان ملاقي سيف الدولة وعين الحياة ومن
 معها الا انه راي ذلك المكان متايحا حويا اس فيه احد موقوف برقة صامعا مغارقا الى الارض
 فذكر الى اي جهة ساروا فبئرته احيرا . انرا يكون قد ساروا امامه فركب حوادا وساق الثلاثة
 خلفه واطلق بجري الى حد . انه لم يسمع من الدبر وتبع وعينه وارثك مريد الارثا وتقلبت
 حملا . انه . انكلا والوانا وهو لم يعرف اليه اي حية يسير حتى اصبح الصباح فكشف الهم من امامه
 الى مسافة نصف مائة فرسخا . انه قد هانت بكرمي الرجوع وقد ترجع عده ايام لم يسيروا قط
 في تلك الساحة واهم ربا كاهما وتعلموا بين احدهم الرساين . وكان هذا الامل يقوى عليه نار
 ثم وضع له . انه كان بين الرومان . انه عن طريق المعارة ولم يصادف احدا في طريقه ولم
 يجد ثمة . انه هلالا . انه من المعارة الى غيرها وسارهم على غير طريق الا انه وطلد العزم على
 الرجوع وقال في نفسه حيث الى لا ازل قرا . انه المدينة ومن المعسكر فلا بد من الاستطلاع
 هناك حتى اداة طامع الربا . انه الوقت على امرهم عدت الى المسير فم . الشام ولما قمي ددا

الغزم في رأسه رجع التفهري الى ابن وصل عند المساء الى المعسكر وقد ترك الحبل بعينه يحث
لا يراها احد واختلط بين المعسكر واخذ يستنشق الاخبار فحكي له عن كل ما كان من امر هلال
العيار وكيف انه لقي سيف الدولة وعين الحياة في المغارة وقرر وامرأة سيف الدولة وإن تمرناش
بعثهم الى الملك فيصر نحت امرة الوليد بعد ان اوصى هلال العيار بالحفاضة عليهم . فلما عرف
ذلك اسودت الدنيا في عينيه وقد غاب عنه هداه وشغل باله وبقي غمراً من ساعة يتكرر ماذا
يصنع ايسر في اثرهم وينتظر الفرصة فيعود بهم او يسرع الى سيده الملك ضاراب فيطلعه على كل ما
راه ويحذر ويرور شاه بخبر عين الحياة وما كان من امرها وبعد الامعان خطر له ان يرجع الى سيد
ويستجمل خلاص المدينة ومضى كاست عساكر ايران قائمة في تلك الواحي سار الى خلاص عين
الحياة وسيف الدولة من ابدي الرومان وخاف من ان يلومه الملك ضاراب اذا تعوق من العود
اليه ومن اخاره باسر سيف الدولة وخراب المدينة . وعندما نزع له هذا الضحك راحاً الى
جهة دمشق وقلعه يشتغل من عمل هلال العيار وقد اقسم انه لا يد له من ان ينتقم منه بعد عودته
الى تلك البلاد ابرية كيف تكون ملاعب الرجال ولم يقل ان يصحب معه الحبل خوفاً من العاقبة في
الطريق ومن ثم اطلق ساقيه للريح بقصد جهة دمشق وهو لا يأخذه هدو ولا اضطراب ونهى ان
يكون له احمجة للطيران فيطير اليها او انه يصادف مولاه في الطريق

وبقي الوليد سائراً وبين يديه هلال العيار وهو فرحان بالخلاص مؤمل بالرجوع الى مصر
شاكراً منته تعالى على اطلاق سبيله وحسب ان ذلك من اسباب التوفيق والسعادة وبقي سائراً الى
ان قرب من المدينة القاغم فيها الملك فيصر فبعث رسولاً يشتره بقدومه ويجرده عن عيب الحباد
وكان تمرناش قد كتب كتاباً من قبله وسلمه الى هلال العيار ليدهعه الى الملك فيصر ولما وصل
الرسول واخبر الملك بقدوم الوليد وبشره بوصول عين الحياة وافتتاح المدينة واسر سيف الدولة
فرح مزيد الفرح وبعث من يلاقيه ويدخل به المدينة وعرف الشاه سرور بقدوم سيده فرح عابدة
الفرح واعتدعا بولاه الشاه اسد وقال ان احذك قد ظهر امرها وقد تمت مع الوليد والقادمين
والحمد لله الذي وصلت اليها بالسلامه وبني اخاف من ان تأتي المدينة ويدخلها الملك بن حريمه
ولا يعود براها فباعد واخاف عايتها من سوء وان يقع بها اسوس قبل ان يقضى لنا غرض فحضر
مالنا وعرضنا ولذلك اريد ملك ان تسرع فتاخذا خلك الى قصر بعيد عن قصور الملك فمضى
فيه لئلا يكون من امر الملك وولده وما يجري لنا بعد ذلك ويكون قد احببنا بهلال وعمرنا
كيف قدر ان وصل اليها . فسار الشاه اسد الى ان اتى باحثه وسلم عليها وسلمت عليه وطلب در
هلال ان يعرج بها وان لا يوصلها في ذلك الوقت الى الملك فاستصوب ذلك وعرج الى مكان
عند اطراف المدينة فاستأجره لها وقال انها تقيم فيه بعض ايام الى ان ترى لها مكاناً ملاءماً فقدمه

لها وبصعها فيه تحت معرفتنا واقاموا في ذلك المكان الحدم والعبيد من غرائب المدينة الذين ليسوا
من الرومان وبعد ان دبر هلال هذا التدبير رجع الى الملك قيصر وكان الوليد قد وصل
اليه وسلم عليه وحلّس الى جايه وهو يترحب ويهتف بالسلامة . ولما دخل هلال العيار قبل يدي
الملك ودفع اليه كتاب نمران فانزله وقص خنائه ثم دفعه الى وزيره سدا خطا ان يقرأه علنا
فقرأه واذا هو ما ياتي

من نمران فارس بلاد الرومان وحامياها وعند الملك قيصر الى سيده المصور الظاهر
بعد ذكر الله اخبرك يا مولاي الي توجعت بمساكرك وانطالك لا قصي ما امرني به حتى وصلت
الى ملاطية فرايت على اسوارها اعلام الدرس فتكدرت من ذلك ولم يبين علي هذا الامر وفي الحال
بعثت بكتاب الى سيف الدولة اسأله عن ذلك واطلب منه تنزيل الاولية النارية واتباه بمجوده
الى خدمتك ولم يصع نفولي وعزم على العاد والكر والمدافعة عن المدينة وربما كان ظنة انه بقدر
على السات الى حين وصول الملك صاراب عبر ان الصدف لم تساعده لان مهر ومهر عديكا خالفا
عليه واستفجعا غلة وطلبا من اخيهما قهران يوافيها فاني متمسكا ماراء سيف الدولة فتحيا في الاواب
واوقعت بالمدينة العذاب حراء لها على حرو حما عن طاعتنا وتركها عدي للباطرين . وطلبت
سيف الدولة فلم احده وفست عليه كثيرا حتى تمت عدي انه خرج من البلد ومر الى الخارج .
واحضرت قبر وسائله الضاعة فامتنع فخاريتة . المضرب الوجع ثم حسنة في صيوان تحت الحفظ ولا
اعم كيف سرق من الصيوان المذكور الا انه في اليوم الثاني جاءني هلال عيار انشاء سرور واخبرني
بانه بيا كان آت مره الارار عرج الى معارة هناك فمادف سيف الدولة ورجنه وقهره
وعين الحياة فاحمال عليهم ونهب وبغتهم من مكائهم وطائب الي ان اصعد بالعسكر لياقي بهم فانياسهم
الى الجيش واما لا اعرف كيف خاض سيف الدولة ومن ابى جاءت عن الحباة ومن الذي اوصل
قهره اليها بعد ان كان مفيدا استمعوا في صيوان مخصوص وخوها من ان اشعل نسي بهم او اصرف
الوقت عليهم بعنتهم اليك حفا عليهم لعلمي ان الملك صاراب وولده وبر وشره سياتيان الى هذه
للاجابة بعد قليل من الايام فاعب اليك اد دال لاحاد الدرس وما يكون من امرهم والى ابي حالة
ينتهون والسلام ختام

فلما قرأ الملك قيصر الكتاب استعاد الصده من حائل فاعادها عليه فشكره ومدحه واتى عليه
وامر ان يؤتى سيف الدولة اربع يديه وبالا مبر قهر فاتي بها وهما بالقيود واوقنا بين يديه فانهرها
وقال لها ماذا فعلت معكم من القبيح انعاما الي هذه المعاملة وتبعاني الى الاعداء وتعملا ملادي عرصة
لهم . فقال له سيف الدولة اما لا نلام على خروجنا عن طاعتك ودحولنا بطاعة الملك صاراب
ولو كنت انت مكانا ما صنعت الا ما فعلنا اذا تاهدت حلة وكرامة مع قبي سلطاه ومقدرته وقد

سرنا بامرنا الى مصر وقد قاتلناه في الاول بثبات عزيمة وصدق نية ونحن محافظون على اوامرك
وعداوتنا الا اتنا لاه وقعا ما يدري وصار له الحق في قتلنا ولا انتقم بعد ان لاقى ما لاقى منا اثناء
الحرب بدل انتقامه بالحلم والرحمة نفعنا عما واحسن اليانا واتخذنا نصراء له واعوانا فلما رايت مارايت
من عدو له وانه نظر اليانا وصدق كلامنا ولم يطلب اذاننا ولا اتفاننا قبل ان وجه كل ركوبنا اليانا راينا
من الضروري الواجب ان نخدeme بامانة ولا نحسث بيميننا لاسبابا وهو قادر على الانتقام منا اذا
سعي بنا بالفسخ والحياة ضده كما انه قادر على خلاصنا والانتقام من كل من يتصد لنا ضررا . واني
احذر ان عاقبة عملي هذا فالك تجمل حالة الدرس وعظم مندرهم ونوفيتهم ورغبة العناية الالهية فيهم
فلا تدخل باسم العناد ضدك ولا تفكر بقتالهم بل اتخذهم اصدقاء لك ولدوتك واقض على الشاه
سرور ووزيره طيفور وسلمها له ولا تمنع عين الحياة عنهم ولا تنفخ في مدينتك ولا تحاطر بنفسك
في هذا السيل وتعرض بانك لعداوة فيروز شاه فهو الطامة الكبرى والافقة العظيمة لا تثبت لدرو
الاسوار والحصون ولا تمنعه عن ابناء غايته الفرسان والابطال منها كثرت ونجمت واني على يقين
واكثر من التاكيد ان كل من تعرض لعين الحياة قهر وذل وخرت بلاده وقاد ينسج الى مواقف
الهلاك فاجي من يطع فيها ووراءها فيروز شاه وهذا من قبل النصيحة فاذا فعلته دفعت عن
بلادك الوبل والخراب وخلصتها من حروب است في غنى عنها وحفظت دماء رجالك وفرسانك
من الاهراق . ولا يفرك كلام الشاه سرور وطيفور فقد اغنا فملك الوليد كما اغنا انفسها
فانهبر بن سق . فلما سمع الملك قيصر كلاما لعب به الغضب وحركة ثول التعاضم والانفجار
والقوة . فقال لسيف الدولة انجسر ان تكلمي بمثل هذا الكلام وانت تعلم قوتي وكثرة جيوشي وعظم
سلطاني وما عندي من الفرسان الذين لا يوجد من يفت امامهم في هذا الزمان وهل يسمع الملك
ضاراب ورجاله وكلما تجمع معه من الفرسان ان يفتوا امام جيوشنا اكثر من وقعة واحدة وكنت قد
وبت على قتلك والانتقام منك قبل الان اما ساعني ذلك لبعد ان اريك ما يجعل هذا الملك الذي
تخوفني منه وتهددني بولده فيروز شاه الذي لا يلبث ان يفدوقتيلا اما من سيف ولدي انوش
واما من سيف غمرناش فارس ملادي وسيد ابطالي وعما قليل اقرن اليك الملك ضاراب . ثم امر
ان يوخد سيف الدولة الى السجن بما يعث به الى القلعة القائمة في وسط البحر فرفعوه ومعه الامير
قهر ووضعوها في السجن واقم عليها الحراس والمحافظة . ثم امر ان يرض قصر من قصوره
للوليد صاحب مصر وان يكون له فيوا الخدم والعلمان اعشارا له ولقائم كونه من الملوك العظام
اصحاب المجد والجاه

قال وعند انفضاض الديوان اجتمع الشاه سرور ووزيره طيفور وقال له اني الان مرتاح لجهة
ابنتي فان فيروز شاه لم يصل اليها ومرادي اسير نحو قصرها فاستنصر منها عما اجرت بعد غيابتنا

وكيف قدرت ان تصل الى هذه البلاد فجميعها نافع لا جذا اذا صار من الواجب على الملك
قيصر ان يدافع عنها ويمنع غارات الفرس وطعمهم فيها وصار يعرف ايضا ويؤكد انها في يده وانه
اذا ارجع فيروزشاه عنها زفها على ولده . قال طينورها ان الامور جارية على احب ما يشتهي فان
الله اعلم قلب فيروزشاه فلم يتوصل الى عين الحياة ولو انه وصل اليها لما تركها ان تصل الى هذه
البلاد وتعود البناء وسوف تعلم منها ما كان من امرها في مصر وهذا دليل كبير على ان الله سبحانه
وتعالى لم يكتب نصيبا لها و ربما كان نصيبها عند الملك قيصر هو اليق لها مئة قهلم بنا لنذهب
اليها ونعلم حقيقة امرها

قال وكانت عين الحياة بعد قيامها في النصر الذي وضعت فيه وتأكيدها وجودها داخل
بلاد قبصر اسودت الدنيا في وجهها وتاكدت رجوعها الى المصائب والعذاب وما كانت تقاسيه
في مصر فحملت داءها الكآبة والتعداد وكلها قوي في رأسها صعوة المركز الواقعة به والساعية اليه
تلوم نفسها على فعلها وتركها المتوجب عليها عند وجودها في مصر واخذت تفكر كيف انها تركت
الراحة والهواء واعادت حبسها بيدها ورمت نفسها في حمر العذاب والويل والكدر وهي لا تصدق
انها فعلت ما فعلته وحسبت ان ذلك كان منها ضربا من الجبن وعدم التعقل مع انها كانت
تعهد في نفسها الحكمة والاصابة وانها تنظر في المستقبل نظر العاقل المحير . وقد قالت في نفسها
مرارا ماذا يا ترى فعلت ايلقي بي ان احد فيروزشاه بعد ان كنت قد وصلت الى يده ودخلت
في حوزته وهل اني كنت اطلب بعدي عنه كرها في رواجع مع اني ارغب فيه اكثر منه . وحيث اعلم
من ذاتي ان لا بد لي من ذلك فلم لما عاب عي لم اسع اليه راكضة وكنت بذلك خضعت عنه عذبا
وشدائد لا يعلم ثقلها الا الله وكنت ايضا دعت عنفي كلما اقبه اليس اما اني وعدته على الوفاء
والمودة وصدا العينة ما الذي جرى علي حتى سببت وراء الاكدار والنعف فلا ريب اني جاهلة
مخطئة ضل وماذا يا ترى يفعل اذا عرف بعلي واني حرحت من مصر مع سيف الدولة وانا محببة
عنه احبب الناس بالبعد عن مكان كان قائما فيه وقلته يتحرق من الالم والوجع ومن العذاب الالم
الذي ألم به عند تاكده غيابه . وكنت قادرة بكلمة واحدة مي ان اشفي كل اوجاعه والامور واجعله
سعيدا فرحا واجعل ذاتي مثله وكنت ايضا قد حفظت اوراق دماء الوف من رجاله ومن رجال
هذه البلاد . وبقيت هذه الحالة حالتي وهي لا تسر لا باكل ولا شرب ولا طعام ولم تشعر بحبستها الا
عند وقوعها بالعذاب والالم وقد اطهرت لها حالها الحاضرة عظيم غلظتها وخشيتها مع انها عندما
كانت بالراحة والاطمئنان كانت تنصوب عملها وتراه وجوبا غير ان الشيء الوحيد الذي كان
يسلمها هو انها تعتقد كل الاعتقاد ان ذلك كان بالهام من الله تعالى وانه هو الذي حسن في عينها
يا فعلته وان له غاية لا تعلمها لاهي ولا غيرها . وفي تلك الساعة دخل عليها ابوها فقامت اكراما له

وقد ترحبت به وقبلت يديه فقلها وكاد يغى عليه من الفرح والسرور وجلس الى جانبها وهو يقبلها ويذرف دموع الحنو والرافة لانه كما تقدم كان يجيها بحمة عظيمة وفوق كل اخوتها بقدر انقياده الى طينور الوزير وطاعته له . وبعد ان اقام قليلاً سالها عن حالها وكيفاتها وصلت الى هذه البلاد مع انها كانت في مصر . فلما سمعت سؤاله ورات من نفسها انها مضطرة لان تعلمه بكل شيء بكت بالرغم عنها . وقالت له ان نفسي اصبحت تكره الحياة ولو كنت املكها او لي تسلط عليها لكنت تراني الان في اللجود فما اشقى حظي وانعسه . ثم اخذت في ان تشوح له كل ما كان من امرها في مصر وانما خرجت مع امراء سيف الدولة دون ان يعلم احد بها حتى ان زوجها نفسه لم يكن يعرف بوجودها في بيتو وبين حريمي حتى كانت ليلة وصول ترمناش الى ملاطية . فلما سمع الشاه سرور كلامها فرح به جداً وقبلها مراراً وقال لها لا ريب انك محبة لي مطبعة لا وامري ولا تعللين الا ما ارغى منك وهذا كان عهددي بك . فحرك كلامه هذا داخلها ولم يعد في وسعها ان تخفي عن نفسها وارادت من كل قلبها ان تطلعه على غايتها وما اضرته منذ القدم ورات ان ذلك ضروري في مثل هذا الوقت ليعلم انها لا ترغب في غير مير وشرشاه مطلقاً فلا تظلمه نفسه في ان يزوجه بغيره او يعد احداً بها غيره . فقالت له وهي باظرة الى الارض والدموع ملاًى عينها التي ما رحت ولا ارح اقدم نفسي فدية لثااعتك واعتبارك فافعل كل ما يكون به رضاك وصالحك ولو فعلت ما بي صالحي ورمائي لكنت خلصت نفسي من كل هذه الاكدار وارغمت كثيراً من المشاق والمتاعب وصنعت مالاً من الخراب وحفظت الدماء من الانهراق لم تر ان كل ذلك هار بسني . فعرف الشاه سرور معنى كلامها وقد راسه فيه وجهاً للصواب . فقبل لها ان كل ما مضى قد فات فباليتي اجبت فيروزشاه الى طلبه لكت الان باقى في ملادي كمادني لا احد يقدرا ان يتعدى عليّ او يسطو على مملكتي انما طينور الوزير هو الذي اوصلني الى هذه الحالة ورمى بقلبي بنص اهل ابران وحركني على عداوتهم . فقاطعة طينور وقال لا تظلمني يا سيدي وتنسب لي ما انت ناسه فلست انا الذي رغمت في عداوة الابرار بين وجل رغمتي منذ البداية حفظ شرفك وباموسك اذ لم يكن من سبب بي ويسم بوجب كل هذا الغضب الذي نسبته لي الا اهل فيروزشاه وتعدى على قصرك وعبيدك توصلوا الى سيدي عين الحياة اسببت يوم كان يتساقط السطوح والجدران ويرغب في النزول على غرفة انتك وقد قتل العبد وفعل ما فعل فيكون هو بسبب السبب بوقوع الشر بيك لانه لم يحسن التصرف ولا جاء بوفده كهيئة الطالبين وسالك زواج سنك وانت تعلم انه لو جاء وسالني ان اساعده لما تاخرت اذ يكون ذلك من الصالح العائد لدولنا بالخير والنجاة اما جاء كلص وفي بيتو اما ان يسرقها واما ان يبتك بها فلم يتيسر له ولا ريب انك تعلم من ذلك وتعرف قوة هذا التعدي نلوا اجسادهم الى الزواج بعد ان وقع بايدنا

كلص فإذا ياترى نقول عنا الملوك والأمراء اليسوا يظنون بنا السوء ويشبهون اننا رغبنا في
 زواجه طمعاً ستر قضيعتنا . وكان طينور يتكلم وعين الحياة تسبح وقد ذكرها حوادث قصرها في
 نغزاه البين فهاجبت الذكرى منها غرامها وما لا فئة فيوم من الهباء في ثلاث ليال متواليات وانه
 لولاها لما تذكرت تلك العيشة ولولا إنها تقتل العبد وترمي جرثومة الشر لما حدث كل ما حدث
 ولما طرق ذهنها كل هذه الامور ضاق صدرها ولم يعد في وسعها ان تكلم شيئاً وقالت في نفسها ان
 اطلاع ابي على كل شيء ما يوضح له براءة حبيبي وليعلم انه ما جاء نغزاه اليك الا ليراه ويرى ان
 كانت كما قيل له فيخطبها خطبة الشرف والناموس . واذا ذاك قالت لا يها ان ما ظنه وزبك
 فيروز شاه هو عين الخطا والجهل لانه عرف بين العالم قاطبة انه كامل المروءة والناموس وقد
 راني في الحلم ثلث ليال متواليه وفي كل ليلة يراني كما انا غير ان ثيابي مغيرة فاكلمه وقد قلت له عن
 اسي فاشغله ذلك وعلم ان الله يقصد امرأ وان هذه الفتاة التي اراها ما حلامي في مانتظاره
 اليوم بعد اليوم فلما خطر له هذا الحاطر وقد وقع حتى نقلو بمجرد الوهم اي بمجرد ما راني في الحلم
 خرج هائماً بطوف الديار والبلاد يسأل عن فتاة تدعى بعين الحياة رآها في حلمه فقبل له عني فقص
 اولاً ان يعرف هل انا هي التي زارتني في الكرى معونة ما يدي العناية الى ذهبوا لانه الى بلادنا
 وصادف مجيئه وانتم تحت صيق الحصار من الشاه روز وبيروز ويمصر ففعل ما فعل ونحاكم من
 سطوة الاعداء وحى عرضكم من الانتهاك لاسيما وقد سمع ان الغاية من تلك الحرب هو انما فزادت
 رغبته فيو وبعد انصائه لم يرد ان يظهر نفسه بل بقي مهجراً على الاختفاء املاً ان لا اكون انا
 المطلوبة منه فيرجع بعد ان يراني واذا وجداني انا غائبة عاد فطلبي من ابي نواطة ابيه وبما
 كان يقصد ان يراني حدثت تلك الاسباب المذكورة فلم يكن هو ممن يقصد شرّاً او يرغب في سوء
 ولم يقتل هو العبد بل الذي قتلهم هو غيره لاني اعلم ذلك جيداً وقد قتل العبد الاول قصاصاً
 لانه كان يعمل الخشاء على السطوح مع مص الجوار وقد اجتمعت به واجتمع في مراراً وعرفت ما
 هو عليه من المروءة والحموة اللتين لا توجدان في غيره من بني الشر في عصرنا هذا وعلى كل حال
 فاني عاهدته ان اكون حافظه عهده راعية وده فلا انكح حتى الموت ومع كل ذلك فاني كنت ارى
 نفسي مضطرة للانقياد اليك وطاعتك اراها من الصروب اللارمة فصرت على حكم النضام
 وسلمت اموري لله على وشك انه يدري بحسب ارادته لاني وقعت بين امرين خطيرين احدهما
 انت والاخر فيروز شاه واعرف الان ان ما افوه به هو جسارة على سلطتك المعطاهما من الله انا
 اريد ان اطعك على سرائر قلبي مع انك كنت تعرفها لا مني بل من القرائ والاحوال واخيراً
 اطلب اليك ان لا تعد في احداً من سبل الى رواجي فغير من عاهدته . وعندني ان الموت احب
 الي من قبولي بغيره . فاستدرك الامر ليعود عندما رأى منها ما رأى ونظر الى وجه ابيها فوجده

من آثار من كلامها نثر الحق والحسد . فقال لقد اخطانا منذ البداية فيا ليت العناية ساعدتنا
 لتعرف ما هو قصده وغايته اما الان قد مضى ما مضى ولم يعد في الامكان الدومنة والتفريب اليه
 لاسيما وقد عرفنا ان اباه قد اقسم بانقسام انه لا يد من ان يقتلنا شر قتلة فاذا كنت ترغبين
 في حياة ابيك يجب ان تنقي على طاعته . قالت اني راغبة في حياته وكل الرغبة وادامع عن راحته
 كل المدافعة ما زلت قادرة على ذلك واني اطيعه جهدي في كل الامور انما اسأله ان يعفو عني
 ويسمح لي ان لا اقبل بما يقوله لي بتدبيرك وارادتك فيا انت سامح له ولو كنت ممن يرغب في
 حياته لما عرضته لكل هذه الاخطار وطرت به البراري والقفار وطرقت المدن والامصار مع انه
 صار شيخا ولم يعد يقدر على حمل كل هذه المستقات والانعاب . ابدأ . ابدأ . لا مطيع لك ولغيرك
 باراجاعي عن عزمي فاني الاتي الموت قبل ان الاتي وجهاً غير وجه فيروز شاه ولا اقول ذلك من
 سبيل الوقاحة والتعدي على الحقوق الوالدية اما ما ازوجه الله فلا ينفعه اسان والله وحده هو الذي
 بعثني الي ورمي حبة نعلي ورمي حيي قلبي حتى اصبحنا نصل الموت على الاساخ ولا يلبق في ان
 اعامله بغير ما يستحق وهل سمعت ان رجلاً من رجال الدنيا يرتكب كل هذه المحاطرو يسبر عن
 بلاده الوف اميال طعماً بالحصول على ست ربما كان في ملكته الوف مثلاً ثم طغيت الذموع من
 اعينها على حوت كانت تتكلم بحدة فرق لها قلب ابها ولم ينف قط بكلمة لانه شعر بحطائه معها ومع
 فيروز شاه وعطاه ولولا وجود الغضب الفعال في قلبه لوجد له سوطاً لطيفة للاملاص من بلاد قيصر
 ورجع الى الملك ضاراب وطلب عونه وصاحته غير ان الله قد قسى قلبه لينتقم من الملك ضاراب
 فودع بنته وخرج الى قصره مع طينور وهو حزين مما وقع عليه وبادم كل الدم على هذا الطرف
 بالعداوة . ولما راه طينور وهو سائر الى جاسو على هذه الحالة خاف من ان ياخذ به الحقو الى الرجوع
 عن عزيمه او ان كلام بنته غير حائثه وقرب فيروز شاه من قلبه مدم على موافقته للمصور البها وقال
 في نفسه اذا اجتمع ستو مرتين او ثلاث مرات غيرت كل التغيير وجعلته ابرائياً محصاً ومحماً لم فهو
 سريع القلب ولذلك فلا بد في من السعي في ابعاد عين الحياه عن المدينة وارسالها الى مكان
 اخر مأمون العنفي . ثم قال له وهو يعظه ويحمله اطلال الله نعمرك يا سيدي ارايت ما كان من
 عين الحياه فالحقيقة هي جاهلة حالة فيروز شاه وايوه وقد اوصل بها هو الذي كما لا نجهلة
 الى التطرف والوقاحة . امن العقل ان يحب الرجل عدوه وقد رعت اما نحن الراغون في
 عداوته الساعون في نفعه مع انه هو وحده قادر على ذلك وقد حذرناهم في الانتقام ما
 فعل اذا مرض واصفيا له قلوباً وقرماً وقننا له هوذا نحن بين يديك وطوع ادرك وتد
 ازوجناك بعين الحياه رغبة ورضاء ما بقي علينا او بترك لنا سبباً للحياه بل انه كان في الحال
 يتنقم ما وياخذ منك بالرغم عما لا سيما ولم يعد في وسع ارجاع احسا اليها بعد صافاة الشام

سليم ومعاهدته وقد خدمه وبعث ستة مع مائة الف فارس من فرسانا للقتال معهم فهل يكافئ
تغير ما يتوجب عليه وذل عاد من الملكن ان يجلعه فعتنا نظن وانا اعلم اكيد ان لا احد يقدر على
ان يعيد اليها ملكا الا الملك قيصر فتي اهلك الملك ضاراب وولده سير العساكر معنا الى نزار
اليس فسرنا اليها وخلصنا اليها سليم وجار ياه على خيانتها بعد ان كان ودودا لنا وهذا ان شاء
الله لا يكون بعيدا عما . قال الشاه سرور اني اريد ذلك انما كان في ودي وفي بني ان لا نتزوج
بنتي مان قيصر الشاه اسوش لانه على غير دينها وهي لا ترغب في ودي بنيني الي ان اللرس سوف
يقدمون هذه البلاد ويدو حونها ويطعنون بها ما فعلوا بمصر فاذا عرف فيروز شاه اني وعدت بها
اسوش يريد نفسه فينتقم مني لا محالة قال ان فوز الايرانيين على الرومان مستحيل وقوة انظن
ان الرمان عد لم يقدروا على كل العمر ولا يمكن انهم يتسلطون على هذه البلاد مع اتساعها وكثرة
جيشها ووفرة اموالها واتساع نطاقها عما لها من نصاعا ايران ومصر . فاصبر الى المنتهى تحلىص .
وعدا عن كل ذلك فاسلا لا تزوج اسوش الا من يعين الحياة بل بعده بها وتطلب من ايو ان يعيدنا
الى ملكنا وبمخلصنا من طالديها والساعين خلفها بعد ان يتم لنا ذلك احسبه وروحاه بها . قال
ولو فرض انه انتهى كل ما نتصوره من المحاح لنا فعين الحياة لا ترعى اسوش فتقتل نفسها واكون
قد خسرتها نظلي لها . قال لا يثبت في ذهنك ان النساء يبقين على حالة واحدة فتي تم لنا النصر وقتل
فيروز شاه وخاب اليها ما عادت الى طاعتك ورغبت من رعتك انت لها فهي امينة على امرك الم
ترادها لو كانت ترغب في محافتك وتصل من تدعي انها تحب لكات سلمتها نفسها واقتربت يوما
فرت منه ورغبت في العدة . فاني لا اتعجب منك مع ان الايام قلنتك كثيرا والزمان حنكك
والتي عليك كثير آمن احواله كف يعجب عن دهك طائف الامور واما ما قلت لك كن ناسا العزير
والعزيمة فما المرء الا اس يومه ولا تنل لا بعد ان قتت نعم . فاصاد الشاه سرور الى كلامه وقال اني
اسال الله بوال مرادنا وما نضلنه وهلاك فيروز شاه وابوه هو السبع الخبيب . ثم دخلا قصرها وناما
تلك الليلة وطبعمور مسرور بنوره ومحاحه . وبعد ذهابها قامت عين الحياة في النصر على حالها ولم
يكن عندها ما يسليها غير النوح والتعداد والكاء وليس امامها الا الخدم الذين استخدمهم لها
هلال وكاوا قد احبوا ما يريد الحب واقاموا على خدمتها بصدق بية وامانة

واما اسوش فبلغه مجيء عين الحياة الى المدينة وقدمدح من محاسنها كل من شاهدها ورأى
قدومها حتى اصبح في هاجس وندال واشد به حبه وما غرامه وطلبت منه ان يراها ودام على
هذه الحال وهو في مرير فاني واضطراب الى ان كان ذات يوم جالسا في قصره حدثته نفسه ان
تذهب اليها وتطلب منها ان تربي نفسها ويحاطبها وبعد ان قوي في راسه هذا الفكر وزين لغرامه
صوابه عليه وانها ستاثر به احسن ملاقاته وتسمر ما تراه كثير سرور لعلمها انه خطيبها وانها لا تدان

تكون قد عرفت وتاكدها من هلال العبار او من ايامها ستقرر به ولذلك تطيب ونعطر
ولبس الملابس الفاخرة وسرح شعره واخذ يده قضيب الخيزران وسار في طريقه وهو ينظر في
حاله ويحسب من نفسه ويبل وبياحي وقد تصور كل الصور انه سيجل في قلبها مارع مكان ويكون
له عندها عظيم وقار واعتبار. ولما وصل الى قرب القصر راه احد خدم عين الحياة فعره وسنى
اليها فحكي لها بقدمه فدعت الباقيين وقالت لم اريد منكم ان تسرعوا الى باب القصر ومنى رايم
انيوش وقف بالباب وسال عي فادروه بالصرب بالسياط واظهروا على انفسكم انكم تجهلون ولا
نسمونه باسمه بل قواي له ان سيدتنا لا ترغب ان ياتنها الا جانب عبر اخن ابها والمملك قيصر.
فاجابوها الى سوالها واسرعوا الى الباب فوقوا عنده الى ان وصل الامير اسوش وطلب الدخول
فرفعوا السياط وارسلوها الى جسده بعضها يصعد وبعضها يسقط وهو يصيح وقد استحي ان يعرفهم
فسموا بل جعل يصيح ويستغيث حتى انتهك جسده وعين الحياة تراه من فوق ونضحك منه وهو
على تلك الحالة وتذكرت فير وشرشاه وسالته وانه لو كان مكانه لقتل العبيد والخدم بل لو كان
جيش ابيه يرمته واقف ساب القصر لفرقه وانقض على الباب فدخله ولا بدع احدا يبعده لامن
انس ولا من جان. ولما راي اسوش ان لا سبيل له بالدخول وقد ورر جسده من تاثير الصرب
طلب الفرار وهو مخن بالجراح مهشم لا يصدق بوصول الى قصر حيا ولما دخله رمى نفسه بالتراش
بان ويشكو من الروع والالم واحضر الطبيب الى مداراته فانه جعل يمسده جراحة وكاست
خفيه جدا وبصع له المرام وبلغ خبره اماه حماء اليه كالمهلوف وهو لا يعلم السبب الموحب ومعه
الشاه سرور وطبهور ولما وصلوا اليه وجدوه على تلك الحالة بان متوحجا فسالة اوه عن حاله
وعن سبب هذه الجراح ومن قدر ان يتعدى عليه فلم يحبه بالحقيقة واستحي من ان يخبره بعمله وخاف
من لومه. فقال له قد اهداني بعض اصحابي مهرا لم يركب بعد فقصدت ان اطبعة فذهبت به الى
الخارج فخرج بي ورماني الى الارض فتشمت واصابي ما اصابي فقال له اني اوصيك من الان
وصاعدا ان لا تركب مهرا عاصيا فيرميك وربما يبتلك. وبعد ان افاموا عنده مة ساروا عنه
وبقي هو في الفراش الى ان كاد يشفى وختمت جراحه وجبند بعث وراه وزير ابوبد اخطل
وقال له اريد منك ان تذهب الى ابي وتساله ان يروحي عين الحياة فاما من ماع الان يمتعا عن
الزواج لانها في قصة يدنا وما من احد يزاحي فيها او يطلبها من امامي. فوعده بكل حيل وانه
يعرض امره على ابيه ثم انه ودعه وسار الى ابيه فشرح له حال ولده وانه راغب في الاقتراح من
عين الحياة فاسرع ما يمكن من الوقت اد ان الغرام قد احذ به ماخذ اعطيا فقال له ابي لا اطر
ان اباه ينم بزواجها وهو في اضطراب كهذا الاضطراب وبعد قليل من الايام يكون الملك
ضارب وخطيبها في هذه الناحي وفيروز شاه يطلبها ويرغبها ولا ريب انه يطلب خلاصها أولا

من يد طلبها متى منعوا عنها وهلكوا أو خالفوا راجعين بهم وبجيب. قال اننا نطلبها منه فرمها انك
بوافقة زواجها ويرغب فيه فانفقا على ذلك

قال وفي اليوم الثاني بينما كان الشاه سرور في مجلس الملك قيصر وحوله رجاله واعيان
وزراره تقدم يداخلك وطلب من الملك قيصر ان يسعى فغان ولده من عين الحياة وان يهتم
بها. فقال الملك اني اذلها الان من ايها فزفها قبل ان تفصل اليها الاعداء وبذلك ينقطع منهم
الرجاء ويعودون بالحية ويستلون. فاستدرك طيعور الكلام وسق سيد اليه فقال لا شيء احب
عليها من احاز مثل هذا الامر وما اتينا هذه البلاد الا لئلا نقتل فضاء هذه البية غير ان سيدي الشاه
سرور اقسم مراراً انه لا يرحمها الا ب... ورحها الا ب... رجع اليه ملكه بالرغم عن الملك ضارب على انه لو قبل
زواجها يبروز شاه لارحمه حالاً الى ملكه واعاد اليه بلاده. اما لما كان لا يرغب في التقرب من
الابرايس لانهم همج وبراة سعيا الى الانساب بكم والتقرب بكم. واني اعدكم عن سيدي الشاه
سرور وعد اصادقا اسال ارجع في غيركم وان عين الحياة في يديكم الان وبكم ان تحفظوا عليها
في مكان لا يمكن للاعداء ان يصلوا اليها ولا يخافكم ان عبارهم شياطين في صفة اماس وانهم اذا
جاءوا هذه البلاد لا بد من ان يجنوا الى اخذها من بكم بحيث لا تروهم والان يرى ان زواجها
غير موافق لما وانكم وهو لا يوتكم قط فالصر عليه اليق وافق فقال الملك قيصر ان ذلك ضروري
لا بد لامة فاما نصر عنها غير اسما ستمنط عليها مزيد الحبط وقد خطر في ذهني ان ابعتها الى
قلعة الحديد القائمة في وسط البحر وبهذه القلعة مكان موافق لقيامها وفي نفس القلعة ايضا احسن
سيف الدولة وقهراملا يندر احداث يصل اليهم الى ان يرسل مصحرم ثم انه امر ان ترسل عين
الحياة الى تلك القلعة ومعها امراة سيف الدولة فيوضعان في اعالي القلعة تحت الاكرام والاحترام
وبوضع سيف الدولة في اسفلها تحت الحبط والترسيم وفي الحال اخذوا عين الحياة وقهرام
الدولة ورجلهم ونقلوا الى القلعة وكتب الملك قيصر كتابا الى محافظ القلعة واسم الامير فهد
يقول له فيه اني تعنت اليك عظمية ابي عين الحياة ومعها روضة سبعب الدولة نقيم عندها لتسايتها
مع خدمها وحوارها فاعد لها مكانا عظيما فاخر ابي اعالي القلعة واخدمها بكل ما تقدر ان تخدمها
يو وتعنت اليك سيف الدولة والامير قهر فاحفظ عليها كل الاحتياط واباك ان تدع احدا
يدخل القلعة او يجتال عليك نامر احرر يستقل ملك عين الحياة والاسارى واني اوصيك ان
تنته الى ذلك وان لا تسلم من عندك احدا الا انا مري ورسولي الذي اعنته اليك يكون حاملا
خافي الحاص ومن لم يكن معه خافي فاشه اليه

وكانت قلعة الحديد هذه من الفلاح المدة في تلك الايام وكانت حصينة جدا مبنية على
جزيرة وسط البحر وهي من الطوب والاجر محاطة بسور من الحديد بكاد يكون قطعة واحدة وفيها

من الغرف كثير منها مرتب ومفروش للتره وإقامة جاكها ومن باقي زائر من أمراء البلاد وإعيانها
ومنها معدود لعين المصوب عليهم الذين لا خلاص لهم ولا رجاء بالإطلاق ومنها أيضاً معدود
للقبة المون والذخائر والنقائس التي يرغب في اخفائها الملك قبصر لانها كانت مانعة لا يقدر على
دخولها احد وابوابها من الحديد اذا قفلت انفالها صارت قطعة واحدة في الصور. فلما وصلت
عين الحياة ومن ارسل اليها الى تلك القلعة سلمت الى الامير فهد الفانم عليها فاخذها بالترحيب
والاكرام واعدها مكاناً في اعالي القلعة بكشف على البحر من جهاته الاربع وعين لها من بمجدها
واقامت زوجة سيف الدولة عددها ونظرنا الى ذاتها كاسيرين محجورين لا قدرة لها على الراح
والجهد واخذت امرأة سيف الدولة تلوم عين الحياة وقالت لها اما كنت انت الصب في جلب كل
هذه المصائب عليك لاني لو كنت حكيمة لكنت الان زوجة لغير وزشاه نلاني مع الهاء والراحة
ونسرين بالقرب من الالتصاق اليه. وكنا نحن ايضاً براحة لان زوجي كان اما ان يرجع الى طاعة
قبصر اذ يكون قد عرف حقيقة ان الملك ضارب لا مطيع له بهن البلاد ولا باقي اليها او انه يكون
سار مع العرس الى بلادهم واقام عندهم واتخذ مناطعة من مقاطعاتهم وترك كل هذه النواحي. انما اليوم
ننسي كوني واقفك على غرضك وما اظهرت امرك. قالت اني كنت مثلك لا اعرف ضربات المستقبل
وما نخشأ لما في زواياه وليس الان الا ان نصر صر الكرم فلا بد من خلاصنا ذات يوم ولو كنا
داخل الف قلعة مثل هذه القلعة وكان حولنا الف سد من الحديد مثل هذا السد فان طلابنا لا
يهاملون عنا ولا يهملون امرنا ولا يتقاعدون عن ان ينتشلونا من هذا المكان المحصون وسوف ترين
لعينك ما يكون منا ومنهم واقامنا مع بعضها نتملان بالاحاديث ونعلن ان ناسيها بالخلاص باقرب
وقت وقد نحصر لها الطعام وكل ما تحتاجان اليه دائماً والامير فهد مجتهد في خدمة عين الحياة واکرامها
حماً بطاعة الملك واجابة لا وامره. وكذلك سيف الدولة والامير فهرانها وضعا في اسفل القلعة
ولم يكن اقيم عليها التحفظ مشدداً لان الامير فهد كان مؤكداً ان القلعة عديمة النفاذ من الاسفل
لا يمكنها ان يخرج منها ولا يمكن احداً ان يصل اليها

فلقبها ها على ما تقدم ويعود الى الحديث عن الامير نصر حاكم حلب الذي كان جاء من
الشام ومعاً كيلة بت مسرورين عنبة وبنهتزار قفا فاة في سائراً بقصد انطلاكية لقيم عند الملك
هشام صاحبها الى ان وصل اليها فبعث رسولا يخبره بقدمه عليه فلما بلغ الخبر خرج للقائه مع اعيان
مد يتيه وامرائه وولده اكراماً له لانه كان محبة وبرعاه وكانت المودة بينهم قديمة لداني الحب الذي
كان يرطها كونها بجوار بعضها ولما وصل اليه سلم عليه وترحب به وسالة عن سبب حضوره فحكي
له كل ما كان من امره ومن امر مسرورين عنبة في مصر واکسارها الى الشام واسرهمتزار قبا وقال
له اخيراً وقد عرفنا مؤكداً ان الملك ضارب الى بلاد الرومان طاربة الملك قبصر وقد

جمل طريقة عن دمشق لينفذ مهلوانة منها فلما عرف ذلك سرت انا بو وبيت مسرور لتخفيها في
 هذه المدينة ومضى فاكد مسرور وصول الملك ضاراب ترك المدينة وجاء الى هنا من وجهه الى ان
 نرى ما يكون منه ومن الملك قيصر . فقال له على الرحب والسعة ودخل بو ومن جاء معه المدينة
 واعد قصراً مخصوصاً لكليلة وعين لما انطباخين واقام عند قصرها رجالها وخدمها الذين جاءوا
 معها من الشام لحراستها في الطريق واعد ايضاً قصراً فاخراً للامير نصر واقاموا على الترحيب
 والكرامة ووضع بهزار في السجن واتيم عليه الحراس والمخفر لا يقدر على الدخول والمخرج حتى
 كاد ينفى عليه من عظم الغيظ وفراق كليلة وعنى ان يكون اسيراً كل عمر في الشام ولا يسعى الملك
 ضاراب الى خلاصه ويحاط به منها . وكذلك جرى على كليلة فانها حرمت من النظر الى بهزار فما ولم
 يعد في وسعها ان تراه او تعلم شيئاً من امره غير انها عرفت انه وضع في السجن تحت الحفظ المشدد
 بامر الامير نصر صاحب حلب فكانت تريد عليها الاكدار وتنفو يوماً بعد يوم ولم يكن دابها الا
 البكاء والنوح والتعداد وهي في قلق واضطراب تطلب من الله ان يفرج همها ويجمع عنها ضررات
 الفراق الواقعة فيه ويخلص بهزار من محبوس ويرفع عنه ثقل الشدائد الواقعة فيها ليسعى في خلاصها
 من يد ايها وغيره

قال ولم تكن كليلة تحسب حساب الزمان ولم يكن قد مر عليها من المحوادث ما مر على سواها
 ولذلك كانت تفكر ان مدة عذابها وفراقها تنهي قريباً ولا يبقى غير زواجها بن احنة ولم تعلم ان
 الزمان عمل على عداوتها وسعى قبل ان يذيقها لذة العيشة في ان يربها مصوفاً من ملاعبه ويعذبها
 بمرارة المحوادث المرف . وذلك انه كان الملك هشام صاحب الطاكية ولد اسمة قطاع لم يخلق الله
 افعج من اطواره وخصاله زنديق شرير سكير كانه احد الامالسة العظام لا يعرف الحلال من الحرام
 ولا براعي جانب ابيه ولا غيره بمسك الدماء على غير طائل فلا يقدرا احد على مقاومته او مضادته
 وكل من في المدينة يخافه ويهابه لانه فوق كل شروءه انه قد جعل نفسه رئيساً للاشقياء فكان كل
 شرير وشقي في المدينة ياتي اليه فيكرمه ويصنه الى اصحابه حتى ان اياه كان يخافه فلا يعارضه في كل
 اعماله خوفاً من ان يعاشر بو وقد تغاضى عن اعماله كل التغاضى معنا ونحوه وسطاً على نيات المدينة
 ونساءها فلا تخلو واحدة في عيشه الا نعت من جاء بها بالطيبة او بالرغم او بالسرقة . فلما عرف هذه
 المرة يقدم الامير ومعه كليلة بنت ملك الشام طمع في ان يراها وخرج مع ابيه على هذه النية وحاول
 ان ينظرها فلما راها اغتصته النظرة الف حرة وهام مجها هياماً عظيماً لانه لم يكن قد رأى مثلاً في
 زمانه ولا نظرت عينه جمالاً كجمالها وصبر على مصصه وغرامه الى ان استغرت في قصرها وتندر
 امر خدما ورجالها واقام الامير بصري في قصره فدا بعض اصحابه وقال له اريد ملك ان تذهب
 الى ابي وهو في مجلسه وتعرض عليه امر حي هذه الصبية بنت ملك الشام وقل له اني احببتها حباً زائداً

ولذلك ارغب في زواجها حالاً على السنن والفرائض الناموسية كونها بنت ملك واني اطلب اليو
ان يزفني عليها بوقت قريب اذ لم يعد لي صبر عنها وعن التقرب منها . فذهب رسوله بحسب امر
ووقف بين يديه وهو في ديوانه وعرض عليه كلام ابنه وقال له واني اخاطب منك الان بنت صدقك
ملك الشام فقد فوضي في ذلك وهو يريدنا حالاً على حسب ما تقتضيه فروض الزواج فانزع
هشام وتكدر من قول ابولاءه هو نفسه كان قد راها واجبها وهام بها وصبر الى ان يحى ابوها فيخطبها
منه لنفسه وقد حدثته نفسه الخبيثة بان يزوجهها وكان جارياً عليها ما كان جارياً على ابوها ولا غرو
فالكلب واللد الجزو) فلما سمع كلام رسول ابو ارنك في امره ولذلك اجابة ان هذا لا يمكن الان
لان البنت ضيفة عندها وقد بعثها ابوها لينع عنها طبع العرس وخوفاً عليها من ان تقع بايديهم ففي
مثل هذا الوقت لا يمكن زواجها وانما متى جاء ابوها طلبناها له منه وزوجناه بها فليكن مرثاجاً
وليصبر فلا بد لايها من ان يكون هنا بعد ايام قليلة . وكان قصد هشام ان يصراعه ويدبر لماره
طرق زواجها ومتى تزوجت به يتبع عنها ولا يدب اليه الى زوجة ابوه وظن بنفسه ان هذه الوسيلة
تنسبها اباه . فرجع الرسول خائفاً حتى وصل الى مولاه واعرض عليه كلام ابوه فاهلج في داخله نار
الغرام فوق ما كانت عليه قبلاً وحدثته نفسه ان يسير اليها الا انه امتنع لما فكر انها بنت ملك وانها
ربما لا تطاوعه على طلبه وقال في نفسه هذا لا يتوحي فلا بد لي من زواجها على اي وجه كان واني
قد وعدني به فالأوفى ان اصبر الى حين انبان ايها معاً قريب يكون عندها . الا انه ما مضى عليه
يومان حتى جاءه بعض اصحابه وكان من ديوان الملك وهو لا يعلم به فقال له اني سمعت اباك يقول
اني لو كنت اعلم ان هذه الصبية ترغب في الزواج وتريده قبل ان يحضر ابوها لكنت اخذتها لنفسني
ففرامي انشد من غرام اني بها . فلما سمع قطاع هذا الكلام ارغى وازيد وقام وقعد وتحركت عليه
شروبه وقال ايساني عليها هذا الشيخ فلا بد من الانتقام منه . ثم دعا اليه كل اصحابه واصحاب
ان ينسحبوا ويكمنوا على اهة الاستعداد في الليل لانه عزم على قتل ابوه . ولما كان الليل نفلد سلاحه
وسار الى قصر ابوه وكان الحجاب فائين على ابوه فلم يعترضه احد لعلمهم انه ابن سيدهم وبقي سائراً
الى ان دخل الغرفة التي بنامها ابوه فوجده مع ابوه في الفراش مصاح به وقال له وياك ايها الشيخ الشرير
اتراحتني في غايي وتمع عيني من احببت فاستهدف الان لوقوع الموت فلا رجوع عن قتلك الساعة
فقد كفاني الصبر عك كل هذا الزمان ولم يعد في وسعي ان اترك الملك في يدك وكنت لا اريد
ان ابتدى بالشرمك حتى بدئت به است ثم اشهر السيف ومجى لجهته فصاحت والدته ورمت
بنفسها عليه تنعطف بخاطره وظلمت ان تعملها هذا ترجعه عن غاييه وتمنعه من قتل ابوه وتسكن من
غضبه فزاده غيظاً فوق غيظ ووقع السيف فصر بها به على ام راسها شقة الى نصفين وتقدم من
ابوه وهو في اعداد وازداد وضربه بالسيف فقتله . وبعد ان شاهد اباه واهله ماتين الى الارض

تركها وخرج وكان رفقاً في الاسواق وعند باب القصر يتظرونه فامرهم ان يقتلوا الحجاب ففعلوا
بعد ان اشدبك بينه وبينهم قتال شديداً ثم سار بهم الى بيوت امراء المدينة الذين كان يعلم انهم من
احزاب ابيه واصدقائه فدخل عليهم وقتلهم الا من اطاعه منهم وقتل يديه ووعد بان يكون من
خدامه وما طلع النهار حتى لطم المدينة بعماء كثير من الارباء وفعل الافعال الفجيعة والاعمال الرديئة
وعند بزوغ شمس النهار ذهب الى دار الاحكام محموقاً باصحابه واحزابه حتى دخل اليها بدون معارض
وما نفع فدخل الدبوان وجلس على كرسي ابيه ولس التاج على راسه وان يادى في المدينة باسمه
وان ياتي اهلها افواجا الى تقبيل يده وطاعته ومن عصى يكون جراً العذاب فجعل ينادى بما امر
فاقبلت الناس افواجا على داره فيدخلون اليه ويقتلون يديه ويدعون له بالنصر على غير رضى
منهم وهم يتفقون ان المدينة ستصبح في حالة فوضى عرضة لغاياته وانفاذ ما رآه اصحابه الاشقياء وبعد
ان يخرجوا من امامه يدعون الى الله ان ينقم منه ولا يطيل عمره نطقاً بحالة الرعية . قال ولم ترض
الا ايام ثلاثة حتى اصبح كل من في المدينة طائفاً له مرغوماً الى انماذ اوامره . وبعد ان رافت له الحال
ولم ير في سبيل امله مانع اعز بهمه وسلطانه وقال لا ريب ان كليله الان تشتاق ان تكون روجة
لي وترغب في كل الرغبة لانها تكون ملكة انطاكية وسيدتها ولذلك دعا شيخ من شيوخ ديوانه وقال
له سر الى كليله بنت ملك دمشق واطلبها من نفسها لي واخبرها بما يجي لها واني لا ارجع عنها . فسار
الرسول اليها وعرض عليها طلب مولاه وطلب منها ان تنقله زوجاً لها لانه اصبح المالك على كل
انطاكية ونواحيها . وكانت قد عرفت بكل عمله وما فعل بابه وامه فاغضبها هذا الكلام وقالت
للرسول سر اليه واخبره انه لا يلعب به في ولا يقدر على ان يقتصص او يتمكن مني فاني اقبل بمسي
فيل ان يصل الي فالموت احب الي من القرب منه وفضلاً عن اني اكرهه ولا ارضاه فاني ايضا
مستفجة عمله فكيف اقبل زوجاً لي رجلاً قد قتل امه وامه هو دون شك لا يخاف الله ولا يراعي
حرية الانسانية وما هو الا وحش ضاري وها انا منذ هذه الساعة مستعدة لان اقبل بمسي اذا
عرفت بقدمه مني واغضابه اياي . فلما سمع الرسول كلامها ورأى اصرارها على الامتناع رجع الى
الامير قطاع واعاد عليه كلامها وما سمع منها فعصب منها مر بد العصب وعول على احارها على
تنفيذ ما رآه وانها ان لم تنقل بالذين نقل بالرغم عنها فيقتصبها ويال ارادته منها . وكان في ديوانه
رجلاً من جماعته خبيث محال طماع وهو من احصائه الذين اعنادوا على القناص معه . فلما رأى
حالته فكر في الطرق التي تكسبه المال منه ولم يرد ان يصنع مثل هذه العرصة . فقال له لا تنصب ياسيدي
فاني اقضي لك ما است طالته بل يجب ان تستعمل الوسائط المقتعة لمن هي مثل كليله وانت تعلم ان
النساء لا يملن الى التعرض بانهن لهن من الامور الثلاثة حاجات الاولى طبعاً بالمال والى الجواهر
لان كثيرات منهن يرغبن في التزين والبرخرف والتبرج من اعراسهن رجاء بالحصول عليها

ويسلمون بانفسهم لمن يجود بها لهم . والثانية عن هوى وعشق وغرام فيبذلان العالم والعزير للمحبين
لفضاء ما ربهن وتطلعات قلوبهن ممن يهوى بهن ويعشقه وهن بخلاف الاوائل . والثالثة من النكاح
والكيد لمن يروم في حجرهن اولالازواج الذين يلتهون عنهن بغيره . فكليلة الان لا يمكن ان
تقبل الان لك الا المال والجواهر لانها لم تكن معرمة قط ولا ما بدعها ان تسلم سسها اليك
لتخلص من غيرك لاسيما وقد سمعت انها تذكر دائما بهزار قدا وهو الرجل الارابي المحنون عداها
فاحضرالي من العقود النفيسة والخواتم الماسية والجواهر الغالية مايمكن ان ينسبها محبة غيرك وترى
من نسبا انها اذا لست مثل هذه الجواهر تريد حسنا وجمالا واما اريد لها عنك وعن اوصافك
بما خبرها بملك ورفقة معايك وانك راغب فيها عن هوى وغرام واشرح لها عن اناسع ملكك
وقوة جابك واني اكفل لك رضاها وقبولها . فلما سمع كلامه راء صوابا فانقاد اليه واسرع في احضار
الجواهر المطلوبة فاتي منها بشيء كثير بصعب وصمة ودفعه للرجل المحتال وقال له خذ هذا اطلبك
واذا انتهي منها بالوعد الصادق اغنيك من العطاء وافرغت عليك الانعام والاموال الغزيرة
فوعده بكل جميل واخذ الجواهر منه وهو يقول في نفسه لا ردها الله عليك ولا جعلك بها فالك قبيح
اخيبت وبقي سائرا الى ان دخل على كيلة فوجدها في حالة بكاء وبواح فتقدم منها وسلم عليها
وعرض اليها الجواهر وقال لها ابي بعثت من عند سيدي قطاع لا دفعها اليك واسلك قبولها
منك فهو معمر لك ولا يريد الاك وان كان في وسعي ان يحصل عليك بالرغم ان ان حلة لا يسلم
معه بذلك ولهذا ارسلني ثانية على رجاء ان تقبلي منه حلة وان تقابلي به بالمثل وتكونين له زوجة ويكون
لك بعل وقد قال لي ان اقول لك انه يصعب ملكه وخراجه بين اقدامك وبنت امرك وبجعلك
المالكة على كل البلاد وكل شيء امرت به ففعلت لك واطاعتك عليه . قالت ابي لا ارغب فيه ولا
اشاق الى ملكه ولا اريده مطلقا لاسيما وهو لا يعرف الله ولا يرعى جاسه وقد قتل اباه وامه ويروم
ان يغتصبني فلا بد لي من ان ادعو الله ينتقم منه فهو السبع المجسوب بعد ان حاول ذلك الرجل تكرارا
ارضاهما دون الحصول على جدوى او شجة عاد من عندها وهو يقول لها اني ساقول لك انك قلت
وان بهتم بامر العرس وبعد عشرة ايام يكون يوم الزفاف وهي تنعم من ذلك ونظيره لانهما نقل
بمسها اذا حاول الحصول عليها بأي طريقة كانت ثم ان الرجل اخذ الجواهر الى بيتهم فودعها الى زوجها
وقال لها هيني نفسك الى الغد فاني مزع على السفر ولم بعد لنا من ثم اقامة في هذه المدينة . وبعد
ذلك رجع الى ان وصل الى ديار قطاع فوجده بانتظاره وكان الوقت اذ داك اخر البهار فاطهر
عده وصوله فرحاً واستشاراً وقال له هيناً لك يا سيدي فاني لا زلت عليها حتى قنعت واخذت
في الجواهر فرحة بها ووعدتني انها بعد عشرة ايام يكون الزفاف وتستعد للثناك وقبولك عدما وقد
سرها كرمك وجودك ولك نفسان نرفع شأنها وتكفيها مودة الذين رغبون فيها . فلما سمع الامير

قطاع هذا الكلام كاد بطير من الفرح والسرور وفي الحال امر ان يدفع اليه المال الكثير بلا عد ولا حساب فقبض الذهب الذي امر له به وخرج من عنده مستبشراً بالغنى العظيم والسعادة الفسوى وقد قال في نفسه لا عمر الله لك بيتاً لا انت ولا هي فلم يعد لي الا ان اقامة في هذه البلاد وقد صار عدي من المال ما يكفي لآلوف من السنين ولما وصل الى زوجته وجدها قد هيئت نفسها واحضرت كل ما تحتاج اليه وما هو عزيز عندها ورزقته رزماً ولما كان صباح اليوم الثاني جاء الرجل بالبال فحملها وحمل زوجته وابولاده ومعه الاموال والجنواهر وخرج من المدينة دون ان يعلم بواحد او يطلع على امره الامير قطاع

واقام الامير قطاع مسروراً مستبشراً بنوال عاينته بوصال كيلة وهو يرجو ان تنفي هذه الايام القليلة التي كان يراها اطول من شهر الصوم واخذ في ان يعدد المعدادات ويهيئ اللوازم ويرتب كل شيء يحتاج اليه في عرسه وقد اعد قصراً فاخراً وزينة بالاثاث الفاخرة والنقوش الذهبية وحسنه من كل انواع الزخارف حتى اصبح كالمدروس كل ذلك فرحاً بعروسه التي كانت لا تعلم شيئاً من هذا وقد ظلت من نفسها انه رجع من تلقاء نفسه وانتهى عنها بغيرها . وكان الامير قطاع في هذه المدينة افتقد الرجل صديقه من دياره فلم يره فسال عنه فقالوا له اننا منذ ايام ماراياه فقال لا ريب انه اخذ الدرهم وفرح بها وانعكس على المعاصي ولعب القمار بصرفها فيها فلندعه في حظوه وكان يعلم كل اطواره وقبائحها منذ كان رقيقاً في الشرور والفساخ فلم يعبأ بامره ولا ظن انه يغشاه لانه كان صديقاً له صدوقاً منذ الصغر . وفي على استعداداته الى ان كان اليوم المعين فدعا بارباب دياره واصحابه وامراء المدينة الذين اطاعوه ووربابه وحياته وعمل لم وليمة فاخرة وكذلك الامير بصرف صاحب حلب وقد علم بزواج قطاع بكيلة فقال في نفسه هو خير لها من هذا الابراقي الذي تطلعتم نساءه ولم يقل ان يدي كلمة وقال لا ريب ان اماما يسره ذلك فلا امانع فيه فمثل هذا الصيب لا يمانع ولا يترك . وكان يوماً عظيماً عزفت فيه الموسيقىات الملكية اورفعت به الاسهام النارية واحمست كل المدينة للفرجة على ذلك الزفاف الى ان كان المساء ولم يكن عند كيلة حرم من كل هذا . ولما حان الوقت بعث الامير قطاع اليها بالخير ان ينتهي بحسب وعندها وانه بعد ساعتين ياتي الى قصرها مصحوباً برجال مملكتهم ليقموا الى القصر الجديد الذي اعدوا له الموسيقىات وكل آلات اللهو تستبر امامها الى هذه الغاية . فلما سمعت بهذا الخبر كاد بطير الشرار من عينيها واضطربت مرية اضطراب وعاب عنها صوابها واحثارت ماذا تفعل ولما اعيها الامر وسع عدها انه لا يرجع عنها الا قضاء حاجته جمعت اليها الرجال الذين جاءوا معها من بلادها وقالت لهم ان الامير قطاع مراده ان يحبرني على رواجه مع اني اكرهه ولا ارغب فيه فاريد منكم ان تقيموا على قصري متى جاء تمامي وتدافعوا وترجعوا اما بالحسن واما

بالقتال ولا تبيعوني رخيصة في سبيل ما رب هذا الفاسق فقالوا لها انت لا نسلم بك ونحن احياء
وكيف نعرضك الى الفضيحة وانت بنت ملكنا ومحوبة منا وقد بعثنا ابوك لخدمتك والمحافظة
عليك . قالت بارك الله فيكم فانتم ركني وعوني . ومن ثم لزموا باب قصرها فلم يفارقوه وقد هبوا
بانفسهم واستعدوا للقتال اذا اقتضت الحال وازم الامر . قال ولم يكن الا القليل حتى اشرقت
بلك النواحي ؛ شاعل الاتين وارنعت اصوات المغنين واللاعبين والموسيقات تنفد الجميع وفيما
بينهم الامير قطاع كانه النمر الجارح وفي كل بيتواة سيلتفي مكيلة ويال وصالحا وتكون زوجة ولم
يعلم قط ما متاعها الى ان قرب من قصرها وطلب جماعة الدخول فنعمهم رجاءها وقالوا ان سيدتنا
امرتنا ان لا ندع احدا يدخل عليها لانها لا ترغب في الزواج ولم تعين له وقتا فعاد المتقدمون
الى العريس واخبروه . فقال لهم لا بد من الدخول رضيت او لم ترضى فاقبلوا اصحابها وادخلوا
بالرغم عنهم ومتى وصلنا اليها جعلناها ان نقل بالعصب عن ارادتها

قال ولما سمع جماعة ذلك تقدموا الى الباب وارادوا الدخول عنوة فاشتب التnal بين
بعضهم البعض وارنعت الصباح وقامت الغوغاء ورات كليله ما كان فعلت ان لا ماص لها من
يد الامير قطاع ولا رحمة بقلوبه ليشقى عليها ويتركها ويرجع عنها وتاكدها ايضا ان جماعةها
لا يلبثون ان يمترقوا لانهم قليلو العدد وجماعة المدينة كثيرون ولذلك جاءت الى النافذة التي
في ظهر النصر فربطه نفسها نقاش وتذلت حتى وصلت الارض سالمة وقد نامت النجاج فسمعت
راكية تطلب مكانا تخفي فيه ولا زالت الى ان بعدت عن النصر ولم يعلم احد بها ولا اطلع
على خبرها ونبت سائنة من مكان الى مكان حتى جاءت اطراف المدينة فوصلت الى بيت منفرد
عليه دلائل الغر والفضك فدخلته وهي تلهث من التعب والخوف ولما صارت داخله نظرت الى
امراء عجوز مفردة في ذلك البيت وليس فيه غيرها فدنست مهاورمت مسها على اقدامها نقلها وهي
تذرف دموعا سخية من فؤاد مجروح مفروح فاندشت العجوز من وجودها وتعبت من جمالها وما
عليها من الجواهر فترحت بها وطستها على نفسها وقالت لها ماذا ترغبين يا سيدتي قالت اعندك
في هذا البيت غبرك ذكر او اني قالت ليس سواي ماذا تريدن . قالت اريد ان ابقي عندك
عدة ايام مخبئة ولا اريد ان يطلع احد على امري ولك مني ما تطلين . ثم خلعت من عتقها عندا
من الجواهر فدفعته لها وقالت خذي هذا يا امي سلما مني وهو يساوي ثمانمائة ذهب فيغيبك عما
تحتاجين اليه في نقتي واني ازيدك بعد فوقة اضعاف ولا ارغب عندك مكرامة او تكليف وحل
ما ارغته ان تكنهي امرى ولا تطلي احدا موجودي عندك لاني غريبة وقصتي سوف تطلع
عليها بعد ان اقدر ان امالك نفسي ساهك من المال ما يجعلك غنية مثرية . فلما رأت العجوز العند
فرحت بومز يد الفرح وسرت غاية السرور وكادت تطير وهي لا تصدق كل ما تراه ونسمعه وقرت

منها واعطتها لناكل ووعدتها بكل حبل وان لا تدع احدا يعرف بامرها فاطمان بال كلبلة
وارتاح صبرها وسالت الله الفرج ونبتت عند المحوثر الى نحو نصف الليل همدت لها فراشا ودعتها
انتم فبرلت الفراش وهددت فيه الا انها لم تم قط من عظم الهلع الذي لا يزال يزورها ويتردد
في صبرها ونبتت اكثر من ساعة ثلاثا لعبها الافكار والهلوس وبما هي على مثل ذلك سمعت
الباب يدق فارتعش فوادها واضطربت وهي لا تعلم من الطارق وسمعت نك الامراة المبسة قد
ههمت ففتحت الباب وادخلت ثوبا في س التلاتين سنة وبعد دحو له افعلته وسمعتها تقول للفلند
الطأت يا ولدي فتندبها ولعبها وقال لها كم من مره قلت لك لا تقولي لي مثل هذا الكلام مع امك
تعليمين ابي لا اتي قبل الساعة السابعة فهل تريدن ابها انكيسة ان آتي من اول الليل واقم معك في
هذا البيت كالحبوس لا اري غير وجهك المشوم فاترك اصحابي واحابي وقد كان لنا هذا اليوم
وهذه الليلة سرورا عظيما قد شربت من المحرما جعلني اغل من السط والاشراح فاقصري عن
لومك والا نصرت عمرك فلما سمعت امه كلامه لم تعد تندي حطانا بل دخل البيت وطلب اليها
ان تقدم له الضعام لياكل ففعلت وبعد ان اكل واكثفى نظرا الى كلبلة وهي في الفراش فغير منها
وتعجب من امرها وسال امه عنها فحكمت له امرها وقالت له اعلم يا ولدي انها دعوت لنا هذا
العدد وهو غن حذا ونداك نوات على ان اخبها عدي فاصبر متره من انعامها لانه يظهر لي
انها ست امير او وزير فلما راي العقد كاد بطير شعاعا وفرح مر يد الفرح وحدثته نفسه بان
ياخذ في العدد وبيعه ويصرف منه في سبيل سكره ومواحهه وكانت كلبلة قد جعل قلبها منه لما
رأته ورات في وجوده علائم النور والبرادة وعرفت ان المحوثر غشيتها ففالت لها ان لا احد عدي
ويدمت كل الدم على حضورها الى ذلك البيت الا انها لما كان ليس في وسعها الخروج منه صبرت
على حافها وسلمت امرها لله ان يمنحها من شر المصائب الواقعة فيها نعم ان المحوثر واسها ناما الى
نعضها البعض وقد شعل بالهندتها ولم يكن فكره يحدته الا بالنسيلاء عليه وجعل يفكر فيما
يعمل في العدد والى ايجارة يدحس ومن يرافق والى اي محشاء يوجه سكره وعمله
واما كلبلة فلم ياخذها اليوم قط ولا هذا بالها بل صرعت كل تلك الليلة قلقة متناومة وقلبها
وعقلها مستيقظان الى ان اشرق وجه الصباح ولاحت شمس مبهض كل من فراشه وتامل ان المحوثر
في محاس كلبلة جيدا اعاب صوته وهام بها ولا م نهسه كيف انه لم يرد ذلك من الليل ولم يتنه
اليه الا قال لاه احضلي عليها وادمي لي العقد لايعة وانك تالين لصرفه في ضيافة ضيفتنا
الجديدة فقامت ودعته اليه وقالت له احرص ان تذكرها لاحد بهي لا تريد ذلك وقد وعدتها
نفسها وخرج وبه يقول في نفسه قتل الله من جاءك بدرهم من غن هذا العقد فلا احياك الله ثم اتجه
الى جهة الاسواق وبعد ذهابه تقدمت كلبلة من صاحبة البيت وقالت لها لما غششتني يا سيدتي

الم تقولي لي ان لا رجل ولا امرأة عندك . قالت ان لا احد عندي وهذا اني فقط وهو بغيب من الصباح الى اخر الليل ولا يأتي الا فيما يدر لان اكثر الليالي يصرفها في لهواته وشروبه واما النصفه فلا يسمع بل يجاوبني بالسب والقتل والصرب كاني عدونه قالت اني اخاف من ان يطلع احد على امري فيلغيني بوهة الخطر والعذاب لان امري خطير مهم . قالت لا تخافي فهو يلغيني الان بالسكر ولا يهتد امرك ولا يفكر فيك اذ لم يسأله احد عنك على اني اوصيته ان لا يذكر لك لاحد . فسكنت وقلتها لا يزال يجهلها بان الشر ياتي على يده واخذت تفكر فيماذا تفعل وقد خطر لها ان تنصر الى الليل فذهبت من البيت وتخفي في غير مكان او انها تذهب من المدينة مسلمة امرها الله الى ان نسمع عجيبة العرس لانهم لا بد من ان يتاثروا بهن زارقاتا ليلخصوا ايما كان

قال فهذا ما كان من بعض امرها واما ما كان من الامير قطاع فانه بقي في قتال مع رجال كليله كما تقدم معنا الكلام حتى تغلب عليهم وفرقهم عن القصر ودخل وهو يهجر كالجبال وقد فار غصه وامثلاً قلته من العيظ وما صدق ان يصل اليها لجاريها على فعلها بالاغصاب والقتل . فلما صار في القصر جعل يطوف ويسال عنها فلا احد يفتر ان يبين عنها شيئاً الى ان دنا اخيراً من الغرفة التي كانت فيها ونظر الى اللادنة فوجد قماشاً مربوطاً بها ومدلى الى الاسفل فعلم انها هربت من هناك فزاد غصه وكدرته اعلمها كيف انها تحيل المصاعب والاحطار لتخلص منه وتبعد عنه وتلقي بنفسها في ايدي الغبر وعند ذلك رجع الى قصره ما يوساً وامر رجاله ان تنفرق في المدينة للفتيش عليها والسؤال من رآها واقام هو كل تلك الليلة في هم وبكد ونرق ايضاً المدعون الى العرس وهم يضحكون من امره ومن املوا من لا نقله وقد عرفوا كلهم انها لم تعلمه قط بزواجها معها . وفي الصباح حصر الى مجلسه وعاد اليه رجاله واخبروه انهم لم يفعلوا لها على خبر صمت به الا كدرا وكاد ينشق من العيظ وخطر على باله الرجل الذي كان قد بعته لمراسمتها ومعه الجواهر والحلي فلم يقف له على خبر واخبرته ساربر وحنه من المدينة ولم يره احد منذ بضعة ايام فتأكد عنه غنمته وانه اخذ الاموال والجواهر وسافر الى غير بلد فراده هذا الامر غصاً على غصب وتبني ان يكون واصلاً اليه ليستمتع منه ثم دعا بالمداين وامرهم ان يبادوا في المدينة ان كل من رأى كليله او جاء بحمها دفع اليه عشرة الاف دينار وخيره بكل ما يطلبه فاخذ المداون يبادون في الاسواق والشوارع عن ذلك ويبا كان احد هم يبادي بهن المادة صادف مرورا ان العيون التي عندها كليله فسمعته وانعطف اليه وحدته بسمة ان الصبية التي عند اموي المطبوعة والا لما كانت اوصته ان لا يخرج احد ايها والماترح عنه هذا الطن طمع بالمال وكثرته ودنا من المادي وقال له اخذني الى الامير قطاع لاصف له هذه الصبية فان كانت صاحته اتيت بها وقصت منه المال . فلما سمع المادي كلامه اخذه الى ديوان الامير قطاع فسأله عنها فحكى له كل ما رأى عند والدته وانه في الصباح اخذ منها

عقداً من الجوهر ثميناً وباعة في سوق الجواهر بثا بين الف قرش ووصف له الصبية بلباسها وبهاها
وجملها وانها اوصته ان لا يظهر امرها لاحد. فلما سمع قطاع هذا الكلام تاكد عنده ان هذه هي كيلة
بهيمنها وقد اخفت عدا مو فلما ثبت عنده ذلك قال لابن العجوز خذ جماعة من اصحابي واتي بها
فاني اعطيك فوق ما وعدت. قال جزاك الله خيراً يا سيدي فاني لا ارال ان تذكر التفانك التي
منذ كنت ارافقك قبل ان صرت ملكاً وطالما دفعت عني غنم المحرم ورددت طلب اصحاب
الحامات واني اعرف انك تعطيني كل ما اطلبه فان مرادي افتح حاة للغير فلا اعود اري وجهي
المشوم الشيع لانها دائماً تعصني عن شرب المسكرات ومرافقة اصحابي فقال له كن مطمئناً فسوف
يكون لك كل ما تطلبه فنرح واخذ جماعة الامير قطاع وسارهم الى ان وصل الى بيت فاقنلع الباب
ودخل دون ان بطرقه وادفع من خلوة الجماعة الى ان راول كيلة وكانت لا تزال على الحالة التي
تقدم ذكرها وغفلها بتدق بقاء عاجل وهو ابن العجوز وقلها بوكد لها ان الترس سيكون عن يده
الى ان دخل عليها الرجال فمسكوها بغتة وقالوا لها ان سيدنا يدعوك اليه. فركت وباحت وتاكد
عندها وقوعها في يده ودعت الله الى خلاصها وارادت ان تخلص منهم فلم تقدر وجعلت العجوز
تشم ولدها ونسب فلطها على وجهها الفاها الى الارض وقال للرجال خذوا كيلة بالرغم عنها الم
تسعون قول سيدكم فضضوا عليها وساروا بها وهي غائبة عن الصواب الى ان ادخلوها على الامير
قطاع فراها وعرف انها هي نفسها. فطار من العرج وزال ما يقبل من الهن والترح وقال لها تلتطف
لما فررت من قصرك وهربت مني بعد ان وعدت رسولي بقولك لي زوجاً حاللاً قالت اي لم اقدم
على هذا القول ولا قبلت قط وهل يحضر سالك اني وافق على زواجي واني غائب عي واما غريبة
فلو كنت ممن يفعل لصبرت الى حين معي اي فان امري بيده وليس بيدي ولا يمكن الا ان
تنهي عايتك مني ولو فعلت ما فعلت. قال ان امرك الان ليس بيدك ولا بيد ابيك بل هو بيدي
وقد عولت على ان اتزوج بك بالرغم عك. قالت انك لا تقدر ان تغضي او تغتضي قل ان
تراني قتيلة وما رلت قادرة على التحرك لا اطيعك قط على امر واني اري من الان نفسي سائقة الى
الموت ولا تمكر اني كن لاقيت من السماء والسمات اللواتي يطعنك اما تخلصاً من شرك او طمعاً
بمالك فاني اراك في اعبي قبيحاً ذريعاً تفعل غير ما يرضي الله والاس. فارتجف من كلامها وقال لها
ان اكرامي لك اوصلك الى هذه الدرجة حتى نتاحمت وتكبرت واني الان ادلك فتقليد رغماً
عنك متى رايت نفسك مسخوة محجورة من ركة من كل الناس ثم امر ان توضع في عرفة بين مكان
قذر وان يقام عليها الخمر وان لا يكلمها احد مطلقاً ويقدم لها الطعام في كل يوم من ويكون من الحزن
الجفاف فقط واوصى المحرس ان يسير في معاملتها وان يذلها كل الاذلال واوصاهم كل الوصية ان
لا يمسوا جسدها بسوء ولا يفعلوا غير ما يقر نفسها وامرهم انهم متى راوا منها انها قد لانت وقلت

نزاجو جاءوا بها اليو واعطوها كل ما من شائء ان يريحها . ففعلوا ما امرهم ووضعوها في غرفة
 صغيرة قدرة لا فرائش فيها سوى قطع من القماش الخشن واقفلوا عليها الباب فكانت لا ترى احداً
 ولا تسمع احداً سوى الشرطة القائمين على حراستها عندما ياتونها بالحبز والماء ويسالونها اذا كانت
 قد قبلت ولائت ورجعت عن عنادها فنقول لهم اني لا ازال على عزمي واني ارى هذه الحالة احب
 اليّ كثيراً من ان اكون زوجة لرجل شرير كسيدكم . وكانت ثابته العزم والراي لا ترجع عن قول
 قائلة لاسيا وهي تعرف من نفسها انها وعدت بهنزار قبا حبسها بالحلاص وترى من ذاتها انها
 مضطرة ان تحفظ حاملها له وان تحمل العذاب لاجله وتفكر ايضاً ماسره فيهن عليها اسرها وما في
 عليه . وكان امها قوياً بالحلاص من هذا العذاب الجهنمي ومن معاملة الامير قطاع لها لانها كانت
 تفكر باتيان ابنها من دمشق او باتيان الملك ضاراب لحلاص بهنزار قبا فتنجو معه ولا يمكن ان
 يبقيا اذا تسهل له الحلاص ويتقاعد عنها . وبقيت على هذه الحالة اياماً وقطاع يسال عنها فيقال
 له انها ماقية على قولها فيشغل بغيرها لانه كما تقدم كان كثير اللسق والفساد الى ان كان ذات يوم
 سال الخنصر عنها فاجابه بصلابة رايها فتعجب وقال اني لا ارى هذا العناد في محله وليس واقع بلا
 سبب ولا شك انها تحب هذا الاسير الابراي الذي عدنا ونعلق الامل بزواجها عند خلاصه والمذلك
 فكرت قتله بحيث يقطع امها . فلما سمع رجال ديواره كلامه خالفوه جميعهم وقال له وزير ايوهاش
 انك ان فعلت ذلك ارتكبت خطاؤا سيئاً لان العرس على ما سمع الان انهم قريبون جداً من الشام
 ومتى وصلوا اليها لا بد ان يغفوها ومتى سألوا عن بهلوانهم فلا بد ان يقال لهم ان عدنا فيسيرون
 اليها ونحن لا قدرة لنا على مقاومتهم مع ان الوليد وقوة سلطاي وعطه شيانو وكثرة جنوده وقد
 اجتمع اليو كثيرون من الملوك والامراء رجالهم واحنادهم فتدبوا وهلك كثير منهم مع رجال قيصر
 وبهلوانه . فاداه الملك ضاراب الى بلادنا خرجنا اليو وعرضنا عليه حالنا وقلنا له ان لا ذنب
 علينا وان مسرورين عنه نعتالها بياخذه ويسير في طريقه ولا يتعرض لنا ولا نمرض له ونمنع
 الشرع من بلادنا وليس من عداية بينا وبين الفرس . ووافق كل رجال الديوان على كلامه وراوا
 صواباً فتكدر هومة والمالم برسمة قادراً على اعاد مارو احثم و الغيظ واراد ان يقهر الوغير
 لانه كان على زين ايوه امران يسجن في الحال مع بهنزار قبا وان يعامل بالاهانة والاحتقار .
 وبعد ان اخذ الى السجن قال الى الساقين اني ما فعلت معه ذلك الا خوفاً من انه اذا جاء الملك
 ضاراب يستعين به عليّ ويغيره بامرني واني قتلت ابي محاسب في الويل والعذاب ويتزع الملك مني
 ويحردكم من خططكم لعلو انكم من اخصائي ولذلك قصدت معه من علو وقيامه في السجن الى
 حين يعود الدرس من بلادنا واني اراكم قد اصتمت في علمكم وقولكم فاني متى جاء الدرس دفعت اليهم
 الاسير فيسيرون وتبقى كيلة في يدي هي لا تفوتني وبعد علو هذا اقام على المعاصي وهو لا يفتقر

عنها ليلة واحدة كانه لم يكن ملكا

هذا ولابد للفارسي من ان يكون مشغل الفكر لجهة تركا الملك ضاراب وولده
فبروز شاه ورجال ملكه وفرساو الدين خرجوا من مصر يقصدون الشام فانهم ساروا على الترتيب
الذي تقدم معا ذكره مرارا الى ان وصلوا الى قرب دمشق فجعلت بين ايديهم الوحوش من تلك
التراري والجبال ومرت الالهالي من القرى والصباغ الى المدينة خوفا من السبي والمهب وهم لا يعلمون
بجلم الملك ضاراب وعدم رغبته بالتعدي على احد وبلغ الحرمرسور من عنة قدومه فجمع اليه
رجاله وقال لهم هوذا العرس قد جاءوا بلادنا واي اعلم ان لا طاقة لنا على دفاعهم اما اخاف اذا
صالحناهم يقصب علينا الملك قيصر ويحاربنا بالهلاك المين ويزرع البلاد ما ويسلمها الى سوابنا
ولذلك عزمنا على ان ادافع يوما واحدا فمضى رايته العلية سلمت المدينة وهرست الى الطاكية
وانقبتها لم فتى دخلوها ولم يروا فيها اسيرهم ساروا عنها اما الى جهة الطاكية واما الى جهة قيصر
فان ساروا الى الطاكية اخذت الاسير وبني ومن يكون قد تعيى منكم الى حلب ومنها الى بلاد
الرومان الى حين ينتهي القتال من العرس والرومان بهذا تشيرون قاتوا اما يرى كلامك
صوابا فاعمل على الدفاع يوما واحدا لان المدينة ليست محصية ولا تقدر على ان تلقى هجمات العرس
اكثر من سهار وفي اخره ستسلم الامواب الاحر ويخرج منها وبقي المدينة في يد العرس الى حين
يخرجون منها فيعود اليها

وبعد ان انتفضوا على هذا الامر اتفاموا بالجدد عدد الامواب منبهة للطلعان والصراب . حاملة
الاسنة والحراب . تنتظر قدوم الملك ضاراب حتى اقبل على المدينة يحوشه الحرارة وانتشرت في
تلك الجهات انتشار الكواكب في السماء وهي مسرورة بما شاهدته فيها من الرياض الاليفة الواسعة
وما يسعت عنها من الروائح الدكية العذرية وابهرها تنديق عدة وتساب حداولها في رياضها
وحياصها حتى انقضت مواد كل رجل منهم وسر الملك ضاراب ما شاهد ورأى وقال لوزيره
طيطولوس اني ارى هنا الجنة النجباء . ما سكان هذه البلاد من عيون . قال نعم ان هذه البلاد هي
افضل البلاد وانما راها انتباهها وازهارها اركانها ورحالها افضلها وارقيها وساوها اجملها والطماها
وقد لقبها كثيرون بحجة الارض وهدوء وسكانها يقيسون دائما على الحظ والاشراح لانها روضة
اسهم ودوحة افكارهم ولا يقدر من سبي العدد منها ولا سكانها فيها اوصاف عذبة والعائب عنها
يردد في فكره دائما

هذا المحي اس الرقيق اتخد
انما فلا داري مجلتي بعدد
وعلى الاكثة ذنوبهم
تديم الخيف الطريق المجد
داري ولا عيشي لديها ارفع
راح السرى والعيش فيهم تنجد

بينهما فون على الرجال كأنهم
 ولا على وادي النفا والهي
 كانت هروس الدهر أيام لنا
 عهدي به مغنى الهوى تستامة
 ما ناله بعد الثلاثة افقرت
 حسي باكاف الشأم محيم
 نالته هاتيك الليالي اسأرت
 وكان مرمى كل موقع جمر
 لله ايام بجرعاء الحس
 ايام ظل الدهر غير مقلص
 في حيث رجحان النسبة باسق
 اذ متناه مراد كل خريفة
 مالي اذا برق نالقي بالحس
 واذا سيم الروص هب تبادرت
 ومتى ظهرت من الرمان باصر

وهي فوق ما نوصف الم تر

كما شجرات الدوح في خجل
 اروح در نيت المزر في بسر
 مات بمدرة الاناس واطردت
 ندو ميل اقصى الحسن ملعبا
 من الزمرد بالانواء نفرغها
 ككنا حولها ايدي تدعدغها

واذا اردت الشمس شعاعها اليها السمنها من البهاء حلة تنهجها الاطار ونشتغل فيها الافكار
 كما قيل فيها

كان شعاع الشمس في كل عدوة
 دنابر في كف الاشتل يصمها
 على ورق الانتجار اول طالع
 لنض جهوت من فروج الاصابع

وعليها الاغصان تتلاعب بالميلان فتجنع وتترق كأنها تنهي للفراق وكلها قائمة في عروشها تثلث
 الى الامام والوراء

كأنها الاغصان لما اثلثت
 هت عليك خلف شاكها
 امام بدر التم في غيهم
 تخرجت منه على موكبه

واذا حركها الصا طاعت له ومالت معه

وكأنما الأغصان يشيها الصبا والدر من خلل بلوح ونجب
 حسناء قد قامت وأرخت شعرها في لجة والموج فيها يلعب
 ومجمل القول فهي جامعة لكل معنى مهيح للعقل شارح للصدر ربيعاً لا يترك ولا يتخلل ذو العنل
 عن اقتطاف ثمار التكمي في ادواحها فيو

هذا الربيع وهذه ازهاره فالروض قد صدحت باطياره.
 ومشي النسيم بكأس يحنو وقد دبت باعطاف الفصوص عناره
 ونسبت غيد الحماة في الرما والدوح قد جست لنا اوتاره
 والمان صف على الفصوص بواجها منها تعطر للنسيم انهاره
 حيث البنفسج بالنسيم يهيمنا قد دب في خد الرياض عناره
 والرحس المنى قوام زرحد برؤ ما حذاق اللجين نصاره
 وشذا القرنفل بدنته بد الصبا والروض فاح شقيقه وهماره
 رققت قبان غصون طرماً وقد غنى الحام مصفت انهاره
 والسندل الغض ارنوى من طله تسقى بكأس الالزورد عناره
 ينسم الزهر المنطب ضاحكاً ومن النسيم تمككت ازواره

ولا نزال طيطلوس يصف الملك ضاراب الشام ونواحها ويأتي له تذكير راحتها وهماها وما
 أوجد الله فيها من النافذة التي مدرت في غيرها حتى تعشقا وتغنى أن تكون بلاد مثلها وشكر الله على
 صنعته وكيف خلق لكل ارض خاصة وخص دمشق بما لم يخص 'بوسواها' ونجب من سعة صدر
 وزهره ومعرفته بكل ما ذكره له. وبعد ذلك امر بضرب الحيام في تلك الضواحي ليعث الى مسرور
 ان عنة كتاب يدعوه به الى طاعته والاقبال اليه. وبعد ان اخذ ليلته الراحة امر وزيره طيطلوس
 فكتب

بسم الله الذي لا اله سواه ولا يعدد الاله وهو الحي الباقي الحجار القدير القادر الوافي
 من الملك ضاراب ملك الفرس واليمن ومصر ونواحها الى مسرور ان عنة صاحب الشام
 اعلم ايها السيد الكريم اني ما اتيت هذه البلاد الا لاجل عابة واحدة وهي خلاصي ليهنزار قبا من
 اسركم حتى احوجنني الضرورة ان ادخل بلادكم في حوزتي واشتر عليها سلطاني وقد كنت غنياً عن
 ذلك لولا تدعوني الى ذلك الضرورة واني لا عجب انك مع علمك بعلاسلطاني المعطى لي من الله
 ومشاهدتك اعمالي وافعال فرساني عياناً في مصر حسرت على ان تهحب معك اميراً من رجالي
 بما ذلك الا من نوع المكافاة والجميل. ولذلك قل ان ابد معكم بحرب او اوصل اليكم اذى
 بعنت اليك بكتابي هذا ادعوك ان تاتي لطاعتي وتخصر معك يهنزار قبا مكرماً ميملاً وتنزل عن

اسوارك الاعلام الرومانية وترفع الاعلام الفارسية ونادي ناسي في كل مملكتك وتدفع في الجزية
ونصير من الان وصاعداً من عالي ولاتي واباك من الخالفة فتهدم حيث لا ينمك الدم واني
هالك بذلك نصحا لك كي يدوم ملكك بيدك وتغظ ادمية رجالك من الاهراق ونصا ائنية
هذه المدينة من الخراب ولا تبدل رونقها ونهجها ما تلطخ بادمية العباد واني اندرك والسلام
وبعد ان ختم الكتاب ماوله الى شريك فاخذه ودخل المدينة وباوله الى مسرور بن عنة
وهو في دياره وبين اقرباءه ففضه وعرف ما به ولذلك اجاب بما ياتي

بسم الله العلي العظيم

من مسرور بن عنة صاحب دمشق الى الملك ضاراب سيد الدرس . اعلم الي اخذت
كتابك وفهمت خطاك وعرفت بكل ما اشرت اليه واني اجيبك ان بهنزار يهلونك ليس هو
عندي الان بل نعتته الى غير جهة ليعم تحت عناية الملك قيصر سيد اللادواً واماها . وعليه واني
اجيبك اني لا اقدر على ارجاع بهنزار اليك ولا يمكي تسليم المدينة عن طوع ما زلت حياً حطاً
للك امري وهو الملك قيصر فاذا شئت ان نقابلنا دافعنا عن المدينة فقدر حديدنا ولا نخوب
ارادة ولينا والسلام

وبعد الرابع من الكتاب دفعه الى تبرك فاخذه وعاد الى الملك ضاراب فدفعه اليه
فقرأه وعرف مكانه مسرور بن عنة ولذلك وطد العزم على تلك المدينة بقوة السلاح وبات على
هذه البية ينتظر صاح اليوم الثاني الى ان اقبل مستعجلاً واشرفت شمس بوضوح على تلك السواحي
وبعث السيم على القوم باعث العطار الناج عن تنخ الارهار . وحينئذ نهض الملك ضاراب
فركب بركه وركب من حوله اطفاله وفرسانه وكلمهم بزدرون بحرب ذاك اليوم لانهم يعلمون ان
لا قوة بالشام تلقى صدمة واحدمهم وكانت طولم اندرت اهل الشام بوقوع الحرب منذ الليل
فنهضت عساكرهم وتقدمت من الابواب لتدافع عنها وهي محمولة العرائم لعلها لا تقدر على
الثبات طويلاً كون الدرس اشد مهم باساً واكثر عدداً ولم يكن الا القليل حتى هجم الابراريون
هجوم الاسود وفي مقدمتهم مير ورتشاه وقد انقض على المدينة كافة الصاعقة الساحقة وبدان الصيحات
والصرات ونريق الجماعات وفعل رحالة كعلو وكان صباح بهراد يدوي كالرعود الشداد
وهو ينثر الرووس محساة نثر ورق الشجر الجفاف نزول الارياح . فاشتكت القومان . واختلف
الضرب والطعان . وعلا الصياح من كل ناحية ومكان . وقامت القنامة . ووقع مائل الشام
الندلة . وراى الموت عياناً . واهلاك بياً . وعرفوا ان النساء . يفود اليهم الفناء والمات . اذ لم
يكونوا من اهل . وليس لهم صبر على الدفاع وتقلو . فالتحقوا الحرب حصاً . والبرار مائماً وركاً .
فرجعوا عن الابواب ونفروا في الاسواق . يطلبون الحماية فيقيمون فيها خوفاً من القتال والمحاق .

وتدفعت من ورائهم رجال العرس كالسيول . وترحح عنهم نوال كل منصود ومامل . ودخلوا
الحللات الرسمية فامتلكوها وأقاموا فيها . وسر الملك صاراب بهذا الصر والظنر . وشملكه مدينة
كمدينة الشام وأمر أن ينش على مسرور بن عتبة فأخبرته هرب من أول النهار وما تنسوا بعض
أعيانهم بقصدون الدنيا كيفة حيث أنه كان قد نعت بهمنزار قبا إليها لعلها أن الشام لا تقدر على
الدفاع والدفاع في وجوههم إذ ليس فيها من الحصون المبيعة ما يمنع قوتهم فقال لا بد لي من تار
وتخلص أسيره منه لأنه قد طنى عليّ وغرد عن التسليم وظن أن الملك قبصر سيدفع عنه ما أعددت
له من الويل والعداب .

وبعد ذلك أمر الملك صاراب العساكر والقواد أن تسير في المدينة وتدور في رايصها وتنتك
بأنهارها مدة خمسة أيام إذ أنه في اليوم السادس مزع على الرحيل وأوصى بالحفاضة على الراحة والسكينة
وأن لا أحد منهم يتعدى على أحد من الأهالي وأن كل شيء يشتريه يدفعون ثمنه حالا بتمنوا الأصلي
وبذلك سر أهالي الشام مريد السرور لما رأوا من حلم الملك صاراب وطاعة رجاله وأدبهم
وقالوا بأنفسهم كيف أن الله لا يوفقه ويمد سلطانه وهو على تلك البينة السليمة والأعمال الحليمة
ورغبوا في الدخول تحت طاعته فأقام عليهم حاكما من المدينة شربب الأصل والحسب وأوصاه
بالعدل والاستقامة وأن يرسل إليه المجزية في كتب عام وبعث اليه بالأخبار عن المدينة وما يقع
عليها وصارت مدة ذلك اليوم مدينة دمشق تحت حماية الفرس بأثرة الويتهم وإعلامهم . وكانت
عساكرهم في كل هذه المدة أخذة في الحط والانشراح متفرقة في النساتين والرباض وما منهم إلا من
يسكر ويمرح وقد صروا خمسة أيام لم يروا من أهلها في كل حياتهم وتموا أن ينقلوا كل عمرهم في ذلك
الفرح والنعيم ولم يشعروا كيف انقضت الأيام المأثورة منذ كانت فصيحة عليهم كفية أيام الفرح
واللذة . غير أن مير وز شاه صرف تلك الأيام بمرور صر وبك حط وكان يرى المدينة ورياضها
في عيونه سوداء كالغبر ولم يكن يسر إلا بالنكر بعين الحياة وانتشوق إليها وكلما مضى بعدد ما
عنه تريد به وبلائته وكذا أنه وانتهم شيء كان يشعته إلى الذكرى مؤامنة الملاح وأسباب الراحة
الموجودة في ذلك المكان فكان شيء أن يكون حاضرة معه ليصرف الوقت على أحب ما يروم ويشتهي
في تلك النجعات والأدواح وبين تلك الأزهار والاشجار .

وأما فرخورد فأنه صرف هذه الأيام مع محبته أوش ست الشاه سليم بمسرة لا توصف وفرح
لا يفتر وأقام معها كل الوقت يشرب المحمور وقطف الرهور وماشدة الأشجار . ومواصلة
الأفكار وبين تقبل وعناق . وشرح هيام واشواق . حتى لم يكدرها من مكدرات الأيام . لا قريب
ولا بام . ولما انقضت تلك المدة أمر الملك صاراب بالجمع والانصاف وفي بيته أن يبارح الشام .
وقد عزم على السير إلى أنطاكية ليخلص منها بهمنزار ويسير من هناك إلى بلاد الرومان . وبما

كان يفكر بذلك وقد عزم على الركوب فامر كامل فرساؤه وانطلق ان تنهي على هذه النية وإذا
 بهرز قد وصل اليه وهو يفتلق واضطراب وكانت تدل حالته على قتله مسافة الطريق بالدمعة
 العجيبة ولما وقف بين يدي الملك ضارب جمل مئة كل من حضر الا فيروز شاه فانه اعطف
 خاطره اليه ونمى ان يعرف ما وراءه من الاخبار ولذلك سالة في الحال فقال له اعلم يا مولاي
 اني سرت في انتر سيف الدولة بحسب ما امرني حتى وصلت الى ملاده بعد وصوله اليها بايام قليلة
 موجودته قد رفعت اعلامنا المطفرة على اسواره وبادى باسم ملكنا وعمل بكل ما وعدولما لم افق اعين
 الحياة على خبر في تلك المدينة خطرت لي ان اذهب الى ملاطية واسرق منها ما انا ساع في انره وإذا
 بعساكر قبصر جاءت ملاطية مع غمرناش اخي غمرناش الذي قتله الاميرة اوتس وسال سيف الدولة
 ان يترك خدمتك ويرجع الى خدمة الملك قيصر وينزل الاعلام عن الاسوار فامنع وحسن
 المدينة وفي بيتي ان كل شيء فيها كاف للحصار الى حين قدومكم اليها وخلاصها من ايديهم ولم
 يخطر له قط ان قهرًا ومهرًا سيخونايه ويغش المدينة في وسط الليل ولهذا السبب دخل الرومان
 البلد وفعلوا اقبح العاتل وخرّبوا جدرانها وكسروا انتحارها وسلبوا ساءها ولم يراعوا حرمة
 الاساية والناموس وكان الامير قهر اخو مهر ومهر لم يظعن على الحياة فقص عليه غمرناش
 وحاول كثيرًا افساه بان يكرهكم ويرجع عن خدمتكم فلم يقبل فرماه الى الارض وامران بصرب
 حمسين سوطيًا وكان بصرب الصرب الاليم وهو يصيح ويادي بمساعدة سيدي فيروز شاه فتانرت
 لذلك وقلت لا بد لي من خلاص في المساء الا اني لم اكن اعرف كيف سار سيف الدولة حينئذ
 لان لم يقف له احد على خبر وعند المساء سطوت على خيمة قهر فاشتلت منها وقطعت قيوده وسرت
 به الى العلا وقلت له حيث صرت الان مطابق الايدي والارجل فسر الى دمنشق واخبر الملك
 صاراب بما حل على المدينة لسرع الى انقاذها واما مزعم ان استخبر عن وجود عين الحياة فقط
 واعود اليك بالهمل فلم يقبل بل قال لي اني ابقي في مغارة ههنا ان تعود فاسير رفقتك فوافقت
 وانيت به الى مغارة هناك فرايت فيها سيف الدولة وزوجته وعين الحياة فلما سمع فيروز شاه
 بذكر عين الحياة حبيبة جعل قلة يخفق واعطف بالشفاف الى ننة الحديث وهو يحب كيف انها
 وجدت في تلك المغارة مع سيف الدولة واعار مرید انساه الى ان وصل بهروز الى تشكينا
 من الخوج وبكائه على كسرة خبز وانخلال قواها من الحوار والتعب فانظرت مرارة ما لحق بها
 ولم يعلق ذهبة قط ان يلومها في ميسر على تركها مصر وسفرها مع سيف الدولة بل كان يتوهم
 ويتالم من المصائب التي اصابها واخيرًا امتلا قلة غطاء عند ما وصل بهروز الى عمل دلال اللبار
 واغذاه فرصة غيايه ورجوعه عين الحياة الى ابيها وفنوده سيف الدولة وقهر الى الملك قيصر
 قال ولما فرغ بهروز من سرد القصة حرفيًا وما وقع له في سيرته وما سمعه من عين الحياة وما

راه من عمل تمرناش في ملاطية وكيف اسروسي ونهب حتى لم يبق سيف المدة سبعا عاما فحرك
 من الملك صاراب عضه وقال انه من الواجب ان لا تغلى قط عن سيف الدولة ولا تترك ملاده
 يد الاعداء اللثام يفعلون اختفاء ويسرقون في الاموال والامتنعة ولذلك عزمتم على ان اسير
 من هنا الى ملاطية ومن ثم اعود فابعث احد فرسانى من هالك الى اطاكية الى خلاص بهتزار
 وامرني الحال ان تركب العساكر والفرسان على بية المسير الى اطاكية ولم يكن الا القليل حتى
 شوهد الملك صاراب خارج مدينة الشام وهو سائر بموكبه ومحمليه العظيم والى جاسيه ولده فيروم
 شاه سيف الفضة يعلو حواده الكمين الذي هو كالبرج المحصين وفي قلبه بار من الشوق لتلهب
 وتشتعل وقد خسر سائر كل ما حرى على عين الحياه وما لانت من العذاب بسبب اصراره على
 حبه وما لاقى من اجابا من الخروب وعمل ايها يومعة فامتلات الدنيا في عيبه هوما وهوما
 واشهد يقول

يا عين ما طلب الرمان عبادي	واصرني كيدى وفي اعداء
الا راى قائما مترجدا	اهلنا نعيمه وسداد
اسطو عليه منقب داذية	مرالاسي في ثبات جازاد
دوحا راس المشرقين وغربها	وسعت غحوك اسوق حوادى
اسه اوش بكاس علق صارم	ترك القوس يدوة الاحداد
ناروا العذاب الدعة فلا كرم	وراهم المات عديمة الصباد
اللي التند في العلا شمعهم	مدي كتوما على الانجاد
ودعوت وحش النرو وهو يوسم	يدعو الي يوسم الانعام
... والى احدنا من الالود	اذا هم معقول صر حادى
فاسي نعيمهم سوى ان نسعي	نبي نوت اشدك المهاد
ملكك النفس الاسنة عن رضا	وقتلهم المرام اذادي
اي لاذكرك وذكرك دائما	احنى اذى من امدد وقادي
لا تقضي ممي الرحا فاي	ساعر الال نية الاساد
اي لاذكرك وذكرك مبرل	دون الخائش نعي ومرادي
لانني ممي الرجاء وقد سمعت	حوالي حوس النرس من حرادى
اي لاذكرك وذكرك بافعي	المداد وفيل ياد الى انساد
لا تقضي ممي الرجاء وصارني	تجد الصدور ماخذ الاعاد
اي لاذكرك وذكرك معني	في وايت دائما مني الادى

وما وصل فيروز شاه على اخر استاده حتى شعر من نفسه نفورغ صر الى اقبال وإلى الوصول الى
 بلاد قبصر ليعرف ملذا جرى على محوته وكان ما يكر به وبجانبه موسي طيور كين وقد يمكن
 ان يزها على ابن قبصر ويحرمه منها الى الان لا يوكدا انها لا ترضى به ولذلك تمت بمسها ونرمي
 بها الى الهلاك بالرغم عنها وقد ولد عرمة في هذا المرق ان يجعل حل اعتماد المصوا عليها ماسية
 طريقة كانت وانتشالها من بين اعدائهم واخراجها الى حيتو تقيم فيه الى حين الدراع من الحرب اذا
 كان قد تاخر زمانها وماع انوها من تسليمها كما ماع في مصر

وكان بهزاد ايضا سائرا في مقدمة حيتو وهو كالاسد المنمرد فوق حواده الذي اخذه من
 مصر وتيز به السور وهو من شبول البحر كما تقدم الكلام عنه وهو نبي قرب الوصول الى ملاطية
 ليستقيم من جيوس الرومان ويربهم كيف تنافوا الرسار . ولا زالت فرسان الدرس سائرة في ذاك
 الطريق لتقدم بسرعة غريبة يطلون سرعة الوصول الى بلاد سيف الدولة والا فراج عن اهلبا
 الذين لحق بهم بسبب طاعتهم للملك داراب الويل واسراب واصبحوا في حالة الندل والاكتئاب
 الى ان وصلوا الى واد بالقرب من ملاطية يقال له وادي الرهور فيه الرياض منقحة والمياه المجدول
 سارحة فاستحسسه الملك داراب وامر ان تنزل العساكر فيه وقال لهم حيث لم يبق بيننا وبين
 ملاطية الا يوما واحدا وقد لاقيما من مشاق السفر ما دعوا الى الراحة ثلاثة ايام وبما عهد
 لمحق بالمدينة وقيم الحرب عساكر عرتاش الثالثة عددها فنزل الجيش برهه واسط في ذلك
 الوادي من يسره وتباله واطلق العيارون يحسون تلك الواحي ويرون ما رنا بمناجوب الى
 معرفته . قال ولما وصلت العساكر الى تلك الواحي حملت منها سكان القرى والضباغ وجاء
 كثير منهم الى عرتاش يهلون تحت الملك قبصر واخبروه وصول الملك ضاراب وبروله بناديه
 الرهور مع رجاله وفرسا وكافة داهر البرج والاستشار وقال لا بد لي سرا . اهت فاحبر الملك
 قبصر غير اني احتاج الى تمسك كاف بعدد فرسانهم وانظارهم وكثرة جيشهم وقتله ولذلك دعا
 عساره كودك وقال له اريد ان تذهب من الساعة الى بين جيوش السرس ونظره معدل قوتهم
 وكم يمكن ان يكون عددهم على التفریب والحاصل اريد منك ان تاتي بي كلها يمكنك ان تمنعني
 فاجاب بالساعة واذا تاتي من تلك الساعة بأسرع من النورق الساطعة حتى وصل ترب الوادي
 معدل عن الطريق ونسلى أمة عالية تكشف خوف الوادي وبها هو في صعوده تاب بهروز
 يشوف في تلك الجهة فراه به بعد . اسرع اني عياري الدرس ناحصرهم وقال لهم انهلوا ان كودك
 العيار يدعد الان الاكمه وفيه يتهاما يشر اليها في اول انيل او انه يتصد ان تفتق وجودنا ويرد
 ان يعرف معدل عدديا وعدديا ولذلك اريد منكم ان يتبرق كل واحد في طريقه فلا تدعوه
 به من جهة بل رافقه ايما ار وانا ابر وراه الى داهر الاكمه فامسكه فاطوبه الى ملطيه وسار

طاري وشبرنك وبدرفتات وشباغوس والاشوب كل الى ناحية وثائر بهروم كودك وانطلق
 خلعة ويضا كان واقفا في ظهر الائمة شاهد بهروم فلم تخف عليه حالته . فقال في نفسه لا بد ان
 يكون هذا الرجل عيار من الفرس رائى فاقى في طلبي او انه يريد ان يعرف من انا فمن الموافق ان
 يابعد من هذه الائمة وارجع من حيث اتيت الى ان يتيسر لي ما انا طالبة ولهذا انقلب راجعا بقصد
 الفرار وما كاد ينتهي من الطريق حتى شاهد عيارا فارسيا يربط الطريق فضايق صدره وتاكّد
 خباياهم وانهم رايعلون له ليقبضوا عليه فتك ذلك الطريق وعرج الى سواها وما سار فيها الا قليل
 حتى نظر عيارا ثانيا وجعل يتنقل من جهة الى جهة وهو يركض املا بالخلاص من يد بهروم
 الذي كان يطاردّه ويسعى خلعة ولا زالوا يتقربون منه وهو يهر الى ان ادركه بهروم فانهض عليه
 وقبضة من عنقه ودفع به الى الارض واخرج حبلا من وسطه فربطه وقاده امامه كالبعير وقد
 احاطة بقية العيارين وساروا به الى ان اوصلوه الى بين يدي الملك ضاراب وهو على تلك الحالة
 فنظر اليه وقال له من انت ومن اين اتيت وما قصدك تصعودك الى ظهر الائمة . قال انا من
 سكان هذه النواحي وقد عرفت قدومكم ونظرت الى كثير من الملاحين ساكني القرى مثلي قد
 فروا الى الجبل فقصدت ان اراكم لاحقق صحة الخبر واتيت المكان الذي راوئي بورجالك فادركوني
 وكنت اظن انهم يقصدون لي شرا فسعيت لاختصاص منهم فلم اقدر فاشكر الله حيث اوقفني بين
 يديك وجعلني ان اسالك الرحمة والعفو وكان كودك يعرف باللسان الفارسي حتى المعرفة كعادة
 عياري الملوك فانهم يتعلمون اللغات الاجنبية لحاجتهم اليها في مثل هذه الظروف فاعترضه بهروز
 وقال له انكذب على حضرة الملك وتريد ان تخلص من بين يديه وانت كودك العيار وقد رايتك
 مرارا انسميت يوم اتيت سيف الدولة بكتاب تمرناش حال وصوله الى ملاطية وكنت اذ ذاك
 مخفيا في بلاده وقد عرفتك حتى المعرفة و ايتك بعد ذلك مرارا ولا سيما عندما خلصت قهرامن
 الاسر وفككتك من الوثاق فاقصر عن كذبك واحذر لنفسك واعرف في حضرة من انت وانف
 فاذا انت كلامك وطلست عنوه عني عك واجازك الجواز الحسن . ثم قال له الملك ضاراب
 اهل يا كودك ان حياتك الان بيدي ولا تظن اني اصدق قولك او اصغى اليك فقد شئت عندي
 كل الثبوت انك عيار روماني ولا اريد ان اظلمك فاعرض عليك طاعتي وخدمتي فان قبلتها
 عنوت عنك والستك ملاس عياري الفرس وعينت لك العلونات والجرايات واقمت عدية
 معظما مكربا والا فال موت قريب منك جدا ولك اسرة بعياري مصرفهم امامك الان وقد تركوا
 خدمة اسيا دم ودخلوا في طاعتي وراوا ما لم يروا عندما كانوا في خدمة مواليهم الاول
 فلما سمع كودك كلام الملك خاف على نفسه من الموت وطمع في الحياة والخلاص وراى عياري
 الفرس حواله كالمردة وعيونهم قدح شرار النار ومحدقون به من كل جهة تخاف منهم وحدثة

نفسه ان يتنظم بينهم ويدخل في سلكهم وطبع لما رآهم مدحجون بالثياب المذركشة وبوسط كل واحد
 نطاق من الحرير الذهب يجعل فيه خنجرًا مرصعًا بالمالس والياقوت ولهذا قال للملك ضاراب
 اني اقبل بكل ما اشرت به يا سيدي واني اعدك وعدًا صادقًا امينًا ان ابني على خدمتك واصرف
 كل ما في قوتي في سبيل طاعتك والسعي بانقاذ اوامرك ولا اخلف لك عهدًا ولا ابوح بسر تحمله
 الي واني اقول ذلك عن صدق نية وصناء باطن واشهد علي الله وسيدي المسبح صاحب الايمان
 الصحيح وهو شاهد على صدقي وعارفي ما في ضميري واذا كنت لا تهدي قولتي ولا تترك اليه فاقد
 لك كفيلاً يكتفي عندك . قال ومن يكفلك على قولك هذا ويضمن لي انك لا تنفس بي ولا تغدر
 برجلي ولا تفعل معي ما فعله هلال العيار . قال ان كفيلي حاضر وهو معتبر عندك اعني بهروز
 العيار واني اعتقد الاعتقاد التام انه اذا وقع معي ما تكرهونه فهو قادر على ان يتأثرني ويلقي بي ولو
 طرت الي ما فوق السبع الطباقي . قال بهروز لقد اصبحت باكدوك فاني اضنك بقية قلب لعلي انك
 صادق بكل ما قلته ولا تخنث بيمينك ولا تخلف بقولك . ثم قال للملك ضاراب مرني يا سيدي
 باطلاقوه فهو في عهدي وتحت مسئولتي واكد انه تكلم عن صفاء باطن ولا يرجع عن طاعتك حتى
 الموت والفناء . قال الملك اني صدقته ولذلك اطلقت سبيله فنك وثاقه واحضره ثوبًا من مثل
 ثيابك والسه اياه وامران يعين اسمه بين عياريه وان يدفع له المرتب عن كل شهر سلفًا . وبمئة
 قليلة تم كل ما امر به الملك ولبس كودك ملابس الفرس وصار كواخدمهم وهو يكاد يطير من
 السرور والفرح واراد ان يظهر خدمته للملك ضاراب ويقدم له برهانًا على صدق قوله . فقال له
 اعلم يا سيدي اني جئت من قبل تمرناش وخرطوم فارسي الروم على امل ان اجس لما اخباركم
 وانهم يصدق اليقين عن مكان نزولكم وعددكم وعلى ما اظن انهم يقصدون ان يكسوكم في الليل
 اينما وجدتم ولهذا خطر لي ان انصب لهم مكيدة يهلكون بها عن اخرهم . قال على ماذا عولت
 قال عولت على ان اذهب الي تمرناش واقول له ان الفرس نازلون في جوف الوادي وانهم امنون
 من طوارق المحدثان وازين له وجه الفجاح اذا سعى في كبسكم وسط الليل بحيث تكونون امنين من
 غدرائهم ووصولهم واخفي عنه كل ما جرى بيني وبينكم حتى اذا وافقني وجاء معي سبقتهم واعلمكم فتفتخون
 عن الخيما وتركونه الي ان يدخل برجالو فتتفوضون عليهم وتدعونهم ذبح الغنم . قال الملك ان صح
 ذلك انتمت عليك مزيد الانعام واكرمك وتكون قد وفيتني حق خدمتك وقدمت لي برهانًا كافيًا
 وافيا لاساء لك ابدًا . اجاب سوف ترى مني ما يسرك انما اريد ان تكونوا في الليلة الاتية على
 اتم التاهب والاستعداد حتى ابي وقت وصلت اليكم بمكبر ان تنفروا في رؤوس الوادي وتكنوا
 الي ان يدخلوا الخيما على ظن منهم انكم داخلها
 وبعد ذلك نزع كودك ثياب الفرس ولبس الملابس التي جاء فيها وودع الملك ضاراب وخرج

من بين يديه وسار في طريق ملاطية حتى وصل من الجيش الروماني فدخل على تمرناش في آخر الليل أي عند بزوغ نور الصباح فوجده قد استيقظ من نومه وجلس في هيبانه وهو مرتبك الأفكار من أجله فلما راه فرح به وقال ما وراءك من الاخبار قال ورائي كل شيء ترغبه فقد سرت الى ان وصلت وادي الزهور وإذا بالقوم بارلوت هناك يسرحون ويمرحون وقد وافقهم المناخ وسروا منه وعولوا ان يقيموا به ثلاثة ايام ريثما ترتاح عساكرهم من التعب الذي لاقوه في سفرهم وبعد ذلك ياتون هذه الناحية على نية الحرب والقتال . وأما قوتهم فهي دون ما كان يظن لانهم بعدد لا يبلغ الثلاثمائة الف فارس وان الغربة والتعب ومقاساة الاسفار قد انهكهم ومزقت ثيابهم وارمهم في الياس ولما رايت ذلك خطرت لي خاطر نقضي به امرهم ليلة واحدة وهو قد فكرت ان سير مجبوش في اول هذا النهار الى ان يصل الى الوادي في الليل فنتظر وقت دخولهم الخيام ويومهم ومن ثم نغدر اليهم ونذبح فيهم ونسبهم ليلة واحدة عن اخرهم فلا بشرق الصباح الا وهم مبددون أي تبديد ولا رسم لم في تلك الناحية سوى من يقتل منهم ومن يداس بجوافر خيولكم وتكتفون شرهم وترضون الملك الاكبر بهذا العمل ولا يحتاج الامر لاكثر من ذلك وربما وقعتم بالملك ضاراب وبولده فيروز شاه فتفقدوها الى حضرة الملك فيصر . فاعجب هذا الراي تمرناش واتفق مع خرطوم عليه وقال له لقد رايت صلاحا واني من هذه الساعة سابادر اليه ثم اصدر امره بركوب العساكر الرومية فركبت على ظهور خيولها وركب هو ايضا والى جانبه خرطوم الرومي كانها برجان حصينان . وسارت تلك العساكر وعددهم نحو مائتي الف فارس وفي نية تمرناش ان يسيحود فائزا منتصرا وأنه يقضي اربعة من جيوش الفرس وهو مصدق كل التصديق كلام كودك عبارته ولم يطرق ذهنه قط ان اعداءه قضا عليه وقادوه ذليلا وبعد ذلك ادخلوه في طاعتهم واخلص لهم النية والود

قال وداوموا في سبرهم كل ذلك النهار الى ان وصلوا الى قرب وادي الزهور بعد غياب الشمس ساعة فطلب كودك من تمرناش ان يستقروا في مكانهم وقال له يجب يا سيدي ان نصر هنا بالرجال الى ان اسير امامكم الى الفرس وراقبهم حتى اراهم قد دخلوا في خيامهم وناموا امنين فتفاجئوهم وهم على تلك الحالة وبذلك تهون امرهم حالا ولا يقتل من رجالنا واحد قط . قال اذهب ولا تطعي علينا فاسا بانتظارك هنا . وحينئذ اطلق كودك نحو جيوش الفرس وهو اسرع من البرق عند لمانه حتى جاء الى معسكرهم فوجدهم عاملين على الرجوع عن الخيام الى روس الاكام فدا من الملك ضاراب وقبل يديه وخبره بقدم تمرناش بالعساكر والاجناد وأنه مزع على كبس عساكره في وسط الليل . قال اني عرفت بقدمهم من بهروز لانه كان يراقب الطريق حتى تسبهم وتاكلهم وعاد اليه بخبرهم والان ترائي مزعما على القيام بعيدا عن الخيام من كل الجهات حتى

اذا توسطوا الوادي ودخلوا انحدار الهم فرسانا فالولم بالويل والهي
 قال وكان بهروز بعد مضي كودك ذهب الى تلك الطريق مراقب من يقدم منها اخشاه من
 حادث يجد فوق الحسبان وبقي على ذلك الى حين تبين الرايات وعلم منها بقدم تمرناش فتأكد
 لديه صدق عمل كودك ففكر راجعاً الى الملك ضاراب واخبره بقدم رجال الرومان وانهم صاروا
 على مقربة من تلك الجهات فقسم الملك جيوشه الى ثلاثة فرق فرقة تحت امره ولده فيروز شاه تقيم
 عن اليمين والثانية تحت امره بهزاد من جهة الشمال ومن الورا انوش بنت الشاه سليم ومعه
 فرخوزاد وبقية الفرسان الشداد وعزم على اخلاء الخيام فيوصل اليه كودك كما تقدم الكلام . ولما
 رأى كودك ينقطع وتحضرهم صبر نحو ساعيتين الى ان انقطعت موخر العساكر عن مركزها وغابت
 بعيدة عن جوف الوادي وقد هدأ الحال وسكت الضوضاء ولم يعد يسمع صوت شيء فقط ورجع
 الى تمرناش ونادى مسروراً فرحاً وقال له بشراك ياسيدي فان القوم على غاية ما يكون من الراحة
 ولم يحسبوا قط حساب عمل مثل عملنا حتى انهم دخلوا خيامهم وناموا آمنين ولم يخطر لهم بخاطر
 ان احداً يقرب منهم فاسرع في هذا الوقت فهذه فرصة لا يمكن ان نضيعها واذا فزنا هذه المرة رفعنا
 عن بلادنا اقبال حرب طويلة اشغلت فكر الملك قبصر وحسب لها حساباً عظيماً وكنسب لاجلها
 الملوك والانصار وعول على محاربة الفرس وفي بيتهم اصحاب بطش واقتدار . قال لا بد لي من
 ان افنيهم في هذه الليلة وارزهم اعمال رجال الرومان واننا لسنا كمن لا قول من الفرسان . ثم انه ركب الى
 جانبه خرطوم الرومي وحولها الجيوش كالجراد الزاحف الى ان قربوا من الوادي . فقال كودك
 يجب ياسيدي ان لا يسيء احد حراكاً خوفاً من انتاهم وتيقظهم فدخلوا سكوتاً الى ان صاروا
 حول الخيام فصاحوا صباح الفرح والمحطى عليها بهمة وحمية وتخلوها وبقي نيتهم انهم نالوا ما تمنوا
 وظفروا بما طلبوا غير انهم ما استقروا الا القليل حتى ارعدت تلك الجهات باصوات الابراريين
 وادوت كالصواعق يسمع لها صدى قوي في الوادي وغط رجال الفرس عليهم غط البواشق
 وقد اشتهروا سيوفهم في ايديهم وبرزوا بالسننهم حتى ارتك الرومانيون ولم يعرفوا من اية جهة
 الصباح واخذتهم الرعدة والخافة ولم يشعر الا ورجال الفرس قد احتاطوا بهم من كل مكان
 وفي مقدمتهم من جهة اليمين فيروز شاه ابن الملك ضاراب . مفرج الكروب . وافة المحروب . وسيد
 الفرسان . وسلطان الشجكان . من عرفت السالة يقدره خدمته . وتقربت منه واطاعته . ولما صار
 بين الاعداء صاح بصوت المعهود وتكبي بنفسه وايو وادار دولا ب المحرب . وجود باقده الطعن
 والضرب . وبدد الاقران . واهلك الفرسان . وانزل عليهم المصائب من كل مكان . واعى بصائرهم
 وحبر خواطرهم . وفعل مثل هذه الافعال . بهزاد الصارم النصال . ابن فيلزور الهلوان . واكثر
 من الضرب والطعان . وخرق الصدور . وارسل سيمه الى النحور . بمدد الابطال على الرمال .

وكملها من الالام بامبال

قال وفي تلك الساعة اختلطت الفرسان ببعضها البعض اي اختلاط . وارفع منها الصباح والعياط . وقامت القيامة . وفقدت السلامة . وحلت الندامة . ووقع على الرومان الويل والخسران ولم يعودوا يعرفوا طريقهم من اي مكان . ولا راوا خلاصاً من الفناء . وشرب كأس العناء . فصبروا وصلوا صلاة المات واستغفروا ربهم ما جنته ابدتهم من القبايح مثة الحياة . ولا زالت الفرس تفعل فيهم بالصارم النار . وترمهم من جهنم شجاعتها بشهب البار حتى جاء الصباح . وبان بنوره ولاح وتبين لمن بقي من الرومان طريق الهرب والفرار فاركضوا اليها وساروا على الاعقاب ورجال الفرس تضرب في اقفيتهم وتزل بهم الولايات وفيروم وشاه يصيح وينادي ويحذر انذار الصواعق وبين يديه بهروم وكانه النجم عند انخفافه وقد سار به ومن خلفها الرجال والابطال وقاطع الرمان عن طريق ملاطية وسعم من ان يركبوا فصاروا على غير طريق اي على الطريق المودية الى بلادهم وقد قطعوا فرقاً صغيرة . وقتل منهم في ذلك الليل نحواً من مائة الف فارس ما عدا الخارج والحال انحدار الملك ضاراب من المكان الذي كان مقبلاً به . وامر العساكر ان ترفع الخيام وتنتقل الاحمال وتسير على اثر ولده فيروم وشاه لانه تاكد انه لم يقل ان يعود الى الوادي بل سار في طريق ملاطية ليملكها قبل ان يتمكن احد منها او تدخل الرومان اليها . والحال اقلعت جيوش الفرس وسارت في اثر فيروم وشاه وفي المقدمة الملك ضاراب وهو فرخان بما حل باعداه حتى لحق بولده وانضم العسكر الى بعضه البعض وساروا في تلك الارض وكان قد نجا من المحرب تمرناش وخرطوم وهالا يصدقان بالنجاة والخلاص من هول تلك الليلة التي لم تمر عليها مثلاً ولما بعدا عن الوادي واما لحاق الاعادي وقفا للراحة واخذ النفس ونظرا الى ما بقي معهم من الفرسان فوجداهم دون القليل فناسوا على ما حل بهم . وقال خرطوم ان هذه الليلة مخومة علينا وما كنا نسعى خلفه لبري بواعداً نايه وقعننا نحن . فالحقيقة ان رجال الفرس اطلال صاديد متبهون لعلمهم فلم تخف عليهم حالتنا وما نحن عليه وقد اطلعوا على دسيتنا وعرفوا ما نحن سرنا . قال تمرناش ان صدق ظني يكون كودك العبار قد عمل معنا هذا الملعوب وربما ناهذه المصيبة الكبرى والا من اين لهم ان يعرفوا ذلك ثم افندك كودك العبار فلم يقف له على خبر فقال لا بد لي من القبض عليه واذا تخففت انه حالف الاعداء انزلت عليه عذابات الله باجمعها ثم قال لمن بقي معه من الموافقي ان لا تسير الى ملاطية لان الاعداء يقصدونها والا ما لي بخائفون علينا فتهلك انفسنا بايدينا فوافقه على كلامه وساروا الى جهة الملك قيصر ليخبروه بما وقع عليهم وما حل بهم وكيف ان الفرس اهلكت اكثر من نصفهم بنسبة كودك

فهذا ما كان منهم واما ما كان من اهل ملاطية فانهم لما عرفوا بقدوم الملك ضاراب وفيروز

شاه فرحا من زيد الفرح وايقنوا بالنجاح وطمعوا بخلاص اموالهم واسلامهم من رجال تمرناش الذين
 يهبوا وارجاع بناتهم ونسائهم اللاتي سبوا وقد نظروا تمرناش قد سار الى جهة وادي الزهور فايقنوا
 بوقوع الحرب هناك وبأنه ينتظرون النتيجة وهم يدعون الله الى نصرة الفرس وقدومهم الى المدينة
 وذلك تخلصا من ظلم الرومان وتكرها بعمل تمرناش فيهم ما تقدم ذكره بوقتو . وفي اليوم الثاني
 بينما كان الاهالي ينتظرون من اعالي الاسوار الى البر على امل ان يروا قادمين من هناك تبينت لهم
 الرايات تخفى وتلوح عن بعد فصرخوا الى ان تاكدوها انها رايات الملك ضاراب فهبطوا من على
 الاسوار وخرجوا من المدينة وتاروا على جماعة الرومان فقبضوا عليهم وخرج منهم جماعة الى الخيام
 التي كانت منبها فيها تمرناش برجاله واثقلوا من تبقى هناك للمحافظة واقرنوا الكل الى بعضهم
 وساروا الى ملاقاته الملك ضاراب فوجدوه يسير كانه الملاك مملوء من الهبة والوفار والى جانب
 الاسد الكسار واليك القادر ولده فيروز شاه . فلما تحقق نادوا له بالنصر والظفر وبكى على حالهم
 وحملوا التراب على رؤوسهم وناحوا نواح المصائب والاحزان وشكوا له كل ما حل بهم ووقع عليهم
 من ظلم الرومان . قال لهم اني اعرف ذلك حق المعرفة وقد وصلي الخبر وانا في دمشق ولذلك
 اسرعت لا تفدكم من تمرناش وظلوه واعيد اليكم كل ما سلب منكم . قالوا ان كل ما اخذه الرومان
 من مال وقماش وذهب وغيره باق الان في الخيام لانه لم ياخذ معه شيئا وكان في نيوانه يعود الى
 هذه الديار ولم يحسب حساب الفشل والانكسار فوعدهم بالخبر وان يعيدهم احسن مما كانوا وان
 يرجع اليهم ملكهم باقرب آن فدعوا له وساروا في ركابهم وبين يديهم حتى جاء الخيام وشاهد كل
 ما هو فيها من المملوك والمنهوب ورأى ايضا كثيرات من النساء والبنات قائمات فيها قمارا
 بوضع على الخيام حراس من اهالي ايران ليمنعوا من دخول المدينة ويجمع لجة تنظر في حوائج الناس
 فتعيدها الى اصحابها . ثم تقدم الى جهة المدينة فدخلها والناس يتقدمون بين يديه ويدعون له ولولاه
 بطول العمر والبقاء حتى جاءوا الى قصر الاحكام فدخلوه وجلس الملك ضاراب ومن حولوه رجاله
 وفرسانه وورد عليه اعيان المدينة ومصابوها وطلبوا اليه ان ينظر في امرهم فوعدهم بالمجمل والخبر
 وقال لهم اني اعرف ان كل ما صار عليكم هو بسبب طاعتكم لي ولذلك لم يهن علي ان اتقاعد عنكم
 او اترككم عرضة لمظالم الظالمين ولا بد ان ارجع اليكم كل ما فقد منكم في الغد تاتون الى وزيري
 طيطلوس فهو عاقل حكيم يرجع اليكم ما فقد منكم كل على قدر مفقوده ثم انه قال لوزيره طيطلوس
 اريد منك ان تنظر الى امر سكان المدينة وتعيد عليهم ما ذهب منهم وتخصر كل الامتعة المملوكة
 في الخيام ومن عرفت انه صاحب شيء منها فادفعها له وزده من مالنا ما يناسب مقامه فاجاب بالسمع
 والطاعة واخذ جماعة من الرجال الى الخيام وحمل كل ما فيها الى المدينة وصرف المجهود في تدبير
 ما هو لازم فيها وجعل يحضر كلاً بمنزله فمن اثبت ماله او ادعاه بعينه واثار الى اجناسه بحسب

وجوده ويهينوه دفعة له ومن تخفى أنه فقد الشيء هلك دفع له قيمته من الخزينة حتى ارتفعت
اصوات الدعا من كل جهة للثك ضاراب وشكروا الله على توليو عليهم ونظروا ان ينفوا طوبى العبر
تحت طاعتهم وهان عليهم بذل حوائجهم في سبيل خدمتهم لما رايوا فيهم من فضائل الحلم والرفقة ودفع
طيطولوس ايضا الاموال الفزيرة الى كامل عساكر ايران وامرها ان تشتري من المدينة كل ما يطيب
لها وان لا تأخذ شيئا بغير ثمن . وكان قصده بهذا ان يجعل رجال الفرس يكسونه المدينة الاموال
ويغضوبون عليهم ما قد خسروا يعرفوا رفقهم وحلمهم

قال وبعد ان اخذ طيطولوس في اجراء ما تقدم دعا الملك ضاراب اليه كرمان شاه وقال
له اريد منك ان تذهب بمائة الف فارس من فرسانك الشداد مع يلبنا هلموا فنحنك وتسير اليهم
انطاكية لخلاصهم منازقا فاني مضطرب الفكر لاجلهم ومن متوجبات الانسانية ان لا تغفل عنه
ولا تتركه بيد الاعداء كل هذه المنة ومن الصعب ان اكون قادرا على اغاذه اضعف عساكري وارجع
عن العمل او اتأخر عن الخلاص . واني اطلب اليك ان تستعمل كل الحكمة والدقة الى خلاصهم
بحيث لا ترجع اليو ومها امكك ان تستعمل لا تتأخر قط لانا الان نقيم في ملاطية مدة ايام ولا بد
للقصر من ان يسيروا اليها العساكر بعد قليل من الايام ويتشب بيننا القتال والنزال ونصغي في حاجة
للرجال . وخذ برقتك بدرقات العبار فهو ما هر في صنعته بمخدمك بامانة وكما انه سعى في ادخالك
الى الاسكندرية بادراكه وتديره لا بد له من ان يدخلك الى انطاكية بجبله وتديره فاجاب
كرمان شاه بالسمع والطاعة وخرج من حضره الملك ضاراب ودعا يلبنا فامر ان يستعد الى الذهاب
في الصباح مع بقية الفرسان والابطال . ولما كان صباح اليوم التالي ركب كرمان شاه بجهاضه وودع
الملك ضاراب وسار عن ملاطية بقصد مدينة انطاكية وكان يسمع انها حصينة جدا اسوارها من
اعتن اسوار المدن الكبرى المشهورة وابوابها من الحديد الذي يبلغ سمكه اكثر من عشرين قيراطا
قطعة واحدة طولها وعرضها . وبقي سائرا على ما تقدم الى ان وصل من انطاكية وقرب من جدرانها
فانزل الجيوش في الخارج ليأخذوا لانفسهم الراحة في اليوم الاول متظرين الغد

فهذا ما كان معناه من سباق الملك ضاراب وما وقع له في سفره الى ان وصل الى ملاطية ولترجع
الى انما ما كان حدث في انطاكية . فان الامير قطاع سجن كليله بنت ملك الشام كما تقدم وجعل
كل من يرسل فيراجها عن نفسها ويقول لها ان لا خلاص لك من هذا السجن الا بقبولك باقتراي فان
الناس اصبحت تلح في وبك ولم يعد بمكي الا ان اتخذك زوجة لابين للناس اني قادر على كل
ما اقول . فنجية بالامتناع والنفور وانها مستعدة لان تلاقى الموت الزوأم قبل ان تبخطر على ذهابها
قط ان تزوج يو او ترى نفسها بالقرب منه فكان يفتناخ من امرها ويكره عملها غير ان حيلة لها
كان يبعث يو على الامل ويؤكد عنده انها لا بد من ان تلين وتصغي وتسمع الى كل ما يريد وييسر

فبقيت هذه الحالة حالها وهو باقى على الامل الى ان جاء ابوها الى المدينة فارأى من الضام كما تقدم
 معنا الكلام ودخل المدينة منهزماً ومعه بعض رجاله واعيان مدبغوه فترحب به الامير قطاع وظن
 انه بواسطته يتزوج بها وتزله بالنصر الذي كانت بوته وجاه اليه ولم يرخص اليوم الاول ان يفتحه
 بل هذا الحديث بل صبر عليه وبقى ذلك الى وقت اخر الا ان الامير نصير صاحب حلب اجتمع
 به وسلم عليه ثم شرح له كل ما كان من امر يتو مع الامير قطاع وكيف انها امتنعت كل الامتناع
 عن ان يقبل بقرانه فاحتاج الى ان يذلها ويعذبها بعد ان هربت واعاد عليه النص من اوقافها من
 جهن دخولهم انطاكية الى حين مجيئها فاختاظ مسرور من هذا العمل وتقدم على ارسال بنته الى
 انطاكية وتأثر من سجنها وما تلاقي من العذاب وصبر الى اليوم الثاني فجاء الى الامير قطاع وسأله في
 ان يسلمه بنته كلية . فقال له اني احب ذلك انما بشرط ان تعدي بزواجها وان تقبل بي . قال لهم
 انها لم تكن ادنى منك نسباً بل هي بنت ملك فكيف ترضى بعد اذلالها وعذابها ان تزوج من اوصل
 اليها الاذى ومع كل ذلك فاني اسألك فيو واساعدك عليه فاذا قبلت بواهبنا امرها اليك والا فلا
 يمكن الاغصاب في مثل هذا الباب . وانك منذ الاول لم تعاملها حتى المعاملة وقد قصدت ان
 تفترق بها بغياب ايها وبدون اطلاق وفي طاعة لي لا ترضى ذلك مطلقاً ولا تقبل بغير ما اقبل
 انا . قال اني ما فعلت الا صواباً وقد اخبرتها ان تكون عندي عزيزة كريمة واملكها بلادي فلم
 تصفي الي بل بقيت على الاصرار . واني الان اطلب اليك ان تذهب الى سجنها بامري وتسأله في
 فاذا قبلت احضرها وزفقتها في الحال وتركت سراحها ولا اصبر عليها يوماً واحداً والا فاتركها
 اشهرآ واحولاً على هذه الحالة الى ان تلبس وتصفي من نفسها ونسعى بطاعتي من تلقاء نفسها . فاقاطه
 كلامه هذا مسرور ابن عتبة واحترار بما يجيبه وقد عجب من جهله وعناده وعدم مراعاته جانبته الا
 انه لم يكن قادراً على مقاومتها ولذلك طلب ان يرى بنته فاجابه وبعت معه رسولا يامر السجان
 ان يسمح له بمواجهة بنته . ولما دخل عليها ونظر حالتها المرة تكدر عليها مزيد العكس وروى بنحو
 على عنقها يقبلها وهو يبكي ويسكب الدموع على ما لحق بها من العذاب فقبلت به وهو عارض وبكت
 وسأله عن حاله فاخبرها بما كان من امر الفرس واستبلاهم على بلاده وهرب منها فلما على
 وقالت له كان من الواجب ان تنقاد الى امرهم وتعاملهم وتفي في بلادك ولا تلتقي هذا الذل
 والعذاب . قال ان بلادي لا يخرج من يدي فلا بد لي من العود اليها وقد عولت ان ابص بكتاب
 الى الملك قيصر اطالع على كل ما جرى واخبره بامر الامير قطاع وفعلة معك فلا بد للملك قيصر
 من ان يجهز على اعدائك الي إعادة بلادي ايضاً بعد انتصاره على الفرس . قالت اني لا ارى
 للرومان نصرة عليهم ولا بد من ان يقتلوا قيصر ويتولوا على بلاده ولا يبقى في وجههم من معارض
 انما هذا ليس من هنا الان انما الم اكبران تمنعني قطاعاً الخبيث القادر فهو يرد ان يرغني على

القران بو وانا كره ذلك غاية الاكرام . لامرين خطيرين اولاً لجهلو وقيلو وشروه الكثيرة وقتلو
 امة واباه واغضاب الله عليه . وثانياً . لكره قلبي له وبغضو فاني افضل الموت الف مرة من ان
 ارى وجهه مرة واحدة فلماذا اريد منك ان لا تعده بي قط ولا تفيظك حالي لان فاني متيقنة اني
 لا ابقي على هذه الحالة زماناً ولا بد للملك ضارب من ان باقي انطاكية لخلاص فارسو المسجون
 الذي كان عندنا وبسببه بشفق علي ويتركني وبدون شك هو لا يقي على الامر قطاع . قال ان
 كلا الامرين عندى خطيرين ولم ار من المواقى الا ان ابعت فاعلم قبضك وبأمرى فهو يسمى
 في خلاصك ومتى تخلصت سرت بك اله وابنى هناك الى حين انتهاء الحرب . قال فاني اسلم امرى
 اليو تعالى فهو يدبرني بحكمته . ولم تقبل ان تطلع اباه على امرها وحيا ليهنزار قبا اذ لم تن
 في ذلك فائدة

قال وبعد ان صرف ابوها نحواً من نصف ساعة عندها ودعها وخرج باكي العين شاك
 من حالتها وكيف تقدر ان تحب مثل هذه الالام والواجع التي يصعب على اشد الرجال حملها
 بعد ان كانت تنعم في قصرها بكل اسباب التمتع . ولما رجع رسول قطاع اليو سألها عما سمع من الكلام
 والذي وقع بين مسرور وكيكة فحكى له وانه سمع يقول لها ان مراده يرسل كنباً الى الملك قيصر .
 فخفا به الويفظ وكدره مزيد الكدر وصبر الى الليل وغبطة بنو في صدره حتى لم يعد في وسعوا ان
 يكلمه بل حركه الى الانتقام من مسرور فدعا في الحال بعض اتباعه وقال له اريد منك ان تاحذ
 الان الف فارس وتناجى القصر القائم بو مسرور بن عتبة فاقتله واقتل جميع اتباعه الذين معه ولا
 تبقى على احد منهم فيما فيهم من خير لنا لان كيكة تنامل بهم الخلاص وتريد عنقاً وهناداً
 فاجاب الرجل امره وسار الى القصر المقيم فيه مسرور فدخله بالرجال الذين معه واخذ في ان يذبح
 اعيان الشام الذين جاءوا مع مسرور وذبح مسروراً ولم يترك في القصر نسماً حية الا وامانها . وبعد
 ان اتم امر سيد خراج مسروراً حتى وصل اليو واخبره ما افراض الجميع ففرح مزيد النرج وقال
 علمت خبراً فاني كنت اومل بواسطة ابها زوجها واقتاعها فكان منه ان حركها الى البقاع على
 البعاد وقصد ان يشكوها الى قيصر ففتح الله الاتنين معاً وامر بالتشديد والحفظ على كيكة وان يفللوا
 لها من الطعام والماء وان يهتوها كل الاهانة وان يمنعوا عنها خبر ابها وما حل يو بل امر العلمان
 ان يقول لها ان لم تنزوج يو لا يمكن ان تخرج من جهنم عذابها . فكانت تكابر ونصر على قولها وما
 راد في اصرارها عليها بان الايرانيين وصلوا الى دمشق واستلموها وانهم لا بد ان ياتوا الى خلاص
 حبيبها فتخلص بسببهم وواسطو وانه لا يتركها قط دقيقة بعد خلاصه

وبعد ان مضى على ذلك عدة ايام وصل كرمان شاه الى انطاكية برجال الفرس وفي نيتوان
 يفتد هينزار كاتدم الكلام . فلما وصل الى تلك الارض وشاهد ان الابواب مغلقة والاسوار منهمة

نزل برجاله حول المدينة وعزم على ان يبعث بكتاب الى الامير قطاع باسم بالطاعة والانقياد وان
يسلم اليه ههنا رقبيا فاخذ وكتب

من كرمين شاه ابن عم الملك خساراب ملك بلاد فارس الى الامير قطاع صاحب اطاكبة
بعد ذكر الله والحمد لله اخبرك ايها الامير انه بلغ سيدي وان عني الملك ان احد بهلواني بلادم
وهو ههنا رقبيا موجود في السجن عندك وقد بعثت سرور بن عتبة صاحب الشام ليقب امانة عندك
ولذلك بعثي بمائة الف فارس من الفرسان الشداد رجاء ان اتيه به لانه عزيز عنده ومن خواص
رجالوه فاطلب اليك الان باسم الملك خساراب ان تسلم اليه الهلوان المذكور بعد ان تطلق سبيله
وتكرمه مزيد الاكرام . وبعد ذلك تدخل في طاعتنا وتصبر من عمالنا فانزل عن اسوار مدنتك
اعلام الرومان وارفع اعلام الفرس وناد باسم الملك خساراب وانفسر سلطة على بلادك فهو
خبر لك من الملك قيصرولا تمتنع بنفسك وتكابر قط فاني قادر على ان ادك هذه الحصون وادخل
اليك واجازيك المجازاة الصارمة والسلام ختام

وبعد ان طوى الكتاب سلمه الى بدر فئات وقال له اريد منك ان تاتي بي بالجواب حالا
قال اني اخبرك باسيدي بان خطري ذهني خاطر لما نظرت الى هذه الاسوار فوجدتها متبعة جدا
ولذلك اخاف ان يطول امرنا حولها فنصرف وقتا طويلا دون جدوى ولهذا اخبرك انه اذا
الجواب صاحب هذه المدينة بالانجاب رجعت اليك حالا بالجواب واذا امتنع بقيت في المدينة ان
يسهل لي منها طرق النصر الى حين اتوصل الى طريقة اقدر بها ان ادخلكم المدينة فتتملكونها
وتدخلونها والا ما النتيجة من اقامتنا حول الاسوار ومهاجمتنا الاحجار فهم يقتلون الابواب ويقتلون
داخلها على علمهم وشغلهم ونفي نحن اشهر ايام عرضة للشمس والبرد فارجوكم اذا ابعثت عليكم
لا يشغل بالكم ولا تظن انه لحن بي سوء فاني مزعج على البقاء كما قلت لك . قال افعل ما بدا لك
وفعلك الله الى به الصواب واعادك التي سالنا نائلا ما تنماه . ثم ودع بدر فئات كرمين شاه وسار لجهة
المدينة وطرق الباب واخبر الباب انه رسول آت بكتاب من سيده ففتح له وادخله واقل من
وراوه فحما الى جهة قصر الامير قطاع ودفع اليه الكتاب فاخذه وقراه وعرف معناه وتحقق ان
الملك خساراب لم يحضر بكل جيوشه كما كان يظن بل قسم منها ولذلك استشار رجال ديوانه فياذا
بحسب وقال لم ان كرمين شاه يهددني ويطلب الي ليس فقط تسليم الاسير بل تسليم المدينة ايضا
اذ انه يريد ان يجعلها مدينة فارسية فتدخل في طاعتهم ونصير عبيد لهم . وهم دون المائة الف
فارس . فقالوا لانه كان يخبرنا ان نسلمهم الاسير اذا انصفونا ولم يطلبوا منا غيره واما الان فحيث قد
تطرقوا بطليهم فلا نسلمهم اياه ونعمل على محاربتهم لان المدينة حصينة جدا ولا يمكن ان يتمكنوا
منها ولو صرفوا العمرو الادهار وعندنا من الماكل والمؤن ما يكفيها لاشهر وستين ولا تنضب الملك

قيصري وندعه بما دينا وقد يترجم لنا انه لا بد ان يفوز على الفرس فاذا عرف بعد فوزه بخروجنا
 عن طاعنوه ودخلونا في يد الفرس لمرسل الينا جيوشه وجازانا على فعلنا . ولذلك نري من الموانقي
 ان ترسل جواب كرم ان شاه بالامتناع ونطلب اليه ان يرسل من هذه البلاد والا لاني منا ملاقاته
 الويل والعذاب فلا يستفيد من حصارنا شيئا . فاجاب الامير قطاع على كتاب كرم ان شاه كما
 قالوا له وزاد من عند بانه تهدده وحكي له كلاما غير لائق . ثم دفع الكتاب الى يد مرفعات فاحذمه
 ووضعه في جيبه وخرج من ديوانه مظهرا انه يريد المسير الى سيده حتى تغفل في المدينة واخباها
 في خرابه من خرباتها فترجع نياحه الظاهره فاحضاها وكان بليس تعهها ثوبا مرققا ومحا ووضع على راسه
 قميصا مشرعا مثقب ونزع حذاءه من رجله حتى اصبح من الفقراء الشحاذين واخذ عصاه في يده وجعل
 يطوف في المدينة من جهة الى ثايله يسال الاحسان ويبحث عن مكان السجين الذي فيه بهتزار
 وبقي بقية ذلك اليوم الى المساء حتى عرف المكان فاطمان باله واخذ يكر في طريقه الدخول اليه
 حتى ترجع له وجه الصواب فدنا من الباب وطرقه فخرج اليه السجين فرمى نفسه على اقدامه وهو
 يبكي ويكي بجمرة على صدره ويرفع راسه الى السماء يدعوه بطول العمر والسعادة
 ويطلب اليه ان يرحمه ويساعده فانه يريد ان يدخل على المسجونين يسألهم الاحسان والعطاء
 فلا بد من ان يحصل على ما يكتفون لغوث يوم ويومين . فقال له الرجل اني اجبتك الى سوالك
 فما من خوف منك انما لا تقم كثيرا في الداخل لان الان وقت الليل ولا يراك احد واني ساقفل
 الباب عليك من الخارج فلا تخرج الا بامري واذا في ثم ادخله وهو حزين من حاله ومناثر من فقره
 فما صدق بدرفعات ان صار داخل السجن حتى هروا يسعي وسيع السجين قد اقبل الباب فاطمان
 باله ايضا وقال بعد ان اقضي غرضي لا بد له ان يتفق لي فاخرج . ثم اخذ يدور في غرف المسجونين
 ويدعوهم بالخلاص ويسألهم العطاء فيدفعون اليه ما عندهم من كسر الخبز وغيرها ولا زال حتى
 جاء الى الغرفة التي فيها بهتزار قبا وهياش وزير الامير قطاع الذي امر بحبسو هناك فلما دخل
 عليها عرف بهتزار فدنا منه وجلس الى جانبه وجعل يدعوه بالخلاص وساله الاحسان فلم
 يعرفه فاعطاه بعضا من الدراهم فنظر اليها بازدراء وقال له ما هذا العطاء فهو قليل من رجل
 مثلك في طبقة الملوك غير انه يقال عنكم انكم بخلاء وهذا مصدق عن الفرس . فقال له ان هذا
 مكذب عن الفرس فلست كما زعمتم ولو اتيتني واما غير محبوب وفي جيشي لما لبيت في الا احسان
 والعطاء الغزير فارحوك تعذرني فما يدي غير ما اخطيتك . قال هذا العطاء لا يكفي في مقابلة
 اهتمامي بخلاصك واخراجك من هذا السجن . فضحك منه وقال له اراك فضوليا فمن اي البلاد
 انت قال انا من مصر وقد خرجت منها في هذه الايام مع جيوش الفرس على امل ان اشهد في الجيش
 فاعيش فما كنت الا في الا خلاف ما ظننت ولا احصل على كسرة خبز الا بعد التعب والجهد

العظيم . فلما سمع بهنزار يذكر جيوش الفرس انعطف خاطره الى معرفة ما جرى على الملك ضراب
من بعد اسره وهل هو ساع في خلاصه وقد طال عليه المطال فقال لبدر فئات اني لا اصدق
منك ذلك فهم يطعمون الفير ولا يتفادون عن المسكين واني اعطيك الان كل ما في وسعي
ان اعطيكه انما اريد منك ان تخبرني بخبر جيش فارس بعد حصارهم للمدينة ماذا صار بهم وابن
هم الان . ففعل بحكي كل ما كان من البداية الى النهاية وقال له واني انجب من قلة عقل الملك
ضراب فانه لاجل رجل واحد من رجاله سار الى الشام فملكها وسار منها الى ملاطية وطرده جيوش
قصر عنها واقام فيها ومنها ارسل كرماني شاه لخلص وجهه فجاء الى هذه المدينة وانا معهم واقاموا في
خارجها ففرح بهنزار وكاد يطير من الفرح وثبت لديه ان قومه ساعون في خلاصه فانهم خارج
البلد . ثم قال وماذا فعل كرماني شاه عند وصوله الى هذه المدينة وهل بدأ بالحرب . قال انه لم
يبدأ بحرب ولا كتب كتابا وبعث مع بدر فئات العيار الى الامير قطاع فاخذه اليو وطلب منه
ان يسلمه اياك فلم يقبل فرجع بدر فئات العيار وفي نيتهم ان يتوصل اليك فاخفى عن الاعيان
الى بعد الغروب فترفع ثيابه ولبس ثياب الشحاذين الفقراء وجاء الى هذا السجن فاحتال على
حارسه ودخل اليو

قال فلما سمع بهنزار كلامه تحقق انه بدر فئات فطار فواده فرحا واستبشارا وحمل يقبل
بدر فئات وقال له اني لم اعرفك في الاول . فاخبرني الان على ماذا عولت قال عولت على ان ابقي
داخل المدينة اسعى للوقوف على منفذ ما ادخل به اصحابي لئلا يملكها بوقت قريب لاني ارى حصونها
منيعه لا يمكن ان تنفذ بالحصار . فقال له الوزير هياش وكان يسمع الكلام وعرف انه قد آن وقت
خلاصه انكم لو بقيتم الدهر خلف الاموار لما بلغت غاية من المدينة وعندي ان تسعوا اولاً بالوصول
الى دهليز بيندي من قصر الامير قطاع وينتهي الى حفره في خارج المدينة على بابها حجر يبلغ تربعة
ذراعاً لا يمكن ان تتعدوا اليو قط ولا يصل اليو الا الذي يعرفه . قال من اين هكذا ان فصل الى
هذا الدهليز وفي اي مكان من قصر الامير قطاع بيندي . قال هو بيندي من حفره منامو من
قافصة تحت سريره فاذا قدرت ان تصل الى هناك سرت الى داخل الدهليز الى ان تنتهي الى باب
الخارجي فترفع الحجر وتصد منه قال اني استعين بالله على قضاء هذه المهمة ولا بد لي من ان
اقتدي الى هذا الدهليز وادخل فرسان الفرس منه ثم ودع بهنزار قبا ووعده بقرب الخلاص وسار
الى البواب فدعاه لينفتح له الباب فاجابه اليو وقال هل حصل ما يكتفيك . قال حصل ما يكتفي لي
ولعائني هذه الليلة فقط . وبعد ان بعد عن السجن سار الى المكان الذي كان قد ترك فيه ثيابه
فاخذ منه ما احتاج اليو واخفى الباقي وتزيى بزي شاب بسيط الحال طباخ وسار الى ان وقف بباب
قصر الامير قطاع فاعترضه الحاجب فقال له اني اريد طباخ الامير قطاع فان لي كلاماً احب ان

اقوله له . فادخله اليه فلما وصل بين يديه قال له اعلم يا سيدي اني كنت طباطح الوليد حاكم مصر
قبل ان تملك النرس المتصيون ببلادهم فلما نزعوه عنها تركت المطبخ وسرت من مكان الى مكان
الى ان قادني الصدف الى هذه الناحية فطفت المدينة فلم يتيسر لي مكاناً يوافقني اخدم فيه الى ان
مدح لي بعض المحسنين منك وقال لي اذهب الى وكيل مطبخ الامير قطاع فانه في حاجة الى خادم
للمائة الطعام فسمعت مهرولاً ولي رجلاً ان يساعدني وتقبلني ولست اريد منك شيئاً الا ان تطعمني
ما بيني من فضلات الطعام وفي كل سنة تشتري لي ثوباً من الخام الازرق وحذاء من الجلد الاحمر
وغير هذا الا اريد منك شيئاً فارحمي ومتى شاهدت عملي وخدمتي تسر جداً . وكان اسم الرجل
طارف وهو من ابناء الامير قطاع وكان في حاجة الى خادم للطعام فقال له اني قبلتك في خدمتي
وانك تقم في هذا النصر دائماً وتنام في المطبخ لاني صاحب بيت واحب ان انام عند عوالي فاذا
خرجت ماهرأً واُعجب طعامك الا مير جعلته ان يقيمك مكاني لاني مزع ان اترك هذه الخدمة
كوفي امسيت مسناً . قال جراك الله عني خيراً واني اخدمك بكل جهدي واخدم الامير خدمة ترضيو
ليعلم انك نظرت في امر مصلحتي موضع النظر

ثم ان طارفاً بعد ان ادخله الى غرفة الطعام اطلعه على كل شي مودلة على خبايا المطبخ وزواياه
ودربه على الخواصج اللازم له معرفتها والطرق الواجب عليه اتخاذها في خدمته هذه . واقام في مهنته
هذه يجربها بكل حمة ونشاط وعياقة فائقة الحد حتى سر من طارف وصار يتكلم عليه في كل الاعمال
وكذلك الامير قطاع فانه شاهد منه نباهة وذكاء ونشاطاً فاحب ان يقدم له الطعام دائماً على يده
وقد اعجبه جداً ولم يخطر له قط ان هذا بدر فقات . وبعد ان مضى عليه خمسة ايام وهو على تلك
الحالة لام نفسه وقال الى متى هذا التاهل والتغاضي وقومي قائمون في الخارج بانتظاري فلا بد من
قضاء مصلحتي في هذه الليلة وصبر الى ان كان الليل . ومن عادة الامير قطاع ان يجمع عنده في كل
ليلة بعضاً من جماعته المتفق معهم على النسق والسكر فيجرون ويأتون بالنساء ويصرفون الليل
على حسب مشتهاهم وذوقهم . ففي تلك الليلة اجتمع في النصر بعض الذين ذكروا فقدم لهم بدر فقات
مائدة الطعام وصبر عليهم الى اخر الليل بحيث يكون قد نام كل خدام النصر واخذ قطاع وجماعته
يهرجون ويسكرون ويضنون وما منهم من يعي على نفسه الى ان كان اخر الليل نفس طارف
فطلب الذهاب الى بيته وقال لبدر فقات اني ذاهب لانام فانيه لنفسي وقد هبنت مائدة الحلوى

انتهى الجزء الثالث عشر من قصة فيروز وشاه
وسيلو الرابع عشر عما قبل ان شاء الله

الحزب الرابع عشر

من قصة فيروز شاه ابن الملك خسرو

وكل ما يلزم منها فني دعا في الامر قطاع اسرع انت وقدم المائتة وصف الصكون ورتبها كالعادة
قال كن براحة فاني اعرف ما هو مطلوب مني وفي القدر ترى ما يسرك فتركه وذهب فاقام بعد
ذهاب قتلها في غرفة الطعام بهي شغل وقد وضع النج في الحلو وزاد منه . ولم يكن الا القليل
حتى دعا قطاع وساله تقدم مائة الحلو فاجابة وقدما له ولرفاقه فتقدموا ياكلون ومن
المكر في نهبان لا يبي اجد على الاخر وما فرغوا من الطعام حتى رمتهم الى الارض فمأعول النج
وغابوا عن هدام وكان بدر فقات برأيتهم فلما شاهد منهم ذلك فرح غاية الفرح واسرع الى سرير
الامر قطاع فرقة فوجد داخله باب الدهليز بحسب ما دله عليه الوزير هياش فثبت عند الباب
ونوال مراده فاخذ بين مصباحا ونزل الدهليز وسار فيه الى ان انتهى الى اخر فوجد بابه من
الاخر مسدودا في حجر ففتحها الى الداخل ففتح الخلا فخرج اليه وفرج غاية الفرح ثم نظر الى ما
حواليه فلم ير بدا من وضع المصباح في باب الدهليز خوفا من ان يضعه فلا يعود يهتدي اليه
وانطلق حتى وصل الى الجيش فاعترضه الحارس فعرفه بنفسه ودخل الى ان وصل الى صيوان
كرمان شاه فايقظ من نومه وحكي له كل ما توقع له من امر المدخل وقال له اريد منك ان تبعث
معي من يدخل الدهليز فتقتل الامر قطاع ونسبر الى الابواب فتفتحها وتملك المدينة قبل وصول
النهار . قال خدمك خمسين فارسا ومنهم بيلتا بن فيلوزر وانا انتظرك عند الابواب فاذا فتحتموها
دخلت بكل الصكر ثم دعا بيلتا وبقية الفرسان وامرهم ان يلحقوا بدر فقات فاخذوا اسلحتهم
وعددهم وساروا الى ان وصلوا الى المدخل فدخلوه وساروا منه الى قصر الامر قطاع فدخلوا
عليه فوجدوه على حاله مع رفاقه فتركوه وخرجوا من القصر بعد ان قتلوا بابه واخذ مفتاحه
بدر فقات وسار امامهم الى ان وصل الباب الكبير ففتح بيلتا وجماعته على الحراس فقتلوهم وفتحوا
الباب واذا بكرمان شاه قد اندفع اندفاع الماء من فوه الانابيب ودخل برجاله المدينة وكان قد
نبين نور الصباح فاسرعوا الى الاسوار وجمعوا على المساكرا واعلموا فيهم الطعن والضرب واشتب
القتال فيما بينهم وكان بدر فقات قد عاد معرعا الى القصر فدخل اليه وشد الامر قطاع وجماعته
بالحال وتركهم فيه واقتل عليهم وعاد اسرع من السهم عند انطلاقه حتى وصل الى السجن ويده
مخبره فصاح في السجن فخرج اليه قبض عليه وقال له ابعد عن الباب ولا اعدتلك الحماة فقد
دخلنا المدينة وغلبناك ما لاجل خلاص همتا زقبا وكان السجن قد سمع اصوات المتنازعين وعرف

من أرتباك الاهالي ان الاعداء دخلوا البلد فلم يردوا من التسليم فقال لبدر فتيات اني لا امان في شيء فاخرج اسيركم وخذ فدخل بدر فتيات السجين وتقدم من بهتزار وطسه بالخلاص والنجاة واخذ المبرد فقطع قيوده وقبض الوزير هياش وخرج بها من السجين وانذفع الهايس من ورائهم يسعون الى الفرار دون مانع ولا حاجز. قال ولما تخلص بهتزار قبا فرح غاية الفرح فتناول سلاحا من بعض الفرسان وكر الى مساعدة المتقاتلين عند الاسوار فخاص المعركة وهو يلقب اشدم من الصوان وقد اشقى قلبه من الاعداء ولم يتعال النهار جيدا الا وتلكوا الاسوار واطاعم كل من في المدينة لانهم كانوا يطلبون التخلص من ظلم الامير قطاع وسال بهتزار عن مكان كيلة فدلوه عليه فاسرع وهو كالاسد الزائر حتى دخل الى سجنها فوجدها على تلك الحالة وكانت في يأس وكدر وقد ذبلت وتغير جمالها واصفر وجهها ولحق بها من معاملة السجن لها بكل انواع العذاب التحول والاضمار فلما شاهدها كاد يفسى عليه وبعد ان قتل الحارس تقدم منها وعرفها بنفسه وبشرها بالخلاص واتيان عساكر الاعجام ففرحت غاية الفرح وثبت عندها الفرح وتقدمت من بهتزار فقبلته وشكرته على اهتمامه وحكمت له كل ما كان من امر الامير قطاع ومعاملتها بالقساوة والعذاب فتكرمت له وقال لا بد لي من ان اقتله بيدي ثم جاء بها الى القصر الذي كانت قبلا فادخلها اليه وامرها ان تغير ملابسها وتغسل جسدها من الافئدة وعاد عيها بعد ان اقبل عليها الباب ورجع الى قصر الاحكام فوجد كرمات شاه قد دخلت وجلس فيه وحوله الرجال والابطال والعساكر الفارسية محيطة به من كل جانب فتقدمت وسلم عليه وسأله عن الملك ضارب فحكى له حالته واهتمامه به فشكر معروفه وجلس الى جايه. ثم ان كرمات شاه بعث المنادين ينادون في المدينة ان يخرج كل الى علوه فما من خوف على المدينة وان لا احدم العسكر يتعرض لاحد من الاهالي ومن وقع عليه من احد ما يكدره جازاه بالقتل فامس رجال المدينة وخرجوا الى الاسواق ودارت الاعمال والاشغال كالعادة

وبعد ذلك احضر كرمات شاه الامير قطاع بين يديه وقال لما هذا العصيان والتكبر الا تعلم ان في وسعنا التسلط عليك وقتلك قال اني كنت اجهل قدرتك وكنت اخاف ان يفضب علي قيصر واما الان فموت قد ملكتم البلاد بالرغم عني فاني معذور بها انا بين ايديكم وذني لا يستوجب القتل. فعمد كرمات شاه الى اطلاقه والعفو عنه فاعترض عليه بهتزار قبا وقال فلما تفعل باسدي فان لي دعوى عليه استحق لاجلها القتل والعذاب. قال وما لي دعواك قال سوف تراها ونعمها ثم انه سار الى كيلة فاحضرها وكانت قد لبست الملابس الفاخرة ونظفبت وتربنت حتى رجع اليها بعض روثها وكان فرحها عظيما جدا حيث ثبت لديها ان الفرمن تملكوا البلاد وصارت يدم وانها منذ تلك الساعة تكون مع حبيبها فلا تفارقه وقد تملك نفسه وعادت اليه حريته. ولما

اجاء اليها بهتزار اخذها الى مجلس كرمان شاه وقال له اعلم ياسيدي ان هذه هي صاحبة الدعوى وهي التي تطلب قتل الامير قطاع وهذه هي كيلة بنت ممرور بع عتبة صاحب الشام فتعجب كرمان شاه من حسنها وجمالها وسالها عن قصتها فتحدثت له كل ما توقع لها من البداية مع بهتزار وكيف عاهدته وعاهدها ان تكون زوجة له حلالاً وكيف ان اباها بعثها لتقيم في انطاكية تاميناً عليها من سطوة الفرس وكيف ان الامير قطاع قتل اباها وامة لاجلها وكيف عاملها بعد ذلك بالعباد وقد حافظت على نفسها كل المحافظة واحتملت منه الاهانة بعد ان هربت واخفت عند الهجوزام عاجل وان ابها اخذ منها العقد وباعه ايضاً . وكامت نتكلم وبهتزار يغرق وكرمان شاه يتعجب من مودتها وعنها ومحافظتها على نفسها وكرامتها وثباتها . وبعد ان انتهت من شرح قصتها لم يقدر الامير قطاع ان يحبس عليها بشيء وفي الحال قال بهتزار لكرمان شاه اهل لا يستحق القتل لاجل كل هذه الاعمال . قال لا ريب انه حيث مرتكب قتل اباها وامة لاجل شهوته وقتل كثيرين ومراذه يتعدى على بنات الملوك واني احكم بقتله . فلما سمع بهتزار هذا الكلام قبض على الامير قطاع وضربه بسيفه الفاه الى الارض قطعتين وامر بدر فئات ان يرفعه الى الخارج ثم سال كرمان شاه ان يحضره عاجل بن الهجوز فبعث من احضره فلما حضر كان سكراناً غير واع علي تنسوف فيقدم منه بهتزار وفعل به ما فعل بالامير قطاع حتى اشفي قتل كيلة وتمثلت من الفرح وسرت بعمل حبيبها وابتغيت بدوام الهناء بعد ذلك العناء وكانت قد ابهرت من جمال كرمان شاه وتعبت كثيراً وقالت في نفسها اني كنت اظن ان حبيبي هو اجل رجل في الدنيا حتى رايت له قريباً فلا ريب ان رجال الفرس اعطوا الجمال كما اعطوا الشجاعة والاقبال . ثم طلبت الخروج من المجلس فسار بها بهتزار الى النضر ودخل بها وجعل يشكوها ما لاقي من اجلها وتشكوه ما لاقت واحضر الطعام فاكلت واكل معها وصرفا الوقت على احب ما يكون من موجبات الحب والفرام . وبعد ذلك سارا الى غرفة المدام فاحضرا ما يجناجان اليوسنة وجلسا يتماطيان الكروس على الصناء والهناء وقد تذكروا ايام كانا بصرفاتها في دمشق على مثل هذه الحالة في الروضة فهاجست من بهتزار الذكري وحسب نفسه سعيداً بما لاقي بعد العذاب فانشد

بسبت فاذرت باللاكي	ورنت ما لحاظ الغزال
وتقلدت بكواكب الجوى	زاء في فلك الجمال
وانت تبس بقامة	خضعت لها السمر العوالي
هيفاء لم يثب معا	طنها سوى خمر الدلال
فتانة نسو النسا	لطفاً وتذري بالشمال
قد كملت تلك العيون	ن النجل بالسمر الحلال

ياخل صبري قد عفا
نمأ بطلتها التي
وربوغة امست خوالي
ابد انجل عن المال
وبطرفها ذاك الذبي
بري المتيم بالنبال
كتر الجواهر والآلي
ولت كهلبي في الخيال
وبطيب ابامي النبي
لم يشو جور الليالي
وبصدق ودي الهوى
ما اسفرت الا وعا
د البدر في شكل الهلال

ثم شرب مهترًا من الطرب وفعلت هي كفعلو وقالت له اني وان كنت لا انسى تلك الايام التي
سلفت لنا في روضي والهاء الذي صرفناه انما لا اقيس تلك بساعة من ساعتنا هذه لان ذاك الوقت
كان مشوبًا بالخوف فكنت لا ارتاح من جهتك واخاف من جهة ابي واما الان فلم يعد من مانع
يجول دون اجتماعنا وقد ملكت انت نفسك وخرجت من مجنك وصرت المالك والقاضي ولهذا
ارے نفسي سعيدة جدًا واني لا افارقك حتى الموت وستصرف الوقت على الهناء مع بعضنا ويكون
جنبك لجني دائما فانهن الا احرار. ثم اخذت كأسًا وانشدت فرحة

كوكب السعد بالجماع انارا
ردد الطرف في وجوه تراها
وجللى عن صدورنا الاكدارا
حسنات تعكفر الاوغارا
وغصون تنقى بهاء نعيم
وعلى الدوح للنسيم ايارا
فغلى عرائسا وعليها
من جيوب الفمام تلقى نثارا
وترى الروض في شباب وحسن
فجحات للتعديب تاديب
فنشق من الرمان فحات
هاجعات الهوى البدار البدارا
مهديات ما يدش المعطارا
جعل النور برده المعطارا

وشربت عند انشادها وملأت كأسًا اخرى وناولته وانشدت

يا لطف نفسي على دهر مضى وانا
اشكو واشكر خوف اللوم ما صنعت
فيو بنار غرامي عدت محترقا
اذ هبت عمري لموا في هوى رشاء
يداه لي وغراب الدين قد عفا
يا عازلي في هواه لودريت به
حلوا الشائل منه المسك قد عفا
لكنك لي عاذرًا فيما ترى شغفا
لي مذهب بالتجري في هواه رقا
خذ في الماسلا او فاتخذ نفقا
مذهب الخد في احداق غنج
سأومته الوصل قال البعد من شي

حتى اذا كاد ينفى السكر معطفة وخيل افراحو قد ارسلت طلائفا
 سرقت في الحال وصلا عند غفلته والطف الوهل في الايام ماسرفا
 ونفر الهناه رواقه فوقها واخذ منها دوا عجب المسرة تحت حبايتها فلم يعد لسلطان الاكدار عليها
 من سبيل ولا لجيش المصائب اليها من وصول وقد صرفا الوقت وما بعده كحبيبين حقيقين مخلصين
 الود . واخذ ايضا كرمين شاه قصرا خاصا بنفسه اقام فيه مدة عشرة ايام اي مدة اقامته وفي اثناء هذه
 المدة اعهد برئاسة الاحكام الى الوزير هياش فالبسة الوسام الفارسي وقال له انك منذ الان
 الحاكم على هذه المدينة بدلا من الامير قطاع الذي لقي شره فعملوا وبما انك امين وطائع وعندك من
 العقل والحكمة ما لا يوجد عند غيرك لان اوصيك باجراء الحلم والعدل والمساواة بين الرعية
 انما اطلب اليك ان تبعت في كل عام الاموال المضروبة الى الملك ضاراب بقدر ما يمكن ان تحمل
 هذه المدينة واذا اجمعت الى مدافعة او فاجتكم عدو فابعثوا اليه برسول فهو يفرج عنكم كل ما يقع
 عليكم واكرر طلبي بان تبقى على اسواركم الاعلام الفارسية بحيث تبغون تحت حمايتنا فلا يجسر احد
 على الدنو منكم بسوء فاجابة الوزير الى كل ما طلب ووعده بالطاعة والانقياد الدائم وبعد مضي
 عشرة ايام رانست الاحوال وتبدرت امور المدينة ولم يعد من مانع يمنع الابرانيين عن السفر . فودعوا
 هياش الحاكم وركبوا راجعين على الطريق الذي جاءوا منه ولم تحت الوبة النصر والظفر وفي
 مقدمتهم كرمين شاه والى جانبيه بلتا وهو كالنمر المحردات . وعلى جانبيه الاخر بهمنزار قبا وهو فوق
 الجواد كانه طود من الاطواد وقد اركبوا كلبية بنت ملك الشام على هودج مخصوص وهي سائرة
 الى جانب محبوبها تراه ويراه من عن ناقتها وداموا على مسيرهم نحو ثلاثة ايام يسيرون في النهار
 ويرتاحون في الليل وفي اليوم الرابع دخلوا ارضا واسعة فسيحة حلوة من الغدران والاحراش
 والادغال فخطروا ان يتزلزلوا في تلك الارض ريثما يرتاحون وياكلون الطعام ويعودون الى المسير
 ولذلك حوّلوا عن خيولهم وتفرقوا في تلك السهول وجلس كل الى الغذاء فتقدموا وسقوا خيولهم
 واقام بهمنزار مع كلبية وارتاحت واكلت وقامت تمشي فتبعها بهمنزار برافقها ايضا قصدت حتى رات في
 اطراف المعسكر بئر عميقة ضيقة الباب فمدت راسها منه فلم تر اسفله بل رائة اسودا مقبلا لا يبان
 له قرار . فلاح لها ان ترمي حجرا فيه فعلت واخذت حصاة صغيرة وقذفها الى قعر البئر فالبشت
 ان افلتت الحصاة من يدها حتى نظرت الى دخان كثيف تصاعد بسرعة منها فارناعت وعولت ان
 ترجع الى الوراء فلم تقدر لانها نظرت باسرع من لمح البصر الى يد قوية مدت من وسط الدخان
 المنكأ فقبضت عليها وانتشلتها من على الارض وغارت بها في اعناق البئر فصاحت واستجارت
 بهمنزار فاخذها ليطمسها الا انها غابت عن ابصاره ولم يرها فاخذ يصفق يديه كالجنون فاسرعت
 الفرسان على يده وقد شاهدوا كلبية سقطت الى البئر فنظروا اليها فزادوا غير عينة وفي اسفلها

سحارة وحصى واتربة ونحوها وليس فيها شيء اخر فاندهلوا ونزلوا البشر ونزل همتهزرو ففتش فلم
يبر سوى جدران البثرومي من الصخر وليس من انس ولا من جان داخلها فزادت عليه الاكدار
وجعل يلمم خدوده ويضع على بنوده ويحصر كيف غابت عنه وانخفضت منه وهو لا يقدر ان
يخلصها من خاطنها . فاخرجه كرمات شاه الى الخارج وقد حزن على حاله وقال له غيابه كليله لم
يكن يارادتها ولا بد من ان يكون امره في اعدائها ولا يقدر ان يعرف بعالم الغيب ولا اظن الا ان
هذه البثر يسكنها جماعة من الجان ولا قدرة لنا على محاربتهم واغصابها منهم فمن الموافق ان نرحل
الى الملك ضاراب ونعرض امر كليله عليه وعلى طيطلوس المحكم فلا بد انهما يرشدانا الى ما به
الصواب . فاذا كان الذي اخطنها من جماعة الجان جاء فيروز شاه بالسيف الذي احضره من
الاسكندرية المدة لتقتل الجان وخلصها لك . فيكي همتهزرو قبا البكاء الغزير وقال دعني يا سيدي
وحيدي هنا وسر فرجلي لا تطاوعاني على المشي في ارض اخنت بها خطيبي واخاف اذا غبت
انا عن هذه الديار اعادة الذي اخذها الى الارض فتصع حجة فريده لا مونس ولا مساعدا فتبوت
لا محالة قال لا يمكن ان اتركك لاني ما اتيت الا لاجلك فكيف ابقيك واسير مع ذلك فاني اكراما
لك اقيم هنا ثلاثة ايام فاذا حضرت اخذناها وسرنا واذا لم تحضرو لم يعدها الذي اخذها لا سبيل
الى العودة بعد فقطع الامل منها وانتظر الفرص المودبة الى خلاصها من طريق اخر لا نعلمه الا ان
فانكلك على الله واطلب اليه ان يساعدك ويرجعها اليك

فلما سمع كلامه جعل يبكي ويصلي اليه تعالى بقلب مفروح ومحروق ويرجو مساعده
والاغاثه . واقام في تلك الارض ثلاثة ايام وهمتهزرو لا ينفارق باب البثر ظنا منه انها تعاد او
يسمع لها صوت او حركة فلم يظهر له شيء من ذلك ولا يرى بالبثر سوى الحجارة والأتربة وزاد به
الشوق وعظم عليه الكدر واخار في امره ماذا يفعل فجاء اليه كرمات شاه وقال له اريد منك ان
تركب الان فلم يعد في وسعنا التاخير الا تعلم ان الملك ضاراب على مقالتي الجهر من اجلنا وهو
بحفاف ان يلحق بنا اذى فاذا ابطانا القناه في حفرة الباس والاضطراب فاذهب بنا الى طيطلوس
فهو يعرف ويظهر من رملو ابن راحت ومن الذي اخذها . فانقاد همتهزرو قبا عند سماعه هذا
الكلام وقال بنفسه لقد صدق كرمات شاه فاما من وسيلة هنا للوقوف على اخبارها ومن الموافق
ان اسعى في ايجاد الطرق القائمه الى الاستخصال عليها ولا بد من ان يساعدني سيدي فيروز شاه
ثم انه نهض فركب جواده وهو منكسر القلب والحاطر حزينا للغاية وسارت العساكر عن تلك
الارض وهو في موخرها يسير وعيناه نصرب الى الوراء متلفتا الى الارض التي فارقتها بها املا ان
يوقع نظره عليها فيرجع الى خلاصها الى ان غابت تلك النواحي عنهم وبعدوا كثيرا فاكد قلبه
جدا وادودت الدنيا في عينيهِ وسار لا يعب على نفسه منضمها الى رفاقه ودامها هكذا حتى قاربوا

ملاطية فبعثوا بالاعخبار الى الملك ضاراب بنوزم وامتلاكهم المدينة وخلص بهمزار ففرج جد
وبعث مصفر شاه ووزيره دوش الراي ان يخرجامع من يريدهم من الفرسان للملافة القادمين فخرج
جمع غفير من سائر الجيوش وسار جيش بهمزار الخاص برمنو وعدده ثلاثون الفا وبقي سائرا الى
ان النقي القادم بالخارج فترجلوا وسلموا على بعضهم البعض وهم فرحون كل الفرح وسلم الجميع
على بهمزار وهناوة بالسلامة وهو طاب فاطب غير مسرور من هذه الملافة متعذر من غياب
محبوبته وقد كان يظن ان تكون حاضرة فترى عظيم اعتباره واعتبارها عند قومو ونشاهد عظيمة
رجال الفرس وعادوا جميعا راجعين الى حضرة الملك ضاراب حتى وصلوا اليه ودخلوا عليه فترحب
بهم وهنأهم بالسلامة والنصر وشكر كرمهم شاه واهتمامه ومدح من يلنا غاية المدح على بسا لته
واقدمو وحكي له كرمهم شاه عما فعله بدر فئات من تسهيل دخولهم الى المدينة مع ان اسوارها اعظم
من اسوار الاسكندرية لا يقدر على هدمها وغرقها احد وفي تكاد تكون قطعة واحدة وابوابها من
الحديد الصيكة

فلما سنع الملك ضاراب وفيروز شاه وثقة الفرسان صدق خدمة بدر فئات سرؤامته
وعجبوا من تفننه في مهنته واراد فيروز شاه ان لا يضع له تعباً على مثل هذه الخدمة فقال له لقد
فعلت حسناً يا بدر فئات واشتريت دم رجالنا بسعيك واجتهادك وقد ادخلتهم قبل الان
الاسكندرية ودفعت عنهم ثقل عظيمة والان قد ادخلتهم انطاكية وملكنهم اياها ولهذا الارغب
لا انا ولا ابي ان نحرملك من المكافاة ثم دفع اليه عشرة الاف دينار ومثل ذلك الملك ضاراب
وقال له هذا مكافاة لثقتك وسعيك بالجد والامانة واني امر كل من فرساني ايضا ان ينعم عليك بما
يروق في عينيه . وكان جميع الحاضرين معجبين من عمله مسرورين منه يحبون ان يكاثروا عليه قدوة
لغيره من العيارين الذين دخلوا في خدمتهم مع انهم كانوا من الاعزاء ليسعوا ويحتدوا مثله
فافرغ عليه كل من انعموا على قدره حتى اصبح بدر فئات من اكر اغنياء ذاك الزمان يقابل الملوك
بكثرة ماله وتقدم في الاخير بهرون كير عياري ابران وشهد وسط بدر فئات بتطابق عريض
مزركش بالبحر المسج ومرصع بعض حجارة كريمة عند رباطيه بصدرية خضراء مصفحة بالذهب
من كل صدرها مشبكة بالبحر من ظهرها واعطاء خنجراً مرصعاً بالبحر الكريمة وقال اني يا امر
سيدي فيروز شاه ارفعك الى رتبة استاذ في هذا الفن كسيد طارق فهو مثله في النشاط والخدمة .
فبدر فئات مزيد السرور وراى نفسه غنياً وصار في الدرجة الاولى بين عياري ابران ولم يعد
اعلى منه درجة ورتبة الا بهرون عياري فيروز شاه لانه سيده واميرهم ومجربون الى طاعته اولاد
لم من رهيس واقدمو قوة واشدهم قلباً كون اباه كان غولاً . واقام الملك ضاراب بعد ذلك ينهي
المسير الى عاصمة قبرص لحاربة الرومان لانه كان هناك بانتظار كرمهم شاه وعودته من انطاكية .

وبعد ان تبيأ وتم له كل شيء ركب وسار يقصد الملك قيصرو من خلفه الجيوش والفرسان
وكان لما كسر الملك ضرابه تمرناش وجاء ملاطية واستولى على الخيام والموتن وكل ما هناك كما
نقدم الكلام وجدني صيوان تمرناش صبية رومانية ذات حسن باهر وجمال فائق فسالوها عن
نفسها فقالت اني خلية تمرناش فابناها عنده فلما سافر من ملاطية احضرها معه كاسية كيدا
لصديقها بهلوان الرومان غير انه لم يكن محبور عليها كل الحجر ولا مقيدة بل كانت يجرسها ويخدمها
فارس واحد وكله بها الملك ضراب وكان اسمها انس الصنا

قال قهنا ما كان من الملك ضراب ولما الملك قيصرو فانه لما وصل اليه تمرناش مهزوما من
امام الفرس وليس وراءه من الفرسان الا القليل كاد يفسى عليه ودخل قصره وبقي عدة ايام
كالجنون لانه تذكر مزيد الكدروثت عنه نجاح الابرانيين لانهم اخذوا مقدمة النجاح وبعد ذلك
دخل عليه ولد وتمرناش ووزيره بيد اخطل وقال له تمرناش ان نصر الابرانيين كان بالحملة
والخداع والمكر ولم يلق عسكرنا وعسكرهم دفعة واحدة وجها لوجه بل كان ذلك في الليل وامانا
من يعرف رقيقة وذعدوه من صديقه وقد وضعونا في الوسط واحنا طول بنا من كل جهة ولولم نكن
من الاشدها لما خلص ما ولا فارس ولا يجب ان تنفاعد عنهم وتركهم يعيشون في بلادنا ويدهموننا
ونحن في غفلة عنهم . قال اني مكدر من ضياع رجالي اليوم واحدا في اعرف اني في النهاية لا بد ان
افوز عليهم انما لا احب ان اخسر رجلا من رجالي بهكذا مقدار . قال تمرناش اننا نؤمر عليهم اذا
حاولناهم في القتال وطاولناهم وفي موكد ان لا فارس فهم يلقاني في الميدان ولذلك ساحصر القتال
في فابارزم واصطادهم واحدا بعد واحد الى ان احبب فرسانهم باجمعهم ثم نجهم على بقية العسكر
فنبذهم عن اخرهم . فسر هذا الكلام الملك قيصرو وقال اني بعثت بالرسل الى العساكر لتحضروا الى معونتي
وعليو فاني احب المطاولة اذا قصد الفرس القدوم الى بلادنا والهجوم علينا ولذلك ارغب ان
تبعثوا بالعيارين والارصاد حتى اذا راوهم قد خرجوا من ملاطية وجاءوا نحونا ياتون الينا نجبرهم
فنستعد لهم ونلاقيهم بعيدا عن بلادنا اي في نصف الطريق . وخرج الملك قيصرو الى ديوانه
واخذ في عمله ونهية العساكر وتذخير الذخائر والموتن وتعيد العدد حتى كانت المدينة في
قيام وقعود

ودامت الحال على هذا المنوال مدة ايام وقد وضعت العيون والارصاد على ملاطية يراقبون
جيوش الفرس وحركاتهم وينتظرون خروجهم منها . وكانت عين الحية كل هذه المدة قائمة في القلعة
على حالتها من الكد والغم وليس لديها سوى امرأة سيف الدولة وفي وقت الطعام يحضر اليها
محمولا على الموائد فناكلان الى ان تكفيها فترتفع الموائد وتفيان على حالتها وفي كل يوم يحضر
اليها الامير فهد حاكم القلعة ويسال عين الحية عن احياجها وما ترغب فيه واذا كان لها من

غرض فخبره عنه وكانت في أكثر الأيام تسأله إذا كان عرف أن الحرب قد انتشبت بين الفرس
والرومان فيجبها يعرف إلى أن كان ذات يوم جاء إليها وسألهما عن احتياجهما كالعادة فقالت
له لا أريد شيئاً سوى أني أحب أن اتخلص من هذا الحبس ولذلك أريد أن أعرف إذا كان الفرس
وصلوا هذه البلاد أم لا لاني موكنة أني لا أخرج من هذه القلعة إلا بعد نهاية الحرب وإجلاء الفرس عن
هذه البلاد وكانت ترغب في أن تصبره مركناً إليها ولا يظن أنها ميالة للفرس . فقال لها إن كامل
احتياجاننا نصل اليها في الأسبوع مرة من المدينة ولا سيما في هذه الأيام فإن انبوش ابن ملكنا
يبعث الي دائماً بالآخبار والمدايا لك وبوصيني بمدارئك . وقد عرفت من جاء من قبله بالأمس
أن الفرس جاءوا بلادنا وقرى بها وطردوا تمرناش من ملاطية بعد أن كسروا شر كسره حتى
تكسر ملكنا من علمهم ولازم النصر من برداً أمه أيام . فلما سمعت عين الحياة هذا الكلام امتلأت
الدينيا في عينها سروراً وأوعب قلبها فرحاً وثبت عدها قرب خلاصها من الحبس واستشفقت
راشحة الحبس بالقرب منها . وقالت للأمير فهد أني أريد منك أن تستعبر لي دائماً ممن يأتي اليك من
المدينة عن أحوال التجار بين وما يكون من أمرهم ومن الفائز ومن المتأخر منهم وتصل ما يقع
دائماً واني لا أنسى لك هذا المعروف وسأ كافئك عليه عندما أكون قادرة على مكافأتك أي بعد
نهاية هذه الحرب فوعدها بكل جميل وسارعها وهو يعد نفسه بالخبر منها ويقول في نفسه لا بد
من أنها تتزوج بملكها وإن ملكنا الأمير انبوش فإذا كانت مسرووة بني رفعت رنتي وطلبت من
زوجها أن يستوزري أو يقيمني حاكماً في إحدى جهات المملكة ولا بد من بذل المجهود في خدمتها
وعمل كل ما يرضيها ولذلك صار يتردد إليها أكثر من اللازم وقد طلست إليها أن يترك سيف
الدولة لمواجهته زوجها وإن لا يزيد في الضيق عليه . وقالت له أني أطلب اليك ذلك أكراماً
لزوجتي لأنها تسليني في وحدتي ولولاها لميت من الوحدة والافراد فقال لها أكراماً تخاطرك سامع
الحفاظة عنه وعن الأمير قهر ولا أترك أحداً يعترضها لاني أمين من خروجها كون القلعة حصينة
الابواب فلا يتمكنان من الخروج قط . وصار سيف الدولة مطلق السراح من ذلك الحين
يدخل ويخرج على عين الحياة وزوجته دون ممانع ولا حاجز وقد عرف من عين الحياة بوصول
الملك ضاراب إلى ملاطية وطرد تمرناش منها وأقامت فيها ففرج غايه الريح وقال لها لا بد من استيلاء
الملك ضاراب على كل بلاد قبصر وبشر اعلامه عليها سيف ولده المعبود فيروش شاه ولذلك
صار من المؤكد خلاصنا من هذه القلعة قريب من الأيام فلا نلت أن نصبر أحراراً وتلك بالاعناء
كما نملكوا بنا وحجرنا علينا

مضت كل هذه المدة وانبوش ابن الملك قيصر يناسي الوجد والفرام ويلاقي مصاعب الشوق
والهيام وهو لا يرى طريقة للوصول إلى عين الحياة ولا الاجتماع بها وقد زادت عليه الحال مع تزايد

الايام حتى اصبح في قلق واضطراب فلم ير بدا من شرح حاله الى تمرناش واطلاعه على امره وطلب
 معونته على برى له مخرجاً من هذا الضيق . قال ولما قوي براسه هذا الظن ذهب اليه وعرض
 حاله عليه وقال له اني موكد انك قادر على اغايتي ومعونتي فاسالك بحق تربة ابيك واجدادك
 ان ترى لي طريقة تنفذني بها من هذه الورطة فانه لم يعد لي صبر قط عن عين الحياه واخاف من ان
 تذهب من يدي لان اباهامنتع عن تزويجها مني . قال اني ساذهب بك الى ابيها واساله فيك
 واري ماذا يقول لاني اساعدك بقدر جهدي . ثم سارا الاثنان الى الشاه سرور ووزيره طينور
 واولاده في القصر الذي كانوا يقيمون فيه فلاقوها وترحبوا بها . ولما اجتمعوا مع بعضهم البعض
 ودار الحديث فيما بينهم طلب تمرناش من الشاه سرور ان يرحم انوش ويريح حاله ويساعده
 بزواج بنته والسماح له بها وقال له ايضا في اخر الحديث انه قادر على حمايتها لانه ابن ملك من اكبر
 ملوك هذا العالم وكنا نجد منتهى تحت طاعنه . فقال طينور اني سألت سيدي مراراً في ذلك فاطهر
 لي انه مقسم بالايمان العظيم ان لا يرف عين الحياه الا الى الذي يقتل فيروز شاه وبريجه منه وهو في
 قلق من اجل ذلك لانه يرغب في الامير انوش ويشتاق الى تزويجه ببنته كل الشوق وقد
 صار طلبه قريب الانجاز لاني اعلم ان الفرس لا يفلحون في هذه البلاد ولا نقام لم قائمه ولا بد من قتل
 فيروز شاه واني لا اعجب منهم لان لم اكثر من شهرين متبيين في ملاطيه ولم يتقدموا الى جهننا
 واظن ان كل ذلك خوفاً منكم وفي ظنهم انكم تقصدون حربهم هناك . فلما سمع انوش هذا الكلام
 لعبت به مار المرقه وحركه غرامه الى الثور بنفسه والمخاطره بها فقال للشاه سرور اني اقسم بالسيد
 المسبح بالعذراء وكافا لاند يسين اني اقتل فيروز شاه واني اسير اليه منذ الغد بالعساكر والابطال
 واخذ معي تمرناش وخرطوم ولا اعود الا براس فيروز شاه ليرتاح ضميرك منه لان ما جعلك ان
 تقسم هذه الاقسام الا خوفك على نفسك من سطوته وعلى نفسك بل واني انتهد لك كل التهد فيما
 قلته . فلما سمع طينور منه ذلك شكره عليه ومثل ذلك فعل الشاه سرور وتعهد له انه باول يوم
 يقتل فيروز شاه يسلمانه عين الحياه ولا يمانعانه فيها فهون عليه غرامه ارتكاب هذه الاخطار وودع
 الجميع وخرج مع تمرناش وقد قال له اني ما وعدت هذا الوعد الا انكسالا عليك وعلى اقوالك
 واريد منك ان ترافقني في الغد الى ملاطيه فناخذ العساكر ونقيم الحرب هناك ولا بد لفيروز شاه
 من الخروج الى الميدان فنقتله ومن ثم لم يعد من مانع . فوعده بكل جميل . قال وفي نفس ذلك
 الليل جاء الخبر الى الملك قيصر بنهوض عساكر الفرس من ملاطيه بقصدونه بالرجال والابطال
 فدعا اليه تمرناش وقال سرع ولدي انوش بثمانمائة الف فارس للافاة الفرس بعيداً عن هذه
 البلاد واني سابعث اليك بالعساكر التي ترد الي دائماً وساكتب اذا اتنضي الحال كل الملوك
 المجاورين واطلب منهم المساعدة من بدو وحضر حتى اني ازمعت اذا طال امركم مع الاعناء ان

استدعى المساعدة من الصين واطلب من ملكها امدادي بالعساكر حتى لا ابقي احدا الا وادي
العداوة بينه وبين الفرس حتى تركب عليهم الدنيا باسرها فبعلم الملك ضاراب انما اقدر على
العناد والخصام . فاجابة السمع والطاعة وبات بنهيا في تلك الليلة على نية السفر في الصباح وقد امر
العساكر بالاستعداد لتركب في الغد

قال ولما كان صباح اليوم الثاني خرج انبوش ابن الملك فيصر وقد تقلد بسلاحه واعند بعده
وخرج تحت الرايات والاعلام وهو معتد بسلطانه ونخبة سلطان الكبر والعظمة حتى كان براه يناديه
بالخضوع ويعد بنوال المراد وركب بين يديه تمرناش وخرطوم الرومي وانتشرت العساكر حاملة
اسلحتها ورافعة الرايات والاعلام فوق رؤوس قوادها والموسيقات تعزف باصوات حرية بلعن
روماني ولم ير انبوش نفسه في مثل هذه الحالة قبل ذلك اليوم ولذلك كان بيان امام وجهه الامل
الكبير مشفوعا بنواله كل ما يطلبه وصورة الكبراة سيفتل فيروم شاه وبعد قتله يعود الى ابي عين
الحياة براسه فيدفعه اليه وياخذ منه بنته زوجة

قال وبعد خروج انبوش بالعساكر من المدينة اجتمع طينور بسيد الشاه سرور وقال بفرار
ياسيدي فهوذا السعادة قد وفدت والاقبال قد تدرج اتيا نحونا وبعد ايام قليلة ترى اعداك قد
قبض عليهم وسبقوا الى ما بين يدك وتري فيروم شاه قتيلا سيفل انبوش الذي اخذ على نفسه المهنة
بقتله ولا بد ان ينصب له شرك المالك ويبيد مع فرساؤه واني نادى كل الدمامة على ما توقع منا من
الفصول في البداية وكيف قصدنا الوليد وتركنا مثل هذا الملك الصراني صاحب الجنود والاعوان
المسروع الكلبة بين ملوك الافرنج والعرب وعبدة الاوثان . فكدر هذا الكلام الشاه سرور واغشاظ
منه وقال لانه لازلت قطع نفسك بالحال وترجو ما لا ينال اظن ان احدا في الدنيا بقدر على ان
يصل الى فيروم شاه بسوء وينال منه مرادك وسوف ترى انبوش وتمرناش وغيرها ممن يعتمد
عليهم فرسة لسيف ابن الملك ضاراب ولا تمضي ايام قليلة حتى تراه بقومه متسلطا على كل هذه
البلاد وجالسا على فخمتها يسوقني اليه كالبعير وقد بين لي الزمان عين الحقيقة واني ما كنت اجهلك
ففيروم شاه هو الرجل الوحيد في الدنيا وانت ما زلت تحط من قلبي وتذريه امام اهلي فهل
راينا مثله في كل البلدان والعواصم التي مرونا بها وزرناها ففجع الله من يعرف الحق ويغاضي عنه
ولا يلتفت اليه واني لو كنت اقدر على ان اغتص من يد الملك قبصر بيتي لتعلت وسرت بها الى
الملك ضاراب والفتيت نفسي على اقدلهو وكنت تراه يقابلني بالاعزاز والاکرام ويعفوني ويرجع
عن اصراره بالانتقام مني ويقابلني باطواره الحسنة ولا سيما ان ابنة سيكون صهرائي وبني لا ترضى
معهم باهاتي فيدافع عني فيروم شاه ويرد الي ملكي وبلادي او بالمحري يسلطني على بلاد غيرها
وارتاح من كل هذا العذاب . فلما سمع طينور كلام سيد جرحه في وسط قلبه من الالم والكدر

وعرف ان سين قد اصاب بنظره الا انه كان يتيقن كل اليقين ان الملك ضاراب اذا وقع بالشاه
سرور يعنونه ولا يقتله واذا اراد قتله لا يوافق عليه وله فيروتر شاه ولا يهون عليه ان يغيظ بنته
عين الحياه يقتله مع انه يعلم انها لا ترضى باهانة ايها وتحب ان تزوج به مع المحافظة على راحتها
الا انه اذا وقع هو بيد الملك ضاراب قتله لا محالة واذا اراد ان يعنونه سألته عين الحياه بهلاكه
لانه كان السبب في كل هذه الويلات والمخروب . ولهذا السبب وطد العزم على التميل على سببه
ورجوعه عن هذا الفكر . فنهض ومبكي وقال له انسبت يا سيدي صدق خدمتي لك في كل الايام
السالفة ومحافظتي على صالحك وخيرك وهل نظن اني كنت اقصد انك تترانا وارغب لك بسوء
مع الملك تحقني اني صدوق صادق امين وكلما سالت نفسي ان تطيعني على موافقة فيروتر شاه تاتي
وتظهر لي انه تعدي علينا وخرق حرمتنا واذا لم يولوا اهتمامي بشرفك وباموسك لما رضيت لذاتي
الششت والعذاب والرخص من بلد الى بلد تخلصا من العار بل كنت وافقتك على زواجها من
اليمن وارحمنا من كل هذه العذابات . وانت تعلم ان لا علاوة بيني وبين الفرس واني لا اكره فيروتر
شاه لولا هذه الغاية التي قدستها وتعرفها انت منذ القدم . قال اني اعرف ان العداوة لم تكن في
الاصل انما تمت بذلك مع تكرار الحوادث وازدياد الايام وتداولها واني اسالك سوا الاحباب
اعرف فكرك من جهته وهو اريدك ان تنفيدي الى اي جهة يا ترى يلوح في ذهنك ان نقصان
فاز الفرس وقهر الرومان ولا بد ان تكون قد سهلت بعسك طريقا تسري به . ولما سمع طينور
كلام الشاه سرور تاكد انه من باب التهمك وانه يريد ان يرجع عن عزمه ويضم الى الاعداء اذا
سخط له الفرصة . وقال له اني اقصد ابواب الفرج ولا اخاف الموت في سبيل بول الغاية
فاقل ما انت فاعل واني اأكل من الان وصاعدا على افكاري ولا ابدي شيئا لك وسوف نتذكر
ما تكون النتيجة . ثم اعرض طينور عن الشاه سرور واصبر في نيتو الشروانه يتفق مع الملك قبصر
على زواج ابنته عين الحياه رغما عنها قبل انتهاء الحرب ودون ارادة ايها ولذلك يصح ايها عرضة
لغضب الفرس ولغضب الرومان ويرى من نفسه سوء عملي واقام على هذه النية بتظار الفرصة
المناسبة لينفذ غايته ويحمر سين على تنوع اقواله واراته في كل زمان ومكان . وكذلك الشاه سرور
مات صافي السرية من جهة فيروتر شاه وقد نوى كل النية انه اذا فار الفرس زوجها به واذا فاز
الرومان زوجها بابوش وجعل هذه الواقعة هي الاخيرة لعذابه ومصائبه فلا تخفي عليه بعد مصائب
كالمصائب التي كان يلاقها باقياده لوزيره

قال ولا زال ادوش سائر بالعسكر كل ذلك النهار حتى امسى المساء فوصل الى ارض واسعة
جدا محاطة بالاكام يقال لها ام الروض والى جانبها نهر يحرسه من الماء العذب مات تلك الليلة
في ذلك المكان ونزل بعسكره ورجاله الى ان كان الصباح نهض ودعا اليه فترشاش وقال له لقد

ثبت عندي الان ان الفرس اتون الينا ولذلك لا بد لهم من ان يصلوا الى هذه الناحية وعليه فقد
اعتمدت ان لا نتقدم أكثر من اللازم وان نفى هنا كون هذه الارض اوفق للقتال وفي قريبة من
المدينة ولا احب البعد عنها أكثر من يوم واحد. قال لقد اصت فافعل ما يبدوك ويطيب
بخاطرك ولذلك صرف كل ذلك النهار في ارض ام الروض الى ان كان الصبر واذا باحد عماريو
دخل عليه واخبره بانه شاهد طلائع الفرس تتقدم وتبين عن بعد راياتهم فقال الى تمرتاش اذهب
ينا الى اكمة عالية نرى جيوش الفرس وما يكون منها وترتيبها ونقدر بمفكرنا مقدار عددها قال اليك
ما شئت. وفي الحال ذهب انوش وتمرتاش وخرطوم وعلو اكمة عالية الى جنب جيوشهم فشاهدوا
عساكر الفرس قادمة كالغمامة السوداء وهي تتقدم الى الامام وفي مقدمتها سيامك سياقيا برجالو
وابطالو ومن خلفه انوش بنت الشاه سليم برجال اليمن ومن بعده طهيمور البهلوان ومرادخت
الطبرستاني وعساكر مصر ويران والراية الفارسية تحمق بالهواء ولها ان البضة تنوقد كالكوكب
وتحتها الملك ضاراب والى جانبه ولده فيروز شاه كانه الاسد الغصوب فوق كمينه وفرواده مملوف
الى انتشاب نار الوغي ليروي حسامة من الاعداء وخلف الجيش اي في موخره زاده الابراني ابن
فيلزور البهلوان ابن رستم زاد وهو يعلو جياده ويعتر بنفسه وكان يلوح له اسيفعل بالرومان
الهائب ويظهر عظيم قوته وسطوته. ولما شاهد اسوش هذه العساكر واخطاها من بلدان كثيرة
قال لتمرتاش انه يسرني نظام الفرس وهم مرتبون احسن ترتيب. قال لا تؤخذ بالظواهر فالنظام
لا يزيد في الاقدام ومتى قامت الحرب تراهم على غير هذا الانتظار. ثم زلوا الى معسكرهم على رية
ملاقاهم في الصباح

ولما وصل الملك ضاراب الى تلك الارض ونظر الى جيوش الرومان نازلة على
استعداد للحرب والقتال وقد اتخذوا لهم مراكز ومعامل استحسن لنفسه مقاماً يقابل مقامهم وفرق
جبهته كلاً الى ناحية بحيث يقابل الجيشان بعضها البعض. وامر عساكره ان نصرب اطنابها
في تلك النواحي وكانت قد اعجبت جداً موقعها واستنسبها لوقوع المعارك حيث يتمكن منها فرسانه
باجولان والصول. فباتت تلك العساكر كل الليل تنتظر قدوم الصباح وقبل حلوله امر الملك
ضاراب ان نصرب طبول الحرب تنبيهاً وانذاراً للرومان ليستعدوا لانفسهم ولا يفكرون ان
الفرس غدروا بهم وعندما وقعت اشعة الشمس على تلك المواقع وانتشرت على اولئك القوم فاسرعوا
الى خيولهم فشدوها ونقلوها بسلاحهم واعلوا فوق ظهورها وتقدموا الى ساحة القتال صفواً صفواً
وعلى كل صف قائد من القواد مرأس عليه. ووقف الملك ضاراب في مركزه في مكان عال
بحيث ينظر الى ساحة القتال ويبعث بأوامره الى جيوشه وقد رفعت فوق راسه الرايات والاعلام
ووقفت بين ايديه الحراس والحفاظون. وما استوى على جياده حتى تقدم منه ولده فقبل يديه وسأله

ان يسمع له بالقتال وبهبة الرضا والبركة ويدعولة فاجابة الى طلبه واعطاء البركة فعاد الى جواده
 فرحاً وتقدم من بعد بهزاد وسأله السماح فاجابة فاندفع من امامه كالجهر الزاخر ونظر الى فيروهر
 شاه فوجده امامه يخطف كالسنونو حتى وصل الى اطراف الجيش المصفوف وهناك اشار فيروهر
 شاه الى جيوشه بالحكمة فحملت لما راي عساكر الرومان قد تهيئت وتعدلت وفي مقدمتها متراس
 فارسها وحامها وغرطوم الرومي فائدها والها . فاجابت عساكر الرومان بالحميل الى الحرب
 والطعان واطلقت لحيوها الاعنة . وقومت بايديها الاسنة . ولم يكن الا قليل من الزمان . حتى
 اختلطت تلك الطوائف . ما بين مأبون وخائف . وشجاع وجبان . ومعزوز ومهان . واشتبكت
 العساكر اي اشتباك . واجهدت النفس الى المصادمة والعراك . ووطدت نفسها على الموت
 والهلاك . عندما رأت ان لا رجوع لها ولا انفكاك . وسعت الابطال الى الدام . واضمرت نيران
 الوغى اي اضرار . وتقدم كل فارس ضرغام . وبطل هام . وتاخر كل جبان قليل الاهتمام . ضعف
 العزم قوي الاوهام . وطلب الاختفاء . بين تلك الاكام . خوفاً من الموت وشرب كاس الحمار .
 ولم بعد يسمع الا صوت الحسام . عد وقوعه على الجناات وقرعة النجم في رؤوس المجاهد الصافات
 وقد رفع الغبار الى فوق الرووس . وزهفت من تكانته النفوس . ومال كل وجه ضحوك الى العيوس
 وعلا بين الابطال . واشتكى النرسان من قتل القتال . لما شاهدت عظم تلك الاهوال . التجب
 لم يسبق ان رأت مثلاً من عار الاجيال . ولا سمعت بشيها لا يزن الاسكندر ولا يزن ملوك
 بني الاصف . وكان مسعراً من تلك الحرب وموقدها الفارس الروع . والبيت الصميدع . فخر بني
 فارس ويدها ومشرقيها ومجدها . من لم يخلق السيف الا ليده . ولا طلب الظفر الا ان يحل عليه
 كوكب السعادة . ومعني السيادة . رب السالة والدها . ومحبي الشجاعة وغاضدها . فيروهر
 شاه ابن الملك ضاراب نجمة الافال وكاشف الاوصاب . كيف لا وقد خرق تلك الجيوش
 بمجالاته . ومزق منها الصدور بصولاته . وانزل عليها الويل نزول الامطار . واعى منها الاحقاد
 والاصار . والبها توب الذل والشنار . بعد العز والفجار . واكتسى من دماء ابطالها الاشرار .
 ثياب الاحزان والنجسار . وهو لا يهدو ولا يقره قرار . ولا يترك لمن يقع بين يديه هدواً
 ولا اضطار . بل كانت يضربه بسيفه النار . فياقيه الى الارض بعض الرمال والفجار . وتهش
 الوحوش والاطيار . وكان ينظر الى كل جهة تجمعت بها فرق الاعداء فيتنفس عليها كالسهم الطيار
 ويشتتها بين الرواني والقفار . ولم يكن فعال بهزاد ادنى من فعله . ولا شغلة اخف من شغله . اذ
 انه كان قد فتح مائة وتبلغ تلك المجموع . ولم يترك منهم الا كل ملموع وموجوع . وخطف ارباب
 الرومان . وبعث بها الى وادي الهلاك والقلعان . وكذلك فرخوزاد ليث الطراد . وانوش بنت
 الشاه سليم . وبهتزار قنا البطل العظيم وطهور البهلوان ومرادخت الطبرستاني . وشيرين الشيلي

الطلقاني . وبيتنا وكرمان شاه . وسيامك ومصر شاه . فانهم مالوا واي ميلان . وجالوا واي
جولان . وظهروا يهون الحرب اشكالا بالوان . وادعوا لهم بين قبائل الرومان . موادع الخوف
بمواقع الهولن . حتى كادت تشتت في البراري والقبعان . لولائات تمرناش البهلوان . فانه اخترق
ايضا صفوف الفرس وفعل فيها فعلا يذكر . ويحمد ويشكر . ومثله خرطوم الرومي الذي تقدم
ذكره في غير هذا المكان . بما هو عليه من رفيع المنزلة بين الفرسان . حتى انه كان وهو على تلك
الحالة التي بظهور فاخذه في المحاولة والمطاوله والمجاولة ولم يقبل ان يترك احدهما الا وهو يلتهب
عنه . دون ان ينال غايته منه . ودامت جهنم الحرب تنسفر وتزيد بالانتاد . وفيه ورشاه يقبلها
بقلب الاوصاب الشداد ويصب عليها صيب البلايا . ويحيط بها من كل الجهات بالرزايا . حتى
تمنت النفوس ان لا تكون . ونسرت عن عيون السلامة باصداق الموت . وارتاحت ضامرها الى
الهلاك . فخلصا من عذابات ما نصب لها من الاشراك . وما صدقت عما كره الرومان ان رأت
الشمس مالت الى جهة الغروب . حتى املت بالافراج والتخلص من الكروب . والرجوع عن الحرب
الى الخيام . والعود بعد الياس الى حضن السلام . وفي تلك الساعة دقت طبول الانصال . وعادت
العساكر الى الوراء طالبة الخيام . وهي غير مصدقة انها تعود سالمة من ساحة القتال . وبعد ان
نزالت عن خيولها واخذت لنفسها الراحة شغلت في تعداد من فقد منها ومن جرح فكان قد قتل
من الرومان نحو مائتي الف فارس ومن الفرس نحو خمسين الفا واسر طهور احد بهلواني الملك
ضاراب لانه كما تقدم كان قد التقي في خرطوم وتصادما صدام الابطال ونضاربا ضربا احرا من
لهيب النار في الاشتعال الى ان قرب المساء فرأى طهور من نفسه التفصيص وعلم انه غير قادر
على الثبات فعول على التأخر الى الوراء الى ان ياتيه الله بالفرج فعلم منه خرطوم ذلك فانقض عليه
وضايقة كل المضايقة وهو يحامي عن نفسه ويدافع ولا يريد ان يسلم نفسه حتى اصابت ضربة من
خرطوم كسفة فتعنته وكاد يقع الى الارض فادركه وقبض عليه من صدره واقبلته وسلمه الى احد
الفرسان وامره ان يشد كفافه ففعل واخذ اسيرا الى جيوش الرومان

قال فلما بلغ الملك ضاراب فقد ان كل تلك العساكر من رجاله واسر طهور كاد يعيب عن
الصواب وتكثر مزيد الكدر وقال ابغض من رجالي هذا المقدار وباسر قائد من اكابر قوايدي
بمعركة مثل هذه المعركة وفرساني بها كاملة ورجالي مجنعة الى بعضها على اني اعلم ان الاعداء قد
هلك منهم اكثر من رجالنا باضعاف الاضعاف وقد شاهدت ولدي وبهزاد وغيرهم من الفرسان
هم يزردون عساكرهم ويعلكونهم الا اني رايت افعال تمرناش فارس بلاد الرومان وما فعل فهو بالحقيقة
افه من افات الزمان وبطل من الابطال الموصوفين عند الحرب والطعان واظن ان عيني لم ترم مثله
في كل معاركنا غير طومار الزنجي واسال ربي ان يساعدنا عليه فقتله وقتل فارسيهم الاخر وهو خرطوم

الرومي ومضى قتلنا هذين الفارسين حفظنا دم كثير من رجالنا الذين يعز علينا فقد هم كونهم نغربوا
معنا الى هذه البلاد وقاسوا لاجلنا الصعوبات الشداد . فقال فيروز شاه اذا كان الغد قتلت
الاثنين معا اينما كانا وفي اي مكان فما هما من يذكرك لدي فرساننا الشداد . وفي الحال نهض الى
بين يدي الملك ضاراهب وقال له انت تعلم ياسيدي ان لنا من الحقوق على دولتك ما لا تنكرونه
منذ عهد جدي رستم زاد والي فيلوزور البهلوان وهو ان مبارزة الريسان مخصوصة بنا معهودة اليها
لا ينزعها احد منا لاننا نحن خلصناها . قال صدقت ويشهد به ايضا طيطلوس وكل من كان يعرف
ذاك الزمان ويتصل علمه الى هذه الايام وماذا تقصد بهذا الا ان . قال اني اطلب اليك امرالا
نحرمني منه وهو ان اخذ انسي عهدة الراز في هذا القتال فمن رزمن الفرسان كنت له خصما وسوف
نرى ما يجلي باعدائك وتمرتاش وخرطوم فال لك كل ما تطلبه فلست انا من يحرم رجالي حقوقهم
وسوف اجزيك الجزاء الذي تستحقه ويكون لك كل ما انت ساع في طلبه . قال ففرح بهزاد غاية
الفرح وسر غاية السرور وايقن سوال مراده وعاد الى مكاه مسرورا فرحانا . وكان فرخوزاد حاضرا
فخاف من ان يعهد الى اخيه موظف ايو وان يكون البهلوان الاول في مملكة ايران مع انه هو الاكبر
والاحق بها واخذ الحسد يلعب بعقله وبقلبه وصبر ليرى ما يكون من امره وبعد ان صرفوا
تلك السهرة تفرقوا للمبيت في الخيام

فما كان منهم واما اسوش بن الملك فقصر فاه عندما عاد الى خيامه واجتمع من حوله
فرسانه واعلموه ان رعب جيشه قد فقد تكدر واغناظ . وقال ان دام الحال على هذا النوال ومضى
عليها يومان مثل هذه اليوم هلكتا عن اخرها ولحق بها الحاق . ثم التفت الى تمرتاش وخرطوم وقال
لما ان جل انكالي في هذه الحرب عليكما وليس لي من يحمي الجيش غيركما ولولا كما لما تعهدت بقتل
فيروز شاه للشاه سرور واخلاء الدرس عن بلادنا واراكما قد قصرتما ككل التنصير فني بلغ اني
انقراض هذه العساكر مجل به الويل والحزن ولا ريب انه يتوجع ويتالم . فاجاب تمرتاش ان فرسان
ايران كثيرة العدد وليس فيها نحن الا خرطوم وانا ولهذا ارى ان الحمل على بعضنا البعض يوافقه
اكثر ما يوافقنا على اننا لم نقصر في هذا التهازل بدلا الجهد في القتال واهلكنا كما ليس بقليل
وفوق كل ذلك فقد اسر خرطوم احد قواد الفرس العظام وهو طهمور البهلوان . وفي الغد ان
شاء الله ناخذ عهدة القتال على انفسنا فاما ابرهنا واما خرطوم وهن الطريقة نصطاد قواد الفرس
واحد بعد واحد حتى لا يبقى فيهم من يحمي قومهم وعند ذلك نحمل عليهم حملة واحدة فيبيدهم عن
اخرهم . فلما سمع اسوش كلامه ارتاح ضميره وايقن بالنصر والظفر وفرح بهذا التدبير مز يد الفرع لما
يعلم من جماعة تمرتاش واقدامه وهو يظن ان لا احد من الفرسان يقدر ان يثبت امامه ثم امر ان
يحضر طهمور الى ما بين يديه فاحضر وهو في وثاق . فعنفه ووجته . فقال له ليس نحن ممن يعتنون

وانا لا تقبل بالذل والعار واذا ظهر لك الان ان احدر جالك اسرفي فسوف ترى كل فرسانك
 بايدي الفرس ولي رجاء ان سيدي الملك ضارب لا يتقاعد عني ولا بد ان يخلصني اينما كنت .
 قال لا تطع بعد بالخلاص فما نحن ممن ينهاملون واني مرسلك من هه الساعة الى اني بفعل بك ما
 يخفاه فاما ان يفيك واما ان يقتلك . ثم دعا ببعض فرسائه الاشداء . وقال له خذ معك ما تقي فارس
 وسر الى حضرة ابي وطمنة بالنصر والظفر واخبره بتعهد نمرتاش بهر كل نرسان الفرس واسرم . ثم
 سلمه عليهم وخذ وسار واقام مع فرسائه الى اخر السهرة ومن بعد ذلك تفرقوا الى المنام وسار
 نمرتاش الى خيامه وكان بانتظار بعض خدامه لانه في صباح يوم القتال دعا باحدثه موقال له
 اريد منك ان تنسل الى بين خيام الاعداء عند انشغالهم بالقتال وتنظر ان كانت انس الصفا في
 الجيش فاذا وجدتها وقدرت على خلاصها فلا تتأخر واذا لم تقدر فاسالها هل هي باقية على عهدي
 او اتخذت لها من رجال الفرس بديلاً . فلما عاد الى خيامه لم يكن بعد قد رجع الخادم فصرخوا
 من ساعين وهو مشغل الفكر من جهته وقد حركه حبه لهويته وهاج عليه غرامة بسبب بعدها
 عنه وفي ذلك الوقت حصر الخادم ودخل عليه فوجده في قتل وهاجس وقد طار النوم من عينيه
 ولما رآه انعطف اليه وقال له ما وراءك من الاخبار وهل رابت انس الصفا وهل هي في جيش
 الاعداء او انهم امنوها في ملاطية . قال كلا ياسيدي فهي بين جيوشهم وفي معسكرهم وكنت لما
 اخلطت الجيوش ان غنمت الفرصة فطرت في السر ودخلت بين الخيام الى ان اوصلني الصدف الى
 الصيوان التي فيه انس الصفا وكان عليه حارساً واحداً فقط فوقفت على بابي وانا بصفة شحاذ اسأل
 الاحسان ولم يعرفني الحارس فقامت لتناولني كسرة من الخبز ففربت منها وقلت لها اني لست بشحاذ
 وقد بعثني سيدي نمرتاش لاراك اذا كنت بين الاعداء واسالك ان كنت لا تزالين باقية على حيو
 ولم تعاني بسواه . فقالت لي اني لمست مثله ضعيفة الحب فقد اتخذته خيلاً منذ القدم ولا ارجع عن
 عزي انما قل له انه من اكبر العار عدا وان يكون نمرتاش فارس بلاد الرومان وسيد ابطالها وصديقه
 اسير عند اعدائهم يتكلمون بها ولا يقدر على خلاصها من ايديهم

قال فلما سمع نمرتاش هذا الكلام اضطرب بؤ نار الكدر ورأى من مسوأة قاصر عن خلاصها
 وانه لا يقدر ان يخترق جيوش الفرس ويصحبها من بينهم ويعيدها اليه . ولذلك كان يزيد قلقة
 ويضطرب ولا يعرف ماذا يصنع وقد فكر انه في الغد اذا اشترك القتال يارزوا ابطال وياخذ
 لنفسه السيادة ويبذل الجهد في قضاء مصلحتهم ونوال مراده ونام تلك الليلة وفي قلبه ما ليس يطيب
 الى ان كان الصباح نهضت الرجال من خيامها عندما سمعت الطبول تطلق طالبة الحرب والقتال
 والصدام والبراز . ولم يكن الا القليل حتى اصطف الصمان . وترتب الفريران . وتقدمت الابطال
 والشجعان . فاسرعت الى السباق في ساحة الميدان . وتأخر الذليل الجبان . الى المخرة طمعا بالحياة

وخوفنا من الطعان . واخذ كل فارس في ان يستعد للدفاع والعراك . واذا بجيش الرومان قد اضطرب وانشق الى شطرين وخرج من وسطه فارس طويل القامة عريض الهامة كأنه البرج الحصين وهو غائص بسلاحه الى حد رقبته وعلى رأسه خوذة من الفولاذ كأنها القبة العالية وبين يديه الخدم والعبيد حتى وصل الى نصف الميدان فامر خدمه بالرجوع وأطلق لجواده العنان الى جهة الشمال فاسرع به كالبرق حتى كادت لا تراه العيان . ثم كر راجعاً الى جهة الجنوب وهو كالسرطان . والجحود من تحته في هياج وظيان وبعد ذلك عاد الى نصف الميدان . ونادى بافصح لسان . بما يعرفه من لغة الرومان . وسأل من عساكر الفرس البراز والطعان وفي يده عمدة وثقله نحو خمسمائة من تكاد لا تحمله الجبال وهومن الحديد الثقيل . قال وكان ذلك الفارس هو خرطوم الرومي الذي أسر طهمور . وما استقر في نصف الميدان حتى سمع من بين جيوش الفرس صوت كأنه الرعد القاصف ادوت له البراري والقباع . وارتج له ذلك المكان . وفارس خرج كأنهم في اللعان . وفاجأ خرطوم قلب أشد من الصوان . وكان هذا الفارس مهزاد ابن فيلزور البهلطان . صاحب الفلج المحمود بين الأخدان والأقران . وحامي حومة الطعان . ولم يكن الا القليل حتى اصطدما اصطدام أسود الدحال . وانطعا النظام امواج البحر عند هبوب ريح الشمال . وارتفع فوقهما الغبار . حتى سترها عن الابصار . وأكثرنا من الاشتباك . والمصادمة والعراك . ولم بعد يسمع من بينهما الا صوت وقوع السيوف على الدرق . ولا يرى من تحتهما الا مياذيب ومجارب تدفق من فيضان العرق . وهما بهمان ويدمدمان . ويناديان وبصيحان . وكل منهما يزيد في اظهار ما عند وما تعلية من فتون انتقال . لينال من خصمه المنال . وقد احذقت بها كل عين . ونخصت لغوها شواخص الفريقين . تنتظر ما يكون من مصادمتها ومحاربتها ومخاضتها . وكل معلق الامل بموز فارسي وصره . وكيد خصمه وقهره .

قال وما جاء عصر ذاك النهار حتى وقع بحرطوم الملل والصبر ونضابق مع بهزاد كل المضايقة وعرف انه من الابطال الشداد وانه لا ينال منه المراد بغير صرب العمد لان عمده كما تقدر كان ثقبلاً وعمد بهزاد كان لا يذكر لانه كان كبير وشاه لا يحجب القتال الا بالمهند النصال . ولما رأى خرطوم نفسه في هذه الحال تاخر الى الوراء وصاح ببهزاد وقال له انما هذه الحالة لا تنصل بيننا ولو اتنا نصرف كل الايام بالصدام والافتراق والانعام وقد جعل من فتون الحرب الاضاف نصرب العمد فان كنت من الابطال الشداد التي لضري فاني اضربك ثلاث ضربات على نصف طارقتك فاذا كنت تقدر على حملها ولم يصبك اذى منها عدت نصر بني استمقبا بها وبهذه الافعال يظهر من منا القادر ومن الضعيف ومن الفائز ومن العاجز . فاجابه بهزاد على طلبه وقال لثوبك انظني اعجز عن حمل ضرباتك وهي عندي كوقوع النور على اعيني في وقت الظلام فاضرب ثلاثاً

في ثلاثين . فما انا كما نظن او كما لاقيت من الفرسان ففرج خرطوم بكلامه وامل الفوز لانه كان
يركن الى ثقل عمدته والى قوة ساعده وكان بطيعة نظره الى صفر بهزاد وصغر جسمه ولذلك لعب
بجواده ورفع العمد بيده وطوحه في الهواء حتى صار يسمع له دوي ورعد وقرب من بهزاد وفاجأه
ورفع يده الى السحاب وارسلها يموي بالعمد بكل ما اعطاه الله من القوة والقدرة وثبت سيفه هوان
هذه الضربة ما تصل الى بهزاد الا ونحمة هو والجواد وما لبث ان شمر بعمده وقد صدم بقوة
ساعد متين وارتمى مندفعاً الى العلاء حتى نال من عند ابطه ولم يعد يقدر على رفعه ثانياً بقوة ان
مقدرة وانهر غنله وارنصب قائماً واصبح في انشغال بال لا يبي على نفسه وبهزاد ينظر اليه ويضحك
منه وليس عند بالوخبر منه بل انه صاح فيه وقال له لا تضرب ضرباً بك فاني بضربك
الاولى فزاد هذا الكلام في غيظوه وكادت تشق مرارته لما رآه يتهكم عليه ويظهر له ان تلك الضربة
غير محسوسة لانها ليست كسائر الجواب ولا جاءت بالمطلوب الا انه رأى نفسه مضطراً الى انعام عمله
فاخذ الضرب ثانياً وثالثاً دون ان يقضى بالغرض . ثم انه انزل العمد واخذ بيده الطارقة وقال
لبهزاد افعل بدورك ما است فاعل فاعمدك مما ياتي بالغرض . قال اني لا ارفع عمداً على من مثلك
واني اضربك ضربة واحدة سيبي فهو ياتي بالمقصود ففرج خرطوم وقال في نفسه ان السيف خفيف
فلا يؤثر في طارقي واخذ الطارقة الى فوق راسه وانتظر عمل خصمه

قال واما بهزاد فانه اختلط سيفه من وسطه ولعب به اشكالاً والواناً واطلق لجواده العنان ذهاباً
واياباً واعين الفريقين تنظر اليه وفي تعلم ما يكون منه بل تنتظر نهاية هذه الحال وهي تعجب من
عمله حتى فاجأ خرطوم وصاح بصوت كالرعد القاصف وقال . انا بهزاد . انا بهزاد . انا خليفه فلزور
البلبل وان رسم زاد ورفع يده الحسام حتى بان اطلة وبعثه على مداه يدقعة بقية زنده فوق على
طارقة خرطوم وقد جمد يده بها وفي نيتو انها لا تؤثر حتى رأى بأسرع من البرق ان الطارقة
تطابت الى قطعتين ووصل السيف بأسرع من لمح البصر الى خوذته فقطعها ولم يكف بل بقي متبعثاً
الى راسه فشنه وهوى من هناك ياخذ حظه في المسير حتى اختلط الجواد ومافعل السيف هذا الفعل
الا وقد صفت له فرسان ايران تصديق الافراح وعلا من بينها صوت فيروز شاه سيد فرسان
العراك . وهو يقول له لاشلت يدك . ولا كان من يدح سواك . ونزلت الخيلة على فرسان الرومان
ووقعوا بالذل والخسران . ولم يدوا قط حركة ولا ابدوا قولاً . وكانت الشمس قد اخذت في
الاخفاء فصرمت طبول الانصال ورجعت الفرسان عن الحرب والطعان وتقدم فيروز شاه على
مراي من الجميع ولاقي بهزاد وفرح به غاية الفرح وقلة ما بين عينيه وقال له مثلك تكون الفرسان
والا فلا . وامر الملك ضاراب ان يحمل بهزاد على الايدي لانه امتلاً صدره فرحاً من عمله ولا
سباً لما رأى تلك الضربة التي لم ير مثلاً الا ضربة ولده فيروز شاه الطومار الزنجي . وقال ان الله

اعطانا ما لم يعطوا لغيرنا وقد قصر كل من يدعي انه يقطع بسيفه طارقة كنه اسمك من حائط
 بنيان ودخل بهزاد والفرسان محطة يوم من كل مكان وهي فرحة بعمله مسرورة من اقدامو ولا فاء
 الملك ضاراب الى الباب وقبله بين الاعيان ومدحه المدح الكثير وامر له ان يجلس فجلس وحياً
 بالطعام فاكل معه وهو يني عليه ويشكره ويظهر سروره من عمله . وبعد ان رفعت موائد
 الطعام جلس كل الى مقامه وجعلت ثلثي الفرسان واحداً بعد واحد حتى غاص الصيوان بالفرسان
 وانتظم الجميع كالسجدة وفي تلك الساعة قال الملك ضاراب ان كل من حضر في هذا الديوان
 يعلم ما لفيروز و بهلوان بلادي المرحوم الذي قتل في الدفاع عن مملكتي من الجاه وعلو المنزلة
 وكنت افضل على كل انسان وقد كان ابوه ايضاً رستم زاد عند ابي جهن ولذلك قد خطرت ابي
 ارفع بهزاد الى رتبة ابيه واسمه سيداً على فرساني وابطالي واستاذ بهلواني بلادي والقبه بفارس
 فارس وحاميا واعقد له على سبعين الف فارس كما كان لابي والبسة الفباء الاخضر واللوب
 المزركى المعد لمن في مثل هذه الوظيفة وكان بودي ابني ذلك الى حين ابائي الى ابران غير
 ان اعتراغي بالجميل وحي لكافا تو لم يدعي ان انفاص ولا يطاوعني ان ابني ذلك الى وقتي . ثم
 التفت الى طيلوس وامره ان يتقدم الى بهزاد ويشد وسطه بنطاق بهلوانية ففعل وشده واحضر
 له بدلة خضراء مزركشة بالذهب وقاء من الحوبر الاخضر فالبسة اباها الملك ضاراب وناداه
 بجاهي بلاد فارس وركبها . وبعد ان فرغ الملك ضاراب من عمله هاه بالوظيفة فقبل يديه وقال
 له اني لا استحق ياسيدي لهذا الانعام فانا الا خادمكم وعديم معد لان يجري على اقدامكم
 في سبيل طاعتكم فاجلسه الملك وتقدم كل من الرسان وهناه بدوره

قال وكان فرخوزاد حاضراً في الصيوان وشاهد ما وصل الى اخيه من انعام الملك ضاراب
 ولما اخذ منصب ابيه ونفذ خطته مع انه هو احق منه كونه كبير اخوته فغاضه عمل الملك ضاراب
 ولم تعد الدنيا تسعة ولعب به الحسد الخبيث من اخيه وقال في نفسه ان تقاعدني قد اوصلني
 الى هذه الدرجة من الانحطاط ومنع اخي الى ان صار له هذا المقام والاعتبار العظيم . ثم خطر في
 ذهنه ان يمرضه في الغد ويسبق اخاه الى مواقف القتال وباخذ الجهد لنفسه ولا سيما اذا مرض
 تمرناش فانه اقدر من خرطوم فيستحق لاجلوا اكثر ما استحق اخوه . وبعد ذلك يعود بمطالب
 الملك ضاراب بمغفوقه وبما هو اهل له ولما قوبله هذا الظن براسه وترجم عنده موال المراد وطد
 العزم عليه وصار الى اليوم الثاني . ولما انقضت السهرة خرج كل الى صيوانه وهم يتخذون لشجاعة
 بهزاد وما اعطاه الله من القوة والسالة والاقدام

قال وكان لما رجع جيش الرومان الى الحيام اقام عزاء خرطوم وباحوا عليه مناحة كبيرة
 وحزنوا عليه شديداً ولا سيما ابوش فانه لاس له وجه الفاخرو ثبت عنده احباط مساعيه وان لا

سبيل له بالفتح الا تترناش فاذا اصاب الاخر شي وقع به الفشل وحل برجاله العدم واسرطوهم
 مشنتين وتملك الفرس بلادهم وخرجت عين الحياة من يده بموت حسرة في حبيها هذا اذا اتى
 عليهم الايرانيين وبعد ان اجتمع القواد الى ديباو. قال لفرناش اني غير مومل بعد قتل خرطوم
 بالفتح فما هذه الا دلائل التأخير والانكسار والحق يقال ان رجال الفرس اطفال صناديد ما مهم
 فارس الا وبقى جيشاً برمتو. فقال له تترناش اني كنت في هذا النهار لا اترك خرطوم يبرز الى
 الميدان فلم يقبل مني ولا طاعني وقد اطعنا لما كنت اعهد فيه البسالة الكافية لحمل مثل هذه المشاق
 ووقع مثل هذه الاثقال وما ظننت بنفسي الا انه يقتل على الاقل خمسين فارساً من فرسان الفرس
 ثم ابرزانا فاكل على الباقيين حتى رايته قد ارتك في قتال بهزاد وهو ولد لانبث تعارضو ولم
 يصلح ان يذكر بين الفرسان ولم يخطر لي قط انه يثبت امامه او يقدر على قتلو ولما نصاربا بالعهد
 وحبط مسعاه عند ما ضرب ثلاث ضربات خطرت لي ان افهم الميدان او اسالك ان تضرب طول
 الانفصال فيرجع من الميدان ولا يبقى عليه من خوف غير اني خفت من الضميمة والعار. قال انبوش
 يا ليتك فعلت ما فعلت فما العار بحسب بشيء ما لنسبة هذه الخسارة العظيمة وانني اريد منك في
 الغد ان تبرز انت الى الميدان وتحمل عن الفرسان ثقله هذا البراز وترى الاعداء بهار حرك وال
 طمعاً فينا كل الطمع ووقعنا بمصيبة لا خلاص لنا منها وخرجت البلاد من ايدينا وسرنا الى الخراب
 والدمار. قال كن براحة فما انا بجهان فسوف ترى مني ما يسرك وتعلم ان فرسان الفرس عندي
 كالاعنام كيف لا وقد لفتني ابوك بفارس الارض يا اطول والعرض فلولم اكن كفيلاً لكل هذه
 المجوش التي تجبعت ولا ضعا فلما استخفيت مثل هذا القلب. فاطمان خاطر انبوش وقال لاساعدك
 الله على الاعداء فاني اعرف ما اوصلة الله اليك من الاقدام والسالة وارجو من سيدي المسيح ان
 يكون النصر لنا وان لا تكون العذراء غصبة علينا

وفي الصباح التامع لتلك الليلة هبت الفرسان من مراقدها واشتغلت بالاستعداد فكان بعضها
 يشد حزام خيلو وبعضها ينقلد سلاحه وبعضها قد بكر فاستوى على ظهر جواده. حتى كان
 يتصور للرأي ان القيامة قائمة في ذلك المكان وان يوم النشور قد آن لتؤدي النفوس الحسبان
 وركب تترناش على ظهر جواده وقلته يشتغل عند محبوبته اس الصفا وحتم على نفسه انه لا يعود في
 ذلك النهار الا لينفل العجائب في عساكر الاعداء. وينزل بهم الملاك والدمار. واذا ساعدته
 الظروف بخلص محبوبته من بينهم وهو يفكر كيف انها بعيدة عنه تلاقى عذاب الاسر. وفكر ايضاً
 كيف يكون تترناش ويحتمل على نفسه العار ويبقى خليلته في يد مفتصها فهذا ازاد في هيجان
 وانخطف الى وسط الميدان وقد سبق الجميع الى المجولان فصال وجال ولعب على ظهر الجواد
 وقلب الميدان على اشكال والوان بينما كانت الصنوف تصطف والمجموع ترتب وتستعد وكان

بهزاد قد اسرع الى جواده فركبه وقصد ان يتبع تمرناش ذاك النهار في خرطوم وما اتمى استعداداه
 حتى نظر الى اخيه فرخوزاد قد اغتدر من بين العساكر وصدم تمرناش فاغناظ من ذلك وخاف
 على اخيه لانه يعلم انه ليس من رجاله . وكان فرخوزاد كما تقدم معنا من الفرسان الاشداء وقد
 حسد اخاه على نعمته واعشاره فقصد ان ياخذ لنفسه المقاتر الذي اخذه اخوه ولذلك سبق الى البراز
 وفاجأ تمرناش وهو في الميدان . واخذ معه في الحرب والطعان والصياح والجولان حتى نظرت اليهما
 الفرسان اسية نظرا بقلة الصبر والضعف . وها في عراك وصدام . واقتراق والتحام . وضرب احمر من
 لبيب النار عند الاضطرام . وتمرناش يفيض في حربه وطعانه . كما يفيض البحر عند هيجانه . وفرخوزاد
 يلتقي ضرباته . ويصبر على حمله وهجماته . ونظر نفسه انه مغلوب وانه ليس من رجاله . ولا يقدر ان
 يثبت في قتاله . ولذلك ندم غابة الدم . وخاف من الهلاك والعدم . وصار يطلب من الله خلاص
 ذاك النهار . وان يسرع الليل بالاعتكار ليعود عن حرب خصمه بالسلامة ولا يظهر على نفسه الخوف
 والندامة . ويتخلص من التعنيف والملامة . قال ولما راي تمرناش ان العصر قد قرب وما نال من
 خصمه مراداً خاف ان يضي النهار دون الحصول على نتيجة ولا جدوى فصاح فيه وقال له اني لا
 احب ان اظلمك ولا اريد ان اجور عليك . فانت لضربي وطعاني فاني اضربك ثلاث ضربات
 ثم تعود فتضربني عوضها ومن ما كان انت واقدربال من الاخر مراده . قال ادع ما بدا لك
 فاني مطيع لك . فعاد تمرناش الى الورااء ورفع العمد بيده واطلق لجواده العنان حتى قرب من
 فرخوزاد فضره به ضربة شديدة من زبدتين فالتفتاها بطارقته حتى سمع لها صوت ودوي وقرقرة
 ادوى لما ذاك المكان وشعر فرخوزاد مالم في كنفه ونخدر في زنده لان العمد كان ثقيلاً وزنه سثائة
 من الا انه صر وطلب من الله المعونة على ضربته الباقيتين . وفعلت به الثانية اكثر مما فعلت
 الاولى وكاد يغيب صوته الا انه تخلد وصبر عليها بما اعطاه الله من القوة والجلد . ثم ان تمرناش
 صاح به وقال له هاك الثالثة فهي الفاضية ورفع العمد بيده ولاحه بالهواء وارسله بهوي على درقته
 فقدم زنده وشد نفسه على ظهر الحواد وطلب من الله ان يحفظه من ثقل هذه الضربة فوقعت على
 الدرقه وبالرغم عن قوة زنده وتصديه وقعت الطارقة ما يدافع العمد على الخوذة فتشرع بالصداع
 في راسه حتى ضاع عقله ولم يعد يعرف ماذا حل به . وعول تمرناش ان يدركه ويهاجمه لما راي بهزاد
 قد استعد وعزم على الانتصاص عليه الا ان اسوش ابن الملك قبض اسرع فامر بان تضرب
 بطبول الانصال وان يرجع تمرناش من ساحة القتال فلعب به الغضب من فوات خصمه وتغير من
 هذا العمل وتعب كيف ان سيده اره الرجوع عن الحرب بعد ان ثبت لديه فوزه ونجاحه
 وحسب لذلك حساباً عظيماً وعاد راجعاً وعادت معه رجال الرومان الذين كانوا يخدمونه وحواليه
 ولما وصل الى الامبراطور سأل عن السبب الذي دعاه الى ان يامر بضرب بطبول الانصال .

فقال له اني خفت عليك ان يصير بك مثل ما صار بخرطوم لانه بعد ان ضرب بهزاد ثلاث ضربات ولم يرمو عن ظهر الجواد عاد هو فصره بسيفه وقطعه وقد خُفَّتْ ان يفعل معك خصمك اليوم مثل ما فعل ذاك لان ضرباتك قد فرغت ولم يعد لك الحق الا بالدفاع عن نفسك فلطم تمرناش على يديه تاسفاً وقال له لقد اضعفت منا فارساً عظيماً وسيداً كريماً كما تنهروا الاعداء ونرجي بقلوبهم جمرة لا تطفى احمر من جمرة خرطوم التي ارموها بقلوبنا . ألم ترى ما حل بفرخوزاد عند وقوع الضربة الاخيرة فان يده لم تعد تقدر على الحراك ولو نغمت عليه شحنة واحدة لالتفت الى الارض وكنت هميت ان اسأله ان يضربني بدوره ولا شك انه لا يقدر على حمل العمد ورفع السيف واني اوصيك يا سيدي ان لا تعود الى مثل هذا العمل مرة ثانية ولا تخف علي من فارس ولا من معسكر يرموه فما انا نظير خرطوم ولا غيره حتى ولو نظرتني باضيق شدة واشد ضيق وكنت تراني قادراً الى التخلص والرجوع اليك فلا تطلبني ولا تدعوني . قال اني لم احسب هذا الحساب قط وجل ما حسنته انك ستفزع يد خصمك واعاهدك ان لا ادعوك مرة ثانية من وسط الجبال حتى تعود من نفسك . ثم انهما عادا الى الصيوان فترلا فيه وصرفا ذاك الليل ينظران الصباح

قال واما فرخوزاد فانه ما صدق ان سمع بضرب طول الانصال وشاهد تمرناش قائداً عنه بعد ان رماه بالالم والوجع واضاع منه كل قوته ولذلك كثر راجعاً حتى وصل الى الجيش فلاقاه اخوه بهزاد ولم يقل ان يلومه بكلمة بل مدحه على فعله وشكره على ثباته امام فارس ندر الزمان ان ياتي بمثله وعاد الى صيوان الملك ضارب فوجد قد نزل فيه وعنده وزيراه طيطولوس ودوش الراي وولده فيروشر شاه ولما راي الملك ضارب فرخوزاد امره ان يجلس في مكانه وبعد ان جلس اخذ في ان يلومه ويعتبه وقال له انه من الامور الخارقة لميبي ان يبرهن فارس دون استئذان مني وما ذلك الا تعدياً على عاياتي ومقاصدي لاني اعرف قوة الفارس ومعدل بسالته فارسل له فارساً يفوقه ولوساتني قبل ان تبرز لمنعتك لعلني انك لست من رجال تمرناش وان لا احد من فرساننا يقدر عليه الا اخوك بهزاد وولدي فيروشر شاه ولولا وجودهما في جيشي لثبت عندي اننا تغلب لا محالة وانه يفعل بنا كل ما اراد . فزاد هذا الكلام في غيظ فرخوزاد وكادت تنشق مرارته كيف ان الملك يفضل اخاه عليه ومعنى انه لم يخلق فخره له ان يكون اصعب بناً من اخيه الاخر وصبر على كيد الزمان . وقال في نفسه ما زال اخي حياً لا مقام لي بين فرسان ايران ولا احد منهم يعتبرني . ثم تقدم فيروشر شاه منه واوصاه ان لا يعود الى المخاطرة بنفسه وقال له اعلم يا اخي ان ابي لا يقبل ان يقتل من رجاله اصغفهم وادامهم فكيف يقبل مقتدان من هو مثلك من اركان الجيش الفارسي على اني اعلم لو طلبت منه ان ابارز تمرناش لمعني مع علوبانه لا ثبت امامي ساعة واحدة ولا سيما فقد اعهد بامر قتالو الى اخيك فلم يبد فرخوزاد كلمة بل صبر الى ان

ت السهره فقام مع من قام وتفرق كل الى مكانه ونام تلك الليلة ينتظر الصباح وهو مصر
على الفراخ وقد هان عليه ان يقتله تمرناش ولا يسمع هذا اللوم والتمنيف او ان يقتل
اش وينال الشرف ويعرف كل من الفرسان مقدرة رضي الملك ضاراب ام لم يرض
ولما اشرفت شمس الصباح تقدم الفريقان الى ساحة القتال صنفوا صنوفاً البعض وراء البعض
وبابدهم السيوف وعلى كل فرقة قائدها فمضوا الى ساحة الجمل تمرناش وهو كالنمر الحردان واخذ
في ان يصل ويجول فقصدهم بهزاد ان يخرج اليه ويصدمه واذا به قد راي اخاه فرخوزاد يستعد
لما تقاوه . فاعترضه ووقف في طريقه وقال له ارجع يا اخي فهذا اليوم يومي وقد حاربت اس
بدورك ولا تغصب الملك ضاراب ولا تري بنفسك الى المهالك فانت من رجال تمرناش . قال
اني اعلم اني ببرازمه اهلك ولذلك سعيت وراءه فما انا من يرغب بعد بالحياة . قال لا نضع انك
نصل اليه فاني اسمعك . قال لا تقدر على ان تمنعني وكما انك من اولاد فيلرور ولك الحق في السيادة
فانا ابصاً . ونظر الملك ضاراب الى عمل فرخوزاد فاغناظ منه وخاف من انه يسبق اخاه الى
قتال تمرناش فدعا ولده وقال له سر الى فرخوزاد ودعه يرجع عن عناده والا قيدته والقبضه في
العذاب وكان فيروم شاه يحب فرخوزاد لانه اخوه ورفيقه منذ البدايه فلم يهن عليه بعله ولذلك
اطلق كمينه نحو الميدان ليعصل ما هو واقع بين الاخيرين الا انه قبل ان يصل كان بهزاد قد تكدر
من اخيه لما راي كثرة عناده واصراره وسمع قساحه لفظه وسواد قلبه فدنا منه ولطمه بقنايده فالتفت
الى الارض بعيداً عن الجواد فتركه يلطم نفسه ويشار الى فيروم شاه ان ياخذ من الميدان .
واقض هو على تمرناش كانهضاض الصراخى وقال له وبلك لقد فرقت بين الاخيرين فكل منا
يجب ان يعوض بفنك وينال الجيد والشرف . قال اني بانتظاركما فلما عاد اخوك وانا كنو لك وله
والتيكما سوف واحد مدعه ياتي لفتالي معك . قال لقد اخضعت والله مساعيك ودنا يوم اجلك
فلا تقاظم بمسك ولا تقن ان بهزاد له نظير بين العباد وسوف ترى مني الاهول فودع الدنيا
واستعد للارتحال فملك راكض خلف خرطوم بقدم الاستحمال . ثم انهما مدا ايديهما الى العيوف
التي هي اقرب لشرب كأس الخوف وجرداهما من الاغاد . وعلاهما على الحرب والطراد . واكثر
من الصياح والنجي والرواح . وكما ككفتي ميزان . يستويان في الرجمان . وهما يهدران كالفيضان
ويتران كاسود دخان . حتى سمع من نخبها بالعرق الجوادان . ونظرت اليها الابطال والنجمان
تنتظر نتيجه ذاك الحرب والبطان . وقد تعلموا منها من فنون القتال . ما لم يتعلموه من غيرهما من
الابطال . وكان تمرناش يرى بهزاد في الانداه عين الاستخفاف والازدراء . لانه صغير السن والجسم
بالنسبة اليه فلما راه وشاهد فعله علم انه من الابطال المفاويز . وان ليس له بين الناس من نظير
اذ كان يدور حول اليه كالدولاب . ويسد في وجهه كل باب . وينزل عليه ضربات حسامه بأسرع

من سقوط الشهاب . حتى حاربوه وتعجب كل العجب وكاد يقع به الملل والتعب . ولم يترك له في ساحة
الكفاح . طريقاً للمروح والمراح . ولم ترَ الطائفتان منها غير شرار النار . تطاير من وقع السيوف
على الدرق من خلل ذاك الغبار . وكان بهزاد . وهو مع خصميه في طعان وطراد . قد رأى الى
القبيلتين وهما على غاية الاستعداد . ولاحت منه الفتاة الى فيروتر شاه فوجده واقف في المقدمة مع
اخيه فرخوزاد . وبين ايديه بهروز العيار كانه شهاب نار . فلعبت به بالحقوة والمروعة وزادة به
الشجاعة والقوة . واراد ان يري اخاه فعله . ويعلم بقية الفرسان فضله . فزاد على تمرش العيار .
وصدمه صدمة لبث جبار فالتفتاه قوة عزم واصطبار . حتى كاد يحجبها الغبار . عن اعين النظار .
وداما تحت سواده يطلان الاستتار . الى ان يقضي ذاك النهار . الا ان بهزاد الاسد الكرار . والبطل
المغوار . انقب خصمه ورماه بالارتباك ولم يتركه يعرف من ابن ياتيه . ومن اي ناحية يفاجئ . حتى
تصايق غاية الضيق وثبت عنه الهلاك في موقف المراك . وبدم كيف انه اوصى اسبوش ان لا
يصرب طبول الانفصال . علة يخلص من تلك الحال . ويبها في اشد قتال . واجر نزال . وكل
من الابطال ينظر الى نحوها بفروغ صر . ينتظر نهاية هذا الامر . واذا بهزاد قد رمى بسيفه الى
الهواء وانقض بأسرع من لمح البصر على تمرش وقبض على وسطه وصاح صيحة ادوت لها السهول
والوديان . وقال هكذا تدم اعدائك ياسيدي فيروتر شاه وتعطى بكل قوته فالتفتاه من جهر السرج
كانه المصور بين يديه وحده الى الوراء فوقع على بصعة اذرع من فيروتر شاه فامر بهروز ان
يقبض عليه ويشد كنفه وهو متعجب من عمل بهزاد وقد رأى عساكر الرومان اهتزت من
الغضب والندم فطلبت من كل ناح تحاف عليهم الجيوش وشار الى الفرسان ان تحمل حملة واحدة
وجرد به الحسام واقتم ذاك الصباب بقلب لا يخاف الموت ولا يهاب . واشغل فيهم ضرب الحسام
ورماهم بصرب آخر من لبيب النار عد الاضطرام . وفعلت بقية الفرسان كنعلو في حربه . وعملوا
كعمله واقتدروا به ولم يكن الا القليل حتى اخطط القومان . بيمين بسوق الحرب وبشتر يان .
وقد اشتد بينهما الحرب والطعان . من كل ناحية ومكان . واجهدت انفسهما عساكر الرومان . املاً
بخلاص فارسها من ايدي اهالي ايران . فلم ترَ امامها الا السيوس والعمدان . والموت ينقلب عليهم
باسرع ما كان . ويغت النفوس بانجس الاثام . وانتشرت الاجساد على ساطع الصحمان . قد اسفها
حول فر الخيل وذبحت كالهباء المنتور ومجتها فلم ترسم الى يوم النشور . وذافت من العذاب . مرارة
الطعان الضراب وفعل فيروتر شاه افعاله المعتادة فدرد المجموع وانزل عليهم البلبايا . واذا قههم
اشد الرزايا . وكان يخطف كالبرق من مكان الى مكان . ويقبض ارواح الفرسان . ويسلمها الى
عزرائيل رفيق ركابه . ليصحبها الى مقر عذابي حتى كادت تنفرق اولئك الفرسان . مما لحق بهما من
الشتيم والهمان . غير ان الليل كان قريب الاثيان . فرف باجتهو على ذاك المكان وفي الحال

دفعت طبول الانصال . ورجع الفريقان عن الحرب والقتال . وقد اشفت الفرس غليلها وفعلت
 افعالا لم يسبق لها ان فعلتها في غير تلك الحرب ولو طال ذلك النهار لكانت نالت كل ما تمنيت
 وبحدث شمل رجال قصر وازلت بهم العرا الا انها صبرت تومل بالصباح نهاية الحرب والكفاح
 وتفرق ما بقي من العساكر وتقدم من هناك الى المدينة فتسلها

وكان الملك ضاراب واقفا تحت الرايات والاعلام يشاهد افعال بهزاد وما فعل بسوق الحرب
 والطعان فزاد موقفة من قلوبها عند ما رآه قد حمل تمرناش بين يديه ورماه بالهواء على مسافة
 غير قريبة ونفى ان يصل اليه ليكاكفة على افعاله . وقال لوزيره طيطلوس وهو الى جانبه اني ارى
 بهزاد قد فاق على ابيه واجداده ولم يخجل امرس منه اسنان الا ان كان ابني فير وشرشاه . وقد تبين
 لي من افعاله انه لا يمكن ان يغلب قط من فارس او جبار فلا زالت هذه العائلة تخدم دولتي بامانة
 واجتهاد ولذلك احب ان ارفعها من رتبة الهلوانية الى رتبة الملوك فهم احق من غيرهم بالسيادة
 ومن يكن كبهزاد لا يقل به ان يكون مالكا على الدنيا بأسرها فاي فارس بقدر ان يقارنه في طعان
 او ضراب . فقال لقد اصبحت يا سيدي فهم يحملون عا الانقال . ويدفعون الاهوال . ولم سمنهم
 الاكل جيلا . بذكره جيلا . فجيلا . ولما رجع بهزاد من ساحة القتال امر الملك ضاراب ان تلاقية
 الفرسان بالترحيب والاکرام وتضرب امامه الموسيقىات وتفرش له الارض بالحبر والدجاج وبقي
 على هذا الاحتفال حتى دخل صيوان الملك ضاراب فلاقاه وترحب به واكرمه واجلسه في مقامه
 وشكره على فعله وودحه على سائته . وامر ان يسط الطعام فسطت الموائد وجلس كل من
 الحاضرين للاكل حتى اكتموا ثم رفعت الموائد وقدمت الاشرية واذا ذلك امر الملك ضاراب بوضع
 تمرناش تحت الحفظ والترسيم وان يقام على باب صيوان الخنز وان يحضر له الطعام والشراب وان
 لا يهان ليرى ماذا يصنع به بعد انقضاء الحرب فعلقوا ومن ثم امر ايضا وزيره طيطلوس ان ياتي
 بشباب ملكية مزركشة بالذهب وبشاء مزركش مرصع بالجواهر فاتي بما طلب فنهض الملك واخذ
 الثياب فاوعدها على بهزاد واحدة واحدة والسمة الفناء المذكور حتى حسنت كل من حضر ثم قال له
 الملك انك انت الان لست باوطى من ابناء عمي خورشيد شاه وكرمان شاه ومصفرشاه ولذلك
 فقد ساويتك بهم وجعلتك في مصاهم وليكن اسمك من الان وصاعدا بهزاد شاه حامي بلاد
 ايران وتكون الثاني في ملكتي بعد ولدي فير وشرشاه في الرتبة والمصوب ويكون لك الراي الثاني
 والقول الثاني بعد قول وزيري طيطلوس ودوش الراسية . فما ذلك الا باستخفافك وقد حصنت
 باقد امك وسائلك واني لست ممن ينكرون الجليل ولا يحازون عليه . وبعد ذلك تقدمت كل
 الفرسان فهناك على ما وصل اليه وتقدم منه فير وشرشاه وقال له لا ريب ان ابني قد اصاب بعمله
 وانت عماد ملكنا ودعائمه ولما رأى بهزاد نفسه بهذه الحالة انبهروا وتعجبوا وشكر الله على هذه النعمة التي

لم نسبق لغيره وتقدم من الملك فقبل بدو وقال له اوليتني يا سيدي هجيلا لا استحقها فانا الان
بعض عبيد دولتك وخدامها وكنت احب ان اعيش برتبة بهلوان كاني اذ ليس من حقوقنا ان
نساويكم في العظمة والكرامة ولولا ان يقال عني اني محدث انعامك ورفضت اكرامك لنزعت
هني هذا الثوب ملتصقا بقائي على ما انا وذلك كثير على عهد مثلي ان يفارن مولاه . فقال له الملك
ضارب اني ما اوصلت اليك اكرامي الا لما وجدت انك تسحق ما فوقه وسوف ترى عند رجوعنا
الى بلادنا ما يكون لك فوق ما وصل اليك الان . ولو فعلت دون ذلك لحط من قدري ولا مني
الناس على عدم مكافأتك وطالبني يو الله سبحانه وتعالى لانه ما خص بك هذه الشجاعة الاتقدير
وتكون السعادة دائما بين يدك

كل هذا وفرخوزاد جالس في مكانه وقلبه كاد ينشق من الغبط والحق وقد نظر الى نفسه بعين
الازدراء لما رأى ان الملك قد امله ولم يلتفت اليه ووجه بكل اعتناؤه الى اخيه وصبر على امره
وقد نوى الشر وان لا يصبر على هذه الالهة التي لحقت به وعدم التفات اخيه اليه ومقامته
في نعمته كما هو الواجب عليهم . ولما انقضت السهرة انفرطت سحبة ذلك الاجتماع وسار كل في
ناحية وسار بهزاد الى صباه وهو مسرور النواد فرحان غاية الفرح بما ناله من السعادة والانتال
ولما نزع عنه ثيابه ونزل في فراشه جعل يتصور كل ما كان من خرطوم وغمرناش حتى طرق ذهنة
عمل اخيه فرخوزاد وعنده له وكيف انه حسد على نعمته خطر انه مهمل من الملك وان الملك
لم يوجه اليه بانعامه مع انه ان فلبزور الاكرام وانظر قلبه من اجل اخيه وقال في نفسه انه كان
احب اليه ان ارى كل هذه الانعامات واصلة الى اخي من ان اراها علي ويكون هو في غيظ محب
متروكا من عناية الملك واشتد به حنة لاخيه حتى ضاق صدره وعجل صبره كيف لم يسأل الملك
ان ينقسم الانعام بينهما ولذلك نهض من الفراش وقصد الحلاء ليشرح صدره ويستشق النسيم
ويبثها هو كذلك وليس عليه من الثياب الا ثياب النوم البسيطة اذ سمع صوت حوافر خيل على
مقربة منه ورأى فارسا فوق جواده يتقدم الى نحوه وقد ظهر منه نور النجوم التي تبعث الى الارض
انه ملثم الى جنبه فصاح به بهزاد وقال له من انت وماذا تريد وكان امينا من جهته لعله ان لا
عدو بين عساكره يقصده فلم يجبه ذاك الفارس بكلمة بل تقدم منه حتى لصق به ورفع يده العمد
وضربه به وهو على تلك الحالة . فلما رأى بهزاد ان العمد وجه اليه ولا مناص له منه لصق بالبحرود
وانتشل الفارس الى الارض غير ان العمد كان قد وقع على ظهره من بين امكناته الى قدميه فرماه
الى الارض على وجهه وصاح من الالم لقد قتلتني يا اخي وكان الصارب فرخوزاد لانه كما تقدم
كان موجوعا من اكرام اخيه عند الملك وقد حسده كل الحسد وظن بنفسه انه راض بهذا العمل
وباذلال اخيه فذهب الى صباه واخذ كل ما يحتاجه وقال لم يبق لي اقامة بين الابرايين ولا بد

من ان ابعد عنهم ولو تحملت ثقل العار وبعد الاميرة انوش بنت الشاه سليم ولما اعلى بظهر
جواده قصد ان يدخل عليها فتمتة غيطة من اخيه وقال لا بد انها تلومني وتعتفني وترجعني عن
عزمي على اني لا اقبل ان تراني ذليلاً مهاناً الى حدان لا يفكرني الملك فسار الى جهة صيوان اخيه
وهو يقصد ان يوقع بواذا نهمل له ذلك قبل ان يبارح الجيش والا سار وبعد ولا يرجع الا ان
يبعث الملك فيترضاه ولما وصل الى صيوان اخيه وجده لوحده كما تقدم الكلام وعرفة من صوته
ففرح غاية الفرح ودنا منه وضربه تلك الضربة ووقع الى الارض الا انه نهض خائفاً عند سماعه
صوت اخيه فقلني يا اخي وعاد الى جواده باسرع من لمح البصر وتيقن عده ان اخاه قد مات فاطلق
الجواده العنان وكان عند باب صيوان بهزاد بدرجات العيار وهو في راحة ليس عند بالو خبر من
كل ما ذكر الى ان سمع صوت بهزاد وقوله قتلني يا اخي فهض واسرع اليه بما كان فرخونراد
يستعد للركوب والحرب ورفعة بين يديه فوجده كالخشب يابساً نجاف ان يكون فقص نحوه فصاح
ونادى بالفرسان القريين منه فجهادوا اليه فاعلمهم بالواقعة واشتر الخبر من واحد الى اخر ما سرع
من نصف ساعة حتى ارتبك الجميع وخافوا على فرخونراد وامانهم الا من ركض داني الاقدام
مكشوف الرأس ضائع الخواص ما سمع عن بهزاد وعلا الصباح من كل ناح ولطت الفرسان على
خدودها وعصت الامراء على يودها وبلغ الخبر الملك ضاراب وولده فير وشرشاه وزراره فاضطربوا
وارتاعوا واسرع فير وشرشاه الى نحو بهزاد فوجده ملقى على احصان درختات والناس تزدهم من
حواليه وفيه في بكاه ونواح فامر في الحال ان يحمل الى صيوان ابيه انه ان يكون ماق في جسمه فنية
رمق فرقع وسارت الناس من حواليه وامامه وخطوه ما من عيبد وخدام واسباد واغار ولم يبق بين
معسكر ايران واحداً واناسف ولحق به الفيظوا الحزن وركض ليطمان عن بهزاد حتى كان الصباح
اخذاً بالارتفاع من كل ناح

قال ولما وصلوا بهزاد الى بين يدي الملك ضاراب وراه على تلك الحالة حزن جداً ونزل
عن سريره وبكى عليه وامر طيلوس ان ينظر به . فلما راه طيلوس قال لا تخف يا سيدي فان
الضربة عتية جداً الا ان الامل يجائز وطيد لانها واقعة في ظهره ولم تصل الى جوفه والا هو الا ان
ضائع من الالم والوجع فارتاح بالجميع وتقنوا عدم موته . واخذ طيلوس في الحال ان يدكس في
فيه الادوية اللافعة ودهن جرحه بالمراهم وده بالضمادات وقد صرف غاية الجهد ووضع في
انفه الرائح المنبهة وامر ان يدرك بدنه بالمدد ونعود حركات جسمه الى اصلها واخذ الدم في ان
يجري وتعود الاعضاء الى وظائفها الاصلية وتترك منه القوى حتى انه نحو ساعات قليلة قدر ان
يفتح عينيه وينظره احواليه ففرح الملك ضاراب وكل من احضر في ذلك الجضر ولا سيما فير وشرشاه
وطيلوس ثم ان بهزاد تكلم من حلاوة الروح بعد ان اجهد نفسه وساق قواه الرغم الى التكلم . فقال

الملك ضاراب بالله عليك يا سيدي ان نبت ونش على اخي ولا نندعه يغيب عن الماء كروا الامم
 من جرى بعده واني مسامح كل ما جرى منه بما هو الاخي وليس لاعدو الحسد من يد ل
 بيننا ثم غلبت عليه وطيطلوس صارف المجهود الى مداراته ربه اوتو وامراك اس بربيع في
 صبيحان طيطلوس بنات و مداراة طوصي وزره بصرف المجهود في مداراته وهاهنا
 وقد نجيب الجميع من كرامة اخلاق بهراد وحبه لآخيه الحب المبرط حتى ان ودوني في حالة
 الاوجاع والالام تذكره وساء لسان فعل معه ما فعل وسب له بكل هذه الامائب الشاذية من
 يده وصار كل واحد من اوم فرخ مراد وبنكم بجزيرة الشيخ وعبر وخر شاه الم لان رخوراد كان
 ارفية واخوه منذ بداية القصة ومع انه كان قد استعمل كل الاستفاح لم ين ديواف يس
 الوما وقال ما فعل هذا البعل الا ونياه طبع الى ركوب العالي وقد ظطهه المان وانكل في
 نفسه ولو انكل علي وعلى ابي وساء لسان ما معناه عتما عذارة ابو قد استم الخيع غران
 الدانت الذي نعت الى التطرف بالعداوة هو احد اراخيه من غير قصد فانه رماه الى الارض
 هذه المرة في نصف الميدان على مرأى من جميع الدراس وبني مدرا ايضا فانه رماه من ياده الى الارض
 ووقع بقلبه النور منه ومع كل ذلك فاني سابعث في رخوراد واصبح بينهما في ارض ندرين
 عماء ويقطع من قلبه عداوة لاحده

قال وكات ابوش من الدار من دارة المال وفي تشاهد وتالم دقة انا انت
 الد با من جهاتهما الاربع ولم تعد سرف من امن شامها لانها كانت من داخل في انوم رخوراد
 على عماء هذا الشيخ الا ان اوتوا الى زواجه وعهدا بولمة لان ندمك من قاتل ان
 نقل من مائة او اطعما اذ نادى ان نسمع بجهاد او نذلك كانت احتشاه في طلع عند سريان
 هذه الاحوال والتفكير يا ربه اب رخوراد سدا ولا تعلم من غبا به وهل في نية الموت الى قومه
 او قصد العد والرجل الى الد نعت على امل ان لا يعود اليهم في المستقبل وثا سبت كلام فيروني
 داه وانه بصرف المجهود الى السوار عنة وارحاه الى اخيه وقلع جرمومة العداوة من
 فرحت غابة الزرع واطمان بالها كال حملها لا تنال الا ورواندا معا على المصائب والابا اذ ندرت
 في غيرها من النساء والرجال تحملها على الصدر والثاني في عظام الامور

وما اذ نهبزاه من صقالك حتى كاد مور الصباح يبرز واذا باحد الرجال قد دخل
 عليه وقال له اعلم يا سيدي ان نبتاش قد فرو وعرب ولم يره احد فاضرب الملك ضاراب و
 مزيد الغضب وال عن سب فراره وكيف قدر ان يقتل ويفك قيوده قال لا تعلم وجل يا
 له لانه هرب ربا كان النجوم متغلون بهزاد وفت التي جت وخاصة انس الصبا خيانة ان
 كانت في الجيش معنا فباكر الملك ضاراب وقال انه يه ظني ان هذا النهم اكر ما به

فوات فارس مثل هذا الفارس وضباعه من يدنا . ثم احضر الحارس عليه والحارس على انس الصفا
وسألهما عن سبب فرارهما فقالا له اننا عند ارتك القوم وانشغالهم ببهزاد ركضنا مع من ركض
لننظر حاله ويطمان قلنا ونرجع حالاً ولم يخطر لنا قط ان احداً يقدم على تهريب محايستنا واسرانا
ولم ن فكر ان انس الصفا تذهب الى الصيوان المحفوظ فيه تمرناش وتلك وثاقه وتذهب به وقد
فتشنا الى اطراف المعسكر املاً ان نفع عليها فتعيدها الى الاسر فلم نرها وانا نعلم من انفسنا اننا
نسحق النصاص والمجازاة على هذا التهامل والتهاون . ولذلك نطلب اليك ان تعاملنا بما نستحقه
فلو امرت بقتلنا لكان ذلك قليل عليها . فقال الملك صاراب عند سماعه كلامهما نعم انكما تستحقان
المجازاة بالقتل على ضباع مثل تمرناش من ايدينا غير انه لما كان لم يستحق منك قبل الان عمل مثل
هذا وكان سبب فراره هو اشغالكم ببهزاد وكدركم من اجله فاعنوا عنكم اكراماً لحمو واوصيكم بما بان
لا تعودا مرة ثانية الى مثل هذا التهاون . فلما سمعا كلامه لم يصدقاها وقبلا بديو وخرجا بفرح وسرور
وفي الصباح نهض الملك صاراب فلم ير لساكر الرومان من اثر في ذلك المكان فعلم انهم رحلوا
في الليل من امر الروض وقصدوا المدينة ليطلعوا الملك فيصر على ما حل بهم ولذلك قال يجب
ان نغنى هاكل هذه المدة الى ان يتنى بهزاد غاية الشفاء ويقدر على ركوب الجواد والرجوع الى
الحرب والطراد وبرتاج فكرنا من قبله وبذلك يكون ابصاراً قد ارتاح الجيش من الحروب مدة
وعاد اليه نشاطه

قال وكان سبب غياب تمرناش وفراره هو انه لما اخذ اسير وقيد الى خيام الفرس وضع
تحت الحفظ والرسم واقام عليه الحرس وبكر الملك صاراب ان يرسله في اليوم التالي الى الملاطية
وشغل عنه باعامه على بهزاد كما تقدم معاً الا براد ثم بما اصابه من اخيه وقد قلنا ان عموم عساكر
الفرس اخبرت بموت فاسرعت حربية تكي عليه ومن الحملة الحراس الذين على صيوان تمرناش
فانهم اعلوا باب الصيوان وركضوا على امل ان يرجعوا حالاً سيما يكونوا قد وقفوا على الخبر الاكيد
وكانت اس الصفا مقيمة بالقرب منه وقد عرفت من اول الليل بأسره فتكدرت جداً وقطعت
الرجاء من الخلاص لانها كانت تومل انه ينقدها ما هي به وصبرت تنظر ما يكون من امره . فلما
قامت الغوغاة وارتفعت الصوواء خرجت من الصيوان فلم ترى احداً عداها وفاسرت وقلتها
يرجع خوفاً وخطر لها ان تصل اليها اذا ساعدتها الصدق واصلتها التقادير . فوصلت الى
صيوان بالقرب منها فلم تر عده احداً ولا داخله احداً فاسارت الى غيره وما قطعت نحو خمس
خيام حتى وصلت الى الصيوان المستور به تمرناش فوجدت بانه مسدولاً الى الارض فعرفته واذا
به داخله ففرحت غاية الفرح ودلنت عليه بلهفة واخذت تحل كتافه حتى صار يقدر على الهرب
فامرها ان تتبعه وخرج راكضاً وهي معه والقوم في اضطراب لا يبي الواحداً على الاخر وكل من راهما

يظن انها من الايرانيين او من اتباعهم ولا يخترطون انها تمرناش وصاحته حتى خرجا من المعسكر
 وها بفرج لا يوصف ووصلا الى جيش الرومان فوجداه على اهبه الرجل لان انبوش عند رجوع
 العساكر من القتال دخل خيمته حزينا على تمرناش وثبت لديه انه اذا بقي الى الغد اسر هو ايضا
 او قتل وتبدد الجيش الباقي معه ولذلك اقام بانتظار غفلة الاعداء ودخلهم الى النوم ليذهب
 وامر قياده ان بعد نصف الليل بساعة يفلعون عن تلك الاراضي وينفقرون الى الوراها راجعين
 الى المدينة لانهم قريبون منها ولما كان الوقت المعين اخذوا في ان يحملوا الاحمال ويقلعوا اوتاد
 الخيام ويرفعونها على ظهور البغال وهم من اجل فارسهم ومحاحلهم في قلق واضطراب واذا يوقد
 وصل اليهم وعرفهم بنفسه ففرحوا به غاية الفرح ولا سيما انبوش فهناه بالسلامة وسالة عن سبب
 خلاصه فحكى له وقال اريد منك ان تديم العمل الان ونرحل من هذه الارض والا هلكنا عن
 اخرنا والحق يقال اننا لسنا من رجال النرس فما هم من مصاف البشر بل اسود كواسر وان لم نستعين
 عليهم بالكثرة والا هلكونا عن اخرنا واحدا بعد واحد فقال له اني عرفت ذلك وعليه ففديت
 نفسي للرجل فركب تمرناش واركب انس الصفا وسارت العساكر راجعة الى الوراها دون ان
 يبدي احد منهم حركة او يرفع صوتا وداموا في مسيرهم كل بقية تلك الليلة واكثر النهار التالي حتى
 وصلوا الى المدينة ودخلوا بحالة يرثى لها وهم معشولون ودخلوا على الملك قبصر وشكوا اليه حالهم
 وما لاقوه من الملك ضاراب ورجالو وحكوا له مصلا كل ما كان من امرهم فاضطرب وحل به
 الخوف والوجل وشعر بانقراض دولته اذا لم يستدرك امره ويدر طريقة لارجاع الايرانيين عن
 بلاده ففقد في الحال مجلسا واخبر قومه بكل ما جرى وكان من جلثهم الشاه هرود ووزيره طينور
 ففكر الجميع ولم يد احد منهم قولا الا ووزيره بيد اخطل فانما قال ان الراي عندي ان نستدعي
 بالعساكر من كل الجهات ونطلب اليها المعونة والمعاضة ونطلب ايضا من جهان ملك الصين
 ان يمدنا بالرجال والابطال وان يبعث الينا سهلوان ملاه ومدد دولته وسيد فرسانها مكوخان
 ابن هلكوخان وباولاده السبعة فرسان هذا الزمان واذا لم نفعل ذلك والا تملكك النرس بلادنا
 واقتونا عن اخرنا واذلوا نساءنا وسبواها فقال الملك قبصر هذا لا بد منه ثم امر بيد اخطل ان
 يكتب الكتب ويبعثها يكتب كتابا الى جهان صاحب الصين يعرض عليه حالة ويطلعه على
 كل ما كان من الايرانيين فاخذ الوزير يكتب الكتب المذكورة ويبعثها وكتب كتابا الى جهان
 يقول له فيو

من الملك قبصر ملك البلاد الرومانية وسلطان الطوائف النصرانية الى صديقو جهان ملك
 الصين ومحبي عبادة النار ما بين العالمين
 اعلم ايها الاخ الصديق والصاحب والرفيق وحاكم بلاد الصين من مترقيا الى مغربها انه

اخرج في بلاد الفرس ملك اسمه صاراب بن جهم وهو جبار عبيد ولده ولد اسمه فرور شاه لم يبلغ
 السنين وهو بدرجة الزرافة احب منه من احسن ادباء العالم واحلهم اسمها عين الحجة بنت
 الشاه سرور صاحب تغزل البن وبنوا بها وطلب ان ياخذها من ابيها بالرغم فامتنع عليه ومسك
 ان احرى في ولادته وقائع عديدة وقبل يروى رواية اخوة طومارا النجي وبعد ان قبض عليه
 ومسكوا به الى هروك ملك حوائر الزبور لا يمكن قدس الله وبالاخص صارفانه تخلص منه
 في هروك لانه وسداعا اورجعه الى النمن لاحسنه ان اذ الرغم عن ابيها فوجد اياه
 في بلاد فارس على تلك البلاد فاجدته بالثار ووقع بينه وبين طومار النجي المشهور
 ارباب الادب فقتله وفر شاه ايضا وسداعا على حية هرب او غن الحجة الى مصر الى الوليد
 حاكم اوزبك ثم من هذا الاراء ووقائع عديدة وحروب بطول شرحها تشيب
 من هذا الاذبال تاثير فرور شاه في تلك البلاد وكما قلنا نزل فيها قرب ابو عبيد
 الله اذ عدد ذلك ان مختبراتي واجزئة (وحيث ان ما نزع جميع الارباب من البداية الى النهاية)
 لم يستطع ان يات ما لم يات وما عرفت ما عرفت لادي وقدمه كما الاسكندرية
 وسورية وبلاد الشام وحقه وملاطية وكانت عسكرة بها فتردت منهم القاتل وسكان الضياع
 ورجلها اعاد كري وبن عمه اخبره انومي حاكم يزدى ومارم واسرطاهلوان فتم
 انفرش وذلك من ردي في لا اسببهم الاكثرة العسكرة والاطال فكتب الى كل عالي
 من داخل البلاد واهم صحتهم اصحوا وادعوا ان يقولوا ان سيرايد هذه الامة التي طفت
 ولست وادعوا من هذه البلاد ولم تراعي قضاة انما وكوت من ابيدة وادعوا في اسالك بالباب
 ان تدمر البيت بما ان تسارع الى في حبالك وانطاك وان نعمت الى بقائد عسرك
 مسكون حاردا الرمان انزلنا مسان ايران وبقول وروى تاه ويزجها من شره ولا تخف
 الى في نزل هذه الصفة ولا تترك العدو يتكهن وادعوا به ما استرناص عنا وفي اخبرك ان
 انهم من بلاد الى الامم لا يحسب لهم ولا قرطاس لا يم على انبال كال البلاد التي كوها وتبها
 اذوال وادعوا الى ان يخرجوا من انكر الذي في مصر احملا كثيرين الذهب والجواهر وغودا
 لادعوتهم هذا لانه كانت هذه لكم عبيدة ورثه والاف رجال الفرس قائمون حول مدينتي
 لادعوا بعد انكر وادعوا ساحول في اقبال الى حين مني رجالكم الى والسلام لكم والحيات
 مي والاكرام

وعد ان ابي يد اخذ من كتابه هذا الكتاب سلمه لاحد يساو وقال له اريد منك ان
 تخرج من بلاد الصين وتاتي من ملكه بالجواب ولك مني كل ما
 طالبت اذا جاءت اليه ساكره فلان ينسب التال يساو بين الابرايين قال سوف ترى مني

ما يسرك وسار ينقطع البراري والقنار من ايام لا ينام لا في ليل ولا في نهار الى ان ادخل على الملك
جهان صاحب بلاد الصين وقيل الارض بين اعشاب سمائه لانه كان يسكن في قصر كبير متسع في
وسط قاعة فسجحة مروثة بالسبط والحريز وحيطانها مرصعة بالجلجهر والياقوت وبين سفن قاعة زرقاء
مجلجلة من المرمر من ظهرها بالسمر الحريزية المحشوة من ريش النعام كان يقيم فيها الملك وفي وسط
هذه القبة التي يلقونها بالسماة نافذة صغيرة عند ما يحتاج الملك الى شيء دعا اثنين من حجابي يقومان
ابداً بخدمة من تلك النافذة وليس لاحد غيرها ان ينظر وجه الملك لانه كان عندهم كاله الا في
السنة مرة فانه ينزل من سمائه وينذهب الى بيت الاصنام ليقدموا لها الذبايح امامه واذا وقعت
حرب بينه وبين عدوله واحتاج الامر الى قهر العدو ولم يروا بداً من نزول الملك خرج من سمائه
وقهر ذلك العدو لان رجاله متى رآوه انه في القتال رموا بانفسهم الى ابدي نيرانه فلا يعودون الا
بالانصار وكان لا يعرف شيئاً من احوال مملكته وامورها ككبرها واتساعها ولا يطلع على اوراقها
ورسائلها وما هو جار فيها ولا تقدم اليه الا رسائل الملوك فقط واذا حدث في المملكة امر مهم جداً
جاء اليه هذان الحاجبان واطلعهما عليه واذا اراد احدهما يتشرف باعراض امر لدهو سال عن
ذلك فان اجاب دخل ذاك الرجل وراية الى الارض اخشياء من ان تقع عينه على بهاء الملك في
علائقه فيلحق به الاذى وكانت اعمال المملكة بيد اثنين احدهما للتدبير الداخلية وراية مهربار
والاخر لقيادة الجيوش وحماية البلاد يقال له منكوخان من هلكوخان وكان هذا الكبير بطل صندي
وفارس شديد وله سبعة اولاد ذكور معه في الرتبة والوظيفة واسمهم الفضبان والعاصي والمجدوب
والقنابر وقير وسعدان وحامي الحجي وم ابطال جبابرة

فلما وصل رسول قيصر وقف بين يدي جهان وراية الى الارض وقد دفع الكتاب الى احد
الحاجبين فاوصله اليه وقراه فلما عرف ما به ارغى وازيد وقام وقعد وصاح بالحاجبان
يسرع الى منكوخان ومهربار ويحصرهما الى ارض سمائه يعني الى ارض الغرفة القائمة فوقها فاسرع
وبعث من بدعوها فلما حضرا ادخلا كنيهة الناس اي ان كلا من الحاجبين وضع يده على راس
واحد وادخله الى وسط الغرفة فظل الاله والبحري الملك وقال لما اعلم ان صديقي الملك قيصر
ملك النصارى قد بعث بختيبر في من ظلم الفرس وغدرهم وقد داسوا بلادهم وتملكوها كما تملكوا
غيرها ولذلك حيث يعلم اني اقدر ملوك هذا الزمان وسلطان سلاطين الدنيا بعث اليّ يطلب
مفي العساكر وطرد هذا العدو من بلاده وقد تحرك غضبي الى هلاك الفرس ومحو آثارهم من هذه
الدنيا وعليه فاني امر كما ان نعنا نخو من اربعمائة الف فارس الى معونة الملك قيصر ويسير على
الجيوش احداً منكوخان بصحوباً بالولاده وباتيني براس فيروم شاه فارس الفرس وينهب اموالهم
وجواهرهم وباتيني من هناك بالنساء الجميلات وفي اوطن عين الحياة بنت الفاء سرور فقد وصفا

لي بصراتها من اجل نساء العالم . فاجابة بالطاعة وخرجنا من القاعة لانما ذامره ومعها رسول
 الملك قيصر فجميعا الجيوش وعدداها والسماها العدد وفرقا عليها المؤن والذخائر وامراها ان
 تستعد لتخرج بعد ثلاثة ايام وفي اليوم الثالث ركب منكوخان على جواده وهو كاهن الريح الحصين
 وخرج في مقدمة العساكر وحوله اولاده السبعة المتقدم ذكرهم وكل يظن بنفسه انه يلقى جيش
 الفرس وحده وخفت فوقهم الرايات الصنية وحملوا اصنامهم معهم ليعبدوها في الطريق
 ويحسدوا لها في وقت الصلاة واستلموا طريق بلاد الرومان وساروا على ية الوصول اليها وحرب
 الفرس فيها

قال الراوي ولعند الى حديث النرس فاهم اقاموا في ارض امر الروض كما تقدم معنا الكلام
 ينتظرون شفاء بهزاد من اوجاعه والامو وقد تعجره التهاب وحى الزمنة العراش مئة ليست
 بقليلة وطبططوس يلزم مداواته وبذل الجهد فيها وهو لا بعارة دائما لا في الليل ولا في النهار
 والملك ضارب مشغل الفكر من اجل ولا يرح دقيقة من ماله ودائما بسال وزرعه عة ويثني شفاؤه
 وبهذا السبب طال المظال على فيروز شاه وزاد تغبه وشوقه الى عين الحياه وكان يحب ان يعرف
 ما هو حاصل عليها وفي ابي مكان في وهل براحة او مكروفي ذات ليلة اشتدت عليه الحال وهاج
 بولبالة فقلني في فراشه وضاق صدره ولم ير وسيلة الا نعت بهروز فدعاه اليو وشكاه حاله وقال
 لئ اكون بهروز شاه وعدي عيار مملك ويصعب علي الحصول على عابة صغيرة لا تندر على
 قضائها . قال وماذا تريد يا سيدي . قال ويك الانعرف رعتي في الحصول على عين الحياه
 وحتى الساعة لم اقدر ان اسمع اعدائي عنها وسبب ما حصل لي من المصائب ولها من الاكدار صرت
 اتمنى ان تكون عدي دائما في الجيش وامام عبي فيكون فكري مطمئنا من نحوها . قال ان كنت
 ترغب في ذلك فاني ساقصده من هذه الساعة ولا اعود اليك الا وعين الحياه معي ولا يشغل فكرك
 بهذا السبب فاني اسير الى المدينة واحبس اخيارها واعرف ابن مي فادخل عليها واعلمها بنصرتك
 ولجرجاه وتبقى انها تطيعني اليو وتاتي معي . قال لا رب انها اذا علمتها غايي والي تعنتك مخصصا
 لا تتاخر بانفاذ طلبي . وبالك من ان براكم هلال العيار هو خبيت محمال . قال اني احسب لفحسابا
 لانه يعرفنا ولو تزيينا مالف ذي انما ساحول كثير ان لادعته برانا والي اطلب اليك ان تعطيني
 شياغوس النقاش وطارق العيار ليكوبا يرفقتي . قال حذها معك فلا بد من وجوب رفيق لك
 في هذه المنة مخوفا من حدوث ما لم يكن بالحسبان . وفي الحال دعا بهروز بطارق وشياغوس
 واطلعهما على غاية سيده وامرها ان يستعدا للمسير معه فاجاباه وفي نفس ذلك انشبل حرجوا من
 بن جيوش ابران وقصدوا المدينة ليطلعوا على عين الحياه ويأتوا بها الي فيروز شاه ولا زالوا حتى
 دخلوها وهم بصفة رجال البن في الليل التالي ونزلوا باحد الفنادق في اطراف المدينة وليس بهروز

ملابس الرومان وخرج الى الاسواق يتجسس اخبار عين الحياة حتى صادف رجلاً من عساكر
الملك قائماً في حانة لوجهه يشرب الخمر فدخل وجلس بجانبه وسلم عليه والرجل في حالة متوسطة
بين الثمول والصحو . واخذ معه بالحديث من جهة الى اخرى حتى اوصلته الى مسألة الحرب مع
البرانيين فقال له وهل كنت است بالحرب مع تمرناش هذه المرة . قال نعم كنت وقد اصبحت بمرح
خفيف انما الحمد لله لم يطل امر شفائي فقال له شكر الله الذي ما وصل اليك ضرر وفتح الله رجال
ايران فاهم الا ابطال شداد وكان في وسع ملكنا ان يمنهم عنه . قال باي شيء يقدر على منعمهم
وهم لا يرجعون ما لم ياخذون ست ملك البن عين الحياة . قال هل هي في المدينة لياخذوها
واذا زوجها الملك بابنه من يقدر ان ياخذها حتى انهم هم نفسهم لا يعود لهم مطعم فيها فاما يتركونها
ويذهبون واما تصعب شوكة فيروز شاه بهذا السب ويحسر عقله فلا تعود تقوم له قائمة . قال
هي الان في جزيرة الحديد القيمة وسط البحر لا يقدر احد على الوصل اليها والدنومنها واما زوجها فلم
يقبل بوابوها الا بعد قتل فيروز شاه . فلما سمع بهروز ما بها بعثت عن البلد وانها في قلعة الحديد
خطرة ان يقصد تلك القلعة ويحتمل على من بها وباتي بعين الحياة فقال له وهل تلك القلعة بعين
عن هما وما الموجب لوضعها فيه . قال الست است من المدينة قال كلاً بل اما من الصياغ وما
سقى لي ان اتيت هذه الناحية لاني احرث ارضي وازرعها دائماً ولا اخرج منها . قال ان القلعة هي
الى جهة الشمال تعد عدة ايام عن المدينة في وسط البحر لا يقدر احد ان يدخلها الا من ابوابها
الحديدية وقد خاف الملك فيصر من ان ياتي عيارو الدرس فيسطون عليها ويسرقونها لانهم كما
قيل شياطين في صفة شر ولا سيما يقال ان بينهم عيار اسم بهروز ابن حرام لا يصطلي له نار يسلب
الكحل من المقل ولا يوجد له نافع في هذا الزمان . قال حسناً فعل فما من وسيلة لاحد بالوصول
اليها في تلك القلعة

وبعد ان اقام بهروز مع الفرغخا من ساعة ودعه وخرج الى الفندق الذي به رفاقه فقال
لم ان عين الحياة بعين عن البلد وهي في قلعة الحديد فهل يمكننا بقصد تلك الناحية عسى ان
الظروف تساعدنا فدخل القلعة وباتي بعين الحياة . فقالوا افعل ما بدالك . فقال البسا لبس
رجال الرومان وصعد القلعات على رؤوسكم ولا تدعوا اتر الحائكة الاولى فقد عولت على امر
ارجو منه نجاحاً . ثم كتب كتاباً الى امير القلعة عن لسان الشاه سرور يقول له به سلم عين الحياة
لرسل القادمين اليك فان الملك قبض امرني ان احصرها واهي امرها لتزف على ولده انبوش
ولا تناخر عن ذلك الان لان العرس سيكون قريباً فيغضب الملك . وبعد ذلك سار مع رفيقيه
الى جهة البحر بسرعة حتى وصلوا اليه في نفس ذلك الاسوع فوجدوا عند الشط مينا صغيرة عدها
عدة قوارب راسية تحملوا احدها وركبوه وساروا عليه يجذفون حتى لاصفوا الجزيرة فنزلوا اليها ومشوا

بها وقد نظروا الى القلعة وهي كبيرة جدا انما لا نافذة لها يقدر ان يدخل منها احد وكلها من الحديد
 السميك فوقف بهرون ومخيراً فلم يراوفاً من عرض المكتوب على الامير فهد محافظ القلعة فطرق
 الباب فخرج اليه الحرس وسأله عن غايته فاخبره ان بيده كتاب الى اميرهم . فقال له اصبر الى ان
 ادعوك اليك ثم سار فدعاه فحضر واخذ التحرير من بهرون وقرأه فاشتبه فيه ولا سيما ان الملك قصير
 اوصاه ان لا يسلم عين الحياة الا لمن ياتي به بخاتمه الخصوصي ولذلك قال له ابن العلامة . قال وما
 في العلامة فلم يعطني الشاه سرور علامة . قال اني لست بما ذور ان اسلمها الا لمن ياتي بي بعلامة منه
 وعلى هذا لا اقدر ان اسلمها لاحد . قال قريبا نسي ان يعطيني العلامة وربما لم يكن عند الشاه
 سرور علم بعلامة بل اطاع امر الملك قصير وبعث ليحصرها اليولان زفاما على اسوش سيكون
 بعد بضعة ايام . قال لا مطمع بتسليمها بغير العلامة الماذون بها من قل سيدي والا امانتي وجازاني
 بالهلاك والوبال . ولما لم ينجح بهرون في علمه كاد ينشق من الغيظ ولم يحسب حسنا هذه العلامة
 الا انه اظهر الجلد واخفى الكمد وقال للامير فهد سوف اتيك بهن العلامة واترك الشاه سرور ان
 يطلبها من الملك ان امكن ان يسلمها اياها . قال لا اظن ان الملك يمكن ان يعطيك هذه العلامة
 او يسلمها لغيره ولئن اوزيره فهي خاتم الاحكام . قال ان الملك يركن للشاه سرور ولذلك سوف
 يدفع اليه الخاتم واني الان احب سرعة الاستعمال خوفاً من العتب واللوم . والتي مسئولية هذا التأخير
 عليك قال افعل ما بدا لك فلا اخالف قول سيدي ولو عدت نفسي . ثم اقبل الباب ودخل
 القلعة وصعد الى عين الحياة واخبرها بكل ما كان بينه وبين الثلاثة رجال وانهم يدعون انهم جاءوا
 من قل اميها بكتاب يطلبونها لتزف على اسوش . وكانت قبل ذلك الحين بفرح زائد وقد عرفت
 بكسر الرومان ورجوعهم مهوورين وقتل خرطوم الرومي وماتت تنتظر الخلاص والافراج من
 تلك القلعة ومثلها كان سيف الدولة ونزوحه والامير فهد . الى ان جاءها محافظ القلعة واخبرها
 بما كان فاضطربت وتغل ما لها وكانت تارة تفكر ان ذلك ربما كان حيلة من عياري ابرار وطورا
 تنصرونه ربما يكون الملك قصير قد افزع اياها نزوحها وبعث ياخذها فكانت تسر وتسرع عندما
 يحضر في ذهنها الامر الاول وتحزن وتتكدر غاية الكدر عندما يقوى عليها الفكر الاخير واصبحت
 باضطراب بين امرين لا تعلم الحقيقة وصبرت على حكم النصاء تنتظر الدرج منه تعالى والخلاص
 من هذا العذاب وتلك الوحشة

قال واما بهرون فانه عندما حطت مساعيه قال لشارق ان الامر خطير فمن اين لنا ان
 نحصل على خاتم الملك قصير وياقي به الى هذا الامير ليسلنا عين الحياة فهو متصلب في قوله ولم يحضر
 ليحيط في البداية ان بين الملك والامير مثل هذه العلامة والقلعة حصينة لا يقدر على الدخول اليها
 من جهة قط . قال ان لا سبيل الا بالرجوع الى المدينة والقيام فيها الى ان يتسهل لنا طلبنا وربما

ساعدتنا القادير وقد رنا ان ندخل قصر الملك قيصر فنسطو عليه بالليل ونترع خاتمة من يده .
قال ان بذلك صعوبة عظمى لان حولة من الحجاب الوف ويمكن الوصول اليه بسهولة اما ليس
على الله من امر عسير ولا بد من ان يسهل لنا طلبنا ثم انهم نزلوا من القلعة الى القارب وعفروا به
البحر حتى جاءوا المينا فترجلوا منها وربطوا القارب بين القوارب دون ان يشتبه بهم احد من محافظي
المينا وقد ظلم انهم من الرومان جاءوا القلعة بأمر الملك قيصر ثم بعد ان بعدوا عن الشاطئ سلكوا
طريق المدينة يطلبون من الله الفرج الى ان امسا الماء ففصلوا المبيت في تلك الارض فخرجوا
الى اكمة صغيرة هناك يبتون عليها واذا بهم قد نظروا نوراً بالقرب منهم في سهل عند حضيض تلك
الاكمة وعشر خيام مضيئة . فقال بهروث اصبروا انتم في هذه الارض فلا بد من المسير الى هذه
الخيام والاكتشاف على من بها لاننا عند مسيرنا في المرق الاولى من هذه الارض لم نرها انيساً ولا
جليساً ولا من يهب ولا من يدب ولا بد لسكان هذه الخيام من ان يكونوا سائرين في هذه الطريق
الى الشاطئ وربما الى القلعة لانه لا يودي الى غير جهة . ثم اطلق باسرع من البرق عن الاكمة حتى
وصل الى بين تلك الخيام فجللها وهو يسترخوفاً من ان يعلم واحد من سكانها فنبس ان ما بها
من الرومان فاخبط بينهم حتى جاء الصبيان الكبير فطروا داخله واذا به يرى الامير انبوش
ابن الملك قيصر فكاد يظير من الذرع وترجع عده انه ذاهب الى القلعة الى عين الحياة اما لاني
بها واما لبصرف وقتاً عدها . وقال في نفسه لانه لم يبق قتله واعلامه ومعه من نوال غايته
كي لا يكون لغيره ومنه سيدي مزاحم في حظيته وحبيته فله وتاكده عده انه لا بد ان يكون
اصحب معه العلامة والا لا يسلمه اياها الامير فهد ولا بد عده يدخل وصبر عليه ينتظر انقضاء السهرة
ونومه مع الامراء الذين حواله

وكان السبب في مجيء انبوش الى تلك الارض هو انه بعد ان كسر من امام وجه الملك
ضارب ورجع الى ابيه مع تمرناش كما تقدم معا في المدينة ينتظر الفرج وفي كل يوم يزيد هيامه
وغرامه بعين الحياة حتى كاد يقع في علة السقام ولما اعياه الامر ولم ير وسيلة لنيل مقاصده وثبت
عنده انه هالك لا محالة شكاه الى وزير ايبو بيد اخطل وقال له اذ لم تر لي وسيلة للتزوج
بعين الحياة فاني هالك لا محالة ولم يعد لي من صبر على فراقها . فقال له بيد اخطل من المحال ان
تنال غاية بدون رضاء طبعور وقد لاح لي انك تستعد لهدية فاخرة من الجواهر والاماس والذهب
وتقدمها له ونفع عليه وتسالة المساعدة فاذا وعدك نلت الظفر وملكت عين الحياة قبل نهاية الحرب
وقبل وصول الفرس اليها . فاستصوب انبوش رأي وزير ايبو وقال اني ساحصر ما اشترت اليه
واسير في الغد برفقتك الى الوتر بطينفور ونفع عليه وقدم له الرشوة عسى ان الله يلهيه الى . ساعدتنا
ثم ذهب الى قصر ايبو واخبره من جواهر اموه ما حلا في عينيه وغلا ثمنه وانحدر الى خزينة ايبو فاخذ

كثيراً من الدراهم كلها من الذهب الروماني وجاء الى بيد اخطل فعرض عليه ما احضره وطلب منه ان يسير معه فاجابة وسارا الى طيفور وهو في قصر الشاه سرور وانفردا به في غرفته وقال له بيد اخطل لما كنا نعلم ان لا شيء ينتهي الا براك وتديرك مع سيدك واننا نحن ايضا لا نريد ان نتقطع خطباً الا بامرلك اثيناك مستشيرين ومستجيرين فالتفت الى سوانا ولا ترجعنا بالخبة والفشل وذلك ان ابن ملكنا انبوش المحاضر امامك الان قد شغل بحب عين الحياة ولم يعد له صبر عنها وراى نفسه قريباً من الهلاك اذ طال عليه امر مراقبها وصعب عنده الوصول اليها . قال وماذا تريد ان مني . قال نريد مساعدتك ونحن وفيعان عليك فذهب يحكمك ما نستنسه ونامر به وقبل ان يتمكن طيفور من المحبوبات قام انبوش وقدم له الهدية وطرح الجواهر والذهب بين يديه فاسهر منها وتاه غثاة وارغخت نفسه وسال ريفة واجاب على الفور نعم اني ساحهد النفس الى افئاع الشاه سرور وادعة ان يزف عين الحياة عليك وذلك من الامور المرافقة لنا ولكم ونحب ان نهنم بالعريس قل ان يحصل ما لا يكون لنا في حساب . وعلى كل حال فاني موفى ببجاح مسعائي ولا اريد الا ان تحصرات في القيد الى ديبوان ابيك فيما يكون محسناً ما لا عيان والامراء ويكون الشاه سرور وقشداً واما وحيد بنقدم الوزير ويطلب من ابيك ان يزفك على حين الحياة وبين لنا انشفافك بها وابك قد سفت من حبا وليس من سبل الا بالحصول عليها . ومن ثم اتكلم امام واحد عدة القرائن واضرب اجلاً محدوداً يكون بوقت قريب واني كافل هذا الامر ضامه وانهد بوفاء ثمضي الا ايام قليلة حتى ترى عين الحياة قريبة لك مطيعة لامرك تال منها بفتنتك ومرادك فتشكره بانبوش وهو لا يصدق بهذا الوعد وابن طيفور قد اجاب بمساعدته ثم انصرف مع وزير ابوه وهو سلطان المخاطر ينتظر اتيان الغد ليتم ما هو المأمور

وبعد ذهابها قام طيفور الى سيده واقام عنده واخذ يصحك امامه ويمدحه ويتني على صفاته وهو لا يلتفت اليه كالعادة ولا يعيره حاسب الاشياء بل كان يكله نارة ونارة لا يجيبه وهو لا يفتقر عن علمه لانه كان يعلم انه عدم التناث على الامور لا يفتقد ولا بصير على قولوه ولا علمه ودام في محادثته ومكالمته الى ان قال له اني صرفت الليل الماصب دون نوم وانا افكر فيما مضى عليها من الداية الى هذا اليوم فارغمت من تذكري عظم المحادثات المارة علينا وعجبت كل العجب كيف قدرنا ان نشأت امامها ونقاومها شتات لا يكل ولا يمل وكان كل نجي من تنانك واقدامك ولو كان غيرك لكان حسم هذه المحادثات بان سلم زواج بنته لاي كان لاسيا واست معناد على الترف والبدخ وسعة العيش فتركت كل ذلك وتجهلت اصعب الامور واشد المشاق وصرفت جل العناية لمقاومة عدوك . فقال الشاه سرور وهو يترمر هكذا قضي علي الله اليس انت الذي كنت السب في سوق كل هذه المصائب . قال وماذا يعني وهل فعلت شيئاً الا وكنت انت المرافقي عليه ولا نظن اني كنت اقول

لك شيئاً ولا اشور عليك بشيء الا وقد سقي فكري الى قصدك وغايتك وما قلت قولاً الا بعد ان
 امنت النظر فيه وتأكدت ان مملك اليو أكثر مني . ولو كنت تخفت مخافتك لي مرة واحدة لسكنت
 وتركتك ان تزوج بنتك عين الحياة لاي كان ومع كل ذلك فهذا الامير اسوش ابن الملك قبصر
 صارف كل الجهد الى الاقتران منها فزوجها وواحسم هذه المسألة ودع الرومان والفرس بشغلان
 بعضهما ولا شك ان فيروشر شاه اذا تأكد ان عين الحياة قد تزوجت وفرغت يده منها قطع الرجاء
 ويش من الوصول اليها فتضعف عزيمته ولا يعود له رجاء بالحصول عليها فاما ان يموت كمداً
 وعذاباً من محبتها واما ان يرجع برجاله اذا وجد صعوبة في الحرب والقتال واني ما كنت امنع زواج
 بنتك باحد الا وفي ظني ان طالها يمنع عنها فيروشر شاه ويرد اليها بلادنا . فانتبه الشاه سرور الى
 هذا الامر وبان له وجه الامل فيه الا انه تردد في الموافقة عليه واطرق الى الارض متعمقاً فلحظ
 ذلك منه طيور فتركة على حاله وخرج الى غرته وهو يقول في نفسه لا بد من انه في الغد امام قبصر
 نخجل فحبيب ولا سيما اذا وجد ان قبصر مصر على طلبه ووجدني قد امنت عنه واجتنب الى سواله
 وبهذه الطريقة اكون قد ملت غائبي بالبرغم عنه وقهرت فيروشر شاه قهراً اما بعده قهر وماذا با ترى
 عدت انتظر من الشاه سرور والتقرب منه بعد ان صار امل الوصول الى بلاده مستحيل وغير
 ممكن الحصول

وفي اليوم الثاني اجتمع في ديوان قبصر كل من الاعيان والامراء والوزراء وجلسوا على حسب
 مراتبهم واحداً واحداً وجلس الشاه سرور ووزيره طيور والخواجهيان واولاد الشاه سرور كالعادة
 ودار الحديث فيما بينهم وطال جدال الحرب حتى انتهى بكلام يد اخطل فوقف وقال اني لا ارى
 حتماً لهذه الحرب وقهراً للفرس الا بامر واحد لا بد منه كيف كان الحال . فتوجهت كل الخواطر
 اليه ومالوا بانظارهم نحوه وقال له قبصر وما ذلك . قال هو ان تسعى في ان تزف عين الحياة على
 الامير اسوش وتحرم فيروشر شاه منها وبدعة مقطوع الامل حائب الرجاء لا يحسن عمل شيء البتة
 وبذلك يرجع عن ملاده اذ لم يكن له من غاية الا اخذها منا ولو انه حصل عليها اليوم لسار في
 الغد الى ملاده ولو راها في مصر ومملكها لما جاء قط هذه البلاد ولا جرى بيننا وبينه حرب ولا قتال
 وامامنا امران ما فعلن اما ان نسلم عين الحياة فباخذها ويرحل عنها وهذا غير ممكن بعد ان
 ثبت عندنا ان الامير اسوش عاتق مجبها لا يريد قط سواها واما ان نخرمه منها ونزفها على الامير
 اسوش فيموت امله ولا يعود قادراً على القتال ولما فرغ من كلامه ناثره طيور ووافق على كلامه
 وقال ان فيروشر شاه اذا عرف نزواج عين الحياة بغيره يقع في فراش الاستقام ويموت كمداً لانه
 معاهد لما منذ البداية متيقن كل اليقين انه سيكون بعلها وان بقوة سيفه سيحصل عليها وقد وضع
 كل قلبه وفكره عندها فاذا قطع الرجاء وقع بالياس والفتنوط واني اؤكد انه لا يعود بقدر على

رجل السيف وتضعفه تضعف قوة رجاله ولا يعودون قادرين على القتال ولا سب يدعوم اليه
 لان قتاله وقتاله هو الان لاجل خلاصها من يسكن فاذا عرفوا ان لا مع فيها ولو حصلوا عليها لا
 يقل فبر وشاه بها اذ يكون قد صار له في حيا شريك وان زهره جمالها اقتطفها غيره . نعم ان
 هذا هو الامر الوحيد الذي يردع العرس عما واني منذ الاول اعلم ذلك الا اني كنت اصرف الجهد
 الى ابادته رجال العرس على امل اننا نعود الى بلادنا ويصوم لنا الرمان ونرجع الى نساء البين
 واما الان فاما من مطع لنا في تلك البلاد واني اسأل مولاي الملك قيصرا ان يكرم عليو بولاية فيتولاها
 ويصرف نفية العمر فيها حاكما فلا يجسر بلاده ويحرم من اكرام غيره . فقال بيد اخطل حالا ان
 ذلك لا بد منه واذا كان الامير اسوش صهره فاي بلاد من بلاد الرومان ليست له اليس هو
 المالك عليها كلها وستة ملكها وحاكمها وامرها نافذ فيها وفوق كل ذلك فاني اسأل سيدي الملك
 قيصرا ان يخصصه بلاد ويقطع اباها فيعتاض بها عن بلاده ويكون مستقلا في احكامها . فقال قيصرا
 اني لا احب ان امتنع عه بلد من ملاذي فاي حاجة ارادها اقطع اباها واني لا ارى له الان اوفى
 من ملاطية فعند حلاء الفرس عما يكون هو الحاكم فيها اذ ليس من الامل لسيف الدولة ان يرجع
 اليها ولا بد من قتله وعليه فاي اطلب من الشاه سرور صديقي وعزيزي ان يعم لاني سنتي ويكون
 بذلك قد جعلني مدبورا له ووفاني حق حي له وقدم لي رهنا عن محبته التي لا اشك فيها فاستحي
 الشاه سرور وسكت ولم يدق قط كلمة فاسرع طيعور وقال اني موكد ان سيدي الشاه سرور قد
 قبل من كل قلبي ان يكون الزفاف في هذه الايام ولا يتعل سنتي على اس صديقي وقد جرب الامتناع
 ولا في اتد الاهوال دون الحصول على نتيجه ولم بعد في الامكان الا فروعا من هذه الاهوال
 والمصائب وزواج عين الحياه وتركها وشانها مع زوجها واني لسان سيدي الشاه سرور اقول لكم
 ان تعثوا وتحصروها اليكم من قلعة الحديد وتزفوها حالا قبل ان ياتي العرس ياخذونها
 ويمنعوننا عن مقاصدنا

قال ولما رأى الشاه سرور ان وريته وعموم الحاضرين قد وافقوا على هذا الرأي لم يرد به من
 الموافقة وقال في نفسه اني اقيم في ملاطية او في غيرها من هذه البلاد واترك بلاد البين فاما من مطمع
 لي بعدها ولما رأى اسوش ان الشاه سرور قد اعم وأخاب فرح غايه الفرح وسر مزيد السرور
 وسأل اباها ان يعث من ياتي بعين الحياه . قال لا بد من ذلك . اما لما كنت اخاف على فقدانها
 امرت الامير مهد محافظ قلعة الحديد الموحدة في بها الان ان لا يسلمها الا لمن يكون حاملا خافي
 حتي اني ولو بعثت له بكتاب من خطي وحملت بجاني فلا يسلمها الا اذا رأى من الخاتم ومن الموكد
 ان خافي لا اسلمه الا لرجلين هما امايد اخطل وزيري وامبي واما ولدي وولي العهد من بعدي .
 فقال بيد اخطل وقد خطر له ان يعث ناسوش الى جزيرة الحديد ليل شوقه من عين الحياه قبل

بوقت وباتي بها وبرافقتها في الطريق ونفع الالفه بينهما . ان من الصواب ان يذهب سيدي ولدك
مصحوباً بعشرة من الامراء وبعصاً من العساكر ويحصرها على الكعزان والاكرام . فوافقه الملك
قيصر عليه وقال لولده انوش سرامت من هذه الساعة واحصر عين الحياة ومضى انيت الى هاجملنا
امر الزواج فلا تمضي ايام قليلة الا وتكون است نعلالما . ففرح الامير اسوش وسال اياه ان يدع
اليه الخاتم فاعطاه اياه وامر عشرة من الامراء ان يرافقه في طريقه الى قلعة الحد يد فاطاعوه وذهب
انبيش فاحصر من الثياب النفيسة والحلى الفاخرة ما يكل عن وصيه القلم وهو مسرور مزبد السرور
من انجاز امره وقرب وقت قرانه بن احبها . ثم دعا بالامراء فركب بهم وخرجوا من المدينة
بمقصودون جهة البحر وساروا على الطريق نسي نحو ثلاثة ايام يسرون في النهار ويبسبون في الليل
حتى قربوا من البحر وتنت عندهم انهم في اليوم القادم يصلون الى جزيرة الحديد فزالوا للبيت في
الارض التي رام بها بهروشا كما تقدم الكلام فصرى الخيام واكلوا وشربوا واسوش مشغل الفكر
بانه في اليوم الثاني سيلقي عين الحياة ويمنع بها وتكون رفقة ويقدم لها من حو ما يرصها
ويطرح لديها ما جاء به لتكون مسرورة منه وصرف الوقت بهذا الفكر وحولة الامراء وما منهم
من يكلمه بكلمة لانهم يعلمون اهتمام افكاره بمقاصده . ثم انهم بعد صرف السهرة دخل كل الى خيمته
الحامر وبقي عند انوش ثلاثة امراء يماون معه فدخل كل منهم الى فراشه ونزل اجوش في سريره
وهو لا يصدق ان يقدم عليه اليوم الثاني

فلما راي بهروشا خلا المكان قال الان وقت فضاء الاغراس وبوال المراد واسرع الى ظهر
الصبيان فاقطع الوند ورفع طرفه قليلاً واشعل قطعة من السج ورمها الى الدخان وارخى الطرف
المرفوع حتى امتلا الصبيان من الدخان وتنت عنه ان الموجودين به قد عرفوا سائر النوم النمل
وان قطعة السج قد شعلت الى اخرها ولم يبق منها شيء التت مرفع طرف الصبيان ودخل منه بعد
ان سحب الحفر يند ودما من الامراء الثلاثة فذبحهم ثم داس اسوش وارسل خيمته الى صدره
واعاده الى عفو فصل راسه بصره وبعد ذلك فتن في نيايه فوجد خاتم الملك قيصر ففرح غاية
الفرح وسر مزبد السرور ووجد ايضاً الحلى والجواهر فاخذها وخرج من الصبيان وهو يكاد لا
يصدق بما في يده ويتعجب من سرعة هذا التوفيق الذي وصل اليه من اقرب طريق وانخطف الى
رفيقه طارق وشيا غوس وحكى لها ما كان من امر انوش وانه حصل على الخاتم المطلوب ففرحوا
غاية الفرح وسرا مزبد السرور وقال له طارق هيا بنا لنسرع الى الصفه قبل الصباح ونسير الى
القلعة وناتي بعين الحياة في اليوم الثاني لاني موكد انه في الصباح اظهر حالة انوش فيعود الامراء الى ايو
ويطلعونه على امره فربط بالطرقات بالعساكر ولا يعود تفكر على الخلاص . قال هيا بنا من هذه
الساعة ثم اخذها وانحدروا مسرعين نحو الشاطئ فوصلوا اليه في الصباح وركبوا فارباً وساروا

الى الجزيرة فصعدوا عليها ودنوا من القلعة فطرقوا بابها ودعوا الامير فهد فجهاء اليهم فقال له بهروز
 ان سيدنا الملك قيصر افكر بعد غيائنا بالعلامة معتمها مع رسول مخصوص من قبله لتريك اباهما
 ونطلب تسليم الاسارى الذين عندك ومن جملتهم عين الحية فقبل الامير مهد من هذا الكلام وكاد
 لا يصدق ما يسمع وقال اروني العلامة فراه بهروز الحاتم وقال له ان سيدي امر بعد اطلاقك
 عليه وتحققك اياه ان تعينه الى لارجعه معي اليه ولا ريب انه يكون مشغل المال خوفاً من ضياعه .
 وكان الامير فهد قد اشتبه في بادى الامر بهؤلاء الثلاثة . وخاف جداً من ان يكونوا من عياري
 الفرس الا انه لما رام وقد عادوا بالحاتم تعجب جداً ولمع فيه موجهه من خاتم الملك . فلم يعد
 بسعة الا اجابة سؤاله . وفي الحال صعد امامهم السلم حتى انتهى الى غرفة عين الحية فوجدها في
 كدر واضطراب تذكر بامر الرسل وهي لاتعلم من هم فلما راته وقد جاء اليها انطفف فكرها الى انه
 جاء بمجديت فقالت له ما وراءك من الاخبار قال تشارك فالك ستزف من على سيدي الامير انوش
 ونصير من مالكة هذه البلاد فارحوك ان تذكر بي لديه لاكون دائماً بمخدمتك وتحت اضاركت محقق
 فيها وقلقت مزبد القلق وقالت له من اطلعك على ذلك . قال ان الرسل قد عادوا ومعهم خاتم
 الملك وطلبوا تسليمك بالسرعة المنتصبة . وكان اذ ذاك قد وصل بهروز فطرق الى عين الحية
 فوجدها في حالة صدمة وقد علا وحيداً الا صراخاً ابتدأت ترتجف وتضطرب فخاف عليها من ان
 تقع الى الارض مائتة فاراد ان يسمعها صوته لندرك سر امره . فقال لها لا يسغي ان تطي يا سيدي
 فان سيدي انتشارك وما وصنا هذه الفتنة الا بعد الجهد والياس واصناما ان لاتاخر دقيقة واحدة
 لانه علم ان بهروز العيار ساع في خلاصت

قال فلما سمعت كلامه هدأ روحها وتأكده انه بهروز فكادت تظهر فرحاً وتبين لها وجه
 الخلاص يحيلو حده فاحتانة على الدور . اصبر قليلاً فان لي بعض حوائج ارغب في قضاءها واذهب
 انت الى اسفل صوف اعهد اليك مع امرأة سيف الدولة لان روحها في الاسل محبوباً مع الامير
 فهد . قال ان سيدي الملك امرني ان احذك بمجة معظمة مع رفيقك واما سيف الدولة والامير
 فهد فانها سبقتان في القيود لاني على ما اظن انها يذهبان الى الموت فقد خطر له ان يهدمها .
 ثم قال للامير مهد هيا فسلما ابائنا ولا تاخر فلا اقدر ان اذهب الا في هذه الساعة فسار به الى
 السجن وسلمه سيف الدولة والامير فهد فدفعها الى طارق وعاد فاخذ عين الحية ونزل بها وهو
 لا يصدق انه يخرج من ذاك المكان ولما صار خارج القلعة وجد ان طارقاً وتباغوس اخذا الاسيرين
 وخرجا قبله فالتفت حيث ذ الى الامير مهد وقال له اني انتكر معروفك لاعتناك به يد تامل الثنائك
 لخدمتها ولا تهاخذنا على اخذها منك في هذه الحيلة . فتعبر الامير فهد بما كان وقال لم يخف علي
 قط امركم وكنت في شاغل من جهنكم قال ان كنت لا تزال في شك اخرج لربك انفسنا من

نحن قال ماذا يعني فاني فعلت بحسب امر سيدي . ثم اغلق الباب وعاد الى داخل القلعة وسار
 العيارون الثلاثة ومعهم سيف الدولة والامير قهرو عين الحياه ورفيقها ولما وصلوا الى القارب
 فكمل قيودها وعرفوها بانفسهم ففرح سيف الدولة وبان له وجه الفرج وقال ان الله لا يترك خائفيه
 المظلومين . قال لا بد لسيدي ان يكافئك على طاعته بكل جميل واكرام ولا ينسى لك مفاذاتك
 بسنك وبلاذك لاجله . ثم الان بحالة عز وانتصار ثم حتى لم بهروزر كل ما توقع من الاول الى
 الاخر بما كانوا يسرون على القارب . ولما وصلوا الى الشاطئ صعدوا منه وابتعدوا عنه وصاروا
 في البرية وهناك وقف بهروزر مطرقا وقال لطارق ولسيف الدولة لا يمكن ان نذهب على مثل
 هذه الحالة فلا بد ان نصدف في طريقنا احدا فيعرفونا ويلفون القرض علينا ولا سيما اذا كان
 بلغ الملك قصر خبر قتل اسمة فيبعث بالعساكر والارصاد واكثر شيء يظهر حالتنا وجود عين
 الحياه معنا وامرأة سيف الدولة وسيف الدولة على هذه الصفة . قال طارق اني افكر بذلك ولهذا
 خطرتي ان تصغ عين الحياه وسيف الدولة ونسبهما كعديتين لان معي صاغ اسود لا يفرق عن
 العبيد السود مطلقا . قال اصبت فاعطيت اياه فاخرجه له فدفعه الى عين الحياه وقال ادخلي مع
 امرأة سيف الدولة الى مغارة هنا واصطفا بهذه الصفة ونحن سنغير ملاسنا . ثم اعطى من تلك
 الصفة الى سيف الدولة والامير قهرو فاصطفا واخرجوا كعدين اسودين بشدة اسوداد الليل فقال
 لها كونا في خدمتنا فان لقاءكما على حالتكما يظهر لمن يراهما امرنا وبعد ذلك جاءت امرأة سيف
 الدولة وعين الحياه مصوغتين بذاك الصاغ ولم يكن السواد قادرا ان يقل شيئا من جمال عين
 الحياه فان هيئة الحسن الطليعة كانت لا تزال ترسل من جولتها ما يكفي لالتجذاب ابعد قلب
 عن الحب والليل الانقيادي اليه . وهكذا اصبح بهروزر ورفيقاه بعد ان لبسوا ملابس رجال اليمن
 من الامراء وفي خدمتهم اربعة اسخاص من عبيد وعذبات ومن ثم استلموا طريق ام الروض
 مسرعين وهم غير مصدقين بالوصول

قال ولدع بهروزر سائرا ورجع الى رجال الملك قيصر الدين كانوا مع اسمة في مسيره الى
 قلعة الحديد فانهم بعد ان قاموا في اليوم الثاني من رقادهم واستيقظوا ابن ملكهم وجدوه مذبوحا
 مع الامراء الثلاثة الذين تقدم ذكرهم فاحلوا عليه وتكبدوا جدا ولم يعلموا من الذي نجاس على
 ركوب مثل هذا الامر العظيع ولما لم يروا بدا من الرجوع الى الملك قيصر واطلاعو على واقعة
 الحال حملوا الجثة وساروا بها يسكون ويندون ويبادون بالويل والاشور وعظائم الامور ودخلوا
 المدينة على تلك الحالة ونعوا اسوس واشتهروا خبر موته فحملت المدينة مأسرها وارناع سكانها ما جمعهم
 وسقط الملك عن كرسيه عند وصول الحبر اليه ونفث لحيته ومزق ثيابه وحزن الحزن الشديد
 واحضر الرجال الذين جاءوا به واستعاد منهم الحديث فحكوا له ما لاقعوا بهم لا يعلمون فاعل تلك

الجرمة فزاد به الغضب وقال لا ريب ان هذا فعل عياري ابران فابعثوا في الحال بالعساكر ان
تربط الطريق بين النجر والروض ومن وقفوا عليه او راح ياتون به اليها ولا يتركون احداً قط
لا غاد ولا راح فاني لا اترك دم اغني يذهب هدراً وينفذ فيوسم عدوه ولا بد ان اقتل نثاره ملوك
ايران باجمعهم وافتيهم عن اخرهم ومن تلك الدقيقة ارسل بيد اخطل الوزير الرجال والفرسان
وفرهم في السهول والوعور وامرهم ان يقضوا على كل رجل يرويه غريباً او قريباً وياتون به الى
المدينة وودع الملك قيصران من جاءه مقاتل انه اغناه واعطاه مزيد العشاء وجعله من اخصائه
فتأمل كل من السائرين ان يتسهل له نوال غاية الملك ولا سيما هلال العيار فان طبعه حركته الى
الوقوف على ذاك القاتل والقبض عليه واكدت له خبرته ان القاتل هو بهروز ولا بد ان يكون
عرف بسر الامير انوش مسطاً عليه في الليل فقتله وانزع منه الحاتم وخلص عين الحياء وذهب بها
الى بهروز شاه ولدك حمل يخرج في الدار ويظوف في الفغار يراقب الطرق على امل ان
يرى عدو الملك ومقاتل ابنه فيأتيه به . وبعد ان صار الجميع خارج المدينة وتفرقت الديادة
والارصاد اقام الملك مباحة امره وكى عليه الكساء المر واحتمت حوله النساء والرجال واكثر من
بدى كل داك النهار واليوم الثاني رفعوه الى مقبرة اجداده فدسوه بها وامسى الملك بمزن شديد
يتنظر عودة برسايه وقنهم على غريم ولده لياخذ نثاره

قال وكان اندم مصيبة طيبور لانه خاب املة وحط مسعاه ولم تتم مقاصده فكادت مرارته
ان تهطر وغاب وعية واسودت الدنيا في عييه وعرف ان الملك قيصرا لا يرغب فيما بعد بعين
الحياة وربما ينظر اليه والى الشاه سرور واولاده كاعداء البداء لانهم كانوا سبب موت امه واكثر
اغتياله كان من عدم التفات الشاه سرور اليه وانشاهو الى كلامه وراى نفسه مهاناً من الجميع غير
المسموع الكلمة من احد وخاف من ان تكون ايامه قد انتهت وقرب غرمان انتقام الابراريين منه فلا هم
اقتلوا ان الملك قيصرا وربما كانوا استولوا على عين الحياة وبعد ايام قليلة يتملكون البلاد فلا
يعوقهم عائق . وقد رما نكدر من قتل انوش كان فرح الشاه سرور لان زواجه ستبه وكان على
غير خاطره وكان يخاف من انه اذا تم قران عين الحياة وعلم بهروز شاه لا بد ان ينقم منه اذا
وقع يده على امه سب لديمه ان قيامه بيد الملك تبصر صار مد ذلك الحيز قليل الالهية ويكون
كضيف الى ان يعني امر القتال وقد وجد عهده انه اذا عادت اليه عين الحياة واطلقت من القلعة
وملك قيادها اخذها وسار الى عساكر ابران ووقع على الملك صاراب وروج بهروز شاه بها واذا
راى ان لا سبيل الى ذلك قتل سنة وخلص من كل هذه المصائب اوسى نارسال اخيها اليها
فيقتلها ويرجع ذاته من شر طلائها ويكمن ذلك بطريقة حكيمة عن الجميع فيقال اذ ذاك انها ماتت
موتاً عادياً

قال وبينما كان بعض القواد الذين بعثهم الملك قيصر يعطوف في تلك الجهات ومعه جماعة من الفرسان نظر عن بعد عدة اشخاص آتين وكانوا هولاء هم نفس بهروثر والذين معه فآمن لهم في جهة من الطريق وامر الرسل ان تنقض عليهم عد وصولهم وتضعضعهم ليبري من هم وكان بهروثر يسير بسرعة اخشاء من الوقوع ما يدي الاعداء وهو يطلب الوصول الى حوش الملك ضارب سلام الا انه ما وصل الى تلك الناحية حتى راي الفرسان قد داروا به من كل مكان وقضوا عليه وعلى من معه فلم يمد الى الدفاع بل عمد الى الحيلة وقال للقائد لما هذه المعارضة ولم يسبق قبل ولا سمع ان يقبض على التجار وابناء السبل قال من انتم ومن اين آتون قال نحن في الاصل من اليمن انما تاجر في جهات الارض وننتقل من بلد الى بلد وفي هذه الايام كما في جهات الشام بعنا بضاعتنا وربحنا ارباحاً موافقة وفكرنا في ان ستاع نصانع للبلاد ما غربة فخطر لنا ان ناتي هذه البلاد ولا سيما ان سيدنا الشاه سرور عندكم ولما اتفقتنا على هذا الرأي خرجنا من دمشق نقصد هذه الجهة انما جعلنا الطريق جعلنا تشقت فكما تارة نهندي وتارة يصعب وقد استدللنا من نحو ثلاثة ايام فنيل لنا ان المدينة قريبة من هاهنا لكانا لم نسر في الطريق المستقيم وعرجنا على غير ارادة ما فاذا بنا قد وصلنا البحر فتكدرنا من ذلك . ثم استلمنا هذا الطريق وسرنا عليه ولا نعلم الى اين نتوصل . فثأله عليك ان ندلنا الى جهة المدينة علما نصل اليها بآمان قال ان سيدك الملك قيصر امرني ان اقبض على كل من اراه في طريقي وابعثه اليه ولذلك ساسير بكم اليه فاذا لم تكونوا المطلوبين اطلقكم واكون قد اوصلتكم الى المدينة . قال بهروز لا نسبل الا هاهنا فما نحن من ادبياء الناس ولا لسيدك الملك فيما نفع . قال هذا لا بد منه وان كان يترجم لي انكم من اليمن ولكن خوفاً من اللوم والخذور . ثم ساقهم امامه وسار وهم بحالة رديئة ولا سيما بهروثر فانه كان امل بالخلاص وقرب الوصول الى فيروثر شاه بعين الحياة فحباب قصده وانقطع املة وكان كل خوفه من هلال العيار لانه يوكد ان لا بد له من ان يعرفهم ويعرف عين الحياة ولو اخفنت تحت اي صفة كانت . الا انه راي ذاته عاجزاً عن الدفاع ولا يقدر على المقاومة فلم امره الله وسأله بالخلاص وسار واجمعهم نحو المدينة والقائد في مقدمتهم وعند دخولهم اليها صادف مرور هلال العيار فتقدم منهم ليرى حالهم ودنا من القائد فسأله عن سبب رجوعه فاخبره بامر الذين معه وما سمع منهم فتقدم اليهم وعرفهم واحداً واحداً الا انه تذكر كيف انهم وقعوا في يد القائد ولم يفعلوا في يده فقال في نفسه لا بد من اخذ اعام الملك فابال عنده رنة عالية ولهذا السبب عمد الى خلاصهم منه ونسليهم له ليتاجر بهم امام الملك قيصر وبقيص عطاء وللحال دنا من القائد وقال له لقد اخطأت يا سدي وتركت الطريق ليجو الغريم فهولاء الذين قبضت عليهم هم من تجار اليمن واني اعرفهم حق المعرفة ولا ريب ان عند وصولهم الى الملك قيصر يطلعونه على امرهم فيطالهم وتعود انت بجي حبيب

ويخو القاتل وتحرم الانعام . قال لقد اصببت فاني كنت اتردد في ذلك ولم يطرق ذهني قط ان
هؤلاء الرجال قتلوا ابن الملك واني اساعد من هذه الساعة الى ما كنت عليه قبلاً واسلمهم
اليك كونهم من جماعتكم تفعل بهم ما يليق من كرامتهم واعتذر عنا عندهم ثم امره ان ياخذهم وكره
هو راجعاً الى محله الاول نادماً على قصص عليهم واسرع ليقيم في الجهة التي كان فيها قبلاً واما هلال
فانه فرح غاية الفرح وامل الانعام العظيم والخير العميم الا انه خاف من مانعته وان يخلص احد
منهم قبل وصولهم الى الملك وخطره ايضاً ان يقيم في مكان ويذهب الى الملك فيصير بشرط
عليه كثرة الانعام والاکرام قال لهم وهم متوقفون بالحبال الى خربة داخل باب المدينة بابها الى
الداخل وظهرها الى الخارج فادخلهم الى تلك الخربة لا يقدرون على المدافعة والمساعدة وهم موقوفون
بالملاك وقد ثبت عند بهروز انه عرفهم حتى المعرفة وادرك قصده وغايته فصر على حكم القضاء
وهو في قلبي واضطراب بوجود عين الحياة معه على تلك الحالة لانها تكون كرهان عليه فنزل ان
الملك ونزع الخاتم منه ولما دخلوا الخربة سد عليهم بابها واسرع الى جهة الملك فيصر وهو لا يصدق
في هذا النجاح بعد نفسه بالغاء العظيم والرتب العالية وان يكون مقدماً عنده على غيره ولما دخل
الديوان وجده في صدره وهو لا يزال بتياب الاحزان يبكي ويدب واده فوقف بين يديه وقال
له اعلم ياسيدي اني قد وقعت على قاتل سيدي اسوش النجاس على اعدائهم قال الملك بكنيتي اليه
وكذلك كل من حصر وقال الملك افد من هو هذا المرتكب الجاني فاعلني به واذا قدته الي
اعطيتك المال العريض واقطعت بلاداً رمتها . قال اعلم ياسيدي اني لما كنت متائراً من قتل
وحرني عليه شديد اكان يترجم في ان فاعل هذا العمل هو بدون شك من عياري ابرار فاستصت
لوحدي واكنت في بعض الطرقات واتخذت لي مسكناً بين بعض الاكام على امل انه متى قطعت
الامل من مصادفة احد منها دخلت حرام الاعداء واستعملت عن القاتل ادلا يد ان يكون عندهم
خبر به . وبنينا اما على مثل ذلك واذا لاح لي بعض جماعة آتئين لجهة ام الروض فالتعدت اليهم
وكان الوقت اذ ذاك المساء مرلوا في مغارة هالكهم امنون من طوارق الخدنان فصرت عليهم
الى منتصف الليل واتيت المعارة واشعلت السج ثم دخلتها واذا اما بهروز العيار ومعه طارق عمار
الوليد وشيا غوس النقاش وبرفتهم ايضاً عدداً وعدنان وكلامهم قد وقعا بفعل النجاة فانتهم
بالحبال واما مناكد انهم هم المعتدون على سيدي وبعد ان اوفنتهم جيداً واستشرهم ابتغيتهم
وتاملت العبدن اللذين معهم واذا بهما سيف الدولة والامير قهر وكذلك العبدن وهما عين الحياة
وامرأة سيف الدولة فتنت لدي ماتونمة فلا كل الثوب اذ لا بد من اتيهم بعد قتل سيدي
المرحوم برعل الخاتم منه وساروا الى قلعة الحديد فاخرجوا فيها ماسكته وهم يلبسون لباس
نجار اليمن وعلى ذلك قد تم الى اطراف المدينة واقينهم في احدى الحرمات لاسرلي بجماعة كي

احضرم بين يديك اذا شئت احضارهم او تاخر قتل بهروز ورفاقه لانهم يستحقون القتل والعذاب فلما سمع الملك قبصر هذا الكلام سقط عن قلبه بعض من ألم لانه كان يتشوق الى اخذ الثارين قاتل ولده . وقال هلال خذ معك جماعة من مجائي واحضرم جميعاً الى امامي بالصفة التي هم عليها واني احب ان اري الشاه سرور ابنته على تلك الحانة ومباليها لاني رايتهم ولولا ذلك لما قبلت بالانهاض معهم وسلمتهم نفسها وامنتهم على جسدها ليصغوه بتلك الصيغة رغبة بالخلاص منا . فوقع هذا الكلام على الشاه سرور احد من ضرب الحسام ولم يقدر ان يبه بكلمة وقد استخى من الحضور ونفى ان لا يكون قد خلق والتفت الى اسو الشاه اسدو كان بجانبه وقال له اذهب الى اخنك ودرامر ما وامنها باي حيلة كانت ولا تدعها تحضر الى هذا المحضر على تلك الصفة فنزداد فضيحة وعارا ويحكي الجميع بعرضنا قلن الله هلالاً وخبته وقد كان اخرى به ان يحجب امرها ولا يظهره للملك قبصر . فاجاب الشاه اسدو سار بجانب هلال واخبره بامر اسو فلم يسه اليه حق الا تشاء طبعاً بنوال المال . وسار هلال وعشرة من تجباب بقصدون تلك الخربة لاحضار من فيها الى ديوان الملك قبصر انما ذا الامر

قال واما ما كان من بهروز وجماعته فانهم بعد ان تركهم هلال وذهب الى جهة الملك قبصر كما تقدم معنا بقول في حيرة واضطراب وخوف وقال بهروز لا ريب ان هذا الخبيث وضعنا هنا وذهب لبيعيما سبيعا للملك واني اسال الله ان يهديا الى طرق الخلاص لئلا يعيد كيد بهروز . فقال شياغوس ان عدي طريق للخلاص سهل جداً . قال وما هي . قال لا تخاف ان الله قد خلق في عجيبة ولن تكن في سواي وهي اني اذا وضعت الحديد بين اضراسي وضغطت عليه قطعة فلأقدر احكم كنانة فاحاول قطع طرف المحل ومضى حل احداً من الباقيين واطلقتهم ففرحوا لذلك . ونقدم بهزاد وقال له فك كنانتي اولاً فككها فاسنابها وانطلقت يداه ففرح غاية الفرح وتامل بالحياة وبادر الى فك وتاق الباقيين ولم يكن الا نحو ساعة من غياب هلال العيار حتى اصبح كلهم بحرية تامة من جهة ربطهم . وبعد ذلك قال بهروز اني سالتني هذا الحائط وارفعكم واحداً واحداً وادلكم الى الخارج وليكن ذلك بكل سرعه قبل مجيء هلال فانه لا يلبث ان يعود الى هنا . قالوا افعل ما ندلك فالحياة بالاقدام والتدبير . وفي الحال اخذ الحبال فشدوا الى بعضها وقرب شياغوس من الحائط لانه كان طويلاً وصاد على آكتافه وارفع من على راسه الى اعلى الحائط كانه فرخ من فروخ الجبان ووقف عليه وانزل المحل فراطت عين الحياة بسما فسميها ودلاها الى الخارج فبكت نفسها ثم سحب بعدها سيف الدولة وزوجته وقهرها وطارقاً واحداً بعد واحد ولم يبق الا شياغوس وحده واذ كان مزعماً ان يدي له المحل سمع صوت هلال يفتح باب الخربة فارترك بهروز من اتيانها وعلم انه اذا صر لينا يصحب شياغوس راه هلال فقاطع عليهم الطريق ومسكهم كلهم

ولذلك قفز الى الخارج وهو تعسرو يتأسف على عدم مقدرة الخلاص شياغوس وقال لمن معه
هلموا سافنا ذهب ركضاً فان هلال دخل الخربة ولا مدان يعرف بهر سافنا نرنا بالرجال والفرسان
ولا نبيينا الاجري والركض لا سافنا مشاة وليس لنا خيل فتحملنا فاسرعوا في المسير وما بعدوا
عن المدينة نحو نصف ساعة حتى اشرقوا على اول المسهل فركبوه وساروا عليه يقصدون ارض
امر الروض

ولما دخل هلال ومعه رجال الرومان لمسك بهرون ورفاقه لم ير الا شياغوس النقاش
وحده وقد اصابه دوار قوي منه عن الوقوف فرمى ببعضه الى الارض فدنا منه هلال العيار متجيباً
وسأله عن بهرون وعين الحياة وبقيته من معها فلم يجبه شيء ولا رد عليه بكلمة فصاح به وقال له من
خلصهم من هنا والى ابن ساروا اعطني والا نخرتك من الوريد الى الوريد فلم يسمع له ولا اجابه
وكان يقصد بذلك تطويل الوقت ليبيها ينادى ان بهرون قد صار في البراري وصار من الصعب
الحاقه ومن ثم تقدم اليه بعض الرجال واشهر في وجهه السيف وقال له اعلمنا ابن ذهب رفاقك والا
قتلك قال ان لذلك قصة طويلة لا احب ان احكيها الان ولا ابديها الا امام الملك قبصر فاحملوا
عليه فلم يستندوا شيئاً فالتزموا ان يحملوه الى الملك قبصر فحملوه الى هناك واوقفوه امام الملك وقال
له هلال اعلم ياسيدي ان هذا الرجل يدعى شياغوس النقاش وهو من رجال الملك صار اب وقد
كان مع بهرون وعين الحياة وسبب الدولة الذين اودعهم الخربة ولما عداوا لحضرم بين يديك
لم يرفقاه بل واحداه وحده في ذاك المكان فسألت عن الناقين فلم يجبراً فانيته اليك فقال
له الملك اخبرنا يا شياغوس بالعمل اب ذهب رفاقك فمعهم عك قال اسمع لي ياسيدي فاني
مطلعك على كل شيء من البداية الى النهاية وسبب قتل اسك وذلك اني كنت انا قبل ان دخلت
العيارة ونعاطيت هذه المهنة نقاشاً افش الصور واخرف التصوير ولم يكن اسرع مما لاني فعلت عند
طيطولوس ورب الملك صار اب ولا خناك ان هذا الورد برمس اعطى الناس واخبرهم واحكمهم ما
ترك من الا وتعلم ولا سمع اعلم الا راضة فصاح به الملك قبصر وتال له وبلك ما معنى هذا الكلام
فاننا نسالك عن رفاقك وانت تعدنا بالحدث فاحبرنا ابن ذهب بهرون والذين معه قال
اني ساوصلك ياسيدي الى هذا الحديث واعطيك بهم ائماً لا يطيب لك ان تعرف ذلك ما لم تطالع
على كنه المسألة وما وراءها واحب ايضاً ان اخبرك ان بهرون ابن غول ووجد في الدربة فرماه

انتهى الجزء الرابع عشر من قصة بهرون وشاه
وسيليو الخامس عشر عما قليل ان شاء الله

الحزب الخامس عشر من قصة فيروز شاه ابن الملك ضاراب

فيلزور البهلوي بهلوان بلاد فارس وحامها ابو بهزاد الذي قتل خرطوم واسر تمرناش وفعل بكم
الافعال العجيبة ولذا شرحه لكم عن احوال فيلزور تهيجون غاية العجب أكثر ما تهيجون من احوال
بهروز. فتمرعت احشاء الملك قبصر وقال له دع عنك الهذيان والفسار واخبرنا بخبر رفاقك وابن
ذهبي. قال اعلم ياسيدي انهم لم يكونوا في الاصل رفاقي كلم لان احدم طارقي العيار وهو من
عيارى الوليد وقد خدم سيدي الملك ضاراب لما راه كثير الحلم رقيق الحاشية يعرف قدر خدمو
وحشيو ويراعهم حق المراجعة حتى انهم يقدون بانفسهم وبالحقيقة ان لا ملك على وجه الارض مثله
والثاني هو سيف الدولة وهذا لم يكن ايضا رفيقي لانه كان ملكا وجرى له ما جرى وقبضتم عليه
غدر اذ ان فيروز مهر قد خاناه. واما ثالثهم في سيدي عين الحياه ومن اين لي ان اكون لما رفيقا
وهي سيدي ومولاه الفرس اجمعهم لانها لا تلبث ان تصبح زوجة لفارس فرسان هذا الزمان وسيد
مواليه الذي اذا ذكر اسمه عند الملوك الكبار اهتزت في كراسيها وخرت الى الارض سجدا واذا سالني
عنه ولم نهيه فهو فيروز شاه مثل الاسود ومبيد الجبابرة العظام من اوجه الله نعمة لكل طائر
وباغ ومنذ جاء هذه البلاد ليدعها خرابا ولا يترك فيها عاصرو وينشر الالوية الفارسية فوقها فتصيح
كل امم البلاد له وتحت طاعته ومن عانده كان جزاءه الملاك والاعدام وقد يشهد على كلامي هذا
عدلهم طينور السامع الان قولي. فاعتناط الملك قبصر من كلامه وتكدر من قوله وعزم على
امر يقتلوه لولا انه محتاج لان يعرف سبب موت ابيه ومن الذي قتله وكيف كان خلاص عبيد
وسيف الدولة هو طينور فانه ثمرر وانفطرت مرآته وعيل صبره فقال الملك دعك
يا سيدي من هذا الملهة ورسلك العساكر في اثر الفارين فلاريب انهم يقصدون معسكرهم ويسرون
الى جهة ام الروض. قال صدقت واصبت ودعا في الحال بقائد من قواده وامره ان يركب بعشرة
الاف فارس ويقصد ذاك الطريق ويقبض على كل من راه فيه ويبعث اليه فامثلى القائد امره
وسار مسرعا الى انفاذ امر سيده. ولما راى شيئا غوس ان المطاولة لم تعد تنيد وان العساكر سارت
في اثر بهروز تكدر لعلو انهم لا يزالون في الطريق وانهم ما بعدوا الا القليل كونهم مشاة ولا يسرون
كمناثرهم وعليه فعاد الى كلامه والى ان يخبر الملك بموقعة الحال فاعاد عليه كل ما كان من امرهم
التي ان التفوا بابنه وسار اليه بهر ومنزعه منه الخاتم ورجع الى قلعة الحديد وجاء بعين الحياه وسأله
فاصد ام الروض وقيل ان يصلوا اليها بساعات النقي بهم قائد من قواده فنقبض عليهم وجاء بهم

ليضرم اليه وعند وصوله الى المدينة احنال عليه هلال واخدم ليرجع بواسطتهم الاموال الغريبة
 ويشرط عليه الشروط العاتية الى نفسه وخبره وسارهم فوضعهم في خربة هناك ورجع بنهي عملة
 معه وينال مواجده . وحكى له ايضا كيف تخلص بهرون والذين معه فلما سمع الملك قصي هذا
 الكلام امتلا قلبه غيظا من هلال ومن عملوه وقال له لولم اتبعني انك ناصح في خدمتي لامت بقتلك
 الان . انما لا بد من مجازاتك على تفضيع قتله ولدي من يدي ثم امر ان يضرب خمسين سوطا على
 رجليه فضرب حتى سال الدم منها وبعد ان رفع من تحت البساط قال له الملك اني عنوت عليك
 لما سبق منك من الجهد والجهد في حيل خدمتي واعدك اني انم عليك اذا رجعت اليه فاقبل وادني
 وانيتي بما ينفذ عندي في ذلك الذي في من اكبر الذلات . فصر هلال على هذه الالهانة والمراد
 الانتقام من شياغوس النفاش على ما سبب له من الضرب . فقال للملك ليس يا سيدي من امر
 عمير علي فلا بد من ان اقود اليك كل قتلة ابنك وفوقهم اسياهم . وبما ان شياغوس هذا هو
 احدهم اي شريك بهرون في تعديده على سيدي الملك فامر بقتله وكل ما انتك بواحد اريد منك
 ان تقتله وتعدمه الحياة لتخلص من شره . قال اصبت ثم امر ان يؤخذ شياغوس النفاش ويقطع
 بالسيف بحيث لا يبقى من لحمه قطعة كبيرة فاخذوه الى الخارج وقطعوا بالسيف قطعاً فاقبلوا
 المحمد انتهت حياة شياغوس النفاش المسكين الذي كان سبب ايصال الحب الى قلب عين الحياة كما
 تقدم معنا كلامه وخدم بعد ذلك دولة ايران بامانة وصداقة كعيار من مقدمي العيارين
 قال واما ما كان من العساكر التي سارت في اثر بهرون فاتها سارت مسرعة على ظهور خيولها
 لا ياخذها هدولا صبر حتى توصلت الى الطريق واذا بها رات الفارين يسرون امامها وم
 مشاة قطعت في مسكنهم واطلقت الاعنة وكلهم يصيحون صباح الفرح بنال المراد وكان بهرون يسير
 مع رفاقه الى جهة عسكر الملك ضارباب وم يسرعون في سيرهم حتى تعبت عين الحياة . عند
 الدولة من المسير وخارجت قواها فتكبر بهرون من ذلك وقال لها اذا كنتي لا تسيران بسرعة فادعيا
 الاعداء فكانتا تمران قليلا وتبعدان للراحة الى ان تبيتا من ورائهم عسكر الرومان وفي كائني
 للحوار وقد تفرقت من كل الجهات واطلقت عوهم الاعنة فايقن بهروز بالثلاث وتكدر من هذا
 الامر وقال لعين الحياة هيا يا سيدي فاركضي علنا نتخلص من هؤلاء الرجال فلا قدرة لنا على
 مقاومتهم فتفوت قليلا وركضت خوفا من الوقوع في ايدي الاعداء انما لم يطل معها ذلك لانها لا
 تقدر ان تخلق قوى جديدة فقصرت وقصر الجميع ما عدا بهروز وطارق فكانا يستنهضان في
 الجميع ويطلبان اليهم السرعة في الجري ولكن دون جدوى حتى وصلت اليهم العساكر ومسكنهم
 واحد بعد واحد ما عدا بهروز فانه انطلق في ذلك السهل كذكر النعام وتدفقت من حوله الفرساين
 تطلب القبض عليه دون ان يتسر لها لانه لما راي ان في السهل لا سبيل له للنجاة اذا دام على ركضه

خوفاً من ان يكون في تفرق الفرسان من حوالهم ينقطع عليه الطريق اذا كان جواداً سابقاً ولذلك خرج
الى جهة الجنوب وتسلف الاكام كالقزال في قفزاته حتى قصرت الخيل عن لحاقه وثبت عند امها
عاجزة عن مسكو فكرت راجعة تفض على اكفها من الغبط لانه هو وحده المطلوب الى ان اجتمعت
الى بعضها وكلها في تحرق وتحسرو وكدر وغيظ من فوات بهروز ووقفوا يشاورون فيما يفعلون
وكان مجمل الغبط والحقن والكدر والخوف والاضطراب والياس والمصائب ونحوها متصب على
عين الحياه وتمنت ان توث وتلبث الفناء والعدم ولا تصل بتلك الحالة امام الملك قصير
ويغافلها الجميع كجارية سوداء هاربة الى نحو فيروز شاه لتضاهيها . وقد ثبت عندها ان لا
تجاهلها الا يساعدوا تعالى لان رجال الفرس بعيدون عنها في ارضان الذين حولها كثير ون يبلغ
عندهم نحواً من عشرين الف فارس لا يمكنها ان تخال بالخلاص وقد اهانوها كل الاهانة واوثقوها
كما توثق للرجال وما من واحد متبها بها بل يفكرون في القبض على بهروز ولذلك رفعت راسها الى
السماء ونحت اكفها بالدعاء وقالت اسالك يا اله السموات . ورائع الشدات . ودافع المصائب
والويلات موجاع الشمل بعد الشدات . ومعيد الالباء الى الامهات . وكاشف عن ظلمتك
الضبيبة الضيقات . يا ابا الرحمت . وباعث الخيرات . ومنع الماء من المجادات . يا من خلصت
يوسف من الحبس . وسكنت عليه مراح الخو والمحب . وصيرته ملكاً وسيداً انبيلا بعد ان كان
محبوساً ومهاناً ذليلاً . واعدته الى ابيه يعقوب . بعد مفاساته الاوجاع والكروب . وحفظت دانيال
في جب الاسود . وصبت عليه انابيب الاقبال والسعود . اسالك يا بنياك الصكرام . وورثك
العظام . وكل من له عندك رفعة ومقام . ان تحفظني من هولاء الاعداء اللثام وتعيدني يا مان وسلام
الى فيروز شاه الليث الهام . اذا كنت كسبت لي بونصيباً بالحلل لا بالحرام . والا فجل علي

بالحرام

قال وما فرغت عين الحياه من دعائها وهي تذرف دموع الحسرة ولهم الا سمعت صوتاً قد
انحدر من بين تلك الاكام ارجحت له السهول والوديان واضطرب جيش الرومان باجمعوا واهتزت
الارض من تحته ومالت الاشجار ذات البين وذات الشمال كان تحضنت بها عواصف الارياح
القفال . وفارس خرج من واد في تلك الجهة راكب على جواد كانه الجمل في الارتفاع وهو
من فوق كالجمل الرامي ويده عمد يبلغ طوله الصدر اذرع وعرضه ذراعان من الخدين القليل
العيار وقد غط على تلك الفوارس كما يغط الباشق الكبير على المصافير الصغار وعثر بهم بعده
المذكور . وانزل عليهم بلاه الله المشهور . وفرهم بضربا ذات البين وذات الشمال . وشردهم كما
تفرد افراخ النحال . حتى وصل الى عين الحياه فرفعها الى وراه واطلق سيف الدوله وزوجته
وطازقا وفهراً وقال لم سهرت انا من خوف عليكم فاني واقف لكم بالحانظة ولا ادع احداً يصل

اليكم . ثم مال ثانية الى جيوش الرومان واعاد عليها الضرب كما كان حتى ابعدها عن ذلك المكان . ولم يترك لها من اثر فيرو وعادم حيث اتى وعين الحياه وراه لا تعلم من هو ومن اين جاء حتى كادت تغيب عن المدي وقد ثبت عندها ان الله بعث لها اجابة للدعاء . ولما راي بهروز هذه الحاله تعجب غاية العجب وانخذه في حلف ذاك الفارس المتع وهو يجمل امره ولا يعلم من هو ويجعل يصيح وينادي ويطلب اليه ان يقف ليكله فلم يصع له ولا التفت اليه بل باسرع من لمح البصر غاب مخفياً كالبرق عن عينيه فكاد ينشق من الخلق وهو لا يعلم شيئاً عن هذه الحاله ولا يعرف ابن مقر عين الحياه لغير سبب بوجودها الا انه راي لامدوحة له عن العوده الى معسكر الملك ضاراب ليطلع فيروز شاه على كل ما كان من امره عساه يرى طريقه يطلع بها على مكان وجود محبوبه وجاء الى حيف الدوله ومن معه وهنام بالسلامة . وقال لم لو فعل معنا ذاك الفارس رحمه لكان اعطانا عين الحياه ولا بد من سر عجب تحت هذه الظواهر التي رايناها في هذا الفارس فاهو من رجال الانس والالما قدر ان يفعل بعشره الاف فارس هذا الفعل العظيم ببرهه وجيزه فلهذا بنا نغبر قومنا فم اوسع منا فكرّا واكثر تبصراً ولا سيما الوثر برطيطلوس مدبر ملكة النرس وحكيمها وفيلسوفها . ثم ساروا الى جهة معسكرهم

واما فرسان الرومان الذين نشئتوا في تلك القيعان فانهم داموا في مسيرهم وهم يلتفتون الى الوراء خوفاً من ان يكون الفارس يتانهم حتى وصلوا المدينة فدخلوها آمنين ووقفت بين يدي قصر وشرحو له كل ما توقع لم من حين خروجهم الى حين رجوعهم فتعجب كل من حضر وشغلت عقولهم بذلك الفارس . وبفعله الذي لم يسمي ان سمع يثلو قط بين فرسان الزمان وصار كل يشاقق لان يعرف من ذاك الفارس الذي خلص عين الحياه وفعل هذا الفعل لاجلها . ولا سيما الشاه سرور فانه تاتر من غياب بنته وناقت نفسه الى ان يعرف من الذي قدم على مثل هذا العمل غير انه هو . ومن نفسه سلوى فقال خير عندي ان تمهلك وتعلم ولا اعود اراها فيما بعد من ان تحضر في تلك الحاله بين هؤلاء الجماعة ولو حضرت ماذا ياترى كان يحمل بي انما الله لم يقصد لي امانه ولا اراد لي فضيحة بل بعث من عالم غيبه من ستر لي عرضي ومنع عني العار والتنديد وهكذا قد ارتاح ضميره وبقي الملك قصر في قلبي واضطراب من كل هذه الحوادث المكثرة ومعاندة الدهر له وبات ينتظر قدوم عمالكر الصيرت وفرسانها وابطالها ليضها الى العساكر الكثيره التي كانت ترد اليه يومياً من جهات مختلفه

قال واما بهروير والذين بقيوا معه فانهم ساروا جميعاً حتى وصلوا الى ارض ام الروض الى المكان المقيم فيه الملك ضاراب وكان فيروز شاه في مدغ غياب بهروير متقبلاً على الانتظار لا يعرف كيف كانت احواله وهل يتوفى الى المطلوب وينال المرغوب او يرجع بحفي حزين لا جدوى ولا

نتيجة وبقي على ذلك مدة وقد طال عليه المطال وشغل باله واضطرب من غياب عياريه كل هذه
 المدة دون ان يصل اليه منهم خبر وخاف من ان يكونوا قد قتلوا بيد الرومان ففعلوا بهم سوءا
 اما اسروهم واما قتلهم ودام على هذه الحال وهو في كل يوم يؤمل ان يصلوا اليه حتى كاد ينقطع
 الرجاء من عودهم واذا بهم قد جاءوا ودخلوا المعسكر وانتشر خبر وصولهم بين الجميع ولا سيما خبر
 وصول سيف الدولة ففرح به الملك ضاربا من يد الفرج وهنا بالسلامة والخلاص من يد الاعداء
 ووعده بالجهد والمخير وانه يعوض عليه اضعاف ما لحق به وان يجازي له اعداءه بالويل والويل الى
 فشكره على معروفه والنفاته ومدح له من عياريه بهر وشره ومارتو وكان فير وشره حاضرا وهو
 ينقلب على جمرات الضمير يشتاق ان يعرف ماذا جرى على عين الحياة وكيف لم تحضر معهم
 وهل انهم وصلوا اليها او لم يتسر لهم ذلك وقد ضاق صدره ولم يعد يتدر على احتمال السكوت
 فسأل بهر وشر ان يشرح ما كان من امر غيابه املا ان يعرف شيئا عن عين الحياة وسأله اذا كان
 راها او علم بمكان وجودها فاجاب في الحال واخذ يشرح كل ما كان من امر غيابه فكان
 فير وشر شاه يسر عند ما يسمع بذلك محبوه وزاد سروره وسرور جميع من حضر عند ما سمعوا
 يقتل انبوش ابن الملك قبصر ونزع الخاتم ورجعهم الى القلعة واخراج كل من فيها الا انهم اكيدوا
 وارناعا عند ما ذكر بهر وشر خبر وقوعهم بايدي الرومان واخذ هلال لم خلاصهم ما عدا شياغوس
 فانه وقع بايدي الرومان ولا يعلمون ماذا جرى بعد ذلك عليه حتى وصل بهر وشر الى حديث
 الفارس وانتشالوا عين الحياة من بين فرسان الرومان وفعلوا بهم العجائب وغياب بعد ذلك بسرعة
 تخافي لمعان البرق فارتبك كل من حضر لما سمعوا ونعجبوا من عمل هذا الفارس ومقدرو ونظروا
 الى فير وشر شاه فوجدوه ملقى على ظهره وقد اصابته رجة عصابة ولم يعد يبي على احد وغاب عن
 وجهه فخاف عليه كل من حضر في ذلك المحضر ودنا منه ابوه وقال له لا يجب ان تدع لقلعة النصر واسطة
 بالتملط عليك ولا تقطع رجاءك واملك من الوصول الى عين الحياة فالذي حفظها كل هذه المدة
 وصانها من مفاعيل المصائب والحوادث قادر ان يحفظها لك كل الحياة فلا يدنو منها احد بشيء
 فلم يبد حركة ولا اجاب بكلمة ولذلك دعا الملك ضاربا بطيطلوس ففرب منه وارناع من حالته
 وعجب كيف ان رجلا مثل فير وشر شاه قهر فرسان الزمان وسطا على ملكوها وخرب بلدانها ودك
 كل حصن منيع **الذهب الاسادي** في مرائبها يقع من جرى خبر صغير صادر عن الحب والفراخ ولم
 يلبث على ما اصاب به واخذ شيئا من الروائح العطرية فوضعها في انفه وسقاء من المنعشات ما
 يتقوى به قلب المهوم المحزون وقال له اني اوكد لك يا سيدي ان عين الحياة في الان بامان
 واطمئنان وراحة وما من خوف عليها قط وهي محفوظة لك عند الذي اخذها ولا بد ان يكون في
 ذلك سر عيب موجب لهذا العمل وانت تعلم اني لا انظر الى خفايا الاحوال الا نظر الحكيم العاقل

ولا اوجه بافكارى الى مستقبل الايام الا بالصحة والصدق . فاجابه من نفس حزينة اني لست ممن
تضعنة انصائب والاهوال ولا اتا من يسلم نفسه الى اهواء الصعوبات الحادثة ولو كنت اعلم
محل وجودها ولو كانت في قلب البحار او داخل جبال قاف لكنت تراني صاراً معلقاً بالامل باني
سانقلب على كل الموانع وادوس المصاعب واصل اليها . وعند ما كانت عبد الاعداء كنت تراني
دائماً في مسرة وحبور وجمي في ازدياد وغولاني كنت اؤكد اني لا انال غايقي ولا اصل اليها الا
بالسالة والاقدام والصبر على المصائب فادافع واقتل لازيل تلك الموانع اما الان وقد ضاع
الرجاء وخاب الامل ولا اعرف مكاناً لها ولا ارى المكان الموجودة فيه . قال في كما قلت لك
في مكان امين محفوظ لك وسيظهر لنا كل هذا الخفي بعد قليل من الايام اي بعد تسليط جلي
المدبنة واني اظن وظني لا يخطئ قط ان الذي اخذها هو نفس الذي اخذ خطيبة جهنم قبار من البشر
وقد وعدته وطمنته رجوعها وانكفل لك واعذك الوعد الصادق اني ابذل الجهد الى استرجاعها
فيا هيبد اناس من الانس واشهد علي ابوك وكامل فرسانك ووزرائك اني اعيدها اليك معروزة
مكرمة مصانة من كل ما يكدرك ويفضبك

قال فلما سمع فيروز شاه كلام طيطلوس ارتاح اليه ضميره نوعاً وركن اليه كل الركوب
يعلمه من سعة اطلاعه على خنايا الامور ومعارفه الفاتحة على كل من سواه من رجال ذاك الزمان
وفلا فتوى وصر على مضض وعلق امله بناية الله الا ان الفراق كان لا يزال موثقاً في داخله . وبعد
ان ارض الديوان وخلص بنسج جمع كل حواسه وبعثها الى جهات الارض الاربع يخلص فيها عن
عين الحياة وهو يشاقق ان يعرف اين هي وفي اي مكان ومن الذي اخذها اليه وما في غايته باترى
منها حتى كادت تعود اليه اضطراباته وقلاقله فباح بما في ضميره وجعل يسلّي نفسه على فراق محبوبته
بالشعر فقال :

اذا ما نسيم الريح من محوكم اسرا	اطار شرار النار من كدي الحرا
ارق سري والليل قد رق برده	فاسرى بقلبي عندي ونفى الصبرا
اكل نسيم مرّي يستفرغ	وكل وميض لاح لي جدد الذكرا
ويوم النوى لا كان اذ فتكت بنا	واظهر فينا المحب ابنة العكبري
اقول لنفسي حين غافت حياتها	الا فافرحي هذا الحمام لك البشري
وكم طالما قد كنت تستجليه	اذا ما تخافوا عنك او اظهروا حمرا
لعل الردى يشفيك من لائح الاسى	فان الردى بالصبر بعد النوى احرى
وياقلب ما هذا اللبيب اكلم	نضمت عليك الماء صيرته حمرا
وهل تنظني نار الغرم وكلما	خبت بدموعي او قدتها بد الذكري

يا صاحبي بالله غيب بذكرهم وجودي عني فهو ما زال لي سكرًا
عسى ينقضي عصر الفراق بمجاله سوا لاحتلا عندي بها العيش أو مرًا
وان مت فاد في بعيشك صاحبي مع الغراب والكتب على شدتي سطرًا
الا رحم الرحمن حرًا قضي اسي ولم يسل عن القلب ولم يرتكب غدرا

وكانت حالة فيروز شاه في هذه المرة اصعب من كل ما مضى وقلبه لم يكن بطبيعة على السلوى
والنصبر وحبه كان يجره الى الشوق والاطلاع على حالة عين الحياة ومحل وجودها وان كان
لا يطبع نفسه بالحصول عليها ويوجد ما معة في الجيش ليراهما وتراه وصار يريد ان يعرف اين هي
وفي اي مكان وهل في بامان او بعداب وهل الذي اخذها يطلب زواجها ويقتصها عليه او
لا غرض له فيها من ذلك وهذا كان يثقله في أكثر احواله واوقاته . وكاد يضيق صبره ويخسر
عقله ويعدم حواسه لولا ملازمة واعناء طيطلوس له في أكثر اوقاته وتسامته له وتعليقه
بالاماني والمواعيد

ولم تكن حالة بهمنزار قبا اقل صعوبة من حاله ولا غرامه اشد غراما من غراموفاته بعد ان
ذاق ما ذاق من حلاوة العيش والاطمان بالله على محبوبته كليله وحصل عليها وجاء بها مسرورا
خطنت من البئر ولم يعد يعرف لما خبر ولا قدر ان يعلم من خطتها وفي اي مكان هي . وقد مراد
غياب عين الحياة اضطرابه وجمع بلاله وذكره بها وكيف ان امد بعادها قد طال وما وصل اليها
فقط علم عنها ولم يرحض خبره الا بمواعيد طيطلوس وتطمينه وكان كثيره من المشاق يسلي نفسه بالاشعار
والانغام وشرب القمار ليضع عن الصواب وما انشده وردده

اسلموني لسهاديه	وسقاي وانفرادي
ابدأ ينقص صبريه	واشتياقي في ازدياد
اترى بذكري من	ذكرهم ورددي وزادي
اتري يذكرك من	كنتا صنفهم ودادي
من لقلب بات يصلي	جمر شوق وبعاد
عن لي برق كليل	دونه يبيض غواد
مثل نار قد بدت	للمين من تحت مراد
قدح النار باحفا	في من غير زناديه
اذكر القلب زمانا	قد مضى هلو المبادي
في دمشق جادهاجو	دموعي والعهاد
فهو ما بين حنين	وخفوق وانقاد

كم ليال قد قطعنا ما بانس وانجاد
 ومدام مثل برد السماء في احشاء صادي
 فوق ديباج من الروض المندى وسط وادي
 فيه للانهار تصدق كقصيق الايادي
 وبو للطير نسيم مع كصوت مستعاد
 وغزال غير مامو ن على نك العباد
 سلبت عيناه مني ثوب نك المندى
 سرفت بالصحراء الفناء حرقادي وفؤادي
 خافني من بعد صبري كما خان رقادي
 فرثي لي كل من يألفني حتى سهادي
 وبكي لي كل من يصرني حتى الاعادي

وكان الملك ضاراب ايضا في قلق واضطراب وانشغال بال من جهة غيابه عن الحياة
 وخاف كل الخوف ان يكون بعد مفاسد كل هذه الاحوال وعذاب في الغربة والحروب ووصول الى
 ابعد مكان عن بلاده في طلبها تنفذ من يد ولك ولا يعود يطالع لما على خبر وائر فيه هذا الامر كثيرا
 وكان يرغب في ان يعرف الذي اخذها واخذها من هو وفي اي مكان وكان يشاق جدا الى نهاية
 حربه مع الرومان لينتقل الى التفتيش والتعري عليها وجعل دبدبه الصلاة والسؤال من الله لينتقل
 الى ولده ويجبر خاطره باعادتها اليه وزواجه بها واصبح ينتظر شفاء بهزاد شفاء تاما لانه كان يتقدم
 الى الصحة يوما فيوما تقدما تدريجيا جعل الجميع من جهته بامان يؤملون النجاح بيسالته ولم ينف
 قط احد منهم على خبر فرخوزاد بعد ان سالوا كثيرا وبخيل كثيرا لان فيروز شاه كان محبة حبا
 عظيم كونه كان رفيقة في بداية اسفاره وكان يتحمل عنه ثقل المصائب ويشاركه في الاحزان
 والاكدار والعذاب ولم يكن يعهد فيه مثل هذا الغيظ الناتج عن الحسد الذي مع انه من الابطال
 الصناديد والفرسان الاماجيد الذين هم بدرجة ثانية بالنسبة الى فيروز شاه وبهزاد وكان الملك
 ضاراب بالانشغال فكر من جهته ايضا لا يجب ان يحصره وبضعة لاسيا وهوايت فيلرور الذي
 صرف العمر بمخدمة دولته والذب عنها والقتال عن حقوقها حتى انه قتل في سبيل هوايتها وكان
 ايضا مشغل الفكر من جهة طهور الذي كان قد اخذ اسيرا وبعث الى المدينة القيصريه وبقي فيها
 مسجوناً متروكاً مع انه من عمد رجال الفرس ومقدمهم

قال ولترجع بالحديث الى فرخوزاد فانه بعد ان ثبت عنده ان اخاه وقع الى الارض وظن
 بتاكيد انه قتل وفقد الحياة خرج هائماً على وجهه في الفلاة لا يعرف اي طريق يقصد ولا ياي جهة

يسير ولما انفرد بنفسه وشعر بتباحة عملو انظرت مرارته وتأكد لديه انه ارتكب جريمة كبرى ضد
الانسانية والدين وجعل ضميره يوجع ويحسم عليه رداءة فعله وحركة ارتباطه الاخوي باخيه
وحدة الطبيعي نحوه فاندأ يبكي وهو هائم وبعض على كفيه ندامة وحرقة وناسنا ونغي كثير ان
يقتل نفسه ولا يعيش بعد اخيه ساعة فينبهه حب الذات ويرجعه له عن علمه واصبح بحالة صعبة جدا
وكما تقدم بالمسير ثقل عليه ضميره وتهدده واهائه وعنفه حتى اصبح كالجنون من تاثيرات الحزن
والاسف الى ان اشرق النهار فبقي في مسيره ولم يقل ان يعرج الى جهة بل قصد ان يبعد الى اقصى
مكان ويعيش منفردا بالجبال بين الاشجار واللال. ويعاشر الوحوش في الغلا ويبيت معها في
الغائر ولم تعد نفسه تطيعه الى ان يرى بشرا. وفي سائرا بسرعة فائقة الحد وهو لا يدوق زادا
ولا تطلب بمسة طعاما ولم يذق سوى الماء الذي كان يشربه من الاعين التي كان يمر بها نحو
خمسة ايام وفي اليوم السادس اقبل على ارض مرملية مفرقة فركبها من الصباح وبقي سائرا فيها يطلب
الجبل وكما سار عليها كلما اتت المحر وتلبت الارض بنيران وهيب ناخمين عن اشتعال الرمال
بحرارة الشمس حتى تضايق كل المضايقة ولم يعد يقدر على المسير وعرضت مزبد العطش ولم يكن
قط ماء في تلك الارض فابقن بالهلاك وساق جواده يطلب الجبل وهو قاطع الرجاء من الوصول
الي لانه كان يراه الى جهة الشمال وبقي سائرا يسأل الله اللرج ولا يصادف الا اشتدادا وتلبها الى
ان اخذت الشمس في النزول فشعر بالبرودة الا ان قلة الاكل والماء تدفعه ليجسوه فعلا زائدا
واضعفاه وخارت قواه حتى انه بالكاد اصبح قادرا على ان يثبت في ظهر الجواد وبقي الى ان قطع
تلك الارض الرملية بلهتلم اول الجبل فتسلقه على غير وعي وكان الجواد من تحته ايضا قد كل
وبل وخارت قواه وهضمت ولما صار على بعد في الجبل هب عليه التسمم البارد بعد ان كان
جسده يتماحم اشتعال العذاب من كل جهة وصوب وقوع الجواد من تحته ووقع هو من فوقه غائبا
عن الصواب لا يبي على نفسه وشعر بان جسده اذ في الانحلال وانه سائر الى الدنيا الاخيرة وبقي
ملقى على الارض كالماتت نحو من نصف ساعة ولما كان الله لا يجب ان ينقذه الحياة نظر اليه وشفق
على حاله ولم يرض بهلاكه فبعث له من عالم الغيب من ينقذه من تلك الحالة ويرفعه من هذه الشدة
والضيق. وذلك ان بالقرب من تلك الجبل الى جهة الجنوبية كان يسكن امير من امراء تلك
البلاد يقال له الامير دولا وبكان شابا كريما ودعا مشغلا بحب الصيد ومطاردة الغزلان فيسير
من بلده دائما الى ذاك الجبل يصطاد منه الغزلان والارباب ويعود الى مقره بالقضاء والقدر
صادف مروره ذاك النهار من تلك الناحية بعد وصول فرخوزاد اليها بقليل وفي اثناء مروره نظر
اليه فتعجب منه وارتاع من امره ونزل عن جواده اليه ونظر فيه فوجد جسمة لا يزال حارًا فامر
بعض جماعته ان يحملوه الى المدينة ويسيروا على عجل امامه علة يجد وسيلة الى شفاؤه وقال لهم

لا بد ان يكون هذا الرجل من الامراء والفرسان الشداد لان يظهر على هيئته دلائل قوية للبسالة
مع انه في حالة الاموات ولا بد ان يكون من اولاد الكرام والسادات العظام فجمعوه وصاروا به
وقطعوا الجبل حتى انتهوا الى المدينة فادخله الامير دولا ب الى قصره وامر ان يوتي بامير طبيب
في بلاده وامره ان يلائم معالجته وان يطببه ووعده اذا شفي بالانعام الغزير . فنظر فيه الطبيب ولم
ير في جسمه قط علة فثبت عنده ان الخوار والنصور قد غيابه عن الهدى فامر ان يوتي بالماه فسقاه
وجعل يصرف العناية الى معالجته بما ينفعه حتى نقوى جسمه قليلا فسقاه من مرق اللحم شيئا فشيئا
الى ان فتح عيناه ونظر الى ما حوله فوجد نفسه بين قوم يهتفون به فلم يبد حركة بل بقي على حاله
لانه شعر باحتياجه الى الراحة فنام نوما طويلا ولما استيقظ وجد الطبيب عنده فسقاه من مرق اللحم
وطعمه فتقوى جسمه اكثر وقدر على التكلم وبعد على الوقوف ولم يمض ايام قليلة الا عاد الى حاله
الاولى وسلم على الامير دولا ب وعرف انه هو الذي اعتنى به واحياه بعد الموت فشكره مزبد
الشكر وشعر بمروءة واختار الثيام عنده . فقال له اني لا اقدر ان اكا فبك ياسيدي على جميلك
معي والفتاتك التي وانقاذي من الهلاك وارجاع الحياة بعد ان كنت قد قطعت الرجاء من هذه
الدنيا وتاكد عندي اني لا اعود فارى العالم مرة ثانية . قال الامير ان الله هو الذي بعثني اليك
لا خدملك واسهل لك طريق الحياة وانا لا اعلم من است ومن اين وصلت الى ذاك الجبل ولا اريد
ان اعرف من اين انت لاني ما علمت معك المعروف لارجو عوضا ولا اعرف مع من علمت انما لما
رايت فيك دلائل الفضل وعلام البسالة قلت في نفسي اني اخبرك بعد شفائك اما بالقاء عندي
واما بالذهاب عني وما انا الا ان اقدم لك قبيلتي وارضى واما كني فحكم فبهل وختار منها ما يوافقك
ويجولو لك فلا شيء ممنوع عنك منها . قال فرخوزاد اني كنت مسافرا فقصت عن الطريق حتى
وصلت الى الجبل وقد فرغ من الزاد فقا سبت من الجوع وعذاب الحر وتعب الطريق فاقضفت
مني قواي ورماني والجود معا الى الارض فتداركني الله بك وبشك فانقذني ولهذا ترائني مشعرا اكل
الشعور بمروءتك معي وقد نذرت الان على نفسي ان ابقي في خدمتك وبين فرسانك ما امكني من
العرفان جوك ان تبليني وسوف ترمي في ما يبري خاطرك واذا كان لك عذر فابعثني اليوفاني
كفولكل من يقصد التعدي عليك وابصال الاذى اليك

فلما سمع الامير دولا ب كلامه فرح به غاية الفرح وسر مزبد السرور وقال لفرخوزاد لقد
قبلتك كاخ لي في هذه المدينة وشريك في حكي ولا امنع عنك كلما تشتهي . ثم عين له مكانا لسكنه
واقام على خدمته الجوار والعبيد وصار منذ ذلك الحين كاميرا في القيلة بامر ويني بما بالصواب
حتى اعجب الامير دولا ب من اعماله واحواله وتاكده لدية انه ابن ملك او وزير . غير ان بعضهم
بوسان القيلة كان اخذه منه الحمد فجاء الى الامير وقال له لقد قدرت فرخوزاد فوق قدره وانت

بل انه من الفرسان الصناديد وعلى ما اظن انك مشغوش به موهوم بظنك فاذا شئت اجمع في
 الغدا عيان الطائفة وفرسان القبيلة الى ميدان اللصب فتحي سوق الجريد وجرب نفسك مع
 فرساننا نيين لك انك على خلاف الحقيقة وان في ابطالنا كثير احسن منه واشد بسالة . قال ان
 ما يظهر لي ان لا احدا من رجالنا يقدر على مناضلتهم ومع ذلك فاني مجيب الى طلبك وفي الغدا بعث
 الى كامل فرسان الحي ان تحضر الى الميدان ويحرب الجميع انفسهم معه . فنزع الرجل وذهب
 مسروراً بفجاح مقصده وفي كل ذهوان فرخوزاد لا يثبت امام جريئة احدا من فرسانهم . وفي صباح
 اليوم الثاني اعلن الامير دولا ب وجوب تجميع الفرسان الى ساحة الميدان ليدار دولا ب لعب الجريد
 على سائر انواع الفنون الحربية اكراما لحفاط لرخوزاد فاجتمع كل رجال الحي من كبير وصغير
 واعلست الفرسان فوق الصافنات وانحدروا الى ساحة التزال بطاردون بعضهم بعضا وفرخوزاد
 راكب فوق جواده ينتظر اذ دام الاقدام حتى تم له كل ما كان يشتهي ونظر الى الفرسان الاخذين
 في الجولان وسط الميدان فوجدهم يتوفون عن المائتي فارس والحال انحدرا الى ما بين الفرسان
 وصاح فيها بصوت كالرعد الفاصف ادوى منه المكان واخترق اولئك الرجال وصاح فيهم صيحات
 مردة الجان . وقال اريد منكم ايها الفرسان ان تقصوني باجمعكم فمن اصابني جريئة اعترفت
 له بالوحدانية والكمال في القتال ومن اصابته خرج من ساحة المجال في الحال . فاجابوه الى طلبه
 واسرعوا نحو اليه كالسلاهب وهم يريدون ان يعرفوا نبل معرفته باصدق عبار
 قال وحي المجال ودار من كل مكان وتفرقت الفرسان من حواله الى فرق وجماعات
 وانخذلت اليه بضرب الجريد فتساقط عليه كالامطار فدخل تحت بطن الجواد وصاح به بانقلعه
 منه وعوده عليه فخرج كالبرق في اللعان دون ان تصل اليه جريئة احدا ولما انحدروا الى جهة من
 جهات الميدان استوى في بحر مرجه كما كان وارسل جريئة الى احدا الفرسان فاصابت اثنين سوى
 فخرجوا من بين الباقيين وهما يتجبان من سرعة قتاله . ثم عاد الى الامام واظهر التفتير حتى طبع به
 الجميع وضابوه فصاح بهم وشردهم عنه وبعد ذلك اصاب ثلاثة فخرجوا من بين الصفوف وجاءه
 الباقيون فلم ينالوا منه مرادا وكثر عليهم فاصاب اربعة منهم ودام على مثل تلك الحال حتى اصاب
 سائر الابطال . وفضحهم في وسط الميدان فتاخروا الى الوراء وهم يعلمون انهم ليسوا من رجاله
 وانه من المجابرة الذين لا يقاس بهم غيرهم وتقدم منه الامير دولا ب وقبلة بين الاعيان وفرح به
 مزيد الفرح وشكره على بماتوه وزادت محبته له الدرهم فنتار وعادوا من ساحة الميدان الى البووت
 وما منهم الا وفي قلبه الخوف والرعب من اعمال فرخوزاد وقد اخذ منزلة كبرى عند الجميع .
 وعاد هو ايضا مسرورا من اقتداره على الجميع ودخل منزلة وهو على تلك الحالة وقد قال في
 بنسو خير لي ان اقيم بين هؤلاء الاقوام اكون كرئيس عندهم يروني في اعينهم عظيما كبيرا وفارسا

جسنا ولا اقوم عند من تضع يدايهم ولم يكن يخطر في ذهنه قط ان يرجع الى الابرايم
 لانه يعلم من نفسه انه جني جنابة كبرى لا تفي ولا تكفر وكان يعتقد كل الاعتقاد ان اخاه قد قتل
 وقبر ولا اثر له بينهم وجل ما يتمناه ان تصل اخباره الى الاميرة انوش فتاتي اليه وتقيم معه في ذلك
 المكان على الراحة والسعة لاشيء يذكرها وصبر على هذه النية منتظرا فعل الزمان وسعيوماذا
 يأتي به من امره . وطار يحضر دائما عند الامير دولاب ولا يفارقه ويذهب معه في أكثر الاحيان
 الى الصيد والقتص فيصطادون الغزلان ويقتصون الوحوش وبانون بها فعملة على ظهور الخيل
 الى ان كان ذات يوم بينما كان الامير جالسا في ديوانه الى جانبه فرخوراد وبعض رجاله واذا
 رسول قد دخل عليه وقيل يديه واعطاه كتابا فصره وقراه وبعد ان فرغ منه ظهرت على وجهه
 علائم الكدر والاضطراب واطرق الى الارض كالموقع بمصيبة عظيمة فظهر حاله لدى الجميع وسأله
 فرخوراد عما وقع به وحل عليه وما هو ضمن ذلك الكتاب من موجبات الكدر والغيظ . فقال
 اعلم اني منذ بضعة اشهر ذهبت الى عبي الامير رخام فاقمت عنده اياما وخطمت منه اثنتي عشرة
 اياما على الحظ والانصراف وعدت من هناك على امل اني بعد ستة اشهر اذهب اليه ليزفني عليها بينا
 يكون قد در امرها ولما بانتظار الوقت الان لاذهب اليه واذا به يقول لي الان ان رجلا من
 الفرسان الصناديد جاء يقبلني اسمع الامير غيظهم وطلب اليوان يزفه عليها فامتنع واخبره انها مخطوبة
 لابن عمها فقصد ان يخذلها بالرغم منه واشهر عليه الحرب فخاربه الى ان غلب بين يديه ولجأ الى
 قلعة هناك مع حرمه ورجال الامير غيظهم بمحاصروته فيها وهو يدعوني ان اسرع اليه وانقذه ولذلك
 تراني باضطراب وكدر من عمل هذا الامير واني اعلم انه بطل شديد الناس قوي المراس لا يصطلي
 له بنار جبار من المجاهدين الكبار

قال فلما سمع فرخوراد كلامه نرحب به بالمرح ووجد وسيلة لمكافاته على حماه معه ولدانك احاطة
 ان هذا الامر ما يزيد في شاكك عند عمك وعروسك فاجمع رجالك في الحال وسر الى حرمه
 العاتي واني اعدك وانعهد لك قتل الامير غيظهم وتبرئ رجاله والافراج عن عمك الامير رخام
 باقرب وقت فسرد دولاب من كلامه وجمع رجاله وامرهم بالركوب والمسير الى جهة عمه فصاروا في
 مقدمتهم فرخوزاد كانه اسد من الاساد وهو مشتاق الى ملاقاته الفرسان وسزالة الاطفال والشبان
 ليرى عمه للامير دولاب ودأبوا على المسير الى ان وصلوا الى ارض الامير رخام فوجدوا عداكر
 الاعداء متشرة فيها وقد غلكت البيوت ونهست الاموال وطردته الى الجبل واقام غيظهم على حصاره
 في قلعة هناك . ولما نظر فرخوزاد ذلك صاح وحمل على البيوت بين وراءه من الاطفال والفرسان
 وسطا سطوة جبار واشغل فيهم صرب الصارم النار كما تشتغل النار بالقش البانس وباقط من
 ساعه قام الصباح وارتفع من كل ناح . وحل على رجال غيظهم الويل والعذاب . وذاقوا امر طعان

وضراب . فصرى على المدافع والقتال والنبات في المجال . الا ان فرخوزاد ضيق عليها الطرفات
وقادها الى حفر التكتبات . وباسرع من اربع ساعات اخلاها على البيوت واركبها سبل الخيل
وقد نخلت عما كانت قد نهته . ووصلت اليه وملكته . وسارت مسرعة الى الجبل الى اميرها فغيره
بما كان . ولما وصل اليه المهزومون واخبروه بعمل فرخوزاد ودولاب وانهم طردوهم من البيوت
تكرر مزيد الكدر وكان قد حصر القلعة كل الحصار وثبت عنده انه سيمتلك من فيها باقرب وقت
ويحظى بسنت الامير رخام الا انه كراجماً وهو من الغبط على جاسب عظيم وما بعد عن القلعة الا
القليل حتى صادف رجال دولاب سائرين الى جهته فصاح فيهم وحمل عليهم وسيفه نينه انه يشتهم
بساعة من الزمان فالتقاء فرخوزاد واخذ معه في الكر والفر والاخذ والرد الى ان تبين لفرخوزاد
فيه الهزم والتفكير فصاح فيو صحبة ابراهيم وضربة قوية وقعة على ام راسه فشقته الى تكة لباسه
ومال عن جواده الى الارض قبلاً وفي دماته جديلاً ولما راي قومه ما حل به وان رجال الامير
دولاب قد فاجئهم وقوم الامير رخام قد خرجوا من القلعة وثبت لديهم موت اميرهم اركوي الى
الفرار ونشبتوا في البراري والقفار فتأثرهم فرخوزاد واعمل سيفه فيهم حتى روى الارض من دماهم
وعاد من خلفهم وهو كالارجوان من عظم ما لحق بشبابه من ادمية النرسان . ورجع بعد ذلك
مقام رجاله الاميرين فتلقوا بالاحضان واثنوا على فعله وتعبوا من بسالته وشجاعته واخذوا الامير
رخام الى البيوت فدخلوها بالافراح والمسرات شاكرين الله على ما اولاهم من النصر عن يد فرخوزاد
وبعد ذلك عملوا الولائم والدعوات وعزموا على زواج دولاب بسنت عنه واكراماً لحاظ فرخوزاد
وترحمه به وصرفوا نحواً من اسبوعين على هذه الحالة وم في حجر السرور والفرح يهيمون بالعرس
ويصلحون شان العروس وبعد ذلك زفوه عليها واتاهها مسروراً وفرح بها غاية الفرح بهيمون بالعرس
السرور وفي اليوم الثاني استاذن من عمه بالرجوع الى الديار مع عروسه فاذنت له واوصاه بها
وبدارتها وساله بالمحافظة على فرخوزاد وقال له ان مثل هذا العارس لا يهمل امره بل يقدم له
كل ما عز وهان فهو بطل من الابطال يندر وجود مثله بين سادات هذا الزمان فاذا اقام في
قبيلتك ملكت به كل ما تريده ونفذت سطوتك في كل مجاوريك وارتفعت منزلتك عند
الملك قبصر ملك ملوك الرومان وسلاطين الافرنج وحاكم سورية وما حوالها . فوعده
بكل جميل وساروا عائدين الى بلادهم مدة ايام حتى وصلوا اليها ودخلوها باحتفال عظيم وفرح بهم
قومهم وكل من في الديار وفي ثاني الايام دخل على الامير دولاب احد اعيان قومه الذي كان
تخلف في الحي لمحافظة وقدم له كتاباً وقال له انه بعد مسيرك بيوم وصل اليها هذا الكتاب من
الملك قبصر يدعوك به ان تمير لنصرتو بابطالك وفرسانك لان الملك ضاراب ملك النرس
وسيدهم قد جاء بلاده ودخلها عنوة وسطا على عدة مدن وان عنده فرسان وابطال لا يصطلي لهم

بنار ولذلك اعتمد على ان يجمع عليه الفرسان من اربعة اقطار بلاده ولا يدع فارساً الا ويدخل
 في هذه الخبز ليستقم منهم ويهدم عن اخرهم. فلما قرأ الامير دولا ب هذا الكتاب وقع بامور
 صعاب واطرق الى الارض باكتساب واصطراب وكادت تندفع الدموع من عينيه فرأى حالته
 فرخونراد وعلم ما هو واقع به. فقال له لاي شيء انت في قلق واضطراب وماذا وقع على افكارك
 وقلبك من الخوف والهم. قال اني سمعت من مدة ببسالة رجال الفرس واقدامهم وانه يندر وجود
 فارس في اربعة اقطار الدنيا كفرسانهم ولا سيما ابن ملكهم فيروز شاه وقد حكى لي بعض الرواة
 عنه اخباراً يكاد العقل لا يصدقها وم الان في بلاد الملك قبصر والملك المذكور يدعوني ان اسير
 لخدمته برجاله هو حيث اني عايش تحت لوائه وفي مملكته لا يسعني الامتناع واذا سرت فاني موكد بوقوع
 الصعوبات والمصائب وطول هذه الحرب مع اني كنت اعد نفسي كل الوعد بالخط والانسراج مع
 خروجي الجديدة وقلبي لا يطاق عني على تركها وفرادها بعد ان تزوجت بها ولم اقم معها في بلدتي
 ولا بوماور بما لحقني من تلك الحرب ضرراً او اصابني يد المنية فاتركها ارملة لأمي ولا معين لها
 فقامني عذاب الحزن والاكدار

قال وكان فرخونراد على نار الهياج وانشغال البال من جهة قوموه وهو يود ان يعرف ماذا
 يجري عليهم وماذا حل باخيه ويطلب ان يصل اليه خبر منهم حتى وجد هذه الفرصة واستنسب
 المسير الى بلاد قبصر تحت اسم ذاك الامير فقال له هل ان الملك الاكبر يعرفك وجهاً وبوجه.
 قال كلا فلم يسبق لي ان رايتك اوراني انما اوامره تصل الي دائماً بطلب الاخرجة والاموال فارسلها
 له كعبري من عمالي وامراء بلاده. قال اذا كان الامر كذلك فاني اسير اليه تحت اسم الامير دولا ب
 واقتل عنك بين يديه وابذل غاية المجهود حتى ابقي لك عنده منزلة رفيعة ويعلم انك من اشده
 امرائه فلما سمع الامير دولا ب هذا الكلام نزل على قلبه الذن من لذبة الشراب وقال له اني اشكرك
 على هذا الجميل والمعروف فاني اعهد اليك بالمسير عني قال ان لي بذلك النرج الاكبر لاني اكون
 قد وفيتك بعض ما لك علي من الجميل الذي لا انساه طول مدة حياتي واحب شيء لدي هو اني
 اراك مع عروسك مرتاحاً قائماً على الهاء والمسرة. ثم ان فرخونراد اخذ نحو اربعة الاف فارس
 من فرسان القبيلة وودع الامير وخرج يقصد الملك قبصر حتى وصل اليه وانضم الى بقية العساكر
 لاني كانت فجميع لقتال الفرس وقد علم بوصوله الى حضرة الملك وانه قائم مع الذين قائمين
 بانتظار اوامره للحرب والقتال

قال وكان الملك فيصير على مقالتي النار ينتظر وصول عساكر الصين اليها ووصول خبر من
 جهان ملكهم لانه كان يعلم انه بدون مساعدة الصينيين لا يقدر على الثبات في وجه الفرس وغوي
 بالانتظار وهو متعجب من عدم اتيان الملك ضاراب الى بلاده بعد نصرته على ولده وغرتاش ولم

بكن عنده قط خير بهزاد وما حل عليهم اخيه فرخون زاد الى ان جاءه الخبر بقرب وصول منكوخان
 واولاده مع العساكر والرجال ففرح غاية الفرح وسر مزيد السرور وامل الخير والتوكل على الاعداء
 وطردهم من بلاده والانتقام منهم بشار ولده المقتول . وخرج في رجاله ووزراؤه على بعد يومين
 للملاقاة والموسقات تضرب بانغام الاسترحاب والاكرام الى ان التقى قيصر منكوخان فسلم عليه
 وترحب به وباولاده جميعاً وظهر سروره فيهم ومثله فعلت امرائه واحيائه وعادوا برحون وقلوبهم
 تصفق من الاستبشار والامال بنوال المراد حتى ضجعت من ظهور معرائهم وصياحهم بالافراح تلك
 الارض ولما قربوا من المدينة سال الملك قيصر منكوخان ان ينزل برجاله الى جهة من اطراف
 المدينة كان قد اعد لها لتزولم وفي واسعة رحبة محاطة من اكثر جهاتها بالاشجار والرياض فسر
 منكوخان من هذا المركز وامر رجاله ان تحط في تلك الارض وسار موبع قيصر الى الديوان
 ليقدم له مكتوب سيده وجلس الملك ومن حوله سائر الاعيان والوزراء وجلس منكوخان بين
 اولاده السبعة وقد مدت لهم كاسات الشراب وموجبات الترحاب وبعد ذلك سال الملك قيصر
 منكوخان عن سيده الملك جهان . فقال له انه بخير وامان وقد اغناط من عمل اعداك وانزل بكل
 غضبه عليهم ونمي ان يكون هو نفسه حاضر عندك لبيد دم ويشتمهم في اقطار الارض الا انه لما كان
 يعلم اني قادر على انفاذ غاياتي وما ريو يعني اليك مع اولادي وقد دفع اليه هذا الكتاب لاسلمه اليك
 مع تحياتي وسلامه . ثم دفع اليه الكتاب فتناوله منه الملك قيصر ودفعه لوزيره بيد اخطل ففضه وقراه
 برى فيه

من ملك ملوك العالم وسلاطينها الاله الاكبر والمعبود الاعظم الى صدقو الملك قيصر
 ملك النصارى والامرخ

بعد انزال بركاتي عليك واسكاب مراحي وبإبصال مساعدتي اليك ابدى ايها الملك الامين
 الودود اني اخذت كتابكم وشكرت جنابكم على ملاذكم في وطلبكم الامداد من لدن اعناني وكدرني
 جداً خبر وصول الملك ضاراب الفارسي الى بلادك وتعدوي على جيوشك وطبعة بك ولذلك
 تراني مسرعاً الى اجابة سؤالك ولم تقبل شيمتي الكريمة ان ترد طلبكم وتضيع ظنكم بي واظهاراً
 لاشتداد رغبتي بذلك ولا ريبكم عظم غضبي من هذا الملك الصعلوك المتعدي الطامع الذي لم يعرف
 حق قدره بعثت اليك بمنكوخان فارس بلادي ومدبر جيوشي واوجد اطال هذا الزمان وفوق
 كل ذلك فاني امرته بان ياخذ اولاده الذين ضربت بشجاعتهم الامثال في كل مكان وان يكون
 معهم اربعائة الف من فرسان الصين واوصيتهم كل الوصية بان يمسكوا لي الملك ضاراب ويغنوه
 اليه لا جازيه على فعله واقدمه نقدة للنار وامرها ان تذيب جسده في الحال ولهذا اوصيك ان
 ايضاً ان تترك لرجالي الغنائم التي يغنونها والاموال التي فصل ايديهم اليها وان تبعث لي مع

منكوخان الجواهر الموجودة مع الفرس التي ذكرت انهم جاهدوا بها من اماكن متعددة. والامان والسلام لمن اطاعني وعدي واعترف بقدرتي يبراني. والويل والعذاب لمن عصاني وخرج عن طاعتي ولم يعترف بقوة مجدي وسلطاني

ولما قرأ الوزير بيد اخطال هذا الكتاب لعن الجميع في قلوبهم الملك جهان ونعوذوا به من العزيز الرحمن. الا ان الملك فيصرا يظهر فرحه ومسرته وشكر من اعماله ووجه المدح الفائتي وعمل وليمة فاخرة لمنكوخان وفي كل ظهيرة قادر على كبح الابرايين ورد جماهم ويكيدهم وكان بعده المواعيد الفارغة ويتعهد انه من ازل وقعة يامر اولاده بالبرامز واحدا بعد واحد فيفصحون جيوش الفرس ويددون فرسانها واطالها واذا اقتضى الامر وكان بين الاعناء من قدر ان يثبت الملعون برز هو الى الميدان وينزل على الجميع العذاب والهلوان. ومن كلامه هذا كان للجميع نرح وحوار لاسيا طينور فانه تقدم من منكوخان وتقر من منة ومدحة ومدح سيده واظهر رغبته في عبادته وطلب اليه بعد الفراغ من القتال باخذه معه ليقيم اليوطاعة ويعترف بالهويته وعقوبة فوعده بكل جميل وخير واقاموا على انتظار وصول الابرايين لينزلوا بهم الى بلاد والعذاب غير ان الشاه سرور كان كما تقدم معنا الكلام قد ثبث بعقله كل الثبوت ان لا ملك من ملوك الدنيا يقدر على الفرس وان لا فارس من فرسان ذلك الزمان يقدر ان يقف امام فيروم شاه ولهذا لم يوضع كلام منكوخان ولا اغتر بمساكره واطالوا وترحم في ذهني انهم لا يشتنون امام الملك ضاراب ورجالو يوما واحدا لعلوا ان السعادة قد وافقتهم على البقاء معهم والطاعة لم والله قد خصهم بكل المزايا المحسنة والكرامة وجعل كل الشجاعة وخصم بها وخص فيروم وشاه وهراد ببسالة واقدم عجميين لا يمكن ان يقف امامها فارس قط من فرسان العالم غير انه كان صابرا على امره مكذرا من غياب بتو يثني ان تكون في يده ونحت امره ليعدها نير وشر شاه ويطلب اليها ان تصلح بينها وتطلب له العفو من الملك ضاراب. ومن العجب انه عندما صفا باطنة وطاب قلبه لم بعد في وسعه الوصول الى ننتو وهذا الذي كان بقلته لتناكده ان الملك ضاراب سيفوز على الرومان ويملك بلادهم ويقع هو في يده وما من شافع يشفع له عنده غير حلو ومحبة ولده لا ننتو وعليه فانه بقي صابرا على دهره مستظرا خبير ظهور بتو وهو يومل ان تظهر لنير وشر شاه ويملكها

قال فلنترك الرومان وشأنهم وما هم عليهم من امرهم ولنرجع الى الملك ضاراب فانه بقي صابرا نحو من شهرين على شفاء بهزاد حتى عاد الى ما كان وقد ران يعلو الجواد وينقل السلاح ولما راه على تلك الحال وتأكد بهينه شفاءه وانه لم يعطل من جسده عضو فرح مزبد الريح وامر ان يجعل يوم صلاة وسبح لله من كل جيشه من الكبير الى الصغير وان يشكر الجميع الله على منته وبساحه بقيامه بطل الفرس وجبارهم فاجاب الجميع امر الملك ورفعوا ياد عنيهم لله سبحانه وتعالى وابدوا له شعورهم

بعمته وفضلوا عليهم وكان لادعيتهم ولصلاهم غوغاه وضوضاه من الصباح الى المساء وما من واحد امتنع او ترك الصلاة . ثم امر ان يصوم الجميع يوماً اخر لله عز وجل وان لا يذوق احد منهم طعاماً او شرباً ففعلوا وكان تأثير ذلك فيهم عظيماً وعن خضوع وخشوع لعزته تعالى . ولما فرغوا من ذلك وقدموا ما هو متوجب عليهم امر الملك ضاراب ان يحتفل بوليمة ثلاثة ايام من ثلثة خزيتو نقام بها التهانى ليهزادوان ياتي كل فرد لهم يتو بالسلامة فخرى ذلك وانتشرت اسباب الحظ والمناة في كل الجيش ودار الفناء والرفص حتى لم يكن قد سبق مثل ذلك في جيش الفرس وكل رجل من التجمعين في ذلك المكان حضر ليهزاد وهناه بالسلامة وهو وان كان مسروراً بحب الملك له وفرحه وفرح رجال فارس اجمعهم بسلامته الا انه كان مكدرًا من غياب اخيه فرخوزاد ويرى ان كل هذه الاحتفالات لا تنفع بشيء في جنب الوقوف على خبره . ولما انتهت مدة الاحتفال امر الملك ضاراب بالنهاب للسير الى مدينة الملك قصر هاربتو وبعث بعبارة شبرنك بكشف له خبر الاعداء ومقدار عددهم وفي اي جهة نازلين وهل هم خارج المدينة او داخلها وهل بينهم القتال او مزمعون على الحصار فصار شبرنك وغاب مقدار يومين وكان وصوله الى المدينة يوم وصول منكوخان بعساكره ورأى كل ما كان من امره وعرف ما تلزمه معرفته فواد الى ملكه فاخبره بكل ما رأى ونظر وقال له اني نظرت الجيوش قائمة في ضواحي المدينة على اهبه القتال وهم بالانتظار وقد افرم مكان مخصوص لرجال الصين واحتفلوا بهم مزيد الاحتفال . فلم يهتم الملك ضاراب لهذا الامر وقال لا تخاف رجال الصين ولا الهند ما دمتم متكلاً عليهم تعالى وعندي من الفرسان ما لا يوجد نظيرهم في غير مكان . وبعد ذلك امر عساكره بالركوب على الترتيب والانتظام وان تسير كل راية فوق قائد من قواده وكل قائد يقود جيشه على حدة فكان ذلك وباقل من ساعين الخزان تحركت ركاب الملك ضاراب من ارض ام الروض وسارت رجالة متقدمة الى جهة البلد فطلب القتال ونهاية هذه الحال . وبقوا في سيرهم يوماً كاملاً حتى اشرقوا على المدينة وشاهدوا عن بعد ابنيها واسوارها وهي ذات ابنة فاخرة وقصورها شاهقة لم يروا قط مدينة انظم منها ولا اجمل منظرًا وراوا في خارجها الجيوش وهي كالجراد المنتشرة . ولما وصل الملك ضاراب الى مقابل الاعداء امر عساكره بالنزول تجاهها وان تضرب كل فيقتهاها الى جهة من تلك الارض وتنصب عندها الرايات والاعلام فاجابوا امره وضربوا خيامهم وسرحوا انعامهم وفكروا خيولهم للراحة بقية ذلك اليوم على امل انهم في اليوم الثاني يقومون الى الحرب والقتال

قال وكان لما بلغ وصول الفرس اذان تلك الجهات الى الملك فصار اشتاق الى رؤيتهم فطلب الفرجة عليهم من عن الاسوار فصعد مع منكوخان وبقية جماعته الاعيان ولما وصلوا على ظهر السور نظروا الى القادمين فوجدوا على ذلك الانتظام الذي سبق ذكره في غير هذا المكان وكان

الى جانب قيصر طينور رسالة عن كل فارس بمفرده وراى في المقدمة سيامك سياقبا حافظ مقدمة
الجيش تحت الراية المعهودة به ورجالهم بالهجنات وعلى اكتافهم القسي والكتانات . وقد اخبره
طينور ان هؤلاء رجال السهام وانهم يرمون بها برشاقة لا توجد بغيرهم من فرسان هذا الزمان ولا
يمكن ان تخفي سهامهم . واخذت ان تتقدم من بعده الفرسان والشاهات وهو يعدها ويصنها
ويذكر رسالة مقدمها حتى ارام الملك ضاراب وهو تحت راية الاسد والشمس تخفق بالهواء وعلى
راس العلم جوهر كالتياس تنفذ عن مسافة بعيدة بما يبر النواظر وعن يمين الملك ضاراب وزيره
طيطلوس وعن شماله دوش الراي وبين يدي فارس فرسان ذلك الزمان وسيد الابطال والشجعان
من سال عند ذكر اسم جلمد الصوان . فيروى شاه عروس الميدان . ولا زال يصف له حتى وصل
الى المؤخرة ونظر بهزاد شاه مخوفاً بسبعين الف من رجال الفرس الاشداء . فقال طينور للملك
قيصر وهذا ياسيدي بهزاد الذي قتل خرطوم واسر تراثش وهو ابن فيلوزور البهلوان ابن رستم زاد
سجاء هذه الدولة وابطالها وهذه الرتبة مخصوصة بهم وقد خصهم الله بالبرالة والاقدام حتى انه يندر
وجود مثله بين رجال الصدام . كل هذا ومنكوخان ينظر ويسمع وينتج من هذه العظيمة ومن هذا
الفخر الذي اعتادوا عليه رجال الفرس وهذا الترتيب وكيف انهم قسموا الى قسم وفرق وسلمت كل
فرقة الى قائد ومن ثم عادوا عن الاسوار يصدرون الاوامر الى فرسانهم بالاستعداد والتأهب الى
صباح اليوم الثاني

وبما كان صباح اليوم الثاني نهضت العساكر من مراقدها وعمدت الى السجى فتقدمت وجاءت
خيوفاً فركبها وانتظرت اوامر ساداتها وفرسانها لتعرف على اي وجه يكون القتال وركب الملك
ضاراب واحاطا به حرسه وركب فيروى شاه فوق كمينه وهو يثق ان ينتهي القتال في ذلك النهار
ليجهر تلك الارض ويسير في البراري مفتشاً على عين الحياه في كل مكان . وركب بهروز وتقدم
وفعلت مثله جميع الفرسان والابطال ومثل ذلك صار في عساكر الاعناء فقد ركب منكوخان ماولاده
وامران يبرمرا حدم في ذلك النهار ويطلب من رجال الفرس فرسانهم وان لا يعود حتى يقتل فهم
مقتلة عظيمة وركب الملك قيصر بالعظيمة والجلال ورفعت فوق راسه الرايات الرومانية وبين
يديه تراثش وجماعة الحراس والخدم . ولما اصطف الصفان . وترتب الفرسان . وعمدت الفرسان
على الهجوم واذا باصغر اولاد منكوخان قد انحدر الى الميدان ولعب فيه ذهاباً واياباً . ومن ثم وقف
في وسط الميدان وصاح معلنًا باسمه وشرفه وطلب برائى الفرسان فاستعد الامير سيامك
وعول على ان يبرمرا اليه واذا بهرى قد خرج من اطراف الجيش الفارسي فرسان ملثان وقف
احدها في الوسط بين الفريقين بعيداً عن المجال والثاني صاح وانحدر الى ابن الوزير واخذ معه ثلثين
القتال والصدام . قال وكان فيروى شاه والملك ضاراب وبقي ابطال ايران قد شاهدوها ولم

يعرفها احد منهم وتاقت انفسهم الى الاطلاع على اخبارها ومن اين جاء ولا سيما لما نظروا الى
 الذي صدم ابن الوزير هو من الابطال الشداد وانه عارف بفنون الحرب والقتال حتى المحفة ثابت
 الجبل والقوى وضاق صدرهم من ذلك . وفي الحال امر فيروز شاه عياله بهروثر ان يتقدم من
 الفارس الواقف في نصف الميدان منفرداً عن الفريقين ويسأله عن حاله ومن اين اتيا فسار حتى
 قرب منه وقال له ان سيدي فيروز شاه قد اشغله امر كما ولم يعرفك ولذلك يعني لاسالك عن
 نفسك فمن انت ومن رفيقك ومن اين جيتا . قال سر الى سيدك واخبره اننا نحن من احقر عبيد
 ومن لا نتكر فضله ولا ننساه فهو علة راحتنا وسيد رقنا فانا هو قاهر شاه وهذا الذي في القتال هو
 اخي قادر شاه . فلما سمع بهروثر كلامه عاد راجعاً مسروراً بهذا الخبر لعلوا ان سيده يسره لانه
 كثير اما سمعه يذكره بين الاسمين ويشوق للملاقاة صاحبيها وعندما وقف بين يديه اطلمه على
 ما سمعه من الفارس فنصق استبشاراً وفرحاً وتحقق عند الخبر بما كان يراه من قتال قادر شاه وتناطح
 جسمه وشكر الله على عوده اليه بعد ان كان قد تركه في الجزيرة بضرب الطبل لخلاصه وقد فداه
 بنفسه وقبل بالهلاك في سبيل حياته ونفى ان يعرف كيف خلص من ذاك المكان ووصل الى اخيه
 حتى جاء معاً واقام ينتظر عودتهما من حاحة الميدان ليسلم عليهما ويسألهما عن حالهما وعما كان منهما
 بعد مفارقتهما

قال ولما قادر شاه فاته اخذ مع ابن الوزير في الطراد واشعلا نار الحرب ذات الانقاذ وكانا
 من معرفة فنون الحرب في درجة واحدة ومن المقدرة والشجاعة في ميزان واحد ولذلك طال بينهما
 المطال . وعلا على تلك الحال . وبقي بالكر والقوى قرب الزوال . دون ان ينال احدهما من
 الاخر منال . واذ ذاك ضربت طبول الاتصال . ورجع الاثنان الى الخيام . لاخذ الراحة والمناظر
 ولما عاد قادر شاه الى جيش الابرانيين مع اخيه لاقاهما فيروز شاه وسلم عليهما واظهر مزمع فرحاً
 بهما فقدم لهما الشكر والامتنان وعادامعة الى صيوانه ونزعا عنها ثياب السفر واكلوا من الطعام
 حتى اكتفوا وبعد ذلك اخذهما الى ابيو بينما كانت الفرسان والابطال تنجح عن لعصر السهرة
 كالعادة ولما وصلا بين يدي الملك ضاراب وسلما عليه وقبلا بيديه ترحب بهما وامرها بالجلوس
 فجلسا وبعد ان استراحا ما لها الملك عن حالهما وعن سبب مجيئها الى المعسكر والتقدم الى مجده . واذ
 ذاك تقدم فيروز شاه من ابيو وقال له اعلم يا ابي اني حكيت لك قبلاً عند خروجي من ابران الى
 قعزاه اليك اني لثمت اثنيث في قلعة يدعي احدهما قاهر شاه والاخر قادر شاه وحكيت لك ايضاً
 قصتهما مع عياله وكيف اني اجبرته الى الزواج قاهر شاه بيهو وان قادر شاه صار معي الى الجزيرة المطلية
 حيث اوصلنا المركب هناك وعندما طلبنا الخروج اقام قادر شاه يضرب الطبل حياً بخلاصي
 وقد قبل بهلاك نفسه املاً بذلك وبعد ان فارقت لم اعد اعرف ماذا جرى عليه وهانذا الان

الاجان قد وصلنا اليها بعد ان اجتمعنا ببعضها ولا اعرف شيئاً من قصتها واريد ان يطلعنا قادرشاه على قصته وسبب نجاته من تلك الجزيرة . فقال الملك اني اذكرك ذلك ولا انساه وطالما فكرت به وشعرت بمعروف قادرشاه وحيلة معك واحب ان اعرف من الذي خلصه من ذاك المكان واطلب اليوان مجدثنا بقصته لنعرف السهرق فيها ونعرف كيف انتشله الله من ذاك الخطر المين فاجاب قادرشاه طلب الملك ضاراب واخذ ان يجده بقصته بعد غياب فير وشرشاه وما جرى عليه من الامور والاحوال . فقال

انه بعد ان فارقتي سيدي فير وشرشاه وانا اضرب على الطبل كل ذاك النهار حتى ثبتت لدي نجاته وبعده وقد غاب المركب عن نظري وبقيت وحدي في تلك الجزيرة وحيثئذ شعرت بنقل الوحدة ولم يكن الخوف من الخطر والموت على تلك الناحية قد فعل بقلبي بقدر ما فعل في فراق فير وشرشاه وبعده عني وحرما من القيام من خدمته بحسب مشيئتي ولذلك بكيت بكاءً ثلثاً اكل وكان الراد والمونة عندي كثيرة الا اني كنت لا اذ بالاكل فاكنت اكل الا قليلاً واصرف بقية الوقت بالذكر والنظري في سبيل الخلاص على اجد طريقة لتجوبها من الجزيرة واعود الى انفاذ غاباتي من خدمة الذي فعل معي الجميل واحيي لي اخي وانقذنا من ظلم عني على غير معرفة منه وعوض ان يقابلنا بالنسوة والانتقام اظهر غيونا من رقة الجانب والدعة والمساعدة ما تركنا حتى الساعة فنفكر من فضلو . ولما اسى المساء في تلك الناحية اشتدت علي الحمال وتكدت جداً ولم اكن ارى قط انيساً بواني بل كنت ارى الطيور تلي البها مع اختلاف اجناسها وصفاتها فمن برأش في خارجة وخشيان ناهقة ورخاخ كبيرة وما شابه ذلك ما اقلني وارعبني ولم اتم كل تلك الليلة بل بقيت مستيقظاً اضرب اكثر الاجان بالطبل كي لا تقرب مني تلك الطيور وتعلم اني حي وقد خضعت اذا نمت نظفني ميتاً فقوم علي لتاكل لحبي وثبتت عندي ذلك لانها ما كانت تلي الى تلك الجزيرة الا لهذه الغاية اي لتاكل من لحوم الذين يحميم الظلم بالرخم عنهم ويموتون هناك وكان يترجم لديني كثيراً انه لا يمضي ايام الا وادفن في بطون تلك الطيور . وكان اكبر شيء يجني في حشيت لانا حسناً ان الشجرة التي كنت نمتها كان قد نزل عليها طير من الرخ كبير الجثة هائل جداً بحيث ان الشجرة مع ضخامة ساقها مالت من وقوه عليها وملاها من كل جهاتها وما قطعت ذاك الليل حتى قضيت كل المضايقة ولاقيت اصعب الصاعب واشد المصائب وعندما اخذ نور النهار في ان يتقدم متدرجاً الي كنت اسر وافرح ولا سيما عندما رايت تلك الطيور اخذت في ان تهاجر راحلة عني واكثرها ينظر الي نظراً الحقن والفرط كيف انها لم تقدر ان تسهل علي في ذاك اليوم وكيف ان الحياة ساعدتني عليها فانقذت منها ولا ريب انها كانت تعد نفسها في وتعلم ان لا خلاص لي من الجزيرة فاموت عليها ومن ثم تعود الى انفاذ ما رجا في وتزني جلدي احييها . وبعد ان افترت

الجزيرة من كل ذي نفس غيري وارفعت من فوق رأسي تلك القامة السوداء التي كانت تظلل
 قسماً ليس بقليل منها اي ان طير الرخ الكبير الذي كان قائماً في اعالي الشجرة بارحها وغاب وانقضت
 من بعد الانوار جلية واضمحلت ولما خلا لي المكان وبعد عني الخطر الذي كان قريباً مني بهددني
 شعرت بافتقاري الى الراحة فالتفتت فجراً هناك ماخذ الوسادة وغرقت بنوم ثقیل فقلت بواكثر
 من ثلاثة ارباع النهار ثم استيقظت من النوم مرتاحاً كل الراحة واذا سلطان المجمع يجاري فعمدت
 الى الطعام فاكلت حتى اكنت ومن ثم اخذ الليل في ان ينشر سواده شيئاً فشيئاً وبلغ النهار
 بحاف نوره وعادت اليه المهبوم وعاودني الخوف والكدر وقد بدأت الطيور تلقي طائفة بعد طائفة
 وفي مرحلة اصواتها المتنوعة في ذلك الفناء فيتألف منه عجيج وضحج كان يوم القيامة قائم . ثم اسودت
 الارض من حولي بفتة وشعرت بشغل ریح قوية انبعثت من وقوع ذاك الطير على تلك الشجرة فكان
 قد وقع على قلبي وجاءني الخوف ثانياً كالاول وصرفت تلك الليلة كالليلة الاولى سائلاً منها قدوم
 الصباح وحلوله . الى ان جاء بيضاء وظلل بقايا سواد الليل فتمت الى المصروقت فاكلت وشربت
 وهكذا كانت حالتي مدة قيامي على تلك الجزيرة وكان يحطري احياناً انه لا بد من وقوع مركب
 ثانية عليها فيبعث لي الله من عالم غيبي او يسليني او يقوم مقامي بدق الطبل فتجوب الموت الذي
 كنت انتظره يوماً بعد يوم وهذا الخطر وان كان ضعيفاً وبطرق ذهبي بعده كثير انما كان يقوي
 من امالي ويريني من خلال المأل طرُق الخلاص فقطعت نحواً من اسبوع على ما تقدم دون جدوى
 ولا نتيجة وفي اخر ليلة من قيامي على تلك الجزيرة عاودتني الافكار وتراكت علي فعدت انقل من
 قليلها الى كثيرها ومن كثيرها الى قليلها حتى فكرت اني كنت اسع بالحكماء والعجائز وقوع
 اناسي على مثل هذه الجزيرة وطرق ذهبي ان احدم تخلص بواسطة طير الرخ وتذكرت ايضا ان
 هذا الرخ قوي يحمل الانسان من مكان قريب الى مكان بعيد دون ان يشعر بثقل او بضرب .
 واذا ذاك نفوت امالي وبان لي وجه للخلاص جديد . وقلت في نفسي اني هالك لاهالة فبقائي
 على ما انا عليه من الخطاء والغلط وانه وان كان خلاصي بواسطة هذا الطير لا يخلو من الخطر
 والضرر انما ذلك اخف بكثير من تقاعدي عن النظر الى الطرق المودبة الى الخلاص وان من
 اللازم علي ان اختر اخف الضرر . وثبت في ذهني كل الثبوت اني اذا نعلت بهذا الطائر
 يحملني فيلتي الى غير ذاك المكان ربما يكون هناك عالم واناس اعيش بينهم او اذهب عنهم الى
 بلدي . وعند ذاك عمدت الى اجراء ما خطر لي وتعلقت بالجمع شيئاً فشيئاً حتى قاربت رجلي
 الطير فاقمت منتظراً تحريكه لاتعلق بها وبقيت على هذه الحالة الى ان كان الصباح فارسلت كل
 يد من يدي الى رجلي من رجلي وسألت مساعدتي من الله سبحانه وتعالى وان يتم لي امالي ونفائي
 ولما شعر ذاك الطير العظيم في صفي بجناحي واخترق الجو ساثراً لي وانا مدلي بالخلع وقد نظرت

نفسي ركباً خطراً كبير لا ارتفاعي عن اليابسة بضعة أميال وكنت اتصور ان هكل ما هو مخفي
 بجوار هذا ولم اقو على ان انظر الى الاسفل خوفاً من ان تلعب برامي صفراء الوم فتغيب
 لي عن الهدى وتضعف من فوق فاترك مخضتي وأهوي إلى الأعماق هو يعلم الله ماذا كان يحمل لي
 ولهذا كنت موجهاً بكل قواي إلى ان ابني متمسكاً بأرجل الطير ومربلاً بكل افكاري إلى جهة
 الخلاص وانه سيلتقي في مكان ربما يكون سيلاً لحياقي وخلاصي . وهكذا صرفت نحواً من نصف
 ساعة حتى اخذت يداي في ان تتحدرا وشعرت بضعتها وخفت من ان يطول الطير طويلاً فيرميني
 الضعف بالرغم عني الا ان هذا الامر لم يطل كثيراً الا اني نظرت قد عرج إلى جهة هناك واخذت
 في الولوج والتزول حتى استقر على رأس الجبل وما من وقت فرحت به زمانى بطولوا أكثر من
 ذلك لاني نظرت إلى نفسي وقد تخلصت من الموت وعدت إلى الأرض اليابسة وترجعت عني ان لا
 يد بعد هذا الجبل من وجود اناس اقدر ان استانس بهم واتوصل منهم إلى بلادي أو إلى بلاد فيها
 سيدي فيروهر شاه وسبب هذا الفرج هو اني كنت أفكر في الاول ان الزمان لم يعد يسبح لي ان
 انشرف بالسير في ركابى مرة ثانية فلما وقعت رجلاي على قمة ذاك الجبل طرق فكري قرب وصولي
 منه فاعجب قلبي مصرع عطش وفي الحال تركت رجلي ذاك الطائر وصفت يداي بشدة فنزلتني إلى
 جهة ثانية وحيث اخذت في التزول عن ذاك الجبل وأنا أفكر في حالتي في الجزيرة ولا اقدر ان
 اعرف المسافة التي سارها في مخضتي الطائر العظيم انما على ما اظن قد يمكن ان تكون مسافة عشرة
 ايام على الأقل . و بعد ان انتهيت من الجبل وصلت إلى سهل يغلظة عدة طرقات احمت لي الأمال
 والرجاء وتبت عندي ان هذه الطرقات هي لاناس يقصدون ذاك الجبل للاحتطاب او لغايات
 اخرى فاستلقت طريقاً من هذه الطرقات وسرت في كل ذاك النهار حتى المساء وسرت نحو ساعة
 من الليل فتمت انواراً عن بعد فاملت مصادفة الناس وإن لا بد هناك من قوم يشعلون تلك
 الانوار فسرت نحوها وأنا لا اصدق اني اصل إليها وأرى من فيها وقطعت تلك الليلة سائراً ولم
 اقرب من المدينة الا عند بزوغ شمس اليوم التالي وعندما دوت منها وجدت جماعة خارجين عنها
 وهم من الادميين فانيت نحوهم وأنا بفرح لا يوصف وسلمت عليهم بلغتي فلم ينهوا مني شيئاً بل نظروا
 إلى متعجبين مني وأشاروا إلى إشارة الملام فعرفت انهم لا يعرفون بلغتنا وامعنت النظر فهم وإذا
 بهم كلهم عور وليس فيهم ذور عينين فتعجبت من هذا التعجاف الغريب وقلت في نفسي لا ريب ان
 سكان هذه المدينة كلهم عور ومن ثم اخذوني وعادوا في في اسواق المدينة يقصدون ملكهم وهكذا
 كان فاني ما صادفت احداً في طريقى الا وكان اعوراً اي بعين واحدة . ولما وقت بين يديهم
 حاكمهم نظرت فيه فاذا هو مثلهم وكامل رجال ديبان نظيره فاخذتني الذهبية وعجبت من هذا
 الامر واظهرت خضوعي للملك والقيت عليه سلامي بالاشارة فاجابني ثم دعا برجل غريب كان

حاضراً في قصره يعرف اللغات الأجنبية فحضر بين يديه فامر ان يسألني عن حالتي فحكيت له كل ما كان من امري في الجزيرة المطلسة حتى وصلت اليه فاطهر على نفسه الاندماش من تعلقي بالطائر حتى غلصت وامر لي بعد ذلك بالطعام فاحضر لدي واصكلت منه اكلًا ذريعاً لاني كنت جائعاً وكان اكثره من الفاكهة اللذيذة وبعد ان اكثمت امر لي بالجلوس الى جانب الترحمان . ثم امره ان يخبرني ان لا اتعجب من وجودهم على هذه الصفة بعين واحدة فانهم لم يكونوا في الاصل كذلك بل يلدون صحيحين الاعين انما تملط عليهم جماعة من الطيور فتفتق اعينهم ولا تنفك عنهم واذا نجحوا الى واحد منهم داخل يتوسلوا واعمالاً لا ينجمون شرها لانها تطوف حول الهيت ولا تترك احداً يدخله حتى يسلم لها طلبها وان لا بد في الغد ان اصبح مثلهم ومن الامر الغريب ان تلك الطيور متى اكلت حين الانسان لا تعود مع اخرى الى التعرض له ولا تضر بعينه الباقية وطير وقد اعتادوا منذ القدم ان يقدموا اولادهم لما تناخذ عينا وتفي الثانية . فسالت الترحمان وكان مثلهم اعور وهل انت وقع عليك ما وقع عليهم . قال لي اني كنت مسافراً في قارب لي فسمعتني الرياح الى هذه الجزيرة مع قاربي فتزلت الى البر ودخلت بين هؤلاء الجماعة فجاءني طير وفقاً عيني فتألمت في البداية الا اني وجدت اخيراً سلوى يقايي بين هؤلاء القوم وقلت في نفسي ليس من العدل ان يبقى بينهم دون ان اكون اعوراً مثلهم وقد قيل في المثل (اذا وجدت بين العوران فاقطع عنك) وقد انستني راحة المعيشة بلدي ووطني واخترت القيام في هذه المدينة لاني مكرم جداً من ملكها ومن اهلها جميعاً . فقلت له ان ما اسمعه من الهيت كيف ان الطير تسطو على الانسان مع ان الله سخطه عليها واعطاه السلطان الاول وهو العقل للتدرب والتدبير والتخلص عند الوقوع في الشدائد فلم يزل يترى وسيلة لرفع هذه المضرة عن المدينة وقتل تلك الطيور وتنبيهها عنكم . فاخبر الملك بقولي فقال ان ما من وسيلة تقدر بها ان تغلب على هذا العدو الالذواني ابدل كل ما في وسعي وما في يدي اذا بعث التدربنا من يهديننا الى طريقة تدفع عنا هذه المصيبة . ففكرت في نفسي وخشيت من ان يصيبني نفس ما اصابهم فاسمي مثلهم بعين واحدة وعمدت الى استعمال الوسائل لظفر هذه الطيور فلم يطر على فكري الا ان اتخذ لي قوساً او تر يو سهماً واري يوكل طير يدنو مني وكنت عارفاً برمي السهام وعندما خطر لي هذا الخطر ترجع في ذهني النور فاطلعت الملك ان يسمح لي باتخاذ طريقة هلاك هذه الطيور ففرح جداً وامر الترحمان ان يلازموني ولت لا يفارقني ويقدم لي كل ما انا باحتياج اليه ففعل وخرج معي بعد ان اوصاني الملك بالرجوع اليه في المساء الهيت عنده كي يقوم باكرامي

و بعد ان خرجت من بين يديه ذهبت الى اليرة واخذت الرماح من قوساً قربطها بوترها فاحكمت صنعها واتقمت عملها واتيت بعد اسم حدثت ابروتها على حسب ما اريدت وخربت

القوس والسهم فاذا هي على اتم المراد لا تخفي قط ففرحت بنجاح مسعاهي ولم يغد لي الا ان استعد
 ملاقاته العدو فاقمت بيوتين في بيت الملك وانا على الاكرام والترحيب منتظرا اليوم الذي تلقي
 به هذه الطيور نتفد المدينة وتنتظر من يلد فيها جديدا ولم تنفأ عنه . وكان لهذا الملك بنت
 بيضاء الوجه بخالطة حمرة وقوامها لم يكن اقل لدونة من العوالي وكل ما فيها كان كامل الا ان
 ذهاب عنها كان يشوه وجهها . فلما يميل اليها القلب وعندما راني انستى وترجعت في واظهرت
 فيها التي . وقالت لي يا لئلك تبقى كامل العينين فتبقى فتنة للناظرين فلحظت منها غايتها وانما تعجب
 عني وترغب في تحسب لذلك حسبا وخفت من الوقوع بمصيبة جديدة تمنعني عن السفر من
 تلك المدينة الى بلادي وانا في شوق لذلك الا اني صبرت منتظرا ابواب الفرج الى ان كان اليوم
 الثالث واذا بالطيور قد اقبلت فاخذت السهم واوترت واحدا منها واطلقت على المتقدم فاصاب
 كبده وصاح متوجعا ووقع الى الارض فاسرعت الى سهم اخر واطلقت على اخر فاصابه وقتله وكان
 كثير من المجموع وقوا يهرون علي فرحوا لي جدا وجعلوا يصنعون بايديهم ويهرون علي تعجب
 وانا ارمي من تلك الطيور حتى نفرت ونفرت وشر ما بقي منها الى جهة الجبال ودنا مني الملك
 وقبلي وسالني اب اعلم بعض رجاله هذه الحرفة حتى اذا علموها تغلبوا بها على هذا العدو في
 تعد الى الابد فيخلصون من شره فاجبت طلبه ودفع الى عشرة رجال فعلتهم كيف يصنعون التسمم
 والسهم . ثم علمهم الرمي وجربوا امامي مرارا وقد وضعت لهم رمي يرمونه بها ولما صاروا يحسنون
 الرمي فرحوا جدا وصاروا في كل يوم يهزنون من انفسهم ويعلم بعضهم بعضا كل ذلك الاسبوع ولما
 كان الاسبوع القادم عادت الطيور فجمعت وجاءت متتمة مني وقد دعت لموتها كثيرا من
 ابناء جنسها بما كاد يحجب عين الشمس فاسرعت الى سلاحي ووضعت السهام بين يدي . فاجعلت
 اصيب بها قلوبها واكبادها وفعل مثلي الذين تعلموا رمي السهام من المدينة فقتلوا كثيرا من الطيور
 ولم يبق الا القليل فشردوا كالاول خاسرين وعدنا نحن ظافرين وقد ثبت لدى الملك ان من
 بلد في تلك المدينة منذ ذلك الحين يبقى على عيني وقد دفع عنهم هذا العدو دفعا كاملا ولم يعد
 من وسيلة له عليهم واذا عاودهم مرة ثانية طامقوا بالقتل والطرده . وعلى هذا وقعت من قلب الملك
 وسكان المدينة موقعا عظيما وجعلوا يدعون لي ويترحبون لي ويكرموني مزيد الاكرام وكانت
 اشد هم حبا لي بنت الملك وقد ثبت عندها اني ابقى على حالتي فلا يشوه وجهي العورطان لا ترى
 لها زوجا في قومها غير اعور فصرفت كل غايتها في مراضاقي وكانت في بداية الامر تستعمل الاشارة
 في حديثها معي الا اني اخيرا تعلمت بعضها من لغتهم فصرت افهم كل ما يقولون لي فواقدرا ان افهم
 كل ما اريد وهذا سرها جدا وجعلنا ان نكاشفي بعضها وطلبت الي ذات يوم ان اوافق ابيه اذا
 طلب الي ان يزوجني بها لانها سالت بذلك فقبل بواجبها اليوم وعدا انه يزفها علي فلما سمعت

سما كلامها وقصته بالباس والكدر لاني كيف لا احب ان ابني بملك المدينة ولا بطرق فكري خط
امر الزواج بل كنت كل افكاري موجهة الى ايجاد وسيلة للفرار من تلك المدينة والبعد عنها .
فقلت لبيت الملك هذا لا يكون الا ان ولا يد من اجرائه غير ان من اللازم تاخيرها لئلا يكون قد
عرفت كيف اقدر ان اعيش بينهم . قالت ان ابي وعدي انه يقيك بين رجاله ويقدمك على الجميع
وتكون لك رتبة فوق كل رتبة من بعده وانت تسحق ذلك لانك خلصت بالاده ورجاله مما كانوا
واقعين به قبلاً . ولما نظرت الى المحامها تكدرت في داخلي ولم يكن علي ان اعد لها واعادها ان
اجيبها بغية ما تطالب بل سكت صامتاً على حكم القضاء وما بفعله في الزمان ولم يكن بهي
لدي شيء الا فكر واحد وهو وصولي الى بين يدي فيرونه شاء ولهذا كنت انشغل عن كل شيء
واكره في كل شيء ولا ارضى بغير النظر في الطريق المؤصلة الى بلادي وكنت لا ارى طريقة للفرار
من تلك المدينة ولا سبيلاً للبعد عنها الا من جهة البحر وقد تذكرت ان الترحان كان قال لي
انه كان في قارب بمخلة البحر الى هذا الشاطئ . وقلت في نفسي لا بد ان يكون ذاك القارب باقياً الى
هذا الحين غير مستعمل من احد وعلى هذا اتجهت الى الساحل افتش على غايقي واذا انا بالقارب
علي ناحية من البحر متروكاً غير ملثف اليه ولا احد ينظر فيه فتبين لي وجه الخلاص وعدت الى
المدينة وانا اشغل في هيئة لزاري وما احتاج اليه في سفري اذا نويت على ان اركب ذاك القارب
وبعد عن تلك الناحية تخلصاً من زواحي بيت الملك اذا دعاني اليه

وبعد ان مضى علي اكثر من شهرين وانا في تلك المدينة اتاهب واتعدد وقد وصلت الى
شراع القارب ومجاذيفه واعدت الماكن اللازمة الكافية لي اثناء سفري بالبحار واذا بالملك قد
دعاني وبش في وجهي وتلف في كل الملاطفة وقال لي اني لا انكر جميلاً فعلته معنا ومعروفاً
لوصفنا اليها ولهذا اري نفسي مضطراً لان اكانك على عملك وذلك بان ازوجك بيتي فب
تلبس بك ولا تقبل بفكره فاطرقت الى الارض منكراً بما اجيب فظن ان سكوتي هذا نالجم عن
القبول والحياء بالتصرع فقال لي اني اعرف فيك الكمال واللباقة ولهذا لا نجيب عما يتردد في
فكره واني ساذب من هذه الساعة الى بيتي وادعها تكون على استعداد للملاقاة وساعد ذلك زفاف
الولائم والافراح وانحر النور واجعل لك يوم القران يوماً لم يكن مثله قبل . وحيث لم يكن لي من
وريت ذكر بيت الملك من بعدي فاعهد اليك به وتكون انت الحاكم على هذه المدينة من بعده
لما اجبت بشيء وصبرت على حكم القضاء وفي نفسي اني انجو بعد ايام من تلك المدينة ولا ادع لبيت
الملك مطعماً في . وسارعني الملك ظاناً ان حالي من الدخول في مثل هذا الحديث متعب عن
التكلم وكأنه قد اقتنع من سكوتي بقبولي بزواج بيتي وكنت اري من نفسي اني ملتزم بان اراهم
هنا وهناك وان لا ارجع طلبة بالخبية وجل ما كان ثبت لي املي وجود القارب . فقي سرور وبعد

بجن تلك المدينة خلصت منها ولا يعود من سبل للرجوع اليها فابقى بعيداً عنها وادع بنتا الملك
 وشأنها ولا اعود اعرف ماذا يعمل عليها . ولما كل لدي كل شيء وصرت اقدر ان ابارح
 المدينة بدون ريب وعلدت العزم على المسير في الليل على القارب الى ما شاء الله وهكذا كان فاني
 عند اشتداد الظلام حملت كل ما كان عندي الى القارب وركبت لوحدي وخرجت من منها
 تلك المدينة على اكف الرحمن لا اعرف نهاية مسيري الى اي مكان وصرفت ما بقي من الليل
 سائراً حتى اشرق الصباح وكانت الريح موقفة لي فانطلق القارب بخمر البحر فاراً من قبضة منظر
 اهل تلك المدينة وعند شروق النهار نظرت الى الوراء واذا انا بعيد عن المدينة بعدا شامخاً ولم
 اعد اراها الا قليلاً فبغت لدي خلاصي وتأكدت ان اهلبا لا يروني وانهم وان فكروا بهري منهم
 وبلغ ذلك بنت الملك وحركها حياء الى استرجاعي فلا يقدرون على الوصول اليها وهكذا بقيت
 سائراً بامان فرحاً بما اعطانيه الله من المساعدة ومخيو من الالتفات وتأكدت انه بقصد وصولي
 الى بلادي وارجماعي الى خدمة سيدي الذي نذرت على نفسي خدمته ما زلت حياً ودمت في
 القارب مسافراً ولدي كل ما تطله نفسي وتحتاجه من اسباب القوت والماء فكنت اجعل لأكلي
 اوقاً معينة اترك القارب فيها ومن ثم اعود فاخدم نفسي واعتني بقاري وبقي القارب سائراً في
 وكان البحر في كل هذه المدة هادياً صافياً والارياح ساكنة ملجئة عني الى ان مضى علي نحواً من
 خمسة عشر يوماً على ذاك القارب لم اصل الى الشاطئ هو لا ملت الى بر حتى شئت نفسي من سير
 البحر وتعبت جداً من قلت النوم لاني كنت لا انام الا ساعة او اقل في كل يوم ما منقطعاً اخشاه من
 ان اصاب بهصبة جديدة وتعباً من ان تختلف معي الرياح وبضطرب البحر وان اغير متبته لنفسي
 وصرت اشتاق من نفسي ان اصل الى البر واري بكلي عليها ولا اعود مرة ثانية الى سفر البحر لا سيما
 واما منفرد لا رفيق ولا انيس اصرف الوقت معه فكنت ارى اليوم سنة لا بل جيلاً وخفت جداً
 من ان يطول الامر علي ولا اصل الى الشاطئ الا بعد قطع الياس والرجاء والخير وضمت علي
 خمسة ايام اخر حتى وصلت الى البر ففرحت جداً وشكرت الله على سلامتي ونزلت الشاطئ مسروراً
 واخذت من القارب كل ما كنت احاجه من الثياب والطعام وانكلت على الله عز وجل وجهرت
 في البراسى المدينة او قرية اصرف فيها اياماً للراحة والسكينة وسبحي مسيري الى ارض واسعة
 كثيرة الاشجار بانعتها كأنها الفردوس في اغارها وزهاره ففرحت جداً وقلت لا بد من ان يكون خلف
 هذه الرياض قوم يسكنون

وبقيت في مسيري حتى تبين لي من خلالها قصر قائم شاهق فانهطف حاطري لغره وغماي
 الامل الى الراحة حيث كنت تعباً جداً مشتاقاً لملافاة بني جنسي من اولاد ادم . ولما وصلت القصر
 فرحت جداً واذا انا بيايو مقللاً فطرقته طرقات متوالية حتى سمعت حركة من الداخل ثم ينسحب

صبية عربية قد طلعت من احدى نوافذ العباك وهي كانتا البدر في الاشراق فلما راتني سالتني
عن حالي وماذا اريد فقلت لها اني غريب مسافر وقد تعبت من المسير فخرجت الى ملها القصر
اطلب الراحة عندكم يوما واحدا ومن ثم اعود الى حالي واكون قد استدلت منكم على الطريق
الموصلة الى بلد النجدة اليه فقلت اليه وفتحت الباب وانا متعجب من جمالها ورقمتها وقالت لي انه
لا يمكنك ان تنام هذه الليلة في هذا المكان بل اجلس عندك فانك بما عندني من الطعام وارودك
ما يمكنك في طريقك الى ان تصل الى بلد من البلدان الجاورة واذا اطلت المقام في جانب هذا
القصر قتلك صاحبة لا محالة لانه ظالم غاشم فانك لا تخاف الله ولا براعي حرمة الانسانية . ثم سمعت
ان تلك الامراء قد نهدت نهدا عيقا من فواد مفروح وترقرقت في اعينها دموع مؤلمة جرح لها
فوادي وثبت عندي انها مظلومة موحمة من صاحب القصر . فقلت لها بالله عليك ان تطلعيني على
امرك ولا تكسبي خي امرا واعلي ان الله بعثني اليك لانك اذا كنت مظلومة من ظلمك فقلت
لست انت من بقدر على انقاذي ومساعدتي واما قصتي فسوف اطالعك عليها . ثم تركتني ودخلت
القصر فغابت بضع دقائق ثم عادت الي با طعام فوضعت امامي وقالت لي كل وارح نفسك يما
اكون قد اطعنتك على قصتي مختصرا ومر عن هذه التواحي فتعجب من الملاك . فقلت لها لا يمكن قط ان
امدد يدي لطعام من طعامك قبل ان اقضي مرامك واعرف امرك واذا كنت تظنين اني لا اقدر
على مساعدتك فني عرفت قصتي وثبت لديك امري تعرفين مقدرتي وقوتي . ثم شرحت لها
قصتي من البداية الى النهاية وهي تنجب من امري ومن معاندة الزمان الذي ابعد عني وطني وبلادي
وقالت لي اذا انت ابن ملك قلت نعم واني من الشاهات وسوف يظهر لك ذلك . فاطلعتني
على امرك وكوي براحة بال فاني عزمت ان لا اناك ولا اكل ولا اتحرك من مكاني قبل ان افرج
عنك وادفع ما يفيظك ويهينك . قالت اعلم ان قومي يسكنون في بيرة تبعد مقدار يوم من هذا
القصر وبلغ عددهم نحو خمسمائة نفس يعيشون من حراثة الارض وزراعتها واني هو الرئيس عليهم
ولي اخان دكران فقط وبالقراب من مكان اقامتنا ابي عن بعد نحو يومين الى الجنوب مدينة شهيرة
يذهب قومنا اليها في السنة مرة او مرتين او ثلاث لاجل قضاء حوائجنا وما يلزمنا منها ولاجل بيع
ما يتحصل لنا من محصولات الارض ونحن سرورون بهذه العيشة ولا عدونا وليس من سبب
يكدر لنا راحتنا فكان من امرنا ان نصرف الوقت على الشغل في النهار والراحة في الليل وكان
اخوي واني يحبونني كثيرا ويعتنون بي ويهتمون بامري حتى بلغت اشدي وصرت كما تراني فشغل
ني ابن عي وخطبني من ابي فاجابة الى ذلك وعدت من ذلك اليوم لابن عي وانا احبة حبا عظيما
اذ لم يكن لي رجاؤه بغيره لاسيما وقد تاكدت انه سيمصع زوجي وكنت معتادة على معاشرته والتباعد
معة منذ الصغر غير ان الله سلط علينا صاحب هذا القصر وهو فارس صنديد وبطل شديد اسمه

الرياح وعند عشرة من الرجال فجاء قومي وسطا عليهم فلم يكن فيهم من يقدر على مقاومته أو قتاله
 وأسراني وأخوي وعمد على قتلهم فاستجاروا بي وصالحوه على أن بدفعوا في اليو وما فعلوا ذلك إلا
 رغباً عنهم وناكداً انهم اذا ما فعلوا قتلهم وأخذني بالنصب عنهم فاشتروا حياتهم في اذ لا بد أن
 كون غصيبة الأمير رماح المذكور وبعد أن سلطوني اليو أخذني وعاد في الى هذا النصر وكان ذلك
 منذ ثلاثة ايام فوضعت في يودون أن يقرب مني وهو في كل يوم يذهب الى الصيد مع رجاله فيصطاد
 بالوحوش والغزلان والطيور فيأتي بها في المساء عتيمة لهم ولطعامهم فاطبعت وقد سمعته يقول لجماعته ان لا
 لا يقرب مني ما لم يعد لهم وليمة كأنه يريد أن يعمل لنفسه عرساً واحتفالاً وأما أنا فاني مقبورة من
 نفسي محزونة على ابن عي أكره هذا الرجل وإنني لة الموت لانه لا يعرف الله ولا يراعي حرمة الانسانية
 ولولا امل في نجاة ابي وخلاصه من يد لما وافقته على مقصده بل كنت قتلت نفسي وعدمت الحياة الا
 اني اخاف على حياة ابي وأخوي فهم لا يقدرون عليه ولا يستطيعون مقاومته فاذا عاندته وابعده
 عني وقطعت رجاءه مني عاد اليهم فانتقم منهم ولذلك تراني حزينة كئيبة لا اسأل خلاصي الا
 الله سبحانه وتعالى . اما انت فلست في حاجة لان تخاطر بنفسك لاجلي فربما كان اقدر منك فيهلك
 بك وتكون اهلكك نفسك بيدك لاجل عمل المعروف مع من لا يهلك امرها واني لا اريد
 ذلك اختشاه من ان يصل اليك اذى بسبي فاكون كاني قد اهرقت دمك بيدي . واقبل ان
 اجعل نفسي ضحية لهذا الغاشم الظالم وامنع من ضرر غيره وارفع شره عن عباد الله
 فلما سمعت كلامها تائرت منه واشتغلت لقتل الأمير رماح لارها فعلي بي فقلت لها كوني براحة
 فسوف يظهر لك فعلي وتربي بعينيك ما افعله بعدوك هذا ليشفي قلبك بي وقد اقسمت اني لا
 اذوق طعمك ما لم اقتله مع جماعته وعدمه الحياة . اما اريد منك ان تفتلي الباب وترجني الى
 مكانك وعند القتال فني في النافذة وانظري ما يكون من امرنا فدعت لي بالنصر وعادت الى داخل
 النصر وادعها تدرى على خدودها فتمركتني المروقة ووطدت كل العزم على اغاثة هذه الصبية ورزع
 الظلم عنها وإرجاعها الى اهلها عسى ان الله سبحانه وتعالى يقرب مني الرجوع الى بلدي واهلي واني
 خدمة سيدتي فيروز شاه فاري وجهه مع ثاية . ثم افتقدت سبني فوجدته لا يزال على حاله لاني
 منذ وقوعي على الجزيرة المطلسة لم استعمل ولا اخرجته من غمده الى تلك الساعة الى يومه بفرقة
 من الفبار واعده الى قرايو وكنت ارى نفسي محبباً الى جواد اركبة لا قاتل عليه جماعاً من النرسان
 فوق خيولهم غير ان رجائي بمساعدته تعالى قوتي على انفاذ ماري واجراء ما نويته فجلست الى ساق
 شجرة على بعد قليل من النصر واقمت بانتظار الأمير وجماعته حتى قرب الوقت ومالت الشمس الى
 جهة الغروب واذا بهم قد اقبلوا من صدر البرية وجلهوا القصر وقبل ان يدنوا من بابي نظرتني
 الأمير فبعث احد جماعته الي ففرحت واملت باخذ جواده وانتصبت واقفاً على اقدامي الى ان دنا مني

ولما اراد ان يسالني عن نفسي فما مكنته بل اخترطت سبي بأسرع من البرق وضربت به على وسطه
 فقال قتيلا وفي الحال تناولت طارقه وعلوت على جواده وانتهرت السيف وإذا بالامير قد ارم
 جماعة ان تنفض علي وتقطعني بسورها جزاء على قتلي اقدم وكان الغيظ قد احرقه فمحنه على
 الا انتقام واقام بانتظار رفاقه الذين ما لبثوا ان وصلوا الي حتى شاهدوا الموت الاحمر من يدي
 فلما بعد ان ركب الجواد نظرت الى نفسي نظرا المخار وتأكد لي اني ابيد ثم باجمهم فصحت فيهم
 وأرسلت السيف الى اختراق صدورهم واحدا بعد واحد حتى القيتهم جميعا الى الارض ممددين
 ما منهم من عاد يري الى هذه الدنيا بعين بصيرة . ولما انتهيت منهم كانت الشمس قد غابت انما لا
 يزال النور ناشرا بعض لوائه على ذاك الفلا فلم اقبل ان اترك قتال الامير رماح او اسنيفة الى
 القدر بل اطلقت عنان الجواد الى نحو لا سبعا عندما نظرت الصبية واقفة في نافذة النصر تنظر الى
 فعلي وعلام الدرع والسرور تطغ فوق جبينها الواضح اللامع . واما الامير فانه تقدم بجواده مني وقال
 لي من انت ايها الفارس الباسل فقد اعجبني قتالك وسرتي نزالك ولم ار بحري من هو مثلك
 في ساحة القتال . فقلت دعك من السؤال عني واترك عنك المطاولة واستعد لحربي فاني غاضم على
 ما فعلت بك قال اني احب ان اعرض عليك امرا لك به الخير والراحة وذلك انك قتلت رفاقي ولم
 يبق منهم الا واحد واري نفسي محتاجا الى رفيق يفهم معي ويساعدني في معيشتي فاذا شئت تعاهدنا على
 المحبة واقامنا مع بعضنا وكنت لك رفيقا امينا وكنت لي صديقا صدوقا ففاني بهيئتنا في كل سكان هذه
 الاراضي فنهب اموالها وماقي بيناعها ونساعها ويعيش على الحظ والانشرح واني اخبرك ان عند سي
 الان صبية من اجل بنات العالم فيمكنك ان تصرف الوقت عليها الى ان تصل الى غيرها . فقلت له
 خابت آمالك وساءت احوالك انظن ان الصبية تبقى لك عرضة لقباحك وشروك او ظن اني
 مثلك فاسد الطبع والعمل فاستعد لقتالي ولا مطمع لك بعد باهم صحت به واتخذت عليه قتلنا
 بقلب قوي وجان جري واخذنا في القتال والحرب والتزال وكل منا يؤمل هلاك خصمه ونزع
 اموه . وداما الضرب والطعان يبيننا نحو ساعة من الزمان . حتى اشتد الظلام فمحن من ان يفوتني
 منه ما انا طالة فصحت به وخجلته وفاجشته من جاسه وضربته بسيفي فالتفتة الى الارض قتيلا مفارقا
 الحياة فسرني ذلك جدا وشكرت الله على نصرتي وخلاصي من هولاء الشام وانتهت من الباب
 فحطرتة واذا بالصبية قد اسرعت وفحنت وتلفني بالترحيب والاکرام وجعلت تدعوني وتسال الله
 بطول عمري فنزات اليها وشكرتها على ذلك وقلت لها الان وقت الفرج وقد يمكنني ان اكل كل ما
 اعددته من الطعام فما من مانع يعني بعد عن ان اكون مرتاحا في هذا القصر هذه الليلة ولم بعد من
 خوف عليك من اعدائك فقد هلكوا جميعا . قالت قد شاهدت بعيني فعلك ودهشت من قتالك
 وكنت خائفة عليك منهم اسال الله نجاتك وخلاصك

ثم دخلنا القصر فوجدته واسعاً جميلاً فاقمت مع الصبية في هناك وراحة وقد احضرتني على
 مائدة الطعام فاكلت واباهما من لحم الغزلان الذي كانت طبخته في النهار من صيد الامير رماح في
 اليوم الماضي وبعد ان اكثفينا من الطعام فاست في الى صفرة المدام وكانت معدة له ولجاءتني فاقمتا
 عليها اشرب ونخمر في تسكبي وتسقيني وكنت ارى منها انها مالت الي واحبتي فطلبت نفسي ان اقبلها
 بالمثل الا اني وجدت اني غير قادر على ذلك واني محتاج الى السفر في الحال والرجوع الى بلادي
 فرددت جياح النفس وطلبت النوم فدلني على الغرفة التي كان ينام الامير بها ففتحت كل تلك الليلة
 مرتاحاً الى صباح الغد فنهضت من رقاذي وغسلت وجهي وقلت لها هلي لاذهب بك الى اميك
 واملك فما قيامنا بهذا القصر محمود قط واني لا ارجو في ان تبقي بعيدة عن امك وقومك. قالت
 حسناً فكرت فاني متسوقة اليهم وعائلة انهم في مزيد كدر من اجلي وفي الحال ركب جواد الامير
 واعدت لها جواداً فركبته بعد ان احببنا معنا زاد النهار وسرت وسارت الى جانبي وفي بينهما شيئاً
 تريد ان تفاعني يو فيمنعها الحياء والحجل ولم يخفي امرها فاردت ان ارجع ضميرها من هذا القبل
 فخطبها بغايي فقلت لها الي وددتك مودة صادقة وحيثك حباً عظيماً ولولا رغبتي في سرعة سفري
 ورجوعي الى وطني لطلبت اليك ان تكوني زوجة لي غير ان هذا لا يمكن الا ان وقد نويت كل
 النية ان ازفك على ابن عمك وخطيبك كونه كان يحبك وتحيته منذ البداية. فلما سمعت كلامي
 نظرت الي والاحمرار بعلو وجهها وقالت لي وهي تتردد في الكلام كأنها شعرت بالحيرة والفشل اني
 كنت احب ان اكافيك على معرفتك بان ابقي بقيت عمري في خدمتك واني اسير معك الى بلادك
 قلت لولم تكوني لآخر قلبي لاجبتك الى ذلك انما من الحال ان احرم ابن عمك منك وكرامتك
 وتعتلك لا يقبل معك بذلك فكانها شعرت من نفسها بقلطها وسكنت على قطع الرعاء والياس
 وبقيا سائرين الى جانب بعضنا كل ذاك النهار حتى قربنا من المكان المقيم بوقومها عند المساء فدخلنا
 وهو الى جانب حرش من السنور وقد نصبوا فيها الخيام الى بعضها ولم يكن عندهم علم قط بنا ولذلك
 اعترضهم الدهشة والرهبة لما راونا وفرحوا بنا مزيد الفرح واخذوا في ان يترحبوا في ويكرمونني
 وقد سأل الصبية ابوها عن سبب رجوعها فحككت له كل ما توقع لها معي وكيف اني قتلت الامير
 رماح وجماعته وخلصتها منهم. فسروا مزيد السرور ووقعت في قلوبهم موقفاً عظيماً حتى كادوا
 لا يصدقون اني اقدر على هلاك عدوهم واكرمونني مزيد الاكرام واحلونني محل السيد والملك وقد مولوا
 لدي كلها في وسعهم حتى عدت لا اقدر على شكرهم وبقيت نحواً من ثلاثة ايام على مثل هذا الاكرام
 وقد عادت الي الصبية وراجعتني مراراً بان اقبلها في خدمتي فرفضت ذلك وقلت لها اذا شئت
 ان ترضيني فارجمي الى ابن عمك واني بكل قلبك على حيو تقي براحة معه. فالتزمت اخيراً
 ان تصفي الى كلامي وتنقاد الى امري وسلطت بنفسها الي. وبعد مضي الثلاثة ايام دعوت بايها

وأمرته ان يرضها على ابن عمها فاجابني في الحال وزوجه بها وعمل له ولية فاخرة اكراما لي وعندما
انتهى الزفاف سألت اباهما الانصراف وطلبت اليوان يهديني الى بلد قريب من تلك الناحية فاتي
بها القوافل والمسافرين فاجابني الى ذلك وقال لي اني ابعت معك ولدي فيسبر الى مدينة قريبة
لها من كثير العجم فيمكنك ان تبيع منها ففكرت على ذلك وفرحت غاية الفرح وفي بني ان اسافر
من تلك المدينة الى كثير العجم ومنها الى ايران بلد سيدي الذي اشتاق الى ملاقاته وتقبل يد
فوقه في الرجل بما احتاج اليوفي الطريق وودعته وودعت بنته وخرجت مع ولدي كل ذاك اليوم
واليوم الثاني وفي اليوم الثالث اقبلنا على تلك المدينة واذا بها عامرة وسكانها من الاعجم اصحاب
الشفل والعل والتجارة فسرني هذا الامر وترجمني لدي وصولي الى غايته ونوال ما انا طالبة فترلت
سيفي فندق مخصوص للمسافرين وسألت صاحبة متى علم بسفر القافلة الى العاصمة اخبرني بها لاني
مزع على السفر اليها فوعدني واقمت بالانتظار بعد ان ودعت ابني الرجل اللذان جاءا بدلا لي على
المدينة . قال وكنت قد احضرت من قصر الامير رماح بعضا من الدرهم والجواهر لاصرفه ما
احتاجه في سفري ولا اقع بالعوز والفتك الى ان كان ذات يوم جاءني صاحب الفندق واخبرني انه
راى قافلة على اهبه الاستعداد والمسير الى بلاد الملك فشكرت فضله وسرت الى رئيس تلك القافلة
وتواعدت معه على المسير في الطريق برفقته ورجعت احضرت لجوادي ما يلزمه من العلف
واعدته الزاد اللازم لي في الطريق ودفعت اجرة الفندق وركبت مع القافلة وسرنا معا عن تلك
المدينة وكان رئيس تلك القافلة انيسا بشوشا فسرني مرافقته والسفر معه وصرفنا قسما من الطريق
على الضحك واللعب والحظ وقد فرح بي وبعاشرتي كل الفرح ولما قربنا الى هاد يبعد نحو عشرة
ايام عن المدينة التي خرجنا منها امرنا الرئيس ان ننزل الى ناحية من الارض ونصبر الى الليل وكان
الوقت اذ ذاك بعد الظهر فسألته عن السبب وقلت له دعنا نسير بقية هذا النهار وفي المساء نبيت
في المكان الذي نصل اليه . قال لا يمكنك السفر من هذا الوادي الا تسرقا بحيث لا يرانا من فيولان
جماعة من الديلم يبلغ عددهم اكثر من خمسين نفسا يسلبون المارة ويهبطون ما تصل اليه ايديهم
وقد اعتدت عند مروري من هذا المكان ان الف رجل البغال والخيول بالبلاد فلا يسمع لما
صوت واسير في وسط الظلام لا يراني احد ومثي فجوت من الوادي لا خوف علي قط من احد .
فقلت له وهل كل خوفكم من خمسين فارسا وانتم فوق المائة قال ان ليس فينا من يقدر على مقاومتهم
قلت سرولا تخف ضيرا فعوف اريك ما افعل باعدائك قال انك لا تقدر ان تاتي بحركة بين
ايديهم فهم ابطال صناديد قلت لا بد من قتالهم عن اخرهم ومنع شرم عن عباد الله فاذا سرت معي
كان خيرا والا فافعل ما بدا لك واما انا فاني اقطع الوادي وحدي في هذه الساعة ومن تعرض
لي اعدته الحياة . ثم اطلقت لجوادي العنان ودخلت في الوادي فحاول صاحب القافلة ارجاعي فلم

يستند شيئاً فالتزم ان ياترني بجماعتهم وساروا من خلفي يرونني الى ان تقدمهم حتى كدنا تنوس على
 الوادي واذا بجماعة الديلم قد صاحوا وانحدروا من بين تلك الروابي يبررون بلغاتهم وفاجئني
 جماعة منهم وصاروا الباقون لجهة القافلة فقاطعتهم وصحت فيهم وانذرهم بضرب اسبق من رواسيت
 النعام فاخترقت الصدور وسبر رروس واجريت الدماء وفعلت فيهم العجائب حتى اشتد بعلي
 رجال القافلة فتبينوا في القتال وم يرون فلي وانا انخطف من جهة الى ثانية وكلما كثر الديلم على
 رجال القافلة عدت ففرقتهم عنهم واهلكت منهم جماعة حتى ما اقبل مساء ذاك اليوم الا وانجبر
 نمدوا على ساطع الرمال يكدمون الارض من وجع السيف اشباحاً بلا ارواح وبعد ذلك دنأني
 رئيس القافلة وشكرني على فلي وقال لي اعذرني يا سيدي فاني لم اقدر حق قدرك وقد قصرت
 بخدمتك في الماضي ولم اظنك انك من مرسا هذا الزمان واذا صدقتني حذري تكون من
 امرأ ايران الذين تضرب بهم الامثال في هذا الزمان . قلت لست ممن تظن ولا احسب انا من
 بعض عييدهم بل انا من اهل الكوفة وخرجت في سفر مع رفيقي ونزلنا البحر فهاج بنا ورومانا على
 الجزيرة المطلسمة وحكيت له بعد ذلك كل ما كان من امري الى ان وصلت اليه فتهبب من حذري
 ولا زمني تلك الساعة ملازمة الصبد للسيد وفعل مثله قومة وصاروا يمدحون بجدتي وبما راوا معي
 وبتنا تلك الليلة في الوادي وفي الصباح ركنا ورفع الرجال الاحمال وساروا حتى قطعنا الوادي
 واخذنا في الطريق المستقيم نحو عشرة ايام اخر نسير في النهار وترى في الليل وفي اليوم الحادي
 عشر اقلنا على المدينة المقصودة فدخلناها وارادت ان اسير الى فندق اصرف فيه اياماً للراحة ومن
 ثم اسير الى ايران وقد تمت لدي كل الثبوت اني بوصولي الى هناك اما اني اصادف فيه ومشاء ان
 اعرف بمكان وجوده فاسير اليه واقم على خدمته غير ان صاحب القافلة منعني من ذلك بالاقسام
 واخلف انه لا يدعي انزل في عبر بيتو فاجبته ودخلت مسكنة فلاقانا اهله بالسلام والترحيب
 وصرف البغال الى الحان يبيتون فيه كالعادة واعد لي غرفة مخصصة وقال لي ان القافلة من بلاد
 ايران لا يمكن ان تسير في هذه الايام ولا بد بعد مضي شهرين ثم قافلة من هنا فتسير معها فنامت
 على نفسك من الضياع وتنسلي في الطريق . فرايت في كلامه صواباً وكان مسكن الرجل مثقلاً
 جداً فظهر لي انه من الاغنياء الكرماء الشرفاء وكان له عدة اولاد ذكور شبان من المتوظفين
 في معسكر الملك وكانوا ياتون الي كل ليلة الى غرفتي وبلانهموني ويبدون لدي كل ما

يسرني ويرضي

وذات ليلة فيما كنت في غرفتي دعاني صاحب المنزل الى غرفته لصرف السهرة وكان عنده
 اذ ذاك اولاده وجماعة من اقاربه فذهبت اليه واقمتا على الاحاديث والاخبار وذكر فرسان
 الزمان وتفضيل اقدم على الآخر فحكى صاحب المنزل عما شاهدته في وما راى من بساقي واقدمهم

وأطلب في مدعي وإذ ذاك قال له أحد أولاده لا ينبغي أن قادشاه بمسبب من الفرسان الصناديد
 غير أني رأيت في بلاد البن فارساً من الفرسان حيناً كما في حرب نغزاه البن قد فتك في جيوشنا
 فتكاً ذريعاً وقتل يبروز وبسر اخوي طومار الزنجي وكما اذ ذاك لا نعرف من ذاك الفارس
 أما بعد كسرنا ومجئنا الى هذه البلاد سمعنا ان ابن ملك ايران قد قصد تلك البلاد لاجل عين
 الحياة فترجع عندنا انه هو نفسه فلما سمعت من ابن صاحب المنزل هذا الكلام تأقت نفسي الى معرفة
 حقيقته وقلت علي اقف على خبر جد يد انا باحياج اليو. ومن ثم سألت عن معنى كلامه وكيف
 كان ذهابه الى نغزاه البن وما في صفات ذاك الفارس. فقال ان ابن ملكا الشاه روم كان قد
 سمع بذكر عين الحياة بنت الشاه سرور فخطبها من ايها فامتنع عن اجابته ولم يجبه اليو فسار بمساره
 لخاربتو واستفجد طومار الزنجي فبعث اليو باخويو يبروز وبسر مع عساكره وابطالو وسرنا الى
 نغزاه البن وحاربنا الشاه سرور فكمرونا شركسة وحشرونا الى المدينة وكنا نتظر دخولنا المدينة
 واستلامها بعد قليل وإذا بفارس قد اقتدر اليها في صباح يوم من قرة الجبل فتوسط الميدان وقتل
 يبروز ومن ثم قتل بسر ودد عساكرها وهربنا نحن خائفين من صوليو فزعين من هيبو فانه كان
 كالشهاب عند انقضاضه لا يضرب فارساً الا ويحرقه ولا يبطالا ولا يحمقه وكما في تلك الاثناء قتلنا
 احد اولاد الشاه سرور واسرنا واحداً فأتينا به الى هذه البلاد فاقام الاياماً قليلة حتى توفي في
 الاسر وكان في نية سيدنا ان يطلعه الى اهله لما عرفنا ان فيروز شاه ابن الملك ضاراب مهد العجم
 وملكها الاكبر يرغب في زواج عين الحياة وعلى ما اظن ان الفارس المذكور هونس فيروز شاه وقد
 ثبت عندنا فيها بعد ان طومار سار بمساره وابطالو الى البن فصادف الملك ضاراب مع جيشه
 فتك بهم كل الفتك وكان يركب الفيلة فيبرز اليو فيروز شاه وقتله. فصار قلبي يخفق عند سمي
 المذكور هذا الاسم المحبوب مني ولم أقدر ان اضبط نفسي عن الكاء فانزلت عياني دمعاً الذكري
 وظهرت حالتي للجميع وسألني صاحب المنزل اذا كنت اعرفه فحركني اعترافي بالجميل ان احكي لم
 قصتي معه وماذا باداني وكيف ارجع اليها بلادنا وامتنا من عننا وازوج اخي بيتو. فقامهم الا من
 شكره وأثنى عليه وقالوا ان هذه الا مائر العجم ومحمد. ثم سألت ابن صاحب البيت وهل لم يعد
 يسمع بعد ذلك خبراً عن فيروز شاه. فقال لي اننا لم نعد نسمع عنه خبراً وجل ما نعلم الا ان
 جيوش الفرس مع ملكها ضاراب في بلاد البن وقد بعث ملكها يستدعي اولاد عوكرمان شاه
 وخورشيد شاه للسير اليو الى هناك ولم نعرف بعد مسيرهم ماذا جرى وماذا كان. قلت اذن الملك
 ضاراب ليس في بلاد فارس قال نعم فهو الا ان غائب عنها فشكرت الله الذي عرف بوجود
 فيروز شاه وسمعت شيئاً من اخباره وتأكدت انه في بلاد البن واتي ساقصده الى هناك واطلأ
 بالي نوعاً وبعد ان انقضت تلك السهرة ذهبت الى غرقي فميت مرتاحاً وقت في الصباح وسألت

صاحب البيت ان يسال لي اذا كانت جاءت القافلة التي تذهب في طريق ابران فسار عني ثم
 حضر الي وقال لي حتى الساعة لم تغصرو على ما اظن انها تحضر في الاسبوع القادم فصبرت الى مضي
 الاسبوع الحادي وجاء الاسبوع الذي بعده فغاب عني الرجل ثم عاد وقال لي سالت قبيل لي ان لا
 بد من حضورها في هذه الايام لان التجار بانتظارها اسبوعاً بعد اسبوع في قرية الوصول فصبرت
 على ما انا عليه من الانتظار وفي كل اسبوع اعلق الامل انها تحضر في الاسبوع القادم حتى مضى
 علي نحو من ستة اشهر في بيت صاحب القافلة فضاقت نفسي وقل صبري وقلت لانا انتظرهم
 بهاية هذا الاسبوع فاذا لم تحضر القافلة سرت بنفسي منفرداً . قال اني لا ادعك تذهب وحدك
 ياسيدي فان الطريق كثير المسالك فقد يمكنك ان تضع وتصل الى غير بلاد وليس في خدمتك
 احد ولا في خدمة جنودك وانت قائم عندي كما لك قائم في بلادك وما احد ينقل عليك بشي .
 قلت ان غابني وجل مناي ان اسير الى بلادي لالتقي باخي قاهر شاه وانظر الى ماذا الت حالة
 من بعدي

وما جاء اخر الاسبوع الا وحاني الرجل واخبرني بانين القافلة ووصولها فسرت جداً
 وشكرت الله على ذلك وطلبت اليه ان يعد لي لوازمي للسفر لاسير معها ولا اناخر فاجاب طلي
 وقبل سفرها جاءني صاحبها فعرفني في اوصاء بخدمتي . واقمت الى اليوم الثاني فركبت وركب رجال
 القافلة ورفعوا الخيول وسرا جميعاً عن تلك المدينة بعد ان ودعت صاحب القافلة الاولى وشكرته
 على اهتمامه بيوم معروفه معي . ودسا في مسير نحواً من خمسة عشر يوماً حتى وصلنا الى ابران فودعت
 اصحاب القافلة واتخذت لي مسكناً في احدى الفنادق اقمته فيه مقدار شهر للراحة وللوقوف على خبر
 جديد من جهتك فلم اتمكن من ان اعرف شيئاً جديداً وبعد ذلك ناقت نفسي الى وطني وإلى
 ملاقات اخي فخرجت وحدي حيث لم يعد من خوف علي ان اضيع في الطريق اذ لا آخرين يقيضون
 مشهور مطروق فسرت فيه وكلما تقدمت كلما فرحت وما سروري حتى وصلت الى القلعة المقيم فيها
 وهو المكان الذي تعرفنا به فيروز شاه فوجدت اخي مع زوجته هناك . راحة وامان فسلمت عليه
 وسلم علي وفرحنا بعضنا فرحاً لا يوصف وسالني عن رجوعي فحكيت له كل ما تقدم معي في سفره
 فتعجب من ذلك مزيد العجب وشكر الله على وصولي سالماً اليه بعد تقاساة كل هذه الاحوال والشدائد
 والعذابات الالهية الموجهة وسرا الى عما الى الكوفة وسلمت عليه وحكيت له ايضاً بقصتي واقمت
 عنده نحو شهر على الترحيب ورجعت الى القلعة الى اخي واخبرته اني مزع على المسير الى البين النخص
 عن مكان وجود فيروز شاه اذ بلغني انصار الى هناك ابنه وحيوشه واجمها ولا ريب اسهم في قتال
 ونزال ومن الواجب علينا ان نقاتل بين ايديهم فاستحسن كلامي ونعت بروجته الى ابيها وركبنا
 وسرنا مدة ايام حتى وصلنا نغزاء البين واذا بها اتاراعا لكم باقية لا تنحى هناك فاقمتا فيها اياماً وسالنا

عنكم فقبل انكم تبتم الشاه سرور الى مصر فنبت عندنا انكم في مصر فخرجنا من نغراء وجئنا الى مصر مع مفاصة التعب في هذه الطرق لانها طويلة ونحن منفردين وكلنا وصلنا الى مدينة لموجد نقيم فيها يوماً او يومين فقط لناخذ ما نحتاج اليه وما يلزمنا في الطريق الى ان جئنا مصر وكذلك لم نر احداً هناك غير الارض التي كانت مفروشة ما نارا دمية المقتولين واجسامهم ودخلنا المدينة فحكى لنا فيها عما كان لكم في مصر وانكم منذ بضعة اشهر خرجتم من المدينة بقصد المسير الى هذه البلاد فصرنا نحو اسبوعين في احد فنادقها ثم بارحناها وركنا الطريق الموصل الى هذه المدينة غير ان كثرة المسالك تذهب بنا احياناً الى التعرج عن الطريق الى غيرها ثم نعود ثانية اليها لدى استدلالنا من المارة او سكان النواحي حتى اسم الله علينا بوصولنا في هذا اليوم الى هذه الجهة وشاهدناكم على اهة الحرب والقتال وجرى ما جرى واني اشكر الله حيث اعادني الى خدمته من كانت تشاق نفسي الى خدمته واحب ان اراه في كل صباح

فلما فرغ قادر شاه من كلامه سرور فيروني شاه يزيد السرور وهناه بالسلامة ومدحه على حبه له وكذلك الملك صاراب وبقية الحضور وقد تعجبوا من قصته وما لاقاه في اسفاره وشعر الملك صاراب بفضل فاراد ان يكافئه على ذلك فامر ان ينصب له في صهيون ولاخيه كرسيين من العاج بين اولاد عمولانها من الحكام والشاهات وامرغ عليها توبين من الثياب الملكية الفارسية المذركشة بالذهب مع قبائين من خصائص حكام الدرس وهكذا اصبحا في راحة وبعبة تامة . ولما انقضت السهرة انصرف كل واحد الى محل منامته وكان ضرب لقادر شاه واخيه صهيوناً بجانب صهيون فيروني شاه فذهب اليه وباتا فيه وفي الصباح نهضت تلك الفوارس طالبة الحرب والقتال واصطف الفريقان في ذلك المكان وتعد كل فارس و بطل وفي نية منكوخان ان اشف في ذلك النهار بفعل في الاعداء الافعال الشنيعة وقد سمر من كثرة جيوش الفرس وانفان ملاسهم وخارف امتعتهم وهو بعد نفسه بالاسنيلاء عليها واخذها منهم بعد تعريتهم وتشتيتهم . ولما كل انتظام التومين وترتيب الفريقين توسط ابن منكوخان الاكبر الميدان وصال وجال ولعب باربعة اركان الميدان وطلب الدراز من فرسان ايران فعملوا الى النزول اليه واذا بفارس قد دخل من طرف الجيوش الى وسط الميدان وهو يصيح صباح الاسود الكوامر وهو راكب على جواد اسود سكانه الليل الحالك وعليه الثياب السود من راسه الى قدمه وعلى وجهه ثام اسود يستر وجهه حتى لا يبان منه الا عينيهِ وصدر ابن منكوخان صدمة حبار لا يصطلي له بنار واخذمعة في الصدام والقتال والكر والنزول ارتفع من فوقها الفبار حتى حجبها عن الانظار وذلك الفارس بطاول ابن منكوخان وبراوغه وبلاعبة بالقتال وقد سد عليه كل الابواب ولم يترك له منفذاً ولا مخرجاً حتى مضى قسم من النهار واخذت الشمس في ان تميل الى جهة الغرب بقصد الاستتار وحشد انقض ذلك الفارس المثلث على ابن منكوخان

الاول وضربة بميخه ضربة الابطال قففة الى نصفين وارماه في الارض قطعته ثم مال بوجهه الى
رجال الفرس وصاح فيهم وقال ويلكم ايها الاقلام لا تظنوا اني جئت مساعدكم او معينا فكم
قتلت فارسا من اعدائكم لا بد لي من هلاك اغرمكم فلتبرز لي فرسانكم واطالكم لاريها الموت الاحمر
وما اثم كلامه حتى قلمت الضوضاء في جيوش الفرس ونعيج من امره واذا بعد الخالق الثبر والي
قد سر اليه وصدمة واخذ معه في القتال والمحاولة والتزال وانمع عليها المجال . وارنفع عليها الغبار
واكثر من الصباح . وفاض في الحرب والكفاح . كما تفيض زواجر الامطار . الى ان جاء الغروب
ودفت طبول الانفصال وعندها باسرع من لم البصر تقدم المارس المذكور من عبد الخالق وقبض
عليه من درعه واقتلعه من حجره ورفعته على يده كانه المصور ودار بعنان جواده الى جهة
الخللاء وصاح فيه فخرج من تحته كالعرق الخاطف وباقل من دققة غاب عن الابصار ولم بعد يرى
له اثر ولا الصراخ من كلا الطائفتين وقد رجعا الى الخيام وم في اكدار اولو هام لا يعرف احد
منهم هذا الفارس وكيف قتل واحدا من الصينيين واستاسر اخر من الابرانيين . ورجع الملك
ضاربا الى خيامه وهو مغموه ومكمود لا يدري بينه من تماله وجلس في صهلو يفكر في امر ذاك
النهار وما كان من امر فارسي ولما اجتمع من حواله رجاله قال لم لقد كنت علفت الامل في الاول
بقتال هذا الفارس لاني تميزته بعين اخباري واذا هو من الابطال الشداد عارف بكل فنون الطراد
ولم يخطر لي قط انه يكون لنا عدو . ويتشل منا فارسا صديدا او بطلا مجيدا كعبد الخالق احد
بهلواني ملكي . فقال له طيطولوس واني اعجبنا ايضا من هذا الامر ولا بد من مردد هذا الفارس
لمثل هذه الاعمال فهو لا يمكن ان يكون عدوا لنا ولاهل الصين بوقت واحد ولنا نسال الله ان
يكشف لنا امره وعلى ظني انه في الغد بمصر ايضا للقتال ولا تعلم ماذا يكون من امره وهل يظهر لنا اسمه
او يبقى مستترا واعظم عجب من سرعة جواده فانه انطلق انطلاق الارباح حتى ان الابصار لم
تقدرا ان تلحقه

ولما منكوخان ابن هلكوخان فانه رجع حزينا الى صبلو ويكي ولده وينوح عليه وقد شاهد
مصرعه بعينه وجاء اليه الملك قيصر وبقية الاعيان يعزوه ويوسلوه عنه . فقال لم لاريبان
النار مكدة منا ولم ترض علينا في هذا اليوم ولا اعرف من اين حضر هذا الفارس لانه ليس بابرائي
ولا روماني فهو غريب العكل والوطن قتل ابني واسر فارسا من الاعداء فقال الملك قيصر نعم انه
ليس منا ولا من الاعداء ولا يسكن بيننا ولا بين الاعداء ولا عرف احد منا امرا عنه واني موكد انه
سباتي في الغد ايضا لاستئناف قتاله . فقال منكوخان اذا حضر في الغد برزت اليه واخذت منه
النار وانزلت عليه البلبا والاكدار وجعلته عبة للانظار . فقام اليه ولده الثاني وقال للملايكن ان
بدعت تبرز الى مثل هذا الفارس ونحن في قيد الحياة واذا كان اخي قد قتل في هذه الارض فنعلم

عندك ان روحه نفصت في الصين ولا ريب انها جاءت جسداً شريفاً وإذا كان رضى الاله عليهما
وحبة النار لنا لانخاف من ان نحل ارواحنا باجساد غير طاهرة فكأن على يقين بانني لا بد في القدر
من اخذ النار بيدي واربك كيف افعل بقاتل اخي اذا عاود المجيء الي بين الصفوف مرة ثانية والا
قتلت في ناره ميثاق من فرسان الفرس . فاطمان بال مسكوخان من كلام اسو واتاح باله و بانوا نلك
الليلة ينتظرون القدر

قال ولما كان صباح اليوم الثاني هبت الفرسان من مرافدها وركبت على ظهور خيولها ونقدت
فوادها ترتيبها وتصنها . وإذا باين منكوخان الثاني قد سبق الجميع الى الميدان وطلب مبارزة
الفرسان وسال رجال ابران ان تقبل عليه وتاتي فرسانها اليو وإذا بالصباح قد قام من بين تلك
الروائي وانش من بينها فارس بملابس حمراء على جواد احمر كانه الشهاب واطلق لجواده العنان
ولعب في وسط الميدان اشكالا والوان . حتى تحيرت منه الابطال والفرسان . ولا راوا اخف منه
بين الشجعان . واحذقوا اليه بالاعيان . ينتظرون نهاية فعلو في وسط الميدان . وإذا به قد صدم اسن
منكوخان . واخذ معه في الحرب والطعان . والقتال والجولان . وقد اظهر من شجاعة العجائب . واما
في حرية الفرائب . حتى ارتبك خصمه وضاق طوي الجال . وغاب عن وعيو فلم ير له خلاصا
ولا انفلال وثبت عنده انه سيجي باخيه باسرع حال . وبقي ذاك الفارس يلاعب كما يلاعب المر
الفار عند وقوعه بين يديه قبل ان ينزل به الهلاك واليوار حتى فات الظهر وإذا ذاك صاح به
وضربه ضربة قوية وقعت على وسطه فقطعته واخذف الى الارض كالمجنح الممدد وقبل ان وصل
الى الارض تركته ومال بانظاره الى جهة الفرس وصاح فيهم وطلب رايهم وإذا بهم تزار فما
قد صار امامه فصاح به ونصاحم وياه وكان هم تزار من الابطال الشداد . ذو معرفة بنسوز الحرب
والطراد . ولهذا علت فرسان الفرس الامال بنوال المراد . واصبحت تنظر نهاية العمل بين الاثنين .
وما تكون النتيجة . من هذين الفارمين . ودار دولاب الحرب بينهما اي دوران . والتي عليها ملك
الاقدام ما له من العظيمة والسلطان . فجاد كل في طاعته بما عنده وداما على مثل هذا الشاق الى
قرب الغروب وإذا بالفارس قد صاح كالعادة ولاصق هم تزار الى جانيه ومد يده اليه باسرع من
وقع البصر واقتلعه من مخرج سرجه ودار براس جواده وصاح به فلتخطف وغاب وسيف يده هم تزار
غير مبال به وبثقلو وعند غيابه ضربت طبول الاتصال ورجع الفريقان عن القتال . وما في
اسوء حال . ولا سيما الملك ضاراب . فانه كان في اكتئاب واضطراب . يقامي من الغم والكدر
اعظم عذاب . وجاء الى صيوانه لا يعرف ما امامه وما بين يديه . واجتمعت حوله ابطالة وفرسانه .
فقال لم اريد منكم ان تفكروا في امر هذا الفارس وتروا لنا الطريق الوحيدة التي يمكن ان نطلع على
امره ويعرف مكان وجوده واني اخاف اذا دامت الحال على هذا المتوال هذه ايام اخذ كل ابطالنا

وفرساننا واحداً بعد واحد وعلى ما يظهر لي انه نادر المثال في هذا الزمان لرجس له ثاقب. فقال
طيطولوس اني لحظت من امره شيئاً واحداً جعلني بامان وامثنان من جهته لانه وإن كان يظهر لنا
العداء ويأتينا نخم الا انه ... صديقاً لنا مخفف عنا والدليل انه عند مبارزته لا عدائنا
يقتل من يكون امامه منهم وعند محاربتهم لرجالنا يأسر من محاربة ولا يوصل اليواذي وهذا مما ينبغي
الانفاتح اليه والنظر فيه. قال الملك وإن كان على ما تقدم لا بد من الاكتشاف على خبره والاستطلاع
على امره لنعلم من هو فاذا صح ما ظننته دعوانه اليها واصنافه مقام الصديق الامين والصاحب
المعين والا فظفرنا في هلاكه واسترجاع اسيرينا من بين يديه لانه اما يكون صديقاً او عدواً.
فقال طيطولوس دع هذا الامر علي فاني افكر في طريقة توصلنا اليه والى الاستطلاع على امره
ولذلك ارتاح فكر الملك ضارب نوعاً وهذا باله وعاد ينتظر عمل وزيره طيطولوس ومثله ثاقب
الفرسان والابطال

قال وكان فيروز شاه كل هذه المنة مشغل البال على عين الحياة لا يسمع لما خيرا ولا يعرف
بمكان وجودها ولا باي مكان هي وكثيراً ما افكر في ان يترك الجيش ويتوغل في تلك البراري
والقفار ينتش عليها ولا يرجع الا بها الا ان خوفه من الاعداء على جوشه كان يمنعه وكان يخاف جداً
ان تحل بغيره عليهم مصيبة جديدة فينتظر الهابة وفي كل فكره انه بعد الفراغ من الحرب يسير
منفردا مع عياله بهروز في البحث والتفتيش على مفرها. ولا ريب ان من كان مثله صرف كل حياته اي
منذ وعى الى نسيه على حب فتاة واحدة لم يتغير قط عن حبها ولا سلاها دقيقة وكان وهو تحت اثقل
المصائب واشد الهموم يتذكرها ويبحث بافكاره اليها ويرى من نفسه انه في عظيم حاجة لان
يحمل الذكري سلسة وتعبية. فكيف يرتاح فكره ويهدأ ضميره وهو راحة مطلق المحرقة وهي في
يد من يجهله ولا يعلم ما حل عليها هناك. ولما كانت تلك الحالة حالته ونظر ما نظرم امره هذا
الفارس اشته امره ونكدر من عمله ومرات كثيرة ما كان يطلب ان يبرز اليوليتهي امره فيمنعه مانع من
قلوبه بالرغم عنه فيتردد الى ان يسفه غيره وكان لا يعلم سبباً لذلك ولا يعرف القضاء الموجبة اللازمة
له ليعتد بها في قرايماله والتزول اليه ولما خلا في تلك الليلة بنسيه زادت عليه الهواجس والقلق
وعظم عليه الحال واخذ يعدد في فكره كل ما كان من امره من حين البداية حتى ذلك اليوم وتذكر
بها جماله ورقه حديثها وعذوبة الناطقة وقولها له في كل مرة يجتمع بها اني لك ولا احول عن حبك
واذا ارغمت اسلم بنسي الى الموت وهذا الذي كان يخيفة أكثر من كل شيء من انها تسلم بنفسها
الى الهلاك اذا قصد الاعداء الوصول اليها او رغبتها على تركه ولما حل به ما حل ولم ياخذه نوم دعا
اليه بهروز العيار عياله الخصوصي وكاتم اسراره واطلعه على امره وقال له ان لاشيء يهمني الا ان
اعرف بمكان وجود عين الحياة وفي اي مكان هي. قال هذا اليفوتنا ولا يغيب عنا ولا بد من ان نصل

اليوم بعد ايام قليلة على اني الان في محاربة مع افكاري فاني تارة اصادقها وطورا اكنهها. قال لماذا وما هو الشيء الذي تشبه اليه افكارك. قال اني في المرة الاولى والثانية من محبة هذا الفارس خطر لي انه ربما يكون نفس الفارس الذي استخلص عين الحياة من رجال الملك قيصريوم كنت عاكفا بها من المدينة اليك ولهذا قد عزمت مرارا ان اتبع آثار هذا الفارس واعرف مكان اقامته وفي اي جهة ينام عند رجوعه من القتال غير اني كنت اتردد واقول ان ذلك اشد باسا من هذا وأعظم مراسا وحتى الساعة لا احرف الحقيقة والمرح عندي انه هو نفسه. فلما سمع فيروز مرشاه هذا الكلام سقط على قلبه اشقى من لذية الطعام وفكر بما يكون صحيحا ولذلك لم يعد ياخذه صبر ولا نواف وقال لبهروماني اري في ذلك وجهاً كبيراً للصواب وعلى اي وجه كان فاننا مضطرون للاستطلاع على امره ومعرفة حقيقة فسر امامي من هذه الساعة لندخل في الوادي ونداوم المسير حتى نصل الى مكان وجوده. قال ليس هذا بصواب ياسيدي فاننا اذا سرنا وحدنا في هذا الليل ربما لا نهندي الى ما نحن في حاجة اليه من كشف خبره ويأتي النهار ونحن بعيدون عنه غير ان من الخوفا ان نصبر الى الغد فمضى جاء ترصدناه الى ان يعود فقتلناه شيئا فشيئا ونسير على اثره حتى نصل الى مكانه فاما اني اجمه واستاسره واما ان اقتله اذا تبين لنا انه عدو. فلما سمع منه فيروز مرشاه ما اشار به رآه صوابا. قال اذن دعنا عند انشغاله بالقتال نفرد الى اطراف الجيش وعند عودته نسير امامه دون ان يعلم بنا احد ونقطع عليه الطريق ونكن في جهات البر الى ان يمر ومن ثم نفرد نصرفها يلزم. اتخاذه او اشد معه قال ان ذلك عين الحكمة والادراك ونسالة تعالى المساعدة والمعاضدة والمداية الى مكان وجود عين الحياة وهكذا صبر فيروز مرشاه ينتظر ان ياتي ذلك الفارس في اليوم القادم وفي كل فكراته يلتقي به الفتر وحيد من منفردين وبسالة عن حاله ويطلع على امره واذا كابر وقصد الحرب قتله واعدمه الحياة

فهذا ما كان من رجال ايران وابن ملكهم فاما ما كان من الملك قيصر ورجاله فانهم عادوا في ذلك اليوم بغيظ وحق وكدر اكثر من اليوم السابق وكذلك منكوخان فانه اصبح بجالة هو بكد وحزن منفرط وقد وقعة الضربة عليه دون غيره فقد قتل له ولدان وصار هو صاحب النار اكثر من غيره واشتعل فؤاده والنهب من عمل ذلك الفارس الذي تقوى على ولديه وقتلها وترك في فؤاده من اجلها بارا تلتظي. قال وعندما استنرف في صياحه جاءه الملك قيصر وطيفور ويبدأ اخطل والشاه سرور وجماعة الاعيان والامراء كالיום الاول يعزونه ويسالونه على فقد ولديا المقتولين. وبعد ان دار بينهما الكلام. قال الملك قيصر اني احب ان اخسر نصف اموالي ونصف مملكتي واقهر ذاك الفارس او اجعله يكون خصم الايرانيين محضاً. لانه يظهر انه لا يريد الضربنا وحدنا بل فينا وفيهم واحب من كل قلبي ان اوصل اليه واعرفه من هو وما هي غايته. قال طيفور على ما

يظهر انه يقصد العداوة ويريدنا اننا اكثر مما يريدنا الفرس فقد تجاسر ومد يده الى ولدي
منكوخان وقتلها دون ان يعمل فيها ما فعله فيهم فانه اخذ منهم اسيرين دون ان يضرهما او
يلقي غائبها شر بلشة واقتداره ولهذا يظهر لنا ان في المسألة سر عجيب لا بد من ظهوره لنا عند اجراء
البحث والتفتيش عليه ولهذا فقد فكرت في ان نتيط بامر الوقوف على خبره هلال البزار فهو قاضي
كل القدرة على اسلاد ما ربنا وغابتنا . فقال الملك قبصر اذا فعل هلال هذا الامر وجاني بما انا
طالبة اعطينه نصف اموالي او قطعة قطائع وضياعا وكافئة بكل ما طلب . وكان هلال حاضر
فسمع مواعيد الملك وكلامه فهان عليه بذل حياته في سبيل غناه وحركة طمعة الى ان يسلك اصعب
المخاطر لنوال المال والفن العظيم . وفي الحال اجاب الملك قائلا اني اؤكد لك يا سيدي اني في
الليل القادم اوفيا بعدة اتيتك بالخبر اليقين وجعلتك مسرورا في كل السرور واني قد عزمت ان
اصبر الى الغد فني رايت الفارس المقصود قد عاد الى القتال اطلقت من جهة جيوشنا الى اطراف
الوادي واكنيت هناك حتى اراه قد عاد من عمله ولا بد له من المرور في الطريق الذي باتي منه
وحينئذ انتفع من خلفه الى ان اعرف مكان وجوده فاذا سهل علي القبض عليه فعلت ذلك وجئت
به ماسورا مكتوبا الى ما بين ايديكم فتعلمون به غايتكم واذا رايت وقد جال دون غايي موانع وصعب
علي القبض عليه عدت اليكم وعرفتكم بكاءوا واخذت العساكر فتكبسه في وسط الظلام وناتي به
اسيرا ذليلا تنفدون به ما استحقته . فلما سمع الجميع كلامه شكروه عليه ولا سيما منكوخان فانه خلق فيه
كبر امل وقال له اذا تمت ما قلت يا هلال خير لك ان تطلب مني كلما اردت فافعله لك فاني
مفهور من هذا اللص الخفي الذي لا يريد ان يظهر امره . فوعدهم بكل جميل وخبرو بات تلك
الليلة على بية انه في الصباح يتوغل في الوادي ويقصد الطريق التي يمر عليها فارس النهار فيمكن
فيوه وينتظر عودته من الحرب يسر خطمه ويعرف امره وكذلك الملك قبصر ورجاله امسوا على مثل
هذه النية يوملون ان هلالا يكشف الغطاء

قال ولما كان اليوم الثاني نهضت العساكر من رقادها واصرمت الى خيولها لما رأت ان
الشمس قد بدت . الظهور وبعثت ماشعتها على تلك السهول وتعدت كل فارس بعده وتزود
بالطعام الذي يحتاجه عد الوقوف في معارك القتال وبالماء الذي هو ضروري لبل ريقه عند
اشتداد نار الحرب المعطشة المهلكة . ومن ثم اخذت الفوارس ان تتقدم الى ساحة الميدان اقلاما
وقفات كل على جاسب وتحت حكم يدار بحسب طلب قائده . ولما اصطف الصفان وترتب الفريقان
وانتظم القومان . مر من منكوخان الى ساحة الميدان . واطلق لجواده العنان . فر من تحته كالبرق
في اللعان . ثم كر راجعا الى وسط المجال و اشار الى الفرسان بالبراز وسرعة الانجاز فموت ان
تخرج اليه واذا بالفارس الملتزم قد خرج كالعادة من اطراف تلك الجيوش وهو يصيح وينادي وقد

انقض على ابن منكوخان وكان الابن الثالث فرعبة واخذ معه في العراك والصدام . والافتراق
والانقسام . وضرب اشد وقوعاً من رسل الحمام . وبينما كان الفارسان في القتال وكانت فيروهر شاه
ينظر الى هذه الاحوال . وخطر له اجراء ما قد فكر به بالاس وهو انه يدير الى اطراف الجيش
للاطلاع على حاله ولهذا السبب قال بهروز الاف وقت استغنام الفرصة وانام ما نوبنا عليه
بالاس . فخل اليك ما طلبت فاني بانتظار امرك فسرواني اسير في ركابك ثم انفرد الى جهة الوادي
واقاما عند بابو يتظران رجوع الفارس وما يكون من امره . واما هلال العيار فانه سار من جهة
ثانية الى الوادي قبل ان سار فيروهر شاه وتعمق الى الداخل واكن يتظر عودته لينهي خطته وما
جاء لاجله قال ودام القتال بين ابن منكوخان الصيني وبين هذا الفارس اكثر من نصف النهار
الى ان جاء الوقت المعين الذي قتل به اخوته وعندها صاح به وضربه بحسامه فالفاه الى الارض
قتيلاً ودار بعنانه الى جهة رجال ايران وسالم ان يتقدموا اليه فاسرع اليه قادر شاه وجاوله بقية
ذلك النهار الى ان قرب الغروب فانقض عليه واقتلعه من سرجه وحمله في يده وصاح بالجنود
فربوا كالطير الاسراع ووقع على الابرايين الخمول والكدر وعادوا وهم يأسنون على قادر شاه
وكادوا من الغيظ ان يشقوا وثبت عند الملك ضارب انه ان اهل امر هذا الفارس اقتتل فرسانه
احداً بعد واحد فلا يبق منهم احداً ولما عاد الى صلبه افتقد ولده فيروهر شاه فلم يره فسال عنه
فلم يعلمه احد بسبب غيابه بل قيل له انه غائب عن الجيش هو وبهرهر العيار فاضطرب الملك
لذلك وشغل بال جميع الحضور وقال لطيطلوس اني اخاف من وقوع ابني مصيبة كبرى توجبني الى
ان اصرف شيخوختي بالحن والكدر قال وكان طيطلوس كما تقدم من فلاسة الزمان وغفلاته
وحيداً بين اقربائه وكان يقول للملك مراراً ان لا بد من زواج ابنته بعين الحياة ومثل ذلك قال
في بعض مناسبات الوقت اعلم ان اسنك لا يصاب قط بنكبة كوني اعرف واعترف ان الله لا يترك به
يتمسك بحباله وانه سبحانه وتعالى يعلم ان ولدك وحيد وانه اذا اصيب بنكبة او حلت عليه مصيبة
يكون الله سبحانه وتعالى ظالم وحاشاه من ذلك فهو ينبوع العدل ومصدر الرحمة وهو يعلم انكم
مطيعون وصاباه تفعلون غاية وتشرون اسمه في اقطار العالم وعليه فليرفع صهيرك يا سيدي فما هو
الا سار بارادته واخبراه للتفتيش على عين الحياة وقلبي ينهي انه سيعود اليها بها وتبقى بيننا الى يوم
الزفاف وليكن موكداً لديك ان الله كتب له نصيباً عليها فلا يبغي ما كتب قط ولا يبغي المصائب
مهما تكاثرت والدليل ان بهروز رفيقه ولا بد ان يعود اليها بعد يومين او ثلاثة ايام باذنه تعالى .
فارتاح خاطر الملك اذ ذاك وصبر على حكم الله تعالى وعلى امالة برحمته وسالته نهاية الحال على
غاية المنال

ووقع ايضا الغيظ والم على منكوخان لفقد ولده الثالث وعمل له مناجاة كبرى وظم الزمان

الذي بعث الفارس المار ذكره من حيث لا يعلمون ليهلك اولاده ظلمًا وعدوانًا . وكان الملك قيصر
 جورج طمعه مزمنة على فقده . ويطيرون بخاطره باخذ الفاروانة لا بد في نفس اليوم القادم باقي هلال
 بالاخبار ويعلمون معنى ذلك السر الخفي . ويطلعون على امر هذا العدو والاند . وهكذا كان الفريقان
 بالانتظار ليعلمون حالة هذا المثلث الذي انزل الخوف على الرومان وحل بالكدر على اهالي ابران
 وجعل له في الطائفتين حديثًا ذا شان وبات كل ملك ووزير وامير من اعظم اهل ذاك الزمان في قلبي
 واضطراب يرغب في الاكتشاف على امره يعرف من هو ومن اين جاء

قال وفيما كانت الفارس عائدًا من وسط الميدان وحاملًا قادر شاه كما تقدم الكلام التي
 فيروز شاه في اول الهادي وكان كائنًا له ولما نظر قادر شاه معه لعبت به الفخوة الفارسية ولم بعد
 بقدر على الصبر وضاق جده . فصاح بو وقال له وياك ايها العاتي قف مكانك وامتنع للملاقات
 الاموال فقد بغيت وظلمت وانت كاتم امرك لا تظهره لاحد حتى اوجبتني ان افنيك على انفراد
 واعرف امرك وانزل بك الويل والهلاك . فلما سمع الفارس كلامه لم ينف بكلمة بل انقى قلبي شاه الى
 الارض واخترط من وسطه الحسام وحمل على فيروز شاه حملت الاسد العجم والملك الضرام .
 فالتقاء بقلب لا يحاف شرب كاس الحمام واخذ معه في العراك والصدام . والافتراق والالتحام . والهاجمة
 والالتزام . وكان الليل قد اخذ في ان يشتد بالظلام . ولولا صفاء الجو بالوار الكواكب لاسودت
 غمامًا تلك الجوانب . انما كان يهوي من الورى بعث اليها . فيظهرها الى بعضها ويكتشفها . وهما في جهمة
 وبريق ودمدمة . فلو بها تكاد تنشق من الحق وكل منها يغني ان يكون له على الاخر السبق . وان
 ينفذ على خصمه ليكسب عليه الشرف والافتخار . ويعثر بالفوز والانتصار . وكان يشعل الصارم
 البتار على الدرق شعلات نار . فيزيد لديها بهيق الكواكب بالانوار . وكانت الخيل من تحتها من
 اجسن خيول الزمان . فساعدتها على البقاء لدى الضرب والطعان . والوقوف في ذاك الميدان
 وقد راي ذلك الفارس خصمه ثيل العيسار . فزاد عليه الدرهم قطار . واظهر كل قوته . في
 مساجله وماضله . وكذلك فيروز شاه وجد فارسا ليس كالفرسان وشجاعا لم ير مثله بين فرسان
 الزمان وعلم ان لا ينجيه من بين يديه . وبنيله الوز عليه الا الثبات والاقدام . واظهار جميع ما
 نعله من فنون الحرب والصدام

هذا وكان قادر شاه واقفا الى الجانب يظهر ما يقع بين الاثنين وهما تارة يظهران عند ما يفر بان
 منه وطورا يخفيا ان عند ما بعد ان عنه وقد حار عقله وله ما شاهد وراى وعلم ان فيروز شاه
 وخصمه من اشد الفرسان ولذلك كان خائر العزم من ان يتصر عليه خصمه او يصل اليه الاذي
 منه . ولما بهروز فانه كان كغيره من فروخ الجبان لا يستقر في مكان . بل كان ملاصقا لمولاه يفتز من
 خلفه ولا ينفارق دقيقة وهو صاحب بين خبره يتظر نهاية العمل بين الاثنين يمتنع عند وقوع

مكروه على فيروز شاه ان ينقض هو بنفسه على الفارس فيعدهم الحياة . وكانت الحرب عاقلة بين الاثنين
باعتنه بعزيمتها الى الفارسين . وها يفيضان . كما تفيض البحور عند الفيضان . دون ان ياخذها نصب
او ملال . من معاناة القتال . بل كانت ضرباتهما تشتد كلما طال عليها الحال . وعزائمها تنفث كل ما
اوسعا في الجبال . حتى مضى عليها اكثر من خمس ساعات وها على تلك الحال . يتعاركان عرايا
الاهود . وبيهمان هجمات اليهود . وما منها من يقدر ان يصل الى الاخر او ينال منه مثال .
وعند ذلك نظر الفارس قتال فيروز شاه فتعجب منه واراد ان يوجهه صباحه فصاح صيحة قوية
اغص بصياح الجبان . ارجعت منه الجبال والوديان وضمت منها الاذان . الا ان فيروز شاه لم
يؤخذ من هذا الصوت ولا ضعفت عزيمته . وما اثر يولا قلت منه . بل تعجب منه وعلم ان خصمه
ليس من الانس فارغى وازيد وهاج كما نفع فحول الجبال وغاص صوته ولعب باللفظ والحق وصاح
صيحة تكاد ان تقابل قوة صياح ذاك . ورفع الحسام الى ما فوق راسه وقال خذها ضربة من يد
فيروز شاه . حبيب عين الحياة . سيد الانس والجبان . وقاهر العناريت والمردان . ونزل بالسيف
يهوي فتأكد الفارس انه مقتول لا محال عندما شاهد عمل فيروز شاه وخاف عليه من ان يفعل به
اللفظ ما لا يرضاه . فرمى بنفسه الى الارض بأسرع من لمح الصر . وصاح العنوياسيدي فاسمع من
جارتك واعطها الامان . فاني من ثبت امامك في الميدان . فلما سمع كلامها وعلم انها من ربات
المخدور اخذه الاندهاش والانهار وكاد يغيب عن الصواب كيف قدرت ان تثبت امامه كل
هذا الوقت مع ان اشد الاطال بسالة كطومار الزنجي وغيره لم يقدر ان يقف امامه سابعين
الزمان ثم نظر اليها وقد تقدمت منه والقت السيف بين رجلتي جواده وقالت لا تأخذني يا سيدي
بعملي فاجاسرت ان فعلت هذه الافعال الا لاخبر ما اعطاك الله من القوة التي ندرت ان وجدت
بغيرك من فرسان هذا الزمان لامن انس ولا من جان واكد اني ما قصدت الجيوش المتجمعة من
الرومان والفرس الا لاجلك وبسبك . قال من انت وما سبب فعلك هذا ولماذا كان بسبي
قالت سوف تعلم من اما متى وصلت الى قصري واطلعت على من فيه . قال واين مكانك وهل هو
بعيد من هنا قالت لابل هو قريب جدا الا انه مظل بالاشجار الفضة لا يمكن لغيري ان يدخله
او يعرف مكانه وقد اتخمت في هذه الايام لا صرف به ايام الحرب التي تكون بينكم وبين الرومان
وانفذ غافتي التي سوف تعلمها وثناكها وقد حصلت عليها بمساعدة القضاء والقدر فلم بنا نسير لتعلم
من انا ونظرتني على نور المصباح وثناك قولي وما سمعته مني . وكان بهروز قد انقض على السيف
فاحذو خوفا من ان يكون كلامها هذا خداع واحتيال . ثم امرها ان تركب وتسير فقالت اني لا
اركب الان واني اسير بين يديك كخادمة لكن مر صديقك قادر شاه ان يركبك لنصل باقرب آف
فانجأها ودعا قادر شاه الى الركوب وكان غائب الصواب ما سمع وراى وهو لا يصدق بالخلاص

وبخانه من يد ذاك الفارس وفي الحال ركب وسار الى جانب فيروز شاه وهر وزيرين ايديهما الفارس
يسيرا الى جانبا ايضا بقصدون مكانا

وقد تقدم معنا ان هلال العيار كان قد رضى في نصف الوادي من النهار ينتظر
هودة الفارس لينهي خطته ويعود وبقي صابرا الى ان اشتد الليل ظلما واخذت ساعته في ان
تتقدم واحدة بعد واحدة وكلما طال الوقت زاد يوقفه وضاق صدره وعجل صبره ولم يكن يعرف
سبب هذا التعويق وما هو الموجب لتأخر الفارس القائم بانتظاره الى هذا الوقت مع انه كان قبل
تلك الليلة يرجع من ساحة القتال منذ غياب الشمس ولا يلبث ان يتوغل في الوادي بسرعة البرق
حتى يغيب عن الاعيان وتناقلت بوالافكار ويفقد امورا لم تكن في بال فظن تارة انه قتل في الميدان
من احد من رجال الرومان او من ابطال الفرس او ربما يكون بهزاد او فيروز شاه قد نزل الوادي
وانهى عمره وهذا الفكر جعله ان يفكر بالرجوع الى معسكره ويستعلم عن ذلك الفارس من الملك
فصبر و يسأل عن عدم رجوعه الا انه خطر له ربما يكون قد سار من غير طريق ولم تكن هذه
الطريق الموصلة الى محل سكنه وتدم غاية الندم لتوغلوا الى او اعط الوادي و بعده من مكان تجمع
العساكر وهذا التصرف الاخير جعله في ارتباك عظيم لا يعرف ماذا يصنع ايرجع الى الجيش او انه
يتقدم الى الامام ويسير فاحصا عن الفارس او يلبس في مكانه ينتظر النهار ليعلم مروه ومن اين
يخرج وهذا رجع له وجه النور وقال الاجدر بي ان اصبر الى الغد وعند اشتاق نور الصباح اصعد
الى ظهر الوادي ما يصير كل ما فيه وارى الفارس من اين يخرج واذا لم اره يكون قد قتل فارجع
حزينا كئيبا خاسرا المال الموعود به من الملك فيصرون منكروخان وبقي صارعا على نفسه الى ان
مضى نصف الليل واذا به يسمع صوت اندام خيل مقلة لجهته وصوت اناس يتكلمون فخرج غاية
الفرح وقال لا بد ان يكون الفارس سمع قد جاء من هذا المكان ومعه اما اسيره واما رقبى له كان
ينتظره في دم الوادي ولا اشك انه هوان لا يمكن لغيره ان يملك هذه الوادي في مثل هذا
الوقت ولهذا السبب مال الى جهة الطريق واكن في طرفها ينتظر مرور القادمين حتى دنوا منه
واجتازوا بفريه فوجدهم اربعة اغان فارسيين وراجلين فذهب ولم يعرفهم لان الليل كان مظلما
وكان يرى من هيق الكواكب اشباحهم دون ان يتأكد منهم فصر الى ان فائقه فاضل من خلفهم ينتظر
الى اين ينتهون وهو فرح جدا بترح لان الفارس المتصود لا بد ان يكون معهم وبقي على مسيره لا يظهر
لوطى اقدم صوتا خوفا من ان يطلعوا على امره

قال وكان اولئك الأشخاص هم فيروز شاه ورفاقه الذين تقدم ذكرهم وبقي في مسيرهم غير
متنبهين الى احد ولا يظنهم ان احدا يطلع على امرهم وكان فيروز شاه مشغل الفكر بحسب ان يصل
الى قصر تلك المجاورة ليعلم من في وهو على مقالى الجمر من اجلها يشتاق ان يعرف قصتها وخبرها

ومن هي وكيف قدرت ان تقدم على مثل هذه الاعمال واكثر عجب من شجاعتهما واقدامهما وبسالتهما
وثباتهما في القتال ثبات صناديد الابطال وبقي على مثل ذلك حتى دخلت بهم الادغال المتلفوخربت
من النصر فطرفت بابه واذا بالخدم قد اسرعت ففتحت لها وقالوا لها لقد اطلت النياب هذه الليلة
يا سيدتنا فاننا من اجلك على مفاتي النار. قالت اني ما اطلت غيابي هذه الليلة الا لقضاء مصلحة
فقد وفقني الله الى ما به الصواب ونلت ما انا طالبة ثم همت باذن الخدم والتفتت الى فيروز شاه
وقالت له سر يا سيدي مع هذا الخادم الى الغرفة التي هو صلك اليها فاني اذهب الان الى غرفي
لا تزع عني لاني واخذ لنفسه الراحة ومن ثم اعود فاجتمع بك واشرح لك عن قصتي وسبب قتالي
معك وبزولي الى المهدان وتكون انت قد اخذت لنفسك الراحة واكلت شيئاً من الطعام فانك
لا ريب جائع تشاقى الاكل ولم تاكل كل هذا النهار وفوق ذلك فانك صرفت الليل ايضاً بلا
اكل وانعبت نفسك بقتالي. فقال لم بعد لي من صبر ولا اطيق ان اتقاعد عن الاطلاع على امرك
قالت ان ذلك لا يفوتك وسوف تعلم كل شيء ويظهر لك كل شيء ولا تفكر الا بالخبر ولا تظن
في الاكل خبر فانا من يقصد لك ضراً وحشاي من ان اجسر على مقاومة سيدي ومولاي او
افعل غير ما يرضوه فاجاب طلبها وسار وراء الخادم الى غرفة الطعام واذا بها قد هومت المائدة
فيها وعليها من كل الزان الطعام من طيور ودجاج ولحوم ضان مطبوخة اشكالا والوانا وحلويات
متنوعة ما تنوق النفس الى اكله وكان فيروز شاه جائعاً فجلس عليها واراد ان يمد يده فقال له
بهروم لا تفعل يا سيدي فاننا وان كنا في حجر الامان اما لا يجب ان نخاطر بانفسنا ولا نتترك سبل
التيقظ والانتباه ثم دعا الخادم وامره ان ياكل امامهم من كل اصناف الطعام ففعل واكل من كامل
الاوعية حتى ارتاح فكرمهم وعلو ان الطعام صحياً. وفي الحال جلسوا باكلون وهم ينجبون من
تلك الآنية الذهبية المزركشة بالحجارة الكريمة التي لم تكن في قصور اعظم الملوك ولم يروا مثلها
قط قبل ذلك اليوم بعد ان انتهوا من الطعام واكتفوا نهضوا ففعلوا ايديهم وانتظروا امر صاحبة
النصر واذا بالخادم قد دعا فيروز شاه وقال له انبعتي يا سيدي نهض وشي خلفه فخرج من الغرفة
الى الدار ثم تسلفا هماً طويلاً وكان بهروم ياتره خوفاً عليه حتى انتهوا من السلم الى دار علوية
وسبعة جدران فيها عدة مقاصير وبين تلك المقاصير مقصورة الى زاوية الدار مشعلة بالانوار فتوح منها
روائح العطر والند فسار الخادم الى جهتها ومن خلفه فيروز شاه وبهروم ياتره وقبل ان يقرب
من الغرفة وقف مرتاعاً وذلك انه سمع صوتاً محوياً منه جداً مألوقاً ومطبوخاً في ذهنه وصاحب
ذلك الصوت يقول

احرق امر غرام
وجنون امر هيام
واشتياق ام نزاع
وحين ام حمام

ودموع ام حجاز
 وذبول ما مجسمي
 والذي قد قاله اللا
 والذي تنقله الر
 ومحياك امر الله
 والذي في بك العا
 والذي يهتز في بر
 وحلال قتل من لم
 لا وما ينعله المش
 اترى ذنبي مرفيري
 ام تراه سهري الدا
 ام بكائي كلما لا
 ان تكن هذي ذنوبي
 ولئن اتيتني باا
 فسيحوا هذه الآ
 طال في الغربة يارب
 غاب عن سكي فا
 ونهار به منذ فارة
 كل اس بعد ع
 وعلى الدنيا اذا ما
 ومرفير امر ضرام
 ام خفلة ام سقام
 حي ملام ام خصام
 ح كلام ام سلام
 من ام البدر النعام
 طر شهد ام مدام
 ديك غصن ام قوام
 بجن ذنب ام حرام
 قى بقلبي والامام
 كلما ناع الحمار
 ثم والمخلق نيام
 ح من البرق ابسام
 في الهوى فمي عظام
 زور جسم او منار
 نار دمي والفرار
 هو انب والمقام
 ليل في عيني قنار
 ت محباه ظلام
 دسبه ومرفير وانام
 فقد الالف السلام

وكان يسمع الانشاد وقلة يحقق ويبلغ من الفرح والمسرّة لان الصوت صوت عين الحياة والانشاد
 انشادها وقد تاكدها بعينها موقف في باب الغربة منه هشا لا يعرف ماذا يقول ولا ماذا ينتهي
 اليوم امره لان ملاقاتها على غير انتظار اثر فيو كما اثر فيها فبقيا ينظران الى بعضهما ولسانها لا يحسن
 التكم ليندفع مترجما عن كثرة حوره وسروره وبقيا نحواً من خمس دقائق على هذه الحالة الى ان
 زادت حال عين الحياة فصاحت بعد ذلك ورمت بنفسها الى الارض غائبة عن الهدى فتالم لذلك
 ودنا منها ورفعها عن الارض وكان الخادم حاضراً فجاءه بماء الزهرو بالمنايهات فسكبوا على وجهها
 وسقوها من كل ما هو نافع في مثل هذه الحالة حتى اخذت تعي على نفعها شيئاً فشيئاً ونظرت الى
 فيروز شاه نظرة المحب وقالت اصحح ما ارى هل انت فيروز شاه ام شبح يبعث بخيل لي ويعذب

قلبي . فاذرف دموع الفرح عند سماع كلامها الصادر عن صفاء النية والنبات على الحب والمودة
الأكيدة ولذلك قال لما انا هو من تركتو يقاسي بعدك نزع الاوجاع والالام ويلاتي اشد المصائب
والمصائب واني اشكر الله الذي اوصلني اليك وجعلني ان اسر بقلبك مرة ثانية وقد وطدت
العزم من الان وصاعداً ان لا ادعك تبعدين عني ولولا حالت دون ذلك موانع العالم باجمعه فانك
ما زلت بيدي اصحبت ما لكأكل ما اشتبهه وارغبه وسواك لا ارغب شيئاً ولا اطلب شيئاً ولو انك
سلمت نفسك الي في مصر لما احتاج الامر الى معاناة كل هذه المشاق التي لاقيناها ونلاقيها غير انه
سرني منك علك هذا وطاعتك لا ييك وحبك لحفظ اسمك بين بنات العالم اجمع . فلم
تضرب بكلمة بل نظرت اليو وتهدت من فواد فرج مجروح وبقيت في حالها مقدار نصف ساعة وهي
على جانبها يطيب بخاطرهما ويظهر لها فرحه بوجودها الى ان قدرت على الجلوس جيداً ونما بقلبها
جيش القوة تدريجاً وامكنها ان تمسك نفسها فقامت اليو وجددت السلام عليه . وكان بهروز لما
راي اجتماعهما لم يقبل ان يبق هناك فعاد الى المكان المقيم فيه قادر شاه وتركته مع محبوبته
يتشاكبان لوائح الحب والغرام ومثل ذلك الخادم فانه بعد ان نلت لديه رجوع عين الحياة الى
وعينها غاب عنها وتركها وعندما كل ما يحتاجو ونظر في بهروز شاه الى الغرفة فوجد بواطي المدام
مصنوفة على المائدة والراياح من موضوعة في اوعية من الذهب الوهاج المنقوش والكوس من الذهب
ايضاً بما يدهش العقول وعلى اطراف المائدة ايضاً مباحر من الذهب تنوح منها روائح العود والصبر
بما جعل تلك الغرفة محل انس وطرب . فسال عن ذلك عين الحياة وقال لها لمن اعد هذا وما
سبب مجيئك الى هذا القصر ومن الذي جاء بك وكيف كان قيامك هنا هل كنت براحة او لحق
بك امانة فابدي لي كل ما وقع عليك ولا تخفي حرقاً واحداً لاني مزعم ان اجازي صاحب هذا
القصر على فعله ان خيراً وان شراً

قالت ليس لهذا القصر صاحب ذكرنا الذي جاء لي هو الفارس الذي راه بهروز وقد فتك
برجال الرومان وانتشلتني من بينهم وانا على تلك الحالة اي نعمة العبيد . ولما دخلت القصر قال لي
ذاك الفارس لا ترهين امراً في هذا الموضع ولا تخافي ضراً فامس ذكر في هذا القصر سوى خادم
واحد مسن وهو الذي كان هنا الان . ثم كشف لي الفارس عن وجهه واراني انه امرأة ثم اعاد لثامه
وادخلني وسلمني الى هذا الخادم واوصاه بخدمتي واكرام . فقلت لها لما تاكدت انهما امرأة وانا
مند حشة من عملها بالله عليك ان تذهبي لي الى جيش الفرس الى فيروز شاه . فقالت لي لا يمكن ذلك
الان بل اني مزمنة على ان احضر اليك الى هذا القصر بعد قليل من الايام فكوني براحة واستعدي
للملاقاة وعدي نفسك بالاجتماع يو في هذا القصر الاجتماع الذي لا يعقده فراق . مؤلم فيما بعد .
فسررت لكلامها وسرت مع الخادم الى هذه الغرفة التي ترائي بها الان وكنت لا اري احداً قط سواء

وسوى امرأتين خادمتين صفتها غريبة جداً يحضران إليّ سيف كل مرة فتزعلان عني ثيابي وثأباني
 ثياب فاخرة مطيبة وبعد ان تنهين عملهما تلبسان يدي وتبارحاني . وفي يوم دخولي الاول الى هذا
 القصر جاء ثاني وغسلا يدي من السواد وبالحقيقة اني كنت مسرورة في هذا القصر بالانفراد عن
 الناس وبالراحة من النظر الى وجوه المعتدين وانا اعد نفسي من يوم الى اخره بالاجتماع بك وبأيتانك
 الى هذا القصر حتى تكانت هذه الليلة فسهرت قليلاً ونمت وفيما انا نائمة الاب طرق عليّ الخادم
 الباب وقال لي من الخارج اسرعني الى لس ثيابك فساوود اليك قليلاً بما يسرك فناكد عندي
 قرب محبتك اليّ فنهضت ولبست ثيابي وفتحت الباب واذا بالخادم قد عاد اليّ بالشموع فوضعا
 وصف المدام كما تراه وقال لي ان سيدتي اخبرتني ان اجيتك باحد امراء الفرس ليخبرك عن فيروز
 شاه لانه رافقها اليك فشغل قلبي لذلك وصبري ولم اعرف من هذا الذي وعدني بمجيء الى ان
 دخلت عليّ انت فاشكر الله الذي جمعني بك وبالحقيقة ان حضورك هو العلة الوحيدة التي تكفل
 لي الراحة الابدية وهذا صفر المدام تدعوننا لتمضية بقية هذا الوقت بالخط والانشراح فيظفر الي
 نفسي بالسعادة والاقبال واخذها من يدها واجلسها الي جانبي وسكب لها خمر اطعناها وفعلت
 بي كذلك وهما بالخط والانشراح والسرور والرح وداق فيروز شاه من لذة النظر الى محبوبتي
 ومعاطاة الخمر معها ما جعلته نعمة من الدرح والمسرّة وتامل في محاسنها وباح في ضميره من
 اجلاء انشد

انت لحاظك الا ان تريق دمي	معن اراقني يا عين اغناك
في فبك راح وتهدأ لها كدي	واحر قلناه ان لم ارتشف فاك
حذر من ما ظرك المغري بسلك دمي	لما اقتضي الحال من تحذير اغراك
فكر الهجر تميز به بعرفة	واعرب الوجد افعالي باسماك
يا كعبة حجبها قلبي وطاف بها	دلا جعلت صفاضك مسعاك
وفي محارب صدغك التي اسعدت	امسى نهج طرقي الخائض الداكي
انهي الى خصرك الوافي ضناك دي	عسى رقتي يرتقي لمضناك
وارنجي ان تجودي لي ولو بكرى	ليشهد الطرف في الاحلام مراك
زوري اكتتاما بليل الشعر واستري	كي لا يبين صباح الثغر مسراك

انتهى الجزء الخامس عشر من قصة فيروز شاه
 وسيليه السادس عشر عما قليل ان شاء الله

تصور لشوقي برد الثنايا
 بما في وجتبيك وما بقلبي
 بعز علي أن يبدو جهاداً
 ويولي بان تدني الاماني
 ترى الدهر المجل يحود يوماً
 ونصفي لي فاشكو ما اقامي
 فلي كد يقطعها اشتياقي
 وإن اعيا اللسان بيان ما لي
 كما في منك يا مولاي هذا
 مخافة ان يذيب فن مذبي
 من الجهر المندى والذهب
 جمالك للعيون وللقلوب
 خبالك من اخي امل كدوب
 فيسمع باللقاء ملا رقيب
 كما يشكو العليل الى الطبيب
 وقلب لا يقر من الوجيب
 شكوت اليك بالدمع الصيب
 وهذا منك لي اوفى نصيب

ولما انتهت من اشادها سر منة فيرونرشاه وشكرها عليه وسر منها مزيد السرور وقال في
 نفسو كيف انها ثبتت كل هذه المدة مع قلب الايام وكثرت الحوادث على ان نبي مجنون الحب
 وتحفظه كل الحفظ حتى اصحبت كالحبوة وهذا الذي كان يسره ويريد فيها رعة فوق ما هو عليه من
 جنون الحب . وهكذا حالة العاشقين والافلاحي ان يكون الحب متعادلاً لا تنصعب الحوادث
 ولا يقال مدة العناد ودامت عين الحياة مع محبوها ومحبوها معها على تلك الحالة اكثر من ساعة
 واذا بصاحبة النضر قد دخلت عليها فترحب بها فيرونرشاه واجلسها الى حائنها وامعن بها فوجدتها
 انها من سات الحان فقال اريد منك ان تحكي لي عن السب الذي دعاك الى اخذ عين الحياة والى
 عمل ما علمت في الميدان . فاني في رغبة الى ذلك . قالت اني ساطلعك على كل شيء اما اخبرك اني
 في هذه الساعة بينا كنت انية الى ما نظرت شخصاً يتلصص بين زوايا النضر كانه الضل عند اسبابه
 فقبضت عليه وسألته عن يسوق فقال لي انه من عياري ابران وانه جاء يبتس على سيد فيرونرشاه
 لانه كان غائماً عن الجيش فلم اصدق بل قصت عليه وابتسلا طلعك على امره . قال احصروا اليها
 لتعلم من هو واذا كان من عياري عرفاه . فامرت ان وقي به وكان هذا هو نفس هلال العيار
 فانه بقي متأثرهم الى ان دخلوا النضر فدخل واسل الى حمة حدران النضر واساب من تحتها من
 جهة الى جهة وقد عرف فيرونرشاه وبهرورز فاشغل باله واراد ان يعرف قصتها واكن في زاوية
 النضر يتطرق غيلة واذا به احدة النضر قد مرت فظفرته وقصت عليه وجاءت فمالت فيرونرشاه
 فامرها ان تحصره ولما حضر اضرا اليه فعزوه وكاد يظير من الدرع وقال وقعت باهلال فاني موقفي
 في هذه السفرة من فصولي تعالى ثم قال لصاحبة النضر هذا من عياري الاعداء ومن اكرم خيانة
 وخداعاً واحتيالاً . فقالت له ماذا تريد ان تفعل به . قال مرادي ان اقطع اذنيه وانه وايقيه
 مكتوباً لا يرجع به الى ابي بما كرهه وبقتله لانه يشاق الى موتو كما يشاق الى موت طيدور . فاجابت

طلبه وفي الحال تناولت سكينا وقطعت بها اذني هلال واثناء واخذته الى غرفة اجنته بهام بوط
 الايدي بالحمال وعادت الى فيرونشاه وجلست معه على المائدة واخذت تحكي له قصتها فقالت
 اعلم يا سيدي ان سب كل ما تقدم هوات وذلك اني من بنات الجان اسمي المرفقولي
 اخت من اجمل بنات الاس والجان اسمها جهان امروني وكما ناتي اكثر اللبالي الى القلعة التي
 كانت فيها الكنتزي الاسكندرية فقيم في اعاليها وبصرف اكثر الاوقات هناك على الحظ والغناء
 والانشراح الى ان كان اليوم الذي جئت به فرائك اخني وسالني علك فاخبرتها بكل ما انت عليه
 من العظمة والسعادة فطلبت مني ان اجمعها بك واظهرت لي انها احتك وتعلقت بك فحكيت لها
 قصتك مع عين الحياة وانه كاد يجرب الدنيا لاجلها . فقالت لا بد لي من الاجتماع به والا فاني
 اموت من هذه الساعة فطمنتها وقلت لها ان ذلك لا يمكن الا ان ولا يد لي ان ازوجه بك قبل ان
 يتزوج بعين الحياة وادعه يعرفك قل ان يعرفها . فارتاح لذلك مالها واطمان خاطرهما وعلنت
 آمالها على وعدي . واخذت منذ تلك الساعة اراقب اعمالكم ورافقكم من مكان الى مكان وفيما
 كنتم انتم في ملاطية وبغتم بكرمان شاه الى انطلاكية سرت مع جيوشه الى تلك البلاد احظا ارم
 واراقب احوالهم حتى اذا وقعوا بمصيبة انتشلهم منها فلم يتصعب عليهم شيء ولما كانوا في الطريق
 قصدت ان انتشل من بينهم كيلة بنت صاحب الشام فاخطفنها من الشر واخفيت يوم ولم يقدروا
 ان يعرفوا من الذي اخذها . ثم لما رجعا الى هذه الواحي انبت هذا المكان فابنت فيو قصرا
 وهو هذا القصر الذي نحن فيه واقمت انتظر الحرب ان تنفع بسكة لا حمل لي شغلا في افكاركم بشغلكم
 والتي في اعداكم الرعب والخوف . وفيما انا على مثل ذلك وجدت عين الحياة مع بهرون وسيف
 الدولة وقد ادركم الرومان ومسكوكهم وقصدوا الرجوع بهم فاعترضت اليهم وخلصتهم واخذت
 عين الحياة التي لان احتي جهان امروني كانت لا تزال دائما تلح علي وهي حائرة من ان تزوج بعين
 الحياة قلها وانا اعداها ان لا يمكن ذلك ولا ادعه يتم حتى خنتها بعين الحياة وقلت لها هانذا خطيبة
 من نخبة عداها ولم يعد يمكن ان يتزوج بها قبلك . فارتاح مالها . ولما كانت عين الحياة تسقى
 الاكرام والاعشار انما على خدمتها وهي لم تعرف احد امناء ونبيت متطوع ان اصل اليك خبرنا
 لتعرف ما مرنا حتى وقعت الحرب وجاءت جيوش الصين مع جيوش الرومان فلبست ملابس الرجال
 وفعلت ما فعلت وكنت بويت ان ابيد جيوش الرومان على هذه الطريقة فلم تسمح لي بل اسرعت
 الي و كان ما كان . ولهذا ارجو منك العفو يا سيدي على ما سبق مي في قتالك فاني تجاسرت على
 ما ليس من حقي واني اعترف انك اشد ماسا من كل خليفة ربك في زمانك هذا من انس وجان
 ولا يمكن لاشدهم سالة واقداما واقوام حبالا ونظما ان يشتوا ويقف امامك اكثر من ساعة
 او ساعتين

قال فلما سمع فيروز شاه كلامها تعجب منها ومن حديثها واطرق الى الارض برهة ثم رفع راسه وقال لها اني ارجب في ان لا اضيع لك قولاً ولا ادعك تخلفين وعدك مع اخنك غير ان امرى ليس بيدي فقد سلمت كل امرى الى عين الحياة فهي وحدها نندران تنصل هذا المشكل وتامر به بما تريد فاذا قلت تزوجت باخنك والا فلا مطع لها بذلك . فنظرت المرهنة الى عين الحياة وسالتها الانصاف والرحمة فقالت اني لست ممن تبالغ بهم الغيرة والحسد وانكم علمتم معي معروفاً كبيراً الا اسار الى الابد وذلك انك خلصتني من ايدي الرومان وابا نلك الحال الشنيعة وسرت امرى ومنعت عني النجعة وتلم الصيت واكرم معروف فعلنو معي هو انك كنت السبب باجتماعي وفيروز شاه ونفري منه وحصوله علي بعد ان كنت اشتاق ذلك ولو في المنام وعليه فاني ارجب من كل قلبي ان تزوج اخنك به ولو كان ذلك قلبي حيث ذكرت انها مملومة بحبه لا فطيق صبراً على ذلك واحب ان يرحمها عسى ان الدهر يعاوده على رحمتي . فسر فيروز شاه من هذا الكلام وثبت عنده ان عين الحياة ما اجابت الى ذلك الا مراعاة للمرهنة وله فتغلست على ايمانها وانما وان كانت لا ترضى في حيو شريكاً لكنها وجدت نفسها مضطرة الى ذلك كما وجد نعمة هوانه مضطراً اليه وعنده قال للمرهنة واني اعدك ايضاً بايما الوعد الذي وعدت به اخنك جهان افروز فصعدت من الفرج والرجعت الى اخنها فاخبرتها بما كان وجاءت بها الى فيروز شاه وامرتها ان تنقل بيدي ففعلت ولما راها وشاهد حسنها العجيب اندهش وحار وعلم انها وحيدة في عصرها غير ان قابلية لم يزل اليها كل الميل كما كان يميل الى عين الحياة كونه في وحدها المالكة الوحيدة عليه منذ الصغر . واجلس جهان امروزي جالس عين اخنها وجمال بصر نعمة بالنظر اليها . ثم قال للمرهنة اريد منك ان ذاتي بكيلة . اللسان الدين عندك التي فاهم من فرساني وانطالي ولا اريد ان اصبر عليهم . كثيراً صبرت فقلت فانس من ذلك فاني احصرم اليك ولا تخف عليهم فاهم عندي على الاكرام والارحاب وما من امر يكدرهم قط ثم سارت الى الطابق الاسفل وجاءت بهم جميعاً وقدمته لفيروز شاه فترحبهم وهنأهم بالسلامة فقبلوا بيديه وشكروه وكان اعظمهم دهشة بهما راقبا عدم مشاهدته كذلك وتكاد بعض عيون من عظم الفرج والسرور الذي لم يكن يتفكره واصابها في ايضاً مثل ما اصابه وجلس مع فيروز شاه على تلك المائة بصر ففوق بقية الليل على الخط والهناء حتى اذا جاء الصبح انما قليلاً ثم ساروا الى معسكرهم

قال وكان هلال مربوط في ايدي كما تقدم معنا في غرفة وضعت فيها المرهنة وبعد ان بعدت عنه وجد نعمة هواناً من عظم الحراح والارجاج بسبب قطع اذنيه وابنه غير انه خوفاً من الموت اذ كان يعلم انه لا بد ان يقتل . اذا وقف امام الملك ضاراب اخذ ان يتغلب على اوجاعه ويتخلد ويتصبر لينظر في طريقة يقدر بها على الخلاص من ذاك التصبر وبعد ان صرف كل فكره الى ذلك

تبين له وجه النرج فتقدم من الشمعة التي كانت تضيء في الغرفة الموضوع فيها واحرق الحبل
 المربوط به على الجيوب حتى احترق واطلقت ايديه فاستعمل هذه الفرصة وخرج ضائعا الدرق في
 السرعة وانسل الى الخارج دون ان يراه احد لان المرعبة كانت اذ ذاك امام فيروز شاه تحكي له
 قصتها وبعد ان بعد عن القصر فرح جدا وامل بالخلاص وسي ليرحو او حائذ وسارقا صا جبهة
 الملك قيصروني بمسألة يطلعه على خير فيروز شاه وحين انجاء وانها في القصر في نصف الوادي
 ووعد نفسه كل البعد بالانتقام من حزاء لعلو معه لانه قطع له اذنيه وانه فلم بعد تخفي حالته على
 احد ولا عاد يقدر ان يتعاطى مهبة العارية وبقي مسرعا في مسيره حتى قطع الوادي ودخل بين
 الجيوش وجاء الى خيمة الملك فصر عدا انشاق نور الصباح فدخل عليه وهو في تلك الحال
 فاندش من وقال له ماذا حل عليك ومن الذي فعل لك هذا العمل التبع فقال له ان الذي
 فعل معي ذلك هو ميرور شاه ابن الملك ضارب . قال ومن اين وصل اليك وهل هذا الفارس
 هو الذي كان ياتي الميدان قال كلا بل هو مقيم في قصر نصف الوادي يشرب ويخمر ويسكر مع
 عين الحياه غير مكترث بمجداث الدهر وبكباته . قال ومن الذي اوصله الى هناك قال لا اعلم
 ذلك ولا سالت عنه بل ما صدفت ان يجوت سدي فانت مسرعا لا عليك بذلك واطلب اليك
 ان نصحبني بحبس الف فارس فدخل الوادي ونقص عليه وباخذته بالثار . فلما سمع الملك
 قيصرا كلامه فرح بهذا الخبر وقال انست بذلك فانما بقدر في مثل هذه الساعه ان يندري الى مسكه
 وهلاكه ومن بعده بهون عليا كل اسر عسير . ثم دعا الملك قيصرا بمكوخان واولاده وبالشاه سرور
 وطيمور والوليد حاكم مصر واطلمهم جميعا على ما سمعه من هازل العيار وان فيروز شاه مقيم مع
 عين الحياه في الوادي مشعل بشرب العفار والحط والشاء غير ملتفت الى ما سيجل عليه وان هلالا
 راهاك على هذه الحاله وحاء في مخبره وذلك بعد ان وقع بيده وقطع له اذنيه وانه فتكدر الجميع
 على هلال وما حل به ما عدا الشاه سرور فانه ختم به وبني انه كان مات لانه ففتح بينه امام الجميع
 وحكى عنها انها متبعضه مع فيروز شاه على اراد بين الكاس والعفار ولحق به من النجل والعار ما لم
 يلحق به بل ذلك الا . واما مكوخان صفق من السرور وقال الان يسهل علينا اخذ الثامن
 سيد الروس وفي مثل هذه الساعه يجب ان يسير الى مكان وحوده فيخطب بالقصر القائم فيه ونهلكه
 وبعدمه الحياه فقال طيموراني اوكد لكم انكم ستقبصون عليه لا محاله . غير ان من اللازم ان نصبروا
 الى المساء ونمت اجمة الظلام نعنون بالعساكر فلا يدري بها احد ولا يراها احد الا اذا نعمت
 بها الان رانها الفرس واطلعت على امرها وعرفت بمكان مسيرها فتسير في اثرها ويضع الريح الذي
 نوبل به لا بل كدما نحصل عليه وهذه فرصه لا يمكن ان نضربها اليها فاستحسن الجميع
 كلامه وصبروا الى المساء

قال ولم تقع حرب في ذلك النهارين الطائنتين لان الملك ضاراب كان مشغول البال لغياب
ولده وهرورث ويحجب ان يعرف الى ابن سارا وفي اي جهة توجهها وخاف ايضا انه اذا ما شر حربا
تجاه تالك الفارس وقتل في جيوشه بغيا وولده وكذلك الرومان فانهم لم يرغبوا بمباشرة حرب في
ذلك النهار بل صبروا يعدون انفسهم بالنفوز في المساء يرجون نجاحا اعظم من نجاح قتال ذلك النهار
ولما كان المساء جمع الملك فيصر خمسين الف فارس من الفرسان الشداد تحت امره قائد من
قواده العظام وامر هلالا ان يسير بهم الى الوادي عند نصف الليل بحيث يكون الكل نيام فلا
يشعر بهم احد ولا يعلم يسيرهم عدوهم. وعند ما نصف الليل اخذ هلال الفرسان وسار بهم وهو
بعد نفسه كل الوعد بالقض على فيروز شاه والاثنيان يو اسير الى منكوخان والملك فيصر وينال
انعامها بدلا من اذنيه وانه المنطوعين وبقي في مسيره الى حين الصباح وفي الصباح وصل الى
النصر وقرب منه. وكان فيروز شاه متيقنا في ذلك النصر المقدم ذكره وقد صرف اليوم الثاني مع
عين الحياه ولم تدعه المرهه ان يذهب وقالت له لا بأس على قومك من احد واننا في الغد نمير
ما حننا ويرج ابوك بما يزيد الدرع. ولما عرفوا شرار هلال تكبدوا مزيد الكد وقال فيروز شاه
اني كنت احب ان افقد هذا الكلب الى امام ابي لينتم منه جزاء على فعله لانه خالعه وغدر بواحد
معه بوعده. وقالت له لا يفر من ايدينا فاني في كل ساعة اقدر على ان امسكه وافوده اليك ومشي
وصلنا الى الخيمش اثنيك بكم كما كان مقبدا وتركت اباك يفعل بوما اراد. فاقاموا بقية ذلك اليوم
في النصر وتلك الليلة والمرهه تقدم لهم الماكل الطيبة والخمور الصافية وهم على غاية ما يرام من
الهدايا والخمور وجهان افروز وعين الحياه في محبة ووفاء وكل منها تندي للناية ما عدها من محبة
فيروز شاه فتساعدوا الاخرى بالنصر واتخذ وفد حل الرمان وان الاوان وكيلة وبهرار قبا في
حنه من النعم يشكران الزمان الذي اعادها الى نعضها وسع لها ما لا اجتماع على مثل تلك الحاله.
وفي صباح اليوم الثاني نهضت المرهه من رقادها ما كرا وبطرت الى الر فرات العساكر مقله
مع هلال فادركت سر المساله وجاءت فيروز شاه تحمكت له. وقالت له اذا شئت مر في باسدي فاسير
الى همن العساكر واددها. قال لا يمكن ذلك بل من الواجب ان نخرج اليها كلنا ونغار بها حرا عاديا
ونشتتها ومن ثم يسير الى ابي ثاني لم اعد اصرا اكثر من يومين ولا بد ان يكون لاجلي على مفالي
النار. فاجانته وجاءت بالخيول لسائر الفرسان واوصت اخنبا جهان افروز بعين الحياه وكيلة
وركت فوق جوادها وركب فيروز شاه على كمينه كانه البرج الحصين ولما خرجوا من النصر
قال فيروز شاه للركلة اني اقصد الحيه الشماليه حيث قائد العسكر منم فاقنله واعده الحياه
وافرق من حواله كل قوم واقصدي است الحيه البني ولندع بهتزار قبا وعد الحائق القبر واني
وقادر شاه يقصديون القلب فيهم وقعه لم يروا مثلها قط وببدهم ساعة واحدة واوصيكم ان من

وقع بيده هلال يقبض عليه ولا يتركه يفر فاني اريد ان اقوده الى ابي ليستقم منه فوعده بهرويز بنانة
لا يتركه يفر ولا بد ان يقبض عليه اذا رآه وبما كانت المهرقة وغيبوها بعتدون للقتال كانت
عساكر الرومان تتقدم شيئاً فشيئاً

قال الراوي فلم يشعروا الا وصوت فيروز شاه يباذي ناصواته القوية وقد أطلق عنان جواده
واشهر بيده المحسام كأنه قضاء الله اذا تحدر على انسان وكذلك المهرقة فانها ابرقت وارعدت
وازدبت وامطرت وهي تنادي مناداة الفخر وتوعد القوم بالهلاك والقتل والدمار والهلاك . ولم
يكن الا دقائق قليلة حتى اضرب ذاك الجيش واخبط وقام به الصياح من كل حية وناح ودار
به دولاب خطف الاعمار وقصها من بعد الامان والاستبصار . وراحت الارواح . تركض مستجيبة
من عالم الاشباح ولم يكن يرى في تلك الساعة الا الدماء العائقة والخيول العائقة والاكتف الطائفة
واشعل فيروز شاه نار تلك الحرب والطراد . واقام في جهنم القتال لعذاب الدرسان والاجناد . فقام
الحاسب والوفاد . فكان يخطف النوس العاصية ويرمي بها الى هيب عصب سيده الرمان فتدوب في
ملك النيران كما يدوب في وجه الهواء الدخان . وكان يصيح ويباذي بيده انا فيروز شاه حبيب عين
الحياه . حتى اوقع الرعب في القلوب . وانزل ايايب المصائب والكروب . واحل على اعدائنا الغصب
والانتقام فكان جزاؤهم منه الا تقراض والاعدام . وكانت الحيل تلطم بعضها هاربة من وجهه املا
بالخلاص من حرور النجاة من هيب طعنه وصره الا انها كانت كمن يهرب من الدب فينع في الحب
اي ان المهرقة كانت ذات ناس واقتدار عجيبة ففارت فيروز شاه في عمها وسطحت كما تسطو
الاساد . وقطعت المعاصم والاوراد . واحترت الدماء من الصدور . كما تجري في كابون الشتاء
النهور . وسدت عليهم طرق الفرار على امل ان لا يغومهم قط فارس بل تمككم عن احرم ولا تقي
الا على كل جريح وسقيم واما بقية الدرسان فانهم دخلوا في الوسط واقاموا فيه سوق الطعام
والصراب . واجهدوا انفسهم على الثبات والاقدام في مثل هذا الموقف غير ان فيروز شاه كان لا
يفعل عنهم بل كان يحط في كل آفة الى جهنم فاذا وجدهم مغلوبين اخرج عنهم وفرق المزدحمين
ووسع لهم المجال ثم عاد عنهم الى الجهة التي جاء منها وكان يؤكد ان المهرقة قادرة على حمل ما اعهد
اليها ولذلك لم يقصد جهنم بل كان معظمنا مرثعاً غائباً انها ستغرق من حوالها . ونفيت الحرب
عاقبة على مثل ذلك اكثر من ثلاث ساعات وعزرائيل قاض الارواح يتناول من فرسان الرومان
واحداً بعد واحد واثنين بعد اثنين وعشرون بعد عشرون وعشرين بعد عشرين . ويسلمهم الى ابدى
النساء حتى كادوا يصيحون وراوا ان لاخلص لهم الا ما الحرب والفرار نالوا الباقيون عنان حبوبهم
وانطلقوا يسرعون الى جهة المعسكر يطلبون الاختباء من وجه فيروز شاه والمهرقة ومن معها من
فرسان ايران فتبعوهم حتى ابعدهم عن تلك الناحية واجلوم عنها تماماً ولم يبق منهم الا القليل

والباقون انبسطوا ممتددين على بساط الارض تدوسهم حوامر الخيل وتاكل لحومهم الوحوش
والطيور. واما بهر وشرافه كان في الاول لا يبارق مولاه حتى تاكد تفهف الاعداء من امام وجهه
فاستل الصنجر ومال فيما بينهم مفتشاً على هلال وكل من وقع في طريقه اعدته الحياة الى ان توصل
الى غايه وهو انه راسه هلالاً قاراً يطلب النخاع فانقض عليه كالجدل وقبضه من عنقه ودفعه الى
الارض واخرج حلاً فربط به ايديه وقاده مسروراً بعمله مستنياً بعده

وعند رجوعه من ساحة القتال وبعد الاعداء عن المحال قدمه لسيدته وحكى له عن فقال له
كن است حارساً عليه ولا تغفل عنه فاني مرع ان اقدمه في هذا اليوم الى اني فهو يخرق من عملي
وخانتوك كما اني انا ايضاً مندوع من عارب كيدته ودمائنه عذره ولم يرب انه سيوت شر ميته
ليكون عنه لغيره. فاناه بهر وشرافه واما بهر وشرافه فانه سال المرحه المسير الى مصكر ابيه
فاجابته وعادت الى القصر باركت من فيو من النساء كل واحد في هودج واخرجت الاموال وما
كان ثميناً من مبروشات القصر واطلقت معه عن تلك الجبهة سائره بين يدي صاحب هذا القصة
واظلمها وقد انتهت مما كانت تظلمه وسرت لسرور اختها من احتة كما كان سروره هو بعين الحياة
وحصوله عليها وانابوا بها بعد ان صرف الالام والالبالي بعيداً عنها مشتاقاً الى نظره واحدة منها
ووجد نفسه سعيه لا تخمد وعرف ان الله قرب ايام اجتماعه وزوجها بحيث يكون قد انتهى وقت
العذاب وكان يزيد سروره عندما يتاكد ان اياه سيفرح ويسر بها ايضاً وانه كان كل تلك المدة
وما مضى عليه من الاعوام والشهور يجارب في سبل الحصول عليها دور ان يراها او يعلم صورتها
ومثله كانت كل رجال ايران. ومثلاً كاد يقرب من الجيش اي بعد ان حو من م الرادي بعث
بهروزران يسرع الى ابيه ويطلعه على امره ويعلمه بوضوئه ووصول المرحه وعين الحياة ومن معهم
فاجابه واطلق بسرعة تحاكي وميص الرق وكان الملك صاراب في فني واضعاً راب لعياب والده
عن الجيش مفدار بومين لا يعرف في اي جهة مارزقي بنى مثل تلك الخائنة الى ر. وتقب بين يديه
بهروزران وشرح له عن ابناء سيدته ومن معه منعت ابراهيم الهم عن قومه وانما كنت دمعة الفرح من
عيني وقال احبني ما تقول هل عاد ولدي والرسا الذين اسروا من جيسي ويسمهم الفارس الذي
اسره وهل حقيق ما تقول من اني ساري بعد قليل خطيبة وندي واضرها في يده وتحت حوزته
فافرغ بعد ايام زفافه وراه مسروراً بها معاً يعيشه وكان يتكلم والده مع بعد من عيني منه
وان كان صارم الامر شديد القلب غير انه كان رقيق الحاشية عصي المراح يتاثر من اقل الالتياء
تبعته الى ذلك حواسه وشعوره. وفي الحال نهض وقال يحب علي ان اسير معي. كراماً اولدسي
والا في خطيبته واترحب بها مزيد الرحب وعد نهوضه نهض كل من كان حاضراً وركب الجميع
وشاع خبر وصول بهروزران وعين الحياة بين كل الجيش فازدحموا سائرين يتساقون ليرى الفناء

التي اخارها ملكهم وان ملكهم وسيدهم والتي صرفوا كل هذه المنة بالحروب ومناساة الاموال لاجلها
 ولاجل زواجها به . ولما قرب فيروز شاه من ابيو ترجل الى الارض وسعى على اقدامه الى ان جثا
 منه ففعل ابنه مثله وصلى الى صدره وهو يهتف بجناحه وقبل يديه وقدم له المهرقة وقال له هذه
 يا سيدي من كانت ناتي الميدان وتعمل تلك الافعال العجيبة وهي من بنات الجبان صاحبة يدا
 واقدام وبسالة تندرب مثلها من فرسان الانس والجبان . وقد فعلت كل ما فعلت طمعاً بان تقدم لي
 اخيها زوجة واساطعك على كل ما كان من امرها وتقدمت المهرقة من الملك صاراب وقت
 يديه ففكرها على معروفها وكيف انها اوصلت عين الحياة الى ابيو وكانت الواسطة الكبرى لها
 وراحو ومنع عذابه . ثم تقدمت منه عين الحياة وهي تشرق ماوار البهاء والجبال كأنها حورية قد
 خرجت من الجنان لم تر عينة قط من هي اجل منها وابهى من محاسنها وابدهش ما شاهد فيها وقال
 في نفسى لقد اصاب ولدي بتدعة تعلق بهذا الملك المجاري واماي فانها قبلت يديه واطرقت الى
 الارض فارها ان تعود الى هودجها وهنا ابنة بها . ومن بعدها تقدمت جهان امروزي وابتدت
 فروض الطاعة والخضوع للملك فترحب بها وهناها بولده ومن ثم سلم على كل فرساو الغائبين
 وكر راجعاً الى جاسو ولده والفرسان تزدحم من كل جهة لتري عين الحياة وما منهم الا من يتعجب
 ويفرح لذلك وهم يبادون له بالنصر ودوام السرور ويدعون له ولخطيبو بطول العمر والبقاء
 حتى كادت تسد الطريق ولم يكن من يقدر ان يدرك حانة رجال الفرس وقوة فرحهم في ذلك اليوم
 ولما وصلوا الى الحيام نزلوا عن خيولهم وانزلوا عن الحياة ومن معها في صيوان مخصوص ضرب لهم
 من الحرير الابيض مجامانة من الانمشة الفارسية الفاخرة وعلى اعمدته الذهبية قطع من الجواهر
 الكبيرة كل واحدة بقدر البصة واقم عليه الحراس ومبو الخدم والجوار وهو منعاع الى عرف
 ومساكن اشبه بالفصور الملية حص واحدة منها لعين الحياة والثانية لجنيان افروزي والثالثة لفيروز
 شاه والباقي للجوار والعبيد واقام فيروز شاه مع حبيته ينتظر ما كنه الله له في نصيبه . وصرب الى
 المهرقة صيواناً مخصوصاً خصص لما به الخدم والعبيد واحد بهتزار قسا كهليلة اليو وضرب لها
 صيواناً بقرب صيوانه ولما اجتمع جميع الفرسان في صيوان الملك صاراب حتى فيروز شاه لا يرو
 منفصلاً كامل ما وقع له مع المهرقة وما سمعه منها من قصتها وما هو السبب الذي دعاها الى سلوك
 هذا السيل والانيان الى تلك الناحية . وكان الجميع يتعجبون من توفيقه وسعادته وعلو منزلته حتى
 صارت الامس والجبان تطلب خدمته وتسمى في التقرب منه وبثل ذلك جرى على ابيو وشكر الله
 على هذه المنة العظيمة وشعر بقرب الهناء والراحة . وقال اني لا اقدر ان افني حق الشكر لمن جعل
 لنا بين خليفته منزلة اولى ورفعة وعلو شان واطلب منه تعالى ان ينهي اعمالنا بالخير والنجاح ويقرب
 منا ايام رجوعنا الى بلادنا واكبر شكري هو كوني اري كل فرساني وابطلاي منهيين حولي غير

غائب منهم الا فرخوزاد ولا بد لي من الوقوف على خبره وارجاعوا الينا مكرماً واصفح له عن ذنبه
وكذلك طهروا فانه اسير في جيوش الاعداء ولا اعرف كيف كانت حالته واني ان كنت اذكرك موت
فارس بلادي وحاميا من خدمها بامانة وصرف كل العبر في تشييد دعام تقدها وفلاحها ورفع
اسمها بين الممالك وهو فيلوزور البهلوان الا اني انزعزى عندما افكر انه لا يزال في ديواني خلينته وفرعة
الذكي بهزاد الجبار من فاق كل فارس وبطل باقدامه وبسالته واسر لما ارى نفسي اني قادر على
مكافاته ورفع منزلته وتقديمه في ارتقاء الى الرتبة الملكية . ولولا غياب شياغوس بين الاعداء وعدم
علي خبراً عنه وانشغال مالي من قبله قللت الا ان اني ارى نفسي كافي في نفس اليوم الذي خرجت فيه
من ايران غير خاسر احداً من رجالي انما لا بد لي من الوقوف على خبره والاستكشاف على امره
وخلص ظيغور وبذلك اكون على اتم ما يكون من السرور والافراح فقال بهروز مجيب يا سيدي
ان نفرت الاموال عن روح شياغوس فقد كان صادق الخدمة في دولتك وكنت اظن منذ الاول
ان الملك قيصر لا يبقني عليه ولا يتركه حياً لانه كان شريكاً يقتل ابنه انوش . ونست لي ذلك من
هلال العيار فصالته في اثناء الطريق فاطلعتني على انه قتل افعج قتله اي ان الملك امر منطبعة قطعاً
قطعاً بسيف رجاله ولذلك اقسمت اني لا بد ان اخذ بنفسي ثاره واقتل به نفس الملك لانه كان
رفيقاً لي في اساري واعماله يسمع لامري ولا بمصاتي قط كقبة العيارين الذين سلمتني امر النظر اليهم
فلما سمع الملك ضارب هذا الكلام تذكر مزيد الكدر وبكى عليه وكذلك جميع الحاضرين وحزنوا
لموته ولا سيما فيروز شاه لانه تذكر فعله الحسن معه وخدمته السابقة والقاء محبته في قلب محبوبه
عين الحياة

ومن ثم امر بهروز ان ياتيه بهلال ويقدمه من ايديها على افعالو فسار اليه واحضره الى
بين يدي الملك وهو بايتم حالة من جرى قطع اذنيه وانفوله ووقف في الوسط قال له الملك
ضارب اذكرك يا هلال ما فعلته معي في ايران وكيف املك احتشت الوعد واخلفت وتكرت جبلي
معك وخفني وقصدت هلاك ابي واخذته في الليل من بين جيشي لتسلمه الى رجال اليمين ولما لم
يساعدك القدر اخذت بفرخوزاد وخورشيد شاه الى الاعداء ولو لم يساعدها الله لقتلا وذاقا
المات وفوق كل ذلك فمالك كنت صارقاً كل المجهود المعاند اعالي وفضح عياري بلادي وتوصلت
اخيراً الى ان كنت السبب في قتل شياغوس وفوق كل ذلك فانك ذهبت في هذه المرة الاخيرة
الى مملكت ولدي وانيت بالمساكر الرومانية والصينية الى البلادي وفي بيتك ان تقض عليه وتسلمه
الى الاعداء فهل تنكر شيئاً من ذلك فلم يبد كلة ولا عارض بكلمة ثم نظر الملك الى وزيره طيلوس
وبقية رجاله وقال اني اسالكم الحكم عليه بما تقتضيه العدالة والحق ومجازاته بما يستحقه على افعاله .
فاجابوه ان طلبوه وبعد المذاكرة حكموا عليه بالاعدام واعرضوا ذلك على الملك . قال لقد اصيبت

واني كنت احب ان ارقى به واعنو عنه غير انه ليس ممن يستحق وفي بقائه عظم ضرر علينا ولا نأمن
 شره . ثم سلمه اليه فيروز وقال له ائمة الميتة التي تختارها انت واجعله عبرة لغيره فلا يفعل الذين
 يوعدون بالمهاجرة فعلة ولا يخونون من يدخلوا في حوزتهم ولا يمتثلون على الملوك الكبار . فاجاب
 بهروم . واخذ من حضرة الملك لانهما الحكم بوفاء في اليوم الثاني ومن ثم تفرق الجميع الى خيامهم في
 تلك الليلة وفي الصباح اجتمع الناس افواجا وجاءت الفرسان من كل جهة ومكان لحضور موت
 هلال واذا بهروم قد جاء به واحصر معه خشبة عالية فرمى عليها واخذ يخبره بيده بعد ان جرده
 من كل ثيابه وجعل يوخز به بدنه ما بين كل وخزة واخرى مقدار قبراط حتى جرحه في كل بدنه
 جراحا خفيفة رفيعة بدأ الدم يسيل منها كالامايب وهو يتالم ويشاهد بعينه اعمال عدوه ولا يقدر
 ان يخلص من بين يديه او يدافع عن نفسه بل كان يرى ادميته تسيل من امايب جمده معذبا
 باوجاعه ويديه مربوطة ثم قال له بهروم ان تذكر يا هلال وانت على اخر رمق من حياتك انك
 غدرت بي واخذت مني عين الحياة وسيف الدولة وزوجته والامير فهر يوم كانوا في المغارة قرب
 ملاطية نعم اني لا اسي ذلك ولا انساء قط لانه لم يقدر احد حتى اليوم ان يهزني وبغضني الا
 انت في تلك المرة ولذلك جازيتك هذه المجازاة . وكان الجميع ينظرون الى هلال مشتبهين به
 وقد استحسنوا هذه الميتة القيمة . وما جاء اخر ذاك النهار حتى هكانت روعة قد فارقت جمده
 وحينئذ امر الملك بدفنه اكراما لكرامته جلته تعالى وقال اني احزن عندما اعلم بموت احد الاعداء
 اذ لا يطيب لدي اوراق الدماء انما القصاص جعل من الله فهو ضروري لا صلاح نفوس عباده
 وهو الذي اقام الملوك للحكم بالحق والعدل وارجمون الله ان لا يجعلني ولا يقدرني ان اعظم احدا
 من ابناء جنسي الاذي . واني ارجو ميتة لطيفة مثل هذه عقابا له على افعاله لانه كان السبب في
 اوراق كل هذه ادمية وهلاك كل هذه النفوس التي هلكت بسبب هذه الحرب . ثم امر صاري
 طويل الحرب ان يصربوها قبل صباح اليوم الثاني تنديرا للاعداء بالحرب والقتال وقال لا بد في
 هذين اليومين ان تنتهي الحرب بسنا وبين الرومان وقد هون الله علينا كل امر عسير
 واما فيروز وشاهقانه بعد ان خرج من دهب ان ابوه سار الى صوابوه واجتمع بعين الحياة وصرف
 معها وقتا على الخط والاشراج وقال لها ان الحرب لا بد ان تنتهي بعد ايام قليلة وبرتاج من كل
 هذه المصائب ويطيب لنا الوقت فان الاعداء اخذوا في الاضمحلال وانت الان في بدني وما من
 مانع يمنعنا بعد استيلائنا على بلاد قبرص من الزفاف والزواج ونوال المراد وفي هذا اليوم قد قتلنا
 هلالا شرقتة وارغنا من شروبه ولم يعد بين الرومان من يحارط نخاف ان يسطو علينا ويقدم
 الينا لا في ليل ولا في نهار . ولما سمعت عين الحياة كلامه بكى واظهرت التالم واطرقت غير مهذبة
 كلمة . فارتاع لذلك وسالها عنه . فقالت انظن ان مجلولي العيش او يطيب الهناء اذا الحق باني

أوباحداخوتي أدنى ضررا واذى اليس ان ابي هو الذي رباني و احبني واكرمني بكل العمر وميزني
على كل اخوتي اليس هو الذي اوصاني الله بطاعته واكرامه ووضع عليّ الروض اللانتمه في
خضوعي له الاكون عين الحياة وحبيبي وبعلي فيروثرشاه ويقال عني ابي بعث ابي واهنته اكراما
لاميالي ورغائبي وهذا الذي يبكي ويهني دائما . وهذا الذي يشغلي ويجعلني على الدوام في حزن
نعم اني لا اكرحك عدي وتضلك على والذي انما لا يمكن لي ان اعيش براحة بتمية مقطوعة
ولا شيء يسري الا ان اكون جامعة على محبتك وطاعة ابي بوقت واحد وتكون انت وهو على اتفاق
وحب واما اعرف اكد أو اتيقن ان ابي يرغب في التقرب منك وطالما يرغب في ذلك منذ الاول
غير ان امتناعه كان بمشورة طيور ونقمة عنده . فقال لما ان كان ما يفظك هو بعد ايك
عنك فاني اصرف الجهد الى استرضائه ولا بد من وقوعه ما يدبنا وحينئذ استعطف بخاطره واساله
الرضاعني وعنك وهذا ما انا زغب فيه اكثر منك وفوق كل ذلك فاني احمل ابي على ان يعفونه
ويسمح له عن ذلته ويكتفي بنصاص طيور فقط وان كان قد اصر على هلاك ايك لكنه لا يرضى
بكدره وكدر عشتك في حياتك فقامت اليه وقيلته فرحة وقالت له هذا الذي ارجوه منك وغيره
فلا وانت اعرف من نفسك محبة ايك لك ومحنتك له وغيرتك عليه اليس است كامل الصفات
وعهدك بي كعدي بك . ففكر عليها الوعد وقال لما ابي اقم لك ان لا اقرب منك الا بارادة
ايك اما لا اقبل قط سعدك عني بارادتي دقيقة واحدة ولو هلكت جيوش العالم باجمعها وان دكت
مدنها وقتلت ملوكها وساداتها . قالت هذا الذي ارجوه طول العمر ولا اكرهه قط والي لو بقيت
طول عمري بلا زواج وفي يدك لا اطله قط وجل غائبي ان ارى وجهك في الصباح والمساء
وفي كل ساعة ودقيقة . فسر كلامها ومرح لاجل وبوي كل النية على استجلاب خاطر ابيها وحملوه
على قبوله وعول على ان يبعد بذلك الى هروثرشاه واليو يطلب منه الحضور الى جيوش النرس
اذا كان يقل ذلك والا احصره بالرغم عمة متجما ومن ثم يترصاه بنفسه

قال همد ما كان من امر جيوش النرس واما ما كان من الملك قيصر ومنكوخان وجماعتها
فاهم فيقول علي انتظار هائل وان يعود اليهم سير وثرشاه مفيد امع عين الحياة كل ذلك انما ارى
المساء وفي المساء جاءت اليهم الرجال الذين هروثر من الوادي وهم مقطعون من حمرة وعشرة
ظروا الى الامام والوراء خائفين من ان يكون الفرسان في انزهم . ولما وقعوا بين يدي الملك
حكوا له كل ما وقع عليهم من فيروثرشاه ورفاقه فتكدر مزيد الكدر وكادت مرارته تشق من
الفيظ والحنن وجرى على قلب منكوخان اكثر مما وقع على قلبه وخاف من ان يكون تبديد جيوش
الصين في تلك البلاد على يد رجال النرس ولهذا اخذ بيكر في الانتقام منهم باي وسيلة كانت
واستشار الملك قيصر ما يفعلون قال لا شيء ينبغي من هؤلاء الا بطلال الا الثبات في الميدان وعندي

اننا لا نبلغ منهم مراداً الا بهمتك وبطشك وبركة الهلك وبسالة اولادك . فانتخ منكوخان من هذا
 الكلام وقال اني ساسال مولاي وولي امر الصينيين ان يفتح علينا ويساعدنا ويحولنا النصر على
 هؤلاء الا وباش وبعد ان اصرفوا من صهيون الملك قيصر سار منكوخان الى صهيون ودخله
 مايوساً مكدرًا واذا بطينور قد دخل عليه وجلس عنده بهاخه في احوال القتال ثم قال له اخبراً
 اعلم يا سيدي انك غريب في هذه البلاد وليس في الرومان من يقدر على الدفاع والنبات ولذلك
 خطر لي ان ابدي لك رأياً فيه الصواب والتوفيق . قال ابدي ما في ضميرك لعل يكون ذلك
 خيراً وتوفيقاً بانياب النصر الحميد . قال اني اوكد لك ان الفرس سبستولون على بلاد قيصر لكثرة
 فرسانهم واطالهم ولا مياهم على اشتداد عزمهم والرومان في خوف منهم ولولا ان تأتي اليهم
 بالجيوش الصينة لسطوا بلادهم الى اعدائهم لجبايتهم وضعفهم ومن ابن لم ان يشتمل ثبات الصينيين
 او يقاتلوا قتالهم ولهذا خطرت لي خاطر نافع وهو ان تدبر الي تدبير واسطة ترغم اهل ابران على
 المسير الى الصين برجالهم وفرسانهم وهناك تدبجهم ذبح الاغنام ويهلكونهم عن اخرهم وعلى ذلك
 تنقرض هذه الدولة ويغضب عليها ملككم . قال اني افكر في ذلك ولي ثقة كبرى اذا وصلوا الى
 هناك ونزل لحربهم ملكا جهان اهلكهم عن اخرهم وارسل نغصيه عليهم واستعدهم استعداد الارقاء
 العبيد غير اني لا اجد طريقاً الى ذلك ولا يمكنهم ان يدوسوا بلادنا او يصلوا اليها وما من سبب
 يدعوم الى هذه الغاية . قال اني وجدته لك طريقاً نافعا ناجحاً وهو انه موجود عند الملك قيصر
 اسير من الفرس اسمه طههور احد بطلاني بالاد و امرأته وهو عزيز عنده جداً ففي الغد اطله اليك
 ولحقه عندك الى حين ترى القلة وتناكد ان لا رجاء بالنصر على الفرس وحشد تاخذ معك هذا
 الاسير وتقصد بلاد الصين وتنبه عندكم في السحن الى حين يفتصدونكم لاجل خلاصه فتاخذ
 لاولادك بالثارهم فضلة وتقتل كل بطل منهم وعلى هذا تكون قد احسنت التدبير وفعلت فعل
 الرجل الخبير وارضيت مولاك كل الرضا لكن يجب ان لا تطلع الملك قيصر على فكرك بل اطلب
 منه هذا الاسير مدعيًا انك تحب ان تنبيه عندك لتأخذ من غذائه تارك وتروي ظمأه فوادك من
 مجاراته بالصرب والتعذيب . فوافق كلام طههور خاطر منكوخان وسرته مزيد السرور وقال له
 انك من اعظم الرجال حكمة واوسعهم رأياً وتدبيراً ويليق بك ان تكون دائماً في دواوين الملوك
 الكبار وانني اعدك عند وصولنا الى عاصمة الصين ادخل بك الى قصر ملكنا واطرقت بالوقوف
 تحت سائه واسأله ان ينظر اليك ويكرمك واحكي له عن حكمتك ومساعدتك لرجاله وهو لا ريب
 يعرف قدر الذي مثلك حنكهم الايام وقلبتهم الثغارب فاصبح وحيد في ايامهم . فعلق طههور امه
 ببراعيد منكوخان ونظر الى مستقبله نظر الراحة والامان وقال في نفسه خير لي ان اعيش في تلك
 البلاد على عبادة غير الله مكرماً من ان ابقي هنا مردولاً مرفوضاً مستجيراً والملك ضاراب بسى في

طلبي والحصول علي لقتلي وإهلاكي

وبعد ان اتفق مع منكوخان على مثل هذا الشأن رجع الى صوبلانه ونام مرثاحاً مسروراً وبعد نفسه بأنه صار وزيراً من وزراء ملك الصين وان كفته صارت نافذة في كل تلك البلاد ونام تلك الليلة . وفي صباح اليوم التالي ضربت طبول الفرس تدعو الرومان ان تستعد ونهيب القتال والنزال وتطلب من رجال الفرس الاستعداد ايضاً منذرة بان ذاك اليوم يوم قتال وحرب ونزال وعلى هذا خرجت الفرسان من مراقدها وتقدمت سروج خيولها ونقلت اسلحتها وانتظرت الى ان يادى النفير الاخير يطلب منهم التقدم الى ساحة القتال فتقدموا بهمة وحمية وترنوا صنوفاً صغافوقاً . وتقدمت فوادهم نوعز الهم بالتعليمات . واذا بنفروز شاه صاح من جهة اليمين صباح الاسودوا انحدر انحدر الصراخ وانقض على الرومان فاجابة بنزل صوته بهزاد وانحذف الى جهة الشمال وانخط على عساكر الصين انخطاط القضاء المنزل فاقتدت بها المرفعة وصاحت في وسط العسكر وحملت حملت تريح الجبال من مراكزها ورات العساكر اعمال هذه الفرسان الثلاثة فاسرت قلوبها وامرها الملك ضاراب بالحملة باجمعها فهزت الاعلام واطلقت الاعنة واسرعت تطلب النك والقتال وكان في مقدمتها اوش بنت الشاه سليم فاخترقت الصفوف وتعمت المينات والالوف وفعلت افعال الابطال الشداد وكذلك بهتزار قبا فانه حمل برجاله بظهر شجاعته واقدامة وحمل ايضاً عبد الخالق الفيراني ومرادخت الطرساني وشيرين الشيبلي الطلفاني وبهتزار قلي وسيف الدولة صاحب ملاطية والامير قهر وحمل ايضاً خورنيد شاه ومصر شاه وحشيد شاه وكرمان شاه وييلنا ان فيلوزور بهلولان . فاهتزت لحمته السهول والجبال . والفتهم عساكر الرومان والصين في مثل تلك الحال . صاحرة على شدة الحرب والقتال . ماخوذة بكثرة الفرسان والابطال . عالة انها لا تنبث كثيراً امامهم في ساحة الجبال . الا اذا تمت منكوخان باولاده الماقين . وابدوا من الشجاعة والاقدام ما تشتهد به ظهورهم اجمعين . وكان منكوخان قد حمل على الفرس وفي نيته ان يخذ لنفسه منهم بالنار . وبزل عليهم البلاء والدمار واوحى اولاده بان تختار دائماً الفرسان الشداد . فتاسرها او تقتلها في وقت الطراد . وكذلك ترمش بهلولان الملك قبصر . فانه فرح بهذه الحملة وفي نيته ان يلقى بهزاد فينوصل اليه من اي باب كان وربما قتله واخذ لنفسه منه بالنار غير ان بهزاد كان هذه المرة في عساكر الصين فلم ير احداً الاخر وكان الى جهة ترمش اسد الاساد وفارس ميدان الطراد . فيروز شاه ابن الملك صاراب . الذي انزل على الاعداء انابيب العذاب . وسد في وجوههم كل طريق وباب

قال ولم تكن الا ساعة من الزمان . حتى اختلطت الفرسان بالفرسان . وكثر الخوف وقل الامان . وحكم الموت بكل ماله من السلطان وبشر حكمة على ذاك المكان . واخذ يتقدم كل من

له ويقدر عليه. ويمكنه مع مساعدة خصمه ان يصل اليه. حتى اسود بياض النهار. وظلمت الشمس
 واحتجبت الانوار. وارتفع النقع والغبار. وانتشر في الافاق احكاف انتشار. ورفع ما فوقه رياح
 الحمد باسر الاسرار. وبعث الى ما تحوينا عث المهوم والاكدار. وارسل اليهم رسل الخوس والاعطار
 حتى عميت من المتقاتلين الابصار. وقنعت عيون الملاك باوجه النظار. واندفعت دوافق الدماء
 تسيل معبل الامطار. وتجدولت في اقنية الارض نجدول الانهار. واساست في رياض الوغى
 بايشم بوار. والبست الارض بما في عليه من الاحرار. حلة نظهر بافجع اظهار. واثيرت المنون
 بانفجح الاثمار. وازهرت المنايا بمكاره الازهار. وكانت الحرب عاقدة البنود على الاعار. وموسدة
 النفوس في سرر الدمار. فله در فيروهر شاه الاسد الكرار. والفارس المغوار. والبطل الذي
 لا يصطلي له بنار. فانه ولد شيوخ المصائب من ارحام الانكار. وفرق بين فراند الامال بالصارم
 البتار. وشنت مجيحات الجيوش بعزمه الثقيل العيار. وساعدت افعالة الاقدار. لانتشار صيته
 في سائر الامصار. وكذلك يزداد الفارس الجبار. الذي ندر وجود مثله في جميع الاقطار. فقد
 قدم الاعداء ضحايًا وعرضها للنكبات والاضرار. وخطط اجساد الاشرار. بابدان الابرار. وداس
 بجوافر جواده الرووس فتحتمها مع الاحجار. وارهب من الصنبيث الكبار مع الصغار. وفيها من
 يحول وبزار كالبيت الهدار. اذ التقى باحد اولاد منكوخان رئيس عصة الكفار. فضر به بجسامه
 واذا براسه قد طار. ومثل ذلك فعل باخو الخنيث الغدار. وقد قتلها ومددها على رمال الفغار
 ولما المرهفة فانها اظهرت ما عندها من القوة والاقتدار. ولبت الجيوش من الشمال الى اليمين
 ومن اليمين الى اليسار. وابتعدت عنهم الرجاء بالتجدد والاصطار. فاندثروا من قوائم سبيلها اي الدثار
 وشاهدوا عزرائيل يخدم ركبها خدمة العبيد للاحرار. وهكذا كانت تفعل بقية فرسان الفرس
 ومن معهم من الانصار. حتى خيل للامام والانصار. ان يوم الحشر قد صار. وجاء مخائيل وجبرائيل
 بعربان نبوس المخطاة من الاخيار. فانكر الاب للاب وللان الجار للجار. وهز هز الاصوات فارفع
 كبركان نار. يتطاير منه اللهب والشرار. وفرق الى الجو منجراً اي المنجار. وكان الملك ضاراب
 صاحب الشرف والافتخار. وطبطلوس ذو الهبة والوقار. ومن حوالها من رجال الحكمة والفخار
 ينظرون الى هذه الحرب بادهاش وانهار. وما منهم الا من تاه غفلة من شدة هذه الوقعة وحار
 واعتزت منهم النفوس والافكار. بما كانوا يرونه عن بعد من عمل فيروهر شاه وما يدهه في ذلك
 المضار. وهو يفيض في حربه كانه يفيض الجار. ويخذف على فرق الرومان الخداف كواسر الاطيار
 وينادي انا حبيب عين الحياة ذات العفة والاطهار. ودام القتال منسعا الى ان علا الشمس الاصفرار
 ومالت الى الغرب طالة الاختناء والاستتار. وبعث الليل بجيوش الظلام والاعتكار
 قال وفي تلك الساعة ضربت طبول الانفصال ورجع الفريقان الى عن الحرب والقتال

وهم لا يصدقون بقرب الزوال والرجوع عن تلك الحال ولا سيما رجال الرومان فانه وقع عليهم
 من القتل والجرح واقع الخوف وما خروا كل التاخير واصبوا بالدماء والعذاب وكذلك رجال
 الصين ومنكوخان ابن ملكوخان . واما رجال ايران فرجعوا على الفرج والسرو وهم يفتنون ان
 يكون قد طال ذاك النهار ليهم تلك الحرب دفعة واحدة ولا يعودون مرة ثانية اليها لان النصر
 قد عاينهم ووجدوا ما خدمه والطاعة ولما رجعوا الى الصوبان تلقى الملك ضاراب ابنه بالاحضان
 وقبله ما بين الاعيان وشكره على ما رآه منه في ذلك اليوم العظيم الشأن . فقال له اعلم يا ابي اني
 لم افعل شيئا استحق عليا المدح والثناء فاما الاملازم بحماية الدولة الفارسية ووقايتهم من الاعداء
 ولا يتعجب مني من يعرف ان ابي فارس ميدان الساق وسيد سادات القتال وقد سار ذكره بكل
 الافاق . واذ لم اكن بهذه الدرجة التي تراها في والي الاسحق ان ادعى ابنك ولا يليق بي ان اقاتل
 بين رجال فارس الست اما ملكهم وابن ملكهم وفائدهم وهل يحمي القابذ اذا قاتل اكثر من النفر
 فانذهل اموه من كلامه وكذلك كل من حضرو بعد ان اكلوا الطعام واكتفوا منه شكروا الله عليه
 وجلسوا للحديث باعمال النهار فقال الملك ضاراب انه قلما مر عليا يوم مثل هذا اليوم كثير الاموال
 فاني كنت ارى فرساني كشعة نار تنفذ في وسط انون من اللهب الاحمر وهو يلثم الاعداء كما تلثم
 النار الفس الياس وكنت اشنق على صباحهم وكناهم وانام من ايهم وعيهم ولولا ان الحرب محلة
 منه تعالى حفظا لما يتبعها من السلام ولحقق الدول المقامة بين الحق سبحانه وتعالى لم تمت على نفسي
 اوراق دماء عباده الذين ظلمهم لتسبيحهم وتحميدهم فقال طيطولوس ان الله جعل الحرب سيف انتقام له فمن
 ظلمني وبغى وكفر بعث اليه من حسمو ينتم منه فصاصا على فعله وجره وعلى هذا فاننا لانخاف
 نحن بوسا فان الله نعمتنا نعمة لغبرنا وجعلنا قصيب ناديب لمن ترك وصيته ولم يعمل بها ولا التفت
 اليه واني وان كنت اعلم ذلك اما لا اسر بقتال عباد الله وعماده واهل كتابه واسأله تعالى ان ينهي
 امرنا على خير ويسير بنا الى خير . قال صدقت ولذلك احب ان اشرفي الغد بين كل عساكره
 ورجالي باوامري انهم يترفقوا بامور اخصاصهم وان يتأكدوا اني لا ارغب الاضرار بالناس وهكذا
 ايضا عند دخولنا هذه المدينة فاسا مزعمون ان نقيم فيها زمانا ليس نقابل اذ اننا نكون محط
 راحتنا وهناتنا فلا يمد احد من قومي يده الى احد من اهلها او يضع محاجة من حوائجهم ومن رغب
 شيئا او مالت نفسه الى شيء فليتناعه بالدرهم والدينار ولا يظلم احد احدا ولا ينيل عين احد الى
 جارية مكرآ كانت او نية وارعل في كل اهل الكم جانب الحق واجرا بحسب ما اوصيكم واعدوا
 عن المعاصي . واني على يقين اسا بعد يومين او ثلاثة ايام على الاكثر ندخل المدينة ونستلظ عليها
 ونجلس فوق عروشها وربع راياتنا فوق اسوارها وحصونها وقلاعها فنصم البلاد بلادا فارسية
 وسكانها متقادون اليها بالرغم عنهم وبما يروه منا من الحلم والاستقامة فاجاب طيطولوس ان ذلك

صار قريب لدينا وما من امر يعقنا عنه مع مساعدة الباري سبحانه وتعالى ولقي اطلب اليك ياسيدي
الملك ان نجعل خرافا فيرو وخرشاه على عين الحياة في هذه المدينة ونجعل بعرو فيها في من
المدن الشهيرة بالزمن واسباب الحظ والمرو ولا سيما واننا نعلم انه قد تعذب لاجلها كثير وتمتد بها
نحن لهذا فينفسل اذار تلك المصائب التي مرت علينا في اليمن ومصر وغيرها بايام سرور وهناء
ونجعل ايضا زفاف خورشيد شاه وبهتزار قبا ومصر شاه بيوم واحد. فاجاب الملك خساراب
طلبة وقال له لقد نظرت موضع النظر واننا بعونو تعالى سنقيم اعراس فرساني مع عرس ابني غير ان
ذلك يحتاج الى تبصر وتدبير فان تاج الملوك وكولندان بعيدان عنا ينبغي احضارهما. واكثر شي
ارغب فيه هو زفاف فرخوزاد معهم واريد ان اعرف مكانة لايث فاحصره اليها. فقال له بهروز
البار اعلم ياسيدي اني بينما كنت مرافقا لسيدي فيروز شاه اثناء القتال كنت ارسل بين الاعداء
فارسا كفرخوزاد بالتمام يحمل حملات الاسود الكواسر ويهجم بمجمات الفرس دون شك ولا
ارتباب انما عند وقوع احد من رجالنا بين يديه يكف عنه ويعرض ولا يقرب منه باذى ولا
نشر ولولا ضرورة انتباهي وتيقظي وحرصي على سيدي فيرو وخرشاه خوفا من ان يغدر به اللئام
للتبعت ذاك الفارس وتاكده كل التاكيد وما رجح لذي ذلك هو انه كان يتبع خطوات فيروز
شاه ويرمقه كانه يميل اليه انما لا يرغب في ان يقرب منه. فقال الملك لا بعد ان يكون فرخوزاد
بين عمال الملك فيبصر مخفرا في صف الرومان او غيرهم من انصارهم ولذلك فاني اعهد بمخطة
الاكتشاف على ذلك الى بدر فئات بان براقبة واذا تاكدته ينظر الى اي جهة يسير وسيف اي ناحية
يقم وفي المساء ابعث من ياتي به اليها ويتراضه فان اجاب كان ذلك من توفيق العناية فاصنع
عنه واصححه على فعله والا فلا اعود فاذكره مرة ثانية. فاجاب بدر فئات انه في الغد لا بد من
الاكتشاف على ذلك ولا ادع المساء باق الا بصحة الخبر

قال وبعد ان انقضت السهرة وانفرطت سحرة ذلك الاجتماع مار فيرو وخرشاه الى صبيان
فوجد محبوبيه بانتظاره فحماها وسلم عليها فترجبتا به وهشتا بالسلامة من حرب ذاك النهار
وسالناه عن نتيجة القتال قال ان الحرب لا تدوم اكثر من يومين بعد ولا يظن ان الاعداء يقدر
على الثبات امامنا اكثر من ذلك لان كثيرهم قد اصبح قليلا وفقد منهم كل فارس وبطل
وكادوا يفسحلون اي اضحلال وينفون اي فناء. فلما سمعت عين الحياة منه ذلك فرحت الا انها
تهتدت وقالت له لقد وعدتني ياسيدي خيرا وعاهدتني صدقا انك تحضر اني اليك لتتراضه واخاف
عند وقوع القتال تقع على اي مصيبة فتعدم الحياة وتبقيني من بعده في حزن وبأس طويلا
المحدد طول العمر. فتذكر من قولها وقال لها لا اخلف بقولي وقد قلت لك ان لا احدا يضرب
ولا بد من ان ابعث اليه فاحضره اليه واسالك ان تكتفي له كتابا فارصلا اليه ونطلب منه ان ياتي

الى جيشنا فانتا بانتظاره وأطلب من ابي ايضا ان يكتب لك كتابا يترضاه به ويظهر له قبوله بقبول
بيننا ومسامحة اياه عن كل ما اذنب به ضدنا. قال فمرت عين الحياة من ذلك واخذت فككت
الى ابيها كتابا وهو

من عين الحياة بنت الشاه سرور وخطبة فير وشرشاه الى ابيها

بعد تقديم مزيد الاعتناء لعنايتي تعالى والشكر على رحمته وفضله ابدى ان الزمان ما كان
يسمح لنا بالثناء والراحة واقام على عنادنا اباما ليست بقليلة ولا خفاك ما احبنا به من العذاب في
كل هذه المنة والتشتت من مكان الى مكان ونحن في كل هذه المنة على ما الكدر وانت اعلم بكل
هذه الامور التي كنا في غنى عنها وقد نسبت لنا بواسطة اراء طيغور الحيث الذي قادنا بالرغر
عن معرفتنا بحسن معتقنا الى اعد الملاد وصيغ منا بلادنا. ولا خفاك ايضا اني منذ البداية اميل
الى فير وشرشاه وارضاه ولا الام على ذلك لاني اعطيت من النيرة ما جعلني ان انظر الامور على
حقيقتها وقد ناكذ عدي انه الرجل الوحيد الذي يمكن ان التى عليه انكالي في حياتي واكد لي
قلبي انه هو الذي كتب الله لي نصيبا عليه ولم تكن هذه الهمة اختيارية بل ارعيت عليها من قبل
تعالى فهو وحده الذي رضى حبه بقلبي وجعلني سيدي ومحبي في وقت واحد تهينة لراحتي ورغبة بسعادتي
ولو نظرت است نظري واعدت عنك المسدين كنت الان بسعة عظمي وبلادك في نمو وازدياد
وصهرك في خدمتك بعينك على اعداك وبيدك كل من يجر على ان يعاديك او يقاومك. واني
كنت الان مزمنة ان اسلم نفسي الى فير وشرشاه واسير الى ملاده وتنقضي هذه الاسباب الا اني
كنت اعلم ان ذلك يفصلك ويحسب عصاة مي على سلطنتك المعطاة لك من الله علي فكنت
اتحمل المشاق واتلقى على جراح الحوادث التي وقعت علينا ومع كل ذلك فان املاتي كنت تنمو في
من جهة محبي لفير وشرشاه ورغبتني في ان يجمع بينكما الزمان ويقربكما من بعضكما. والان فقد
وصل اليّ واخذني الى صيوانه بالرغم عن كل الموانع التي وقعت في وجه قصده. واني لا انكر عليك
سروري وفرحي من ذلك لكي ارى من خلال هذه المسرات والافراح بوعا من الالام الموجهة
وهو انك بعيد عني مع اخوتي ولهذا كنت اسال فير وشرشاه استعمال الاسباب الموصلة بيني وبينك
بجميع تكون قائما في جوش ابران مكرما معززا مرفوع المقام وقد وعدني بكل حبل ومرح وانه
لا يكون مرغاف ولا مرص الا برصاك وحضورك فصبرت الى ان ناكذت قريب اندثار الرومان
وانصارهم ففقت من ان يلحق بك ضرر او يصل اليك احد بادى فسالة اماذ وعده فابري ان
اكتب اليك كتابا اعلمك بكل ما هو واقع وانه قد سامحك عن كل ما مضى ورغب في حضورك
وفوق كل ذلك فقد وعدني انه سيجب كتابي هذا لكاتب من ابيو بعض هذا المعنى حائزا على
ما يسرك. وعليه فاني اسالك ان لا تضع مثل هذه الفرصة ولا تحدث نفسك بان تتاور طيغور

وتطلعة على امرك بل احضر حالا فهو مبغض للايرانيين ولا بد لم من قتلوا وبغضه هذا يجعله على ان يوثق لك بالانتقال من مكان الى مكان والاصرار على العداوة. اما الان فلا يفيدك غير الاقياد التي محبة فيروغوشاه والحضور اليه واطلب السباح منه على ما سبق فهو كرم حليم يعتبر قدومك اليه من اعظم اسباب الفرح ترضية لي. واذا اطلعت طينور على امرك وحكيت لك ما اخبرتك به وانتقلت واباه من هذه الساحة نصر فون العمر مشتتين من حاجة الى اخرى واخيرا نموتون بالاحزان غرباء مرفوضين من كل مساعد وبصر لان غاية الغرس انا وقد حصلوا علي وصرت بايديهم فالتمز ان اجارهم واقل ببعدها اذا رفضت انت انما احزن العمر مكذبة من اجلك فانما سعادتي وسعادتك متوقف على قولك والصحابك من بين الرومان وانيتك مع العيار النسيب يوصل اليك هذا المكتوب والسلام عليك مكررة تقبل ايديك والسؤال منك بالحضور اليها في نفس هذه الساعة اي الساعة التي تطلع بها على افكارنا

ثم ختمت الكتاب وسلمته الى فيروغوشاه فاخذ منها وقد سر من كتابها وعرف انها محملا ليهي ترغب في حضوره وله اذا بقي غائبا عنها لا ترتاح قط ولا يطيب لها الهناء وحسب ذلك منها فضيلة وكرامة وحسن طوبى وتربية واوعب قلعة فرحا من اعمالها وقال لها لقد جعلك الله بكل الصفات وفضلك على غيرك من النوع السري النسيبي فاستوحيت يهن. قالت اني اعرف في ذلك وليس هذا الا مارادة الهية لانه لا يقبل ان يجي لك شروعة غير كاملة فاجدني على ما انا طوبى لاصح ان اكون قريبة منك واحسن في عيبك ويليقي في ان ابقي العمر ملكة لنارس وقرينة لنبروز شاه فزاد اعجابه من كلامها. وبعد ذلك انصرف كل الى فرائضه بام مرتاحا الى حيث اتيان النهار التالي

قال ولما الملك قبصر وجماعة فاتهم بعد ان رجعوا من القتال وصاروا بين الخيام وامنيلا على انفسهم من الاخصام اقاموا يندبوس حظوظهم ويتدرون بامورهم ولا يعرفون ماذا يفعلون. وما انام الملك قبصر الا القليل حتى جاءه منكودان وطيعور وكان طينور سار اليه وهو على غاية ما يكون من الحزن على اولاده معراه وطلب اليه ان لا ينسى طههور وان يصحبه معه الى عاصمة الصين اذ لا بد لم من المسير الى هناك لان النرس قد توقفوا الى اللوز والانتصار. ولما دخل منكوخان قام له الملك قبصر على الاقدام واجلسه الى جاسو وترحب به وعزاء بولديه المقتولين في ذاك النهار وبعد ان جلسا وارتاح بهما المقام قال منكوخان اني فقدت خمسة من اولادي في هذه الحرب ولاني افضلها على كل جيوش ايران وملوكهم واني حزين جدا على اخذ النار ولا اعلم من اي باب يمكن ان اتوصل اليه حتى عرفت اخيرا ان عندك اسير منهم اسم طههور من امرائهم فسرني ذلك وايت اطله لابقية عندي واعده كل يوم بغير جهدي تشبها منه على ذلك يطفي لي بصفا من لوعتي

واشتداد حزني . فاجابة الملك قيسر الى طلبه وامر ان ينقل طهمور الى صهيانه وقال لانا مكدرون
 لنقتد اولادك اكثر من كدرك عليهم لانهم قتلوا ظلمًا بهذه الحرب ففتح الله الفرس واهلكهم فكلهم فرسان
 وابطال وما كان اغنانا عن مباشرة الحرب معهم وقد قتلوا في ولدًا وحيدًا واحرقوا قلبي على اموتي
 فقال طينور ان كل ما كان هو بقضاء وقدر فابتك مات بسماح منه تعالى وكذلك اولاد سيد سي
 منكوخان فانهم سينالون شرف النفوس في الصين ومجوزون على اعظم جسد وابره فيها ولهذا لا بد
 لمنكوخان ان يتعزى وينرح . وبعد هذا الكلام دار حديث القتال وتدير الحرب وما هي الوسيلة
 للثبات فسدت في وجوهم الوسائل والابواب . واخيرًا قال الملك قيسر اني اؤكد ان ثبات
 الفرس بفرسانهم وابطالهم ولا سيما بفر وشر شاه وبهزاد ومتى قل هذا ان الثبات عاد النصر اليها
 وقهرناهم واذلناهم وعندي ان لا فارس يقدر يسنا على ذلك الا ان كان تمرناش لا سيما وان له نار
 على بهزاد فاجاب تمرناش ان في الغد يتولى امر القتال بنسوء ويرجع شرفة الذي افنده اياه خصمه
 ياسره وقهره وهكذا انفرط ذاك الديوان يوملون في الغد نجاح تمرناش عسى ان التفادير تساعده
 على بهزاد وفير وشر شاه فيقتلها او ياسرها ويكون له السبق على غيره . ولما انشاء سرور فانه عاد
 من صهيان الملك قيسر وهو على ما هو عليه من الغيظ والكدر سمع ان الملك قيسر قد لعن
 السبب الذي اوجب وصول الفرس الى بلاده ولا مفعلة كل اللوم على ما سبق منه وعلى انتياده
 الى طينور وحولة واستماعه لكلامه . مع انه في هذه الايام تركه لوحده ولم يعد يجمع يوم الا القليل
 واذا اجتمع بو يظهر له كل عناد كانه لم يكن ملكه وهكذا كان قائمًا على تنكيت الضمير والمحق
 من عملوه ومن طهمور ونفسه تمل الى مصادفة الابرانيين وهو لا يعرف السبل المؤدي الى ذلك
 ويخاف ان سار الزهم ينتهون منه اولا يصيحون عنه وليس عنده من خادم او عيار يركن اليه
 ليرسله الى فير وشر شاه يسالة العو عنه ويطلب من يتو اذا كانت موجودة في الجيش ان ترفع
 خضوعه الى الملك ضاراب ونمال له السماح منه ولهذا كان كاحتر الناس ورعاعهم فاقد الراحة
 والامن مبلل بالبعيد الا انصار ليس في يده ولا بارة الفرد ولا خادم عنده يحمده بامانة بل كان
 الذين ياتونه بالاكل من الرومان قد عنهم له الملك قيسر منذ اول دخوله الى تلك البلاد وخاف
 ان يبعث باحد اولاده فيصابون بمصيبة لم تكن في البال . ولذلك اجتمع بولديه واستشارها فيماذا
 يفعل . فقالا له ان لا شيء نبتعنا الان الا الصبر على رحمة تعالى فان الحرب قريبة النهاية فعدها
 اما تعلم بانفسنا الى الابرانيين وتنكل على عفوهم فاذا اجابوا كان اكرامًا منهم والا فهم الحق ان
 يتفعل منا كل الانتقام لانا كما السبب في عذابهم وعذابنا وكل اللوم عليك وعلى طهمور هذا
 الخيبت الذي بعد عك الان واخيار منكوخان ونواطي واياه فجازاه الله شرًا على فعله . ثم ان
 انشاء سرور بات تلك الليلة مضطربًا ينتظر ما تحيا له في زوايا الزمان

قال ولما كان صباح اليوم التالي صربت طبول الحرب فايقظت الفرسان ونهضت من
مراقدها بحسب عاداتها فطلب الحرب والقتال فركبت خيولها ونقلت بنصوها وطلبت ساحة
القتال واصطفت من اليمن ومن الشمال . وعولت على الهجوم على بعضها البعض وإذا تمرتاش قد
توسط الميدان وهو على جواده المعهود ولعب به على الاربع اركان . حتى حير الخواطر والاذهان
ثم وقف في الوسط وأشار الى الفرسان اشارة الاستهزاء وقال ابعثوا لي بهزاد لاخذ لنفسه بالنار
واعدمه الحية وادعكم فيكون عليه طول الزمان . قال وما انتي تمرتاش من كلامي حتى فاجاه
بهزاد لانه لما راه في وسط الميدان فرح به غاية النرح واشتاق الى قتاله ليعيده الى اسره او يهلكه
وبعد من هذه الدنيا ولما قرب منه صدمة صدمة جبار وقال له وبلك انتجسم مرة ثانية ان تنازلني
وتطلب القتال وقد شاهدت بعينك ما حل بك ولولا فطنتك انس الصفا لكنت دخلت القبور
منذ شهور انما اعادك الله الى بين يدي هذه المرة لانتقم منك ولا ابقى عليك فوثك خير من اسرك .
قال ما رجعت اليك الا وفي نيتي ان الدهر لا يدوم لك فيومك قد مضى وبومي بالنصر قد آن
ولا بد لي من ان اجازيك بنفس فعلك . ثم انطبقا على بعضها انطبق الاسود . ونها نهات
النفود . واخذ في الطعان والطراد . والتفرب والابتعاد . والصراخ والصباح . والنبضان بالحرب
والكنفاح . حتى سمعت الخيل من تحتها بالعرق . واخذها الاضطراب والقلق . ونادى فوقها منادي
المنايا . محيطاً بها بجيوش البلايا والرزايا . ووقف عزرائيل منتظراً قدوم احدها اليها لاخذ بروحه
الى محلها ولم تكن الساعة حتى ارتفع فوقها الضار . وغيبها عن الابصار . وهما في اند قتال وحرب
ونزال . وكان تمرتاش كما تقدم معنا في غير هذه المرة انه من الصناديد والابطال العدودين
في ذلك الزمان . والذين تضرب بهم الامثال في كل مكان . ولهذا نمت بين يدي بهزاد ثبات
الاسود لانه عرف مقدار خبرته بالقتال وقوته في الجولان والنزال فابدى كل ماعنده واراد ان
يؤم بهزاد وبرهبة ويوقعه بالخوف منه فجعل يصيح ويهجر وينقل من مكان الى مكان الا ان
بهزاد كان قد اخذ عليه النفوذ قبل الان . وعرف من نفسه انه اقل درجة منه وانه يهجر عن ان
يخفيه فلم يحسب له حساب بل كان يقابله بالمثل وينقض في حربه وقتاله ويبدل كل استطاعته
في قهره وكينه وقد عول تلك المرة ان لا يتركه يبعد من امامه الا قليلاً ليغتر بنقله هذا على سواء
من الابطال الشداد . وكانت الفرسان من الفرسان واقفة تنظر النهاية وقد سار فيروز شاه الى جهة
الشمال في هذه المرة وعزم على الهجوم على عساكر الصين اذا انتصت الحال وذهبت المرهقة الى
اليمن فوفقت هناك تنظر ايضاً نهاية الحرب بين بهزاد وتمرتاش لتنتهي امر الباقيين من عساكر
الرومان الذين تركهم لما فيروز شاه واما عساكر الرومان فانهم بوملون النرج والنجاح ويطلبون
من الله ان يقتل تمرتاش بهزاد . وينال منه غاية المراد . هذا والفارسين في حرب قوية المقدار .

تقدح من حوافر خيلها شهب النار ويتطابر من افرندي سينها الشرار . وهما مظللان بذلك الغبار .
 يتأخران للانتظار . كأنهما اشباح تميل في قنار الاعنكار . وما تنصف النهار حتى سمعوا صيحة اهتزت لها
 تلك السهول والوديان ومالت اليها الفرسان بالعيان وقائل يقول لعينيك يا فيروز شاه فارس
 فرسان هذا الزمان . فانظر الى عدوك وماذا يحل به الان . وهالك ضربة من يد بهزاد ابن فيلزور
 البهلوان ابن رستم زاد . ثم رفع يده الحسام وقد تمكن من تمرناش من الامام وتخطى بكل قوته وضربة
 به ضربة فارسية وقعت على درفته فسمع لها قرقة واحتكاك فانقطعت الطارقة وتطابرت من يد
 تمرناش ووقع السيف على رقبته بحفة بهزاد وسرعة معرفته بنى السيف فاطارت الراس عن الجسد
 وباسرع من لمح البصر رفسه برجله فاقاه الى الارض ممدداً كأنه الفخة السحوق حتى اندثرت من
 عظم تلك الضربة الفرسان واخذتهم الحيرة والانبهات . ونظر بهزاد الى جهة فيروز شاه فوجده قد
 صاح وحمل ليكمل بقية ذاك النهار وينزل على الاعداء نوازل البوار فصاح هو وحمل على القلب
 حملات الاسود وفعلت المهرقة مثله وفي الحال امر الملك ضاراب بقية الابطال ان تحمل حملة
 واحدة فهزت اعدمتها وانحدرت الى ساحة القتال وانطبقت على الاعداء انطواق القمامة السوداء
 وهي تصيح منقرة باسمها وبلقبها فالتمتها عساكر الصين والرومان . وما منهم الا من قلبه من الخوف
 ملان وجسيمهم اينفوا بالهلاك والقلعان . والتشتيت عن الاهل والحلان . وقامت الحرب على
 ساق وقدم . وتقدم الشجاع وهم . وتأخر الجبان خوفاً من الهلاك والعدم . واختلطت ببعضها تلك
 الطوائف والامم

قال وكان الملك ضاراب كعادته يطر الى الحرب ويتحدث مع طيطلوس بشجاعة بهزاد وقال
 له لولا ان اكون محناحاً انا ابي واحد امس عانة رستم راد في ديواني ليكون كنارس بلادتي وحاميها
 لاسيا وان ابي سيملك مكاني فلا يعود يغرب الحرب والقتال وفقاً لشرعية الدرس الا بعد الياس
 والجهد لرفعة رتبة بهزاد الى ان اسلمة هذه البلاد وحيلة حاكماً عليها ومالكاً فيها عوضاً من قيصر
 لانه يستحق ان يكون من الملوك العظام . نال اني افكر في امره ياسيدي فليس لك تان في هذا الزمان
 الا ان كان سيدي فيروز شاه وقد تيسر من حربه مع تمرناش هذه المرة واخذت عظم مقدرتي
 فوجدت انه قد فاق على اماني واجداده ما هو الا وحيد الزمان وفارسه . وما جاء اخر ذاك النهار
 حتى تاخرت رجال الرومان كل التأخير واسطت تلك الارض معروشة من جثث قتلاها ومغطاة
 بالادمية وعند اقبال الظلام ضرر . حلول الاتصال ورجع الريفان عن الحرب والقتال . وهافي
 حالتين متناقضتين فان جيوش الرومان رجعت منهورة مكبودة ذائقة الحبل والقوي ورجال الملك
 ضاراب عادوا مصورين طافرين فرحين باعمال بهزاد وفيروز شاه الذي اهلك اكثر من نصف
 عساكر الصين واكمل على اولاد منكوخان السابقين لانه التقى بهما في الميدان والحققها باخوتها وتركها

عبرق للناظرين وابتى اباهما حزيناً عليها كل العمر. ولما رجع الملك فيصر الى ديبوانه اجتمع اليه كل من بقي من فرسانه وشكل اليه ما لقي من الفرس وما وصل اليهم منهم. وكيف انهم فتكوا بهم فتك الاسود ولم يبق منهم الا القليل. فقال لم لولا اني افعل فيجاء اذا تركت عساكر الصين خارج المدينة لدخلت في هذه الليلة البلد وقفلت ابوابها واقمت على الحصار الى ان اعقد صلحاً مع الابراريين ومع كل ذلك فاني في الغد ابعث الى الملك صاراب واطلب اليه هدنة في القتال لئلا يكون قد اجرينا صلحاً معه وارضيناه على المصالحة والوفاق وهكذا انتقلوا واملوا الخير والنجاح والتخلص من هذه الحالة ومن انفال تلك الحرب

واما الملك صاراب فانه عند عودته الى صيوانه تلقى بهزاد وشكره على فعله ومدحه كل المدح واجلسه في مكانه ومن ثم جاءت الفرسان فجمعت الى مراكزها وكل جلس في كرسيه ولما انتظم الديوان كعادته احسن انتظام ووقف العيارون في مراكزهم في خدمة اسياهم واذا بيدرقات قد وقف بين يدي الملك صاراب وقال له اعلم ياسيدي اني اجرمت ما امرتني به في هذا النهار وراقبت الفارس الذي اشار اليه بهر ورضودني عليه واذا هو نفس فرخوزاد ونبت اراقه الى ان عرفت مقره في هذا المساء وفي اي جهة نازل من عساكر الاعداء فهو ينفذ جيشاً من البادية. ولا عرفت سبباً لذلك فخرج الملك لهذا الخبر وقال لا بد لنا من احصائه اليها ومصالحته مع اخيه فوقف بهزاد وقال اني ياسيدي في شوق عظيم لهذا الامر وانا اريده من كل نلي واني منذ اول يوم احببت ان يكون عندي وليس له في قلبي ادنى بغض او عداوة بل بعكس ذلك وعلى هذا فاني اسالك الان امام هولاء الانفال والفرسان وادعهم ان يكونوا تهوداً علي اني انازل عن هذا المنصب اليه واعيش من تحت يده وبحسب ارادته فما هو الا اكرمي سأوله الحق ان ياخذ لنفسه المقام ويغضب اذا راني قد نزعته منه وفوق كل ذلك فارحوك ايضاً ان نعم عليه ولا تتركه مفتاحاً ومكدر او قد يكفني ان اكون كغية البهلوانين بل كعيار في الدولة اقاتل عند الاقتضاء واخدم سيدي فيروز شاه وقت السلم وجل ما ارجو ان اراه في الصباح وفي المساء. فتأثر الملك من كلامه ونجسب من حسن طوبى وصفاء باطنه. وقال له لقد احسنت قولك واني اذا جاء اخوك اعم عليه مزيد الانعام ولا ادعه متكرراً قط اعلم ان صالح الدولة وينفع الامة الفارسية واحياء اسم عائلتكم وذكر ابائكم واجدادك ان تكون انت رئيس بهلواني ملكي وسيدها وامبرها واستاذ فرسانها فمن اخترته بهلوان كان ومن نزعته نزع ولك الحق بالامر والهي على الجميع. وقد قلدتك فوق كل ذلك رتبة الملوك وناديتك بهزاد شاه ولا ارجع عه قط وسيكون لك هذا اللقب مؤيداً وساجعلك في ديبوانى دائماً ولا انس كل الخدمة التي امحضتها لدولتي في هذه الحرب واخلصنا لما وازيدك اني اقطعك ولاية من ولايات ايران تكون لك وفي يدك تذهب اليها اي وقت شئت ونقم عليها الحكام والامراء من

قبلك . ثم التفت الملك ضاراب الى فيروز وقال له اريد منك هذه الليلة ان تذهب الى عمارك
الاعداء مع بدر فئات وتدخل على فرخوزاد وتدعني ان يحضر الى ديواني وذلك بعد ان ينام
الرومان واخبره اني عفوت عنه وسامحته ومثل ذلك اخوه بهزاد فقد ترك له حقوقه ولا يسأله بما
سقى من فعله فادا جاء حالاً كان له الخير والصلاح والا فاني لا اعود بعد ذلك الى مسامحته واذا
وقع يدي حاكمة محاكمة المحرم واحرم من حلي وعنوي فخذره من كل ذلك وانصحك . قال اني اكل
جميعه طائفاً صاغراً نادماً على فعله

وبعد ذلك قال فيروز شاه لا يوانى اجسربا الي ان النفس منك شيئاً لا اظن تمنعني عنه فانا
الا اهلك على كل حال وقد سببت لك ولجيشك عذاباً وتعباً لولاي لما وصلتم اليها وقد كنت منذ
اول علوي بعين الحياة ارجب في تخفيف الاثقال والمتاعب عنكم غير ان الدهر احوجكم اليها
ومحبكم لي حلتكم على عدم تركي وعلى معاصرتي ومساعدتي ولولاك ولولا حقك الابوي لاصابني
المصائب وربما كنت قد قتلت واهلكني الاعداء اذ اني اعترف اني وحدي لا اقدر على حمل كل
هذه المشاق الا اذا رافقتني بركات ادعيتك المقدسة المقبولة عند الله تعالى . ففرقت دعة الحب في
العين الملك ضاراب ومع وجهه يندب له وقال له ماذا تريد فابده فلا شيء ممنوع عنك وان اطلبت
الي ان السك التاج الفارسي لرفعت الان يدي ووضعت على راسك لا لك احق يومني وعموم اهل
فارس يطلبونه في الصباح والمساء وهم يريدون مواعيد في خدمتك افضل من حياتهم بعيد عنك
فاوجز غايك ولا تخش سائماً تطلبك هذا . قال اني اطلب منك شيئاً ربما كان عندك افضل من
هذا التاج وعندي انه ايضا احب منه وذلك اني ارجو ان تكتب كتاباً الى الشاه سرور تطلب
الي المحصور اليها وترك جيش الرومان ونظرة عنوك ورحمتك واني اعلم وان كان في ذلك
صعوبة عليك ان ننزل لمنزل هذا العدو الالد وترجع عن قسم اقسمة انما بحبي اكبر شفع يشفع
عندك بمنزل هذه الصعوبة اي بازالتها . وعد ما فرغ فيروز شاه من كلامه هذا رمى بنفسه على اقدام
ايو ليتلبها مرفوعة اليو وقلة في جبهته وقال له اني وان كنت اخاف من ارجاع طلبي بالحبية ومكابرة
الشاه سرور وامتناعه عن المحصور الا اجيب طلبك اكراماً لك ولعين الحياة وحاً براحتك وراحتنا
واعرف ان طيبة قلبها وحسن تربيتها وسلامة اخلاقها لا تطيعها على ابعاد ايها . وقهره وذلك
فرض عليها فبني محنة يومدوعة اليو بالواجبات التي تطلبها منها المحقوق الابوية . ثم ان الملك
ضاراب امروزيه طيطلوس ان يكتب الى الشاه سرور كتاباً يترضاه يومسالة السلامة والوفاق
وان ياتي الى معسكر النربس ويلغته عنوه له ومسامحته عن ذنوبه فكاتب طيطلوس ما ياتي

باسم الله الرحمن الرحيم الحكيم العالم الكريم

من الملك ضاراب ملك الانجرام وسلطانها وفتح اليمن ومصر والشام وما حوالها الى الشاه

سرور نسيمي وقريني وعمولدي

اما بعد فاني اكتب اليك الان بقلب صاف ونية سليمة لاجتهد ولا بكدر ليكن مؤكداً اعطيك
اني حتى الساعة ارضى واقبل ان تاتي الي وتعرف بخطاك فترى في غير ما نظنته وما بقوله لك
المفسدون ولا احب ان اطليل معك في العتاب والملام فانت اعلم ما سببت لنا من الانتاب والعذاب
وما القيت على عواتقنا من الاحمال الثقيلة وما كلفتنا باعمالك السالفة من فقد الفرسان والابطال
ان كان في تعزاء اليمين او في مصر حتى مرات عديدة كدنا نحقق عن اخرنا وتساعدنا الاقدار وتندفع
عنا الاخطار بسيف ولدي فيروز شاه كل ذلك لاجل زواجه ببتك عين الحياء واست تمنع وتدافع
وترفض طلبه اما بغضاً منك ولما اجابة لطلب المفسدين . حتى قد تدنا الى هذه البلاد وجرى لنا فيها
ما جرى وارسلنا يد العناية الى ان قد تكنا باعدائنا وكدنا نفرقهم ونشتتهم كل فريق في طريق ولما
كان ولدي فيروز شاه قد صرف كل الجهد والعناية حتى اخرج بنتك مع قلعة الحديد وقتل انبوش
ابن الملك قيصر الذي كان يطعم نفسه فيها وتغلب بحسن حفظه ومهارة عبارته بهروضر على كل
الصعوبات والموانع وجاء بها الى جيشي مكرمة محترمة عزيزة طلبت اليه ان يحضر في حضرته
ويترضاك لتاتي من جهنم العذاب الى جنان الراحة والرافقة فوعدها كل الوعد وانه لا يدع باباً من
ابواب مراضاتك الا واستعمله لانك حموه على كل حال وابوعروسه . وعليه فقد استشارني في
ذلك وطلب مني ان اكتب اليك اسالك الحضور الى ديواني وانتهى على غير الصفات التي كانت
فيك قبل اياي انه من الواجب عليك ان تفكر كل الفكر وتناكد كل الناكد اني اذا اتيتني بمخلص
نية وانعمت الى ابني بيتك زوجة وزفتة عليها برضاك اعدتلك الى نعمتك وسببت كل ما كان
بيننا من الاحقاد والضغائن واتى بعنت اليك بهذا الكتاب لاطلعت منه على غفوي عنك وتركي
كل ضغينة واذا امتنعت او حاولت غير ما اخبرك به تكون قد اخطأت بحق نفسك وقدت ذاتك
الى العذاب بيدك لان لا مطمع بعد للرومان بالفتح والامان ولا سبيل لخلاص عين الحياء من
ايدينا واذا امتنعت عن الاتيان والانضمام اليها زفناها على فيروز شاه كيف كان الحال وتكون
قد احرمت نفسك من الراحة التي تخفرك والسلامة التي ترغب فيها والسبب الوحيد الذي
دعاني الى بعث هذا الكتاب هو اولاً انشغال بال عين الحياء من جهنم وفي في بكاء نسر من كل
شيء لانا بعدك عنها وعدم الوفاق بيننا بيكيها وثانياً اني لا ارغب ان ارف ابني على بنت من
بنات سادات هذا الزمان كبيتك دون ان يكون اباها حاضراً وينتهي الزفاف على الطريقة المألوفة
عند الله والناس ونحن اجمعنا نرغب ذلك ونطلبه ونريد حضورك بيننا فاعقل الى خبرك وارجع
عن غيك واسرع الى نعمك وآت الينا فتركك ونسأحك والسلام
وبعد ان فرغ طيطلوس من كتابة الكتاب دفعة الى الملك ضاراب فخمسة وسلمة الى ولده

فقبل ايديه وشكره وقد سمر منه كل السرور وصار يطلب منه تعالى ان ياتي الشاه سرور ولا يتاخر
 عن الحضور. وبقي صابراً الى ان ارض المجلس وسار كل الى ناحية فدفع فيروز شاه الكتائب الى
 بهروز وقال له اوصيك ان توصلها الى الشاه سرور وتساله الاتيان اليها وبلغه من زيد سلامي
 وكثير احتراحي واني اتخذه انا لا اقبل قط باهانتك ومثل ذلك الي واث عين الحياة في شوق اليه.
 فاجابة الى سؤالي وقال له اعلم ياسيدي اني مزعج ان افعل في هذه المرة في جيوش الرومان فعلاً يذكر
 بعد الان ولم يعد بينهم قط من عيار تخافة فقد مات هلال وأنقضت معه المخاوف ولذلك صاحب
 معي كل عيارياً. ثم ان بهروز دعا طارق ويدرقات وشيريك والاشوب وكودك وكامل العيارين
 والجسم ملابس الرومان واوجز اليهم بغايته ودرهم بمعرفته وصاروا من تلك الساعة الى عساكر
 الرومان وتخللوا وسار بهروز مع بدرقات وكودك الى الجهة التي فيها فرخوزاد ووصلوا الى صبيان
 ودخلوا عابو فابقطوه من نومو فاشبه اليهم وقال من اين انتم فقال له بهروز اننا نحن من جيوش
 الرومان وقد علم الملك قيصربا امت عليهم من القوة والبطش ووصل اليه خبرك فبعثنا اليك لتسير
 اليه في الغد فيرفع منزلتك ويرقبك اعلى الدرجات. قال ان الذي بلغ الملك ذلك قد اخطأ
 وكذب فما انا قط بهذه الصمات. قال بهروز لا بد من مسيرك الى الملك فلا تكرر فقد بعثنا اليك
 نعرض عليك طاعة قال اني لا ارجب في الحضور الان ولا بعد الان. قال اجعل ذلك اكراماً لي
 لانك صديقي وصديقي مولاي ومحبة وقد اوصاني كل الوصية ان اعرض عليك طلبه قال من
 اين اعرفك واما لم ارك قط قبل الان ولا نظرتك عيني قال حتى هذه الدرجة انسيتم من لائمتك
 مدة طويلة ثم رفع اللثام عن وجهه فعرفته وقال له ابهروز انت قال اصبت فقد ارسلني الملك
 ضاراب وفيروز شاه واخوك بهزاد لاطلعتك على رضامك فقد عرف حكمهم انك بين اعدائهم
 فخافوا ان يلحق بك اذى فاحضر اليهم الان وهم مساحوك عن كل ما صدر منك وما منهم من
 يذكر قط عليك. وقد اوصاني الملك ضاراب ان اقول لك انه ضاعتك كل العفو ولم يقصد لك
 ضرراً ولا يحاكمك على ذلك هذا اذا انيت صاغراً طائعاً الان واعترفت بدك وخطائك وفوق
 رضاه عنك وضوء بنم عليك ويوصل اكرامه اليك والا اذا امتعت اصر على محاببتك وقاصك
 وعندي ان تذهب الان فما انت الا من امراء فارس حائراً على صمات كرامهم وما وقع منك على
 سبيل الخطاء مغفور لك وعندما خرجت الى الخارج يعني سيدي فيروز شاه وقال لي قل لفرخوزاد
 اني له بالانتظار واني على نية ملاقاته في الغد بين رجالنا وهو يزيد شوق اليك فلا تنسي حقوق
 الاخاء والهمة التي كانت بينكما. فسقطت من اعينك ادع الذكرى وقال نعم اني محبتي ومحبهم ولكني
 ساسير الى امي التي ربيت في حجرها واني الذي اطعمني من حيرات انما هو فيقلاني لاني كنت ميمناً
 ومعتت وضلاً فوجدت. واني من هذه الساعة ساترك هذه العساكر وشانها وارجع الى معسكر سبي

وقوي . ثم نهض فلمس ثيابه واخذ سلاحه وسال العيارين ان يسيروا معه فقال له بهروز سرانت
 وحدك فما من خوف عليك قط من احد واننا سنقتضي مهام اخرى ولا نحب ان ناتي هذا المعسكر
 ونرجع عنه بدون ان نوترفيه فانظرنا في اول جيوش الفرس فقال وفقكم الله الى طلبكم وسار الى
 جهة الجيوش تقدموا الى جهة خيام الملك قبصر فوجدوا صيوانه مضروباً في الوسط فصرقوه من
 ارتفاع العلم فوقه ومن حسن اتساقه وانتظامه وجاء بهروز من قفاء وقلع الوند المضروب طايه
 وانسل كالافعى الى الداخل ودار في جهات من ناحية الى اخرى حتى وصل الى المكان النائم فيه
 الملك قبصر فاستل خيبره وضربه في صدره فاخترقه وتركه مضرجاً بدمائه مقتولاً وخرج باسرع
 من البرق وقصد صيواناً اخر من الصيوانين الكثيره فدخله واذا به صيوان الشامسور فايظله من
 نوم وقد فرح بهذا التوفيق والنسبيل فارتعب الشاه سرور وخاف لانه كان في تلك الايام
 محزوناً كئيباً يخاف اقل الاشياء لا يعرف كيف ينبغي ان يتصرف وهو محضره مان حزين . فلما
 استيقظ خائفاً سال بهروز ورفاقه من انتم فقال له نحن عيارون الفرس . فزاد خوفاً واربتك بامر
 وايمن بالهلاك وقال اما بجبرنكم لا تعملون بي ضرراً ولا تقصدون لي شراً بل خذوني الى سيدكم
 فاذا عني عني كان كرامته واذا قتلي فاقتل هناك جزاء على فعلي فقال لا تخف فانا اتيانا الا نطلب
 اليك المسير الى جيوش ايران الى حصرة الملك ضاراب فقد عفا عنك واتيناك بكتائب احداهما منه
 والاخر من عين الحياة

ثم انهم دفعوا اليه الكتائب فاخذها وقراها وسرمز يد السرور وجعل يقبل الارض ويشكر
 الله وقال اني اقل ان اكون عداً عند رجال الفرس ولا سيداً عند غيرهم وقد كنت مغشوشاً
 في الحقيقة الاكرام العالم وافضلهم في هذا الزمان وما اني من هذه الساعة اسير معكم ارمي نفسي
 على اقدام ولدي فيروز شاه وهو يغلي لاني اعلم انه يقتل علي كالحمة الصالة ليرجعني اليه ولا يسأل
 عن ذنبي . فقال له بهروز ولقد اصبت في مسيرك اليهم فانهم يكرموك وتكون است السيد بينهم
 وامرك نافذ عليهم الست است ابو عين الحياة وهي الان مالكة الفرس باجمعهم وامرها نافذ فيهم
 كلهم كونهما زوجه فيروز شاه وهو بمنزلة المعبود عند قوم محمد معك اودك وسر من هذه الساعة
 ولا تبطن قط لان في الغد لا بد من الاستيلاء على هذه المدينة وعلى كل من فيها بعد اجراء
 محاسبة كل جان وقيل كل مدافع فكن عليهم است ممن يحكمون ولا تكن ممن يحكم او ما من
 مطيع بعد لرجال الرومان او غيرهم بالنجاح والنور . قال اني اعرف ذلك ولي عدة ايام اطلب من
 الله الفرج والخلاص من هذه البلاد ومن بين هؤلاء القوم لانهم احطوا من قدرتي جداً وارزوني
 بمنزلة الاحقار والازدراء ولا سيما وزيري طينور الخيخ . قال سرانت مع بدرقات ونحن سندهب
 الى صيوان طينور فنقبض عليه وناخذه الى ملكنا يفعل بما يستحقه . قال ان صيوانه قريب من

صوباني الى جهة اليمن . قال اننا لا نضيع عنه بل اعجل بالمسير وسر امامنا خوفاً من ان تتعوق
 فيبع بك غيرنا لان جيش الرومان ملوؤا الان من العيارين يعثون به ويقتلون في امرائو وفرسانو
 ولا يبقون منه احداً . فعرض الشاه سرور في الحال وسار الى اولاده فابقظهم وطلب اليهم ان
 يتبعوه فاجابوه وساروا من خلفه وامامهم كودك العيار ليخرج بهم من الجيش ويوصلهم الى الناحية
 المقيم فيها فرخوزاد على الانتظار وسار بهرون و بدرفات الى جهة صبولان طينور وما وصلوا اليه
 حتى شاهدوا طارقاً خارجاً منه وحاملاً طينور على اكتافوه وهو مبخ ومكتوف الابدني فعرقه بهرون
 وقال له ماذا علمت يا طارق قال انتهيت كل عمل مع رفاقي الاشوب وشبرتك فاني بعد ان فارقتكم
 دخلت الى صبولان كبير فاذا به الوليد ملك مصر سيدي الاول فاوقعت به وقتلته واعدمته الحياه
 فسرت منه الى غيره واذا ما حدمراه الرومان ففعلت كذلك ومثل هذا فعل العيارون فانهم
 تفرقوا واخذوا يقصدون الحيام المتنازة ويقتلون سكانها وهم في امان اذا ما من عيار قط يجول
 تخاف منه وتحسب له حساماً ومن ثم جئت انا الى هذا الصبولان فوجدت هذا الخبيث الهنال
 طينور فلم اقبل ان اقله بل سميت في اسره فنجته وحملته على عاتقي بعد ان ربطته بالحبال وما
 انا اخذه الى حضرة سيدي الملك ضارب لعلني انه يرغب في ان يقتله امام عينيه وهذا الذي
 فعلته هو تطبيقاً لامرك وما اوعرت الينا به قال حسناً فعلتم ثم كروا راجعين الى جهة مسكرهم
 وداموا في المسير حتى خرجوا من عساكر الرومان وجاءوا عساكر ايران فراروا فرخوزاد والشاه
 سرور واولاده وسائر العيارين بالانتظار ففرج بهم بهرون وسار الى جهة فيرون شاه بطلمه على
 ما وقع لهم ويقدم له عمه الشاه سرور وفرخوزاد

قال وكان فيرون شاه بعد مسير بهرون من عند سار الى صبولان ودخل على عين الحياه
 فوجدها مع جهان امرون بانتظاره كالعادة فحياهما وجلس بينهما مدة وهو في حفظ وانسراح ومن ثم
 سألته عين الحياه اذا كان بعث الكتاب الى ابها قال بعثته مع عياري وارسلت ابضاً كتاباً من
 الي يدعوه اليه ويعد به بالاكرام والانعام والى على يقين ثابت ان اباك واخوتك ياتون هذه الليلة
 الينا ولا يمتنعون قط قالت اني اشعر بذلك وضميري يقول لي به وعليه فاني عولت ان لا انازل هذه
 الليلة قبل ان ياتي بهرون بالخبر اليقين . فقال لها اليك ما ترغبن . ثم صرف جهان افرون وقال
 لها اذهبي الى فراشك الان والى سابقى مع عين الحياه بانتظار ابها واخوتها او بالحري بانتظار
 العيارين لنرى بعد عودهم ماذا فعلوا فامتثلت وذهبت وبقيت عين الحياه مع فيرون شاه يتعاطيان
 الخمر ويتشاكبان الحب والقيام . وقد قال لها اهل كنت تظنين ان الدهر يسرع لنا بمثل هذا
 الاجتماع ونحن على انفراد خالون من المحسود والرقيب . قالت اني كنت انتظر مثل هذا انما لم اكن
 صدق وفوعه وحتى الساعة تراني غير مصدقة بالحالة التي انا فيها وبالنعيم المحاصلة علي والمصداة

الواقعة فيها ولا اعرف من نفسي اني بظنة انا ام في منام وهل من اكله هو حيي او خياله الوحي
 نعم ان لذة ساعة من اجاعي بك في هذه المنة قد انستني الماضي وما يؤمل لافئدة منه كاني لم اتعذب
 بفراق ولا ببعاد ولا قاسيت عذاباً ولا انعاباً . قال ان ذلك منتهى غايي ان لا يفكر احداً بما مضى
 فان الدهر كبير القلب حار بنا مدة ليست بقليلة وجار علينا جوراً عظيماً انما كان لا يصل الى
 منتهى جوره وظلمه بل كان براعي جانبنا والان اراه قد وافق على مساعدتنا لما وانا تثبت لضررنا
 وشدة احوالنا ولا نفع عندها فافرحني وسري وكوفي امينة من الان فصاعداً فما هو من يدوم على حاله
 بل اذا جار في الاول وفي بالآخر واذا وفي بالاول ظلم بالآخر . ثم داماً على مثل تلك الحالة
 ينشأ كيان الحب ويخادثان بالغرام واصلو وفصلة . الى ان دخل عليها بهرو وخر وخبرها بوصول
 الشاه سرور وولاده فنهض فيروز شاه مسروراً ومثله عين الحياه وركضا الى باب الصبيان واذا
 بهم قد دخلوا فقلنا بهم بالترحم والاكرام ودمت عين الحياه بنفسها على ايها تغبل ايديو ونبيكي
 من عظم فرحها ومسرها وكذلك فعلت مع اخوتها وقبلوها وسروا بها وسلموا على فيروز شاه وسلم
 عليهم وادخلهم الى الغرفة التي كان مقبلاً فيها مع عين الحياه واجلسهم الى جانبها ونما فرحه عند ما
 شاهد فرخوزاد ايضاً وهناه بالسلامة وقال له اني كنت من اهلك على مقالي النار ولا نظن ان
 احداً غيبي سيلومك على فعلك لان ابي واخاك اصرا ان لا يذكر شيئا مما وقع غير اني احب ان
 الموك لحبي ومواخاتي لك وقد كان احرى ان تاتي الي وتطلب مني كل ما في ضميرك فانيلك
 مرادك ولا ادع في نفسك حاجة . قال اني اعرف من نفسي خطايي وجريتي ولذلك جئت معتذراً
 متسائلاً فكنت انت السبيل الوحيد لتقدمي لايك قال لا بأس عليك . ومثل ذلك قال الشاه
 سرور وقال اني اعرف بكل ما وقع مني وبكل ما اوصلت اليكم من العذاب والانعاب غير اني
 اعترف الان بذبي واطلب اليك ان توصلي الى ابيك وتسالة العفو عني شفاها وان يقبلني دخيلاً
 علي . قال انت الان في صدر رجال الفرس والامر والنهي فيهم وما من احد يجهد عليك او يعصو
 لك امراً الست انت سبب علة وجود عين الحياه فهاذا اقتران اكافيك فكنت براحة واعبر
 نفسك انك بين الاعجام بمنزلة الملك خراب لا بل نفس ابي المذكور براعيك ولا يرد لك طلب
 كانك الامر عليه اكراماً ليتك عين الحياه التي هي بعد قليل ستصبح زوجة لابنك ومملكة كل فارس
 واليمن ومصر والرومان اي على اكثر من نصف الكرة الارضية وما من احداً لا يرى من نعم
 وجوب الطاعة لها . فسر الشاه سرور من هذا الكلام وتقدم منه وقبله وقال له بالحققة انت اب
 وصهري المستحق الاعتراف والاكرام . فلما سمع فيروز شاه كلمة صهري وانفي شعر من نفسه بجاء
 الفرح ومثل ذلك عين الحياه وما كانت قبل ذلك تصدق ان نسمع من ايها مثل هذا الكلام
 وشكرت الله على هذه المنة العظيمة واحسنت من نفسها بسعادة فوق العادة لانها قدرت ان

تجمع بينه وبين ابيها وتصلح بينهما وترفع الاحقاد والضغائن التي كانت كاسنة بينهما حتى حصلت
عليه ونالته باقرب وقت بعد وصولها الى يد حبيبها

ثم استعاد فيروز شاه من عياريو ما كان من امرهم وما فعلوا في جيوش الرومان فاعادوا عليه
كل ما كان من حالم وانهم قتلوا الوليد والملك قبصر وسائر الملوك والامراء والقواد الذين تجبعلوا
في ذاك المكان وجاءوا بطيور اسيراً متبداً وعندما سمع منهم هذا الكلام كاد لا يصدق وقال اين
هو طينور الان قالوا هو مع طارقي العيار يحافظ عليه ينتظر امرك ليدخله عليك . قال اني لا اريد
ان انظره الان بل من الواجب ان اسبركم الى اني تطلعونه على ما اجرتم وما فعلتم في جيوش
الرومان ومس قتلتم وبمن جنتم . ثم اشار امامهم وكان الوقت اذ ذاك اخر الليل ولم يبق للصباح الا
نحو ساعة من الزمان ودخل عليه وابقطة من يومه وجميعهم من خلفه يسرون . ولما استيقظ الملك
ووجدانه والعيارون والشامسرور واولاده وفرخوزاد امرهم ان يجلسوا وبعث فاحضر طيطولوس
وبهزاد ودوش الراسي وجماعة الابطال والفرسان فحضروا باجمعهم لا يعرفون السبب الموجب
للطلب في مثل هذه الساعة ولما انتظم الديوان اصلى بن فرخوزاد وبهزاد . وامر الاول بنوب
ملكى كاخي وقال من حيث الملك ابن ليلزور واخ لبهزاد فارفع ربتك الان واسألك عن كل
ما صدر منك كوكبك قد سمعت امري وانيت حالاً مع عياري ولو لم تحضر اعلمت الملك عاص فوجهت
بكل انتقامي صدك وانزلت عليك مائة قصاصي غير انه يظهر لي الملك نادم على ما وقع منك وما
وقع لا يمكن رده . فقال فرخوزاد اني قد اخطأت بحق اخي بهزاد وما ذلك الا من فعل الشيطان
فقد وسوس لي حتى قدمت لا ارتكاب جريمة من اكبر الجرائم واي شيء احب عندي من ان ارسل
اخي واعز الناس لدي سائداً على الجميع اليس هو خليفة ذاك البطل السعيد الذكر الذي ربانا
على الحب والوفق فقيح الله الجهل وعدم التصورها انا معترف بدبي شاعر بكل ما وقع مني من
لخطاء . فحرك الحب الاخوي الصحيح في قلب بهزاد فالتفت الى من حصر وقال اني لا انتكرا ان
نخي فعل ممي تيناً يستحق ان الومة عليه واعفة ومعظم ما وقع بينا اني تجاسرت عليه مع انه اكبر
بي وولي عهد اني وقد قبلت المقام مع انه كان من الواجب تركه له فهو ميراث ابيه المخصوص
لان استهدكم علي جميعاً اني تازلت له عن المقام واسأل سيدي الملك ضاراب صاحب الرحمة
للكرامة ان يقبل ذلك ويعتبر اني لا ازال فيه حيث ابقي في خدمتي الى الابد ولا يحرم اخي من
ايمو . فاعترض فرخوزاد وقال لا اقل مطلقاً ان انزع منك مقاماً انت احق به مني والبق عليه
لها حري واسأل الملك ضاراب سيدي ان لا يسمع لمثل هذا الكلام . فاجاب الملك ضاراب
بقام قد وجهته مد الاول الى احدكما بهزاد ولا يعزل منه قط الا باسماح من الله ومع كل هذا فاني
ترك فرخوزاد بل اطلب ان يكون شريكاً لايخيه في الرتبة والراي الان الى ان يهدا بنا الحال

ويروق الببال فأوجه اليو بقطيعة يحكم فيها مع زوجته انوش التي خدمة جيوشنا خدمة الابطال
الاشداء فهي افضل بنت استغثت منا الوفاء والانعام والاعزاز والاكرام . ثم البس فرخوناد
ثوب الملك وهناك هو الجميع وفرح بكل ما وصل اليو من الانعام وشكر الله على نداء احيو سلمنا
ولعن فعال الشر والحدة التي عمت ابصاره فلم يعد يعرف واجبات الاخاء ومثل ذلك كان بهزاد
وقد فرح باخيو ورجوعه كل الفرح

قال وبعد ان اصلى الملك بين فرخوزاد واخيه قدم منه الشاه سرور واولاده وانعم عليهم
كثير الانعام وقال لم اني لا ابخل ان اعيدكم الى ملاذك واوطانكم وان كان ما وقع منكم هو على
سبيل العناد والغيظ وما قد عنوت عن كل هفتك وبدلتها بالارضاء والشكر من اتيانكم الي
ودخولكم علي وهذا الحصة من تمام السعود والحظوظ الواجبة لراحة ولدي وهما فوق الشاه سرور
وكي بكاه الفرح وقال ارجوك يا سيدي ان تبليني عدا عندكم فقد كنت في جهل عظيم وكان
غشاء من البغض يستر اعيني قد اوجده في طيور واني قد اولا كنت انظر الى فيروز شاه بنظر
الحب والميل وكما ابدته الى طيور لامي وعنفي وسب الي الجبن والخوف وعدم الشرف وكنت
اظنه ناصحا لي بمحا تجري ولا اعلم ان ذلك ناتج عن بغض في قلبي وحسد كون صهري فيروز شاه
لم يطلب مساعدته ومساواة مثل هذه الغاية وعيو فاني مديون لخلكم وعدلكم ورفقكم وكرامكم
وكان يخفي جدا انكم لا تبغون علي اذا لمحت اليكم فكنت اصدق ذلك لعلني بما جئت بدائي
ضدكم وليس عندي الان ما اقدمه لكم الا الشكر والثناء . فاني عليه الملك ضاراب وقال له دع
ذكر الماضي فما انت الا صرت واحدا ما وعما قليل يتصل النسب بينا ويختم الدم بالدم
ويكون لك علينا من المحفوق النسبية ما بدعوا الى السعي خلفه ولا انكر ان ما كنت تدبو است
من العناد والحقد ضد ملكتي وضد اني فيروز شاه كانت تفصله استك عين الحياة بحكمته وتصرفها
بالوفاء والحب

وبعد ان فرح من الشاه سرور واجلسه الى جاسو طلب ان يتقدم اليو العيارون ويعرضون
عليه ما كان مهم اثناء دخولهم الى معسكر الرومان وما وقع منهم هناك . فتقدم اليو بهروني وشرح
له مفصلاً كل ما كان من امرهم وما فعلوه في الرومان وانهم ذبحوا الملك قيصر ووزيره وامراه
وكذلك الوليد حاكم مصر وان الاعداء يصيبون هذا النهار بحزن وكدر ولم يتوجعين ما اصاب
ملوكهم وساداتهم واخبرك اخيراً ان طارق العيار قد جاء بطيور معه وهو ينتظر امرك ليدخله
عليك فصر الملك ضاراب مزيد السرور وقال هل لم يقصد احد منكم عساكر الصين قال كلاً
لأنها منفردة لوحدها بعيدة عن الرومان . قال وهل لم نفعل على خير لظهور قال لم يكن قط بين
الرومان ولم نعلم بمكان وجوده . فقال اني لا انكر لكم هذه الخدمة وامر ان يدفع لكل عيار ثوباً

مركزنا وخبراً مرصعاً والـف دينار من الذهب فسروا مزبد السرور وفرحوا بهذه الانعامات
الزينة. ثم امر ان يقدموا اليه طينور فجاءوا به مكتوباً واقفوه بين يديه فقال لهما ماذا رايت بنفـسك
ايها الخائن العشاش قد قرب الله منك يوم مصرعك على يد من كان لولا اعمالك الشريرة اكرمك
واجزلك العطايا غير انك لست من بكرمون ولا تستحق الموت والعذاب. فاجاب بهما في
اعرف يا سيدي ما انا عليه واؤكد ان كل ما فعلته نوجني عليه الانسانية وحقوق الخدمة واذا
كنت ترغب في قتلي تكون قد ظلمتني وما رعبت العدل والحكم ومع كل ذلك فان كنت انا من
يظلم فما انت من يظلم فارقتني واعلم اني امين على خدمة سيدي وما فعلت الا ما وجب علي فـعلت.
وما طلبت قط مرع من سيدي الشاه سرور ان يصـر على عداوتك الا بعد ان ييدي لي كل افكاره
ويظهر لي انه يرغب فيها وما انا على كل حال الا وزيره وملزوم بهما عاتوه. فقال الملك ضاراب اني
لا اقلـك ما لم اثبت عليك الوف من الخيانات التي ارتكبتها ضدنا وسوف اعين لجنة خصوصية
لهاكتك والحكم عليك بما ترتابو. قال واني استنهي من هذا الامر لاني ثبت براءتي وعدم خطائي واني
لست المشـول ضدكم ومن ثم امر الملك ان يـوخذ الي تحت الحفظ وان يقام عليه عيار مخصوص لا
يفارقه الى حين النهاية من الحرب فينظرون في امره فرفع الى خيمة خصوصية واقاموا عليه بدرقات
وبعد ذلك قال الملك ضاراب ارجالو الان وقت النظر فيماذا نفعل لان النهار قد اقبل ولا يمكننا
الا ان ننهي بقية العمل في هذا النهار فنفرق هذه الجيوش ونستولي على المدينة دفعة واحدة واني
اوصيكم ان من يدخل منكم المدينة لا يضر باحد ولا يوذـي احداً ومن اضر من اتباعكم احداً وقت
النامين فاعملوه بالضرب والقتل. ثم انه فرق عساكره الى فرق واقسام وامرها ان تدفع على
الاعداء دفعة واحدة فمن قاوم قتلته ومن اطاع تركته وامر ايضاً ان تضرب طول الحرب والكفاح
تنذيراً للـلوم بالعجوم

قال وكان الرومان غير عالمين بما حل بهم الى الصباح وفي الصباح دخل على الملك فيـصر
امين اسراره وبعض خدمه فوجدوه في فراشهم والدم يسيل منه الى الارض وقد تغطى وجهه الفـراش
منه فعملوا انه مقتول فصاحوا وبكوا من شدة الحرق وجري مثل ذلك في خيمة الوليد
والوزير وارتفع الصباح من كل ناح وشاع خبر قتل الملك فيصر واشتد فخرن الجميع وبكوا وعـلوا
ان امرهم قد آل الى الخراب والدمار ووصل الخبر ايضاً الى منكوخان فجعل وارناع وسال عن
طينور فقيل له انه مفقود لا يعلمون عنه خيراً فثبت لديه تفريق الجيوش سيف ذاك النهار وانهم لا
يمتتون اكثر من ساعات قليلة ولهذا دعا باطلاه واوصى في معسكره ان يتجهوا للهرب عند اشتداد
القتال وقال لم قاتلوا نحو ثلاث ساعات ثم انضموا الى بعضكم واقصدوا الحرب شيئاً فشيئاً والتاخير
عن الطريق التي جئنا منها واني ما فعلت الا لاجزاء فعلاً اجعلهم يتأثرون منه ثم سلم طينور الى جماعه

من الفرسان واوصاهم بالخط عليو وان يكونوا في موضع المعسكر حتى اذا اخذوا في الحرب يكونون
 هم في الاول وبعد ذلك دعا بمائة فارس من فرسانه الاشداء وقال اريد منكم عند اشتباك القتال
 ان تراقبوني دائما ولا تبعدوا عني واي فارس وقع امامي الى الارض فانقضوا عليو وكشفوه ومن
 طاولني وطاولني في القتال وثبت امامي صوبوا سهامكم الى جواده فاقتلوه من تحتي ومتى وقع الى
 الارض اوقفوه فاني احب ان انتقد منهم الفرسان واصحبهم معي الى بلاد الصين واجعلهم في حرفة
 عليهم كي يجهروا على المسير الى تلك البلاد فاجابوا طلبه ولما سمع صوت طبول الفرس ركب
 بفرسانه ودرهم اعظم تدريب وزيهم اعظم ترتب وامرهم بكل ما خطر في فكره
 قال وفي تلك الساعة ركبت جيوش الفرس على اتم ترتب وانتظام وكل فرقة سارت الى
 ناحية وبعضها قصد ابواب المدينة وهجموا واحدة وفي مقدمتهم اسد الاساء وفارس مودان
 الطراد قهر وزشاه وهزاد. وبقية الفرسان الاجواد. وانقضوا على قوم الرومان انفضاض الاسود
 الكواسر فالتزم الاعداء ان يركبوا ويباشروا الحرب والقتال وهم على اخر نفس من معاناة
 الياس والاحزان وقطع الرجاء ولم يكن الا القليل حتى اختلط القومان. ودار بينهم هولاب الحرب
 والطمعان. وكثر القتل والقتال بين الفرسان والابطال. وكان يوما عظيم الاهوال. لم يرملة على
 الرومان من عظيم الاجبال. فبواذوا الهلاك والو بال. ولعب بهم لاعب الفناء والدمار. واورثهم
 موارث المصائب والموار. وسدت في وجوههم طرق الحرب والفرار. فلم يروا اوقى من ان يسلموا
 بانفسهم ضحايا الى عبوف اهل ابران. ويخاضروا لذواتهم الموت والللعان. وعى الله قلوبهم عن طلب
 العفو والامان. فذهبوا ذرى الارباع. وحلت عليهم المصائب من كل ناح. ووجدت الفرس فيهم
 الضراب وانزلت عليهم اناييب العذاب. وترككت فيهم اثر الايمى الى يوم الحشر. وذكرنا يذكرونه
 من بعدم طول الدهر. فاغمدت في صدورهم نصولها. والبست الخفاف جباههم حوافر نصولها.
 واما منكوخان ابن ملكوخان. الكافر بين الديان فانه تلقى الفرق التي جاءت نحو بقلب اقوس
 من الصولان. وجاولهم مدة من الزمان. وجعل يتاخر امامهم الى الورا شيئا فشيئا برجالو وابطالو
 وفرسانو ورجالو. وهو يصل ويجول. وبهمهم كلفول. الى ان وقعت عينه على قادر شاه وهو
 ينقض على الابطال والفرسان. كانه فرغ من فروخ الجان. ويضرب ضرب الابطال والشجعان.
 قال الهو. وانقض عليو. واخذ سلسلة من الحديد بها عدة شاكك وارسلها نحو بجنه اسرع من لح
 البصر فوقعت تلك الشاكك على زردينو فغلقت اطرافها فاجتذبه بقوتو ومقدرتو والقاه الى الارض
 واذا برجالو الذين اوصاهم ان يصحبوه قد انقضوا عليو وارثوا كثافة وارسلوه الى الموضع ليضام الي
 طهور هذا وعساكر الصين تتاخر شيئا فشيئا كما اوصاهم ثم دام يصل ويجول من مكان الى مكان
 حتى وقعت عينه على جهدار قلى بطارد المساكرو يطعن بها فجاجاه وفعل معه مثل ما فعل مع

فقاد يشاه ورماء بالشناكل الى الارض دون ان يقرب منه أو يصل اليه فارتدت العساكر وخصته الى
 رقبته هذا والحرب قائمة بين تلك المجموع والام لا يعلم الفارس ما حل باخيه
 وما جرى عليه وما صار فيه . وبقي منكوخان يحاول ان يرى فارساً اخر فيعمل يوماً فاعله بغيره
 بفائدة الصدف الى ان التقى بسيامك سياقا . وهو يزيد نيران تلك الحرب اضطراباً ولها .
 ويضرب بعمده الابطال والفرسان . فيمددها على بساط الصحفان . كانه الاسد الكاسرا
 الذئب الجارح قال منكوخان الى نحو وضع السلسلة الى الهواء ورعى بالشناكل عليه فسمع سيامك
 صوت خديشها ومال بنظره اليها فوجدها نازلة اليه قال عما ونسرت منها بدرقتو وصاح في منكوخان
 وانقض عليه وهو مندش من خبته وبما يقاتل ولما رأى ذاك اللعين ان عمله قد خاب عمد الى
 سيفه فاخترطه والقي سيامك وكان من الابطال الشداد فانسع بينها سوق الحرب والطراد .
 فافترقا وانحما وصاحا وهما . ووقع بينهما قتال شديد ينفك الرد التضديد . وبينا هاعلى مثل تلك
 الحال واذا برجال منكوخان قد عمدت الى النبال . وصوتها الى جواد سيامك فقتلته ووقع الى
 الارض فانقض عليه الصينيون باسرع من لمح البصر واوثقوا وشاهد رجال سيامك ما حل باميرهم
 فهاجوا وماجوا واخذوا على الصينيين بطلبون خلاصه فاشتعلوا ببعضهم اى اشتباك . وحل عليهم
 سلطان الرمال والهلاك . وقتل من المريفيين قوم كثير . وانجبرت منهم الادمية كالماء الفزير . الا
 ان منكوخان لما رأى صعوبة الحال . وان لا قدرة له على الثبات في الحال . اكتبى من اسر و اشار الى
 عساكره بالحرب والانفلال . قالوا عنان خيولهم واطلقوها الى جهة بلادهم يرتجون الخلاص من
 اولئك الأسود الزائفة والذئاب الكاسرة . ونعم رجال الفرس يصرون باقبيهم الى ان غابوا عن
 تلك الارض ولم يبق لهم اثر فيها ومن ثم رجعوا عنهم بعد ان اهلكوا اكثر من نصفهم وهم يتحسرون
 ويغرفون على غياب سيامك وعلوا باسرافاد يشاه وبهزار قلبي وكان الملك ضاربا قد اباد
 بعساكره عساكر الرومان وشتمهم في كل ناحية ومكان . واهلك منهم قوماً كبيراً لا يدرك مقداره
 وتكومت اكلوا ما من جثثهم بما يدعي اشد القلوب قسوة الى الرحمة والرفق وبعد ذلك امر بضرب
 طبول الرجوع عنهم لما وجد ان لا بقية فيهم . وكان فيروزشاه قد توصل الى باب المدينة فسمع
 الدخول اليها الى ان هذا الحال وراق البال وبطل الحرب والقتال . ومن ثم بعث بعياره الى
 الاهالي يخبرونهم بموت ملكهم وامرائو وتعميت افرساو وابطالوا وانهم ان اطاعوا عنا عنهم واعادوا
 الى اماكم كما كانوا ولا دخل بالعساكر الى المدينة واهلك كل من حصى وماح فارتحف الاله
 وخافوا سوء المسير ولم يروا بدا من الطاعة فخرجوا من مساكنهم ووضعوا المناديل في رقابهم
 وجعلوا يصيحون الامان الامان فامرهم فيروزشاه ان يتقدموا الى حجة ابيو زكار الملك ضاربا
 قد اقام في صولانو فتقدم اليه اعيان المدينة ودعوا له بالنصر والاقبال وقدموا له طاعتهم وقالوا

اننا لسنا نحن رجال قتال بل رجال اموال . فمن تزوج بامتنا صار معنا وما قد اتيناك طاعتين
 فان عنوت فمنا بقينا في طاعتك كل العمر والا فانت حر ان تفعل بنا ما تحار وليس فمنا من يحتر
 على مقاومتك وعنادك لانك الرجل الوحيد الذي اخضعتك الله لنصروا وعهد اليك بالنصر
 والظفر وان ترعى عبادك بحلم ورافة . فطلب بخاطرهم وقال لم لا تخافوا قط من ضرر ولا من اذى
 فما انتم الا من رعايا دولتي وقد دخلتم في حوزتي فابقوا في اما كنكم على البيع والشراء والاخذ
 والعطاء ومن اذاكم او فعل معكم قبيحا اطلعوني على امره لاهلكه واعدمه الحياة ومن من قوم
 اخذ شيئا كان جراه القتل لان المساواة مستول بها من الله فلا تفكرون بسوء فاني اهل عليكم من
 ملككم الذي ذهب يومو فشكروا على قوله وسروا من عدو ورحموا ودعوا له بطول العمر والعز
 والبقاء وعادوا من بين يديه مسرورين وفرحين جدا وهم يقولون لبعضهم ان مثل هذا الملك
 يحب ان يفوز ويسود لانه عادل وحليم والله يحب الذين مثله فلا يقطع لم من النصر رجاء واما
 الظالمون فينالون جزاء ما يفعلون ويدخلون المدينة ونشروا بها اياما والامان والسلام وعادوا كأنه
 لم يتغير عليهم قط ملك ولا اصيبوا من الامور

هذا وبعد ذلك نظر الملك ضارب الى فرسا وبو كانوا يردون اليه واحدا بعد واحد ويجلسون
 في مراكرهم بعد ان يشهو بالنصر والظفر فوجد سياتك سياتا وبهم تزار في وقادر شاه غائبين عن
 الصبيان فسأل عنهم فقيل له ما راى من فعل منكوخان وكيف انه اسر سياتك بالحميل والخذاع
 قال لا ريب انهم جميعهم في اسره لانهم كانوا على جيش فتكدر من ذلك مزيد الكدور ولم على
 اكفو وقال لا تنتهي من صبيته الا ونفع في ثابته ولا يزال لنا عند الدهر بعض بعض وعناد فغيا
 فرساني ما يجزني ويتركني دائما في م ونكد الا ان ذلك كله من الله سبحانه وتعالى فهو صاحب الامر
 والهي وربما اراد في ان يذهب بنا الى الصبيته لخلصهم وهلاك ملكها العالي الجبار . وبعد هذا
 امر عساكره ان تنقل جثث الموتى فتاويها التراب وتدفعها وتنظف الارض من الادمية كي لا يفسد
 المناخ فنشوا الامراض فيما بينهم . فاجابوا واخذوا يفعلون ما امرهم به الملك واما هو فانه ركب
 وامر حاشيته وبعثاته ان تتركب لركوبه وتنزل معه المدينة ليدخل الى ديوان قيصر ويجلس فيه
 ويقيم في قصره ويقيم هناك معهم حيث في بيتو ان يزف ابنة فهو مرشاه على عين الحياة وكذلك
 فرسانه واولاد عمه الذين اتخذوا لم خطيبات في هذه الحرب . فركب الجميع وساروا معه وبين
 يديه حتى دخل المدينة فخرج اهله الى ملاقاته ومشوا بين يديه يتادون بالادعية له ولولده حتى
 وصل الى صبيان الملك قيصر فدخلة وهو شجيب من حسن انقائهم وانائهم وبنائهم وجلس على كرسيه
 وكانت من العاج مجللة بشبكة من اللؤلؤ العالي واكثر الكرام من هذا الباب الا انها اصغر
 واخف وهي مصنوفة على احسن ترتيب ونظام الاصفر فالاصفر وارض النصر مفروشة بالنفوش

المدينة بما يدهش الابصار وكذلك السقف والمحيطان فانها كانت مدهونة بالدهانات الزينة
ومتوشح عليها الصور والقائل والوقائع التي كان يفعلها رجال الرومان القدماء وصور مشاهيرهم
امتازوا على سوام

ولما جلس الملك ضاراب واستقر في المقام وجلس من حواله جميع الابطال والفرسان على
اختلاف رتبهم ومناصبهم سال طيطولوس فيما يجب ان يفعل بعد الان . قال اعلم ياسيدي ان لدينا
امور كثيرة ينبغي ان نسعى فيها انما فلتترك ذلك الى الغد حيث ان قد قرب وقت العشاء ومن
اللازم ان ننقل النساء الى داخل المدينة ونفرض لكل فارس فيها قصراً وننش اولاً على طهور اهل
هو في المدينة او اصيب ببنكة . قال اصبت بذلك ثم دعا باحد الرومان من الذين كانوا بخدمة الملك
قصر وساله عنه فقال له اعلم ياسيدي ان طهور هو الان مع منكوخان وعلى ما اظن انه اخذ معه
الى بلاده اسيراً وذلك انه لما كان قتل من اولاده جماعة طلب ان يسلم اليه ليأخذ لنفسه بالثامن
عذابه ولا اعلم من الذي دله عليه واخبره بوجوده عندنا وقد سمعت الملك قيصريقول لوزيره لاهد
ان الذي اخبر منكوخان بذلك هو طهور لانه لازمه وصار يقيم اكثر الوقت معه وعنه ولا يعود الا
وقت المام فينام في صبور او قرب صبوران الشاه سرور . فتذكر الملك ضاراب من هذا الخبر وقال
لا ريب ان طهور هو الذي ساله في ان ياخذ فلانة الله من حيث يحادع فلا بد من قتله كيف
كان الحال لان اذا ما وصل البنا غير منقطع قطع فهو مثل العنبر كيفما مال لسع فاوجع واقي اسأل
الله ان يقدرني على خلاصهم وارحامهم التي فهو السميع الجيب ولو لم يكن لي اكثر من ست سنوات
خرجت من بلادتي واما كالغريب المشتت انتقل من جهة الى ثانية من المشرق الى المغرب لحسرت
الان حالاً انما لوعة اني على خطيتي واحياجه الى الزواج يلزمني ان اتقاعد الان عن كل ذلك
وانيقوا الى حيث يشاء ربي سبحانه وتعالى . ثم امر الفرسان ان تنقل بكل امتعتها الى المدينة وتاتي
بما هنالك من البنات فتقيم كل واحدة بقصر يليق بشانها استعداداً للزفاف فذهب الجميع الى
المخارج وسارهمزارقبا الى كلبلة سنت ملك الشام فبلغها خبر الملك وجاء بها وما في فرح لا يوصف
بعد ان انفسها بقرب الاجتماع وكذلك فرخونراد فانه قرب من انوش وعرض عليها امر الملك
وسألها ان تاتي معه المدينة . فقالت اني اشكر الله على حلول وقت الافراح . ولهذا فاني اخبرك الان
اني سانبزع هذا الثوب عني ولا اعود اليو فيها بعد ولا يليق بي ان اباشر حرباً ولا قتالاً بل اقيم كريمة
الزوجات فاوصيك برجلي وابطلني وان تصرف مزيد العناية الي وقائهم ومراعاتهم . فوجد ما بكل
خبر ومن ثم زعت عنها ملابس الفرسان وليست ملابس النساء وافرغت عليها من الحلى والحلل
ما جعلها وزاد في بهاء محاسنها حتى كاد يضع عقل فرخونراد وعاد بها الى المدينة ودخل القصر
الذي اهدلها

ولما فهد وشرشاه فانه دخل الى صوبنا وكان بهروز قائما كل تلك المدة عند باب الحفاضة عليه
وعند دخوله لاقته جهان افروز فسلط عليه وسلم عليها وقال لما اتيت في كل هذا النهار ما رايت
اخذك المرفعة ولا اعلم سببا لغيبها . قالت انه بعد خروجك من هنا الى ابيك جاءت واجرتني
انها ذاهبة الى بلاد الانا عدوا قاصدا قصد السلط عليها وجاء بعض اعيانها فاخبرها وقد
اوصني ان ابلغك سلامها واوصني بخدمة والاقبال لامرك وان ابني عندك دائما وقالت لي انها
لا ترغب منك الا القيام بوعدهك والحفاضة علي ومراعاتي . اذ انها لا تعلم اذا كانت تعود فترك مرة
ثانية اولا فاذا انتصرت على هذا العدو وارجنته عادت الى خدمتك والا فلا تعود فتاتي ثانية .
اذ تكون قد قتلت او اسرت . فخرن فيروز شاه لغيبها وقال انه يصعب علي ذلك جدا ولا كنت
احب ان ابعد عنها او اتقاعن نصرها فليتها صبرت واخبرني بامرها . قالت ان ذلك لا يمكن
اولا لانك من الانس وثانيا لانك في حجة الى الزفاف والراحة . وبعد ذلك دخل على عين الحياه
فوجدنا مع ابها واخوها براحه ثامة وسرور وانفراح فقاموا للوقوف عليه وقربت منه عين الحياه
وهناك بالسلامة ونهاية هذا الحرب وقرب ايام الراحة . فقال لما ان الله قد استجاب دعانا وقرب
منا زمن الافراح والاطيشان ويسرني الان ان اراك مع ابيك على اتم سرور وفرح كوك كنت
دائما تسالني في ذلك والان فاني اتيت لاذبح بك وبجهان افروز الى المدينة لان ابي قد اعد لنا
قصرا عظيما من قصور الملك قصير وهو القصر الذي كان اربعان يتزوج به انبوش ابيه وسينكر في
الغد ما يلزم اتخاذه بحيث يكون العرس في هذه المدينة والحمد لله قد زالت كل الموانع والعوائق
ولم يبق من سبب يورج اجتماعنا فلهذا بنا جميعا لدخول البلد ولناخذ كل واحد منكم ابها وحلاها
وما في في حاجة اليه فنهضت عين الحياه الى تدبير امرها وكذلك جهان افروز وسلوا كلها يلزم
لها الى بهروز واوصى بهمهم معه الى القصر . ثم ركب فيروز شاه واركب خطيبه واركب ايضا الشاه
سرور واولاده وخرجوا من الصوبان وجاءوا الى المدينة على احمدة السرور ودخلوا القصر المهدى
فوجدوا ان الخدم قد هبته وزينت واشعلت بالانوار حتى صار يحول للانظار ولما دخلت اليه عين
الحياه قالت الى فيروز شاه كم كنت تيسر لو ادخلت اليوم قبل الان اسي لما كان انبوش يعال
زواجي وقد ذهب الى قلعة الحديد لياني في اليه فاشكر الله على هذه المنه فهو مغير الاحوال
ومقلبها وحاشاه ان يظلم قط عباده . فقال لما لو لم ذلك لكنت انا في الخلود منذ ذلك الحين لا
اطيق ان اسمع انك قبلت بغيري او بالحرى ارغمت فزفت على غيري وما كان يجعلني ان الله
فعل الحوادث بالصبر الجليل هو ما كنت اعلم من صدق حبك وما نعتك من الموافقة على
قالت كثيرا ما كان يحطرن لي اني اميت نفسي قتلا انا وصلت الى حالة ارى ذاتي مضطرب فظهر
المسلم لغبرك ودخل فيروز شاه بها فانزلها في غرفة فاخرج تلوق بشانها وفعل مثل ذلك لجهنم ولم

افروز واقام معهم في ذلك القصر كل تلك الليلة على الحظ والهاء وذهب الشاه بهرور يا ولا بهالي
 النصر الذي كان فيه قبلاً . واما بقية الفرسان والملوك مثل خورشيد شاه وجمشيد شاه وكرمان
 شاه ومصر شاه فكل منهم نزل في قصر مخصوص اعد له وناموا جميعاً تلك الليلة براحة وامتنان
 ينظرون القند وبقي بدر قنات بن المصاكر محافظاً على طينور ليينا بطلبة منه الملك خساراب وقد
 بذل كل المجهود في عذابه

قال وانقضت تلك الليلة على اجميع بحسب ما تقدم وفيروز شاه اسر الجميع وافرهم واند
 اقام مع عين الحياه وجهان افروز في ذاك القصر وكان اعد له الخدم مائة الطعام فاكلوا حتى اكتنقوا
 ثم نهضوا الى مائة المدام فجلسوا عليها واخذوا يتعاطون المدام ويتناشدون الاشعار ويطربون بالغناء
 وكان صوت جهان افروز حبيلاً جداً مسكراً ووجدت الدهر قد راق لها وطاب عيشها بحبيبها
 دارادت ان تسليه بضاعتها فرفعت صوتها منشدة بما ياتي

قد صفا ماه النعم	في حياه الوسم
قربه حنة عذبي	وتناثرو جميعي
ان ربا نيم بالا	حافظ غزلان الصرم
او تنقئ الخمل الاغ	هان بالقند التوم
او تغني ليل اللها	ل بالشدو الرخم
واذا قام يدبر الرا	ح في الليل الهم
كشف الليل تناء	وانجلي ليل الهموم
يقرع الجلام بدر	منه في ثغر نظيم
فاذا غب من الرا	ح احس لب الندم
يا حباتي وحامي	وحبيبي وغريبي
لم لا ترثي لحسم	من تحبيك سقيم
رق حتى قد حكره	ة انقاس النسيم

وكانت جهان افروز تنشد بهرور وشاه وعين الحياه ما خوذ ان يحسن صوتها ورقة انشادها
 حتى كاد ذاك القصر يرفق طرباً من معني ورخامة ذاك الصوت وحسدتها عليه عين الحياه واما
 بهرور وشاه فانه سر لذلك كل السرور واخذ كاساً من الخمر فمضاها بيده ثم اخذ هو ايضاً كاساً
 فاشربها

او صرت من سقي شبيه سواك ما اخترت من دون الانام سواك
 لا فزت من اشراك حلت سائلاً ان حيت حين هو لك بالاشراك

اخبرت قلبي اذ ملكت صبية
كيف انجبت دم الحب ولم يكن
هل عديم الوجات رخس في دمي
اصفيت معاً للوشاة فتارة
زعم العداة بان حبك ناقص
قالوا حكيت البدر وهي نقيصة
اكذا يكون تصرف الملائكة
قلبي عماك ولا شفت عماك
امر طرفك التفاك قد افتاك
اخشى عليك وتارة اخشاك
حاشاك من قول العدا حاشاك
البدر لو يعطى المني لحكاك

ولما سمعت جهمان افرو وثرانغاده سرت بكل السرور وكان يقع على قلبها احلى من النوم على
اعين النعسان لانها كانت لا تصدق ان تسع منه مثل هذا الكلام وانه يجلس في حبها الى درجة ان
يتزلها منزلة اولى ويعاملها ببعض المعاملة التي يعامل بها عين الحياه اذ ان تلك هي محوثة الاصلية
هي صنم كل قلب لها منذ اول صباه وسند لعب يولع بالوجد والفرام وعاهدها ان يكون كبيت
لها وتكون هي بكليتها له اما في فاتها دخيلة على هواه ارادت ان تحبه بذاتها باعمالها وقبوله بواسطة
اخنها المرفقة ان يسعي الى اجابة طلبها وكانت تتذكر ان منزلتها عنده هي ادنى درجة من منزلة
عين الحياه انما كانت ترى في ذاتها انها سعيدة بالاجتماع به وتستهو به بكل ما يسره . ومن بعد
ذلك اخذ كاساً وملاها وسقاها الى عين الحياه وبعد ان شربت انشدت

صاد الاسود بقلعة وساء
واقي بازرق ثوبه متوشحاً
خجلت بدور الافق منه عندما
والقضب حررت سهداً لما بدا
ولبل طرته ضللت وانقب
فتبارك الرحمن ما احلاه من
ما كنت احسب قبل اني صدته
حتى طعنت باسر من قد
فانا رنا واذا اخشى لا تذكرنا
سلطان حسن في الملاحه قد
و بوجتو عجايب من بعضها
من رام يجيى فليمت في حيو
وسى العفول بطلعة وسناء
فكأنه بدر بدا سناء
واقي تلك الطلعة الحسناء
متقطراً بالقامة الهباء
من صبح غرته وجدت هدائي
رشا غدا مرعاه بالاحشاء
ان الاسود فرائس لظاء
وقتل من المحاظو نظباء
بض الطبا مع صفة سمراء
قد خصه من شعره بلواء
نار يشب ضرامها بالمساء
حتى يعد غدا من الاحياء

وشاهد فيروزشاه عند انشادها هذه الايات احمراراً صادراً عن خفاش قلب لانها كانت تنظر
اليه نظر المحرق الوطان وتنفذ بما يدعوها اليه الحب الكامن في قلبها وقد اهدت كل شعائرها ولم

بعد ترى لما باباً للشكوى من الزمان على الفراق والبعد بل كانت كل شكواها من الخفتان الذي
كان يحدث لها عند تكلها معه لانها كانت من سرورها لا تعرف من اي جهة تنقم له نفسها وتكافئ
على حو ولا ترى وسيلة لسروره غير اظهار ما هو كامن في قلبها وكان يعرف منها ذلك ويتأكد
انها وان كانت تخجل عند ابحاثها باسرارها لانه انما ترسه من نفسها انها مضطرة الى ذلك ارضاء له
وان شدة الحب تدعوها بالرغم عن اميالها وطوارها الى التطرف به ولذلك قد اعتادت ان تصفه
وبعضها ونشكوله وبشكولها وعلى ذلك سكبت كاساً وقابلته بالمثل اي انها سقته اياها وسالته
الانشاد فانشدها

هجم الصباح فابن يا ليل المفز	وجياده بالنصر واضحة الفرز
اوما تراه نضى لحربك يا دجى	عضباً ثقيلاً كاد يخنطف البصر
ودعا اليك وقد اماط لثامه	كاللبيث كثر للفرسة واكثر
لا تغتر وتترسه الهزيمة مغنياً	فطلائع الاصباح خصت بالظفر
وكحله الاجفان لولا لحظها	لم ادر ان الشمس تطلع في البحر
ايه ولولا نيت مالف خدها	لم ادر ان الآس يبيت في الشرر
شمس على الاردا فارتخت شعرها	لترك ان الملوك في الورد انشر
ولوت على الاجفان سالف عنبر	فحمت بعقرب صدغها ورد الخمر
وارت بلال الخال برقب في دجى	ليل العذار صبح مبسبها الاغر
بأظمية الوصاء بآبره الاسى	يا مطيع الاهواء يا قيد النظر
اطبا جنونك ام ضيا عينيك قد	ترك النود امير تخيل النعصر
فاذا نفرت نفرت عن عين المهي	واذا سمرت سمرت عن وجه القمر

فالت عين الحياه من انشاده طرباً ودوت من نفسها انها باهظ نعم بطيب لها ان تصرف العمر
بطوله على تلك الحالة دون ان تمكر بما سواها وكان فير ومشراف يرى ايضاً من تنمو سعادة تلك
العيشة وراحتها وبات يحسد نفسه على ما هي فيه من الفرح وهيباء تنقل من واحدة الى الثانية
ولسانه يمدح من جمالها وما تمدحان منه ومن اوصافه وتسكبان له الخمر وتسقيانه ودامل على مثل
ذلك الحال الى ان لاح جيش الصباح بطلائع نوره فذهب كل منهم الى غرفته لينام بضع ساعات
وتأخذ النفس راحة

وفي صباح اليوم التالي جلس الملك ضاراب في ديوانه الجديد وجمع اليوزراء وكبراء دولته
واستشارهم في امر الزفاف فقال طيطلوس ان ذلك عائد اليك مناط بك . قال اني كنت احبب
ان اذهب الى ايران وارزف ولدي هناك لانه وطنه انما ذلك لا يمكن تحط . اذن لا بد من بحث هذه

الجهوش الى الصين بعد زمان لاسيا واني ارى موافقة هذه البلاد لنا وحسن مناخها وطوبى فاني اراي
ذاتي مضطراً لان ابنت فاستحضر الملكة من ابران لتاتي وتشاهد ولدها وتفتح بزفافه ولا ريب انما
يزيد شوق الى ذلك وقد مضى من طويله دون ان تعرف عنا خيراً وهذا الامرام لدنيا من كل
الاشياء ولا يصير زفاف دون ان تكون حاضرة وان كان بذلك كبير عاقبة انما كل آخو قريب
فقال طيطلوس ان ذلك واجب علينا فهي سيدتنا وليس لما غير هذا الولد ومن العدل ان يوغر
العرس الى حين مجيئها ولا بد ايضاً من الاتيان بكولندا بنبت ملك الاسكندرية وبنات الملوك
المنذرين النعمان صاحب لدن الطائف وبطوران نخت بنت الوليد ملك مصر وبالشاه سليم ابي
الاميرة انوش خطيبة فرخوزاد ليكون الفرح كاملاً شاملاً ولا يبقى بعد ذلك لوم احد علينا لان كل
الفرسان والابطال لولا املهم بزفاف فيروز شاه لتزوجوا جميعاً غير انهم كانوا صابرين لبعد
زفاف مولاي ولدك والان ينبغي ان يكون العرس واحداً فتفضل اقدار تلك الايام الماضية التي
صرفناها بالعذابات والحزن . فقال الملك ضاراب اتي افكر بذلك ولهذا اطلب من كل رجالي
وابطالي ان يكونوا حاضرين هذه الافراح ومن منهم شاه ان يتزوج فلا يتأخر قط من كل عسكري
كبيراً كان او صغيراً ويكون مصروف هذه الافراح من الخزينة الفارسية اكراماً لولدي فيروز شاه
ولزوجتي عين الحياة ولهذا فاني افوضك ايها الوزير الخبير والماعقل الحكيم بتدبير هذه الامور
وترتيبها وان تكتب الكتب الى الملكة تمرناج زوجتي وسائر الذين ذكرت وكن انت رئيس هذا
العمل واني اسلم زمام مصاريف العرس واحتياجاته الى رفيقك الثاني دوش الراي فيكون كل ما
يصرف ويفرق من يده بمعرفتك ومعرفته . قال اتي انتظر مثل هذا اليوم فاخدم سيدي فيروز شاه
فان فرحي به اعظم من كل فرح . وبعد ذلك اخذ طيطلوس فكتب لتمرناج زوجة الملك ضاراب
كتاباً يقول فيه

بسم الله المفرح النعم لا اله الا هو وحده

من طيطلوس وزير الملك ضاراب الى سديتي تمرناج ملكة بلاد فارس والدة فيروز شاه

صاحب النعم الجليل والفضل العزيز

اعلمي ايها العدة الكريمة المبرورة وتاج الهندرات وفخر الحصانات اننا منذ خرجنا من البن
اتينا الى مصر الى حرب الوليد حاكمها وصرفنا زماناً ليس بقليل في محاربتنا ولا قمتنا من الاهوال
والمصائب ما يكل القلم عن وصفه الا انه بمساعدته تعالى قد انتصرنا على تلك البلاد وفزنا على
ملكها وتلكناها وادخلناها في حوزتنا وحيث لم يتيسر لنا هناك الحصول على عين الحياة ولا رايها
لن ترجع عندنا انما سارت مع ايها بلاد الرومان الى الملك قبصر وعلو فاتيها البلاد المذكورة
بعد ان دوحنا في طريقنا كثيراً من البلاد كدمشق وانطاكية وغيرها وعند وصولنا الى الرومان

باشرة الحرب معهم من ليس بقليلة حتى يساعدوه تعالى بملكنا بلاد الرومان وفزنا على كل معاند
وخاصم فيها ودخلت عين الحياة في حوزة ولدك وراق لنا العيش وانهم منا البالي ولهذا احضار
سيدي الملك ضاربا ان يزف ابنته في هذه البلاد لانها اعجبت جدا وطاب له المآخ بها ولذلك
سلم الي باسر تدبير الزفاف وان اكتب كتابا لك التمس منك الحضور مع بهزاد الذي ارسله سيدي
الملك لخدمتك في الطريق اذ لا يمكن ان يكون الزفاف بدون حضورك ومعايتك فافرحي يا
وانعي بولدك الذي ساد على كل اقاربه في زمانه وادعي من نساء ايران من يطيب لك ويروق
في عينك حضورها فقد قرب اليوم المنتظر وجاء الزمان المناسب لان نرفع ونسبح اباك الله فخرنا
للدولة الفارسية ومصباح حكمة ينير كل نيرة وادامك معنا لافراحنا ومسرانا والسلام
وبعد ان فرغ من كتابة هذا الكتاب كتب كتابا اخر الى الشاه سليم يدعو للحضور الى الزواج
بتو وقد كتب فيه

بسم الله العظيم الرحيم

من طبطولوس الحكيم وزير الدولة الفارسية الى الشاه سليم حاكم البلاد البينية
بعد السلام عليك وتقديم الاحترام اليك اخبرك ايها الصديق الكريم والمحبة الحبيب اعلم اننا
بجواره تعالى قد توفقتا الى الغاية المطلوبة وذلك اننا انتصرنا على المصريين وبملكنا بلادهم فهرب
الشاه سرور وسنة الى بلاد الرومان الى الملك قيصر فحضروا الى هذه البلاد وفعلنا فيها الافعال
التي تذكر حتى انتصرنا وملكنا البلاد ورافت امورنا ولذلك عندما على زفاف سيدنا وابن ملكنا
فيروز شاه ابن الملك ضاربا هذه الايام في بلاد الرومان اذ انها دخلت في يدنا وهاكنا ملكها
وكل انصاره ووبينا ايضا على زفاف فرخوزاد وكل بطل ايراني او فربرغب في الزواج بحيث
تكون الايام ايام فرح وسرور وبم الفرح الجميع من الصغير الى الكبير ولهذا امرني سيدي الملك
ان اكتب اليك كتابا ادعوك لحضور زفاف ولدك فيروز شاه على عين الحياة وحضور زفاف فرخو
زاد على السيف انوش كرمتمك صاحبة الافعال المحمودة وقد بعث سيدي الملك ضاربا بهزاد
بطل ايران وحامها لياقي بزوجه الملكة من ايران ثم يمر من تعزاه اليين فيكون حضوركم معه
وتمرون على لدن الطائف فتانون بتاج الملوك بنت المنذر بن النعمان لتزفها ومن ثم طوران تخت
بنت ملك مصر وكوليدان بنت ملك الاسكندرية فان هن علينا عهدا وميثاق ونسالة تعالى
دوام افراحكم ومسرانكم مع طول عمركم الى الابد والسلام

ثم طوى الكتاب وختمه وقال للملك ضاربا لما كان من الواجب علينا اتيام بجني خدمة
يدي في الملكة رفعة لشانها ولذلك ارى ان تامر بهزاد ان يسر هذه المهمة مع خمسة الاف فارس من
افرسان الكرام اي من الامراء والاعيان فياتون ايران ويمشون في خدمة الملكة ومن ثم يعودون

الى تلك العواصم والبلدان فيأتون منها بكونلدان وتاج الملوك وطوران تحت والشاه سليم . فقال
الملك لقد أصبحت في هذا ايها الحكيم العاقل الخبير فان من الضرورة ان يكون بين ايديهم بطل
من ابطالنا يمنع عنهم طوارق الخدثان اذا لامع الله وقع لم مانع في الطريق وان كنت لا اخاف من
احد بسطو عليهم اذ ان البلاد من حدابران الى هنا في في يدي وتحت طاعتي الا انه ربما صدف
مرور عدو فيها لا تعلمه وعدا عن ذلك فمن الضرورة ان يكون مع الملكة من هو احب الناس
عندي كاتب فيروز شاه او بهزاد الذي هو بمنزلة . ولما بهزاد فانه فرح فرحاً لا يوصف وظهر
الملك ذلك وقال لي اني احب ياسيدي ان اخدم بين يدي سيدتي الملكة واي شرف ارجوه اكبر
من هذا ولو اتدب مولاي طيطلوس غيري اليها لصعب عندي وكدرني انما انظر بحكمته موضع
النظر واراد ان يعهد الي بمنزل هذه الخدمة كاجبار خاطر من قبله . فمدحه الملك على مثل هذا
الكلام وامره ان يتخبط له خمسة الاف امير وفارس من رجال ابران ليصحبهم معه في سفره وقال له
سر في طريقك على بنات الملوك فاحضر من معك واحضر الشاه سليم ابو السيدة انوش لانه من
عالمنا المخلصين . وبعد ان انتهى تدير امر بهزاد بهض خورشيد شاه وتقدم من الملك ضاراب
وقال له لقد سمعت باسديبي انكم قد بعثتم لاحضار تاج الملوك بنت المنذر بن النعان وهي التي
خطبها في الاول لنفسه وعاهدتها ان اكون لها بعلًا وتكون لي مخرجة ولا انظر الى غيرها ومن
ثم ايضا بعثتم لاحضار كونلدان بنت صاحب الاسكندرية والثانية ايضا لما طلبت الي ان اخلص
لها البود والوفاء وعاهدتها ان اكون لها بعلًا اجبتها اليه وانا باضطرار الى ذلك وعاهدتها ان
احفظ ودما ولا ارغب في غيرها ومتى جاءت لا يمكن ان افي لما العهد معا يعني لا احب ان اكون
بعلًا للثنتين فاذا يا ترى يكون من امرها ومن منها الي اجب علي مراعاة خاطرها ومن منها
يمكن رد طلبها وكسر خاطرها مع انها الاثنتان قد عملتا معنا معروفًا واكرمتاني مزيد الاكرام .
فاجاب الملك ضاراب اننا لا نكسر بخاطر واحدة فمن مالت اليها نفسك فاجعلها مخرجة لك ومن
تركها زوجها بغيرك من الامراء ولا تنفاضي عنها بعد ان تكون قد عملت معنا معروفًا واكرمت
رجالنا . وكان خورشيد شاه عندما كان بالاسكندرية راي من كرمان شاه بعض ميل من كونلدان
وانه كان ينظر اليها بنظر المتعجب من ذلك انما كان لا يدي شيئًا من دلائل المحب لعلو مجدها
وبجباله ولهذا قال الملك ضاراب اني لا افضل واحدة منها على الثانية كونها بدرجة واحدة من
الحسن والاوصاف المحببة انما لما كان سبق في البين والعهد لتاج الملوك فمن الضرورة ان افي
لما بوعدي وانما اسالك ان تسال ابن عمي كرمان شاه ان يقبلها زوجة له واطلب ذلك حيا بولائها
من الميدات اللواتي يندرجون مثلهم في هذه الايام حسنا وادبا وكراما لما ايضا بحيث تكون قد
بدلتني بن هو احسن مني حسنا وكرما والبق لطفًا وادبا ومتى وصلت في الى هنا تعرض عليها ذلك

وتدعها ان تقبل ولا ريب انها تفرح بوضع مزبد السرور . فلم يسع كرم ان شاء الا الاجابة
والرضا لان قلبه كان يشتعل بحبة كولندان وهو لا يقدر ان يبذره او يوح به اكراما لخوره شاد
وما صدق ان سمع منه هذا الكلام حتى اجاب على ذلك وقال لولا اني اعلم ان ابن عمي هو في ارباك
من ذلك كالمجربين شاقوقن وان لا يرغب في كولندان مراعاة لتاج الملوك لما وافقته على ذلك
بل كنت ارجو من كل قلبي ان اراه مسرورا متعيا والان حيث طلب اليك ذلك تخاضعت
للوم والعنب من احدى خطيبتيو فقد اجبت اليومي جاءت فاطلب اليك ان تدعوها اليو
وتعرض عليها امر خورشيد شاه وعدم اقتداره على التهام بوعده . فشكرها الملك ضاراب على
ذلك وقال يسري ان ارى جميع رجالي وابناء عمي على وفاق وحب واني منذ وصول كولندان دعوتها
الى اتمام هذا القصد وسألها اجابة طلبنا

وفي اليوم الثاني ركب بهزاد بالامراء والاعيان الذين اتفقهم ليصبحوا في خدمة الملكة فتراج
ام فهو وشاه وودع الملك ضاراب وسائر الابطال والفرسان وخرج من مدينة قهصر قاصدا
اجراء خطته وبقي الملك بتدبير اموره في المدينة مع بقية رجاله الى ان كان اليوم الخامس من
دخولهم فيها واذا ذلك جمع الملك ضاراب ديوانه وقال اريد منكم ان تحاكموا طينور فليس من
نفع في بقاءه وتخاف من ان يخلص من الاسراذا تفاضينا عنه ويفلت من ايدينا الى حيث لا نعلم
ولا اريد ان اعدمه ظلماً بدون ان يكون مستحقاً لذلك بانفاق الجميع كي لا اكون مسئولاً بكوني
العناية الالهية وامام الطبيعة الانسانية لا سيما وان من العدل ان لا يكون الملك مستبداً بكل
اجراءاته لا سيما عند تحكمه بخلفه الله التي هو منها ونظيرها وقد امنه الله عليها كيف لا وهو لا يقدر
ان يوجد واحداً مثلها وان كان يتسلط على مئات الوف منها وهذا ما لا يترك ضميري ان يرتاح اليو
فاحكموا فيه بالعدل والامانة والا فاقم مسئولون لدى الله والملك فان كان مستحقاً للنصاص فاحكموا
يو فان النصاص ايضا هو من الوجوب الشرعي اللازم في دواوين الملوك حفظاً لتنظيم الهيئة العامة
ودفعاً للاضرار التي تنبع عند عدمه . فاجابه اليو وامر طيطولوس كبير الديوان ان يؤتى بطينور
فامر به وشره واحضره مقيداً الى بين ايديهم وعند دخولهم نظر فيه الى اليمين ثم الى الشمال ونظر
الى الملك وقال حياك الله ايها الملك العادل الرحوم الكريم الذي اوجده الله كاملاً في جميع صفاته
وزينه بالبرقة والرحمة . فاجاب الملك قهينة ونظر الى الارض متواضعا ثم قال لطينور لست بمعدل
ولا راحم فالمعدلة الكاملة والمرحمة التامة هما من خصائصه تعالى وما انا الا عبد من عبده اسلك
الخطية وكثيراً اعمل ما لا يرضو . وما قد احضرتك الان لا لظلمك بل لابيدي امامك ضعفي
وعجزي عن ان اعرف كيف اقوم برعاية الرعايا المسلمين التي واني وان كنت اقدر الان بكلفة
واحدة ان اتفد فيك النصاص غير ان الله سبحانه وتعالى جعل للملوك الدواوين والمعاونين

لستدبرهم في امورهم ووضعت الشريعة لتكون كفضب ناديب على كل باغ ولذلك قد طلبت من
 رجال مجلسي ان يحاكموك ويحكموا عليك بما تستحق حتى اذا راوا انك بريء من كل ما اتهمت
 منعوا عنك المحاكمة وردوا الدعوى فاجازيك بالاحسان عوض النصاص . قال اني اريد ذلك
 وارغبة واسالة تعالى ان يظهر لديك براءتي لاني طالما سكنت اعرف من نفسي اني ساحوز عندك
 بالمقام والرتب والمناصب اذا وجدت في دينائك ووافقي سبدي الشاه سرور على التقرب منكم
 والارضاء الى طلبكم ولو اطاعني منذ البداية لما وصلنا الى هذه البلاد غير انه كان لا يرغب في زواج
 بنتو بنهور وشرشاه فجاريتة عليو كوني وزيره وملتم على الدوام بانفاذ مقاصده وعصدها
 قال الشاه سرور اني منذ البداية كنت استشيريه واخبره اني اميل الى فيروزشاه وارغب فيه فيافع
 في ذلك وبين لي انه محل بشرفي وناموسي ان لم يكن على الطريقة المألوفة . فانكر طينور رغبة
 الشاه سرور بنهور وشرشاه وقال لو كان يرغب فيه وفي صالح بنتو لما قدرت ان اقمعه وهل سمعت
 ان ملكا من الملوك الكبار يقاد الى اراء وزيره بالرغم عنه لاسيما وهو بوكد انها معاكسة لصاحو وعليو
 فاني ما كنت اقول له امرا الا استادا لقوله اليس هو امري وولي نعمتي فما من سبيل لي بان ارجعه
 عن امره يريد حقا ولي دليل وشاهد ان الوزير طيطلوس ملزوم على الدوام بمراضاة الملك
 ضارب والسعي في كل ما يوافق مقاصده . فاجاب طيطلوس اننا نعرف ذلك انما على الوزير العاقل
 ان ينصح مولاه ويقوده باراتو وحكمته الى ما يو الصواب وان كان الملك لا يصغي الى كلامه فلا
 يسلم معه بخراب بلاده كما فعلت انت واني اؤكد كل التاكيد انك لو سمعت بنصيحة الشاه سرور
 لاجاب في الحال . قال اني صرفت الجهد في اول الامر فلم استند شيئا واخبر احبا بكرامة سيدي
 حملت ثقل اوامره على عناتي حفظا على الامانة الواجبة علي نعم ان من المؤكد ان الامر يقدر
 على اجبار المامور غير ان المامور لا يقدر على اجبار الامر فالشاه سرور هو وحده المختلئ ولست
 انا فلو شاء منذ اول وجود فيروز وشرشاه في بلادنا معاملته بالرفق واللين لما جسرت على منعه . فعند
 ذلك تقدم فيروز وشرشاه بحضور هيئة المجلس وقال ايمن لهذا الخائن ان يتكر ما ادعيه الان عليو من
 انه عند مجيئ هورنك بعساكره الى تعزاء اليمن طلب الشاه سليم اطلاقنا من الاسر وارجاع سلاحنا
 اليها لتدفع هذا العدو عنهم فانع هو في ذلك وجعلنا وسيلة للصاحبة والسلام وسلمنا هورنك ليقبلا
 في ثار ولده . فاجاب طينور اني لا انكر ذلك انما ما فعلته كان من قبيل السعي في منع القتل عنك
 وعن فرخونراد لان الشاه سرور كان قد اصر كل الاصرار على قتلكما واهلاككما فاتخذت هذا
 الامر وسيلة لابعادكما عن القتل املا اني يسهل لكما الله من يخلصكما اذا طال في اجلكما وهكذا
 كان اليس كنهنا اذ ذاك في اشد السجون عذابا وقدمنا للنهج وحصل التأخير في ذاك الوقت باشارتي
 وقد قبل في الامثال لا نعمل خيرا فلا تلقى شرا . فقال الشاه سرور اني اشهد عليو اني كنت ازمعت

على اطلاعها عندما عرفت انها من شرفاء هذا العالم وابنا عموك فنعني وهو الذي بين يدي الاسباب
الموجبة لبقائها وقال لي مرارا ان فيروز شاه قد خرق ناموسك وحرمتك وقصد الابتاع بخرمك
على غفلة منك لانه قبض عليه وهو يتسلق السطوح والجدران من مكان وجوده الى تصرع من
الحياة وبسبب اقواله كانت فخركي نغمة الهامة عن العرض فاصني له ولم اكن في البداية اعرف ما
هو حاصل بين بنتي وفيروز شاه من الحب الطاهر ولا اعلم باجتماعها قط . فقال الملك ضاربا
اني لا انكر كون ولدي قد سلك في اول الامر سبيلا غير مناسب اخطأ به غير الي عندما جئت الى
تعزاء البن في طلبه لم اصادف ما كنت اظن من النواحي والاعتقاد

قال وعد ذلك تقدم بهروز وقال اني شاهدته بعيني وسمعتة باذني بحرك طومار الزنجي الى قتل
فيانور والبهوان ونية الاطال الذين كانوا نجاسه في تعزاء البن ولولا وصولي في نفس تلك
الساعة بكتاب سيدي فيروز شاه لقضى عليهم جميعا فدافع طينور عن نفسه وجعلت تنقذ عليه
الشكايات وتعدد الذنوب التي ارتكبها في مصر وغيرها حتى انهل الى الملك قبصر وقدم الشاه
سرور عليه البرهان بانفاقه مع الملك قبصر واجاره على زواج بنتو بانوش مع انه كان يكره ذلك
ولا يقبل به وبعد ان قتل انوش ورأى عدم اعتباره في انتفى مع منكوخان على الكفر والعداوة
وبعد ان نبت على طينور كل هذه الارتكابات ووجدانه مخفي كل الخطاء ولم يقبل ان يعترف
بخطائهم ورأى طيطلوس ونية الفرسان والامراء انه يمتحن القتل لحياتو وتركه اخيرا عبادة الله
وميلو الى مجارة اهل الصين في عبادتهم طبعاً برضام حكماء عليه بالقتل وسلوه الى بهروز العيار
لينفذ فيه الحكم المذكور فاخذوا غايه الى اليوم الثاني وفي اليوم الثاني بعث فنادى بقتل طينور
خارج المدينة بين عساكر ابران واخرجه الى تلك الاحية فاجتمع عليه الوف من الناس يشاهدون
مصرعه ليشنفوا منه وما من رجل بين كل عساكر الرومان والاعجم وغيرهم شفق عليه او تحسر على
موته بل كان الجميع بطلونه برغبة راغبين فيه . ثم ان بهروز جرد طينور من ثيابه وده اباكمل
العيارين وامرهم ان ياتي كل منهم بسوط ففعلوا ونال لهم فليضربة قتل موته كل واحد عشر
سوطاً دفعة واحدة ففعلوا حتى زهنت روحه وغاب من الالم والوجع وبعد ان فرغوا رجعوا عنه
فرش على وجه الماء ليجي الى نسو ويرى موته فلا يموت غائماً . وبعد ان وعى الى نفسه اخذ بهروز
المخيطان الرفيعه فتدها على جسمه حتى دخلت في لحوه وانفجرت الدماء تندف من جسده كالسحاب
من كل ناحية وصوب وهو يصيح ويستغيث وما من راحم او مغيث حتى قرب من الموت وصار على اخر
وعيه من مفارقة الحياة . فامر بهروز العيارين ان تنهب جسده بخناجرها وان يقطع كما قطع شياغوس
ففعلوا وقطعوه وذهبت روحه الى النار وفسد القرار وقد اشتد به الجميع وارتاحوا ولا مباه الشاه
سرور فان قلبه كان مملوا من بغضه لتلك المحبة والانتقاد الاعى ولما بلغ عين الحياة موته

موت مزبد السرور وشكرت الله على نوال ما تشبهو من عدوها الذي حملها كل هذه الامثال
المتقدم ذكرها

وبعد ان ارتاح بال الملك ضاراب ووجد ان لاشي بعد يكدره فقدم منه فرخوزاد وسأله ان
يبعث اليه الامير دولاب الذي كان عنده يستدعيو قد اعني بولانتشلة من الموت فقال له لقد اصب
ومن العدل ان نكافي فاعل الجميل معنا على جميله كما اننا نفاص فاعل الشر على شروره . ثم بعث
فاحضره فمع رسول مخصوص فلما حضر وجد فرخوزاد في ديوان الملك ضاراب فحاف في بادىء
الامر ان فرخوزاد تقدم منه وسلم عليه وقال له الملك ضاراب انت لا تنسى لك جيلا فعلته مع
رجل البراني من رجالي لا بل مع امير وسيد من قومي وقد بعث اليك لا كافيك على هذا الجميل
فقال اعلم ياسيدي اني ما فعلت شيئا الا وجب علي فعله قبا ما بحق الاسانية ومع كل ذلك فاني
لم اعرف ان كان ابرانيا او رومانيا او غير ذلك ولم ارد ان اعرف ذلك كي لا اكون قد فعلت
شيئا من اكا في وكان ذلك لخبري ونفعي فقد كافاني هو ونفسي وقائلي في عدوا ففعلت
بني وهذا الجميل هو اعظم جدا من كل جميل ومعروف . فسر الملك ضاراب من
فقال له اعرفك بوالان واخبرك من هو فرخوزاد ابن فيلنور البهلوان بهلوان
الذي وقد رماه الله بيدك ولم يقبل ان يوصله الي غيرك والا ربما لو كان وقع بيد
سبب بمصيبة كبرى ولهذا اردت ان اكافيك فاطلب اما ان تاتي بقومك فنقيم بين
ك كرسني في ديواني كبقية الامراء او اطلب مقاطعة فاقبلك عليها حاكما . قال اني
ان اشرف دائما بالثول امامك وبين يديك فاذا كنت تسع لي بان اتقي على ما
يملكك فملك منه لا اظن احصل عليها . قال اذن اذهب فأت بقومك الي بين قومي
من اشد العلوفات والمعنات كبقية رجالي المتأخرين ففعل وجاء المدينة واقام بقومو بين قوم
سواهم اي رجال اليمن الذين جاء مع انوش حيث استلم قيادتهم هو وصار الملك ضاراب
ملك في هناء وراحة منتظر محبي زوجته لانام الزفاف وهو يقيم في المدينة يوما ويخرج
في اليومين عساكره خمسة ايام في الفلاة وفرخوزاد مع انوش في مسرة وحبور مقبان في كل
الاصناف والمودة وشرب العفار ومثل ذلك كان بهتزار قما مع كليله بنت ملك الشام
فحين يقبر وشره فانه كان لا يخرج في اليوم الا ساعة فقط فياتي الى ايو ويقبل ايدى ويستأذن
منه ثم يعود الى قصره على ما هو عليه من دواعي الانس والصفا واما طيطلوس فانه داوم اعداد
المعدات ونجته ما يلزم للعرس من مفروشات واحفالات وولائم وغوها

هذا ما كان من هولاء واما بهزاد فانه سار عاتدا من الطريق الذي جاء وانه وبين يدي
مراء الفرس المتقدم ذكرهم ولا زال يقدم حتى قرب من مصر فخرج الى ملغاه الشاه صالح مع وزرائه

وإدخلوه المدينة ومن بعد ذلك سالوه عن الملك ضاراب فاجبرهم بكل ما كان من امره وقال
 للشاه صالح ان سيدي الملك بعثني لاحضرة زوجة تمرناج ام فيروز شاه حيث في نيتو زوج ولد
 هناك ولهذا السبب عمد ان يرف ايضاً كل فرسانه وابطالوا واثاء عمو يوم واحد ولاجل امرني ان
 احضر معي طوران تحت اثناء رجوعي من ايران وان ادعو من كل امراء مصر من يرضى في حق
 هذا العرس المسير معي كي يكون العرس شاملاً كاملاً فارجو ان يها اخلك ونهر امرها
 اذا مررت وقت رجوعي اصحبها معي فلا اتاخر بذلك . فاجابه واقام يومين في مصر وسار منها
 الاسكندرية وعرض على كوليدان الامرنسة وطلب ان تكون على استعداد الى حين رجوعي
 ذهب من هناك الى لندن الطائف فالتفت تاج الملوك وسأله عن حاله فحكى لها ما جاء لاجل وفده
 في داخلها وكانت تنقل كثيرها من بنات الملوك لانتقطاع خبر الفرس عنهن كل هذه المدة في
 الرومان ومصر . قال وبعد ان اقام في الطائف نحو ثلاثة ايام ودع من هناك وانطلق الى
 اليمن الى حضرة الغاه سليم فخرج للقاء عندهما علم بقدميه وهو مشتاق لان يعرف ماذا جرت
 الفرس في تلك البلاد على بنو انوش التي ارسلها لمعونتهم فلما التقيا بهزاد ترحب به واحتفل
 الاحتفال كرامته . وبعد ان قرأ مكتوب الملك ضاراب قال لابد من المهر معك
 باشتياق عظيم الى ثمن ابيديو . وبعد ان صرف ايضاً نحو ثلاثة ايام في تلك المدينة ودع
 سليم وسار يقصد ايران بجماعته الى ان دخلها مخفوقاً بالعظيم والاكرام لان اهل المدينة
 بقدميه خرجوا عن بكرة ابهم ليلحقوا عليه وليعرفوا ما سبب مجيئهم وما وراءه من الاحداث
 صرفوا اكثر من ست سنوات لا يعلمون امراً عن ملكهم ورجالهم ولهذا كانوا باضطراب وقلق ينتظرون
 يوماً بعد يوم وشهراً بعد شهر الاستطلاع على خبر جديد يصل اليهم منه فلما عرفوا هذه المنة بقدميه
 بهزاد خرجوا باجمعهم نشوقاً الى ما تقدم وفي مقدمتهم امين المدينة ولما راوا سالوه عن سبب
 فنادى بينهم بنصر الفرس على اليمن ومصر الى حد بلاد الرومان واخبرهم بمرس فيروز شاه
 ففرحوا مزيد الفرح واخذوا في ان يصنعوا ويرقصوا ويطربوا ودارت الالام فيما بينهم
 ولما بهزاد فاته مار الى حضرة الملكة تمرناج فسلم عليها وبشرها بكل مسرة ودفع اليها كتاباً
 طبلطوس فقرته وفرحت الفرح العظيم وشكرت الله على مثل هذه المنة الكبرى وقامت لهزاد
 ان الله معنا على كل حال وان كنت ارغب في ان يكون زفاف ابني في بلاده لكن من اراد العناية

انتهى الجزء السادس عشر من قصة فيروز شاه

وسيله السابع عشر عما قليل ان شاء الله !

الحزب السابع عشر . من قصة فيروز شاه ابن الملك ضاراب

ان لا يكون هنا وفي ساستعد للرحيل بعد ايام الى بلاد الرومان فقط لما كنت اعرف ان كثيراً من رعابا دولتنا يرغبون في حضور عرس ملكهم وابن ملكهم ومن احبوه الحب الزائد اطلب اليك ان تبعت النادين يتادون في المدينة ان بعد عشرة ايام نسبر عنها الى حضور عرس فيروز شاه فمن يقبل في مرافقتنا فليكن حاضراً وان مصاريف السفر والطريق هي على خزينة ابران . فاجاب سواهما وامر امين المدينة ان يفعل ذلك ففعل واخذت الناس في ان تستعد للسفر وذهب بهزاد الى قصر ابيو واجتمع به والدته ونعى لها اياه فهكت وبكى عليها مدة ثلاثة ايام وعلوا له مناحة كبريه وجددوا له العزاء في ابران ثلاثة ايام والناس ترد افواجا افواجا للتعزية . ومن ثم اخبر والدته بما اعم عليه الملك ضاراب وانه رفعة الى رتبة عائلته وان اخاه فرخوزاد مبرز على انوش بنبت الفاه سليم ففرحت وهيئت نفسها للسفر معهم الى بلاد الرومان لتحضر عرس ولد هافر خوزاد وتكون برفقة الملكة نمر تاج

هذا وبقي بهزاد في المدينة نحو عشرة ايام والمدينة في استعداد وفرح ولما انقضت المدة طلبت نمر تاج من بهزاد ان يركب في اول الجميع يجاعنو ويخرج الى الخارج لتبته الاهالي الذين يرغبون في السفر معهم . فخرج بهزاد في المقدمة ورفع العلم الفارسي المخصوص به فوق راسه وامر ان يتبعه كل من يرغب في المسير الى الملك ضاراب ليشاهد زفاف فيروز شاه وما استقر في خارج البلد حتى ازدحمت حواله الاقدام وغاصت تلك الارض بالابطال والفرسان والاهالي من شيوخ وشبان واطفال ما بلغ عددهم اكثر من خمسين الف نفس وتبعهم بعض نساء الامراء واولادهم واطفالهم حتى كان لم مشهد عظيم جداً ومن بعد فلك خرجت الملكة وهي مزينة باهر الزين في هودج من الحرير مجمل بالمنسوجات المزركشة بالفضة والذهب ومشى بين يديها بهزاد وجماعة الامراء والاعيان وكان الى جانب الملكة امر فرخوزاد وبعض الجوارى المختصات بها لاجل خدمتها واذ ذاك تحركت رعايتهم من ابران وخرجوا عنها بعد ان اوصول امين المدينة الذي قائم بصفة الحاكم عليها بالتيفظ والانتباه ومشت بين ايديهم الاحمال مرفوعة على ظهور الجبال من تحف ابران ومن مصنوعات الهيم لتقدم في عرس فيروز شاه واخذت الملكة شيتا كثيراً من مثل هذا لتزين به عرس ولدها واصحبت معها من الجواهر ما يندرو وجوده لتفرغه على كنفها يوم زفافها ودام المسير نحو اربعين يوماً قريباً حتى وصلوا الى تعزاء الين واسرع المبشرون بمشرون الشاه سليم بتقديم

الملكة فامر ان تخرج الموسيقىات اليمنية والسناجق باجمعها وان تركب الامراء والاعيان باحسن
 ترتيب ونظام للملاقة تلك السيدة الجميلة وخرجت زوجة الشاه سليم ونساءه ولما التقوا بهم
 لها الاكرام والترحيب وهنا وما بالعلامة وعادوا بين ايديها بطربون وبغنون مظهرين فرحهم
 الى ان ادخلوها المدينة وانزلوها في النصر الذي كان لعين الحياه وحكي لها بهزاد عنه فقالت اني
 اسر ان اقيم في مكان كانس تقيم فيه قبلاً كتي ومن احبها ولدي واني دون ان اعرضها او اراها
 فقلبي مملوء من الشوق اليها والحب الفائق الحمد واني اتني ان اصل اليها واشاهدها واروي شوقي
 منها غير ان كل آت قريب . ثم امرت بهزاد ان يطلب من الشاه سليم سرعة المسير اذ لا يمكنها ان
 تقيم اكثر من خمسة ايام فقط للراحة فاجاب وباقل من المدة المذكورة بها الشاه سليم كل شيء
 وامرت ايضا الملكة ان ينادى في قعزاه اليمن ان من يرغب في حضور زفاف فيروغرشاه على سيدتهم
 الفدفة عين الحياه فيخرج معهم على نفقة الدولة وكان كثير من الاهالي يرغبون ذلك فاصدقوا ان
 يبعوا حتى حملوا ثيابهم واستعدوا مزبد الاستعداد وخرجوا مع رجال ابران وكاد عددهم بنوف عن
 اربعين الف نفس وبينهم الشاه سليم رافعا الرايات اليمنية المخصوصة بملوكها وساداتها وبعثت
 سارت المجموع الى شطرين الفرس من اليمن واليمنون من الشمال ركبت الملكة هودجها الكتل
 شيجان الهبة والوقار ومشي بين ايديها بهزاد كالعادة برفاقه وقد قالت لاني لا احب ان انزل في
 مكان بعد او ادخل مدينة الا في مصر للراحة ومن ثم اسير الى الرومان دفعة واحدة لاني اعلم ان
 الملك ولدي هم بالانتظار يطلبون حضوري ولو على احمقة البرق ولذلك ارغب جدا ان لا
 اضيع من الوقت ساعة فابعث امامنا رسولين احدهما الى لدن الطائف لتركب تاج الملوك ومن
 يريد ان يركب وتسير بقومها بين رجالنا والاخر الى الاسكندرية الى كولندان لتاتي الى مصر برجالها
 الذين يرغبون حضور هذا الزفاف وبهذه الاعمال تختصر الوقت اختصارا مناسباً وبدع الملتقى
 والمواجهة الى بلاد الرومان فالوقت ثمين الان فاجاب طلبها وفعل ما امرته ان يفعل
 ولما قربوا من لدن الطائف نبت المجموع سائق وتقدم بهزاد من المدينة فوجد تاج الملوك
 بالانتظار فامرهم ان تركب في هودجها وتسير بقومها فامتثلت وهي لانصق انها سائرة الى ملتقى
 خورشيد شاه وانما ستضم الى جنسه بعد قليل من الايام وركب معها من قومها نحو خمسة الاف نفس
 من كبار قومها وساروا في جنب جيوش الفرس بعد ان حملوا من بلد امجال النفيسة من
 الاطباء والمفاخر ليقدّموها في عرس فيروغرشاه وعرس سيدتهم تاج الملوك وداموا في مسيرهم على
 هذا الترتيب بتزليون وقت الليل وقبل بزوغ الشمس يركبون واكثر الاوقات ياتكون على ظهور
 الخيول حتى قربوا من مصر وشاهدوا اسوارها عن بعد فارسل بهزاد رسولا يخبر الشاه صالح
 ووزيره ابا الخهر بقدوم الملكة زوجة الملك ضاراب وكان المصريون على استعداد لذلك فخرجوا

عن بكرة ايهم نساء ورجالاً احتفالاً لها ولقائها والنساء تزغرط والاولاد تنادي بالفرح والموسيقى
تعرّف بالتهاني وادخلوها الى المدينة على احب اكرام واحتفال وادخلوها قصر طوران فاحتضنتها
وترحبت بها وقبلت يدها وكان القصر مزينا باهى زينة وفخراً وانزلتها في الغرفة التي كانت
نقيم فيها عين الحياه وبعد ان استقر بها المقام جاءت اليها طوران تحت وقبلت يدها وجلست
الى جانبها تحديها بما وقع لها مع عين الحياه ومجى فير وشراه الى القصر ليلاً فتعجبت وارسلت على
خدودها دمهقة رقيقة وقالت ان محبة ابني لما محبة الالهة ولولا ذلك لما كان يخاطر بنفسه لاجلها
ولا كان جرّ كل هذه الملوك والفرسان للتحاربة ست سنوات واهلك الوفاً وميثات الوف من
الابطال لاجلها ولولا نسختي ذلك لما فعل . وكانت تمرناج تنظر الى طوران تحت ونجس من
حسنها وجمالها وبهائها ولين قوامها وقالت لاريب ان مصر شاه يستحقني جميلة الوجه والمعنى
وهو كذلك وكانت تمنى ونفسها تشتهي ان ترى عين الحياه لتعلم هل حب على كل هذه الاوصاف
الحكي عنها لنكسب هذه المحبة العظيمة من انها حتى انه مراراً كثيرة ما فداها بنفسه وطلب الهلاك
لاجلها وكانت تحبها لحب ابنها دون ان تفكر ان تصور معنى جمالها لانها لم ترها قط ولا صفها
احداً منها . ولما عرفت الملكة بعيل الى الخبز الجزار وحياتو لولدها دعت اليها وانمت عليه
وقالت له اني لا اترك معروفاً عملة مع ولدي ولذلك اطلب اليك ان تسير الى الرومان لتخضر
عرسه وتنادي في المدينة ايضاً ان كل من يرغب في المسير معنا فلا يخاف ولا ريب ان ولدي
يشتهي اليك ويحب من كل قلبه ان يراك في يوم عرسه حاضرّاً فرحاً لانه يتذكر معروفك ولا
اظن ان احداً عامله مثل ما عاملته . ففرح ابو الخبز من مجابرتها ورقة خطاها وشكرها وقال لها من
انا يا سيدتي لآكرم منك ومن ولدك فاني عبد من اضعف عبيدكم وقد رفعتني سيدتي الملك الى
رتبة الوزارة وجعل لي مقاماً بين هذا العالم وصرت غنياً بعد ان كنت فقيراً واني احب من كل
قلبي ان اشرف في خدمة اعنا و يوم زفافه فانتت عليه مزيد الثناء وقالت له من الواجب ان تكون
انت من اقرب الناس اليه .

ثم انه خرج من بين ايديها وهو يردد الشكر لها ويتعجب من انفسها ولطنتها وقال لا ريب
انها تستحق ان تكون ملكة لفارس ولغيرها وزوجة للملك ضارباً واما الفير وشراه لانها اكرم
النساء ادباً ولطفاً وخصها الله بكل فضيلة . وبعد خمسة ايام من وصول الملكة الى مصر وصلت
كولندان ببرجال الاسكندرية وكان يبلغ عددهم نحو ٢٠ الف نفس وبلغ ذلك الملكة فامرت ان
تفي في الخارج مع قومها وفي مودجها وامرت بهزاد ان يخرج الى الخارج وينادي بالرجل ففعل
وسار الى كولندان فترحب بها وقال لها ان الملكة كانت بانتظارك وهي في هذه الساعة طالبة
مبارحة هذه الديار فطلبت اليه ان يقدم احترامها وشكرها للملكة . وكان الجميع ولا سيما البنات

يرغبون في سرعة المسير الى الملكة . وباقل من ساعة خرجت اهل مصر من كبار وصغار ما يبلغ
عدهم نحو مائة الف نفس في خدمة طوران تحت ودين ايديهم الهدايا والتحف ما غلا وتندر وقدم
الشاه صالح خراج مصر الى الملك ضاراب في ذلك اليوم من كل موجدات مصر فحمل نحو
مائتي الف رجل تحمل الاحمال على ظهورها المحنطة المصرية ومثلها وغيرها تحمل من كل ما يليق
بان يقدم في عرس فيروز شاه . وبعد ذلك خرجت الملكة بمرتاج راكبت في الهودج وركبت
طوران فمحت في هودج اخر وسارت بين قوما المصريين ومن ثم سار الجميع مودعين اهل مصر
وديارهم وداملوا في مسيرهم عدة ايام وكما قربوا من مدينة اوبلد وعرف اهلها خرجوا للترحاب وقدموا
للملكة احترامهم وافرغوا بين يديها الهدايا والتحف وسار منهم جماعة لحضور هذا العرس العظيم
حتى ضاقت الارض منهم وامتلأت من كل جوانبها حتى من كان واقف في اول القوم لا يقدر ان
يتركها خرم قط وكذلك من وقف بين الاحمال من الاول لا يمكن ان يترك الاخر وكان نحو
ثلاثين الف عبد تسوق الجمال والاحمال ومثلها في مقدمتها راكبة على ظهور الخيول لتفودها وراءها
ونحو ثلاثين الف راج تسوق القطعان والمواشي وما هو من فصلتها . والكل يتقدمون شيئا فشيئا
حتى قربوا من ملاطية وشاهدت الملكة اثار الوقائع هناك واستنهت من يهراد فاجبرها بما وقع
عندها وما كان من امر صاحبها سيف الدولة وخرجت اهل ملاطية للملاقاة وطلبوا اليها ان
تخرج فترتاج عندهم قليلا فاجابت الى ذلك ودخلت المدينة باحتفال عظيم واقامت في القصر
التي كانت فيه عين الحياة مع امرأة سيف الدولة وبعثت من هناك الرسل الى الملك ضاراب لتعلم
بقرب وصولها وانها ستقيم في انطاكية يومين او ثلاثة ايام كي ترتاج من الشعب الذي لاقته في سفرها
هذا كونها كانت تسير بسرعة كلية

وبعد ان اقامت نحو ثلاثة ايام في المدينة على اكرام وترحيب وولائم فاخرة ركبت وسارت
وامرت المجموع ان تسير وكانت منقسمة الى قسمين كما تقدم واحدا الى البين والاخر الى الشمال
وبين يديها جهاز وجماعته وما تعدت يومين عن المدينة حتى وصلت اطراف الجماعة الى مدينة
قصر مع ان الملكة كانت تبعد عدة ايام ولهذا خرج الملك ضاراب بنفسه وخرج فيروز شاه
وطيطلوس الحكيم ودوش الراي وسيف الدولة وجميع فرسان فارس وانصارهم والموسيقات تعزف
باصوات الهناء اكراما وترحبا بملكهم وساروا بترتيب وانتظام في وسط القاديين حتى التقوا بمرتاج
وفي في هودجها فسلموا عليها وهي في وهنارها بالسلامة واحدا بعد واحد وكلهم يتجهون ما صحبت
معها وما جاءت بو وناكدوا انه سيكون لفيروز شاه عرسا لم يسبق لغيره تجتمع به الالوف ومئات
الالوف والملايين من الناس وتفرغ لاجل الخزائن والصناديق ونحوها وتعزف فيه الجمال والنياق
القطعان ما لا يمكن عده وحصره . ثم تقدم الشاه سليم من الملك ضاراب وولده وسلم عليها وهنيئا

بالانتصار والظفر فارتحبا به كثيراً وشكراه على غيرته ومعروفه وهما وبدا له كل مؤنسة ولطف
 وفعل ذلك مع كافة الامراء الاتين والرايا صغاراً وكباراً ثم تقدم فرخوزاد من الشاه سليم وقيل
 يديه قبلة وبكى كل منها بكاء الفرح بملقى الاخر وسالة عن بنته فاخبرها انها في راحة تامة وكذا ك
 الشاه سرور فانه سلم عليه وهناه باسلامة وبعد ذلك ساروا راجعين الى المدينة وامر الملك
 طيطلوس ان ينزل تلك المجموع في منازل موافقة كل على حدة في ضواحي المدينة بحسب ترتيبه
 وتدبيره فاجاب الى ذلك واسرع الى هذه المهمة حتى اقام كل فريق في ناحية وضربت لهم الخيام
 وعينت لهم الخدم لتقدم الموائد والاطعمة ودخلت الملكة الى المدينة وقد فرشت لها الاسواق
 بالاقمشة الفاخرة لتدوس عليها ومها الامراء والاعيان الى قصر الملك واخذ البنات الاتين معها
 الى قصر مخصوص ودخلت النصر فرحت من كل ما تشاهد وترى وكان اكثر سرورها بولدها
 وقد اخذته الى جانب وهي لا تفارقه وتنتظر الى وجهه نظر الحنو والرافة وتشكر الله على سلامته وعلى
 انها عاشت ورائه سائداً ولما استقر بها المقام قدمت لها الماكل والمشرب ثم طلبت الراحة والنهار
 فانصرف عنها الجميع وهم يمولون بقرب يوم الزفاف اذ لم يكن من مانع بعد يمنع او يبعد ثم دخلت
 الملكة غرفة المنام بعد ان قبلت ولدها الوف قبلات وبكى وتشكر الله وهو يقبل يديها ونامت
 مرتاحة وسار فبروز شاه الى قصره واجتمع بهجهان امرؤ وبعين الحياء فلاقاه كالعادة واكرماه
 وهما تاه باسلامة امه ووصولها اليه فشكرها وقال ان من اللازم ان نصرف هذه الليلة بالخط
 والسرور والفرح اذ اني اعلم ان امي في الغد تاخذ كما اليها ولا اعود اراكا الى حين الزفاف حيث
 ذلك واجب في مثل هذه الظروف فهي بنفسها تقوم بشانكا وشان جميع بنات الملوك فاجابته
 الى طلبه وروقتا المدام وصرفت ليلة بالانس والصفاء معه لم يسبق ان صرفوا مثلاً الى حين الصباح
 قال ولتعد الى طيطلوس الحكيم وما وقع له في كل هذه الاثناء وهو انه لما اقام الامراء
 بعد تملكهم المدينة في قصورها واخذ كل واحد قصرًا لنفسه يقيم فيه اخذ طيطلوس قصرًا له مع
 خدمه وحشيه وقد سر من انتظامه وكانت في ذاك النصر جارية تصلح شأنه وترتب اموره واثانة
 في كل صباح ومساء وتفرشه بحسب مشتها وهي رومانية لا تعرف الفارسية ولا غيرها وكانت
 من الحسن على جانب عظيم جداً يضاء اللون صافية المحم مشربة حمرة ذات قد قوم ولين وانعطاف
 على انم ما يكون من الحسن الذي يروق في عين من هو كطيطلوس خير باحوال العالم يعرف الحسن
 الكامل ويعلم الصفات الحسنة ولما وقعت عينه عليها تحركت فيه لوانع الوجد بالرغم عنه واراد ان
 يضبط نفسه ويمتنع عن سلوك هذا السبيل فخرج من النصر وطاف في جهات المدينة لوجده دون
 نتيجة لانه كلما اجتهد ليعده هذا التصور تطرق تلك الجارية أفكاره وتلوح امام عينيه بقدها
 وجهها وبها فزيد به الوجد وابنا سار يتبعه الى انه اخيراً وعي الى نفسه وقال ما هذا

الامر يا ترى اليس ذلك من تدبيرات العناية فاني عشت عمراً طويلاً دون ان اعرف فتاة او
اميل الى فتاة وكنت ارى من ذاتي اني اقدر على رد جماع النفس بما اعطيت من الحكمة والجهد اما
الان فلا سبيل للهرب من العشق فهو سلطان كل ميل ولا يرد قط بنضيلة ولا يصبر فالعشق وحده
هو الذي يتسلط على عقول الحكماء والملوك والامراء والافراد ولا يفرق قط بين احد ولا يكرم احداً
فاذا جاء انساناً تحكم فيه بقدرته ومن مائة زاد عليه وضيق كل طريق وطرقه ورماء بالقرى
والعذاب ولا براعي لاحكامه ولا فلسفة ولا ادباً ولا معرفة ولا سلطاناً. وماذا يا ترى ينبغي عن
ان اتخذ هذه الجارية حليمة واساوي غيري من اغناء الملوك والوزراء وهي في يدي وتحت
سلطاني. ثم فكر في الارض برهة وقال وماذا يا ترى يقال عني اذا اخذت جارية وهي خادمة
في النصر الا وجد بين بنات الملوك والامراء من يصلح لي وباي طريقة يمكن ان اخبر الملك ضاراب
بذلك ولا ريب ان الجميع يهزأون بي في عقولهم ويحكى الناس بحقي فيقولون تزوج بجارية اعدت
لخدمة النصر واصلاحه

قال وبعد ذلك عاد الى النصر وهو معتمد على الزواج بها ولم ير مانعاً قط الا ما يتصوره من
دناءة اصلها ولخطا ط قدره بين رجال فارس وهذا كان يشغله ويهتم الى تدبيره وبعد ان دخل
النصر وقع نظره عليها فتمحركت فيه اللواعج وهاج به الغرام فدعاها اليه وكان يعرف اللسان الروماني
فاظهر لها كل لطف ورقة وكرامة فقاتلته بالمثل وايدت لديه من الرقة واللطف ما زاد في هواه
وصرف كل السهرة على تلك الحالة كلما بعدت عنه ساعة وانفرد بنفسه يتبلبل ماله ويضع صوته
فيعود الى طلبها ويدعوها اليه ويكلمها كلاماً خارجاً عن دائرة الحب والشكوى حتى لحظت منه
كل ما هو واقع فيه فصبرت عليه ولم تقل ان ندي امل حركة تجيب بها على افكاره بل كانت تظهر
له من الروادعة واللطف واللين ما يظهر له انها ليست من الجوارى بل هي من درجة عالية. فقص
امتحانها ليعلم ما هي عايشة من المعارف والاداب فوجدها مهيضة كل التهذيب عارفة بالتاريخ والجغرافية
واحوال الممالك والبلدان وقالت له في اخر كلامها اني شاعرة اقول الشعر جيداً بالرومانية حتى
بندرين قومي من بقوله مثلي فسر من كلامها وقال لها هل لك ان تسعيني شيئاً من شعرك لاري رقة
فلا ريب ولا شك انه يكون بدعاً لطيفاً لكونه صادراً من فتاة اتقنت الحكمة والتهذيب حتى
اصبحت على غاية ما يرام. فانشدته باللغة الرومانية ما يقرب معناه بالعربية قولها عنده

يا سيداً حاز المكارم واللطفا	ومن شاؤ في حلية الفضل لا يخفى
لثلك يعنو القول نظمت عقده	وقرطت اذان المعالي بها شنفا
وكم لك في طرق البلاغة من بد	مصرت بها غصن الوداد مع الاكنا
فذلك قد افترزت للفضل اعيناً	فشارف نرى العلياء وامدد لها كفا

سخط بها نعى عليك مفاضة وترشف معسول الاماني بها رشفاً
دهاك بها انسان عين اولي النوى الوكة اشواق من الاخلص الاصدا
تهاديك عرف الرياض تحية ونشتر من صفو الوداد لكم صففا

وكانت تنشد بلغتها الرومانية وفي لسانها لغة تريد في حلاوة انشادها وحديثها حتى خيل للوزير
طيطولوس العاقل الحكيم ان كامل العشق برمتو واواقلوا اخره قد وقع عليه فلم يبق له من صبر ولا
جلد وكان ينطق بما انطوى في ضميره فمنعته عزة نفسه من ان يكلم جارية بهذا الشأن او يفتاتها
بفرام وحب كجهال العالم وشبابها وعظم عليه الحال حتى كاد يفقد عقله ويفيب عن وعي ولاحظت
في منه ذلك وعرفت ان بقاءها عنده بضر براحتي فقصدت ان تدعني بنام وثبت لديها كل التوت
انه وصل الى الدرجة الاخيرة من حبها . فقالت له اعلم يا سيدي ان النفس قد فعل بي اشدّه حتى
لم اعد اقدر ان ابقي بين يديك فاسمح لي ان اذهب الى فراشي انام هذه الليلة كوني نعمة . فقال لها
لا ريب اني ارجب في راحتك فاذهبي الى فراشك ونامي امينة مطاعة فقبلت يديه وخرجت مظهر
كل ادب واحشام . وبعد ان بعدت عنه زاد به الشوق فاخذ يكر في محاسنها وفيما هي عليه من
الحسن والجمال والرفقة والاداب وتلاعت به اللابل وحركة دواعي الحب فاراد ان يلقي نفسه
بالنوم فلم يقدر فعاد الى مكانه واشعل غليونه وهو يمج من نفسه ومن افكاره وكلما اخذ ان ينام
قلبه على هذا التطرف بالحب عاد اليه واقنعة انه مضطر اليه وان لا يقدر على تركه . ولم يرو وسيلة
تخفف من مصائبه الا الهائو بالقصائد والشكوى فيها فيجعل ينشد

فديتك لو وطئت على جنون لا كادت تنه من كراها
وقد سدت غدايها تخفى اذا انشمت صباحاً في دجها
وفي طرف الخباء ليوث حرب تدور عليهم ابداً رحاها
خشيت سداها في الحى من ان يهب اشطم ادنى شذاها
بدت فوجت من دهش كافي نظرت الى وداع من لقها
وقد حصرت حياء عن نظيم فمحنه نثاراً مقلهاها
فلا انسى وقد آست وطاب اا مدي بما مجدثيو فاما
حامر في الفصون نوح شوقاً نوح بسرما يطوي حشاها
فكان الغصن لي غصصاً وكان اا حام لنا بان جمت بواها
فقمتم لوقوف التوديع اطوي اا ضلوع من الشجون على اطاها
فلم اك ان ارى من بعدها في اا الحى احسن من حلاها

كان عندما ينشد الشعر يبرد بعضاً من غليونه فيضحك من نفسه وكيف انه على الحب والفرام

وهو جارية من الرومان مع ان اكبر بنات العالم كانت ترغب في ان تكون زوجة له لقاموا
واغتياره بين رجال فارس ولحكمت وادابو وتعقلو ولا يستقر على مثل هذا الضحك حتى يجد من
قلبه منها قويا يسهل لديه طرق الغرام ويطلع على سرائره وان ليس في المحسن جارية اوسيدة
فهيان عنده يزور كل من يطيب له ان يزوره وكان يتعجب كيف ان جارية مثل هذه تربت على
الخدمة والضنك قدرت ان تتعلم مثل هذه العلوم ونعي في صدرها معارف يحجز على حمل مثلها
غيرها من عقلاء الرجال لا بل من الملوك والوزراء . ولم يأخذ نوم كل تلك الليلة وفي الصباح نهض
وخرج من غرفته على امل ان يراها فلم يرها فعلم انها نائمة فخرج الى ديوان الملك وكان ذلك
قصدا منها لانها حاولت ان تبقى الى بعد خروجه اخشاه ان من يشغله مرآها فلا يخرج الى
الديوان وربما خرج فانما متاثرا من جمالها وبهائها فتظهر حاله حالاً الا انها في المساء اصححت
نفسها اصلاحاً مرتناً محبوباً على الادب والوقار ولا فنة وحينئذ وقدمت له الطعام بيدها فجلس على
المائدة ياكل وخرجت من امامه الى ان اكتفى ثم قام الى غرفته ودعاها واخذ يشاغلها باحدث العالم
وامور الدين فوجدها على اقوى جانب نعي في صدرها ادبان العالم وعبادتهم الى اخر السهر ثم
استأذنت وخرجت وصرف تلك الليلة كالليلة الاولى وفي الصباح نهض وسأل عنها فقيل له
نائمة فانتبه الى غائتها وشكر ذلك منها كل الشكر وخرج الى ديوانه وهو لا يصدق ان ينصرف ذاك
النهار حتى يعود الى قصره ويشاهدها ولما انقضى وانفرط الديوان رجع وهو مهوم من حاله فذهب
ان يطلعها على امره ويوضح لها بفراجه وقال في نفسه الى متى هذا التهامل فاني ان صرت على ذلك
مدة ايام اصبحت بمرض اليس انا طيطولوس المعروف بالحكمة والتدبير فابن ذهب عني وتديرب
ومن استمد المعونة واطلب اليه التدبير واذا كانت جارية لا بأس فتلك قسمة لي من الله تعالى
ونصيب كتب لي ومن الموافق ان احلها محل الاميرات من النساء وارفع شأنها واخفي امرها الى
حين زفاف فيروز شاه فاطهره وابديه علناً وهذا ضروري لاني تاكدت ان لا مفر منه ولا مهرب
قط واذا كنت اعلم ذلك فلما الاصرار على العناد . وعول ان يناعيها بمحو تلك الليلة ويطلعها على
اسرار قلبه ويمنعها من الخدمة ويجلبها محل السيدات

قال ولما دخل القصر وجدها بانتظاره فتلفتة بالترحيب والاكرام وابدت له من الرقة
والعذوبة ما اسكره ودخلت الى غرفة الطعام فجاس على المائدة وجلست الى جايه واخذت تاكل
معه كالحميدات وهو يتعجب من ذلك كيف وعنت الى افكاره وسعت فيها قبل ان فاتحها وثبت
عنده انها ادركت حبه وبعد ان فرغ من الطعام ونهض عن المائدة . قالت له اني اسالك شيئاً
يا سيدي اريد منك ان تجيبني عليه . قل وما هو فاجزي واكدي اني لا اخلف لك قولاً ولا
امتنع من شيء نصليته . قالت اني وان كنت اعلم انك من عقلاء الناس وفلاستهم وقد يندر

وجود من هو مثلك في هذا الزمان وأنت لا ترغب في مجالسة السماء على صفرة المدام إنما لي كلاماً
أريد أن أطلعك عليه وأخبرك به ولا يمكن ذلك إلا بعد معاينة المخبر . وقد أعدت بواسطي المدام
على النعم اللاتي بشانك وكرامتك . فاطرق إلى الأرض وقال أني لا أصر من مجالسة من مثلك
فقط كونك لست من النساء الجاهلات إنما أكره التطرف بفرد العفار . قالت لا بأس في هذه المدة
وليس من سبب يمنعك عنه لاسيما وهو المساعد لما أبدية . فقال اليك ما تطلعين . وقد وجد نعمة
مضطرراً إلى الانقياد إليها بالرغم عن غايته وعما تدعوه اليورثنة وحكمتها ونقلة فسار وإياها إلى
غرفة المدام فوجد هناك صفرة ممدودة عليها من كل اجناس الزهور والرياحين والفاكهة الطيبة
والأثمار اللذيذة والحلويات الطيبة وزجاجين من الخمر صغيرتين فقط وكل الآنية من الذهب
الوهاب المنقوش وإلى المائدة كرسيان من الأنبوس جلس هو على واحدة وجلس هي إلى جانبها .
وقالت له أريد منك بأسدي أن تعلم قبل كل شيء من أمارت نواح ضميرك وبالك وإني أعلم أن
شدة المحب أو صلتك إلى درجة نهاية فغاب عن ذهنك أن تسألني عن نفسي مع أنه كان لديك من
المسوغات ما يدعوك إلى ذلك كوني لو كنت جارية لما كنت حاضرة على المعارف ولا تعلمت قط حتى
أرى من نفسي أني أقدر أن أرضيك بها . فلما سمع منها هذا الكلام ظن نعمة أنه في مقام وراى ذلك
منها عين الحكمة والتعقل والطف والنبر الا أنه قال لها أني ما كنت أظن أنك تجهلين أمره
وقد عرفت موكد أنك في رغبة لأجابة طلبي ولولا ذلك لما أدركتوني وعرفت ما لا أبدية
لك حتى الآن . قالت أني عرفت حالتك وما أنا من يجمل حالة الناس ولا سيما في مثل هذه الظروف
التي لا تخفى دواخلها ولا يمكن لصاحبها أن يكتمها إنما كنت انتظر منك أن تستقصي عن نفسي وتعرف
من أنا لتفزع من ذهنك ما يشغلك وتذكره دائماً وهو اني جارية أو خادمة في هذا النصر والصحيح
أنني أنا نور بنت الوزير يمد أخطأ وزير الملك قبصر وقد صرف علي كل ما عزّ وما كان حتى علمني
العلوم النادرة في غيري إذ أني وحيدة له وكان يحبني حباً عظيماً ويستغني بي في كل أموره ويفعل
كل ما أقوله له حتى أني منذ بداية هذه الحرب قلت له أن يطلع الملك قبصر على نتائجها وينصحه
أن يرجع عن عزيمته ولا يفتح حرباً مع الملك ضاراً به لانه لا يقدر على مقاومتها . غير أن ذلك لم يكن
للعلى أنبوش أبو بعين الحياة ورغبة بزواجها ولما بلغني مقتل أبي وما وقع على الملك قبصر
وجاءتني حزنت طوي وصبرتي على أمري وتظاهرت باني خادمة النصر لا عرف كيف يكون منتهى
أمري وخوفاً من أن أكون مطعماً لبعض الشبان الجاهلاء وقد طلبي في زمن أني كثير من الشبان
الأمراء فامتنع إذ كنت أعلم أنهم رجال قصف وخلاعة لا رجال حكمة وأدب ونوبت أن لم يقم لي
الذهري بل أسر من أداو يكون خيراً بمنزل هذا الأوطان المقدس وأجابته صرفت العمر عذراً .
ولما دخلت أنت هذا النصر وجدت نوعاً من السلوى والعزبة وشكرت الله على وجودي بين

بدلك ولو كنت ابني كل العمر خادمة ولم افرح زمانني بطولوه فرحاً يقوم مقام هذا الفرح لان ابني
 لا بل سائر الذين علوني كانوا يذكرون ان لا رجل في الدنيا اعرف واعلم من طيطلوس الحكيم
 الفارسي فقد جمع بين كل علم وادب وفن ورياضة وحكمة وساد على الامراء والوزراء والملوك
 والاعيان حتى اخترق صيته السبع الطباق وسار من المغرب الى المشرق ومن الشمال الى الجنوب
 واي شيء احب لدي من ان اصرف العمر بين يديك وقد شاهدت منك اضعاف ما كنت اسمعه
 عنك فكرامة اخلاقك وسعة صدرك اشغلا بالي وارماني بخلوص مودة وعشق فاني اعشق صفاتك
 فارجوك ان تعالمني معاملة الاب المحنون والخلص الراوف ولا تبعدني عنك العمر بطولوه فانت الغاية
 القصوى والمراد ثم اشارت بمدحه بهذه الايات

انت يا من تنقاد طوعاً اليو	وامتثالاً قلوبنا واخيارا
ما تاخرت عن مدحك الا	لامور نشئت افكارا
انت ممن بقل الدهر كني	ويدي اذا غضبت اعتذرا
اضعتني الاهوال عن كل شيء	لم تدع لي لحيل ظلي اقتدارا
وحظوظ اذا غبت عليها	نحت لي من الهوسه اعدرا
غصت بحر الفريص بالفكر حتى	لك اهدي من اللاكي الكبارا
فاعلي انت منها ندر	وقصوري بالعنومك استجارا
كم انا ما ان لهم في شعور	يطلون الاشعار منا اختارا
وغبي يظن ان حاضر كتباً	انها الفضل حاملاً اسفارا
بك فخر الفريص شرقاً وغرباً	وبرس عند جاهك المقدارا
كل بيت اذا ناملت معنا	يقينا حسنتي سحارا
كل بيت تكاد تشربه الار	راح لطلعا اذا ادير عقارا
لو روتك الروايت يوماً	لمصونات منكت استارا
ليس يحكي من راح ما اعتراه	منعد من سعي الهك وسارا
كل طرف يغض من وجع الش	س وانت المنور الانصارا

فلما سمع الوزير طيطلوس كلامها ورقة معناها كاد يغيب عن الوعي وتاه عقله من رقة معانيها
 وطيبة قلبها وبهلا اليو واظهار ما ابنته لنوع وما زاده فرحاً وكاد لا يصدق ما سمعه منها من انها
 بنت وزير خطير وانها من كرماء النساء واعقلهن فقال لها لا انكر اني احبك وايدي لك الان
 حي واظهره عياناً وما زادني فيك حياء هو شاهدته منك من التهذيب والتربية فاني احب الان
 ان اتخذك زوجة ومدبره للملكي ومن كنت انت زوجة وصاحبة يتو كان سعيدا ناجماً وما اوصلني

الله اليك الا ليقرن حكمتي بحكمتك ويجعل نملنا اذا قدر الله سعيداً وانني اعرف ذلك ان الله سبحانه وتعالى قد ابقيني الى هذه الايام بلا زواج دون ان افكر به قط حتى اوصلني اليك فنجيني بك وارغمي الى مفاعيل الطبيعة فقالت له من اين لي مثل هذه السعادة العظيمة ان انشرف بتقيل ايديك في المساء والصباح قال اني اعاهدك واتخذك لي زوجة وقد ارتاح ضميري وصرت منذ الان خطيبة وعند مجيء الملكة تقام الافراح وتزفين عليّ وأُزف عليك والان فاشري بي - رورة وكوفي مرتاحة . فقبلت يدي وشكرته على معروفه وقبوله لها زوجة ثم قدمت له الرياحين ورشته بماء الورد وسكنت كاساً من الخمر فسقته وانشدت

قدر الراح ياندي ليلي	اغفر لهم ان شربت الغفارا
واجل كساها علي وزمزم	باسم من صبر العقول حيارى
قهوة مثل دعة العين في الكا	س صفاء فالليل زاد اعتكارا
وادرها اذا النجوم تجلت	وشهدنا من فرهرها الانوارا
وكان السماء روضة حسن	اطلعت في مقامنا امرهارة
والثريا كانها في الدجى غو	د تلفن بالشعور هذارة
وكان الهلال يحكي وقد را	ح من الغرب زورقا اوسوارا
فاسقي من يديك ترى النجم	رعن الصباح قد اماط الازارا
وصل الليل بالنهار فان العو	ش اناه ما يكون جهارة
في رياض حكي بها الزهر والور	د النضيران فضة ونضارا
وكان الافاح فيها تغور	عن غوالي النجان تبدي افتارا
وحكى النهر معصاً وسوارا	يتلوى وارتما سيارا
فاترج الكاس لاعدتك صرفا	فعلى الصرف نصرف الاعمارا
واعتقد انها حرام ونور	لاتوافق يهودها والنصارى
واسال العفو فالكريم رحيم	قابل التوب يقفر الاثرارا

ثم سقته ثانياً وثالثاً حتى ذاق لذة اجتماع وموانسة ومعاشرة اعادته اليو ايام الشباب التي صرفها بترك اللهو والبعد عن مغازلة الغارات على ان الله سبحانه وتعالى جعل بالمرخصات قص قابلة لسلك مثل هذا الصيول . في زمان الحياة لياهلة بان يكون فيها بعد صاحب عائلة ورب بيت وخلق فيه في ايام الشباب والصبا ان انش او ذكر اميالا تنحصر على الاكثر في الغرام واسباو واوتاده وافكاراً تنتقل وتختطف في دماغ كل من شبان هذه المجلة تطلباً للارتباط ورغبة في ايجاد المساعد الوحيد الذي هو الزوجة للتعاضد في مثل هذه الحياة ودفعها ومن المقرر الثابت ان كل شاب او

صية منذ وصوله الى اول درجة من الترفع يرى ان امياله تطلب شيئاً ربما كان لا يعرفه ونفحة
تسأله ان يدخل ابناً يجهل طريقها ومعارها وما تلك الا بدبيرات العناية الالهية التي نفوي
تلك الاميال وتنهبها وتقودها اخيراً الى الاصغار بالارتباط بذاك المساعد المتقدم ذكره ومن ثم على
الغالب تعود تلك الاميال الى التاخر والضعف ولا يعود في المرة البصيرة للسعي في ذاك
الطريق . غير ان طيطولوس لما كان قد حارب تلك الاميال منذ بداية حياته واهلكها بالتعليم
والتهذيب بقيت كائنة في ضميره تنتظر الوقت المناسب لتسلط عليه وتحكم فيه ومن ثم تبعد عنه
بعد قضاء مصطلحها منه وهكذا كان يغازل وبشتكي ويحبب كائنه في سن الفتوة ولما لعب بالغرار
ودارت الخمرة برأسه جاش الشعر في خاطره فانشد

نفض المرحرح وكان اندملا	وامتلا القلب وقد كان خلا
عاده داه الهوى من بعد ما	راح قد افرق عنه وحلا
ماله تزججه زفراته	كلما اشتاق صباً او شألاً
واذا شام بروقاً لمحت	غلب الدمع الحما فانهملا
ومنى ابصر بدرّاً طالعا	ظنه عنه الذبي قد افلا
عاش في ارغد عيش برهه	ممنرجاً راق حالاً وحلا
ليس يدري الم حتى ان راي	لينة لم ير تلك المقللا
فعلت فيه بطرف لورمت	حجراً صلداً به لانفعلا
ككيف لا يبرح قلبي طرفه	واذا السيف تحرك قتلا
باني الرم الذي من لحظو	مرق الطلي الكحل الكحلا
لام السب على الحب الذي	سيف لحظو سيج الاجلا
والذي يصبر لاهناك الما	لم يمت الا بها منجدلا
خل عنك اللوم بالله فقد	سبق السيف اليو العذلا
ومح قلبي من هوى ذي غنج	ظالم في حكيولو عدلا
ما له حملة ما لم يطق	اتراه ظن قلبي جبلا
غصن البان الذي في قده	سلب اللين الفنا والاسلا
يا خيلي بلا امر سلا	في فؤاده لحظها ما فعلا
انقم معه بصحبها	ام دعاه للردس فامتلا

وبالاختصار فقد صرف طيطولوس ليلته من الذليالي التي مرت عليه باجمعها ترك حكمة
وعلمه ومعارفه الى جنب وسلك سبل الخلاعة والحب والزهو مع المحافظة على الاداب والعفة

وجاء النهار وهو مع حبيبته الجديدة على مثل تلك الحالة المتقدم ذكرها وفي الصباح ذهب كل
 منها الى فراشه فنام فيه ريثما استراح ثم خرج طيطولوس الى ديوان الملك وهو معروف في قلوبهم تراج
 في ضميره وكان يصرف تلك الايام بتدبير معدات العرس وما هم باحتياج اليه وصار في كل مساء
 بعد الانصراف من المسهر عند الملك ضاراب يعود فيرى خطيبته بانتظاره وقد هبت له الصفر
 المعتادة فينهي ليلته على تلك الحالة وقد اخفى امره عن الجميع ينتظر الوقت المناسب وهو قدوم
 الملكة والمباشرة بالافراح ليطلع الملك على امره ودام على مثل ذلك الى ان جاءته الملكة كما تقدم
 واحتمل بها واخذها الى القصر الذي اعد لها وحملت وجداً لا بد من اطلاع الملك والامراء
 على امره اذ كان يجب ان يتزوج هنالك كبنية رجال الفرس فصرى الى ان كان المساء واجتمع في ديوان
 الملك الامراء والشاهات والملوك والعمال والوفراء بهشونة بقدم مروجته ويتشاورون بامر
 العرس ومعداته وان يبدأ في اليوم التالي بالافراح والزينة فقال الملك ان هذا بانتظاره غير
 اية مفوض لخطر الملكة تراج ولا ريب انها في الغد تطلب ان تعرض عليها البنات واحدة بعد
 واحدة لترأهن وتري عين الحياة ومن ثم تستشيرها في ماذا يكون وعلى اي طريقة تريد ان يكون
 هذا الزفاف وكيف تقام فيه الافراح . وعند ذلك وقف طيطولوس الحكيم وقال اعلم ايها الملك
 المعظم اني خدمت دولكم بامانة واستقامة واخلصت فيها بكل اعمال وصرفت كل ما اعطاني الله
 من الحكمة والمعرفة حتى كنت اكسب رضاك ورضا اهل وطني وقومي باجمعهم وكان ذلك يعني
 ويفعلني نظراً الى المستقبل وما كمن فيه وفي كبنية الجيلة البشرية اعرف ان المرء لا يمكن ان
 يخلد في هذه الحياة وانه لا بد من يوم يخل فيه جسده ويرجع الى اصله هكذا الله اراد وعمل وكان
 في الوحيد ان اموت دون ان اترك من نسلي ذكراً لخدمة هذه الدولة من بعدي او ان اعلم ان
 اذهب فتى يلقى ان يكون بين ايدي سيدي الملك او بالحري بين يدي سيدي فرهم وشاه ونسلي
 من بعده غير اني كنت لاسلك هذا السبيل لعلني ان النسل لا يوجد الا بالزواج وكنت لا ارغب
 او اتند اذ ان نفسي كانت بانشغال عنه لا سيما وانني كنت احب ان اتزوج بفتاة مهيبة عاقلة حتى
 اذا سمح الله بارسال البنين تكون قادرة على تربيتهم بما يرضي الله وباهلهم لان يكونوا في دواوين
 الملوك وان يكون لهم ذكر وشان واهل حصنة يحبون بذكرتي من بعدي . واما الان فقد وفقني
 الله الى المطلوب وقادني بالرغم عني الى الوصول الى ما كنت اطلبه سابقاً وارغب فيه فاني بالقضاء
 والقدر اتممت في قصر بيد اخطل الوغبر وغمير الملك قصر واذا هو بنته جمعت من الصناديق
 المحسنة ما يتدر وجودها في غيرها فصرفت هذه المدة معها انضمت في كل العلوم العقلية والرياضية
 فاذا هي آية الحكمة تركت فتاة لا وتعلمت كاتها خارج الا عصر وبرة ادا وبوندة المعارف وصلاحها
 وعلوه فقد ملت بكليتي اليها واحببتها وسألتها الاقتران فاجابتني عن حكمة منها وقالت لي ايها كانت

لا ترغب الزواج باحد الابن اعطى من الحكمة ما اعطيت ترقية لادابها وعليه فانها قبلت بذلك
تعتشقا منها للمعارف والفنون. واني الان اعرض عليك ان تضعني في مصاف الذين يرغبون في
الزفاف ويكون لم عرس في هذه الايام على اني وان صرت الان كلاً الا اني بالزواج شاباً اذ لم
يكن زفنت قبل الان على عادة هذه في الامراء الاولى التي اخترتها فمن الواجب ان اعاملها معاملة
تليق بسنها وجمالها وصفاتها لانها شابة جميلة وليست بادية من غيرها من اللاتي سيتزوجن في
هذه الايام ويقام لمن مقام في صدر هذه الافراح

قال فلما سمع الملك ضاراب هذا الكلام من وزيره طيطلوس فرح غاية الفرح وقام اليه فقبله
وقال له لاشي يسرني اعظم من هذا الخبر فانت وحدك قد سببت لي هذا السرور اليس من الضرورة
ان تدخل سلك السبيل البشري وتكون كواحد من اعضائه متنعاً بمثل هذه النعم العينية منه تعالى
اليس من الضرورة ان يكون لك بنين وبنات ليقام لك الى الابد ذكر في الدولة الفارسية اهل
لؤلؤ يتزوج فيلزور البهلوان وياقي بالاولاد النافعين الذين اخلنوه وفاقوه اعزت دولة الفرس
وانصرت اليس ابني فيروز شاه وبهزادها اللذان اقاما في صدر المجد وكل منها جعل لآباءه
مدحاً عظيماً في قوم وفي غيرهم وانتصت الملكة منهم. والان فقد لقيت ما طالما كنت اتناهى وذاك
بتدبيره تعالى لانه لا يريد ان يحرم هذه الدولة من الانتفاع بل في نيتي ان تبقى يد اماعيل الى الابد
معتزة بالجد والانتصار واني ساعدك مركزاً في هذا العرس فوق كل مركز لانك احق يوم من
غيرك. ففرح طيطلوس من كلام الملك وسر مزيد السرور وكذلك جميع الامراء والقواد والوزراء
فانهم شكروا طيطلوس على اهتمامه بالزواج على امل ان يروا من نسله من يقوم مقامه بعد وفاته
ومن ثم انفرط الجميع من ديوان الملك وذهبوا الى قصورهم فحمدون بامرهم وذهبوا الى قصره فوجدوا
محبوبة بور بانتظاره على حسب العادة فقبلت يده وقبلها وذهبت الى غرفة الطعام فاكلت واكتفيا
واخبرها بكل ما كان له مع الملك وامرها ان تكون على استعداد لتقديم في الغد الى الملكة ثم تاجع
بقية البنات وربما تقم في قصرها الى حين الزواج ففرحت بذلك ووعدته بطاعة امره وصرف تلك
الليلة كالعادة ومن ثم عاد الى المنام

وفي اليوم التالي نهضت الملكة من مرقدها وجلست في سريرها ودعت اليها الملك ضاراب
فجاءها وسألهما عن حاجتهما فقالت له اريد منك يا سيدي الملك اجابة لسؤالي قبل المباشرة بالعرس
وبقيام الافراح والسررات الى ما سالك فيه الان قال مري فاني انشد لك امرلك على اسرع ما
تكون من المظفر في رغائك. قالت انت تعلم اني بشوق زائد الى عين الحماية خطيبة ولدي
وان قلبي ملهوف لرويتها وقد مضى الان اكثر من ثمان سنوات منذ خروج ابني من ابرار وانا
اسمع بعد بناتها وانتشوق الى رويتها لارى ما هي عليه من الحاسن والصفات كيف لا وقد هلك كثير

من الناس وغربت عدة ممالك وانحط قدر الملوك بل وقتل جماعة منهم وروى صيتها في مشرق
الارض ومغربها كل ذلك مما يستدعي ان اتشوق اليها ولهذا السبب فكرت امراً واحداً وهوان
ادخل كل البنات اللواتي جنن ليزفن على الامراء يوم عرس ولدي كي لا يقاتل اني افضل عين الحياة
على غيرها لاسيما وانا احب ان ايبين لامراء فارس وشاهها بما تشوقني الى خطباتهن ومعاملاتهن كاولادي
وما اريدك ايضاً ان تبقى البناة في قصري وتحت نظري اقيم بينهن الافراح وفي الاخير اصالح شاهين
همرفني وازف كل واحدة على طالبها فتخرج من قصري اليووليس من الصواب ان يبنى كل خطيب مع
خطيبته ولا اريد ايضاً ان تبقى عين الحياة وجهان افروز عند ولدي الى يوم زفافه وان ترف وهي في
يده ومن الموافق ان تبعد اعنة قبل الدخول بها عدة ايام اي ايام الافراح اثناء لشوقه ومهيئة لذلك
اليوم . فقال لها الملك حسناً فقلين واني منذ هذه الساعة سا صدر امري ان ياتي كل امير بمحبوبة
اليك على حسب مشتهاك ويكون لك ما تطلين ومن ذلك الوقت خرج الى ديوانه ودعا اليه
جميع النواد والامراء وامر خورشيد شاه ان ياتي بتاج الملوك وكولندان الى قصر الملكة لترامها
ولتعرض على كولندان وجوب زواجها بكرمان شاه ثم امر فرخوزاد ان ياتي باوش ايضاً وامر
بمصر شاه وطبطلوس وبنهار قبا اب ياتوا بطوران تحت ونور وكيلة الى الملكة وامر ولده فيروز
شاه ان يذهب بعين الحياة وجهان افروز الى والدته . فاجاب الجميع ومار كل الى قصره فبذل امر
الملك وعاد الملك الى زوجته فاخبرها بقرب مجيء البنات اليها فنهضت من سريره ولبست
ملايسها الفاخرة المرصعة بالجواهر والياقوت وارتحت عليها مثلها طويلاً من النسيج الفارسي
الكثير مشغولاً من دائره بالحرير الملون وفي كل حبكة من تلك الحرير ماسة فقدر المحوذة
وليست على راسها التاج المنص به المرصع بكل حجر كريم حتى اصبحت كأنها الشمس تضيء في رابعة
النهار وكانت كما تقدم الكلام جميلة الوجه والطلعة فسر الملك ضاراب من عملها وكان قد مضى
عليه عدة سنين وهو لم يرها في مثل هذه الزينة ثم ذهبت الى غرفة الاستقبال وجلست على كرسي
من العاج والى جانبها الملك واقامت بالانتظار واذا بخورشيد شاه قد ادخل عليها كولندان
وتاج الملوك فظفرت اليها وها في حلقها الفاخرة وعليها من الملابس ما يدهش العقول وتعجب من
حسنها وجمالها وسالت الملك ضاراب عنها فقال ان احداها هي تاج الملوك بنت المنذر ابن النعمان
صاحب الطائف والثانية كولندان بنت صاحب الاسكندرية ثم حكى لها خبر خورشيد شاه معها
وبعد ذلك تقدمتا منها وقبلتا يديها فقامتا لها وترحبت بهما وقلنتها بين الاعيان واكرمتها مزيد
الاكرام واجلسنها الى جهة من القاعة وقالت لخورشيد شاه بهناك يا ابن عمي بما اعطيت فان الله قد
اقسم لك نصيباً من السعادة في هذه الحياة وانا نفرح الان لفركك فما انت الا كولي فيروز شاه
مشرقني ان اراك مرثاحاً منعماً . وكان الملك ضاراب قد بعث وراء كرم شاه فحضر لين يدهو

فأمره أن يجلس إلى جنب كولندان كما جلس خورشيد شاه إلى جنب تاج الملوك ثم قال لكولندان
 يا علي ايها الابنة الكريمة اني اشعر بما صنعتوه معنا من الجبيل اثناء وجود ابن عي خورشيد شاه اسيراً
 في الاسكندرية وما سهلت لجيوشي من الطرق لتفتح تلك المدينة ولذلك لا انسى قط اننا ملزومون
 بمكافأتك على مثل هذا الجبيل وإن ابن عي المذكور كان قد عاهدك ان يكون لك زوجاً وتكونين
 له اهلاً في ذلك الوقت الا انه كان قد سبق منه مثل ذلك العهد إلى تاج الملوك بنت المذربين
 النعمان الحاضر امامك الان وقد بادتنا بالمعروف كما بادتنا انت ايضا وانتشلت مع فرخو مراد
 من الاسر وسلمتها ايضا المدينة وعليه فقد فكرت واخترت ان ازفك على ابن عي كرماني شاه
 الحاضر امامك الان فهو يجلب ويرغب فيك ولا اظن انك تمنعين ظلي فيها في درجة واحدة حسناً
 ونسباً وادباً فاقبليني ما اطلب اليك واستغني بزوج واحد كما ان خورشيد شاه يرغب ايضا ان
 يستقل بزوجة واحدة . فلما سمعت كولندان هذا الكلام اطرقت إلى الارض حياءً ونجلاً وقد
 احمر وجهها وكادت تخفق من الحياء فقالت لها الملكة انك لست انت الان في مقام تخجلين من
 التصريح فيوماً في ضهرك لاننا في حاجة كلية إلى جوابك ومن اللهافة ان نجيب الملك على غائبه
 ينظر في صالحك ويرغب لك الخير وما من اهل بخورشيد شاه فاسري بالجواب فقامت اذ ذاك
 ثالثة ودنت من الملكة فقلت ايديها وايدي الملك بعدها وقالت وهي مطرقة إلى الارض اني
 لا احب ان اجيب في مثل هذا المعنى لاني ارجو من نفسي اني جارية بيد سيدي الملك بدبرني
 بحسب معرفتي ويقدم لي ما يريد اهل في وسعي ان اخالفة وهو مقام اب نصوح حنون بصبر ينظر
 في امري نظراً رافقاً واحب علي اني وان كنت قد عاهدت خورشيد شاه في الاول فالان انا اعتبر
 كرماني شاه اهناء الميعين المساعد وارجو منه ان يقبلني خادمة في بيتي ولي بذلك شرف كبير لا
 انساء منه قط ومن الصواب والحكمة ان اكون مخصصة به بحيث تكون تاج الملوك مخصصة بمن عاهدت
 وعاهدها قبلاً واني اجدد لديكم الان العهد لكرمان شاه واخلصه الحب والطاعة . فلما سمع كرماني
 شاه منها هذا الكلام فرح غاية الفرح وسرّ مزيد السرور وحسب نفسه سعيداً وقام إلى الملك
 وقال له ان كولندان قبلت في عن طيب خاطر وصفاء باطن تكرمها منها لطيفة اصلها وما اعطاها
 الله اياه من العقل والحكمة وعليه فاني اعاهدها بحضورك على ان اكون لها بعلاً اميناً احافظ على
 راحتها وارعى لها الحب ما حييت فشكره الملك وشكرها واثني عليها . وحينئذ امرت الملكة ان
 يعطى لكل من كولندان وتاج الملوك ثوباً من الحرير المنسوج بالزراكن النضية من صنعة الفرس
 فدفع اليها وافرغ عليها وما استقرت لحظة بعد ذلك حتى نظرت إلى باب القاعة فشاهدت صبية
 عدهش العقول قد اعطيت من الجمال قعاً كبيراً وعليها الخلى والحلل الفاخر فسالت الملكة عنها
 فقال لها الملك هذ انوش بنت الشاه سليم صاحبة النعل الحسن المحمود هذ التي رفعت الشدة هذ

في مصر بعد ان كنا في الضيق وهي خطيبة فرخوزاد فلاقته الملكة بكل بشاشة وكرام وترحبت بها
واجلستها مع فرخوزاد الى جانب من القاعة وهناك بها وامرت ان يدفع لها ايضاً ثوباً من مثل
التيوين المتقدم ذكرها ففكرها عليه ونوش تنجب من بهاء الملكة ورقة جانبها ولين معاملتها
وهي مسرورة منها كل السرور ثم نظرت الملكة الى خارج الباب واذا بها ترسى صبية يضاء بلون
الياسمين قد تزيت باحسن ثوب وهي غيل وتحطر كأنها غصن البات مجدل من فوقه بدر اعظم
الاشراق هي المظفر . فاندعشت الملكة من محاسنها وسالت الملك عنها فقال لها هذه كيلة بنت
صاحب دمشق خطيبة بهمنزار قما وقد اخذ اسيرا الى الشام فاحتنه ونسبت بخلاصه ثم حكى لها
بالاختصار كل ما وقع له معها . وبعد ذلك تقدمت كيلة من الملكة وصلمت عليها وقبلت يديها
ومدحتما وانثت على انهما ولطفا فشكرتها والستها ثوباً فاتخرا من مثل الثياب التي البستها لقيه
البنات وامرهما ان تجلس الى جانب مع بهمنزار قما بالقرب من كولدان وكرمان شاه فجلسا وهما من
الفرح والسرور لا يريان على هذه الدنيا ولذا انما واي خير فيها . وما استقرت على كرسبها حتى
مالت الملكة بانظارها عنها الى الخارج ووقعت انظارها على ذات حسن باهر باهي مجملته بالكاليل
اللطيف والظرف والكمال ومن خلفها طيطلوس . فسالت الملك عنها فقال لها اني قبل الان لم ارها
غير اني اظن انها ست بيد اخطل الوزير وزير الملك قيصر وقد خطبها لنفسه طيطلوس لما وجد
فيها من التهذيب والكمال . فظهرت على نفسها الفرح ولاقت طيطلوس بكل ما يليق بشانها وبصوت
ومقامه وهيئت لها مكاناً معتبراً في القاعة المقيمة فيها وافرغت عليها حلة مديحة وهيأت طيطلوس
بها وقد سرت منها كل السرور لانها وجدت بها على جانب عظيم من الحسن والجمال والتعقل والنصاحة
التي لم ترها قبل في غيرها من البنات وبعد ان جلس طيطلوس وخطيبته نور دخل على الملكة
مصفراً شاه والى جاسه طوران تحت ست الوليد ملك مصر وكانت قد رأتها قبل ذلك الوقت
وسلمت عليها وترحبت بها كغيرها من البنات والبستها ثوباً مثل تلك الانواب . وبعد دقائق
قليلة شعرت الملكة بمرتاح من نفسها بحاسة مفرحة فوق العادة وسمعت وطى اقدام خنيفة لطيفة
انتهبت اليها بكليتها وقد رأت فتاة من ابدع خلقه تعالى حسناً تميز وطلايع الحسن تنفد منها
وجش من الهبة والوقار يحيط بوجهها ويد من اجلى واجمل الابوار حل محل الهالة حول
بدر ذاك الوجه الخفي الناضح المهيبة الكثير المجاذبة فاندعشت الملكة من هذا الجمال النادر
المثال وصاحت على غير اعتباه ان كانت هذه عين الحياة بنت الشاه سرور في السعادة ولدي
وتهضت واقفة بالرغم عنها فقال الملك هي التي سمعنا لاجلها من ايران الى بلاد الرومان فوجهت
كلامها اليها قائلة تستعنين ايها القمر الشارق والظبي النافر والغصن القويم ان تقع الحروب لاجلك
بين مالك العالم ليس فقط ست سنوات بل ثلاثين سنة تستعنين ايها الابنة الكاملة البد بعنان

ثاني ملكة ايران ليس من بلادها فقط الى هذه البلاد بل الى اقصى بلاد العالم تستغيث ابنها المحبوبة
 من الاله ومن الطبيعة ان تكوفي سلطانة في ايران وملكة عليها وزوجة لفيروز شاه ثم اندفعت ادمع
 الفرح من عينها واسرعت اليها فلاقتهما وقتلتها وهي تبكي مدهوشة من بهائمها واندفعت بمناعيل
 الحب الذي كان كامن في قلبها قبل ان تعرفها الى ان تضها الى صدرها وتقبلها في وجنتها
 اللامعتين وهي لا تعرف ماذا تقول او ماذا تفعل بل اخذتها من يدها وهي لا تعي على ولدها ولا
 على جهات افروزم التي كانت اتيه من جلنغا وذا انتهت اليها في الحال الا بعد ان اجلست عين
 الحياة الى جانبها وصرفت اكثر من نصف ساعة تقبلها وتظر اليها ونصبها وهي تقبل ايديها وتشكر
 من انساها ومجاريها . ثم نظرت الى جهان افروزم وسالت عما فاخرها الملك انها ايضا كتنها وانها
 من بنات الجان واخبرها بقصتها وما كان من امر اختها المرفقة فتعجبت من ذلك ومالت اليها
 فقبلتها واجلستها الى جانبها الاخر ودعت ولدها فقبلته وهنائه بمحوسه وقالت له انك لم تحط
 يا ولدي بكل ما فعلته بسبع عين الحياة فهي فوق ما كنت اظن وما فعلت شيئا الا واستحسنت اكثر
 من ذلك باضعا ف نعم هذه هي الفتاة الوحيدة التي ياتي بان تكون زوجة لفيروز شاه است الملك
 ضاراب فارس هذا الزمان واسانه واجمل رجال ايران وجهًا وعملاً وصفة فاهنا بها وبجها افروز
 وانعم وتنعم حياتك اهلوها ولا ريب انك سعيد من الله مسعود بعائنه لا تؤثر فيك الحوادث مهما
 كانت في جنب وفقات الباري ثم قالت للملك است تعرفاني صرمت ثلثي سنوات اتلوع على فراق ولدي
 وبعد عني كوني وحيداً لي وبعد ذلك لا قيمت من الاكدار ومعارنة الافكار والهجوم بسبب هذا الفراق
 وبسبب معاربتكم مع الاعداء وانقطاع اخباركم عني كل هذه المدة الطويلة وكل ذلك قد نسيت في
 هذه الساعة وقد كنت اخاف ان لا اكون راضية من جمال عين الحياة فالحقيقة قد اعطيت طلي
 بعض الى غيرها . فقال الملك واني نظيرك صرمت ست سنوات انتقل من بلد الى بلد وانقض من
 حرب فافع في غيرها دون ان اراها اما كنت افكر اني ملزوم الى ذلك لان ولدي مجبها وبريدها
 ولهذا كنت اشعر بهل غريزي اليها واشتاق ان اؤدي بنسبي وعساكري في سبيل حصولها عليها .
 والان قد زالت والحمد لله كل هذه الاخطار ولم بعد من عائق يمنع غسل تلك الاقدار بما الراحه
 والفرح الكامل الجامع لكل الاسباب المسببة واني مجبول تعالى قد هولت على ان اجعل زفاف ولدي
 وبقية الامراء يوم واحد مخفوقاً بالاسعدادات التي لم يسبق لها نظير قط كي تصرب الامثال في
 هذا يوم ويقال عن كل يوم طرب يوم زفاف فيروز شاه لا شيء اقدر ان ابدى اعظم من سرور يوم
 بل هذه الايام السعيدة ولا اليوم احداً من امرائي على عبوره بالحرب كما اني لا الوم ايضا بنات الملوك
 اللاتي نبعثنا رغبة فينا ولكل فداء من الفتيات الحق في ان تحب من تريد وان كان من غير جنسها
 ويحسد عن معتقدها بشرط ان تكون خبيصة له وليس من العدل ان تلام الابنة بسبعها في ظروف

مثل هذه الظروف اذ لا يمكن ان تضع ايام صباحها وتجعل شوبيتها فريسة لانياب النهر والحكم
وكم من حبيين بصرفان الوقت يغرقان دون بلوغ غاية والظروف تمنعهم من نوال الوصال
وتحول دون اجتماعها وعلى هذا فاني اعذر الجميع وافرح لفرحهم واطلب من الله ان يتم سرورنا على
احبما نشتهي ليمنع كل محبوب مجيئته بعد ذاك العذاب والبعاد وقطع الرجاء ومفاسات
اشد الاهوال

وقد يجمع الله الشقيتين بعد ما يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

قال وكانت قاعة المجلس الفائين فيها ترجم من محاسنهم وما عليهن من الحلى الذهبية والفضية
وقد دفعت الملكة لجهان افروتر ثوبا بادر المثل كاة الكوكب في اللعان وافرغت ايضا على
عين الحماية ثوبا من احمل الثياب كانت تستعد لعملو منذ كانت في ايران وقد رصعته بالمحجارة
الكرمية وجعلت ازواره من الجواهر تلع في صدرها حتى الارض لانها كانت تعلم ان لا بد لها من
اجتماعها بها وانها تحضر زفاف ولدها ولذلك شغلت ثلاثة اواب مخصوصة واحد عند اول ملاقاتها
وهو هذا والثاني لتلصقها اياه في يوم زفافها لتجلى بولنتيه على حواها والثالث وهو ابيض انلبسة في
ثاني يوم الزفاف . ثم ان الملكة قالت للملك ولجميع الحضور اعلموا اني قد نوبت ان اني عديسي
البنات هذه المنة فلا احد منكم يرى خطيئته قبل يوم العرس وذلك من الواجب اللاتي اذ ان
مرادي ان ادبر امرهن واصبح شانهن واقوم باهرا حهن وباحد كل واحد عروسة من قصري لاسيا
واني عزميت ان ابقي خمسة عشر يوما مع البنات وسائر النساء اللاتي برغن الحضور في هذا العرس
في فمحة خارج المدينة يكون فيها الفرح واساب الحظ قائمة من كل ناحية واصب ميدان سباق
بهييج ولعب سلاح بين البنات من برغن مفارنة الرجال واجعل اياما منها للفناء والموسقات
والمسرات الكاملة وتكون في هذه المنة الولايم قائمة والدمايح مشغلة كل النواحي والحضور تدار على
جميعهن واطلب اجراء ذلك الان من حصرة سيدي الملك وان لا يكون بين هؤلاء البنات ذكر
قط بل يكون جميع المدعويين نساء وبناتنا وكذلك الخادومات والطابخات والناحرات الاغنام
وساقيات الخمور والمغنيات من جنسنا لتكون حرية كل منهن كاملة تسر وتفرح حسب مشتهاها
ون ان يراقبها او يلاحظها ذكر البنة وفي نفس هذه المنة يكون الفرح قائما بين كل من الرجال
ان قيامهم على الطريقة التي يمارها سيدي الملك . فلما سمع الملك ضارب كلاها اجابها اليوم
بالا لها ان البنات سيسلمن اليك من هذه الساعة وساقوم لك بطلبك فذهبن الى خارج المدينة
من جهة غربيها واصب لكن الخيام واجعل كل ما تطلينيه حاضر ا بعد يومين واقم بعيدا عنكم
الخمر من عساكري بحيث يمازى كل ذكر ايا كان يرغب في المرور من تلك الجهة فاسرحن وامرحن
فاليوم يوم هرس فيروتر شاه . واني ساقوم مثل هذا الاحتفال بين رجالي وفي عساكري على النمق

الذي اشتهرو به بعد نهاية الایام المذكورة ندخل المدينة لتزف كل امير على عروسه فيكون
اليوم الاول مخصوصاً لفيروز شاه على جهان افروزي والثاني لعين الحياه وبقية السات لفرح الجميع
بوقت واحد ويسرون معاً

قال وبعد ان قدم لهم الشراب مزوجاً بماء الزهر والسكر في كاساء من الذهب على صوان
من ذهب ايضاً دعتم الملكة لتناول الغداء عندها فاكلوا واقاموا باقي النهار الى المساء وفي المساء
خرج كل واحد منهم مودعاً حبيته متاكلاً من فراقها ولولا بعدون انفسهم بالاجتماع بين بعد قليل من
ایام الاجتماع المطلوب والمرغوب والمتنظر منذ ایام لا قدروا على الصبر وسار كل واحد الى قصره
ينتظرون ما يكون من امر هذا الزفاف وتديراته. وفي صباح اليوم الثاني خرج الملك مع طيطلوس
الى غربي المدينة واختاراً مكاناً للنساء موافقاً لطلب الملكة فامر الملك ان تنقذ كل حصاة منه
وان يهد من كل جهاته ونضرب فيه الخيام الكثيرة لقيام من اراد حضور هذا الاحتفال من نساء
المدينة ومن النساء اللاتي اتين سرفقة الملكة فمرتاج. وامر ان يصربوا صوباً كبيراً لتنظيم فيوا الملكة
نفسها مع كتبها عين الحياه وجهان افروزي وبضرب الى جاسه الصواوين الفاخرة المعروسات.
ودام الشغل كل ذلك النهار بطوله في تلك الارض واليوم الثاني والاستعدادات قائمة على سابق
وقدم والموائد نقل الى تلك الخيام والخمور تمهل والاث الطرب والملاهي حتى بكل كل ما يتنجين
اليوم ومطلنة الملكة وبعد ان انتهى عمل كل شيء جاء الملك الى الملكة واخبرها بانماير كل شيء
على حسب مشتها فخرجت الى الحفل المذكور ونظرت فيه فاعجبها ترتيبه ونظامه ومن ثم قالت
لملك اني اريد منك يا سيدي ان تنعت المنادين يتادون في المدينة اني قائمة باحتفال ولدي
فيروز شاه واني ادعو كل امرأة ونست الى حضور هذا الاحتفال العظيم فمن رغبته من فلتذهب
من نفسها الى الخيام وتقيم فيها ومدة تكون لي ١٥ يوماً ثم سالت ايضاً ان ينقل النساء اللاتي جئن
من ايران ونعراء اليمن ومصر وغيرها الى تلك الخيام اذ انهن اتين مع رحلهن هذه الغاية ففعل
الملك ما سالت وارتاح ماله من جهة من ذهب لقيام الولايم وعمل العرس بين الرجال. وخرجت
الملكة مريئة باحسن زينة ولست التاج العارسي المرصع بالحواء المتقدم الذكر وحلست في صدر
صباونها واخذت النساء والنات يردن البهاو بقدم الناهي لها زفاف ولدها ثم تقبل ايديها وتخرجن
الى الخيام ليقمن بها وكانت قد قسمت الخادومات الى فرق وبواحي فكلل حمسين خيمة خادومات
مخصوصات ثمن بواجبات ضيفاتهن وعين جماعة منهن لتريق ما يلزم من الطعام على كل ناحية
كل يوم بيوموا وخصص بعضهن لتناول المعدات التي ترد في كل يوم من خدم الملك وتبينها وغر
الطعام في كل صباح وتوزعها على الترتيب حتي لا يكون خلل قط ولا ينقص احد قط شيئاً من
الماكل والمشارب واسباب الحظ وكان موجود اكثر من مائتي الف اشئ في دعوة الملكة ولم يكن قط

واحدة مهيئة او غير معقن بها وصرفت الملكة اليوم الاول والثاني لتلقى الحارذات عليها والمهنيات
وهي جالسة كما تقدم واجواق من المغنيات مع اختلاف اجاسهن تغنيان بالاحان المطربة الشجبة
فكانت الايرانيات ناخذن وقتاً للغماء على النسق الايراني والمهنيات على حسب ذهن والمصريات
تغنيان بالاحان المصرية والروميات كذلك وكل جوق بدوره بصرب بالانو ويغني بنفسه. وفي
اليوم الثالث امرت الملكة بنقل كرسىها الى الخارج الى الميدان المتروك في نصف الخوام فامر مدان
توضع في صدره وان نصف الكرسي من اليمين وال شمال صفوفاً صفوفاً على احسن ترتيب ونظام
ويجلس بعد ذلك على كرسىها وهو مرتفع فوق الجميع كأنها الكوكب في اللعان وجلس على الكرسي
تقوم ساء الامراء والوزراء والاعيان والقواد والسادات حتى احبك الميدان من كل جهات
ووقف بقية النساء المتفرجات من خلفهن صفوفاً صفوفاً وبعد ان انتهى الاجتماع ضربت صرير
المغنيات بالاحان حربية محرمة الى مثل هذه الالعب. واذ ذاك امرت تمرناج ان تهرض الى الوسط كل
فتاة لها معرفة بالمقام بهذا الفن وفي الحال نهضت انوش بنت الشاه سليم واستاذنت من الملكة
وقبلت ابديها فاذا نبتها وبعد ذلك تناولت سيفاً وطارقة وتوسطت الساحة والتفت ذات اليمين
وذات الشمال ثم ذكرت الله ودعت للمملكة الفارسية بالانتصار والنوثر للملك ضاراب واسو
ورجاله واطالو بطول العمر والفناء ثم رفعت السيف فادارته بالهواء على احدى حركة وادفها ثم
قفزت قفزات الغزال وضربت به على الطارقة فسمع له صوت وقرعة وجعلت تدور في تلك الساحة
كأنها المجنبي وهي تلعب باعجب لعب وادقو حتى اسهر منها كل من شاهدا ثم سألت الرازم النساء
وفي الحال نهضت عروسة ذاك الحفل ويدر ميازه عين الحياة بنت الشاه سرور واستاذنت من
حمايتها فاذا نبت لها وسقطت الى الوسط وقد خففت ما عليها من الثياب وربطت ضفائرها كالعصابة
موق رأسها وحسرت قليلاً من اذبال ثوبها وتناولت سيفاً وطارقة وفعلت كما فعلت انوش وقد
كنفت زنودها فارسلت انواراً وبروقاً شديداً اللعان اخذاً بانصار الجميع وكاد يغيبهن عن
الصولاب ولا سيما ارض فانها اندهشت من اشراق جبينها وبياض زيودها ومن عملها وكانت لا
نظن في الاول انها تحسن حمل السيف فرأت منها انها قادرة على اللعب به وعارفة بفنونه فديره
ابديها برشاقة وخفة عجيبتين ونفرت من اليمين الى الشمال كأنها الظبي النافر من الصياد. ومن ثم
فاجأت انوش وصد منها فتلقتها بصدر رجب واخذتا في القتال والمحاولة في الجبال. وقد تقدم معنا
ان عين الحياة كانت عارفة بفنون الحرب عالمة ببعض ابوابها ذات قلب قوي وجنان جري
فاخذت باعلاها عقول الجميع ولا سيما الملكة تمرناج فانها اعطفت خواطرها اليها وصار قلبها
منعلق بها وخائفة من ان تخرج احداها الثانية وكانت نسر عندما تراها قد افترقتا للثقل في
اطراف الساحة واللعب بالسيف والرقص فيو وشكرت الله انه جمع فيها كل الصفات وخصها

ببياض وجه واشراق طلعة وهيبة ووقار حتى انه لم يكن بين تلك النساء واحدة فقط تضاهيها بغير
 حسنها فكاست ينبوع الحسن التي اكتسبتها جميعهن فامن فقات الا ونظر اليها في نفس تلك الساعة
 وهي مع انوش على مثل تلك الحالة غير ان انوش كانت ابسل واشجع وقد تعودت الغارات ومقاتلة
 الرجال وخوض المعامع ورمي السهام حتى انه كان يدبر ان يقاس بملها اهد الرجال بسالة وبغ
 ذلك فقد تبينت فيها الاقدام فارادت مطاولتها وهي مأخوذة الابصار من اشراق جبينها وبياضها
 وعين الحياة تريد في عملها وتجوذ في قتالها الى ان مضى عليها اكثر من ساعتين وحينئذ نظرت
 الملكة الى انها قد غاصت بالعرق فحافت من تعب عين الحياة وثبت لديها مقدرة انوش
 عليها وتغاضبها عن ان تظهر لها ذلك فامرتهما بترك السلاح والرجوع عن الساحة الى مراكزهما وفي
 الحال اطاعنا امرها وعادتا اليها قبلتا يديها وقبلتها بيزيد الفرج والسرور وبعد ان جلستا
 امرت ان يقدم لكل واحدة منها كأساً منعماً من الشراب المريح للآلوف فشرتا واستراحتا . وبعد
 ذلك امرت الملكة ان يتقدم من النساء من اراد فاخذت النساء تلعب في تلك الساحة وترقص
 في ميدان القتال بالسبوح على ما تعلمن عليها كل ذاك النهار ومن ثم امرت الملكة بالانصراف
 وان تذهب كل فتاة الى مقرها ليعدن في الصباح الى ما يشاء هذا العمل

فال وكان الملك ضاراب كما تقدم قد خرج الى بين عساكره واخرج الموسيقىات الموكبة
 المتعددة وزين الحيام بالزهور والرياحين ورفع فوق كل صيوان علم فارسي واجتمعت الفرسان
 من كل ناحية ومكان يتهيئون ويعددون للقيام بهذه الافراح بين يدي الملك وكلهم يدعون له
 بدوام الافراح ويهنون مهرور شاه بزفافه مقدار ثلاثة ايام وفي صباح اليوم الرابع امر الملك ان
 ينتصب مضمار القتال ويتقدم بين يديه الفرسان والابطال ليدرم بحسب معرفته وان يركب كل
 على جواده فنعل الجميع وركب الملك صاراب فوق حواده كانه العرج الحصن ورفع فوق راسه
 العلم الكبير الدارسي وهو علم الاسد والشمس فاخذ يمشي فوق راسه اخفاق الهيبة والوقار وفيه
 من علائم الافراح والمسرات ما يبين للرأي انه مشترك مع القوم فيها . ثم امر الملك ان تضرب
 بين يديه الموسيقىات ساعة من الزمان الاستعداد للقتال كما لو كانوا يتهيئون لقتال الاعداء
 فجعلت الطبول تضرب والموسيقىات تعرف كانتها تذرهم بوقوع القتال . ثم امر الملك ولده فيروز
 شاهان يتقدم اليه فعل وهو على كعبه كانه الجبل الراسي . وبعد ذلك دعا بهزاد فدنا منه ووقف
 بين يديه وهو ايضاً على حواده الذي جاء به من مصر اي فرس البحر فدفع ليد كل واحد علماً وقال
 ترأسا هذا القتال الا اني كل منكما يكون في ناحية او صيكا بعدالة القتال وان لا يظهر فيه احقاد
 وضغائن وان تقيما ان يودي احد من جماعتكما الاخر فليكن على سبيل اللعب والمزاح . ثم انه
 قسم الفرسان جميعهم الى قسمين تحت قيادة كل منهما قسماً وترتبوا بعد ذلك على احسن ترتيب

واجبى نظام ووقف الملك ضارب في صدر الميدان وامر الموسيقىات ان تعزف بالاخوان المهيبة
وفي الحال هز فيرون شاه علة واقحم الرجال كانه الاسد الريال وفعل مثله بهزاد وكان تحت
قيادة كل منها الف فارس من فرسان ايران واطالها فدارت الحرب على رحاها واجتهدت
الفرسان بما يزيد في ارتفاعها وعلاها واشتبك كل فارس باخر واخذ معه في المحاولة والمناضلة والمجاولة
وبقية الابطال والفرسان تنظر عن بعيد بالعيان. وتتعب من سرعة قتال رجال ايران وخفة
جرهم في وسط الميدان. وانتقالهم كفروخ الجبان من مكان الى مكان. وبقي القتال على مثل هذا
الحال الى قرب الزوال. فاشار الملك ضارب بصرب طويل الانفصال وان يرجع الفرسان من
ساحة المجال فانصل الجمعان في الحال وحاهوا من الملك ضارب فقتلوا يديه كل بمردة وشكروهم
على ما شاهده منهم في ذلك النهار. وعاد الى الخيام والموسيقىات بين يديه وتعرفت الاقوام للمناولة
الطعام حيث ان الخدم قد هيئت ومن بعد ذلك اخذوا في المرح والمرج واللعب والمزاح كل
ذلك اليوم وفي الصباح امر الملك بنصب ساحة الصراع والعراك بين الفرسان والاطال وانقطع
ذاك النهار على تلك الحال وفي المساء عادوا الى الخيام حسب العادة وفي اليوم الذي بعدهم رجعوا
الى الميدان وامر الملك ان ياخذ القوم في انتصاب ميدان لساق الخيل وعين جوائز وحددها لمن
يسبق في الاول ومن يسبق في الثاني وهكذا صرفوا الى اليوم العاشر على مثل هذه الاحوال وبعد
ذلك امر الملك ايضا ان يبطل القتال ومروعه وباخذ القوم في الولايم وشرب الخمر والعتار
والدق بالدقوف والرقص في كل مكان وان يكون الجميع مسرورين ولديهم من اسباب الحظ
والهناء ما يكفيهم وقامت الافراح والهناء وكانت نحو عشرة الاف نفس تطبخ الطعام وتصلح شاء ونحو
جهازه ورقصت المداين والبلدان من الطرب والسرور وكان النساء ايضا على مثل هذه الحالة
واصواتهن مرتفعة الى الجوى الاعلى فبعضهن يزغرد وبعضهن يعي وبعضهن يرقص وبعضهن
يصفق بالايدي وغيرهن يصرب بالدقوف وكن من شرب العتار في كل نهار يصبح بلا وعي ولا
ادراك فيظفن من مكان الى مكان

قال صاحب الحديث انه في كل صباح كان يبيع مائتي الف رأس من الخرفان وتقدم لعل
الاطعمة للرجال ومثل يصعب للنساء فكان الجميع ياكلون ويشبعون من فضل الملك وخوره
ويدعون له بدوام الافراح والهناء وكانت نحو عشرة الاف نفس تطبخ الطعام وتصلح شاء ونحو
عشرين الف تمد الموائد وتضع المأكول عليها وتفرقها في النواحي وبعد ان يبرغ الناس من الطعام
ترفعها وتعيدها وما يبقى من المأكول يوخذ فيوضع في البراري لتأكله وحوش البر وطيور الفلاة.
ومثل هذا العدد كان قائما لتفديم الخمر والتأكل كل ذلك عية الوزير طيطولوس بكمكنو ومعرفو
واوصى بوبان لا يترك احدا بدون اكرام من المدعوين الذين جاءوا بقصد حضور زفاف فيروز شاه

لأنه ملكهم وسيدهم فيكونون بذلك راضين من الخاص إلى الدون ومن الصغير إلى الكبير وكانت
مثل هذا جار بين النساء والجميع يطلبون أن تطال تلك الأيام وعند فلا تنتهي غير أن أيام الهناء
على الدوام قصيرة تنقضي دون أن يشعر بها نكس أيام الأكدار فانها ترى طويلة ملة لا تنقضي على
المصاب إلا بعد البأس والضمير. ولما قرب انقضاء تلك الأيام المذكورة وصارت على وشك النهاية
أمر الملك طيطلوس أن يامر بتزيين المدينة وتزيينها ليدخل إليها ويحرق ختام الزفاف فيها
فوشر بهذا العمل الذي أمر به الملك. ولما كان اليوم الرابع عشر جالس الملك في صوته على
كرسيه المخصوص وجلس إلى جانبه اثنتان يرتاحون ذلك النهار ما كانوا عليه. ولما استقر بهم المجلس
تقدم ديفيولوس من الملك ضارباً بيناهما نقضاء هذه الأفراح على ما يرام وختمها بشكر الجميع على ما
لاقوه من هجوث أشار إلى فيرورشا بهدحه وبهتته ويقول

يا سيداً أما زلت أسأله لطفاً	ويا ماجداً لم ألق حقالة أكما
نزهت شاماً واحتلبت محاسناً	وحلبت سمي حيث صارته شتفاً
لعمرك للعلياء أدركت بأفعاً	فبزت معانيها الحسان لك العطفاً
وكم حزت من غادات خدر مجفف	نفيده حيد قد أباح لك الرشا
فقال حلاماً بالقول فافها	غريبة وصف بك أعربت الوصفاً
ردم بالماطول الرمان منيداً	لدولة أبرار تعززها أطفافاً
رفاك هذا اليوم حل قلوبنا	بأجج أوقات مهبز بها عطفاً

شكره الملك ضارباً على ذلك وإني عليه وبر وشرشاه وقدل يديه ثم تقدم بعده دوش الراي وفعل
تأ فعل طيطلوس ثم أشار أيضاً بهتته

أجد غرامي وهو اللهم هارل	وأحيى ما فكر به الهوى وهو قال
ولم أر ملي حافظاً سن الهوى	إذا أعرضت عنه الصدور أنواراً
إذا أحدثت عيني لعيرك نظرة	تظهرها غدران دمي المرائل
لناظرك التناز بالسمح آية	عليها رسول الدع في الحد سابل
فني عمرت من المعالي ولم تكن	نعم من نان إلا المنازل
سراج لبيت الملك إذ هو مظلم	وحل لجيد الدهراد هو عاظم
ومنه لدين الله سيف وناصر	وفيه لبيت الله حاتم وحامل
أخو البأس والشمى فاما حماسة	ولما حاسم صادق القول فاعل
إذا افتقر نقر البيص في اثنى كفو	نكت محب اجمان الجراح الموامل
من القوم حلو زروة المجد والتقى	فهم في سما العليا الدور الكوامل

بروغون من تحت الدروع كأنما
 أسجدك النعام عندي وقد تمت
 قدم لاهام المسرة رونقاً
 وعش بالمناذر فأبعدك ظاهراً
 وبعد أن فرغ دوش الرأي من انشاده عاد إلى مكانه بعد أن شكره الملك ضاراباً وفروشا
 ثم تقدم سيف الدولة صاحب ملاطية فتهأ بهذا الزفاف السعيد وشكر من أنفصال الدولة
 الأبرانية الفخيمة وأنعامها عليه وقرية منها ثم أشار بعد ذلك بهي فبروشاه بما يأتي
 كوكب المعد بالتجاسع أنا را
 ردد الطرف في وجوه تراها
 وغصون تفي بماء نعيم
 وزوارت تقدمت فاضات
 تخبلي عرائساً وعليها
 وترى الروض في شباب وحسن
 فنشقى من الرقي نحاتر
 واغنم صحة الأباطم وأعلم
 ونفع بمدح فرع حكرم
 فتراه في السلم أحلم من كاهن
 قد عاظله المخطوب صباح
 ابنانا محتاج المسك طيباً
 أن اباه الكرام هم النا
 ولم غرس نعمة في البرايا
 وبحور السامع منهم أكف
 واشترى منهم النفوس كرم
 أيها السيد المعظم شأننا
 وأهنا اليوم بالزفاف ودم في
 وإقتل الوقت بالمرور زماناً
 وسهرهم تحت المروج المباحل
 نو الرقي جادت عليها الموطل
 يزيدك رب العرش ما أنت سائل
 وجدك مسعود ومجيدك محامل
 وجلال عن صدورها الأكدار
 حصنات تكفر الأوتار
 قد ارتقى الشوس والاقمار
 وإفاضت على الورى انوار
 من جبوب الغمام تلقى ثارا
 جعل النور برده المعطار
 مهديات ما يدهش الأبصار
 أن فهم قد تلقى الانفجار
 من أصول زكت علا وثمار
 وفي العزم صاروا بتار
 مسر من جينو اسفارا
 وثناه قد حطر الاقطار
 من جلالاً ورفعة واعتبار
 وهبات تدفنت انهارا
 تطعم العنبر الرطيب النارا
 ودعاهم اهزة احرا
 عزك الله رفعة وإفتدارا
 هذه الدنيا فنجل الاقمارا
 فزمان السورور غموك صارا
 وبعد أن جلس سيف الدولة في مكانه تقدم بعده الشامسور وقدم شكره للملك ومدح من صهره
 ثم أشار بهيئة هذه الايات

هذه ليلة السرور الخب كل ولتي يثلمها سرور
 وانا اليوم في ظلامك كالدمو لآب تجري دموعه ويدور
 وغام السرور عدي ان امكن من وجهك الجبيل الحضور

فقام اليوم فيروز شاه وقيل بديو وشكره على مجارته وهو بمجد الزمان الذي قاده الى الوفاق والرضاء
 بينه وبين عمه لم يكون زمن العرس رائقا ما من شيء يشوبه وبعد ان رجع الشاه سرور جلس
 على كرسيه وقلبه مملوء من النرج والسرور ثم تقدم بهزاد الى مخوفير وشر شاه فقبله وهناك بالعرس
 وأشار يقول

لا تخش يا ربع الحبيب هوذا	فلقد اخذت على العباد عهدا
وليفين فراك عن صوب الحبا	صوب المدامع ان طلبت مزيدا
كم غادرت سنالك يوم وداعنا	سحب المدامع منهلا مورودا
ولكم سكبت عليك وامر ادعي	في ذلك اليوم الطويل مريدا
ولقد عهدت بك العلماء سوا عا	نظلال شعبك والحسان الغيدا
وحملت اعياء الدراق وقلة	فردا او حارب الزمان وحيدا
ورعيت اتجبه فاكحت السها	سقي واكسب جفني التمهيدا
نجم تدب لة النجوم خياصعا	ملك تخز لة الملوك سجودا
غبت بريك من السيف سوارنا	ومن الجهاد زلائلا ورعودا
راي برى ما تحت اطلاق النرى	وعلا تهيد الى السماء صعودا
يا ايها الملك الذي ملك النورى	فقدت لدولته العباد عيدا
كم عارة سعواء حين سهدنها	اعطيت فيها النصر والتايدا
في بارها كنت الحليل واما	عند الناس حديدها داودا
اخفيت وجد الارض من جنت العدى	حتى جعلت لك الوحوش وفودا
زوجت ابتكار العذب وسهم	وجعلت اطراف الرماح شهودا
كفرنا فامنت الرؤوس لانها	خرت لسيفك ركعا وسجودا
ضافت على القتلى العلاء مامرها	فجعلت اكباد السور لمودا
وجرت على الخيل الدماء مدالة	فكنا كسيت بين جلودا
يا ويح قوم اغضوك بجبههم	وراء قريب الفخ منك اعياد
وتحصنوا في قلعة لم يعلموا	ان سوف تشهد يومها الموعودا
حتى رميت حصونها بكثائب	شهب وقدت لها الجياد القودا

من فتية كسروا غمود سيوفهم
نزعوا الدروع عن الجسوم واسفلحوا
مروا بها خزر العيون فارجفت
لوم يورد خدها منهم حيا
قدفت بمن فيها اليك كأنما
قالوا وقد وجدوا لباسك رمية
سألو البقاء فكان مانعك الحيا
لوشنت ما اغتصناك يافعا
نذروا السلاح مخافة لما راوا
ظنوا السحاب اذا نشأ عجاجة
سكروا وما سكروا بكاس مدامة
اولئهم لما اطاعوا ائمتها
فانظر تجد مع كل نفس منهم
وصفا الزمان وملت منه مرادكم
وفرشت فيما بيننا سرر الهنا
فاهنا ونم متوسدا حمر المنا

ثم جلس بهزاد شاه في مكانه وتقدم بعده فرخوزاد ابن فيلزور البهلوان فهنا فيروز شاه بزوال
البوس وابام الهنا وأشار يقول

امولاي يا انسان عين زمانه
لقد جل ما اوئيت من فضائل
سررت بها اهل المودة والولا
فاجهدت في اوصاف قدرك طاقتي
تنفل بصغ عن قصور مدائني
فانت ابي بيت لم يزال يقابلوا
لانتم بدور للطور والندس
بقيم لعصر اتم فجر ليلوا
ودمتم مدى الايام بالانس والصفاء
تقيمون اوقات السرور بنعمة

ومن شك في هذا دليس باسان
فضاق بتعدادي لا طوق امكاني
ولكنها اودت بحاسدك الشاني
وحاولت لمس الدير فاعياي
فوصفك لا ينهني مني بتبيان
اساءة من يحجب بصح احسان
اذا غاب بدر لاج بدر بها ثاني
وتغر بنو من صدور واعيان
بكثرة انعام وصحة ابدان
تدوم وافراح وبشر واحسان

ثم تقدم بعده مصفر شاه فقبله في عارضيه وهناه نهية الامل والخللاف واسار يمدحه ويطرح لديو
نهانيو وانشد

هزوا القندود وارهنوا الاجفانا او مارابت البان والغزلانا
وشوا معاطنهم وقد لاهل اهل ابصرت اقمار اعلت اغصانها
وجلوا بروق مباسم ما اومضت الا وامطر دمعي العقبانا
وعجبي منهن خود خدنها قد شاكل النعان والسوسانا
حرصت باسود عفرها اعطافها وكذا الاسرار تحرس الكنبانا
وجلت معاطنها الشهود ولم اكن شاهدت بانا انمر الرومانا
ناديت مبسها المنضد دره باجوهر اكيف اعنديت جمانا
ودعوت بلبل خال ورود خدودها يا عتبر ابد احي مرجانا
قسما ولولا ان ريقك قرفف مامست يا غصن النفا نشوانا
والنفس ماست في القلائل عندها صاغت ازاهرها لما تجمانا
والصبح اظهر آية بمحوها صغ الظلام فخلت السلطانا
مولي اذا ملنا لث صفاتو كي نعهد الروح والرحمانا
املى علينا مجده فاذا اشفي هنا فلان دري الذي املانا
منهل طلق اذا وعد القني بالبشر اطبع بره الاحسانا
كالقيم ما سطعت لمع برقو الا واهدت غيثة الهاننا
شرف اليو وبيت ملك شام بعلا الكمال يباله ابوانا
يفظان ابلج قد جلا بجمينو وحمامو الظلمات والاطمانا
ملك تشامخ ملكه فلاجل ذا اضحي الملوك لعزه عبدانا
ولا يستكن العرب بين ضلوعه والليث لا يخوف السرحاننا
بطل اذا رفعت لموا حطمره فرت لما ضم الكلا عيانا
كم لث غامب صبرته فريسة ارامحة كي تقري العقبانا
امقل الصيد الكاة برعي لمن ادخرت الميف والميرانا
لم تكتسي اعداك اذ حاربهم صافي الدر وعمل اكنتم اكانا
طودت اوجهم بحيث لقنهم اققام وعيونهم اذ قانا
وكان منطقة بصفحة طرسو زهر بروض نقط الفدارانا
من معشرهم في الدنا غضب وان جن الوغي فترام شهبانا

جعل السروج ارائكا لتزالم
والسمر قضا والظبا خلمانا
والنبل نورا والحمام ملاحنا
والنفع روضا والعدا حيانا
صيد اذا غابت جفون سيوفهم
جعل اللالا سيوفهم اجفانا
وليهنكم في الدهر ان سناكم
سر القلوب وشفت الالانا
خدم الزمان ركا بكم فاخصم
بهناث ووفاكم الاحسانا
انا بهذا الدهر كوكبة تنضي
على الملوك ترعفا ومكانا

وبعد ان انتهى مصفر شاه من كلامه رجع الى مكانه فجلس وقام بعده كرمات شاه فقبل يد الملك
ونقدم من فيروز شاه فقبله وهناك بهذا الزفاف السعيد وانشد

ايا ملكا احبي مكارم من مضي
بحسن العجايا او بهن نقي
واني وان باكرت بالمدح مستندا
لداع لعاليكم بجمع الدجدة
جواهر لفظ قد حلت وتكررت
اليكم بها لالانام وسيلني
فانت ملاذي واعبادي وغايتي
وعزي وسلطاني وامني ومنيتي
وغوثي وغري وافتخاري وعدتي
وكهني ومطلوبي وكثري وعدتي
ولا زلت في عز وجاه ورفعة
ونصر وملك وانفجار وقدره
ويسر وخير وارنقاء وعسرة
وامن ومن واقتراع وبهجة
ودمبارت ورض باحداق نرجس
ومهاشدة ورق باعوا ودوحة

ومن ثم قام خورشيد شاه وشاري يقول مهتا وما دحا

بازهر روض يتنطف
وهلال تم في سدف
اشرب هنيا فالطلا
احلا شرابا يرتشف
وانشقى ازاهر روضة
خلنا شذاها المتنطف
والتم ثنايا غادة
حوت الملاحه والظرف
يامن علا على الشرف
اصبحت منهاج الهدا
اذ حاز بالنصب الشرف
او نحت شاكلة الصلا
ونجت منهج من سلف
للم تكن روضا لما
سيفكت عن حلف خلف
يا بدر مجد قد اضا
ابديت زهرا يتنطف
لا زلت دهر كجامعا
وهجاب بجود قد وكف
ووقيت دوائر التلف
جل المحاسن واللفظ

ما مد فرائخ راجز وإبان دد من صدف

وعاد خورشيد شاه محنوقاً بشاء الملك وولده شاكراً الشفايتها وعنايتها وبعد ان استقر به المقام
نفض الخواجه ليان وقل بيدي الملك ثم قل بيدي فيروز شاه ومدحه على كرمه وجوده وقال له
طالما ما سدي كنت انتظر مثل هذا اليوم السعيد الذي اتكن به من ان افغ بين يديك واهدبك
حق ما لك علي من الجميل والمعروف فانت السبب الوحيد لاجزاء امي وارثاتي ووجودي في
دواوين الملوك وبين اصحاب المقامات ثم انشد يقول

فواد صا لم يرجعته حذارٌ ووجدته بين الضلوع قرارٌ
وتوق كين في الجوانح هاجه بعيد الثائب غرقه وأوار
ذكرت والذكرى ترجعها النوى غداً استغل الظاهنون وساروا
شاء وأوجسي في المعاهد قاطن وصبر به مجدوم وقلبي جار
وليل سرياً فيو والقلب ذاكر زمان التداني والدموع غزار
نكبنا فادميناً المهاجر حرقه وفاضت عيون دونين محار
ولما وصلنا للديار عشية وطالب لنا بعد البعاد جور
لثما بها الاعتاب نبدي نجمة وقد زاد منا عند ذاك وقار
وتكلمت احفاني بالمد تربيها فصحت وهل يشفي العيون غبار
ولولا طمأن من اغر محمد لما لاح في قطر السماء منار
ولولا سطاء في الاعادي وباسة لما سار في جو الحروب غبار
ولولا بداه اذ يؤمل أمل لما عم كل العالمين يسار
حرارة في كل يوم مواهب فليس لراج عن حماه فرار
بصوت وفي ايديهم سمر كانتا اعلى طار منها للنون شرار
اذا جال في الميدان خلت غصنفراً على اجدل فيه العنول نحار
له اذا سمع اذا صاح صاح تشوق لاوان عراه نثار
كانها اذ ذاك راس براءة متفنة قد حرقت شفار
نسابة ربح الصا فينوعها فيلحقها غيظ لذك وطار
طلق الحيا قد يسهل حياؤه بشر على حرايجين يمار
فلو كان للبدر المنير بهاؤه لكان له وسط السماء قرار
ولو كان للبحر الحضيض مواله لما كان في الدنيا فلا وقار
فيا فارس الصيحاء دست مكرماً نقادله طول الزمان مزار

ويا ملوكاً مالت اليه قلوبنا بهي فان الانس فيك يدار
 وجد لدخيل جاء يخدم بابكم بلطف يوكل الانام تحار
 وبعد ان جلس الخواجه ليان مكانه ومدحه فيه ونهاه على انشاده وخلوصه ووعده بكل جميل
 ومعروف وانّه سيكون عنده على الدوام معزراً مكرماً وتقدست من بعده الفرسان والابغال والقواد
 واحداً بعد واحد وكل منهم يقدم له التهفة ويمدحه بقصيدة ويعود الى مكانه وكان بين كل مدح
 تضرب الموسيقى الابراية بانغام السرور والنهاية اجابة لطلب الملك ولما فرغ الجميع من ثمايهم له
 وما تقدم ذكره تذكر مامر عليه وما عرض به رجاله وخطر به اليه ما لاقى من الاحوال وكيف تغلب
 على كل الصعوبات التي حالت دون غايته الى ان مال مراده وهو لا يصدق ان ذلك اليوم يوم
 زفافه وخطره ما جعله ان يردد منشداً

شئنا السير واتقاهم البوادي وزولي في كل يوم بوادي
 ومقبلي ظل المطبة والتر ب فراشي وساعداها وسادي
 وضجيجي ماضي المضارب غضب اسلمتني القيون من عهد عاد
 ابيض اخضر الحديثة ما شق قدما مراثر الاساد
 وقمصى درع كان عراها حلك النبل او عيون الجراد
 ونديمي لفظي وفكري ايسر ومروري مائي وصبري زادي
 ودليلي حسن التوسم في اليه لد لادي الاعلام والاطواد
 واذا ما هدى الظلام فك لي من نجوم السماء في الليل هاد
 ذلك اني لا تغبل الضيم نسي ولو اني افترشت شوك الثناد
 هه عادي وقد كنت طيلاً وشديد علي غير اعتياد به
 فاذا سرت احسب الارض ملكي وجميع الاقطار طوع قباد به
 واذا ما اقمتم فالتاس اهلبي ابنا كنت والبلاد بلاد به
 قد نبت العليا جهداً جهدي وركوني اخطارها واجتهادي
 وبلغني اذا نطقت وقضلي وجدالي عن منصبي وجلادي
 غير اني وان اتيت من النظ هم بلفظ يذيب قلب المجاد
 اما مخفري بنسي وقومي وفناتي وصارمي وجوادي
 معشر اصيحت فضايلهم في الـ ارض تنلى بالسن الحساد
 البسوا الاملين اثواب عز واذا لم اعناق اهل العباد
 كم عنيد ابدى لنا زخرف القو ل واخفي في القلب قدح الزناد

ورمانا من غدرة بهمار
فصرنا اليه في اجهم الم
واتينا من الخبول بسيل
ورزنا من الكماة باطوا
حكما حولي المودة منا
واخذنا حقونا بسيوف
فكان السيوف عاصف ريح
ولئن قلت المحادث حسيه
ولقد نلت من مني النفس ما ره
وتحقت انما العيش اطول
نثبت في القلوب والاكباد
ر بصاب يسير بالاساد
سال فوق المصاب قبل الوهاد
د حلوم نرسبه على اطواد
شاهدوا الخيل مشرفات الهواد
غنيت بالدماعن الاغاد
وم في هوبها قوم عاد
فلقد اخلص الزمان انتقادي
مت وادركت منفقوق مرادي
ر وكل مصيره لنفاد

وانتفى ذاك النهار على مثل تلك الحال يظهر كل لغيره شاه هناه وسورره بهذا الزفاف السعيد
وعند المساء قال الملك ضارب لوزيره ولبنية امرائه واعبائه اننا قد صرفنا اربعة عشر يوما في
هذا المكان على الحظ والهناه فون ان يرسل لنا الله ما يكدرنا او يبعث علينا امرا نكرهه ولذلك
ارى من الواجب ان نجعل يوم غد هو اليوم الاخير يوم صلاة وصوم وعبادة لله عز وجل لنقدم له
شكرنا وشعورنا برحمته وعدله والتناؤا لينا منذ البداية الى النهاية فهو الاله الواجب علينا الحبس
بازياله ورحمته الى الابد لانه وان سينا اياما فهو لا ينسا قط بل ينظر الينا ويساعدنا في كل
دقيقة وساعة وعليه فيمكن معلوما عندكم ذلك تكونوا على استعداد مثل هذا اليوم الذي هو عندنا
من ام الايام وافضلها وبدوننا لا يمكن ان ينهي زفاف فاجاب الجميع طلبه وعرفوا اضطرابهم الى
ذلك كون قلوبهم كانت مملوءة من حو تعالى وخوفه وبعث الملك بامرته الى الملكة باذنها ان
تصرف نفس ذاك اليوم على هذا النمط المتقدم ذكره لتكون العبادة عادة وهكذا كان فان اليوم
الخامس عشر صرف بالشكر لله والصوم والصلاة حتى كان في كل مكان وفي كل جهة ترتفع
الاصوات بالصلاة فلا يسمع غير ذكر الله سبحانه وتعالى وتردد اصوه طول ذاك النهار الى ان انقضى
الي مساء وعند المساء تناولوا الطعام مشعين برحمته تعالى وبقبول صلاتهم لديه وبعد العشاء
جاءوا الى صحن الملك فاجتمعوا حول الوفاهم ان يكونوا في صباح الفد على استعداد للدخول الى
المدينة حيث انقضى ايام الافراح في الخارج وان الذين يدخلونهم الا هيان والامراء والقواد فاجابوه
الى طلبه ثم سال الملك طيطولس اذا كان قد انتهى العمل من زينة المدينة وتوهرها فاجابته ان
هذا قد انتهى عملة اذ ان العاملين قد حضروا اليوم واخبروه بذلك فسر الملك له وباتوا تلك
الليلة على نية الذهاب الى المدينة في الفد

قال وكان للمدينة اربعة وعشرين باباً كبيراً اقيم على كل باب قبة من النحاس الاصفر وعلى اعلاها دواليب تدور حاملة الانوار تديرها معها وعلى عواميد القبة قناديل من الزجاج الكثير الالوان ما بين احمر واخضر واصفر وما شاكلها وهي محاطة بفروع الرياحين الحاملة لثمرها من الحمر والبضام والصفراء ومثل ذلك كان على كل باب وجانابه اي انهما كانت مغطاة بالرياحين وفي وسطها الانوار المختلفة الالوان وفوق كل باب ثلاثة اعلام كبيرة فارسية واحدة في الوسط وهو الاكبر والى جانبيه اثنان اصغر منه ومثل هذا كانت جميع اسواق المدينة وقصورها فقد علقت عليها القناديل الملوثة فيحيط بها من كل جهة بحيث تغطي جدرانها فلا يرى منها شيء الا النور الذي في القناديل المذكورة وكان قصر الملك ضاراب هو القصر الكبير في المدينة وكان موقعة في وسط المدينة تماماً ولهذا علقت القناديل مرسلة من كل باب من ابواب المدينة الى القصر المذكور اي انه ربطت بحبال طويلة مرسلة من الابواب الى اعالي القصر المذكور وعلى تلك الحبال القناديل واخذت التدابير اللازمة في كل الجهات للتنوير في اثناء الليل وامر طيطولوس ان تفرش اسواق المدينة من قصر الملك ضاراب الى قصر زوجته القائمة فيه مع السنان بالمسوجات العجيبة الثقيلة التي هي من نوع السماعات ومن قصر الملكة ايضاً الى قصر ولدها فيبروشاه بحيث لا تنتهي العروس الاعلى السماعات فلا تندوس بارجلها الارض او يلاط الاسواق وان تزداد الانوار في تلك الطرقات وتغلب الزهور والرياحين من كل جهاتها وكان كل ما امر به ودره قد انبنى بوقت قريب لان كل ذلك قد مهيا منذ دخولهم المدينة قبل اتيان الملكة الى حين العادة اليه

قال وفي صباح اليوم السادس عشر نهض الملك ضاراب فركب على جواده وامر الامراء والشاهات ان يركبوا وينزل المدينة فركب الجميع وساروا بعد ان اوصوا العساكر بالمحافظة على السكينة ومداومة الافراح مدة ثلاثة ايام اخر لوجودهم اي الى اليوم الاخير الذي ينتهي به زفاف فيبروشاه على عين الحياقة وكذلك زفاف نية الامراء وعين لهم ما هو من اسباب هذا الهناء لهدوم عندهم الثلاثة ايام المذكورة ونزل محفوفاً بكراه قوموه حتى دخل المدينة معهم وكلهم يتعجبون من هذا الترتيب الذي تقدم ذكره ومن عمل طيطولوس ورسمه الذي كان يرسمه للعاملين والشاغلين بمثل هذه الامور ودخلوا قصر الملك فوجدوه مفروشا بالمفروشات الجديدة الذهبية والحريرية كلها جديدة كانت قد هبت منذ اشتهر لمثل ذلك اليوم وكذلك الاواني ونية الاثاث فانه كان جديداً ومن الدرجة الاولى في الحسن والايقان وغلاء الثمن وكانت كل حيطة القصر من الداخل مغطاة بالسماعات الفارسية الملكية التي كانت تشغل للفلوك وهي التي احضرها معها الملكة من ايران استعداداً لمثل هذا اليوم فقد منها لتفرش في قصور الفرسان وقصر الملك وكانت كرسى الملك مجللة بنوشاح من الذهب وعليها اي على مكان جلوسه فيها قماش من الحرير الناعم جداً محفور من

ريش النعام الناعم ايضاً وهكذا كانت الى جانب كرمي ولده صاحب هذه القصة وعريس ذاك
 الاحتفال وكانت كامل كراسي الامراء تقاربها في الشكل والهيئة الا انها كانت اصغر منها مقداراً
 ولما دخل الملك واستفريه المقام قال لرجالو وامراتو فيلذهب الان كل منكم الى مكانه ياخذ لنفسه
 الراحة ويبست هذه الليلة على سرير الهناء على امل ان تعودوا اليها في الغد فيكون الغد مخصوصاً
 لزفاف ولدي على جهان افروزي في مساوئ اليوم الذي بعده يكون زفافه على عين الحياة بنت
 الشاه سرور وكذلك يكون زفاف بقية الامراء في نفس اليوم المذكور وهو الذي كنت انتظره
 منذ سنين واعلوم اما وبقية قومي ورجالي وكثير من العالم ايضاً المحبين لنا الراغبين في مصلحتنا
 فاجابوا طلبه وذهب كل الى مكانه وكان فيروزشاه يرى من نفسه اقباضاً وكدرأ فاستاذن من
 ابيه ايضاً وذهب الى قصره المخصوصي فوجده على ابيه واسى ما يكون من الحسن والرواق يزيد
 قصر ابيه انقائاً وجمالاً غير انه لم يفكر بذلك بل كان يرى من نفسه غيظاً وكدرأ كيف انه يرف
 على جهان افروزي قبل عين الحياة مع انه لا يفضلها عليها ولا يرغب فيها وكيف يمكن ان يعيش
 معها كل تلك العمروي نطلب مقارنة عين الحياة ومزاجتها ميو ويذم الرمال الذي جاء بها
 واوصلها اليه مع انه كان في غنى عنها وما بعنت اليه الا لتمرج فرحه باكدار وكان اكثر هو وغبطو
 عندما يفكر ان عين الحياة ستتكرر في الغد اذا شعرت زفافه على جهان افروزي فعلاً ودخلوها
 وانها مها كانت كريمة الاخلاق لا بد ان تنائر من ذلك اذ ان الطبعة النسائية تغلب عليها وتحيرها
 الى ان ترى من نفسها انها اتخذت شريكاً وتغلب بها الغيرة ونسي عرضة الغبط والحنن . واكرر
 شيء كان يذكره ما سبق منه من الوعد لجهان افروزي مع انها لم تلاق في الحب الملاقاة هي ولا تحبات
 لاجل ما تمحلته من المصائب والاهوال والتشتت من مكان الى مكان حتى اصبحت في اقصى مالک
 العالم وبعدها مشتة عن بلادها . وكثيراً ما فكر في الاحداث ووعده ورجوعه عن محبة جهان افروزي الا
 انه يرى اضطراره الى ذلك اكراماً لاختها المهرمة ولوعده لها انه سيدخل عليها قبل عين الحياة .
 وصرف كل تلك الليلة بمنى تلك الافكار الى ان استقر اخيراً ان يبقى على ما هو عليه وان يقوم
 بصادق وعده حفظاً لشرفه وباموسه وان متى اجتمع بعين الحياة يعنذر اليها وهي من نفسها تعلم انه
 لا يحب جهان افروزي وتعشق ولا يميل اليها قط من ذاته وتعلم ايضاً انها مالكة لكل قلب ووجدها
 دون غيرها وان لا يسر مزيد السرور الا بالاجتماع بها والتقرب منها وهذا الفكر اراحه . وقال
 سوف بعد ذلك تظهر الايام لها ما يجعلها بامان والطمئنان وسرى بعد هذا الزفاف خلوصها لها
 واعتنائها بها اكثر من تلك

هذا وكانت تمرناج المالكة قد دخلت المدينة بعد نهاية احتفالها بين معها من السماء والبنات
 وتفرق عنها كل الى ناحية واخذت الى قصرها البنات اللاتي عدها من قبل ودخلت القصر

واقامت فيه ذاك النهار تصلح شان جهان افروغرا حلها انها ستزف في اليوم الثاني على ولدها
وهيئت لها كل ما تحتاجه واخرجت لها ملابس العرس وجعلتها على اتم الاستعداد وديرت من
بعدها شان الباقيات على امل انهن في اليوم الذي بعده يكون زفافهن على الامراء وكانت افروغهن
جهان افروغرا لانها فكرت في ان تكون في مقدمة علي وعلى عين الحياة وانها عن قريب تال
غايبتها وما كانت تتباه من فيروغرشاه وصرفت كل هذا الوقت مند رائته في الاسكندرية الى هذا
اليوم على الامل والرجاء تنتظر هذا اليوم لتحسب من نفسها انها زوجة له وقد قربت الى نوال
غايبتها وحازت الساق على الجميع واعدها يوماً مخصوصاً وماتت على فراشها بالسرور والفرح تفي
انقضاء تلك الليلة لتكون في اليوم الثاني مع فيروغرشاه. وكانت حالها هذه بخلاف حالة عين الحياة
التي شعرت في ذلك اليوم بعظم الغيظ والكدر من مسابقة جهان افروغرا لها الى حبيبها واثرت فيها
هذه الحالة ولعب بها نوع من الغيرة والحسد ولو لم تر سلوى من نفسها لانفطرت مرارها وانفق
فوادها واصيبت بالجنون لكنها قالت في نفسها ماذا ياترى اقدر ان اهل اليس هو نفسه يقبل
ذلك ويسرني ان اعمل عابثة وارادته وانني اعرف معرفة اكيدة انه لا يفضها علي ولا يجيها بقدر حبي
عنده والرهان ان كل قلب عدي وطالما وجه الي ما يبالي واعرض عنها وقال لي اني انا الذي اصبح
ملكة ايران ويقدم التاج لي وحدي واساركة في حياته وملكو وهذا دليل قوي على ارتفاع منزلتي
عده على سواي وهو يجي بخلوص زائد ولا يمكن ان يرجع عن حبي وقد عاهدني ولا يكذب قط
بعده ولا يرجع عنه كيف لا وقد لاقى من اجلي عذاباً من اشد العذابات واصعبها ورى بنفسه
مرات كثيرة الى الهالك والمخاطر طمعاً باستماع كلمة مني واملاً بظفر من وجي على ان هذه الدخيلة لم
تكن ولا وقعت من افكاره ولا سعى وراءها قط بل هي سمعت وراءه وظلمته فهي التي تعشقه
وليس هو الذي يعشقه. ولما فكرت اخيراً انها في المعتدية لم تقدر ان تضبط نفسها من زيادة الحنق
منها والغیظ من مزاحمتها واجهدت كثيراً ان تطرد عنها هذه الافكار وتسل على غيرها فلم يطمعها
قلبا بل اخذ في ان يحارب افكارها ليتسلط على تعقلها ليقنعها انها شر وانها من جملة النساء اللاتي
تفعل بين الغيرة الى حد الجنون كما تفعل بالرجال اصحاب النخوة والمرأة اذا لا يقدر على السماح
لاحد ان ينظر الى سائمن. وكانت حرب قوية قائمة داخلها بما اقلتها كل تلك الليلة ولم ياخذها
يوم قط واخيراً قالت لا خلاص لي من هذه الورطة الويلة الا بالانكال على سيدي ومخلصي فيروز
ناه فسوف اعرض عليه امري واسأله ان يتسبب بابعادها عنا فلا تكون على الدوام مزاحمة لي يوم

ومن ثم يكون لي وحدي. وما من محاصم بولاشريك مجاسيني وقد صدق من قال

تركت حبيب القلب لاعت ملالة ولكن جنى ذنباً يا ول الى الترك

اراد شريكاً بالهبة بينا وإيمان قلبي لا يميل الى الشرك

وذلك مشهور في كل نفس انني كانت او ذكراً وما من لزوم للبحث عنه والاخذ فيه وما من احد يلوم عين الحياة على مثل هذه الافكار الصادرة عن قلب مملوء بالحب والحلوص . وعندما فكرت بالانكسار عليه ارتاحت نوعاً وصبرت الى حين الاجتماع به فعرضة عليه . وكانت هذه الافكار ليست تشغل فقط فيروني شاه وعين الحياة بل كانت موضوع بحث واهتمام عموم امراء ابران وشاهاتها ومن هم في تلك الدعوة يتعجبون من وقوع هذا الامر الذي وقع بالصدفة فالجأ فيروز شاه الى ان يتخذ له زوجة قبل عين الحياة ويترف عليها قلماً وهي تنظر وترى

قال ولما كان صباح اليوم الثاني من دخولهم المدينة نهض الجميع من مراقدهم ولبسوا ملابسهم النظيفة وجاءوا قصر الملك ومشاهم فيروني شاه فانه بهض متذكراً من نفسه وخرج الى قصر ابيه ودخل عليه وقبل يديه وجلس وهو منقض وطهر من حاله انه غير راض من هذا الزفاف كل الرضا ولم يخف امره على احد اما كان ذلك بالقضاء والقدر والصدقة المحيية . ولهذا امر الملك الموسيقات ان تحضر الى قصره في الحال وان يمار في المدينة كل اسباب الرينة واللغو وان يطرب الجميع وان تدار المحور على الحصور فاصداً بذلك ان يلبي ولده عن حاله فخرسه ذلك واخذ الفرح يدور على الجميع كانه مكلف من نفسه الى ذلك لا ياتي بالغرض المطلوب لا من فيروز شاه ولا من رجاله الذين كانوا يرحون لرحوه ويتكبرون لكدره ولحظه هو من نفسه المركز الواقع فيه وانه مناج الى طرد هذه الافكار من راسه واظهار كل سرور وروح حياً بنومه واقراره ومن حواله فيجعل يضحك ويفرح دون ان يقدر على اخفاء ما يظهر على وجهه من الادلة الظاهرة . وعلى ذلك طلب الملك ضاراب من طيطلوس ان يقع ولده تترك هذه الاوهام من راسه وان يبين له وجوب القيام بالعريس مريح وطرد كل هم وكدر يطرأ عليه . فقدم طيطلوس منه وقال له ان حالتك هذه التي ترغب ان تخفيها هي ظاهرة للعيان وقد لحظها منك كل من هو في هذا المكان ولا سيما ابوك . وهذا عين الغلط منك وان كما تعلم انك صادق الحب لعين الحياة فقد استدلتنا منك انك كاره في هذا الزفاف على جهان امرور مع انك وعدتها بوعداً فارسياً ولا يمكن الرجوع عنه قط واست تعلم ان الله سبحانه وتعالى قد سمع للرجال ان يشذ الواحد منهم اكثر من زوجة لانه خلقتهم للتعاون لنا وللتناضد وسلطانا عليهم وسلم ابدياً زمام امرهم وجعلهم وسيلة لنعمتنا وناتنا كبري لاهياء جلته التي خلقتها واوجدها بحيث تكثر وتناسل والسبب الوحيد في منحا هذا الامتياز بان الرجل يقدر ان ياخذ اكثر من واحدة بوقت واحد رغبة في اكثار النسل بحيث ان الرجل اذا اكتفى بواحدة ربما تكون عاقر فلا تلد قط فليلتزم الى اخذ غيرها لاهياء سلوه واجداد من يقوم بمصاحبه بعده واذا اتخذ اثنين او ثلاث وكن كلهن ولودات كان ذلك افضل واحسن في عيني الله سبحانه وتعالى لانما خلقتوه وهذا السبب الوحيد في خاتوه للنساء مع امور اخرى كشدة ضرورية لارتباط

الرجل بأكثر من زوجة يعرفها كل انسان . فاذا كان الله سبحانه وتعالى مخفيا هذه السلطة وعيونا
 بانخاذ النساء فلا تتكدر من حكمو علينا بهن ومن اللازم اللابز الان ان نسرور آ عظيما لملك
 ان لا بد من زفافك على جهان افروز ولا تقدر ان ترجع عنه وانت ساع فيه وانها ستصعب في نهاية
 هذا اليوم زوجتك من لحبك ودمك . فقال فيرونشاه اني اعرف ذلك غير اني لا احب ان
 اسر بزواج هذه كسروي بزواج عين الحياة وكما ان الله سبحانه وتعالى مخفيا السلطة ولم يحرم
 علينا ان نتخذ أكثر من واحدة كذلك خيرنا فيهن ولم يمنعنا من تفضيل بعضهن على البعض وليس
 من العدل ان اكون بزفاف جهان افروز بحالة كالحالة التي يجب ان اكون بها يوم زفاف عين
 الحياة ومع كل ذلك فاني اقول ارادة اني واسلم بامرئ اليه تعالى ان يرني التعزية بقلب عين الحياة
 كي لا تكون غبورة من هذه الدخيلة . ومن تلك الساعة اخذان يتدرج الى مساواة قومو بالفرح
 والسرور والغبطة والحبور مؤملا ان لا بد من مضى ذاك النهار وتلك الليلة وايتان الغد فيزف
 على عين الحياة

قال وصرف ذاك النهار بالخط والمسررات التكليفية والمأكول والمشارب الى ان كان المساء
 فاشعلت المدينة بالانوار ولعبت في افاقها الانوار النارية من كل مكان وقام الغناء في
 كل ناحية . ثم نهض الملك ضاربا وامر ان ينهض الجميع ويسيرون الى قصر الملكة لاجراء الزفاف
 فيه وكتابة العقد فنهضوا جميعا وساروا الى قصر الملكة وكانت جهان افروز قد تزينت بافخر
 الملابس التي كانت قد اعدتها لمثل ذاك اليوم وهي من صنعة الجان تكاد تدهش الابصار بما زاد في
 حسنها وجمالها حتى كانت فتنة للناظرين وبهجة للرائيين ولما راها فيرونشاه كعد بوخذ بذلك
 الجبال الباهر ولولا نعلوه التعلق الشديد بعين الحياة لالتخذا معبودا الا انه صبر على نفسه وقال
 في ليلة فتتفضي وفي الحال نهض طيطولوس فاخذ العروس وقدمها من الملك فقبلت ايديها وايدي
 الملكة وهي لا تقدر ان تصف عظم الفرح الواقعة فيه وبعد ذلك قدمت من فيرونشاه وكتب
 عند الرفاف على النسق الناري المعروف عندهم في ذلك الزمان وحيث تقدم الجميع فنها
 فيرونشاه وكانت الملكة قد اعدت المعدات اللازمة عند اجتماع الاثنين اليها فامرت ان يقدم
 لهم الشراب ونحوه وبالاختصار بعد ان صرفت السهرة في قصر الملكة امر الملك ان يسرولده الى
 قصره مخفوقا بالامراء والعطاء وان الموسيقىات تعزف امامه الى حين وصوله الى قصره ومن ثم
 يرجعون عنه الى مساكنهم ليعتاقوا تلك الليلة اذ ان في الليلة التي بعدها يكون امرهم طويلا
 وسهرهم كبيرا وافرهم اعظم عظيما . وهكذا كان فان الجميع ساروا بين يدي فيرونشاه الى قصره
 حتى دخله ومن ثم تفرقا عنه وذهب كل الى مكانه ودخل فيرونشاه وهو وحيد مع جهان افروز
 وراى من نفسها انها صارت زوجته شرعا وانه مضطر ان يعاملها كعامله الزوجات فاخذها اليه

وترحب بها وكانت عنده طول تلك الليلة وقد صرفوا ليلة هناك بصرف مثلها فيروتر شاه منذ خلق الى ذلك اليوم وبعد ان مال كل منها هاء على احب ما يرغب تكرر اوابنق نور النهار واخذ الصباح في ان يتقدم حينئذ نهضت حمان افروتر فقبلت يديه وقالت له اعلم ياسيدي اني اريد ان اطلب اليك امرًا ولا احب ان تمنعني منه قط لاني صرت الآن في يدك وتحت امرك ومسئولة بك وبراحلك . قال قولي لها اردت فاني لا امنعك من امر تريديه . قالت احب اولًا ان تقسم لي بحياة ابيك وحممة عين الحياة ان لا تمنعني منه . فاقسم لما طلبها . فقالت له اعلم ياسيدي اني كنت اتحرق وقتًا طويلاً على مثل هذه الليلة وقد نلتها كرمًا منك واطمأنًا واذ كنت احب عين الحياة كما تحبها انت وقد تعلق قلبي بها من تلك لما وجدت فيها من كرامة الاخلاق ورقة الجاسب لا سيما وهي نفسها التي سفت فقلت ان اكون زوجة لك قبلها وقد قبلت انت بعدها ذلك بالرغم عن احساساتك وارادتك فانت معذور على كل حال لانك عاهدتها قلبي واخلصتها الود واحترمتها منذ عدة سنوات شريكة لحياتك وزوجة بيتك فوجدت من نفسي ثقله عظيمة لا اقدر ان انعمها قط وكنت مرارًا كثيرة افكر في ان ارحم عن طلبي وابعد عنك فلا اذكر عيشتك بها ولا اذكر عيشها بك ولا اكون بينكما علة كدر غير ان حيي كان يمنعني وتطلبات قلبي لا تطيعني ان ارفض سعادة اعداها لي الرمان واختارني في الصدف فالتزمت ان اصبر لبعده هذه الليلة بحيث نلت مرادي واطمئنت تلك الحمرات التي كانت تتسعر ببراق حيي لك حتى صرت اقدر ان اقول :

واقول للعذار مونيلا حسنة هذا الحبيب وما انا الممتنع

وارى من ذاتي الآن وان كنت اعد نفسي منك لذات عطية وبسعادة عيشة ابدية بالنفوس اليك والطرفي وحيوتك غير اني ساءت على اميالي فانهرها ترضية لعين الحياة وخدمة لك واسير عنكما الى بلادي وما ذلك الا لكونكم عين الحياة كريمة الاخلاق فاترك لها من نعمة ولا اقل ان تكون اعظم مني كرامة ولا اريد منك ان تمنعني في ذلك . قال كيف يكون ذلك بعد ان صرت زوجتي واصبحت مصطرًا للمحافظة عليك . قال انت اقسمت لي فلا يمكن ان تحنت بنفسك وترجع عنه واني اقسم لك بحبك الذي هو افضل ما اعنبره في هذه الدنيا اني ابقي محافظة عليه واصون نفسي حتى انقضاء عمري واني غير دكر لا اذكر . فتعير فيروتر شاه كأنهما عظيمًا سقط عن قلبه ووجد في داخله راحة كبرى وقال لها حيث اقسمت لك فلا بد من القيام بنفسه فلا امنعك شيئًا تختار به قط ثم ودعها وودعته الوداع الاخير وخرجت من امامها باكية العين حزينة القلب وسارت الى بلادها لا تعود فيها بعد ولا تذكر في هذه النصه . وبعد ان ذهبت من امام فيروتر شاه نأثر لرحيلها وحزن حزناً موفناً لانها على كل حال صارت من لحيو ودمو وعرفها معرفة الزوج للزوج

وبقي نحوًا من ساعة على حاله الى ان اشرقت الشمس فنفض من مرآته وليس ثيابه واذا بايو قد دخل عليه مع طيطولوس الحكيم ودوش الراي ليهتوه بما مضى عليه فلا قام وترحب بهم واخبرهم بما كان من جهان افروزي وانها اخارت الرحيل الى بلادها وانها لا ترجع فيما بعد اليهم فتأثروا من ذلك الا انهم قالوا ان الخبر في بعدها لعين الحياة ولك وقد نظرت موضع النظر ومعلت العمل الجميل الحسن. ثم اقاموا في قصره نحو ساعة وخرجوا وذهبوا الى الملكة فاخبروها بما تقدم ففرحت واخبرت عين الحياة. وذهب الملك الى قصره لتقام عرس ابنة في ذلك النهار وبقية الامراء وزفافهم على البسات في تلك الليلة

قال وبعد ان ذهب الملك من قصر ولده نهض فصلى لله وهو مسرور بما سيلاقوه في ذلك النهار ثم دخل غرفة اللبس فافزع عليه ثوبًا بحلى بالذهب مرصعًا بالالماس والياقوت مخرجًا بالاحرجه الذهبية في كل جهاته واخرج سينًا مجوهرًا مصححًا بالذهب مرصعًا ايضًا بالبحارة الكريمة من اعلاه الى اسفله فتعطى به في وسطه ووضع على راسه قبعة من الذهب الخاص في اعلاها نجمة من الجواهر محاطة ببتعاع ذهبي حتى اصبح من راسه الى قدمه محاطًا بالذهب. ولما انتهى من لبس ثيابه تقدم الى قصر ابنة فخرج الى الخارج واذا بالجواد مسرجًا سرج من الذهب الخاص المرصع بالبحارة الكريمة ايضًا فركبه وفي الحال ضربت الموسيقى امامه بالحار النهائي وكانت طلائف المساكر واقفة الى الجانبين صفوفًا من قصره الى قصر ابنة فحين ارتفع على ظهر الجواد صرخ الجبيع وصاحوا بصوت واحد فليحي فيروز شاه وابها ملكنا ورفعوا بسبوحهم علامة للسلام له فسار بتلك العظيمة والاحتفال وهو يحيط رجاله عن الجانبين وهم يدعون له بالنصر وطول العمر والاقبال وبقي سائر وكان كما تقدم ارض الطريق مبروشة بالسجادات العجمية حتى وصل من قصر ابنة فتنزل عن جواده واذا بطيطولوس ودوش الراي ينتظرا في الخارج وعليها الملابس الرسمية الذهبية والوسامات الفارسية نلع عليها ولما دخل باب القصر تقدم منه ووضع كحل منها بده تحت ابطه وسار به الى باب قاعة الجلوس فخرج ابنة الملك ضاربا الى ملاقاته عند بابها وعندها راه خرساجدًا بين يديه وقال له انهي البركة يا ابني فرجع يديه فوق راسه وقال له فليباركك الرب يا ابني وليكن فيحرك كاملاً ولهي بايامك دولة العرس ثم رفعه وقبلة فقبل يديه وسار كل الى كرسيه وجلس عليها. وبعد ان استقر به الجلوس امر الملك ان تسير الموسيقى الى قصر اس عمو كرمار شاه وار يوتي على مثل هذا الاحتفال ففعلوا وجاءوا به مكرومًا عظمًا فدخل على الملك وقبل ابدى وقبل فيروز شاه فقبله وكان عليه من الملابس الرسمية الذهبية ما هو من ملابس الملوك وبعد ان جلس اتى بمصفر شاه ومن ثم بخورشيد شاه وفرخوزاد وكلم بالملابس الرسمية الملوكية واجتمع في القاعة الشاه

سرور والشاه سليم وسيف الدولة والجميع عليهم ثياب الافراح وكذلك بهزاد فانه لبس ملابس
ايو المختصة بوكلمها من الذهب الوهاج ووضع على راسه الشاه الاخضر المذهب الذي انعم به عليه
الملك وبالاختصار ان تلك الغرفة كانت مملوءة من الذهب بما لا يثنى بشئ ولا يقدر بحساب
وبعد ان تم اجتماع الجميع امر الملك ان ينهضوا الى مائدة الطعام فقاموا واككلوا حتى اكفوا وكانت
المائدة وما عليها من الذهب الخالص ثم رجعوا الى مراكزهم وجلسوا على كراسيم فامر الملك ان
يدار عليهم الخمر والنقولات وان تضرب الموسيقىات باصواتها المفرحة وان يغني المغنون وان يصرف
في ذلك النهار ما يعظم ما يكون من اسباب الفرح والسرور وهكذا صار. وكان فيرونر شاه فرحاً
جداً انطلق على وجهه في كل دقيقة علائم المسرات والاستبشار وهو يحيي الجميع ويظهر متبهي سروره
وفرحة بما هو فيه وهذا الذي كان يزيد في سرورهم ويبرهن الى ايو والى الجميع حلوص وده لعين
الحياة وانه يحيا بحمة لاتفاس بها حمة حتى اصبح معنى الحظ والنح بخلاف اليوم السابق فانه كان
غير مسرور من نفسه. وانقضى ذاك النهار على مثل تلك الحالة والجميع في سسط وانشراح ولا سيما
فرخوزاد وكرمان شاه ومصر شاه وخورشيد شاه وجمهتار قباغان كلاً منهم بعد نفسه انه سيلقي
بعد ساعات قليلة حبيته ويدهب بها الى خلوتيه وتقضي تسولات غرامه وهم يرفسون بارجلهم ذاك
الوقت القصير الضيق

ولما كان المساء اشتغل ذاك القصر بالانوار من كل جهاته ومثله المدينة باجمعها حتى لم بعد
يرى قط بيت او سكن او قصر كبيراً كان او صغيراً دون تنوير من الخارج من الاعلى الى الاسفل
كل هذا والموسيقىات تضرب من كل الجهات على حسب ما تقدم وكانت الملكة تمرناج قد سالت
الملك ان يتناول الطعام في ذاك المساء في قصرها مع كامل الامراء والاعيان ولذلك امر ان
يسير الجميع الى هناك فركب الملك وركب الى جاسو فيرونر شاه وركب من بعده الجميع واحداً
بعد واحد على تلك الصفة وساروا بين طوائف العساكر من المتخرجين الى قصر الملكة حتى دخلوا
واذا بها قد فرشت ارضه من الباب الى كامل الغرف من المحلل الحريري الغالي الثمن ليدوس
عليه ولدها ولما استقروا في الجلوس قدم لهم الشراب ثم دعوا الى غرفة الطعام فاكلوا واكفوا
وعادوا الى مكائهم ينتظرون امر الملكة لاجراء العقد

قال وكانت الملكة تمرناج قد اصلحت يدها شان العروسات باجمعهن على حسب ما اشتهت
واليسمن الملابس الفاخرة وزدتهن نايي الحلي والجواهر ووضعت على رؤوسهن اكاليل من الزهور
البيضاء وافرغت على كل واحدة وشاحاً من الكشمير المرصع بالاخضر الذهبية وكانت ابهاهن
منظراً وهيئة عين الحياة لانها البستها ذاك الثوب الذي كانت تعده منذ زمان لثل هذه الليلة
البهية الانيسة وجعلت كل ما عليها من الراس الى القدم من الجواهر الثمينة اللامعة ووضعت بين

رجلها كرسيا من الذهب تضعها عليه حتى كانت تسمع كل من راها وقد زاد هذا في محاسنها التي كانت تشرق في ذلك الحفل بأشد الانوار واللمعان. ولما اتى الملك ورجاله الى القصر وضعت فوق كل واحدة من العروسات شورا رفيعة من الحرير الابيض. وعند فراغهم من الاكل وارتياحهم قليلا دعتهن للدخول لكتابة العقد فدخلوا جميعا وكانت قد هيأت لمحملات الجلوس مجلسا كل في مكانه وقد نظر فيرونر شاه الى عين الحياة نظره الحب الخالص فكاد يقع الى الارض من عظم ما اصابه لانه اندهن بما في عليه وما اعطاها الله من الحسن الذي كان يزيد بها كل دقيقة وكذلك عين الحياة فانها سرقت نظره منه بطرف عينها فوجدته على تلك الحالة وهو مجلل بالذهب وانوار وجهه اللامع تسطع وتنع وتضيء ضياء الانوار ولولا تحول بنظرها حالاً عنه لوقعت الى الارض دون شك اما تجلدت وصبرت على نفسها وجعل قلبها يحن في نفسكة وخافت من النفسية وجعلت تعود بنظرها اليه مرة بعد مرة بعد ما كانت في كل فترة تبحث بنظره خفية اليه ثم تحول عنه بسرعة واصبحت غير واعية للحالة التي هي فيها وهكذا كان فعل كل فتاة مع فتاها. ولما استفرهم الجلوس امرت الملكة ان يقدم الى الجميع الشراب ففروا ثم امرت احدهم الخدم ان يقدموا على صينية من الذهب تاجا مرصعا كانت قد اعدته لتلبسه لعين الحياة في وقت عهدها فاتي به وكان اشبه بالكامل في دائره جولهر كل واحد منها بقدر الجوزة مشغولة على احسن ترتيب ونظام وانفن صفة منقوش بالذهب في كل جهاتو نقشاً بديعاً وكان لمعان ذلك التاج يشبه لمعان البرق الخاطف حتى انه كاد يقارن تاج الملك الذي على راسه وهو التاج الفارسي بقمة مجوهراته وانا تاج الملكة وهو تاج ملكها بهيئته وتركيبه. ولما دخل الخدم بذلك التاج محمولاً على صينية من الذهب على ايديهم قالت الملكة اني استاذن من سيدي الملك ان يسمح لولده فيرونر شاه ان يلبس زوجته هذا التاج بحسب العادة لانها ستصبح الملكة في بلاد فارس وللملكة على اهلها وستلبس ذات يوم التاج المرفوع الان على راسي ومن الواجب حفظاً لعادة فارس ان ترتب بهذا التاج الذي هو مقام الاكليل رمزاً عن التاج الحقيقي الذي يرفعه الى راسها بعد قليل من الايام حيث يشاء الله سبحانه وتعالى فاجاب الملك سؤلها وطلب الى فيرونر شاه ان يتقدم الى عين الحياة ويقدم لها التاج عن الصينية ويرفعه الى راسها. فاجاب هذا الطلب غير انه كان يرتجف من داخلها لما اعتراه من الخوفان عندما امن بها النظر جيداً ورفع التاج وقرب منها فوقفت اجلالاً له ودنت منه وقد اخفضت راسها قليلا وفي مطرقة الى الارض فوضعه عليها ورجع الى ابيه وقبل يديه وبديع والدته وجلس في مكانه ولما وضع التاج على راس عين الحياة وجدت من نفسها انها دخلت في درجات الملكات الفارسيات وهي لا تصدق بذلك وقد زادت بهاء فوق بهاء وجمالا فوق جمال واخذت الانوار تندفق وتخرج من فوق راسها على جبينها فتلطمها امواج الحسن بما في عليه من

القوم والضياف وتدفعا دفعا قويا بما يحصل من الانظام والنقاء القوتين وهكذا كانت سكانها
 ينبوع لكل حسن وجمال ومصدر لكل رزية ورونق ولم تكن بنات الملوك يدينها الا كالحاديات
 امام السيدة لانهن وان كن جميلات ذاك الزمان انما جاملن كان كالحاديات عند جمالها
 وبعد ان استقرت الملكة نحواً من ربع ساعة وعاد كل شيء كما كان اخرجت علبه من الذهب
 مرصعة بثمان الحجارة الكريمة ففتحتها واخرجت منها عقداً من الجواهر الكريمة كل واحدة بقدر
 البيضة بساوي ملك ملك وتقدمت من عين الحياة فالسما اياه في عنقها وكان وهو في يدها يشرق
 ويلعب بلعان الرق حتى ابدس منه الجميع الا انه لما صار على عنقها اخبى ما هو من الرونق
 بالبهجة واكبد لمعانه بما غطاه من بياض عنقها ولما عوتم ان الملكة اخرجت عقداً اخر اذ في منه
 درجة والسنة ابوش بيدها واخرجت ثالثاً فالسنة كريمة ورابعاً فعلقته بعنق طوران تحت وخامساً
 لعنق تاج الملوك وسادساً لعنق كولدان وسابعاً لعنق نوروكها الست دناء عقداً اقلت بيدها
 على هذه المنه والاکرام ولما انتهت الملكة من عملها ومن تتدبم هداياها الى العروسات عادت الى
 كرسيها وسالت الملك اجراء العمل بكتاة العقد وامر طيطولوس الوزير بذلك فنهض في الحال
 وعقد لعين الحياة على قبروش شاه ودأب لما الدركة من الله سبحانه وتعالى وسال اياه ان يباركه
 فباركه واهده الرضا ودعا له بالتوفيق والسعادة وطول العمر والسنين واذا ذلك صفى له الجميع
 فرحاً واستشاراً وصاحباً لطيفي سيد الترس وانكم ثم جلس الى جانب عروسه ومن ثم كتب عقداً
 بمصر شاه على طوران تحت ست الزمان. هات. هات. هات. ودعا له بالتوفيق معها واجلسه الى جانبها ومن
 بعده عقد لاج الملوك ست الزمان. هات. هات. هات. صاحب لدن الطائف على خورشيد شاه ابن عم
 الملك ضاراب ومن بعده عقد لكولدان ست صاحب الاسكندرية على كرمان شاه وهناه الجميع
 ومن بعده عقد لرحوراد على ابوس ست. الشاه سليم وروح الجميع له ولا سيما اخوه بهزاد شاه لصل
 ايران وبلبلها فانه قد تدمر منه وهناه وقبله في حبيبه وبين عارضيه فقله هو ايضاً واظهر له شكره
 وكاست قلوبها قد رانت وسنت واسادت من الحب والحنو. وبعد ان انتهى طيطولوس من عمله
 طلب من دوش الراي ان يعقد له على بورشت الوزير بيد الحفل وزير الملك قبصر فكتب له
 كتابه ووقع الشهود على كل عقد وشهدوا على كل عريس وعروس وبعد ان انتهى كل عمل امر
 الملك اولاً بضرب موسيقات النهائي في نفس ذاك الحفل ففعلوا وكانت الملكة قد احتضرت جوفاً
 من المغنيات فامرهن بضرب الآلات والغناء وكمن من الروميات مصرس الآلات وغنين
 الغناء المطرب حتى كان المكان يرقص من عظم الراح ومن طريقه بعذوبة الباداه. ... اصواتهم
 قال ويقين على مثل ذلك الى ان مضى قسم كبير من الليل والجمهور يدار على الحضور امام الملكة
 من كل انباؤها وقبل انقصاء السهرة امرت الملكة ان تنح. مائة العلوى المعلة ليل هذا العرس

فاحضرت ونهض الجميع اليها ووجدوا من طيب المأكول التي كانت الملكة قد امرت بصنعها ما
ياخذ بشهوة كل اسنان فانها كانت من الذل انواع المعروفة من ملوك الفرس وغيرهم وبعد
انقضاء مدة الأكل والاكتفاء نهضوا الجميع يشكرون من الملكة ومن حسن انعامها واکرامها للجميع
واعتنائهم بهم

وبعد ان راق لهم الوقت مدة نصف ساعة قال الملك ضارب الان قد انتهى الوقت ولم
يبق من وسيلة للتطاول لان الليل اوشك ان ينتضي وصار من اللازم علينا ان نطوف في المدينة
بالعروسات والعريسان ومن وصل الى قصره ادخلناه اليه وذلك رغبة بان يدور الجميع على اهل
المدينة لانهم لا يزالون بالانتظار وكبيرهم ومن رجائنا ورعايانا وغيرهم قد دخلوا المدينة واقاموا
على جدرانها وسطوحها وفي طرفاتها املاً بان يروا ملكهم وعروسه ذاهباً بتل هذا الاحتفال
الى قصره وعليه اكراماً لم وحماً ناجية رغائبهم اريد ان اطوف بولدي وروجنه وامراه مملكتي
ونسائم في الشوارع الى ان يدخل كل سيد الى قصره ومن ثم يعود اذ لا بد اذ ذاك ان يكون قد
اشرق الصباح او كاد يشرق . فوافقه الجميع على رايه وبجمل من حله ورقته واشباهه الى صالح
رعيته واهتمامها بها في كل زمان ومكان ولا سيما الشاه سرور فامة الهند من كل هذه الاعمال التي
كان يراها ويسمها وهو يذم نفسه على ما مرط منه بحق صهره مير وشرشاه وكان ينظر اليه وهو
جالس الى جانب بنته نظر المتعجب من جماله وقد عرف اذ ذاك حق المعرفة وكشف الحجاب
الكثيف الذي كان يستراعيه ان مير وشرشاه هو احمل رجل في ذاك الزمان كما انه اشجع رجل
وابسل فارس فيو وان لا يلبق ان يكون لعين الحياة زوجاً غيره فاخلفت الاله وما خلق الاله
وكثيراً ما كان يحدث نفسه بسوءه ويقول ابن طليزور اللعور الحديث بهض من حديق ملاكو
وياتي الى هذا المحصر فيرى هذين القهرين النديين لا يلبس لهما في هذه الدنيا وهل من العدالة
والراي ان يمنعا عن بعضها

وبعد ان فرح الملك ضارب من كلامه ونهض واقفاً وقف من حواله جميع رجاله وانشاء عمو
من الأكبر الى الصغير واخذ كل امير بيد امير وكل فتاة يد عروس وخرجوا الى الخارج وكانت
الخيول مسرجة بالسروج الذهبية وبعض الرجال وبعضها النساء مركب الجميع وفي مقدمتهم عين
الحياة بتلك الصفة البهجة كاللوكب الوصاح ومشت الموسيقىات بين ايديهم تعزف باصوات الهناء
والنرج واحدة بعد واحدة . وامر الملك ان يحمل بين يدي عين الحياة احمال الذهب من البهر
والبصار فترمي بها على الناس لتلقطها وهكذا كان فان عين الحياة اخذت تقبض من تلك الاحمال
قبضة بعد قبضة وترش بها على المتدربين والعساكر الذين كانوا وتوقاً على جانبي الطريق فكانت
الاقدام تزحف للالتقاط فكانت اكفها مصدر الغنى لكثيرين من الناس من الرومان وغيرهم اذ ان

الذهب كان يتساقط من سماء يديها كتساقط الأمطار من صدر السماء ولهذا كان السقاء قائماً من كل مكان للملك ضاراب وولده لانها ينبت الكرم والرحمة وقد افترقا الخزان واخرجا الذهب الذي جاء ايو من حد ايران الى بلاد الرومان فافرقوه بيوم واحد حتى ان الارض كانت تفرج وتبسم ضاحكة من مرور عين الحياة عليها حيث انها قد تزجت تراجها بالذهب وما مشوا الا القليل حتى مروا بقصر مصر شاه فامر الملك ان يدخل اليه بعروسه طوران تحت فاستاذنه ودخل بها وكانت قصره مزينة ومفروشة بالفرش الفاخر فلم على عروسه ودخل بها الى غرفة النوم وهي مملوءة من السرور والفرح. ولما الملك ضاراب فاته سارمع من تقدم ذكرهم على تلك الصفة من العطفة والرواق حتى مروا بصخور شيد شاه فامر الملك ان يدخل بعروسه فمرتا الى قصره وينفرد به فاجاب واخذها من يدها بعد ان استاذن منه بالدخول ودعا له بطول العمر والبقاء والعز والارتقاء ودخل القصر قاصداً غرفة المنامات حيث كانت سرر المنامات ممتلئة تلك الليلة المنتظرة

وسار الملك ضاراب وعين الحياة على حالتها ترش الذهب من اليمن الى الشمال والناس تلتفت وفير وشر شاه مجي الجميع باقسام وبشاشة وهم يدعون له ويتمنون بقاءه امامهم لامتلاء اشواقهم من النظر اليه والشاه سرور يسر من خلف بنته وصهره والى جانيه الخواجة ليان وهو ماخوذ من هذا العمل متعجب من تلك الحالة البهجة وقد قال للخواجة ليان اني لا اقدر ان اكافئك ايها الرجل الامين المحب لدولتي وشخصي لانك انت بالتحفة السبب الوحيد الذي قاد هذا الرجل العظيم في العالم الينا فواصله الى ملاذنا ولو كنت ذو عقل وحكمة منذ الاول لما اخترت سواء لي صهراً غير ان الله قد اعني بصبري عن النظر الى الصواب واعاد عني معرفة الحقيقة وذلك اللعين طينور الزماني الى ابداء كل هذا العناء حتى خسرت ملكي ووطني واهلي ولو لم تداركني عين الحياة بما اعطيت من الحكمة والدراية وما ارتبطت يوم من الحب لتهوي لخسرت نفسي ايضاً خسارة الموت والهلاك الا انها كانت تعرف حق المعرفة ان العناية الالهية تسرمزيد السرور اذا حافظت على طاعتي وحيي وسهلت لي طرق الراحة وعليه فقد اجهدت نفسها لتوفيق بيني وبين فير وشر شاه وتجمعنا على المحبة والسلام ولم تقبل ان تسلم ذاتها له دون ان اكون معه على اتم رضا ووافق. قال انها مصيبة بذلك حكيمة نظرت موضع النظر وراحت الى مستقبلها بعين الصواب لانها لو قبلت ان تكون زوجة لفير وشر شاه غير ملتزمة اليك لما لقيت من الهناء والراحة بل كانت في كدر داخلي وعذاب ضمير اذ تكون قد باعت اباهما بيع الخيانة والاهانة وكانت تدم من العالم اجمع وتلام من الكبير الى الصغير لان زوجة فير وشر شاه تكون ذات موقع في السنة الملوك واسنانهم ووزرائهم وامرائهم وعربها يكون له شان في كل زمان ومكان فكانت تعتد تذكر مالا يستهزاء والاحتقار فيقال

انها اخذت سبية وقبلت لغايتها بهلاك ابيها او ببعده عنها وعلى هذا فهي الان كاملة في كل شيء
 الم تر ان هذا الاحتفال العظيم التي في فيو لم يسبق ان سمع بثلوقط منذ بداية الخليقة الى هذا اليوم
 قد اجتمع فيو من الناس مئاة الالوف والالف من الرجال والنساء من اقاصي الارض
 حتى ادانيها وبذر فيو من الذهب ما لا يقدر بحساب كان نهراً يندفق على الناس من كل جهة
 فكيفما كنت وجدت الذهب معكوباً وموجوداً ومبذوراً بعضه على الارض وبعضه في السقوف
 وبعضه تحت الارض كانه تراب لابل ادنى من التراب فاشكر الله على مثل هذه النعمة التي اوصلك
 اليها حتى اصبح اول رجل في الدنيا زوجاً لبتك ومساعداً لك ومعيناً لامورك ولكل احوالك
 والمخيفات انك ستلاقي غيراً بعد ان لاقيت غائباً واموالاً . قال اعلم اني في حوزة عظيمة من اموري
 لا اعرف ما تنتهي اليها احوالي لان الشاه سليم قد صار صاحب بلادتي وحاكمها وسيدها وقد نصبه
 الملك ضاراب عليها ووعد به كل جميل ولا يمكن ان ينجت بوعده معه لان الفرس اصحاب صدق
 ووفاء فلا يمكن ان يرجعوا بقول عزموا عليه ونووه ولهذا اريد منك لانك مقبول الكلمة عند
 صهري وبكذلك ان تذكرني عنده بعد انتهائهم من زفافهم واني ساطلب ايضاً من بنتي عتبت المحرمات
 ان تذكرني امامه وتسالة ارجاع ملكي او غيره بحيث يعاد الي جاني وسلطاني واكون حاكماً لا محكوماً
 ولا تنفذ من يدي تلك السلطة التي استلمتها من ابائي واجدادتي على اني مرارا كثيرة بوبت ان
 اسعى بذلك فبمعني الحياء واصبر نفسي واقول لا بد لهم من ذواتهم ان يتجهوا الي ولا يمكن ان
 ينسوني ويتغاضوا عني واني اخاف ان يكونوا بحوزة من ذلك مرتكبين بي وبين الشاه سليم . قال لا بد
 من النظر في ذلك بعد هذا اليوم واني اظن ان صهرك لم يغفل عنه قط اما من الواجب عليهم ان
 لا يفكروا به ولا يدونه الا بعد نهاية الزفاف بحيث تحضر زفاف بتك واني ارى من المناسب
 ان تقسم مملكة اليمين الى قسمين قسم لك وقسم للشاه سليم وبضاف عليها بعض ملحقات من البلاد التي
 دخلت في ايديهم قال اني اقبل ذلك ولا ارفضه وعلى كل حال فان الله يدبر امري بحكمته ورحمته
 والملك ضاراب بعاملتي بعدلهم وكرامتهم واني اشعر من نفسي ان حالتي ستكون احسن من الاول
 بكثير لان صهري قادر على كل شيء وبهده كل شيء وهو سيكون السيد على كل هذه البلاد التي
 دخلت في يده وتسلط عليها من بلاد ايران حتى بلاد الرومان قال اصبت به فهو وجهه الذي
 بقدر ان ينفع ويضر غير اني ارى انه من الضرورة بعد مدة من الزمان ان الفرس يسهرون الى بلاد
 الصين لتقليص امرائهم منها ولا يمكن للملك ضاراب قط ان يتركهم او يتغاضى عنهم ولا يمكن للملك
 الصين ان يسلمهم دون حرب وقتال بل يبقهم عنده الى حوت وصول الفرس اليهم حيث يجعلهم
 مفتاح شر وعناد

كل هذا يجري بين الشاه سرور والمخواجه ليان وهما سائران في ذاك الحفل الى جانب بعضهما

والملك صاراب وفير وشرشاء وباقي الامراء والفرسان سائرون على اتم ترتيب ونظام مشغلون
 بالافراح والمسرات وبما يلاقون من اجواق المنرجين الى ان وصلوا الى قرب قصر كرمان شاه
 فوقفوا عنده وتقدم اذ ذاك من الملك صاراب وقيل يدبوا واستاذنه بالدخول الى القصر بعروسه
 فاجابة وقبله وهنأه بانعام فرحه ومسرته على كل خير وتوفيق ودخل كرمان شاه وادخل معه
 كولندان بنت الاسكندر صاحب الاسكندرية وهو لا يصدق بان بنال منها مراداً او يجمع بها
 بمثل هذه الخلوة وكان قلبه مولعاً بجمعها منذ راها في الاسكندرية دون ان يسع له الزمان ان يجمع
 بها او يحكي لها ما قلبه بل كان يشغل قلبها هو قاطع الرجاء منها لعلها انها ستكون زوجة
 لخورشيد شاه وان الحب بينهما ممكن ولا يكتفون ان يزاحمها بها . قال وسار الملك بتلك الابهة والاحتفال
 على الطرافات من مكان الى مكان حتى قرب من قصر فرخوزاد فوقف واستوقف الجميع والموسيقات
 انصرفت على نبل ما في عليه لا تفر دقيقة واحدة عن العرف والهناء واذا ذاك تقدم فرخوزاد من
 الملك وقيل يدبوا وسأله الاذن بالدخول الى قصره . وفي الحال انحدرت دعة رفيقة من عيني
 الملك وقال له اها ايها النسل الكريم لامين دولتي المرحوم فيلرور الذي قل ظلماً في هذه الحرب
 وصرف كل العمر في خدمتي وطاعتي وان لاني احب لدي من ان ارى مني قادراً على مكافاة
 اولاده الذين تركهم في ملكي يخدمونها من خدمته واعظم امراشته في زماني كلو هو ان يكون
 ذاك الاميح حاضراً معنا الان يتاهد ويرى محمد اولاده وعظمتهم وفرحهم فوقع كلامه هذا في
 قلوب الجميع فواسمهم الامن بكى على فيلرور وتذكره لانه صاحب الفضل عليهم واستأذ بهلواني
 ايران ومحب الجميع . ثم ان الملك صاراب قال لفرخوزاد ادخل الان سعيداً مع زوجتك
 ويسرني ان اراك مسروراً كما يسرني ان اري اخاك بهزاد قائماً في منصب ابيو بجي له ذاك الاسم
 الشريف المحو من كل رجل ايران . واذا ذاك قبل فرخوزاد يد الملك صاراب ويد عمه الشاه
 سليم وقبله كل معها ودخل الى قصره بعروسه اوتش وحب الى جاسو كاتبا الدر المير مسرورة
 اسروره لانها لامت من هواه عتيا . لامت الاليت كما لافي هواها وقد خطبا بعضها نيل كل
 امير وفتاة من رجال ايران اي سد اكثر من ست سموات من حين مسير فيروز شاه من ايران واقترافه
 ووقوعه في المدينة السليبية وليس في الاعادة افاده ولما دخل بها الى غرفة منامه وانعرد بها لوحده
 يشكر الزمان الذي عاد بعباده بالاحتجاج

وكان زرع الشاه سليم بزفاف بنته على فرخوزاد ليس باقل من فرح الملك صاراب بزواج ابني
 بعين الحياة لانها كانت وحيدة له مسوة . لامت الالهة لاميحة شي من هذه الدنيا الا امرها وكلمها
 ايضا يجب فرخوزاد لاميحة الابن الامين الصادق منذ وقع في مدينته الى ذلك اليوم وكان اعظم
 شيء يسره ايضا خلوصه لدولة ايران ووقوعه عديم باربع مكان واعلى درجة حتى انهم كانوا

يعتبرونه اعتباراً عظيماً و يفضلونه على سواء وكان يهيم مع تلك الحفلة وهو يطلب منه تعالى ان
يزيد في هناه ينتو وان يرزقها الله البين وتدوم مع صهره على الوفاق وطول العروقة سر ما سمعه
من الملك باظهار عواطفه وشعوره ففحو صهره والتفانو اليه كونه ان فيلزور البهلوان
الذي كان الرجل الاول في مملكة ايران بنسبة طبطلوس وزيره الاول بخلاف الشاه سرور فان
بعض الحسد الذي كان مجبولا عليه تحرك اذ ذاك في فواده وحسب ان محبة الملك لفرخو مراد
ولا ولد فيلزور تزيد في رفعة مقام الشاه سليم وتقدمه اكثر فاكثر من الملك ولهذا حال الخواجة
ليان ان منزلة الشاه سليم تنمو على الدوام عند الملك صاراب ومن هذا ارى ان لابد من ثنائ في
منصبه ولا يمكن للملك ان يفصله منه واذا فصله وقصد ان يعيد الي ملكي كشكر اولاد فيلزور وهو
لا يرغب في كدرهم فاما وسيلة ارى للرجوع الى نغراء البين والتسلط عليها كالاول . فعلم الخواجة
ليان انه حسد الشاه سليم من دالك الاعتبار غير انه قال له كن مرئياً باسدي وانظر الى الامور
بعين بصيرة اليس صهرك هو عند الملك صاراب اعز من صهر الشاه سليم واحب عنده من كل
الناس بل هو احب من نفسه ايضاً اليس ستك كنهة ومحبة لديه اكثر بكثير من انوش بنس
الشاه سليم فانت على كل حال افضل في عين الملك واحب عنده وعند ولده من الشاه سليم لكنه
صادق الخدمة معها مخلص الحب لها ولدولتها فلا بد من مكافئها واعذاره على كل حال واما ما
فعلته انت معهم من القبايح والعداوة وما سسته لهم من العذاب والحروب قد اصبح الان سبباً سيئاً
ولا اظن ان احداً منهم يذكره فيما بعد او يكره ولا ينهم كرماء الاخلاق صابون المواضع لا ياخذون
الجرم مجرمين اذ تاب اليهم واعترف بذنوبه فارفع من ذنوبك كل هذا وهام وعندي ان الملك
سيعيدك الى ما كنت عليه غير ملتفت الى الماضي وذلك مراعاة لسنك عين الحياة التي اصبحت
كواحدة منهم بل سيرة عظيمة فيهم ولا يمكن اذا سالت زوجها امرأاً يمنعها منه او يرجعها عنه لانها
عنده افضل من العالم اجمع وافضل من كل ما لكها وملوكها لانه هو يحبها وتعشق عجب قوي لا نظير
له . فاطمان فكر الشاه سرور من كلام وزيره الخواجة ليان وراى انه يقدر ان يعود الى ملكه اذا
اعتنت سنة عين الحياة بامره وسالت زوجها فيه وطلبت اليه ان يكرمه ويحسن معاملته وما زاده
اطمئناناً ما يعلمه في ينتو من الميل اليه والرغبة في صاحبها وكان يسير الى جانبه ايضاً ولداه الشاه
اسد والشاه ليث وهما كائهما مأخوذان من كلما يشاهدان وبطهران من ذاك الاحتفال وكان
يقع على قلوبهما ما يقع على قلب ابهما وتحركهما تلك الاعمال الى حمرة الفجر والمجد ويتبين ان
يكون لكل منهما احتفالاً مثل هذا الاحتفال وكانت مزبة الطمع مولدة فيها اصلية وصلت اليها
بالارث ولذلك كانا يتبينان ان يكون كل ذاك الذهب الذي سدل من ادي اخنها هو لها ومن
عجب العجائب ان تكون عين الحياة متاً للشاه سرور ان لم يكن فيها ولا صفة قط من صفاتها

وبل كل ما كان فيها كان وحيداً ومحبباً بغير وجوده في غيرها من النساء والرجال وقد يظهر
 ان الله ما زينها بتلك الصفات الحسنة الا ليحبها بعين فيرونها شاه ويصلحها ان تكون زوجة وان تحمل
 على قلوب الناس متشبهة الى بنو محبوس الدعاء والاستحسان ومروا بعد ذلك على قصرهم تراقبوا
 وامروا بالدخول الى قصره فدخل بزوجه كيلة بعد ان قبل يدي الملك وشكره وكان يزد
 شوق اليها بكاد لا يصدق اجتماعها بها

قال وبي الملك ضارب في مسيره بعد ادخال فرخوزاد الى قصره في صدر ذاك الحفل
 لمشهود من كل انسان حتى وصل الى قصره يد اخطل الوزير وهو القصر الذي اقام فيه طبطلوس
 الوزير فوقف الملك هناك وامر الناس بالوقوف ودعا طبطلوس ان يدخل بعروسه الى قصره .
 فقال له اني لا ارغب في ذلك يا سيدي الان بل من الواجب علي ان ابقى بخدمه سيدي فيرونها
 شاه الى حين وصوله الى مكاه بحيث اكون قد اتممت ما انا بانتظاره لانه سيدي وعلى العبد القيام
 بخدمه السيد فقال الملك ان هذا لا يمكن قط ولا ارغبة وليس من العدل الا معاملتك كبقية اهلي
 وقومي مع انك انت افضل من الجميع عندي ولا يمكن لدولة ايران ان تسري بدون رايك اي
 تعترض بغير حكمتك فلماذا انت ميزان تقدمها ونجاحها فادخل واهنا بعرضك هذا وافرح ككفرج
 غمرك ولا يلبق بان ادعوك الى مرافقتنا الى اكثر من هذا لاسباب وانما قد انتهينا من المسير وبعد
 دقائق قليلة وصل الى قصر اني فدخله اليه ومن ثم يعود كل الى حال سيلوي حاجه بعد لما افتتكت
 فاجاب طبطلوس سؤل الملك ودنا منه فصالحا وتودعا ودخل طبطلوس الى قصره مصحبا معه
 موروهو مسرورا بها وهي مسرورة به وقد ثبت عندها انها زوجة لا غفل رجل في العالم واحكم رجل
 وانه ربيع المقام بما يقابل درجة الملك ضاربه اكراما واعتبارا في الدولة العارسية ومن ثم دخل
 واباها الى غرفة سامنو

قال صاحب الحديث وهكذا قد انتهى اجتماع كل محبوب بمحبوبته من تلك البنات اللاتي
 تقدم ذكر حديثهن معنا في هذه النسخة منذ ما ينبت الى تلك الساعة ولم يبق الا فيرونها شاه الذي بقي
 سائرا مع ابو قاصدا قصره لان مصر شاه دخل على محمود طوران نخت وحرف معها بقية تلك
 الليلة على السرور والهناء ونال منها كل ما كان يفتناه غيرها لاني من تولد قط بل تكون عاقر .
 وكذلك خورشيد شاه فانه اخلى بزوجه وانماها من عظم شوق زائد ودام على التقبل والعناى

انتهى الجزء السابع عشر من قصة فيرونها شاه
 وسيله الثامن عشر عما قليل ان شاء الله

الحزب الثامن عشر

من قصة فيروز شاه ابن الملك خساراب

وبث اشواق وشكوى فراق نقضى ونمضى ولم يبق له اثر وذهبت اي تاج الملوك تحمل منه بالبطل
شبرواه وسباني معنا ذكره في ما ياتي من هذه القصة ان شاء الله وفي معها على تلك الحالة الى اليوم
الثاني ولما كرمان شاه فاته بلد له ذكر يدعى شيرزاد يخرج افة عظمى وطامة كبرى ويكون للحدث
يذكر وليس كرممان شاه كان مع عروسته باقل هناء وبسط من غيره بل لاقى مثلها لاقول وشاهد
منلما شاهدوا وكانت صاحبة غنغ وخلاعة ودلال فاسكرته حتى كادت تغيبه عن الهدى وفرخو
زاد مع عروسته بالحظ والسرور وكانت ثلثاه ملاقاته المشتاق الوطان حتى انتفض عليه ما بقي من
ذلك الليل بما زاده في انوش محبة وتعلقاً وقد سلطه بنفسها تسليم الزوجة للزوج فنال منها حلالاً
كل ما كان يفتناه ويتطلبه منذ سنين وفي تروح منه حامل بولد ذكر يدعى اردوان وهذا ايضا يكون له
من هذه القصة نصيب عظيم وحديث يحكى فيما بعد ومثله جرى على طبطلوس فانه نظر الى عروسته ونظر
الشباب الى الشاب واحلها منه محل الرضا وصرف اهل بيته معها بما امر به الله تعالى وكتبه على جبين
كل ذكر وانثى واحلة في راس كل مخلوق من خلقه انساناً كان او حيواناً قهراً بوظيفة التناسل
وسنة التوارث التي سنها عليهم واحياء وانما للشغل بالارض وما عليها وتدير امورها وتحبسها على
الدوام وقد قيل انه ياتي لطبطلوس الحكم من زوجته هذه نور ولد ذكر يدعى بزرجمهر ويكون
حكماً عاقلاً كايو ويكون له كغيره شان في دولة فارس ويكون محباً من الجميع كايو ايضا
ولا ياتي له غيره ومثله كان عمل بهتزار تما احد بهلوانية الفرس غير انه لاقى من زوجته كليله ما
سره جداً وجعله بارفع درجة من البسط والانشراح لانهما كما تقدم كانت من نساء الشام الموصوفات
بالرقة والطف وحسن المسامحة والدلال والنصف وهكذا قد انتفض عرس او تلك الامراء
والشاهات والنواد ونم عليهم بوجه السرور الاخير دون مكدر او حدث مانع مع من قضاء اغراضهم
وانعام افراسهم

ولما فيروز مرشاه فاته بقي سائراً الى جانب ابيو ومن جانيه الاخرين الحياء على جواد حال
مصرج بالذهب كما تقدم وفي تنثر الذهب فوق الرؤوس على مثل ما تقدم ومن خلفهم بقية الملوك
والامراء والوزراء والغاهات حتى قريبا من قصر فيروز ومرشاه واذا هو يرمج ويور باشد الانوار
وقد تجمع حوله الوف من الناس ينتظرون وصول العروس والعريس اليه وكان الوقت اذ
ذلك اخر الليل وكادت انوار النهار ان تكشف ظلمة سواده الاخير وعد وصول الجميع الى تلك

الساحة صاح الناس صباح الافراح والمسرة وصنفوا بايديهم لعظم الفرح وكان كثيرات من النساء فوق المجدران والسطوح ترغطن وتبدين اصوات الفرح والهناء بحبسات الرجال على اصوات الدماء والافراح. ولما وقف فيروز شاه امام قصره وقف الجميع لوقوفه ونظر الى ابيه منتظرا امره واذا بالملك قد دعا بالشاه سرور وسأله ان ينزل بثته عن حوادها بيده الى الارض ويقدمها لخطيبها فيروز شاه تسليم الرهاء والقول من كل خاطره وقد لبس يده وبنال منه المسامحة وبنال منه المكافاة عن هذا التسليم. وكان باقى بين يدي عين الحياة شي من الذهب المحمول على رؤوس العبيد فثرتة كله على انفوس الموجودين قبل نزولها عن الجواد ومن ثم تقدم ايوها اليها وانزلها ملطف وتأن. وكذلك فيروز شاه نزل عن جواده وتقدم من عمه فقبل يديه وقال له اطلب منك يا عني الساح عن كل غلط وذنب صدر مني فيما مضى لاني كنت السبب في كل هذه الاسباب الساقطة ولولو اطلب رواج منك لما وصلت الى هذه البلاد غربا مشقفا بعيدا عن الوطن. قال بل اما ارجو منك الساح لان الله لان قد امار صبري وعرفت خطائي وذنب الذي ارتكبه واني لو قبلت منك مدد الدابة لما وصلت الى مثل هذه الحانة وبرع ملكي مي ولحقني من الالهة ما لم يلحق بغيري من ادنى الناس واني الان اشكر الله واحمد على منته فلم يقبل باهائي بل فرس مسك وفرسكم مي حتى قادني الى الصواب وجعلني ان ازوجك حتى رضائي وقبولي وهائب الان صارت روحك وبين يديك وما من حاجة ان اوصيك بها. ثم سلمها باها وكان قلب عين الحياة مملوءا من الفرح بهذا الوفاق والحب وتحدث على يد فيروز شاه فادرك غايتها وعرف بعظم شعورها ولما كان هو ايضا قد امتلا من الدرح والسرور ولم يعد من علم السعادة يعرف في اي درجة هو او بماذا يكافي عمه ولذلك قال له اني اشعر الان بسعادة عظيمة ونعمة كبرى ولا انكر من هذا التسليم الذي سلمته اياه وكم هو كبير عهدي وعظيم ونعمتي الى ما فوق افكار الشر وعليه فاني احب ان اكايفك بما من حنك ولا اصيحه سدى هو اعلى من ممالك العالم وانتهى اطلب ان اتي ان يصادق على ما اقول وهو اني ارجع اليك ملكك وتلك في ميس هذه الساعة وهذه الدقة ويكون لك بدلا من طيور الخواجه لبيان وكلما غاب عنك وفقد ملك يعاد اليك وتراد فوقة واني اعوض على الشاه سليم بلاد الرومان فيكون احد القياصرة الذين ملكوها وتكون له من حياتي واني ارجع لان يجبت اري ذاتي قادرا ان اكايفك بما ترضاه وان كان لا يحسب شيئا بالنسبة الى هذه الجوهرة التي فوضت امرها اليه ولكنها بمساعدة الباري. فلما سمع الشاه سرور هذا الكلام كاد لا يصدق وقوع على عنق صهره بقبلة ويسكب دموع الفرح والسرور ويشكر الله تعالى وعلى منته العظيمة فقبل يديه. وقال الملك صار اب لقد اصبحت يا ولدي وابشرت موضع الاثر واني احبك الى وعدك هذا

قال ومن ثم دخل فيروتر شاه وعين الحياة الى النضر وكانت ارضه مفروشة بالافمشة الكثيرة
 القيمة المقدار من عمل الفرس التي هي امن من كل فائس وعليها كثير من الزراكش الذهبية والنضبة
 تشوسها عين الحياة بارجائها . قال وبعد ان دخل الى النضر العريس والعروس ذهب الياقوت
 يتفرقون كل الى مكانه وانقض ذات العرس على احب ما يرام وانتهى ما يطلب . ولما صار فيروتر
 شاه في غرفته المعدة للمامة تنق عين الحياة بكل ترحيب واكرام وهما معه بها وعلمها بكل رقة
 ولين وحكي لها عن جهان افروتر وما قاله عنها وكيف انما ضنت العاد رضية لها وكيف ان
 طلبها حائر القول عنده وتلتاه مرع لامة كان من اجل ذلك في شاغل عظيم ولبال اغظم وصرف
 يوماً ثقيلاً جداً بالغم والكدر لم يستقم له ان يظلمة قط . فحكمت له في ايضاً ما حل عليها من جرى
 الافكار التي وقعت عليها في نفس ذلك اليوم وكيف انها لم تم كل تلك الليلة وقالت له اخيراً اني وان
 كنت عرضت لما عيل الله لبيعة وتاملت جداً من جرى مراحمها لي فيك انما يصعب علي جداً ان
 اسبع مثل هذا الكلام من انما علمت على اميائها وتحملت ظلم عيادك لاجلي مع انها أصبحت زوجتك
 بسنة الله وشربعتو متلي وما من شيء دار به الان وان كنت قل ذلك اطلب عيادها هو ان افيها
 واشكرها على احساناتها وادعيتها ومع هذا فان الله سبحانه وتعالى قد در امرنا بمحبتهم وما حاجة
 لذكر ما مضى . وحسبني بعد ان سريره المدة للمامة وهو من الدباج المحشو بريش النعام ففرق
 في وسامه ونامت هي الى جواره لنساء فروض الزواج واطباء لواعج الوجد والغرام ومساواة من
 سفة من المتزوجين وتبان الوقت اذ ذاك صاحاً على الناس والبال عليه ودام طول ذاك النهار
 والليلة التي بعده وهو على سريره ينعم بمحاسن عين الحياة ويسر من جمال كتب لاجله ولم يخرج من
 سريره الا وقت العشاء وبعد ماولة الطعام ولما كان صباح اليوم الثاني نهض مسروراً منهم البال
 ورحان القلب يردد قول من نال

لله ليلة اس قد ظهرت بها	قصبها سهرًا احلى من الوس
مرتها وعيون الدهر غافة	عني ولم اخش فيها حادث الرن
في خاوة رجة الاكناف عطرة	اناس قد جلست في منظر حسن
فتارة فرط اتواقني برغبتها	وتارة طول شكواها برغبي
ومات طلي ناحيا لواحظه	بين الوري هي كانت مشأ الناس
تعزى التمول الى معنى تبالو	واللاذ يشه من رقة البدن
تنا كغصين في روض برغها	رجع الصافنا غصلاً على غصن
ومات عدي شك في معانتي	اياحى حسنت الطيف صاحبي
باليلة من ارضاني الزمان بها	عنه على انه قد كان يستضي

وخرج من خلوته وتطيب وإقام في قاعة الجلوس الى ان جاء ابوه وعمه والامراء فنهأوا الهناء
 الكامل وإقاموا عنده نحواً من ساعة وانصرفوا عنه الى منازلهم وبقي ابنه وعمه ومن ثم اخذ المهنون
 والمباركون يردون اليه كل ذاك النهار وكذلك عين الحماية فانها بعد ان خرجت من خلوتها
 لبست ثوباً ابيض كانت قد اعدته لها حمامتها من ابرار الصباح يوم الزفاف وخرجت الى غرفة
 ثانية كبيرة وجاءت اليها حمامتها اي الملكة مترنجات وهناتاً ونفطناً بالحنى الداخلة والجواهر الثمينة
 وقبيلها مراراً وهي تحمل ايديها وقبت عندها كل ذاك النهار والساء ترد للثاني حتى المساء
 وانصرف كل الى مكانه ومن ثم عاد فيرونشاه مع زوجته الى الافراد فجلسوا على الطعام واخذوا
 ياكلان ويطلمان بعضهما حتى اكفيا وبعد ذلك جلسا على صفة المدام وصرفا قتماً من تلك
 الليلة عليها وهما على احب ما يكون من السرور والهناء تسقيها وتقبلها ويقبلها وتعانفها وبعانفها
 حتى دارت براسها الخمد فقاما الى المنام وفي الصباح خرجا كاليوم الاول . قال وصرف فيرونشاه
 اكثر من ثلاثة اشهر على تلك الحالة ما خرج من قصره قط ولا ترك من وجته يوماً واحداً الى ان
 ظهر عليها الحمل ففرح مزبد الفرح وعرف ابوه بذلك فزاد فرحه فوق فرح وثبت عنده وجود
 ورث ثالث للملك وعزم في نيت ان جاءت بولد ذكر يدعيه بهن كاسم ابوه وكذلك الملكة مترنجات
 فانها فرحت مزبد الفرح واعطت واوهبت واقامت تنتظر يوم الولادة

وفي كل هذه المدة كان الملك قائماً مع امرائه ووزرائه على حسب العادة لا يهتمون بامور ولا يفكرون
 بشيء والدذين جاءوا لحضور هذا الرفاف يتفرقون الى بلادهم قوماً بعد قوم واميراً بعد امير الى ان
 مضى اربعة اشهر واذ ذاك دعا الملك بولده فيرونشاه ان يخرج من قصره الى ديوانه فاطاع وخرج
 واجتمع عند الملك وزرائه وامرائه من الكبير الى الصغير وجئنا قال لهم اعلوا اني ما دعيتكم
 الا لامور خطيرة يتنضمي النظر فيها والراي في تدبيرها وهي اولاً مسألة الشاه سرور والشاه
 سليم فان ولدي قد سمع لعمو بالرجوع الى ملكه واعادته الى بلاده كما كان وزاده فوق كل ذلك
 ان سألني ان اضيف الى ملكه بعض بلاد دخلت في يدنا وهذا لا بد منه وقد اجبت طلبه وقد
 اشار ولدي ايضاً الى انه قد رئاسة مملكة الرومان واعهد بحكومتها الى الشاه سليم بدلاً من البن
 وهي على كل حال اوسع ملكاً واكثر سكاناً واغزر مالا وقد اصاب في ذلك ومن اللازم النظر
 فيه اهل يقبل كل منها ما اعهد اليوم ولدي . وفي الحال نهض الشاه سليم وقال ان ما اشار
 ولدك هو كبير علي ولا استخفه ومن ابن لي ياصدي ان اقدر على القيام بهام مملكة مثل هذه المملكة
 واشكر نعمتكم اذ قدرتموني قدرتي وانعم علي بما لا استحقه . والحق يقال اني كنت مزماً في مثل
 هذا الاجتماع بعد نهاية الزفاف ان اتخلي عن تغزاه اليمن واسلم بعرشها الى صاحبها وملكها واعود
 الى بلادي الى المدينة السليبية وكهاني فخراً واكراماً منكم ان قبلتم بنتي زوجة لاهد اعيانكم واثر اكم

ومن اللانهم أولاً وأخيراً ان اسلم اموري اليكم فيها امرتم به فاني اقوم به والي ان بقيت في بلاد الرومان
 حاكماً فاكون عليها كعامل لكم ادفع الجزية في كل عام . فشكره الملك ضاراب على رفقو ولطفوا وتعاضوا
 وبارك له الجميع بمملكة الرومان وامر الملك ضاراب ان يقدم له الناج القيصري فقدم اليه ورفعته
 على راسه واجلسوه على كرسي قيصرية واصبح منذ ذلك الحين حاكماً على بلاد الرومان وامر الملك
 ايضاً طيطولوس في ان يكتب الى عموم الولاة والحكام والملوك المجاورين بقيام الشاه سليم ملكاً عليهم .
 ثم بعد ذلك قال لرجال ديوانه وان امراً اخر اريد ان اجره وهو ارجاع سيف الدولة الى
 ملاطية حاكماً عليها مستقلاً واريد فوقها حكومة انطاكية وحلب وما جاورها فيعاد امرها اليه فهي
 من العظام الذين خدموا دولتي بامانة واستقامة وصدق . فسر سيف الدولة مزيد السرور
 عند سماعه هذا الكلام وشكر الملك عليه وامر طيطولوس من الملك ان يكتب الى حكام تلك البلاد
 بذلك ويدعوم الطاعة ملكهم المجدد

وبعد ان فرغ من كل ما تقدم قال من حيث قد راق البال من هذه الجهة ولم يبق علينا ما
 نفكر فيه الا امراً واحداً وهو لديّ اهم من كل شيء وقد دعوتكم لاجلوا لنتخبروا به ونعرضوا عليّ
 ما فكرتم من قبله وذلك اني مشغل البال على الدوام من جهة الامراء الذين في الصين وليس في
 وسعي ان اتقاعد عن ارجاعهم التي ولو ملكت وملك كل رجالي ومملكتي اليس هم الذين قاتلوا امامنا
 واسروا بسببنا فليس من العدل ان اتقاعد عنهم او نرجع الى بلادنا دون ان يكونوا معنا فابعدوا
 رايكم في ذلك وما ترونه موافقاً . فاطرق الجميع يفكرون في ذلك ومن ثم تكلم طيطولوس فقال
 اعلم يا سيدي ان من العدل والاحسان ارجاع رجالنا والسعي خلفهم وان كانوا مرف ادنى خدمنا
 فكم بالحري هم من السادات والامراء والقواد غير انه قبل المباشرة بالعمل او الفكر بامر اخر خطر
 لي ان يبعث كتاب الى جهان ملك الصين نسالة اطلاقهم وارجاعهم اليانحاً للتراخ وتركا الحروب
 اذ ليس بيننا وبينه من عداوة اصلية اساسية فاذا اجاب كان ذلك من مراحىو تعالى والا يكون الله
 سبحانه وتعالى قسم لنا نصيباً بالحرب وقد رعى رجالنا ان ندوس تلك البلاد البعيدة فلما سمع الملك
 والباقون هذا الكلام راوا صواباً وعليه طلب الملك منه ان يكتب الكتاب الى جهان ليعتقه مع
 الرسل فاخذ طيطولوس وكتب

بسم الله المحي الذي لا يفشل ولا ينام بيده الامر والنهي وهو على كل شيء قدير

من الملك ضاراب سلطان الاعجام وفتح اليمن ومصر والرومان وقاهر الملوك العظام الى جهان
 صاحب الصين وحاكها

اعلم ايها الملك المعظم ان الاله الذي اعبد هو وحده الذي يجب ان يعبد ويكون الها لكل
 من هب ودب لانه هو صانع الخليفة واجدها فكسوت بامره الكائنات وسارت بحسب ارادته

ومشناه ولذلك تراه لما كما مطيعين وصاياه عاملين على طاعته ينظر اليها ويسير امامنا ويساعدنا
على كل حروبنا والرهان اننا نحن فينة قليلة في عيني الملوك الكفار خرجنا من بلادنا واستولينا
على اليمن بقوة السيف وكذلك على السودان اجمع ولما هورتك وطومار الرجعي وكان هو انثوي
والمساعدة سبابة لا اله الا هو ثم سببا من الناس الى مصر بدوخ البلاد في طريقا فتسعى الى طاعتنا
ولا حالك ما كان عدوك منكم مصر من انقضت والقوة بنوذ الكلمة فاغتصبا بلاد بنوة السيف ونجهاها
وسرا عاينها الاعلام النارية ودخلت في يدنا ثم حشا اليمن بنشر سطوتنا على كل العواصم الي
بمر يوما حتى ساعدتو تعالى نهر البحر على بلاد الرومان وقتلنا الملك نبصر وصارت البلاد
بلاد ماري قوتنا قضاء والدرر في يد رجبناك الدين نعنتهم لصرة الرومان بعض قومي وهم
طهمسور وسابا سبا قبا وبنسزار قلى واحدوا الى ملاذك اسارى ولا ريب انهم بانور الان عدمكم
وعيوه من ذلك اليك هذا الكتاب اوله لا ذكرك بالله سبحانه وتعالى واعرف عليك طاعته وعادته
فتعال اعبراه فيهم ذلك الدنيا وسبادة الاحرة ولا يهلك اخيرا ان يكون حياتك بالنار واخرتك
النار والعدا ربنا لما ذكرنا من عدة فضيلة بنا وسنم ولم نصدق قط بشرى انك
انت المبتدي ناصر والداوة حيث نعتت عساكرك لمساعدة عدونا عليها دون ان يكون سقى
الاسا في ادى انت والانه الذي بعده لم يشأ ان تعدد في اسهام الاخصام الى مساعدنا ففرقناهم وبال
قولك بحسنة نصر اكفهم نعمه بار ما ندرك اطلب اليك ان نعتت الي رجالي القائمين في
اسرائل على الاكرام والراحة وهذا يكون قد نعتت من مهابا عظيمنا ومبعت انتداب حرب
قوية وجعلت لنا روابط حرة ولنا في ال اجر جزر دماء شادته تعالى ولكن مؤكدا عندك
ايها الملك العظيم ان لا اثرت في اليه قط راسا ما كن تبلى الي اعلم او انه روع ما اعرفه من
مساعدة الميالي وما نلتالي اياه من الدلائل والبر اربب جيدا في السلم والامان ولا احسان
اصل اذية الي اقرب عاده تعالى وقد نعتت اذيتك عايتي ومناصدي فاذا كنت عانلا حكيما تلقاها
باني القول واعمل بموجبها ولا تدع انكروا العظيمة تنه فيك فلتفليك على ساط الدماء فيما بعد
والسازم على من وعى الى نفسه وعمل نارادة رب الامام

وبعد ان انتهى طيطلوس من كتابة المکتوب تراه على الملك فاعجبه ثم ختمه بختمه ودعا
اشريك العيار دفعه الى وقال لاخذ معك عشرة دراهم من دراهمنا واحمل ما تحتاج اليه في
طريقك من المال ذهبا واليا لان البلاد بعدة في الطريق طويلا وادخل على ملك الصين فادفع
اليه كتابا واتي منه بالحواسل واسرع بها امكن من السرعة فاتي قائم على الانتظار فاخذ الكتاب
منه وشمل يديه وخرج من حصرتنا وشب عدة رجال لمراذنته في الطريق وحمل احمال الطعالم
وما يحتاج اليه وخرج بهم من قيصرية بنصد بلاد الصين واقام الملك ضاربا من بعده ينظر

عودته وفبروز شاه عادالى القيام عند عين الحياة لا يخرج الا قليلاً وكذلك مصفر شاه وبقيه الذين
زوجناهم بهذه الفضة منذ امد قريب واما بهزاد فانه صرف بقيه العمر ملازواج لانه كان لا يرغب
فيه وقد سألته الملك ذلك لاجلاء السمل فلم يقل وقال له اني اعلم ان ذلك واجب علي اما لم تطلبه
نفسى حتى الساعة ولا اريد ان اترك خدمتك ساعة

فهذا ما كان من هولاء واما ما كان من كوخان وزير الصين فاما كما قد تركناه مهزوماً مع
رجالهم من بلاد الرومان وسائراً الى تكين عاصمة الصين وهو حزين جداً على اولاده الذين قتلوا
من سيوف اهل ايران وعلى ما فقد من عساكره الذين جاء معتزاً بهم وفي فكره انه يعود بالغنائم
والاموال ومعه اسارى ايران السابق ذكرهم وبقي في مسيره عدة ايام وليال يقطع تلك المهام والفتار
ويعر على اللدان والصياح حتى قرب من بلاد الصين ولم يبق بينه وبين العاصمة الا يوماً واحداً
فمنزل بين معه هناك واقام يوماً ريثما استراح وفي اليوم الذي امر العساكر ان يسيروا مشاة الى المدينة
وان يكتروا من الصباح والنكاه والواج ويحتوا الزراب على رؤوسهم وعند وصولهم ابواب المدينة
ينادون بالويل والساء والظنون على وحوشهم حتى يسمع لهم صوت عظيم فاحاطوا به من كل ما يسمعه وما هي
بين يديه وهو ايضا مات على رجليه مكشوف الرأس يوح ويكي اولاده المقتولين حتى وصلوا الى
المدينة وهناك ايضا اكثروا من النكاه وزادوا في الصباح حتى ارتحت المدينة من اصواتهم وشاع
خبر وصولهم على تلك الحالة وانتشر ما حل بهم في كل المدينة حلاً فتناثر الجميع لتسليمهم وسمع جهان
ذلك وهو في اعلى سبانه فدخل حبابه المماطين يهتفون عن السب من رحله الى كل ما يسمعه وما هي
واقعه من الوزير منكوخان فيزن جداً حزناً مزواً بالغيظ والعصب وارغى وارغى واذم الزمان
ولعن الدرس الف لعة وتغصب عليهم ودعى لهم بالخاق والحرب وامر في الحال ان يوتي بمكودان
اليه ليعرض عليه تفصيل ما كان من امره واسرعوا اليه واحصوه بين يديه وهو مغترق الى الارض
ممزق النياب مكشوف الرأس بحالة يرثى لها فقال له جهان احك لي ماذا جرى عليك ومن
قدر ان يصل نشره اليك وانت محبوط برأت الالة ورحمتي اما قال اعلم يا سيدي ان الدسيه
فعل معاً هذه الافعال هم الدرس رجال الملك صاراب الذي جاء لقتال الملك فيصرف وقد تعلقوا
لي اولادي باجمعهم واحرموني لذبي الرقاد وقد اوقعوا بالعساكر وشتموها واما اجهد النفس الي
النيات واطلب من البار ان تعث بعضهما اليهم فتفرقهم بشدة حرارتها فلم تنفع ولم تنال لان
وجود لعدائهم في تلك النواحي فهم يعدون الما يقولون انه محبوب لا يرويه ويذكرون ان الزدرة
وما اشبه ذلك يجرها عند الحاجة دون ان يعلموا السب واي حتى تكون ولهذا السب ارى ان
البار عصيت عليهم وهرت تلك الجهات وهدت عنها ولا تريد ان يكون اسم او نموذج بين
اولئك الكفر واي اخبرك يا سيدي والي ملحق ان بين الدرس رجال البطال يندر وجود

منهم في هذا الزمان ولا سيما فير وشرشاه ابن الملك ضاراب وبهزاد ابن فيلزور البهلوان فهما آفتا
الحرب والقتال ولا اظن ان احداً يقدر على التغلب عليهما في هذا العالم الا اذا كان مرفوقاً برضاك
عليو وابصال بركتك اليو واني في الواقعة الاخيرة انتقمت لنفسى من الفرس فقتلت كثيراً منهم واصرت
اربعة فرسان وابطال من الامراء المعززين عند الملك ضاراب على امل اننى يسعى خلفهم وباتى
لخلاصهم الى هذه البلاد فترسل حيثنذ بنفسك عليهم او اذا شئت ان ننزل من علومنا تلك
قتلاقيهم وتبديدهم ونثرهم في الارض كالهواء المثور. قال لقد اصبحت باسرك لهؤلاء الرجال الذين
ذكرتهم فاحفظ عليهم ودعهم يكونون في السجن الى حين مجيئهم ملكهم اليهم انما مع زيادة الحفظ
لا تدع احداً يوصل اليهم اذى فاب حفظ صحة ابدانهم مطلوب منا الى الابد حتى اذا انتصرا على
الفرس وساعدتنا عليهم قدمنا لها مقدمة منهم فيكونون صحيحي الابدان سناء الاجسام. ولما است فاني
اعزبك على اولادك واني اسال لك الماران تعين لم مكاناً شديداً من اماكنها وانها لا تفعل بارواحهم
الا في اجسام محبوبة منها قائمة في وسطها او بين يديها

واما من جهة الملك ضاراب فاني سانتظره بعض اشهر فاذا جاء الى انقاذ قومو جازيتة على
فعله بما استحقته واذا خاف من سطوتي وامتنع عن الاتيان الى بلادى ورضي بهلاك رجاله وتخلي عنهم
سرت اليو بمسعى ونزعت ملكة سة واتيت به لاقدمه للثار في يوم عيدها واني ارى نفسي محتاجاً لان
اسر لمس فقط لاجله بل لاجل كل الملوك الطاغين الباغين الذين اتخذوا عبادة غير عبادتها
حتى انى ارى احتياجي ايضا ان امالك الدنيا باسرها فاضيفها الى ملكي وبلادى وتكون مملكة الصين
هامة على العالم اجمع

قال فلما سمع منكوخان كلام جهان قبل الارض تكرر اربين يديه وخرج الى خارج قصره وجاء
بالاسارى فوضعهم بالسجن وامر بالمحافظة عليهم وان يوضعوا في اسع السجون واحصنها انما يكرمون
ولا يهابون وتقدم لهم الماكل اللذيذة الطيبة. ففعلوا وبعد ذلك اقيمت المباحة في المدينة على الذين
قتلوا وفقدوا مقدار ثلاثين يوماً على التمام وبعد ذلك اقاموا على الانظار ينتظرون ما يكون
من الملك ضاراب الى ان مضى اكثر من سنة دون ان يحصلوا على نتيجة وبعد السنة وصل اليهم
شبرك بكتاب سيده الذي تقدم ذكره وسال عن قصر الملك في المدينة واخبره ان جاء بكتاب من
ملك الفرس فاخذوا الى دار الوزير مدير المدينة ولما وصل اليه دفع له الكتاب مخفوماً ومعنوماً
باسم جهان صاحب الصين فلما رآى الوزير ذلك لم يرضه لانه كما تقدم كان لا يعرض على الملك
الا بكتابات الملوك فقط وما سواها لا يعرض عليه ولذلك اخذ وسار الى قصر الملك وطلب
الى حجابوا ان يطلعوه على قدمه حيث يعرض عليه امرامها فدخلوا اليه وبادوه واطلعوا على
طلب مدير ملكه فسمع له بالدخول. ولما صار الوزير بين يديه وهو عاقر الى الارض لا يرفع

رأسه الى فوق اذ لا يسمح له ان ينظر الاله وهو في سائره وكان كما تقدم لا يقدر احد ان ينظر الى وجه الملك وهو في اعالي مجده بل عند خروجه يمشي لكل رجل كبيراً كان او صغيراً السجود له والقرب منه . ولما صار في وسط القاعة ويد الحجاب على رأسه طل الملك برأسه وسأله عن سبب مجيئه فاجابه ان رسلا جاله من قبل الملك ضاراب يحملون كتاباً اليه . فامرهم ان يقرأه فقرأ . ولما فرغ اضطرب جهان وغضب وقال له ابطن هذا الرجل اجمعي عابد الا وهام اني كعبري من ضعفاء الملوك اخافه او احسب له حسناً او ارضى بذكر الهه ولهذا ارد منك ان تحبسه على كتابه بما استحق وتغمره ان لا بد من موته وهلاكه وتبديده جماعته واتي لاسم اليه جماعته قط واذا جاء نفسه قرنته اليهم مع ولده وبددت رجاله فاذا لم تات استقرت النار وسرت بنفسي اليه وادنته على فعله . فخرج الوزير عند سماعه كلامه وسار الى دار الحكمة وكتب الى الملك ضاراب ما ياتي من جهان اله الصيرت ورسول النار الى الملك ضاراب ملك ملاد العجم والبرس الساكنين في قرنة الدنيا

اعلم ايها الرجل العاقي انه وصلي كتابك ومهمت ما نصمته وعجبت من تعديك حدود قدرك وانفخارك بنفسك والملك كالك فاقد الحس اعنى الصيرة من جهة المعود الوحيد الذي يجب ان يكرم ويراعى لانها ينوع كل خير تنفع من يستمد بمعونتها ويحتاجها لفضاء اي امر اراده ونصر من يد ومنها ولا يعتبر قوة سلطانتها بخلاف الملك الغير منظور واما طلك رجاك الاسارسه عندنا فقد امرت بقايمهم عدما الى الابد في السجن لا اخرجهم منه الا اموانا واودعهم ضحية للنار عند الاقتصاء واذا اطعمتكم النفس بالمسير اليها والقعود علينا املا بتجلاصهم قرناك اليهم وجازينالك المجازاة التي تستحقها لامتك قتلتم رجاكنا وبددت فينة من مساكينا وعلى كل حال لاند من ملاقاتك وانا بانتظارك في بلادي عدة شهور واتوأم فاذا لم تات الي في الاخر سرت انا اليك لاجمل بلادك كلها صينية واضيف ما بقي من ممالك العالم خارجا عن طاعتي اليها ولا تعز بولدك ورجالك فلدي من الانفال والفرسان كثير مثله وعندني من الجيوش والانفال ما هو بعدد الرمل والحصى حتى ان ملوك الهند والسند وغيرها يسمع الي وينقاد لامري فادع الى ذلك والسلام الى من خدم البارودي بعادتها وكاست راضية عليه

وبعد ان فرغ الوزير من كتابة الكتاب وقعة باسم جهان ودفعه الى شرنك وجاينوه فاخذوه وعادوا سائرين الى بلادهم الى ملكهم حتى وصلوا اليه بعد معاناة مشاق السفر وطول الطريق وعند وصولهم دخلوا عليه ودفعوا اليه الكتاب فتلا طيطلوس على الجميع وهم يتعجبون من الملك جهان وانفخاره بنفسه وادعائه وبعد ان سمع الملك ضاراب ذلك ثنت لدي وقوع الحرب بينه وبين الصينيين ولذلك قال لرجاله انه لم يبق من شك باشتباب هذه الحرب وبعد ايام قليلة تنفرق من

هذه البلاد لتدبير امورنا نعر ان حربنا مع الصين في حرب قوية لم نلاق قط مثلها لكثرة جيوشهم
 وفرسانهم التي في اشبه بالجراد المنتشر غير اني ارجح اننا سنقوم عليهم بمساعدته تعالى وهو لا يقبل ان
 يهملنا ويترك الكثرة وعبد النار تسلط علينا ونفعل بنا ما لا يطاق امام عييه واذ كان لا بد لمان
 ذلك فاطلب اليكم النظر فيه وكيف يكون مسيرنا والرحيل من هذه البلاد وتعديل قوتنا وما يلزم
 لنا في مثل هذه الحرب. فقال لث طيطولوس اني اسال الملك ان لا يجعل في مثل هذه الحرب بل من
 اللازم عيشة كل ما يلزم فيها وعندي من الراي والاصابة ان يسير في هذه الحرب الفرسان والابطال
 فقط اذ ان بلادنا اصحبت عرضة للغراب والاهمال كل هذه المدة حتى انه ربما يظن سكان تلك
 النواحي وملوكها اننا تركناها او لم يعد في وسعنا ان نرجع اليها فينفذون قوتهم فيها ولا سيما اذا
 تأكدوا اننا سرنا ما جمعنا الى الصين وفي بلاد بعيدة موصولة باخر الدنيا فاذا باترى يكون من امرهم
 واعظم شيء ارى وجوب النظر فيه هو ان كثيرًا من رجالنا قد طعنوا بالنس واصعنتهم الحوادث
 في هذه الحروب والجراح والنساء ايضا الاتي لا يمكن حملهن الى تلك البلاد مع اولادهم ومن
 الاصابة ان يذهب بهن سيدي الملك ويصحب معه بعض الهلوانية وباخذ النساء الى ايران ويرجع
 الى كرسيه وكرسي ابيه واجداده ولديها من الاطال والفرسان ما يكفي للقيام بكل مهام. ويلزم لنا
 جيوش كثيرة واستعداد عظيم في اساء عودته يمر على العواصم والبلاد فيقيم بقدر ما يمكن لجميع
 العساكر والمؤن وبرسلنا الى هنا بلدًا بعد بلد وعاصمة بعد عاصمة فينضم الجميع الى ما تنته من
 نية عسكرنا الحالي من الدين لا ترال اسماهم فادارة قوية وقد نحتكوا بالحروب واخبروا احوالها
 فقال الملك ضاراب ان هذا العمل يحتاج الى وقت طويل ولا يمكن ان ينقضي سنة او ستين
 قال ولئن كان في ذلك طويل وقت اما يجب الثاني بالعمل والنصر فيه بحيث لا يكون في تدبيرنا
 نقص ولا يخفى بعد الصبر عنا فاذا كان لدينا ما يكفي من كل وجه فزنا بالطلوب والا اذا وقع
 بنا الفص واجتئنا الى ريادة عسكر لا يمكننا ان نحصل عليه في الحال ولا بعد سنة فتتأخر امورنا
 ونسير الى الخراب والافراض. فوافق الجميع راي طيطولوس وقرقرارهم ان يعملوا بهوجه وكذلك
 الملك ضاراب فاستحسنه لانه كان يشوق زائد الى ملاده وخائفًا عليها من عدوا واما اخر لبعده
 عنها وربما انتفع الامل من رجوعه اليها

قال وكانت في تلك الاثناء قد ولدت عين الحياة ولدًا ذكرًا ذات حسن وجمال وبهاء
 يشبه اياه خلفة وهينة وفرح به فيروم شاه والملك ضاراب وكان ليوم ولادته عظيم احتفال وفرح
 بين الفرسان اعظم من يوم الزفاف وقد دعاه الملك ضاراب بهن كاسم ابيه. وفي سنة ١٠١٥
 ولدت ايضا انوش ذكرًا فدعا الملك اسمه اردوان وكذلك كولندان ولدت ذكرًا صوح الوجه
 جميل الطلعة كبير الجفنة فدعاه اسمه شيروه وولدت ايضا تاج الملوك ولدت عليها الاطال ودلائل

الشجاعة منذ الصغر دعوه اشهر زاد وفي الاخير ولدت نور بنت بيد اخطل زوجة طيطلوس ولد
دعوه بزرجمهر واقاموا الافراح مدة ليست بقليلة وكل اب مسرور بولده فرح به الى ان ثبت
وجوب ذهابهم الى الصين فاخاروا فراقهم وارجعهم مع امهاتهم الى ايران من ان يصحبوهم الى تلك
البلاد العيدة خوفاً من ان يطرأ عليهم امر او يصابون بامر

وبقي الملك ضاراب في قيصرية نحواً من نصف سنة بعد ذلك حتى هيا كل ما يلزمه ودبر
ما يحتاج اليه وبعث امامه كل ملك من الملوك الى بلاده يدبر ما هم في حاجة اليه ويجمع الرجال
ويبعثها الى مركز اجتماعها العام فصار سيف الدولة والشاه سرور وامراء العواصم والاعيان الى مثل
هذه الغاية وبعد مضي السنة اشهر جمع الملك اليه عساكره وامر طيطلوس وولده فيروز شاه
وبهزاد شاه ان يتصلوا بهم من يصلح للحرب ويتقدموا من لا يصلح لياخذهم معه الى ايران ففعلوا
وجعلوا يتقدمون واحداً بعد واحد حتى فرغوا فكان يجمل ما اختاره من الاشداء نحو مائتي الف
فارس والباقيون سالوا الملك استصحبهم معه فجمعهم الى بعضهم وامرهم ان يتجهنوا للمسير وعاد الى
المدينة وامر كل رجل ان يصلح امر زوجته ويعد لها ما تحتاجه اذ انه عزم على الرحيل بعد ثلاثة
ايام وهكذا كان وقد ودع كل رجل زوجته وابنة وحزن لرافقها مز يد الخزن وسال الله الرجوع
اليها والاجتماع بها وكذلك النساء يكن على فراق ازواجهن ويعدمن عنهن ولا يسأعن الحياة
فانها كانت في حزن شديد لعراق زوجها ندم الزمان الذي ما امرحها حتى انكأها وما سرها حتى
اخرها وحسبت كل المدة التي نقصت معه بالهاء لا تحسب نتي في جنب ذاك الفراق الطويل
الذي لا تعرف نهاية مدته فطلست اليه ان يصحبها معه فقال لها اني كنت ارغب في ذلك لكن ليس
من سبيل اليه اولاً لجاراته نيقية الامراء والفرسان الذين يفعلون كفعليو يقتدوا به على الدوام وثانياً
اجابة لطلب ابوه ودفعاً للعذاب والنعب الذي يلحق بها اذا سارت معه وخوفاً عليها من الاعداء
فلما سمعت كلامه سكنت ما كية نائمة نسال الله منه ان يحبها الصبر ويحمي السلامة والعودة اليها
بوقت قريب

وفي نهاية اليوم الثالث ركب الملك ضاراب من عزم على الركوب بهم واركب النساء كل
واحدة على مودج وخص بها الخدم والعبيد ليخدموها في الطريق وركب الرجال الدين عمدوا على
الرجوع الى ايران معه واخذ الملك ضاراب من بهلواني مملوكه للركوب معه احتساباً للحاجة
مرادخت الطبرستاني وشهرين الشيلي الطلقاني وعبد الخالقي القبراني وخرج من المدينة ومشى على
طريق ملاطية بعد ان اوصى ابنة بالتيفظ والانتباه ودبر الامور على احب ما اخاروا وخرج الجميع
معه وساروا في وداعه يوماً كاملاً ومن ثم ودع الملك ولده وقبلة وسال الله سلامته وان يوفقه في
سفره ويحفظه من غوائل ملك الصين وحريه وكذلك ودع كل الابطال والفرسان وهم في بكاء

ونحيب على هذا الفراق والملك لا يعرف نهاية هذا البعاد وما تكون عاقبة أبحر أم لنجاح ونقد
كل أمير من زوجته فاعاد وداعها وأوصاها بالمحافظة على ولده وحسن تربيتو . ومن ثم رجع الجميع
في حالة الكدر والحزن وسار الملك ضارباً بين معة عدة أيام قليلة حتى وصل إلى ملاطية فدخلها
باحترال عظيم وأقام فيها مع سيف الدولة نحو ثلاثة أشهر وقد بعث بالكتب إلى حلب وأنطاكية
وتدمروما حوالها يطلب أتيان العساكر وجمع الفرسان وجعلت ترد إليه أفواجا أفواجا حتى
اجتمع عنده نحو مائة وخمسين ألفاً من الرجال فعثمهم إلى ولده فيروزشاه مزودين بالمؤن والذخائر
ما يكفيهم إلى عدة سنوات وبعد أن فرغ من هناك رحل إلى سورية ودخل دمشق فخرج أهلها عن
بكرة أيهم إلى ملاقاته وترحبوا به وهناك بالسلامة وإقام عندهم نحو ستة أشهر يجمع بالعساكر من
بعلبك ولبان وبيروت وصور إلى حد اورتليم حتى اجتمع عنده نحو مائتي ألف فارس من الرجال
لاستداء المعتادين على الحرب والقتال . وبعد أن زودهم بالمؤن وأكفاهم من العدد أمرهم بالمسير
إلى بلاد الرومان إلى ولده فيروزشاه فركبوا وساروا وبعد ذلك مارح الملك صاراب سورية
وفلسطين بين معة من النساء والرجال وسار إلى مصر حتى وصلها وعرف بقدها : الشاه صالح
فخرج للملاقاته بين معة من كل أمير وقائد وأدخل على الترحيب والأكرام وبعد أن استراح
الملك صاراب قليلاً من الأيام أمر الشاه صالح المذكور أن يكتب الكتب إلى عيال بلاده ويجمع
العساكر ما يمكن جمعه من ابن عشرين إلى أربعين من الأرياف والصعيد والاسكندرية وغيرها
وأن بعث بالآغال والمؤن والذخائر الكثيرة فأجاب في الحال وكتب الكتب وأرسلها بهذا الطلب
وأقام على الانتظار

قال وأما عين الحياة فأنها دخلت أنصراني كانت مقيمة فيه مع طورات تحت وتذكرنا
نات الأيام المأصية وما جرى لها فيه مع مصر شاه وفيروزشاه وتحرصت في قلوبها لوائح الحب
والدram كل واحدة لتعوز زوجها وكانت عين الحياة : شديدة الحب قوية الدكرى لا يبرح من خاطرها
فقد شخص من أحسن محبة الآلة وصرفت كل تلك المنة بالعباد والنعب والصب والنشست من
مكان إلى مكان على أمل أن تصرف بقية العمر بعد زواجها به على الراحة والطمانينة والهاء
والسعادة وقد لاقت منها جاساً ما لث أن انقض كالظل لم تشعر به ولا وعت إليه وكانت
تنسلى نوعاً بالنظر إلى وجه ولدها بهمن إذ نجد فيه من ملاح أيو وهيتو أتياء كبيت كلها عدد
تلك النظرة . تقدّر أن نصطب أنفسها عن البكاء الناتج عن الحوايل والشوق لايو وعايو صرفت
في نفس ذاك النصروفقاً على مثل تلك الحالة في وطوران تحت وقد انشدت تشكو العاد والفراق
وغدر الزمان

بدا والدجا محبة كاللهيب المشرّر بالدراري ترامي

نهج للقلب اشواقه ونه لوعنة ثم ماما
 سري موهما فاستطار النوراد الى ما تذكر منه وهاما
 تذكر ايامه بالعيم فحن وما كن الا ماما
 اثار له من جواه القديم ولبلده الوجد طوقا لزاما
 تحرثه فسياء جوع وحردة ففضاء غراما
 وقد خالط الطرف سقط الزناد امال الى القلب منه الضراما
 لقد كان في راحة قبله فجر الى عانقيه حساما
 وقد كان من قلبه دأوه دقيقا فهج منه السقاما
 ايا ريق كم ذا تعني الحشا اعمدا تروم اذاه على ما
 نقول واسباب هذا الغرام ضروب تحير فيه الاماما
 امن كبدي سيفة وصلت فيبدي الوجيب الى ان يساما
 مازل كان المني خادما بها والزمان لدينا غلاما
 فاهما لا يامها لو تدوير وآه الحليب لو كان داما
 نندتك والود يا صاحي براه التي الحر دينا لراما
 اعرفني ان كان طرف يعار فانسان عيني بدمعي علما
 يرى لي فواديه وراء الركاب اسار والاعجز اقاما
 خف الله يا ظلمات النفا اما في دمي تحملين الاناما
 رعي الله منك ظليبا اغر اهل يحسب داه عقاما
 اعار عليه اعتناق الصا واحسد رشف لماء انساما
 اذا ما مداخذه في الدجي احال الدجي من صياء عياما
 فودع لا كان ذاك الوداع وسار فودع جفني المناما

وقد ملأت حجرها من فيضان بحر دموعها التي كانت تنساقط حالة انشادها وليس امامها من
 يساجها او يصورها بل كانت لديها طوران تحت التي اخذت بانشادها وتحرك منها غرامها مثلها
 ووجدت نفسها تدهوها من داخل فوادها للشكوى والحب فانشدت

ليالي الحصى ما كنت الا لايا وجيد مروري بانظامك حاليا
 فرفق منك الدهر ما كان ريقا وكدر منك البعد ما كان صافيا
 وقد كنت اخشى من نجافي احني فلما فقدناهم وددت التجافيا
 ومن لي بصد منهم وتجنب اذا كان منا منزل النوم دانيا

جمع اليه العيارين وقال لهم اعلوا ان مسيرنا الى بلاد الصين اصبح قريبا ولا مدمة ولذلك اوصيك
بالانتباه وصرف الدقة الى كل امر ولا يمناكم ان في الصين عيارون من الدرجة الاولى وكلهم
اصحاب حيل وخداع فاذا لم تفعلوا حذرهم من الان وتخصروا الى ما نتحاجون اليه والا اوصلوا
اذا هم الينا وروموا بملاعيتهم وانثقلوا ما كل من يعز عليها وبالعكس اذا انتبهتم لانفسكم اوقعتم بهم
وجعلتم لكم ولدولة ايران ذكر احمد اورميين فلو بهم خوفا لا ينفضي على مدى السنين فوهذه المجموع
بان يكونوا على اتم ما يرام

وحشد اعلن فير ونرشاه بين قوموا والمجموع القائمة هناك ان يستعدوا الى مدة ثلاثين يوما
ومن ثم يكون الى جهة الصين قاصدين الحرب والقتال فاخذ كل منهم يستعد الى ان جاء اليوم
المذكور وفيه خرج فير ونرشاه الى الخارج واعني فوق كبة كانه الراج الحصين وامر ان
ينادي بالركوب والمسير ونازل من ساعة اخذت الرجال تعاو خيولها وتقدم كل منهم الى ناحية
تحت امر قائدها واميرها وهكذا سار الجميع عن تلك الارض يتقدمون الى حافة طريق الصين
وكان في المقدمة فرخون مراد رحال البين ومن بعده كرمين شاه ومقدر شاه وحمور شاه وحشد
شاه وفي الوسط فير ونرشاه بالعظمة والجبال تحت العلم الاكبر رجال ايران الاشداء ومن بعده
فاهر شاه وبقية المارك والدرسان وفي المؤخره مراد شاه معر انه وتند اصاف اليه فير ونرشاه رحال
مصر باجمعهم ليكونوا تحت امرته وكان جملة العساكر نحو ائف وتسائة الف من ماس ورمي
وميني ومصري وروماني وشامي ونحوها وكان العيارون يصفون فيا بينهم على الدوام وياتون
المساء الى فير ونرشاه وهم بهرون وشيريك والاوب ويدر نبات وطارق وكودك ونحوهم من
عيارى ايران وغيرهم الذين دخلوا في خدمتهم ولم يكن الا قبل من الايام حتى استلبوا طريق النصارى
وساروا عليها وبيرونرشاه مشتاق الى الحرب والقتال تنفى قرب وصوله اليها ليجهل بها ويرجع الى
بلاده الى عين الحياة لان قلته نكته كان عندها لا سنانا فقلنا على الدوام بذكرها ونود دولة
نمادى به السير وقويت عليه الذكري اشار يقول

وفي وحك انت البعد بضبي	وإرحك وسط التلب تكوي
عين الحياة ركبت البر محمد	نحو العدو وكأس الشوق يسقي
عين الحياة نعاد لا اؤملة	وغير ذكرك شي بلا بسلي
يا عين لا تفكر في ان العاد اذا	سطا بوثر في حي فيسي
ال اكدي ان طول البعد بذهبي	الى تزايد اشواقى ونعتبي
كيف السلو ووجدي لا قراره	وتخص حسبك في ذم ما يسي
كيف النصر والاحتفاء في ضم	من الفراق وسهم التوق رميني

اصبت في كبدي منه ولي امل
 واخي ذاهب نحو العداة على
 كانه الرق تحتي ليس تدركة
 ويل لاعداي ان راموا معاندي
 ساضرب الراس في نعلي فانزعه
 واقسم الصين عدلاً لا اجور به
 وبعد هذا ترني قد رجعت ولي
 ورجع الدهر يوسف بعد مدته
 بلطف طيفك ياتني فيشفي
 جواد عزم سريع المجري ميمون
 عيون ناظرة وسط الميادين
 والفصول اذا ما جلست في الصين
 واترك الذبل في لوي وتلوي
 بين وحش البراري والشياطين
 صبت بتوج هامات السلاطين
 وعادة الدهر اوفد وبوفدي

ودام فيروزشاه في مسيره على مثل تلك الحالة افكاره تتلاعب بين الحرب مع الصين والابقاع
 بها وبين الاهتمام بمجوشو والفتنات الى منع الاضرار بهم وبين التذكر بعن الحياه وبلذ عيش
 انقض في بلاد الرومان وكذلك جميع امراء فارس وشاهاتها ما عدا بهزاد فانه كان كل فكره
 موجهاً الى الاهتمام بالحرب وما يتبع عنها وهو يشوق بفروع صدر الى الوصول الى ساحة القتال ليجرد
 السيف الذي طالما جرده واخترق به صفوف الاعداء وبال ما تمنى فيه وبقي الجيش على مسيره
 تان وراحة تامين لان فيروزشاه كان لا يحب ان يهلكه بالسرعة بل كان يسير به من الصباح الى
 الظهر فيامر بالنزول للعداء فيملون وبعد ان ياكلوا ويرتاحوا نحو ساعتين بحيث يكون قد
 سكن هيجان البر من حرارة الشمس وبرد السم فيسببون الى ما بعد الغروب وهكذا كانت حاله
 سفرهم على احب ما يكون من الراحة والاطمئنان ومحابه التعب الى ان مضى عليهم اكثر من ستة
 اشهر وفي الشهر السابع وصلوا الى نارد الملك عجيب وفي في منتهى الحد الواقع من بلاد الصين
 وكانت رحبه جداً ومخصبه غاية الحصب وكان فيها وبين نكس عاصمة بلاد الصين نحو شهر نفرياً
 وفي منقادة لامر ملك الصين تدفع اليه الجزية غير انها مستغلة الاجراء لتراجمه بشيء

قال وعند وصول فيروزشاه الى تلك البلاد هب عليه بارد سبها ونظر الى اتساع ارضها
 وخصب كلاها حتى مع انها كبره جداً وفي اشبه بروضة خضراء بائعه لا يرى فيها ارض يابسه
 فقط اخنار القيام فيها عدة اشهر اولاً للراحة وتايماً للاسعداد ويجعلها مركزاً عاماً ياوي اليه ويقيم
 فيه عند الحاجة وعلى هذا امر الرجال الدين معه ان يحملوا على تلك الارض ويصروا خيامهم
 ويسرحوا خيولهم فيها ففعلوا وارتاحوا كل تلك الليلة وهم في انعم بال واطيب عيش مسرورين من
 معاملة فيروزشاه لهم ومن اعتنائهم بهم وهو يطوف من مكان الى مكان يتفقد الجميع ويواسي الجميع
 ويوصيهم بالمحافظة على صحتهم وعدم تعرضهم لما ينشئ عنه مرض او ماله ففعلوا بحسب بطلاعه
 وحسب عجيبين ولا يفعلون الا ما يامرهم به وبعد ان استقروا القيام دعا بطارق و بدر فئات وقال

أريد منك أن تسبراً من هنا إلى هذه المدينة البعيدة التي نراها من هذا المكان فادخلها وجسا
لي أخبرها وحالة ملكها واسمها وأنياني بما تراه فيها منصلاً فأجاباه إلى طلبه وأطلق كل منهما في
جهة بعد أن لبسا ملابس الدراويش وغابا حالتهما وغابا نحو ثلاثة أيام وفروا مشاة منهم في تلك
الأرض مع نمو على الانتظار وأذا بها قد دخلت عليه وقال له طارق اعلم يا سيدي أن المدينة
اسمها مدينة السرور وهي ذات أسوار منيعة وحصون مشيدة وبها من الأمانة الفارقة ما يندر وجوده
في غيرها وقد دخلنا أسواقها وعاملنا جماعة من أهلها ودخلنا بينهم فإذا هم أصحاب أسلحة ولطف
عجيب يهشون ويشون على الدوام ويظهر من أمرهم أنهم يكرهون عادة البارو برغون في الخروج
عن طاعة جهمان ملك الصين إذا ساء لهم أساء من بلاد الحجاز بعد الله تعالى فظهر وأفرحهم من
ذلك وقالوا إن هذه إعادة محبوبة عدم منذ إنشاء هذه المدينة إنما لما تغلبت الصين عليهم
أوجبتهم إلى تركها وهي لا تزال محنونة بالسريين يعلمها الأب لابن والابن لاتبو بطرقة خفية لا
يقدر على أبناء معاند ومسا جاذ أن المعاند القديمة أصبحت هنا لكل اللصام والأوتان وأقيم
سبهم معبد للبار بانون اليو في يوم عيدها منظاهرين من خوفهم من ملك الصين بالطاعة لها
وعادتها وهم يظلمون إلى الله أن يرسل إليهم من يخلصهم منه ولهم ثقة كبرى بمساعدة الله سبحانه
وتعالى من أنه لا يتركهم رماً طويلاً على عادة البارو يعتبرون الحالة التي هم عليها تجربة منه لعدم
انشاءهم اليو في البداية حق الانشاء. ومن ثم سألنا عن اسم ملكهم فقبل لنا اسم الملك عجيب فاستدللنا
على ديويا وأنيانه فطلبنا أحسانه وسألا ما سألنا قومه فحكينا حالنا وأسأدراويش من الحجاز فبعد
الله عز وجل فلما سمع كلامنا تنهد ولم يبد كلمة بل أمرنا بالطعام وأكرمنا وبعد ذلك أنعم علينا
وأخرجنا مسرورين منه فرحين بما لقينا وعندما إذا شئت فأرسل إليهم بكتاب الطاعة فلا ريب أنه
وافق وينقاد إليك ويأتي لخدمتك بكل رجاله وقومه. فلما سمع مبروزناه هذا الكلام فرح غاية
الفرح وأمر الوزير بكتيب كتاب اليو باسمه بالانقياد والطاعة وعادة الله وبجذره من سطوة الفرس
والدين جاهل بالحارة الصين فاخذوا كتيب

بسم الله الجامع والمشتت يفعل بصاده ما أراد وهو الخبير العالم
من فيروز شاه أن الملك ضاراب ملك بلاد الفرس وسيد اليمن ومصر والرومان وما حوالها
إلى الملك عجيب صاحب مدينة السرور

اعلم أيها الرجل الكريم أن لا بد أن تكون أخاري قد وصلت إليك وبلغت طرف من
إلي حيث قد خرجت رجالي من بلاد إيران تحت الراية المطهرة وهي الراية الفارسية وتحت
الكلمة التوحيد والتسبيح وهي كلمة الحق سبحانه وتعالى فتملكت بلاد اليمن والسودان ومصر وسورية
والرومان وكل البلاد من حدود إيران إلى تلك النواحي ومن الرومان إلى هذه المدينة أيضاً لاني

انما سرت بشرت طاعتي واعلنت كلمة الله ودعوت الناس اليها فيتلقونها بالقبول والشكر ولا خفاك
 ان جهان قد بعث بوزيره منكوخان الى حربنا وقتلنا مع اولاده وزربهاته الف فارس من قوم
 وما ثبتوا امامنا اكثر من القليل حتى تشتتوا كلهم وقتل اولاد منكوخان جميعاً وفريطلب النجاة
 لنفسه مكنتنا باربعة رجال من رجالنا جاء بهم اسارى واقام عنده ولما كانوا من عند الله سبحانه
 وتعالى ومن قومتنا كان لابد لنا من السعي خلفهم وارجاعهم فانينا ملاده لاجل هذه الغاية ولاجل ان
 نجعل من فيها يعبدون الله ومن ثم نعود من حيث اتينا . وقد عرفت ايها الملك العاقل ما انت عليه
 من الرقة والحلم والتعقل وان في قلبك محبة الله وضعت فيك من ابيك ومن يحب الله لا تنزع محبة
 من قلبه ولا يمكن ان يتركه الله ولهذا فقد جئناك الان لسننا كعهد دين او نقصد لك شراً الا اذا
 رفضت طلبنا ولم نجيبنا الى ما نسالك . و هو ان نفع لنا ملادك فندخل اليها كضيوف ونقيم في
 ضواحيها ولا نفل عليك شيء بل كل ما نحتاجه هو معنا يكفيننا الى اكثر من عشرة سبب وما
 ياخذ رجالي من المدينة يدفعون ثمة باكثر من مقداره لان لدينا من الاموال ابصاراً ما لا يفرغ ولا
 ينتهي بمرور السنين والاعوام ونطلب اليك ايضاً ان تنزل الربة الصينية عن اسوارك وترفع الربة
 الفارسية وتنادي باسم الملك ضارب الي وسيدي ويهدم معابد النيران وتكسر الاصنام والاوثان
 ونقيم المعابد والمساجد لله سبحانه وتعالى ونشر عبادته بين قومك فمن اطاع كان خيراً ومن عصي
 فجزاؤه الموت واعلم ايها الملك العاقل اما قادرون على كبح ملك الصين وتزع الملك من يده
 وهدم بلاده من الاول الى الاخر فلا تنوم منه ولا تخف ان يعود اليك بسوء فلدينا من
 الفرسان والابطال ما لا يوجد مثلهم في هذا الرمان او في غيره فكن حكماً واجب بالقبول وانظر
 موضع النظر والسلام ختام

وبعد ان فرغ من الكتاب خفية ودفعه الى طارق فاخذه وسار مع بدرفتات كعبارين من
 عياري الفرس بملابس تدش الا بصار وسار الى المدينة وكانت تعد نحو يوم ونصف يوم عن
 موضع الجيش ودخلوا اسواقها والناس تعجب من امرها حتى وصلوا الى ديوان الملك وهو محبلك
 باعيان المدينة والوزراء . ولما وصل طارق وبدرفتات نظر الجميع اليها مندهشين من امرها ومن
 ملابسها ودنا طارق من الملك وقال له اعلم ايها السيد اني منذ ثلاثة ايام اتيت اليك مع رفيقي
 هذا كدرويشين اجس اخبارك واكشف على احوال المدينة وسكانها من قل سيدي فيروغرشاه
 ابن الملك ضارب بطل هذا الزمان وفارس ميدانوه من لم يخلق الزمان له ثان في قوة الجبان وفصاحة
 اللسان فما عنته العسبي وسيف ابن ذي بن من بعض عبيده اذا ركب الجواد او اشهر يده الحسام
 وما لقان بحسب بلقان اذا نطق وتكلم ولا حاتم وغيره يصلح ان يجند في ركاه اذا فتح يده ووهب
 وقد رجعت اليه بغيرك وحكيت له عن اسلك ولطفك فسرزيد السرور واعادني مع رفيقي

اليك بهذا الكتاب كعبارين لا كدرويشين كما في الاول لادفعة اليك وابشر بك بقراب راحك
 وابلفك رسالتك وادعوك الى طاعته وطاعة الله سبحانه وتعالى ولا تخف من ملك الصين ورجاله فيمن
 يدي سيدي فيرون شاه ابطال وفرسان كهزاد بن فيلوزور البهلوان يهلوان تحت بلاد فارس وقال
 نمرناش واولاد منكوخان واخوه فرخوزاه صاحب الوقائع المشهورة والغارات الماثورة واخوه ييلنا
 بهلوان تحت كرمان شاه من محمد لقائم سيفه كل جبار عنيد وخورشيد شاه وكرمان شاه وحشيد
 شاه وقاهر شاه وقد يكفي سيدي فيرون شاه وحده فهو قاتل طومار الزنجي بضربة واحدة شطرنه
 من راسه الى بطن فيه الذي كان يركبه وعدا عن ذلك فان عندنا من العيارين اكثر من مائة
 عيار تحت امره استاذنا بهرون ابن الغول الذي لا يصعب عليه امر من امور الدنيا ادا شاء انتزع
 جهان من سائبه واخرجه من بين قومو دون ان يدع احدا يشعر به او يراه ومن هولاء العيارين
 شرنك والاشوب وانا سيد عياريه مصر ويدر فئات الحجة الرقطة وكودك عيار الملك قبصر
 وغيرنا فانظر الى بسك موضع النظر. وكان طارق يتكلم بفصاحة لسان اعجب كل من حضر وقد
 مال الجميع الى معرفة ما في الكتاب فتناولوا الملك ودفعوا الى احد اعيانه فقراه وعرف الكل معناه
 وكان فرح الملك بذلك لا يوصف وقال لتومو اعملوا ايها السادات الكرام اني كنت بانتظار
 مثل هذا اليوم لاخرج عن طاعة جهان فهو عات ظالم لا يعرف الله برغب في اذلال الناس وايضا دم
 لعادة البار التي جعلت لخدمته فتي شتتا اضرمها ومتي شتتا اطعمناها فلو كان فيها القوة التي
 يزعمونها لكانت تدافع عن نفسها من قوة الماء التي هي عنصر مثلها اما مسطرة عليها في يدنا نحن عبيد
 تعالى وهذا الله الذي نجبرنا به فيرون شاه هو الذي نعلنا عبادته من اباتنا واجدادنا وطالما رغبنا
 في طاعته وهوذا قد ارسل اليانا من يقدرا ان يجمعنا من عدونا ويرجع اليادينا وبلادنا فسيهان
 لا يترك عباد وحاشاه من ذلك فهو التدبير الرحيم ولا خفاكم ان ملك العجم هو الان اقدر ملك
 بالديا رجلا ومالا وملكا وقد وصلت اليكم اخباره واخبار ولده فيرون شاه صاحب هذا المكتوب
 فاذا لم يكن قادرا على نجاة فلا يمكن لغيره قط ان ينجينا فاجيبوا كلكم معي طلبة واجروا امره ونادوا
 في المدينة من هذه الساعة بعبادة الله وخلع طاعة جهان ملك الصين والقول عن عاتكم هذا البر
 الثقل وادخلوا في طاعة الفرس تناولون خيرا عظيما. فاجابوا كلهم طلبة وقالوا ليس فينا من يمانع
 اليس هذا فيرون شاه الذي حكمت عنه الركبان واخبرت السباح باخباره وعظم سطوته اليس هو
 الذي قيل عنه انه دخل وحده الى بلاد الزوج اسيرا مكتوقا مفادا للقتل وتخلص بعناجه تعالى
 وتسلط على كل البلاد وقادها الى عبادة الله اليس فيرون شاه هذا الذي قتل صفراء الساحرة
 وطومار الزنجي واخيرا جاء مصر وقتل كل بطل وامير فيها وتملكها وخبر انصاره قد ملا الكون
 ولا سيما قتله المنظر الساحر خال شمس الساحرة المذمومة الان في الصين فمن يكن موقفا الى هذا الحد

بركن البر ويخذ ملجأ وحصناً

قال وفي تلك الساعة امر الملك عجيب ان يطاف في المدينة بمثل ما تقدم وان يسار الى معابد النار والاوثان فيبشرونها ويقبضون فيها عمادة الله وينادون بها في كل المدينة ويسترون الناس باثان فيرومشاه ابن الملك ضارب لصرة دين الله ويمكرون الجميع برغبة الملك فيه ودخول في طاعته . قال وانتشر الخبر في كل المدينة فخرج الناس بصقون من المرح يستبشرون برؤال الخوس وهجوم على معد النار فزعوا كل ما فيه وكسروا القوائم القائمة فيه وقتلوا المرزبان الذي كان عليها من قبل جهان وجماعته وكذلك دخلوا هياكل الاوثان فكسروها ورموها الى الخارج واحرقوها وقتلوا الكهنة الذين جاءوا من قبل الصينيين لخدمتها وقامت الافراح في مدينة السور من كل ناح وعادوا ينهثون للحروج الى ملاقات نصيرهم الجديد الا في اليهم واما الملك عجيب فكتب الى فيرومشاه يقول

بسم الله الهادي الصبر لا اله الا هو وحده قادر على كل شيء

من العبد الضعيف صاحب مدينة السور الى فيرومشاه ابن الملك ضارب من ذكر اسمي

بغني عن التلخيص والتعظيم

نشرفت بامرك مع عيارك طارق وكان عليّ شهر رحمة وخبر ويزر سعادة واقبال فاذا هو يامرني طاعة الله وترك عمادة النار فغن ياسيدي مجبورون اليها في كل صاحب نهض من سررا وتدعو الله الى معاونتنا ومساعدتنا واذا به قد اجاب ولم يسا وفي الحال تراني قد اسرعت الى انفاذ امرك فهديت كل ما هو من متعلقات النار وكسرت الاوثان ودثرتها وابدتها ورفعت الهياكل لله واعلنت العمادة وقام جميع من في مملكتي بصحون صباح المرح ويصلون في الاسواق وعلى الطرقات لذاته تعالى وايضاً فاني قد امرت في كل المدينة بنزع طاعة جهان ملك الصين ونشرت وحب الطاعة لمن ارسل لخلاصنا ورمع صبقنا وهادنا ترانا قائمون باسطار قدومك فمدتقنا وبلادنا مفتوحة لك وعن مستعدون لخدمتك والقتال بين يديك فافلا كعبد طائعين ويرجون الله لك النجاح والسلام

ثم دفع الكتاب الى طارق فاخذه وسار الى سيده فيرومشاه فاعطاه الجواب واخبره بكل ما سمع ورأى ففرح فيرومشاه مزيد المرح وامر رجاله بالركوب الى مدينة السور لينفذها مركزاً ويقم فيها مدة لانه كان محصور الكرم من جهة عماكره خائفاً مزيد الخوف من افشاء مرض فيه لكثيرهم ومشاقهم وعدم موافقة مناخ بلاد الصين لم ولا سيما اذا عرضوا للشمس والحارة الشديدة او البرودة القوية ولم يكن من مأوى ياؤون اليه ومن ارض رحبة خصبة يمكنهم ان يضربوا خيامهم فيها ومنها يتوصلون الى داخل بلاد الصين اي الى العاصمة المقيم فيها جهان ملكها . وبقي

سائراً شيئاً فشيئاً الى ان كاد يقر من مدينة السرور واذا به يرى الملك عجب قد خرج مسروراً
فرحاً بكل ما يشاهد ويرى لانه نظر الى حالة النبس وترجمهم وتقتهم عر. بعد فاسره حذ
والدهش ما شاهد من كثرة فرسانهم والاطالم ولما وصل اليهم ترجل مع قومو ومضى على قدميه
الى الامراء وعساكر الدرس طريقاً للتوصل الى فيروزشاه حتى وصل الى بين يديه فتلقاه ملقى الراح
ونزل اليه وسلم عليه وعامله بكل بشاشة ولطف وشكره على اتياده اليه وامر ان يركب مركب
وسار الى جاسو مع اعيان قومو وكبار ملاده وكلهم ينظرون الى رجال ايران وحسن ملاسهم وانظام
حالم وعظمة فرسانهم نظر الماخوذ المندش ونفوا راجعين حتى دخلوا المدينة بالترحيب والاکرام
وقد التفتهم اهابا احسن لمتقى ودخل امراء الدرس الى دار الحكومة وامر فيروزشاه العساكر ان
تضرب خيامها في تلك الارض المتسعة طويلاً وعرضاً وتسرح الماشي والانعام وان تاتي المدينة
تشتري كما يلزم لها منها فتدفع ثمناً بحسب استحقاقه وهكذا كانت حالتهم واقام هو في قصر مخصوص
معد له واعد للوزراء والامراء والنفاد اماكن للقيام فيها وعمل لهم الملك المذكور الولائم والاحتفالات
اللافتة بشانهم وراى فيروزشاه من بسو كدراً واقام في تلك المدينة نحو ستين دون مباشرة
عمل او افتتاح حرب واحتلط رجاله مامل المدينة احتلاطاً عظيماً ووقعت الالة فيما بينهم وتزوج
كثير منهم من نساء المدينة وصارت من علائقهم. وكان في مدة هاتين السنتين قد بلغ جهاز خروج
الملك عجب عن طاعته ودخوله في طاعة الفرس ووصول الفرس الى ملاده فكاد يعجب عن الصواب
من شدة الغيظ والكدر الا انه كان مشغلاً بتعبه فلم يرسل له قوات وعساكر ل يكتب اليه كتاباً
يقول له فيه اني عرفت بتعبك على حقوقي وبكنتك لجميلتي وخلعتك سلطتي ولذلك فقد تكدرت
مر يد الكدر ولا اعلم ان كان هذا وقع منك بطريق الغلط او الخوف من الفرس او بقصد ملك
ورغبة فاذا كنت خائفاً من الفرس فاخبرني لاعت اليك من يريل محافك ويبرج عنك الدرس
واذا كان بقصدك وارادتك فاني اجازيك على ذلك بالعزل. منذ هذه الساعة واذا وقعت في يدي
صلتك على ارباب مدينة السرور ليتاذب بك قومك ولا يعود غيرك الى مثل هذه القحة وبعت كتاباً
مع رسول فوصله اليه ولما فتحه وقرأه عرضة على فيروزشاه وساله فيها بحجة. فقال له لا يكتب
شيئاً الا ان سوى قل لرسول ان الفرس ذاهبون الى تكين فمرط بهذه المدينة وقد وجدت الدخول
في طاعتهم موافقاً لي ففعلت وهم بعد مدة يكونون في نواحي تكين بقصد حرك وقتالك. ففعل ما
امره وبلغ الرسول ذلك وسار الى سيده وعرض عليه كل ما كان من امر الملك فزاد حدة وقال
ان يكتب لي كتاباً فلا بد من قصاصه على هذه القحة وهذا الاحتقار وكبح جماح الذين اتى انكابه
عليهم وسوف يشاهد بعينيه ما يجمل بالدرس وما يصل اليهم وفي حيث غابة الدرس الوصول الى
بلادهم فاما من حاجة لركوبي اليهم او بعث عساكري لقتالهم في تلك الناحية لكن لا بد من جمع

الساكر والاستعداد للقتال في هذه النواحي

قال وبعد ان مضى ستين على فيروز شاه وعساكره في مدينة السورور وجد ان لا بد له من المسير الى بكن عاصمة الصين للحرب والقتال ولذلك امر عساكره بان تنهيا للركوب بعد ايام بقصد المسير وملاقة عساكر الصين وكانوا من الراحة والهناء وحسن مناخ تلك المدينة وموافقهم لم قد اصبحوا بصحة ابدان جيدة وتقوا مزيد القوى وتعطشوا الى الخوض في معامع القتال وما صدقوا ان سيعمل امر فارسهم ويدم حتى استعداد مزيد الاستعداد وانتظروا ركوبة الى ان كان صباح ذا . . يوم خرج فيروز شاه من المدينة واعلى فوق الكمين وقادى قوموا ان تركيب فر كبل ورك معه ايضا عساكر مدينة السورور وقوادها بقصد الجهاد في سبيل خدمة الدين وبشره في تلك البلاد بين ثم ساروا من تلك الارض فصدون بكن وهم يتقدمون شيئا فشيئا على الترتيب المعروف عنهم الى ان وصلوا الى مساحة ارض واسعة تعد نحو ثلاثة ايام عن المدينة فامر فيروز شاه بربول العساكر فيها للراحة مدة اسبوع لينيا يكون كتب كتابا الى ملك الصين يدعوه الى والسلام اجابة لطلب ابوه واذا ذاك اخذ فكتب

بسم الله العلي العظيم

من فيروز شاه ابن الملك صاراب ملك الفرس والبن ومصر والرومان صاحب الصبوت

العبد وباصر الدس انقوم الى جهان ملك الصين

اعلم ايها الملك ان ابي قد بعث اليك كتاب قبل الان يفضل لك غاية منك ويطلب اليك تسليم الاسارى المقيمين عندك وهم ظهروا وسياملك سبا فما وبهم زار قل وقادشاه واخبرك اذا امتنع بعث اليك قواد ورحا للبحارئك وتخليصهم ملك بالقوة النعالة فلم تصغ ولا احببت لم لعبك الكرامات جهاتك بحانة الفرس وما اعطيتك من القوة والحكمة والادراك والصبر ومجدة الله لم وما عن طينك اسانهدد ولا نفعل وتأكد لديك بحسب فكرك اسانا تاتي هذه البلاد قط عبرانه لما كان من الواجب علينا دينا وادنا حفظ راحة رعايانا صاعرا كسانا واول كارا امرنا كاتلو او اعارنا جمع ابي العساكر واعهد لي الى هذه الحرب وسير معي الف الف وتلثائة الف فارس وفضل وبينهم من الفرس والاطفال كل واحد يقدر وحده ان يكسر جيشك وبقلة غير انه اوصاني نيل الماشقة باخر سمعك اعرض عليك تاية الدين بدين الله عز وجل خالق المخلوقات ومكون الكائنات والى البك ايضا تسليم الاسارى فاذا اجمعت واجبت كان خيرا فارح به حيث انيت واحسن دماء عباده تعالى والقي صلحا وسلاما بيني وبينكم والا فاباشر الحرب ولا يفرات كذبة العساكر وتجمع الحيوش ومباغة الاسوارنا من سبيل لنجاحها اماننا وسوف ترى بعينيك قوة الفرس وقدرتهم وما خصهم الله به ومن ثم يقع بك الندم وما من وسيلة تعود تفجيك فلان

وقت التبصر والتفعل والسلام

ثم طوى الكتاب ودفعه الى شريك واوصاه بسرعة العودة فاخذه وسار حتى اتى الوزير مهربار فدفعه اليه فاخذه الى قصر جهان ودخل عليه وقراه امامه فلما سمعه اغناظ مزبد الغظ ونال له بعد من وسيلة بعد للتقاعد عن الحرب وترك هذا الضاغتي بنعل ما يريد في البلاد فلا بد من هلاكهم وهلاك قومهم الذين جاءوا معه ليعلم ان رجال الصين ليسوا كمن لا قوا من الرجال . فاذهب الان واعلن في كل المدينة اني في الغد انزل من سائي لقتال الفرس والايقاع بهم فليستطروني كبار قومي في دار الاحكام ودع رسول الفرس ينفي الى الغد عندك الى حين كتانة الحساب له وايسر على الراحة والهناء . وكان جهان مع ما هو عيوس الكبر والخطمة والكسر رفيق الطبع يحب حفظ قوانين الملوك وكرامهم فلا يهين ملكاً وقع بيده ولا بودي رسولاً من عدوه اليه وساء عليه اخذ الوزير مهربار شيرنك العيار الى قصره وامر ان تقدم له الطعام الطيب للاحرار بكرم وكان مهربار هذا يكره عبادة النار في قلبه ويميل الى عبادة الله سبحانه وتعالى فاحصر في بسوس معاونته الفرس بما امكن وقدر عايه . ولما استقر في القصر دعا بالماديين وامرهم ان يبادوا في كل المدينة ان في الغد ينزل الملك الى دار الاحكام لمحاربة اهل الفرس وشاع الخبر في المدينة فاضطربت من كل طرفاتها واكتافها الى ان كان اليوم الثاني وفيه نزل جهان من سائي وليس ملاسة الحربية ونفذ من باب قصره فوجد الناس تردحم في الطرقات وكلهم رافعين ايديهم الاسلحة يبادون بهلاك العدو وفنائهم وخدمة ملكهم ولما ركب على حواده ومشى خرا الحديج الى الارض ساجدين له وفرع ايديهم وباركهم وبقي سائراً على تلك الحالة والناس نادوا في الطرقات وتصبح تلك الاحوال الى ان وصل الى قصر الاحكام واذا بوزرائه وقواده ينتظرونه خارجه ولما وقعت عيهم خروا الى الارض ودعوا له ثم مشوا امامه الى داخل القصر الى الديوان تحاس على كرسيه وسال مكو خان ان يعلم كم عدد العساكر المتجمعة قال له الف الف وثمانمائة الف فارس . فقال ان هذا الجيش يكفي لان للحرب والقتال ومزاولة الفرس الا انه تحسناً من وقوع ما لم يكن في الحسبان اطلب اليك ان تكتب الان الى بلاد الهند والسند وتطلب اليه ملوكها ارسال الجيوش وتعلمهم موصول الفرس اليها وقدمهم عليها . فاجابه بالطاعة واخذ في ارسال الكتب . ثم امر ان يكتب كتاب الى فيروفر شاه يطلعه به على كل شيء من استعدادات الصين وكثرة جيوشه ويتهدد فيروفر شاه بالهلاك والاعدام مع جيوشه وفرنساويه الا انه اذا طاع ودخل مباحراً وخر له واعترف بعبادة الباروانة بهيعة وينعم عليه . وحيث اخذ مهربار فكتب

من جهان ملك الصين ورسول النار والملك رقاب العباد الى فيروفر شاه ان الملك ضاراب ملك الفرس

وقفت على كتابك وقرأت خطاك وتعبت من جهلك وجهل اسك وتعديكاً على حقوق
الملوك الكبار وطعكاً بما ليس لكنا وعليه اني احبب اليك نعتك تطلب الي ارجاع الاسارى الذين
رفعوا في يدي من قومك كاسي عبد التزم بالطاعة لك ولايك وقد غاب عن ذمك انكم قتلتم
اولاد مكحول السعة وشتتم لي حيثاً علياً وما ظننتم بويل صرتم وفي يدي ان ابني عدي هولاء
الاسارى وسيلة لحصوركم واذ انكم اليها لياخذكم بالثار وعرفتم ذلك بقيتاً ولا زلت الان تطلعون
لي ان اسلمكم قومكم لترجعوا فمن ياترى يجمع بهذا الحذر ولا يصبر به ويسمعي اذا سمع اني سلمكم
انام ونماعدت عن اخذ تاري وتركت دمر رجالي يذهب هدراً وانك منذ الان لا ترى مني الا
حرباً ساعلاً من فرسار لا تعرف الموت ولا الهامة ولا سيما داراوي في وسط الحال وعرفوا اني ساقون
بالقبال يعني ان يكون بينهم ويد جمع لك حيويتا لا يعرف عددها غير الله وموق كل ذلك فقد
كنت نعتت الي صديقي شكال منك الهدى ان يبعث لي بعساكره لفتانكم حتى لا يظول امركم بل
ككون حمالكم عاجلاً واني منذ هذه الساعة سامعت نوريري منكوخان مع الف الف فارس وعلى كل
مائة الف فارس قائد من القواد العظام المشهورين في اصرام نار الحرب والصدام لبلانكم في
الطريق وبجارتكم هناك فاما ان ينصلوا امركم ويرجعوا الي ماخار الاصر والضمير واما ان يناخروا
فيعودون الي بعد ان يصعركم بالهال واني انتمك اذا رايت وزري منكوخان فاني اليه واخدم
رأيت واحصر الي ديواني فاني ارفعك وارفع مرتك واعلي شامك اذ قد بلغ ادائي اليك من
الانصال الشداد اصحاب النض والافتدرو من طبعي احب الدين منك ولا اكره ما صلح والامان
على شرط ان تكونوا انتم المفاديين اليها التابعين او امراها لاهبين سبها وايكم من المانعة والمكانة
من ان تار تذهب تكن حراتها اليهم تخرفكم كلنكم والويل من يعصاها ويكر عاداتها ويحمد
فصلها ومنافعها

وبعد ان حتم الكتاب وبلغت الي شريك لي رجع به الي سيد واخذه من يده وسارس امامه
امر منكوخان ان يركب في الحال ويدير الي ملاقة فيروز شاه في مكان اقامته وقال اني رايت من
العدل ان لا تاركه يصل الي ملادا فاما ان يهلكه مع رجاله وتنصر عليه واما ان تضعه بالحرب
ويهلك منه قسم لاسيما وان رحانة الان تعون من معانة اسعار الطريق وشتافا ومن الاصابة ان
لا تترك لهم فرصة كآية الراحة والاطمئنان فاجابة منكوخان الي طله وبهس كالسوق العاقبة الاشغال
ياخذ معه نحو الف رجل تحت امره عشرة قواد من امراء الصين العظام وركب الجميع ورفعوا
اراية الصينية وخرج المالك ووقف عند الباب وكلما خرج طاقم من العساكر تخرب من يده ينظر
الي الارض لائمة التراب فيدعي لها بالنصر ويسار كها وكلهم في حالة مسرة بؤء من ماء احمر
وقفة منهم وخرج كثير من الاعيان اوداع السائرين والدعاء لهم وفي منة خمس ساعات سار

منكوخان بعد ان قدم الى الملك وقبل يديه ووعده بكل جميل ورجع جهان الى قصره ينتظر وصول
 خبر من السائرين . وفي سائر احوال حتى قرب من المكان النازل فيو فيروم شاه يقوم وشاهد من عن
 بعد وكان اذ ذاك الوقت اخر النهار فامر ان تقف العساكر في تلك الناحية وان ثبات الى الصباح
 فنفعلوا وحطوا هناك وباتوا ينتظرون الصباح لمباشرة الحرب والكفاح . وكان شهرنك قد وصل
 الى فيروم شاه فدفع اليه كتاب جهان واخبره بما سمع وشاهد واطلعه على ان منكوخان آت
 بالاطال والفرسان على اثره ففرح بذلك واقام ينتظر وصوله الى ان وصل وحط نجاة فامر قومه
 بالنهاب والوصى بالاستعداد وان يكونوا في الصباح على نية الهجوم ليوقع بالصينيين ويذيقهم حر
 نار حرهم

قال ولما كان صباح اليوم الثاني ضربت طول الحرب وصاح نذر القتال ونادى بصوت
 يطلب النهاب وينذر بوقوع الاحوال فهب القومان من مراقدهما وتعددا وركب كل فارس
 جواده وانضم الى رفيقه ورفعتم الرايات والاعلام وركب منكوخان وامر برفع الرايات الصينية
 فوق راسه وركب القواد الذين معه وتقدموا الى ساحة الكفاح وركب فيروم شاه باطالو وفرسانه
 واذا بطيطلوس قد تقدم منه وقال له اعلم ياسيدي ان من الاصابة والحكمة ان تبقى انت مع العلم
 الكبير لا تتظام حال الجيش وليعلم ان له سيد يقرب اعماله وملك يلاحظ قتاله وقد اوصاني سيدي
 الملك بذلك وان ابدي لك غاية اثناء الحرب والقتال فامت عندنا الان بمنزلة الملك والملك في
 شر يمتنا لا مباشر بنفسها الحرب الا وقت قطع الياس والرجاء . قال ان ذلك يكون لي عندما تراني
 قد رفعت تاج فارس على راسي واخص في العلم الكبير ولما هذا اریده الان وافضل ان ابقى العمر
 بين مشنك السيف واروي كبدي من الاعداء واشفي غليل فوادي منهم وانا اعرف ان سيني
 تقوم قواجم الفرسان والابطال وتشد اعصابهم ونفوس شوكتهم غير اني احبابة لطلب اني امتنع في مثل
 هذا اليوم عن القتال الى ان ارى نفسي مضطرا اليه لان عساكرنا الان هي اكثر من الاعداء
 وفرساننا اشده لاخوف عليهم الا اني لا اقبل ذلك عند ما اجد ان الاعداء اكثر عددا منا
 فتكون انت اذ ذاك صاحب العلم لانك معتمد ومدد فارس ولهذا دعا بهزاد اليه وقال له اريد
 منك ان تكون حربا في القتال فاني لا ازل هذا اليوم اكراما لمراتي فوعده بكل جميل . ومن
 ثم اطلعت الفرسان اعنتها . وقومت استنها . وصاحت صباح الاساد . وهبت طالبة الحرب والطراد .
 بنادية بقرب ساعة الميعاد . ولم يكن الا القليل حتى اشتبك القومان . وامتزج الفريقان . وقام
 سوق الحرب والطعان . وانقطع سيل الراحة والامان . وكانت الفرس قد صرفت مدة طويلة لا
 تباشر حرما . ولا تواصل طعنا ولا ضرما . حتى تعطشت كل التعطش الى الطعان . واشتاق اليه
 كما يشاق العاشق الوطان . الى ملاقة الاحباب والخلان . فانزع الغبار الى العنان . وتقدم الشجاع

وتأخر الجبان . واضطربت نار الوغى اى اضطرام . ونشر الموت على القوم لولاء الانتقام . فسلموا بانفسهم اليه ولم يروا سبيلا للخلاص . ولا منفراً ولا مناص . قال وكان فيروز شاه يشاهد ويرى ونفسه تحركت الى الخوض في ذلك البحر المتلاطم وجلده يدعو الى ماشة الحرب والطعان الا انه كان بصبر نفسه ويجبرها على التماهل وقد رأى اعمال الفرس والمخطاطم على الصينيين المخطاط البواسق على اعصافهم ويحولون ويحولون كالاسود بين الاغنام فكان يسرب ذلك ويفرح مزيد الفرح ويطلب النصر في نفس ذلك النهار للتقدم الى اسوار بكن وانهاء هذه الحرب التي هي اطول من غيرها من المحروب التي لا توها

قال ودامت الحرب قائمة على ساق وقدم . والطعن مختلف بين كل الطوائف والامم . واخذ السيف لنفسه خطة الحكم . فخار في الحكمه على غير اصاف . وجعل النفوس ضحية التلاف . وما انقضى ذلك النهار . الا حتى امتلأ من جثث القتلى ذلك البر والدار . وبعد ذلك ضربت طبول الانفصال ورجع الفريقان الى الخيام وهم لا يصدقون بالرجوع لآخذ الراحة والمقام وشرب الماء واكل الطعام . نقوية للاجسام . وتلقى فيروز شاه عساكره واطالة بالشاشة والاكرام . وشكرهم على ما شاهد منهم في ذلك اليوم الكثير الزحام . ولا سيما بهزاد فارس ميدان الحرب والحصام . فانه عاد وهو مضطرب بالدم . من الراس الى القدم . وقد فعل بالصينيين العجائب . وانزل على رؤوسهم اشد اللبائ والمصائب . واقام كل في ناحية ينتظرون الصباح . للعود الى الحرب والكماح . وراى منكوخان ان جموع عساكره قد اضطربت ووقع بها الفص والاضمحلال . فخاف من انه اذا طال الحال على هذا الموال مدة ايام . يقرضون ويقعون بالخراب . ولذلك طلب من القواد المطاولة بالبراز عسى يهلك منهم الابطال الذين عليهم المعول في القتال

وفي صباح اليوم الثاني رحع الفريقان الى ساحة الميدان ورفعت الرايات من كل الجهات وتقدم القوم للترتيب والانتظام واذا ماخذ قواد الصين قد توسط الميدان . وكان اسم الغصان . وهو احد العشق قواد . الذين عليهم المعول والاعتد . فصال وجال ولعب باربعة اركان الميدان . ومن ثم وقف وأشار الى اهالي ايران بالبراز وسرعة الانجاز . فما اتم كلامه حتى صار امامه احد فرسان مصر . فاخذ معه في الكرو والفرصا وطلا وطلا وسعا في الميدان من اليمين الى اليسار ومن اليسار الى اليمين . حتى انه هشم من قنابلها كل فارس صديد وطلع عبيد نحو ساعة من الزمان واذا بالغصان قد ضرب بعده المصري على راسه فادخله بعضه ووقع على الارض تنبلاً وفي دمه جدبلا فقتل اليه اخر فعمل به كالذي قبله ولا زال على تلك الحال . حتى تبلى خمسة رجال وهو مسرور من نفسه بذاك النصر وتدلعب به الافتاح والكبر . واذا به ردت صار امامه . وفاجئه مفاجئة الاسود . وسهل عليه سطوق اليهود . ودار بينها القتال . اشد من لمب النار ذات الاشتعال .

فغاصا بالعرق . وكل منهما اسرع الى الابقاع بخصه وسبق . غير ان فرخوزاد . اقدر في ميدان الحرب والطراد . لانه من نسل فيلزور بن رستم خراد . فضايق خصمه كل المضايقة ورفع يده الحسام وارسله الى وسطه فارماه قتيلا . وفي ذم جديدلا . وحيث ضربت طول الانفصال ورجع التومان عن الحرب والقتال . حيث كان قد قرب الزوال . وباتوا تلك الليلة تحت مشيتو تعالى ينتظرون انبان الغد حتى جاء بنوره واشرفت شمس على المتقاتلين فركسوا ونزلوا الى الساحة يطلبون الرجوع الى ما كانوا عليه في اليوم الاول . وما انتظم التومان . حتى مرض من الصبيين فارس شديد الطش يقال له ابوهان . ابن عم منكوخان . فصال وجال وطلب القتال وما اتم كلامه حتى صار يلبث امامه وصاح فيه واشهر في وجهه حسامة . وانتشب القتال بين اء ثيت . وحام من فوق رويسها غراب البين . ينتظر منها قتيلا ليحمله لنفسه طعاما . وما كان الا ساعة من الزمان . حتى سعا يلثا على خصمه وصاح . وفاجاه فاجحة ليوث البطاح . وضربه ما صارم اليان على راسه . شقة الى نكة لاسو . فمال الى الارض كلود من الاطواد . ثم جال يلثا وطلب الحرب والجلاذ . وهجم على فينة من جهة اليمن قتل فيها مقتلة عظيمة ثم رجع الى الميدان وطلب مبارزة الفرسان . فبرز اليو فارس شديد الحيل . يقال له راغي الحيل . فتعارك وياه ساعة ثم ضربه بحسامه فالتاه قتيلا بعض الارض بنواجذه واذك تذكر منكوخان . فامر احد القواد العشرة الذي كان قد قتل منهم فرخوزاد واحدا ان يبرز اليو وكان اسمه المشعال فنها وشاوشا وشا وسعا في القتال . واظهرا ديو العجائب والاهوال . بقية ذاك النهار الى قرب الزوال . فصربت طول الحرب والانفصال . ورجع البريقان الى الخيام اطلب الراحة والمنام . وفي صباح اليوم الذي بعده نهضوا وطلوا القتال . وبرز الى الساحة القائد مشعال وكان من اشد الاطال . فصال وجال وسال البرامخ والنزال . فاراد يلثا ان ينزل اليو ياخذ معه ما كانا عليه في اليوم الاول واذا بعساكر الفرس قد اهتزت واضطربت وخرج من بينها بهزاد . سيد الفرسان والقواد . وعروس القتال والطراد . من اعترف السيف انه سيده ومولاه . واتخذ الصرامة وياه . راكب على ذاك الجواد العالي الذي تقدم معنا ذكره وهو من خيول البحر فالت اليو الانتظار . واحدقت به الانصار . مؤملة من رجال ابران الانتصار . لما تمهت فيه من البطش والافتداز .

قال ولما صار بهزاد . في ساحة الحرب والطراد . هجم على المشعال . هجم الاسد الريال . واخذ معه في القتال والحرب والنزال ووقعت بينها الاهوال . مقدار ساعة من الزمان واذا بهزاد قد صاح صياحه المعناد . وقال انا بهزاد انا بهزاد . ابن فيلزور البهلوان بن رستم زاد . نشة الملك ضارب سيد الاسياد . ورهين سيف ولد مفارس فرسان الطراد . هجم فرس مشعال برجله رفعة قوية فخطره عن جواده وادركه باسرع من لمح الصر بضربة من سيفه وهو في الهواء قطعة تصفون وصاح

في عساكر الصين وطلب تقدم الفرسان والابطال اليه وقال لم فليات منكم عشرة او عشرين واذا
شئتم فاحملوا باجمعكم علي فقامت كلامه حتى حمل عليه فارس اخر وهو القائد الثالث وكان
اسمه ابو نساس فالتقاء بهزاد بقلب قوي وجنان جري الى ما بعد الظهر وهو بمحاولة وبرأوه
وبلاعة كما يلعب المر النار حتى انعبه واهلكه ولم يعد بقدر على الحراك واذا به انتقض عليه
واقطعه من بجر سرجه وضرب به الارض بقوة عزمه ومقدرته فجاء على راسه فادخل الى جسده
ومات على تلك الحال . ومن بعده نادى بهزاد بسال القتال فلم يتقدم احد اليه وقد خافه الجميع
ما شاهدوا وراوا منه ولما رأى توقفهم وامتناعهم صاح واخذف عليهم كالفضاء المنزل واخذ يضرب
فيهم ضربات احر من لبيب النار حتى انتفخ له طريق بينهم فغاص فيهم وهو يطردهم امامه طرد
الاغنام حتى صار في وسطهم ومالوا به من كل الجهات تخاف فيرونه شاه عليه من كثرة الازدحام
وعليه فقد امر ببقية الفرسان ان يحمل على الصينيين بالعساكر والابطال . وفي الحال حملت الفرس
على اهالي الصين وفي مسرودة من عمل بهزاد مرجحة الفوز والانتصار على اولئك النعم فانتشب
القتال في كل ناحية ومكان . واشتبك الفرسان بالفرسان والابطال بالابطال . وقام سوق الجبال .
ودار فيه الاستيفاء والاستلال . وانتفع منه كل اسد ريسال . وخسرفيه كل جبان قليل الاعمال .
ردى الانفعال . حتى خيل للرائي ان الارض قد اضطربت من كل الجهات . ووقع عليها ما رد
الويلات . ينخطف منها من قتل ومن مات . وقامت القيامة . وقلت السلامة . وانفجرت ينابيع
الدماء من الابدان . كما يارب السحاب عند الهطلان . وكان من وسط تلك النار المتسعة الانتقاد .
يسمع صوت بهزاد . ينادي بشرف الدرس وفخرها . ويقرر عزها وبصرها . وهو كالبرق الخاطف
بقلب اليمين على الشمال . وينزل اللابا والاموال . ويذهب بالارواح الى عالم الحال . وكلما
اجتمعت من حوله الرجال . فرقها تنريق الحمال . وما امسى مساء ذاك اليوم الا وقد هلك من
رجال الصين اكثر من ربعهم ما عدا المجرحين والمصابين بالشلل والعطل . وحشدت امر فيرونه
بضرب طبول الانصال . لرجوع الفرسان والابطال . وتقدم من بهزاد قبلة ما بين الاعيان وقال
له لو كان بالفرس مثلك انتان لسادت على الاس والجان وتملكت الارض بالطول والعرض . فقال
له من انا يا سيدي وهل يحق لي ان اذكر اذا كنت موجودا فانت مولانا ولولاك لما اقيم لنا معبد ولا
شرف ولا اعترت الفرس ولا نالها النصر والظفر

وبعد ذلك عاد كل الى خيامه ينتظرون اليوم القادم وعاد منكوخان ابن هلكوخان لا يعرف
بينة من شالو ولا يرى ما بين يديه وقد وجد الارض مملوءة من رجال الصين وفرسانهم ووقع
النفس بهم من كل مكان وقتل ثلاثة قواد عظام عدا عن غيرهم من القواد الذين عليهم الاعتماد
واراد ان يبعث الى جهنم يخبره بما جرى وكان وبطلته على ما حل بهم من الفرس الا ان عزة نيسو

منعته وقال ماذا يقال عني اذا وقع في التاخريمة اسوع واحد وبدي من الابطال ما يصف بهم
 البر الفصح. ولهذا دعا اليه بقية القواد واستشارهم فيماذا يفعل وقال لهم ان الحرب على مثل هذا
 اليوم تمهلكم عن اخرنا ولا تقدر ان تثبت اكثر من يومين او ثلاثة. فقال له احدهم ان ابصر معفود
 مارادة النار واننا من المواقى ان ثبت في القتال ونحارب الى اخر رمق عنا ولا نرجع حتى نهلك
 عن اخرنا واننا سنعود الى المبارزة عسى يجد بين رجال الصين من يقدر على قتل بهزاد الذي فعل
 بنا ما فعل في مثل هذا اليوم قال اني اعرف انه ليس فيكم من يقدر يفارنه او يقاقله قالوا اننا نستكمل
 على النار ذات الشرار ونطلب منها المعونة والانتصار. ومانوا على مثل تلك الحال الى ان كان
 صباح اليوم الاتي فنقض الجميع من مراقدم وتنصلوا مصولهم وتدعوا بدروعهم وعلوا على ظهور
 خيولهم وقدموا الى ساحة الحرب والكناح مصطفىين صنوقاً صنوقاً. ومرتين ميثاناً والوقاً. وبينما
 هم على مثل ذلك واذا بالامير ييلنا قد توسط الميدان ولعب على ظهر حصاهو بها ادش الابطال
 وحير الازدهان. وطلب مبارزة الفرسان. وفي الحال سقط اليه احد القواد السابق ذكرهم واخذ معه
 في القتال والصدام والافتراق والالتحام. والقرب والعد والخذ والرد وقد ارتفع فوقها الغبار
 وقد حث حوافر جواديهما شرار النار. حتى توسط النهار واذا بيلنا قد ضرب خصمه بالحسام فوقه
 على رقبته براها كما يبري الكناش الفلم ومن ثم صاح في الاطال ثاية وطلب من رجال الصين
 ان تبعث اليه بفرسانها وباطالها فتزل اليه فائد اخرو صاح فيه وحمل عليه فالتقاء بيلنا وسلك معه
 سوق الحرب والطعان. واكثرنا من الجولان ولوسعا في ساحة الميدان. وطالب بيلنا النصر من العزيز
 الرحمان. وهما نارة يجمعان وثارة يفترقان. كأنهما من مردق الحان. وصرفا كل اموال الحرب ونفدا
 ما حوال الطعن والضرب. وكان خصم بيلنا من الابطال الشداد. المهدودين يوم الحرب والجلاذ.
 فثبت امامه كثير الثبات. مفضلاً الهلاك والمات على الفرار والشتات. الى ان ولي النهار. ومالت
 الشمس الى الاصفرار. وقبل ان تضرب طبول الانصال صال بيلنا عليه ومال. خوفاً من ان
 يركب طريق الرجوع والانفلال. ويقتل من شرب كاس الهلاك والوبال. وضربه بصارمو
 النصال. ارداه فتيلاً في الحال. واذا بالطبول تد ضربت ورجع الفريران عن الحرب والصدام.
 الى المضارب واللتحام. وهم مند هشون من افعال بيلنا الاسد الضرغام. ويرحمون على ابو فيل زور
 صاحب الصيت المحيد. والذكر المعيد وهناً. فبرو مشاه عند رجوعه بالسلامة والرجوع بامان
 فشكروا على اكرامه ومعاملته اياه بالانص واللين وبعد انتضاء السهرة في صومان ابن ملكهم تفرق
 كل الى صوابه يطلبون الراحة والمنام ليقوموا في صباح اليوم الثاني الى القتال وبزحفوا على الاعداء
 الخيول زحف الابطال

قال وكانت عساكر الصين قد وقع في قلبها الخوف والخوف والوم ما شاهدت ورايت وثبتت

لديها ان لا احد من الفرسان يقدر على الثبات في وجوه رجال ايران وان لا فارس منهم الا يقدر
 على الايقاع بالف والذين معاً ولذلك قال منكوخان قد اصبحنا بجالة يرثي لها وتقطعت ظهور
 رجالنا فاصبحوا خائفين كل الخوف منهم وعندي ان نعت الى الملك جهان نطلعه على امرنا
 ونعرض عليه كل ما كان ما وانتظر منه الجواب فاذا امرنا بالرجوع رجعنا اليه واذا بعث اليه
 بزيادة عسكر وفرسان واصطال شتتا وقالمنا ولا نفعل الا غايته . قال فاجاب القواد بموافقة ارائه
 وكسب كنانا الى جهان يخبره بالنشل الذي وقعوا فيه وبالنار العظيمة وانه قتل من الفرسان
 روساء الجيوش خمسة وكثير غيرهم من يعز امرهم ويرفع شانهم ويستخبره فيما يفعل ابقى في مكانه
 او يتاخر الى المدينة وبعث الكتاب مع رسول . ومات تلك الليلة الى الصباح وفيه نهض العسكران
 الى ساحة الطعان وقد تغلبوا بالنصول واعتلوا فوق الخيول ولما اصطف الصفان وترتب
 المريقان . بنى رخوزاد ابن فيل زور البهلوان وقاتل في ذلك اليوم الفرسان وقتل جانباً من رجال
 الصين وقوادها وعاد عبد المساه وهو كاهن النار الكاسراو الليث الرامر وبقي عائداً الى الخيام حيث
 كانت رحمت العساكر الى مقرها . قال ودام القتال على مثل تلك الحال نحو عشرين يوماً على تمام
 وفي اليوم الحادي والعشرين ورد على رجال الصين بجنة من قبل جهان يبلغ عددها نحو ثلاثمائة
 الف مقاتل فتغلبوا بها وفرحوا بوصولها وصبروا الى اليوم الذي بعده وفي بينهم اشعال نار القتال
 والهموم على الابرايين الى ان كان صباح اليوم الثاني اصطفت الصفوف وترتبت من اليمين والشمال
 واذا بالطل بهراد قد توسط الميدان . ولعب على اربعة اركانه باشكال واللوان . ثم وقف في الوسط
 وبأدى هيا يا ابطال الصين فليبرئكم كل بطل صديد وفارس شديد واذا شتم فابروا
 احجمكم فرون من سبي الموت الذي تعلمونه وقد اعددتكم وهتته لخلف اراؤا حكم . فلما سمع
 رجال الصين كلامه لم يبقوا احد منهم من الدنومة والتقرب اليه فتاخروا جميعاً وكان على العساكر
 الجديدة قائد مشهور من الابطال الشداد اسمه عنبران شداد فلما سمع كلام بهزاد لعب به الغيظ
 والحقت وتجبر كيف ان الصين قد تاخرت عنه ولم يقربوا منه وسال من بعض الرجال فقيل له هذا
 بهزاد قد اتى الرعب في قلوب الجميع لان افعاله من افعال الجان وليست من افعال الانس
 فاتار هذا الكلام في راسه الغيرة وقال اليوم يعرف الجميع من منا اقدر واعرف بمواقع القتال . ثم
 لكر الجواد فمر من تحته كالسم الطيار وصد بهزاد صدمة الرجل الجبار فالتفت به صدر رجب
 واخذ معه في الحرب والصدام بما يجبر الخواطر ويشتغل الاوهام ودام معه في اشد قتال وحرب
 ونزال وما نارة بصحان وبظهران اللعان ولطوار تحت الغبار يخفان . والناس تنظر الى قتالهما
 بالعيان وترجونها النهاية على اي وجه كان
 قال وكان بهزاد يزيد على خصمه الدرهم قطار . اذ لم يكن من هذا العيار ولذلك ضاربة كل

المضايقة وصاح به بصوت فيروزي ونادى بنداه المعتاد . اما بهزاد انا بهزاد . ابن فيلزور البهلوان
ابن رستم مراد . واستشف في يده الحسام حتى اجتمعت من حوله جيوش الحام . وارسله بقوة عزير
وثبات فواد . فوقع على طارقة عبر بن شداد . فنقطعها الى نصفين وسقط على الخوذة فشقها ووصل
الى راسه فتغمدته وهوى من هناك ياخذ مداه ووقع عبر الى الارض واذا ذلك لم يصبر بهزاد ان
يطلب فارساً اخر لانه علم انهم لا ياتون اليه ولا يبررون اديبه وان عبر لو لم يكن جاء مع القادمين
لما ارتكب هذا الخطر المبين بل صاح صاح ابطل وارقي على فرسان الصيف واتسل فيهم
نار الحرب والقتال وحملت من وراءه سائر قوموه من الرومان والمصريين والفرس والبنين .
وسائر الفرسان التجمعين وحمل غور شيد شاه واخوه جمشيد شاه وحمل ايضاً مصفر شاه وابن عمو
كرمان شاه وارنعت لحملتهم الارض من كل الجهات وعلت منهم الصيحات والصرخات . وانتبكت
القومان وقام بينهما سوق الحرب والطعام . حتى تدفقت الادمية كالغدران . وساءت في جداول
تلك البراري والقيعان ولم يبق من وسيلة للصلح والامان . ولا من مفر للخائف النجاة . لان كل
الطرق قد سدت في وجوههم وابتلأت من الرجال . وقامت عليها جيوش الموت مستطرة نهابة
الحال . لتسير بالارواح التي فقدت الى مقرها . وتذهب بها الى المحاسبة لتسال جزاء خيرها او
شرها . وكان رجاؤها الاكبر بهزاد . سيد ابطل الشداد . لانه كان يكثر لها من تسليم الارواح
التي يخرجها من الاجساد . وهي مسرورة منه كل السرور . كما كانت تسر منه الوحوش والطيور .
اذ تراه بعدد لها قوتها ويكثر لها من الطعام . ويهيئ لها موبتها الى عدة احوال . ويفعل في رجال
الاعداء كما تفعل النار في الورق ودام القتال على مثل تلك الحال . الى ان جاء الزوال . فافترق
الفرسان . ورحل الفريقان . وقوم الصين في تاخر وارثاك جسيمين . وقوم فيروم شاه في فرح
وسرور عظيمين . تصرب بين ايديهم الموسيقىات معلنة بالانتصار . مهتة بالانفر والعمار . وعاد
الجميع الى الخيام على تلك الحالة من الاستبشار . وصرفوا تلك الليلة ينتظرون الصباح ليكرروا الى
ابادة القوم الباقيين ولما كان الصباح عادوا الى القتال وبرز سيلتا واخذ في ذلك النار على بسوء عهده
الانزال وقتل اكثر من عشرة ابطل وعاد عد المساء

ودام الحرب بين الفرس والصينيين في ذلك المكان نحو شهر ونصف على التمام وهي مخصرة
على اولاد فيلزور البهلوان بهزاد وسيلتا وفرخون مراد يقتلون ولا يرحمون حتى ضعف جيش الفرس
كل الضعف وكاد يفضحل ويحشد امر فيروم شاه عساكره ان تحمل حملة واحدة على اعداءه
يرجعون ما لم يبدؤوا ثملهم ويفرقهم ولا يبقوا لهم من اثر قط في تلك الجهات فوعده به اعداءه
سواله وانه سيكون ذاك اليوم اخر الايام وكان فيروم شاه يرغب في ان يقاتل بسوء ليشفي غليله
من الاعداء الا انه رأى نفسه غير مصطر اليه وان الامر قد قضى بدون قتاله . وفي صباح الروم

الذي بعده ركب هزاد برجال مصر وفومو المخصوصين وتوسط الجيش وجعل اخاه يثنا من
البين وفرخونراد من الشمال وكذلك بقية الملوك والشاهات كل واحد جمع تحت جناحيه قومه
واوصاهم بالحمل دفعة واحدة واقام الجميع ينتظرون امر فير وشرشاه بالحمله حتى اشار اليهم بها وفي
الحال انطبقت على عساكر منكوخان . وانزلت بها الذل والهوان . وجودت بها الضرب والطمعان .
وانزلت عليها المصائب من كل ناحية ومكان . واخاطت بها احاطة الهالة بالقمر . وطوقتها باطواق
اللايا والعبر . وكان الصيبيون قد اعتمدوا في ذاك النهار على الهرب والفرار . والرجوع الى بلاد
الصين حيث كان حهان لم لا انتظار فقاتلوا قتال الخائف الفرعان . من اشقيت والقلعان .
ولم يتسمل لهم كل ما املوه . ولا راوا طريقاً سهلاً يسلكوه . وكف مالوا كانوا يرون الاعداء تاتل .
وتهاجم وتناضل . ونصح صباح الرعد ونقط الخطاط الاسود . وفي تناديه باسم فير وشرشاه
في كل مكان . فخر رجال ايران . حتى كان ذاك اليوم من الياهم التي تذكر جبلاً بعد جبل .
وتحكي في سهر كل ليل طويل . ومن ثم انفرطت الصينيون في كل الجهات . ونشتت في تلك
اللوات . وحل بها الوبال والشفتات . لا تعرف اي طريق تسلك فيه . ولا اي مكان تلجأ اليه .
وبرجال الفرس ساعية في اقبينها من كل ناحية . تسير وراءها وتضرب فيها كي لا يقوم لها بعد ذلك
قائمة ولا تقدر من ثم على جمع شملها . وكان الومير منكوخان قد انفرد واهرم منذ البداية
وطار هائماً على وجهه من مكان الى مكان . يطلب الخلاص والامان . حتى غاب ولم يعد يرى تلك
الساحة فاطان باله وتبت عده الخلاص ولم ينظر من جماعته الا القليل وقد ناكدا ان من هلك
منهم هلك ومن خلص سار في غير طريق اذ لم يكن من سبيل الى خلاصهم من جهة بلادهم بل
تشتتوا في كل الجهات ولذلك بقي سائراً الى يكون وهو في تلك الحالة الردية الدثة المشينة .
وبقي الفرس على علمهم حتى اقلعوا الصينيين من تلك الارض اي اقلع ولم يبق لهم من اثر فيها
وبعد ذلك عادوا يجمعون الاسلاب والفنائم والذخائر التي كانت معهم واخذوا الخيول التي
وصلت ايديهم اليها من خيول المتوليين وكان شيئاً كثيراً فاضافوه الى منومهم واتوا فير وشرشاه
يدعون له بالنصر والظفر فشكروهم كل الشكر وسر منهم مزيد السرور ومدهم على افعالهم وقال
لم يسري ان اراكم وانتم في حالة النصر والظفر فهمي من خصائصكم لا تليق بغيركم قط وان كانت لا
تدوخمكم وتسركم لتعودكم عليها الا انها لا تخفى عليكم بل تدركم وتفرح باعمالكم . واماوا في الخيام
كل تلك الليلة على الراحة والامان وامر فير وشرشاه في اليوم التالي ان تنظف الارض من القتلى
وتدفن جثث الاموات في الارض فاخذ عسكره في انفاذ امره واقام على تلك الحالة في هذه الساعة
عشرة ايام حتى اراح قومه ورجاله ومن ثم سالم بالركوب والتقدم من يكون عاصمة الصين حيث
يكون المحرب هناك عظيماً قوياً فركب الجميع على ما تقدم من الترتيب وركب هو كهيئة ورفعت

فوق راسه الرايات الفارسية والى جانبه طيطلوس الحكيم وبقية الامراء والقواد وبين يديه العيارون ومنهم بهروز ابن الغول وتركوا تلك الارض وساروا الى حيث يقصدون
قال وكان جهان قائماً في المدينة يجمع بالعساكر من كل ناحية ومكان وهي ترد اليه بكثرة حتى ضاق بها الفضاء وكانت المدينة حصينة جداً منيعة ذات اسوار لا يمكن ان يوجد مثلها قط ولهذا السبب كان جهان يدكر بالنصر وخذلان رجال الفرس ودام على حاله الى ان وصل اليه خبر وصول منكوجان مهزوماً فازاً من وجه الاعداء فزاد به القبط والحنق ولعن وكفر وقال اني اعجب من البار كيف قد غضت قلباً كل العصب ولم تعد لها من قوة ان تخشا اياها فتفتوى بها على الذين جاءوا بلادنا وقصدوا الابقاع بنا وخرابها وطلب ان يأتي منكوجان اليه فندم وهو في حالة ذل وهوان فساء له عما كان من حربه وماذا حل برجاله . فقال له اعلم يا سيدي ان قوم الفرس ابالسة قتال لا يمكن ان يوجد بين فرسان الدنيا من يقدر ان ينف امامهم واني اقول الحق ولا اخاف من لوم ولا تعنيف انهم لا يمكن ان يغلبوا الا بالقوة والكثرة فاذا لم تجمع لهم اضعاف الاضعاف وتعمل عليهم دائماً من كل الجهات وكلما فقد منك جيش ثاني بغيره يسد مسده حتى يبادوا ويفرصوا لان من يقتل منهم لا يقدر ان يتنصروا على الاتيان بعوضه . ثم حكى له كل ما كان من امرهم وكيف اوقعوا برجاله وقتلوا قياده وحكى له عن بهزاد وبيشنا وفرخوزاد وقال له في اخر الكلام هذا وان فيروز شاه لم يباشر حرباً ولا نزاعاً ولا تحرك من مكانه لانه رآى ان الامر لا يحتاج اليه فاقام محاطاً بجريسيه الذين هم من رجال ابران الخاص كهم فرسان وباطال والابن باشر بنفسه القتال وحمل بين معه لما تنبأ اكثر من اسبوع واحد واني شاهدت قتاله في بلاد الرومان وافعاله في الابطال والفرسان فزاد ذلك في قلبي جهان وقال لا بد لي من صرف كل القوة وجمع كل جيوشي وجيوش اهلاني الهند الى تنديد هذه البيضة القليلة واقتلاعها واني اقدر ان ادخل بكل عساكري المدينة واتركهم خارجها اعمى اعمى لا يصادفون غير حراره الشمس في النهار وشدة البرد في الليل الى ان يتمهم الطبيعة وما من سبل لهم في التسلط على اسوار المدينة او الدخول اليها من اي جهة كانت فخرج انانهم واذا غلبت عدت الى الداخل وذلك بعد ان ارى نفسي محتاجاً اليه . واما الان فان عساكري عددهما الف الف وقائمة اثنا عشر فارس قائمة في الخارج تنتظر خروجهم وقدوم الاعداء لتهمج عليهم دفعة واحدة وتبديهم عن اخرهم بقوة النار التي فوضت اليها امرهم . ثم انه نهض من تلك الساعة وقدم للنار الضحايا وسالها انصروا الظفر على الاعداء وان تسيل بعضها الى رجال الفرس وتحرقهم بحرارها وامر المرازبة ان تدم لها القدماء ولا تنقطع عن الطلب اليه فاجابوه واقام منه ايام على الانتظار الى ان كان يوم وصول الفرس الى تلك النواحي فاضطربت اقدامهم المدينة لانهم كانوا قد نشروا الخوف في قلوبهم ولولا امهم بملكهم وبمساعدة النار لما باشروا

حرباً ولا قتالاً

قال وكان وصول فيروم شاه وقت العصر فامر شبرنك ان يخار مع بهروم المكان الموافق لقيامهم لانه جاء الى تلك الجهة قبل ذلك الوقت وعرفها واكتشف على اماكنها فسار بهم الى مكان متسع بانح الاشجار بارد الهواء فصرخوا فيوا الحيام واقاموا هناك على الانتظار وسرحوا وراءهم الاغنام والنوق والبغال واقاموا عليها الحراس واختاروا مقاماً يحفظون فيه الذخائر والمؤن والمهمات وباتوا تلك الليلة على الراحة والاطمئنان وفي اليوم الثاني لم يباشروا قط حرباً ولا كفاحاً ولا الذي بعده واقاموا ثلاثين يوماً على تلك الحالة . وبعد ان مضى عليهم اكثر من شهر مرتاحين وكان غاية فيروم شاه ان يالف قومه هواء تلك البلادو يعتادوا على مناخها ولا يكون قد باشر الحرب حالاً وجلب اليهم التعب فيؤثر فيهم تغيير الهواء واخذون بالصعف والاخلال وبعد ذلك امر ان تضرب قبل الصباح طول الحرب والكفاح انذاراً للصينيين الذين كانوا في صواحي المدينة يرغبون في التطويل لازدياد الجموع فاجابوا طلعة وقبل اشراق شمس النهار ضرب الطبول فارتجت منها تلك الارض وعلم الصينيون ان في نية الاعداء القتال وسمع جهات ضرب الطبول وهي تلقى الجبال والوديان فخرج الى معسكره وامر ان تضرب طبوئة بحجة باصرار واعتماد على انتشار نار الوغى

قال ولما نظرت الشمس الى الارض بكل حدقتها وارسلت نورها الى كل مكان ووصلت اليه اسرع الفرسان الى خيولهم فركبوها وهم يعدون اسمهم بانتشاء - يب قوية في ذاك النهار لان رجال الصينيين كانوا يزيدونهم باضعاف ورجال الدرس اقدر منهم بأساً وبالة باضعاف الاضعاف وتقدم القومان الى ساحة القتال كأنها اسود الدجال واصطف الصفان وترتب التريقات . وخرج فيروم شاه من عن العلم الكبير وفي يده الماشرة بالحرب في ذاك النهار صيانة لقومو ورغبة باشفاء غلبه منهم . قال وعد وصوله الى اول الساحة اشار الى رجاله بالحيلة فانطبقت على الاعدام وهي مسرورة بهراي سيدها وقتائه موملة النصر على يده والظفر من سيفه لعلها انها تنقو بوجيها كما تحمي اللبوة الاشبال . وكذلك رجال الصين لما رأت سيدها واهلها جهات قد خرج معها الى ساحة الحرب والطعان وطدت عزمها على ان تقدي بنفوسها ولا تقصر في مواقف الوغى لتسال سركنة ورضاه ولا يسع بنا المقام . ان نصف تلك الوقعة بالتمام لانها من اعظم الوقائع التي لاهاها الايوبيون . واشد مقاومة قاتلها الصينيون . وباسرع من لمح البصر اشتكت الاخصاص بالاخصام . واضطربت نار الوغى اي اضطرام . وسمعت الفرسان بانفسها الى ايدي الحام . تخارجات المقام . على الانفلال والانهزام . املاً بارتفاع الشان وعلو المقام واخترق فيروم شاه سلك الضموف . واهلك منها المئات والالوف . والبسها لباس البلايا والمخوف . وقطع بضر بانها المعاصم والكعوف .

وانزل عليهم غضب العزيز الرحمان العادل الديان . فصاحا لم على عبادة النيران . واكرام
الاصنام والاوثان . وتركهم عبادتوا التي في اكرم العادات . واستمدادهم من اخر صنيعة المساعدة
والالنفات . وما مضى ساعة من ذاك النهار . الا واكتست الارض من الدماء بالوان البهار .
وهطلت من سماء الصدور مطول الامطار . وتقلب في حجر الهلاك والوار . وسلمت برقابها الى
اكب الهلاك والدمار . واستمرت تحت سواد ذاك الغبار . فلم تنفع بذلك الاستنار . بل كان لمعان
الصارم البتار . يندح على زياد القنم فيبعث اليهم بالانوار . ويظهرهم للانظار . ابي اظهار . وكان
لا يرى فيما بينهم الا ظاير الشرار . وتزايد الاعنكار . بما يوسع في ضرام تلك النار . ويهيج منها اللهب
والاستعار . ويروح بارواحها الى عالم الاسرار . ويطلق اجسادها باطواق الاضرار . ويكفنها
ماقشة الغفار . وينادي بين الباقين بالناهب لاطول الاسفار . ويرى ان الحرب من اقرب الاشياء
لتنصير الاعار . وتطويل المصائب والاكدار . فلله در فيروز شاه الفارس المجار . صاحب العظمة
والفخار . والمجد المهود على هامة الانتصار . فانه اتى غيلة من اولئك الاشرار . واجرى من اعتاقم
الدماء جريان الانهار . وطوقتها كما يطوق بالمعصم الاسوار . وشدها ذات البين وذات اليسار .
وفعل مثله بهزاد الليث المغوار . صاحب البطش والقتدار . من خدمته السعادة خدمة السيد
للأحرار . واتخذته السائة ماخذ الاكرام والاعذار . فانه فاض شتالو كما تفيض البحار . وفعل في
الاعداء افعالا تدش الانصار . وتشغل الافكار . فاضرب راسا الا وطار . ولا طعن صدر الا
وفار . ولا فاجأ فارسا الا وطار . وكذلك فرخوزاد الاسد الكرار . وبقية الفرسان والامراء
الاخيار . فانهم سلكوا سلوك مولا فيروز شاه . واقتدوا بما فعلوه وما ابداه . وبالاختصار ان الحرب
كانت ثقلة لم يبر مثلها منذ اجبال . ولا تبع مثلها قط احد من النبوخ اصحاب الاعمار الطوال . ولا
كسبت بنوارنج العصر الساقفة . ولا يقطن بوقوع نظيرها في الاجبال اللاحقة

قال وما جاء اخر النهار وفي القوم بقية رمق من عظم ما لاقوا وما شاهدوا وما راوا وعند
اقبال الظلام ضربت طول الانصال . ورجع القومان عن الحرب والقتال وما لا يصدفان
بالرجوع بالسلامة الى الخيام وكل منهم بندي رفيقة وخصمه وشجبه ما راى في ذلك النهار وكان
اكثر الجميع غيبا جهان ملك الصين فانه كان تحت اعلامه يشاهد ما هو جاري بين قوموا والاعداء
وفي ظنوه انه يفوز في ذاك اليوم وان رجاله اذا علمت انه واقف وراءها ننهم الاعداء التهام النار
للش اليابس ولم يحطروا ان اهل ايران هم فرسان ذاك الزمان وان رجاله مما جردوا الطعن
واجهدوا النفس لا يلبث منهم غير الهلاك والوبال وما زاد في دهنه وحبره ما كان يشاهده
من فيروز شاه وهو يطارده الفرسان فتفرق بين يديه وتشرذم من حواله وهو كالبرق السريع المعان
ينفل بالمجل ان من مكيان الى مكان وينادي باسمه واسم ابيه واسم اجداده واسلافه . وبسبب المساء

رجع الى المدينة ومن حوله اعيانه ووزيره مهربار ودخل قصره وهو مكدر وقال لوزيره اني في حيرة
 وارتباك لا اعلم ماذا يعمل لي من هؤلاء القوم الذين جاءوا بلادنا بقصد الايقاع بها وهلاك رجالنا
 مع اني كنت اظن اننا لانت ان نتصر عليهم من اول وقعة. فقال له واني مثلك ياسيدي ماخذ
 من اعالم متكدر من قوتهم فهم بالحقيقة اصحاب السيف وما من احد من رجالنا يقدر على الثبات
 امامهم. قال اني افكر ان ادخل بعسكري الى المدينة واقبها في اسوارها واجعل القتال مناوشة
 وطيلة الى زمن طويل الى ان يضحروا من فناء ان يرحلوا عما واما ان يهلكوا بمديد الزمان وطول
 الايام. قال ان هذا رأي صائب يمكن ان من اطالة القتال ياتينا الفرج فيما بعد فتي وقع بيننا وبينهم
 عدة وقعات وفازوا في كل وقعة كسوزم في هذا الهار ليس لنا الا الالتجاء الى الاسوار وهي متينة
 حصينة لا يقدر الاس والجان على اخراجها ودكها. قال واما رجال ابرار فانهم رجعوا
 فرحين منصورين بما فعله ذاك الهار وما وقع على اعناقهم من الخمول والنص وترحب بهم فيروز
 شاه وشكرهم على هذا القتال ومال لم اذا دامت القتال على مثل اليوم اسوعا واحدا لنا السعادة
 والتونيق وتملكنا المدينة وفزنا على الجميع وافرضت هذه الجيوش بسببونا. فقال له طيطلوس ان
 انتصارا على الصبيين لا مدمة وتملكنا البلاد لا يوتنا قط لكن لا يكون ذلك بوقت قريب وادري
 ان حروبنا مع الصبيين لا تكون سهلة على الدولام مثل ما هي في البداية ولا بد لنا من مناسبة
 وصعوبات وملاقات احوال شديدة والامل منة تعالى نقض منها بدون ان يلحق بنا اذى اذسى
 او مصرة نوجب كدرة كدرا ابديا. مال فيروز شاه اما بدعو الله المساعدة وان يكون معنا وهو على
 كل حال لا يترك نصرتنا ويعمل الى اعنائنا

وفي صباح اليوم التالي خرج حنا من المدينة وركب على ظهر حواده وامر ان ترفع الاعلام
 فوق راسه ونصرب الموسيقى بين يديه وتصف العساكر بقصد القتال والحرب والنزال وفعل
 مثل ذلك فيروز شاه مائة تقدم من معه من ابطال ابرار وفرسانها العظام الى الامام ورتبهم
 كالعادة فانهم هم في الوسط ويزاد عن اليمين ويزداد ويليها في اليسار وما عملا انتظام والترتيب
 حتى اشار لها بالحيلة والهجوم فاطلقت خيولها وقدمت عدها وارفعت على الصبيين ارتقاء الصواعق
 فالتقوها بالمداغة والمقاومة وبأقل من ساعة من النهار قامت تباة القتال وارتفع صوت المقاتلين
 حتى اهتزت منة تلك الجبال. وكان يوما عظيما. وقتلا جسيما. فعل فيه كل من ابطال ابرار
 الافعال الحسان واحرقت الدماء كالغدران. ونقطت الرؤوس ففصلت على الابدان
 وفترطت سبعة ذاك الانتظام. وامتزج الريفان ببعضهما الامتراج التام. وبنصرار على الصبيين
 التاخر في ذاك اليوم اكثر من اليوم الاول وقد قتل منهم خلق كثير في صعوبات حمة حتى
 جاء اخر النهار وضررت بطول الانفصال ورجع الجميع الى المصارب والحجما. بعد ان نطقت

الارض من جثث القتلى ولم تعد الخيول تقدر على السلوك في وسط الساحة . ولما رحع فيروم شاه
 الى صوبائه اجتمع حواليه الجميع فقال لم اني مسرور جدا من هذه الحالة انما اخاف ان يدخل
 الصينيون الى المدينة ويقبضوا في الاسوار فنلتزم الى المحاصرة وهذه الحالة تعقبنا جدا . ولنتزم ان سقى
 عدة سنين حوطا الى ان يفتح الله لنا باب النصر والظفر . فقال طيطالوس هذا لا بد منه واما اعرف
 اننا سنقيم سنين كثيرة في هذه البلاد وما من سبيل لذلك هذه الاسوار والتغلب عليها واني اطلب من
 سيدي ان لا يباشر في الغد حربا وقتالا بل نادر الى تخفيف ساحة القتال ومتى راينا
 الصبيون على مثل ذلك بادروا هم ايضا اليه والافسد المناخ وفست فيسا وفهم الامراض الوابئة
 التي تنابها وتغشاها منذ خروجنا من قيصرية الى هذه الايام فاجابة اليو امر ان تترك العساكر
 في الغد الى دفن القتلى ورفع الاجساد عن وجه الميدان وامر ايضا ان لا تضرب بطول الحرب في
 الصباح الاتي . واما جرمان فانه عاد الى المدينة وهو على مثل اليوم السابق لا يدري بينه من شالوا والغضب
 يمزق احشاه ويحي بصائر ودعا اليه وزيريه منكوخا ومهريار وبقية الاعيان وسالم في الدخول
 الى المحاصرة والقيام على الاسوار فقال مهريار ان ذلك اوفق لنا فاننا ندخل العساكر الى داخل
 المدينة ونقتل الابواب في الليل ولا نفتحها الا في النهار فاذا راينا ان الابرانيين همجوا على المدينة
 اقلنا في وجوههم الابواب ونقيم على ذلك الى ان يتسهل لنا الفرار وناتينا الخدات من المهد وغيرها .
 فقال منكوخا ان لا نحاح لنا ولا نصر الا اذا كتبنا كتابا الى الطل ديدار ان كركاني الساحرة
 صاحب قلعة سوسان شهر وهو لا مثيل له الان في هذا الزمان ووعده بكى اقتال الفرس وبران
 ولا اظن ان فيروم شاه او بهزاد او غيرها يقدر على الثبات امامه . واما الان فعند اول وقعة
 يكون بين رجالنا والاعداء نقاتل وندخل المدينة ونقتل ابرائنا ونبعث بعيارنا الى بينهم ياتونا
 منهم بالفرسان ولا سيما بفروم شاه . فقال جهان لقد اصت فاكنت كتابا الى ديدار واعرض عليه كل
 ما كان من امر الفرس وقتلهم لفرساننا واطالنا وعجل عليه بالحضور فكتب له كتابا بمثل هذا المعنى
 وانفقوا على مثل ذلك وفي الصباح نهض الصينيون فراوا رجال ابران يرفعون جثث القتلى فصر
 جهان وامر بئنه من رجاله ان يخرج فتقيم اجساد جماعته المتولين وتدفنهم في الارض ففعلوا
 واقاموا مدة ايام على الراحة والامان وبعد مضي اكثر من شهر امر فيروم شاه ان تضرب بطول
 الحرب اذار الاعداء بالقتال فكان كما امر وفي الصباح نهض فركب جياده وخرج في المقدمة
 ونهض معه جميع رجاله واطالوا وفرسانه وتقدموا من الساحة ووقف في مقابلتهم قور جهان حتى
 كمل انتقامهم وصاح بنهر الهجوم فحملوا حملة ترزعزع الجبال ونصرت الاعمار الطوال . وقام سوق
 الحرب واختاب الطعن والضرب . وكثر القتل والقتال . واستندت المصائب والاهوال وعمل
 السيف القرضاب في محكم الصدور والرقاب . وسار ملك العذاب . وانزل على القوم بالويلات

والاوصاب وسد في وجوههم كل باب . فشاهدوا عذرائل مشاهدة العيان . والقوا على مرأه مآلة
 الخلان للخلان . وفضلوا المات على الفناء . في مقاتلة الاعداء . ولما جاء المساء رجع الثريقات
 بضرب طول الانفصال ورجع الابرانيون الى الخيام بحسب عادتهم وامر فيروز شاه ان يضبط
 عدد عساكره ليعرف ما فقد منهم فبلغوه ان الذين فقدوا منذ البداية الى ذلك اليوم يبلغ المائتين
 الف فارس كان اكثرهم من الرومان والمصريين فتكدر من هذا الخبر وقال ان هذا العدد
 ليس قليل وقد يسوءني جداً ان اسمع نقل رجل من رجالي اكثر مما يسرفني انتصاري على اعدائهم
 فعمر الله لم واسكنهم فسيح جنات وامر ان يصلى على ارحامهم وتذبح الذبايح وتترقى على الفقراء والمساكين
 فعملوا لم مناحة عظيمة

واما جهان فانه دخل المدينة وامر رجالة جميعها بالدخول فدخلت واقامت على الاسوار
 وداخل الابواب وامر الحرس ان تكثر على الابواب وان لا يسمع احد من الدخول او الخروج
 لكن عند اقبال الظلام نفقل الابواب ونقيم على اتم تنظف واشبه وفي الصباح لا تنفتح الابواب ما لم
 تر ان رجال ايران يعيدون عنها واذا شاهدت هجومهم تعود فتنفقل الابواب ولا تدع سبيلاً لدخولهم
 المدينة واذا دخل جماعة منهم مسلحين نقض عليهم وتانيدهم وهكذا كان واتام جهان على مثل
 ذلك داخل المدينة ينتظر قدوم الغزاة عليه وما يكون من امر الفرس . وراى فيروز شاه ذلك
 فتكدر مزيد الكدر وتعر بوقوع الصعوبات والعذاب فطلب بخاطره طمأنينة وقال له ما من
 سبيل للكدر فانا نأجسون الان ولا بد من مساعدته تعالى فتغلب على المدينة واستلمها وهكذا
 يظهر لي من حال الاستفصال نصبروا في الخارج اكثر من شهر اخر دون مباحرة حرب ولا قتال
 الى ان كان ذات يوم احضع مسكرخان بالمالك جهان وقال له اما الان قائمون على الراحة والامان
 لكن لا يزال فكرنا متعوب من جهة الاعداء ولا بد لهم من اخذ التدابير التي لا تكون لها في حساب
 فيدخلون المدينة بغتة وعدي من الاصابة ان نعتن بعباريا الى ما بينهم فيدخلون خيامهم
 ويتشلون لنا فيروز شاه فاذا وقع في ايدينا است انا النصر والظفر واخذنا الباقيين بعده اما
 بالقتال واما بالحملة ونهي الامر من اقرب طريق فاستصوب رايه وكان عده عيار من اكبر عياري
 ذلك الزمان اسمه ونك العيار قد اتقن مهنته حتى الاتقان وتميز كل ابواب الحبل والحداد حتى
 اصبح طامة كبرى وافة عطى يتزا بكل زي فلا يعرف قط تعلم لغات العالم والسنتها فاذا حكى
 فارسياً كان من اعظم رجال الفرس وافصحهم لغة ولهجة ومثله مصرياً او عجمياً او افرنجياً او غير ذلك
 قد دعا في تلك الساعة جهان وقال له لما هذا التامل يا ونك فلاي سبب قد رفعت منزلتك
 وعينت لك العلوفات والمعينات واتمكت رئيساً على كل العيارين اليس لمثل هذه الايام وما نحن
 الان في حاجة اليك ويريد ملك ان تذهب في الليل القادم الى ما بين الاعداء وتأتينا بفيزوش

شاه رئيس جيوش الفرس اسيراً دون ان يراه احد واذا فعلت ما اطبله اليك زدت لك المرتب
 وافرغت عليك ثوباً من احسن الثياب العيارين مزركشاً بالذهب ولا انسى لك هذه الهبة والمخدمة
 قال اني اعدتك ياسيدي اني لا ادع الليلة القادمة ان تمضي دون ان يكون فيروز شاه مقيداً
 بين يديك والي عند ما كنت في الخارج مع الجيوش طرقت كثيراً صيوانه وقصدت ما امرتني به
 غير ان هذا لا يتسهل لي كون عند عيار اسمه بهروز لا ينام الليل ولا يغفل ساعة عن حراسة مولاه
 يدور حول صيوانه كاللؤلؤ واعينه قدح كالشمعال او كالشهب ينظر الى بعيد وكثيراً ما كذبت
 افع في يديه لولم انفلت بين الخيام واخفي عن انظاره وكان ذلك مرة لعلوه ان عيارنا لا بد من
 الدخول الى جيوشهم والقاء شروم عليهم واما الان فلا بد ان يكون في امان لظنوا اننا داخل
 المدينة ولا ينتظر لقط اننا نطرق ابواب معسكرهم . ثم خرّ امام سيده ونزل بيده وخرج الى تدبير
 امره وصبر الى ان كان اليوم الثاني فلبس ملابس رجال البين وانقن الصنعة وجاء بعيار اخر من
 جماعة فالبسة ملابس رجال مصر وخرج من الباب بعد ان اعلم الحرس به واوصاه ان يفتحوا له
 عند اول طرفة بطرق بها الباب ووضع يده وبهم علامة يعرفونها ولا زال سائراً يتلبذ من جهة
 الى اخرى وهو يحترق الخيام بقصد صيوان فيروز شاه حتى لاح له شبحان تحت الظلام فمر من جانيهما
 وقد احذق بعينه في الاول منها فاذا هو مصفر شاه وكان لا يعرفه حتى المعرفة ومن وراء عياره
 الاشوب . وقد تقدم معنا ان مصفر شاه من اقرب الناس فيروز شاه هيئة وشكلاً وقد غش به
 طارق العيار في مصر واخذ اسيراً وهو بظنة الذي جاء بطلوه ومثل ذلك وقع لوليك العيار فانه
 لما راه على سور الكواكب ثبت في ذهني انه نفس فيروز شاه فحاف كثيراً من ان يراه ويعرفه
 عياره بهروز الذي خلفه فدار بوجهه عن العيار ولم يدع وجهه يقع على وجهه الى ان بعد قليلاً عنه
 اي بضع خطوات وعاد فتأثره ليرى الى ابن يسير وهو يسال النار ان توفقه الى اسره وبقي على ذلك
 الى ان دخل مصفر شاه الصيوان وكان كبيراً عظيماً من صلوين الملوك الكبار فثبت لديه كل
 الثبوت ما خطر له اولاً واقام بعيداً عنه ينتظر مضي الفرصة الكافية للثامو ومن ثم جاء من خوف
 الصيوان شيئاً فشيئاً ومعه رفيقة براتب له من يرومن ياتي حتى جاء الى ظهر الصيوان فاخترق فيه
 خرقاً وظر الى الداخل فلم يسمع حركة ولا رأى ما يمنع دخوله وفي الحال اقتلع الوند من الخارج
 واشعل قطعة من البخر ورماها الى الداخل واقام الى ان تاكد انها احترقت تمام الاحتراق وفرغ
 دخلها فدخل باسرع من البرق واخرج من وسطه حبلاً ربط به مصفر شاه وهو بظنة فيروز شاه
 ولم يقدر ان يميزه حتى التميز بنور المصباح وحمله على اكتافه وخرج به كالغالب من بين تلك
 الخيام وكما رأى شبحاً من جهة مال الى اخرى ورفيفة براقب له الطريق حتى خرجوا من المعسكر
 وجاءوا الى ابواب المدينة ووثك يصفق من الفرح ويعد نفسه بالقضاء والثروة وان بنال المراتب

العالية لانه فتح كل النجاح ونال ما طلبه منه سيده وعهد قريبه من الباب طرفه ففتح له الخراب
فدخل وعلى عائقه مصفر شاه ولما صار داخل المدينة ارتاح باله وذهب به الى بيتو ينتظر الصباح ومن
اعظم فرحه لم يمت تلك الليلة وهو مفكر ماذا ياترى يحل برجال الفرس في الغد اذ راوا ملكهم قد
ساق وصار يبد الاعداء ولا ريب انهم يتفرقون ويحل بهم المصائب وكاد يطير نرحاً عندما يكر
انه بعد ساعة ليلة يقدم فيروز شاه الى الملك جهان وينال انعامه ويعرف كل اهل المدينة
انه كان السب في كسر هذه الجيوش وصرة اهل الصين وفي يتردد ويتكر في ذلك الى ان كان
الصباح وفيه نهض الى مصر شاه وابقعه قطعة من ضد النج واذ يرى نفسه مكتوفاً في مكان غريب
فصاح ابن انا ومن تحاسر ان ياتي لي الى هنا ولم يعرفني فقال له وملك مثلاً ياسيدي اني انا الذي
جئت بك الى هنا اذ كنت سيدتي قد عني لاتي بك اليه لعلو انه اذا قضى عليك تمرق قومك
من بعدك لان كل رجائهم بك وبهزاد ولا بد من اسر الاخران شاعب الدار في الليلة القادمة
فخفق قلب مصفر شاه وامت عبده انه اسير داخل الصبي وان وملك ند جاء به وهو يظنه انه فيروز
شاه وقد وقع له هنا المرق ما وقع له في مصر ولذلك لم يبد خطأ ولا تكلم بكلمة بل صبر على مضض
ينتظر ما يحل به ولما تعالى النهار خرج جهان الى دياره ويتفوق وملك واذ به قد دخل عليه ومعه
مصفر شاه وصاح عند دخوله باب الدين هذا عدوك ياسيدي قد جئت به اسيراً واشدت
به امرك هذا في فيروز شاه اس الملك صا اب مكتوف الان بين يديك دليل حقير فلما
سمع الملك جهان ندا الكلام كاد يطير من الرح وامر ان يقربه منه وقال له اني ساجازيك
اضفاف ما وعدتك

ولما وثق مصفر شاه بين يديه قال له كيف رى نفسك الان ايها الملك البارسي انفس الي
اعجز عن انفس عليك واذا كنت الا فاندس الدار تساعدني ودوس تساعدني اعداي الكفر
الذين لا يعترفون بعظم مقدرتها وقوتها العجيبة والي لما كنت احرم الملوك حدا ولا اقبل قط
بهااتهم اعتشار البطة الاولى كون عين الحقيقة كل ملك هو الله بقوم اطلب اليك ان نقل
اقدامي وتعترف بوحداية قدرة البار وتعدني بالطاعة على الدوام وانك ترجع بدومك من حيث
انيت وتكون بلا دم تابعة لبلادي وتدعو امان الى ذلك والا اني بك في السمن وجمعت قبلك
به الى الابد ولا بد من تثبيت ثقل قومك بعدك فلما سمع مصفر شاه كلامه اجابه اعلم ايها الملك
المتعظم في نفسك انك واقع في غلط فظن نفسك انك كنت مرادك من يعجز على من هو مثلك ان
يقدر على الوصول اليه او يحسر عيارك وملك على ان يمدد اليه يد اسوء وسف خدمته انوف مثله
انا انا فيروز شاه بل من احداثاه واولاد يمدد اليه الذين جاءوا بهدمته فلما سمع الملك كلامه اسودت
لدهنا في عينيه وانقلب سروره الى غيظ وحق وقال له من انت وما اسمك قال انا مصفر شاه ابن

عم الملك ضاراب قد كنت صرفت المسهره عنده في الليلة الماضية ومضيت الى صبراني فجاء الي
 ونك واخذني وانا غائب عن الوجود لا اعلم كيف عمل ذلك . واني احضرك ان لا بد للجوش
 الفرس من الامتلاء على بلادك فاسعى الى مسالمتهم وكن من يعقلون ولا تصورك قط او لاحد
 من جماعتك انكم تصلون الى فيرون شاه وعنده بهروز العيار سيد عيارين هذا الزمان ولو كان
 عياري مثله لما قدر ونك ان يصل الي او يدنو مني فزاد هذا الكلام في غيظه واغاط ونك غيظاً
 عظيماً حتى كادت تنفطر مرارته كيف ان نعمة ذهب سدتي ولم يتوفى في خطئه واستغنى من الملك
 ومن الذين في دياره وكان الوزير منكواً قد امعن النظر في مصفر شاه فتأكد انه ليس هو
 فيرون شاه اذ انه كان يعرفه حتى المعرفة وراه مراراً في بلاد الرومان وفي القتال في الايام الاخيرة
 وعليه فقد قال لجهان لقد اخطأ بك المرى ياسيدي فبالتحقيق ان هذا مصفر شاه واني كنت
 ادش كيف قدر ان يصل الى سيد الفرس وملكهم غير ان هذا الامر هو من امراء الفرس العظام
 اصحاب الراي والكلام وما من موجب للقبض في اسره فائت لنا وان كانت اقل نفعاً ما نحن نطلبه
 لكن في القبض عليه ووضع في السجن الان كدر عظيم على الاعداء وعار لا يحى بطول الزمان ولا بد
 انهم يخافون ويبقون طول الايام في رعية وخوف وان الذي جاء بهذا لا بد ان يتسبب بكامل
 هيبته الى اسر ذلك فقال ونك العيار اني اقسم بالنار ذات الشرار لا بد من اسر فيرون شاه واذلا
 والاتيان بمكتوباً الى بين يديكم الا اني لما كنت لا اعرف فيرون شاه حتى المعرفة بل رايته بعد
 وهو في القتال ووجدت هذا مثله فاتيته به وسوف ترون مني ما يسركم فمدحه جهان واوصاه
 بكل ما يحتاجه

وبعد ذلك امر الملك بوضعه في السجن على حدة وان ينقل واحداً من الاربعة الاسارى اليه
 بحيث يسمون الى قسمين فلا يكونون كلهم في مكان واحد . ففعلوا كما امر ونقلوا اليو سيامك سيقا
 وبقي هناك ظهروا بهمزار قلبي وقادر شاه . وسلم سيامك على مصفر شاه وسأله عن سبب اسره
 فحكى له واخبره بعمل ونك وسأله كيف كانت مدة قيامهم في الاسر . قال كنا في راحة من جهة
 الاكل والعاملة وفي عذاب من جهة الاسر والحجر . واقامنا مع بعضها على مثل تلك الحالة ينتظران
 النرج منه تعالى وبطلان الخلاص وفي ظنهما ان اسرها لا يطول الى زمان . وفي اليوم الثاني من
 غياب مصفر شاه نهض فيرون شاه من فراشه وجلس في صدر صبراء واخذت تاتي اليه الفرسان
 والابطال من كل ناحية وصوب حتى احبك الديوان من الصغير الى الكبير واذ ذاك نظر فيرون
 شاه الى كرسي مصفر شاه فاذا هو فارغ فارناح من غيابه وسأل عنه اذا كان راه احد من الموجودين
 فلم يره احد وحيث تقدم الاشوب عياري وقال له اعلم ياسيدي اننا انصرفنا في الامس من حضرتك
 ونحن بامان من غوائل الزمان لانحسب حساب الاعداء لعلمنا انهم داخل المدينة ولا احد منهم

يجسر على الخروج ولا سيما في الليل فدخل هو الى فراشه في صدر صبرائه واقمت انا في فراشي عند بابي وفي الصباح نهضت وانتظرت انه يدعوني فلم يكن ذلك فدخلت الى الداخل واذا بالصيوان فارغ وطرفة الخلفي مخلوع واثر اقدام في الارض وما خلف الصيوان فتكدت جدا وجمشت كثيرا عساى ان اعرف من اين اخذ وهل راي احدا ثارا لهذا العمل فلم احصل على المقصود ومن الموكد عندي انه اخذ الى المدينة بالحيلة اى حمل مبيحا لان اثار البغ موجودة في الارض . فقال بهروز لا بد ان الذي فعل ذلك هو ونك العيار لاني اسمع عنه انه ابن زنا وحرام صاحب مكر وخداع وحيل لا يمكن ان يصفه غيره اليها ولهذا كنت احسب له حسبا واخاف منه دائما على سيدي فيروز شاه ومن الموكد ان قدومه لم يكن الا لاجل اخذ سيدي فلم يتوفى الى المطلوب ولا بدمن النزول الى المدينة والاحتيال مارجاع الاسرى وان فعل معهم اعظم ما فعلوا معنا عند سنوح الفرصة . ولما سمع فيروز شاه هذا الكلام تكدر مزيد الكدرو زاد به الغيظ وحزن جدا الغياب ان عمو . وقال ان ذلك مما يلقي في الياس انسطوا الاعداء علينا وتشغل من بينا السادات وعياروا متقاعدون لا يمتنبهون فهذا مما لا يمكن ان تقبله او نسلم به واني منذ الان اوصي الجميع بالانتباه والحافضة لان باب القتال قد سد في هذه الايام وعمد الاعداء الى سلوك سبل الحيلة والخداع واخاف من انهم يتوقفون الى ذلك ويتلون منا مراداً ولولا بهامل الاشوب لما فقد مصفر شاه . فقال طبطولوس عندي ان ذاك تقدير منه تعالى وما من خوف عليه فهو يبقى ماسورا في المدينة ومن الضرورة تطواف العيارين على الدوام في المعسكر والنض على كل من يرويه ويشبهون به وقت دخول المساكير الى خيامها للتمام وان يزداد الحرس في الاطراف فيراقبون الذين يدخلون والذين يخرجون لئلا نرى ابواب الفرج وننظر الطرق النافعة الموصلة الى الاستيلاء على المدينة واخراج قومنا منها

ومن ثم اجريت التنبيهات اللازمة بخصوص ذلك وشاع في كل المعسكر خبر مصفر شاه فتكدر الجميع واخذوا كل الاحتياطات ومنع دخول احد الى المعسكر وقد حاول ونك مرارا الدخول ثانية الى معسكر ايران فلم يقدر لانه كان يشاهد عن بعد الحراس واقفون فيبلون الى جهته فيفر من امامهم ويعود الى المدينة . وبقي الحال على هذا المتوال حتى مضى على الفرس زمان يس بقصير في ضواحي المدينة دون الحصول على جدوى او نتيجة وفي ذات ليلة دخل فيروز شاه الى فراشه وقصد ان ينام فلم يقدر وتذكر طول المنه وقيامه بعيدا عن ابيه وامه ولا سببا عن زوجته عن الحياة التي يشق اليها كل الاشتياق ويعني ان يكون كل العمر عندها وحملت تكدر براسه هذه الافكار وما زاد في شوقه وهيمته الى الذكرى ما خطر له عن ولده بهمن وانه لا بد ان يكون قد كبر وبلغ عمره الثاني سنوات واكثر وجعل يتصور حاله وهيمته وهو عند امه فانسكب دموعه

على خده وتاقت نفسه الى ابران اذ كان له مدة ليست بقصيرة خرج منها وبعد عنها اي منذ كان
صبياً فضاقت صدره لذلك واتقضى كل الاقتباس وتذكر ما جرى عليه في كل المرات الماضية وما
اصابه في الصين فلعلبت به الحمية ونفى ان يلقي بنفسه على اسوار المدينة فيدكها ويدعو قومه الى
الدخول اليها لانها هي الحاجز المانع بين قومه والمدينة ولولا تلك الحصون لانتهى الامر ورجع الى
بلاده ولذلك خطر له ان يذهب الى المدينة ويسهل تنفسه الطرق المؤدية الى فتح البلاد وانهاء
العمل وبما خطر له هذا الخطر وقوي في راسه جداً صاح بهروز واذا به قد دخل لانه كان يطوف
من حول الصيوان كفرخ من فروخ الجان ولما صار بين يديه سالة عما يريد فقال اريد ان ادخل
المدينة وانرج عليها وانظر الطرق المؤدية الى الاستيلاء ودخول قومنا اليها . قال ان ذلك لا
يوافق ياسيدي فكيف يمكن الملك مثلك ان يعرض بنفسه الى الخطر وانت رجاء الجميع واملم
وبدونك لا يمكن ان ينال احد راحة فاذا شئت نزلت انا في الغد الى المدينة واخبرت امرها
عسى ان اتوفى الى طلبك . قال لا يمكن الا ان انزل المدينة وانى اعرف حق المعرفة ان الله يحفظنا
وانا نتوفى الى المطلوب ونخلص قومنا من الاسر ولا ارجع عن المدينة ما لم اصل الى المطلوب وانا
لا انزل بصفة ابرانيين بل بصفة لا تكون معروفة ولا يمكن رجوعي عن طلبي ابداً فانظر لنا الطرق
المناسبة لذلك . فلما راي بهروز اصراره لم يقدر على مخالفتيه وفي الحال غاب عنه قليلاً وعاد اليه
مصحباً توين من اثواب فلاحى الصين لبس هو واحد والبس سيد الثانية فوق ثيابها وسلاحها . ثم
خرج به من الصيوان وسار به الى العراري المفتحة الى ان اشرق صباح النهار فعاد به من جهة بلاد
الفلاحين ونزل الى جهة البلد حتى قربوا من الابواب فراوها مفتوحة وعليها الصهاكر والحراس
مزدحمة والناس تدخل من المدن واللدان فدخلوا دون ان يعلم بها احد وقد ظنوها من فلاحى
قومها فسارا الى الداخل وطافا في الاسواق وهما بندهشان من اتساعها واتقانها وكثرتها وكثرة
الحلة والصنائع فيها واتقان الابنية وسارا من جهة الى جهة كل ذاك النهار حتى فات العصر واذا
بهما قد انتهيا الى قصر الملك فوجدا عند ابواب الحجاب ميثاث والوقا والناس تدخل وتخرج فتقدم
بهروز ودخل فلم يعترضه احد وتبعه فيرونر شاه حتى صاروا في الداخل وهما بندهشان من اتساعه
وعظم اتقانه وما يريانه في سقفه من الخنزف العجيب الصنعة والنباتات الرخابة الضخمة الطويلة
وتقدموا الى جهة الديوان فراوا المحرس على بابهما انا بيان من فيه من الحاراج لاتساعه فنظر فيرونر
شاه الى جهان فوجده في صدر الديوان وبين يديه العظام والاعيان وكل منهم يدنو عندما يريد
ان يتكلم منه ويسجد له ثم يعود الى مكانه وفيها ما وافقان على تلك الحالة واذا بونك قد تقدم وختر
اعامته وقال له ياسيدي اني لا ازال على وعدي انما لا خفاك ان الاعداء قد اتجهوا لانفسهم حتى
الاتشاء واحاطوا بمعسكرهم بالمحرس حتى لم يعد من سبيل للدخول قط الا بمساعدة النار . قال اني

صابر على ذلك ولا اريد منك ان تنزع عن عزمك وترجع عن وعدك فلا بد من الاتيان بفروشه
ثاء. قال سوف تراه بيت يدبك اسيراً ذليلاً حقيراً يقل اقدمك وبرجو عنوك وهو مكتوف
مقاد كالبعير

قال ونظر بهروزي الى وجه سيده فوجده يرغي ويزيد وقد احمر حتى كاد يخنق وارسل به
الى داخل انواريو فادرك غايته وعرف انه ازمع على الهجوم على جهان وقتله وقتل ونك فحاف جداً
ودنا منه وقال له لم ياسيدي الى الخارج وارجع بنا ننظر في نفس السبب الذي اتينا لاجله ولا تدع
الحنة تنسلط عليك فونك وسيده عاجزان عن الوصول اليك نادى ثم اخذه من يده وخرج به
في الحال وهو على غير وعي لا يدري بيته من شمال حتى صاروا في الخارج ولما سكن غضب فيروز شاه
وهذا باله قال لحياره ابن مذهب الان واي جهة قصد للمبيت هذه الليلة وقبل ان يجيبه سمعاً صوتاً
من قريبها يقول بيت عبدك قريب ياسيدي فاذا شئت فاتبعني اليوم فنجلا منه ونظر اليه بهروز واذا
به يراه ارجلاً متوسط الحال. فقال له بهروز من اين تعرفنا لتدعونا الى بيتك ونحن من فلاحى البلاد
قال لو كننا من فلاحى البلاد كما ترعنا لما تنكلمان بلغة الفرس فاما من خوف عليكما قط فاني مثلكما
ايراني الاصل وقد عرفت انكما من رجالنا من حيث رايتكما واتنا داخل قصر جهان فبعت اثركما
لاذهب بكما الى بيتي ونقيان عندي فيه وما من وسيلة لترككما فشر فاني واخي اخدكما بعبوني وما في
بيتي غير ولد ديني وجارية تخدمني لان امراتي ماتت منذ سنين. فقال بهروز من انت من اهل
ايران وما الذي اوصلك الى هذه المدينة وماذا تعمل فيها قال ان اسمي اخ سعدان ولا بد انكما تسمعان
باسم رجل في مدينة ايران بهذا الاسم لاني كنت غنياً بها جداً وكان لي اسم عظيم معروف من الجميع
قال نعم اننا نسمع بهذا الاسم وما السبب لتركك بلادك واتيناك الى اعد بلاد الدنيا. قال ان
احوالي في ايران اخذت تناخر شيئاً فشيئاً وقل ما بين يدي من الاموال لكثرة الخسائر التي لحقت لي
وخفت من الفقر المدقع وقلت في نفسي اني اجمع ما بقى عندي واذهب الى غير بلد اتاجر واتنقل
من بلد الى اخر احمل البضائع وهكذا كان غير ان اسفاري كانت مرفوقة بالغوس فلم اتوفى قط
حتى ذهب كل ما كان بيدي فانيت هذه المدينة وعرضت نفسي للخدمة فاستخدمني الوزير في قصر
الحكومة كاتباً وعين لي مرتباً موافقاً كافياً لمعيشتي فاقمت وتزوجت وولدت هنا الاولاد ومن ثممات
زوجتي فالتزمت ان استخدم جارية لاحتياج بيتي وخدمة اولادي ولما كنت هذا اليوم في الدبران
وقد خرجت للصحة وقعت عيني عليكما وتحرك في الدم ايراني وكنت من فرحي اقع الى الارض لان
منذ خروجي من بلدي لم انظر قط رجلاً مثلاً ولا يخفى ان سمته الفرس ظاهرة يعرفها اهلها فلا تغيب
عنهم معرفة بعضهم لان محبتهم المترتبة تدعوهم ان ينظروا بعيون قلوبهم قبل عيون وجوههم غير
الي لم اعرفكما حق المعرفة وترجى لي انكما من عظام الفرس او من عيارها ولما سرنا لم يسعني مفارقتكما

فسحبت خلفكما خوقان ان فتوتاني لان قلبي لم يطعن ان اتقاعد عن ان اعرفكما بنسي واضيفكما
 في بيتي واسالكما قبول ذلك الان . فلما سمعا كلامه تاكد انه ابراني لاشبهه فيه وقال له بهرو وشر
 بنا ولا نظهر امرنا لاحد واعرف اني انا بهرو وشر العيار وهذا الذي امامك سيد الفرس والايرانيين
 فاذا افشيت امرنا امام احد كنت السبب في هلاك قومك وخراجهم واذا توفقتا الى المطلوب كنت
 انت المكرم في ابران ولا ريب ان سيدي يكافيك احسن المكافاة كما كافى ابا النخبر الذي اضافة
 في مصر وانزلة في بيتو ثلاثين يوما وكم امره بان جعله وزيرا بها وسلسلة زمام البلاد وفوضه بتدبيرها
 وان يكون له الراى الاول فيها . فلما سمع اخ سعدان ان فيرو وشر شاه هو الذي امامه كاد يطير من
 الفرح وقال اني لا ارجو مكافاة من سيدي قط غير اني اطلب اليوان يسمى بخلاص الاسرى من قومي
 الذين في سجن جهان واعظم مكافاة ارجو منه ان يتسلط على هذه البلاد ويرفع عليها العلم الفارسي
 علم بالادي ومسقط راسي واني منذ هذه الساعة قائم على خدمتكم وخدمة رجال وطني واني اسمى
 معكم الى تدبير امر تريد انواع نفسي في خدمة مولاي الذي خدمته قلمي كبار الدرس وصغارهم فهو
 علة فخرهم وشرهم وهو الذي اظهر للعالم اجمع مقدرتهم وسطوتهم وحجيم لوطنهم وملكم فيها الى منزلي
 ثم سار امامها وما من ورائي الى ان دخلوا الى البيت واطان قلب فيرو وشر شاه وكان بيت اخ سعدان
 واسعا به عدة غرف ومقاصير فانزلهم في افضلها واحسنها واقام بهم بالاكرام وقفل باب بيتو في وجه
 جميع من يدخله بحيث لا يدخل احد نفقة واقام فيرو وشر شاه وبنوه اولاد اخ سعدان وجاريته
 يتدبران الى الطرق الموصلة الى السجن وفي كل يوم ينزل بهرو وشر الاسواق ويطوف في المدينة
 يتجسس المنافذ ويطلع على احوال السجنون ليعرف ما يحتاج الى معرفته

قال وفي ذات يوم خرج على حسب عادته وسار في الاسواق وفيما هو سائر وقعت عينه على
 اثنين بهلايس رجال الصين فعرفهما ان احدهما كرمان شاه والاخر الاشوب فدنا منهما وسلم عليهما
 وقال لهما اتبعاني فترحا عندما عرفاه وسالاه عن فيرو وشر شاه فقال هو الان بامان فيها بنا اليو
 وساروا الى بيت اخ سعدان ودخلوا على فيرو وشر شاه وسلم كرمان شاه عليه فيجيب من اتيانو وسالاه
 عنه . فقال له اعلم انه في صباح اليوم الذي غبت فيه عن المعسكر وقع به الارتباك والخوف وسالوا
 عنك فلم يتف لك احد على خبر وبعد ان فتشوا على سلاحك وعلى بهرو وشر ولم يروا اثر الوقوع
 حيلة عليك قال طيطولس ان فيرو وشر شاه قد خرج بارادته دون شك ولا ارتياب مع عياله ولذلك
 دعا بالبحراس واحدا واحدا فسالهم عنك فاخبره بعضهم انهم راوك خارجا مع بهرو وشر بصفة فلاح
 الصين وقد اغترضوكا فعرفتاهم بنفسيكما فشغل لذلك بال الجميع . وخافوا ان يلحق بكما ضرر وصبرنا
 مدة ايام الى ان كانت ليلة امس فدعوت الاشوب واخبرته ان قصدى التزول الى المدينة فاطاعني
 عليو واجابني وجاءني بثوبين من ثياب رجال الصين حيث كانت عنده وقد انتزعها من القتلى

فلبس كل مناثوباً وخرجنا في الليل وأعلننا الحرم بنا ودخلنا في الصباح من الابواب ولم يعلم بنا احد ونحن لا نعرف اين مذهب حتى كان الظهر وإذا بهرون قد دعانا فاتينا معه وإني اشكر الله على مثل هذه المنة العظيمة اذ وجدتكم على الخمر والراحة . ثم جاء اخ سعدان فترحب بهما واعد لهما مسكناً في منزله وجعل ياتيهما بكل ما يجتاجان اليه وقد اعطاه فيرونرشاه الذهب الكثير الذي لهما مالمال كل والمشروبات

ولما كان قد مضى على ذلك عدة ايام وكان بهرون كما دتو في الاسواق وهو يبحث عن طريق لخرق سجن مصفر شاه وإحراجه اذ وقعت عنه ايضاً على اثنين من قومه بلباس الصينيين فعرجهما انهما فرخوزاد ويدر فقات قدنا منها وعرفنها بنفسو وسرل عليهما ففرحا به وسلمنا عليهما وسالاه عن بيده وقال هو يجير فانتم اعاني اليه ثم ذهب بهما الى بيت اخ سعدان ودخلوا على فيرونرشاه ففرح بمرحوراد مزيد الفرح وقدر كل منها الاخر وهنا بعضهما بالاجتماع وسالاه فيرونرشاه عن سبب اتناؤه فقال له اني لما اصحمت في اليوم الذي سار به كرماني شاه وعرفت من الحرم اني سار الى المدينة مع الاشوب تكدرت مزيد الكدر كيف انه كان اسبق مني الى السعي وراءك والسؤال عنك وكدت اغيب عن الصواب ولذلك دعوت سدر فقات وامرته ان يكون علي حذر للذهاب الى المدينة فاجاسي وصبرنا يومين على امل انك اذا اجتمعت بكرمان شاه تعود وياها فلم تر احداً فتعلمت خواطرا جميعا ولا سيما احي بهزاد وطيطلوس فانهما بهزيد قلني من اجلك وبالاختصار انيت في هذا الصباح مع سدر فقات الى المدينة وظننا اسواقها دون ان يعلم احد بنا واذا قد اراينا بهرون فاتي بنا اليك والحمد لله الذي رايك على السلامة والراحة فشكره واتني على عمتي واقاموا عدة ايام ايضاً وبعد ذلك وجد بهرون في للسوق قاهر شاه ومعه عيار من عياري اهالي ايران فاتي به الى بيت اخ سعدان وقدمه لبيرونرشاه فلما راه فرح مزيد الفرح بوصوله اليه وتكدر على المعسكران باقي الجميع على مثل هذه الحانة واحداً بعد واحد ويتركوا مراكزهم ولذلك اعتد على سرعة العمل وفي كل بيتوا ان لا يعود من المدينة الى قومه الا اذا خلص الاسارى ووجد لهم مندماً يدخلون به المدينة واهلها على غيلة غير متبين اليهم ولذلك اوصى بهرون واخ سعدان بالسرعة في ذلك اي ان يطهروا في الطرق الموصلة اليهم فقال بهرون اني اعرف المكان القام فيه رجالنا غير ان الصعوبة عديان اصل اليهم دون ان يظهر امرنا وذلك اني التزم الى قتل الحارس وقطع فيودهم وفي الحال يطهروا المقتول وينشر خبره فيفتشون علينا ونم في ايديهم . فقال بهرونرشاه لا تناخر عن العمل كيف كان الحال فان امرنا لا يظهر ولا ينصور لاحد قط اتنا نقيم هنا في بيت اخ سعدان ومتى تخلف الاسارى هان علينا الامر وتنظر في شيء اخر هو من الواجب النظر فيه اي ان نهمل لنقومنا دخول المدينة بغتة ولنا الان اكثر من شهرين في هذا المكان وانت

لا تنوفق الى طريقة فاقتل اذن الحارس وادخل السجن وات بن فيه فبرتاح بالناس من قبله . فوعده بكل جميل وفي الصباح خرج من بيت اخ سعدان واخترق الاسواق وهو على نية المسير الى خلاص قومه

وكان طبطولوس في صباح اليوم الذي ذهب فيه قادر شاه وعرف به تكدر مزيد الكدر وجمع كل ملوك ايران وفرسانها واباطالما وقال لم اني اخذت من حالكم كيف اخترتم النزول الى المدينة واحدا بعد واحد وقد ذهب فيرونر شاه وفرخونراد وكرمان شاه وقاهر شاه واربعة عيارين من اكر عيارينا ولا نعلم اذا كان الواحد منهم قد صدف الاخر والمدينة كبيرة وقد يمكن ان يضعوا فيها فلا يمنعون بعضهم وكل خوفي من ان يصاون بمصيبة ومن ثم نفع نحن ايضا ملا يعود في وسعنا خلاصهم ومساعدتهم ولهذا فاني اسالكم جميعا ان لا يفارق احدكم المعسكر وان لا يبعد عنا لاننا في حاجة اليكم فاذا غبت فقد نظام الجيش وانفراط تربية واصيب بالحزن لا سيما اذا وقع واقع مكسر على الداخلين المدينة وكذلك بهزاد فانه اوصى العيارين ان لا يفارقوا الجيش الى ان يظهر خبر فيرونر شاه ومن ثم داخل المدينة وعيا بهم يتوقمون الى ما هم مطلون فنكون نحن على غاية التاهب والاستعداد فوعده الجميع بعدم مفارقة ذلك المكان وعليه فلم يعد يدخل احد البلد غير الذين دخلوا

قال وسار بهرونر وهو غير معروف من احد وفي بيته ان يدخل السجن الموحد فيه مصعبنا وسيامك سياقا وباصها اولاً وباقي بها الى بيت اخ سعدان وفي سائر احتى انتهى الى المحسن المذكور فوجد عبد باه محافظ السجن فدنا منه وسلم عليه وطلب حسنة وقال له اني فقير من فلاحي البلاد وقد جار علي الزمان فبعت ارضي في وربع ما كان في يدي حتى التزمت اخيرا الى التسول وكان بهرونر يتكلم ويكي فشفق عليه الرجل وقال له اصبر لي قليلا لادخل وانيك بما اقدر عليه ثم فتح الباب وقصد ان يفتله من الداخل فدخل معه بهرونر فقال له قلت لك ما انت متارحا فلا سمح لاحد ان يدخل هذا المكان اذ ان الملك اوصاني بذلك قال اسمح لي ياسيدي ان افرج عليه وانظر من فيه . فتكدر الرجل منه وعدل عن اكرامه وقال له يظهر انك من الشماذين البصولين للفلاء فياذا يهلك اذا تفرجت على السجن او لم تنفرج فارجع من حيث اتيت فبا من حسنة عدى تاوول بهرونر اقناعه بالرفق فلم يقبل واخيرا وجد نفسه مضطرا للدخول الى ان الباب قد فتح ولم يعد من مانع الا وجود الرجل وكان قصده ان يدخله الى الداخل ويقتله فلم يتيسر له وبذلك مشق خيمه باسرع من لمح البصر وارسله الى صدره فاخترقه ووقع الرجل الى الارض قبلا ثم خرج دمه وقد صاح بصوت الام الشديد حتى اضطرب من صوته المكان وحاف بهرونر . اذ اعاد المارة اليه فدخل وفش الى ان وجد مصفر شاه وسيامك قائمين الى حاسب بعضها فاخبر

المبرد من وسطه واخذ في قطع قيود الاول الا انه لما لبث ان سمع صباح رجل من الباب يصيح ويقول
قد قتل الجبان فاسرع الى المحافظة على الباقين ولا تخلصوا وفروا فارتبك بهروز وايقن من نفسه
انه اذا بقي قبض عليه ولذلك ترك مصفر شاه ورفيقه وقال لهما لم نسمع العناية ان اخلصكما الان
وسوف انسب الي خلاصكما مرة ثانية ثم انطلق باسرع من البرق الى الخارج فوجد رجلا يصيح
ويركض الى الامام وهو ينادي بموت المحافظ فمال بهروز من جهة ثانية وانطلق والناس مسرعين ولا
احد يعرف على تلك الحالة وبقي في مسيره بقصد سبيله وهو في كد وغيط تكاد مرارته ان تنفطر
على عدم توفيقه بعد ان كان قد وصل الى مقصده وبدأ يقطع القيود ولم يتكدر زمانه بطوله نظير
ذاك الكدر ولا جرى عليه مثلما جرى في تلك الساعة غير انه كان يحمد الله على خلاصه من بين
ايديهم سالما ولا زال حتى دخل على سيده فيروز شاه ورفاقه وهو بعض كفيه فسالوه عما كان له
فحكى لهم عن عدم توفيقه وما كان من امر المحافظ والرجل واجتماع الناس فتكدر الجميع من ذلك
وقال لهم فيروز شاه لا بد من وصول الخبر الى جهان فينقلها الى مكان اخر ولا يعود في وسعنا
خلاصها . فقال بهروز ان ذاك لايهنا بقدر ما بهنا امر انفسنا لان جهان يعرف ان الذي جاء
نقص خلاصها وقتل المحافظ لا بد ان يكون في المدينة فيبحث عن يفتش البيوت ويربط الطرقات
من كل الجهات واخاف من ان يظهر امرنا او يعرف بنا احد فنقع في ايديهم فقال فيروز شاه ان
هذا لا يمكن اذ لا اخاف من ان يطلع على مكان وجودنا احدا الا اذا فشي خبرنا اخ سعدان
او احد ولديه او جاريته القائمة في خدمتنا وهذا على ما اظن لا يمكن ان يكون الان . ولا اظن
انهم يحيطون بنا

انتهى معنا الجزء الثامن عشر من هذه النسخة الفارسية وبه انتهاء المجلد الثالث منها وهو بقدر
المجلدين السابقين حجما وعددا واننا نسال الله مساعدتنا الى اتمام المجلد الرابع الذي ينتهي به
النسخة فنكون قد وفيما طلب راغبها ومشتريها بوقت قريب اي باقل من سنة كتابة وطبعها ولما
كنت ارى من نفسي اني مضطر الى تكرار الاعتذار من ذوي الكرامة ان يعاملوني معاملة الرفق
فلا يلومون على ما وقع فيها من السقطات الطفيفة ولا سيما اغلاط الطبع اذ ان كما قدمت سابقا اي
في غير هذا المجلد ان الجملة ذهبت في بالرغم عني الى عدم مراجعة النسخ والطبع مراجعة تاتي بالمقصود
وعلى كل حال فالحمد لله وهذه المعصوم

قصة فيروز شاه

بقلم نخلة قلفاط
عني عنه

اعادة الطبع محفوظة له

كن عارفاً بما حدث الاول سلفوا يزيدك العرف آداباً على ادب
فرب نفع عجم لسف تدركه بدا بما اغضته سالف الحسد

المجلد الرابع

بيروت سنة ١٨٨٦ اعني عنه

الجزء التاسع عشر

من قصة فيروز شاه ابن الملك خسرو

هذا وكان السبب في اظهار خيبر قتل محافظ الحبس هو انه لما صاح بصوته الاخير كان احد الناس ماراً من تلك الناحية فمرج ينتظر ما الخبر فوجده على تلك الحال يجنط بدمو فعرف انه مضروب في تلك الساعة فاخذ يصرخ وينادي يطلب انيان الناس لكشف الحبس ومنع فرار من فيه بعد ان كان مصفر شاه وسياك سيقا قد ترجع عندهما وثبت لديهما انها مستخلصان عند مشاهدتهما بهروزر ودخوله عليهما واخذ في قطع قيودهما وما بفرج لا يوصف وما لبث ان تغير ذاك الفرج وانقلب الى خوف وكدر عند مشاهدتهما الناس تاتي اليهم افواجا افواجا وتصل اليهما فتراها على تلك الحالة وقيودها مقطوعة نصف قطع وكلما وصل رجل يسألها عن سبب قتل المحافظ ومن الذي قطع القيود فلا يبد بان كلمة وكان قد وصل الخبر الى جهان ورجال ديو انو فاغناظوا من ذلك واندھشوا من عمل الايرانيين وفي الحال بعث الملك بونك العيار واوصاه بان ياتي بالاسيرين اليو وان لا يدع احدا ان يتقدم منها . فاجاب طلبه واسرع يركض الى ذاك المكان وهو يقول انه يقبض على من جاء لهذا الفعل اذ كان يترجح لديوانه من فعل عياري ابران وبني سامرا الى ان دخل السجن والناس تزدحم حوالو وفيو وعند اميريو . ولما تقدم من مصفر شاه وسياك وجد ان قيودها مقطوعة بهرد فتأكد لديوان هذا العمل هو عمل عيار من عياري الفرس فسألها عن السبب ومن الذي جاء لخلاصها فلم يمتا يوبسواله فتكدر من ذلك وساقها امامه الى قصر جهان والناس تزدحم من حوالها وقد رفعت جثث المتول على الاكتاف لنمرض على الملك وبعد قليل اوقف الاسيران وما مصفر شاه وسياك امامه . وطرح جثة المتول الى الارض فاغناظ من هذا العمل وقال من من قومك اقدرا ان يتوصل الى داخل سجن خلاصك ان تلك جسارة عظيمة فما خبراتي يوبسواله انتمت منك اجراء له . فقال مصفر شاه ان الذي فعل ذلك هو من اخر رجال ابران يتوصل الى هذا العمل ولولا القليل لكنا تخلصنا دون ان تعلم بنا وليكن موكدا عندك ان امرنا يم مولانا فيروز شاه ورجال فيرمون بانفسهم ليس فقط الى مثل هذا السجن الذي نحن فيه بل الى اعماق النار على امل ان يتشلونا من العذاب والحرق . فقال في سالتها عن اسم الرجل الذي فعل معها ذلك بالصحيح فلم يجبراني بلاني وان كنت ارجح هذا العمل هو عمل عياري الفرس الا اني اظن بعض الظن ان ربما يكون عمل احد من داخل المدينة اي من سكانها

قصد خلاصها لان في مدبنتا طوائف كثيرة مختلفة الاجناس ولا سيما يوجد بيننا كثير من الابرانيين
 سكنوا مدبنتنا منذ قدم من السنين وثلثم من مصريين ورومان واخاف ان يكون احد من اهلنا
 بالمال او رغبة بالتقرب من قبر وشرائه قصد ذلك فسالها الملك عن الذي جاء السجين وقيل المحافظ
 واخذ بقطع اليهود فامتنع مصرشاه ان يخبره خوفاً ان يقتني ونك اثره ويبحث عنه قبل ان يتسجل
 له العود ثانية اليهم او بالحريه قبل ان يكون قد حصل على النجاة ولذلك قال لجهان لا تطلع ابداً
 الملك بان اظهر لك اسم الرجل الذي رعى ، فمؤلاجل خلاصنا وقصد ان يقدنا بمجاناً كما كان
 قال لا بد من ذلك والا عذبنا العذاب الشديد قال مها شئت فافعل فاننا وان كنا نصر على
 طاقتنا وفكرنا الا اننا نؤكد انك تحافظ على ناموس الملوك وتراعي حرمتهم لانك من كبار مناسبي
 امر ياترى يدعونا الى الاعتراف به وماذا همك ذلك وليس عليكم الا التشديد علينا بالمحافظة كي
 لا يتسجل لاحد بعد ان يخلصنا والا اذا سهل لنا الخلاص نجونا بانفسنا كيف كان الحال وهذا جل ما
 عندنا والسلام . فلما سمع ذلك هذا الكلام تكبر من مكارة مصرشاه واصراره على عدم الاعتراف
 بما يطلبه وقصد عذابه وتكبره فقال الملك ارجو منك ياسيدي ان تسلمي هذين الاسيرين لاجل
 استنطاقهما وان اعرف فاعل هذا الفعل ومرتكب تلك الجريمة فلسف اياهما وقال له لا تنهمل بامرهما
 وحافظ كل المحافظة عليهما واصرف كل العناية لعرفة من دخل سمعي وقيل وكيلة فوعده بكل
 ذلك واخذ مصرشاه وسياحه وخرج بها وبعد ان خرج دعا الملك بالبوليين والحراس القائمين
 على خفارة الابواب وقال لهم لا ريب ان الابرانيين يدخلون المدينة ويخرجون منها دون ان
 يعلم بهم احد منكم ولهذا اريد منكم ان تفتلوا جميع الابواب ولا تفتلوا ابداً فقط يقيم عليهم
 الحراس الكثيرون منكم ولا تدعوا احداً يدخل او يخرج دون ان يكون يده تذكرة مرور وان
 يكون معروفاً عندكم او عند غيركم من كبار المدينة يشهدون له ومن لم يكن على مثل هذه الصفة
 اي لم يكن يده تذكرة مرور ولا كان معروفاً فاقبضوا عليه واحضروه الي انظر في امره فوعدهم
 بلا عاقبة وساروا فافتلوا الابواب وقاموا عند الباب الذي امرهم ملكهم ان يفتلوا عليه حتى صار من
 اصعب الاشياء دخول احد دون ان يرو

ولما وذك الخبيث المحال فانه اخذ مصرشاه وسياحه وسار بها الى ساحة كبيرة عامة فجمع
 فيها الناس على الدوام وهناك قدم سياحه اولاً وقال له قل لي من الذي جاء اليك الى السجن
 وقصد خلاصك واي من موجود والا امنتك بالضرب الوجع . فضحك سياحه من كلامه وقال له
 وملك يا وملك اتخفي بالموت وهو لذي من احب الاشياء ولو كنت اخافة لما ريت بنفسي الوف
 مرات بين مشتبك السيوف وقاتلت في اليمن اشداً الرجال وانقضت بحار المعارك في مصر والرومان
 وغيرها فلا تطمع في بالايمن ان اهلكك عليه ودع عنك اليهودي وافعل ما انت فاعل . فلما

سمع ونك كلامه فكدر منه مزيد الكدر وكان قاسي القلب لا يعرف الرحمة ولا يراعي حرمة الإنسانية
فتقدم من سيامك وجرده من الثياب وهو وثوق الأيدي والأرجل واخذ يده السوط وجعل
يضربه به الضرب الأليم الموجه وهو يتوجع من شدة قسائه ولك ويتالم تحرقاً من عمله وكيف لا
يقدر على الانتقام منه حتى تغدش جسده من الجراح وسال منه الدم على الحضيض وهو يطلب اليأس
أن يخبره بالذي جاء إلى السجن دون حصوله على جدوى أو نتيجة ولما أعيا أمره ونك ولم ير وسيلة
لاعتزافه ورأى أنه أصبح على الخرمى كف علة الضرب والقاه إلى جهة وقال في نفسه لا بد أن
مصفر شاه يخبر بالحقيقة لأنه من أهل النعم لا يجمل الضرب والإهانة فإذا عذبه فباح بما في ضميره فجاه
به وسأله الاعتراف فامتنع وأصر على الإنكار فأخذ السوط وفعل به ما فعل بسيامك حتى غدش
جسده وأكثر الجراح في جسده. وكان بعض المشاهدين يتالم من عمل ونك وقساوته البربرية
فدندوا منه وطلبوا اليأس أن يكف عن عمله ويترك عذاب هذين الأسيرين لأنها من شرفاء العالم
وليس من العدل عذابها فإني وقال في لا أرفع الضرب عنها إلا أن يموتا أو يقرأ بالحقينة فاعتناظوا
منه وأسرعوا إلى جهة السرايا يتنادون بنفض النار عليهم لكثرة الظلم والجور فدعاهم جهان وسأله
فحكوا له وقالوا أن هذين الأسيرين هما من سلالة ملكية والنار نفضب على كل من يخرق حرمة
السادات وشربعتا نوصينا إلى تجنب الظلم والاعتصاف وقد رأينا ونك بضرب الأسيرين ضرباً
مبيهاً حتى أصبحا في حالة النزاع وخاف أن يقع أحدهما لئلا يبدوا برايين فيعاملونه نفس هذا المعاملة .
فراى جهان في كلامهم صواباً وقال لوزير مهربار أسرع إلى نك وخلص منه الأسيرين وأعدهما
السجن إلى المكان المقيم في رفاقها أي غير المكان الذي كانا فيه . وكان مهربار تذكر عد سماعه
هذا الخبر فركض إلى الساحة العامة لا يصدق أن يرى مصفر شاه وسيامك بقيد الحياة ولما وصل
إلى نك ووجده على مثل تلك الحالة يضرب واحداً ثم يرتاح ويعود إلى الآخر زاد به الغضب والحقد
ولم يعد يعرف ماذا يفعل فرفع يده وأطعم نك على وجهه كاد بقلبه إلى الأرض وقال له وبلك
أيها الظالم الا تخاف غدر الزمان أن يوقعك ما أوقعه على غيرك . فلم يبد خطاباً ثم أمره مهربار أن
يؤخذ على الراحة والطمانينة إلى السجن المقيم فيه مشهور ومعتزراً فلي وقاهر شاه وعاد إلى جهان فأخبره
بما رأى وشاهد من عذاب الأسيرين فلام جهان نك وقال له في ما أمرتك بما انتهابل أن تصرف
المجهدين إلى استنطاقها

قال وكان أخ سعدان يشاهل كل ما جرى وهو يتالم ويتوجع ولا يندران يأتي بمحركة قط
أو يمنع عنها العذاب الوجع بل صبر إلى النهاية حتى شاهد ما كان من أمرها وراها وقد أعيد إلى
السجن فعاد إلى فيروز شاه وأخبره بكل ما رأى وقال في لم أر زمانياً بطول رجلاً أقسى من نك
ولا رنداً مثله فاشتفت مرارة فيروز شاه ومن هناك من الغضب والتألم ما جرى على مصفر شاه

وسياملك وقال غير وثر شاه لقد اخطأت اذ نظرت هذا العمل ولم تاتي اليّ فلعلي بولاي كنس
اقدر على خلاصها واطش باهل هذه المدينة واقم فيها الصباح من كل ماح . فقال له بهروز لا يمكن
ان نظهر نحن الان لو خربت المدينة او فقد نصف جيشنا لان ميثات الوف من الجيوش قائمة على
الاسوار وفي الحافظة واذا قصدنا الخروج لا نقدر وعلى ما اظن انه يصعب علينا الخروج فلا نواب
باجمعها مقفلة فلا يمر فيها احد دون فحص وتدقيق ولهذا ارى ان قيامنا سيكون في المد ينعطو بلا
لا نهاية له الا بارادته تعالى وليس علينا الان الا الصبر والثاني عسى الايام تساعدنا على نوال المراد
والخروج دون ان نفس بضّر وعلى هذا اقام فيروز شاه وفرخزاد وكرمار شاه وقاهر شاه مع العيارين
هند اخ سعدان ينتظرون باب الله والفتح

هذا ما كان من هولاء واما ما كان من مصكر الفرس فانهم بقوا على ما كانوا عليه من
الارتباك والاضطراب لقد فيروز شاه وغاية كل هذه المدة وغياب الفرسان ايضا والعيارين وم
لا يعرفون ماذا جرى عليهم في المدينة وماذا حل بهم وهل هم احياء ام اصيبوا بنكبة وكان اشدم
جزنا طيطولوس الحكيم وقد شغل باله كل الاشغال واضمحى متذكر الحاضر على غيابه سيد كل هذه
الايام وكان يترجم في فكره انه لا يزال حيا اذ لم يسمع عنه خيرا والا لو اصيب بنكبة لكان ظهر ذلك
من الصينيين وامر الملك جهان بنفخ الابواب واعطوا امره واندوا فرجهم وسرورهم غير انه كان
يخاف من ان يكون مريضا في مكان لا يعلم به احدا او محجور عليهم ببقية الفرسان

وكان قد جرى على بهزاد اكثر مما جرى على غيره ولما وجد ان الامر قد طال ولم يرجع
احد من المدينة لا اخوه ولا ابن ملكه ولا احد من الفرسان ولا من العيارين عظم عليهم الامر جدا
ونفى ان يكون قادرا فيدرك اسوار المدينة ويطوف بيوتها فيفتش فيها عليهم ويبرد نيران قلعه
المضطربة من جهنم الى ان كان ذات يوم اخذ يفكر كيف يمكن ان يتوصل الى فتح المدينة وخلاص
من فيها وصرف الفكرة الى كل الجهات فلم يتوفى الى المطلوب حتى قال في نفسه اخيرا لا بد لي
ان اطوف حول هذه المدينة وحدي من سائر جهاتها فلا بد ان تكون اسوارها من جهة ماضية
او واطنة فاخذ العساكر واسبر الى فتح المدينة من تلك الجهة ولما قوي برأسه هذا الفكر نهض الى
جواده فاسرجه وتقلد بسلاجه وركب وحده دون ان يعلم به احدا وسار للغاية التي تقدم ذكرها
وكما قرب من ناحية يرى الاسوار منيعة اكثر فاكثر وعالية جدا يبلغ ارتفاعها ٥٠ ذراعا وعليها
الرجال والعساكر طغات وبقي يتقدم حتى بعد عن الجيش وصار في ظهر المدينة وكانت كبيرة
جدا وسعة لا يمكن للانسان ان يطوقها باقل من سبعة ايام غير ان لما كان جواد بهزاد من الخمول
النادرة المتبال بسبق البرق في المسير صرف يوما من الصباح الى المساء حتى قطع نصفها وعند
المساء نزل عن ظهر جواده مكبرا من عدم توفيقه كل الطريق التي سارها وبقي له بقية امل في

الصف الباقي من المدينة من الجهة الثانية ان يجد بها غاية . وبعد ان شعر باحتياجه الى الراحة
 ناخر الى الوراء فصادف واديا وسيعا في اسفل ما جاوره ومن حولها الرياض الانيقة والاشجار
 باليانعة والزهور الناعمة فانتعش من ذلك ومال الى الراحة هناك فنزل الى الارض وربط الجواد
 في ناحية ونزع سلاحه فعلقه في شجرة غضة ودنا من الماء فغسل وجهه وشرب ثم نهض الى الاشجار
 فاكل منها ما سد به رمقه وعاد الى جهة الجواد تحمت تلك الاشجار وجلس قليلا الى ان دب بعينه
 النعاس وحكم عليه سلطانة فنام متوسداً حجر الا غطاء فوقه ولا فراش تحته وهو يزيد الإسف والكدر
 على غيابه اخيه فرخوزاد ومولاه وفيه اصحابه وبني وجود طريقة لخلاصهم وبقي نائما كل
 على مثل هذه الحالة

فلنتركه نائما في كل تلك الليلة ولنعود الى ما ذكرناه سابقا من ان جهان ملك الصين قد
 بعث كتابا الى ديدار ابن كركاني الساحرة صاحب قلعة سوسان شهر وكان هذا الفارس من
 الابطال المشاهير والفرسان المفاويز واسع الملك كثير الاجناد فلما وصل اليه كتاب جهان وعرف
 ما فعله الصينيون في بلاده تكدر مزبد الكدر وارغا من شدة الغيظ واجتمع والدته فعرض عليها
 الكتاب وقال لها اني عولت ان اسير برجلي الى مدينة الصين اولا لاجل الاجتماع بجهان وثانيا
 لاري عظيم قوتي وبطشي لرجال ابران ولا اظن انه يوجد بينهم من يقدر ان يلقي في ساحة القتال
 قالت اني اعرفك بطلا صديدا وفارسا شديدا غير اني سمعت واعرف ان بين الفرس فارسا
 لا يوجد لما نظير في هذا الزمان وهما فيروز شاه ابن ملكهم وبهزاد ابن فيلوزور البهلوان وكل واحد
 منهم يسطو على جيش من جيوش الصين دون ان ينال احدهم مرادا فاذا شئت اسير معك
 فاذا رايت القلعة عليك ساعدتك واوقعت باعداك . فقال لها اني ساخذ معي خمسة الف فارس
 وسوف تربين اني وحدسي اقدر على كبح هذين الفارسين ورجالهما دون ان احتاج الى مساعدة احد
 وكما انهما قد شاع صيتهما الى حد بلادنا اريد ان يطهر صيتي الى ما وراء بلادهم اي الى كل ناحية
 من العالم ويدهش مني الناس اذا قتلتهما في ساحة القتال . فدعت له بالتوفيق وقالت له اذا
 وجدت انك مغلوب فابعث لي رسول حالاً كي ادر في قهر اعداك فوعدها بذلك وكتب الى كل
 عماله ان ياتون برجالهم الى القلعة المقيم فيها فاخذوا يتقاطرون وهو لم ينتظر اربعة من الزمان حتى
 كمل عددهم وكانوا خمسة الف نسر وعد ذلك ركب بهم وسار في عرض البر التسيح يطلب
 بكين عاصمة الصين وبقي سائرا الى ان بقي معه وبينها مقدار يومين فقتل هناك لاجل الراحة قليلا
 ودعا عياله وكان اسمه جلدك وقال له اريد منك ان تسير في هذه الساعة الى بكين وانا سائر من
 خلفك وتنظر لي ما هو جاري فيها ومن ثم تخبر جهان بقدومي ليجتمع من يجثمل بلاقاتي ويعلم الجميع
 بصولي واني اسأل معبودي ان يكون جهان بضيفة لافرج عنه ونظير من قدرني ويعرف فضلي

فاجابه جادك الى ما امره وخرج من بين يديه وسار كل تلك الليلة وقبل الصباح صادف سرور من تلك الوادي الذي تركنا فيه هزاد نائماً وفيما هو سائر سمع صهيل جواد فانتبه الى نفسه ونام الى الارض وبعت بعينيه الى جهة الصوت فلاح له خيال الجواد فزحف قليلاً قليلاً الى ان قرب منه وهو موكد ان لابد ان يكون عنده رجلاً ولا شك ان يكون من الصينيين مبعوثاً من جهات الى جهة من الجهات فنام في ذلك الوادي ولما ثبت في فكره ذلك اخرج نطقاً واشعل مصباحاً من مضايح العياريين وتقدم الى جهة الجواد فوجده افة من الافات والى جانبه رجل ممدد كانه طود من الاطواد ووقع نظره على الطارقة المعلقة فقرأ عليها هذه الكلمات . طارقة هزاد ابن فيلزور البهلوان ابن رسم زاد فكاد جلدك ان يطير من الفرح وخاف اذا بقي يستيقظ فيراه فكر راجعاً بصفق يديه وقد اطفئ المصباح وما بعد الا القليل حتى التقى بديدار يتقدم في اوتل ذلك الوادي فقال له بشراك يا سيدي فقد وقفت لك على ما يسرك وبفرحك . قال على م وقفت . قال بعد ان سرت في منتصف هذا الوادي سمعت صهيل جواد فاشعلت المصباح وتقدمت فنظرت رجلاً نائماً ومعلقاً اسلحه في جذوع شجرة هناك ورايت مكتوباً على الطارقة اسم الرجل المأم فاذا هو هزاد ابن فيلزور ابن رسم زاد الابرائي ولذلك ركضت مسرعاً اليك لاخبرك به ولا ريب انه يستيقظ في هذه الساعة لان الجواد اخذني ان يصهل بكثرة لما راني لبوقطة من نومو ولا ريب اني لو بنيت دقيقة اخرى لكان انتبه اليّ انما الان اذا استيقظ فلا يرى احداً فيعود الى منامته او يبتني في مكانه

يتظر الصباح

فلما سمع ديدار كلام عباره كاد يطير فرحاً وقال هذا الذي كنت ارجوه . والان اخاف من انه ينجو من يدي في هذا الليل فقال جلدك لا يمكن ان ينجو فادفع اليّ بالعساكر لاسبق واسد له الطرقات من كل الجهات فلا يبقى له منفذ في الصباح فنقبض عليه . فاجابه وفرق العساكر شرقاً وغرباً ويمينا وشمالاً واوصاه بان تنف في المعابر والمنافذ وبني هوساثر في طريقوا الى ان اشرق الصباح ولاح بنوره وارسلت اشعة شمسو الى اسفل ذاك الوادي واذا به يرى هزاد جالساً تحت تلك الشجرة وقد تعدد وتحضر لانه استيقظ في الليل على صهيل جواده ومال بنظره الى كل الجهات فلم ير احداً وثبت لديه ان رجلاً جاء ذاك المكان لان الجواد لا يفعل ذلك الا تنجهاً له فانفرج عليه عدته ونفذ بحسامه وصبر الى الصباح غير مبال بما يكون وهو يشق ان يصادف احداً في ذاك الوادي من الاعداة ليقتله ويشفي بقتله غليل فواده ويطفي ليمس تحرقه وبقي صابراً الى الصباح واذا به يرى جيوشاً تتقدم من الوراها سائرة الى نحو قصره الى ان قربت منه وفي الحال فزع الى ظهر جواده كالنمر الجارح واشهر في يده الحسام وعرج الى فجعة وسبعة عند الماء الجاري وصبر الى قدوم العساكر وقد مال بنظره الى اعالي الوادي فرأى الجيوش قائمة على رؤوس كالكلاب وكذلك رأى حية

الجبهة التي دخل منها فتجسب من هذا الامر وعلم من نفسوانه واقع في حرب هائلة عظيمة يصعب عليه
 التخلص منها غير انه صبر على حكم القضاء وعرف ان لا نجاة له الا اذا قاتل بكل جهده وان لا يسلم
 نفسه بارادته وبقي صابراً الى قرب منه ديدار ومن خلفه العساكر وقد راه على ذاك الجواد العظيم
 الهيكل وهو مدحج بالسلاح واعينه تندح كمشاهيب نار وطمع فيو لما راه منفرداً وحده وصاح فيو
 وهم عليه وقد اوصى رجائه ان لا يقرب احد منهم اليه الا اذا راه مغلولاً معه والثناء بهزاد بقلب
 قوي وعزم جري وجر في وجهه الحسام واخذ معه في العراك والصدام والهجوم والافتحام كأنها من اساد
 الاكام وصبرت الفرسان تنتظر بينها النهاية وما يكون من امرها وقد جردت بايديها السيوف
 واحذقت بها. وهما على ازدياد قتال. واتسع مجال مندار ساعة من النهار. حتى ضاق صدر هزاد
 من الاصطبار. ورأى في خصمه العجز والتقصير لانه لم يكن من رجاله ولا يحسب من ابطاله فصاح
 به باصوات الرعود. وهم عليه هجوم الا. ودود منه يده الى جلاب درعه فاقطعه ورماه الى الارض
 واقحم فرسانه وصاح فيهم وعمل ضرب الحسام وهو كانه فرخ النعام يتطاير من مكان الى مكان
 ويظهر الرؤوس عن الابدان. والرجال تصيح عليه. وتتقدم من كل ناحية اليه. وهو يمددها على
 الرمال. ويلبسها شعار الخزي والاذلال. ويبحث بها الى دار الملوك والوبال. وجواده يساعده
 على هذه الاعمال. ويصل في وجه الخيل فتتفر منه كما تنفر من البواشق الخجال. وكان ديدار قد
 قام من وقعه وهو ملو من الحن والغيظ كيف رماه الى الارض وهو كالعصفور ولم نفسه وركب
 جواده ثانية وعاد لياخذ لنفسه بالنار ويكشف عنها ما لحق بها من العار فادركوه ويقاتل ويعارك
 ويناضل. غير مال بكثرة الرجال. يفيض بالحرب والقتال. كما يفيض العارض المطال. وقصد
 ان بضربة بحسامه فيعدمه الحياة فلطم هزاد منه ذلك وراه قريباً منه وقبل ان يتمكن من رفع الحسام
 اخرج رجله من الركاب ورفسه بها في جنبه الفاء ثانية الى الارض وعاد الى خوض المعركة والقتام
 ذاك البحر المتلاطم من كل الجهات. وثبت في ذاك الموقف اعظم ثبات. واخثار الموت على الهرب
 والشتات. وعادت الفرسان تقدم اليه من كل ناح مكثفة من الصراخ والصياح. مقومة بايديها
 العمدان. طالبة له الملوك والقلعان. وهو يلتقيها صابر على المصائب. وعزم جلود على حل
 النوائب. وبقي على ذلك الى ان قام ديدار من وقعه ثانية وركب الجواد وقد استصغر نفسه كل
 الاستصغار وعلم انه ليس من رجال هزاد الا انه امل بان يتمكن منه بضربة وهو مشغل بالهدام
 فيذيقه كاس الحمام. ولهذا ادما منه وجرده الحسام. فراه هزاد وقد عاد تخاف ان يفدر بضربة منه
 فاسرع الى جواده بضربة من سيفه وقعت على راسه قطعت ووقع الجواد الى الارض ومن فوقه
 ديدار وزادت منه الحالة في غيظ رجاله فازدحموا ازدحام الجراد. واكثروا من الصياح والناداد.
 وهو يفعل فيهم كما تفعل النار ذات اللهب. في يابس القش والحطب. ويمددهم على الارض. ويمزج

طولم بالعرضي . حتى امتلأ منهم ذلك المكان . وسالت ادميتهم كالفردان
قال وكان جلدك العيار واقفت على راية عالية ينظر الى افعال بهزاد ويشاهد ما هو عليه
فعلم انه بطل لا كالبطل . وضغيم ليس له مثال . فاعتمد من تلك الراية وانسل بين اوتيك
الاقوام وهو يصيح ويلكم ايها الرجال لقد ركبكم العار الى اخر الاجيال فانكم اذا بقيتم على مثل
هذه الحال . عدة ايام وليال لا تنالون منه مثال . فصوصوا بضرا بكم الى جواده وارموه بالنبال . فلما
سهموا كلامه راوه عين الصواب . فاسرعوا الى جواده بالطعان والضراب . ورموه بالنبال والحرا
حتى تخدش وتدفت منه انايب الدماء وهو لم يقع حالاً في وجوه الاعداء . وقد رأى بهزاد من
نفسه الغلبة لكثرة ما ازدحم عليه وكان يومئذ مجرده على الثبات الى الليل لياخذ لنفسه الراحة فخاب
امله لان كثرة النبال والسهم ارغته اخيراً الى الوقوع فقتلته الى الارض حزينا على مقتله واخذ
يقاقل وهو راجل لا يلبق بنفسوان يسلم اليهم واخثار الموت من ان يسلك سبل العار وبقي على تلك
الحالة الى ما بعد الظهر وكان ديدار قد ركب جواداً اخر وعاد اليه مع قوموه وهو ثابت في وجوههم
واقف في ساحة الحال لا يقدر على اراك والانتقال . والصراب تسقط على جسده من كل ناح وهو
يتلقاها بصبر وجلد عجيبين حتى سقط الى الارض بالرغم عنه لانه من طين وماء فرموا بانفسهم فوقه
وربطوه بالحبال وهو لا يعي على حاله من شدة الاجاع والالام . ومن ثم صاحوا صيحة واحدة من
الفرح والاستبشار وقد صموه الى ديدار . فامر ان تضمد جراحاته ويداوى وقال لهم لا تهنئوا لانه من
الابطال وفي اسره في الشرف والفخر والمجد المتعالي واني سابعثه بعد ان اعرضه على جهات ملك
الصين الى والدتي كركاني في قلعة سوسان شهرته لم يعظم مقدرة ولدها وان الذي خوفته منه
وقع بايديو . وبعد ذلك امر ان تحط عساكره على تلك الساحة تاخذ لانفسها الراحة . وبعد جلدك
ان يخرج جهان بنديومو وباسره بهزاد فصار نحو المدينة الا انه ما بعد الا القليل حتى صادف شبرنك
سائراً في تلك الجهة وهو لا يلبس ملابس اهل الصين

قال وكان السبب في مرور شبرنك ان طيطلوس افتقد بهزاد فلم يقف له على خير وسال
عنه فقبل له انه ركب في الصباح وخرج ولا نعلم في اي جهة سار وهو لم يصب بشيء قط ولا نظن
انه دخل المدينة لان ابيها مقفلة قال لا بد ان يكون قد سار في احدى جهات البرية او من
حوالي المدينة ينتقد معابرها ومنافذها ولذلك يجب على العيارين ان يتفرقوا للفتيش عليهم من كل
ناحية لتعلم اين سار لان غيابة كل اليوم الماضي دليل على بعده عنا فاجابوا امره وتفرق كل منهم
الى ناحية ونزي وسار شبرنك في تلك الجهة كما تقدم وصادف جلدك فدنا كل من الاخر وسلم عليه
ونسال شبرنك جلدك من اين انت والى اين سائر فظنة جلدك من سكان المدينة فقال له اني آت
من قبل سيدي ديدار بن كركاني الساحرة الذي بعث اليو سيدكم جهان يدعو الى مساعدته

لاخبره بقدموه وابشره بشارة عظمى فاطهر شبرك الفرج وقال لا ريب انكم تجلون عن المدينة
وبالاعظي لانها بضيفة وشدة الاعداء فائمة على اسوارها ينتظرون فتحها فيها تبشرونه قال
تبشره بأسر اعظم رجل من اعداء وهو بهزاد اليراني فارتاع شبرك لهذا الخبر وتكدر منه داخلاً
الا انه اظهر التعجب وصفق بايديه وقال لا يمكن ان يكون ذلك قط كيف وقع بآيدكم وهو من
ابطال الزمان وقد اوصل البنا المصائب ولولاه لكانا الان بامان منصورين على الاعداء لانه فارس
لا نظير له في هذا الزمان . فحكى له كل ما جرى بينهم وبينه وسال شبرك من اين يمكن ان يصل
الى المدينة لان ابوابها مسدودة قال يمكنك ذلك من باب واحد فقط الى جهة غربي المدينة فسار
جلدك في طريقه وصر شبرك الى ان بعد عنه وعاد راجعاً الى طيطلوس وهو يظهر الاسف والكدر
فساله عن الخبر فاعاده عليه ولما سمع منه ذلك كاد يقع الى الارض من عظم ما ناله واسودت الدنيا
في عينيه واخفق من الكدر وصاح ان هذه مصيبة جديدة لان الاعداء تنكأثر علينا وفرساننا تغيب
واحد بعد واحد وكان رجائي انه اذا بقي بهزاد وحده يكفي لان بصون الجيش من صدمات
الاعداء وحرهم الى ان تعود البنا فرساننا فالان خاب الرجاء ولا نعلم ماذا يكون بيننا وبينهم ولا
ريب اننا لابلت امامهم كثير لان عددهم يتزايد وعددهم ينقص فكيف العمل الان . ثم اطلق الى
الارض برهة وهو كمن اصيب بالجنون واصاب جميع الحاضرين ما اصابه وبقوا على ذلك نفوحاً
من ساعه . ثم غص طيطلوس راسه وقال لم يعد علينا الا النصر على حكم الله والتدبير في امر مصطنعنا
بيننا بيعت لنا بالبرج وعليه فاني اخاف ان تخرج عما كرم المدينة منها وباقي ديدار من خلفنا ونهق
نحن في الوسط فيبددون شملنا وبرموا بالخسران ولذلك ارى من اللازم ان نرجع الى الورا
ونفخذ لانفسنا المراكز التي نقينا بقدر الامكان من الاعداء فاستصوبوا رايه واقبلوا عن تلك الارض
الى الورا واتخذوا لهم مراكز بعيدة عن المدينة ينتظرون ما هو مخبا لهم في عالم الغيب وما كتب
ان يلاقوه وسلم امر قيادة العساكر الى خورشيد شاه وجمشيد شاه

واما جلدك فانه سار الى ان قرب من باب المدينة فاعترضه الحراس وسالوه عن نفسه فاخبرهم
انه رسول ديدار ابن كركاني الساحق لبشر ملكهم قدوموه فاحضروه اليه وهو في دياره مع ابطاله
يتشاورون في امر الحرب والاعداء كسابق عادتهم فدخل عليهم وسجد الى الارض وقبل اقدام
الملك ثم قال له اعلم ايها الاله العظيم والملك المكرم ان سيدي ديدار قد اجاب سؤالك فجمع
بعساكره ورجالو وجاء اليك وعند وصوله الى المدينة التقى بهزاد اليراني فاسره وهو الان مكتوف
عنده شخن بالجراح وقد بعثني اليك لاطرح عند اعتناك خبر قدوموه فلما سمع هذا الخبر كاد
يطير من الفرح وقام واقفا وامر ان تخلع على جلدك خلعة سنية وان يعطى الاموال الغزيرة وقال
صحيح اسر بهزاد ابن فيلزور حامي الفرس واهلواتهم . قال نعم يا سيدي هو معنا الان وسوف تراه

ذليلاً بين يديك تنفذ فيه امرك وقد عول سيدي ديدار ان يرسله الى والدتي بعد ان يعرضه
 عليك ثم امر ان يخرج منكوخان بالعساكر للملافة ديدار وان تعاد الحرب في خارج المدينة بشرط
 ان تبقى الابواب لا يدخل احد ولا يخرج الا باذن كالسابق لا يدخل عيارون الاعضاء المدينة .
 فاجاب منكوخان في الحال وخرج الى جواده فركبه وسار بالعساكر الى ملاقة ديدار وكان قد
 قرب من المدينة فاعتنقا وسلما على بعضهما وراى منكوخان بهزاد على تلك الحالة فاشفقى به وكان
 قد وعى الى نفسه . الا ان جمعة كان لا يزال مخفياً بالجراح وقواه ضعيفة . ومن ثم نزل ديدار عند
 ابواب المدينة وضرب خيامه في خارجها وخرجت ايضا كل العساكر التي كانت على الاسوار ولم
 يبق الا المحرس فقط وبعد ذلك دخل ديدار المدينة مع منكوخان ووصل الى جهن فسلم عليه
 وقبل يديه وحكى له انه اسر بهزاد وامر ان يوتي بوليدين بدو قاني بونظره جهن ونجى من
 اعماله وهو صغير الحمى في منتصف شب بولانه كان اذ ذاك في سن الثلاثين وشكر ديدار على فعله
 وقال له لا بد من مكافأتك بكل جميل واني ساطلب لك مخصوصاً من النار ان ترضى عليك ويكون
 لك عندها شان عظيم حتى بعد ما تكعد لك منزلاً موافقاً فيها . فشكره ديدار وقال له اني اعدك
 ياسيدي الوعد الصادق ان لا ارجع عن الابراريين حتى ابدى عن اخرهم واحداً بعد واحد فان
 النصر ظاهر لنا منذ البداية وقد سهلت لنا النار طرق القبض على عصور رئيسي كبهزاد لانها حسنت
 له القيام في ذلك المكان ليكون فرسة لنا واني اسالك ياسيدي ان تسع لي ان ابعثه الى امي كركاني
 لانها حذرني منه وخوفني من نطش مع انها تعلم ببطشي وعلو منزلي بين الابطال والفرسان .
 قال افعل ما بدا لك فان في بعده غنى لنا في مصلحتنا وكيف لا اقل وانت الذي اسرته ولك حق
 التصرف فيه ولهذا دعا ديدار بالنبي فارس من ابطاله وقال لم سيروا في ظلام هذه الليلة الى قلعة
 سوسان شهر وخذوا معكم بهزاد سلموه الى والدتي واخبروها اني اسرته واني موفق كل التوفيق لا
 احتاج الا الى طلبها من النار لاجلي واني بعد قليل سابعث اليها بنذر وشرناه وهو الرجل الثاني
 الذي حذرني منه . فاخذ الرجال بهزاد وساروا على طريق سوسان شهر ليقدموه الى كركاني الساحرة
 وادرجهان ان تقدم العلوفات والاطعمة وما يلزم لعساكر ديدار واقاموا يرتاحون مدة ينتظرون
 الحرب والقتال وقد جرت بينهم وبين رجال ايراف مناوش كثيرة وحروب عديده لم يفر بها
 قط احد منها

قال وقام فيروزشاه في بيت خاسعدان زماناً طويلاً لا يقدر على الخروج ولا يمكن له
 ان يوصل الى خلاص الاسارى لان اسباب المدينة كانت كما تقدم مقفلة لا يراحمها دون ان
 يسلك وينقص وابواب الحبس كانت متينة وعليها كثير من المحراس لا تمر النملة من بينهم فزاد
 عليه الحال وبقي على ذلك ينتظر فرج الله و بهروزيترل المدينة ويعود ولا احد يعرفه واخسعدان

يتعاطى مأمورية في دار الحكومة ويأتي بيته في النهار ثلاث مرات يتفقد ضيقه ويأنهم بكل ما يحتاجونه ولم يعرف احد مقر وجودهم ولا اطلع على امرهم

واما مصفر شاه وسيامك فانها بقيا على المرض وجراحهما لانتفى أكثر من سنة حتى انتفت وأشرقا على الموت ورأى ذلك وكيل المحبس وثبت عنده موتهما تخاف من ملامة جهات وقصد اخباره بذلك فسار الى دار الحكومة واستاذن من الملك بالدخول فاذن له ولما وقف بين يديه قال له اعلم ياسيدي ان الاسيرين هما مصفر شاه وسيامك سياقبا الذين خدش جسداهما من ضرب ونكها في حالة خطر جدا حتى ان جراحهما انتنت وورمت وقد اضربهما رداء المناخ حتى صار من الصعب الرجاء والامل بجائهما ولذلك اتيت اخبرك بأمرهما . فلما سمع جهات ذلك تكدر وقال يصعب علي ان اسمع بموت الاسرى من عملنا وتهملنا فيحسب ذلك ظلما منا واذا لا اريد ان يضرا احدا من الاسرى خوفا من ان يقع احدهما يدم فيعاملونه بالمعاملة التي تعامل اسراهمها وورما افادوا لنا ووقع بيننا وبينهم صلح فيكون ذلك سبب كدرنا ومع ذلك فلا يجب ان يرتاحا لنا ضمير ما لم نقبض على فيروز شاه سيدم والا ما زلنا لا نقبض عليه تخاف منه ان لا يراعي حرمتنا ويقتل كل اسير يقع في يده ولا ريب انه سيعود الى قومه ويسعى بالحرب قوبة اذا كان غائبا عنهم لاني منذ زمان لم اسمع عنه خبرا ولا عرفت عنه امرا . ثم انه دعى بجراحه الخصوصي وكان اسمه فيروز صديق اخ سعدان وصفيه وقال له اريد منك ان تاخذ الى بيتك مصفر شاه وسيامك وتعالجها وتضع المرام على جراحهما الى ان يشفا فتعود الى بخرها واذا شفا ورجعا الى ما كنا عليه جازيتك بكل جبل وانعام . فوعده فيروز بنذل الجهد والمهنة في مداواتها وبعد ذلك اخذ الجراح مصفر شاه وسيامك وهو في فرح بذلك لانه كان من اصدقاء اخ سعدان وقد تعلم منه عبادة الله وصار يكره عبادة النار وهو يعرف ان الابرانيين يجاهدون في سبيل خدمة الدين فاراد ان يكون شريكا لهم في ذلك وينفعهم بما يقدر عليه وقد رأى جراحها بليغة جدا وتحتاج الى عناية عظيمة فوضها في بيته وعين لها ثلاث نساء لاجل خدمتهن لغسل الجراح في كل ساعة وهو يضع عليها المرام ويسقيها الادوية النافعة والمقوية للجمع ليشت في وجه مثل هذه الاوجاع ويتقوى عليها

قال ولما عرف اخ سعدان بهذا الخبر وان مصفر شاه وسيامك عند صديق الجراح سار اليه وسلم عليه وسأله عن الجرحين فقال له ما في حاله خطيرة انما الامل منه تعالى ان يشفا ونفهم جراحهما وتعودهما الصحة ولي رجاء ان الله لا يتركهما من عنايته لانهم من اصدق عباده . قال اني ما جئتك الا لا وصيك بها واسالك مداواتها وان فيروز شاه سينعم عليك اذا عرف ان حبايتها كانت بمساعدة الله وعنايتك ومداواتك كونها من اعظم رجال فارس . قال اني لا ارجو عوضا في خدمتي لاني ملزوم

بمشاركة رجال الله بالمجاهد وإني أحب أن أكون في الجيش الفارسي بين يدي فيروز شاه أداوية
بجارية ومن يصاب من رجاله لاكتسب بذلك شرف قربي منه وأكون قد وفيت ما يطلبه الله مني
وباليت لي من يوصل طاعتي إلى ملك إيران وسيدهم وبقريني من خدمته ويتوسط لي أن أكون
على الدوام عنده. قال إذا فعلت ذلك تعدي المواعيد الصادقة بمحظ السروكشتو وإن لا تبع
بما أخبرك به أمام أحد. قال إني أقسم لك بالله العظيم خالقي الأنس والجنان ومدبر مجتمعة الأكوان .
أن لا أظهر لأحد ما تقوله لي وإن أكون العمر يطولوه مديون لك بالمجمل إذا قربتني من فيروز شاه
وكان بوسعك أن توصل خبر طاعتي إليه . فلما سمع أخ سعدان كلامه نيقن فيه الوفاء وكان يعلم فهو
صدق الكلام ومحبة الإنسانية وحسن الاطوار فباح له بكل ما جرى له مع فيروز شاه وقال له هي
الآن عندي وفي بيتي مع جماعة من عياريه وفرسانه الاعيان فإذا شئت اذهب معي اليوفا عرك
عليه وأخبره بامرك وإن مصفر شاه وسياملك سلما اليك ولا رب أنه يكرمك مزيد الاكرام لان
مجيئة الى البلد كان لاجلها على امل أن يخلصها ومن ثم بقي في المدينة ولم يعد في وسعوا أن يخرج ما
لم يسبب في خلاص الاسارى من قومه . والثاني لسد الابواب وتشد يد الحرس على الداخلين
والخارجين . فلما سمع فيروز هذا الكلام كاد لا يصدق وقال ان هذا من الامور العجيبة كيف يمكن
لملك مثل هذا العظيم أن يخاطر بنفسه من أجل بعض قومه فهل لي اليه لاقبل اقدمه وإيدي له
طاعتي وخدمتي وإذا شاء كلني بكل ما أقدر عليه فاخدمه به ولو كلني فقد حياتي وأموالي . ومن
ثم سار الاثنان بتقدما إلى البيت المقيم فيه فيروز شاه حتى دخلاه وتقدم أخ سعدان من فيروز
شاه وحكي له عما كان من مصفر شاه وسياملك ووقعها بالمخطر العظيم وإن الله التفت اليها فسلمها
الملك لرجل أمين على طاعته وهو فيرموز الجراح وأخبره ما دار بينه وبينه وأنه جاء به اليه ليقبل
إيديه ويعرض عليه خدمته . فتكدر فيروز شاه ما سمعه عن مصفر شاه وسياملك وتالم قلبه وقال
ان كل ذلك كان بسبي لقد أهنت رجال النرس وملوكها وأصبوا بنكبات العالم اجمع وشكر الله على
كل حال ثم طلب ان يقدم فيرموز اليه فلما وقف بين يديه ترحب به وقال لقد أخبرني أخ سعدان
أنك تحب الله وتعبد له ولهذا يسرني فيك أنك من رجالي فاوصيك بالمخروجين الذين عندك من
اولاد عجي وأعز الناس عندي وإذا شئنا كان لك مني الخير العظيم وجعلتك من المحكام والسلطين
ولا أنسى لك جميلاً مثل هذا . قال يكفاني يا سيدي نعمة إني وقفت بين يدي رجل الله العظيم
الذي اختصه لفضله على كل اهل زمانه وهذا شرف لا أنساه الى الابد على ان كثير من الملوك
العظام والوزراء الكرام يشتمون أن يسعوا منك كلمة انس ولطف مثل هذا الكلام وإني أسأل الله
تعالى ان يساعدني على مداواة مصفر شاه وسياملك لينفضا من مرضها وأكون قد رت على ان أقوم
بخدمة مقدسة عندي لك والله وسوف ترى مني صدق عودتي ويظهر لك الزمان برهاناً على

فومي ولا اريد منك الا ان تحسني منذ الان في مصاف خدمك وحشك . فشكره فيروزشاه وعرف انه حسن الطوية كامل الصفات مخلص بحجة الله سبحانه وتعالى وزاد في توصيته بمداواة ابن عمه وسيامك

وعاد الجراح الى بيته ودام على مداواة الجرحين بكل عناية واهتمام وفي كل يوم ياتي الى بيت اخ سعدان فيقدم خدمته لمولاه الجديد ورفاقه ويطمئنهم عنها وبقي على مثل ذلك عدة اشهر وها انقضى ايام في الصحة والعافية حتى نالا الشفاء التام ولم يبق ما يوجعها ولذلك سار الى جهان وقال له اعل يا سيدي ان الاسيرين اللذين سلمتني اياها قد شفا وعادا كما كانا بصحة جيدة وابدان صحيحة فقال له احضرها الي فاحضرها ولما راها فرح مزيد الفرح وامر ان يعاد الى السجن وان يها مع رفاقها وان تمتد الاحياطات اللازمة بالمحافظة عليهم الى حين الحاجة فادخلا الى الحبس وانضما الى همنزار قلى وطهور وقادر شاه وسلموا على بعضهم البعض وبعد ان مال الجراح الانعام الذي كان ينتظره من الملك جهان عاد الى بيت اخ سعدان ودخل على فيروزشاه واخبره بشفاء ابن عمه وسيامك . فقال له وهل لها عندك الان كلا يا سيدي بل سلمتها الى جهان فاعادها الى السجن فتذكر فيروزشاه من هذا الخبر وقال له لقد نصرت في تدبير الوسائل المنتظرة وقد كان اخرى قبل ذلك ان تخبرنا لنسعى في خلاصها ولا يراها جهان . قال اني وجدت نفسي مضطرا الى ذلك ولا سيما ان الملك يسألني عنها على الدوام فاذا امتعت عذبي واعتقدت في الخيانة وفش المدينة عليها فرميا وصل اليكم شر بسببها ولا بد من خلاصها طال امرها او قصر . فقال بهروزم ما من مانع في ارجاعها الى السجن لكن اريد منك ان تتوصل باي طريق كان الى الدخول الى السجن وايصال ما نسلك اياه الى المحوسين من قوما فيقتلهم جميعا ولا يبق احد منهم فيه . قال ماذا تريد ان توصل اليهم قال اريد ان ابعث لهم بهرد وازميل وكتاب اخبرهم بماذا يفعلون فاذا قدرت على تسليمهم ذلك دون ان يعلم احد به كان لك الفضل العظيم في خلاصهم . قال اني ساذهب الان الى الملك واقول له اني خائف من ان يطرأ على الجرحين طارئ او يحصل لهم التهاب ولهذا من اللازم ان يسرع لي ان ابعث لها باللب في كل صباح كي يشربها وتترطب احشاؤها ومن ثم اضع المبردين في وعاء اللين وضع المكتوب في اكرة صغيرة داخل الوعاء ايضا ولا بد ان المحراس يسلمونهم الوعاء دون ان يلتفتوا الى ما فيه فيسهل على قومكم الخلاص بالطرق التي تعينونها لهم . فسر فيروزشاه من ذلك ومثله بهروزم وقال له لقد دبرت حسنا فاذهب الى جهان واطلب اليه ما انت طالبة حتى اذا سمع لك دبرا امرنا . فاجاب وخرج في خطته الى ان وصل الى بين يديه جهان فقبل الارض ووقف مطرقا فقال له ماذا تريد يا فيرموز واي شيء دعاك الى الوقوف امامي على هذه الحالة . قال تذكرت شيئا كان قد غاب عن ذهني فاني عرضة على مسامعكم لرفع

المخطر عن اللذين داوניהما بامر لهماي الرجلين الابرانيين . قال ابن ما تطلبه وما هو الشيء الذي
نسيت . قال اعلم يا سيدي اني لما كنت اداوניהما كان حصل لهما التهاب في الامعاء فطبيته الى ان
شفا منها . وقد تذكرت الان انه ربما يعاودها لفلها من مكان جيد الى الحبس فلا يعود من وسيلة
لشفائها ولهذا قصدت الاذن من عظمتك لا بعث لهما في كل صباح مقداراً من اللبن بشرائه عند
الصباح على مدة اسبوع فلا يعود من ثم خوف عليهما . فقال لقد احسنت في ذلك فانعت باللبن في
كل صباح اليهما واني منذ هذه الساعة سابعث بونك الى الحراس بخرم بان يوصلوا لهما اللبن فقبل
يدوه وخرج الى هرون وخر فخره ففرح بذلك مزبد الفرح وقال له خذ في صباح الغد لبناً في وعاء
دون ان يكون فيه شيئاً لنرى ما يكون من امر الحراس اهل ينظرون فيه فامتثل وفي الصباح
اخذ وعاء ملاء لبن ودفعه الى الحراس وقال لم قولوا لمصر شاه وسياكم ان بشر بما في هذا
الوعاء الى اخره تبريداً للقول اليهما وفي الصباح ابعث بثله فاخذ هذا الوعاء ولا يكون اكلمها من غير
هذا اللبن والا يعاودها المرض فامتثلوا ودخلوا باللبن وبلغوها ذلك ورجع فيروموز وقد تاكد
عنده ان الحراس لم ينظروا الى الوعاء . واما مصر شاه وسياكم فانهما كانا قد ملكا صغتهما على ام
غاية ولم يظفر فيها آثار الضعف البتة وقد تعجبا من عمل الجراح هذا غير انهما يعلمان انه حسب لهم
يرغب في سلامتهم ولم يرتابوا قط فشرى اللبن الى اخره . واقاموا في السجن مع باقي الاسارى وفي
نفسهم ان لا يطول زمان سجنهم اذ تاكدوا ان فيروموز شاه وجماعة من الفرسان وهرونز ويدرقات
والاشوب في المدينة وقد اتوا بقصد خلاصهم

واما الجراح فانه سار في اليوم الثاني الى هرونز ومعه وعاء اللبن وحكى له ان الحراس لم ينتبهوا
الى مثل هذه الحيلة ولا يخاطرونهم قط مثل هذا الامر فاخذ هرونز الوعاء وانزل فيه مبرداً من
مبارده المنة لقطع القيود وازملاً حاداً من الحديد وكتب كتاباً الى مصر شاه يقول فيه . خذ
المبرد والازميل فاحذكم بقطع القيود واخر بفتب الحائط وخذوا منذ الصباح في الغناء والرقص
والتصفيق بالايدي حتى عند مباشرتكم العمل لا ينتبهون اليكم وبعد ان تنتهوا منه ارموا بانفسكم من
ظهر السجن الى الخارج فكون نحن لكم بالانتظار ونحضركم الى سيدي فيروموز شاه وياكم من الطيش
وعدم الانتباه فاذا لم يتيسر لكم الخلاص في هذا اليوم لا يتيسر فيما بعد . ثم وضع المكتوب في علبة
صغيرة ووضعها في الوعاء واوصى الجراح المذكور بالانتباه فاخذ وسار وكان قد حمله لعلم الدين
احد اولاد اخ سعدان فدفعه الى الحراس وقال لم اقبل هذا عند الاسارى وانوني بوعاء اس فادخلوا
الوعاء ودفعوه الى سياكم وارجعوا الوعاء الى الجراح فاخذ مع اخ سعدان ورجعوا الى
هرونز اعلاه بوصول الوعاء المشغول الى الاسارى الابرانيين ففرح وتاكد انه لا بد من خلاصهم
في تلك الليلة

وأما مصفرشاه وسيامك فانهما اخذا في شرب اللبن وبينما هما يشربان سمعا في قعر الوعاء صوت
 مادة تفرقع فانشغلت خواطرها وامتنعا عن الشرب ومد سيامك يده ليرى سبب ذلك الصوت
 فوقعت على المبرد وفي الحال ادرك مع رفاقه سر المسألة فاجتمعوا باجمعهم حول الوعاء واخرجوا
 كل ما فيه واذا بالعلبة والآلة الاخرى فتفعل العلبة وقرأوا المكتوب وهم يكادون ان يطبروا من
 الفرح واعظم فرحهم كان عند ما سمعوا ان العيارين بانتظارهم لياخذوهم الى فيروزشاه وكانوا لا
 يصدقون ان يروا صيوح وجوههم يسبح لهم الزمان ان يجلسوا الى جباة ويقاتلوا بين يديهم ويشكرونها في
 قلوبهم كل الشكر على اهتمامهم وسعيهم في خلاصهم ونزولهم الى المدينة راكبا طرق المخاطر من
 اجلهم وعند ذلك قال لهم مصفرشاه ينبغي الان ان تنصرفوا حولها ولا تضع فرصة سعي لها بها
 الزمان فافعلوا ما اوصى به فيروزشاه لانهي العمل في هذه الليلة ولا مدع العيارين ياتون الى تحت السج
 دون ان تفاجئهم ويرجعون بخفي حين قالوا درانت ما تترأىو قال ان بهزار قل يقطع القيود
 وسيامك بثقب الحائط ويخرج النجارة ليتم لنا طريقا ونحن نداوم على الغناء والمحظ كي لا يسمع
 الحراس صوت المارداد وصوت الثقب فاستصوبوا كلامه ثم امرهم ان ينفخوا الانبثين وينصوبوا على
 الغناء والرقص والتصفيق بالايدي ففعلوا وعلت اصواتهم وجعلوا ينفثون بلغتهم الفارسية وهم
 يرقصون ورقص اولاد الارقه حتى اندفست منهم الحراس ففتعلوا الباب ودخل عليهم جماعة منهم
 ففعلوا بضحكهم عليهم وهم على تلك الحالة وقالوا لهم لما هذا الغناء الان تعلمون انكم الان في سجن
 العذاب وان قومكم في ضيق وتاخير من جرى وصول البطل ديدار الذي انزل بهم الهلاك والوبار
 واسر بهزاد فارس العرس وحاميتها وبعث الى قسعة كركاني الساحرة لتعذبه ويبقى عداها ففعلوا في
 داخلهم من هذا الكلام انهم لم يظهروا على انفسهم اشارة الحزن بل داموا على المحظ والغناء وقال
 لهم مصفرشاه ماذا بهما اذا انصرفونا او انكروا لاننا قطعنا الرجاء منهم وعرفنا من انفسنا اننا
 هالكون لاهانة وسقي في هذا المكان الى المات ولو كان في قومنا رجاء لكناوا خلصونا منذ اكثر
 من خمس سنين ونحن نلاقي العذاب والاكدار وهكذا سوف ترونا على مثل هذه الحالة في كل يوم
 فقالوا لهم فافعلوا ما انتم فاعلون ثم خرجوا عنهم وقفلوا الابواب وهم على مثل تلك الحالة الى المساء
 وفي المساء احصر لهم الطعام وانملت الابواب الى الصباح كالعادة وعندما اطمان باهم واخذهم متزار
 نقطع القيود وسيامك بثقب الحائط ولم يمس الا ساعة من الزمان حتى قطعت القيود من ارجل
 الجميع وانطلق سراحهم وبعد ذلك عاد بهتزار الى مساعدة سيامك فوجده قد ثقب الحائط في
 البداة ثقبا رفيعا ثم اخذوا يوسعونه شيئا فشيئا حتى صار يمكنهم الهرب منه وعند ذلك دخل سيامك
 وكان اكثر الجميع ضخامة وعلق نفسه من يديه ثم وقع الى الارض وفعل مثله الباقون وما مضى
 نصف الليل حتى صار الجميع تحت الثلثة الهويسين فيها وكان عند ظهرها في المكان الذي سقطوا

فوق بستاناً كبيراً فمشوا به دون ان يبدوا اقل حركة خوفاً ان يدري بهم الحراس او يرام احدوم
لا يصدفون بالخلاص وبان يروا احداً من اهل ايران وقد ارتاعوا في الاول حيث لم يروا ولا
واحد من العيارين الا انهم لما تقدموا الى اخر البستان القام بهروضر وتاكّد خلاصهم فخرج غابة
الفرج وسار امامهم مع قبة العيارين لانهم كانوا لم يبال انتظار وساروا جميعاً تحت ظلام ذلك الليل
الدامس الى ان وقفوا عند باب بيت اخ سعدان وكان لم يبال انتظار فطرقوه ففتح لهم وادخلهم واقتل
من خلفهم وصعدوا الى المكان القام في فروضر شاه ولما سمع بوصولهم خرج الى خارج الفرجة للملاقاة
وقلته موعب فرحاً وارمى بنفسه عليهم وقلهم وسلم عليهم وهنام بالسلافة واحداً بعد واحد فصاغوه
وشكروهم على اهتمامهم وسلم قادر شاه على اخيه قاهر شاه واخذوا بيكيان للملافة بعضهم من شدة الفرج
وقد سنى معانيها بيجان بعضها محبة نائمة تندر بين اخن مثلبا واعدهم اخ سعدان مكاناً بيت
قومهم وترحب فيهم واقام على خدمتهم باقى تلك الليلة مع ولديه علم الدين ومبار وجاريتيه
الصان ذكرها

وفي الصباح نهض الحراسون القائمون على باب الحبس كباقي عاداتهم وفتحوا الباب ودخلوا
يتفقدون الاسارى واداهم يروا الحائط مثقوباً وما من اسير هناك فتأكد عدم فرارهم فاسرعوا
الى الخارج وركضوا الى البستان وفتشوا في كل تلك الدواحي دون ان يروا احداً فزاد كدرهم ونجسوا
من عمل الاسارى وكيف امكنهم ان يتفعل مثل هذا الحائط دون ان يكون معهم الله لهذا العمل ولا
ربيب انهم ثقبوه بالالة من ايس وصلت اليهم ولما كان لاند من اطلاع الملك جهان على امرهم جاءه
اليوم وبلغوه فرار اسراء وانهم قاموا في الصباح ودخلوا القلعة فوجدوا حائطها مثقوباً ثقباً واسعاً
ولم يجدوا احداً من رجال ايران الذين كانوا يحرسونهم فيها فسيرهم هربوا من ذلك الثقب ورموا
بذوائهم الى البستان فلم يروا احداً ولا يعرفون من الذي اودل اليهم الالة لثقب الحائط فاعلم انهم
لم يتركوا احداً يدخل فط ولما سمع جهان كلامهم هذا كاد يسقط الى الارض وادش من عمل
الفرس وقال لا ريب ان هذا العمل هو عمل العيارين ولا بد من انهم يكونون داخل المدينة .
وفي الحال دعا بونك العيار واخبره بكل ما تقدم وقال لانه اريد منك يا بونك ان تعيد الاسرى الى
سجنهم وتأتي من حلصهم واذا فعلت ذلك زدت في اكرامك فكيف تكون انت عيار بلادي
ويسطو علينا عيارو الفرس ويتسلطون الاسارى من داخل القلعة الامر الذي يكون من عمل الجان
ومن اين هؤلاء العيارين ان يتزلوا المدينة و يصلوا الى القلعة الى اسياهم وهم محاطون بالحراس
الكثيري العدد فاطرق ونك الى الارض برهة ثم رفع راسه وقال لانه اعلم يا سيدي ان لا بد من
سرخي في باطن الامر وسوف تظهر لنا الحقيقة وعدبي ان احد سكان المدينة خائن علينا وان
احد الحراس اوصل اليهم الالات لثقب الحائط وقطع المبارد . ولهذا اريد ان اكون مطلق التصرف

في التنفيس وأعدك أن أجيتك بالأسارى وأكشف عن غامض هذه المعالة . قال اليك ما طلبت
فخذ معك جماعة من العساكر وظف المدينة وقتلها من سائر النواحي عسى أن النار توفئك إلى
المطلوب وعهدك إلى ما يؤتمم رغائبك . فقبل يديه وخرج وهو مسرور ومن إطلاق حربه
بالصرف في أمر التنفيس وبعث منادياً بتأدي في المدينة أن من عرف بهرب أسارى الفرس أو
عرف بمكان وجودهم أو سمع خبراً عنهم يؤدي إلى ظهور أمرهم وأخبره به قبض من الملك خمسة آلاف
دينار وأخذوه فرقة من العساكر وطاف بها في المدينة من جهة إلى جهة يسأل في البيوت والأسواق
ويفتش في التهاوي والمجلات العمومية وأبما اشتبه برجل قبض عليه واستنطقه واستعلم عنه . وكانت
المدينة واسعة جداً كما تقدم وسكانها كثيرون لا يعدون ولا يحصون ولذلك طال ولك في التنفيس
وفي كل صباح قبل الطواف يأتي إلى حضرة الملك يتلقى أوامره ويعرف منه ما يريد ثم يعود إلى
إنعام خطوه . وكان أخ سعدان قد شغل باله من هذا الاهتمام والتفتيش وبقي خائفاً من إظهار
أمر فيروني شاه وأسرى الفرس في بيته فيحسب خائفاً وكان كل خوفه عليهم من أن يعودوا إلى
الوقوع ثانية بأيدي الصنيين لا بل يقع معهم فيروني شاه وإذا وقع يقطع رجاء الدرس وتفرض
جيشهم لأن لا يزال لهم بقية أمل رجوعه ولذلك كان يأتي بيته بالنهار عشر مرات يفتد أحوال
ضيوفه ويعود إلى مركزه وهو يستعلم عن أحوال ولك ويستنهم ابن يسير وفي أي مكان يفتش
وماذا رأى ومن استعلم

قال ولا بد أن تأتي هنا على ذكر ما وقع من الجارية التي كانت قائمة على خدمة الإبراهيم
في بيت أخ سعدان فإنها كانت متوسطة العمر في درجة الأربعين وكانت منذ أول دخولها إلى
بيته تعد نفسها بزواجه كونه كان قد وعداها منذ ماتت زوجته الأولى أنه عندما يكر أولاده يتزوج
بها فاعتنت تربيتهما على هذا الأمل حتى كبرا وبلغا أشدهما وهي ناقية على وعده وهو يتغاض عنها
وأظهر أخيراً اهتمامه بصيوفه لابلنت إلى وعده لها وفي كل مرة تؤمل أنه يلفت إليها ويصرف عليها
وحسب أخيراً أن المانع وجود الإبراهيم عنده فصرت إلى أن يذهبوا عنه حتى طال عليها
المطال وهم قائمون عنده دون أن يتسبل لهم الذهاب أو العد عن بيته حتى ضجرت وتأكدت من
نفسها أن أخ سعدان ضحك عليها ولا يريد أن يتزوج بها أو يصرف عليها فكدرها هذا الأمر وتدمت
على ما سبق منها من صدق خدمتها له ولأولاده وضيوفه وأضمرت في نفسها الانتقام منه وصبرت
تنتظر الفرصة إلى أن سمعت ذات يوم أخ سعدان يخبر فيروني شاه بعمل ولك ومناذاته في أسواق
المدينة ووعده لمن يأتيه بخبر عن الأسارى بأن يقبض خمسة آلاف دينار فأنهت لهذا الأمر ولأجل
لها أن تهرب من منزل سيدها وتدخل على جهان وتطلعه على أمر الإبراهيم ومكان قيامهم وإن لم
منذ زمان طويل ولا ريب أن الملك إذا عرف بوجود فيروني شاه وقبض عليه وعلى من معه

افرح وانعم عليها باضعاف ما نادى بؤنك وحشد تكون قد استعاضت عن زواج اخ سعدان
 بالمال وبواسطته تقدر ان تقترن بمن تريد وحركما الطمع الى الخيانة وعزمت من كل نيها على
 الخروج من البيت في اليوم الثاني اثناء غياب سيدها وتذهب الى الملك . واقامت تتظار اليوم
 الثاني الى ان كان وخرج سيدها من بيته الى السوق ليباع ما يلزم من طعام ذلك النهار . وبعد
 ان خرج نهضت الجارية الى صندوقها ففتحت واخذت ثيابها فربطتها الى بعضها وتابعتها واخذت
 غطاءها على راسها وتدرجت في السلم الى الطريق وسارت منه الى دار الحكومة ووقفت امام جهان
 بعد ان استاذنت بالدخول عليه واخبرت الحجاب ان لديها خيرا مما جاءت تطلعه عليه .
 فسألها عما تريد فقالت اعلم ياسيدي اني لما عرفت انك الان باضطراب من جهة الاسارى الذين
 هربوا من الحبس انيت لاطلعك على امرهم وامر الذي خلصهم واعرفك ان فيروز شاه ابن الملك
 ضارب هو مقيم الان في بيت اخ سعدان وله اكثر من اربع سنوات ومعه كرامان شاه ابن عمو وقاهر
 شاه وفرخوزاد ابن فيلزور البهلوان واربعة من العيارين العظام منهم بهروز العيار . وقد جاء
 الاسارى ايضا الى ذلك البيت واقاموا مع سيدهم وقومهم يتدرون الى الخروج من المدينة والرجوع
 الى اهلهم وقومهم . ففرح الملك جدا بهذا الخبر وقال لها من اين عرفت ذلك . قالت اني كنت
 اخذهم كل هذه المدة واصنع لهم الاطعمة وقائمة بما يلزمهم حتى ثبت عندي انهم على بية الانفال
 وتاكدت انك ترغب بالوقوف عليهم . فقال لها ان كان ذلك صحيحا جازيتك احسن جزاء
 وارسلت اليك انعمي واكرامي . قالت سوف نؤكد كلامي . ولذا قال جهان لونها وكان في
 تلك الساعة قد جاء الى حضرة الملك قبل تظرفو كسابي عاتوه . اذهب الى بيت اخ سعدان
 وفتش فيه وانني بهذا الخبيث مكتوفا مع الذين عنده لا جازيه على قبيح اعماله وخيانتوه لانه ياكل
 عيشنا وياخذ المعينات منا ويخفي بيته لتبول رجال ابران وملوكهم . فاسرع وبك في الحال بعد
 ان وعدا الملك بان يقودهم جميعا اليه واخذ فرقة من العساكر وسار الى بيت اخ سعدان وفي بيته انه
 يقبض على فيروز شاه وكل الذين معه

قال وصادف ان اخ سعدان رجم في الحال بعد ذهاب الجارية برقع ساعة ومعه الهم
 والحضر وقد حملها ولداه لانه كان لا يركن لاحد ان يدخل بيته غريبا كان او قريبا خيالا او غير
 جمال . ولما صار في الدار طلب الجارية ليسلمها للولائم فلم يجدها ففتش عليها في كل الغرف فاذا
 هي غائبة فكاد يطير من الخوف وخفق قلبه وسال عنها من العيارين اذا كان احدهم راها فقال
 له الاشوب اني رايتها تحمل تحت ابطها فيجعة من اثياب لكن لا اعرف الى اين خرجت فذهب الى
 صندوقها وفتش على ثيابها فوجدها قد اخذت الجميع فنمت عنده هربها وخيانتها وفي الحال دعا
 من فيروز شاه وقال له ياسيدي اني خائف من ان تكون الجارية قد ذهبت الى جهان واطلعتها

على امركم ولذلك اريد منك ان تذهب مع رفاقك الى بيت فيرموشر فيسبون فيه اياماً لترى ما
يكون من امرها قال ولما تخاف فان فينا الكفاءة للدفاع عن اعسنا . فقال بهروشر لا يمكن ان
نتقاتل في داخل المدينة باسدي واذا ظهر امرنا قض علينا لان المدينة محاطة بالاسوار فلو قاتلنا
عشرين يوماً لا يتسلل لنا الخروج كيفما توجهنا وعساكر المدينة كثيرة فلا نقدر ان نتغلب عليها
ومن الحكمة والاصابة ان لا نحاطر بانفسنا فاذهب بنا الى بيت درموزقيم فيه . فرأى كلامه
صواباً ووافقه الجميع فجلسوا ملائس رجال الصين وامتهم اخ سعدان مع والديه وقال لها سيرابها
الى بيت صدقنا الجراح وسلاها اياهم واصياها بالمحافظة عليهم الى حين احبي اليه وانقسم في الطريق
كل واحد باخذ جماعة ويسير في طريقه عنانف للآخر كي لا يطاع احد على امرهم وبشاهدوا كثيرهم
فيستبهون اليهم . فاجابوه بالسمع والطاعة وخرجوا جميعاً من ذلك البيت وساروا بعد ان قسموا الى
فرقتين حتى وصلوا الى بيت الجراح فدخلوا وسلموا عليه واخبروه بما كان من الجارية فرحب بهم
واحلهم محل الاكرام والتعظيم وتدل اجراءه وخرج ليرى ما يكون على اخ سعدان وهل ان الجارية
نظهر امرهم ام لا . وكذلك اولاد اخ سعدان علم الدين ومردار فعادوا اليها واخبرها بما كان وان
الامراء بامان عند الجراح ففرح بوصولهم دون ان يعلم بهم احد واقام مع وتدي في البيت وبالمثل
ان سمع غوغاء واصوات رجال قد احداثت بينهم مثل من الطائفة واذا به يرى العساكر قائمة في
الاسفل شاف كل الخوف والارتاع من هذا المشهد ولا سيما عند ما رأى ملك في المئذنة فابن بالهلاك
لانه يعلم قساوته وأنه من اولاد الجراح ولا يراني حرية الاسانة ولا يعرف قط الشفقة . الا انه
اوصى اولاده بالمحافظة على السر وقال لم يخبر لنا ان يموت في سبيل خدمة الابرانيين ولا نعلمهم
الى الاعداء وعلى كل حال ان حواء سيصعب هذا ان سلماهم اولم يلهم لان الجارية تكون قد
اخبرت جهان بكل شيء دون شك ولا ارتياب . فقال له اما وان متنا وتعدسا انشد العذابات
ما فيها بكلمة قط . وبما هم على مثل ذلك واذا بملك قد طرق الباب فاسرع اخ سعدان وتحت
فقال له اين بهروشر شاه وامراء الارس الذين عندك سلمني اياهم فان الملك يعني لاذهب بهم
اليه . فظهر اخ سعدان العجب وقال : هذا الكلام وان امراء الارس الذين تذكروهم وماذا ياترى
يوصلم الي قال ان الخادمة التي كانت في بيتك وخدمتهم منذ طفولتها اخبرت بحقيقة الامر فما من وسيلة
للاذكار . ثم امر ملك ان يقص عليه وعلى اولاده ودخل البيت مصحواً بالعساكر والضباط
واخذوا يفتشون الغرف واحدة بعد واحدة دون الحصول على نتيجة لانه لم ير قط احداً ولا راس
ابراً لهم فزاد الغبط حيث كان مؤكداً اكل التاكيد اهم موحودون في بيته داخل منزله ولهذا
عاد الى اخ سعدان وقال له اريد منك ان تصبر في اني دمت بهم والى يس من اوصلمهم والا
وقت من العذاب فما من سبيل لاختفاء امرهم بعد ان ظهر ظهور النبس في رابعة النهار وبذلك

تكون قد منعت عن نفسك الاضرار والاكدار والالموت امامك لامحالة . قال اني لا اعرف ما
نقول وما من امرء في بيتي واذا كان في بيتك ان تعدى علي وتوصل بشركي فاني سئددلان
اتحمل ظلمك وتنازع خذك ولا اخاف سوا ما دام الله يحرسني فزاد هذا الكلام غيظ ونك وقال
له سوف ترى ما يجلي لك وتناكد ان الانكار لا يفيدك شيئاً . ثم ساقهم امامه الى الساحة العامة التي
عذب فيها مصفر شاه وسيامك ومن حولهم العساكر محاطة بهم والناس يزدحم افواجا افواجا وقد
باغهم خبر وجود فيروز شاه في المدينة فتجمعوا بقصد الدرجة عليه . وبني ونك سائرا الى ان
وتف في وسط الساحة وامر الجنود ان تقف في ضواحيها وقدم اخ سعدان الى الوسط وقال له
اذا كنت لا تعترف بالصحيح فاني اجلدك الجلادات القوية الى ان تموت فتعذب نفسك ولا يفيدك
الا نكار فاخبرني اين امرء الفرس . قال قلت لك انك تطلب الي امرأ لا اعلمه ولا اعرف امرء
الفرس واذا ظلمتني الان فسوف نظلم فيما بعد وتصاب ماكثر مما اصاب الان فانفذ شرك في والي
اسلم بامري للذي خلفي

فلما راي ونك ان لا سبيل للاعتراف جرده من ثيابه ورماه على ظهره الى الارض واخذ يديه
ويده رجل اخر السباط وجعل يصر ياء الضرب القوي الموجه وهو يسأله الاعتراف وان يقول
الحقيقة وهو يقبل العذاب بصر حديد وقد ايقن بالهلاك والاعدام ولم تسلم معه نفسه ان يعترف
بامر رجال ايران وبني على مثل ذلك وهو يصيح متوجعاً ويتالم من شدة الضرب وينادي طالباً
الرحمة والشفقة وويلك يقول لاشقة ولا رحمة اما الموت واما الاقرار وقد زاد على بدو الضرب
حتى تخدش واندفعت منه الدماء ولم يبق من جهته الامامية مكاناً سليماً من الجراح ثم قلبه على بطنه
واجده بصر على ظهره فتدفقت منه الدماء وتالم جميع الناس المحاصرين دون ان يكون احد منهم
قادراً على ان يأتي بكلمة . ولما اعياى ونك امر اخ سعدان ولم يبرمه نتيجة وعرف انه اصبح على اخر
رمق من الحياة . قال في نفسه انه قطع الرجاء من الحياة فاما من وسيلة لاعترافه وقد فضل الموت
عليه الا اني اذا عذبت اولاده امامه يشفق عليهم ويخاف ان يصابوا مثله بالعذاب الشديد فيبيع
بحالة الابرايين . وعليه فقد رفع الضرب عنه وامر ان يقدم ولده علم الدين فقدم فقال له لقد
رايت ما كان من امرايك وماذا جرى عليه لما اصر على الانكار وسجى بك اكثر مما يجزى
اذا امتنعت عن ان تعلمني الحقيقة وتطلعني على مكان وجود رجال الفرس قال لا اعرف مكان
وجود الذين تذكرهم ولا من هم واذا كنت قد بويت على ظلمي وعذابي فاني اتحملة بنروغ صبر
ولو كنت اعرف ذلك لما امتنعت عن اخار الحقيقة . قال لا بد من وجود علم عندك وسوف ترى
من نفسك انك مجبور الى الاخبار . ثم امر ان يلقى الى الارض ويصرب كايه بالسباط على بطنه
فقد بعد ان جرد من الثياب وضرب الضرب المولم الموجه وهو صابر على نفسه فتحمل شدة ذلك

الظلم والدماء تسيل من جسده وتجدول في الارض كاليتابع مفضلاً الموت على الاعتراف بمكان
 فيروغ شاه وقد كدرت حالته هن عمو المتفرجين وانطرت مراغم وم بلغون ونك وبذمون
 افعاله وهو لا يزيد الاحتقاً وقسوة من هذا الاصرار حتى كاد يغيب عن الصواب ولم يعدي
 على نفسه والضرب على ارجلها وعجلة وفي كل هنية يسأل علم الدين ان يعترف بفصر على الانكار
 حتى ضعفت قواه وخار عزمه وانقطع صوته ولم يعد يقدر على ان يجيبه اخيراً على سواله ومع كل
 ذلك لم يشفق ولا تحرك فيه للرحمة قدر ذرة بل اشتد قلبه عن الاول فصار كالصخر جوداً اي
 بالحري كالحديد صلابه وكان قصده بذلك ليس فقط عذاب الابن بل عذاب الاب اي اخ سعدان
 الذي لا يزال ملقى على الارض موثقاً مخدشاً وفيه بقية رمق ينظر ما يحل بابنه وما يقع عليه وهو مسلم
 امره الله سبحانه وتعالى

قال وبني ونك في عذاب ابن اخ سعدان حتى انقطع عنه النفس وفقد الحياة اسبه انه مات
 ولم يعد يقدر ان ينظر الى هن الدنيا وفي بصره وهو ميت نحواً من ربع ساعة ثم دبا منه فحركة
 فوجده قد فارق الحياة فوقف مبهوتاً وقد ناطر من ذلك لا شفقة على موته بل ضياعاً من يده كيف
 مات دون ان يعلم بوجود فيروغ شاه وبالا سارى الذين هربوا من السجن واخفوا في المدينة
 ومن ثم تركه واراد ان يوم على اخيه مردار الثاني علة ان يعترف ويعلم بما هو بطلبة ولذلك امر
 ان يوقى بحزمة من الحطب الى تلك الساحة فاحضر طلبة في الحال فاقامة في الوسط واشعل الحطب
 حتى النهب وثار منه الشرار واحمر من الداخل والخارج اي اصبح ناراً تلتهب الناس وقوفاً لا يعلمون
 ماذا يقصد وقت فكروا ان في نيتهم ان يحرق شلوا المائت لكنة تقدم من مردار وقال له لقد نظرت
 بنفسك ما حل بابيك واخيك من العذاب الموحع واحدهما مات من يدي وهو بصير لجهلهم وخسافة
 عقلهم على الانكار ومثله اموك وهو يقاسي اشد الاوجاع والوجع الشدات ملقى على الارض اشبه بالمائت
 ومع ذلك يطلب الموت ولا يقر بما اطلت منه ولم يبق الا استوها قد احضرت الحطب واشعلت
 النار من اجلك فاما الاقرار واما الاحراق والعذاب وبعد الموت فاختر لنفسك ما يجلو ولا تكن
 كايك واخيك فاما من رحمة تلقى عندي الا اذا اعلمتني بمكان وجود الابرايين ولك فرصة نصف
 ساعة تفكر فيها وتراجع ضميرك فيما بعد لا وسيلة للندم اذ تكون النار قد احترقتك بسرعة والنهب
 جسمك اشتد بها فلما سمع مردار كلامه وكان اخيه عمر الا انه كان اشد قلباً واشتد جناناً
 فقال في نفسه لو كان في الاقرار ربع لسنتي اليه اي واخي وكيف يمكن ان اخبر بمكان وجود اماس
 قد اكلوا زنادنا واما عندنا زماناً وم من رجال الله الاتقياء واصفياء فغير لي ان اموت والحق باخي
 لاني لست افضل منه من ان ابيع بسر يرغب الي في كتمه ولذلك صاح على مسمع من الجميع وبلك
 يا ورك لقد جرت كل المحور وظلمت ولم ترع جانب العدالة والرحمة ولا نظرت الى ما تطلبه منك

شريعة النار التي آنت تعدها ولا الى ما برغبة الملك جهان الذي اوصاك بالرفق غير ان ظلمك
 هذا لا يؤثر في رجال قد اعتادوا على عبادة الله سبحانه وتعالى وسلوا بانفسهم اليوت تكلموا عليه وارى
 من الاوفى لي ان اموت محرراً بلهب هذه النار فانال في الاخرة ثواباً مجيداً ورحمة ابدية لاني
 على يقين اني ارضى الله فسوف تحرقك نار ملامة هذه الدنيا ويكون لك من العذاب اضعاف ما
 عذبت به غيرك واخيراً تلاقى غضب ربك وتحرقك نار غيظوه وتعذب عذاباً ابدياً ثم التفت نحو
 الناس وقال هكذا اخبرني جهان ان الرحمة فقدت من ملاده والظلم ساد على كل العباد ولا من
 ظالم الا ويبل باظم منه . ثم بعد ان فرغ من هذا الكلام صاح بصوت عظيم اقبل نفسي يا الله ضحية
 مقدسة وقفر الى وسط تلك النار التي هي اشبه بانون ملتهب التهمت حيانه في الحال واحرق
 قلب ابيو ذاك المسكين الذي كان ملقى على الارض على اخر حباته فبكى بالرغم عنه ولم يعد يلتفت
 الى اوجاعه واكداره وتاثر من هذا العمل وانظرت مرارته وكره في الحياة وطلب من الله ان يجعله
 يولد به قريباً ولا يطيل في عذابه . وفي تلك الساعة ارتفعت اصوات الناس واكثروا من الرزق
 واللوم وما فهم الا من لام ونك ولعنوا واتفق كثير منهم ان يسرعوا الى جهان ويعلموا بشدة هذا
 الظلم وساروا الى ان جاءه دار الاحكام وهم يصيحون ويسكون ويولولون فسأل جهان عن الخبر
 وامر ان يحضروا اليه فوقف جماعة بين يديه وسجدوا الى الارض ثم عادوا وقرواً مطربين الى الارض
 وقالوا ليطل الله عمر سيدنا الملك وافلنا الرحوم لم يسبق ان وقع في مدينة الصين ظلم قط ولا راي
 الناس ما يرونه في هذه الايام ولا ريب ان البار ستغضب علينا وتذهب البلاد من ايدينا لان
 عواقب الظلم رديه ولم تسع قط يملك او يحاكم ظلم وجار الا ولقي شر ذلك ولم يسبق لنا ان راينا
 منك وسمعنا عن اجدادك عملاً من مثل هذه الاعمال التي يعملها ونك عيارك ثم انهم حكوا لك كل ما
 راوه من نك وما شاهدوه من ظلمه وكبل قتل ولدي اخ سعدان وعذبه هو ولا يزال في الساحة
 العامة وربما امانه ايضا . فتفكر الملك من هذا الخبر ووزيره مهربار وقد قال مهربار ان ذلك لم
 يكن يعلم سيدي الملك ولا يرين ولا يد من انه يجازي ونك على فعله وهذا ما يثبت لما ان كلام
 التجارية كذب ونفاق لا اصل له والا لو كان فيرو وشرشاء والاسارى عنده او كان له علم بمكان وجودهم
 لحكى عنه واخبر به واشترى حياة ولديه ورفع عنها الموت والعذاب او يا محجري كانوا يا اخبرنا يا ادا
 لم يكن من صالح يطلبنا عنده بعد الموت وفي حياتها صالح اوفى وافضل . فقال منكوا خايت انت
 توكد ان لا بد من وجود امراء الفرس داخل المدسة وقد تسببوا في خلاص الاسارى الذين كانوا
 عندنا واصرار اخ سعدان ولولاده على الانكار معصية بحق الملك اذ لا بد من ان يكون عندكم
 علم بذلك ومعرفة بوجود فيرو وشرشاء والا ما هو الموجب لتلك التجارية القيمة الان في هذا المكان
 لتشهد عليه ان تجاسروا وتغير الملك بامر لا اصل له ولا علم لاخ سعدان به فالظلم في مثل هذه الاحوال

واجب وضروري لحفظ الادارة واظهار قصاص الملك ومجازاته للمخائبين المذنبين
وكان الملك مطرقة الى الارض يفكر في هذا الامر وقد فائر عظيمًا مما حل على اخ سعدان
واولاده وفي الحال دعا التجارية ان تدنو اليه وتقف بين يديه ولما وصلت قال لها لقد قلت سابقًا
ان فيروز شاه والاسارى وجماعة من الاطال والفرسان موجودين في بيت اخ سعدان فذهب
وبك الى البيت وفش فيه فلم ير احداً ومع ذلك فقد خاف ان يكون قد نقلهم الى بيت اخر فاخذ
في انرايه وعذابه وعذاب ولده حتى ماتا احدهما حرقاً والاخر عذاباً بالضرب ولم يعلم احد منهم
بوجود الدين ترعين امهم كما هو عدهم واني ارى انه لو كان كلامك صحيحاً لكان اخ سعدان اعترف
و منع الموت عن ولده ولا قبل بهلاكهما لاجل رجل غريب وقوم لا ينعونه الان نعمًا با دل
موت اولاده. وقد ظهر لهما ان كلامك كذب لا اصل له ولا صحة المدققات لا يمكن ان اجسر على
ان اكذب على سيدي الملك وكيف ارمي بنفسي في هكذا خطر او احكي عن شيء لا اصل ولا
وجود له مع اني خدمت فيروز شاه وامراء الفرس اكثر من اربع سنين اطلع لهم واغسلهم واقوم
باحيا جاتهم كلها لا يرحون عن نظري الا في وقت المنام قبل من المكران لا اعرفهم او ان اسب
الى اخ سعدان ارتكاب مثل هذه الحياتدون ان يكون لها صحة واني اتسم بالارذات الشرارة ان كل
ما اخترتك به صحيحاً حل من تهمة التزوير والالتباس. واما اذا كنتم ما وحدثتم فيروز شاه والفرس
في بيت اخ سعدان فكور قد نقلهم الى بيت رفيقو فيرموز لانه صفيه ولا احد يعلم بوجودهم غيره
وذلك انه جاء الى البيت بعد حروحي منه فوجدني قد مارحنته فعرف اني ساخرك بامر ضيقو
فنقلهم من بيتي واني امنت الان امهم ساروا الى بيت فيرموز الجراح يحثون فيه وسوف يظهر لك
الامر بترجمتهم معي كلامها وامر في الحال احد الشرطان بذهب الى بيتك وتبعه ان يسرع
الى بيت فيرموز الجراح ويقتضه لك لانهم دون شك موجودون عده مسار الشرطي مسرعاً مامر
الملك وجاء ساحة العذاب ونع وبك امر سيده وانه يذهب حالاً الى بيت فيرموز. وكان بيتك
بعد ان شاهد فعل مردار وكيف انه احرق نفسه بيده حالاً تكدر من ذلك كيف انه فضل الموت
على الاعتراف ووقف نهبوتاً لا يعرف ماذا يفعل ومن يستعلم عن مكان وجود رجل ايران لان
اخ سعدان اصبح على حاة الموت فاداء صرته او عذبه مات لا محالة فلا يعود يستفيد منه عن غايته
وولده تد ماتا وما من سبيل في استضافتهما واحداه بالاعتراف والاقرار وني على ذلك فحو امر
نصف ساعة يفكر فلم ير وسيلة الا مداراة اخ سعدان الى ان يعود فيقدر على الكلام ويتقوى جسمه
ولهذا امر احد المجد ان تنقذ منه ويرفعه عن الارض ويسقيه الماء ويربط له حراصة. وفي تلك
الساعة وصل رسول الملك واخبره ان يذهب الى بيت فيرموز لان التجارية اخبرت انه لا بد ان
يكون نقلهم الى هناك كونه كان شريكاً له في الخيانة وخدمة الاعداء. فاخذوا بك المجد وساروا الى

بسم الجراح وهو لا يصدق ان يصل اليه ليقبض على فيروز شاه وجماعته وينال من الملك الانعام
والاكرام الزائد وطول المنزلة الرفيعة

ولا بد للفاري ان يكون في نفسه شيء من معرفة وصول الملك ضاراب الى بلاد ايران او ان
يلومنا على تركنا حديث عن الحياة مدة طويلة دون ان نفكر بها او ننحكي عنها شيئا ولذلك ضار من
اللازم ان تذكر ان الملك ضاراب وصل ايران بزيد العظيمة والاحتفال وهو بذلك الموكب الذي
تختلف معه من العجايز والمتقاعدين والذين تجاوزوا الاربعين ولم يعد في وسعهم الحرب وصار من
اللازم قيامهم في المدينة لاجل المحافظة عليها والدفاع عنها وعن ملكهم عند الحاجة كما تقدم الكلام
وبعد وصول الملك ودخوله المدينة عين لكل واحدة من النساء الامرات اللاتي تزوجن قصراً
مخصوصاً لها واقام عندها الخدام والحامات والعلوفات التي كانت تقدم لمن على الدوام من سائر
اسباب الراحة ولاولادهم من موجبات الاعناء والترية واقف على اهني عيش لا يكدن شيء من
البنة الا غياب ازوجهم وكل واحدة تعني بولدها غير ان طوران نخت زوجة مصفر شاه لما كانت
لم تلد قط البنة ولم يجل لها ان تقيم وحدها في قصر مخصوص طلبت ان تقيم في قصر عن الحياة
ليتسلى بها وبولدها وتذكر على الدوام ما كان من امر مستقبل حياتها وما مر عليها ويتذكر ان
ايضاً محبة زوجها وبها الخالص وماذا كان وسيكون من امرها . وكان ههنا ابن عن الحياة قد
كبر كغيره من الاولاد وتجاوز السبع سنوات وفي هينته وصفاته ما في ايوفهرو شاه . ولما بلغ هذا
السن وراى الملك ضاراب انه من الواجب عليه ان يعنى بهم ويعين لهم الاساندة والمهذبين
والمرين والمعلمين ففعل ووضع لكل ولد اسناداً مخصوصاً يعلمه بهذه ويرى على حسب معرفته
وكانت عين الحياة مسرورة جداً ما تراه غيابة ولدها وفطنته تسري وتذكر على الدوام عند ما
تفكر بابيه وما كان لها معه وكيف قد غاب عنها وعنه وكيف انه يترى بعدا عن ابويه لا يهي عليه
حق الوعي ولا يعرفه حتى المعرفة وكانت تفامل في كل مدق ان يعود اليها منصوراً ظافراً من بلاد
الصين وبشاهده على تلك الحالة يترعرع ويكبر ولهذا كانت تعنى بزيادة الاعناء من جهة تربيتهم
على الحكمة والمعارف ومع انها تعرف انه سيكون ذات يوم اذا بقي حياً ملكاً لايران ويكون له شأن
عظيم وان ملكة لا يقوم الا بالبسالة والنشاط والاقدام الا انها كانت تكره من حالها وما هو عليه
ابن من البسالة التي اوجبه الى سلوك المخاطر والاهول والتنقل من مكان الى مكان والقائه بنفسه
على الدوام بين الوف من الفرسان محاطاً بالخطار مزدحماً بالجوش بما يترك القلوب على الدوام
في خوف واضطراب من اجله وكانت تعلم ايضاً ان الملك يقوم بالحكمة والدراية والتدبير وحسن
المياسة اكثر مما يقوم بالبسالة اي ان الملك اذا كان حكيماً عاقلاً مدبراً يبتغى بلاده وقومه اكثر
ما اذا كان شجاعاً مقداماً وان الاقدام والشجاعة وقوة الجنان يلزم ان تكون برجالة ومن ثم على جهوش

كالبهلوانية والمقتسمين والفرسان ولهذا كانت تصرف الجهد الى تربية ولدها على مثل هذه الحالة
 ولم تتركه قط يميل الى تعليم الفنون الحربية او تاذن له ان يحضر التمرينات القتالية التي كان يجربها
 الفرس على الدوام في ساحة التمرين . وعلى هذا كان يتعلم الاداب والحكمة ويرغب في درس
 تواريخ العالم واخبارهم ويهتم بتخطيط المخطوط الجغرافية ومعرفة حدود كل ملكة وبلاد والطرق
 الموصلة اليها وبعد البلدان عن بعضها وحين موقع كل واحدة منها وما لها من الامه التي تذكر لاجلها
 بين الملوك وفي التواريخ وغير ذلك من معرفة حوادث حكماء الزمان ومن منهم امتاز عن الاخر
 الى غير ذلك وفي ذات يوم كانت عين الحياه جالسة مع طوران تحت بغداد فان بامر ما سبق لما من
 الزمان وكل واحدة منها سال الاخرى ماذا ياترى تظنين انه جار على رجالنا وهل انهم لا يزالون
 في الحرب او قد انتهوا منها او هل اصيبوا منها بتاخر ولحق بهم مصيبة مكررة وفيها ما على مثل
 ذلك دخل بهمن بن عين الحياه وقبل يد امو وطوران تحت ثم قال لامو هل يطول غياب ابني
 يا امي وهل لم يات له خبر بعد لاني سمعت الناس يحكون عنه انه صار له زمان طويل في حرب
 الصين ولا سببا استاذي فانه حكى لي عنه في هذا اليوم قصصا كثيرة قل لي انه من افضل عالم هذا
 المجل وقد طاعة الاس والجنان وخدمته السحرة والكهان وسطا على كل مدينة وبلد وما حكماء في
 انه قوي العزم متين القوى لا يقدر احد من الفرس ان يقف امامه بخلاف ما كنت تخبرني ان انت
 فانك لم تخبرني قط الا بانه كان عاقلا محبوبا من جميع الناس وانه موفق وبعبارة الله قد ساد على
 الهيم والمصريين والبيسين وغيرهم فاي مق اقدرا ان اراه وهل يسمح لي الزمان ان اقبل بده وانا بدو
 يا ابني واقول له اما ابنتك . فخرج هذا الكلام قلبها وتكدت مزبد الكبر واذرفت من اعينها دموع
 حمية بالرغم عنها ولم تعد تقدر على منع ما بقلها فقالت له نعم يا ولدي ان اباك بطل هذا الزمان
 وفارسة وقد ذل لسيفه كل جبار عنده ولهذا السبب تراه بعيدا عنا ليقا تلقات الاعاء ويسلط على
 بلادهم ويذلهم ولم تكن فيوا الشجاعة وحدها مزينة حينئذ بل كل صفات ما درقا المنال فقد جمع الله فيه الحسن
 الذي لم يكن في غيره والصاحبة والحلم والرفقة والكرم وكل شيء حسن وعليه فاني لا اريد ان تفكر
 بالشجاعة فالحكمة خير منها . واما اجتماعك بوفلا بد ان الله يعيده اليك عن قريب مصورا ظافرا
 ويراك على هذه الحالة فيخرج بك ويقبلك الوف قبلات ويسر منك كل السرور . فقال لها واذا
 كان لم يعد اليك مصورا ظافرا فهل يمكن ان نذهب نحن اليه ونرى كيف حاله ونقضي عنده . ومضى
 جاءه نحي شمع . فالت هذا لا يمكن لان البلاد الموجود فيها بعيدة جدا وهو في الحرب ولا يقبل جدك
 الملك ضاربا ان نذهب اليه ونبارح هذه البلاد قال لها اني ساطلب من جدي ان يرسلني اليه
 لاني لا اقدر ان ابقي بلا ابني فاني احبه كثيرا فزاد هذا الكلام في احتراقها ولوعتها وكررت ان تسكب
 دمعا وفي محاول اخفائه دون جدوى . ثم تركته وذهبت الى غرفتها وبكت لوحدها بدموع حمية

وانت واشتكت ولامت الزمان وفعلك وما اوصل اليها من شره واذا حتى كاد يفتي عليها ثم انفدت
من فؤاد موجوع

على القلب المعذب ان يذوبا	وبادعي عليك بان تصوبا
فؤادك ككلى امسى لهيبا	وجسم ككلى اضحى مذوبا
انذرت لي حديثا عن حبيبي	وتنكر ان ترى دمعا صوبا
محمد الله افنى المقم جمبي	فلا اخشى طويوان يذوبا
واعجزت اللوام والنواحيب	واياست العوائد والطيبا
الى كذا العذاب وليت شعري	على م اطلب يا بدر المغربا
نحن جواغي قلبا طروبا	تكن شغافة شغفا مذيبا
وحسب الشوق ان افنى دموعي	وان الدمع قد افنى الغروبا
ومثلي من يذوب اليك شوقا	ومثلك سيدي يصبو القلوبا
وما فصرت في الكتمان لكن	دموع العين اشهرت الرقبيا
ورحى لمقلة فقدت كراها	لنقدك ان تفيض دما سوبا

وكانت عين الحياة ذات محبة صافية ووداد متين وتعلق فيروني شاه نادر المثال حتى كان ينذر
بغيرها من ربات الحبال ان يبين ازواجهن كحباله ولذلك كانت في حال غيابه هذه المرة اشد
حسرة ونالما واحترقا ما قبل فكان لا يسليها الا مناداة الاشعار والنظر الى ابنها اذ تنوم فيومحات
اللطيف المطبوعة على وجهه الدالة على لوائح ابيوه وعلائقوه. وكذلك طوران نخت فانها بقيت ثابتة
العزم في الحب وقد خالفت فيوم من زعم ان الزواج وحصول كل من الزوجين يصعب من جسمها
على التماهي ولا سيما اذا لم تربطها الروابط الجبرية اية ان الزوج والزوجة بعد زواجها بسنة او
ستين تموت فيها تلك الحاسة الفعالة المنبثقة عن شدة الحب والفرام السابق ولولم ياتها الاولاد
لما يشتان كثيرا في وجهه هذا الرابط المقدس وزعم ان الزوج والزوجة الذين يلدان ويتيمان على
تربية اولادها معا على الغالب اشد حبا لبعضهما من الزوجين اذا لم يلدوا. غير ان طوران نخت
كان حبا يمو ويتزايد لانها كانت ذات صفات كريمة وهي تعلم انها تحب شخص مصفر شاه محبة
دعته اليه كرامة وانها ارتبطت معه برابط الحب القديم ويداعي الشريعة المقدسة المطهرة فما من
ما ع اذن بقدر ان يمنعها عن محبته وما من سبب اخر يدعوها الى ان تعمل على اضعاف حيوس
قلبي لانها كانت ذات اطرار محبودة وضمير حي. ولما شاهدت في ذاك اليوم عمل عين الحياة
وبكائها على غياب فيروني شاه فائرت من ذلك كل النابذ ولهذا السبب هاجت بها الذكرى الى
مصفر شاه واغتمت لكثرة غيابه وكيف انها اقامت بعده عدة سنين منفرد عن الناس لا ترى احدا

سوى عين الحياء وولدها وفي مثلها قائمة على البكاء والنواح وعليه فقد دعاها شوقها الى بيتها في
ضميرها من الشكوى فانشدت

من نفس طال في الحب عناها لم يدع منها الموهى الا دماها
اشرب الدمع ليطفي حرها ندد الدمع وقد بل صداها
ان تكن هانت على مثلها فلقد عز دواها وعزاها
وطلول باللوى بالية جدد البلوى وما رثت بلاها
صحت ربح التعامى ذبلها في رباها فلذا طاب شذاها
انفذت عيني دمي ودعي وراقت في البكا حتى كراها
من معبري مقلة ابكي بها فعسى برتاح قلبي يبعكاه
لو راي الخزون يوماً مقلة للبكا تفرى بال لا شترها
لا يجف الدمع من اجفان ذي شجن الا اذا الحزن ثناها
لمن العيس بوادي الخفي كالحنايا شدوها جذب برها
لم تزل تقطع احواش الفلا بالفلا حتى طوته وطولها
رزماً كانت اذا سابها موشك البرق شاتة وتلاها
وهي اليوم اذا ما زجرت فترامى وقد الفتر خطاها
ضحك البرق عليها شامتاً فكنت من عيها حتى بكاه
وكذا الدهر وشيك غدرة ما راي ذا حزة الا ضاهها
كلما انت من الوخذ اثنكي لم الوجد اليها حادياها
ايها الركب فتوا لي تؤجروا يتلافي مهجة قبل فناها
مالذي قد ران نوديه بنا فرقة الاحباب لما ان تفاها
هل لكم علم بسكان الحمى اي ارض نزلوا منها حاما
كل ارض نزلوها صبروا تربها مسكاً وكافوراً حاما
رحلوا ليلاً وفي اظلمتهم خمس حسن ليس يفشاها دجاها
ايه حين طالعت غرثه آية الليل محمها بئناها
ذرهون كل من اصرها قال من ساعته يا قلب آها
انفت نفسي حياتي بعده وحشة يا ويحها ماذا دهاها
فارقت لا عن نقال النها فرات من بعده عاراً بقاها

ثم سلمت بنفسها الى ايدي الامال وفي ترجو حسن الاستقبال قائمة على الذكرى ومناشدة الاشعار.

وهكذا كانت حالة انوش بنت الشام سلم فانها مع ما هي عليه من الشوق والوجد والهام والاشتياق الى
فرخوزاد وحسب القرب منه كانت مهتمة كل الاهتمام بولدها اردوان لا سيما عند ما رات انه
يميل لتعلم فنون الحرب والقتال والطعن والزلزال ينتظر في كل اسبوع تجميع رجال الحرب في
ميدان الثمرين ليذهب اليه ويتفرج عليه ويتعلم ما يمكنه ان يتعلمه ولذلك سالت الملك خساراب
ان يعلمه هذا الفن الشريف فقال لها لا بد من ذلك لانه سيكون ذات يوم يهلوان البلاد بعد عمو
بهزاد ولذلك دعا بعبد الخاقى الثير واني ومرادخت الطبرستاني وشهرين الشلي الطلقاني وسلم
كلاً منها ولداً من اولاد الامراء ابي سلم اردوان ابن فرخوزاد من انوش وشيرو من خورشيد
شاه من تاج الملوك وشيرزاد بن كرمان شاه من كوندان واوصام بالاغناء بهم وتعليمهم كل
ابواب الحرب وفنونها وتعويدهم على ركوب الخيل والغارات فاجابوا طلبه واخذوا في انفاذ
امره واما بزرجمهر بن طيطلوس فانه تقدم معنا ان والدته نور بنت بيد اخطل الوزر كانت تعرف
كل المعارف والفنون مع اصولها وفروعها فكانت له استاذاً ومهذباً ومرياً بوقت واحد وعودته
على كل خصال ابيو ومعارفه ودرسته كثرة وعلته لغات العالم المتنوعة بحسب ما كان يومل منها
طيطلوس لانه كان مرتاح الفكر من هذا القيل لعل ان الزوجة اذا كانت مهيبة صاحبة ذكاء
وتدبير وحكمة تنفع ولدها باكثر ما ينفع الاساذة والمربون والمهذبون والمدارس بحيث تكون
قادرة على ان ترضع نلك المعارف منذ ارضاعها وتدرجه على حسن الاطوار حتى تدرجه
في حال الحيوة فينبو ويشب ولا يرى امامه الا حكمة ومهذبا وكيف ما مال يرى التفاتاً وعناية
وان الام مع ما هي عليه من الشفقة والحنو تقدم على تربية ولدها تربية حسنة اذا استعملت الادراك
والحكمة حال تحريكها اي تحريك الشفقة والحنو وعليه فان بزرجمهر هذا يخرج اقدر من ابيو
حكمة وادراكاً ومعرفة ويكون له شأن عظيم واسم اعظم في كل الدولة الفارسية وانا سنترك
اولاد الامراء والفرسان على تلك الحالة وهم يتقدمون في السن والمعارف حتى كادوا يفرجون من
درجة التراخي ونرجع الى ما يجري في بلاد الصين الى حين مسيرهم اليها ووصولهم لمساعدة
ابائهم ونصرهم

تركنا طيطلوس بقامي شدة الحرب والقتال مع ديدار وعساكر الصين وقد تجمعو على كل
التجمع وهو يدبر بمحكته وعنايته حالة الحرب ويطاول فيها ينتظر الفرج دون ان يحصل عليه
فيحاصر اياماً في الاكام ويجارب اياماً يفرق الجيوش بحسب معرفته وتديره وخورشيد شاه وجمشيد
شاه على الجيوش يدافعان عنها ويناضلان بكل جهدهما وعنايتهما ومثل ذلك كانت الجيوش تظهر
جهدها وتقاتل اشد قتال لتثبت الى حين يجيء فرسانها ورجوع ملكها وسبدها اليها وكانت
تأخر يوماً بعد يوم وشهراً بعد شهر وفي مصر على الثبات وجهان يطبل معها الحرب والقتال

و يحاول هلاكها بالوباء او بالمجوع اذا فرغ منها الزاد او قل منها العلف وفي كلما قل معها الزاد
ترسل فتخسر من مدينة السرور ما يكون قد نبأ لها حتى مضى على ذلك عدة سنوات وفي كل
صباح يتظنون ان يصل اليهم سيدهم فيرونها شاه لانهم لم يقطعوا الامل من وصوله قط بل كان
لم كبير امل برجوعه اليهم و يعلمون ان وجوده بينهم بعيد لم النصر والظفر وكان طيطلوس الحكيم
ينوي فيهم هذه الامال و يعيدها عليهم في كل يوم ليثبتهم في ووجه الاعداء ولا يضعفهم الياس
وقطع الرجاء

هذا وكان قد تقدم معنا ان فيرونها شاه ورفاقه كانوا قد نقلوا الى بيت فيرونها الجراح وان
ونك قصد البيت المذكور للقص عليهم غير ان فيرونها لما ادخل فيرونها شاه وامراء الفرس كان
خائفًا كل الخوف من الجارية ان تذكر خيانتة لدى الملك جهان فينذكر انهم ربما يكونوا عنده ولذلك
خرج الى بيت اخ سعدان ليري ما يعمل يو فوجه قد قض عليه وعلى اولاده والعساكر قد نهبت
بيته ولم تنق له شيئًا واخذوه الى ساحة العذاب معرف ان لادس وصول الدورايو ولم يكن
خوفه على نفسه بل على الامراء المذكورين ولذلك جاء الى منزله ودخل على فيرونها شاه وقال له
اعلم ياسيدي ان بيتي هذا مطلوب لكثرة ازدحام الناس عليه على الدوام من المارح والمصابين
بالاوجاع واخاف ان يطاع احد على امركم فيه بينما انتم تذهبون الى المرور من ابواب المدينة والحلاص
مها وقد وجدت من الاصابة فيكم الى بيت والدتي لانه منزلي مدخل ضيق ينتهي الى صدر
حي لا يمر فيه الا جماعة من المتحاذين او الدينس لاجلهم مثل هذه الامور مع ان المكان واسع لطيف
يوافق لافاستكم به الى حين تدبير طرق الحلاص . فقال فيرونها اني كنت في شاغل من اقامتنا في
بيتك واسرع بنا الى منزل امك فاما في حاجة الى مثل هكذا منزل الان . وفي الحال نهض بهم
وسار من بيته وقلبه مفتق من ان يعلم بوجودهم احد غير ان الناس كانوا مشغولين بما يجري على اخ
سعدان واولاده والفكر موجه الى ان امراء ايران عندك يعرف مكانهم ولا زال سائرًا الى ان وصل
الى بيت امه وتا لا اتي هولاء الصيوف عندك وياك من ان تعلى احدًا بوجودهم والا اذا عرف
احد بذلك افقد حياتي واموت لامحالة فوعده ان تكتم امرهم وادخلهم الى داخل بيتها وقامت
في خدمتهم ولم يكن هناك غيرها واما فيرونها شاه خاف من ان تبيع زوجته بامر رجال الفرس فاسرع
ودعاها اليه وقال لها اني الان واقع بين خطرين فاذا ذكرت شيئًا عن الفرس ووجودهم اخلص
من غضب الملك واكون قد فعلت شيئًا . وكدرًا معهم لانهم ملوك الزمان ومثلنا يعبدون الله
سبحانه وتعالى ويحمدون كلعه وانما لم اعترف بهم ولم اذكرهم لابد من عذابي وعذابك ايضا لنفرا
واعتترف وهذا افضل علي جدًا من ان التي برجال الله الى ايدي اعدائهم عدة النار وكل خوفي
الان من ان تعترفني او تذكرني شيئًا عنهم ولا بد من سؤالك فاذا تولى . فضحكك من كلامي

وقالت له انظن انكم انتم الرجال اشد منا امانة وحفظاً على السرفوف ترى اني وان قدمت الى الموت ابقي محافظاً على غائبك ولا في الموت برغبة وقبول دون ان ابدي لك ما يغنيك ويكدرك ويذهب براحك فوقي اهون لدي بكثير من ان يقال في اني خنت رغائب زوجي وفعلت ما لا يرضيه . وكان فيرموز يعلم ان زوجته من افاضل النساء وانها محبة له تحافظ على وصاياه كل المحافظة ولذلك ارتاح ضميره من قبلها ولهذا نقل من بينو كل ما هو عزيز عنده من مال ومجوهرات ونحوها وعاد الى البيت وهو لا يعلم ماذا جرى على اخ سعدان واولاده بعد قدومهم الى ساحة العذاب الا انه ما استقر في منزله حتى كان قد وصل اليه وبك ومن خلعه الجنود ورجال الشرطة واحاطوا بالمنزل من كل جهاته ودخل هو برفقة منه الى الداخل وقض في الحال على فيرموز وعلى زوجته واسرع الى الفتش في كل انحاء المنزل دون ان يجد احداً منهم ومن ثم عاد الى الخروج وسأله عن امراء الفرس فقال له لا اعرف ماذا تعني فابن هم امراء الفرس وابن وجودهم وماذا يوصلهم اليه وهل يقال عني وانا جراح الملك وطبيبة اني اخوته واقل في بيتي اعداءه . قال لا بد من انك تعرف بمكان وجودهم فان احذرت وصارحت حبراً وتركتك والا عدت بك تدب عذاب وفعلت بك ما فعلت باخ سعدان فقد قتلت ولدي وتركتك محشياً من الضرب والوجاع فلما سمع فيرموز هذا الكلام تذكر على فقد اولاد اخ سعدان وعوض ان يخاف من ان يصاب مثله بالعذاب ما لت نفسه الى ان يقتدي به وقال في نفسه الله درك يا اخ سعدان ما اشد امانتك وحفظك على رجال الله ولا ينبغي ان اكون اقل امانة منك . ثم قاز لوبك العيار اذا فعلت في اضعاف ما فعلت يوماً قدرت ان تعرف شيئاً لا يري ولا كيف يعذب العربي واني اعرف ظلمك وغدرك وخيانتك لرجال وطبك فاعمل ما انت فاعل واني اسلم امري لله سبحانه وتعالى قال وكان ذلك قد راي زوجته فعرف انه يقدر ان يعرف منها لهوان النساء لا يكتم الاسرار ولا يثبت عند العذاب ولذلك امر ان يقض عليها وتوثق وتقاد الى ساحة العذاب حيث موجود اخ سعدان فقبض عليها وسبقت مع زوجها وفي تعميل العذاب والاهاة بصبر جميل الى ان وصلوا الى نصف الساحة وهناك امر لوبك ان تقدم الامراة فقدمت فقال لما انظري الى هذه الساحة كيف ملطخة بدماء اخ سعدان واولاده وهذا شاول ولديه المفتولين امامك لانها اصرا على العناد والكتمان وهكذا يصير بك وبزوجك اذا امتنعت عن اخبار الحقيقة فاعلمني ابن سار امراه الفرس وفي ابي مكان موجودين . فقالت اني لا اعرف ما تقول ولا اعرف امراء الفرس ولا غيرهم ولا اري غير وجه زوجي فلا تظلمي بظلمك الله ويجرك منار وعوده . فاغناظ من كلامه وامران تلقى الى الارض وان تجرد من ثيابها وتضرب وفي ظمها انها متى ضربت اعترفت ولم يكن من اصحاب المرض والناموس ليشفق عليها ويراعي حرمة فصيحها ولما كان الشرط مامورين بطاعتها اجابوا

طالبه وهم مكرون منه واخذوا في ان يضربوها واخذوه سوطاً وجعل يضربها ويقول لها اخبريني
 بالحقيقة فارفع عنك العذاب وهي مصرة على التجامل الى ان غابت عن الوعي واخذت في النزاع
 وهولا يشقى ولا يرحم حتى ماتت وفارقت روحها جسدها فانظر عليها كل قلب وحزنوا كل
 الحزن وكانت من بنات اشراف الصين وقد بلغ الخبر اباها فاجارغى وجاء ساحة العذاب وهجم
 عليها وبكى ولعن وبكى وتحرب له جماعة من اقاربه وكثير من الناس الذين يعرفون بفضل
 فيرموز لانه كان صاحب حسنات ومعروف بدأوى الكثير منهم بلا اجره وحالوا بينه وبين
 فيرموز وقالوا لا يمكن ان تنقاد في هذا الامر فقد قتلت اولاد اخي سعدان وعذبتة ومن ثم قتلت
 زوجة فيرموز وهي من نانا فكبف يمكن ان يكون عندها علم برجال الفرس ولا تخبرهم ثم انضوى
 على الامراة فرفعوها بين ايديهم على تلك الحالة ورفعوا ولدي اخي سعدان على عاتقهم وساروا باخي
 سعدان ايضاً واسرعوا الى دار الحكمومه وكان قصد ونك ان يدافع عنهم بما معه من الجند فلم يقدر
 لان الشرط لم يقبل ذلك وصاحوا ان ملكنا لا يقبل ذلك ولا يلقى بنا ان نهلك رجال المدينة
 على هذه الصفة وساروا مع من سار الى الملك جهان وكان اذ ذاك في دياره ينتظر خبراً من
 ونك بوجود الفرس وبالنقض عليهم واذا يسمع اصواتاً وغوغاء وصباحاً فسال ما الخبر فقبل
 له ان جمهوراً من الاهالي يقصدون الدخول عليك فاذن لهم بالدخول وهو منعطف المخاطر لا
 يعلم ماذا يريدون وقد حسب حساب وقوع مصاب جديد ولما دخلوا عليه سجدوا له كالعادة ثم
 وقفوا ونكلم ابو امراة فيرموز وقال است تعلم يا سيدي اننا منذ نشأه هذه الدولة الى هذه الالام
 ونحن مكرمون فيها لانها قط من احد واعتبارنا عند ملوكها لا يزال باقياً سلفاً عن خلف ونحن
 مخلصون في خدمتنا للدولة تقدم اموالنا ورجالنا ولم يكن في عهدنا ان نكافي على افعالنا الحميدة بالقتل
 والاهانة والنضجة ثم امر ان ترمى بنته امام جهان وقال انظر كيف صار بيتي من عيارك الظالم
 القادر الخائن فلو كان من يسعون في حب الدولة لما سقى في امانة ساداعها اهكدا يفعل بنسائنا
 يا عيننا ترى ولا تتكلم املا بوجود الاسارى او غيرهم الذي قد يمكن ان يستعمل وجودهم في بيت
 احد من مثل صهري فيرموز ولولا طمع ونك منك بالمال لما قدم على مثل هذه الاعمال ولو ترك
 على غايته لا حضر رجال المدينة واحداً بعد واحد يعذبهم ويعذب نساءهم ويمهين ليحصل على كمية
 من الدرهم ثم تقدم بعده جماعة من الذين شاهدوا اعمال ونك وحكموا منفصلاً امام الملك وقالوا
 اننا لو لم تعلم انه مفوض منك لقتلناه غير اننا نعرف انه عيارك ومنفذ امرك فصرنا عليه الى ان وجدنا
 منه مثل هكذا افعال فيصية كقتل زوجة الجراح فثبت عندنا انه لا يمكن ان يكون حاملاً لمحرك بهذا
 هذه القباحة ولذلك منعناه ثم رموا ايضاً بحجة علم الدين ومردار ولدي اخي سعدان وقدموا اليه
 ايضاً اخي سعدان وهو بذلك الحالة التي تلبس قلب الجهاد

قال فلما رأى جهان هذه الحالة انطمرت مرارة وكان كما تقدم معنا سابقاً لين العريكة صعب
 العدل والانصاف ويكره الجور ويعتقد ببراءة عواقيبه ونظر الى وزيره مهيأ رفاها ينظر الى
 المقتولين ويهكي بدموع غزيرة فتأثر هو ايضاً ونزل عن عرشه وقال لقد اخطأ ونك وارنكب
 امرأ عظيمًا فأتوا به اليّ فادخلوه وهو غريمال بهذه الحالة . فقال له جهان اني امرتك ان تذهب
 الى بيت اخ سعدان فتقبض على من عنده من امراء الفرس وتأتي به مقيداً هذا اذا كان في بيتك
 فذهبت وفعلت ما لا تحل النار فعلته وقتلت ابني اخ سعدان وعذبت العذاب الاليم فلو كان يعلم
 بوجود امراء الفرس لما احتمل مثل هذه الاهانة والعذاب ولا قبل بموت ولد به ولم يكنك ذلك
 حتى تعذبت على الحرم وقتلت سيد من سيدات الصين لا تنظر الى عاقبة ذلك امرتك بالتفتيش
 والبحث ولم امرك بالموت والعذاب . قال اني عرفت ان لا بد ان يكون عند احد الاثنين اي اخ
 سعدان وفيروز علم بوجود رجال الفرس ولذلك طلبت منها الافادة فلم استفد شيئاً لانها
 بعيدان الاله الذي بعده اولئك ويحفظان حرمة بعضها . قال لقد فعلت قبيحاً واهان كلام
 ونك عوم الحاضرين فلم ير جهان بداً من قصاص ونك ترضية للناس ولا في المائنة ووجد انه
 يستحق ذلك . ثم امر ان يهرى الى الارض ويضرب عشرين سوطاً ففعلوا وهو يصيح ويستغيث على
 ما اصابه الا انه كان سميك الجلد لا يوشق فيه الضرب متى رفع عنه ولا يتألم منه باكثر من وقت
 وقوعه عليه وكان مهيأ رفاها تالم كثير الالم من عمل ونك باخ سعدان وفيروز لما هما مثله بعيدان
 الله وقصد ان يوقع بونك ويدخل في ذهون وفيروز لا بد ان يكون تحت معرفتها وقد جاء لاجل
 خلاص الاسرى وخلاصهم وانهم تخلصوا بمساعدتهما وتاقت نفسة كل التوق الى ان يعرف فيروز
 شاه ويتعرف ويؤيد مقابلته ولذلك اراد ان يهنم بحجم هذه المسألة ومنع التفتيش في البيوت فدانان
 جهان وقال له لا يجب باسيدي ونحن في ظروف كهذه ان نفعل عن مراعاة راحة العباد وعدم قلقهم
 مع انهم يبيعون ارواحهم في سبيل قيام المملكة وتعزها واني قانع كل الفناعة ان امراء الفرس لا وجود
 لهم عند اخ سعدان وفيروز وقد ظلموا وقتل ولد الاول وزوجة الاخر ظلمًا وعدوانًا وكيداً آمن
 ونك ولا علم لهما بهم وعندي ان لا بد من وجود اسباب عدوانية بين اخ سعدان وهذه الجارية
 التي سمعت بولدك ووشيت عليه ومن الواجب معرفة ذلك لتعرف الاسباب الداعية قال وانا
 ايضاً افكر بهذا الامر ولا بد من عداوة او سبب قصدت لاجل الانتقام من اخ سعدان فاسأل انت
 عن هذا الامر واخصه بمعرفتك واجل الحقيقة في هذه الساعة لننتقم من المتعدي . فاجاب سوا له
 وفي الحال امر ان يقدم اخ سعدان الى بين يدي جهان فلما وقف قال له ان ما اصابك لم يكن
 بعلم مني بل كان من ونك ونك لم يكن مخطئاً كل المخطاء بل كل الشر كان من المغير الذي
 ووشى عليك فهل بينك وبين احد عداوة دنوية . قال اخبرني باسيدي من الذي قصد ضربك

ومن الذي أخبرك بهذا امرا اصل ولا فصل له . قال في الجارية التي كانت عندك وقد خدمتك كل هذه الايام واكنت في بيتك وربت كل اولادك وخدمتهم . قال اعلم ياسيدي ان زوجتي ماتت وولدي صغيرين ليس لها من يخدمها لامة ولا خالة فدعني الضرورة ان استاجر هذه المرأة وكانت اذ ذاك في سن الصبا وقد طعت بان تكون في صاحبة البيت اسبوع زوجتي وقالت لي انما لا تقبل ان نقيم في بيتي الا اذا تزوجت بها فقلت لها ان ذلك لا يوافق مادام ولدي صغيرين لكن عند كبرها اتزوج بك ولا يكون اذ ذاك من مانع فافتنعت من كلامي وهي على امل منه وانا لا اعتد به لاني لا ارجو ان اقترن بفتاة وما قلت لها ذلك الا لنفوس مبدارة اولادي حتى القيام وعلى هذا الوعد بقيت الى هذه الايام وفي كل مدة تراجعني وتطلب اليّ الا يقاها وانا احاولها وقد يظهر لي الان انها قطعت رجاءها من زواجها لي وادركت سر غايتي وعرفت اني لا ارجو فيها ولا اريدها فغاضها ذلك وكدرها وربما في اليأس ولما لم تر وسيلة للانتقام مني وقد وجدت نفسها في حالة اهل ترقيت الفرص وانتظرت الزمان الموافق الى ان سمعت باخبار الاسارى وهرهم ففسدت الاضرار لي من هذا الباب وفي ظنّها انها تشهد عليّ بولا خناك ياسيدي انها خرجت من البيت ولم اكن اعرف اما ولا كنت حاضرا اذ ذاك ولا لاح بذهي قط انها تاتي ليون يدبك بمثل هذه الوشاية وقد اقيمت في بيتي منتظرا عودتها . فلو كان رجال الفرس عندي فالي ابن اذهب هم ومن ابن يصلون اليّ وانا كل نهاري في غرفة الكتابة قائم على ضبط حسابات الدولة فهل يصدق ان ادخل ليني جماعة الاعزاء ولو كنت اعرف بمكانهم لاخبرت بوحالهم ولا قبلت ان تسقط شعري واحدة من راس احد ولدي اللذين قتلها ونك ولا احتملت عذابة ونظرت الدماء تندفق من جسدي كما تراها الان . ثم بكى اخ سعدان وصاح واولداه وحشاشه كبداها سلوتي في الدنيا وحيدان ليس لي من معين غيرها احرق قتلها كبدي والهيب فوادي فلا سامح الله الظالمين الطغاة وبكى ايضا فبرموز على زوجها بكاء التواكل وكذلك ابوها حتى بكى جهان وقال لاه سعدان سامحي بما فعلت معك فاني وان كنت لست المتعدي عليك لكن كنت السبب بهذا التعدي واني امرت ونك ان يذهب اليك واذا لم تسامحي فلا يليق لي ان اكون رسول النار لاني فعلت ما لا ترضاه وغاب عن ذهني معرفة الحقيقة حتى جليت الان وسوف تظهر المحققو اكثر فاكثر

ثم ان جهان امر الجميع ان يخرجوا من حضري وان يوتي بالجارية فخرج الجميع وقدموا الجارية ليون يده فامرهم بان يصلوا بحضوره ليعلم صحة العداوة الواقعة بينها وبين اخ سعدان فقال لها مهربان ما حكيتو عن اخ سعدان وجد صحيحا وقد قبض على رجال ايران وجازينا المذكور على فعله لكن عرفنا انه كان عليك بالزواج فلما لم تتزوجي بوعندما كنت في بيتك وكيف لم ترض بذلك . قالت اني راضية بياسيدي كل الرضاء غير ان اخ سعدان رجل كذاب متافق

بحيث اتى بي الى بيتي ووجدني اذا خدمت له اولاده حتى الخدمة اقترنت بي وجعلني صاحبة بيتي
 فصبرت كل هذه المدة ولما ارجو منه الوفاء وان يقترن بي فلم يفعل حتى كبر اولاده فاعرض عني كل
 الاعراض والحمد لله الذي قتلا وذاقا المات هذا اجزاء النار له على خدمتي وجدتي في سبيل ترتيب
 بيتي فقال لما مهيروهل لم يدفع لك اجرة وانت على خدمتي . قالت نعم لكن لم اكن راغبة بالاجرة
 بل كانت غايي ان اقترن بي واكون كبقية النساء ذات بعل . فقال لما لقد قلت في المرة الاولى ان
 لك اكثر من اربع سنوات على خدمة رجال الفرس في بيت اخ سعدان وانك حبا بصالح الملك
 والملكة انت لاعراض امرهم ليدو فلما لم تاتي منذ البداية اي من حين دخول الفرس لبيت اخ
 سعدان الى سيدي الملك واخبرني بهم ليعرف منك حبك له ولدولتي . فلم تر له جوابا على سؤاله
 بل تعلم لسانها . فاستدرك مهيروال الامر وقال لجهان لقد ثبت وجود العداوة الان بين هذه
 الكاذبة واخ سعدان فهي تستحق القتل على كل حال لان ان كان وجود امراء الفرس منذ اربع
 سنوات عند اخ سعدان وكهنة تكون قد شاركنه بالخيانة ووافقته عليها واذا كان كلاهما من قبل
 الكذب بناء على العداوة التي اعترفت بها فتكون السبب بموت اولاده وزوجة فيرمونر فاقنع
 جهان بذلك وثبت ليدو كل الثبوت ان كلام الجارية كذب وفي الحال امر ان ترفع من بين
 يدي الى ساحة العذاب وان ترفع على خشبة هناك وتمات صليبا . ففهم عليها الجنود اجابة لطلب
 الملك ورفعوها على خشبة وعلقوها في نصف الساحة التي عذب بها اخ سعدان . ومن بعد ذلك
 امر الملك ان يدفع لاخ سعدان دية ولديو وان يضاعف معينة ومثل ذلك لفيرمونر وامر الاخر
 الجراح ان ياخذ اخ سعدان الى بيتي وان يداوي جراحه ويصرف كل العناية لشفائه وراحته وساله الساج
 عنه وعن ولك وان لا تبقى ضغينة في قلبها فسمجد الله وقدا الارض بين يديو ودعواله بطول العمر
 وخرجوا من عنده مسرورين والناس تحمد الملك وتشكره على عدائتي ورحمتي وكيف انهجازي المعدي
 على تعديي وهكذا انقضى هذا المشكل وانتهت غابة مهيروال الوزير على احب ما ير يد ويشتهي
 وهو يبقى ان يذهب الى فيرمونر شاه ويلاقيه وقد ثبت كل الثبوت هذه ان امراء الفرس في المدينة
 وان فيرمونر واخ سعدان يعرفان بوجودهم وصبر الى الليل ليذهب الى بيت فيرمونر ويستعلم
 عن الحقيقة

قال وبعد ان خرج فيرمونر ذهب باخ سعدان الى بيت والدتي لمدائتي وكان فيرمونر شاه
 وجماعة قائمون هناك فراها ساعة وهي تنوكةا على عصاها وتصرع بالسير . فاندش من عملها وتركا
 البيت وقال لما الى اين انت ذاهبة الان وكيف تركت الضيوف . قالت اني ذاهبة الى الملك
 جهان لاعطه يان الضيوف الذين عندي هم المطلوبون اذ بلغني انهم قتلوا زوجك لهذه الغاية ولم
 يعترفواخذوا بك الى جهان وخضت من ان يلحق بك اذى والناس تواردت هذا الكلام كثيرا

فلما رفع الشبهة عنا قصدت ان ابليغ الملك ليرسل من يقبض عليهم فصاح بها وقال لما اسكت ولا تفوتي
بكلمة من هذا المعنى واذا ذكرت شيئاً فتلفني لان الملك اذا عرف اني كذبت عليو وقبلت اعداءه
قتلني فياك من ذكر شيء من هذا اذا كنت ترغبين في سلامتي وراحتي . فقالت الحمد لله الذي
ما وصلت الى الملك والذي وجدته هنا . ثم ارجعها الي بيننا وادخل اخي سعدان على امراء الفرس
وهو ملوث بالدم وجعده مشخن بالجرارح فاغناظ فيروموز وشرناه من هذا المشهد القبيح وسال فيروموز
عنه وما هو السبب الموجب لهذا العمل فحكى له كل ما وقع عليهم من ونك وكيف قتل ولدي اخي
سعدان احدهما عذاباً والاخر حرقة وكيف عذبه العذاب الاليم واخيراً قتل زوجته هو وجميعهم
مصرورون على عدم الاعتراف فلما سمع هذا الكلام غض كغض من الغيظ وصاح على غيروي من
الام وبكى بكاء الفاكلات وعظم عليه الحال وكبر لديه وقال لفيروموز لند اخطائهم فكان احدى
بكم ان تخبروا بوجودي فاني اقدر ان انا مع ابائهم هولاء وفرساني ان اوقع برجال المدينة واخضع
الذين قتلوا وسفكت دماؤهم وهم ابرياء لا نهب لهم ولا خطيئة فوالله العظيم واتسم باسمه الاماني
ان لا بد من قتل ونك وعذابواشد العذاب واني ادم الزمان الذي رمى الي هذه المدينة ومنع
طرق الخروج عني والان قد ارتاح ضميري من كل شيء من جهة امراء دولتي الذين كانوا في
الاسر وساجهد نفسي الى تدبير وسيلة لارجوعي الى عسكري الذي لا اعلم ماذا جرى عليهم وماذا
صار بهم . فقال بهروزانه ما زال بهزاد في المعسكر لا خوف عليهم من الاعداء فهو قادر ان يصونه
ومحمية الي حين وصولها ولو بقينا عدة سنين واما نحن فلي ثقة اننا في هذه الايام نبارح المدينة ونعود
اليهم ونوقع بالاعداء ونجربهم على افعالهم . وحينئذ قال فيروموز اني اخفيت عنك شيئاً يا سيدي لم
يكن في قصدي ان احبوه انما سبى عن يدي ذلك وهو ان بهزاد اخذ اسيراً وبعث الى قلعة
سوسان شهر . فصاح فيروموز صيحة الاسف وشعر ان مرارة قد انطرت وكاد يغيب عن
الصواب وقال من الذي قدر علو اسره . فحكى فيروموز له ما وقع بين ديدار بن كركاني الساحرة
وكيف انه اسره وارسلته الى بلاده . فزاد ذلك في غيظ فيروموز وندم على دخوله الى المدينة
وعرف ان كل ذلك بسماع من الله وسال فيروموز عما يسمع عن حالة الفرس وهل هم ثابتون في
القتال قال نعم يا سيدي كانوا قد ثبتوا مدة طويلة انما في هذه الايام بحسب ما هو شائع انهم في
ضيقة عظيمة وقد لجئوا الى الاكام وعساكر الصين مع عساكر ديدار نظاردهم ولا تمضي ايام قليلة الا
وينفرون كل منفرق هذا ما كنت اسمعه قبل هذين اليومين الذين وقعت علينا هذه المصيبة بها
واما في هذا اليوم فلم اسمع شيئاً وفي الغد ان شاء الله انيك بالاخبار الصريحة . وكان فيروموز يتكلم
وفيروموز شاه وامراء الفرس جميعاً يخفقون مزيد الخرق ويعضون على اكنهم ويطلبون من الله ان
يكون خلاصهم من المدينة قبل تفريق الجيش ليدفعوا عنه المصائب ويميدوا اليه انتظاماً والام

هلك ولا يعود الى الانتظام مرة ثانية

قال كل هذا يجري في المدينة بما تقدم ذكره وجيوش ايران عاملة على الحرب والقتال واقفة في وجوه رجال الصين وديدار وفي ترى امامها مستقبلاً مجهولاً لا تعلم مصيرها الى خير او الى شر اذ كانت تتوقع رجوع فيروز شاه ورجوعه يرجع اليها النصر والظفر وتعيد لنفسها العظمة والباهاة التي كانت لها قبل غيابه او انه يتاخر رجوعه عنها فتعتمد قوتها ولا تعود تقدر على الوقوف في وجه اعدائها فتنبذ ولا تعود تقدر على الاجتماع مرة ثانية وثبتت على هذه الحالة الى تلك الايام التي كان فيها فيروز شاه في داخل المدينة عند ام فيرموز كما تقدم ايراده حتى ضعفت شوكة الابرار بين كل الضعف وشعر بهم عليهم من التاخر فاجتمعوا عند طيطلوس لينظروا في تدبير امر فيهم من تلك الضيقة الى حين اوان الفرج. فقال لهم طيطلوس اني رايت يثا كذا آتين من مدينة السرور الى هذه البلاد جبالاً صعبة المسالك متينة الا اني لا اعلم اذا كان يوجد فيها مالا او مرعى لرعي خيولنا ومواشينا اذا اتينا عليها وحاصرنا داخلها ولهذا اريد ان يذهب طارق العيار الى تلك الجهات ويرى لنا مكاناً مناسباً فيها محاصر الى حين اتيان الفرج. فاستصوبوا رايه وبعثوا طارق يكشف لهم الاخبار. وفي نفس تلك الليلة اجتمع منكوخان بديدار وتفاوضوا في امر القتال فقال منكوخان ان الاعداء قد اصبحوا على نية التفريق فلا يثبتون في هذه النواحي اكثر من يومين او ثلاثة ايام ثم يفرضون وتفرط جموعهم. قال اني اعرف ذلك وعليه فقد عولت في النهار الا اني ان افاجئهم بكل جهدي واسد عليهم كل الابواب حتى اذا كان المساء ولم ينته القتال احط بالقرب منهم واضيقهم كل المضايقة وفي الصباح اباكر عليهم فلا بد من انهم يتفرقون ويبادون ثم انهم ياتون على مثل هذه النية ورجال الرس تفكر بالهرب والاتجاء الى الجبال والاحياء من الاعداء وفي حالة ذل وانكسار تنوح حظها وتبكي حالتها وتطلب من الله تعالى قرب الفرج ولا تعلم اي متى يكون ورجال الصين وديدار فرحون ومسرون بما نالوه من النصر والظفر يخابرون بامر انقراض الاعداء وطردهم عن تلك الديار

وفي صباح اليوم التالي نهضت عساكر الفرس الى الامام واصطفت عساكر الصين وفي عزمها الهجوم وانهاء ما نويت عليه في ذاك النهار الا انها قبل ان اجرت ذلك تقدم بلتا الى طيطلوس وقالت له اريد منك يا سيدي ان تسع لي هذا النهار بقتال ديدار لانه لم يعد بين رجال الفرس من الفرسان غيري واني احب المطاولة بالترال مع ديدار عسى ان الله سبحانه وتعالى يخولني بالنصر عليه فارفع عن قومي شر سطوته فعدا له بالتوفيق وقال له انزل اليه وافعل ما بدالك وفي الحال توسط الميدان وصال وصال ولعب على اربعة اركان الميدان ثم وقف في الوسط وصاح يا بعالي صوته وبلك ديدار ان كنت من الفرسان الشداد ابرز الي في هذا اليوم لانجز امرك وانصف عرك

وان كنت لا تعرفني فانا بيلتا بن فيلرور البهلوان اخو بهزاد الذي غدرت بوقته بميت بكل عسكرك
عليه . قال فلما سمع ديدار كلامه ارغى وازيد وقام وقعد وسقط الى امامه وقايت له وبلك ايها
الصغير السن انظن بنفسك انك تنفق امامي او تقدر ان تلقى شدة حربي وصدائي ثم هجم عليه هجمة
الاساد فالتقاء شبات عزم وفواد . واخذوا في الطعام والطراد . حتى غابا عن الابصار . تحت حجاب
ذاك الغبار . وما نارة يمجسمان ونارة بقترقان . كأنهما اسدان ضرغامان . لا ياخذها عن الحرب
هدو ولا نون . ولا يخافان من التعب . او يحسان حساب الهلاك والعطب . حتى نظرت اليهما
او تلك الابطل نظر المحب . وعلما انهما من الفرسان المعدودين بين الهجم والعرب وبقيا على
مثل هذا الامر . وما يقتال اشده من هيب الجمر . وكل طائفة من الطائفتين تدعو لصاحبها بالنصر
الى ما بعد العصر . واذا ذلك خافا من فوات الوقت دون ان يبلغ احدهما من الاخر القصد والبرام
واختلف بينهما ضربين فاضيتين بالهلاك والاعدام وكان وقوعهما على الدرق بوقت واحد فوقع
ضربت ديدار على طارقه بيلتا وسقطت عنها بقوة عزم ومنانة زند فاصابت فخذه وجرحته جرحاً
بلهقاً غيبه عن الصواب وسقطت ضربة بيلتا عن طارقه ديدار الى رقبه جواده فبرتها كما نبرى
الاقدام وفي الحال هجمت الابطل الى خلاصها وادرك خورشيد شاه بيلتا فانشله من الميدان
وادرك منكوخان ديدار مرفعه ودام القتال الى المساء واقتربوا على تلك الحالة ينتظرون الصباح
وقد تكدر طيطولوس كل الكدرا ما اصاب بيلتا لانه هو وحده كان الباقي بين الرجال وكشف عن
جرحه فوجده بالغاً وانه يحتاج الى عدة ايام الا انه غير خطر فصرف أكثر ذلك الليل في مداواة
ووضع المرام عليه الى ان انقضى الليل وجاء الصباح

قال وفي الصباح نهض الربيقان الى ساحة القتال وقد ركبوا الخيول ونقلوا بالنصول
وتعددا اعظم تعداد وتقدمت عساكر ايران من بين الاكام على مثل تلك الحالة وفي مقدمتهم
خورشيد شاه وهو كالاسد الكاسر وقد نظر طيطولوس الى الاعداء فوجد م على استعداد فوق العادة
وقد اقلعوا خيامهم ورفعوها على الغال فعرف ما نوب عليه وانهم يتصدون في المساء ضربها عند
حدود عساكره ليصابقوه كل المضايقة وعليه امر هو ايضاً جماعة من الخدام ان تلع الخيام وترجع
بها عند اشتباك القتال الى مسافة ثلاث ساعات فتضربها هناك فلا تنفذ فيهم غاية الاعداء . ولم
يكن الا القليل حتى حملت الابطل على الابطل والنقت الرجال بالرجال . واتسع على الفريقين
سوق المجال وبطل بينهما القيل والقال . وسلما نار واحما الى البيض الصقال . وودعا هذه الدنيا
وداع الارحال . ولاقت عساكر ايران من المصائب والاهوال ما لم يسبق ان لا تفتن اجمال .
لان ديدار فعل فيها فعل الابطل . وغاص فيها من الميم الى الشمال . وقد خلا له الجوف طال
واسطال . ولم يكن في رجال ايران من يمنع شره او يلاقيه او يدفع ضره او يدينو ولهذا كانت نفر

بقى الكبير وكان خورشيد شاه قد ثبت في ذاك النهار. ثبات الجند
 وجامها بعد غياب ابطالها. ولما عاد اقبالها. الا انه كان غير
 صبور كانت اضعاف الاضعاف وهي موملة بالنصر فتائل من قلب
 النهاية الحال وانفلال الاعداء من اقرب مجال وقد اشتدت ظهورها بديدار.
 الاسد الفروسي على المغوار. وبقيّة الحرب قائمة على تلك الحال الى ان ضربت طبول الانفصال.
 وكف الفريقان عن الحرب والقتال. وحينئذ نزل ديدار عن ظهر الجهاد وامران نزل العساكر
 وان لا ترجع الى الوراء فتزلت وضربت خيامها في ذاك المكان وفي ظنهم انها اختلطت بضارب
 الفرس وانه لاصفهم كل الملاصقة غير انه تعجب لما لم ير احدا منهم في تلك الناحية بل وجدهم قد
 تاهوا الى الوراء حيث كانت خيامهم مضروبة وهم بعيدون عنه اكثر من ثلاث ساعات. وبعد
 ان دخل صيون واكل الطعام وارتاح وجلس وهو يعتز بنفسه ويحجب كل الاعجاب كيف ان كسر
 الفرس كان عن يده ومن سطوته انه منكوخان وجلس عنده وهناه بالنصر والظفر وقال له هافد
 فراء الاعداء عنا الى اكثر من ثلاث ساعات ولا يلبثون ان يفرقوا تماما في الغد او ما بعده وقد
 كان ظني انهم لا يبتغيون الى قصدنا بل يبتغون في هذا المساء الى ان ساكرم عند الصباح ولبقي
 عليهم جبال الصائب والاراح. قال كيف كان الحال لابد من تفرقهم ونشيت شلمهم وتبديدهم
 اليسم الذين ضربت بهم الامثال في كل مكان وملكوها من ملاد فارس الى بلاد الرومان.
 وجاءوا هذه البلاد وفعلوا فيها افعال الجان حتى هابهم الملك جهان وما اني بركة النار قد فزت
 عليهم وانتصرت وبعد ايام لا يبقى لم قط اثر في هذه البلاد وان كان قد بعدوا عنا نائما لم منا الا
 اننا لابد من ان نتأثرهم كيف ساروا الى اي جهة مالا حتى لا تعود تقوم لهم قائمة قط ولا يطعنون
 بالعود الى هذه البلاد ثانية. فشكره منكوخان ومدحه وهو يندعش من بسالته واقدامه وقال له
 لقد ثبت عندي وعند الملك جهان وكل رجال الصين انك سيد الابطال واوحد الفرسان كيف
 لا وانت الذي اسرت بهزاد ابن فيلنور البهلوان وكسرت جيوش ايران الذي لم يسبق لها ان
 كسرت في غير هذا المكان. واني اسال من النار ذات الدخان ان تبعث الينا بوعث النصر
 والامان في كل زمان ومكان. ولا تحرمنا من الانتفاع بما من البسالة للابطال والفرسان. ثم انما
 باننا تلك الليلة يتظران الصباح ليعلا به ما يملان وبطارخان جيوش ايران لتخلي عن
 ذاك المكان

واما طيطلوس فانه عندما دقت طبول الانفصال اشار الى العساكر بالرجوع الى الوراء
 وان تبعه حينما صار فساروا في اثره قسما من الليل وهم تعبون من قتال النهار الى ان وصلوا الى
 الخيام فقللوا بها وقد راوا الاعداء بعيدين عنهم فامتلوا منهم كل التامين ودخل طيطلوس صيون

وهو من المهم الغم في مجر واسع لا يعرف ماذا يفعل او كيف يتخلص من الأعداء بعد ان تغلبوا عليه وهو قليل الفرسان والقواد ولم يكن بين يديه الا خورشيد شاه واخوه نجميود شاه ولما استقر به المقام دخلا عليه مع القواد الثناوين واقاموا بين يديه ليعلم بماذا يشرب عليهم فقال لهم لقد ثبت عندنا الان اننا في ضيق عظيم وما من وسيلة لخلاصنا الا برجوع فيروز شاه او بمساعدته تعالى ولا نعلم ماذا يكون هذا وعليه فاني كما قلت امس مصر كل الاصرار الى الدخول بين الجبال والقيام على ظهر الأكامر نخمسي بها من العدو ونقاتل عندها واني انتظر بعد ساعات قليلة رجوع طارق العيار ووصول الينا باصدق الاخبار عن المكان الذي بعثته اليه لينظر فيه ونخار لنا المكان الموافق منه وغير هذا لا شيء اعلى الامل به وقتا ومن ثم اقاموا على انتظار طارق الى ان جاءهم بعد نصف الليل وهو يلهث من كثرة الاسراع وقال لطيطلوس اني فشتت في ذلك المكان الذي اشرت اليه فوجدت فيه مكانا للدفاع لو اقمنا فيه سنبتلأ قدرنا ان يتألول منا مراد او يلفظا قصد الكن اسوء الحظ لم يكن فيه قط عين ماء نستقي منها لنبقى كل هذه المدة على الحصار فتكرر طيطلوس من هذا المخبر واطرق الى الارض برهة ثم رفع راسه وقال لطارق خذات وبقية العيارين في مهية الماء ونموتوا فامتلوا القرب وارفعوها على ظهور البغال وفي الغد نأخذ الفرسان في نيل الخيام بينما نكون نحن في القتال ونضربها في تلك الجبال فنقاتل الى المساء وعندما يقبل الظلام نصبر الى تلك الناحية ولا ريب ان الأعداء يتأثروا بالاننا نقدر ان نخمسي منهم عدة ايام فاذا فرغ الماء منا تدبروا الى طريقة تتوصل اليه بها وعندي ان الله لا يتركنا الى حد النهاية وانه سيأتينا بالفرج من مكان قريبه لانعلم ولا ندرى فسبحانه لم يهملنا قبل الان وغير هذا لا ارى وسيلة تقينا بومر واحد فوافقه الجميع عليه واخذ طارق وروضة وكودك وجماعة من الخدم ككبيرا من القرب على ظهور البغال وساروا ليمثلوها ويأتوا بها الى تلك الجبال كما امرهم طيطلوس وامر ايضا فرقة من الفرسان والمشاة ان تشتغل في اليوم الثاني انهاء الحرب والقتال بنقل المضارب والخيام وبقية الاحمال ولا تترك في تلك الارض شيئا مما يخض بهم بحيث انهم عند المساء يسبرون على اثر ذلك المكان فلا ياتي اليوم الثاني الا وهم عليه

قال وقبل صباح اليوم الثاني بثلاث ساعات امر ديدار ان ينفض العساكر وتركب خيولها وتسبر في اثر الفرس ليدركهم في مكان وجودهم عند الصباح فلا تضيق فرصة من النهار فركب الجميع وامر ان تنقل المضارب والخيام وتحمل الى ذلك المكان ولا تضرب الا الى المساء اي اينما كانوا عند المساء هناك تنصب المضارب فاجاب امره وسار هو في مقدمة جيوشه ومنكوخان في مقدمة جيوش الصين وما جاء الصباح الا وهم بلاصفون جيوش الفرس وقد رام طيطلوس فنض ونهض خورشيد شاه وضربت طول الحرب وثارت الفرسان الى خيولها وهي على نية القتل والتأخر

وصاح لا مدو ولا تهاطلوس الى ان توصل الى الجبال. وما اشرفت الشمس ولاحت بنورها
فركب وركب: هبت نار الحرب والكفاح. وعلا من القومين الصراخ والصياح. ونادى نادى
بصل بالعظام واللاتراح. وذوال النعيم والافراح. فعمل السيف القرضاب. في نواجم الاوقات.
ان خفت لها الصدور اغدا. ونشر الغبار عليهم من سائر الجهات قتاما وسوادا. وانزلت
المسائب على جيوش الفرس ازواجا وافرادا. وراوا من قتال اعدائهم طعانا وطرادا. لم يروا مثله
قبل ذلك الا ان. ولا كان له قط في حسان. ولذلك جعلوا يتأخرون وم يقاتلون ويدافعون
ويماعون ويناضلون وم كاسود الغاب. ينتظرون الويل والعذاب. بقلوب لا تخاف الموت ولا
مهاب. ولا سيما خورشيد شاه واخوه جمشيد شاه فانها بدلا في ذلك اليوم جهدها واظهرت من شدة
الحرب والقتال منتهى ما عندها ودافعا عن رجالها الدفاع الجيد. واكتسبا في القتال الذكر
الحديد. الا ان ديدار كان يفعل باكثر من فعلها لانه بطل صديد. وفارس شديد. وعسكره
اكثر باضعاف وكان النصر مكنولا عنده بخلاف الفرس فانهم كانوا على نية الكسرة والرجوع الى
الوراء لينجسوا بالجبال وقد لاحظ منهم ديدار هذا التأخير فادرك غابتهم ولذلك جاد بطعنهم وقتلوا
وماهم مهاجمة صناديد الابطال كي يضعهم كل الضعف في ذلك النهار ومن ثم في السماء يكون
ملاصتهم فان نزلوا نزل وان ساروا سار في اثرهم ولا يدع لهم مجالا ولا طريقا للامل والخلاص من
حربهم وان لا يرجع عنهم ما لم يهلكهم عن اخرهم. وبالاختصار فقد ذاقوا في ذلك النهار شديد الهلاك
والدمار. وم لا يصدقون باتيان الزوال. ليرجعوا عن القتال. ويامنوا على انفسهم من شرب كأس
الوبال. ولا زالوا على تلك الحال. الى ان جاء الماء وضربت طبول الانفصال. فخرج الفريقان.
وتركا الحرب والطعان. ومن ثم امر طيطولوس ان تتأخر عساكره وتسير في ظلام الليل الى ذلك
الجبل قبل ان تنزل عن غيولها او تاخذ لانفسها الراحة او تذوق الطعام فماتت بحسب امره وهي
تجالد على حمل الاثقال والنبات في وجه المصائب والاكدار. فتفكر ديدار من علمها وخاف ان
صبر الى الصباح يتمكن الابرانيون من الفرار او يقتنون لم ملجا امينا يقيم منه عدة ايام ولذلك امر
رجالها ان تسير في باثرهم وتأثرهم الى اخر ما يمكن ان يصلوا ففعلوا وعاد الابرانيون يسرون في تلك
الليلة المدلومة بقصدون الجبال املا بالخلاص من قتال الصينيين وديدار وم لا يصدقون ان
يصلوا قبل طلوع النهار وعن بعد اعداؤهم يسرون على مغيرهم وقد ترجع عندهم ان لا بد من
الايقاع بهم وطردهم من كل بلاد الصين وملاكم وقبل بزوغ صباح اليوم الذي بعده وصل الفرس
الى الجبل وعندها امر طيطولوس ان تنزل العساكر عن غيولها لتاخذ لانفسها الراحة في ذلك
المكان وان تصعد المخدم بالحمام الى رؤوس الجبال حيث يشير اليهم طيطولوس فيضربونها هناك.
ففعلوا ما امرهم به وما اشار عليهم ونزلوا الى تلك الساحة وقد استلموا مطلع الجبل وامنوا على انفسهم

بعض الامن اذ خطر لم ان يتسلفوا الجبل اذا احتاجوا ومحاصروا في ايامهم بعد ان تغلبوا
 على المدان الى ان يبعث الله لهم من عالم غيبه ما يدفع عنهم تلك الشدة. وكان في ذلك ما استقر
 الاعتقاد وفي ذمهم ان لا بد من وصول فيروز شاه اليهم ورجوعه عليهم او ان يداخروا في ذلك
 هذه المصائب

قال وعندما بزغت شمس صباح ذاك النهار نظر طيطلوس الى الورداء واذا به يرى عساكر
 الصين قد حطت بالقرب من ذاك المكان مقابلة لعساكره فتعجب من ذلك وعلم انهم ساروا كل
 الليل مسيراً يعادل مسيرهم حتى انتهوا الى مكان منتهم وانهم فعلوا ما فعلوا الا انه كان على يقين
 ثابت من ان الاعداء عاينوا بما هم عليه وانهم لا يضيعون فرصة ساعة بدون جدوى. ولذلك كان
 يطلب من الله ان يساعده ليقدّر على كبح غايتهم وارجاع كيدهم الى نحرهم ولم يباشر حرباً في ذاك
 النهار لان رجاله كانوا يقاتلون التعب والمشاق. ويقالون من المجموع ومسير الليل وحرب النهار
 السابق ولهذا كانوا في حالة الياس والعذاب وعرف طيطلوس انهم يحتاجون الى الراحة ككل
 الاحتياج ولذلك قصد ترك الحرب في ذاك اليوم ولا سيما انه كان يحسب ان يتفقد حالة يبلنا وجرجه
 اذ كان مهم به ويجب ان يشفي باقرب وقت حيث في شفاؤه راحة كبرى لهم لانه كان على الدوام
 يقاتل في وجه ديدار وقد حى الجيش هو وخورشيد شاه عدة اعيان ولولا جرجه لما لحق بهم هذه
 الكثرة بوقت قريب. ولما ديدار فانه بعد ان وصل الى تلك الارض وحط فيها امر عساكره
 ان لا تكون في ذاك اليوم على نية الحرب لانهم كانوا مثل رجال ايران تعبوا من المسير والقتال
 وقلة الطعام وقال لهم اصبروا هذا اليوم ريثما تتوافيكم الراحة التامة ويأتي الصباح القادم وانهم
 على الراحة واذا ذاك يهبون عليهم دفعة واحدة وتحنطون بهم من كل الجهات وتزدردونهم بافواهكم
 كما تزدردون الطعام فما قد وصلنا الى النهاية واصبحوا على اخرهم من الحياة والنبات فاقاموا على
 مثل تلك الحالة كل فريق ينتظر الصباح وطيطلوس قائم على مداواة يبلنا وهو من الهم والحزن على
 جانب عظيم يندب حظ العساكر ويخاف سوء العاقبة وكان يعرف ان الثبات في وجه العدو
 بكسبة شرقاً وبثولة مراده من المطاولة الى حين ظهور خير فيروز شاه وفرغوزاد وكرمان شاه
 ومن معهم من العيارين وغوهم ولهذا كان على الدوام يقوي الفرس باقواله ويخطب فيها ويهيئها الى
 القتال وفي تلك الليلة دعاه اليه وخطب فيهم وسالم الثبات الى مدة ثلاثة ايام وقال لهم في هذه المدة
 لا بد ان يبعث الله لنا بالفرج ويرجع الينا فيروز شاه او من يتقدم من هذه الاهول ويكون
 ايضاً قد شفي يبلنا وقدر على الحرب والطراد فتناولون بعض ما توفرون. فقال له خورشيد شاه
 اني اريد منك يا سيدي ان تسمح لي بمبارزة ديدار في اليوم القادم لاني اعرف ان ثبات رجال
 الفرس هو بديدار فاذا قتلته كان لنا بعض الفلاح وحاولنا المطاولة بقدر ما نريد. قال في اخاف

وصاح لا مدو ولا تنالان المشاهير والابطال المغاوير ويبدو وجود ملوك في هذا الزمان يسألون
فركب وركب به هكل عليه تعالى ولي رجاء وثيق بان لا يتركه مغلوباً بيت يدوبل بقدره
يصل ميو تقال اني اطلب لك من الله سبحانه وتعالى ان لا يهل امرك وان يقرب منا كل مانرجوه
الى الظفر والتوفيق

وصرف الفريقان ذاك اليوم لا يبدون حرماً ولا قتالاً يروضون اجسامهم ويرمونها من القصب
والملال اللذين كانا قد لحقاهم ولما كان الصباح الذي بعد ذاك اليوم نهض ديدار وهو كالاسد
الكاسر وكذلك منكوخان وقد امر بطول الحرب ان تضرب من قبل نصف الليل ليطلع الفرس
انهم على نية حرب وقتال ونهضت ايضاً كل رجال الصي من الكبير الى الصغير وفي نهضتهم
يجهمون على الفرس فيحاصرونهم ويضربون منهم الاموال والعتائم ويبدونهم كل التبيد . وركب
ايضاً جموع الفرس وفي مصر على القتال فاذا ثبتت بقيت في مراكزها والاسلقت الجبال وصعدت
الى اعاليها وحمت نفسها هناك ولا تسلم لسلطة الاعداء وتقرض وهما من عظم قوتهم الا بعد ان
تتفقد كل قوتها وتضع ولا يبقى لها مقدار ذرة من الامل والقوة وبما كانت تصطف الصفوف
وتترتب المئات والالوف . سقط الى وسط الميدان خورشيد شاه وصال وجال ولعب بالسيف
النصال . لعبا يحير عقول الرجال . ثم وقف في الوسط ونادى برجال الصي وقال يلكم ايها الطفاه
ان كنتم تطعمون انفسكم بنا وترغبون غنائمنا فما نحن نحن يغتمون واننا سنقاتل الى الساعة الاخيرة
من حياتنا ولا يفرنكم نصرتم علينا في هذه الايام فهي لا تلبث ان تعود عليكم شراً ووبالاً ولطالما
طع قبلكم كثير غيركم واعتزوا وسكروا بخمرة نصره كذبا لانها كانت وسيلة لتبددكم وانقضاهم
وتسليمهم لا يدينها وها انا خورشيد شاه بن عم الملك ضارب ملك بلاد فارس وسيدها فابشوا
التي بديدار الخبيث المكار لا قصف في هذا النهار عمره وادفع عنا شره . فلما سمع ديدار كلامه اغاظه
الا انه ضحك منه ضحكة الغضب وانغم ساحة النزال . ولم يدر معه خطاباً ولا اجابة جرياً بل حل
عليه حملة الذئب الكاسر . واليت الزائر . واخذ معه في الحرب والطعان . والقتال والجولان .
وها يصيحان ويتفرقان ويجهمان . وقد سهل عليها شرب كأس الهوان . والهلاك في ذاك الميدان .
على الرجوع الى الوراء او اظهار التصبر في الاخذ والرد والاجتهاد والمجد والفرار تنظر اليهما من
كل الجهات تنتظر كيف ينتهي بينهما هذا الامر ومن منها يكون حليف النور والنصر . ودام القتال
عاقده وليس اللعين راقد . وسائل الظفر جامد لا يعرف الى ايها ذاهب ولا من منها يكون المغلوب
ولا من الغالب الى ان تنصف النهار وصارت الشمس في قبة الفلك واذا ذاك لحق بخورشيد شاه
التعب وكل ومل وضعف عزمه وانحل وعرف نفسه انه مغلوب وانه لا يبارح تلك الساحة اما
فتيلاً واما اميراً وقد اختار الهلاك والعطب على الهزيمة والحرب . فثبت امامر خصمه وسلم امره لله

يفعل يوما اخناتره وما يرضاه وقد عرف متعديدا ذلك فصاح بوجههم عليه ^{هذه} بعد ان تغلبوا
 الفاصف ومد يده واقتلعه من بحر السرج ورماه الى الوراء فاذركه جلدك العيا ^{هذه} وما استقر
 وقاده في الحال اميرا الى بين جيوش الصين . ولما رأى طيطولوس ما حل على خورشيد ^{هذه} ثبت
 يغيب عن الصواب . وثبت لديه الفناء والعذاب . وامر رجاله ان تحمل حملة واحدة بقلب ^{هذه}
 على النواصب عساها تتوصل الى خلاصه فهزت اعلامها وارتمت على رجال الصين فالتقى بعضها
 بالبعض . واخطط بالقتال في تلك الارض . وقامت بينها القيامة . وحكثرت المصائب وقلت
 السلامة . وساد سلطان الحماة وارسل الى مقاتل الرجال اشد سهام . وحكم عليهم بالاعدام . جزاء على
 ارتكابهم جرائم العدوان والانتقام . وكانت ذاك اليوم على رجال الفرس من اشد الايام . لا قوت
 المصائب والا كداروا يقنوا بشرب كاسات البوار . وزال ما كان باقيا لم من الاعمار الى ان لجئوا الى
 الجبال وغاصوا بين التلال يقاتلون ويتأخرون وهم يتأكدون انهم خاسرون وان زمانهم قد مضى
 ومال . ولم تقم لهم بعد ذلك حال . الا بامر العزيز المتعال . فحطت في انارهم عساكر الصين ومتكويخان
 وديدار ذاك الحبيث اللعين . وسائر عساكرها وفرسانها واباطالها وقد اسرعوا الى سائر الطرقات
 ومسكوا المياه من كل الجهات . وطاردوا الى نصف الجبل الى ان امسى المساء واقبل الظلام فرجعوا
 عنهم بامان وسلام . فرحين بنوال القصد والمرام . ونقلوا خيامهم الى اخر الجبل واقاموا في ذاك
 المكان وقد امر ديدار بالتشديد والحفظ على المناهل والغدران . وان لا يدعوا احدا يقرب منها
 من رجال ايران . الى ان يهلكوا عن اخرهم ولا يبقى منهم انسان . ويفعل بهم العطش ايشم فعال
 ويجعل بهم التويل والتكال .

قال واما طيطولوس فانه شاهد الموت عيانا وراى ان رجاله قد هلك منها منذ دخولها الى
 بلاد الصين الى ذاك اليوم نحو اربعمائة الف فارس ومثلها مجارح وضعفاء وكانت حاله صعبة
 جدا لا يعرف ما ينتهي اليوم امره ولم يكن يرى الا مصائب واحوال وعذاب وفناء وكيف نظر الى
 الاسفل يرى العساكر كأنها الكواكب بين تلك التلال وقد عرف انها مسكت كل الطرقات
 وقصدت حصاره من سائر الجهات . ولم ير وسيلة الا الثبات في الحصار الى ان يفرض ولا يكون
 قد سلم الى الكفار وطيو فقد امر رجاله ان تصعد الى اعالي الجبل وتقيم هناك وتلبث على الدفاع
 والحصار . وكان كما تقدم معنا الكلام قد اخذ طارق القرب فغلاها من الماء ووضعها في ذاك المكان
 وجاءت بغية العيد والخدم وضربوا فيو المضارب والخيام فصعد طيطولوس بالذين معه الى
 اعالي الجبال ونزلوا بين خيامهم ومضاربهم وجمع المجارح الى بعضها وجعل يدأوها ويعني بها
 وصرف كل جهته في تنويع العساكر وتدير امورها وعلى الاخص بالاعتناء ببيلنا اذ لم يكن له
 قريب امل الا به . وبقي صابرا على نعمه لم يتم طول تلك الليلة الى ان كان الصباح فنهضوا من

وضاح لا هدو ولا تهل اسفل فوجدوا عساكر الصين يهيمون ويتعددون وقد بدئوا بالصعود الى
فركب وركب د. الخوس انهم ثابتون العزم لا يكونون عن الحرب ولا يملون ولا غاية ديدار متابعة
بصل. ولا حقتهم فلا يثبتون من الراحة ولا تطمان خواطرم الى ان يصحبهم عن اخرهم فاغاضه ذاك
مر. ولذلك دعا اليه رجال الفرس وخطب فيهم قائلاً. اعلوا ايها الرجال ان الاعداء
يطاردوننا الى هنا الجبال وسبغتهم ان يذبحونا عليها ولا يبقوا منا بقية ايهم لم الانتصار على احب
ما يطلبون وما يشهون و يظهر انهم قد استصغرونا كل الامتصغار وتيقنوا اننا لم نعد نقدر على حمل
السلح والاثبات في القتال فابذلوا بقيتهم هذا بالخلاف وابدلوا المجهود ولا اريد منكم ان تثبتوا في
القتال اكثر من ثلاثة ايام بحيث يكون الله قد نظر الينا لانه حامل على تجربتنا فاصبروا لتناولي رحمة
ولا تنصبروا فهو يعرف ان النصر يحتاج اليه ومرجة منه فهو يتبوع كل رحمة وشرف ولا تنسوا
اعالمكم السابقة فضعبوها كل التضع اليس نحن الفرس الذين دوحنا بلاد اليمن وازلنا ملوكها
وسلاطينها وقتلنا طومار الزنجي بعد ان كان رمانا بشر عنا ويويل قتالو لما اشرفنا على الهلاك والفتاء
واصبنا على اخر رمق من المحباء. بعث الله اليها فيروز شاه فجمنا وارجع اليها العز والجاه. اليس
نحن الذين استطينا ملوك مصر وامراءها ورميناها من شرر حربنا بنا لا تظن ومع ذلك فقد ذقنا
العذاب الشديد مراراً وارسل الله لنا من عالم غيب ما بقينا من سطوة الفتاء ويعد لنا الانتصار
على الاعداء. واني اسالك سوا ماذا ياترى يقول فيروز شاه حاميكم وسيدكم اذا عاد وراكم قد اقرضتم
وتبدتم فريسة الهاق فاثبتوا الان في وجوه الاعداء وصوبوا اليهم سهامكم واسالوا النصر من العزيز
الرحمان فهو الصامع القريب قال فلما سمعوا كلامه هاجوا وهاجوا واضطربوا وصاحوا صباح
الحمية والغلبة وداروا وجوههم الى جهة المطاردين ونادوا بالفارس بالفارس فهذا اليوم نقاتل
لحساب سيدنا فيروز شاه وكان طيطلوس قد ولد فيهم الحماسة الفارسية وحركهم الى بذل المجهود
في المدافعة ولذلك التقوا الاعداء بقلوب قوية وصوبوا سهامهم الى جهنهم وقام بينهم قائم الحرب
على امتن ساق. واخترت السهام الصدوراي اختراق وبشر بشير الموت بسرعة الرجل والفرار
وكانت بعض العساكر تقاتل بالسوف والعمدان وبعضها يصب من اعالي الجبال صيب السهام
والنبال فتقع في مقاتل الرجال فتندحرج بين تلك الاحجار. وتذهب بارواحها الى النار. ولاقت
عساكر الصين من الابرانيين ما لم يكن لهم في حساب ونهبوا من بذل منهم كل الانجاب. بعد ان
كانوا راوا منهم قطع الرجا والياس. وبقي القتال على مثل تلك الحال. وقد تعلق الفرس ببعض
الامال فاظهروا جهدهم في القتال. وثبتوا ثبات الابطال. الى ان اقبل الزوال وضربت طبول
الانتفال ورجع طيطلوس مسروراً فرحاً من قتال ذاك اليوم وقد شكى قومه على فعلهم وقال لم
لو كان مثل قتالكم هذا فالتهم بقية الايام لانهم الظفر وتصبرتم انتصار ولكن الان اريد منكم ايهم

تدأوموا على مثل هذه الحال عدة ايام وليال الى ان يفتح الله لنا ابواب رحمته بعد ان تغلبوا
 علامة منة تعالى على امداد يد المساعدة لانه يريد ان تثبت بعد وتقيم الى ان تم انتم انتم انتم انتم
 اننا اذا بقينا على هذا الجبل اشهرًا واعوامًا لما تمكن الاعداء من ان يصلوا اليها بشر أو بغير
 بل يكون النصر لنا على الدوام لاننا متسلطون عليهم نعمن منهم اثناء الحرب والقتال ونقدر ان نطرد
 عنها على الدوام غير اني اخاف من فروغ الماء لان القرب الملوثة لا تكفيها لاكثر من يومين او ثلاثة
 ايام والاعداء قد ضبطوا الماء وقاموا على المناهل ومع ذلك فان الله في مدة هذه الثلاثة ايام يفعل
 العجائب ويأتي بالفرائب

واما ديدار ومنكوخان وبقية عساكر الصين فانهم حادوا الى الاسفل مكبرين من حرب
 ذاك النهار وكيف انهم بعد ان نالوا النصر التام وعادوا يطلبون الرجوع او كادوا يطلبون ويتوقفون
 عند تلك الجبال. وعليه فقد اجتمع ديدار ومنكوخان وقال له اني ارى مراكز الاعداء حصينة جدًا
 مما يصعب ان نفوز عليهم بقتال لانهم يقال فرسان وابطال لا يهابون من الموت ويشتون الى
 ما بعد الدرجة الاخيرة من حياتهم فاذا تسلقنا الجبال وصعدنا اليهم رمونا بالنبال فيقتلون فينا
 المقاتل ولا يبقون فينا املاً للنصر والتقدم. فقال منكوخان ان هذا العمل هو عمل طيطولوس
 الحكيم وقد اخبرنا هذه المراكز ليقولوا بها معلقين اماهم بالمستقبل اما بنجذات ترد عليهم وذلك
 بعيد عنهم. واما بان يشفي يلبثنا فيعود الى قتالنا والا كانوا ساروا هاربين وقصدوا مدينة السرور
 والتمجاء والها لانها مطيعة لم يقدرون ان يتحصنوا بها. ومن الصواب عندي ان لا نقاتلهم بل نبقى
 ثابتين في مراكزنا على المناهل والقدرة الى ان يفقد الماء منهم وذلك لا يكون لاكثر من يومين
 او ثلاثة ايام فيلتزمون الى الخروج من مراكزهم والا يلاقون مصائب العطش والقضاء ويموتون من
 شدة وليس علينا الا ان نمنع الماء ولا نترك الطير يشرب منها فوافقه ديدار على ذلك وقال له خبر
 لنا ان نقيم هنا ثلاثة ايام او اربعة من ان يقتل احد من رجالنا وهذا الرأي من احسن الاراء
 ومن ثم اعتمدوا عليه واصروا ان لا يصعدوا الى الجبال. واقاموا بمحاصروا رجال الفرس وهب في
 اعالي الجبل مدة ثلاثة ايام. قال وكان في هذه المدة قد رأى طيطولوس نقاعد الاعداء عرفت القتال
 ففعل ان تركهم له هو انهم صبروا عليهم الى حين فراغ الماء فيعودون اليهم ويبددونهم ولهذا كان
 منكدر الخاطر من هذه الجهة فرح من جهة ترك الحرب الى ثلاثة ايام لعلوا ان كان فيهم شاة
 لا يزال حياً يكون قد علم بما هو واقع عليهم وحاصل فيهم فيقصدون ويدفع عنهم المصائب. ولذلك
 بقي صابراً وتدأوى رجالة ان يفلتوا من شرب الماء وان لا يذروا يوان لا يسقط حولهم اكثر
 من اللازم على امل ان يسقط اكثر يومين اخرين ففعلوا امره وبقوا في اعالي الجبال على تلك الحال
 مدة خمسة ايام حتى انه في اول ايام اليوم الخامس اصبحوا لا يمكنون نقطة ماء وقد فرغت القرب

وإدراكه وتدريجه لما ينبغي
 وصاح لا هدر ولا تنيل
 وخاب منهم الامن الذي كانوا يمولون له بانهم فرج من جهة غير وزشاه واجتمعوا الى
 فركب وركب ش
 فصرخوا عليه حالهم ويكلم يرب يدو وصاحوا وناحوا واضطربوا وقالوا له اننا الان
 بصل
 نكون لاحالة واننا اذا بقينا الى الغد هلكتنا خون ريب ولا اشتباه اذ انتم المقرر ان العطن
 عدو الدلا شقة له ولا رحمة ولا يقدر ان يغمونه ناج وقالوا له قم فارم بنا على الاعداء فغير لنا ان
 نهلك تحت سيوف الصينيين من ان نموت عطشاً لانه يقال اننا دافعنا عن نفوسنا الى الدرجة
 الاخيرة ومتنا بعزة نفس وباموس من ان يقال عنا في تاريخ العالم اننا هلكتنا من العطن ونحن
 نخاف الاعداء وقد وصل بها الجبن الى مثل هذه الحالة فتأثر طيطلوس من هذا الكلام ووجد فيه
 صواباً واحترار في امره ماذا يفعل واطرق الى الارض برهة وادمعه تسكب على خدوده لانه ترجم عند
 كل الترجيح ان فيروم شاه والذين معه اما ان يكونوا هلكوا في المدينة واما قبض عليهم واسروا
 وقرنوا الى ظهور وقادر شاه ومصر شاه ولهذا قطع رجاءه من مساعدتهم ونهض راسه الى بقية قومو
 وقال لهم اني اعرف اننا واقعون الان بين خطرين عظيمين فان صبرنا في هذا المكان هلكتنا من
 شدة العطن وقلة الماء واذا قاتلنا الاعداء افنونا بقناهم لانهم رايطون علينا كل الطرقات وبامن
 وسيلة نقينا الا ان نرجي بانفسنا على اعدائنا فمن يقتل ومن يتسلل له الخلاص يكون من فيض
 منته تعالى فليذهب كل منكم الى المكاو وليصل على نفوس صلاة الوداع ويطلب من الله اما خلاصة
 او قبول نفوس ضحية للكافرين وقبل وصول الصباح اليانا نحمل باكتفائنا وننزل الى ساحة الموت المعدة
 لنا عسى ان العزة الالهية تنظر الينا وترحم دلنا وترفعنا من حيرة هذه المصائب وتعيد الينا الامل
 بالحياة وكان يتكلم وادمعه تسكب على خدوده لا خيفة على نفوس بل على رجال فارس وغيرهم من
 الذين جاءوا من بلادهم الى تلك الجهات وقد افترض اكثر من نصفهم والباقيون اصبحوا بلا حيل
 ولا قوة لا يقدرون على الثبات مرة واحدة وكان يكدره ما يراه في وجوههم من الاصفرار والضعف
 لان ما من رجل منهم الا وشعر بالموت الذي يهدده في وقت قريب واكثرهم كان يصلي الى
 الله ليرفع هذه الشدة وكان اكثرهم حزناً طيطلوس وخوفه على بيلنا لانه اصبح على حمة الشفاء وانه بهلك
 لاحالة اذا مراك اذا قاتل اذ ما من قوة فيه بعد

سباجنة وتعالى لا يترك نفساً بشدة ولا يجهل طلب طالبي ان كان بايمان حار وصفاء باطن كما
 كانت رجال الفرس في ذاك الزمان فانهم بينما كانوا واقعين في اشد الضيقات كما تقدم معنا الكلام
 وهم مجتمعون الى طيطلوس فرق ثاني اليه وفرق تذهب عنه وهو في حالة باس وانكسار وذل واذا
 بسلام وقب بين يديه لابس ملابس الفرس وعليه من غبار السفير ما يظهر انه ات من بلاد بعيد
 ثم ينظر ذات اليوم وذات الشمال واعينه قد قدح فشاها به النار وطيطلوس ينظر اليوم مدهشاً

امره لانه عاه غلاما لا يبلغ الخمسة عشر عاما . ثم ان الغلام قال اني لا ارى فيه من سواد شاه ولا استقر
انت يا سيدي وعلى ما اظن انك طيطلوس الحكيم فابن فيروثر شاه سيد الفرس لم لقد ثبت
واين فرخونراد وكرمان شاه وخورشيد شاه فان لدي بشارة اريد ان ابشرهم بها فانتبه صحت
الى كلامي لما راه فارسي الاصل وعرف من حاله انه غريب لم يكن في الجيش قبل الان وانه جاء
بخبير جديد . فقال بشر بما تريد فاننا طيطلوس الحكيم واما الذين تعني عنهم فليس هم بيننا الان
ولو كانوا حاضرين لما حل بنا ما حل حتى التزمنا الى الحصار في هذه الجبال ونحن نندب حقلنا
ونودع بعضنا البعض بل انهم دخلوا المدينة واحدا بعد واحد منذ اكثر من خمس سنين ولم يخرجوا
منها حتى اليوم ولا يعلم ماذا حل بهم وقد لاقينا من بعدهم عذاب الهوان ووقع بنا الاعداء ولو ما
باتي هذا المكان لتفرقا منذ ايام فحبل بال اخبار عساك تكشف عنا شدة نحن فيها . فقال نعم وراي
من الاخبار ما يكشف عنكم هذا الضيم ويعيد اليكم الامال وراي صاحب المجد والشرف الرفيع
مدير دولة فارس في هذه الايام ونشأ بها من نحر الكواكب لتفيل ايدي حيا بمشاهدة جينيو وراي
الملك بهمن ابن سيدي فيروثر شاه وقد جاء بالعساكر والابطال من بلاد فارس الى هذه البلاد
وليس هو وحده بل معه الناس الابد . والبطل الامجد . سيد الاعداء في يوم الطراد . ومثل
الجبارة الشداد . اردوان بن فرخونراد . من زعمت اهل ايران انه في مصاف عو بهزاد . ووراي
ايضا اسد الاساد . وسيف مقة العباد . ابن خورشيد شاه شيرزاد . والبطل شيروه بن كرمان شاه
الذي لم يوجد له ثان في هذه الايام . بين الاعراب والاعجم . واني اريدك بشارة يا سيدي ان معهم
علة المعارف والحكم . واعقل عقلاء الامم . مدير هذا الجيش ووزير الملك بهمن ابنك الوزير
بروجمهر

قال وما سمع طيطلوس هذا الكلام حتى وقع الى الارض على وجهه يلتم التراب وقد بل بدموعه
الثرى وهو لا يعرف ما يقول او ماذا يتكلم ولا ينطق لسانه بغير الشكر لله سبحانه وتعالى وكذلك بقية
الموجودين وهم يفرخ وسرور لانهم يد عليه وحينئذ قال الغلام الفارسي اعلم يا سيدي ان الوقت
لا يسمح بالتأويل الان فاني احب ان ارجع بكل سرعة لآخر سيدي بهمن وبقية الفرس
والابطال بما انتم عليه الان لانهم لا يعرفون شيئا عنكم بل يظنون انكم بامان وقد سلمني سيدي
الملك بهمن كتابا لاييو . فنهض اذ ذاك طيطلوس ومع دموعه وقال ارني الكتاب فدفعة اليه

انتهى الجزء التاسع عشر من قصة فيروثر شاه

وسيلو العشرون من الجبل ان شاء الله .

وإدراكه وتدريبه لما ينبغي

وصاح لا هدو ولا توار

فركب وركب شه

يصل

في

الحزب العشرون

من قصة فيروز شاه ابن الملك خواراب

ففضة وفراه وكان ما يو ان الملك بهمن ابن فيروز شاه قد بعث اليو يبشره بقدموه وبطمه بوصوله
وانه مصعب معه ثلاثمائة الف فارس تحت قيادته وحماية اردوان ابن فرخوزاد وشيرواز
الى غير ذلك من اسباب التبشير وبث الشكوى فلما قرأ طيطولوس الكتاب وفهم معانيه وراسه
فيوم من الحكمة والنصاحة ما يقصر القلم عن وصفه عرف ان الملك بهمن هو من حكماء ذاك الزمان
غير انه قال للغلام وهل هم بعيدون عنا كثيراً قال اني تركتهم منذ اليوم الماضي سائرون على
اثري وقد وصلت الى هذه الارض عند العصر فوجدت العساكر مثل الجراد قائمة عند الجبل
وكلها من رجال الصين فعلت انهم من الاعداء ولذلك تجنبتهم وقد ثبت عندي ان قيامهم هنا لا
بد ان يكون لسبب عظيم وامرجسم وقصدت ان اجازهم فلم اقدر فطفت من حول الجبل وصعدت
عليه عند اشتداد الظلام بحيث لا يراني احد وقد قصدت ان اجيء الى هذا المكان لاني رايت وانا
بعيداً قوماً عليو وقتل في نفسي اما ان تكونوا من قومنا واما ان تكونوا من الاعداء فانتم في اول
الليل واذا كنتم المتصود عرضت عليكم حالي وعرفتكم بامري وبلغتكم الرسالة وان كنتم من الاعداء
رجعت تحت الظلام دون ان يعلم في احد حتى ثبت عندي انكم من رجال قومنا وقد رايت كدركم
واضطرابكم فاستدلت على الصبيان وهذا الذي صار لي واريد الان ان ارجع الى سيدي فهاذا
تأمر لا بلغه قال اريد منك ان تسرع اليو الان وتعرض عليو حالنا وتعلم اننا بحالة يرئى لها وليس
عندنا نقطة ماء قط ومنتهى الامر اننا كنا نعلي على نفوسنا صلاة الوداع ولو لم ينظر الله اليها وكان
تاخر قدومكم علينا يوماً آخراً لكانا اصحبا في حجر الموت وانقرضنا عن اخرنا فالحمد لله على مننوه
ونحن في الصباح سنباكر القوم بقصد الحرب والكفاح لنقاتل في سبيل الماء فلنا تقدرا نبل ومنا
بها فاذا ادركونا عند الصباح انتشلونا من هذه المصائب والا لا تكون قد انتفعنا من اتيانهم اليها
فقال له يا سيدي فانهم قبل ان تباشر القتال يكونون في هذه الضواحي ويحيطون عنكم
بالمصائب وترى بعينك عمل فلان فارس الذين هم اشد من كيوها وشبابها ثم ان الغلام قبل
ان يطيطولوس وخرج باسرع من البرق واجهه ففزع كشماص النار اشد الظلام وبعد ذهابه
اشد قلب طيطولوس وراى خاطره وقوته في وجهه ومطلب فيهم واهلهم هذا الخبر فطاولوا واملوا
في الصباح يهرمون بانفسهم الى اسفل الجبل وسأله قومهم القاصدين بقدرين ان يوصلوا اليه

ورفعوا الشدائد عنكم ولا تضيعوا مثل هذه الفرصة فتكتسبون العز الى اخر الاجيال وكان الرجال
 المحاصرون قد سمعوا اصوات مساعدتهم ورجال قوتهم ففاصلوا في الاعداء وانحطوا عليهم ايما انحطاط
 واشغلوا فيهم ضرب الحسام من كل ناحية ومكان. وراى ديدار ومنكوخان وصول هذه النجدة وما
 فعلت فيهم فتأخروا الى الورا ليمضوهم الى بعضهم البعض ولا يتقون هم في الوسط غير ان اردوان
 بطل الحرب والطعان فلم ياخذ هدوء ولا توان ولا التفت الى اي جهة يسير ولا الى اي مكان
 بل كان قد عرف الاعداء فنصد الايقاع بهم وهلاكهم ودمارهم وعلو قد اخذ النفوس.
 وكسر الرؤوس. وفرق المواكب. وشنت الكتائب. وهو يخطف من جهة الى اخرى وينادي به
 مباهيا باسمه وينسبا الى عمو حتى ظن رجال الصين ورجال الفرس انه نفس بهزاد وقد تخلص من
 الاسر وعاد ولذلك وقع بقلبيهم الخوف والارتعاد. وعادوا لا يصدقون بانسان مساه ذاك النهار
 ليبرناحوا من الحرب والجلاذ وبانسان من شراوتك الابطال الشداد. وبقي القتال على مثل تلك
 الحال الى ان اقبل الزوال. وضرت طبول الانفصال. فرجع الصينيون الى الورا وكانوا قد
 تركوا من اول النهار المناهل والغدران وملكها رجال ايران واتسعت ارواحهم بوجود الماء وعادوا
 ياتونها من عشرة وعشرين واما طيطلوس فانه شغل عن كل امر بالدنو من ولده ومن الملك
 جهن وقد امر جماعة من الابطال والفرسان ان تذهب الى اعالي الجبل وتنزل المضارب والخيما
 ومن تخلف هناك من الهاريج والضعفاء وان ياتوا بيلتا على الراحة وانعام الببال

قال وكان السبب في هزيمة رجال ايران ووصولهم في ذلك الوقت الى ذاك المكان. هو انه
 كان تقدم معنا الكلام ان جهن كان يسال امه عين الحياة على الدوام عن ابوي وشتاق ان يراه
 يوما بعد يوم اي كلما تقدم بالنس وكان يكثر شوقه ويبغى على نفسه اكثر فاكثر وكان يطلب على
 الدوام من جده ان يسره اليه فكان يبعده من وقت الى اخر ومثله كان شيريه وشيرغراد الا انهم
 كانوا راغبين اتقان الفنون الحربية وكان لهم ميل عظيم اليها وكان كل من عد الخالق القبر والي
 ومرادخت الطبرستان وشيرين الشيلي الطلفاني سصباً على تعليم واحد منهم ومهماً كل الاهتمام به
 لاسيا عندما راوا انهم شديداً القوي والجمل فرسان اشداء فاخذهم منهم العجب وبنوا على ذلك
 حتى سادوا على الابطال والفرسان ولم يكن قط من واحد في كل بلاد فارس يقدر ان يقف امامهم
 واذا ذاك جاء الى الملك خرابا واخبروه بهم وانهم اصبحوا لا ينجحون الى علم قط وانهم مع صغر
 سنهم يعدون من ابطال ذاك الزمان وفرسانه فسر الملك من هذا الخبر وقال في خاطري ان ارام
 بنفسه ثم امر ان ينصب ميدان القتال وتاتي اليه الفرسان والابطال للتمرين ولعب الخيل وغير
 ذلك وفي الحال اجمع من المدينة كل فارس وبطل واردمت الاقدام في ذاك المكان من نساء
 واولاد وكلهم بشوق رائد الى الفرجة على اولاد الامراء ليروا ما هم عليه من معرفة الفنون الحربية

ووقف الملك الى جهة واقام بالقرب منه بهمن حفيده وبزر جهرابن وزيره واطلقت الفرسان
 تطارد بعضها في ذاك الميدان وتطعن مطاعنة الشجعان. وتقلب على ما اعطيوها من المعرفة
 باشكال والوان وكان اردوان بن فرخوزاد قد حوى الساحة بافعاله وحبر العقول باعماله حتى
 اندهش الملك ضاربا وقال لمن حوالوا ان اعمال اردوان تذكركم باعمال بهزاد وقتالو لولم اعتمد
 ان ذاك اثبت جنانا واقدر جولانا لقلت انه بدرجنو على الفام. وكان بهمن يحب اردوان فقال
 له لا اظن ياسيدي ان بهزاد اثبت في ميدان الطراد من اردوان عروس هذا الميدان. الم تره كيف
 يضارب ويطاعن وهو يسوق الفرسان بين يديه كما تساق الاغنام حتى اندهش من علو كل عقل
 وخاطر قال اني ارى ذلك واعلمه لكن لا يمكن ان اقيسه بهزاد بطل بلاد فارس وحاميا ولولم
 اكن اعتمد ايضا ان اباك اشد منه باسا واثبت قلبا لقلت انه افرس فارس في هذا الزمان ولا بد
 ان تمنع به وتشاهد قتاله كما اني ايضا انجب من عمل شبروه وشبرزاد واشهد انها من الدرجة
 الاولى في الحرب فان سرعتها وخفتها ولعبها على ظهور الخيول وصراعا لم اكن ان رايت قبل
 الان في مثل هذا المكان الا من ايلك وبهزاد ولم اره قط من غيرها من كامل فرسان ايران.
 فزاد هذا الكلام في رغبة الملك بهمن الى ابيه وانفطر قلبه الى مشاهدته وبكى بالرغم عنه وانفطرت
 مرارة ورى نفسه على جده يقبل يديه وقال له اني مشتاق الى ابي ياسيدي فلا تحرمني من ان اكون
 بين يديه فاني مشغول الفكر من اجل مرتبك الافكار لا اقدر ان اعرف ماذا جرى عليه وحل به
 فقبله الملك وعرف حبه لا يبو وانه يحق بذلك فطمئه ووعد ان يرسله الى ابيه وقال له اني اشد
 منك رغبة في مثل هذا الامر لان منذ غياب ايلك الى هذا اليوم وانا منتظر منه خيرة لا اعرف ماذا
 جرى عليه وحتى الساعة لم يصلني علم قط وهذا ما زاد في قلتي واضطراي وانا احب ان ارسل اليهم
 نجدة فرما يكونون في ضيقة او في تاخر وعلى كل حال فسيركم نافع فان كانوا في حاجة اليكم رفعتم
 عنهم الضيق وافدتموهم وان كانوا في رخاء وما من حاجة لهم فيكم فتكونون قد اجتمعتم بابائكم وما
 من ضرر في سيركم واجماعكم بهم واني الان في مامن عنك لاني اعلم انه يسير بين يديك اردوان
 وشبروه وشبرغراد ووحدهم كافون لان يرفعوا الشدة وما من خوف عليكم فاذهب الى والدتك
 واستعد للسفر ثم دعا اليه اردوان وشبروه وشبرغراد ومدح من افعلهم وقال لم حيث قد مضى منه
 من الزمان ولم يصلنا خبر عن جيوشنا القائمة في حرب الصين نويت ان ابعث بكم الى ابائكم واصحبكم
 بالمجوش والفرسان فتصلون الى بلاد الصين وترون لنا كيف احلوا لهم فلما سمع الغلمان هذا الكلام
 صفقوا من الفرح ورموا بانفسهم على ايادي الملك يقبلونها وقالوا اصحب تبعث بنا الى ابائنا وهل
 يسخ لنا الزمان ان نرام ونعرف بهم ويرونا ويسروا بنا فاسرع يا سيدنا بذلك فبينك الشاجر
 بشوقنا واحترافنا على ان نكون عد ابائنا لان امهاتنا فيكون الليل والنهار لطلول غيابهم عنهم

فاشفق علينا وعليهن فتأثر الملك من كلامهم وتفرقت الدموع في عينيه وقال لم ان رغبتي وشو
أكثر من رغبة امهاتكم غير اني كنت قبلا اخاف عليكم لصغر سنكم واخاف اذا سرتهم لا تنتفعون وا
الان فاني اتق انكم وحدكم تكفون لان تدوخوا بلاد الصين وتلك النواحي وترفعوا الشداه
عن اباكم اذا كانوا بشدة فاذهبوا واستعدوا لييفا اكون قد جمعت العساكر والرجال لتسير معكم
ومن ثم رجع كل واحد الى اموه واخبرها بغاية الملك ففرحن جميعهن ولا سيما عين الحماية فانها واد
كانت لا ترغب في فراق ابنها الا انها كانت تحب من كل قلبها ان تعلم حال ايو وترغب ان يكون
عنده وبين يديه ليسر به وبما اعطى من المجد والحكمة والحسن وكانت حبا له يقودها الى ذلك
ويُدعوها اليه ليكون مده قيامه في الصين مسرورا بولعه ولا سيما عندما يراه ويرى انه قد بلغ بهال
الرجال وصار يذكر بين العطاء والاعيان وعليه اخذت تعدد له ما يحتاج اليه في سفره وكتبت
كتابا الى ايو وختمته واودعته ان يدفعه اليه بين ولا يسلمه الى غيره وكذلك سائر النساء كل واحدة
اقامت على وداع ابنتها وتعتن بالكتابة لارواجهن

وكان الملك في هذه المدة قد أمر ان يجمع اليه الفرسان والاطال فاجتمع عنده اكثر اهالي
المدينة يظهرهم رغبته في المسير الى الصين فانحجب منهم بنفوس الشبان الذين هم من سن ١٥ الى ٢٠
سنة حيث انهم كانوا صغارا وقت مسير فيروز شاه الى الصين وقد شغلوا حين غيابه ولذلك كان
الجيش من مصاف الامراء وكان جملة الذين انضم اليهم مائة الف فارس عند لاردوان على عشرين
الف منهم ولشيزاد على عشرين الفا ولشيزوه على عشرين الف خارجهم الى ساحة المدينة ولواعهم
فاجتمع الجميع هناك واهل المدينة كما اوصفنا راسا واولاداً وجند ام الملك ان يوتي بالعلم
الكبير الناري المخصص به وهو اكثر علم بالملكة فرفعة فوق راسهم ومن ثم نظروا الى من حواله
من اعيان القوس وقال لهم انهم تعلمون اني صرت رجلا كبيرا وقد نضجت واحب ان اري في حياتي
ملكا فارس من نسلي وكان ابي ان يلبس التاج والذي فيروز شاه غيابه اشنع مرارا رغبة منه
في خوض المعارك وقتل الفرسان والباطرة بنسوي في كل مجمع ومجمع ومن كانت هذه الطقة
صفتها لا يثبت تحت التاج اللجب ولا يحفظ ناموس الملك بذكر ما يشرب في حفلات نائوس سبيو
وانقامه من الاعدام ولذلك قد اقيمت ملكا على فارس في حال حياتي خيلتي جهنم فهو حاكم
عاقل خبير لا يوجد له نافع في هذه الايام طاف حولي ووسيلة جمع حيث ان ايه قد زفركم ملكا
اغفل ملك المار مع صفرتوه وكذلك اقيمت وزير الى زرجهر بن خطولوس لانه كايو حكمة
ومعارف واذا تعزرا ويرها على فاني السمتا تاج من هذه الساعة وانتهى الى بلاد الصين تلك
لا كان ملكا واكون على البلاد كوكيل عنه الى حين عودته فهو ولي ولي وان والذي اراد الملك
ضارب رفع التاج عن راسه ووضع على راس الملك جهنم وقال له اجمع في البلاد وانصف بين

العباد وأعدل في الأحكام . ولا تملك سبيل المجعالة ولا تطع أولاد المحرام . فانت منذ هذه الساعة
 ملك ايران بل ملك اليمن ومصر والرومان . وكل المدائن والعوام التي انتصرنا عليها هي الان
 في قبضة يديك ومطبعة لك وسوف تمر على أكثرها وتدخل عروشها وتشاهد سلاطينها فيفقدون
 لك الطاعة فخذ معك منهم الجنود والعساكر الى قتال الصين بحيث لا يكون جيشك اقل من
 اربعمائة الف مقاتل . واذا وصلت الى ابيك وكان لا يزال حياً فاقره في السلام واسأله في نهاية
 الامر والرجوع الى بلاده حالاً لاني يشوق اليه واخاف من ان اموت ولا اعود اراه مرة ثانية وعند
 ذلك بكى الملك شوقاً الى ولده فيروى شاه ثم عاد فقال للملك جهنم وكذلك اقر في السلام الى
 امين دولتي طيطلوس ومديرها والى بهزاد حاميا و بهلون تختها والى اولاد عبي الامراء والشاهات
 ثم رمى بنسوة على حديق فقبله وودعه وهو يقبل ايديه ويشكره مقدار ساعة من الزمان ومن ثم
 رجع الملك الى قصره وركب بهمن وخرج من المدينة مع العساكر والجنود وبين ايديه الحراس
 والعبيد وفي المقدمة اردوان ابن فرخوزاد وشيرو وشيرزاد والى جانيه بزرجمهر ابن طيطلوس
 الحكيم وسار لوداعهم رجال الفرس كل ذلك اليوم ومن ثم عادوا الى موطنهم ولم يسرعة الا عشرة
 شيوخ من الذين كانوا مع ابيو عند حرويه في اليمن وغورها ليحكموا له عن المواضع وما وقع فيها من
 المواقع وكانوا يسرون بين ايديه وكلما تقدموا من مكان حكموا له ما جرى لابيو فيوداموا في مسيرهم
 الى ان وصلوا الى قرب نواحي تغزاء اليمن الى مكان القلعة الجميلة فحول هناك عن جواده ونزل
 بين معة واخبره الشيوخ بخبر تلك القلعة وانه كان اسيراً فيها فيلزم مع بقية فرسان ايران واباد
 خلصهم منها وهدم القلعة ولم يبق منها الا الانار فاقام هناك بضعة ايام ومنها بعث بالرسل الى جده
 الشاه سرور ليعلمه بقدمه وتقدم من هناك الى ان وصل الى الساحة التي وقع فيها القتال مع اليمن
 والزنج فاخبره الشيوخ بما كان هناك وكيف ان اباه قتل طومار وهو فوق الفيل مع انه ضمن
 بالجنة لا يوجد من هو بقدر جسمه بين الرجال وكانت عظام الفيل الذي قتل هناك لم تزل باقية
 وكذلك عظام طومار فتعجب منها بهمن وعرف ان اباه نادر المثال عديم النظير في ذلك الزمان
 وهو يشتاق الى الوصول اليه والتفرب منه ولا تمالي على مسيرهم الى ان قربوا من المدينة واذا
 بالشاه سرور خارج منها ومعة الاعيان والوزراء والخواجه ليان الى جانب الشاه سرور ولما راوه
 وهو على تلك الحالة وما هو عليه من العظمة والجلال ترجلوا عن خيولهم وترجل هو اعتباراً لاني
 اعمى وكانت اوصته ان يسلم لها عليه ولما التقى وقبل ايديه فقبله وبكى كل منها فرحاً بالآخر وتقدم
 الخواجه ليان اليه وسلم عليه وكان يسمع من امهاته هو السبب في دخول ابيو الى بلاد اليمن وقد
 حفظ له الود الى اليوم الاخير من زواجه وبعد زواجه ولهذا اكرمه ومدحه على حميد افعالو
 وبعد ان سلم على جميع رجال اليمن الذين خرجوا للقتال رجعت جميعاً الى المدينة وصار له

احتفال عظيم وعرف كل نساء المدينة واطفالها وشيوخها ان الملك بهمن ابن فيروم شاهوارث
عين الحياة بنت ملكهم جاء الى المدينة فتعلقوا الاسوار فرحين بهوم ينادون له بالنصر والظفر
وطول العمر ويندهشون منه اذ كان مطبوعاً على جبهته لوائح ابيو وكان يظهر من سواد عيونه
وحاجبيه هيئة ابو فكان من اجل الناس وجهاً واكثرهم جاذباً لحبة القلوب وتعلقها بنظر
حسن وجالو

وبالاختصار ان الملك بهمن اقام في تعزاء البين مدة عشرة ايام وهو يطوف من مكان الى مكان
يتفرج على البلاد ومعة الخواجة لسان يحيى له عما كان في كل ناحية من امرايو وبعد ذلك سال
جده المسير وقال له لا تخافك اني جئت قاصداً الصين لارى ابي واني في هذا اليوم مزع على السفر
فقال ابي اني لا املك من ذلك واني ارغة مثلك لابل اكثر منك حيث ان قلبي ملهوف الى روبة
ايك كما هو ملهوف الى روبة امك واسأل الله ان يكون رجوعكم قريباً الي في بغاية النصر ونوال
المراد واني قد اعددت ثمانين الفا من الشباب الاقوياء يسبرون بين جيوشكم وفي خدمتكم الى
الصين فشكره وقبل يديه وودعه وركب بالابطال والفرسان وسار من بلاد البين قاصداً مصر
ومر في طريقه على لندن الطائف فدخلها بطلب شهر زاد لانه احب ان يتفرج على بلاد امو وقد
اوصته ان يتفقد لما من بقي من اهلها هناك فخرج اهل المدينة للقائم واضافهم مدة ثلاثة ايام وهم
فرحون بالملك بهمن وبان تاج الملوك وحيث ركب الملك بهمن وسار من لندن الطائف الى ان
قرب من مصر سمعت بالاخبار الى الشاه صالح انه قادم عليه فخرج ذاك مع ابي الخبير وفيه الاول
وكامل اعيان مصر وامرائها ولما قربوا منه سلحوا عليه وهما به بالسلامة ورجعوا معه الى المدينة
وكان بكرم ابا الخبير وحسبه اذ ان الشيوخ حكوا له ما فعل امو وبعد ان دخل المدينة نزل في
نصر طوران تحت واقام فيها عشرة ايام على الفرجة والتزده وابتعاده احاديث ابيو وما كان له فيها
ثم ركب من هناك واستصحب معه من مصر مائة وعشرين الف فارس وودع الشاه صالح وسار بقصد
مدينة الملك قيصراي البلاد التي اقام عليها الشاه سليم حاكماً وملكاً وكان برتبة طريقه على
البلدان والعواصم فخرج الناس الى ملتقاء افواجاً وبقدمون له الهدايا ويمتنعون به ويسبرون
امامه مودعين ودام على مثل ذلك الى ان قرب من قيصرية فارسل خبيرا الى الشاه سليم ابي السبيكة
انوش بوصوله مع عساكره تحت امرة ابن بتو اردوان ولما وصل هذا الخبر اليوكاد بطبر من الفرنج
وخرج مسروراً بمهم وزرائه واعيانهم وكلهم يمتنون ان يروا ابن فيروم وشاه او بالخير بزرجمهر
ابن نور بنت بيد اخطل وزيرهم ولما التفتوا بهم ترجلوا وسلموا على بعضهم البعض ودخلوا المدينة
بعظمة وفخار عجيبين لم يسبق ان سمع بمثلهما وكان افرج الجميع الشاه سليم باين بتو اردوان ولا سيما
عندما رآه من افرس الفرسان وراى فيه هيئة ابيو وامو وعادلا بفارقة وما مع الملك بهمن مدة عشرة

يام حتى تفرجوا على كل نواحي قيصريّة وذهبوا الى قلعة الحديد وتفرجوا عليها وكانت في هذه المدة
 يجمع العساكر وتتعدّد حتى كملت فركب الملك مهن وسار عن قيصريّة وقد سار معه من العساكر
 المتنوعة ما يتوف عن الاربعائة الف فارس ما بين مدرع ولايس ومن هناك ساروا يطيلوس بلاد
 الصين لا يصدقون ان يصاروا اليها وكلوا تقدموا تريد بهم الاشواق الى ملاقاتهم وكانت كل
 تلك العساكر من الغلمان والشبان الذين اباؤهم قائمة بالحرب والجلاد يفتنون الوصول اليهم ليصنعوا
 بهم وداموا في المسير الى ان وصلوا الى مدينة السرور فوجدوا الاعلام الفارسيّة عليها وعرفوا انها
 دخلت في حكم الفرس فاقاموا فيها اياماً وقد اخبرهم ملكها بما كان من امر ابايهم وانهم الان في نواحي
 الصين قائمون على الحرب والطعان وفي كل مئة يرسلون الرسل فتأخذهم الاغنام والمهاد اللازمة
 لهم لانهم خلفوها كلها في المدينة ففرحوا وفرح الملك مهن اذ سمع ان الفرس لا يزالون على بكون
 عاصمة الصين وانهم يصلون نار الحرب عندها مع اهلها واقام في تلك المدينة ثلاثة ايام وبعد ذلك
 نهض برجاله يقصد بكون باطلال وفرسانه وبقي على مسيره وهو يقول ان يرى اياه بوقت قريب
 كباقي الفرسان والابطال الى ان قربوا منها ولم يبق بينهم وبين المدينة الا ثلاثة ايام فبحث الملك
 مهن بكتاب الى ابيو فير وشرشاه يعلمه بتدويمه وارسله مع العلام الرسول اندي ساريه الى طيطلوس
 وعرف ما هم عليه عما كره الفرس ورجع فاخبر الملك مهن فكاد يغيب عن الصواب وسار بابطال
 الفرس وفي اول اردوان بن فرخوزاد وجرى ما جرى هناك كما تقدم شرحه

ولنرجع الان الى سياق الكلام وهو ان طيطلوس تقدم الى جهة الملك مهن وسلم عليه مزيد العلام
 وسأله عن ابيو وحالة الفرس ثم بعد ذلك رى نفسه على ولده بقبله وهو لا يصدق انه ابنه وانما
 اصبح قادراً على تدبير امور جيشه وانما صار وزيراً بنفس منصبه وتقدم سائر الفرسان وسلموا على
 طيطلوس وقبلوا يديه وسأله عن ابايهم وامراء بلادهم وكانوا قد تكبروا وكيف انهم وصلوا ولم
 يروهم وعند ذلك اخذ طيطلوس يصرح لهم ما جرى عليهم منذ البداية الى ذلك اليوم وكيف انهم
 بعد ان كانوا ناجحين ومحاصرين المدينة عادوا فتأخروا عند غياب فير وشرشاه من بينهم وتزولا
 الى المدينة ولا حياء عند غياب بهزاد واسره من ديدار وهو على انفراد في وسط الوادي فلما سمعوا
 منه هذا الكلام منفصلاً تأخروا عن الصواب وغفلوا ان يجهلوا على المدينة دفعة واحدة ليرى هل ان
 فير وشرشاه وفرخوزاد وكرمان شاء ومن معهم ينجوا او انهم بالاسر يقاسون ظلم الصينيين ومن ثم قال
 اردوان لطيطلوس لا بد من تفريق هذه الجيوش وقتل ديدار في هذين اليومين ومن ثم تعود الى
 المدينة وتظهر هناك في الطرق الموصلة الى فتحها والاكتشاف على من داخلها من قومنا ولا بد ان
 الله سبحانه وتعالى يسهل لنا الوصول اليهم ورضع الضمير عنهم فهو لا يترك عبيداً اقاموا على تعزير كلبيهم
 في مشرق الارض ومغربها فمدح طيطلوس على كلامه وثبت عنده تغيير الحالة التي وقعت عليهم

والصعوبات التي لا قوماً وباتوا ينتظرون الغد ليكرأ الى الحرب والقتال ويخلصوا خوفاً شديداً
من اسرديدار وكان ييلنا قد فرح بابن اخيه وابن فيروم شاه وبقي الفريسان وقد تنوى بهم بعد
ان كان قد قطع الرجاء من الخلاص وثبت لديه انه من المالكين لعظم جرحه ومضايقة الاعداء لهم
وصار يميل بانه يعود معهم الى الحرب بوقت قريب وكان شهر مراد اشد الجميع كدراً لعلوه ان
اباه اسر في جوش الاعداء وهو قريب منه محجور عليه لا يقدر على الخلاص وهو لا يصدق ان باقي
ليباشر الحرب والكفاح ويدد الاعداء ويخرج عن ايدى

فهذا ما كان من رجال الفرس وما نالوه من الفرج بسبب تلك النصرة الغير منتظرة وعودة
السعادة اليهم بعد ان لاقوا ما لاقوا من الفرس واما ما كان من منكروخان وديدار فانهما عادا الى
الوراء كما تقدم معنا ونزلا بالخيام واجتمعا ومعها اعيان الفرس وقوادها وقال لاريسان النار غضبت
علينا في هذا اليوم حيث لم نؤد لها فروض الشكر المتوجبة علينا بل سكرنا بجنحة النصر الذي
حسبنا ان وقوعه كان بقوتنا وبسالتنا واقدامنا والا كيف من الممكن ان اصبح الاعداء على اخر رمق
من الحياة وهم على شهر الملاك لاقوه لم على الدفاع والنبات وحمل حملتنا ولا نقطة ماء بروت
بها ظاء واحد منهم تانهم المعونة هند وقومهم يمثل هذه الاحوال وما ذلك الا من تدير النار ذات
الشرار وانما نطلب اليها ان ان نعيد اليها النصر ونقدرنا على كسر هذه الشرذمة التي جاءت وهلاكها
بوقت قريب فقال ديدار لا ينبغي ان نؤخذ بفعل الذين جاءوا لنصرة الفرس فإم الا غيبة اننا لانهم
قليلو العدد لا يثبتون في وجوهنا قط واذا زعمت في الغد ان ابارز الفريسان واحداً بعد واحد واطلب
منهم الا بطل حتى اذا قتل الرووس ذابت الا ذناب اي اذا قتل من بينهم الا بطل والفريسان وتبدد
شملهم وضعفوا عاد اليها النصر كما كان واذا حسب سوق هذه العصابة القليلة في من توفيقات النار
وحبها في نجاحها لانها تريد ان تفرض الفرس دفعة واحدة فيبادون عن اخرهم ولا يبقى لهم بعد
ذلك اسم يذكر. وبقي على مثل تلك الحالة منتظرين الصباح الى ان جاء صافياً تقياً وبعث
باشعة شمسه لتقد ذاك المكان سهيلاً للقوم على مراءى بعضهم البعض فخرق لهم حجب الغبار المتكاثف
اثناء انتشاب نار القتال وللوقت نهضت عساكر الفرس نهضة الاسود الكوا سروي مشتاقه كل
الشوق الى خوض معركة القتال واسرعت الى خيولها فركبها الى نصولها فتقلدتها ودنت من
ساحة الميدان فوجدت عساكر الصين قد قابلتها بالمثل واخذت في ان تصطف صفوفاً ضيقاً
وتترتب جماعة جماعة وقيل ان انتهى ترتيبها الى الاخير توسط ديدار الميدان وهو على ظهر جواده
كأنه السرحان غاطس بالحديد من راسه الى قدمه معتز بنفسه كل الاعتزاز فصال وجال من
اليمن الى الشمال ومن الشمال الى اليمن وهو يزمر زفير الاسود ويهيج باصوات ترعّب الاقنة
والكبود ولعب ببعده على ابرع فن تلمة واعناد عليه وبعد ان اخذ لنفسه الحد وقف في الوسط

وصاح قائلاً أنا ديدار. منزل على المهاد امطار الدمار. ومهلك كل صديد وجبار. فمن منكم
راغب في الفناء. كاره البقاء. فليخرجني لاخبر امره. وانهي من هذه الحياة عمره. فلما سمع اردوان
كلامه كاد ينشق من الغيظ وقال لا بد ان اريه اليوم حرباً لم ير مثلاً عمره بطولها. صاح بالجواد فخرج
من بيت الصنوف كأنه السهم الطيار. الهان فاجاً ديدار. وقال له وبلك ايها الخبيث القدار.
انظرن ان الدهر يصنوك الى هذا المقدار. فقد انتهى عزمك وغاب رجلك ولم يبق لكم من امل
بالنصر الذي كنتم تمولونه فائيت الان امام اردوان ابن اخي بهزاد. فقال ديدار لم يكن في عهدي
ان اقاتل الغلمان الصغار الذين لا يصلحون لمثل هذا المقام بل من الواجب عليهم ان يتولوا بالشوارع
والازقة يلعبون مع بعضهم بالاكروهل بعد اسري لعمك بهزاد الذي فقثرون بو وتباهون بشجاعته
احسب حساب من مثلك. ثم صاح فيه وهجم عليه فلاقاه اسود الاجام. واخذ معه في القتال
والصدام. ولاقاه اردوان بقلب اشد من الصوان. واخذ معه في الجولان. وكان الاثنان من
ابطال ذاك الزمان. ومن الذين لم يحق السيادة على الابطال والفرسان. قد ابرها بقتالها الاضمار.
واذهبا الابصار. حتي اخذا جميع الدهول. وتحييرت منهم العقول. لانهم راوا من قتالها الهجائب.
وشاهدوا من جولانها الغرائب. ولمعن طيطلوس في قتال اردوان. وزانة يحكيهوا باخبر ميزان.
فراه يشبه عمه بهزاد. في ساحة الحرب والطراد. وثبت لدبوانه يتصر على ديدار. وانه سيفتله ان
ياسره قبل فوات ذاك النهار. ومثل ذلك منكوخان فانه اخذه الانهار من فعل اردوان مع صغر
سنه ولم يكن يخطر قط في ذهنه انه ثبت امام ديدار حتى راه وهو يدور من حواله كالذئابة.
و يخط عليه اغصاط العقاب. وقد سد بوجهه كل باب. فاخذ يطلب النصر لديدار. وبسالته
السلامة بمساعة النار.

هذا والاثنان باشد قتال. ونزاع وجدال. وهاتارة يفترقان. وطورا يتالحمان. ويتقنان
ويتصادمان ويتماكان فتمسك الاساد. ويتصارعان تصارع الاطواد. حتي فات الظهور او كاد.
واذ ذاك راى ديدار سرعة اردوان. وخفته في اثناء الضراب والطعان. فعد الى ما كان مصطلي
عليه في ذاك الزمان. وهو الضرب بالعمدان. ولذلك صاح باردوان وقال له قف ايها الغلام
مكانك فان الحرب انصاف. لا يكره فيه الا اولو الجور والاسراف. فانا كنت تدعي انك من
الابطال المشدد فائيت لضرب عمدي ثلاث ضربات ثم اضربني مثلاً ثلاث فمن كان منا اشد
جلاً واقدر ثباتاً يظهر في مثل هذا المقام. فاجابة اردوان وقال له لاني متصنك في القتال فاضرب
ثلاثاً بثلاثين فاما لك جبل من امن الجبال لا ينزعزع ولا يهتز ولا ياخذ ملال. ثم اخذ الطارقة
بيده وثبت على ظهر جنوده ففرخ ديدار وامل الفجاء وانه سيتصر على خصوه لتاكه انه صغير لا
يفتر على اللبث تحت ضرب عمه الذي يبلغ ثقله خمسمائة من وأكثر. ولذا اطلق لجواده العنان

ذهاباً وإياباً ثم عارض أردولان ورفع العمد بيده إلى أعالي السحاب وبعث يديه يهوي وعموم العساكر
 تنظروا وترى وفي ظنهم أن أردولان سيمحق وماذا أتحت تلك الضربة القوية إلا أنهم ما لبثوا أن
 راوا أردولان قد دفع قوة تلك الضربة بما أعطاه الله من الحيل والقوى وبما تعلمه من براعة فن
 القتال فسمع لصوت وقوع العمد على الطارقة دوي أشبه بالرعد ثم نظرا لابطال إلى العمد فراه
 من صدمة الطارقة له بقوة أردولان قد أغلت من يده وأندفع إلى بعيد عده إلى الأرض ووقف
 ديدار غائبا عن الصواب مبهوتا من عمل أردولان متعجبا من مناعة عزمه وصلابة زنده. ولما راه
 أردولان على تلك الحالة صاح فيه وقال له خذ لنفسك الحذر فاني أسرك لآحالة وصدمة بقوة قلب
 وجنان فامتنق ديدار الحسام وأرسله إليه بضربة قوية فلم يلبها بل تناولها بدرقته وأضاعها
 بمعرفته وأرسل يده بأسرع من لح البصر إلى جلاب درعه وأقتلعه من بحر سرجه ورماه إلى الوراء
 فأسرع رجال الفرس إليه ولوثقوه ولما رأى منكروخان ما حل بديدار استعاذ بالنار ذات الدخان .
 من عمل أردولان . وأشار إلى العساكر أن يحمل حملة واحدة عليها أن تخلصه وترجع به أو تأسر أردولان
 فتفدي يه ديدار . فالتفتاها أن فرخوزاد . بنبات عزير وفواد . وصاح شيريه وشيرزاد . وحملت
 بقية الفرسان والقواد . حملة الأبطال والأساد . ولم يكن إلا القليل حتى اختلطت الأبطال بعضها
 ببعض . كأنه قد آن يوم العرض . وأبدى كل من الفريقين جهدهم . ليقدم شرف أصلو وجنسو .
 حتى ارتفع الغبار . وحجب الشمس ذات الأنوار . ونشر على المتحاربين رواق الدمار . ولين كل منهم
 بالهلاك والويلار . ولا سيما عساكر الصين وقوم ديدار . فانهم شعروا بالتفريق والانكسار . بعد ذاك
 العز والانتصار . فقاتلوا قتال خائب الرجاء . الراغب بالانقراض والناء . لأنها بعد ديدار لم تعد
 رغبة بالبقاء . وكانت أبطال الدرس نقلب الميامن على المياسر . وتثر زفير الأسود الكواسر .
 ونطعن في الصدور والخواصر وتقلع بالأعداء الأجلاف . كما تعمل النار بالقمش الجفاف . وأغتنبت
 تلك الفرصة لشفاء غليلها وأرواء ظمأ قلوبها من الإخصام . وأقراضهم انقراضاً تام . غير أن الوقت
 كان قصيراً فلم يسمع لهم ببلوغ المرام . وما لبثوا يقاتلون الأعداء اللثام . إلى أن عارضهم جيش
 الظلام . وأرجعهم بالرغم عنهم إلى الواء بعد أن كانوا قد قدموا إلى الأمام حيث سمعوا طبول
 الانفصال تاذنهم بترك الحرب والصدام فعادوا إلى المضارب والنجام . وقد تلقاه الملك بهم
 وطيطولوس بالأعزاز والأكرام . وأقاموا في ذلك المقام . على الفرح والاستشار . ينتظرون زوال
 الليل بالاعتكار . وأقبل النهار بجيوش الأنوار . وبعد أن دخلوا صوبان الملك بهم احضروا
 ديدار وسأله عن حاله وكيف يرى نفسه فلا أبدى خطاباً ولا أجاب جواباً بل في صامتة لانه
 كان منكراً من نفسه كيف أنه يكون ديدار ويأسره ولد من الأولاد الصغار . ويسام على مثل
 ذلك وإذا بالعار جلدك عيار ديدار قد دخل عليهم وقبل يدي الملك بهم وأعطاه كتاباً من

منكوخان يقول له فيو ان عندنا خورشيد شاه اسير اسرناه منكم اثناء الحرب والقتال كما اسرتم منا
 ديدار فاذا شتم بدلتنا واحداً بلوا حمت فطلعون لنا اسيرنا ونطلق لكم اسيركم وبذلك يكون الانصاف
 فلما قرأ الملك همن هذا الكتاب استشار طيطلوس فيما يقول لانه كان اكبر الجميع سناً وعرفهم
 خيرة فقال ليس من الصواب ان نطلق ديدار بعد ان وقع بيدنا ولا نغديه الا بهيزاد واما خورشيد
 شاه فهو اماننا بين جيوش الاعداء واننا قادرون بعد يوم او يومين ان نخلصه ونعيده الينا سالماً
 ويبقى ديدار اسيراً عندنا فوافقه ابنة وهمن وجميع المحصور ما عنا شيرزاد فانه اغناط من ماعة
 طيطلوس وقال له اني اسالك ياسيدي ان قتل الخصم في الميدان اهن على الفارس من اسره ام
 لا قال لا ريب ان القتل اسهل فقال ان الذي ياسر ديدار اليوم لا يقدر على قتله في الغد فمن
 الاصابة ان نطلقه فيطلعون اني ولاني اعدكم ان اعيدكم لكم في الغد كما هو الاب . واذا ذلك عرف
 اردوان ان غابة شيرزاد خلاص ابيو ان له الحق بذلك فوافقه وقال اني ارجو سيدي الملك ان
 يامر باطلاق ديدار واننا لانخافه في قتال ولا نزال ولا حرب ولا جدال ولاني قادر في كل ساعة من
 ساعات الزمان اراه فيها في وسط الميدان ان اخذه اسيراً واعدمه بالحياة فلم يمانع طيطلوس بذلك
 حباً بشيرزاد وسال الملك اطلاق ديدار ولهذا اقربته منه وقال له ان منكوخان يسالنا اطلاقك
 فيطلق لنا خورشيد شاه ولهذا اجبناه فهل تعاهدنا انت على ذلك ونعت لنا باسيرنا حال وصولك
 الى قومك . قال اني اعاهدكم العهد الصادق واقسم لكم بمعندي اني اطلقكم لكم ولا اخون عهدي
 وقولي لاني راغب في ان اجرب نفسي مع اردوان مرة ثانية فاما ان اخذ نفسي بالنار واما ان اقل وتد
 كرهت في هذه الحياة ولم يعد لي رغبة فيها بعد ان فزت على الابطال وقهرت صناديد الرجال
 ياسرني غلام لم ينبت الشعر بعارضيوه ويفضحني عند كل انسان . فاجاب الملك همن طلبه وامر
 طارق العيار ان يهل عقالة فحله واطلق سراحه وحيث قال له اردوان اني انتظر ان اراك غدائي
 الميدان لتعيد اليك شرفك ولا تكن جبناً فتناخر عن ملاقاتي قال سوف يفصل بيننا اليوم الاتي
 فاما الموت واما الحياة

ومن ثم عاد ديدار ومعه عيار مجدك الى ان وصل الى جيوشه وسار منها متندماً شيئاً فشيئاً الى
 ان وصل الى صيوان منكوخان فوجده بالانتظار الى ان رآه فقام اليه وسلم عليه وهناك بالخلاص
 وقال له اني اشكر عناية النار التي خلصتك من هولاء الاشرار لانها منعت عنك نفوذهم وطست
 على قلوبهم فاطلقوك وما ذلك الا ان لها غاية كبرى بان ترجع لنفسك التاموس الذي فقد منك
 بسامح منها لان لا يمكن ان تترك غلاماً لا يزال بسن الرضاع يتمكن من بطل ابطالها العظام . قال
 قبل كل شيء اطلق خورشيد شاه ليذهب الى اهله وفي الغد يكون الانفصال فاما ان يبلغ المراد
 واما ان اترك هذه الحياة ولا ارضى بالذل والعار فقال منكوخان ما من داع لان لترك خورشيد شاه

واطلاقو حيث ان الاعداء قد اطلقوك وانفض الحال ووصلنا الى الغاية التي نحن طالبوها وفي
 حصولنا عليك سالماً ورجوعك لقيادة جيشك . فقال ديدار لا بد من اطلاق خورشيد شاه
 لاني عاهدت الابرانيين ان ابعتهم مطلق الايدي والارجل يعني غير اسير ولا احب ان اخون
 بهدي واحبث بايماني واذا ساعدتني النار عدت الى اسره مرة ثانية وليس هو فقط بل اردوان وغيره
 من فرسان الاعداء الذين جاهدوا نصرة لقومهم . قال لا بد ان النار ترضى عليك وتعيد لك النصر
 اعظم من الاول . وعند ذلك امر منكوخان ان يطلق خورشيد شاه ويرسل الى قومو في الحبال
 فسار جلدك العيار واطلق سراحه وقال له سر الى قومك فقد امرني سيدي بذلك لانه عاهد
 قومك عليه . وكان خورشيد شاه عرف بقدم نجيته من بلاد الفرس لكنه لم يكن يعرف من م
 الانون ولا تصور ان ابنة يكون منهم ولا عرف كيف كان خلاصه الا انه عند فك قيوده سار الى
 قومو وسار معه جلدك حتى اوصلته الى اخر جيش الصين وتركه ورجع وبقي خورشيد شاه سائراً
 الى ان دخل بين قومو ومر على الحراس فصاحوا به ففرغهم بنفسه ولا زال حتى وصل الى صيوان
 الملك بهمن ودخل الصيوان وهو يحب ان يرى القادمين وحين دخوله نهض اليه طيطلوس وقال
 له تقدم وسلم اولاً على الملك بهمن ابن فيروز شاه الذي جاءنا بوقت الشدة والضيق ورفع عنا
 هذه المصائب والاهوال التي كنا وقعنا بها فما صدق ان هذا صحيح ونظر الى الملك بهمن وقبلا
 بعضها البعض وشكره على سعيه فيها بالعلاوة وسأله عن جده وعن اهل ايران فقال هم بخير ثم ان
 طيطلوس قال له تقدم ايضاً الى ولدك شيرزاد فهو الى جانب الملك بهمن فنهض في الحال شيرزاد
 وقبل يديه فرمى نفسه عليه ومال بكهوا اليه وهو يقبله ويبكي من عظم النرح لانه تركه غلاماً ولا يكتفي
 بانقليل من تقبله بل كلما رجع عنه يعود فيقبله ثانياً فقالاً حتى قال له طيطلوس من الواجب ايضاً
 ان نسلم على اردوان بن فرخوزاد الذي اسر ديدار في هذا النهار وفداه به فتقدم اليه وسلم عليه
 وشكره على اهتمامه بهاء بالسلامة ثم سلم على شبرو ووزر جمهور وجميع القواد الذين جاءوا موخراً
 وحمد الله على هذه المنة التي انتفض بها جيش الفرس وخلصهم من ضيقهم وعليه فقد صرفوا تلك
 السهرة بمحكون لخورشيد شاه ما كان من امرهم في بلاد الفرس وخروجهم منها الى ان وصلوا الى تلك
 النواحي واجلوا الاعداء عن قومهم ودو برسر منهم ومن ولده ومحمد الله كيف انه خرج بطلاً
 يذكر وهو يسن الاولاد وبعد انقضاء السهرة انصرفوا الى مرافقهم ينتظرون الصباح . وفي اول
 اليوم القادم اي عند بزوغ شمس نهض الملك بهمن وركب في موكب ورفعت من فوقه الاعلام
 والرايات وركبت الفرسان والقواد من الكبير الى الصغير وهم ينتظرون في ذاك اليوم ما يكون بين
 اردوان وديدار لانهما توعدا الى العود الى القتال والحرب والنزال وتقدم الجميع الى ساحة القتال
 وكذلك ركب منكوخان وديدار وفرسان الصين ووقفوا صفوفاً مقابل رجال ايران وحينئذ

توسط اردوان الميدان ونادى ديدار ان يخرج اليه ليرفع عنه العار وينزع النضيصة التي لحقت به وما
انتهى من مناداته حتى فاجأه ديدار وصاح به واخذ معه بالطعان والضراب وهو محروق القلب
والنوادى يثنى ان يبلغ منه المراد في تلك الساحة ليرى المجموع التجمعة انه قهر خصمه فلا يقال عنه
انه اسر من غلام لم يبلغ اشده ولم يسبق له ان ذكر بين الابطال والفرسان بل اول قتالو كانت
معه واما اردوان فكان يحاول ان يعيده الى الاسر مرة ثانية ولذلك اخذ معه في المطالبة
والجولان والمحاولة وما كانها فرها جان او غفرتان من غفارت السيد سليمان بهمان ويدمدمان
وبهمان وبهجان . ولم تكن ترى منها الفرسان . الاضربا وطعان . وحربا اشد من لمب النار
عند الفعلان . وقد بذلا في القتال الجهد . واكثر من الاخذ والرد . والقرب والبعد الى ان
زفقت منها الارواح . وضافت الصدور من التنفس والارياح . حتى جاء الوقت الذي كان به
اسر ديدار في اليوم الاول اي صار بعد الظهر وحينئذ تفر ديدار وقال لاردوان ان هذا الحال
تطيل بنا الى الزوال فلنعد الى ما كنا عليه في الاسر فاضربني ثلاث ضربات واضربك مثلها وبذلك
يظهر عظم اقدامك لاني في الاسر لم اتبه ولم اكن اعهد فيك هذه القدرة حتى وقع العمد من يدي
واما الان فاضربني انت اولاً ومن ثم اعود فاضربك اما . فقال له اردوان اني اجيبك الى كل ما
تطلب اما لا يمكن ان اضرب اولاً لان رجال الفرس لم يسبق لما ان تكون البادئة عند وقوع مثل
هذا القتال ولا تتحمل على نفسها ان تكون جائرة على الاخصام بل من طبيعتها ان تتحمل اولاً
ضربات مقاتليها ثم تعود الى مجاراتهم فافرج انت اولاً والقافي ثانياً . فاجاب ديدار واخذ يده
العمد وقام بمائة عزمه وضرب به اردوان وهو قابض عليه بكل عزمه وفي ظن ان تكون تلك الضربة
كافية ليمسحو فلم تؤثر به ولا اهتم بها بل التفتها بقوة زنه ودفع العمد الى الوراء بها اضعف عزمه
وضربة الثانية فالتفتها كالاولى ولما عرف انه لم يبق له الا ضربة واحدة وانه يغلب بعد ذلك
اغناط كل القبط ورفع العمد وفي نيت ان يغدر به فراه تمحذراً اكل التمحذ فارسل الضربة الى
راس جواده فمخمة وشعر اردوان بغلوه فتكرر وعرف من نفسه انه سيقع الى الارض لوقوع الجواد
وسبق لذهنه انه سيدركه وبنال منه مراده ولذلك عند وقوع الضربة على راس الجواد اسرع
ولطم ديدار بالطارقة في صدره فغيبه عن الصواب ولم يتمكن من ان يدركه في الحال لتأله واذا
بشير مراد قد صاح صاح الرعد القاصف وهجم على ديدار واخذ معه في الطعان والضراب وحال
بينه وبين اردوان وعند ذلك اسرع طارق العيار واتى بفرس كريم النار ودوان وهو يلطم نفسه من الوقعة
ولما وصل الجواد اليه ركب ورجع الى ديدار وطلب من شيرزاد ان يخفي عنه وكان شيرزاد قد
خاضق كل المضائق وعزم على قتله الا انه رجع عنه اكراماً لاردوان لعلها اذا لم يقتله هو او يأسره يبقى
مخفياً ولما رجع بشير مراد صاح اردوان وقال له ويلك ايها الخبيث القدار لم يكن عهدي وانت

من الابطال الشداد ان تسلك سبل الخيابة وتترك سبل الرشاد والي كفت اشقي عليك واصطوا لك
 في القتال على امل ان اخذك اسيراً دون ان يمان او يلحق بك ضرراً واذي حتى ابدت الخيابة تسلك
 والان لا بد من قتلك على اي حال كان ثم صاح به وهجم عليه واشهر بين الحسام السما فوق راسه
 وضربة به والغيظ يلاً كده فوق السيف على الطارقة فقطعها فصنفت وهوى السيف على كتفه
 فشطره الى خاصرته ووقع الى الارض قتيلاً يخط يدمو وبعد ذلك صاح اردوان باهل الصين
 وبيكم انام اورغاد . فقد جاءكم اسد الاساد . ومشح الطير في يوم الطراد . اردوان ابن اخي بهزاد .
 ابن فيلرور البهلوان ابن رستم زاد . ليعبد اليكم فرحكم كدراً . وبريكم من حربه ناراً وشرواً .
 وارثي على قوم الصين فتبعة شيريه وشيرناده بها يناديان مناداة العظمة والمباهاة . وقد الخطا
 على الاعداء المخطاط النزاه وتبعها رجال الفرس وغلمانها وهم مسرورون بقتال اردوان وقتلوا
 لديدار الخائن الغدار . فالتفاهم عساكر الصين ومنكوخان . وهم بانكسار وهوان . وثبت عندهم بعد
 ديدار الفشل والاكسار . فقاتلوا قتال المضايقة والرفع . وقلوبهم مملوءة من الخوف والوهج في بينهم
 الرجوع الى الوراء . من امام وجه الاعداء . ولولا منكوخان . لتفرقوا في البراري والنبعان . وتركوا
 ساحة الميدان . لانهم علموا ان لا قدرة لهم على الثبات امام الاعداء . وان لا خلاص لهم الا بالفرار
 والانهزام . وما صدقوا ان جاء اخر ذاك النهار وضربت طبول الانفصال ليرجعوا الى اماكنهم
 ويرتاحوا من طيب سيف ابرانيين وعند المساء تاخروا الى الوراء وتزلوا في الخيام وهم على ايشم
 حال واجمعها وبعد ان اخذوا لانفسهم الراحة اجتمعوا عند منكوخان وشكوا له حالهم وقالوا له من
 الصواب ان يعودوا الى المدينة وتقاتل عند ضواحيها ونعمت بالخبر الى جهنم يدبر في امره ما يراه
 مناسباً فقال لهم اني عزمت على ذلك فاصروا الى اخر المسيرة حيث يكون الاعداء قد ناموا وغفلوا
 عنا فنرحل ورتاح من حرب اليوم الاتي والا فاجشونا واقاموا لنا القتال واهلكونا ولا يمكن ان
 يضعوا فرصة مثل هذه قد نالوها وادركوها ثم امرهم ان يتجهوا للرجل ويقول النار شاعلة كي لا
 يدريهم ابرانيون

واما الفرس فبعد ان عادوا من القتال واجتمعوا في صيوان الملك بهم اخذ الجميع في ان
 يشنوا على اردوان ويمدحوا فعله وهنا وه بالسلامة من غدر ديدار فقال لم لم يكن في ظني قطان
 بسلك طرق الغدر والحمد لله فان غدره وقع على الجواد وقد لاقى شر عمله ولم اكن اقصده من
 الاول قتله بل طاولته لاذنه اسيراً ولا اقلته وبعد ذلك قال طيطولوس انا بامان الان من
 الضيق والعود الى ما كنا عليه قبلاً واري من الصواب النظر في امر الاعداء وان لا نضيع فرصة
 ملكنا اياها الزمان والي اري ان الاعداء قد شعروا بما وقع عليهم من حربنا وثبت لديهم اننا سنوقع
 بهم في اليوم القادم ولذلك لا بد لهم من التأخر في هذا الليل والرجوع الى الوراء كيف كان الحال

ولا ريب انهم ينتظرون غفلتنا ليجعلوا عنا ويسيروا الى الصباح فنتلتم في الصباح ان تبهم ومن ثم لا نعود ندركهم الا عند المدينة وربما دخلوها وحاصروا فيها وعندى من الصواب ان نفع عليهم العيارين حتى اذا راوم على مثل هذه النية وقد عمدوا الى الرجل وبدنوا بقلع المضارب عادوا اليها ولا يلقى بنا بعد ان اعطانا الله من النصر ما اعطانا ان تنفاس عن الكفار ونهمل امرهم لينضموا الى بعضهم فاستصوب الملك مهن راية وبعت بطارق العيار في الحال واوصاه مراقبة الصينيين حتى اذا راوا منهم العزم على الارتحال عاد فاخبرهم بوقا قاملو له بالانتظار وامر طيطولوس ان يهدأ نيران الفرس وان يدخلوا الخيام ففعلوا ولما راي رجال الصين انهم غير متجهين اليهم ظنوم قد ناموا واخبروا متكوخان فامر في الحال ان تلع الخيام وترفع على ظهور البغال وتركب الفرسان وتسردون ان تبدي حركة يتنبه اليها الاعداء فدخلوا باجراء امر متكوخان وكان طارقي كاسا في احدى النواحي وقدر اى ما راي فثبت عنده رحيلهم وقال في نفسه لقد اصاب طيطولوس ورجع في الحال الى الملك واخبره بما راه فامر ان تلع مضارب الفرس وان تركب الرجال ففعلوا وما سار الصينيون حتى سار الابرايمون في اثرهم طول ذلك الليل الى ان بدت غرة الصباح فنظر الصينيون الى الوراء فرأوا الفرس على اثرهم ففعلوا انهم علموا بهم واطلعموا على رحيلهم وفتنوا ان لا خلاص لهم منهم الا بالثبات في القتال ذلك النهار وعند المساء بسروا الى ضواحي المدينة ولذلك قال لقومو لقد ادرنا الاعداء وما من وسيلة للفرار منهم فقاتلوا هذا النهار وحووا انفسكم منهم الى المساء وفي المساء سرنا الى ضواحي المدينة حيث أصبحت قرية منا . ثم امرم ان يتزلوا عن محوهم ويرتاحوا ساعة او اكثر الى حيث هجوم الاعداء عليهم ففعلوا واقاموا على الانتظار الى ان قرب الابرايمون فصاحوا فيهم وحثوا عليهم واحنا طلعمهم وقد اطلقوا الاعنة وقوموا الاعنة وجودوا الضرب باهل الصين ليشغلوا منهم قلوبهم ويحازوم جزاء افعا لهم فالتقوم بقلوب صابرة على البلاء حاملة لاثقل الرزايا . حافظة من ان تكون انفسها للذابح الابرايمون ضحايا . وكانت اكثر من الابرايمون باضعاف لكن لم يكن فيها من القوة والقدرة نصف ما باولئك وهي مشعة بالضعف متيقنة بالكثرة عالة ان الاعداء طاعلوهما بمثل ما علمتهم اي انها تاتثرهم ليلا ونهارا الى ان ادخلتهم الجبال وان الزمان عاد فسمع لهم ان يعاملوم بنفس تلك الاعمال . قال ولا زال القتال يعمل والدم يندل والرجال تقتل ومصابب الدهر على الصينيين تنزل وعزرائيل ينص رواحها مشغل . حتى تاخروا كل التأخير وصاروا يقاتلون ويرجعون شيئا فشيئا وامتلأت الارض من قتلاهم وداسها خيول الفرس وهي لا تكل ولا تمل ولا ياخذها هدوء ولا تحركها شفقة لانها نظرت فرصة واسعة فلم تقلب فلو انها من يدها وقصبت تقليل عددها والقاء الرعب في قلوبها كي لا يعود لها قدرة على الثبات بعد وصولها الى المدينة بل لا يصل منها الا القليل والذي يصل يكون ضعيف العزم والقلب وهكذا

كان فانه عندما اقبل المساء كانوا قد قربوا من المدينة وصاروا عند ضواحيها فصر منكوخان
عساكره ان تنزل في ذلك المكان تقرب خيامها فيوترناح وهو مغناط جدا من عمل الاعداء
وافعالهم حيث قد اهلكوا اكثر من نصف نصفهم ولم يبق قوة بالباقيين . وبعد ان استقر به المقام
وارناح قليلا اخذ فكتب كتابا الى الملك جهان بطلمعة على ما حل به وما صار عليه من الفرس ويعلمه
بالخبر التي جاءت لم فقال

من مسكوخان وزير الصين ورئيس جيوشها الى سيده جهان اله الصينيين وملكمهم وحاكمهم
اعلم ياسيدي اننا قاتلنا الاعداء مع ديدار قتالا قويا حتى ابعدناهم عن هذه الديار ودخلناهم
الجبال وحاصرناهم فيها واضعناهم كل الضعف وقتلنا من عددهم جدا ومنعناهم من الماء خمسة ايام
الى ان كادوا يهلكوا واخيرا رموا نفوسهم علينا وقد قطعوا الرجاء من الحياة وقتلوا قتال الياسر
وما فهم من يندر على حل سلاحه فثبت عندنا انهم اندثروا وانقرضوا ولم نعد نعلم لهم فيما بعد
قائمة الا ان النار لم ترض لنا هذا الانتصار ولا ساعدتنا عليه الى النهاية ولذلك اعرضت عنا اذان
الاعداء قد تقووا بنصرة مجيدة جاءت لهم من بلاد الفرس يبلغ عددها نحو الاربعمائة الف فارس
وعليهم الملك بهمن ابن فيروزشاه وجماعة من فرسان ايران الاشداء منهم اردوان بن فرخوزاد
وشيرو بن كرمان شاه . وشيرزاد بن خورشيدشاه وكلهم من الابطال الذين لا يوجد مثلهم في كل
جيوش الصين فارجمونا عنهم ورفعوا المحصار وانزلوهم من الجبل وبالاختصار ان اردوان المذكور
قد قتل ديدار ومن بعده ضعفت جيوشنا وحل بنا الفناء فحملنا تناخروهم يتاثرونا الى ان وصلنا
الى ضواحي المدينة وهما نحن قائمون على الابواب منتظرون امركنا نفي الى ان نخرج استام مدخل
المدينة ونحاصر فيها كما كنا سابقا والاعداء قائمون بالقرب منا وعددهم يبلغ الثمانمائة الف فارس لاننا
اهلكنا اكثر من نصفهم

ثم انه طوى الكتاب وبعثه الى الملك جهان واصبح هو على الانتظار وكانت عساكر العجم
ايضا قد نزلت بالقرب منها وامر الملك بهمن ان تجتمع اليه الابطال والفرسان فجاء اليه واستشارهم
اذا كان في الغد يهاكم القتال او يصبر الى ان يعلم خبرا عن ايوفقال طيطولوس ان القتال لا يفيدنا
في الغد ولا بد من ان منكوخان يبعث خبرا الى جهان فيخرج به بقي من الصينيين ويوقع القتال
خارج المدينة ولما اذا بكرنا في الغد الى محاربة الباقيين يلتزمون بالرغم عنهم الى الدخول والمحصار
ولهذا ارسل من الصواب ان نصبر على الاعداء الى ان يخرجوا باجمعهم فنضربهم ضربة واحدة وربما
تسهل لنا ان نمسك ابواب المدينة فنمنعهم من الدخول اليها والا فلا يمكن ان نتغلب على اسلحتهم
هذه المدينة بسنين واعوام الا اذا كانت ذلك بامر فوق العادة من لدن تعالي واسنوب الملك
بهمن هذا الرأي وقال لا بد من الراحة على كل حال عدة ايام وليال الى ان نرى كيف يدبر الله

لعلالي بحكمته وأدراكه

ولنرجع الى داخل مدينة الصين الى فيرموز شاه وامراء الفرس الذين كنا تركناهم فيها وذلك ان بعد قتل اولاد اخ سعدان وزوجة فيرموز والرجوع الى بيت ام فيرموز اقاموا بتظروف الفرج الى ان كان اليوم الثالث من حين تلك الواقعة فدعا مهربار الوزير فيرموز اليه وقال له اني عارف كل المعرفة ان امراء الفرس عندكم ولذلك صرفت العناية الى رفع الشبهة لكي لا اقبل معكم ان تنعموا اثم وحدكم بمشاهدتهم ويكون لكم الفضل الا كره عند فيرموز شاه واني انا متروكا منه مع اني اسعى لخدمته سعي العبيد واحب ان اراه واخاف ايضا ان يكتشف ونك على امرهم فيمكنون وتعودون اثم الى العذاب ولهذا احب ان احييهم الى بيتي فلا يظن احد انهم عندي ولذلك يكونون بامان اكثر الى ان مدبر لم طريقة الخروج لاسبابهم الان قد تاخروا وتبعهم فبدار ولم تعلم ماذا جرى عليهم وما من خوف اذا اخبرني بهم لاني تعلم يقينا اني اعبد الله سرا مثلك واحب الذين يعبدونه ولا ندع الكافرين يوقعون بهم ويصلون اذام اليهم . قال اني اعرف ذلك منك ياسيدي وقد شأدت عيانا ففلك الجليل هنا ولا امع عنك خبرهم فهم الان في بيت والدتي وتحت عاينها ولا اقدر ان اخفي عنك شيئا لانك حسن الطوية نبي تعبد الله وتنتي جانبها وتحب رجالة فاذا شئت سرنا اليهم معا وعرضتهم عليك وليكن موكد اليك اننا ابو متنا نحن وجميع عيالنا وعذينا اشد العذابات لما اظهرنا امرهم قال حسنا فلعلم فان الله سيكشفكم على هذا . ومن ثم نهض الوزير مهربار وفيرموز وسارا الى ان وصلا الى مكان وجود الامراء فوجدوا الباب مقفلا فطرقه فيرموز وعرف والدته وفتحت له ودخل معه مهربار حتى جاء الى امام فيرموز شاه وهو جالس مع قومه وعياريه واذا ذاك قال له فيرموز هوذا ياسيدي قد جئت بك باعظم رجل في الصين يمكن ان يساعدنا ويسهل لنا طريق المرور والخروج من المدينة وهو من اعظم عباد الله في هذه المدينة الانتباه الانتباه مهربار وزير جهات وقد طلب ان يتشرف بك وبمعرفةك . فتقدم مهربار وقبل ايادي فيرموز شاه وسلم على باقي الامراء ومن ثم قال له اعلم ياسيدي اني احب ان اكون مخلص الود لك راغبا ان اصرف العمرين يديك واني افضل ان اخطر بنفسي من اجلكم واساوي اخ سعدان وفيرموز بحمل المصائب واشاركها بها ولا يصعب علي تحمل مثل هكذا افعال فقال له فيرموز شاه اني اشكرك على هذه الخدمة وسوف تبدي لك الايام ما اضمره لك واني ارجو ان تسهل لي طريق الخروج من هذه المدينة قال لا بد من ذلك ياسيدي لان قومك بضيق عظيمة وقد تاخروا الى جهة الجبال ليحاصروها ولا اعلم ماذا كان هناك . فكادت مرارة فيرموز شاه ان تنظر عند سماعه هذا الكلام وذم الزمان الذي رماه في ذاك المكان وقال ان الله يفعل ما يشاء ويريد فهو يريد الان عذابنا لكي اتق كل الوثوق انه لا يتركنا من رحمته . فقال مهربار اني اريد

منكم بأسدي ان تذهبوا الى بيتي وتقيموا فيه الى ان اري سبيلاً لخروجكم حيث ان ذلك آخذ
بفتيش المدينة والبحث املاً ان يتوصل اليكم ولا بد له من المرور من هذه الجهات لانه غيب عن حال
انما لا يقدر ان يسأل في بيتي ولا يجسر عليه ولذلك تكون منته بامان فاستصوب الجميع هذا الرأي
واستحسنوه وقالوا له لقد اصبت فان بيتك اوفق لنا من هذا المكان . وبعد ذلك اخذهم مهربار
الى بيتو تحت ظلام الليل دون ان يعلم بهم احد وادخلهم اليو وعين لهم مكاناً يقيمون فيه ويهكبا اقاموا
ثلاثة ايام وفي كل ليلة ياتيهم مهربار و فيرموز وادخلهم بعد ان يصرفون الوقت بمجدتهم ويطلعونهم
عما يجد في المدينة

قال وفيما هم كانوا عند الوزير وصل الى الملك جهان كتاب منكوخان المتقدم ذكره فلما قرأه
وعرف ما به ارغى وازيد وقام وقعد ولعن القيس وعجبهم الى بلاده وقال لا بد ان المهم بهم
وبراعهم اكثر من حجة النار لنا كيف انه ساعدهم الى الانتصار بعد الانكسار وقد قتلوا ديار
وانزلوا على جيشو وجيشي المصائب والبولار . ولم يبعد من وسيلة الا ان اخرج اليهم بنسي واخرج
معي كل ذكر في المدينة يقدر على حمل السلاح حتى يبيد بهم باجمعهم وترحف عليهم بكثرتنا ولا يبقى
منهم ديار . ولا نالغ نار . ولا بد من قتلهم باجمعهم طئي اعلم متى عرف قومي اني بينهم في القتال
يلتزمون بالدفاع وحيث ان رجال الفرس ابطال صناديد لا يقنون الا بالكثرة وزيادة العدد
كيف يمكن بعد ان دخلوا الصين واقاموا عليها اكثر من ست سنوات ان اسهل لم طرق الخلاص
منها وان يكونوا منصورين فيها وانعجب من كل ذلك اني بعثت طلبت مساعدة الملك شكال من الهندو حتى
اليوم يصل ويظهر انه ظن ان الامر ليس بحاجة اليو ولهذا لا بد من ارسال رسول ثان اليو . وفي
الحال امر ان تخرج العساكر وكل رجال المدينة وغلماها من كل ذكر يقدر على حمل السلاح وان
ينادي بالمدينة بين الكبير والصغير اني ساخرج بنسي قاصداً حرب الفرس فمر رغب بسلامة
الملك خرج للدفاع عنه وعن بلاده . ومن ثم دعا اليو ونك العيار فوقف بين يديه . فقال له هل
حتى الساعة لا تقدر ان تفعل على خبر اسارى الفرس الذين هربوا من الصين قال اني فتشت المدينة
بيتاً فبيتاً فلم اجد لهم على خبر ولم يبق الا بيتك وبيت وزيرك مهربار ومنكوخان ورجال ديارك
العظام . قال لا يمكن ان يكونوا عدو ولا بد انهم مخفون في مكان تحت الارض وبين الناس وفي
نوبت على تفرغ المدينة من الرجال فاذهب انت وقف على الباب فمن رايته خارجاً منها وكان
غريباً عن بلاد الصين فاقبض عليه واتي به انظر في امره ودم على باب المدينة الى ان ينهي خروج
الجميع ولا يبقى احد وراك ان تغفل او يغيب عنك معرفة احد قال اني افعل ذلك وعندي ان
بهذه الوسيلة لا بد من القبض عليهم . ثم انه خرج من بين يدي الملك وسار الى الابواب فاقام عندها
واخذت الناس تخرج افواجا افواجا طالبة الانضمام الى منكوخان ووزك يظفر وفتش بينهم

ونجست فيهم خوفاً ان يكون امرأه الفرس معهم . وفي مساء ذالقي اليوم جاء مهربار الى بيتو ودخل
 على فيروز شاه فوجده بغضظ وكبر وهو حزين جداً فقال له لما هذه الحالة ياسيدي الست انت
 بامان في مسكني . قال هل يكنفي ان اكون بامان ورجالي تخرج من الاعداء وفرساتي غائبة عن الجيش
 ويهزاد الذي كان المعول عليه قد اسره ديدار وابعد عن هذه الديار . ولا اعلم ماذا صار به ولا
 شك ان ديدار هذا يكون قد قتلك بجيوشك كل الفتك واهلك منهم كل الفداد ولولا ذلك لما تاخرنا
 الى الجبال وتركنا هذه المدينة مع علمنا اني داخلها وعليه فاني اعرف اذا لم ادرك قومي بنفرضون
 ويضيع تعبنا وتنتهي بنا الحال الى الخراب وتضرب بنا الامثال بان صرنا حيرة لغيرنا بعد ان كنا
 امثلة للعالم في الثبات والانتصار والسعي وراء الجهد والشرف . فقال مهربار لا تشكربا سيد
 فان الله لم يترك قومك الى حد النهاية نعم انهم كانوا قد تاخروا وقتل منهم اكثر من ثلثهم وسلموا
 بانفسهم التسليم الاخير ووصلوا صلات الموت على نفوسهم غير ان الله ساعد تدبير طيطلوس وانتشل
 قومك من وهلة العذاب وبعث من فرق جيوش الصين وارجمهم الى ضواحي هذه المدينة وقتل
 ديدار واعاد النصر لكم اعظم ما كان . فلما سمع امرأه الفرس هذا الكلام اخذتهم الدهشة والانبهاث
 ونظروا الى مهربار بنظر المتعجب الماخوذ من افعال الزمان وتقلبها وقال له فيروز شاه ماذا
 تقول هل نظر الله اليهم سبحانه وتعالى وهل بعث لهم من عالم رحمة بين فيهم فمن هو الذي رفع
 هذه الشدة ومن الذي قتل ديدار وعمل هذه الاعمال . قال هو ملك فارس في هذه الايام وفرساتها
 العظام . قال هل جاء اني وقصد هذه البلاد اكتشافاً على خبرنا لما رانا قد طال امرنا ولم بعد يعرف
 عنا بخبراً قال كلا ياسيدي بل الذي جاء هو الملك جهن بن فيروز شاه بن الملك ضاراب وهو
 غلام لم يبلغ سن الرجال وبين يديه بطل ابطال هذا الزمان الذي قتل ديدار واحرمه الحياة
 اردوان بن فرخوزاد وهو مع شيريه بن كرمان شاه وشيرزاد بن خورشيد شاه وقد فرقوا الجيوش
 واهلكوا الابطال وبددوا ثلث الصينيين وشجعوا اثارهم الى هذه المدينة وهم الان قائمون خارجها وقد
 بعث منكوجان بكتاب الى جهان بيبي ويشكي فقد رجال وتضييعهم وبان متوجعاً من افعال اردوان
 وشيريه وشيرزاد وكيف انهم بدلوا هناه باحزان وبدلوا خوف الفرس بامان وقتلوا فيهم مقتلة عظيمة
 حتى ان الملك جهان امر ان يخرج رجال الصين كباراً وصغاراً حاملين السلاح ومن بعد ذلك
 يخرج هو وانا لحرب قومك . قال فلما سمع فيروز شاه بهذا الخبر سجد لله سبحانه وتعالى وبكى بدمعة
 رفيقة تحدرت على خده وفعل مثله سائر امرأه الفرس وشكروا الله شكراً عظيماً ولا سيما كرمان شاه
 فان قلبه انعطفت الى مراه ولده شيريه وهو لا يصدق بانه صار يقدر على الدفاع ويحكي عنه انه
 من ابطال فارس وحامي شدائدها ومثله فيروز شاه فانه وان كان قد اطمان على جيشه وسربولده
 لكن ذكرته هذه البشرية بعين الحياة ام ولكه وماذا يكون قد صار بها بغيا او كيف قدرت على

احتمال. فراقه كل هذه المدة وشعر باحياج كلي الى الاسراع والرجوع حالاً الى ابران وصعب عليه ذلك عندما فكر كيف قدرت على احتمال فراق ولدها ايضاً لعلوا انها رقيقة المزاج متأثر من الفراق وانها قد ملكت نفسها لا يدي الحب الخالص له منذ زمان طويل فلم تقدر على احتمال فراق ولدها وزوجها بدون ملاقة عذاب واشواق لا تحمّلها الجبال وشدة حياء مزوجة بالاكدار والاحزان وبقي فيروم شاه منغم مطرقاً الى الارض ثم رفع راسه متأثراً من هذه الذكرى بمحلاً اشد الاوجاع والالام الداخلية الناتجة عن ارتباطه بعين الحياة وقال للوزير مهر يار بما ان الملك جهان قد عزم على الخروج والناس تخرج الان فاني اترى اني اخرج مع الناس واذا اعترضني احد انزلت به المصائب والاهوال واعدته الحياة اذ ما من وسيلة ارجوها وما من فرصة انتظرها لتترك المدينة اعظم من هذه ومتى صرت خارج المدينة لا اعود اخاف احد اقال اصرياسيدي الى بعد ثلاثة ايام فما من وجه الان للنجاة لانك متيقظ كل التيقظ برأب كل انسان يمر عليه فاذا عرف بك وراكم يقفل الباب حالاً فتنبهون في الداخل ولا يعود ثم طريق لثمان امركم ولا تقفرون على الطيران انذروا الى جيوشكم لكي بعد ثلاثة ايام ساخرج مع الملك فاقدروا ان اخرج منكم اربعة انفار نصفه حراس يخرجون بين حراس الملك ويبقى الباقون الى مرة ثانية وهذا الامر من اوفى الامور واسهلها الان وما من خوف في هذه الايام الثلاثة لان الحرب ساكنة من الطرفين فاستصوب فيروم شاه هذا الرأي وانتقلوا جميعاً على ان يخرج فيروم شاه وبهروز ومصفر شاه وبدر فئات وعليو فندسر الجميع وامل فيروم شاه النجاة وانه سيلقي ولك بوقت قريب وسقط عن قلبه كم كبير وفرح مزيد الفرح واقام بانتظار خبر الوزير مهر يار الى حين يدعو فيسير برفقته الى الخارج وقد احضر لهم بواب حراس الصين

ودامت رجال المدينة في الخروج منها ثلاثة ايام من الصباح الى المساء وهي كالجماد المتشتر حتى لم يعد فيها قط احد الا العاجزون عن القتال والاطفال والنساء وحيث ذرك جهان ونشرت فوق رؤوس رابات الصين وطلب الى وزيره ان يركب ويجمع برجاله وخدمه فاجابه واحضر كل ما يلزمه واحضر رجال الفرس وهم فيروم شاه وبهروز ومصفر شاه وبدر فئات فاختلفوا بين رجال الصين وصاروا مثلهم حراساً وهم لا يعرفون بهم وصار جهان والى جانب مهر يار وبين ايديهم الحدام والغلمان والحراس وساروا الى ان قريبا من الابواب ولما صاروا عندها تقدم جهان مني ونك وقال له لقد خرج كل من في المدينة فهل لم تر بينهم رجلاً غريباً . قال كلا ياسيدي اني اضرت في جميع الخارجين فاذا هم من الصين ماعدا الذين معكم بين الحرس الان فانهم غرباء فاستدرك الامر مهر يار وقال له ان الذين معنا نعرفهم اصلاً وفصلاً ونسباً لكن نسالك عن الذين خرجوا هل لم يكن بينهم احد غريب قال كلا وكان فيروم شاه قد وضع يده على الحسام وقصد ان يجرده

إذا ظهر أمرهم وينفذ إلى خارج الأبواب ويخاطر بنفسوا لانه اطمان باله من كلام الوزير وسكوت
ونك ومسير الملك جهان لانه سار غير ملتفت الى ما سمعته منك لعلوا ان ليس معهم الا الحراس
الذين اتخذهم له منذ زمان طويل وخدمته وخدمة وزيره مهيأوا. وبقي فيروز شاه سائرا الى ان
وصل جهان الى بين عساكره واخطط بهم وقام الصباح لقدومهم وكان الوقت اذ ذاك عند المساء
والقوم في غوغاء وصياح واذا ذاك تقدم فيروز شاه من الوزير وقال له اشرك على علك هذا
واسأل الله ان يقدرني لا كافيك عليه وارجوك ان لاتنسى الذين عندك عند دخولك المدينة ان
عند سنوح فرصة ثانية. قال كن براحة فلا بد من خلاصهم واسأل الله ان يساعطني عليه لا قدر
ان اقوم بما يرضيك وبسرك كل السرور. ثم انهم ودعوا بعضهم البعض وساروا بتلبدون من جهة
الى ثانية الى ان خلاهم الجوفساروا الى اول عساكر الابرانيين وقبل ان يدخلوا اعترضهم الحراس
ومنعهم من الدخول فاتهم بهروز وقال لم اسرعو الى الملك همهن وطيطلوس واخبروه بان
فيروز شاه قد جاء فلما تاكدوا هذا الخبر اخذوا في ان يصيحوا على غير وعي من عظم الفرح وركضوا
بعلون الملك وم يصيحون بين الجيش وينادون بعودة فيروز شاه والناس لاتصدق بهذا الخبر
فيزدحمون عليه ولما ثبت عدم هذا الخبر يقدمون منه لتفيل ايديهم وتمشوا

وكان في تلك الساعة الملك همهن مجتمعا بدبوا مع طيطلوس وبقي الفرسان والابطال
يفكرون بامرامهم وسيدم وكيف انهم دخلوا المدينة ولم يرجعوا. وقد قال الملك همهن اني
اخاف ان يكون قد اصيب اني بنكية داخل المدينة ولم يتيسر لي ان رايته وما اتيت من بلاد
ابران الا طمعا ان اقبل يدهم ان اراه واكون عنده واني اسأل الله ان لا يجرنا من النظر الوفا ليمت
من يقدر ان يخبرني امرا عذا. فقال طيطلوس ان غيابة عنا منذ ست سنوات فما يقضي بالحب
الحجاب وما يدعونا ان نحسب لغيايو الف حساب لان لا يقدر العقل ان يكون كل هذا المذ داخل
المدينة دون ان يكون قد اصيب بنكية ما او طرأ عليه طاري لم يكن لنا بحساب ولهذا ترائي
مشغل بال الفكر كل الانشغال وماذا يبدنا النصر وماذا يفتنا الاستيلاء على بلاد الصين ورجاها
وملوها وسادتها اذا اصيب ابوك بنكية ما او حل يوم صاب وكان بقصدي ان نعت باحد
العبارين الى الداخل يكشف لنا الخبر الا اننا نخاف من القبض عليه لان جميع ابواب المدينة قد
سدت ولم يبق الا باب واحد عليه الحراس. فقال زرجهر اننا في الغدا والذي بعده نباشر الحرب
مع الاعداء وناسر جماعة من الذين خرجوا مؤخرا من المدينة ونستعلم منهم عن سيدي فيروز شاه
ورفاقه فاذا اخبرونا انهم في الاسرعينا الى خلاصهم واذا قيل انهم اصبحوا بنكية يكون ذلك
بحكم منه تعالى واذا كان لا يعلمون لم خبر اف يكون امرهم من الامور التي تحير العقول وبيت انهم
بالقون في المدينة او ساروا الى خلاصها. وعلى كل حال فهذا من الموافق فاستصوب الجميع رايته

وبينما هم على مثل ذلك وإذا بالحراس قد أقبلوا يصيحون صباح الفرح وينادون مبشرين بتدوم
سيدم فيروغرشاه

ولما دخلوا على الملك بهمن أخبروه بوصول والده وقالوا له هوات والناس تزدحم من
حواليو ولولا كثرتهم وانشغالهم لموصل إليك حالا لكن الناس من شوقها اليو وفرحها يو لم يعد
لها صبر عنه فجعلت تتقدم منه وتقبل ايديو وهو يلاقيها بكل بشاشة وأكرام لانه هو ايضا يشوق
اليهم يسألهم عن احوالهم فلما سمع الملك بهمن هذا الكلام حكا دلا بصدقة ونهض مسرورا فرحا
ونثر الذهب على الحراس وامر ان ترفع منزلتهم وتزاد معيائهم وكذلك كل من حضر في ديوان
الملك انعم عليهم مكافاة لم على مثل هذه البشارة العظيمة التي كانوا ينتظرونها منذ زمان وثمنون
خبراً عن احبهم اكثر من حياتهم قال وفي الحال نهض الملك بهمن وسار الى جانبه طيطولوس
ومن خلفه رجال مملكتو وبهلوانية بلاده والامراء وبينهم ييلنا لانه كان قد شفي من جراحه وعادته
العافية وما ساروا الا القليل حتى لاقوا فيروغرشاه آتيا الى جانبه مصفر شاه وبين ايديو بهروغرشاه
وبدرفرات والناس تزدحم عليهم افواجا افواجا ولما قربوا منه بعد الناس عنه ليلاقي ولده وبفرح
يو وقبل ان يصل منه تقدم طيطولوس وسلم عليه سلاما عظيما وهناه بالرجوع بعد هذه الغيبة
واخيرا قال له اهنأ يا سيدي بما اعطاك الله من السعادة فان نفس التوفيق الذي كان يصحبك
هو مصحب ولدك لانه ذو طالع سعيد مثلك وقد اقامه ابوك ملكا على فارس وبمئة الف جندك وهذا
هو الان امامك ولا يقدر الفلم ان يصف ما نال فيروغرشاه من الفرح عند مشاهدته ولده
ووجده من عين الحياة بين ايديو وهو على تلك الهبة والجلال وقد رمى بنفسه عليه وضمة اليو واخذ
بقبله وادمعة تسكب على خدوده والابن يقبل ايادي ايوي ويدعوله ويظهر فرحة من ملئناه وهو
يبكي مثل من شدة الفرح وتأثيراتو وينثني على الزمان الذي جاد وسمح له ان يراه بغير ومن ثم سلم فيروغرشاه
ومصفر شاه على اردوان وشيرو وشيرزاد وبزرجمهر وباقي الفرسان والقواد وسلموا هم عليها وساروا
جميعا الى الصيوان الكبير اي صيوان الملك خساراب ولما راه فيروغرشاه نذركرا بهما وما كان عليه ايام الحرب
القديمه فبكى وسال واده عنه فاخبره بما كان من امره وشرح له حالتهم في بلاد ايران منذ البداية
حتى ذاك اليوم وكيف بعثهم لتجديت فجاهلوا وفعلوا ما فعلوا وطلب بهمن من ايوان ان يجلس مكانه في
صدر الصيوان وقال له ان احب لدي ان اراك ملكا على فارس في حال حماي وقد اعطاني الله
الالة وثغني الايام امرا طالما رجوتها اما انا فاني لا ارجو ان اكون تحت هذا الناج ولي
يسعى خلفه ولا يحمانني جلدي على التصبر عن ان احك جلدي بظفري وأوقع بالاعضاء
في تحليل فؤادي منهم ثم اجلس ابنة على كرسيو وقال له اني افرك على تحت فارس واكون
ساعدا على اعزازه وترفعو وتشهد دعائو

قال وبعد ان استقرهم الجلوس وبهر وشرشاه وسال كل ما يحتاج ان يسال ولده هبة
 طلب اليو طيلوس ان يجزئه عن السبب الذي دعاه الى البقاء في المدينة الى ذاك اليوم وهل
 اجتمع بهرغوزاد وكرمان شاه وهل عرف شيئاً عن الاسارى . فاخذ يطلعم على كل ما جرى له في
 المدينة من البداية الى النهاية وما كان من امر الاسارى وكيف تخلصوا واقاموا معه في بيت اخ
 سجدان وما جرى على اخ سعدان وعلى فيرموز من المصائب والاهوال يسبهم وكيف كان خروجهم
 اخيراً حتى اندهش الجميع من كرامة اخ سعدان وفيرموز وكيف انها حافظوا على حيائهم ورضاهم بموت
 اعز الناس عندهما وبمذايها دون ان ينوها بالسرو يعلموا بوجوده . ثم انهم بعد ان صرفوا المهرق
 انصرف كل الى صباه وكان قد ضرب لفيروغرشاه الصيوان الخاص به فذهب اليو وكان قبل
 ذهابه قد اعطاه ولد المكتوب الذي احببه من والدته فاخذه منه وهو لا يصدق ان ينفرد بنفسه
 ليقراه وقد شعر من ذاته بشديد حب عظيم قوي اشد ما كان به قبلاً الى مرأى عين الحباة وعرف
 انه قد طال الغياب عليها ولا بد ان تكون قد لامته في هذا المكتوب وبقي منعطف القلب حاد
 الصبر الى الاطلاع على ما تفضنه الى ان جاء الصيوان وبن بدو بهروز فدخله مسروراً وشكر الله
 الذي اعاده ثانية اليو واورصلة الى ان يحصي جيشه ويقابل فيه . ثم بعد ذلك اخذ الكتاب ففضله
 واذا فاح منه روائح الطيب وتنشق من داخله رائحة المحببة وكانت ايده ترتجف وقلبه يهلع ولما
 قرأه وجد مكتوباً فيه

بسم الله الجامع بين الاحباب والمولف ما بين القلوب والابواب

من عين الحياة المحرقة المفارقة الى سيدها فيروز شاه

لقد اضرتني التناهي . فزاد في عنائي . وهجرني المنام . فاورثني الاسقام . لقيت من البعد المصائب
 واصبت باشد العذاب . بقيت منفردة وحيدة . اقامي عذابات عديدة

قسماً بالعنفاء في الحب عا . يفضض الله بها احبا البرين

لم يغير ما بيننا البعد الا . ان طيب الرقاد فارق عيني

نعم ان حيك لا يزال يزيد . وذكرى صفاتكم لها في فؤادي المكان الرفيع المجد . انتم منتهى الامال .
 وينوع الرجاء والاقبال . لم يكن في عهدي ان الزمان . بعد ان رمانا كثيراً بالفتنة والاحزان .
 بما ملنا بمنزل هذا الجفاء الكبر الموان . المضي للابدان . فسامح الله الفراق على افعالو . وما اوصله
 اليانا من قبح اعمالو

اودعكم واودعكم جنائي وانثر ادعني مثل الحبان

ولو نعلني الخيارات لما افترقنا ولكن لا خيار مع الزمان

ولما الله كثير الرحمة لا يرجع سائل . ولا تغيب لدي قطع الوسائل . يعلم ما تفضنه القلوب . ويعرف

الاسباب المجالبة للكره . مثلاً يعرف صبر الصابرين . ويساعد قومة المخلصين . فارقني ولم يكن لي سلقه اتلى بها . او حظوا ارجوها واقربها . وليس لي قط بعدك من نصير . الا ولدك همهم الصغير . فاعطيت علي تربيته كي لا تعطف املاني بذلك ارضيك . وفعل امرك بكل ما يسرك وبهنيك . الى ان شب وادرك مدارك الرجال . وصار به كفاءة للقيام بام الاعمال . فخالس دون هنائي به دواعي الفراق . وتركتني من بعدك وبعدك متضاعفة الاشواق . قائمة على البكاء والنواح . فانتال في كل مساء وصباح .

يا سيدي بمهجتي افديك
من غير امر شرفا احباءنا
كم من وفود يمته فاعشيت
ان لم اجد ضرر افانثرها على
وبقيتا رجايتين بروضة
هي عرش جذر جاء من جدبكما

كيف لا ابكي وانوح واشكوشة البعاد . وما لقيت من ضراوات الشداد . ولم يبق في بيتي غير الخيلات والاشباح التي تسير لدى اعيني على الدوام . وتبعث الى قلبي باشد الاوجاع والالام . ونفروني لي بتقلب الافكار والاهام . وتجعلني ان اقول على الدوام

يا احباي والحب ذكور
وترى العين منكم جمع ثمل
هل لا يام وصلنا من رجوع
مثلاً كانت حالة التوديع

كيف انساك واسلاك والقلب منعطف الى لفتاك . مولع بكرم صفاتك مشغل بسناك لا يرضى ان يحل الا بدع بهاك . اطلت الغياب ولم يكن بالمنتظر . وهجرت الاحباب ولم تكن من هجر . السنت انت هورفي القلب . خالص الود صافي الحب . فكيف تركتني كثيرة الوجد والجوى . فاقدة الحيل واهنة القوى . احسد الذين بهم هم الزمان . واعذل الخليلين من لوعة الوجد والمجان

انادي اذا نام الخلق ناسفاً
وقلبي من بين الضلوع كليم
هنيئاً لطرف فيك لا يعرف الكرى
ونعماً لقلب فيك ليس بهم

واسال النسيم على الدوام . اهداكم التحيات والسلام

ان جزت بهجتي مني حيرو
ان زار فقد حبيت في زورتي
واخبره عن الحب ما يرضي
او صد فان مهجتي تفدي

واخيراً اسال الله لك العلالة والرجوع باقرب ان مع ولدك همهم الذي كان يطلب الي الليل والنهار المحير اليك لبراك ويقل يدك وقد بعث اليك ابوك ضاراب بالمواكب . وقلد قيادة مملكة فارس والتسلط عليها من كل جانب . حيث راه حكماً خبير . ليس لادراكه من نظير . واسأل

الله قربه عود كما التي - ليرفع ما صلب من المصائب علي - عسى الايام تجود بعد العناد وتغضي دية
الفراق والبعاد - وليل انسكاب العبرات واظلي التهاب الزفرات

يا قطرات ادعي لا تجدي	ويا شواظ اضلي لا تغدي
ويا هوفي الساهرات بعدم	ان لم يعدك طينهم لا ترفدي
ويا سيف لحظ من احبته	جهدك من سفك دي لا تمدي
ويا غواذي عبرتي لا تجدي	ويا بولي دي زفرتي تصدي
فقد ازلت ادعي ولم اقل	ان يح عن عيني البكا تجلدي
انا التي ملكك سلطان الهوى	رقي واعطيت الغرام مقودي
الله اباما مضت في قريو	والدهر منه بالوصال مسدي

وكان فيروهر شاه يقرأ هذا الكتاب وهو غائب عن الصواب لا يدري بينة من شأله ولا ما حل به
ولا اظن ان الانسان دون ان يكون قد وقع بشديد غرام قتال صادر عن فؤاد كرم مجلس لمن
يجب بقدر ان يتصور حالة فيروهر شاه في تلك الساعة وكيف كان قلبه وبأي درجة وصل به الفوق
وكم فعل به واثر باحشائه ذلك المكتوب وبني برده ويقرأه مراراً متعددة وبسبب كل مرة يزيد عما
قبلها حتى غاب عن الصواب ونام تلك الليلة على غير هدى وعي وبسبب الصباح نهض من فراشه
ووضع المكتوب في جيبه ليعلمه علة اهتمامه في انفراده ويمل اشواقه منه على الدوام ويكون وسيلة
لا كبر ذكرى يذكرها عين الحياه وخلوص وحادها - وبعد ذلك سار الى صوبان ولده ودخل
اليوم فقام له وقبل يده وجلس الى جانبو واجتمع من حوله الابطال والفرسان وجلس كل على حسب
مرتبتو وكان اردوان وشيروه قائمين على الحزن والكدر على عدم هي ابويها وهما فرخوزاد وكرمان
شاه وكيف بقيا في المدينة وهما يشتاقان الى الحرب ويشينان الدخول الى البلد لانه ثبت لديهما
ان والديهما بامان في داخل المدينة في بيت مهربار الوزير وما من مانع يمنعهما عن الوصول اليها
الا ان تزول الموانع القائمة في الطريق التي تمنع كلا منها عن مشاهدة الاخر

قال وفي صباح ذلك اليوم نهض الملك جهان وجلس في ديوانو وهو مضطرب الافكار مفتاظ
كل الغيظ وجمع اليو ديوانه وكل رجال مملكته واستعاد منهم حديث ديدار فاعاد عليهم منكوخان
كل ما كان شفاهاً بما زاد في غيظه وقال ان كان ظمان الفرس اشد من شبانها فلا بد من مقاساة
اهوال معهم وعلى كل فاني ابعث اليهم الان واطلب منهم الصلح والامان والرجوع عن هذه الديار
بشرط ان يعطونا اردوان لنقتله بشار ديدار فاذا اجابوا كان خيراً والا زحفت عليهم بهذا الجيش
الذي لا يمكن ان يحصاه فلم ولا يضبطه عقل فافزع اثارهم وطمعهم عن بكره ايهم ولا بد انهم عند
مشاهدتهم لكثرة هذه المساكر التي في اشباه بالجراد يكون قد وقع الرعب والوم في قلوبهم وحافوا

من نتيجة هذه الحرب وبذلك تكون قد حقا دماء الناس وحفظناهم من الموت والملاك . ومن
ثم امر منكوخان ان يكتب الكتاب الى ملك الفرس بهن ابن فيروم شاه و بهرمن طهيو كل ما
تقدم فكتب ما يأتي مختصراً

من الملك جهان رسول النار ذات الفرار والاه الصينيين وسيدم الى الملك بهن الملك
الصغير والاعلام الصغير

اعلم انكم اتيتم بلادني وتعدت علي واوقعتم فيها وجرم ولكم الان اكثر من ثماني سنوات دون
حصولكم على نتيجة منها وانا اطلب بروحي عليكم وذلك قبل وصولك في زمن ابيك الذي لم تعد
نسمع عنه خبراً من زمان طويل ولا نظن ان هذه النمرة التي نلتها كالمية لان تدعوك الى المباهاة
وها قد خرجت بكل رجال مدينتي وبميوثي التي لا تعد ولا تحصى واني اعرض عليك الصلح الان
وان تقبل به بشرط واحد ارجو منك وهو عادل جداً اي ان تدفع الي اردوان الذي قتل ديدار
ابن كركاني الساحرة لقتله وترسله الى امو بار ولد ها وبقى الصلح بيننا وبينك على الدوام وبذلك
تخفف دما بني جنسنا وترجعون اتم عنا وبغير هذه الوسيلة لا صلح ولا رجاء منكم ماذا امنتكم رحمت
بكل قوتي ورجالي عليكم فامحفظكم حتى الحصة واهلككم واحمو اناكم ولا ابني منكم واحداً فتقدمون
فيها بعد حيث لا ينفع الندم ولا ينيد

قال وبعد ان فرغ الوزير من الكتاب وقع عليه الملك جهان وختمه ودعا ونك بعد ان
امره ان يغلق ابواب المدينة ويمنع الدخول والخروج . ولما وقف بين يديه قال له اريد منك ان
تذهب بغيري هذا الى الملك بهن وتاتي منه بالجواب فاخذ الكتاب وصار الى ان دخل بين
الابرايين ووصل الى الحصون الكبير وكان عند بابو بهر وفرغ فرقة واعرضه عن الدخول فقال
بيدي كتاب من سبدي جهان اريد ان اقدمه للملك بهن فسمحة بهر ومن من يد الى امام فيروم
شاه وقال له ادفع الكتاب الى فيروم شاه سيد الفرس وارسهم وكان قصد بهر ومن ان يعرفه انه
فانم في الجيش وليس في المدينة كما كان بنوم وليرتاح ضيقه من جهة التنفيس وليعرف ان ما نسب
الى اخ سعدان وفيروم كان من قبيل الكذب والوشاية فلما سمع ذلك باسم فيروم شاه وقف
رفقة في خلقه ونظر فيه نظر المتحجب فانتبه فيروم شاه الى غاية عيابه وقال لوك ماذا تريد وماذا
جئت قال جئتك يا سيدي بكتاب من الملك جهان واريد الجواب منك عليه فاخذ الكتاب
ودفعه الى طيطلوس قراه وعرف ما به وقد كاد ينشق من طلب جهان وقال ايظن هذا الحاحل
ان الذي يقتل ديدار ويفعل برجاله الافعال التي تسحق الازكار . وينك بالكار والصغار .
يسلم لوخذ منه بالثار . هل ان ذلك الا ضرب من الذل والعار . ثم ان ميرور شاه ارط غلوس ان
يكتب بجواب الكتاب بما ينسبته ويراه مناسباً فكتب ما يأتي

بسم الله الرحمن الرحيم خالق الانس والجان . ومفرق الاديان . اياه نعبد وياه المستعان
 من الملك جهن ابن فيروز شاه الى الملك جهان صاحب الصين وحاكمها
 اما بعد فاعلم ايها الملك العاتي الكافر بدين الله تعالى انك تدعونا الى الصلح مع اتنا نحن من
 ارغب الناس فهو نكره الجور ونخض التعدي ولا نعص ما يامر به الها وهو السلام والامان غير انك
 تطلب منا تسليم اردوان بنار ديدار فهذا لا يمكن قط ولا يدخل بعقل انسان كيف نسلم فارساً
 يساوي بلادك باجمعها الى ايدي اعدائنا . فاذا كنت راغباً في الصلح فابعت الينا بهزاد معزز آي
 ارجعة من قلعة سوسان شهر واعذر اليه واعده الى قومه واحضر انت الى ديواني معترفاً بدين الله
 سبحانه وتعالى طائعاً صاغراً والا سوف ترانا في الغد نخط عليكم خط البواشق فلان بني منكم رجلاً
 ولا نظن ان كثرة عساكرك تنفع في وجوها او تكون وسيلة لالغاء الرعب في قلوبنا بل بالعكس
 لان فرساننا تفرح بكثرة الجموع اذ نظرونها توتها وتمكن ان تفعل فيها كما فعل الناري في بابس
 الفس وكلما كثر زادت تسمر الى ان تلثم الجميع وعليه فاختر لنفسك احد الامرين اما الهلاك
 والافتراء وخراب الديار واما الصلح والامان بانقيادك الينا ودخولك في ديننا وارجاع بهزاد
 في الحال والسلام خنار

وبعد ان فرغ خنار ودفعه الى ونك فاخذ وسار وهو مشغل الفكر ما خوذ ما شاهد وراى
 متكر كيف انه اضاع الوقت في التفتيش على فيروز شاه وهو في جيشه وقد ثبتت عنده كل الثبوت
 ان فيروز شاه ذهب الى بلاده وجاء بالعساكر والاجناد وبقي سائراً الى ان وصل الى الملك جهان
 فدفع اليه الكتاب وقال له اعلم يا سيدي ان فيروز شاه هو قائم بين قومه وقد شاهدته في صوابه بين
 ابطاله وفرسانه ولهذا ظننت ان غيابة كان لاجل مسيره الى بلاده واحضار عساكر لجهته قومه وكان
 ما بلغنا محال . فقال مهرباراهل ثبت عندكم ان كلام الجارية عن اخ سعدان وفيروز كذب
 ونفاق وان ما صار عليها هو من قبيل الظلم والعدوي . ثم ان الملك جهان اخذ الكتاب فنفذه
 وقراه فغضب بالغضب اكثر مما كان قبلاً ولعن الفرس وكبر بهاءم الف لعة واقسم انه لا بد من
 ان يتقم ويحمل على هلاكهم ويحرقهم وامر عساكره ان تستعد للحرب والقتال ونهبا في الغد
 للملاقاة الفرس وخوض معامع النزال وبشر اعلاناً انه يركب بنفسه في ذلك اليوم لمشاهدة القتال
 والرضا على كل من يفتدي نفسه ببذل جهته الدفاع عن وطنه وبلاده فهاج الجميع وما جملوا وبنوا
 ان ياتي الغد ليزحفوا على اهالي ايران ويحتفونهم باستانهم ولا يبقوا منهم احداً وما جمل تلك الليلة
 على مثل هذه النية . وفي صباح اليوم الثاني ضربت طبول الحرب من جهة الابرانيين واذا بالفرسان
 ان غيب من مراندها وتستعد للملاقاة الاموال . فاجابتها طبول الصينيين باصوات الرخود آمرة
 قومها ايضاً بالركوب والتقدم ولم يكن الا القليل حتى تقدم الفريقان واصطفوا الى جهتي الميدان .

وترتبوا اعظم ترتيب . وتدرى على طرق الانتظام احسن تدريب . وتقدم في اوائل رجال ايران
فيروز شاه وهو راكب على جواده الكمين المتقدم ذكره وكان له عدة من الايام لم يركبه قط احد
وهو على العلف والراحة حتى سمن وصار كانه البرج المشيد وكان الى جانب فيروز شاه الى جهة
اليمن اردوان الى جهة الشمال شبروه وفي طرفي الجيوش ييلنا وشبرزاد وخورشيد شاه وجشيد
شاه ومصر شاه والعباريون يطايرون من جهة الى اخرى كانوا العنابر الطيارة وركب الملك
يهمن والى جانبيه اليمن طهلولس والى الشمال بزرجمهر وهو يقضي ان يرى قتال ابيو ويعرف عظيم
مقدرته لانه كان يسمع عنه الاخبار التي تدر ان توجد باحد من رجال الانس . ولم يكن الا القليل
حتى هجمت الفرسان على بعضها البعض . وهزت لصباحها جبال تلك الارض . واندفقت ابدافق
السول الزواجر . وزينت زئير الاسود الكواسر . وفي ساعة بكل جد واجتهاد الى بذل النفوس
في ميدان الطراد . وحللا الموت وهان . لانعرف ما يكون لما وما كان . وطلب الخضم خصبة
بنيات قلب وجنان حتى امتزج القومان ولم يعرف منها الصينيون من اهالي ايران . ولا اليمنيون من
الرومان . بل كان السيف الجان . يفرق بين اولئك الفرسان . ويمددم على بساط الصحصان .
ويلقي العداوة بين الارواح والابدان . حتى كرهت ان تقيم فيها او تذهبها . وكان فيروز شاه قد
اشتاق الى الحرب . وملاقاة الاعداء في مادين الطعن والضرب . فبذل ذلك اليوم جهده وابدى من
البراعة كل ما عده . حتى حير باعالي الخواطر . والهجج بمجالاته النواظر . وقلب الكتائب . وفرق
المواكب . وصب على الاعداء مهابذ النوايب . والبسم حلالا سوداء من الوبلاط والمصاب .
وهو ينادي باصواته العادية انا فيروز شاه . حبيب عين الحياه . فكان عند استماع اصواته تفر
الجيوش وتفرق طالبة الانهزام . خائفة من شرب كأس الحمام . حيث كانت شاهدت قتاله . وراى
مراراً كثيراً افعاله . وهو يفرق الابطال . ويكسر رؤوس الرجال . ويمدها على الزوال . وكذلك
كان اردوان . ينتقل من مكان الى مكان كما ينتقل البرق عند اللعان . وهو متأثر فيروز شاه متعجب
من سرعة حربه وسطوته على الاعداء وكان يهتد ان يرى عظم فعاو وعجيب اعماله فاخذ في ان
يخترق الصدور . ويقع الفؤاد . ويطارد الفرسان . ويبعث اليها برسل الموت والهوان . وهو
ينادي انا اردوان انا اردوان . ابن اعبي بهزاد بن فيلوزور البهلوان . ومثله كانت تفعل جميع ابطاله
وفرسائه . وقواد وشجعانوه . ولولا كثرة الاعداء . لحل بها الاقتراض والقتناء . الا انهم كانت كثيرة
المقدار كانتا المجراد يبلغ عددها اربعة الاف الف من الكهول والشباب ولهذا كانت عساكر
الفرس غائصة فيما بينهم تقاتل وتطارد ويهاجم مهاجمة الاسود لا تقبل بغير الجهد والفار . ولا ترغب
الا الفوز والانتصار . وبقيت على القتال . الى حين الزوال . فضربت طبول الانصال . ورجع
القومان عن بعضها البعض وهما يصدغان بانقراض النهار ليمودا عن ما هما عليهما من سلوك مبل

الدمار. قال ورجع فيروزر شاه وهو كانه شقيقه الارجوان ما سال عليه من ادمية الفرسان وقد اروي ظمأ كبده من الاعداء واستوفى بيوم واحدا مضى عليه من الحرب منذ ست سنويات اسبى اثنا عشر قياوم في المدينة

قال وكان الملك بهمن قد نظر الى فقال آتوه فاندش وعلم انه فارس فرسان هذا الزمان وسيد الابطال والشجعان. وانه اخف من دخل في ابواب الحرب والطعام. وسلك طريق المناضلة والجولان. ولما رجع ابطال الفرس تلقوا بالترحيب والاكرام ودخلوا فيما بين الخيام وهم بغاية ما يكون من الفرح والاستبشار على ما فعلوا في ذاك اليوم لان كل واحد من رجال الابرانيين كان قد قتل واحد واثنين ما عدا القواد والذين عاجهم الاعتماد فانه لم يقدر مقدار الذين قتلهم وقد تركوا الارض مغطاه من جثث القتلى والادمية تسيل عليها كالقدران. وجاءوا في السهرة الى صهيون الملك بهمن واجتمعوا من حولهم واخذوا في ان يحادثوا بامر ذاك النهار وما كان من قتالهم وانهم يرجون ان تدوم الحال الى ثلاثة اواربعة ايام فينالون المراد ويتصرفون غاية الانتصار ويدخلون المدينة بسلام والمؤمنان اذ يكونون قد اهلكوا تلك الجيوش المتجمعة وبددوها. واما الملك جهان فانه كان في غمظ وكدر لما راي النفس قد وقع بقوم وانهم مع بسالتهم واقدامهم وكثرهم لم يتوفقوا الى المطلوب ولا قدروا على ان يشتروا الثبات الذي كان ينتظر منهم وبقي كافتكا على غيظهم لا يحس احد ان يكلمه او يسفهره بعمل وهو ايضا لم يقبل ان يستشير احدا وفي اليوم الثاني ركب الملك جهان في الصباح ونشرت فوق راسه الاعلام والرايات وتقدم الى الامام فصاحت رجالة وحملت طالبة الحرب والقتال وكان رجال الفرس قد اعتلت على ظهورهم لها راغبة في الهجوم والصدام ولم يكن الا قليلا من الزمان حتى تصادمت الفرسان بالفرسان. وقام قائم الحرب والطعام. واتصبت كفتا الميزان. وغشى السيف القرضاب. منشدا بانغام الطرب في محكم الرقاب. وجرى في ذلك اليوم اعظم ما جرى في اليوم الاول. حتى صارت القتول تلول. وامتلأت منها تلك السهول. وارتفع الغبار وتكاثف. واجاب سائل الموت رنين السيوف وبخالف. وفعل فيروزر شاه افعال الجان. في ذلك اليوم العظيم الشأن. ودام الحال على هذا المثال الى الزوال. فصرت طبول الانصال واقرعى التومان وباتوا في الخيام الى اليوم الثاني فعادوا الى ما كانوا عليه في اليومين السابقين طول ذاك النهار وفي المساء افترقوا وطاد رجال الفرس مؤملين بالنصر والظفر لانه ثبت عندهم انهم سيتولون على المدينة بعد ايام قليلة اذا بقي الاعداء خارجها وان النفس قد ذهب عنهم وحل على اعدائهم وكذلك الملك جهان فانه عاد الى الخيام واجتمع عنده وزره هنريار ورئيس جيوشه منكوخان وهو عارف بما تنتهي اليه الحال وانه سائر الى الانقراض والخراب وبعد ان احسب بكل رجال ديوانه قال لهم اعملوا ان الحالة التي نحن فيها حالة عذاب واضطراب

فاذا لم تستدرك امرنا والا اصحبنا عبر لمن اعبر وضربت بنا الامثال في كل مكان وزمان كهيئة
 لا وقد هلك اكثر من نصف الرجال ولم يبق عندنا بعد يومها ويومين الا النساء فقط ونصح غيبته
 للاعداء ولا تعود تقوم لنا قائمة فيما بعد ولذلك اريد منكم ان تنظروا بتدبير امر نخطو به نفوسنا
 من الخراب والفتنة . فقال له وزيره منكوخان اني لا ارى وسيلة نقينا ونحفظنا اذا كانت ترد لنا
 القيادات ولا سيما اذا جاءنا الملك شنكال الهندي فهو نادر المثال بين رجال هذا الزمان وباطالوا
 ومعهم قادر على فتح هذه الطائفة البارسية التي تعدت علينا واولست شرها اليها وانزلت بنا المصائب
 والاهوال . غير ان مجيئ الملك شنكال لا يمكن ان يكون في هذه الايام بل نبعث له رسولا ونبعث
 نعلم ايضا كركاني الساحرة يموت ولدها فاذا عرفت يو غضبت ونسببت الى اخذ ثارها من الاعداء
 وينتضي لعل ذلك وعلم ان نطلب من الفرس ضرب هدنة الى ايام معلومة اي الى مثار بعين
 يوما وفي هذه المدة لا نعرف ما يكون وما تعده لنا النار . قال ان ذلك يوافق ويو الصواب غير اننا
 لا نعرف ان كان يقبل الفرس معنا بمثل هذه الهدنة ويوافقونها عليها . قال اننا نرسل لم رجلا
 عظيما منا نسالم فيه فاذا اجابوا كان خيرا والا دخلنا المدينة واقمنها وحاصرنا على اسوارها الى
 حين اتيان الفرج فاستصوب الملك كلامه وقال انه يحضر في ذهني ان ابعث بوزيري مهريار كي
 يسالم الهدنة فهو خير حكيم بقدر ان يقع الفرس باجابتنا فيما نكون قد سعيينا وراء نجاحنا وقررنا
 كل ما من شأنه ان يقعنا وباتينا بنوال المراد ثم التفت الى وزيره وقال له اريد ان تذهب الى ملك
 الفرس وتدخل بينهم وتدير بهم فترك ما يكون مناسباً اما اريد منك ان تصرف الجهد الى اقناع
 فيروز شاه بالقبول الهدنة بنينا وترك الحرب الى مدة اربعين يوما فاذا اجاب سكان ذلك لسعادتنا
 وحسن حفظنا والا دخلنا المدينة في اخر هذه الليلة وقتلنا اهلها من كل الجهات واقنا كما كنا سابقا
 الى حين تاتيئنا النار بالفرج . فاجاب الوزير طلبة ونهض في الحال فركب بقلته وركب بين يديه
 الخدام والعلمان وكن مهريار مشتاق كل الاشتياق الى الذهاب الى جيوش الفرس لمشاهدة فيروز
 شاه وفرسانهم ويخبرهم ان بقصد الملك جهان ارسال خبر الى كركاني الساحرة بقتل ولدها وبذلك
 تنقلب احوا لم لانها عالمة بفن السحر فربما توصلت الى هلاكهم او هلاك بهزاد وبقي سائرا الى ان
 قرب من الجراس فقال لم اني مهريار وزير الملك جهان وقد جئت رسولا الى سيدكم من قبل
 سيدي لامر به النجاح فاسرعوا اليه واخبروه بقدومي فساد اخدم امامه ودخل على فيروز شاه واعطاه
 ما تيان الوزير مهريار ففرح بذلك ونهض بنفسه الى ملاقاته الى خارج الصيوان ودخل بعد ان
 سلم عليه وشكره واقام له بكل احترام واحتفال وقدم له فرسان الفرس كل اكرام وترحبوا به لانهم
 كانوا معمولا من فيروز شاه انه حسن الطوية يعبد الله سبحانه وتعالى وقد فعل معهم جيلا وهم
 الذي اخرجه من المدينة وخدمهم خدمة نصوح محب . وبعد ان استقر به المجلس سالة الملك

بهن عن السبب الذي اوجبه الى الالهين وقال له اخبرنا يا امرؤ القيس فلما تنقضية في الحال
 مهربا قد نجبت من اتساع ديبول الملك بهن ومن كثرة القريان والابطال والفتايات والامراء
 المجمعين حولها ومن ثم قال له اني انت رسولا من قبل جهان لاهرض الحكم امرا اجنابا وطلب
 ورجاء وسألي ان اتفضي له وهو ان توافق على الهدنة الى مدة اربعين يوما لا يكون فيها لاجهات ولا
 قتال ولا طعن ولا نزاع بها الجيوش من الحرب وقد نوى في هذه المدة ان يبعث برسول الى
 جميع الجيوش ويبحث خبرا الى كركاني الساحرة يطلعها على قتل ولدها ديدار وما فعلتم به فتقدم
 من هزاد وتأخذ له بالنار مئة فلما سمع فيروز شاه هذا الكلام اطرق الى الارض مكبرا على هزاد
 وقال لا بد من السعي في خلاصه وخطر له ان يبعث بهروز الى قلعة سوسان شهر اثناء هذه الهدنة
 يدبر في خلاص هزاد وارجاعه ومعه وقتل كركاني قبل ان يصل اليها خبر قتل ولدها . وكان
 الملك بهن وجميع سكوتا ينتظرون امر فيروز شاه وماذا يريد ان يفعل ان يقبل بالهدنة وترك القتال
 او يصير على الحرب والقتال ان سمعوا قال للوزير اني لا اريد ان اضيع لك خاطرا ولا ارجعك
 بدون انت تنهي امرا انت لا جلو وسمعت فيو لي علم الجميع انك نافذ الكلمة موافق الاعمال فيكون
 لك عندم مقاماً ورفعة واني اخاف اذا لم اجبه يقال عني اني غير منصف لا ارجب الاهلاك النفوس
 وقتل عباد الله ولا سيما اذا امتنعت بدخول المدينة ويقفلون الابواب ولذلك بلغ جهان كلامي
 واخبره ان الهدنة تكون الى مدة خمسة واربعين يوما زيادة عما طلب من تاريخ اليوم القادم وبعد ان
 اقام الوعر مئة ركب بغلته وعاد الى جهان وبعد عودته دعا فيروز ومرشاه بهروز العار وقال له
 اريد منك ان تذهب من هذه الساعة الى قلعة سوسان شهر واطلب اليك ان تسعي بقتل كركاني
 وخلاص هزاد واصرف الجهد الى منع رسول الملك جهان فاذا رايت في الطريق فاقنله بينا
 يكون قد تم حلاك وتوفقت الى الصواب فوعده بكل جميل وقيل بدو وخرج منكلا على الله تعالى
 طالبا منه ان يوفقه الى نيل المراد

قال وبقي مهربا سائرا الى ان وصل الى جهات ودخل عليه وهو بانتظاره وقال له اطم
 اني وصلت الى فيروز ومرشاه فلما قاني ملاقاته اصحاب كاني لست من اعداءه ولما سألته الهدنة وترك
 الحرب وبينت له وجوب ذلك لراحة العباد وبني الانسان فاجاب وزاد الهدنة الى خمسة واربعين
 يوما وقال اني ارجب في الانصاف ولا اكره اجابة طلب ملك عظيم مثل ملككم واضيع نسب رجل
 جليل القدر ونظير وزيره مهربا ففكرته عنك وقدمت لهم الشروط الموافقة ولان يتعدى احد
 العسكريين على الاخر ولا يضرب البعض البعض الاخر حسب الشروط الواجب اتخاذها في مثل
 هذه الظروف ففرج جهان بعقد الهدنة وقال له اني اشكرك من وزير قافل حكيم خير موافق
 واني اعبر انك اشتريت جيشي بتدبيرك الى حين اتفاده من الاعداء حتى الاتخاذ ثم ان جهات

حتى جلدك الخبير ليعلم ويدل في قول له اني اريد نسك ان يخلع كذا كذا حتى اني كركاني للناظرين
 في ذلك اذ اذ علموا مني على اركب السبع فله الموت يا ايها الضعفاء يا ايها الضعفاء يا ايها الضعفاء يا ايها الضعفاء
 كركاني تلك الليلة وهو لا يصدق ان يهدل الى خلفه عوسا في شهر الكرم كركاني ويستمع لها
 فخرج الملك ليعلم ان كركاني قد مات في ذلك اليوم
 ولما بهز ورفاهة شاذ في نفس تلك الليلة كما ينبغي وفي منامه اني للزوم الثاني وفي صباح اليوم
 التالي كان قد استبدل على طريق القلاع فاحاطت به الحصى فيها ونار الجحش ووافي سيرة من سيرة
 جلدك بها غات قليلة ولا زال اياما ولياليا الى ان وصل الى قرب المدينة التي تسكن بها كركاني
 فوجد ابيها مقفلة ولم يجد احدا استطاع الخروج من المدينة وكانت اسبحة عذبة عالية الاستوار مرتبة البياض
 فغضب منها وفي عند الباب حائرا وقد وعي اني قد وجدت في الطريق التي بداخل بها على
 كركاني فلم يزل في طريقه فوجد ان يرتاح أولا ويقرر في فكره العمل وخرج الى الوراء فوجد ان
 ساعدين ومالك قليلا من الطريق الى ظهر اركه ليحس عليها عزها وما استقر على ظهر تلك الاكمة حتى
 رأى من بعد رجالات الى جهة المدينة فلهذا من مكانه وكان يلبس اذ ذاك ملا من رجل مسن
 بدقن كتفه يدها فلا يقدر المربع ان يعرفه قط فالتفت الى جهة الرجل فظهر على نفسه انه ضائع عن
 الطريق ودنا منه وكان الرجل نفس جلدك المعبر الذي جاء بكنائس الملك جهات التي ام تدبر
 ولما رآه وعرفه معرفة اكره كاد يطير من الذرع وثبت عند جناح شغاه ولما وصل منه سلم طويلا
 عن طريق المدينة فخاله جلدك اراك رجلا مسنا فكيف لم تعرف هذه المدينة فقال له اني لم يبق
 لي ان اتينا قبلا وقد عرفت ان بكرم صاحبة هذه المدينة التي قال لها كركاني السامع فاتيته
 لاقم عندها فنادما وكنت قد جئت فعدت الى ظهر اركه لا تناول الطعام عليها وما اشغيت في الطريق
 حتى رايتك اتيا فاسرعت اليك عسى ان يكون لي على يدك فرجا انا راكس في عائلتي وساح خلفه
 فلا برحت معي لقضاء اغراض اصحاب الاغراض الذين مثلي فقال جلدك مرعبا بك فاني ادخل
 بك على كركاني وانوسط لك عندها من قبلك لكن لا يكون ذلك في الحال لانها لا بد من ان
 تنقل عن مثل هذا الامر بداعي مضايقة لا هربا به فاشترج بنا الان الى الاكمة التي كنت
 جالسا عليها لتناول الطعام هناك ورتاح قليلا قبل الدخول الى المدينة لاني جامع ولعنيت في الحظ
 بهز ورفاهة شاذ على العصا حتى دفعت منه جلدك وقال له اني اراك رجلا مسنا وفيها كبريا فالتفت
 نزع المخرج كالت من اشد الشبان قال اني عوي الغضب معاذ على الاضمار من ملأ الى بلاد
 ومن ناعية الفاحشة حتى انطلقت ككبر من البدائل والممالك ووجهت على كبر من الامراء والاملا
 اكل ولا امل والتمس شاعدي على نوال المراد وكان بهز ورفاهة شاذ على الاضمار من ملأ الى بلاد
 قد عرفوا الا انه رأى فيه العيان والجهالة وانه غير ملتفت اليه كل الالتفات وبقي حتى صار على

ظهور الأكمة في قلعته عليها توفي الحارثي أخرج فخلدك ملحة من العلم وأخرج بهز وزا أيضا ما كانت
 بحسبته ومن الحارثي قولا مصرى في قلعته ما ليس نفسه البسوق قال له من أنت لك علم ومن أين وعلم
 إليه قتل المومنين في مدينة السمرور فوجدت هذه باع منك ولا أعلم من أين وصل إلى
 أهلها فأخذت منه جانبا وحسب أنك عزيمت أن تعجل معي مغزوقا نوبت عانت أطمعك منه كونه
 إلى هذا جعلنا يوتي لن يهدي إلى الملك وقال لا شك أنه جاء إلى مدينة السمرور من بصير لأنها عطلت
 في يد المومنين وتلك البلاد التي الآن في حوزتهم وأصبحت للملوك طاحنة ثم أن جلده جنابا واحد
 ومن المومنين وضعها في فيز طود ردها ووصلت إلى جوفها حتى وقع إلى الأرض كالماث وكلم
 المومنين فلا بالبحر ولا طاح بهز وراحل جلده دنا منه طوانى يديه بالبحر إلى شدة كلفه ومن لم
 اعطاه ضد البعج فاستيقظ إلى نسوة فظن إلى الرجل الشيخ فوجده قد نزع ذنبه وراح إلى هوشة أصلية
 فعرف الحيلة ونظر إلى ذنبه واثوقا فصاح مستجيها فقال له بهز واطم إلى أنا بهز واليار ولا بد
 أن يكون وصل إليك خبر أعالي فلا تها لك الآن إلا بالاعتراف لي وأبارك إياي من قلعة
 سوسان شهر وإن تدفع لي المكتوب للمري جئت به من الملك جهان ولا ذبحك من الورد إلى
 الورد. فارتعب جلده وخلف من الموت وقال له أيا جيلك إلى كل ما تطلب يطعك الملك
 المكتوب يفرط أنك تنقسم لي بالملك لن لا تدعي. قال إني أقسم لك بالله العظيم لن لا أذبحك
 فحيك فاجبرني لن المكتوب. فقال هو في حوزتي فخذ الآن وأقبل غرضك به

وبعد فخلد أجد بهز وراحل جلده عن قلعة سوسان شهر وهو موجه حتى فرغ منه ثم اسئل
 شيخه وقريبه من قلل له ألم تقسم لي أنك لا تدعي. قال بلى وأنا لا أذبحك لأن كل الجوف لك
 أجدك بالخروج إمعالك من بطنك ثم أرسل شيخه إلى جوفه وأخرج إمعاءه من بطنه وتركه ميتا
 يعلم لن بهز ومن كل نيايه وأخذ المكتوب الذي كان جملة من الملك جهان وأطلق إلى المدينة
 ولا قال حتى قرب بها فطرق الباب فاعترضه الحارس فقال له إني رسول الملك جهان إلى الملك
 كركله فلدخله وبقي سائرا إلى أن وصل إلى قصرها والناس مجتمعون حولها وهي جالسة على عرش
 الملك تامر وتبني بعيد الله حلالا وقف بين يديها قبل الأرض ودفع إليها الكتاب فقلعت له من
 لن هذا قال لما من يدي الملك جهان ثم بكى ونابح فاضطرب في دخلها وأمرت أن يقرأ الكتاب
 فخلد فنفخ وزيرها وكان امرأة قلوب وقراء عليها فخلد عرفت موت ابنها كاد يفي عليها وأطعت على
 خضوعها وناحت وبكيت ومزقت ثيابها وفعلت أفعال الثوار أكل الشدييات الحزن وسيف الحمال
 أمرت أن يوتي بهز إلى إمامه فسار الخيل إلى مجبو وأخرجوه منه وجاءوا بالها وهو مجمل بخوده
 والموت عت عنها طوي نهضت من مكانها وأخذت نضرة بالعصي ونفضت باستانها وهي نصبه أن
 تنفي ظيل فوادها حتى رأت الدم قد سال من جسد وهو صابر على حكم الله لا يقدر أن يدي

حركت ولا جازي بقوة بمكة من الدفاع عن نفسه ولذلك وجد نفسه مضطراً للصبر وثبت عنه ان
 كركاني ما فعلت ذلك الا بعد ان وصلها خبر سكرو وروما فعلن ولدها فالتفتي خليل فليو طن كان
 يتويع في جسده ولما رأى بهر زما هو حاصل طيو تكدر في داخله وصبر ليعلم باي طريقة يمكنه ان
 يتخلص بهزاد حتى سمع الملكة كركاني قد امرت ان يؤخذ الى المشقة ويقتل وقالت ان هذا اول رجل
 اخذت منه ناري ولا بد من هلاكه الباقيين فزاد بذلك اضطراب بهروز وخاف من انفاذ الامر في
 بهزاد وعلو فقد تقدم من كركاني وقال لما لقد حملت ياسيدي بامر هذا الرجل الفارسي وليس من
 الصواب قتله الان لان بينا اخذت الكينات من عيدي جهان وخرجت الى خارج المد ينفو بعلمت
 عنها نحو نصف يوم لحق بي ونك عباره وقال لي اخبر الملكة كركاني ان لا تنقل الاسير الذي عندها
 لما لم تقبل اليها جنة ولدها لانه امر ان توضع في نعش من النضة وتعمل مكرمة الملك على اعناق
 الامراء من بلاده الى هنا المديقوى وصلت جنة ولدك رحمة العار وانزلة باحر مكان منها غديمين
 الاسير عليها لتشرب من دمو وترتوي وبهذه الوسطة يكون ولدك قد شرب من دم عدو بعد مائة
 فانتبهت كركاني الى هذا الكلام وقالت لقد احباب الملك جهل فلاتقل هذا الاسير الى بعد
 وصول جنة ولدك . وكان بهزاد قد عرف بهروز وهو بين القوم فاحرك الحيلة

ثم انها امرت ان يرجع به من المشقة ويوضع في الحبس الى حين ارسال خبره فقلو ولهذا
 سر بهروز وامل نجاح سعاداة سيفل الساحق قبل اليوم الاقي وفي تلك الليلة في قصرها وهي
 نظفة من اتباع جهان ولم تفكر قط انه العدو الالذ واقامت عزاء ولدها واخذت الناس ترد
 اليها افواجا امواجا للتعزية واظهار التأسف الى ان مضى النهار وقسم من الليل وبهروز يرتابها
 حتى فرغ الناس من عندها ولم يبق قط احد وراها فد فاست من مكانها ودخلت غرفة مناسها
 واقلعت من خلفها فصرغى من ساعيتين الى ان تاكد انها نامت وسمع من الخارج خطوات فخرج
 واسرج الى نافذة عالية فصار على اعلاها باسرع من البرق واخذ قطعة من الخبغ فاشعلها والفاها الى
 الداخل وصبر الى ان تاكد انها فعلت بها واذا ذاك اخذ المبرد من وسطه وقطع حديد النافذة
 واتى بضوء الى الداخل ثم تقدم منها واخذ خنجره وذبحها من عنقا وفصل راسها عن بدنها واخذ
 الراس وخرج من الباب وقضى المطوح ليرى لنفسه منفذاً يوصله الى السجن وبينا هو على المطوح
 وقع نظره على نافذة عالية يبعث منها النور فتقدم تجاه تلك النافذة واتى نظره الى الداخل فوجد
 في أسفل النافذة الوزير قاووق وهو وزير كركاني وكان قد رآه في مجلسها فعرفه وسعة يقول لزوجو
 وهو منفرد بها اعلى انا الان واقمن بمسئلة صعبة جداً لا تعرف بتي بنى الامر فيها قالت وما
 هي هذه الصعبة . قال ان الفرس قد قتلوا الملك ديدار وفي نية الملكة قتل الاسير بهزاد احدهم
 اخرهم يقوم المشاهير ولا بد اذا عرفوا بقتل باتون هذه البلاد يفعلون بها ما فعلوا بفهرها اي

يسمعون عليها ويقتلون الملكة قالت كيف بقدرت عليها وفي ساعة ولما من القوة والجملة ما
 يكي لنا ومنهم . قال انهم لا يخافون السحر وقد قتلوا من قبلها صفراء الساحرة التي لا يوجد لها من
 بين الصفراء وقيل أيضاً المنظر الساحر خال شمس الساحرة وكان يحسب من اصحاب هذا الفن
 الاطبل اي من الذين تضرب بهم الامثال ونخافهم الملوك والابطال وكركاني هذه لا تعلم ان
 تكون خادمة عنده وعلو غاي خائف من سطوة الفرس وانباهم الى بلادنا . فقالت له ومن الذي
 قتل صفراء الساحرة والمتنطر . قال سمعت ان بين عمارتهم عمار من طلبة العنارب وليس من
 الانس لا يوجد احمل منه ولا اكثر عناءا مع انه ابن جارية وغول وهو شهر الخبزة باحوال العالم
 وهو الذي قتل صفراء والمتنطر يعني انه هو الذي احتال عليها وقتلها وغيب عن ذهنها حسنة
 فلما سمع به وزكلامه من النافذة فقهه منه خسكا وعرف انه سينال الغاية بواسطة هذا الوزير كونه
 يحسب حسابا للفرس ويخاف سطوتهم ولذلك اخذ راس كركاني ورماه من النافذة ووقف ينظر
 ماذا يكون من الوزير وزوجته وها بينا كانا يتكلمان وقع الراس بينهما بغتة فاجتلا وكاد يقع بها
 الجحون ولا سببا عندهما حتى قاووق انه راس كركاني وجعل يقرب منه قليلا ثم يبعد عنه خائفا منه
 وكذلك زوجة وقد انصد لسانها عن الكلام ولم يعد في وعيها التبصر ومضى عليها غمرا من
 ساعة الى تلك الحالة وهو وزيرى ويحك من الاعلى الى ان راما قد هدبا طسكا وتقدم
 الوزير من الراس وقال ما من شبهة انه ماتت ولم تحرك قط لكن من ياترى رماه الى هنا لا ريب ان
 احد العنارب سمعا تتكلم عنها فقتلها حسبا بالفرس ورمى راسها بيننا لئلا نراه فاكتمى هذا امر غوقا من
 ان يحمل بنا امر من الامور وهدبا فغنى هذا الراس والا يظنون في القدا اننا نحن الذين قتلناها ولا
 يصدقون ان الراس وقع بغتة عليها حيث لا تعلم ثم ذهب بالراس الى المرحاض فرماه يوم لم يبق
 من اثر للدم ونام مع زوجته ورجع بهر وزوهو ويحك من الوزير قاووق ونام في مرقده للقد ينتظر
 ما يكون من امر سكان المدينة وقد ارتاح باله واطمان خاطره وعرف ان موت كركاني سهل عليه
 الامر الذي جاء لاجله وان قومه اصبحوا بامان منها

ولما كان صباح اليوم الثاني مضى ووقف بين الخدم كان لا علم له بشيء من كل ما تقدم واخذ رجال
 كركاني يلقون واحدا بعد واحد وجاء الوزير قاووق وجلس في منصو متجاهلا عن امر كركاني واقام
 الجميع بانتظارها الى ما بعد الظهر فلم تحضر فذهب اخدمهم ينشدوا فوجدوا على تلك الحالة مذبوحة
 جسدا بلا راس فلطم على خدوده وعاد بنوح وبكي ويندب الى ان وصل الى دار الحكومة واعلان
 بينهم ما رآه فساروا جميعا حزنا ونظروا الجسد على تلك الحالة فاكثر طوي من البكاء وهم
 قهقهون من فاعل ذاك الفعل وقالوا لا بد من امر غنى وقع عليها لانعلنه . فقال قاووق في ظني
 ان الذي قتلها هو ليس من الانس لان لا احدهم الانس بقدر ان يصل اليها فتألم جميعا اصاب

فاووق ولا يد من ان احدا علمها السحراء . والعلميت قوي عليها فقتلها ثم اخذوا الجسد واخرجوه
 باليلر واخذوا ريادة ففكرتوه وفرقوه عليهم لاجل الحركة . حوكان لها ولدان اخوان غير ديدار
 يقال لاصديهما كركسان والاخر حوركان فاقاموا الاول ملكا عليهم عوض والدته ووجهه واليو
 يهنونه بالملك ان انقض ذلك النهار وانصرف كل الى حال مسيلو هذا وهو وزير راقب ويرى
 وهو بين الخدم لا يظهر ادنى دليل على الاشياء به وكان ينظر الى كركسان ويتأثر افعاله ومكان
 اقامته وهو يتبعه حتى عرف من اين يمكن ان يتوصل اليه وكان مقبلا بقرب مكان والدته فصور عليه
 انه ان يتصرف الليل او كاد يتصرف فجاء الى الغرفة الباقية فيها وتلقى جدرانها حتى توصل الى نافذة
 علوية نظر منها الى الاسفل فرأى كركسان قائما فاشتغل قطعة من السج وحذفها الى الداخل وصبر
 الى ان انقطع دخلها ثم نزع من جيبه آلة صغيرة اقتلع فيها مسامير النافذة واطرافها حتى امكنه ان
 يرفق السج الى الداخل وهو بامان من وجود رقيب في الداخل او الخارج ولما صار في ارض الغرفة
 تقدم من كركسان وكان قبيح المظهر ضخمة الجثة فاشتق شجرة وقطع به راسه وفصله عن جسده
 وحمله وخرج من الغرفة وقصد ان يرميه على الوزير ويعمل به كما فعل في الليلة الماضية ولذلك
 اتساق السطوح وسار الى ان قرب من بيت الوزير ووقف تجاه النافذة المذكورة وكانت عالية
 واحدة فارتسل نظره الى الداخل فوجد الوزير فاووق جالسا مع زوجته وهما يتحدثان بامر راس
 كركاني وكيف خباؤه ولم يعلم به احد وقال لها اني ائتم من نفسي اني حامل حملا ثقيلا بامر الملكة
 واخاف ان يظهر امر الراس فيما بعد فيطون الي انا الذي قتلها واخفيت الراس والدليل كنان
 امرها . قالت من اين يظهر ذلك وليس في هذه الغرفة الا انا وانت وهل من الممكن اظهار مثل
 هذا الامر وقد انقض ومضى وكن فاووق مساكيرا بالعمرو زجته شابة حسنة الوجه جميلة
 فصديقها وقال لها اني ائتم من نفسي اني لا اذكر ذلك الى احد ولا اظن انك تتكلمين به وبهذا تربيتي
 بامان وامان من هذا الامر . ومما هو مهمها على مثل ذلك ولذا يرأس الملك كركسان قد وقع بينهما
 وكان الذي رماه بهرور حيث كان واقفا يسمع كل ما يتكلم به فلما رآها الراس انبغضا واخذت
 الرعدة طرعا وهما لا يعرفان ماذا يفعلان ويخافان من ان يصيحا فتاتي الناس دون ان تصدق
 برفع الراس عليهما بفتوة وقع الوزير برتبك عظيم ولم يعد يعرف ماذا يصنع واصابة اكثر ما اصابه
 في الاول وبقي معه الى ان تقدمت منه امراته وقالت له لما هذه الاعمال وبهذا الخوف وانت قادر
 على اخفاء امره فاقموا الى جانب راس والدته واي امر جرى يجري فكأن ثابت العزم قوي الجنان
 ولا تسلط عليك الجبن والخوف

ثم انهما تقدمت امامه واخذت الراس وقالت له انبعني متبعها الى ان جاءت المرحاض فالتفت
 به وقالت له اذهب الى قرب والدتك ورجعت مع زوجها لا يعرفان من اين صار ذلك ولا

كيف تحذف الراس عنهما ولا يحسبان ان يصحبا وان ينشأ على السطوح لثقل الخبر ولذلك محمدا
 انار الصاعقوناما تلك الليلة وعاد بهروم الى مكانه ونام في الغرفة المعتة له غير عارف شيئا من كل
 ما ذكر ينظر الصباح ليعلم ما يكون فيه وقد ثبت له به ان لا بد لاهل المدينة في الغد من تولية
 احد كركسان الاخير وهو خوركان فيفعل به كما فعل باخية ويكون قد قتل خلال هذا المدة
 وابادها ولم يبق منها احد اومن ثم يعود الى السعي في سطة الوزير لخلاص بهزاد بحيث يهتده
 ويظهر له قصة .

ولما كان الصباح نهض رجال المدينة من مرافقهم حسب عادتهم ونجاهوا الى دار الاحكام فلم
 يروا كركسان فصرخوا عليه الى الظاهر فلم يحضر قط فانشغل بالهم وخافوا ان يكون قد حل بوما
 حل بامه فذهبوا الى قصره فوجدوه على تلك الحالة والسماء مائة ارض الغرفة والجنحة ملأاة على
 السرير دون راس فتكسروا مزيد الكد ووقع الرعب قلوبهم ولا سيما الوزير فانه اصبح خائفا المخوف
 الشديد وقلبه يهتق ولا يعلم ماذا يفعل حتى اخذوا الجنحة الى الدار وعللوا بها ما فعلوا بجثة كركاني
 ومن ثم جاءوا باخية خوركان ونصبوه عليهم ملكا ونادوا باسمه في اسواق المدينة وهناك بالملك
 لجد ان عزوه باخيه ومن ثم ضربوا ذبونا قيمهم ليحققوا ماذا يجب ان يفعلوا لحفظ حياته وفيما هم
 كذلك لاحت منهم القاتلة فراوا بهروزين الخدم وهو بضعة عيار من عيار الصين فقال احداهما
 ارى من اتعب الاشياء واقفها ان نضع الحراسة ملكنا هذا الصيني لانه عيار ما هو من اهل الصين
 المباركين ولا بد ان يكشف لنا هذا الامر ويعرف من الدسيسة ياتي اذا اتى احد فانه يصوب الجميع
 هذا الراي ودعا بهروم وقالوا له نريد منك ان تبقى هذه الليلة وما بعدها عند ملكنا وان تحافظ
 عليه حتى المحافظة ونحرسه كل الليل الى حين الصباح . قال حبا وكرامة فاني اعدكم الوعد الصادق
 ان لا يقع عليه ما وقع على والدته وان لا انا في كل هذه الليلة حتى ترون مني في صباح اليوم الغادم
 كل ما يرضيكم ويسركم فنتهمون من كل هذه الاحوال ولا يبقى عندكم شك بمن فعل هذه الافعال
 ولا بد من ظهور الامر جليا

فارتاح ضميرهم اليه واملوا ان يصدق بهروز نكلامه . ومن ثم ذهب مع الملك خوركان وهو
 قائم على خدمته بكل خفة وجد حتى سمره مزيد السرور ووطد العزم على ان يبقى على الدوام
 عنده ولا يتركه قط من خدمته وصرف خوركان تلك السهرة في قصره مع بعض اعيانه وعند اخر
 السهرة انصرف كل الى حال سبيل وفي عهده بهروز فقال له ان مرادني انام الان فاياك من
 الغفلة قال كن مطمئنا فاني عاهدت نفسي ان لا انا من الليلة ما لم افضي مصلحتي واظهر كل شيء
 واحركك حتى الحراسة وسوف تندش من اعمالني . فاطمان بال خوركان ودخل غرفة فنام لان
 الناس كان قد فعل فيه كل الفعل وبعد ما نام بساعة اشعل بهروز قطعة من البخور وماها عند

انفو وخرج الى ان عرف بانقطاعها فعاد الى الداخل وقد اسئل خبيرة وعزم على قتله غير انه ناخر
 لما رآه صغيراً جميل الوجه وقال في نفسه الاوفى لي ان لا اقتله بل اتيه حياً . ثم اوثقه وكنفته
 بالمحال وحمله على اكثافه وقال لا بد لي من اخذه الى الوزير على هذه الحالة وبعد ذلك احلى
 السلوح وتقدم الى جهة بيت الوزير وقرب من النافذة فوجده مع زوجته كالعادة وهو يحكي لها ما
 كان من امر النهار وقد وضعنا على الملك خوركان حارساً مجرماً هذه الليلة لتعلم من الذي يفعل
 هذا النمل ولا بد لي في الصباح من حدوث امر جديد واذا ذلك ايقظ بهروز خوركان مرعوباً ونظر
 اليه وقال له من انت قال انا بهروز العيار عمار فيروز شاه ابن الملك ضارب وقد قتلت امك
 باخاك واميت عليك الان رحمة مني فاني عزمك فاني مزعج ان الفيلك الى غرفة الوزير فاذا لم
 تثبت وقمت على ام راسك ماتتاً . ثم دما من النافذة وحذفت بهمل بين الوزير ووزوجه فوقع على
 رجله وتاثر من تلك الوقعة الا انه لم يصب بضر ولما قاووق فانه جنل ورجع الى الوراء وخاف
 من وقوع الملك ميتاً واراد ان يهرب فصاح به وقال له اسرع الي وفكي فقد ظهرت الحال وما من
 خوف عليك فعاد وعول على حل كفافه واذا بهروز قد صاح به من الاعلى وقال له احذر من
 ان تمد يدك الى فك كفافه . ورمى بنفسه من النافذة الى الاسفل واسئل خبيرة يده وقبض عليه من
 عنقه وقال له اذا لم تسرع الى ما اطلبه منك قتلتك في هذه الساعة واذا اجبت طلبي جعلتك المحاكم
 على هذه المدينة لان الملكة واولادها قد هلكوا جميعاً ولاني اعرفك بنفسي فاني انا بهروز العيار
 عمار فيروز شاه فارس هذا الزمان وسيد جميع ابطاله وقد وصلتك اخباري فاذا امتنعت كان لك
 نصيب كركاني واولادها فاضطرب قاووق وقال له اطلب منها شئ مني فاني اقصيه لك على
 راسي فقط عدني انك تمنعني عن دمي وتبقيني حياً . قال اني اعدك الوعد الصادق ان لا اصل
 اليك باذى ولاني اجعل لك الكلمة النافذة في هذه المدينة فتكون انت الحاكم والمالك . قال ماذا
 تريد مني قال اريد ان تذهب في هذه الساعة معي الى السجن لايخرج بهزاد وغير ذلك لا اريد
 منك . فاسرعت اليه زوجته وقالت له اجب بهروز الى ما يطلبه منك فقد وصلت اليك السعادة
 ونلت الغنى العظيم فقال قاووق سرا مامي فاسير وليك الى الحبس واخرج لك منه بهزاد فقاده
 بهروز وسار به وهو يجر سرعة العمل واخراج بهزاد من السجن وتسليمه السلاح . وكان قاووق
 قد اخلص الود الى بهروز وتامل بواسطته وبواسطة بهزاد انه ينال المراد ويصير ملكاً على البلاد
 وبقي سائراً مع بهروز الى ان وصل الى باب السجن فطرقاه فخرج السجنان ولما راى راس الوزير
 اجفل وقال له ماذا تريد الان يا سيدي قال ان الملك خوركان فكر باو واخيه كركسان ودهدار
 في هذه الليلة فخطره ان يمتدح هذا الامراني فدعا في وبعث معي هذا العيار الصيني الذي كان
 حارساً عليه هذه الليلة لاحضاره فدفع السجنان اليها بهزاد اذ انه مجبور ان يصدق الوزير

وكان بهزاد من حين رجوعه من امام كركاني ومعرفته بهروز ينتظر الخلاص لعلوه انه جاء
 لاجل خلاصه وان لا بد له من امام رعايه باي طريقة كانت ودام على هذا الانتظار الى تلك الليلة
 فلما رأى بهروز عرفة ففرح مزيد الفرح واخذ بهروم في الحال المبرد بعد ان بعد من المحسن
 وقطع القهود وفك وثاقه وجاءه الوزير بعتة حرب وجلاذ وقال له اسرع بنا الى بيغي لنعلم
 في امر الملك خوركان فساروا جميعاً وكان الوقت اذ ذاك عند انشقاق الصباح وقد اخذت
 الشمس في ان ترسل طلوع نورها قبل ظهورها . وما بعد الا القليل حتى راوا جماعة من الفرسان
 تتقدم الى ناحية اليمن وفي مقدمتهم خوركان الملك وقد التقط بهم قصاصاً عليهم وحملوا و
 انبهم ان يتشلوم على اسنة السوف ولا سيما راوم قلبه العدد فتوهم ان لاقدرة لهم على الدفاع
 فالتفام بهزاد بقلب مفروح ونفس مشتاقة للحرب والكفاح

قال وكان السبب في اطلاق خوركان واتيانه الى لحاق بهروز هو انه تقدم انما تركاه في
 بيت قاووق مع زوجته واشترنا ان زوجته كانت ذات حسن رائق وشابة وكانت تعلم من نفسها
 انها مظلومة مع زوجها كونه شحيحاً وليس من العدل ان تكون زوجة له غير انها كانت ارغمت الى
 ذلك فافامت معه كل تلك المدة تتظاهر له بالود وقلها مملوءة من الكبر والنفص من هيبته وجاؤته
 وما هي عليه معه وكانت تنتظر الفرص للتخلص منه وتوهم موته كونه شحيحاً والوفاء منه قريبة كداس
 كل امرأة تزوجت برجل ليس من درجتها ومن المرجح ان لا بد ان تطع عنها الى غيره عندما ترى
 الفرق الكائن بينه وبين زوجها وهكذا عادة كل الرجال ايضا اذا كانت نساؤهم من العجائز
 وكانوا هم من الشبان اي لسن في الدرجة التي حددتها الفروض الطبيعية والواجبات البشرية
 العائنة لارتباط كل من الزوجين بالآخر ارتباطاً بكل دولهما على الحب والبقاء والسرور معاً في
 درجات هذه الحياة الى حين بلوغ منهاها ولما رأت امرأة الوزير خوركان ونظرت انه على جانب
 عظيم من الحسن والبهاء وانه في السن الاول من الشبوبة مالت نفسها اليه وتقدمت منه وقالت له
 ارايت اتحاد بعلي مع بهروز العيار وخيانته لبلاده وملكه قال اني رايت ذلك فاذا كان في قلبك
 قسم من الرحمة فحلي عفاي ودعني احرك زوجك وبهروز واتقم منها وابست برجلي الى ان تقضي
 على بهزاد اذا كان غلص من محبتي . فقالت له كيف لا يلني احب ذلك ولرغبة غير اني اخاف ان
 ماتت فهو حي اولحق بامراني من بعده بلا مزوج متروكة ولذلك اريد منك ان تعدي بي بمان
 تقتل فهو حي تقتلني في اكون عندك وهذا ليس بشيء بالنسبة الى ما افعله معك الآن لاني ساكون
 حلة حياتك وسبب وجودك والا اذا بقيت هنا الى حين اتيان بهروم وبهزاد قتل لا محالة فلما
 لا يثبتان عليك قطعاً لقبها قاووق عوضاً عنك . قال اني اجدك باصدق الوعود اني لا اتروى
 خورك بل اخذك الي بيغي وتكونين معي الى المات حاجبة الكلبة والنود اي تكونين ملكة هذه المدينة

ولا يحمل شيئاً الا بمالك وإطلاعتك ولا انسى لك هذا المعروف والجميل فاسرعي الى فكائي واشتري
البلاد من طبع الكافرين

فاجابته في الحال وقد است منه وفكت كثافة وإطلتته وقبيلته وقالت له انت صرت الان
مروحي واحب عندي بالف مرة من ذاك الخبيث العاجر الجبان الخائن الذي لطعموا باع بلاده
ولا اريد منك الا ان تنتم منه قبل غيره لانه يستحق القتل والاعدام قال سوف نرين ما افعل به
وما يصل اليك من الأكرام والجهد . ثم خرج من هناك واسرع الى التكة فاستدعى بالقواد وطلب
منهم ان يتبعوه بما هناك من العساكر المحاصرة فاخذهم وسار في طريق الحبس بينما كان بهرور قد
خاص بهزاد كما تقدم وجاءه غير عابدين ان زوجة احدثم قاووق ستطلق الملك خوركان الا ان
بهزاد لم يعبأ بهن العساكر لانها كانت قليلة لا تبلغ الالفين وكان له زمان ليس بقصير تاركا الحرب
مرتاحا من ملاقة الابطال فتلقي هذه العساكر بالنبل وجردها الحسام بيده وأطلق للجواده العنان
وخاض المعركة وصال وجال واخذ في ان يقتل باولئك الرجال وينزل بضر باتو عليهم اسواء
الاحوال وبهرور يخطف من وراءه كانه فرخ من فروخ الجبان وقد احى ظهره وما فارقة قط
ولا يفارق الجواد بل يطعن بحجره صدور الخيول فتقع عنها اصحابها الى الارض وبهزاد يصيح
صيحات الاساد . ويقال قتال الجبابرة الشداد . وينادي ويلكم ايها الاوغاد . قد انزل الله عليكم
نوازل العذاب . وحكم عليكم ان تموتوا في الازفة مينة الكلاب . فانبشوا لتروا من سوفي ما لم تروا
قط من انسان ولا سمعتم بمثله من قديم الزمان وهم يجمعون عليه وهو يفرغهم ويدد شلهم ويحفظهم
ويجي على مثل هذا الشأن حتى التقي بالملك خوركان . وهو يجرى الرجال والفرسان . على قتل
بهزاد بن فيلوزور البهلوان فكان كانه ينخ في رماد فلما وصل اليه واجده بضربة على راسه اطاره
عن جسده والارامى قومة ما حل به ضعفت عزائمهم وتفرقوا من امامه وكان النهار قد اشرق جيدا
واجمعت الناس في تلك اللاحية تنفرج على قتال بهزاد ولم يحضر لهم انه يثبت في وجوه رجاله كونه
واحدا وانه لا بد من ان يداس بحول فرخه ولم حتى شاهدوا فعله وتأكدوا انه ليس من طوائف
الانسان وقصدوا الرجوع واذا بالوزير قاووق يدعوهم الى التقدم ويطلب اليهم ان يطعموه وقال
لم اعلموا انه لا بد من اتيان الفرسان الى هذه البلاد اذا كابرتم واستعتم فيفعلون بها كما فعلوا بغيرها
فاشترى بلادكم من الخراب وناموسكم من الانهك وابعدوا عنكم ضربات هذا المذاب فيالوا الى
كلابهم واخذوا في ان يتقدموا افواجا فاجا من بهزاد وقد مولى له طاعنهم وهو يترحب بهم
يسار امامهم الى الدار الاحكام واجلس الوزير حاكما عوضا عن خوركان وقال لسكان المدينة اعلموا انه
لم يبق احد من نسل الملكة كركاني يحكم فيكم ولذلك من العدل والضوابط ان يكون الوزير حاكما
عليكم لانه منكم ومعناد الحكم معكم وهو اوفى من الاتيان برجل غريب فاطيعوه وافعلوا ما يرضاه

فنادوا جميعاً باسم الوزير فاووق جا كما عليهم واتقادوا الى اوامره . ثم بعد ذلك امر بهزاد ان
تنزل عن اسوار المدينة الاعلام الصينية وترفع الاعلام الفارسية ويكون حكم الوزير عائد الى ارادة
الفرس ويحسب من عمال الملك ضاراب وتكون قلعة سوسان شهر وجميع ملحقاتها على الدوام
بلاداً فارسية فافهم من خلف او مانع بل اجابوا صاغرين متفادين الى اوامره .

وهكذا انتهى تدبير المدينة وانطلق سراح بهزاد وجاء الامر على احب ما يشتهي ونجح بهروز
في عمله وسفروا وحكي لهزاد كل ما وقع عليهم اثناء غيابه وكيف انهم لاقوا من الصينيين الاموال
لان فيروز شاه لم يسهل له الخروج الا لتلك الايام وحكى له عن انباء الملك جهن ووصول
الابطال والفرسان معه اردوان وشبروه وشيرزاد وحكى له ما عملوا بجيوش الصين وكيف قتل
اردوان ديدار فبلغ بهزاد الى الطبران الى بلاد الصين والاجتماع بابن اخيه ووالي ابطال والرجوع
الى ساحة الحرب والكفاح ليأخذ لنفسه بالنار ويوقع بالاعداء ويقال بين يدي الملك جهن ملك
الفرس الجديد وعليه فقد طلب من الوزير السفر فاجابة اليه وحيث قال بهروز لتاووق اني
اريد منك امرًا قبل سفري فلا بد من قضائي قال اعلم ان الذي اطلق خوركان في زوجتك ومن
العدل والاصابة مجازاتها على قبيح فعلها ولا ريب انها فعلت ذلك كرمًا فبك وبغضًا ولريد ان
اعدمها وان تخار لنفسك غيرها فاتبه الى كلامه وحضرها في الحال وحكم عليها بالموث
فاماتوها جزاء لما على خيانتها وغدرها . ومن ثم ركب بهزاد وودع رجال المدينة والملك فاووق
وسارعوا بين يديه بهروز العيار فيفز قزات الغزال ويسرع في الركض وهما يثنيان سرعة الوصول
الى بلاد الصين والانضمام الى جيوشها

فلتبقها على الطريق وتعود الى ما هو حاصل في بلاد الصين فاننا تركنا القوم تاركين الحرب
والقتال بسبب الهدنة التي تقدم ذكرها ينتظرون نهايتها وفيروز شاه وجهن وبالي امراء الفرس
ينتظرون اتيان بهروز ورجوعه اليهم ويدعون له بالتوفيق والنجاح والنور بامورينو والملك جهان
ينتظر وصول كركاني الساحرة لتتقم له من اعدائه وتأخذ بشار ولدها وكان قد بعث اليك اخاك
العيار الى بلاد الهند الى الملك شنگال يعرض عليه كل ما وقع من الفرس على بلاده ويطلب منه
التيمة والساعة وبنت عساكر الصين في صاحبي المدينة والملك يفرج في كل يوم من بينهم ويعود
في المساء الى بيتو . وكان له بتا بدعة بالجمال ليس له سواها لا ذكرًا ولا انثى ولما احبها تحية
عظيمة لا يقدر على تحمل فراقها يومًا واحدًا وكانت راقية الحسن كاملة في شكل صفاتها دارسة
نواريج العالم وفنونها عالمه باحدث الطوائف واخبار ملوكهم اسمها شمس بندر وجود مثلها في ذلك
الزمان وقد قيل انها كمين الخيانة حسنًا وبهاء وتعقلًا وحكمة كوروز وجه طيطلوس ففي ذات يوم
جاء الملك جهان من بين معسكره ودخل عليها فوجدها بانظاره ولما رآته دمت وبكت وقلت يدي

فقبلها في جيبها وسألت عن حاله فقال لها اني بخير وما من مكدر يكدرنا الا ان امر واحد وهو
 خوفنا من ان تنفضي المدينة ولا يصل اليها نجدة نقينا من الاعداء او نصل اليها كركاني الساحرة .
 فقالت له اني قلت لك قبلًا ولا ازال اقول ان الفرس لا يغلبون وانهم موفون واجسر ان اعبد
 عليك هذا الكلام الا ان بان لا نطيع ان توقع بهم بل من الواجب ان نعمل على الصلح معهم والوفاء
 بها اذا كنت رايت نجاحًا قليلًا سيتلاقى بعدة شر أكبر او الدليل ان المهم صادق معهم ويحسبهم وقد اعطاهم
 من الشجاعة والاقدام ما لم يهطوا لغيرهم وفوق كل ذلك فقد خصهم بالازايا الحميدة والحسن البديع
 الذي لا يمكن ان يوجد بغيرهم فقط فهم ارباب الحسن والبسالة والكرم . وكانت شمس تنكلم ذلك عن
 حلم بمعرفة احوال الفرس وميل اليهم وشوقها ان لاتزوج بواحد الا منهم لتكون قد جارت غورها
 بذلك وفعلت ما يوخيها في مستقبلها لكنها كانت حكيمة بكل اعمالها بل كانت تسعى عند ايها
 في ان يصالح الفرس اولًا اعمالها اذا وقع الصلح بينهم تندبر بعد ذلك الى التقرب منهم الا انها كانت
 لاتصر على ايها بالصلح بل تبدي من قبيل النصيحة والمعرفة لتزرع في عقولهم الفادي الملب اليهم
 والتقرب منهم . فلما قالت له ذلك قال لها اني اثبت قولك وانني ارغب في مصالحتهم وقد عرضت
 عليهم ذلك فلم يقبلوا ولم اطلب منهم الا شرطًا واحدًا وهو ان يسلطوني اردوان لابعثني الى كركاني
 الساحرة كونه قتل ابنتها فاخذ منه بثارها وليس من العدل ان تترك نار ديدار وقد قتل في سبيل
 الدفاع عن بلادنا ولا بد من تدبير طريقة لاخذ ثارها وان الرحمة باجمعها لا تنقل ولا توافق على
 الصلح الا ان ما لم تاتي كركاني وتاخذ بثار ولدها قالت ان ديدار قتل بالحرب والقتال فلو قتل احد
 ملوك الفرس وقت الانهزام لكان قتل في سبيل معد للقتال لكن لا يمكن ان يكون ذلك بالاخبار
 كما تطلب انت اردوان وهو من الابطال الشداد

وبينا الملك جهان مع بنته بمنزل هذا الكلام واذا لاحت منه الفاتحة الى باب الناعة الجالس
 فيها فوجد صبية واقفة فبره كانتا القمر بالاشراق مودة الخدم عند ذلك قد مرفوعة الهند نسي بحسنتها
 كل من رآها وهي لابسة من الملابس الثمينة ما لا يوجد في خزائن الملوك ولا عند الشاهات
 مكللة بالجواهر من راسها الى قدمها ويدها نضيب من الذهب الوهاج يلمع كالصباح وعلى راسها
 اكمل من المجوهر محكم الصنعة تبعث منه الاشعة كالشمس في رابعة النهار حتى تعجب جهان من
 وجودها في ذلك المكان وانهر من حسنها وجمالها وقال لها من انت ابنتي القمر المشرق وكيف
 سهل لك الوصول الى هنا مع انه عند ابواب قصري الوف من الحراس والحجاب لا يقدر احد على
 الدخول بدون اذني فاجابة بنصيح عبارة ورفق كلام اني انا التي لا يمتها حجاب ولا حراس ولا
 يحتمها ملوك ولا فرسان ولا يصعب عليها اجراء امر من امور هذا الزمان . فقال لها اذن انت من
 طوائف الجان الذين ينتقلون من مكان الى مكان قالت لا بل انا من الانس الذين تسلطوا على

ملوك الجمان واستخدموا عشاريتها وطولتها ولا بد انك تجمع بأمري أو بلغك بعض من صيقي أنا
شمس الساحرة بنت أخي المنظر الساحر وقد حضرت لأخذ لحي بالنار وأبدد هذه الطائفة الفارسية
وأهلكها بعد أن أذيتها أشد العذاب وسوف ترى بعينك ما يكون من أمري وأمرهم لاني كنت سيغ
داخل جبال قاف ولم يحضر يفكر في قط انهم يقدرون أن يحلوا على عي وينوصلوا اليه بأذى فاني
هذه الأيام لازوره فوجدت قصره خرابا وعرفت ككل ما فعله الفرس معه فحضرت حالا إلى هذه
البلاد ودخلت عليك دون أن يراني أحد لاطلعت على ما أحل عليهم وأنزل بهم لتعلم أن ذلك
كان لأجل توفيقك ونجاحك. فلما سمع جهان كلامها كاد يطير من الفرح ولعبت به عواطف
السرور وقام لها واقفا وقال لها نعم اني اسمع بك وأعرف أنك سيدة سمراء هذا الزمان وملكتهم
تضرب بك الامثال وينسب كل ملك وامرأان يكون لك طوعا وتكوتا له حوتا فاشكر النار لانها
لم تنسني قط بل نظرت اليّ وبعثت من يتشلقني من هذه الضيق ويمنع عن بلادتي مهاجمة الفرس
ويزعم عنها دون أن أنكلف إلى حمل ائفال ومعاناة قتال ودفاع وإمراق دماء. قالت اني لا
أكلفك الا للفرجة فقط والشايّة وإن لا نظرم أمري إلا أن بين قومك الا حين انقراض هذه الطائفة
الفارسية. قال اليك ما تظنين ثم دعا لها أن تجلس فجلست إلى جانب بنته ونظرت اليها وتعبت
من حسننها وجمالها وقالت للملك جهان اني لا اظن أن في هذا الزمان يوجد جمال كجمال بنتك
الآن وقد شغل عني بها وانهرت كيف أن الطبيعة قد خصتها بئجل هذا البهاء فقال في وحشة لي
واني احبها أكثر من ألف ذكر ولا أرغب في مفارقتها ولذلك تربني الآن عندها

وكانت شمس بنت جهان قد كرمته شمس الساحرة كل الكره وتالت في قلبها نالما موجعا
عند ما سمعت أنها عاملة على هلاك الفرس والإيقاع بهم بعد أن تعذبهم وترهبهم بالعذاب الاليم وكان
أكثر كرها لها كونها ساحرة تنصّد الضرر بالعباد وكانت بنت جهان تكره السمير وتعلم أنه من عمل
الشياطين وإن الانسان الحكيم العاقل هو الذي يقدرا على بصر بأعماله المحسنة الغير بأكثر من
استخدام مثل هذه القوات الباطلة. ولذلك كانت قد اطرقت في بادي الامر إلى الأرض ولم تبتد
ولا كلمة إلى أن جلست الساحرة إلى قربها فقالت لها أنتك أنت لمساعدتي ورفع الضرر عنه فحسنا
تفعلن لكن لا تخافك أن اني موصوف بالصدق وهو يحسب كاله عند الصينيين ومن مزايأ الاله
الصدق والإمانة وفاء العهد. فعملك الآن على هلاك الإبرانيين ليس من موجبات الانعانة
والإمانة كونه وقع بين اني وبينهم شروط على الهدنة إلى مدة خمسة وأربعين يوما وقد مضى أكثر
من نصفها فإذا احسنت اني بوعده وعهده يحسب أنه خان والخائن عندنا مقضوب من النار مردفول
من الناس. فصر الملك جهان من كلام بنته مزيد السرور وقال لشمس الساحرة أريد منك أن
وجهلي علك مع الإبرانيين إلى حين انقضاء مدة الأربعين يوما ومن ثم تعودني إلى اجراء ما يمكن

اجراهم . قالت ان هلاكهم بيدي كل ساعة وهو لا يكلفني من الوقت لاكثر من دقيقة انما اكراما
لوعذك وحفظ شرفك ابني ذلك الى حين حلول الوقت المبين لكن لا تتركهم هذه المدة الباقية
مرتاحين وساضرب عليهم غمامة سوداء تمنع الشمس عنهم فلا يقدر وقت علي ان يروها قط ولا يمكن
لاحد منهم ان يخرج عن تلك الغمامة كي لا ينجو منهم احدا فاقصدت هلاكهم واني سابعث اليهم في
اليوم الاول بالارياح والزواجر ما يلقيهم في عذاب لا يعلمون امر ولا افعل ذلك الا يوما واحدا
وعليو فلا اكون قد حاربهم الا من بعد امرك لاني محبة لك رغبة في نجاحك . قال افعل ما
بدالك من هذا القليل

وكان قصد شمس بنت جهان ان توخر ايام هلاكهم ليعرفوا كيف يقدر ان يخلصوا منها
وانها اذا البت عليهم مثل هذه الغمامة ينتهيون الى امرهم وكما قتلوا غيرها من الصحراء والكنان
الذين ساء صيتهم في كل مكان لا يصعب عليهم قتلها وانها اذا قتلت عرفت كيف تنصرف مع ايها
العدو بها المحرر ويوافق على الامان والسلام . وسرت في داخلها سرورا لا مزيد عليو من
تاخير العمل

قال واقامت خمس مئة عد جهان ثم ودعته وخرجت من امامو وهو مسرورا بها ثابت في
ذهنو ان يصير سيكون على يدها وبعد ان خرجت من امامو ذهبت للحلاء لانام ما وعدت بو .
وفي صباح اليوم الثاني نبض الايرانيون من مرادهم وهم امن وامان غير حاسين حساب صروف
الزمان منتظرين نهاية الهدنة وانقضائها ليعودوا الى حرب الاعداء وينهبوا امرهم فلم يشعروا الا ورج
جوية هبت عليهم بغتة ثم احدث نفوى وتشد وتعصف حتى القتهم بالخوف والرعب لانها كانت
تضرب بالحوام فتقلعها وترفعها الى بعيد وكانت الخيول لا تتدرب تثبت بارجلها منها بل تحذفها
فتلقها الى الارض ومثلها الرجال والمسكر فكاسبت نفع وتقوم ولا تعرف لاي جهة تسيرو وكيف
تخلص ومن اين تحضي من هه الا رياح التي جمعهم الى جهة الشمال ثم اخذت بهم الى الوراها متلاعب
بهم وتضربهم بعضهم بعض حتى كان لا يسمع الا صراخ وصياح وبكاء ونواح ودعاء لله سبحانه وتعالى
وكل ينادي يا الله ابعث بالوهاب الفرج واسمع عا هذا العذاب والارياح تشند وعساكر الصين ترى
عذابهم وما هم عليو من الاضطراب والخوف والنكاه ولا تعلم السبب بذلك غير ان جهان عرف ان
هذا العمل فعل شمس الساحرة وانها وقت بنو لها فسر في داخلها لذلك مزيد السرور وقال في
نفسه هذه طلائع النصر يدات ولو قلت لشمس اهلكهم اليوم لاهلكهم وما ابقت منهم انسانا غير ان
ذلك لا ينفوئي ولا بد من قضاء الامر بعد فوات الهدنة فانال الفوز عليهم ولا يهلك شخص واحد
من عساكري وفي نيتي ان النار وضعت عه وان الصرث لة وعاد ينفي فوات تلك الايام القليلة
اليهي امر الاعداء ويعود الى المدينة رجالو ويد قرر في ذهنه انه سيتزوج بشمس الساحرة مكافاة

لها على علمها هذا وتصير ملكة الصين وقد وقعت في قلبه موقفا عظيما واحبا كثير حب وصارت
افكاره عندها

وبقي رجال الفرس يقيمون ويمقيمون والرياح تضر بهم وتلاعب بالخيام وترمي بالبحول
وتطير بالقبار الى ما فوقهم حتى زهقت نفوسهم واسوا من الحياة وايقول بالماث ويبرو رشاه لا يفترا
عن ذكر الله ومثله كل رجال الفرس ممن عال ودون وطيطلوس يسبح ويهلي ولم يكونوا مجتبعين
الى بعضهم بل كل واحد يسير الى ناحية والرياح كانت تشتتهم وتجبرهم على المنزلة من جهة الى
جهة رجما عنهم وشغروا بالويل وشغفت قلوبهم وعند المساء اخذت تلك الرياح تضعف وتقل
شيئا فشيئا كأنها طبيعية والناس يرتاح قليلا حتى انقطعت بعد الغروب فحمدوا الله سبحانه وتعالى
وم لا يعرفون سببا لتلك الضربة واشتغلوا في ان يضرعوا الخيام ويرجعوها الى مراكزها وينشئوا
على خيولهم وعلى ما ضاع لهم وكل يسأل عن رفيقه وحاجته الى بعد نصف الليل حتى انتظم حالم
فاكلوا وشربوا كونهم لم يأكلوا كل ذلك النهار واجمع فيرو وشراه اذ ذاك رجال الاعيان وامرائيو
وقال لهم من اين هذه الليلة والضربة ولا اظن ان هذه الرياح رياح طبيعية لانها ليست مما يطلق
قال طيطلوس ان ذلك مجرب في والقي بالارتباك لانه لو كانت رياح اهل الصين على الدوام
مثل اليوم لما قدروا ان يعيشوا في هذه الارض او يثبتوا فيها فقال بزرجمهر لاريس ان هذه
الرياح هي من الافعال السحرية القنالة والذ الذي وقع علينا لم يقع على الاعداء فطبل نراهم بامن
وهنا والرياح الطبيعية لا يمكن ان تضرب بنا وتغفل عن اخصامنا حال وجودنا وابام في ارض
واحدة والي اشعر اننا نفع ببلاد عظيم وويل جسمي وثلاثي اذا وجد بينهم حجرة عداكا ومن اللازم ان
ندبر طريقة نقيتنا من سحرهم فقال طيطلوس اي طريقة لنا نقيتنا منهم الا الطلب منه تعالى ان لا يدع
سحرهم بفعل قينا لا تنالنا نستعمل السحر قط ولا نريد ان نستعمله فهو ممنوع منه تعالى لا يمكن ان
يرضى به وقد حاننا مرات عديدة من الصحراء واعالم ثم انهم ناموا تلك الليلة محبرين مضطربين
لا يعلمون ما يلاقون في الغد وهل ان الرياح تعاودهم ام تتارهم

وكانت شمس عند المساء بعد ان فرغت من عملها حضرت الى جهنم وقالت له هل رايت ما
كان من اعدائك في هذا اليوم قال اني رايت وسرت مزيد السروري وتدمت لوقوع الهدنة بيننا
وبينهم الى مثل هكذا مدة ولولا هذه الهدنة لكانوا لاريس قد هلكوا بصلك في هذا النهار وارحمها
من شرم قالت اني كنت قادرة ان ابعث عليهم بيازيب اليران والكبريت فاحرقهم بيوم واحد
واجعل يومهم من ايشم الايام . فقالت شمس بنت جهنم ان ذلك لا يوتنا وما كانت المذنبون
لا بد ان تنفسي والبقاء عليهم مدة قليلة لا يمتنعنا من انفاذ ما رتبنا . قالت ان يقبل اشهر وانوما لا بد
من هلاكهم ومحو آثارهم . ثم ان شمس الساحرة صرفت قسما من الليل عند جهنم فتحدث معه بامن

الاعداء وقد قدم لها الطعام الفاخر والمأكول الطيبة واكرمها مزيد الاكرام وبتة شمس تنال منها في داخلها وتتوجع وتطلب لها الهلاك والموت قبل انفاذ غايتها بالفرس وبعد ان انقضت السهرة انصرفت من عند جهان الى الفلا لتفعل في الغد ما يحلو لها وقد نوبت ان لانصرف بالفرس الى حين انقضاء الهدنة لانها رأت ان من الضرورة المحافظة على شرف جهان وحفظ ناموسه

وفي صباح اليوم الذي بعده نهض الفرس من مراندم واذا هم برون غمامة سوداء تظلمهم وتغطيهم بالجيش من كل مكان وهي على قدر معيبرهم لا تتعداه فارتاعوا واضطربوا وجفلوا وخافوا وثبت عدم ما كانوا ظنوه من ان ذلك كفة بفعل السحر وكان بالكاد الواحد منهم يرى الاخر واصبحوا يسرون كالعميان لا يرون الا بصيص نور ضعيف ينبعث عن ظهر تلك الغمامة من جرى نور الشمس . واذا ذلك جاء الجميع الى صيوان الملك بهم واخذوا يصلون لله طول ذاك النهار الى المساء وفي المساء انقضت تلك الغمامة فحمدوا الله واكلموا وشربوا وصرفوا السهرة بالصلاة وفي الصباح عادت الغمامة تظلمهم فتكدر واضطربوا وقطعوا الرجاء من السلامة وصرفوا ذاك النهار على تلك الحالة وعند المساء انقضت الغمامة وعند الصباح عاودتهم وهم لا يرون طريقاً للفرار ولا سبيلاً للخلاص غير الاتكال عليه تعالى وكان بكل عهد من الله لا يتركهم عرضة لافعال الشاطين فيسبحون الحى القيوم الذي لا يفعل ولا ينال ولا يتقاعد عن نصرة طالبيه ودامت حالتهم على مثل ذلك الى ان مضت الهدنة وقرب اليوم الاخير وقبل يوم واحد جاءت في المساء شمس الساحرة الى جهان وقالت له لم يبق لانقضاء الهدنة غير يوم واحد واني بعد الغد سائر عليهم امطاراً من النار والكبريت فاحرقهم واخذ منهم بنار عي المتنطرو بنار من قتل لك من الفرسان والابطال فقال لها ساعدتك النار على بلوغ غايتك وما ربك فاني بانتظار مثل هذا اليوم وهذا العذاب وكانت شمس بنت جهان تنال من ذلك وقد اسودت الدنيا في عينها ولم يعد في وسعها ان تراها ان تنظر اليها وثبت في عقلها ان الساحرة ستند قوتها بالفرس ويهلكهم ولا تعود تقدر على نوال ما املته من اقتناع ايها بمصالحهم والزواج بسيد منهم فاستأذنت من ايها وذهبت الى غرفتها وهي مكورة كل الكبر حزينه كل الحزن لاطريقة لها الا الدعا لهم والطلب من الله الذي كانت تعفد بوجوده وتميل اليوان يهلك الساحرة الخبيثة . وفي نفس تلك الليلة اجتمع الفرس الى بعضهم البعض في الصيوان الكبير وقال لهم طيطلوس اني اظن وظني لا ينبغي ان الاعاء صابرين علينا

انتهى الجزء العشرون من قصة فور وشرشا
وسليمان الحادي والعشرون عما قليل ان شاء الله

الجزء الحادي والعشرون

من قصة فيروز شاه ابن الملك خوارزم

الى حين انتضاء هذه الهدنة ليعودوا الى محاربتنا ليس بالسلاح بل بقوة السحر ولم يبق من الهدنة الا غير يوم واحد فاذا باترى يكون لنا بعده غير العذاب وما ليس نقطة . فقال فيروز شاه لا خوف علينا بمنايتو تعالى فلا تنقضي هذه الهدنة الا ويبحث لنا من عالم غيبو من يساعدنا وبمعين ضعفنا وينزل بالاعداء المصائب واني انتظر مجيئ بهروز هباري لان لا احد غيره يقدر ان يكتشف لنا هذا الامر ولو كان حاضراً لما تاخر ان يجلو عنا هذه المصائب لانه اصعب من صفراء الساحرة ثياباً لا ينفذ فيها السحر ومعاراة من النولاذ جاء بهامن قصر صفراء يلجم بها السحراء فيبطل علمهم ولا يقدر ان يرفع عنا هذه الضررة وان يبحث الينا بهروز العيار او غيره لا نقادنا من يد اعداء الذين تركوا الا نصاب والجشوا الى السحر والكهانة . فاجابوا الكل طلبه وصغول اليو وطار امر فيروز شاه في كل الجيش فدخل كل واحد صنواناً واكب على الصلاة والطلب منه تعالى ان يخلصهم مما هم واقعون به بحيث لا ينقضي اليوم الا في وهو اليوم الاخير من الهدنة وياقي اليوم الذي بعده الا وتفتش عنهم تلك الغامة فيعودون الى ما كانوا عليه قبل الهدنة وصرقوا تلك الليلة على الصلاة الى الصباح وفي الصباح خرجوا من خيامهم واذا بالغامة تظلمهم وهي اشد سواداً مما قبل حتى صعب على كل واحد ان يرى طريقه او يسير من جهة الى ثانية فكان يسير الواحد قليلاً فيلطم بالآخرهم كالعيان النافذين كل بصرم فقطعوا الرجاء ووقعوا باليأس وايقوا بالفناء وثبت لم ان هذا اليوم هو اليوم الاخير شتندو المصائب والاهوال وفي اليوم الذي بعده يكون اعظم حتى ينقضوا وكانت حالتهم حالة حزن كل واحد جلس في مكانه ولا يعرف الى اي جهة يسير ولم ير احداً من الاخر ولا عرف باب صيوانه

ولنرجع الى بهروز وهزاد فانها بعد ان سارا من قلعة سوسان شهر راجمين الى باكين عاصمة الصين للاجتماع فومها ومعها الاموال والحواهر الغريبة التي كانت في قصر كركاني وداما في مسيرها يجتدو بهروز يحكي لهزاد ويعد عليه كل ما حصل للبرانيين مع الصينيين ويخبره بما راه من بسالة اردوان حتى ثبتت عند الجميع انه كصو بهزاد ومثل ذلك شيرزاد من خورشيد شاه والبطل شيروه ابن كرمان شاه الذي فعل رجال الصين ايتم الافعال وما يسيران بسرعة املاً ان يصلوا قبل انقراض الهدنة وفراغها لياشر بهزاد الحروب بنفسه

ويشفي ظلم فولده وما مضى ايام قليلة حتى اكتشف المدينة عن بعد وتبينوا الجيوش حولها
واذ ذاك قال بهروز لبهزاد اني ارى الجبهة القائمة عليها جيوشنا مغطاة برواق ولا اعلم السبب
فصرخ بنا الى اكمة عالية بين هذه الاكام لنرى قبل وصولنا ما هناك وماذا حاصل فاجابه الى
سواله واسرعا الى اكمة مطلية على السهول القائمة فيها الجيوش وكانت وصولها في نفس اليوم
الاخير من الهدنة ابي اليوم الذي كانت شمس الساحرة تعد نفسها انها عند انقضاء تنزل على
الفرس نارا وكبريتا فتحرقهم عن اخرهم . ولما استقروا على ظهر الاكمة نظروا الى الاسفل وقال
بهروز اني متعجب كل التعجب مما اراه الان لان جيوشنا مغطاة بغمامة كثيفة سوداء لا يظهر ما
تحتها والشمس تضرب بكل اوارها الى المدينة وبالاخص الى جيوش الفرس ولا ريب ان
قومنا بضيق عظيمة وان هذا الذي رآه هو من عمل السمرة ولا اعرف كيف توصلوا الى الوقوع
في مثل هذا الضيق بعد ذاك الفرج الذي تركتهم عليه . فقال بهزاد هلكوا والله العظيم فهذه
العلام ردة مودبة الى الخراب والافراض فاذا نعمل وان من الصواب ان لا نضم اليهم الان
ولا ندخل تحت هذه الغمامة . فاطرق بهروز الى الارض مره ثم زرع عة ثياب عياري العرس
ولبس ملابس الصينيين وقال لبهزاد اصبر ياسيدي في هذا المكان ولا تبعد عة الى ان اعود
اليك لاني احب ان اوسع بالنفلا في هذه الجهة وارسل الى جيوش الصين احسن اخبارهم علي
اعرف سببا لذلك فاسئ وراه في الحال واكتشف عن قومنا هذا اللاء العظيم . قال افعل
ما بدالك ولا تعلق علي فوعده بسرعة العودة وباطلق كالبرق الخاطف عن الاكمة ونزل في
واحد ثم نسلق اكمة ثاية ونزل في واد اخر واسع وفيها هو يتدرج الى اسفل ثم رائحة فير منتشره
في تلك الجهة فوقف لحظة يتنشق تلك الرائحة ويظفر في مكان صدورهما حتى تبين انها من جهة
يمينهم فعد الى الاكتشاف على سببها وسار مخفيا سيره ووصله اقدامه دون ان تشعر الارض
انه ماشى عليها وهو كلما قرب زادت تلك الرائحة وتحويت حتى انتهى الى مغارة عبد بابها
شجرة كبيرة فاستتر خلفها ونظر الى الداخل حيث كانت رائحة القير خارجة منها واذا به يرى
امراة جالسة الى جانب المغارة وبين يديها خلتين كبير على البار وهي جالسة فوقه تنعم وتحرك في
ذلك الخلتين والرائحة تخرج منه فثبت عنده ان تلك الامراة ساحرة وانها تحتفل السحر
وربما تكون هي التي تسحر قومه فكاد يطير من الفرح وباسرع من البرق فك حردائه واخرج
من وسطوا اربع الفولاذ التي كان ادخلها في اقب المنظر ومسكها بيده ومن ثم انقض على تلك
الامراة وكانت نفس شمس الساحرة المتقدم ذكرها وهي مشغلة بعملها غير متنبية اليه واذا به قد
لطمها لكمة قوية على راسها غيبها عن الصواب واغتم الفرصة فادخل الارض في انها وكنها
واسرع الى الخلتين وقلبه واظلا النار ووقف ينتظرها الى ان نعي الى نفسها وتامل فيها

فوجدناها كائنا البدر في تمامو حراما محدود طوبلة العنق براس مستدير يسدل منه شعر طويل
 كالاحتاش وعمونتها قائمة فوق عروش حدودها كمين النهود فاخذت بجامع قلبه وجعل
 فؤاده يحنق وشعره من نسوانه علق بجعبها وإن قلبه هام بالرغم عنه بها وبها هو واقف يتأمل
 في محاسنها ويحجب مما اعطيت من الحسن والجمال اذ راها قد وعيت الى نفسها وجلست
 وبظرت اليه وقالت له من انت ايها الساعي الى الهلاك والقلعان بشبات عزم وجنان . وكيف
 قدمت على ارتكاب مثل هذه الجسارة حتى رميت لي عملي وما خفت من بأسي وسطوتي .
 فاخبرني عنك والآن امرت خداعي الان ان يقتلوك وينزعوا روحك من صدرك . فقال لها
 قولي لي أولاً من انت وماذا تعلمين هنا ولاي سبب تشطين النار وتغلي هذا القبر وانما لم
 تنولي لي ما اطلبه منك لا تصادفي نجاحاً وتلاقي مني خلاف ما تنتظري واني لا اخاف من
 سحر ولا من خدامك فانهم اصبحوا الان لا يطيعونك وما من سلطة لك عليهم . قالت اني
 انا شمس الساحرة بنت اخي الساحر المقنطر الذي شاع صتي من مشرق الشمس الى مغربها
 وخضع لقوة سلطاني كل جبار عبيد وفارس صنديد وهابت ملوك الارض جانبي وتمنت
 القرب مني فاخبرني عن اسمك قبل ان تلاقي شر عمك لاني اراك من رجال الصين واني
 محبة لم راغبة في نجاحهم . فقال الم اقل لك ان سحر ك لا ينفذ في وقد امته وباطلته بواسطة
 هذه الامة التي ادخلتها في امك ولو كان لك من القوة ما تدعي لكنت تقدرين على فك
 نفسك او بالحري كنت تعرفين من انا ولست انا من تنوهمين فاني ابراني الاصل ولا بد ان
 يكون لملك ان عمك المقنطر قد قض عليه من بهروز العيار عيار فيروز شاه فانا هو بهروز
 صاحب الافعال العظيمة والاعمال الحميدة الذي قتل صفراء الساحرة في جزيرتها واسرت
 عمك المقنطر وركنت على ظهره من قصره الى جيش الفرس وذبحته هناك وقد قتل في هذه
 الابهام كركاني الساحرة وعدت من قلعة سوسان شهر موخراً بعد ان خلصت بهزاد ولو كنت
 حاضراً بالجيش لما قدرت على ان تغلي بي ما فعلت

فلما سمعت شمس باسم بهروز وقع الرعب في ركايبها وشعرت بهجرها عن الاثنيان بعمل
 ضده بسبب تلك الامة التي ادخلها في انبها وانها لا تقدر ان تخرجها قط وصدقت كل ما
 كانت تسمع عنه وراحت من نفسها انها لا تقدر ان تقاومه ذاك الوقت وإن من الصواب خداعه
 ليخرج لها الامة من انبها فقالت له الان قد عرفت انك بهروز فاخرج لي هذه الامة من انبها
 واما اكافيك بكل ما تريده . قال اني لا اريد منك شيئاً الا ان تومي بالله تعالى أولاً وان
 تعدني انك تنزوي بي لاني حتى اليوم لم اتعلق قط بفتاة ولما رايتك وقمت في قلبي موقفاً
 عظيماً وحممت على نفسي انه لا بد من اني اقتدر بك وتكونين لي زوجة فصحت من كلامي

وقالت له ما هذا الذي ترجوه فان الموت اهون عليّ منه كيف بعد ان اكون شمس الساحرة
سلطانة صحراء هذا الزمان ترهب ملوك الارض جانبي واعطيهم ينمى ان يكون لي عبداً اقبل
ان اكون زوجة لعمار خادم ليس هو من الشرفاء العظام قال اني مكرم المجانب مرفوع المقام
عند الملوك الكبار وفيروز شاه ابن الملك ضاراب الذي تسلط على الانس والجان واهلك عناريت
السيد سليمان قد احبني واعزني وفضلني على كل انسان عنده وعلى الملوك والوزراء فاطلب
اليك الان ان ترجميني وترحمي نفسك وتقلي بالاقتران بي وتخلصني من هذا الاسر الواقعة فيو
فقلت له كيف تدعي انك تخمني ونقل ان تراني معذبة اسيرة بين يديك . قال اني احك
حبا لم يعلم حباً واعنفد انك صادقة القول في بالوعد وتقوي بقولك فاذا عاهدتني على الحب
وتزوجت بي اكرمك مزبد الاكرام وافديك بروحي والا فلا اقدر لاجل حيي ان اتركك
تتلعين بقوي العجائب وتزولين بهم المصائب ولا اخاف على نفسي منك لان عدي ثياب اذا
لستها لا يفعل بها الصحرو ولا تندف فيها سهام الكهان ولولا خوفي على جيوش الفرس منك للست
هذه الثياب واطلقت سراحك وتشتت اثارك اما الان فتولي لي انقلبن ان تنزوي في ام لا
فاني احب سرعة العودة الى قومي ولا سيما ان بهراد ينتظري في الاكمة . قالت اني مصرة على ما
قلته لك وافضل الموت الف نوع مع امر العذاب من ان اقبل بان اتزوج بعمار لا اصل
له ولا حسب ولكن موكداً عندك انه لو طلب رواجي جهان ملك الصين او سيدك فيروز
شاه لا تمتنع وما رضيت باحدهما فكيف ارضى بك فاقصر عنادك ولا تطمع نفسك بما يستحيل
نواله فاني ابقي على ما انا عليه الى حين يوافيني الاجل او ياتي من يخلصني منك و ينقذني من
بين يديك ويقطع رجاءك مني

فلما راي ان لا وسيلة لمرضاها في ذاك الوقت خطر له ان يبقها لوقت اخر وفكر في انه
يغير مكانها وينقلها الى مغارة اخرى ويقفل بابها ولا يدع احداً يعلم بها ويعود اليها مرة ثانية
ويحاول ان يرضيها ويقنعها بقول الاقتران . ولذلك قال لها انه يصعب عليّ ان اغيبك
عني مثل هذه الحالة غير ان الضرورة تدعوني بالرغم عني الى ان لا اتغافل عنك ولا اطلق
سراحك الا اذا صرت زوجة لي حيث لا يعود بمكنك الضرر بقوي فيصبحون قومك . واما
لان فاني ارى نفسي مضطراً ان ابنيك اسيرة الى حين يرجع اليك تعلك وتعرفين الحق
وترفعين من راسك العناد وترضين بي عللاً . وما ذلك الا قياماً بواجبات عليّ لنهروزشاه
الذي لا يمكن ان افضل محبة احد عليو وعليو فقد احببت ان انقلك من هذا المكان الى مكان
اخر لا يعرفه غوري . قالت افعل ما انت فاعل فاني مصرة على قولتي وافضل الموت بعيدة عنك
ولا الحياة قريبة منك . فانتظر قلبه من كلامها الا ان اصبر عليها صبر الحبيب المائم واخذها الى

مفارة كانت قد رأها في طريقه وهو آت فادخلها اليها ووضع الحجارة على ابوابها بحيث لا يظهر للرأي ان هناك مفارة وترك في اعلى الباب نافذة صغيرة لدخول النور والهواء وانكفا راجعا الى الوراء وقد ترك بكل قلبه في المفارة وشعر بشدة الحب واضطراره الى مراعاتها واخذت تتلاعب به الافكار وبقوى الغرام وهو يعد نفسه بالرجوع اليها في كل يوم وان ياتيها بالاطعمة ويصرف وقتا عندها الى ان تنبل وترضى بزواجه فيعرض امرها على فيروز شاه ونفي في مستيره الى ان اجتمع بهزاد فقال له ماذا رايت اهل عرفت شيئا عن سبب تلك الغامة قال لم اعرف شيئا. قال انها انقضت بعد مسيرك بساعة فظننت انك انت السبب بذلك. قال لا اعرف الان سببا فانزل بنا الى قومنا لنرى ما وقع عليهم وما صار فيهم فاجابة وتدرجا من اعالي الائمة يقصدان الجيش

قال وكان كما تقدم ثلاثي جيوش الفرس شدة الظلام من جرى تلك الغامة وهم بضيق عظيم وشدة وبلاء يدعون الله ويسألونه الفرج فلم يتصرفوا الا والغامة قد انقضت عنهم وسطع نور الشمس عليهم باسرع وقوع فانتفضت ارواحهم وشكروا الله وحاروا من جرى ذلك وهم لا يعلمون السبب لا من الاول ولا من الاخر بل وقعا بالصيقة وخلصوا منها وهم يجهلون اسبابها وبعد ان امسوا على اسمهم وعادة اليهم المحالة التي كانت في البداية لم اجتمعوا في صيوان الملك بهم وقال لم طيطلوس ان حالتنا قد اصحبت احسن مما كانت قبلا وان الله قد نظر اليها عند ما وقعنا باشد الضيقات ولا اعلم اذا كنا نعود الى ما كنا عليه وبعاود الصخرة عملهم او انقضى الامر دون ان نعلم له سببا وعندي ان من الصواب اذا لم نصنع بامر يكدرنا ونمتنع عن القتال ان نناشر الحرب في صاح اليوم القادم ونضرب طبول القتال من نصف الليل ونزحف على الاعداء دفعة واحدة فلا يرجع عنهم الا وبسيد منهم قسما وبوقع فيها. الحبل ولا نترك لهم قائمة نقوم او انهم يدخلون المدينة ويخلص من شرهم من ثم نعود فتعمل على فتح المدينة اما بواسطة الوزير مهربار وما بطريقة ثانية وهذا نحن بشدة بحاجة اليه لان رجالا لا يزالون بالمدينة عند هذا الوزير الحكيم التي ولا ينبغي ان نتقاعد عنهم او عن فتح المدينة وبما الوزير طيطلوس يتكلم اذ دخل الصيوان طارق العيار وقال لفيروز شاه اني اشرك باسيدي بشري عظيمة نسر بها وتفرج وهي وصول بهزاد بهلون تخنك وفارس بلادك مع بهروز عيارك وقد دخلوا الجيش آتين الى هنا فلما سمع فيروز شاه والملك بهمن واردوان وثقة الابطال والفرمان هذه الشارة صفقوا من الفرج على غير وعي وبهضوا واقتنوا على الاقدام وفي نفس تلك الدقيقة دخل بهزاد ورعى نفسه على فيروز شاه وقبل احدهما الاخر ثم قبل اباي طيطلوس وسلم على كل من في الصيوان من الكبير الى الصغير ولا سيما ابن اخيه اردوان فانه قلته مرارا

وفد العجب من قدرته وشجاعته وسأله اذ وجد في وجهه علائم جده فيلرور البهلوان وفرج
ابصاً بشيرة وشيرزاد وسال عن فرخوزاد اذا كان خرج من المدينة فاخبروه انه لا يزال
في بيت مهر بار مع باقي رجال العرس الذين كانوا بالمدينة قبل ان اخذ من بينهم . ومن ثم امر
الملك بهن ان يطاف بكل الجيش ويعلن مجيئ بهزاد وان يأتي كل رجل برغب في ملاقاته
للسلام عليه والفرح بانياته وان يقام يوم هاء واحتفال بكل الجيش وان يفرح الجميع ويسرور
معاً . وكان قد انتشر الخبر قبل ان اشار يوفيروز شاه حيث الحراس لما راوا بهزاد اسرعوا يركضون
وينادون بوصوله سالماً مع بهروز حتى عرف به الفواد والعيارون وجاءوا فاخبروا الملك
وما لست ان قامت الافراح في كل ناح ودار بين القوم الرقص والطرب حتى عم الصغير والكبير
قال وبعد ان احتلوا مايرم وفارسهم انتقلوا على ان يساكنوا الحرب في اليوم الثاني وعليه
قد صرفوا السهرة ما هي سرور وانعم بال وقد حدثهم بها بكل ما وقع عليه في قلعة سوسا
شهر الى ان جاء بهروز وخلصته منها وحكى لهم عما فعل مع جلدك العيار وكركاني واولادها
والكل يتعجبون من عمل بهروز ومن حسن توقيفه وكيف انه ذهب بنفسه الى بلاد شهيرة
خطيرة وفار بها هو طائفة وخلص بهزاد واستولى على المدينة حتى جعلها فارسية الحكم . وبعد
ذلك تفرق كل الى خيمته وكان اشددم وساوس اردوان وشيرو وكل منهم كان يمتنى
سرعة الحرب والوصول الى المدينة والدخول فيها لخلاص ابيه وقد اضطرت مرائم لهذا
السبب وتنى كل واحد منها ان يكون قادراً على الهجوم لهدم اسوار المدينة ويدخلها لنوال
غايبه وقبل اشاق صباح اليوم الثاني ضرت طول الابرار بين نذر رجال الصين بالحرب
والقتال والفتك بالفرسان والابطال فاجابتها طول الصيبيين ناصوات كالرعود القاصفة وكان
جهان لا يزال معلقاً كبيراً مل فاعمال شمس الساحرة ولذلك كان شديد الحيل والقوى الى
ان اشرق الصباح وضاء نوره ولاح وجيشه نهضت الفرسان الى خيولها فركبتها وتقدمت الى
ساحة الميدان طالبة الحرب والقتال فوقف بهزاد وفيروز شاه في الوسط واردوان وبيلتا
في اليمين وشيرو وشيرزاد في الشمال وبقية الفرسان والشاهات متفرقة على طول الجيش
وركب جهان ومنكوخان ولم تكن الا دقائق قليلة حتى هجمت الفرسان على بعضها البعض
واخذت في القتال والمناضلة والجولان وطاف عزرائيل بكاس الالهال وسقى الفرسان والابطال
جرعات البلاء والومال . وطوقهم باطواق الاكدار والاذلال . وكان ذاك اليوم من اشد الايام
واصعب اوقات الصدام . فيه تدفقت الدماء انهاراً . ولا في الصيبيون هلاكاً وباراً . كون
بهزاد كان يفعل فيهم العجائب ويتزل عليهم يشهب المصائب حيث من اكثر من خمس
سنوات لم يمر عليه يوم من مثل ذاك وهو مشتاق الى الفتك باعداءه فما صدق ان لا قام بقتال

حتى يثني منهم غليل فواده. ولذلك كان يزيد كالجبال ويطن في صدور الرجال فيمددها
على بساط الرمال وهو ينادي بأصواته المعتادة انا بهراد انا بهراد. ابن فيلرور البهلوان بن
رستم زاد جالس على الاعداء المم والبلاء. وكذلك فيروز شاه عروس الميدان. وجروثمة
الاختصار وعلو الشان. من خضع لة كل جبار. وخر لفرنسيو كل بطل مغوار واذل ملوك الارض
الكبار والصغار. فانه اطلق لجواده الكمين العنان. وارسل سيفه لخطف الارواح من الابدان
فترك جثث القتول. كالجبال والتلول. وهولا ينترعن ملاحظة فرسانه وبطالوه. ولا يهمل فينة
من قومو ورجالو. بل كان يسرع كالبرق من جهة الى ثاية وابنا وجد الاعداء تجمعت على
فارس من فرسانه نادي بها وفرقها بضرائه. وشدة هميو وطعنائه. مناديا بانداه. وهوانا فيروز شاه
انا فيروز شاه. حبيب عين الحياة. فكان هذا النداء يفرق جموع الاعداء. لعلهم انه قضاء
الله المثل وان لا احد من الفرسان. يقف امامه في الميدان. وكان شبروه يفعل افعال الاساد
ويمدد الفرمان على بساط الوهاد وهو يادي انا شبروه ابن كرمان شاه. من بقوا من سيفو يتعزز
المجد والجماء. وكذلك شبرزاد فقد غاص في الصينيين. ونزل عليهم عذاب الله الممين. واما
اردوان. فقد قلب الشمال على اليمين واليمين على الشمال. وسطا واستطال. وغطى من جثث القتلى
الرمال. حتى حير الخواطر. وادش النواظر. وارعب الاعداء في صيحاته وحيرم بسرع ضربائه
وهو يادي انا اردوان انا اردوان. ابن اخي بهزاد من فيلرور البهلوان. ونزل على الصينيين
من الابرايين العذاب والمهوان. وشعروا بالخراب والقلعان. وما جاء اخر ذاك النهار وفيهم
نفة رمق الى الشات وفي نيتهم الفرار والشتات. الا ان سرعة الظلام. حتمهم من ويلات
الاخصام. وفي الحال ضرت طول الامصال. فترك القومان الحرب والقتال ورجع كل
فارس الى الوراء طالبا الراحة من هول ما لاقى في ذلك اليوم العظيم الشان. وكان بهزاد
قد شاهد اردوان وقت القتال معجب منه كل الاعجاب وادش من سرعة قتالو وجولانو
وناكذ انه بطل من ابطال ذاك الزمان وانه سيجي اسم جده فيلرور واسم عائلته التي اخنصت
بهم الشجاعة والاقدام والسالة وعند زوال النهار مال اليه ليلاقبه فسمعه يشد

ويل الاعادي وفي كي مهنده	يصاد كم زعت نفسا عن البدن
مصقولة الحد لم تجعل لغريدي	انزلت فيها عليهم نازل الحن
وهل عجيب اذا فرقت حمهم	وقفت عنتر معللا وابن ذي بز
وعمي الفارس السامي السالة من	بنة الله لاقى اشرف المن
بهزاد من فرقت ضربائه ابدًا	من الاعادي بين الجن والوسن

فلما سمع بهزاد كلامه رمى بنفسه عليه قبلة وقال لة لاعذمتك من بطل تذكرين الابطال

العظام في كل محفل ومقام فبهلك باقي الالباء . ولا فلا . قال كيف لا اكون كما تراتني وانت عني وقد رضعت ذكر اعمالك مع لني وهو الذي شوقني ان اسرع في خطط المعالي لاقتدي بك واقاتل بين يديك . فشكره وعادا الى الخيام وبعد ان مضى قسم من الوقت وتناول كل منهم الطعام ونزع ما عليه من ملابس النهار اجتمعوا في صيوان الملك بهم . وهم مسرورون من فعل ذاك النهار وقد قال لهم فيروز شاه ان الاعداء لا يشتون بعد اكثر من يوم واحد وعندي انهم في الغد يدخلون المدينة ويقتلون الابواب وهذا اخافة واخشاه لانه بعيدنا الى المطاولة والحصار . فقال طيطلوس عليا ان قرضهم وينيدم وبعد ذلك لا يصعب على الله ان يسهل لنا طرق اخذ المدينة والاستيلاء عليها ولا بد لكل بداية من نهاية وقد يفعل ما يشاء وفي الصباح يرى ما يكون بيننا وبينهم فين الليل والنهار عثائب !

ولما الملك جهان فانه رجع الى ديباو وهو غضبان كثير غضب محروق النواد ما حل على عسكره من الاعداء ولم يجسر احد ان يحاطبه بكلمة وكان اكثر غضوه وكدره كيف ان شمس الساحرة لم تنم بوعدها ولا وقت له وكيف انها بذاك النهار لم تهلك الاعداء بالنسار والكبريت كما كانت قالت له ولولا امله لعودها اليه ووفائها في اليوم الثاني لدخل المدينة في ذاك اليوم وحاصرها غير انه كان يحظر له انه ربما كانت قد تاحرت في ذاك اليوم لسبب منعها عن انفاذ وعدها وانها ستحصر في الغد الى اتمام رعايتها ورعايته ولذلك بقي كما امرها لا يقل ان ينجي به الى احد كي يعلن بعد ذلك ان هذا العمل فعله كونه رسول النار . وفي صارا الى اليوم الثاني

فهذا ما كان من هولاء واما ما كان من بهروز العيار فانه عد رجوع قومو من الحرب دعا اليه بدرقات العيار وقال له ابي مرعم ان اسير في هذا الوقت لامرهم لي فاوصيك ان تقدم عني بخدمة سيدي فيروز شاه واذا سالك عني فاحره ابي سرث لا تخس خبر الاعداء واعرف امرا بينهم له فيو الجاح واباك ان تغفل عنه في الليل وعن حراسته واباك ان تنام دقيقة واحدة الى ان اعود اليك فاجاءه بالسمع والطاعة ووعده بالتحرس والاشاه . ثم ان بهروز حمل على عانته الطعام والتفولات والماء وكل ما خطر له ان ياخذ لشمس الساحرة حبيته وخرج من المعسكر واطلق في العرا الى ان علا الاكمة ثم زل الوادي تحت ذاك الظلام حتى جاء الى المغارة التي ترك فيها محبونه ولما وصل اليها ازاح الحجارة عن بابها ودخلها واشعل مصباحا كان قد احضره معه وتقدم من شمس مسلم عليها وقال لها لا تنظي ابي سينك او تغافلتي عنك فاست التي احببتها نفسي ووهبتها قلبي وعلقت بها عقلي وقد جننت اليك بكل ما تحتاجه فهل خطر لك ان تعديني بالاقتران وصدق المحبة لاحلك الان واذهب بك الى

فيروز شاه وادعه ان ينجم زفافنا . فقالت له وبيك يا بهروز قد قلت لك سابقاً ولا ازال
 اقول ان نفسي لا تغل الدل واني افضل الموت الف مرة من ان يقال عني اني تزوجت
 بغير بعدان امتنعت عن الملوك الكبار . فقال ان زواجك بي ليس بعار لان اكبر الملوك بذل
 لي ويخافني واني لم اذل قط لاحد الا لسيدي فيروز شاه ولا اخدeme وإخلص له الخدمة الا حتماً
 به وتعشفاً لكرامته ولولا ذلك لرايتني اعظم من اعظم الملوك متصل في جيوش الفرس على
 الشاهات والامراء وما اريده لا احد يمنعني عنه او يحالني فيه فاقبلي سراجي وارضي به والا
 اهلك نفسك واهلكني بحبك . قالت عشاً ترحوفاً من وسيلة لوال مرادك واني اتقى الضر
 على هذه الحالة . ولما صرف الجهد الى اقداعها ولم تقع اخذ يطعمها الطعام بيده وهي تاكل منه
 ولا تمتنع طمعاً بالحياة لانها كانت تضورت من الجوع وسقاها الماء واقام عندها نحواً من
 ثلاث ساعات . وقبل ان فارقها قال لها اي اعيد عليك القول ثانياً وثالثاً قبل لك ان
 نقتري بي وتعودي الى معسكرنا . قالت لا اعدك وعداً الا بعد ان تحلني وتخرج هذه الاسرة من
 اي قال لا يمكن ذلك الا بعد المعاهدة واليمين والوعد والا لو اطلقت سراحك لاهلكت
 جيش الفرس وارلت بهم العذاب واما انا فلا اخاف منك قط لان سحرنا لا يعمل بي . قالت
 اي اعدك ان اكون معك على الدوام لكن لا اتزوج بك قطعاً حفظاً لشرفي واني لا ارجع
 عن قولي لو قطعت بالسيف . قال لا اقبل ان تقوين معي الا كروحة والا فلا طمع
 والحلاص . قالت ولا طمع بالرواج . فلما قطع الرعاء من قسولاً بنى الحجارة في باب المغارة
 كما كانت واطلقت عائد الى معسكره واعية تدرف دموعاً بحية فحسراً وشقة على حالتها وهي
 حزين كل الحزن لا يقدر ان يطلتها خوفاً على قومها منها ولا بطيعة قلبه على طول عذابها حتى
 كاد يفقد عقله وبقي على ذلك لا يجد وسيلة يتخلص منها من ثقل تلك الحالة الى ان وصل
 الى المعسكر وجاء صيول سيدة موجد بدر فئات عدة فساله اذا كان سال عنه فيروز شاه
 قال له سالي فاخبرته بما اعلمني فقال له اذهب است الى صيوان الملك بهم واقام بهروز
 بحرس مولاه وهو مريد حرن واسطار قلب الى الصباح

قال وفي الصباح نهض العسكران الى الحرب والكناج واعلوا ظهور الخيول وتقلدوا
 بالصول وكان اشد الجميع رغبة اردوان وشيرو لان كلاهما كان يشاق تديده هذه
 الجموع والدخول الى المدينة لمشاهدة ايوها ولذلك عندما اختلط القومان . ودار دولاب
 الحرب والضمان فعلا افعال الجان . واهلكا الجموع وبددوا شمل القواد . وضيعا عقول
 الصينيين عن الادراك والارشاد تعظيم ضربها القوة . وجسم اعمالها الحربية وكان ذاك
 اليوم اعظم من اليوم الاول على الملك جهان وهو مجرّض الابطال والفرسان . على

التيات في ساحة الميدان . وبعدها بقرب الفوز والامان منتظراً ان تظهر اعمال شمس الساحرة في مدة ذاك النهار . وطس انها ما تاخرت عنه الا لتانيه عندما تشتد عليه الصيقات ليظهر النصر لها وبيان فصلها ودام على مثل تلك الحال الى قرب الروال فرجع القومان عن الحرب والقتال والصيوت نايشم الاحوال وقد تاخروا تاخيراً عظيماً وتنتفع جميعهم كل التمتع ولاصقوا الاسوار ورجعوا الى الورااء وقد امتلات السهول من قتلاهم ولم يبق منهم الا القليل وبعد المساء اجتمع ورراء جهاز عدة واعياناً وهو متكدر الحاطر مضطرب النواد . فلم يحسر احد ان بكلمة مكلمة منتطرين منه الراي والفكر الى ان قال لهم اني انتظر في الغد حدوث امر عظيم في جيوش العرس يكون به اغراضهم فان وقع وانتهى كان الصر والظفر لها والاف فافتحوا باب المدينة وادخلوا البلد اثناء القتال ومن ثم اقبلوه في وجه الاعداء ومنى دخلها المدينة حيثدر يسهل عليها ان يدركوا امراً اخر وطلب من البار ان يهديا الى الطريقة اني يكون لها بها الجحاح فقال مكوخان قد كان بحطري ذهبي ان يدخل هذه الساعة ويترك الاعداء ينجحون ويحسرون على ما قدمهم من الصر والظفر واداك احمر جهازا امر شمس الساحرة وما فعلته في الاعداء مدة الهدنة وكيف انها ذهبت لترسل عليهم باراً وكريماً ولم تعد اليه قط . فقال مهربار لا ريب ان النرسه صلا عليها او اوقعوا بها لان لهم سلطة على السحراء والكهان فقد قتلوا كثيراً منهم وعلى ما اطل اخيراً انهم قتلوا كركالي الساحرة ولولا ذلك لما تخلص بهراد وجاء بنائل مع رفاقه وقومه فقال مكوخان اني رايت في الامس واليوم ونجمت مع علو فيها هو ملو لا نطق واكثر العجب كيف تخلص من قلعة سوسان شهر ومن المؤكد ان كركالي قتلت والا كانت جاءت لاخذ تار ولدها من قانليو ولا تمكن اسيرها ان يبلت من يديها . فتهد الملك جهازا وقال قبح الله العرس فانهم لا يعلمون عن شيء ولا يتركون امراً به الخلاص لهم ولم يبق لي امل الا لشمس الساحرة التي هي اقدر سحراء الدنيا فان وقت قولها كان لنا ما انناه والا فدخل المدينة وسعت ولك يفتش عليها في البرية في احدى المغائر لا تبا اخبرني انها تقيم هناك لانهم عملها على اعداد فيه فسكت الجميع عند اصرار على اللقاء واملوا انهم في الغد يدخلون المدينة او يكون لهم ما وعدهم به . وايضا الايرانيون فانهم صرفوا تلك الليلة وقلوبهم ملو من النرج بما اوقعوه على اعدائهم من الهلاك والحاق وتاكدهم ان السابقين لا يشتون اكثر من هاعات قليلة في اليوم الثاني وعادوا ينتظرون الصباح

واما بهروز فانه فعل في تلك الليلة كما فعل في الليلة التي قبلها فدعى بدر فئات وارصاه بالسهر على فيروز شاه واطلق بين تلك الداراي يقصد مغارة شمس الساحرة وقد اصحب معه

لها الطعام والشراب وما صدق ان وصل اليها حتى رفع الحجارة عن بابها ودخل عليها واعطها
من كل ما جاء به وبعد ذلك اخذ ان يجاولها ويسالها ان تعده بالاقتران يو وهي مصرة على
العناد لا تقبل قط يطلبو ولا تلبس لتدلو وقد قوي بها العناد والامتناع الى درجة اولى حتى
تركنه على فراش الهل والكدر منظور القلب كئيباً حريماً مقطوع الرجاء ثم عاد من عندها بعد
ان ارجع باب المغارة كما كان وسار عائداً لا يبي على نفسه وهو يشتد ويقول

يا قمرًا يزري شمس النلك كل حمالٍ وبهاء فلک
ملكيت قلبي فترفقي و ما انت في حسنك ملك
الله بنا يارشا فان قلبي في الهوى قد سلك
ارسلت لي طينك تحت الدجى باطيف حيا الله ما رسلك
مولاي ما ذنبي اليك اتقد في قتلي مقدار ان اسلك
ان كنت لي اصمرت غدراً لا ذنب وحق الله ما حل لك
فاعطف عليا وترفق سا واعمل حبيلاً بالذي جملك
ذبت يا قلب عليو حوى وبجك اما قلب ما قلت لك
واست يا ما ظرعي اصطر اباك مهلك مع من هلك

وفي في مسيره على حاله الى ان دخل بين الحيام وجاء صبيان سيدة واقام يجرسه الى الصباح.
وفي الصباح نهضت الدرس من مراقدها على اصوات طول الحرب فعدت الى خيولها وتعددت
بعددها وهي كأنها الاسود الكواسر وكل واحد يطلب الى الاخران لا يرجع في ذلك النهار
ما لم يفرض الصييون ويحل بهم الويل والهوان. وكان شيوخه قد صم سموا انه يتأثر في ذاك
النهار مسكوخان الوريبر ليقنله واذا وقع بجهان فياسره ويديو ما به وقرر في غفلة انه لا يرجع عن
القتال ما لم يسل غايته ويقض على الملك. ومن ثم تقدم الى المكان الذي اشار له فيروز شاه
ان يقيم فيه وكذلك بهراد وردوان وشيرداد وناقي الدرسان والابطال وركب الملك بهم
ورفعت من فوق راسه الاعلام والى جانب طيلوس وررجهر وهو ينتظر النهاية في ذاك
النهار. ثم ركت جيوش الصين وتقدمت الى الايرانيين الى ان هجمت عليها هجوم الاسود.
فالتفتها بخوار عرايم وضعف كود. ولم يكن الا كلعصر. حتى اشتك القومان ونعب
فوقها اليوم والغربان. واخني سلطان الامان. وظهر ملك الموت وبان. واخذ يديه ملاك
الحسان. عادل الميزان. واتصب صاحب كل دين يستوفيو في ذاك الا. وكان الهو
شديد الحرب والطعان. عظيم القتال جسيم الاهوال بيعت فيه النفوس بيع المباح وتهادت
جنود الموت جواهر الارواح. وحل على الصييين ضباب الوبلات والاتراح. ولم يعد لهم من

الهلاك خلاص ولا راح فرجعوا الى الوراء وسيوف الابرانيين تصرب باقنيهم وتجوذ الطعن
 لتشفي غلبها منهم وتنهم قبل دخولهم المدينة والحصار فيها وكان كل من فرسان ايران غائصاً
 بين الاعداء غارقاً في وسطهم يصارب ويناضل باسرع من نزول القضاة واخذ الصينيون
 في الدخول في المدينة طعماً بالجماعة من سيوف متأثرهم وقد يعجز ساشرح ما فعله شيرو ان
 كرماني شاه في ذلك اليوم فانه قاتل حتى استقتل ولم يعد يعلم ما بين يديه ولا ما وراءه ولا
 امامه وقد عاب وعية وخاف من ان تقفل ابواب المدينة ويمتنع عن الوصول الى ابيه فجعل
 يزيد كما تريد فحول الجمال ويرمي بصربات سيبو الدرسان والابطال . ويشردها الى اليمين
 والشمال وكلما تقربت منه ووصلت اليه صاح فيها وارني عليها حتى دخل بين الداخلين من
 ابواب المدينة وهو لا يعلم باي مكان هو ولا باي جهة صار ودام دخول الصينيين الى قرب
 العصور وبعد ذلك اقبلت الابواب في وجه الابرانيين فعادوا مكملين بالصرا والظفر ودخل
 الصينيون متهورين مدلولين فرحين بالخلاص وما لتوا ان سمعوا بوحود شيرو بينهم يقاتل
 كالاسد الصاري وعرف ذلك جهان فصاح بالابطال والرجال ان تتقدم منه وتحدف عليه
 وتعمل به ايشم فعال فاحطت عليه الغامة فالتقاها التقاء الرياح وصرب بها من الاربع
 جهات فددها وصحها وهي تردحم عليه ونصوب اليه نصرابها وهو يلتفتها بعزم متين وفؤاد
 جري ودام يزيد في قتاله ويبعض ناعله والرجال نهر من بين يديه عندما يصح بها ثم تعود
 فتهم عليه الى ان اسود ظلام الليل واد داك تقدم وبك العيار باسرع من التهاوب ورمى
 جواده نبلة اصائنه في صدره فوقع الى الارض قتيلاً ووقع من فوقه شيرو الى الارض الا
 انه نهض والسيف بيده يقاتل وباصل وبالاختصار انه بعد ذلك ساعات قليلة تمكن منه
 رجال المدينة ففصلوا عليه وشدوا كفافه وساقوه الى جهان وهو كانه الاسد المربوط ولم يكن
 عمره داق الذل ولا عرف الاسر فصعب عليه هذا الامر جداً وكاد يفقد صوابه . وعندما وقف
 بين يدي الملك فرح باسره جداً . وقال له وبلك ابها الغلام انظر ان الحرب مرشح للارلاد
 الا تعلم ان قوة رجال الصين وكثرتهم تعمل ما لا تفعله اسود الدجال وقد دخلت المدينة
 اسنهرنا بنا ونعدياً على ما اعطينا من القوة والسالة . فاجاب شيرو وبلك يا جهان لو كان
 في بلادك فارس بلغاني واسرت او قتلت من كان لك الحق والافتخار فقومك ولكن تراني ما
 اسرت الا بعد ان اهلك من قومك ميثاث والوفاء وتركت التكن مملوءة من الحجارح الذين
 يتوجهون من ضراي وابي اقول لك ولا اخشي الموت ولا الهلاك ابني ما رميت بنفسي في هذه
 المخاطر ودخلت مدينتك الا طعماً بان اقبض عليك واقودك اسيراً ذليلاً ولولا اخنائك
 واسراعت الى الدخول في مقدمة رجالك لما نجوت من يدي ولو كان دولك جبال من

الرجال فاقصر اللوم وافعل ما في ما انت فاعل فاني احتمل العذاب والموت بالصبر الجليل
لعلي ان وراي اسود الدرس وابطالها فلا يتغاطلون عني ان بقيت اسيراً عندكم ولا يتركون
ثاري اذا اصبت منكم بشيء

فلما سمع جهان من هذا الكلام كاد يفقد عقله وعجب من وقاحته وجسارته . وفي تلك
الساعة تقدم مسكوخان وقتل بيدي الملك ويكي نكاه مرأ وقال له لا تنس ياسيدي ان اولادي
السعة قتلوا في سبيل الحرب والطعان بين المجيوش الصينية واني لا ازال حتى الان حزين
القلب منكسر المحاطر محروق الوداد لا تنتف لي دمعته ولا تطفى لوعة كلما دخلت بيتي ووجدته
خالياً من اولادي واعظم شيء يغيظني ويكدرني عند ما ارى نفسي غير قادر على اخذ ثاري
من الاعداء وكلما وقع بيدي اسير اقيت عليه فيسهل له الخلاص والآن اريد منك ان لا
تترك دم اولادي يذهب هدرًا وهم فرساك وخدامك واولاد وورثك الامين فلسفي هذا الاسير
لاخذ منه ثاري وتكون بذلك قد رحمتي واحسنت الي . فقال له جهان خذ وافعل بما
بدالك . وكان قد تكدر من كلامه وراى ان مسكوخان يحرق ويكي فتشقي عليه وما صدق
مسكوخان ان سمع هذه الكلمة حتى اخذ شبروه اليه . وتفرق كل رجال المدينة الى اماكنهم وقامت
العساكر على الاسوار للدفاع عنها الى ان اشرق صباح اليوم الثاني وفيه نهض مسكوخان ودعا
احد قواد العساكر وكان اسمه ميراب وقال له اريد منك ان تاخذ هذا شبروه الى ظهر الاسوار
وتقطع هاك على مرأى من الابرايين لانه سيد واس سيد وموته يغيظهم ويهري بقلوبهم ناراً
متسعة فاجابه واخذ شبروه محاطاً بجماعة من المجد وساروا الى ان دخلوا القلعة وتسلف على
الاسوار وتقدم الى الامام واوقف شبروه على طرف المجدار وصاح اي رجال ايران هلموا فانظروا
ما يحل باميركم الان

قال وكان فيروز شاه وقومه عد رجوعهم من ساحة القتال واجتماعهم بصوبان الملك
بهم تنفذوا شبروه فلم يروه فتكدروا مزيد الكدر وحرنوا مزيد الحزن وقال لهم الملك بهم
اني اخاف ان يكون قتل او اصاب باذى فقال فيروز شاه لا يمكن ان يكون قتل ولا يصاب
انه دخل بين الاعداء واجتاز الابواب فبقي في الداخل لاني رايت عند فرار الصينيين ينهل
ما لا يبعثه غيره من اشد الابطال والفرسان ومن ثم انتقلت الى جهة ثانية لما ثبت عندي ان
لا خوف عليه من الاعداء ولا سيما وهم بهزمون ولا بد لنا من الاكتشاف على خبره في الغد
والاستعلام عنه ماي وسيلة كانت . وكان اشد الجميع حزناً على شبروه اردوان وشيرزاد
وانطرت مراتها على غيابه وشغل خاطرهما وضاق صدرهما وبعد ان ذهب كل رجل الى
صوبه ذهب اردوان الى فراشه وفي طول ليلته قلقاً مطرباً حزناً خائفاً ان يلحق بشبروه ضرر

وهو لا يعرف الطريقة الموصلة لمساعدته وفي الصباح نهض مع عموم عساكر ايران وامراتها ونظروا الى جهة اسوار الصين فوجدوا القائد ميزاب قد قدم شيرو للذبح وهو موقوف الابدني مشدوها فهاجوا وماجوا ونقدموا من جهة الاسوار يصيحون بالقائد المذكور ان يطلقه واما اردوان فصاح فيو وفي الذين حواله من العساكر وقال لم وبلكم اذا المحتم بشيرو اذ س كان ذلك اعظم ويل وخراب عليكم واني اقسم بالله العظيم ان اقتل منكم فرسانا وابطالا بقدر شعر راسه عدداً ثم ان اردوان تناول سهماً واوتره من قوسه وارسله باسرع من برق الى القائد ميزاب فوقع في فيواردها قتيلاً ورماه من الاسوار ولما رأى ذلك شيرو تأمل الخلاص واستنغم الفرصة ففر عن السور وفي كل ظهيرة يحو ويخلص الا ان القائد الذي قتل كان قد حسب هذا الحساب ولذلك ربط طرف الحمل المكتوف به بحلقة في اعالي السور عليه لم يتمكن من الخلاص بل ما وصل الى نصف المسافة الواقعة بين اعالي السور والارض حتى شده الحمل فصرّب في حائط السور ضربة اعدته ضوابة عاب هذاه فاسرع الجند وصحبوه من نانية الى الاعلى وهو على تلك الحالة ومددوه على ظهر السور ورلوا عليه بسبومهم فقطعوه قطعاً ورجال ايران ترميهم بالسهم وهم ينوحون ويكون قلوبهم تنقطع وتنوح لشدة الحزن والاسف وقد سال دمه على حائط السور من الاعلى الى الاسفل فرسم عليهم خطوطاً حمت عليه فكانت على الدوام ذكرى محرقة لرجال ايران ولا سيما اردوان وشيرزاد وهمن وزرحهر ونبت شاس العرس ولهم كل منهم على خدوده وباح وصاح ومرتق ثيابه ووقع على الايرانيين حزن عظيم لم يقع مثله قبل ذلك الا ان وعلموا له عراه عقيباً فما نبت لم قط دمعته ولا اخذهم صبر ولا جلد واشدّهم كان اردوان فانه مرتق ثيابه كل التمريق وهمن حمده من الصرب والالطم ولم بقدر احد ان يصبره او يبعه وهو يبادي واخاه واركاها است رفيق الصا وصديق الوفا است رافع الشدات ودافع الصيقات لقد مت غرباً وقتلت غصاً وعدمت قبل ان يراك اولك وماذا يصيب امك اذا علمت بموتك وقتلك فياليتني كمت النداء عليك او كنت رفقتك عد دخولك المدينة وبقي كل ذاك الهار على تلك الحالة وقد خاف عليه فيروز شاه وبهرادو الملك بهمن من ان يلحق به الجحون او يصاب بداه موثر ناتج عن تلك الحالة المحزنة ولذلك لازمه طيطلوس وجعل بعظه ويطلب اليه ان يصبر ويهمن ثاره اخلاصاً له ولما زاد عليه الحال جعل يريثه فقال

يا شفيق النواد ابن الكرام	ورقيق الطباع حلو الثوام
مت ظلماً والوعتي وانقطاعي	من اخ لي وساعدت مقدم
كيف قلبي يرجو الصبر يوماً	بعد هد القوى وكسر العظام

كيف مجلوبي عنك قط بديل
من انادي اذا الجيوش احاطت
من انادي اذا النوارس جاءت
كم رفعت المصائب كم جدت طعناً
شبروه كنت للانجم ركناً
ياأس الخائف الطلوي في ما
لارى العيش اخصرأ في حياتي
سوف يلقى العدة منا رجالاً
او نصير وانت فرد الامام
بي يوماً وقام سوق الزحام
زمرأ من خلفي ومن قدامي
بصدور العدة نسل اللثام
وملاذاً ممنعاً للانام
ديك لما برى محط السلام
ياصديق الحلال خصم الحرام
يطمحون الجبال وقت الخصام

ولارم اردوان الكاء والواج على ما تقدم وبقيت ساحة شبروه ثلاثة ايام والكاء والنواح
والحرس بين الابرانيين مستمرلا يتكون عه وقد لسوا عليه السواد كعادته الدرس في تلك
الايام وبهروز العيار كان يذهب في كل ليلة الى المغارة القائمة فيها شمس الساحرة ويجمع بها
ويعرض عليها الرواج وفي لا تريد الا نوراً وامناعاً وهو صار عليها مومل سوال مراده على
التادي وقد خطر له اخيراً ان يطلع مولا فيروز شاه على حو لها ويطلب مساعدته عساه
يقدر ان يقبها الا انه امتنع واشترى ما في ذلك الى حين انقضاء عزاء شبروه وترك الاحزان
وهو نامان واظنشان عليها كأنها وفي تلك المغارة في صيوان

قال وفي اليوم التاسع لقتل شبروه اجتمع جهان ماسته شمس وحكي ها كل ما لاقوا من
شر العرس فقالت كان يصدي ان تصالح هؤلاء القوم وتقدم لك حلماً واصداً وترتاح من
حرقنا لم وحرهم فقد عمرهم اكثر الملوك الكار وقد قلت لك مراراً فلم تعمل به ولا وحيث
الى كلامي وعلقت آمالك تنمس الساحرة وفي ظلك انها تهلكهم مع ان سحرها لا يتفد فهم
لان الاله الذي يصدونه يقيم من السحرة ومن الاخطار قال انها لو وفقت الساحرة بكلامها
لنعد فيهم النساء وقد كانت اهلكهم ولم يقدر احد ان يحميم منها ولا اعلم اخيراً ماذا جرى بها
واخاف ان تكون ماتت فقالت له لا ريب اما ان تكون ماتت او تكون قد رحلت عن هذه
الديار فلا تعود اليها بعد . فما من وسيلة تفيك الا بالصلح والامان . قال كيف يقبل الابرانيون
بالصلح بعد قتل شبروه ثم حكى لها عن قتله فتكررت في داخلها واظهرت على نفسها الغيظ
وقالت له لم يكن في عهدي انك تطيع متكوخان الى حد ان تذهب بعدلك وحملك وينسب
اليك الظلم وقلة الانصاف اهل من شروط الانسانية ان يقتل الاسير وهل لا تظن انك تحتاج
اليه فتندي ملاذك وقومك به لقد عملت على خرايك ووصل اليك الرجل الذي كان يملكك
ان تصالح الابرانيين به فاصعته . فوعى جهان الى كلامها وتأكدت صحته وتدم على قتل شبروه

ندماً لا يوصف وفي رهة مطرقاً الى الارض الى ان قالت له بنته اني اعهد بالابرايين الرقة
والحمل فاذا اعتذرت اليهم عذرك ولا يعاملوك بالاساءة واذا سألتم الصلح بالطريقة
المجيدة لم اجاؤك في الحال ولا يرغمون بالظلم والتعدي. قال اني ارجب ذلك لكن ساتركه
الى مدة ايام لاني بانتظار الملك شكال الهندي وقد بعثت له رسولي الملك العيار ولا رب
انه صار قريب الرجوع فاذا رجع بالحجة عملت على مصالحة الفرس وليس هذا وحده الذي
يؤخرني بل اري ان من الواجب ان ابحث على شمس الساحرة واخاف اذا عادت ورائتي قد
اتفقت مع الفرس وهم اعداؤها تكدرت وعاملتي بالعداوة. ثم ان جهان ذهب من قصر ستو
الى قصره الخصوصي ودعا بولك العيار واطلعه على خبر شمس الساحرة وقال له انها اخبرتي
انها تذهب الى البرية لعلها فاريد ملك في الغدان تخرج الى البرية وتبحث لي عنها وتنتش في
كل المغائر عنك تحدها او تعلم خبراً عنها واذا وجدت فادعوها اليها واحبرها بكل ما حل
عليها فوعده بذلك وانه سيذهب عند الصباح الى التنيش ويلازمه الى ان يعرف خبراً عنها
ثم ودعه وسار على هذه البية وفي جهان في قصره وهو يومئذ يظهر خبرها

قد مضى ما الكلام الى ذكر ما تقدم وامراه الفرس لا يزالون عند الوريبر مهيأين وهو يقوم
لم بالاكرام والاحترام وهم ينتظرون العودة الى المنسكر البارسي دون ان يتسهل لهم ذلك
والوريبر غير منهم باعادتهم لعلهم ان قومهم لاند ان يدخلوا المدينة فيجسروا بهم واهم لا يجناحون
اليهم بل كان يحرم على الدوام بكل ما كان يقع في حيوش الفرس وبطشهم عنهم الا انه في
هذه المرة كتم عنهم خبر موت شيراز كي لا يقدر كرمان شاد بموته كونه ولده وهو مشتاق الى
روياه وقد سال الوريبر تكراراً ان يتسهل ما حرامهم الى الخارج فيمتنع ويقول لهم ان في نفائكم
بالمدينة نفع عظيم لقومكم بحيث اقدرت يوم ان افتح لكم الابواب لدخولهم. وراى مهربار انه
مضطر على الدوام لا بصال الاخبار الى الفرس ودوام العلاقة بينهم وعرف انه لا يال
ذلك الا بواسطة الاشوب العيار الذي كان ياتي عدة في يتو مع الامراء وعليه فقد جعله
خادماً له يسير على الدوام سرفته ليراه اهل المدينة ويعرفوا انه مختص به فلا يعترضونه في
ذهابهم واياءه وهو يلبس ملابس الصينيين كانه واحد منهم وهكذا كان ينتظر الوريبر الفرس
انفتح المدينة وادخل الفرس وامل ان ذلك يكون بوقت قريب

ولنرجع الى بولك العيار فانه اسرع في صباح اليوم الثاني الذي امره به الملك جهان
ان يتفقد شمس الساحرة ويخرج من باب المدينة قبل انشقاق نور النهار واطلق بين الاكام
والوديان سائراً من جهة الى ثاية وهو لا يعرف في اي ناحية يسير لكنه لما كان خبيراً جداً
بمغائر تلك الارض ومعارها جعل يدورها واحدة فواحدة دون ان يرى قصده وفي على

مثل ذلك الى ان ارسلته الصدف الى المغارة القائمة فيها الساحرة المذكورة ونظر اليها متعجباً
 بعدما رأى ناهياً مسدوداً بالحجارة ووقف مبهوراً نحواً من نصف ساعة ثم تقدم من الحجارة
 وحمل برفعها واحدة واحدة حتى انكشف الباب وظهر ما داخله ورأى في المغارة تمسكاً
 المذكورة وهي على تلك الحالة متوقفة بالحال وفي انبساط من العواذ . وكان لا يعرفها فظفر
 اليها متعجباً من جمالها مأخوذاً من حسنها ثم قال لها من انت وما الذي ادخلك الى هذه المغارة
 قالت له اسرع اولاً واحرج لي هذه الالة التي في ابي وبعد ذلك اخبرك عن حالي فارتاب
 ونك من كلامها وقال ماذا ياترى تعمل هذه الالة في انبساط وتردد عن سوالها وقال لها لا يمكنني
 ان اقترب منك ما لم يحرمي من انت لاني اما ولك العيار وقد خرجت من ربيدي جهان
 افتش على تمسك الساحرة هل انت هي قالت لقد وصلت الى ما انت ترجوه فاني شمس
 الساحرة وقد عمل معي هذا العمل بهرور العيار فاسرع اليّ وفكي لانتم من العرس واندبهم
 عابة سيدك الملك . قال وكيف تركت بهرور يصل اليك بمثل هذه الاعمال وانت ساحرة
 وتقدير على هلاكه قالت عذري فادخل هذه الالة الى ابي وسببها مانت قوتي السحرية
 فلم اقدر ان اعي على تى او اعرف شيئاً ففجأة الله من شيطان اشمط قال وكيف افتاك في
 هذه المغارة ولم ياخذك معه الى معسكر العرس لتبقى اسيرة عدم جزاء على عملك معهم . قالت
 انه اظن نفسه بالحال وسألني ان اتزوج به فامتنعت فحمل في كل ليلة ياتي اليّ بالاكل
 والشرب والنفقات ويقيم عدي اكثر من اربع ساعات يحاول اقناعي واما امتنع وهو لا يكل
 ولا يمل ولا ريب انه كم امري عن قومه ولم يحرم بي وما ذلك الا من سعادتي لتاتي انت الى
 خلاصي فاسرع الى فك وتاتي واحرج لي اولاً هذه الالة من ابي فامض ونك رهة الى الارض
 وقال في نفسه لا اخرج لها هذه الالة الا بعد ان تعدي رواجها والا اذا اخرجتها لا اعود
 احسرا افاقمها سي من ذلك ولولم يكن بهرور من شياطين هذا الزمان ويعرف انه
 بواسطة هذه الالة يبال مراده لما قيدها بها وكان ولك قدم مال اليها كل الميل واحبها كل
 المحبة وتعنتها تعنتاً غريباً وعاد لا يقدر ان يتمالك نفسه عن الاباحة بالحب وعليه فقد قال
 لها لقد خاب والله سعي عيار العرس ايتبع نفسه ان يقترب منك وهو عدو الله بعد الله ويكره
 النار دات الشرر واشكر النار التي اوصلتني اليك لاخلصك منه واتخذك لسي زوجة فهل
 لك ان تعدي بذلك لاخذك واسير بك الى سيدي جهان وادعه يرفني عليك وتعلمين
 بالاعداء ما تريد ففهمكت من كلامه وقالت له ويا لك يا ولك كيف اقبل بك وقد رفضت
 بهرور وهو احمل منك وحياً واتد ناساً واعظم صيناً او كيف يمكنك ان تخون سيدك جهان
 وقد بعثك للبحث عني فاطلني الا ولا تكثروا من الهدايا فقال لها اني لا ارجو ان اخون

سيدتي انما لا اريد ان اميت نفسي بحبك وهلاك فقد وقعت من قلبي موقعا عظيما بالرغم
عن ارادتي حتى صرت لا اقدر ان اعيش بلاك فاصبي اليه كلاهي واسمعي ما اقول لك ولا
تنتهي عن الاقتران بي. قالت عشا ترحلوا واني لو كنت اقل من هو مثلك لقلبت بهروز هو
عندي البني منك فاخرج هذه الارض من ابني فاني انا لم منها الا ان. فقال لها لا اخرجها وانت
مصرعة على رفص طلبي واني سادس لك الا ان من هذه المعارة الى مغارة تانية بظهر المدينة
تحت الاكام لا يمكن لهروز ولا لغيره ان يراك ويتوصل اليك ولا اخرجك منها الا بزواجي
والقسم لي على الوفاء والوداد. قالت واما سالك مولاي عني ماذا نقول لك قال هذا لا يعيبك
فلا بد لي من الوصول الى ما يسالي فيه حي فالحياة عزيزة عندي وبغيرك لا حياة لي

ثم انه تقدم منها ورفعها على عاتقه الى الخارج وبعد ان صار هناك وضعها على الارض
ووضع الحجارة على باب المعارة حتى صارت كما كانت قبلا وحشد حملها على عاتقه وهي على
نلك الحالة تساله ان يتركها في مكانها اذا كان لا يريد ان يلقها وهو لا يسع ولا يصح وقد
قالت في نفسها ان مصيبي مع ملك اعظم بكثير من مصيبي مع بهروز لان هذا اشنع اعليقة
ردي الاعمال واما دالك فانه باهر الحال جندب للقلب حديد الحال ولولم يكن من العيا. بين
والخدم لما رصيت غيره لي فعلا. وفي ملك بعدوا كالعراول وهو حاملها على عاتقه يحترق
الاكام ويبرل الوديان حتى بعد عن تلك المعارة مدة رابع ساعات فتخل واداعدها ظهر
المدينة وجاء المغارة التي اثار اليها وكانت معطاة بالاعشاب والحجارة القديمة فاراح ما عد
الباب ودخل فتمس موضعها في تلك المعارة وقال لها انك تقين ها الى حين قولك
بالاقتران بي ولا سبيل لاحد ان يعرف بامرك قالت اني اعرف اكيد ان لا بد لهروز من
الاكتشاف على امري واخذني منك كما احدثني منه و ذلك يكون قد حرمت بلادك وسدك
من الاستماع لعلمي وهلاك اعدائي قال لا يمكن لاكثر السحر ولا لانعم ملوك احباب ان
يعرف مكان وجودك فاني وراحي بسلك في طلبي الى حين اعود اليك لاني ساتيك في
صباح الغد بالطعام ولا بد ان تري الحقيقة بعين الحكمة والصواب فمن ملك تركها هناك
وخرج من المعارة واعاد الاعتشاب كما كانت على اصولها ووقف بعيدا لترا اذا كان يظهر اثر
لللب فلم ير فاطان ناله ولا سيما لعلمه ان تلك المعارة مستنقعة بعيدة عن الفترقات مخصصة
تحت الارض لا تظهر قط للرأي ولما اطمان ناله اطلال عاتق نحو المدينة وفي بيتوان
بحر الملك جهان انه لم يجد ما وانه في العد سيدس الى الحب عنها ودام في سيرة حتى جاء
باب المدينة عند الساعة الثالثة من الليل فطرق الباب وعرف الحارس اسمه ففتح له فدخل
وقال لسيدة انه لم ير قط اثرا للساحرة وانه سيداوم التنيس الى حين الاطلاع على خبرها

وصار في كل صباح يدلي نعمة من السور الاخيراى الذي هو في قبا المدينة ويسير من هناك الى المغارة الموجودة فيها شمس الساحرة ويصحب معه الطعام والشراب والفأكة ويسألهما ان تتزوج به وهي تمتنع كما كان يقع بينهما وبين بهروز وفي المساء يعود من ابواب المدينة فيفتحها ويدخل

فهذا ما كان منه واما ما كان من بهروز فانه كان متغلا كل النهار بعزاء شيرة بين قومه ولم يكن عنده قط خبر ما حصل بل كان ينتظر الليل ليذهب كعادته الى حبيته ويحاول افناعها ويقدم لها الماكل الطيبة وكل ما يجناره لها وما صدق ان جاء الليل وانصرفت السهرة فاقام مكانه بدرفات كالعادة واوصاه بكل اشتهاء وتيقظ وخرج مسرعا كانه الريح عند اشتداد الهبوب وهو لا يصدق ان يصل الى المغارة ويتشاهد شمس وبنات روباها ويسمع كلامها ويظني بارفواذ بالظر الى جيبها الوصاح ولم يحط له قط ان احدا يقدر ان يعرف مكانها او يتوصل اليها وبقي في مسيره الى ان وقف عند باب المغارة فوجدتها كما كانت قفلا فتفتحها ودخل اليها واتسل المصاح ونظر فلم ير احدا فوق مبهوتا منه ينظر الى البين وإلى الشمال كمن اصيب بضياع العقل وكلما طال به الوقوف كلما زادت حالته وعظم عليه الامر حتى غاب وعينه وضاق صدره وانضقت على رأسه المصائب من كل ناحية فرمى بالمصاح الى الارض وجعل يتنوح ويكي كالاطفال ويلطم يديه على خدوده ويمرق من نياه وكررا راحما بين تلك الوديان ينتش على شمس الساحرة دون ان يرى مكان وجودها او يعرفها وهو يناديها باعلى صوته موملا ان ترد عليه او تحجب بده وفي اكثر من ساعة حتى عبل صدره فقطع الرجاء واخذ يديه محجرين وجعل يصرب بها راسه وصدره وقد فعل به الصنق ما لا يفعله اعظم الالتياء واقدرها فانه بعد ان كان يحال على الحية فيجرحها من وكرها ويحصد الاسد فيقوده من اذنه ويتدرا الى اذلال الملوك وانفال سحر السحراء اصبح محلول الحبل مقطوع القوى فاقد العقل عدم الصبر كانه من اكثر الهاجين جنونا وسار على تلك الحالة حتى وصل عند الصباح الى اول المسكر فاشبه اليه الحراس عندما وجدوه على تلك الحالة وقد هتم حسده وسال الدم منه وهو ينادي باعلى صوته باسم حبيته فثبت عدم انه مجنون فحربوا عليه واسرعوا فاخبروا فيروز شاه بحالته فتكدر مر بد الكدر وحرر اشد الحزن وخاف عليه لانه كان بمجة حيا شديد الصلح خدمته ومهارته فسار اليه ولما راه على تلك الحالة تقدم منه ونية على عمله فلما رأى سيده هدا ونظر اليه وبكى واطرق الى الارض وقد تقدم منه بدرفات فمسكه وامره فيروز شاه ان يتبعه الى الصيوان فاجاب سوا له وسار مع بدرفات حتى دخلوا الصيوان وكان الملك بهمن قد جلس على كرسيه الملكي ومن حوله امراء الفرس ووزراء المملكة وكان قد وصل اليهم خبر بهروز

فلما دخل فيروز شاه وقتلوا له اجلالا لقدرة وبعد ان جلس قدم منه بهروز وطهب بحاطره
وقال له اطلعني على خبره من سم ومن التي تناديه والي اقم بحياة الملك صاراب ابي انذل
الجهد الى ان اجمع بينك وبينها ولا ادع نفسك حاجة منها لانك خدمتي كل العمر ماماة
واحب اب اكافيك على خدمتك السابقة ولا يصعب الوصول اليها فلو كانت داخل البحار
السبع او وراء جبال قاف سرت معك وابنتك مرادك. فنزل هذا الكلام على قلب بهروز
الحلى من القطر وارتاح باله وعادت اليه اماً له لما علم ان سيده سيساعده على نوال مراده ولذلك
اخذ فشرح لم كل ما وقع لم مع تمس الساحرة من حين حضوره مع بهراد ومشاهدته العامة
فوق المعسكر الى تلك الساعة حتى تعجب الجميع وقال طيطلوس لقد خدمت قومك في هذه
المررة خدمة لا نقدر لراك لو تاحرت يوماً واحداً بعد انقضاء الهدنة لكما هلكنا عن اخرا لا ان
هذه الساحرة هي اعظم سحراء الرمان ملكك مع ما هي عليه من صعر الس اعلى درجات السحر حتى
اصبح الكبير والصغير يحافها وانتشر صيتها في الافاق فشكر الله تباركاً على خلاصها منها عن
يديك واسأله ان يقيها منها في المستقبل وان يحملك بها فقال فيروز شاه ابي بمساعدته تعالى
نويت ان لا ارجع عن ثائرها واستقصاء حرها مستعيا عليها بالله تعالى والان ابي احب ان
اعرف المكان التي كانت موجودة فيه وارغب ايضاً ان افتش في تلك الخفيات عسى ان يكون
احد العيارين او الامراء او غيرهم يترقب بهروز وراى ما هو بينه وبينها فاطمع منه فيها ونقلها
الى جهة نائية فاشه بهروز الى هذا الكلام وترجع عنه وقوعه وميض في الحال كانه طهي الغزال
وقال له هيا يا سيدى بعت عنها على التقادير نجحها بها فاجانه فيروز شاه الى طله وركب
جواده الكمين وسار معها بدرفات وحرحول من المعسكر وقصوا على الطريق المودية الى
المغارة التي كانت فيها قبلاً الساحرة وداموا على مسيرهم الى ان دخلوها فادا في فارة خالية
ليس فيها الا اثار الماكل التي كان ياتي بها بهروز وبعد ان وقتلوا نحو ساعة بناملون وبهروز
يكي ويتذكر الايام التي كان ياتي ويشاهد بها محوثة في تلك المغارة حرحول جميعاً واخذوا ينتشون
في تلك الارض شرقاً وغرباً شتلاً وجوياً ويبحثون على الابرار دون جدوى وقد مروا
من امام المغارة التي وضع فيها وبك تمس الساحرة دون ان يكتشفوا عليها او يعرفوا عنها شيئاً
حتى وقعوا بالياس وكلوا وملوا وصجروا من التفتيش. واداك قال لها بدرفات انا سميت
عينا لان الذي اخذها لا يصعب في هذه الخفيات فاما ان يكون اطلق سبيلها فدهست خائفة
من وقوعها من نائية يد بهروز واما ان يكون اخذها الى بيتها فاقها فيه يتحكم فيها ويحاول
رضاها. فقال فيروز شاه ابي ارجح انها لم تطلق وما كانت تمس الساحرة لتخاف احداً اذا اطلق
قيادها وخرجت الابرة من امهالها لا تحس قط احداً من السحراء هي قادرة على تنفيذ ما رجاها

واخذ ثارها وكاست تنتقم قل كل احد من بهروز لكن لا بدان تكون في المدينة او عند احد
ولا بدان تتوصل الى الوزير مهربا رفسالة عنها وبدعة يبحث في سائر الانحاء عنها ويعلمنا بمكان
وجودها ولا بدان يكون وصل اليه خبرها او عرف شيئا من ذلك . ثم انهم عند المساء عادوا
بحي حين وبهروز منكسر الخاطر حزير مكدر لا يعرف يمينه من شماله وادمعة تذرف على خدوده
واشد الاوجاع ينسلط على قلبه ولما رأى ان لا سبيل للوصول اليها وانهم رجعوا كما جاءوا دون
جدوى ولا نتيجة زادت به الحال فاشتد وقال

عودتها بالمرسلات دموعي	وجمعتها بالموريات ضلوعي
وعلمت ما القاء ساحر طرفها	وجهلت ما القاء من فنجي
ورويت عن لبن المعاطف مستدا	صيرته عند اللقاء شغبي
فحتى يساعدي زمان قد مضى	هيئات لم يسبح لنا رجوعي
يا صاحبي فما صاحا واسالا	عن تسمو هل آذت بطلوعي
واستندنا حمر النسا ومياهو	عن مرد سلواني وحرّ ضلوعي
واستعطينا في عين من لو آست	ما استانس المجهور بالتوديع
ودعتها والصبر بهجر مهجتي	ما كان اغنائي عن التوديع
ووجدت بعد تهدي بارد قربها	حرّ الطعام على فواد رضيع
نفل الرقيب وساعدنا خلوة	في بث تنوي واحنلاب هلوع
سافنت اذهب من نهي في افقو	كميت دمع في الحدود سريع
حيث الحماثم فوق مانات الحمى	نتحيك بالتفريد والتجميع
تندو في عرب لحنها ما اعجبه	في القصب بالترديد والترجيع
يا ايها اللوام كمل انما	ماديتكم بابكم غير سميع
ما العذل يصح لا ولا انا جلد	فاظلل منه كخادع مصدوع
مهلا فان القلب ليس بقلب	وترققا فالصبر غير مطيع
يومي على المحبوب عام كامل	الصف قلبي والثناء دموعي

وسمع فيروز شاه انشاده فعرف ان الحب قد اخذ فيو اشدّه وتذكر ايام كان غارقا بفراق عين
الحياة وابوها وطعمور يبعدانها عنه من مكان الى مكان وهو يتقلّى على جمر العذاب من جرّس
فراقها ولذلك عذير بهروز وتأثر من حالته وقال في نفسه لا يعرف الصباية الا من يعانيها ففج
الله الفراق ما اقدر سلطنة واعظم هيئة قوته لا تدفع ومحاينة لا تقشع وبقي سائرا وبهروز الى
جايو وهو يطيب بخاطرته ويعدّه بكل جميل ومساعدة حتى وصلوا الى المعسكر عند المساء

فدخلوا وسار فيروز شاه الى صيوانه ونام تلك الليلة وامر بهروز ان ينام مرتاحاً وانقى بدرفتات
عنده الى ان كان الصباح وفيه نهض من رقاده وافكاره تقرب بين الياس والرجاء لا يعرف
ان كان يتوصل الى قضاء غرض عباره او يتعصب عليه وكان يرى ان هذا الامر من الامور
الصعبة المهمة مرت عليه وكادت وحداية صناعه وكمال خصاله وتعموره بالواجب عليه بزيه
له صدق خدمة بهروز له ومفاداته بسوء لاجله مراراً كثيرة من حين اخراجه من سجن صمداء
الساحرة الى ذلك اليوم وراى انه مضطر لكل الاضطراب الى السعي باجتماعه بشمس الساحرة
وتزويجه بها كي يكون قد وفاه بعض حقوقه المتوعدة من حري حسن اعماله وفي سائرته الى ان
دخل صيوان الملك بهم وجلس في صدره وهو عابس الوجه فاطمة وجميع الوزراء والامراء
ينظرون اليه وما منهم من يسأله عن شيء الى ان سألته طيطلوس وقال له هل قدرت ان
تعرف وسيلة فصلنا الى الوقوف على خبر هذه الساحرة قال لو وصلت الى اثرها او عرفت خبراً
عنها لوجدتني الان على غير هذه الحالة التي ترائي عليها واخاف ان تصيب هذه الامة ما ولا تقدر
ان رضها على بهروز وبذلك نحسره وانكدر من عجزه عليه لانه كيف يمكن ان اكون فيروز شاه
ابن الملك ضارب ولدي من الاطال والفرسان والحكام ما يعجز عني عن مثلهم ولا اقضي
غرض عياري واحب الياس عدي . فقال لرحمهم ان امر هذه الساحرة لا يحسن ولا بد من
ظهور امرها كيف كان الحال ومها طال الرماح في مرتطة بحرسها هذه ومن الضروري مساعدتها
للملك جهان اذا كانت مطلقة القيادة والا فتكون اسيرة وآسرها لا يقدر على اخلائها اكثر من
ايام قليلة . فقال فيروز شاه ان هذا يحطلي واطمة ولذلك قصدت ان امنت بدرفتات
وطارق الى التفتيش عليها بعد وقوع كل ذلك فلا بد من ابصال الخبر الى مهربار الوزير
والسؤال منه على مساعدتنا لقضاء هذه المصلحة فاداك كانت داخل المدينة توصل بالبحث الى
مكان وجودها فلما اباه وربما توصل اليها واخباها عنه وارسل فاعلمها بها
قال وبما كان فيروز شاه وطيطلوس ورحمهم والملك بهمن وياقي الفرسان والامراء
يتحدون بامر شمس الساحرة واداهم راجل تلحية سوداء ونياب صبية عليه ملابس الخدم
ابيض الشعر والشاربين قد دخل الصيوان ودنا من فيروز شاه يقتل يديه وفي الحال عرفه
بهروز وكان بالقرب من سيده صامتاً حزياً لا يقره بكلمة قط فلفه اليه وقال له ما وراءك من
الاخبار يا اشوب واذا ذاك عرفه الجميع لانه غاب عنهم زماناً طويلاً وقرب منه الجميع يسألون
عليه واخصهم اردوان فانه تقدم منه وقال له اخبرني عن ابي فرخزاد هل هو بخير وهل عرف
بقدمي وكيف صحته . فقال له هو على احب هناء وراحة مكرماً معظماً عند الوزير وقد عرف
بقدمك مع رفاقك وسال الوزير مراراً ان يتسبب له بالخروج فيعده ويقول له لا يصعب

عليّ خروجك الان لكن لي كم حاجة اريد ان اقضيها عند وصولنا اليها لاني لا اقدر ان
افتح المدينة الا بكم . ثم ان فيروز شاه سالة عن سبب محبتي وكيف قدر على الخروج وياي هنة
جاء . فقال اعلم ياسيدي ان الورير رأى وجوب اتصال الاخبار بينكم وبينه واذ لم يكن بأمن
احداً على مثل هذا الامر العظيم ادخلني بخدمته وجعلني ان امشي بقرية كعبار مختص به . وقد
قصد بذلك ان يعرف كل رجال المدينة ابي من خدمي فلا يشتبهون بي ولا يرتابون بامري .
وبقيت على ذلك عدة ايام حتى صار كل واحد بالمدينة يدعوني بعبارة الوزير ولا احد منهم
يظن باني فارسي بل حوطني كل الرجال الذين كانوا مع ديدار حتى سمى الملك كان مجهل
امري ولا يعرف حالي وهو يضي للوزير دائماً من مدة يومين خرجت في الصباح باكراً
لقصد ان ابتاع اكلاً لرجالنا واعود قبل ان يخرج مهربار من قصره فوجدت ولك العبار
حاملاتاً واداً وشرا وبقولات وهو مسرع الجري ومر من امامي دون ان يعرفني وهو مشغل الفكر
غير متنبه الى احد فقلت في نفسي لابد من ان اتعنه لاري ابن يذهب فوجدته قد سار الى
سور في اخر البلد ورمى معه منه وسار من هناك حاملاً الطعام فشغل باني من ذلك وبقيت
اراقبه من بعيد الى ان غاب عن نظري متوَعلاً بين الادعال ومن ثم رجعت فقصيت غرضي
وعدت الى مهربار الوزير فاخبرته بما رايت فقال لا بد لذلك من شأن ولا رسب انه في المساء
يعود من باب المدينة فراقبه هناك وانظر من يصحب وما معه واذا وجدت معه احداً فتأخره
الى ابن يسير فصرت الى المساء وفي المساء سرت الى باب المدينة وانزويت في ناحية لا يراني
احد وبقيت الى ان مضى قسم من الليل دون ان ياتي فتشغل باني وفقد صبري وقطعت الرجاء
من محبته من الباب وقلت ربما يعود من حيث يرل فتسحبه الحراس عن الاسوار وعمدت على
الدهاب واذا به قد طرق الباب ففتح له فدخل لوحده لا يحمل شيئاً قط وبخلاف ما رايت في
اول النهار وهو مضى الوجه وذهب في طريقه فعدت الى مهربار واخبرته به فقلق لعلوه هذا
وارتاب فيه وقال لا ريب انه يقصد نصب شرك لاحد امراء الفرس او انه يريد الصر بهم
لانه يعرفه ويعرف ما هو عليه من الخيانة والاحتيال فقال لي اذهب في صباح الغد وانظر هل
يعل كما فعل اليوم فاحتني وفي اليوم التالي رايت على ما تقدم فشغل خاطر الوزير وقال لي
اذهب في هذا اليوم الى معسكر الفرس واعلم سيدك فيروز شاه بذلك ليكونوا على حذر منه
واذا قدروا ان يتوصلوا اليه ويتصلوا عليه يرمجون الناس من شرو ويقتلون من قوة الملك
جهاز لانه يتكل على اعدائه ويسهلون لنا طرق الحجاج لانه ما زال بالمدينة يفتص المعار
ويتفقد الجهات وينفع باكثر من حيث . فصرت الى ان مضى قسم من هذا النهار وخرجت
من الباب فلم يعترضني الحرس لعلهم ابي خادم الوزير الخاص وظنوا اني ذاهب بمهمة فواسمت

في الفلا الى ان غمت عن اعينهم واتيت اطلعكم على مثل هذا الخبر لتكوبوا به علي حذر
ولا عليكم ايضاً اني منذ الان وصاعداً ساجيتكم بكل ما يحدث داخل المدينة عند سوح الفرسة
وعندما سمع فيروز شاه هذا الكلام بهت منه وكذلك باقي الحاضرين الا ان بهرور صفق
بيده فرحاً وصاح والسرور يطخ على وجهه عرفت غريمي الان وسابال مرادي . فقال له
فيروز شاه وماذا عرفت من هذا . قال لا ريب ان ولك اطلع على خبر تسمس واطبع نفسه
بها ولم يقل ان يطلعها من قيدها الا اذا وعدته رواجها وقد آبت ذلك فقلها الى مكان
اخر خفي ولم يطلع احداً على امرها وهو يعمل كما كنت افعل انا ياتنها بالطعام والشراب في
كل صباح فسار يوم من منا اقدر على بل المراد . فترج هذا الامر عند الجميع ولا سيما فيروز شاه
وقد نوى في المساء ان يسير الى ظهر المدينة ويكس هناك ويتأثر ولك ليطلع على خبر تسمس
الساحرة . ولذلك صرف الاشوب واوصاه بالسلام على امراء الفرس واحداً بعد واحد وبالاخص
على مهربار الوزير الخبير العاقل الحكيم التقي العارف بدين الله وبواجبات الانسانية . فودعة
الاشوب وسار وني في الصبوان الى المساء . وفي اول الليل انصرف الى صبوانه وامر بهرور
ان يسير معه . فقال له ما من داع لرحيلك فاني اقدر ان اقص على هذا الحبث وحدي وبالم
كل ما انا طالته واحمي . تسمس الساحرة الى المعسكر عسى ان نجيب طلبي . قال لاند من
مسيرتي الى هناك وقضاء الامر يديسي فادهب امامي وعلى الله امام المسعى وركب فيروز شاه
وسار وبين يديه بهرور وخرجاس المعسكر واطلقا بسرعة الترو ليصلا قبل الصباح الى الاكام
الواقعة خلف المدينة اي قبل مرور ولك من تلك المحطات وداما بسرعة المحري حتى وصلا
الى المكان المقصود فدخل فيروز شاه عن حواده وسحبه الى شجرة هناك فوطها بها وتقدم
الى ناحية من اكمة عالية مشرفة على اسوار المدينة وما ورائها واقام هناك مع بهرور برقان
الطرقات ويظن ان الى كل المحطات يميناً وشمالاً وكان الهارق قد اخذ في ان يتقدم شيئاً فشيئاً
وفي كل دقيقة نمر كانا بوملا محمي . ولك وهو لا يظهر ولا بيان ولا يرى له اثر . وكان
بالصدفة قد شغل ولك ذلك النهار في خدمة جهاز فلم يتمكن من الخروج ولا تسهل له فراد
لعدم اتياه فلق بهرور وضاق صدره وخاف ان يكون قد رآها من بعيد او عرف شيئاً من
امرها فامتنع عن الخروج من المدينة ولهذا الاضطراب والقلق قال لسبده اي اري الزمان
يعادني ما سيدي فقد مضى اكثر النهار ولم يظهر له خبر ولا ريب انه عرف امرها فامتنع ان
رأنا فغير طريقة فيها سا رجع من حيث اتياه وسعود في غير يوم قال ان هذا لا يمكن قط
لان ولك لا يعرف بنا ولا رابا ولا دم من تغل يكون قد تغلة في هذا اليوم منعه عن الاتياه
ولا بد في هذا المساء من اتياه او في صباح الغد فاصبر ولا تصحر من الانتظار الى ان كان

المساء ولم يربا وبك ولا غيره وهما قائمان في مكانهما وحينئذ طلب بهروز ثانية الى فيروز شاه
 ان يرجعا الى المعسكر ويتركا ذاك المكان فامتنع عليه وقال له لا اعود من ههنا الى ثلاثة ايام
 او الا في شمس وارجع بها . فسكت وصرفا الليل على مثل تلك الحال
 وكانا قلا خروجهما من المعسكر اصحبا معها طعاماً وفاكهة فاكلا وفيها الى الصباح وفي
 الصباح بكا بهروز امام سيده وقال له بالله عليك عدنا من حيث اتينا ودعنا نبارح هذه
 الارض لاني اخاف ان يكون وبك قد رآنا فامتنع عن الحضور وخاف سوء العاقبة وسبب
 امتناعه بقيت شمس مسفرة مقطوعة عن البصر ولم ياتها طعام لا في اليوم الماضي ولا هذا اليوم
 فتموت جوعاً ولا ريب انها تنصور الان وتنام ولا اقدر ان انصور الحالة القائمة عليها الان فهي
 بدون شك تنام وتتعب وتقاسي ما لا اطيع ان اشخصه . ففر بهروز شاه منه شدة حبه
 وقوة غرامه وقبل ان يجيء نظر الى حمة المدينة فرأى رجلاً يعلو اسوارها فقال لبهروز هون
 وبك الان على الاسوار ينهأ للزول فالتفت اليه وعرفه حتى المعرفة فكاد بطير فرحاً ونظر
 اليه واذا به قد تدلى الى الاسفل كانه من العناريت لم يصب بالهم ولا خوف حتى صار على الارض
 وبعد ذلك انطلق في داك السهل الصيق حتى انتهى الى الاكام فخللها وبهروز يقتصب بمراقبته
 تبع مسيره وقلبه يهلع من الذبح والاستنار حتى رآه ترك الطريق ومال الى جهة المغارة
 أما من كل رقيب وعدو وبعد قليل وقف عند بابها وارال الاعشاب عنه ثم رفع الحجارة
 ودخل فاضى عر اعين بهروز وفي الحال قال بهروز لبيروز شاه هلم ياسيدي بدركة في
 المغارة فاحاب سؤاله وركب ناسرع من الدرق حتى وصلا الى المغارة فترجل بهروز شاه ودخل
 مع غباره وكان يسمع صوت شمس فعاب وعيه وانقص كالمصاعقة على وبك وهو متفعل بهداهة
 شمس ولطيفة لطيفة قوية على صدره القاء الى الارض وغيبة عن الصواب واخذ حلاً من وسطه
 شده فيه والقاء الى جانب ثم التفت الى شمس الساحرة وبكى بين يديها وقال لها لا كان
 يوماً لاراك في ياسيدي قد لحق بي من حرى حلك الحون حتى عدت لا اعي على نفسي
 واشكر الله حسد رأيتك سلام وامان لم يصل اليك هذا الحديث نادى ولا ضرر . وكانت
 شمس قد بهتت من حضوره نفقة ونعمت من علمه وبوك وكانت كانهما سررت من علمه واصبح
 لسان حالها يشكره عليه ولذلك لم تحب بكلمة لانها كانت تعلم مقدار حبه لها وامانتها ولم تكن
 تذكر فيه الا كلمة عياراً وكانت تعد نفسها ان لا تتزوج الا باعظم الملوك . ثم ان بهروز قال لها
 وهوذا الان سيدي فيروز شاه اس الملك صار اب قد جاء لهذا السبب نفسه باحثاً معي عليك
 صارفاً الجهد الى ايجادك وكان دخل مسلم عليها فاستحمت منه كيف رآها على تلك الحالة المهينة
 مع انها كانت تنفخر على اعظم رجال الدنيا

وبعد ان استقر فيروز شاه داخل المغارة ووقف امام تمس نعب من حمالها واعندال
قوامها وعذر بهرور على محنته ولذلك صاح فيد وقال له وملك يا بهرور الهدا الحد وصلت بك
الغساوة ولم ترع حرمة هذه السيدة الكريمة التي لا تقاس بغيرها من سيدات هذا الزمان فاسرع
في الحال الى حلقها ولا تخت ناساً ولا صبراً منها فاي الاكرمية الاصل والاخلاق حسنة المربا
والحبايا لا تقابل الجميل بغير الجميل فاسرع بهرور وملك وثاقها واخرج الاربعة من اسنارها ووقف
ساجداً بين يديها وكانت غائبة عن الصواب مما سمعته ورأته من فيروز شاه ورأت من نفسها
العجز بين يديه فاطرقت الى الارض حياء لا تندي حركة ولا تنوء بكلمة فقال لها فيروز شاه لقد
جننت سعي اينها الملكة اللطيفة باحثا عنك حتى اذا رايتك خطبتك من نفسك لبهرور
هذا الذي امامك ولا تنكري انه قليل المقام كونه عياراً فما هو الا بالدرجة الاولى بين رجال
فارس ولو شاء الملك لملك اعظم اللدان وامها غير ان حنة لي وامانة اي لا توجد رجل
في كل هذه الحياة ارغمة الى النقاء على هذه الحالة ولو ادعى بمملكة فارس لحق له التسلط عليها
لانها تقوت به وباعماله ولا اسي حيلة معي فقد خلصني مراراً كثيرة من القتل واشتراني من
الموت بحسن اعماله والان اطلب اليك ولا نصيبي سواي واب تقلى طلي رواحك بهرور
فهو محب لمخلص لك واذا امتعت القيت في حن الموت والعذب لان العرام المات الخفيف
مهلك مميت فطرت تمس اليه ونعمت من رقة الماطة وعدونه كلامه وكيف ملك عظيم
مطلة ياتي الى تلك الجهة لاجل هذه العاية واحدها يحمل منه كل واحد واربع من راسها الكبر
والنعاظم وعليه ارسلت نظراً خال من العصى الى بهرور فوات باهي حماله وحسن قوامه
وانحلت لها معاني صفاته واعماله التي لا تقاس بغيرها وحركها عليها التي محنته لانها راته بغير العين
التي كانت تراه قلاً وتشعرت كل الشعور بعظم محنته ثم بعد لما تدر عن احاطة طله فسبحان
مولى القلوب وجامعها يفعل ما يشاء وادراك فالت سوس ليهرور ساه ايبقى في باسديان
امتنع عن اجابة امر تسالني فيه انت ونظفني مي نعم اى كنت قلاً اضرا الى سبي نظر العظمة
والنهار والتعريف وكنت اقول اني لا اتروح الا رجل يكون قادراً على امتلاك الدماء من
مشرقها الى مغربها ويكون ربيع الاصل على السد لا يكون اول امداه في العام تعرضت بها
الامثال حتى القاني رنم في يد بهرور هذا فادلي وهو باحثنة اقدر مى ومحن ان يتحدى روع
له لانه عالي الهبة عجب الاعمال كيف لا وهو مكيف لخدمة ال عظيم ملك خدمته السعادة
خدمة العبيد الاماء للاسياد السرفاء ولا الوم سبي كوني تروحب بجادملك ادا ان ولي وكلي
ما جعي يدعني الى ان انتظم معه في سلك خدمتك ولا احسب قصه علي دلاً وعاراً بل لي
اسوة بغيري لان صفراء الساحرة اخذت بحماله وهي محمور فاما انها وعي المنظر اسره وركب على

ظهره من قصره الى مصر ومن ثم امانته واشكره لان حيث قبلني زوجة له ولم يعمل لي ما فعله بغيري
بعد ان اوصلت اليكم شري وارحوك المعذرة
وكانت تنكم بكلام صادر عن قلب صحيح المحبة خالص من الرياء وبهروز بكاد يطير من
الفرح وهو لا يصدق ان يسمع منها مثل هذا الكلام وحسب نفسه في منام وجعل قلبه يصفق
فرحاً وهو لا يعرف بماذا يجيب وكذلك فيرور شاه فانه فرح من اجابة تيسر الساحرة في الحال
وقال لها بالحقينة قد حمت بين الحسن وكرامة الاخلاق ورقة الطباع واللين مع اقتدارك
العريب العجيب وما ذلك الا من توفيقات بهروز وسعادته لكنني اريد منك امرًا واحدًا وهو
ان تتركي عبادة الباروتيسكي لعبادة الله خالق الكائنات ومدبر امورها له عين ساهرة ترعى
عبادته هو وحده الاله الحفيظ وما سواه باطل . فاجابت اني سانشع لعبادة الله تعالى خطة
بهروز فكل ما يريد هو اقله انا لانه اصبح مد الان لي وابا له وما من مانع يحولني عن قيامي
بماذا ما ربه فقد سلمته امري من هذه الساعة وصار له حق السلطة عليّ مراد بهروز سرورًا
عد سماعه هذا الكلام وشكرها فيروز شاه عليه

ثم انهم عزموا على الرجوع الى المعسكر وتقدم بهروز من ملك وهو ملقى الى الارض وقد
وعى الى نفسه وسمع كل ما دار بينهم من الكلام عبر ان حاله استه هوى شمس وقد ايقن ان
بهروز لا بد من ان يمينه ترميته ولما داما اوقفه واخذ الحجر يده وقال له اريد منك ان
تجلبني على طهرك من هنا الى محط حيوشا فاذا تاخرت او امتنعت الصت هذا المخبر في
عقلك . فلم يتبع مركب على ظهره وخرج فيرور شاه الى حواده فركبه ومنت تيسر الساحرة
بينهما وساروا سيرًا بطيئًا تنهل حتى بعدوا عن تلك المعارة واستلموا الطريق المؤدية الى ماحية
معسكرهم فساروا عليها وكان الوقت عد الظهر وفيما هم سائرون نظر بهروز عن بعد فرأى
رجلاً يقمر كالغزال وهو آت من صدر البرية الى ماحية المدينة فقال لفيرور شاه اني ارى هذا
الرجل صيبيا ولذلك عرمت على ان اسير اليه واقبل عليه وارى ما سبب مسيره الى المدينة
عسى ان الصدف تنصنا به . فقال له اعمل ما ندالك فنزل عن ظهره وركب واندفع بسرعة
الطير حتى فاجأ الرجل وهو سائر اماما غير خائف من احد قط ولما قرب منه تبين فاذا
هو الملك اخو ملك فكاد يطير من الفرح وانقض عليه انتفاض الصواعق ومسكه عن
عقبه وقال له ابن كمت ومن ابن آت وما وراءك من الاخبار فاراد الملك ان يدافع عن
نفسه فلم يقدر لانه وجد ان بهروز اقدر منه باضعاف فالتزم ان يسلم اليه خوفاً من الهلاك فقال
له كمت في بلاد الهدد مرسلًا من قبل سيدي جهان وقد عدت بكتابك له من الملك شكال
وباعتًا وراءه فارسي بلاد الهدد كيوال وكنوال مع مائتي الف فارس من فرسان الهندوم

سأثرون على اثري وبعد قليل يكونون عند المدينة . فقال له اعطني الكتاب فناولته إياه
فاخذته منه وإوثقه وشد كتافه وقاده الى جهة سيده فيروز شاه وعندما قرب منه اخبره بما
سمع من الملك ودفع اليه كتاب شنگال فاخذته وإلقاه في حبه وإقرن الملك الى اخيه ملك
وركب بهروز على دنك وساروا جميعاً الى ناحية المدينة وملك والملك يظفران الى بعضها
وقلوبها تنقطع وقد ايقن كل منها بالهلاك لا يقدران ان يأتيا بحركة او يخلصا من يدي بهروز
الغبار نعمة العبارين وأفعام الارقط الى ان قربوا من المعسكر في نصف الليل فدخلوا الصيوان
وأمر فيروز شاه ان يضرب الى نفس الساحرة صيوان محصوص مريم ممتاز عن سواء من
الصيوانين ليكون به عرسها ورفاتها على بهروز وبأموال تلك الليلة مستعين ما عدا بهروز فانه لم
يتم قط ولا غفلت له عين بل كان ينظر نظر الرقيب لجهة صيوان حبيبته وهو لا يصدق انها فيه
ويتبين ان يأتي الغد ليستقم من ملك والملك وياخذ لنفسه بالتار من عمل ملك معه وفي على
حراسة مولاه والعبارين وخطيبته الى الصباح وعند الصباح نهض فيروز شاه من رقادته وخرج
الى جهة صيوان ولده بهم وحل على كرسيه واجتمع اليه الكبير والصغير من الورياء والأمراء
وجعل كل منهم يهنئ فيروز شاه مرحوعه لشمس وإرتياح عياده بهروز وإدراك حكي كل ما
توقع لهم في هذين اليومين . ثم دفع الى طيطلوس المكنوب الذي احده من الملك وامره ان
يفراه علماً وإذا به

من الملك شنگال ملك ملوك الهد الى حهان حاكم الصين ورسول البار
اخبرني أولاً بوصول الدرس الى بلادك مع قلة عددهم وخرج لدي ملك لاند من ان
تنتصر عليهم وتغور فوراً مجدداً بركة البار الى ان جاءني رسولك الملك تخبرك بحزني بكل ما
حل بكم من هولاء العلوج الذين تعدوا علينا وداسوا بلادك فكدرني ذلك واقسمت ان لا بد
من محو آثار هذه الطائفة وتديدها كل مدد وعليه فقد بعثت في مقدمة جيوشي فارسي الهد
كيوال وكنوال وهما لا يوجد لهما نان في هذا الرمان من مغرب الشمس الى مشرقها بركان الاقبال
ويقاتلان بالاعدة الطوال فوز عند الاول ستائة وخمسون مائاً وورن عند الثاني خمسمائة ولا
رسم انها بصحرا جيوش الدرس وينزل عليها المصائب والأهوال وبعثت تحت لوائها مائتي
الف جندي من ابطال اليهود والي مستعد لان اسير سبي الى دفع اولئك المهاجمين لادفعهم
الى بلادها ولا بد ان اتملكها واخرها وارل فيها البلاء وأهجموها كل عبادة غير البار فالسلام
على من اعترف قوته وتغلب عليها وعرف غرير معها

فلما قرأ طيطلوس المكنوب وسمعه كل من كان حاضراً في الديوان نهض بهراد الى امام
فيروز شاه وقال له انت تعلم ياسيدي ان امر القتال مسلم الينا مبوض لما من عهد اجدادنا والي

كنت اسمع ان ابي واجدادي قد قتلوا كثيرا من فرسان الافياء غير اني لم اقاتل ولا واحدا
 منهم ليكون لي الاسم العظيم وعليه فاني جئت راجيا منك ان تسمح لي ان اخضع بقتال المارسين
 اي كيوال وكنوال وان تامران لا يباررها احد سواي . قال اليك ما طلبت فاني لا احب ان
 امع احدا حقوقه وعند مجي الهنود كى است خصم قوادهم وانا اعرف انهم لديك كالغنم بين
 يدي الدئب . وحينئذ تقدمت بهرور وقال له وانا باسيدي اريد منك ان لا تحرمني حقى لان
 لي تاراً على ورك فاريد ان اعدمه على مرأى من رجال الصين مع اخيه الملك ففرتاح منها
 قال خذها الى امام الاسوار واقتلها واعدمها الحياة فامر بهرور ان ياخذ كودك العيار ونك
 وروضة الملك ويتقدما بها امامة مكثوفين الى ساحة القتال ليعدهما هناك وينزل عليهما
 صواعق الهلاك وسار الى جهة محمود بن شمس وقال لها اني ساقول لك عدوك في هذه الساعة
 واخاه جراه على تعديه عليك وطعمه بك . قالت جراك الله خيراً فانه يستغنى القتل والاعدام
 لانه اس حرام قاس خبيث لا يليق قط بالكلام وادانني حياً لا بد من ان يبقى الدولام على اثرك
 واثيري وان كان لا يقدر على ايصال اذى اليها الا انه يبقى نصبة عدولنا ومن العجب ان يعجز
 عن كبح عدو مثله فسقيوه على عادته ثم انه تركها وتقدم الى جهة الساحة الواقعة بين المدينة ومعسكر
 الفرس وقبل ان وصل اليها وجد ونك قد تخلص من كودك وانقطع يركض الى جهة المدينة
 وما قرب من الباب حتى فتح له ودخل وذلك انه كان وهو يفوقه كودك الى تلك الساحة
 يسلمت يده من كتافه شيئاً فتبيناً حتى اعلنت اليد الواحدة فلعلم بها كودك على صدره الفاء الى
 الارض عائناً وقصد ان يقص على روضة ليخلص اخاه وادان يوراي بهرور قادماً مخاف ان
 تاخر دقيقة ادركه فسار الى جهة الباب ركضاً وكان رجال المدسة يرونه على الاسوار فراحوا
 بخلاصه وسقطوا الى الباب فسمعوا له ليدخل قل ان يدركه بهرور وهكذا تم فانه دخل قل
 ان وصل اليه واقتل الباب من خلفه ولما راي بهرور ذلك كادت تشق مرارته منه وكاد يغيب
 عن الصواب ووخ كودك على نهامله . ومن ثم تقدم من النك ودفعه الى الارض واستلّ خشمه
 وذبحه به وفصل راسه عن بدنه واقامه على خشنه في نصف الساحة ليراه ولك من الاسوار
 ويغناط عليه . وكان ولك بعد ان اس على بسوء صعد الى اعالي السور ليرى ما يحل باخيه
 وهل يقتلونهُ او يبقون عليه بعد ان راوا فراره فراه وقد قتل فكى نكاه مرّاً وحرناً
 شديداً ولطم على خدوده وباح نوح الارامل وتقدم الى جهة جهان ملك الصين وهو على تلك
 الحالة ودخل الى قصره وعرض عليه ما توقع له من البداية الى النهاية حتى ملاً قلب جهان عليه
 حقاً وقال له وملك ابها الخبيث ان خراب المدينة يكون بسببك لان طمعك اكلت شمس
 من يدنا فلو فككت عنالها لكانت اهلكنا الاعداء وارغنا من شرهم فزاد في البكاء وقال

ياسيدي ان النار قد اعمت بصائري والفتني في ضياع العقل فلم اهتد قط الى الصواب الا انها
جازفتي اخيراً بموت اخي الذي كان قد ذهب الى الملك شنكال وقد اخبرني انه جاء منه
بكتاب فاحذره الاعداء منه ولكن سررت من قوله ان عساكر الهندانية بعد قليل مع فارسي
الهند كيوال وكنوال . ولا خفاك ياسيدي ان هذين الفارسين لا يظهر لهما في كل العالم من
الشرق الى الغرب وهما بركبان الافيال اذا اندفع احدهما على معسكر الدرس جعل منه وضعة
وشقته بين الروابي والتلال فاشكر النار التي ما تركتك الى النهاية بل سعت في خلاصك
من الاعداء لا على الصحراء والكهان بل على يد احلافك واصارك من عدة النار . موقع هذا
الكلام على قلب الملك جهان اشبه من الماء الرلال وقال اصحح ان الملك شنكال قد نعت
الينا كيوال وكنوال . فقال مكوخا هوذا ياسيدي ما كما ستطره مد امد طويل واني انت
لك واوكد كل التاكيد ان هذين الفارسين يصحان فرسان العجم ويزلان بهم العدم ولا اطر الا
ان امورا قد سارت على سبيل النجاح ولم يبق لنا الا ان نكون على استعداد ونخرج عند وصول
الهنود ونقلع هولاء الا وناش من بلادنا وسيدم عن اخرهم . فقال جهان اني اعرف حق المعرفة
ان هذين الفارسين صاحبان بطش واقنذار وعليه فاني ارجح النور لنا هذه المرة لان فيرور شاه
وقومه لا يقفرون على التبات امام الافيال ولا بد انهم يحافون منها بعد نظرم اليها ثم ان
جهان امر العساكر ان تستعد فخرج عند وصول كيوال وكنوال وطبيب بجاطر وبك على فقد
اخيه ووعده باخذ النار وكشف العار وفي هو متاثراً من اخذ تسم الساحرة الى جيوش الدرس
لانه كان يحدّث نفسه بزواجها ويومل ان يتزوج لها عن حو محاب ما كان يوملة واصراً انه لا
بد عند مجيء هذه المحبة ان يبتك بالاعداء ويستلها من بينهم ولا يترك فيرور بقرن بها واذا
كان اقترن بها يزعها منه لسوء حليلة او خليلة ووضع العيون على الاسوار يرقصون له الرحتي
اذا راوا وصول كيوال وكنوال جاءوا اليه واخبروه به

قال واما فيرور فانه تكدر من فوات وبك من يده مريد الكدر ومن ثم قتل الملك ورجع
الى فيروز شاه فاخبره بمراره فقال له دعه يذهب ايما ذهب فلا بد من القبض عليه ومسكو
وقتلوا جزاء له على ما فعله مع اخ سعدان وفيروز واني الان اريد ان اباشتر برفافك على شمس
الساحرة قبل كل شيء لادعك تنعم بها وتلاقي بدل انعامك كل هذه المدة . فكاد بطير قلب
فيروز فرحاً وهو لا يصدق ان سيده يرفقه عليها في مثل هذه الايام وقال له اي لا اكره ذلك
ياسيدي واحب ان لا اكون بعيداً عنها . وفي الحال امر ان يوقى شمس الساحرة ليعرضها
على طيطلوس ويمنح ايمانها اولاً فحضرت الى ديوان الملك بهمن وقد نهجت من عظم ما رأت
ولما وقفت بين يدي طيطلوس قال لها لقد حضرت منذ الان واحدة منا وصارك علينا حق

الأكرام والتعظيم كونك ستزوجين بهروز وهو مرفوع المقام مفضل على الوزراء والأمراء
 الكرام ولكن لاختلافنا قوم نعد الله وهي العادة الحقيقية ويعترف بوحدانية الوهيتو وتكرم
 أنبياءه ورسلة ولا يريد أن يتزوج احدا من غير اللاتي يعدن الله تعالى ويعطس جانبه وحيث
 أن سيدنا وملكا فيروز شاه قد وطد العزم على أن يزفك في هذين اليومين على بهروز. أراد
 أن يعرض عليك الإيمان حقيقة فاذا دخلت عن صدق بية كان لك عند الله عظيم منزلة
 وخلصت نفسك من عذاب المحجيم وصار لك بينا مكاناً رفيعاً. قالت اني منذ وعدت بهروز
 امام سيدي فيروز شاه على الاقتران مالت نفسي الى عبادة الله تعالى لاني تعلمتها من قدم وهي
 بالحقيقة عبادة صحيحة يرى المرء عند دخوله فيها راحة في ضميره ولذة في فؤاده وهناء فاشكره
 حيث هداي الى الصواب وحلني من انائو وكاست تسم تتكلم عن صدق بية وجد لا يخفى
 على السامع صحتها. ثم قال لها طيطلوس ولا خماك ان الله سبحانه وتعالى قد حرم علينا استعمال
 السكر وحذرنا منه لانه من عمل الابالسة والشياطين كما انه وقانا منه ووعدنا بان يحفظنا من
 كيد السمرة ولذلك ما من وسيلة لعمل السمراء فينا وعلى الدوام نتغلب عليهم فنعد وقوعنا
 بصيقة منهم بدعو الله فلا يلت أن يجيب دعاءنا وبعد عما شرعنا عمل السمرة وعليه فنريد منك
 ان تعدينا نترك السكر والعدو وعدم استعماله في المستقبل فقالت له ماذا ينبغي السمرة بعد
 والي اعدكم وعداً صادقاً اميناً لا اعمل السمرة رماني بطوله الا بامر سيدي فيروز شاه اي انه
 اذا وقع بصيقة وسالي ان ادمع عنه تلك الصيقة فعلت ذلك ولا اكون قد فعلت حراماً اذا
 خلصت عناد الله من كيد الكفرة وفي غير ذلك لا اعمل السمرة قط ولا افكر فيه. فشكرها
 طيطلوس على قولها ومدحها كل من كان حاضراً ثم قال لها طيطلوس ان سيدنا فيروز شاه
 اخذ من هذه الساعة يعمل العرس فانهي الى صولتك واستعدي لهائك فذهبت بعد ان
 اقنت ايادي طيطلوس وفيروز شاه والملك بهم وهي مسرورة في داخلها كون الله سبحانه وتعالى
 اقد اراح عن حبسها رفق المحالة واظهر لها حقيقة الحال وحبسها قوم كرماء المزايا والطباع ولا
 سيما بهروز الذي كان قلبها يصنف طرأاً عند ذكر اسمه واقامت في صيوانها بمهيئتها نفسها لمثل
 هذا الرواج. وبالاختصار ان فيروز شاه عمل لعباره عرساً ليس نادى من عرس الملوك
 الكبار حصراً كل امراء العرس والساهات ونذلو فيه الدرهم والدينار ونقطوه بالجواهر
 والواقيب وفي نهاية الهار رف عليها واجتمع بها وقطع رهرة حسنها وجمالها وصرف عندها
 بعض ايام على اتم راحة واهما عيسة وكان فيروز شاه قد اتحد لخدمته موقفاً بدر فئات العيار
 مانعاً بهروز من خدمته ليصعق له الجوى ولا يشغله شاغل عن زوجته. واقام ملك العرس وفرسانه
 ينتظرون قدوم الهود ليرى ماذا يكون من امرهم وهم على رجاء ان يوقعوا بالقدامين ما اوقعوا

بالدين قلمهم الى ان كان ذات يوم وفيما هم على وشك الانتظار واذا وصلتهم الاخبار بقدم
الهود ووصولهم الى تلك الواحي ففرحوا مزيد الفرح ولا سيما بهراد فانه كان يستظر ان يقاتل
كيوال وكنوال لبصافي بذلك فيرورثاه ويقال عنه يقتلها ما يقال عن فيروز شاه وحرره
لطومار سلطان الروج الذي كان يركب الاقبال ويقاتل عليها وايضا اردوان وشيرزاد
فانها كانا على مقالي الحمر ستطرا ان القتال ليأخذا بنار شيرة وقد احببها بعضهما وانفقا ان
يفانلا رجالي الليل والهار حتى يبدا الاعداء وباخذوا بالنار وبهلكان جيوش الصينيين
قال ونقدم ان حهان قد اقام على الاسوار دبابه برصدون له محيى الهود وكيوال وكنوال
ليخرج رجالة تايبا الى خارج المدينة ويضم اليهم وهو على يقين تام انه في هذه المرة سيفوز على
الفرس ويددم وينتنت تملهم ويوقع بهم مسدداً بذلك على شجاعة كيوال وكنوال وما هو
منهور عنها من السالة والاقدام فعند وصول الهود سارت الدبابه واخبرت حهان بوصولهم
وفرح مزيد الفرح وامر ان يفتح باب المدينة وتخرج منه الرجال وتخط عد الاسوار الى حين
وصول كيوال وكنوال كي لا يقال عنه انه محاصر في داخل المدينة وفي الحال خرجت
العساكر اموحا اموحا وفي مقدمتهم حهان ومكوحان وبقية فرسان الصين ومن كان معهم
وجاء لصرتهم وصروا الحيام خارج البادية وهم يرون عن بعد رايات الهود لتقدم شيئا فشيئا
الى ان وصلت الى تلك الارض فحارب في واحدتها وتخطط بالدين بل اقامت على حده
ونعد ان استقر بهم المقام احد كيوال فكتب خبرا الى حهان يقول له فيما ان الملك تنكح
قد نعته مع اخيه لمساعدته مع ماني الف فارس من فرسان الهود الاتد وكلمه تحت امره
وان الملك المذكور على استعداد ان ياتي الى ماكير لمساعدته ولما وصل الخبر الى حهان
اجابه بالشكر والمهوية ووعده بالاكرام والعنا

ولما كان المساء وسرت جيوش الفرس انوارها على طول معسكرها ومباها الاعداء وفي
سنتهم اسم في صباح اليوم التالي يكون الحرب اجمع حهان بوررائه وقال لم لقد خطرتي
خاطر ارا ان اذنه لكم الار قالوا وما هو قال اريد ان آتس معسكر الفرس بعد ساعات
قليلة اي عند شعوري بدحوهم للقيام وبومهم وذلك اقل من عددهم واقف بهم اشر الوقعات
واجعل حهان نارا يدوم وبه نارا فاحترق اليه وفي الحال اسر حهان عساكره ان تكون على
استعداد واوعر الى كل الامراء والقواد بالاستعداد وان يكونوا على بية القتال عد نصف
الليل او ما بعده وفيما هم على مثل ذلك دعا ميريال الورير بالاشوب واخبره بما كان واوصاه
ان يطلق الى جيوش الفرس بأسرع من لمح البصر ويعرض حريحان وما يراه على الملك
بهم وايه ليكون على حذر فاجاب سالة واطلق في الحال الى ان قرب من حراس الفرس

فعرّفهم بنفسه ودخل الى صيوان الملك بهم فقبل يديه وشرح له رسالة الوزير وما جاء لاجلها وكيف ان الملك جهان مزعج على كس معسكرهم بجيوشه فسرّوا لهذا الخبر وقالوا لا بد من الانتباه واليقظ ثم انهم ارجعوا الاشوب بالشكر للوزير ومدحوا من حيّ وخلوصه . وبعد ذهابه قسم فيروز شاه العساكر الى فرق وميئات واقام كل واحد منهم في جهة وكان اردوان وشيرزاد في جهة اليمين فلدى اجتماعها لمعصها قال اردوان لرفيقه اخبر عساكرك باجتماعهم ان يفعلوا الخيام ويرفعوها اثناء الحرب على البغال حتى انهم عند الرجوع عن الحرب يسرون متخفين الى بين الجبال ويقبضون لوحدهم منفردين عن جيوش ايران ليسهل عليهم في كل ليل كس الصينيين ومواصلة قتالهم دون ان يتمكنوا من الراحة قط وهكذا فعلا وانفرد رجالها الى جانب من المعسكر واقام الجميع على انتظار وصول الصينيين وقد امر فيروز شاه باطعام الابل ونقليل الاسوار حتى يظهر للجها انهم ماملو آمنين

وعند مضي نصف من الليل جاء الصينيون يتقدمون متلصقين شيئا فشيئا وفي كل بيتهم ان العرس يام حتى قربوا منهم اية من الخيام فصاحوا وحملوا مسرورين بما املوا من غلبة الاعداء الا انهم ما لبثوا ان سمعوا صباح العرس وفي اوائهم بطل الانطال وسيد الفرسان وحامي حومة الميدان فيروز شاه اس الملك ضارب وهو ينادي لقد خابت والله امالك يا جهان وهل لك الويل والهوان واليوم تلاقى حراء افعالك وغدرك وخيانتك وهكذا كان يصبح بهزاد وقد حمل حملة الاساد وقتك بالاعداء فتك الصاديد التداد وحمل اردوان وهو ينادي بالثارات تيريه قتيلا الظلم ومغذور الحيانة وناقل من ساعة اشتبك القومان ووقع بينهم واقع الحرب والطعان . وكانت الحرب كثيرة المخاطر عظيمة الاهوال لم يسمع بمنلها مد قدم الاحبال سفلت فيها العرس على رجال الصين وارلوا بهم القضاء المين وحكموا فيهم السيوف الصفال وشتنوا الى اليمين والشمال وما اشرقت شمس النهار الا ولجشوا الى الخيام مغرورين مكسورين ناديين على ما وقع منهم ورجع عنهم العرس بعد ان اتفقا للليل وانزلوا بهم كل عذاب وبيل وعد ووصلوا الى الخيام تفرقا للراحة وهم بامان من الاعداء ولم يكن عند احد منهم علم بما فعله اردوان وشيرزاد بل فكروا في ذاك اليوم انهم على حسب العادة بين الجيوش بازليين

وكان جهان قد تكدر مرير الكدر عندما راي ان الفرس قد انتصروا عليه وان الهنود لم يشتركوا بالحرب لم انهم اعدوا قصد ان يظهرها فصلهم على الصينيين ليبين ان النصر كان لهم وعلى يدهم واكثر غيظه كان من عدم توفيقه لكنه صر على مصص وعرف ان الهنود منعطون متكبرون . وبقي على مثل ذلك طول ذاك النهار الى المساء ولم يفل ان يقرب

منهم او يذهب اليهم حيث لم ياتوا هم اليس كونه اكرم مقاماً وعليه رضاء البار لايتها اختارته
رسولاً وبقي مرتاحاً في مكانه الى المساء وعد المساء بنها هو في صيوانه مع قومه يتجاثون بامر
الليل الماضي وما وقع عليهم من الفرس ويتحارون اذا كان في بية كيوال وكنوال وقومها
الحرب في اليوم الثاني ام لا واذا به سمع الصباح قد وقع في رجال الهود وقام القتال واخبط
الفرقان فقال لوزيره مسكوخان ومهريار ادا صدقي حذري يكون الفرس قد كسوا الهود
ولا بد من انهم يوقعون بهم وينزلوا عليهم الويلات والصريات قال وكان سبب ذلك ان
اردوان وشيرزاد بعد ان رجعا عن الحرب قصداً وادبا خلف جيوش الاعداء فضربوا فيه
الحيام ونزلوا على جناحه وسرحوا خيولهم واقاموا كل ذلك النهار بانتظار المساء الى ان اسود
وحلك فركب اردوان وشيرزاد رجالهما واقسموا الى قسمين كل قسم الى جهة وساروا الى
جهة عساكر الهود وفي بينهم ان يهاجموهم بالقتال ليستركوا به حالاً ولا يتأخروا الى الراحة
والفاهل وعند وصولهم الى الهود صاحوا بالنارس بالنارس واشقوا كالمواتق عليهم واشتغلوا
فيهم الطعن والصرب وهم على غفلة لا يحسبون حساب الكسة فاغناط كيوال واخوه كنوال
من هذا العمل وتناول كل منهم سلاحه وعلا على ظهر فيه والتقى الفرس وكذلك رجال الهود
وقام باقرب وقت قائم الحرب والطعان وحجى سعيير الصرب من كل ناحية ومكان وفعل
اردوان وشيرزاد افعالا عظيمة حتى اشيا الليل ولولا كيوال وكنوال لتفرقت حوش الهود
غير ان هذين الطليين نشأتا اتصالات وفعلا افعال اسود الدحال

وبالاختصار فان اردوان وشيرزاد قل نهاية الليل رجعا عن الحرب رجالهما وتوعلا
في ذاك الوادي ولا احد يعلم بوجودهما هناك وقد حش الهود ان الذين كسومهم الفرس باجمعهم
وكذلك الملك جهان فانه نبت لديه ان تلك الحملة هي حملة بهراد وميرور شاه وعبد الصالح
اجتمع كيوال ناخيو واقتندا الحبوش فوحدا ان عددا ليس بقليل قد فقد منه تخافا عليه واجتمعوا
بجهان واخبراه بكسة الفرس فقال لا علم لنا بها وان من العدل والاصانة ان يكون عدد القتال
ولا نقتلوا ان الفرس كمن نقتلونهم واحق يقال فرسان لم ينجح الرمان منهم فاذا لم سادرم
بالحرب بدأ واحدة اهلكوا ما قوما بعد قوم وهم مصمون الى بعضهم اي انصام فاحاة كيوال
الى ذلك وقال له اسامد الان يكون مع بعضا وانه لا بد ان يظهر لك ما اعله بهولا العالج
عباديس الله فسر جهان من كلامه مريد السرور وقال له ان الحرب في هذين اليومين
كانت تحت ظلام الليل ولا بد من الحرب في وسط النهار ليظهر فصلك ويعرف الفرس
شدة باسك

قال وفيما هم يتحدثون بمثل هذا الكلام واذا بهم سمعوا طبول الفرس تعلن بالحرب

وتنذر بالاستعداد والتهيؤ فقال جهان هوذا العرس على بية القتال وإن الذي نطلبه قد صار
 ووصلنا اليه فقال له سوف ترى ما يحل بهم ولبي أقسم بالنار اني لا ارجع عنهم ما لم اهدم عن
 اخرهم واحداً بعد واحد ثم انه مال الى رجاله فامرهم بالركوب وكانوا لا يزالون نصيبين من
 حرب الليل فركبوا وتقدموا وكذلك جهان فانه امر فرسانه ان تركب للقتال ونصطف في
 ساحة المجال وكان العجم في الليل الماضي تنفذوا اردوان وتبرراد فلم يقعوا على خبر لاها
 ولا رجالها فتكدر الملك بهم وتغير ورشاه وباقي الاطال وسالوا عنها فما وقف لها احد على
 امر فراد كدرهم ونقبوا على مثل ذلك القلق والاضطراب الى ما بعد السهرة وإذا بهم سمعوا في
 جهة جيوش الهند اصوات وغوغاه فاستعدوا وظلوا ان الاعداء على بية الكسة ولم يعلموا بما
 فعله اردوان ونقبوا الى ان استكتمت الحرب وهدأت وراق الليل وعند الصباح جلسوا للتحضير
 فقال فيروز شاه ان هذه الحالة تعطل في جلوسنا هنا ونمكس الاعداء من الفرصة ليتسروا ويتفوقوا
 وفي ظني ان لا يصعب هذا النهار سدى وفي المساء سمعنا بالعبارس يتشون على مكان اردوان
 وشيرزاد فاجابوا سؤالي في الحال وضموا طول الحرب والقتال فاجابهم الصينيون والهنود
 وتقدموا للحرب

قال وفي تلك الساعة حلت تلك الطوائف على بعضها البعض واهتزت من حملتهم
 الارض واضطرب الرمس كل ناحية ولم يعد الاخ يعي على اخيه ولا الابن على ابيه وكانت
 وقعة في ذلك النهار كثيرة الاهوال عظيمة المقدار. تدفقت فيها الادمية كالانهار واكنست
 الارض من جنث القتلى وتلوت بلون البهار. وسطا كل فارس مغوار. وبطل جبار. ووقع
 بالجبان النشل وقلة الاضطراب وكان بهراد كالنهاب الناقب يخدر من مكان الى مكان.
 بطارد الرسان. ويمدها على ساطع الصحمان. ولا يترك سبيلاً للاعداء في ساحة الجولان
 مل سد عليهم كل طريق. والامام بالوبل والضيق. اقتداء بفارس الحرب والقتال. وسيد
 الجحاش والاطال فيروز شاه ابن الملك ضاراب. الذي ازل على الصينيين بمحلاته اشد
 العذاب. واحاط بهم من كل جانب بالكدر والمصاب. وسد في وجوههم كل باب. وهو
 ينادي انا فيروز شاه. حبيب عبي الحياة. واما كيوان فارس الهند فكانت حملاته حملات
 الاسود وهو يقبل الرسان على ظهورها وطونها وينزل بالذئب يقتل امامه الويلات بمجهرها
 ومكونها وكذلك اخوه كتيال. فقد جاره في مثل هذه الاعمال. ونحت كل منها قبل عظيم
 المخلفة كبير الهيكل فجعل منه الخيول وترنج الجبال والسهول ولولاها لما انقضى ذاك النهار
 الا لحق بالصينيين البلاء والاندثار ولا قامت لم قائمة فيما بعد وبقي القتال منعقد الى الزوال
 ففترت طول الانفصال ورجع الفريقان عن ساحة المجال. وعاد فيروز شاه كانه الاسد

الريال ودخل صيوان ولده الملك بهم بعد ان نزع ما عليه من آلة الحرب والجلاذ
واغتسل من الادمية التي سالت عليه في ذاك اليوم. وبعد ان تناول الطعام اخذت الفرسان
تتبع حواليه وتجلس في مجالسها الى ان انتظم سلك الجميع فقال الملك بهم ان القتال
كان في هذا النهار عظيماً ولولا وجود هذين الفارسين لما تمت قط الاعداء اما كنت اراقب
قتالها وانحنى يقال انها من اشد الانطال ما قصدا فيئة الا وبددا تملها وارلا عليها غامة
الحاق. فقال بهزاد اني كنت احب في هذا اليوم ان انازر كيوال واحقق من هذه الدنيا غير ان
سيدي فيروز شاه فضل الحملة على البرار ولا بد لي عند صدور امره بالبرار ان اقتل كيوال
وكنوال واربح جيشنا منها. فقال فيروز شاه ان الاعداء ما قتلوا ما عشرة الا بعد ان قتلنا
منهم مئة ولذلك قصدت ان احط عليهم بكل جيشي مدة ثلاثة اوارعة ايام متتامة حتى
يضعفوا كل الضعف ويقلوا عدداً والا لو قتلنا الا كيوال وكنوال تخافنا جيوشها وجيوش
الصون ويرجع الجميع الى المدينة غير ان لاد من قتلها بعد تنديد الجيوش المتجمعة حولها ولا
سيما اني مشغل المكر على اردوان وشيرداد لا اعرف في اي حفة ها

قال وبينما هم على مثل تلك الحال يتحارون بامر القتال واذا بهم قد سمعوا صيحة القتال
بين الاعداء من جهة مؤخرتهم وارنعت غوغاء عظيمة وصلت الى الحوا اعلی. واذاك انشه
الملك بهم اليها وقال لا بد من ارسال عيار من عياريا لكشف حرمة الغوغاء العظيمة
فقد سمعناها في الامس واليوم ولا بد ان تكون صادرة عن قتال واقع من اردوان وشيرداد
وقد اخنارنا هذا الامر كي لا بدعا الاعداء راحة لقاتل نحن اناء النهار وهم في الليل يحل بذلك
عليهم الويل والتعب. فقال طيطلوس انهم اصابوا بذلك غير ان هذا الامر لا يتركها راحة
نحن ايضا عليهم كون لا يوجد معهم اكثر من ثلاثين الف فارس وهذا العدد لا يكفي لمخل هذا
العمل ومن الصواب الا نبعث احد عياريا لكشف صحة هذا الخبر. وفي الحال دعا الملك
بهم طارق العيار وقال له اذهب وانظر سبب هذا الصباح. فاجاب طلقه حالاً وسار
الى قضاء امره

وكان السبب في ذاك الصباح هو ان اردوان كان قد سمع بقتال الفرس قوموا للاعداء
في ذاك النهار وعرف من نسوان لا بد من وقوع التعب عليهم من جرى هذه الحملة ولذلك
قال لشيرداد ان حملتنا في هذه الليلة تاتي مفيدة فوقع بالاعداء وهم سكارى من الملل والانهلال
فنبال منهم الغاية ونشغل فيهم كل ما مجلولنا وينشئ به غلبنا واستعدا للقتال الى ان رجوع
الصينون والهنود عن ساحة القتال وزلوا عن خيولهم للراحة وهم لا يصدقون انهم ينالونها وقد
اجتمع جهان قومو وقال لهم ان اليوم يوم تاخر كان علينا ولولا كيوال وكنوال ما ثبتنا قط

واريد ان اصبت بعيارى ونك الى كشف خبر الاعداء عساه ان ياتي بنتيجة قدس ان نعرف منها وجهاً للخلاص والفرج. وفيما هو على مثل ذلك قام الصباح في معسكره من كل ناح فصاح قائلاً قبح الله الاعداء فانهم لا يكفون ولا يملون وهانذا قد حملوا ثابتي علينا دون ان يصدوا على انفسهم او يرتاحوا وامر في الحال ان تسرع الرجال الى القتال وفي كل نيتوان الحملين هم جموع الفرس ماحمهم ولم يكن الا القليل حتى غاص رجال ابران بين الاعداء وانزلوا عليهم الويل والبلاء وقتلوا قتال الانتداء وكان اردوان كالبرق المخاطف يسرع من مكان الى مكان وينقلب عليهم قلب الثعالب وفعل مثله شيرزاد وقومه افعال الجبان وشتموا شمل اهل الصين والهنود وما تركوا لم يجالاً يحولون فيه ولا سبيلاً يسلكونه للخلاص وقبل ان بزغت انوار اليوم الذي بعده استعملوا من بين الاعادي ورجعوا من حيث اتوا وتوغلوا بين الثعالب والحضاب الى ان وصلوا الى مركزهم فخطوا به واقاموا ينتظرون المساء

وبعد ان ارتاح مال جهان من الاعداء عقد مجلساً قبل الصباح وقال لقومه حيث ان الاخصام قد اتحدوا هذه الخطة وهي انهم يقاتلون الليل والنهار ارى من اللازم اللارب ان نقسم قومنا الى قسمين قسم يبقى على الراحة كل النهار وقسم يقاتل فيوا اهلكنا عن اخره فاستحسنوا رايه واجابوا سؤاله وفيما هم على ذلك واذا بونك العيار قد دخل عليهم وقال لجهان يا اطلعت لك على امره التجاح واللاح. قال وما هو قال ان الدين يحملون علينا بكل ليلة ليسوا هم الدرس ماحمهم بل فيئة قليلة منهم تحت امرة اردوان وشيرزاد وقد تآثرت القوم فادام بارلور في واد بعيد عن المدينة لوحدهم لا احد يعلم بهم وانهم في النهار يكونون وفي الليل يحملون وقد ارى من المناسب ان ترسلوا قوماً منكم مع بعض الفرسان والابطال فيكسبونهم ويوقعون بهم ويقصون على اردوان وشيرزاد وبذلك تالون ما انتم طالبون وتفتنون غنمة باردة لا يتسهل لكم اعظم منها ووافق في سائر اموركم فلما سمع جهان هذا الكلام فرح غاية الفرح وسر مزيد السرور. وقال الان وقت نوال الغرض ثم قال لمنكوخان اريد منك ان تاخذ مائتي الف فارس وتقص ذلك المصكان المقيم في اردوان وتكسبهم وهم غافلون عند مغيب الشمس اي قبل ان يخرجوا من الوادي وياك ان تترك لم مجالاً للهرب وامسك كل طرقات الواديين واذا جئتني باردوان وشيرزاد اسيرين كان لك الفضل في نجاحنا بهذه الحرب. فوعده منكوخان بكل جميل وانه سيعمل ما يقضي له التجاح والموز واخذ من تلك الدقيقة بالاستعداد والمسير الى انفاذ امر الملك جهان. وعند ما راي مهربار الوزير ان منكوخان قصد الايقاع بالفرس خاف عليهم من ان تدركهم مدارك الويل على غفلة منهم فينفذ فيهم قضاء الله المبدور ولذلك دعا بالاشوب وقال له اريد منك ان تقصد جهة هذا الوادي المقيم في اردوان وتعرض عليهم

ما كان من امر جهان وما عزم عليه منكوخان ليكون على حذر واستعداد. فاجاب قوله وانطلق في الحال حتى خرج من بين المعسكر كانه الغزال وتوغل في القفار وبين الاكام حتى تبين المكان النازلين فيه الفرس فاسرع اليهم الى ان وصل من اردوان فعرفته بنفسه وعرض عليه امر الوزير مهربار وما بعثه لاجله في تلك الساعة. فشكر اردوان من الورير وقال له بلغه مني سلامي اذا وصلت اليه لكن اريد منك الان ان تذهب الى نحو معسكرا وتدخل بينه دون ان يعلم بك احد وثاني صيوان عبي بهزاد وتعرض عليه هذا الامر ونسالة ان بقي ذلك مخفياً عن الملك بهمن وعن فيروز شاه واطلب اليه ان ياتي وحده كي يرى قتالي في مثل هذه الليلة في هذا الوادي وان يقاتل هو بنفسه ليقع بالاعداء وتجعل طعمهم عليهم مشوماً. فاجابه وانطلق الى ناحية رجال ايران حيث بارلون الآفة ما بعد غير مسافة ساعة حتى التقى بهزاد آت مع جماعة من فرسان الفرس بلغ عددهم العشرين الف فارس

قال وكان سبب مجيئهم وان طارق العيار كان عندما قصد جهة الصباح ووصل الى اخر معسكر الصينيين تبين ان القتال واقع بينهم وبين الفرس وسمع اصوات اردوان وشيرزاد فتأكد عنده ظن الملك بهمن وبقي الى ان كاد يبطل القتال فعاد راجعا الى جهة الملك بهمن ودخل عليه واخبره بما راي وقال له رايت اردوان يستحق حيوش الصينيين واليهود كانه الجمل الفيل وقد انزل عليهم كل وبال ولولا كثرتهم وقلة عساكره لددم في هذه الليلة. فلما سمع الملك كلامه دعا بالحال اليه الورراء والاعيان والشاهات واخبرهم باخبار اردوان وما سمعه من طارق واستشارهم فيماذا يفعلون به فقال طيطلوس الراي عندي ان رسل من بحضوره اليها امر الملك وولده فيروز شاه وبهذا تكون راحة من قلبه فقال الملك بهمن انه ما قصد الانفراد لوحده مع شيرزاد الا لما رانا لا نقوم بالحرب التي يرغبها حتى القيام كونه يريد ان ياخذ بشار شيروه في الحال ولهذا يخاف من ان يتاثر من دعوتها اليها ويتكدر في داخله حكا بنوال مراده فهو عصي المزاج بوثر فيه الحب كما بوثر فيه اقل الاشياء فلا ينسى قط محبة اخيه شيروه وصديقه ما لم يرو غيلة من قاتلو. فقال بهزاد اني ساذهب اليه الان بجماعة من الفرسان ودعوه عن رضى فانما جاء كان خيرا والا اقمته عنده وفعلت كل ما يرضو الى ان يقنع من تلقاء نفسه وباتي الى المعسكر. فوافق جميع الحضور على كلامه وخبروه باجراء ما يرجو ويطلب ومن تلك الساعة جمع عشرين الف من اخصائو وركب بهم قاصداً ذلك الوادي وهو مجهلة لا يعرف من اي جهة يسيران طارق لم يكن يعرف مكان اقامة اردوان بل راي الطريق التي سار منها الى اي جهة سار وفيها هو سائر في تلك السواحي واذا بالاشوب قد صادقه في الطريق فعرفته ودما منه واخبره بمواقعة الحال وما كان من امر اردوان وامر

فما سمع بهزاد هذا الكلام قال له سر امامي الى جهة هذا الوادي فقد بعثني الله لانتقم من
الصينيين واجعل كيدهم بغيرهم ومن ثم سار خلف الاشوب الى ان ادرك الوادي قبل الغروب
ساعة وحينئذ امر الاشوب ان يرجع الى مهربار ويهديه منه السلام وسار هو الى معسكر
اردوان فخرج اليه واجتمع به وسلم عليه فلامه على فعله وقال له كان الاحرى ان تخبرني بكل ما
في بيتك قال ان هذا لا يوافق قط لان الاعداء مهاشون لا يقدرون على الثبات اكثر من
ثلاثة اوارعة ايام معدك عنا ينفل افكارنا ويلقينا بالاضطراب على الدوام وقد اصبح
سيدنا فيروز شاه يسأل عنك في كل ساعة والان ليس وقت عناب بل ارجع عن الخيام مع
شيرزاد واتركها فارغة واذهب الى يمين الوادي واكن هناك حتى اذا رايت الاعداء وقد
جاءوا وحملوا على الخيام احمل عليهم من امام واما ساذهب الى الورا وأطردم الى داخل
الوادي واسك عليهم الطرقات واسمع خروجهم فامينهم عن اخرهم فاطاع اردوان طلبه واخذ
كل رجاله وذهب بهم الى يمين الوادي واقام بالانتظار وكذلك بهزاد فانه صعد الى ظهر
الاكام وانحدر الى اسفل شمال الوادي واقام يراقب وصول منكوخان بعساكر الصين الى ان
وصلوا عند غيباب الشمس فرام عن بعد نصف ساعة فتأخر ايضا الى ما وراء اكمة واستتر
خلها ليمروا من هناك وبعد ان مضى ساعة كانوا دخلوا وراوا خيام الفرس منصوبة فصاحوا
وهجموا وقد قسمهم منكوخان الى اربعة اقسام قسم اقام على باب الوادي والباقيون حملوا من
ثلاث جهات ومن ثم تحلوا الخيام واخذوا يرمونها باعمدتهم وفي ظنهم ان داخلها رجال من الفرس
فاخطاوا ولم يروا احدا فاحناروا ووقعوا بالارتباك واذا باصوات اردوان تدوي بتلك
الوديان وهو ينادي بالتارت شيروه من اللثام وقد هم على القوم هجوم الاساد والام بالويلات
وارغى عليهم واشغل الصرب فيهم ومن خلوه شيروزاد ونقية الرسان الاجواد وما لسان
صادم الصيبين من الامام حتى اجابه من خلف بهزاد تدوي صوته المعتاد وقام سوق الحرب
اي قيام وتطوقت رجال جهان باطواق الاعداء وتسربوا بالخلل الحمراء وتنجوا باكليل
النساء ووقع عليهم واقع الهلاك ووقف في وجوههم واقف الارتباك وضاق واسع الفناء وما
راوا لم سيلا ولا اصطبار ولا وحدا طريقا للخلاص والفرار فالتزموا ان يتسلفوا
جنات الوادي ويتركوا الطرقات ولما رأى منكوخان ما كان من الفرس وما حل على رجاله
خاف على نفسه من السوار وايقن بالهلاك فترل عن ظهر جواده واخذ يتسلق جدران الوادي
وهو لا يامن على نفسه من لحاق الاعداء ووقعه بايديهم الا ان الليل ستره فلم يظهر لاحد
وفي حتى اصبح على ظهر اطراف الوادي وانحدر من هناك يقصد جيش الصين وكان قد فعل

فعله بعض فرساو فنجوا منهم والباقيون اكلتهم السنة الصفال فاندثروا تحت النعال وكان
الذين نجوا لا يبلغ عددهم الخمسون الفا وهلك مائة وخمسون الف فارس
وبعد ان اشرقت شمس النهار وراقت الحال وبطل القتال اخذ اردوان يهني بهراد
بما فعله في تلك الليلة العظيمة الاھوال وقال له ابي اخبرك ابي اسميت فوادي من قتال الاعادي
فانظر الى الارض كيف اكتست حمراء من ادميتهم والمحر كيف اصبغت اكاماً من جثثهم واني
اشعر الان اني قد وفيت اخي شبروه بعض حقوقه وقمت قليل من ثاره وما من شيء يسري
في هذه الحياة من ان ارى نفسي قد وفيت ما نطله مني الهمة . فقال له بهراد ان تلك حقوق
الاخاء والمودة فاست بالحقيقة من سل فيلرور وبك تنفخر هذه العائلة فاذا شئت فاترك هذه
الاماكن وسير الى معسكر الملك بهم ارضاء لحاطر فيرور شاه سيدنا ومولانا اذ لا يجب ان
يكون رجاله الا على يد واحدة يقانلون ويصارون ولا يقسمون وبذلك يكون مرتاح الضمير
مطمئن المخاطر على كل قوم . فقال له اردوان لقد سميت فوادي صلماً سا سير الى سيدنا
فيرور شاه ونذهب اليه بجميع الخيول والاسلاب والعائم التي جمعناها في هذا اليوم مما
تركها الاعداء .

ثم ان بهراد امر ان يجمع الفرسان الخيول والاسلحة من المقتولين وان يسير الجميع الى جهة
المدينة ليطلعوا ملكهم على ما كان من امرهم فاخذوا في اعداد امرهم وجمعوا كل ما امرهم به حتى
سد به ذاك الوادي ومن ثم ركبو وعادوا سائرين الى جهة معسكر الفرسان كل ذاك النهار الى
المساء وعذ المساء وصلوا الى حيث يقصدون فامر اردوان رجاله ان تقرب خيامها في اماكنها
وسار هو مع بهراد الى ان وصل الى صيوان الملك بهم فدخل عليه وقبل ايادي فيروز
شاه وطيطلوس وحكي لم كل ما كان من امره مع الصنيين وانه كان يقصد ان لا يرفع الحرب
عنهم الى ان يهلك منهم جاساً عظيماً فتسهل له اقرب وسيلة جميع ما بطله وانه لا يزال يومل
ان الظروف تساعد على قتل مكوخا لياخذ لشبروه بالنار ويهزم الاعداء فمدحه فيروز شاه
على قوله وعمله وقال له ان طلبك لتار شبروه واجب ونحن نقاسمك فيه ولا بد من قتل مكوخا
وفتح المدينة بمساعدته تعالى كيف كان الحال ولما اريد منك من الاوصاف ان لا تارح
المعسكر الى حين يتسهل لنا ما نحن طالبون وفي الغد تكون الحرب بيننا عظيمة ولا بد من رار
كبول وقتله وقتل اخيه كي لا يصعب علينا امر بعده . فقال بهراد واني اطلب منك يا سيدي
ان تفي بوعدي لي فلا بد من قتال هذين الفارسين في الغد فاسمح لي بكل ما انا طالته . قال
لا امسك منه فكن است في الغد وعلى الدوام خصماً لهذين الفارسين الى ان رى ما يكون من
امرهما وعدي انك لا بد ان تسطو عليها وتعدمها الحياة وتنور بالمطلوب وعلى ذلك فقد

اعتمدوا انهم في اليوم الثاني يقاتل بهزاد رجال الهند
 واما ما كان من منكوخان فابقي مهزوماً راکصاً على اقدامه كما تقدم معاً السلام الى
 ان وصل الى معسكر الصين ودخل الى جهان وهو تلك الحالة فارناع من امره ونهض مفتاحاً
 منكراً وقال له مالي اراك وحدك فابن العساكر التي ذهبت معك وماذا حل بك . قال
 كان نظماً ان بكس الفرس واداهم كبسونا ووقعوا ساكل اذى وشردونا واهلكونا وارلوا
 بنا الوليات والمصائب ولولم اغخ نفسي وانسلق جدران الوادي ويسترنى الظلام لما جئت
 اليك سالماً . ثم اعاد عليه كل ما كان من امره وما لاقى في ذلك الوادي وما فعل بهراد واردوان
 رجاله والدين رافقوه . وكان جهان يسمع والغيظ يمزق احتشاءه ولعن تلك الساعة التي جاء
 بها الفرس الى بلاده وقال كلما درنا على هلاكهم رجح تديربا علينا وفشلنا وخاب مسعانا
 ثم ان جهان جمع ديوانه ودعا بكبول وكنوال وقال لهما لا شيء ارجوه منكما الا ان تارراحي
 فرسان الفرس وتقتلهم او تأسراهم وعليّ تفريق الجيوش اي ان عساكري اكثر واقدر من
 رجالهم الا ان وجود فيرور شاه و بهراد و اردوان وغيرهم من الابطال ما يتوهم ويضعف
 جيوشنا فقال له كنبول ابي مركة النار ساقصدي الصباح ساحة الميدان وحدي واطلب
 ارا الابطال واعدك انه لا ياتي المساء ما لم ابد هؤلاء الذين ذكرتهم اذا تجاسروا ان يبرزوا
 الي وما خافوا من سطوني وهابوا مقدرتي وسيظهر لك الغد اضعاف ما اخبرك الان . فاشكره
 جهان وعلق كبير امل على وعده ومات ينتظر قدوم صباح اليوم التالي وتفرق من حواله
 الفرسان والوزراء

قال وفي صباح اليوم المذكور هض الريقان من مراقدها على اصوات طبول الحرب
 التي كانت تصدر باصوات الرعود وانطلق كل واحد الى حواده فركبه بعد ان اسرجته
 وتقدم الجميع صفوفاً صفوفاً على احسن ترتيب وانظم نظام . وقبل ان ابدى من احد
 الصين اشارة لتحذر بهزاد الى وسط الميدان كانه احد اسود خفان وهو غارق بالحديد الى حد
 العيان يرمح من تكسر الشمس على اسلحه ويبرق لهعان المشعال ولعب على اربعة اركان
 الساحة حتى حير العقول وادهل الخواطر وضيع الافكار واجع الواظرو اعترف له كل فارس
 ونظله اخف من جال في ساحة المجال . وبعد ذلك وقف في الوسط ونادى اي فرسان
 الهند والصين من عرفني عرف فعال ومن جهلي اعرفه بجالي اما بهزاد حامي حومة الطراد
 وبهلوان نخت الفرس وبكراسمي غمي عن شرح عملي فلا يبرز لي منكم الا الفرسان الاشده
 واني ما توسطت هذا الميدان الا للاشتاق من كنبول واخيه كنبول فليبرز احدهما الي او فليبرز
 الاثنان . قال وما انتهى من كلامه الا وجيوش الهند اضطرت وخرج منها كنبول راكبنا على

ظهر فيله كانه حمل فوق جبل وقد تقدم معنا انه كان كبير الهيكل عظيم الحلقة عريض الاكتاف
يقبل وجود مثله بين الرجال. ولما صار امام بهزاد رفع العبد يده ولعب به بالهواء وكان
ثقل العيار يصعب على عدة رجال اشتداء رقة ثم صاح وحمل على بهزاد فالتقاء قلب اشتد
مطرقة الحداد واخذ معه في القتال والطراد والعرس تنظر من اليمين وال شمال تراقب بينها
واقعة الحال وتعلم منها ابواب الدمار والنزال وهما بهما كانها اسدان ويدمدمان كطوائف
البحان وكان الشرار يتطاير من وقع السيوف على الدرق وبسبحان ما سال منها من العرق
ودام بينها وقوع الصراب والطعان على مثل هذا الشان الى ما بعد الظهر وحينئذ نجب كيوال
من شدة بهزاد في القتال وعرف انه على خلاف ما كان يظن ولذلك خطره ان يتصارما
بالعدان على امل مة انه لا يقدر على حمل ضرايه ولا يشت تحت ثقلها وعليه فقد صاح بهزاد
وقال له ان هذه الحالة لاسال منها مراداً ولا يقدر احدا على الاخر ولو صرفا شهوراً واعواماً
ولذلك اطلب ان يضرب احدا الاخر ثلاث ضربات فمن كانت صرناة اقوى واقدريال
من خصمه مراده فاضربي ثلاث است اولاً ثم التي مي ملها فقال له ان ذلك الانصاف
فهل سمعت ان احد العرس ضرب اولاً فهذا لا يمكن قط فاضرب است بكل عزمك واما اتلقى
ضربك الى ان ياتي دوري قال استعد لصربي واحذر لعسك

ثم ان كيوال اطلق النبل ذهبا وآباً حتى حنى وحمل يصرب الارض بحرطوبه فيبع فيها
حمرًا وبعد ذلك صاح بكلا العسكرين وقال هيا انظروا ما جعل الان على بهزاد ثم رفع احمده
الى ان كاد يلحق السماء وهو يصعك على خصمه وفي كل طويانه اذا وقع عليه وهو است تحته
صحفة هو والحواد غير ان بهزاد كان واقفاً كانه الحبل الراسي لا تنزعزع وقد عرف من مسو كل
المعرفة انه يقدر على حمل مائة صرة دون ان نوتر فيه ميل صرناة كيوال وان كان من
شد الاطال وافر الس فرسان وحمد يده بالطارقة حتى وقع عليها العمد فسمع له صوت ودوي
اشبه بالعود القاصصة وخيفت قلوب العرس خوفاً على بهزاد الا انهم صبقوا من الراج عندما
راوه خرج من تحت الصرة كانه السرحان ولم يلحق به اذى قط ولا غناً بالصرة بل صاح
كيوال وقال له وبلك هل انت عامل على المراح واللعب فاضرب ضرب الاطال المعدودين
في ساحة المجال فاني لم اشعر قط بصربك لي. فراد هذا الكلام في عجب كيوال ووقف مدق
مبهوتاً متعجباً من قوة خصمه وقدرته. ثم انه رفع العمد تايًا وصرب به بهزاد وكذلك ثالث مرة
دون ان يباله نصب او ملال حتى كاد كيوال يغيب عن صوابه وصاع عقله وكره في الحياة
وقال له وبلك ايها العارسي العاتي اضربي لدورك وافعل ما انت فاعل فاني انتهد لك المت
من الاطال الصاديد والعرسان الاماجيد واني مستعد لوقع عمدك فاما ان تقتلي واما ان

اعود فاضربك مثل هذه الضربات . فقال له اهل نظن ان الذي مثلي يصربك بعد من
 حديد قال بماذا نصرت قال بهذا السيف الضيق ثم جرد الحسام واطلق لجواده العنان حتى
 كاد لا يمان ثم صاح ووقف في وسط الميدان وقال هيا ايها الابطال الشداد انظروا افعال
 بهراد . اس فيلرور البهلوان اس رستم زاد وهالك ضربة واحدة لعين فيروز شاه وحبيبي اردوان
 فارس فرسان هذا الرمان وناج السلاء والشحمان . ثم انه جمع نسبه ووقف باسرع من البرق
 على ظهر الجواد وشخص بكره ما كان يسمعه عن عمل فيروز شاه بطومار وضربته التي سار
 ذكرها في سائر الاقطار واراد ان يقتدي به ويفرن ذكره فذكره فارسل السيف بضربة
 شديدة وقعت على طارفة كيوال قطعنها ووقعت على رقبة الليل فبرتها وفصلت راسه عن
 حسده فجع الليل بصوت كالرعد وسقط الى الارض وسقط كيوال خلفه الى السبطة ونهض
 بركنض فاراد بهراد ان يثاره واذا بجماعة الهود قد صاحوا وحملوا وفي مقدمتهم كنوال طالين
 خلاص كيوال

قال وفي الحال صاح فيروز شاه بالرجال ان تحمل على فرسان الهود والصينيين وحمل
 هو في مقدمتهم وعليه فقد اشتبك الرقيقان وقام سوق الحرب والطعان ومسك كل فارس
 خصبه واراد ان يعدمه اسمه ومعوم هذه الدنيا رسيه فتقطعت الظهور وتمزقت الصدور
 واشتاتت العيوس الى مفارقة الاجساد وظلت الجسوم المأواه للهود للخلاص من البلايا الشداد
 وكان اردوان يقاتل شات عرم وجان ويطاع مطاعنة الابطال والفرسان فيفصل بين
 الروعوس والابدان وفيما هو على مثل ذلك النان اذ لاحت منه الثفانة فوجد عن بعد
 كنوال قد التزم شيرداد واخذ معه بالجدال والطراد فاراد ان يقصد تلك الجهة خوفاً عليهم
 ان يوقع به واذا به يرى كنوال قد قصص على شيرداد وحذفه الى الوراء فاخبطه قومه الهود
 واعدوا به ولذلك عاب صوابه وضاع هداه ولم يعد يعرف ما امامه وما ورائه وتذكر شيرداد
 وخاف ان يقع على شيرداد ما وقع عليه وقد فصل الموت على الحياة فصاح بصوت من فؤاد مجروح
 جنتل منه الحيول وتمزقت من اليمين الى الشمال وجعل يصارب بقوي عزم وثبات ويطاعن
 يطلب خلاص شيرداد ويحط انحطاط الصاعقات وكلما قربت منه الفرسان مددها على بماط
 الصصحمان وعيابه لا تبارق المكان الذي فيه شيرداد خوفاً ان يضع عنه فلا يقدر على خلاصه
 ويمكن منه الاعداء ولذلك غاص فيما بينهم وهم يجتمعون عليه فيعدمهم بسيفه البتار ويطوقهم
 باطواق النار ويغتمهم الى دار الهلاك والدمار ولا زال يقتل ويكسر حتى وصل الى المكان الذي
 فيه شيرداد وكان جماعة من الفرسان قد احاطوا به واوثقوا كثافة بالرغم عنه وحاولوا جره
 واذا باردوان قد صاح بهم وانفض عليهم وفرقهم يميناً وشمالاً حتى قرب منه فقطع كثافة واخذ

يدافع عنه لئلا يتمكن من ركب الجواد وياخذ من اسلحة القتلى هذا والفرسان تردح حول اردوان
تطلب مسكة وهلاكة وهو لا يكل ولا يمل بل كل ما نصايقي وكثرت عليه الجموع صاح بها
وانحط عليها واكثر من الداء قائلاً انا اردوان اس اخي بهراد صاحب الشرف الرفيع العاد
ونقي على مثل هذا الايراد الى ان تعكس تبرزاد من ركب الجواد وعاد الى معاونتي بسوق
الطراد والس الاعداء انواب العار والسواد

هذا وكان قد شاع بين رجال الفرس ان تبرزاد اخذ اسيراً ما غناظوا وارتموا على
الاعداء كالصراخ وهم يصولون ويحولون ويجودون الطعن ولا يكلون حتى قرب الروال
فدقت طول الامصال ورجع الريقان عن ساحة القتال وقد حل بالصينيين والهود ايتهم
الاحوال وهم مغناظون من انتصار بهزاد على كيوال وقتلو فيلة وما لحق بهم بعد رجوعه ثم ان
جهان بعد ان رجع الى صيوان واجتمع من حوله ورراوه واعياناً قال لهم ان البارغصي علينا
فلم يكن من سبل لنا للانتصار ولهذا ساقى ههنا يومين او ثلاثة ايام فادان كيوال وكنوال
النصر لنا ورايا وجه النحاح نيقا في الخارج والا فاني ادخل الى المدينة ولا اعود اخرج منها
قط لان لاقدرة لنا على العرس وتديد جموعهم هم انالسة بصورة الشر وكلما بان لنا عليهم
وجه النور والظفر عكس الامر فوقع علينا الانكسار والصرف فقال مسكوخا لاد من ان
كنوال يبرز في العد وياخذ بثراخيه ورفع ما لحق به من العار فقال جهان ان ذلك بعيد
السؤال نعم اي رايت كنوال قد اسر تبرزاد واملت اما سبال و المراد مسقيو عدما الا ان
اردوان ما تركه قط وقد فعل افعال العماريت مدد الوفا من فرسان الهود حتى وصل اليه
وانتشله من بينهم وعاد به ومن تعكس هذه النعال فعالم لا يقاسون بعيرهم ولا يعادون فاهم
يفعلون كل ما يقولون ولا يمكن لاحد ان يتسلط عليهم او يحاصهم بنحاح

فهذا ما كان من هولاء واما ما كان من كيوال وكنوال وقومها فاهم بعد ان رجعوا الى
الخيام وجدوا ان النقص قد وقع بهم كثيراً وان حالتهم شاعر عظيم ولذلك اجتمع كيوال باخيه
وقال له اني كنت لا اظن قط ان العرس يشنون هذا الشتات وان بينهم فرسان وانطال لم يخ
مثلها قط الزمان وعليه فاني اعتمدت ان لا اقاتلهم في الغد ولاد من رجوعنا الى الملك شتكال
لنعرض عليه ما كان من امرنا ونفخر اخواننا بما وقع علينا ولا ريب ان الملك ياتي بكل قوته
فهو فارس بطل ولد به كثير من الانطال فيسطو على رجال الفرس ويكون نحن معهم لان
ما من امل شتات الصينيين ولا برجى منهم نحاح فقال كنوال هذا انه الى ما بعد العد فاني مزع
على ان ابارز الفرس في اليوم الاتي ولا بد من ان الصدف تساعدني فاقتل بهزاد واذا اخرت
سعة تركنا بعد الغد الملك جهان ورحلنا الى بلادنا قال اني اخاف عليك من ان يجل بك

ضراً واذى. قال اني احاول ان امنع عن نفسي غدرهم ولا بد من النجاح او الخلاص وبانا تلك الليلة على مثل هذه الية وهم موملون انهم في الغد ينالون ما يطلبون

قال فهذا ما كان من هولاء واما ما كان من الملك بهم فانه رجع الى الخيام وهو مسرور بما راي في ذلك النهار من نجاح فرساويو بطشهم وما وقع على كيوال ولذلك تلقاه بلى بالاحضان وشكره على فعله وقال له لقد ضربت ضربة تحدث بها الفرسان جيلاً بعد جيل. قال اني مكسر يا سيدي من عدم نخاعي في هذا النهار فانه كان النجاح تاماً لو قنلت كيوال غير اني لم اصل الى غايقي ولي امل انه ان نزل من تايبة احرمته هذه الدنيا وبعثته الى دار الآخرة ولا ريب انه في الغد تحركه منية الى العزاز على امل انه ياخذ لنفسه بالنار ويرفع ما لحق به من العار او ان يبرز اخوه كنيوال فاعدمه واما له من المنال وكان خورشيد شاه قد بلغه ان ولده شيرزاد قد اخذ اسيراً قبل مجيئه الى صيوان الملك بهم ولم يكن قط بلغه انه تحلص فصعب عليه الامر ان يترك مريد الارناك وخاف ان يلحق به ما لحق بغيره فمجل يسكي لذاته وينوح. وبقي نحواً من ساعة لا يرتاح ولا ياخذه هذو لتيقن ان اسمه بقصة الاعداء ولا بد من عذابه او موته وكان اردوان قد اخذ شيرزاد الى صيوانه فاكل وياه الطعام وجاء به الى مقام الملك بهم دون ان يراه امه او يشاهده او يعلم بخلاصه فتلقاه الملك بهم وفيروز شاه بالاحضان وهناك بالخلاص وشكره و اردوان على عمله ولهذا بقي خورشيد شاه الى نصف السهرة وهو حزين القلب منكسر الخاطر على فراق ولده الى ان هدا روعة فلاح له ان يقصد صيوان الملك ليرى ما يدرى بامر ولده ولما دخل من باب الصيوان وجده محبباً محبباً بالخاص والعام ورأى فيها بينهم شيرزاد الى جانب اردوان فصاح من الفرح ورمى نفسه عليه بقلة وهو لا يعلم من اي طريق جاء ولا من اوحده في ذلك المكان بعد اسره ووقعه بيد الاعداء تمسالة عن سبب خلاصه فحكى له عن جميل اردوان وما فعله لاجله وكيف خاطر نفسه ليعتق له من بين الاعداء ولا بدعهم فيكون منه فسكر اردوان على جميله ومدحه كل المدح وبعد انقضاء السهرة ذهب كل منهم الى صيوانه للسام

قال وفي صباح اليوم الثاني نهض كل من العسكرين على نية الحرب والقتال الآن ان الفرس كانوا على اهمى سرور واعم نال بخلاف الصينيين والهنود فانهم كانوا يعتقدون انهم ذاهبون الى الذبح لا يرجعون ولم يكن الا القليل حتى اصطف الصنف وترتب الميقات والالوف وقوم كل سنانة واخذ عنائه ووقف ينتظر امر قواده وامرائه وبينهم على مثل تلك الحال واذا مارس الفرس بهزاد قد صار في وسط الميدان وبين يديه الخدام والغلمان كافة اكبر سلطان. ثم امر الجميع ان يرجعوا الى الوراء وصال بعد ذلك وجال ونادى ان

يبرز اليوكتوال فبرز اليوكتوال واخذ معه في البراز والجبال يقتال بتيب رويس الاطفال .
 ويذكر على مدى الاعوام والاجال . حتى حي الحر وهو جرب البر واتسع نطاق الاعمال .
 واوغرت صدور الرجال وكثيرينهم القيل والقال . فمعهم كان يدعو ليهزاد وبعضهم
 لكتوال وعند ذلك سمع من بين الاثنين صوت كأنه الرعد القاصف وكان صاحب ذاك
 الصوت هزاد وقد ضايق خصمه كل المضايقة وفاجئة مفاجئة الاسود واشهر يديه الحسام وبأدى
 خذها ضربة من يد بطل الفرس وحاميه وسيد الاعجم واليهما . ثم ارسل الحسام فسقط بهوي
 على طارقة كتوال فنطرها وطيرها الى قطع متعددة ووقع السيف على يده اليمين فقطعها
 ووقع الى الارض كأنه طود من الاطواد وحينئذ حملت الرسان على نعصها العص طالعة
 الحرب وخلاص فرسانها وبقي القتال الى المساء وكان الهنود قد توصلوا الى رفع كتوال من
 ساحة القتال بلا يد ودمه يتدفق كأنه اماسيب المياه وفي المساء اجتمع به اخوه كيوال وقال
 له الم اقل لك ان لا تارز هزاد فهو من اشد من سائر الرسان والاطال وما رايت ولا سمعت
 قط بوجود فارس مثله قال اني تخففت ذلك واوصيك ياخي ان لا تارز فارساً بعد الان
 بل اذهب الى الملك شكال واعرض عليه كل ما صار سا واثك الى اخوتك عظيم المصاب
 الذي لحق بنا واجتمعوا الى اخذ تاري فاما هالك هذه الساعة لا محالة فلم يبق من العراة
 قليلة واني اشعر بالخلال اجسم مد هذا الوقت . فمكي كيوال على اخيه وقصد مداواة فلم
 ينفع فيه الدواء ولكنه فارق الحياة ومات على ديس البار محروقاً بعذاب مقدرة الررس فقام
 عليه البكاء والصياح من كل جهة وباح وعلموا له مساحة كبرى ثم دفنوه بالتراب وبعد دفن
 ذهب جهان الى صيواو ودعا اليه مهربار وربره وقال له اريد منك ان تنزل الان الى
 المدينة ونقيم على ابوابها مع الخراس هالك فاذا رايت في الغد وقد حمل عليها الاعداء وكسرنا
 الى جهة المدينة فانفتح لنا الباب ومتى دخلنا اغلقها واذا وجدنا لا رال بعدين عن الكسرة
 وباقيين في مراكزنا فاترك الباب مقفلاً كي لا يدخل احد قط غيرنا . قال سوف تعلم ما يكون
 مني وهانذا بعد قليل من الدقائق اجمع غلاني وخدامي واسير الى المدينة واهي كل ما هو
 لازم لدخولنا اليها ومتى جئت افتح لك البواب

قال ثم ذهب الوزير الى صيواو ودعى بالاشوب وقال له اريد منك ان تسرع ناسرع
 من البرق الى صيواو فيروز شاه وتخبره ان يقصد الملك جهان يدخل في الغد الى المدينة
 وقد اعهد اليه بمحراسة الابواب ولذلك سويت ان لا افتحها قط الى ان يصل هو الى الباب
 برجاله ولو هما صاروا في ساترك جهنزار وكرمان شاه وباقي الامراء والفرسان الذين عندي
 ان يقيموا عند الابواب حتى اذا وسلمت لاقوكم وفجئوا لكم ومنعوا كل من يدافع عن ذلك .

فاجاب سؤاله وسار حتى وصل الى صيوان فيروز شاه واخبره بما ارسله لاجله الوزير مهربار ففرح غاية الفرح وايقن انه سيدخل المدينة في الغد وينال ما هو متشوق اليه وقال للاشوب بلغ مهربار سلامي واوصو ان يحافظ على كلامه وانا سابذل المجهود الى ان اطرد كل الصنيين عن الابواب وادفعهم عنها وادخل قبل كل احد . وبعد ذلك رجع الاشوب واخبر مهربار بما سمعه من سيد الفرس وعليه فقد ذهب مهربار مع خدمه وطلب من الملك جهان ان يدفع اليه ونك لغرض برده . وهوان يقيم عند الباب وقت الدخول كي لا يدخل احد من الفرس الا ويظهر امره وتعرف حاله ويقبض عليه . فاستحسن جهان كلامه وامر ونك ان يذهب بمعية مهربار فسار وسار مهربار حتى جاء من الباب وامر الحارس ان يفتح له فتفتح ودخل ومعه ونك وهو يراقبه وقال له اذهب معي الآن الى بيتي وفي الصباح نخضر الى الاسوار وشاهد ما يكون من الفرس ومن قوما فاجاب امره وذهب معه الى بيته فادخله الى غرفة خصوصية وقال له اني هنا الى ان ارجع اليك ودخل على امراء الفرس وسلم عليهم وحكى لهم عن نجاح قومهم وقال لهم اريد اولاً ان تذهبوا وتقصوا على ملك لاني ما احضرته الا لهذه الغاية لاسلمة الى فيروز شاه وبهروز . ثم اهداهم على مكان وجوده فانقصوا عليه واوثقوه كئفاً وربطوه بالحبال وهو يسادي الخلاص وقد تاكد خيانة مهربار لمولاه وانفاقه مع الفرس

ثم ان الوزير امر احد خدمه ان يحضر خيلاً وسلاحاً فعملوا وقال لرجال الفرس اريد منكم في الصباح ان تكونوا على اهبة الحرب حتى اذا دعوتكم تسرعون الى الابواب وتقتلون من هناك وتستلمون انتم المداخل واقم انا على الاسوار ومتى دعوتكم لفتحها فاتحوها لاني لا ادع احداً يدخل قبل فيروز شاه فاستحسنوا قوله واملوا بنوال المراد وخلاصهم من هذا الاسر وكان اكثرهم فرحاً واشدهم سروراً فرخوزاد وكرمان شاه فار كلا منها كان يومئذ في اليوم الاتي سيلاقى ولده ويل شوقه بالنظر اليه ولم يكن كرممان شاه يعرف ان ولده شيريه قتله منكوخان على اسوار المدينة

قال وبعد الصباح بكر فيروز شاه وهو مسرور الفواد ودعا اليه بهزاد وارذوان وباقي الوزراء والامراء وقال لهم لا بد في هذا النهار بمساعدته تعالى من الدخول الى المدينة والجلوس على تخت جهان وهدم معابد البيران فليكن كل منكم على حذر وعلى نية الدخول ومروا الخدم والعبيد ان تطلع الحيام لتدخلها معها فاطاعوا امره وفعلوا ثم امر الطول ان تضرب للحرب والقتال وركب هو وتقدم في الاول ودعا ولده ان يركب تحت علمه بموكو العظيم وحواشيه وفرق الفرق واقام الفواد على الترتيب الذي اخناره واخذ هو جماعة من الفرسان ومال بهم الى ناحية الشمال على امل ان يدرك الابواب قبل الجميع ويطرد الدين عنده ويملك المداخل

قبل الجميع

قال وكان الاعداء قد ركبو وفي بينهم ان يتفرقوا في ذاك النهار وكذلك كيوال فانه
اوصى جماعة الهنود ان يتفرقوا ويذهبوا على طريق الهند ويتركوا الصيبيين لوحدهم مع الاعداء
وقد ايقن انهم هالكون سببهم ولم يكن الا مقدار نصف ساعة من الزمان حتى صاح فيروز شاه
واندفع على الاعداء اندفاع السيول ونعته الاطال والعرسان وهم يبادون اليوم يوم الحرب
والقتال اليوم بلوع الغاية والمراد وانحطوا على جيوش الاعداء شات عرم وفرح لا يوصف
واعينهم تضرب الى ظهر الاسوار لترو اذا كان مهربا قائما عليه فراه منذ الصباح وترج عدم
يوال ما يمتنون وحوذي الطاع وانقسموا الى قسم وفرق وقد ظل قوم الصبح ان الدنيا ملئت
رجالا وانما ساروا رايا مرسان العرس تلحهم وتصرب فيهم وتقف في وجوهم ولهذا اغرصوا
وتفتتوا والووا عنان خيولهم وركوا راجعين الى الورا قاصدين ابواب المدينة وفي بينهم ان
مهربا يفتح لهم الابواب لاسيما وقد راه واقفا بظر الى الرفوصلوا الى تحت الاسوار وحملوا
ينادون ويصيحون به وبطلون اليه ان يفتح وهو متجاهل بظر الى الورا كانه لم يره قط حتى
ازدحموا الاقدام واذا بهما قد وصل مهزوما مفتوحا له الطريق واخبروه ان مهربا لا يفتح
الابواب فقال لقد اصاب اذ لا يقل ان يفتح لاحد قلبي ثم صاح به وبادهى ناعلى صوتيه بامره يفتح
الباب فلم يحط قط ولا وعى اليه هذا وفيروز شاه يقابل ويصارب ويترق الرسان ويدل
المجد الى تعريفها وهي ترمس بين يديه كما تترأخمال من النواشي وسد بهزاد في وجوهم كل
مذهب واهلك منهم قوما كثيرا ولم يكن فعل اردوان ناقل من هذا الشأن ومثل ذلك عموم
امراء ايران واطالها التمتع ولما قطع الرجاء حها من فتح الباب عول على الهرب لانه راس
جيش الفرس قد صارت قرسمته فادانت مكانه استأثره وقادوه دليلا حقيقا وست عدة ان
المدينة ستأخذ بعد دقائق فحزن كل الحرص وطلب الهجاء وهو يرحوان يخلص قل ان يعلم به
احد ولا زال هاربا وتسهل له الهرب الى ان بعد عن المدينة ونعته كثير من قومه وكذلك
رجالها الهود مع كيوال فانهم تفرقوا من اول النهار وعاملوا عن تلك الدبار فتغل رجال
الفرس عنهم بالدخول الى المدينة لان الابواب قد فتحت عند وصول فيروز شاه اليها رجاله
وقومه وفرسا والصناديد

قد انتهى الجزء الحادي والعشرون ويليهِ الثاني

والعشرون عما قريب ان شاء الله

الجزء الثاني والعشرون

من قصة فيروز شاه ابن الملك ضاراب

قال وكان مهربار في صباح اليوم كما تقدم الكلام نهض الى فرخوراد وقال له خذ رفاقك واظهر الى العيان بالمدينة وقف على ابوابها واقتلوا الحراس الذين هناك ومن قرب من الباب فاقتلوه واعدموه الحية ولا تدعوا احداً يقرب منه الى ان اعز اليكم فتفتحوها ليدخل قومكم فاسرع الى الحبول مع قومه وركبوها وقلدوا بصولم وساروا الى جهة الابواب والناس تنظر اليهم ولا احد يقدر ان يقرب منهم حتى وصلوا الى الباب ففتحوا على الحراس وفرقوا بهم والذي دافع قتلوه وسلموا الماتج ووقفوا يهدرون كالحمال ويرأرون كالاسود وهم لا يصدقون بدخول قومهم المدينة ولنوا الى ان اشار اليهم مهربار بفتح الباب فتفتحوا واذا بفيروز شاه راي النخاع يدفعه الى الاسواق وتدفع من خلفه بحور الرجال زاخرة على كل بواحي المدينة وتفرقوا الى الاسوار فملكوها واعتلوا على اسوارها وامر فيروز شاه ان تنزل الاعلام الصبينة عن الحصون والابواب وان تهدم كل الابواب المسدودة وان ينادى بالمدينة انها دخلت في حوزة الفرس وان الملك عليها هو بهم فيروز شاه فمن وافق فليحضر صاغراً وبدي طاعنة ومن امتنع كان جرائه الموت وفوق كل ذلك فانه امر بهروران يذهب الى معابد النار فهدمها ويذل الاصنام فيكسرهما ويحرق كل ما هو فيها ولا يبقى اثر العبر عادة الله سبحانه وتعالى فاعطلقوا وفعل كما امره سيده مع جماعته العيارين وهدم كل حجر قائم للصادقة وبرع عادة البرهان منها ورجع الى سيده فاخبره بما فعل فنرح غاية العرج وشكر الله . قال وكان فيروز شاه قد دخل مع ولده بهم الى قصر حسان وجلسا فيه ومعها الوراء والامراء واخذت الفرسان تتقاطر واحداً بعد واحد ويجلسون في مراكزهم فرحين مسرورين بهذا النصر المجيد والنخاع المين فجلس بهزاد الى جانب تيرراد ودخل فرخوزاد وكرمان شاه وسيامك سيافا وبهزاد وغيرهم من الفرسان الذين كانوا داخل المدينة على الملك وسلموا عليه وعلى طيطلوس والجميع وهنا هم بالنصر والنخاع ونظر مصفر شاه ما بين الفرسان وفي بيته ان يرى ولده اردوان فلم يقف على خبره ولا وجده بين قومه فتعجب من ذلك وسال عنه فيروز شاه وبهزاد والملك بهم فتعجبوا لغيبه من بينهم وسلموا بعضهم البعض اذا كان احداً رآه فلم يره احد فزاد كدرهم وغیظهم وخافوا من ان يكون لحق به اذى او مالة مكروه وحينئذ قال لهم شيرزاد اي وقت القتال كنت قد رايت يقابل في حيوش الهنود وبطاعين في اقبنتها عندما طلست الفرار وحيث قد فتمت ابواب

المدينة لم اعد اراءه وشغلت بالدخول لظني انه سيسرع ويدخل كغيره من الفرسان ولا اعلم ان كان بقي في اثرهم او سار الى غير جهة . فقال طيطلوس ان صدقني ظني يكون قد تاثر وحده جبهوش كيوال فوقع بايديهم وقادوه ذليلاً لكنهم وطعمهم فيه انه لو حده وان فرسان الفرس منقطعة عنه واخاف ان يحصل لنا بسببه ايضا عائق كبير ومانع عظيم فقال نزرجهير اني ارى من الصواب ان يسير بهزاد في هذه الساعة وباخذ معه خمسين الف فارس وينتشر عساكر اليهود قبل ان يصلوا الى ملادم او يقدر على منع اردوان عنا واذا سار في هذا الليل الاتي بقدر ان يسيركم في الصباح لانهم لا يسرون بالليل فنقض بهزاد وقال لغير وزشاه ارجوك ياسيدي ان تسمح لي بما اشار اليه ررحهر خوفاً من ضياع الوقت لان لا عيشة لي بغير اردوان ولا يطعمني قلمي ان لا اعرف مكانه والي اسير بهده الساعة فاذا كان بين اليهود خلصة والا فاكمل عليهم ويلمهم وارجع افترض عايه في مكان اخر . قال سر سرعة وخذ معك عياري بهروز وباقى الفرسان الذين تختارهم است ولا ترجع الا به اذا كان بين اليهود

فنقض بهزاد حالاً وركب حواده وانتخب معه خمسين الف فارس من ابتداء الفرس وبين يدهم بهروز يسير كانه فرخ العام وخرجوا من المدينة وساروا على طريق الهد الى ان كانت المساء وعند المساء رملوا الى الارض واكلوا وارناحوا واطعموا خيولهم ثم عادوا الى ظهورها فركوها واندفعوا سائرين وفي اوابلهم بهزاد الاسد الكاسر يمتنى بشوق رايدان يصل الى عساكر اليهود ليرى ان كان اردوان هناك فيخلصه وفي سائراً كل ذلك الليل الى ان اشرفت غرة الصباح واصاء سوره على السبيطة ولاح فتنس بهزاد ما امامه واذا بمحيوس اليهود سائرين عن بعد قليل فصفق من الفرح وامر قومه بالمسير وسرعة المجد والتشهير فانفصلوا كالجبال وقلوبهم مملوءة فرحاً املأً بالوصول الى خلاص اردوان

قال وكان كلام طيطلوس عن اردوان محله ويمكن الاصابة لانه لما وقع القتال واستعرت يراى الوغى جعل همه وشغلة قتال اليهود على امل انه يقع نكيوال فيعدهم الحياة الى ان انهزموا فسار في اثرهم نامل مبله سكران بجمه فوره لا يعلم ما يجري من غير جهة واخذ فيه الطمع كل ماخذ عدما راي ان اليهود قد ركوا طريق الهرب مسرعين لا احد ينتظر الى ورائه وحدته نسه وسالتان لا يرجع عنهم حتى يسيهم عن احرم وما مضى عليه نحو ساعتين من ذلك حتى بعد عن المدينة وتلك الواحي وشعر اليهود انه يتاثرهم لوحده وان قومه منقطعون عنه فاخبروا به كيوال فالوى عنان فيله وامر قومه ان يعودوا اليه ناحهم وقال لهم اذا اسرناه لما به عايتنا وما تنمناه تم اهم انفصلوا عليه واحناطوا به من كل جهة وهو يطاعض ويصارب ويادي مداه المعتاد اما اردوا اس اخي بهزاد حتى التقى نكيوال فاخذ معه في الطراد والنزال

والفرمان تحيط به من كل جهة طالبة مسكته وهو يحاول من بينهم الخلاص وكلما صاح فيهم
فرقم غير ان كيوال كان بمنع من اتساع المجال وبضيق عليه اي تضيق وقد تقدم معنا انه
كان يحسب من ابطال ذاك الرمان واستدائه ولذلك بمساعدة الكثرة تغلب على اردوان فقتل
ووقع الى الارض فاتحدوا عليه وبعد قتال ليس قليل وقع بايديهم فشدوا كنانة واوثقوه
بالحبال وقادوه الى امام كيوال ففرج به غابة الفرج وقال له انتظر انك تقدر على الخلاص
بعد ان قادتك النار اليها غنيمه لاخذ منك شارك كيوال الذي قتله عمك بهزاد ولا بد ان
اقتلك به وادع عمك محروقا عليك كل العمر. فقال له وملك يا كيوال المتلي فقال هذا الكلام
فاقتلني في هذه الساعة فالموت اهلون لدي من ان اوخذ اسيرا وما اسرتني وحدك بل بكل
قومك ولو كان معي من يحمي ظهري لكنت عجزت عن ان تدنو مني انت ولو كان رقتك
جموع الهنود وحيوتهم فاحمهم فاقصر الكلام وافعل ما است فاعل واكد ان لا بد من ان يسير
عني بهزاد في خلاصي ولو اخذت الى داخل حال قاف وياخذ لي شاري ولو كان قاتلي سيف
اسن زي بزن او اسن صهر الجمار. وقد شاهدت بعينك فعالة ورايت ما حل بك وباخيك
منه. قال ان الدهر يومان يوم لك ويوم عليك ولذلك لا بد من انقلاب الايام واذا جاء عمك
كاست تلك اخرته ثم امر ان يوضع عليه المحرس ويحافظ من كل ناحية ولا يغفل عنه خوفا
من ان يخلص ولما امسى المساء رلوا عن خيولهم وناموا في تلك الناحية وهم آسبون من لحاق
الفرس بهم لعلمهم ان لا احد منهم عرف بانهم اسروا اردوان فصرفوا تلك الليلة للراحة من
عذاب ذاك النهار ونعمو وفي الصباح نهضوا وركبوا خيولهم وقصدوا جهة بلادهم الا انهم ما
ساروا مقدار نصف ساعة حتى لاحت لهم اعلام الفرس تلوح من خلفهم وهم مسرعون الجري كأنهم
الواتق فقال لم كيوال عودوا الى الحرب فاني لا اسلم بخلاص اردوان ولو هما صاروا في اسال
البار ان توصلني الى اسرغيره من الابطال الا ما حيد المعدادين بين جيوش الفرس لتكون رجعتنا
متصرين وما ضاع لنا تعب قط وفي الحال داروا رؤوس خيولهم والنقل جيوش الفرس
فهذا ما كان من هولاء واما ما كان من رجال الفرس فانه بعد ان سار عنهم بهزاد سال
كرمان شاه عن ولده شيروه كما سال فرخوزاد فقال له طيطلوس الا تعلم ان لنا اله رحمة
ونعزية وانه هو الذي يبعث لنا بالاولاد وهو الذي يسترجعهم منا وان وجودنا في هذه الدنيا
له ومنه واخيرا اليه فهو الفاضي والخصم عند القضاء لكنه لا يحكم بغير الحق والعدل بكل ما
يرضاه ويخبره وعليه فاني اخبرك باسف ان ولدك شيروه رحمة الله قد فقد وقتل على اسوار
المدينة ظلما واشكر الله الذي قدرنا على اخذ ثاروه. فلما سمع كرممان شاه بموت ولده حزن جدا
ولطم على وجهه من الحزن ولم يقدر على مقاومة الطبيعة ومداغة الاميال البشرية التي تسلمت

عليه والفتنة بفتة في حجر الياس والكدر فراح نوحاً ليس قليل وطيطلوس وفيروز شاه وباقي
الامراء يصبرونه وما منهم الا من تذكر شيرويه فبكي عليه وكان له ساحة عظيمة كبرى في كل
رجال الفرس الى ان كان اليوم الثاني وفي اليوم الثاني سال الملك بهمن مهربار الوزير عن
منكوخان اذا كان عرف بمكان وجوده فقال اي لا اعرف قط وقد تركته مع جهان خارج
المدينة قبل دخولها اليها واذ ذاك تقدم بدر فئات وقال للملك اني اعلم ياسيدي بمكانه فهو
مقتول الان وشلوه بين المتولين متروك لحرارة الشمس وعمار الارض . قال ومن قتله قال
ان الذي قتله ياسيدي هو بهروز العيار وقد رايت عند وصول سيد بهروز شاه الى قرب
ابواب المدينة قد قصد الحرب والفرار خلف جهان فوقعت عليه عيا بهروز وهومن ورام
مولاي فيروز شاه بطس بمنجيره كل من يقرب منه واذ ذاك قال لي ابني مكاني باندرفئات
ولا تبارح قط سيدي فيروز شاه ثم قهر كالغزال متعللاً انجيوش حتى انه ناسر من حصو
الطير صار عده قطع حواده سكيه الفاه مائتاً ووقع منكوخان على ام راسه ففضي عليه
فشرحه بهروز واذ به مع الحية ورحع كال برق وقد فعل كل ذلك بمن لا تريد عن الربع
ساعة . فتعجب الجميع من عمل بهروز واشتعلوا بمنكوخان وقال فيروز شاه لاندرفئات اريدك
ان تذهب بين القتلى وتنتش على جثته فاذا وجدتها فاحرقها بالنار فاجاب امره وفعله
في الحال ومن بعد ذلك اخذت اللس من سكان المدينة ورجالها ترد افواجا افواجا الى
حضرة الملك بهمن تقدم له طاعنها وتأخذ لفسها مع الامان وهو بهش ويش في وجهها ويدح
منها ويعرض عليهم عادة الله فيصعون اليه ويسمعون كلامه لانهم سروا من عدله وحكمه وكان
بظنهم ان الفرس متى دخلوا المدينة ههوها واوقعوا ناهلها وقصعوا ساءها فتاهدوا عكس ما
ظنوا وراوا ان الفرس بكرمونهم ويحافظون على راحتهم وما من احد منهم تعدى على رجل
من سكان المدينة او حكى امرأة منها فعملوا ايمهم كرماء وان دينهم حتى يعلمهم الرحمة والعذل
ولترجع الى بهروز فانه كما تقدم مع السلام اغض على جيوش كيوال وهو يصح
وينادي ويلكم اوعاد غير اجماد قد جاءكم الطل بهراد ابن نغدون مني او نفروا من امامي
ثم اشهر يده الحسام وتعه قومه وفي دقائق قليلة اضطربت ييران القتال واتسعت بالاشتعال
وعمل السيف القرضاب في موقع الصدور ومحكم الرقاب . وكانت ساعة تشيب الاطفال .
بطل فيها القيل والقال . وشغل كل فارس بالمجدال . وفي الحال على مثل هذا المتوال . وهزاد
بطاعن في صدور الرجال فيبددها على ساط الرمال ويصبح فيتردها بين الروابي واللال . الى
ان التقى بكيوال . وهو على ظهر الفيل يزار كاللوة الناقذة الاشبال . ففرح بملتناه وصاح يوياداه
وقال له ويلك قد آنا اولن رحيلك من هذه الديار فاستعد لشرب كأس البهار ثم اخذ

بالمجولان . واختلاف الضرب والطعان . كانتها كفتا ميزان . او يضنا قبان . وبينما هما على مثل ذلك الشار . والفرسان تسع نار الحرب في كل مكان . واذا بصوت الطل اردوان ينادي بين اولئك الشجعان . ويقض انقاض فروخ الجان . ويطعن في الصدور فيخزقها ويضرب في الخور فيشقه

قال وكان سبب خلاصه انه لما قام سوق الحرب والطراد كما تقدم معنا الايراد . اندفع بهروز العيار واغتم فرصة اشتغال القوم وهو مستل يده خنجره واخترق الصنوف من ناحية الى ثانية منتشاً عن مكان وجود اردوان الى ان وقع به وهو مفيد الايدي والارجل محاط بجماعة من الفرسان الذين وضعهم كيوال لمحافظة فصاح فيهم وقال لم وبلكم خلوا عن اردوان والآن حل بكم الويل والهوان . فقد جاءكم بهروز العيار فنزل بالاعداء المصائب والاكدار وجعل يخرق صدورهم ويحطط من واحد الى واحد باسرع من البرق حتى اعى بصائرهم وضع عقولهم وانقضت ظهورهم عند سماعهم ذكر اسمه ومشاهدتهم لافعاله فتركوا اردوان وبعثوا عنه طالبيين الحية والسمعة فاسرع اليه بهروز وقطع عقاله وقال له اشرياسيدي بالخلاص فان الذي اسرع لاجل خلاصك علك بهزاد وهو يقاتل الان ويناضل ويمدد الفرسان ولا يلبث ان يفرهم ويبدد تعلم فلما سمع هذا الكلام فصر عن الارض الى ظهر جواده هاك دون ان يدي كلمة وسال بهروز ان يقدم اليه سلاحاً من اسلحة المقتولين فعمل ومن ثم اطلق الصاعقة ورمى بنفسه على جيوش الهود وهو ينادي باسمه ويعرفهم بخلاصه حتى ارعهم وايقنوا بالملك ولولا ثبات كيوال مع خصمه بهزاد لطاروا في النواحي واخفقوا من اعين رجال اللرس غير انهم تتول لتنازه العجيب وقدموا نفوسهم صحايا لسيوف الاعداء فالتهمتهم مزيد الاتهام واخطنطت ارواحهم من الابدان

قال ولما سمع كيوال اصوات اردوان عرف انه تخلص ورجع الى القتال فوقع من اجل ذلك ناسوا الاحوال ولحق به الخوف والانهال واختر اى طريق يسلك وفي اى مجال . وقبها هو على مثل ذلك واذا بهزاد قد صاح فيه وحمل عليه وضربه بسيفه فوقع على وسط الزنار اراء كما يبري الكتائب القلم ووقع عن فيله كالطود المدد ولما رات فرسانه ما حل به طلبوا الفرار طمعاً بالخلاص من الموت والاندثار فثارهم بهزاد واردوان وباقي الابطال والفرسان وجعلوا يصرون باقبيتهم حتى مددوم كل مدد وفرقوم كل فريق وشقتوم كل تشنيت ورجعوا بعد ذلك عنهم وجمعوا الخيول والاسلاب وهنا بهزاد اردوان بالخلاص وقبها ما بين عينيه فشكره على اهتمامه به وعادوا راجعين بالنصر والظفر الى ان قربا من المدينة وبلغ الخبر الملك بهم من وصول بهزاد كاسباً غنائماً وخلاصة لاردوان ففرح مزيد

الفرح وأرسل طيطلوس ورجه وزيره وجماعة من الأمراء والأعيان للملاقة بهزاد وأردوان
وان تخرج النونات العسكرية والموسيقات السلطانية وإن يجرى احتفال ملاقاتها عظيماً
كالواجب فخرج الجميع حسب أمره وخرج فرخوزاد وهو لا يصدق أن يلاقي ولده وبشاهده
بغير وعافية إلى أن اجتمع به قبل الجميع فارتى عليه وجعل يقبله وهو يذرف دموع الفرح
والاستنشار فجعل أردوان يقبل يديه وصدره ويبكي ويقول له أجمع يا ابنه أني أراك وإخاطبك
و بعد أن جرت الملاقة على أحب ما يرام رجع الجميع بالدفوف والطبول وهم يشنون على بهزاد
أن يدخلوا المدينة وجاءوا قصر جهان المقيم فيه ملوك العرس فدخلوه وحيثما لاقاهم الملك
بهمن وغير وزشاه إلى خارجة وقد كان متغلب البال على أردوان لا يصدق أن بهزاد يتوصل إلى
الوقوف على خبره بأسرع آن إلى أن بلغه رجوعه ولما رأى بهزاد مدحة وشكره وقلة بين
عينيه ودام الفرح عاماً إلى أن جلس كل أسان بمركزه ومن ثم جعل بهزاد يحكي لهم ما كان من
أمره وكيف قتل كيوال وفرق من كان معه من الرجال فقال له غير وزشاه أن أعمالك بيننا
لا تنكر فاست أكثر ما نقول ونقدر أن نعمل يوماً واحد ما لا نفعله غيرك ما عايناهم ثم عملوا عيداً
عظيماً احتمالاً بدخولهم المدينة وبصرهم على الأعداء بعد صرف مئة سنين قدموا غابة الشكر لله
سبحانه وتعالى

قال وبعد دخولهم المدينة بابام أي عندما راق بالهم وهدأ روعهم وإطمأنوا من حجة
تدبير المدينة وتقرير أحوالها جمع غير وزشاه مجلسه الخاص والدون وقال لهم لآخى أن كل
واحد منكم يعلم ما لقي أخ سعدان لاجلي ولاجل قومي أي أنه تعذب العذاب الأليم من ذلك
وقتل ولده دون أن يسلم ما أوتيه امرأته ولهذا أريد أن أكافيه مكافأة يستحقها ومثله فيرموز
غير أني قل كل شيء أريد أن أحكم أخ سعدان مكان ولدي بهمين يوماً واحداً وأعهد اليه
بأمر عدوه يفعل به ما يشاء ويكون كل الأمر بيده يفعل ما يختار . فقال له طيطلوس من كان
مثل أخ سعدان لا يترك بلا مكافأة ولا ينسى قط ثم إن غير وزشاه أحضره اليه مع فيرموز وترحب
بهما غاية الترحيب وأجلسهما بين وزرائه وإتاء عمو . ثم نهض واقفاً وقال لولده بهمين أني أريد
أن أرفع التاج عن رأسك هذا اليوم وأزيع خاتم الملك من يدك وأسلم بصولجانك إلى أخ
سعدان ليكون الحاكم فينا والأمر علينا عسى من غابة له يريدها فنجريها طاعة له على السرعة
والاستعجال . فاجابهم بالطاعة وقال له أنت أي ومن حقك عزلي وتوليي فافعل ما أنت
فاعل فوقف في الحال ووقف لوقوفه كل من كان في المجلس وتقدم من ولده فرفع التاج عن
رأسه ووضعه على رأس أخ سعدان وهو يتنعم وبرجوه أن لا يفعل إذ لا يستحق هذه النعمة ثم أجلسه
على كرسي ولده بعد أن وثقه بالوشاح الملكي وأصبح الحاكم والمالك بكل دولة العرس ومن

يتعلق بها وبارك له جميع المحصورين وأُثم أن فيروز شاه أمر أن يوقى بونك العبار من السجن
إلى ذاك المجلس مفيداً ففعلوا وجاءوا به أسيراً حثيماً إلى أن وقف بين يدي أخ سعدان
وهو بحالة يرثى لها وقد ابتن ما هلك والمات وتست في ذهاب كل الثوب أنه ما جاء إلى مثل هذه
الدعوة إلا للانتقام ولما صار في الوسط اضطرب جميع من لم عليه الفار ولا سيما سيامك
ومصير شاه لأنه عندهما وإذا ذاك نهض فيروز شاه ووقف بين يدي أخ سعدان وقال له هذا عدوك
الآن بين يديك تفعل به ما تريد وتخار وقد أحضرته لنا مرمون على الطريقة التي تخارها ولا
لزم لها مكتوب لأن كل فرد من أفراد الرعية يعلم بارتكابه العظيمة التي ارتكبها ضدك وضد
فيرموز وضد أمرائي وأولاد عبي وما منا من يعارض فيه فاحكم أنت لنفسك بما شئت وعلينا
أنفذ حكمك

قال فاطرق أخ سعدان إلى الأرض برهة ثم رفع رأسه وقال لا خفاكم أيها القوم من وزراء
وأمرأة وأعيان أن هذا وليك قد عدي عذاباً بالياً ومات لي ولدني وترك لي إلى الأبد محروفاً
عليهما وعليه فإن قصاصاً رحمة وعدل فاجأه الجميع أن موته من الفروض الشرعية والواجبات
العديلية وما من أحد إلا ويعلم بمحنته وداؤه ثم قال أخ سعدان أن سيدي فيروز شاه أعهد
إليّ برمام الأمر في قصاصه فلو قتله هو لكنت راضياً واستيتي موته أما الآن أرى أن جلوسي على
أمتل هذا تحت المعروف بالعدل والرحمة يحتاج إلى الطرح بالحلم والعقل وعليه فإني لا أريد
أن أقاص سبسي عدوي بل أحب أن أتركه وإساحته وإسبي كل ما فعل لاجلي فلما سمع فيرموز
وسيامك ومصير شاه هذا الكلام انعطرت مرائهم وانفتحت أكادهم ولعب بهم حب الانتقام ولولا
هبة فيروز شاه لهض سيامك وقطعة سبيهم ثم أن طيطلوس قال أعلم يا سيدي الملك أن الرحمة
في مثل هذا الرجل ظلم وإن الله سبحانه وتعالى يأمر بقتل القتل والشرعية في كل المذاهب
تأخذ بقتل القاتل عبداً فكما تجري هذا الذي نعد قتل ولدك وروجة فيرموز وعذب قومنا
أوما من حسنة له في العالم تذكر فتشبع به عن حباياته. فقال أخ سعدان أي أعرف ذلك لكن
أن مولانا فيروز شاه أعهد إليّ بأمره لتأكده أن أكره حرمة ارتكبها ضدي وأنا أرسى من نفسي
إني خصمه الأكر وعدوه الألد والشرعية لا تأخذ الخصم أن يكون حاكماً فلو أمرت بقتله أكون
ظالماً وما سقى أن سمع عن صاحب عرش الفرس أن ظلم يوماً وقد سقى مني الأمر عفو فلا
أرجع عنه ولو كان امره يعير يدي وحصرته وإياه أمام حاكم آخر لما طلست غير قتله وسالت ذاك
إصاقي منه أما الآن فإنا الخصم والحكم. وفصلاً عن ذلك فأرغب أن يقال عبي أني بعد أن
كنت قادراً على انتد الناس عدي بغضاً وعداوة عموت عنه والعفو عنه المقدرة سبية بالكرام
لا ينكرها أوليا الألباب

وكان يتكلم بمثل هذا الكلام ويفرموز بتكسر من كلامه ويفتاض ما يسمعه منه ولا يقدر ان
ييدي كلمة لعلوه انه المالك وانه لا يقدر احد على مانعه. وبعد هذا قال فيروز شاه ما من وسيلة
لارجاع امراخ سعدان وحيث قد عني عن وبك فذاك جائز ومقبول من كل مجلس فاجابه
اليو الجميع. وفي الحال امراخ سعدان بهروز ان بك وثاقه ويطاق سبيله فاجاب بهروز بـ
الحال امره وتقدم من ونك وهو يصحك مظهراً عدم اكتراثه بذلك وبعد ان حل وثاقه قال
له لا تفرح بهذا الخلاص فاني اعرف انك لاند من الرجوع الى اطوارك الحبيبة وسوف ترتكب
جرماً اخر غموت لاجله ويكون موتك من يدي اذ اني لا اس لك جريمتك ضدي وما ارتكبت
سرفتك لزوجتي وهذا سيفي الى حين انتقامي منك. هذا وبك لا يصدق كل ما يسمع ولا يعلم
نفسه هل هو بحلم ام في يقظة وهل ينهي خلاصه ام لا الى ان فك بهروز كناية واطلق سبيله فكاد
يطير قلبه من الفرح وتقدم من اخ سعدان يقبل يده فمعه وقال له اخرج الان في الحال ولا
ترني وجهك بعد الان مخرج مسروراً فرحاً وهو يقول لسمو ماذا حري ان هذه رحمة من البار
اهل خلصت من القتل نعم خلصت وهذا انا مطلق الايدي والارجل اسير لوجدي املك حربي
لا احد يعترضني نامراو بطالسي بحريمة وبني سائراً الى ان وصل الى بيته فدخل وجلس متفكراً
في حالته وسال نسيه نايبة الى ابن يذهب وماذا يعمل وادك انت نسيه حبيبة طالمة وقع بالارتباك
العظيم نسبها ثم حدثته ان يذهب في اثر سيده جهان ويبحث عنه في اي مكان فيقيم عنده غير
انه فكر ففكراً مشوماً وقال لا يحب ان اذهب الان ما لم اترك اثراً في ملوك العرس بذكر وارس
بهروز كيف يقدر ان يقتلي سده ويبدع عاينتي ويطر ان الحق في كل مرة نزل الى الشر
وتخرج سالمة واقام يتربص العرس لاجراء ما يراه وانعم فيروز شاه على اخ سعدان وفيروز
بالاموال الغريبة واخصها الصباغ الكثيرة وجعلها من اخصائه

قال وقد سبق معنا قبلاً ان لجهان ملك الصين ست اسمها تمس وكانت بدبعة بالحسن
الفائق النادر المثال وكاملة بكل اطوارها وامبالها مهدنة فصيحة وكانت تسال اناها على الدوام
ان يصالح العرس وينتقم معهم والظروف تعاندها نارادتها وابوها لا يرى وسيلة لاجابة سوالها
الى ان كانت ذات يوم وهي جالسة بقصرها وموقعها تحاه دار الاحكام التي كان لايتها وصل
اليها الخمران العرس انتقم المدة بعد كسرهم جيوش ايها واخذوا يدخلونها وتملكون اسوارها
واما كنها فتكدرت في داخلها وقالت اني كنت خائفة من وقوع مثل هذا الامر الا انها تخلدت
وقالت لفهرمانها وكانت سوداء واسمها خاطرة اني اريد ان اجلس محبوبة في احدى طاقات
قصري اترقب دخول العرس الى دار احكام اي لا نظرم واري انظالمهم وفرسانهم وملوكهم قالت
اجلسي في الطاقاة واتركي ستارها وانظري من خلاله واني احلس الى جانبك لاري انا ايضاً

ذلك . فدننت من النافذة المطلة على دار الاحكام ونظرت الى الاسفل فوجدت الناس تترأص من جهة الى ثاية والمدينة باضطراب عظيم والاصوات مرتفعة من كل ناحية وقيت جالسة وفي ثنائير من كل ما ترى وكان حبها لوطها ولاساء جسها قائم على الدوام في داخلها وبما هي على مثل ذلك اذا بجهاهير العرس قد اقبلت الى تلك النخبة وهي تتقدم صنوقاً صنوقاً فوجهت بكل انظارها اليهم وهم يبرون ويصطوبون خارج دار الحكومة الى ان وصل الموكب الاكبر وهي مخنوف بالانطال والرسان المشاهير وهم يبرهجون بالاسلحة كالكوكب وفيما هي تنظر رأته اولاً فيروز شاه تقدم من الباب ورل عنده عن حواده واسرعت الخدم واخذت الجواد ومشت بين يديه فعرفت انه من اعظم الفرس واكرمهم لانه دخل قبل الجميع ولم يدخل احد قبله وقالت قهرمانتها اني ارى الذي دخل من السادات والملوك العظام الا اني لا ارى على راسه اكليل الملك وهو لا ريب ابو الملك بهن الذي يقال انه لا يرال سن الصوة ومع انه لا ينقص عن الاربعين منة فهو جميل الوجه للغاية ذو هيئة ووقار لم ارقط بين رجال الصين مثله . قالت نعم اني ارى ذلك كما اني ما رايت قط رجلاً من كل الدين مروا الا وعليه سمة الحسن ما ياخذ بالانصار والافكار فهذا عد قولك هو فيروز شاه

وفيما ها تتكلمان نظرت تمش الى شاب حليل القدر جميل الخلفة معتدل القوام بسن الفتوة لم يست سات تعارضيه وعلى راسه تاج من الجواهر يضيء ويلمع كأنه كوكب قد تقدم من الباب فتراكعت الانطال والرسان ما بين يديه فارلته عن الجواد الى الارض ودخل من الباب بعد الاول ومن ثم اخذ الرسان من بعده تدخل افواجا افواجا بترتيب ونظام . ولما راته شمس عرفت انه الملك بهن الا انها حمدت في مكانها تنظر اليه ضائعة العقل وقد اخذت بحسوه وحماله وصاع عقلها على غير قصد منها وارادت ان تنحاي قهرمانتها فاعقد لسانها في الحال وخافت ان يصيح الوقت بذلك فتعوتها لحطة من النظر الى حماله وقيت على تلك الحالة وقلتها بحقي ويهلك وكل حوارحها تتحرك وتنحن الى نائير الملك بهن وفي تنخصها متصوراً امام عينيها وكلما مصت دقيقة رادت بها الحال حتى لحطت منها ذلك قهرمانتها ورانها على غير الاستواء فقالت لها ماذا حري لك نامولاني ومن اى سبب لحق بك هذا الاضطراب فقام ترض ان تعكم عنها امرها لعلها ان الااحة بالحب تحف من مصائبها وان خاطرة قائمة على الدوام تحدمتها كأنه لا سارها لا ترض لها الا ما ترضاه هي لنفسها فقالت لها هل رايت هذا الشاب الجميل الذي دخل الباب . قالت رايت الجميع فكلمهم جميعاً وديعوت فابهم تعني قالت ذاك الذي كلة الله باللائف والجمال واحصه بكل اناؤه الذي دخل بعد الاول محموقاً بجيوش الحسن العجيب معبهاً مكرماً قامت مع رايته ويظهر من حاله انه ملك القوم

وسيدم وابن سيدم . قالت اصبحت فهو الملك وبحق له ان يكون ملكاً لقد اخذ عقلي بحسنه وما كنت اظن ان نظرة واحدة تفعل بي ما فعلت واني اريد ان اغيب عن ذهني ما رسم به من صورته فلا اقدر وقلبي ينود بي ويسالني الى ان التي رجائي عليه واجعله حياً لي وسيداً . قالت القهرمانة انك مصيبة بذلك من جهة نفسك لكن لا تعلم اذا كان نفسه يقبل ذلك ويرضاه قالت ان كان لا يسهل لي ذلك فالموت لا بعد عي نعم اني ارى من نفسي ان لي قوة فوق العادة اقدر بها ان اتغلب على مفاعيل الطبيعة واطرد من قلبي كل سلطة تريد ان ترغمني وتحملني انتقلاً لا عيار لها اما لا ارى لي سلطاناً ان ادفع مثل هذه القوة بل اشعر من نفسي اني مضطرب الى الشفق على نفسي والسعي راكضاً بجهد واجتهاد خلف هذه السعادة العظيمة ولا رايت ان الدهرياتي بما ليس في الحسبان هو ثواب جميل جداً وملك مهيب من اكرملوك هذا العالم واعظمهم ملك من الشرق الى الغرب سيف ايو فيرور شاه فهل يتسهل لي ان اكون حاصلة عليه نعم لا بد انه متى راني بهم في قلبي يخبرني بهذا ولا يمكن القلب السليم من الرياء والغش ان يخدع بصاحو او يكذب في سنت ملك واني اعاهده بعادة الله ومعوده حتى العادة فكيف لا يقل لي ثم انها تنسيت الصعداء من قلب ملتهب ودفعها غرامها الجديد الى ان تسلي بالاشعر ونصف جماله فانشدت

لو كنت اطعم بالمسام نوحا	لسالت طيماك ان يرور تكروما
حاشا صدودك ان تدم فانها	تخلو لدي وان اسيفت علقما
فاهجر فهجرك لي الثبات مودر	الفاء ملك تحننا وترحما
عذب فوادني بالذبي تحناره	لو كنت مسياً تركت واما
لولم تكن نفاطرطرك كحلت	عين العزالة صدها وجه الدما
هات اسقي كاس الملامة عاذلي	وادر علي حدينه مترغما
فاذا ذكرت لي الحبيب يكاد من	طربي يقل مسجي ملك الفا
اني لاعتق في هواه عوادلي	نفعاً به وادو فيو اللوما
سرق الرسول بلحظه من وجهه	حساً ابى عن ناظري ان يكما
بدر من الاعجام لما ان بدا	ترك الدور ترى لعيبك انما
نسني لواحظة العنول مداة	الصحو منها لا يرال محرما
ملك من الايمان جرّد صارما	ماحق حتى الكمر اصبح مسلما
لم تحط آساد الفلا في عهده	بين الشقائق خيبة ان تنها
عقد الثار على العداة سحائفاً	لولا الحيا لسقي السما منها دما

لو يرتضي حمل السهام لغارة لرايته اتخذ الكواكب اسما
ان شاء ان يهب الملوك لبعض ما في رقبه مستخرقا لتبرسا
تب يازمان فان ذكرتك عنده من قبل ان يتهاك من نوما

وقفت تشد والدموع تنسكب من امامها لانعرف الشدة شوقها اولعظم فرحها بتعلق قلبها
بمحب ملك عظيم كالملك بهمن بن فيروز شاه ودامت على مثل هذه الحالة اياما وفي نقاسي
عذاب تلك الهبة وفي كل يوم تجلس في تلك النافذة من الصباح الى المساء اي عند وروده الى
دار الحكومة وعند مراحه اياها وقد تاكد عندها كل التاكيدات الملك بهمن وعرفت جميع
فرسان الفرس واحدا بعد واحد وفي كل يوم تمت بجاريتها خاطرة تجسس لما اعمل الفرس
في المدينة وما يفعلون وفي تعود اليها فتخبرها بكل ما يجري وبصير من العدل والحلم والرفق وفي كل
يوم نقول لها ياسيدي اذهبي الى الملك بهمن لنعرض عليه حالنا وليكون عارفا بنا وشمس
تنتع ونقول لها لا بد من ذلك لكنه لا يوافق الا ان لانه لا يزال مشغولا بتدبير المدينة وتقرير
بعض امور لادله من تقريرها ومتى تاكدت رواق بالوهد وحالو وخلفه من كل شاغل
سرت اليه ودامت هذه الحالة حالها تنظر الوقت المناسب الى ما بعد جلوس اخ سعدان
ببومين اذ تاكدت ان الفرس اصبحوا على السط والهناء ولم يبق من امر يكره وحينئذ دعت
بغيرها خاتمة وقالت لها اني اريد منك ان تستعدي في هذا النهار للذهاب الى الملك بهمن
الى دار الاحكام تعرفه بنفسا ونعرض عليه حالنا وطلب منه الامان قالت ان هذا الذي
تطلبينه لا اراه موافقا فذهابك اليه وهو في مجلس لا ياتي بالمرغوب بل يهني عنك ولا يمكن ان
تشرحي له حيك . قالت اني لا احب ان اذهب اليه الا وهو في مجلس حنظلا لسرفي وناموسي
كي لا يظن بي الطيش والحنه لانه حكيم عاقل تصرب بأدب الامثال ولا ابوح له قط بمحب
ما لم اره قد وقع مثلي بالمحب وظهرت على وجهه ملاح الموى التي لا تخفى قط على كل ذي
بصيرة . ولا بد ان اري نفسي لايه ولقموه دخيلة مستجيبة فيرتبون لحالي ولا بد ان الصدف تقع
موقع القصد فيكون لنا كل ما نطلبه . فاجابها قهرمانتها وسلمت نارادتها وتبشت للسمر معها
ولبست شمس لسا فخرًا مزيا بالكمال والوقار وكتبت كتابا وضعت في جيبها وخرجت من
قصرها ومشت الى باب دار الاحكام فوقفت هناك وامرت خادماتها ان تدخل الى الداخل
فتدفع الكتاب الى بهمن وتساله الاذن بدخولها وان يسمح لها بمقابلته . فاخذت التبرير
وسارت حتى وقفت ساء الغرفة المتعبين فيها وسالت الحاجب ان ياخذ لها بالاذن للدخول
فدخلت ودخلت خاطرة الى ان وقفت بين يدي الملك بهمن وقالت له بصوت مرتفع مسموع
من كل من في المجلس اني رسولة ياسيدي من خصيصة شمس بنت الملك جهان وفي واقعة

بالباب الخارجي تنتظر صدور امرك مدخولها لتقبل اياديك وقد سلمتني كتاباً ادفعة اليك . ثم سلمت الكتاب فاخذه منها وهو مصصح بالطيب ونظر في عنوانه فوجده مكتوباً بخط جميل لم ير مثله قط فابهر به . واذا يرى مكتوباً عليه اسمه واسم ابيه فيروز شاه فدفعة الى ابيه فقراه ودفعة الى طيطلوس وكل منهم يحب من حسن الخط . ثم فتحه طيطلوس اذناك اذ لم يكن خصوصياً واذا فيه

من لذتي وحيرتي والنهاي
ولدمعي الهامي وقلبي المذاب
ولتسالي الربوع دموعاً
بالاماني من غير رد جواب
ووقوفي بكل باب وقد كا
ن وقوف العلا على ابوابي
ينمي الحمار لو كان طرفاً
امتطيه والمحد لثم ركابي

وقمت بابواب حلك انتظر اذنك واسمعي تسكب حرماً على حالة الميت في فاعدنني عن ابي ولم تنق لي محط امال اتوكأ عليه لدى شدتي او مرى رجاء اصوب اليه باغراض تركت اباماً على دست الاضطراب متروكة انقلب وارقب من وصوص ستار الزمان ما سيظهر لي بجلاء من خلنو حتى اشرفت شموس كرامتكم في آفاق السعادة فطاطأت رؤوس التوفيق ساعية لخدمتكم راغبة ان لاتفارق ركانكم علماً منها بانكم مصدر اشعة الصائل وينوع غرارة السمايا والمآثر حققت الحق وسرت الصدق فانا انا على صلال ميهن فقيده الى التمسك باذيال الاله الذي يقدر على احاة من يدعو فيعطى مادي ما يرحو لا حساب ولا غرض ورغبت به مندفة بصماء البية والباطل لا لغش ولا لغرض داني . قلت الكتب ونصفها فلم تخف علي خمايا زواياها بل ظهر لي ظاهر الحق وباطنه حتى كرهت كل مادة معصودة ورايت احياج المرء بالتمسك عن اضطرار بالجوهر والمدا الواحد . فانا ورك على ديو . ثم وما وقتت وقتت الحزن والكآبة عند اعناب ابواكم الا طبعاً بان يكون لي قسماً من الشرف الاكبر ونصيباً من السعادة العظلى كنت وحيه لاني في حجره والان وحيه في حجر المصائب والاكدار لا اعرف ابنيمة انا لا امقطوعة من الصبر والمساعد ام لي من يحيط بالتمات هالة شفتوني وحنو . واخيراً وجدتك است النصير المساعد المغيث المومس . فانبث على قدم الحياء ولولا ثقة كبرى رحمتكم في لذمت زماناً اخرجني من عرش الدلال الى حضيض الازلال ان ذاك الا بامر ربك بفعل ما يشاء . كنت لك بيدي هذه منتظراً اشارة منك توصلي الى ما بين ايديك لانال السعادة واحظى بامرك بالتاميم على نفسي وان تنق كرامتي بمنحولة تحت عنايتك فانا اعرف فصل الفرس وحسن ما ترم وسالت ابي كثيراً ان يجهد نفسه الى مصلحة ابيك العظيم الشأن فمادتته الظروف ولم يتصل له ان يترك نار منكوخان ولا انسب لاني

بذلك الجهل بل ان اموراً قدرت عليه من الله لمصاوتها وادعائه الالوهية كي يعرف من
نفسه ان الحق لا يغلب . اقل دخولي عليك وعلى الله تدبير امري وتدمير قهري واني مستغفر
لك ومايك غوث المؤمنين وملازم ومقصد العناء ومجيرهم وهو

ملك يجيب سؤل كل موئل	ويجير من خطب الخطوب من اسجمر
فالى سنه البدر في الليل النجا	والى نداه الغيث في المحل افنجر
ان هب في العيواء هبت نائر	هبت رياح لانقي ولا تذر
واذا علا في المجد اعلا غابة	قالت له النفس الالية لا وزر
فاسئل نداه بالسحاب فاعطأ	ايأس طوفان المكارم بالمطر
ما انمرت بالهام سمر رماحه	الالان الفصن يعشق بالفر
كلاً ولا لمعت يوارق بيضه	الا لتحرق بالاشعة من غدر
يامس بروم لحاق شأ وعلاؤه	اقصر فليس العبت تلحق بالاثر
مولاي يا كعب الملوك ومن حوى	ناساً تذلل له الاسود وتحنفر
جزت النصال عاصا لا غاصاً	والحق اورثك النفس المذكر
فلك السلامة والكرامة ولها	ولك السعادة والبقاء المستقر

« دخلتكم شمس بنت جهان »

ولما فرغ طيطلوس من قراءة هذا التبرير سر منه فيروز شاه مريد السرور وكذلك الملك
هم من ذاته بانعطاف طبيعي في داخله الى اجابة سؤلها واشتاق في ذاته رويتها ليري
باي مركز في من مراكز المحس وهل ان فصاحتها وبلاغتها وما وقف عليه في تحريرها من
العبارات الرقيقة وما رآه من حسن خطها مقرون بالكمال ومشروع بالحسن المطلوب وبعد
ذلك امر الملك هم بدخولها فاسرعت اليها الفهرمانه واخبرتها فدخلت بوقار وحشمة
ورقفت بين يدي الملك وهو محقق بها ماخوذ ما شاهده من جمالها . وكذلك كل من وآها
تعجب من جمالها وسمع الله سبحانه وتعالى على ما اعطاها واحقق بها فيروز شاه مندهشاً بها وهو
يشخص مذهو جمال زوجته عين الحياة وبهاها ايام كانت تقصرها في نغزاة اليمن ولم يعد يقدر
ان يرفع نظره منها ويحولة عنها . فعرفت في ما حل على الملك هم وايو وقومو من الاعجاب
بحسبها وكبرت نفسها بقدر الامكان واطلقت لسانها بنصع عارة فعلت بالعتول اكثر مما فعل
جمالها وقالت حيي الله سيدي الملك الرفيع المقام العالي الشأن . واسمع عليه من رحمتي وسوايغ
النعمة والاحسان . ان عبدتك شمس بنت جهان المطرود المهان قد اثبت الى هذا المكان .
راجية العفو والامان . والتسك باذيال كرامتكم والتعلق بجمال مجابرتكم فهل يصادف وجهي

هذا قبولاً نعم يصادف وإن كنت لا استخف لعلني أن لكل امرء الحق بحكم والنصيب بغزارة
 لطفكم وما أنا إلا واحد من البحاري المعدات لخدمتكم وإن كنتم لا تعلمون بي . ثم صبرت تنتظر
 الجواب وفي مطرقة إلى الأرض وقد تقدم معنا أن الملك بهم كان حكماً عاقلاً فتغلب على
 آمبال قلبه وإجابها بثبات قلب ورضانة وقال لها أنتا مقصرون بالسؤال عنك منذ البداية
 حتى جئت إلينا فعلى الرحب والكرامة فانت اعز الناس عندنا وإحبهم فمري بكل ما تريد من
 فنفضي على الرأس والعين لأننا لا نحب إجمادك حنك وإنت سيدة بنت سيد ومملكة بنت
 ملك وقد أعطيت من فصاحة اللسان وكرامة الطباع والحسن الباهر ما زينك به الله وفضلك
 على سواك . قالت أني أريد أن أنفي أمينة تحت لوائك مظلة بظلك وإذا وفقني الله وعرفت
 مكان أبي وسعيت بينكما بالصلح والسلام وإن تصفونني أصادف مساعي هذا قبولاً . قال لك
 كل ما تظلين فإذا جاء أموك وكان على بية سليمة لا يرغب العباد والخصام عنوت عنه
 وأرجعته إلى بلاده وملكو وأشرطت عليه شرطاً واحداً فقط وهو عيادة الله تعالى وغيره لا
 أريد منه . فكوني مطمئنة مرثاة أمينة على رجائك وغايتك . فشكرته على قوله وأثنت عليه
 ورجعت من أمامه وقلها بصق من الدرع وهي مسرورة كل السرور بما رائته على وجه الملك
 بهم من سمات الحب والغرام التي حاول كثيراً أن يخفيها فظهر بالرغم عن آمباله
 ولم تدخل قصرها قالت لهرمانتها قد توفقت إلى ما به الصواب وإني أخبرك بالحق أني
 مراراً ما كدت أنوح جهاراً بحبي وأترح للملك بهم غرامي بعد ناكدي حالته وما لحق به
 من جرى نظره إليّ إلا أني كنت امتنع واضط مسي كي لا يشتبه بقوة ظلمي على آمبالي وليكون
 هو البادي والساعي بالحصول عليّ كمادة المتزوجين والمتزوجات ولهذا السبب والتحمل كنت
 أخاف أن أقع إلى الأرض بالرغم عن إرادتي اخشياء من أن لا تساعدني رجلاي على الوقوف
 أو المشي فالحمد لله الذي لم يظهر عليّ أثر يخط من شاتي وبعدني عن قلب الملك بهم فهو حكيم
 عارف بالدهر وأحواله وقد سرفني من قولتي كوني أمينة على رجائك وغايتك لعلو بغايتي ورجائي
 وهذا أثبت عندي حبة لي وقوله بالتقرب مني وسانتظر ما يفعله الله سبحانه وتعالى وبأليت أن
 يأتي إلي قريباً لاكون واسطة الصلح والسلام بينها فتتم بذلك سعادي وأحصل على راحة الضمير
 وهاء العيشة بوقت واحد فقالت لها أعطاك الله كل ما تظلين ولا أبعد عنك أمراً ترغيبه
 وإني أذكرك كل المعذرة على محبتك الملك بهم ورجعتك فيه لانه أجمل رجل في هذا العالم
 الآن وأرفع مقاماً من كل الملوك وأوسعهم ملكاً كيف لا وهو ابن فيروز شاه الذي خدمته السعادة
 وقهر الانس والجنان . ثم أقامت شمس في قصرها مع جاريتها تنتظر ما يكون لها من مستقبلها
 وفي مهب طول الوقت بذكر حبيبها ولا تحدث جاريتها بغير حديثه

قال وبعد ذهاب شمس من حضرة الملك بهم بقي مطرًا الى الارض وتأثيرات الحب
تطفح فوق وجهه وتمتد الى كل جهات وهو يحاول ان لا يظهر ذلك فلم يقدر على ذلك وكان
سبب ازدياد هذا التأثير غيابه من امامه وبعدها عنه وكان قبلًا لا يعرف الحب والغرام ولا
يظن ان العشق يقدر ان يتسلط عليه او ينال منه مرادًا وعرف فيروز شاه من ولده حالته
فتأثر غاية التأثير وعذره كل المعذرة لانه كان قد وقع قبله وذاق عذاب الحب وشدة مناعيل
الحسن بالرجل الخالي وكان قد غنى من كل قلبه ان تكون شمس زوجة لولده لانها اشبه الناس
بمعين الحياة زوجة حسنًا وقويًا واعندًا وأدبًا وفصاحة ورقة وليًا وكالًا ولذلك التفت
الى وزيره طيطولوس وقال له لاخفاك ان الله سبحانه وتعالى قد انعم علي بكما اطلبه منذ بداية
وجودي الى هذه الساعة وان كان بالحروب والعذاب لكن هذا يزول وتبقى رحمته ولما جاء
ولدي الملك بهم من ابران الى هذه البلاد ودوايته فرحت به جدًا وافصل شيء تمبته له في
ضميري ان افرح بزواج في حياتي والاتي له زوجة كوالدته عين الحياة في كل صفاته وهذا شان
كل اب برغبة لولده ولا سيما نحن الملوك فاسا نرغب المحافظة على الملك ولذلك نسر اذا
تزوجت اولادنا او جاءهم الاولاد وفي هذه الساعة دخلت عليها شمس هه بنت ملك الصين
فبالكاد كنت افرق بينها وبين عين الحياة امه واريد ان ارفع عليها فحل من مانع بذلك وهل
من امر ممتنع الان . واجراء هذا الامر متعلق بك وتدريبك لاني مدر الملكة وملوكها وراعها
فقال طيطولوس لقد اصت باسيدي فاشمس الا عين الحياة وما عين الحياة الا شمس وان
من النروض المقررة في شريعة العرس ان تتزوج ملوكها حال بلوغهم سن الرشاد اذا لم يحدث
حادث يمنعهم وانا اسأل مولاي بهم الان ان يحق آمالك ويتم انتصارا بافتتاح هذه المدينة
مايام سرور وهناء بعدها لرفاه

ولما سمع بهم هذا الكلام وقع على قلبه احلى من النعاس على عيون السهران الا انه بعد
الامان والاطراق اجاب اني من الان لا اخالف شريعة الملكة او امتنع عن اجابة امراني
وولي اليس هو الذي وحده بقدر على خلعي ملكي واذا لاني كانه يقدر على اعزازي وتعظيم جامي
فموتي وحياتي هو على الدوام بين شفتيه واني اريد من كل قلبي ان اتزوج لافرحه كما افرح هو
جدي الملك ضارب غير اني اريد تاخير ذلك الى حين رجوعا الى ابران حيث ان مثل
هكذا زواج يجب ان يكون بحضور والدني عين الحياة وجدي الملك ضارب فكيف بطيب
هنائي وانا بعيد عنها والدني التي تعلم اني وحيد لها تنتظر حضور مثل هذا الزفاف ليفرح قلبها
وتنال الغاية التي على الدوام موضوع افكارها مد وجودي في هذه الحياة الى حين نيلها . ولما
سمع فيروز شاه كلام ولده تحرك في قلبه بحرك المحنو والمحب الى زوجته فاندفعت دمة سحبة من

عبروه على غير مقصد منه ورأى ان ما قاله ولده هو صواب الا انه كان لا يزيد في التطويل
فصبر ريثما اخذ روعه وهذا قلته . فقال لقد اصبحت يا ولدي ومن الحق الواجب ان يكون ابي
وامك في يوم زفافك كما كانت امي تمرناج في ايام زفاني ولولا وجودها لما كنت نلت الحظ
والسعادة والهناء ايام الزفاف . وهذا اريده انا اكثر منك لكنني لست اميناً من الدهر فهو كثير
التقلب يأتي على الدوام بما ليس في الحسان . وما لقيت انا من شدة الحب ومعاناة الزمان
جعلني وعلمي ان اعرف كيف احافظ على راحة ولدي ولا ريب اننا بعد قليل من الايام رحل
من هذه الديار اذا لم يقف الدهر في سبيل مقاصدنا فاذا كانت شمس معنا ترحمت بها عين
الحياة وسرت نزواج ابنتها واعادت يوم الدرع واجرته ثانية ماكثر احتملاً وزينة من السابق
ولهذا اطلب من ولدي الان ان يتقاد لقولي ويقبل بالاقتران في هذه الايام حالاً اخشاه
من ان يجد امرجدي لا يريده كوسا سلاذ الاعداء ولا يعلم من الصديق ما ومن العدو وفخاف
ان يطرأ على شمس امرجمله او تنعد الى غير ملاد وغيرها لا اريد ان تكون روجة له . موافق
طيطلوس على قوله واجاني في الحال اليو الملك بهم . وقال له اني طوعك كيف امرت وكيف
فعلت فقام اليو في الحال وقلة بين عبيد وانتي على ايداه وطاعته وبعد ذلك قال لطيطلوس
اريد منك في هذا المساء تذهب معي الى بيت شمس لطيلها من نساء روجة لاسي وعندي انها
لا تمنع كونها حكيمة مهذبة عاقلة تعرف صالح نساء وتعرف سعادة عيشتها اذا اقترنت ناسي
قال قد لاحظت وتاكدت انها ما جاءت الى هذا المكان الا لئلا هذه الغاية لتريها نساء
وتعلمنا بانها تركت عبادة البار ودخلت بدياً اي انها صارت كواحدة منا وهذا دليل قوي
على رضاها وقبولها

وبعد ان انشط الديوان في المساء ذهب كل واحد الى مكانه يستعير ورشاه عياره بهرور
الى قصر شمس بخبرها قدومها اليها مع وزير طيطلوس لغاية بريد اعراضها عليها فصار اليها
وبلغها كلام سيده واخبرها بانه سيأتي بعد قليل اليها مع وزيره فقالت له على الرحب والسعة
فاني خادمة وانتظار قدوم . وتستعدها انه ما قصد المحبة اليها الا وفي بيتي ان يحط بها
لابي فمرحت كل النرج وقالت لغير مايتها ها قد جاء الامر كما رعب وخمار فاسرعي الى
تهيئة كل ما يلبي شان فيرورشاه وعدي له الشراب المروج بالسكروماء الورد وعطريه بكل
رائحة عطرية وقوي بكل خدمة واجبة فوعدها بكل ما امرت وتهيئت شمس للملافة فيرورشاه
واقامت في قاعة جلوسها الى ان عرفت بوصولها فمرحت اليه وقلبت يديه وترحمت به وقالت
لقد وطئت باقدامك الشريفة قصر هذه الخادمة لترياً لها ومحارة فارحمي ياسيدي فما انا
الا حربة كئيبه مفارقة الاب والاصدقاء والاصار فقال لها ما انت الا كريمة وعريضة في

اعين الجميع ولا بد ان تصرف العناية الى ايجاد ابيك ومصلحتي . ثم دخل معها الى قاعة
 المجلس فجلس وجلس الى جايه وزمره طيطلوس ووقفت هي بين خدمتها فامرها فيروز شاه
 ان تجلس فقالت له كيف يليق بي ياسيدي ان اجلس في حضرتك وانت مولاي ومالك رقي
 ولنا اسيرتك وخادمتك ومحتاجة الى عنايتك وحنوك وكانت تتكلم وفيروز شاه وطيطلوس
 يتعجبان من فصاحة لسانها وعذوبة الفاظها ورقة معانيها وحلاوة لفظها وكأن الكلام ثمين
 كجوهر يتساقط من فيها . ثم قال لها فيروز شاه انك لست بخادمة ولا باسيرة بل انك سيد
 باعينا وكرامتك واجبة علينا ومن كانت مثلك قد خصها الله بكل المآثر المحسنة لا تدعي
 باسيرة بل بملكة ولهذا اريد منك ان تجلسي الى كرسيك فان لنا بعض كلام يريد ان نعرضه
 عليك فقلتي يدي وجلس . وبعد ان قدمت خاطرة الشراب . قال طيطلوس لشمس
 اعلمي ايها السيدة الكريمة انه وان كان ابوك غائبا عن المدينة ولم يكن لك من يقوم مقامك عن
 نفسك فقد اخترقا حرمة العادة وجئنا اليك بمسك لنسالك امرا عزمنا على انهاء اولئنا بمو باقرب
 وقت . قالت مر ياسيدي فان كان الزمان قد اعد اي فلا بد بصابة سيدي فيروز شاه بقرية
 وان كان قد بعد عني النصراء فيكفاني انه هو وحده الصير الذي يغنيني عن الوف والوف
 الالوف من الملوك والوزراء

فلما سمع طيطلوس حواشي سرمنه ولذلك قال لها لما كنت انا وزير المملكة الفارسية
 وكبرها ومدبرها اعهد الي ان اخطئك بامر نفسك واخطئك لسيدي الملك بهن وقد رايتو
 بالامس وهو يرغب ذلك ويريد ولولا رغبتنا بسرعة الزواج لابقينا ذلك الى حين الوقوف
 على خبر ابيك اما سيدي فيروز شاه يرغب بان يكون الزواج بوقت قريب بحيث تعود الى
 تدبير شؤوننا من جهة ثانية لان لاند من رجوع الهنود الى هذه البلاد وانشغالنا بمجرهم .
 فاطرقت شمس الى الارض حياء وترقرقت دموع الفرح في اعينها الا انها ابدت الانكسار والذل
 ولم تجب بكلمة . فقال لها طيطلوس اجبي فاما من داع الان للامتناع من الجواب لانك اصبحت
 واحدة ما تعدين الله وصار كل رجائك علينا ولا يجب ان نخفي امرا واننا نعرف ان اولياءك
 واوصياك غاثون وان التربعة الالهية توجب الى السؤال من نفسك فلا تدعي التحمل
 يتغلب عليك ولا تريد ملك اكثر من كلمة القول فقط فبقيت مطرقة الى الارض واجابت
 ان امري الان ليس بيدي ياسيدي بل هو بيد مولاي فيروز شاه فهو وحده الذي بقدر ان
 يجيب عي ويعلم من نفسه اي طائفة له سامعة لقولي في كل ما يامرني وان ما تطلبه مني الان
 هو راجع اليه والي لا اسالة شيء الا بامر واحد وهو اذا جاءني وسالة الصلح كان محببا له .
 فقال طيطلوس لقد احسنت يا ابنة الكرام والي اعدك ان زواجك بالملك بهن اكبر وسيلة

تدعو اباك الى الاتقياء والطاعة وطلب الصلح والامان ولا بد ان يفرح به حبا بك . ثم ان
 طيطولوس نظر الى فيروز شاه وقال له ان شمساً قد اقامتك وكيلاً عنها واخنارتك وصيها
 فهل تقبل ان تزوجها بابنك الملك بهمن وما قصدت بذلك الا لتخبرك انها في كبتك وذلك
 ابلك . قال اني ازوجتها ببعضها وليباركها الله ويوفقها . فنهضت شمس وقبلت يديه وقالت
 هذه نعمة ياسيدي لا استحقها ولا كنت اظن اني اياها وهل من كاست مثلي ارا عظم مني تمنع
 عن قبول ملك جمع كل الخصال الحميدة واوجد الله فيهم من كل فصيلة افضلها . فهو سيد به
 وقد سقى الله سبحانه ونعالي فرى حبه بقلبي قبل ان يراني وما ذلك الا لغاية منه يريد ان
 يمجريها . فتكرها فيروز شاه وطيطولوس وخرجا من عندها بعد ان اعلمها بمدة يوم الزفاف
 وكان بهروز مع فيروز شاه فقال له اريد منك ان تعث روجنك تمس الى خطيبة ابي نعيم
 عندها وتصلح شأنها وتدر امرها اذ ليس عندها الا قهرمانها وزوجنك تعرف بتدبير مثل هذه
 الاحوال فوعده بالاتيان بها الى هناك

قال ودخل فيروز شاه على ولده بهمن فقبل وجناحه وهاه بخطته واعلم بها اشارت اليه شمس
 بنت جهان من رغبها بالتقرب منه وقال له ان يوم الزفاف سيكون بعد عشرة ايام اذ لا اريد
 تطويل المدة اكثر من ذلك كون الظروف لا تسع لنا واسا يريد ان نعرف بعد ذلك مكان
 وجود جهان لانه هرب وتبعه كثير من قومه ولا نعرف اي جهة قصد ولا بد من انه يجمع
 الفرسان فيعود الى قتالنا مرة ثانية ولا بد ايضا من مجيء الملك شكال الهندي بمجموع الهند
 التي هي اشبه بالبحر اذ لا يترك نار رجاله وفارسه كيول وكنوال . فقال له لك
 الامر فليكن الزواج بعد عشرة ايام واني اعرف متى تم زواجي على شمس وعرف ابوها بذلك
 لا يعود الى محاربتنا ولا اظنه يكره في مصاهرتنا ويرفض التقرب من قوم سطوا على بلاده واخذوها
 ملكاً ثم ارادوا ارجاعها لثورتهم وجوابتوهم مع انهم يعلمون انه عدوهم . وكان الملك بهمن مسرور
 القلب منهم المال طيب الحاطر وهو لا يصدق ان ينتهي رفاقة على شمس بعد عشرة ايام حيث
 كان حبا يتقوى عليه وتقلب فيه الاميال العرامية ويذهب به الرجاء الى السرور والفرح
 فيصبر نسة واعد اياها المواعد الصادقة نوالها مرادها وبلوغها غايتها . وذهب فيروز شاه في
 صباح اليوم التالي الى دار الاحكام وجلس في صدر مجلسه الى جانب ولده واجتمع حوله كل
 ورائه وامراته وبعد ان تم انتظامهم قال لم اريد منكم ان تكونوا على استعداد للزفاف بعد
 عشرة ايام من هذا اليوم فقد انتهت خطة ولدي على شمس ست جهان وما من مانع الان ان يقف في
 سبيل انفاذ غايته ومقاصدي . مبارك له الجميع وهاه هذه الخطة ومن ثم قال فيروز شاه
 لهرير الوزير اننا لانسى اهما الرجل العاقل الحكيم الحبير ما ابدية معنا من الجميل والمعروف

الذي لا تقدر ان تكافيك عليه وسيكافيك عليه الله سبحانه وتعالى واني اريد منك الان بما انك
من اهل هذه البلاد خير باهلها وعوائلها ان تدبر امر هذا الزفاف وتسعى باحتياجاته وقيامه
مع وزيرى طبطولوس ليكون زاهياً زاهراً حافلاً جامعاً لكل اسباب الهناء والافراح فوعده بالقيام
بمثل هذه الخدمة وانه سيدبر بنفسه كل ما يرى العرس محتاجاً اليه وشاع هذا الخبر في كل المدينة
ففرح به الخاص والعام ونمى هذا الزفاف واخذت المدينة تستعد من كل ناحية لتقام الاحتفال
ومهم بعمل الزفاف ومهريار صارف الجهد الى تدبير ما يلزم الى ان قرب الوقت ولم يبق الا
ثلاثة ايام فقط فانتصبت الاعلام على اسوار المدينة من كل جهة وعلى حصونها وقصورها وعلقت
المصابيح على جدرانها شرقاً وغرباً شمالاً وجنوباً وتوجت كل المصابيح بالازهار والاوراق الخضراء
من الاشجار الزكية الرائحة وبدئت الموسيقىات والنوبات تضرب على الدوام في كل جهة وترسى
رجال المدينة وامراؤها بالزينة الفاخرة وفرشت قاعات قصر الاحكام من كل ما هو ثمين وغال
واخذت الناس ترد افواجاً افواجاً للتنهية وتقديم واجبات سرورهم وافراحهم للملك بهمن
وهو بلائهم ويشكر منهم ومن طاعتهم وما يبدونه من المسرة والاطمعة تقدم لهم والمأكـل تقدم مع
الاشربة الفاخرة ودام هذا العمل الى مدة ثلاثة ايام اي الى اليوم المعين لاجراء الزفاف
ففي صاحو خرجت العرسان من اماكنها مزينة بالزينة الفاخرة مدبجة بالملابس الذهبية الرسمية
وعليهم من سات المسرات ما يعجز القلم عن وصفه واجتمع الجميع في قصر الاحكام حيث كان
قائماً الملك بهمن بملاسه الفاخرة وعلى راسه تاج الدولة الفارسية يضي كالكوكب وهو من فحمة
كالنمر الواضح يشرق زواي جبهه بما يخذ بالعقول الثابتة ويدهن بالابصار وبالاعتصار ان
ذاك اليوم كان يوماً عظيماً حافلاً لم يجر مثله بزفاف احد من الملوك الكبار الا ان كان يوم
زفاف فيروز شاه في بلاد الرومان ودامت الافراح قائمة الى ان كان المساء فاضاءت مصابيح
المدينة من كل الجهات واصبحت تترج وتلمع كأنها الافق في صفائه تترجج بالكوكـب من
جهاته الاربع وبعد مساولة الطعام والشراب نهض الجميع من ذلك المكان وخرجوا من القصر
الى الاسواق يمشون افواجاً افواجاً ترتب ونظام وفي اول سطيم العريس اي الملك بهمن مزينة
بالزينة التي سبق ذكرها وبين يديه الموسيقىات تضرب بكل انوع الفنون وتعرف بالهناج
والافراح وداموا على سيرهم حتى وصلوا الى قصر بنت جهان وهو شاعل بالانوار المختلفة
الالوان فدخلوا من بابها واذا بالانجمة المحريرية مفروشة من جارج بابو وكل جدرانها مغطاة
بمنلها وكانت شمس زوجة بهروز قد اعنت كل الاعناء بترتيب القصر وتديبره على ما اشبهته
وارادته هي بنفسها حتى اصبح بهجة للعيون وفرجة للناظرين
قال ولما دخل العريس والدة وكل امراء عائلته والمدعوين من اهل المدينة واعوانها

وجلسوا في قاعة الاستقبال كل على رتبته قدم لهم الشراب والحلوى وما كان اعد في مثل تلك الساعة. ثم بعد هذا ادخلت عليهم العروس مخنوفة بسات اللطف وبنابيع الانوار تندفق وتساقط من جبينها الى ما بين يديها وحواليها وقد زادت حساً فوق حسن وجمالاً فوق جمال من كثرة ما كان عليها من المجاهر والماس والياقوت المختلفة الالوان وكانت شمس زوجة بهروز قد تزينت بالملايس الفاخرة والياقوت النفيسة ومشت الى جانب العروس فقاموا لها اعتباراً واحتراماً وتعطياً وما من رجل او امرأة من الحاضرين الا واخذ بذلك الجمال الناتق الحمد الذي لا يحسب من صفات البشر وخصائصهم وكان اكثر الكل دهشة واندهاشاً فيروز شاه فكان كل ما يراه في زوجة ابوه ذاك اليوم يذكره او يفتي افكاره الا تميمه ان تصكون عظيمياً عجباً كاملاً مسروراً ولولده ولم يكن من شيء يذكره او يفتي افكاره الا تميمه ان تصكون زوجة عين الحياة حاضرة هذا الزفاف لتفرح كمرحوه وعندما كان يخاطر له هذا الخطر وهو في وسط ساحة من المحظ والمسرّة محاطاً بكل انواع الافراح يرتجف ويرى من نفسه الكدر ويسود قلبه ويقول ليتها كانت حاضرة ومن المقرر الثالث ان الاميال الشرية ترتبط ببعضها والتعاضد تتحكم صاحبها احبائنا والحبّة التي في سلطان كل الاحساسات والتعاضد لا تترك ما عليها بل تبنى محافظة على حقوقها على الدوام قائمة صبر المرء فيه جاسوساً وصيحاً وكا ان الانسان اذا سمع باحزان من احد يتكدر ويحزن هو ايضاً وباخذ به الحب الى تميمه وتطلو بكل رغبة في مشاركتهم بذلك الحزن كذلك عد الافراح اذا راي الانسان نفسه في مجوحة منها تمني من احب وطلبتة نفسه ليقاسمه ذاك الهناء ولا يحسب حالته حالة راحة الا بوجوده وهكذا كان فيروز شاه من هذه الجهة

وبعد ان دخلت العروس وجلست في صدر المجلس ومن حولها شمس وجماعة من نساء المدينة اي نساء مهربار وغيره من الاعيان نهض طيطلوس وعند للعريس على العروس واشهد الحضور على زفافها ثم باركها ودعا لها بالعز والافسار ودوام الافراح وبعد منه تقدم فيروز شاه قتل ولده وادمعة تذرف من الفرح به وجاء الى العروس وكان قد اعد اكليلاً من الذهب الوهاج مرصعاً بكل حجر كريم منخرفاً بالنقوش الذهبية التي تاخذ بالانظار وعدد نوع منها وقتت اكراماً له فاخذ الاكليل واقامته على راسها وقال لها هيا افرحي ايها الابنة السعيدة التي خلصك الله بكل انواع الاداب وحسن الصفات لتكوني ملكة على فارس وسيدة على قسم كبير من العالم واني البسك لان هذا الاكليل رمزاً عن التاج الذي سوف تلبسينه من يد ملكة الفرس فتصعد اليك به وقد حق لك ان تكوني ملكة وتسمر لك ويمتلي قلبها فرحاً عندما تراك مزينة بكل الماسن الوحيدة ثم وضع الاكليل على راسها فقبلت يديه وجلست وقلها يكاد يلهي

من الفرج وقد شعرت من نفسها بعظم السعادة التي وصلت إليها وهي لا تصدق أنها أصبحت ملكة على كل بلاد العجم لابل على أكثر أقسام الكرة الأرضية وأعظم أنواع البشر من العجم ومنين وزنوج ومصريين ورومان وغيرهم. ومن بعد ذلك أخذ الناس في أن يهبط الملك بهم بعروسه ويتصرفوا واحداً بعد واحد وهو يشي عليهم ويتلطف بمجاوبتهم ويظهر كل لطف وتواضع مسكر محبوب حتى ذهب الجميع عنه ولم يبقَ عنده سوى والده فيروز شاه وفيروز طيطلوس وعيابه بهروز وزوجته شمس وحيث أنه أخذت شمس العروس إلى غرفة ملابسها فترعت عنها ثياب الزينة والسنة البسة النوم وخرجت بها وكانت في أول الليل قد امرت القهرمانه خاطرة أن تفرش غرفة المنامة وتحضر سرير مولاتها وقطيفة بالاطياب والروطاج الزكية وتقلل الغرفة وتبقى مفتاح تلك الغرفة معها إلى حين انصراف الناس فتفتحه وتتركها لتدخلها العروس مع زوجها ومن ثم انصرف فيروز شاه وشمس وطيطلوس وبهروز ولم يبق في القصر إلا العروس والعريس فقط وإذا ذلك سلم كل منها على الآخر وترحب به وذهبا إلى غرفة المنامة فوجداهما مقلقة الباب فدفعاه ودخلا وإذا بهما يتنشقان من كل رائحة زكية بما يشرح الصدور ويطيب الحواطر فسرا مزيد السرور وقال الملك بهمن هل أن تسمعا دبوت غرفة المنامة قالت كلا بل جاري بي خاطرة وقد أوصتها شمس بذلك. فزع الملك ثيابه وقلبه يهلع فرحاً من نوال السعادة الحاصل عليها وهو لا يصدق أنه اجتمع منرداً مع من أحبها قلبه وكانت وهي ينزع ثيابه واقفة إلى جانب السرير تنتظره إلى أن فرغ من كل ما هو عليه ورفعها إلى السرير طالباً التقرب منها بما أمر به الله سبحانه وتعالى إلا أنه ما استفر لحظة معها في السرير إلا وسقطا فيه كالأموات غائبين عن الصواب لا يعي أحدهما على الآخر أو يتحرك به عضو.

قال وكان قد سبق وتقدم معنا أن ولك العيار بعد أن خرج من أمام أخ سليمان يوم الذي ملك على العرس وسلم البوامرة فعنا عنه وذهب إلى بيته فاقام فيه يوماً ثم في اليوم الثاني أعد كل ما يحتاج اليه وخرج على أعين الجميع من المدينة مظهرًا على نفسه أن مراده يعود عن تلك البلاد ويذهب إلى الهند ورأه الحراس عند خروجه فودعهم وبقي سائراً إلى أن بعد عنه المدينة وغاب عن العيون فجاء إحدى المفاخر ووضع ثيابه بها وكل امتعه وزج ما عليه وأخذ صبغة سوداء فاصطبغ بها بعد أن أخذ موسى فخلق شعر وجهه واجمعه ولبس ملابس النظام ووضع غطاء على رأسه حتى أصبح كأنه من الجوارى أصلاً وفعلاً وبات تلك الليلة في المغبرة وعند الصباح قفل راجعاً إلى المدينة مسروراً بكل ما هو فيه من نجاح المسعى وهو يتحدث نفسه ويقول لها أصبري فلا بد لك من أن تسري بعدوك ولا بد لي من أن أعمل عملاً يذكر وتحدث به الناس جيلاً بعد جيل ومن ثم أعود فأبعد عن هذه الدمار إذا بقيت بيد الفرس

ولا اهود اليها اصلاً ودخل من الباب حين ان يعرفه احد من الحراس او يفتحه بوائه ونك
 الفيار وبقي سائراً الى بيت عجوز كان يعرفها في اطراف المدينة فاقام عندها ودفع اليها بالدرهم
 لثانيه بالطعام ففعلت واوصاها بكتمان امره وقال لها اياك ان تخبري احداً لاني اخاف
 جداً ان يظهر خبري وما اخاف احداً من الفرس غير بهروز العيار لاني اعلم انه اذا راني على هذه
 الصورة عرفني لانه لا محالة فهو زديق وابن حرام فيثاثرني ويقتلني وانا مرادي ان ابقى عندك
 مخفياً الى حين ياتي الملك جهاب او تعد الفرس عنا وتترك هذه البلاد واريد منك ايضاً
 ان تجسي لي الاحوال وكل خبر تسمعه بالمدينة فطلعيني عليه فوعده بكل جميل وصارت
 في كل يوم تخرج الى السوق فتاتي بالطعام وتعود اليه الى ان جاءت واخبرته بزفاف الملك
 بهم على شمس بنت جهان فاخذ ينظر في امر لتدبير مصطنعه وصرف مدة العشرة ايام يفكر في
 وسيلة تمكنه من بلوغ الغاية ونوال المراد وفي اليوم الاخير منها خرج من بيت العجوز عند
 المساء وسار الى جهة قصر بنت جهان وكان يعرف كل معارفه ومدخله فوجده مزدحماً
 بالناس من المتفرجين ومن الزائرين وهو على تلك الحالة البهجة فصرف من نفسه انه سينال
 غايته في تلك الليلة ثم دخل من الباب واختلط بين الجوّاري وهن قائمات على الخدمة وهو
 يراقب اعمالهن الى ان رأى خاطرة قد دخلت غرفة مولانها وطبعتها وخرجت وقفلت الباب
 ووضعت المفتاح في جيبها ففرب منها وقال لها يا سناء لما قفلت الباب فلا وفق ان تقي است في
 الغرفة الى حين مجيء العروس اليها لانها مولانك وانت قهرمانتها الخاصة بها قالت ان
 شمس زوجت بهروز او صنتي بذلك وعند انصراف الناس اعود فافتحها حيث بعد دقائق
 قليلة ياتي الملك بهم مع جماعته فيزدهم النصر كثيراً ولا يعود الاخ يبي على اخيه واني احب
 ان اراقب عمل الخادماة الذين يملك وادرم ما تعلمن فاذعي الى شطك ولا تكثري من
 الكلام فسكت من نفسه وامل بنوال الغاية

وفيها هو كذلك اذ سمع اصوات الاتين فصر الى ان دخلوا وازدهم النصر من كل جهات
 واحتلاً بالزائرين فترك الجميع ولم يلتفت الى احد وجعل يراقب خاطرة كيف سارت وكيف
 ذهبت الى ان راها دخلت المرحاض منفردة عن الناس فصر ان فتحت الباب وقصدت الخروج
 فصر بها بمخبر في صدرها فلما هال الى الارض وقبل ان تصيح او تختبط وضع يده على رقبتها وختمها
 واخذها الى زاوية في ظهر المرحاض فلما فيها وكان عالماً بكل ما في النصر من الخبايا فلم ان
 الجميع مشغولون تلك الساعة ولا احد ينتبه اليها وان الخدم سوف تذهب جميعها الى ولا تبقى
 غير خاطرة ولذلك اسرع الى ثيابها ففزعها عنها ولبسها وعاد الى بيت الجوّاري يقوم بالخدمة
 التي كانت عليها خاطرة وفعل كل ذلك باقل من ربع ساعة ولم يكن ينتبه اليه احد من الجوّاري

أو الخدم لاشغالهم بالأعمال وفي كل دقيقة يخرجون للفرجة وونك يفعل ذلك إلا أنه كان
يراقب كل المراقبة ويحذر كل التحذر من أن يراه بهروز فيعده الحياة فاخفى نفسه عنه
وما رآه قط احد من عياري الفرس وعندما اخذت الناس بالانصراف ولم يبق إلا القليل منهم
عرف ان بعد قليل لا يبق إلا بالفرجاء الملك بهم وزوجته شمس فاسرع الى غرفة المنامة
فتفتحتها لان المفتاح كان معه واخرج سائلاً من النسخ رشة على الفراش ودخل تحت السرير واخفى
عن الاعيان وهو يومل بنجاح مسعاه وفي كل نيتو ان الملك بهم حال وصوله الى هذه الغرفة
يطلب السرير حالاً مع زوجته لينتم بها لكثرة شوقه اليها ولعظم مالاقاء من نصب السهر واقام
الى ان جاء بهم كما تقدم معنا الكلام ورفع زوجته الى السرير وقصد ان ينام الى جانبها فوقع
واياها بمفاعيل النسخ وغابا عن الصلوان دون ان يقرب احدهما من الآخر

ولما اطمان بال وبك وعرف حق المعرفة ان السج قد فعل كل الفعل في الملك بهم
وزوجته وصار يقدر على التملك منها وتنفيذ غايته فيها نهض من تحت السرير وقلبه يخفق من
الملح والخوف وعندما وقع نظره عليها اربك وتصور له اليوم بهيئة بهروز العمار فتوسل عليه
وضيق في وجهه المذاهب وجعلت ركناه ان ترجعاً وراى من نفسه انه واقع في ضعف قوسه
كادت تشق له مرارته فاخذ يقوي نفسه بنفسه واستل الخنجر بيده وتقدم من السرير واراد ان
يضرب به الملك بهم وزوجته فلم يقدر ان يرفع يده واليوم بنمو ويكبر امام عينيه وفيما هو على
ذلك اسمعه اليوم صوت بهروز فارجمت اعضاءه ووقع الخنجر من يده ولم يعد يعي على نفسه
وشعر انه هالك فاندفع بالرغم عن الصنف الذي لحق به الى جهة الباب وسحب نفسه الى الخارج
وهو لا يصدق انه يجوم من مخالب بهروز حيث كانت عيناه تفتت فتربو اياه امامه واذا به تسمعه
صوته فيتصور انه آت للانتقام منه على جريمته هذه وجسارته للدخول على مثل الملك بهم
وهو مع عروسه وفي يقع وينوم الى ان صار خارج القصر فرأى ذاته قد ارتاح نوعاً وصار اميناً
على نفسه فسار الى جهة ابواب المدينة وفي عندها الى ان فحمت في الصباح فخرج منها وهناك
امن على نفسه كل التامين وبقي سائراً الى ان وصل الى المغارة التي ابقى ثيابه فيها فترج ثيابه
خاطرة الهرمانه ولس ثيابه ونظر الى نفسه فوجد انه قد رجع الى اصله وانه ونك العمار واخذ
يتصور في ذهنه كل ما مر عليه فعمل بعض كفيه بدماء كيف لم يقتل الملك بهم وزوجته وقال
في دأته ماذا وقع عليك يا وليك اهل سبب لسك ملابس النساء اتخذت قلبي ففانك امر
خطير كنت تنتظره وتتمنى وقوعه فاذا ياترى كان يجري لوقلتها غير اني اذبح اذا وقعت
بايديهم والان ساذبح اذا وقعت ومسكوني ولعب به الغيظ كل ملعب حتى كاد يخنق من
فعلات هذه العرصة ثم خطر له ان يدور في العواصم والقرى ينتش على سيده جهان لان لا بد ان

يكون نازلاً في احد الجهات بعيداً عن العمران او في العمران ينتظر النرج ولما قوي هذا المخاطر في ذهنه خرج من المغارة ونطلق باعداً عن المدينة بقصد كل مكان يعرفه يبحث ويتشقب فيه وسنرجع الى حديثه فيما بعد

هذا وفي صباح اليوم التابع لزفاف الملك بهمن خرج فيروز شاه من قصر مع بعض حاشيته واولاد عمه وجاءوا قصر شمس ست جهات لباركوا للملك ويرونه فدخلوا قاعة المجلس واقاموا مدة ساعة دون ان يروا احداً او خرج اليهم احد وكان بعدهم ان تاتيهم الفهرمانه بالشراب فلم يروا لها من اثر. واذا ذاك خفق قلب فيروز شاه وقال لوزيره طيطلوس اني اعجب من تاخير ولدي عن الخروج للان وكان يهدي ان خادمة شمس تحضر اليها او بعض الخدمة الذين تحت نظارتها فما من احد في القصر بل رايا ابوابه مفتوحة فهلوا بها لنرى ولدي وما سبب تاخيره ونهض مرتاعاً حتى جاء الى باب الغرفة فوجده مغلقاً فصرخ عليه عدة دفعات دون ان يجيبه احد فكاد يغيب صوته وخاف من وقوع المصائب ولم يطمع قلبه على الصبر بل رفس الباب برجله وولج الغرفة ونظر الى السرير فوجد ولده ملقى دون وعي وهو اصغر الوجه ومثله زوجته فزاد به قلقه واضطرابه ودلف عليه ونهض على يده واذا به كالمات وقد انكثت رقبته ومال راسه الى جانب حتى ظر انه مات فصاح صيحة قوية واراد ان يري نفسه فوقه واذا به يهروز قد قرب منه وقال له ارجع ياسيدي فما من خوف على سيدي ولذلك هذا فعل النج واذا قربت منه اصابك مثله

ثم انخطف الى الملك بهمن فرفعه من السرير الى الارض وفعل مثل ذلك نزوحه واخرج سائلاً مزيلاً للنج ومسطلاً لماعيله وسكب عليها وسقاها واذا بها قد اتدنا باستنشاق الحياة وعادت اليها قواها ونعمت الملك بهمن عندما راي مسه على تلك الحالة وابوه وبهروز عده وناقي امراء العرس وكرائها خارج الباب واقفون مصطربون فسال عن السبب وهو ملهوف فقال له بهروز ما من امر موجب ياسيدي انما اريد ان اسالك كيف دخلت في الامس الى هنا ومن رايت وكيف كان دخولك السرير لاني اري الفراش والوسادة مرشوتين بالبع شيئاً كثيراً فاخبرني لا عرف من فعل ذلك وكانت شمس قد دعت الى مسها فجلست الى جانب بهمن وقالت اريد ان اعرف اولاً اين فهرماني قال لم رها قط فهي عاتنه عن القصر ولا ريب من وقوع دسيسة عظيمة احب الاكتشاف على طريقته ومن مرتكبها. فقال الملك بهمن اني دخلت هذه الغرفة فلم ارا احداً ودخلت السرير مطمئناً وحال دخولي اليه لم اعد اعرف ما جرى علي وعلى زوجتي. فقال بهروز لشمس اخبرينا بامولاني من الذي در هذا السرير ويرتبه قالت فهرماني خاطرة ولا بد ان يكون جرى عليها امر مضر فوقف بهروز مكراً واذا به يرى خبيراً

ملقياً الى اسفل قوائم السرير فاخذته ونظر اليه واذا به يرى مكتوباً اسم ونك العيار فتحقق ان هذا العمل عملة وأنه دخل الغرفة وفي بيته قتل الملك فلم يتسمل له ذلك وعرضه على فيروز شاه فقال اذا وقع بيدي لا بد من ان اذيقه اشد عذاب وامينة شرمينة . وقالت شمس ثانياً ليهروز اريد منك ان تكشف لي في كل نواحي التصرعى ان يكون هذا الخبيث قد بنج خاطرة ان فعل معها امراً اخر فخلصها

فاجاب امرها واندفع يبتس في كل نواحي العرف داخلاً وخارجاً وبقي على حاله الى ان جاء الى المرحاض فوجد عنده انار الدم وتأكد ان لا بد ان تكون في تلك الناحية مقتولة فبحث جيداً الى ان رأى جسدها ملقى خلف المرحاض عارياً من الثياب ورأى عنده ثياب ونك فزاد يقينه بدخول ونك الا انه بقي متعجباً كيف لم يبتد ما رآه بالملك مع انه كان قادراً على قتلهم ورجع الى سيده فاخبره بما رأى فاغناظ الملك بهم وكل المحاضرين من هذا العمل وهنا الى الملك وروجه بالسلامة من هذا الامر الخطير والمصاب العظيم الذي مرّ عليها ثم ان فيروز شاه دعا بالعيارين اليه وقال لم اريد مسكن تنعرقوا في المدينة وفي خارجها من كل النواحي الى ان تدرِكوا هذا الخبيث لفتلته واني اعدكم وعداً فارسياً ان من جاءني به قتيلاً او اسيراً اعطينه نعل جنته ذهناً وقدمته على سواء فوعده بالخبر والمحص واخذوا بالبحث والتنش عليه من ذلك المحين . واما فيروز شاه فانه امر بهروز ان يدفن حشد المقتولة وقال قد قسريا بالواجب ونحن نظن اي مكان دخلها اما ننس ايران وكان من الواجب ان نقيم الحرس على ابواب هذا القصر كما نقيمه على ابوابنا . ثم امر بان يحف القصر بالحرس وان ياتي بالخدم والجواري لخدمة القصر بمعرفة هروزر فانهى بوقت قريب كل ما امر به ونماه ثم انه خرج من القصر مع من معه وتركوا الملك بهم مع روجتو يمتناض بذاك النهار عما غاب عنه في الليل وبعد الوقت الذي خسر فاني روجتو وسر بها مزيد السرور الى اليوم الثاني وفي اليوم الثاني خرج من قصر الى قصر الاحكام كفاي عادتو وهكذا كانت حالته مدة ايام . الى ان كان ذات يوم اجتمع المجلس من سائر الامراء واحشك احتكاماً عظيماً . وعليه فقال فيروز شاه اعلموا ايها الامراء والوزراء اننا بحاجة عظيمة الى العود الى بلادنا لاسا سلاذ الاجاسب غرماه وقومنا ماضطراب من اجلنا ولا نعام ماذا حرى عليهم وعدى ان الملك حهان ما عاد يقدري على الرجوع الى هذه البلاد واذا رجع فكون نحن قد ربطنا عنها فيعود الى ملكه ولدلك قد بويت ان ابقي البلاد كما كانت واسلم برمام امرها الى الوزير مهربار فاذا عاد حهان بلفه نحياتنا واخبره بزواج شمس بنتو بولدي ويكتب كتماناً بسالة فيه المصاحبة والوفاق واذا لم يرجع تبقى البلاد بيد مهربار ويكون كل شيء باق على حاله

قال وفيها م على مثل تلك الحال وقد وافق الجميع راي فيروز شاه واختاروه ووعدهوا
انفسهم انهم بعد قليل من الايام يباحون تلك الديار عائدتين الى بلادهم واوطانهم فيرتاحون
من المحروب ويسكنون في بيوتهم واذا باحد انجباب قد دخل على الملك بهمن وقال له اعلم
ياسيدي ان احد رجال الفرس واقف بالباب يطلب الدخول اليك وهو آت من ابران
بكتاب من جدك الملك ضاراب . فقال له احضر اليّ حالا واقام الجميع سكوتا ينتظرون
الرسول ودخوله حتى دخل ووقف بين يدي الملك بهمن وقال له اني مبعوث ياسيدي من
جدك الملك الاكبر بهذا التقرير وقد اوصاني ان اسرع به فقطعت الارض نهبا وما
استقرت في مكان طول الطريق بل كنت اسير الليل والنهار الى ان وصلت الى هذه البلاد
فالحمد لله الذي وجدتمكم بالسلامة والامان وقد انتهيت من الحرب واقمت في سلام . ثم دفع
التقرير الى الملك بهمن فاخذه وفحّاه ودفعه الى الوزير طيطولوس ليقراه فاخذه من يده
وقراه واذا فيه

بسم الله المحي الدائم اياه ارجو ويو استعين

من الملك ضاراب وكبل الملكة الفارسية واتي فيروز شاه الى حميد الملك بهمن ملك

الاعجم والبيسين والمصريين والرومان

كنت يا ولدي عدي في ابران وعرفت عظم اضطرابي على ابيك وتوحي اليه والى اولاد
عمي ووزرائي وعموم رجالي الامناء المصوبين في ومن وطنهم ولهذا تعتك على امل ان تنفعم
ونفعم اذا كانوا بحاجة اليك وان ترسل اليّ ماخارم واخارم وشفاصيل كلما تراه هناك من
الحوادث التي كانت تعبني وتلقني على الدوام في اضطراب ومن يوم رحيلك الى هذه الايام واما
اترقب وصول خبر ملك فكان انتظاري بدون جدوى ولا منفعة ومع هذا فان امالي بالله تعالى
لا تزال على اريداد وحسبت ان كثرة الحوادث وعدم التوفيق معاك من استطلاعي على ما اتم
عليه والان فان حادثا جديدا بلغني وعرفت صحته فاسرعت قبل وصولي اليه الى اطلاقكم عليه
لتسرعوا اليّ اذا كان بامكانكم وهو انه عرفت ان النشاء روز اس الملك كدهار الذي كان
قد ذهب الى بلاد اليمن يطلب والدنك عين الحياة وسعة ابوك ودفعه مهزوما بالعساكر التي
كان قد جاء بها من بلاده ومن بلاد الروج وقتل يروور وميسرة وانتذر انه استغم هذه الفرصة
وفي فرصة غياب رجالنا وطول سهرم وقصد بلاد الحشة ووقع على الملك الاشع ملك الحبيشة
والسودان واخي طومار الرجي بالرضاع فوعده بالامداد والسير اليها ليساعده على اخذ عين
الحياة منا واغضبها بالرغم عنا وتروى بها به واخذ في ان يجمع بالعساكر لياتي بها ولما عرفت
بهذا الخبر تكدرت مزيد الكدر لان لاخفاكم ان الملك الاشع هو من اعظم الملوك سطرا وسلطانا

وقد يقال انه ابل واشجع من طومار باضعاف لا يقدر احد ان يقف في وجهه الا اذا كان ابوك
 فيروز شاه وما زاد كدري خروج الشاه روز عن الطاعة وطاعة باخذ امك عين الحياة بعد
 ان صارت في واسط عمرها وهذا من اكبر العار واعطيه والامل ان تصرفوا من الصين ونحضر
 باقرب وقت كيف كان الحال قبل مجيء الاعداء اليها بشرط ان يكون رجوعكم مقرون بالشرف
 والناموس والغار كما هو معهود ومنشور عن الدولة العارسية ورجالها واعلموا انه ربما بناخيركم
 تضر البلاد ويحدث بها الخلل ويقع ما لا يكون في الحسبان ولي رجاء منه تعالى ان لا يكون
 نقص احد من رجالنا وبطلاننا ويكون النصر قد انتهى وقربت حال وصول رسولي اليكم الايام
 رجوعكم واكرر اليكم الطلب بالاتياف حالاً دفعاً للمصائب والاطوار وصوناً للحرم والسلام
 من الله لكم اجمعين

وعندما فرغ طبطلوس من قراءة هذا التحرير اضطرب فيروز شاه ولعب به الفضب عند
 سماعه بذكر الشاه روز وغايته ان مراده ان يتسبب الى نزع عين الحياة منه وقد شاهد كل واحد
 من الحاضرين ما حل به وجرى عليه وخاف طبطلوس من ان الغيرة تزيد عليه فتلقوه في الجنون
 لا سيما وهو غير قادر على الوصول الى ايران الى الشاه روز لينتقم منه وباخذ بثأر نفسه من هذا
 الخارج الذي طمع بحرم سيده وسيد الفرس والاعجام باجمعهم ولذلك قال ان عمل الشاه روز
 هذا ليس من الامور التي تم ومن عادة الكلب ان ينج بالاساد لكنه لا يحصر ان يقرب منها
 وعليه فاني مطمئن المخاطر من جهة عملوه لانه وان كان يقصد حربنا واخذ عين الحياة لكن يهجز عن
 مثل هذا العمل ما زال اسم فيروز شاه يعرف حول ايران فيحبها من كل عدو بعيدا كان او
 قريباً ولا سيما ان سيدي الملك ضاراب يقول في تحريره ان الشاه روز وقع على الملك الابنوع
 ملك الحبشة فوعده بالمساعدة واخذ يجمع الجيوس ولهذا يظهر ان الاعداء بعيدين عن بلادنا
 لا يزالون في بلادهم فاذا لم يعدلوا وجاءوا يقتضي لحيثهم وقت طويل فقال بزرجمهر لا بد ان
 في هذه المنة تكون قد وصلنا الى بلادنا واذا كنا فيها اودركنا الابنوع عندها نلنا الغاية الكبرى
 لان كل فارس من فرسان قومنا قادر على كبح هذا الملك الحبشي وفيما هم على مثل ذلك يفكرون
 بامر الملك الابنوع وبالمسير الى بلادهم واذا بدرقات العيار قد دخل عليهم والعرق يسيل من
 راسه الى قدمه وهو يلهث والتصب يكاد ان يقطع نفسه فانتبه اليه الجميع وعرفوا انه ما جاء على
 مثل هذه الحالة الا لامرهم واذا به بعد ان اخذ الراحة وقدر على الكلام قال للملك بهمن اعلم
 ياسيدي اني ذهبت من هنا بامر سيدي فيروز شاه للبحث عن تلك الخبيث الفيدار فاخترقت
 البراري والقفار واوسعت في سائر الجهات وفي نيتي ان اطوف كل النواحي عليه ولا اعود الا
 به حتى يصدت كثيراً عن هذه المدينة واوصلني الصدف الى جهة البحر فوقفت عنده ونظرت

اليو إذا بي رايت ميثاث من المراكب آتية الى الشاطي الواقف عليه فبقيت هناك لعلمي ان
 لا بد لك المراكب من سبب وبوقت قريب وصلت الى الشاطي ورسيت عنده وجعلت تنزل
 القوارب وتنزل اليها الرجال خارجة الى الرفقناك لي انهم من الهنود فتزعت في الحال رحائي
 وليست ثوباً صينياً ووقفت الى ان اخذت الرجال تخرج الى البر وبقوا من حين وصولهم الى
 تلك المساء والقوارب تنقلهم من المراكب الى البر حتى انتهوا وقد اخرجوا اكثر من التي قبل
 عظيم وحيث كنت اريد ان اعرف من هم وسبب مجيئهم ومن معهم من الفرسان اي اردت ان
 اخبر حالتهم واعرف معدل قوتهم اجتمعت باحد خدمهم وقلت له اني ياسيدي من فلاح
 هذه النواحي ايت هذا الشاطي لصيد السمك فرايتكم ها ولا اعلم من انتم وما سبب مجيئكم فهل
 انتم اعداء بلادنا او آتون لاعتنا ونجدنا قال انا آتون لخدمة الملك جهان فاطهرت الفرح
 وقلت اشكر النار التي بعثت لنا من ينفذنا بعد الدل ويدفع عما المصائب والامل ان يكون
 فيكم من يقدر ان يقتل لنا هذا فيروز شاه الذي طغى وبغى وملك البلاد وخرب معابد النيران
 واقام دينه في كل النواحي. قال وملك كيف لا يوجد معنا من يقدر على هلاك هذا الرجل
 الطاغوي ولو عرفت من مع هذا الجيش لاخذتلك الدهشة والعجب فان معنا الملك شكلال الهندي
 ملك ملوك الهنود وسيد فرسانهم وقد اصحب معه بهلواني بلاده اخوة كيوال وكنترول الذين
 لا نظير لهم في هذه الدنيا وهم التمام والغضام والهراس وكل واحد منهم يكتفي لان يهلك جيوش
 اعدائك باجمعها وبعد ان عرفت معظم ما انا منتاق الى معرفتي عدت مسرعاً الى هذه المجبة
 لاطلعمكم على امر الهنود وما رايت من امرهم فلم يصطرب فيروز شاه لهذا الامر بل قال اني
 باعرف جيداً انا سننوز على هذه العساكر التي جاءت لكفي متحسدر من مجيئها ولا بد انها تعطينا
 عن السفراذ ليس من الصواب ان نترك الوزير مهربار لوحده وما من قوة عنده للدفاع عن المدينة
 او اكبح الهنود فقال نزرجهبران لدينا امران وها اما ان نفي الى حين دفع هذه العساكر التي
 جاءت وتديد شملها واما ان تقسم رجالنا الى قسمين قسم يسير الى ابران وقسم ببق للدفاع
 عن المدينة وعن سلطة الوزير مهربار فقال الملك بهمن اني لا احب ان اقسم جيوشي الى
 قسمين فتضعف بل من الصواب ان نلث ها عدة ايام الى ان ياتوا هؤلاء الهنود وبعد مجيئهم
 نحاربهم وبمساعدة تعالى ندفعهم ونوقع بهم ومن ثم يسير الى بلادنا ومها قدره الله علينا بعله
 فهو يعلم ما اعد لنا في مستقبل ايامنا ثم انهم اعتمدوا على القاء في المدينة وانتظار الهنود
 الى نواحيها واستعدوا لان يوقعوا بهم دفعة واحدة ولا يتركوا لهم مجالا طويلا خوفاً من
 العاقبة والتأخير

قال وكان صهب مجيء الهنود الى تلك الديار هو ان الذين هربوا من وجه بهزاد عند

فقتلوا كئوال وخلاص اردوان كما تقدم معنا الكلام بقول مهزومين وسائر من عدة امام يقتلون
من بلاد الى بلاد حتى وصلوا الى بلادهم فدخلوا على الملك شنكال ومزقوا ثيابهم وبكوا وناحوا
وحكوا كل ما حل بهم من رجال الفرس وبعوا اليه قتل كئوال وكنول فغضب مزبور
الغضب وتكرر غابة الكدر وكان موجوداً في ديار اخوتها الثلاثة وهم اشد منها بأساً واغوى
مراساً القنقام والنفطام والهراس فناحوا وبكوا على اخوتهم ونهبوا واقتنوا امام الملك وقالوا له
لا نقدر بامولنا ان نسكت عن نار اخوتنا ولا بد من مسيرنا في نفس هذا اليوم لان المساكين
حاضرة للرحيل وهي تقدر على السفر في هذه الساعة. فقال طبعاً قلباً وقرطاً عينا فلا بد من
مسيرنا معكم الى تلك البلاد وهلاك هذه الطائفة الفارسية التي لم تقدر نفسها حتى قدرها حتى
اوصلت اذاها اليها وصار لنا نارا كبيرا عليها وجل غايي الى المسير معكم لاجل امرهم عندي
وهوان بعض السياح اخبرني ان للملك جهان بنت وحيدة في زمانها حسناً وعقلاً وادباً
ولذلك صاحب معي ولدي كوكلة فازفة عليها في تلك البلاد ومنى راي جهان اننا فعلنا معه
جبيلاً يطلب التقرب منا ويسر بمنزل هذا الزفاف

وكان عند الملك شنكال امرأة مسنة بالعراسها رزة الساحرة قد حوت من ابواب البحر
والكهانة اعظمها وعرفت كل صون الطلاس وما هو من هذا القبيل وكان شنكال لا ينعل شيئاً
الا بمعرفتها لعلها بما هي عليه من القوة والسحر وفي ذلك الوقت دعاها اليه وقال لها اريد منك
بامام ان نصري لنا الرمل ونظري في سفرنا الى الصين ومحاربة الفرس امل نفوز عليهم او
يقع علينا حادث مسمى فاجابة الى طلبه وبعد ان فرغت قالت له اي الصمك يا ولدي ان
لا تذهب الى محاربة الفرس فقد ظهر لي الامكيس وبان النخس معقوداً على اطراف الطبع فما
من نجاح تلاف في تلك البلاد. قال لها اريد منك مساعدتنا لان ما من وسيلة ترجعنا عن
حريم بعد ان فعلوا بنا ما فعلوا والصواب ان لا نتفاعد عنهم ونتركهم يقتلون لنا فرساننا
وابطالنا ويوصلون شرم اليها قالت اذا كان لا بد لك من المسير فاني اسير معكم واطرح عنكم
شدات عند الصيقات فاذا قصرتم اثناء الحرب والقتال وما عاد من امل لكم بالنجاح فهرب لكم
الاعداء بقوة السحر وفعلت بهم افعالاً تذكر مدى الاجيال فافهم عن آخرهم. فسر شنكال
من كلامها وشكرها عليه وبعد ذلك امر ان تنقل الثوراس الى المراكب نجياً للوقت ونقياً
لسرعة الوصول الى باكين قبل ان يرحل الفرس منها فقل كل شيء امر به من زخاير ومهزون
وعساكر والسحرة وغير ذلك ثم اعد مركباً مخصوصاً لنفسه فترك فيه مع ولده كوكلة وكان قد
اخذه معه وفي نيتهم ان يزفوا على بنت جهان الذي تقدم وصفها وقد عرض عليه ذلك فما اذنت
بل اجابت وكان على ما يقال انه قبح المنظر جداً ناقص العقل ضعيف البنية فسر عند سماعه

بذكر العروس وصار يفرح لا بوصف

وبعد ان نزلوا البحر ونزل القنظام والفراس في مركب آخر اقلعت المراكب فخر البحار
وهي منتشرة كالنجيم السيارة وقد واقفها الهواء وخدمتها الرياح حتى اوصلتها بوقت قريب الى
شواطئ بلاد الصين فرست عندها ونقل كل ما فيها الى البر كما تقدم معنا وكان بدرقات قد
راها وعرف ما هي عليه وسار فاخبر مولاه بهن وقومه بكل ما رأى وبقي شنكال عند الشاطئ
مقدار ثلاثة ايام وقد انتشر خبر وصوله في كل تلك النواحي واخذ رجال الصين المتفرقون من
عن المدينة يلقون الى تلك الجهة لينضموا اليه لانهم لم يبقوا ان يدخلوا المدينة بعد تأمين اهلها
كرهاً بترك عبادة النصارى وكانت وقعة الصحرة مع الجيوش وهي لاتنارق على الدوام الملك
شنكال بل تجتمع يوم في كل الوقت وعندها ولدها برنش العيار وبعد مضي ثلاثة ايام عزم
على الرحيل الى جهة المدينة وامر العساكر ان تستعد للرحيل والمسير

وكان الملك جهان كما تقدم معنا الكلام قد فر من امام الفرس في القتال الاخير عند
اسوار المدينة وبقي سائراً من جهة الى ثانية وقد تآثره بعض قومه وانضموا اليه فقال لم ان
مرادي الان اخني عن الاعيان ولا اظهر امري لاحد من الناس الا للذين اعهد اليهم
اصداقائي ويكتمون امري وذلك لكي لا يظهر خبري للفرس فيأتون الي ويقبضون علي وربما
قتلوني وبقي الى ان برحط الى بلادهم وان تمت النار لما بالملك شنكال كوفي اعلم جيداً ان لا يد
من محبته لاخذ نار رجاله الذين قتلوا وتفرقوا وقد كان في نيت ان ياتي بنفسه منذ الاول
فاجابوا سؤاله وذهبوا جميعاً الى قرية عالية في ظهر جبل سكون فيها واخفى فيها بينهم الملك
وصار بينهم كواحد منهم وم في كل يوم يذهبون الى البراري والغار بصطادون ما تصل اليه
ايديهم من الوحوش للتغذي بلحمها وكان قوم منهم يذهبون الى جهات المدن الكيرة للاستقصاء
عن الاخبار والاستعلام عما يجد من امر الهنود وداست هذه الحالة حالتهم مدة من الزمان الى ان
بلغهم ان الملك شنكال قد جاء من بلاده على المراكب ونزل الشاطئ فسرجهان بهذا الخبر
وقال لقوموا اني اريد ان اذهب الى الملك شنكال من هذه الساعة وعندي ان انضم اليه واقع
عليه واطلب نجدة ولا بد اذا عرف قومنا بنا واننا مع الهنود ياتي الينا كثير منهم فتقوى شوكتنا
وعسى ان النار تكون راضية عنا فتعيد الينا بلادنا ويرجع اليها المجد الذي فقد فاجابوه الى
سؤاله وساروا معه الى جهة الشاطئ التي عندها الملك شنكال وفيما هم سافرون راوا رجلاً
يقبض بين تلك الغار كانه العفريت الطيار فتبينوه واذا بونك العيار فصفقوا من الفرح
وامرجهان ان يسير اليه احد قومه ويطلب حضوره فاسرعوا اليه واحضروه امام جهان
فقبل يديه وفرح بملقائه مزيد الفرح وسرغابة السرور فقال له جهان اين كنت في كل هذه

المدة وكيف تسهل لك الوصول الى هذه النواحي فاخذ بشرح له كل ما توقع من الوزير
مهر بار من حين دخوله ومسكو الى يوم زفاف شمس بالملك بهمن وما جرى من الاحتفال
وكيف انه كان عزم على قتل الملك فضضعت عزائم وجددت يده

ولما سمع جهان هذا الكلام اطرق الى الارض وقال له هل انتهى هذا الزفاف برضا بنتي
شمس قال نعم وهي نفسها طلبت ذلك ووافقت عليه مع انه كان يوسمها ان تخالف ولو اغصبها
عليه فلم يبد جهان كلمة قط ولا اظهر غيظه من هذا الامر بل قال لوزنك سر امامي الان الى جهة
البحر فقد عرفت ان الملك شنكال نازل هناك مع فرسانه وابطاله فاجاب طلبه وانطلق امامه
يجري وهو مسرور بملاقة سيده وبما سمعه من مجي فرسان الهنود لمع الملك شنكال وبعد
نفسه بالانتقام من الفرس ودام جهان مع الاشخاص الذين معه بالمسير الى ان لاح لهم الشاطئ
عن بعد فتبينوا من هناك واذ بطائفة الهنود قائمة كالجراد المنتشر فزاد فرحهم وانحدروا الى ان
وصلوا اليهم وتقدم جهان من شنكال وشكا له كل ما كان من امره وما جرى عليه من البداية
الى النهاية فوعده بكل جميل وترحب به مزيد الترحاب وقال له بصعب علي ان اسمع بوقوع
امر عليك بمثل هذا الامر وارغب كثيرا ان ادافع عنك وعن بلادك لانك صرت شريفا
لي بالثار والذي يهلك بهمني وعلاوة عليه من حين خروجه من بلادي قصدت ان ازف ابنتك
شمس على ابني كوكلة لانه بلغني ما هي عليه من الحسن الباهر والجمال البارع والتعقل والاداب
والحكمة فقال جهان اني عرفت يا سيدي ان الملك بهمن اجبرها على الزفاف به وتزوجها
وهي الان قائمة عنده فلما سمع الملك شنكال هذا الكلام زاد به الغضب واضطرب كل الاضراب
وقال لا بد لي من قتل هذا الملك المتعدي الذي لم يكنو التسلط على بلادنا والاستيلاء عليها
وقتل رجالنا وفرساننا حتى مد يده اخيرا الى التسلط على سائنا واغتصابهن واخذهن من
ايدينا واحتم الان اني ساذع من بتك ولزوجها بانني بالرغم عه بعد ان اذيقه العذاب الليم
وسوف يرى ان فرسائي واططائي ورجالي هم الماترون فلعن الله الفرس ولعن يوما جاءوا فيو
الينا وما الي ادع عساكري الان تسير من صباح اليوم الثاني الى جهة المدينة ثم امر ان يزاع
بين الهنود ان يكوموا على امة السر حتى اذا اشرق الصباح القادم ركبو وساروا نحو بكون
الحاربة الفرس

قال وكان فيرور شاه باقي في المدينة كل هذه المدة وهو ينتظر قدوم الهنود ولما تاخر ما
ثلاثة ايام عن الحضور دعا برجاله ووزرائه وقال لم انه لم يعد يعني ان انتظري هذا المكان
اكثر من يوم واحد فاذا لم يصل الاعداء رحلنا اليهم ولا نجفك صعوبة المركز الواقعين فيه
لان فان فكري على الدوام يضرب الى جهة بلاد ايران ولا يمكنني التاخر ومن الصواب ان

نسور الى الجهة التي فيها الهنود فنبطش بهم هناك ونذيقهم امر العذاب ويرجعهم من حيث
 جاءوا وانا على يقين ان حربنا معهم لا يكون أكثر من سبعة ايام وعشرة ايام فاجاب الامراء قولة
 وباتوا يستعدون الى الرحيل واخذوا باجمعهم بنهباً ون وفي الصباح نهضوا ونظروا الى الرافل
 يروا احداً قادماً فاخبروا فيروز شاه فامر ان يخرج العساكر وتسير الى جهة البحر فاجابوا
 امن بالخال وخرج الملك بهم تحت الرايات والاعلام ومن خلفه بقية الفرسان ولا يبال
 وعندما انتهوا من المدينة خرج فيروز شاه في الاخير بعد ان در احكام المدينة وسلم امرها
 الى مهربار ووصاه بالتدني والثروي والمحافظة على الابواب ومن ثم لحق بالقوم فادركهم ومشى
 باولم وهو كانه الاسد الفضفر يطلب ملاقاته الهنود لينهي هذه الحرب ويرجع الى بلاده
 باقرب وقت ودام على مثل هذا المسير مدة يومين وفي اليوم الثالث تبين طلائع الهنود قادمة
 في طريق باكين وكان المكان الذي وصلوا اليه واسعاً واسعاً فامر فيروز شاه بنزول العساكر
 فيقروا وان تاحذ لنفسها الراحة من التعب وكذلك عساكر الهنود فانها رات العرس وتاكدهم من
 اعلامهم وعلو بقرب وقوع الحرب بينهم ولهذا السبب امر الملك شنكال ان ترتاح عساكره
 بتلك الارض حتى عند الصباح يباحثهم ففعلوا وبعدها استقر به المقام وضرت اطباء فيه اقام
 بصيوان وجمع اليه كل رجاله الاعيان ووزرائه وقال لهم هوذا الحرب قريبة منا واني ارغب في
 ارسال كتاب الى فيروز شاه اطلب الطاعة والخضوع والتخلي عن البلاد وبعده عنها وترك
 خمس بت ملكها وان يقيدها ويسلمها لنا فاذا اجاب عموماً عني والا زحنا عليهم واهلكناهم
 في القدر عن نكرة ايهم مما منهم من خالته نتي ما ذكر وعليه فقد اخذ قلما وقرطاساً وكتب
 ما ياتي

من شنكال ملك الهد والسد ومحوها وبصير الملك جهان الى فيروز شاه ان الملك
 خساراب الفارسي

اعلم ايها الملك العاتي المتجبر المتعزف انك تطاولت وتعديت حتى ظننت ان لا احد من
 الملوك بقدر على ردك والابقاع بك ولهذا قد حثت ابا الملك شنكال لارسل من عظيمتك
 والسك اثواب الذل والعار واخذ ثار فرساني واصطالي الذين تعديت عليهم وارلت بهم البلاء
 العظيم وما حسب حساب قدرتي عليك وطلي لثارهم والان فاني امرك امرًا واحدًا انخذ
 وسيلة لعودي عك وبغيره لا رجاء لخلاصك مي وهو ان تقص اولاً على اسك بهمن هذا
 الصغير وترسله اليّ مكتوباً تحت الحفظ لافعل به غايبي ويكون دليلاً على طاعتك وخلاصك
 ورغبتك في خدمتي ومن ثم تكتب لي كتاباً تتعهد به اليك ترحل بعد خمسة ايام عن هذه البلاد
 فلا يكون لك بها قط اثر الا انت ولا قومك وتخلي عن خمس بنت جهان وتعترف بتجرك

عن مقاومتي وإذا لعب بك الأكر وحشك تنسك بالمقاومة زحفت عليك بقوي رآكبن الأفيال فتدوسك بأرجلها ولا يكون لكم قط غير الموت باجمعكم جزاء على أعمالكم السابقة ولا أعود أقبل بصلح فيما بعد والسلام على من أطاع النار وعرف عظم مقدرتها والويل لمن عصاها وكره في خدمتها وعبادتها

وبعد أن ختم هذا التحرير دعا بيرنش العيار من رزة الساحرة وقال له أريد منك أنت تذهب بهذا التحرير إلى فيروز شاه فارس الفرس وملكم وتدفعة اليه وتأتي منه بالمجواب حالاً فأخذه منه وانطلق كال برق الخاطف وبعد دقائق قليلة وصل إلى امام ودفع الكتاب فأخذه منه ودفعه إلى وزيره طيطلوس فيقرأه علناً فأخذه وقرأه وما فرغ من قراءته حتى لعب الغضب بفروز شاه من كلام الملك شكال ولم يقبل أن يجيبه بمجواب بل قال لرسوله سر إلى مولاي وأخبره أنه لا يستحق عندي المجواب وسوف نلتي في ساحة الميدان فيعرف قيمة نفسه ومن هو امام فيروز شاه . فعاد رنش العيار وأخبر الملك شكال بمجواب سيد الفرس فتعده بالشرط أن لا بد من قتله في الغد وهكذا مات الفريقان على نية القتال . وفي صباح الغد نهض كل فارس بتفند سلاحه وبعدد عدده لعلوا أن لا نجاة إلا بالدفاع بالسلمة الحادة والعزائم المتينة . وقبل أن لاح نور نهار اليوم المنتظر نهض فيروز شاه باكراً وإمران تضرب طول حربه لتندثر الهنود بالقتال فيعلمون أنهم لم يقدروا ولم يوفقوا بالعجلة ولتكون مبقطة لرجال الفرس من مراقدهم للركوب والاستعداد

قال وعندما اشرفت الشمس ولاحت بانوارها مائة الافاق وكاشفة عن وجه الارض رفع الظلام تقدمت الفرسان من كل جهة ومكان واصطنعت في وسط الميدان وباول كل طائفة فارسها وحامها وركب الملك جهن وإلى جانبه طيطلوس ووزيرهم فيروز شاه في الوسط وإقام في الجحاحين بهزاد وأردوان ومن بعدهما باقي الفرسان كغرخوزاد وبلتا وطهور وبنهزار قلى وخورشيد شاه وكرمان شاه ومصفر شاه وحشيد شاه وشيرزاد وغيرهم من الفرسان الأبحاد وركب الهنود على خيولهم وأفيالهم وفي مقدمتهم القمام والفظام والهراس وباقي ما جاء معهم من أبطال الهنود ولما اصطف الصمان وانتظم ترتيبه صاح فيروز شاه بأصواته المتعذرة وأشار بسيفه إلى قومه أن تنمعه وهجم هجوم الأسود وانخط انخطاط الرعود وانقسم ذاك البحر الصباب . الكثير الوبلات والعذاب . وقلب الميامن على المياسر وأحى العيون والنواظر وطعن في الصدور والخواصر . وثنت الفرسان في كل جهة ومكان وإبلام بالذل والهوان . وهكذا بهزاد فائتة فعل في معركة الطراد كما تفعل بالغنم الاساد وتزل عليهم الهلاك والدمار وقيل معهم جماعة كثيرة المقدار . وإما أردوان . فلم يأخذ هدو ولا نيل . بل أشفى غليته في ذلك اليوم

المعظم الشأن . وهو ينادي بالثارات شيرويه بن كولندان . ولم تكن افعال فرسان الهنود باقل
عظمة من فرسان الفرس لان كلا من القمام والطعام والهراس قد مال بنبيلو وعنده على ناحية
من رجال ايران فاشعهم من الضرب والطعان . ومددم على بساط الصحصان . وشردم من
امامو في كل مكان ودام القتال على مثل تلك الحال الى ان قرب الزوال وحينئذ ضربت
طبول الانصال . فتلقاها القومان بالاقبال . وما صدقوا ان يرجعوا في ذلك اليوم عن
ساحة المجال

ولم يكن الا القليل حتى هدأت اصوات المتقاتلين وعاد كل منهم الى خيامو وهو مقطوع
النفس لا يقدر على الحراك ولا يمكنه حمل سلاحه وبعد ان اكملوا الطعام واخذوا الراحة لانفسهم
ومحمدو جروحهم بانوا والحراس قامت نفوسهم من كل جهة وصوب الى ان اشرف الصباح
وضربت طبول الحرب واللكفاح وصاح نذير القتال من كل جهة وناح . فتهضت الفرسان من
مراقدها واسرعت الى اسلحتها فنقلتها والى خيولها فركبتها وتقدمت كعادتها وهي تسال لنفسها
الفرج والانتصار ولما التفت العين على العين صاح وهجم كل من اليريقين . فاشتدت الحرب
اي اشتداد . وراج سوق الطراد . وبعث فيه النفوس بالجس الانان . واندثرت فيه الجسوم
والابدان . وداست الخيول على الهامات . وعمت المصائب والويلات . ووقفت في ووج
المتقاتلين من كل الجهات . ودام الدم يذلل والرجال تقتل الى ان قرب الزوال فتركوا
الحرب والقتال وعادوا من ساحة المجال وبانوا تلك اللية تحت مشيته تعالى الى ان صافهم اليوم
الثالث بانولده فنهضوا الى شغلهم وعلمهم وركبو الخيول ونقلدوا بالصول واصطلموا بالعرض
والطول وعول فيروز شاه ان يهجم كالعادة وهو محروق النواد من افعال القمام كبر فرسان
الهنود لانه اهلك كثيرا من قومه وهو يود ان يلتقي به في ذاك النهار واذا باخيه الاصفر
المعروف بالهراس قد رز الى وسط الميدان وهو على ظهر فيلو كانه احد عماريت سيدنا سليمان
افرض وبان ولعب على اربعة اركان الميدان . ثم طلب براز الابطال والفرسان وما اثم
عمله حتى فاجئه اردوان وصاح فيو بقوة قلب وجنان . واخذ معه بالصراب والطعان . وباتي
الرجال تنظر اليها بالعيان . تنتظر نتيجة هذا البراز . وتطلب السرعة فيو والانتجاز . وكل
طائفة تنمي نجاح صاحبها وان يعود اليها سالما مصورا هدا وهما باشد قتال واعظم زل
لا يسمع بينهما الا ههبة وصياح ودمدمة . حتى ارتفع فوقها الغبار . ففهبها عن الاصرار . ومجيبها
عن الانظار . وتعلمت الفرسان منها البراز وما تضمنه من الاسر ودما على ذلك الى ما بعد
الظهر ب ساعة وعند ذلك نجيب الهراس من شات اردوان امامه مع صفرسنو وهو دون العشرين
وعليه فقد صاح فيو وقال لثو يلك ابها الغلام لقد ثبت ثبات الابطال الصناديد الذين ضربت

بهم الامثال من قدم الاجيال ولم يكن بعدي مع صفر سترك ان تلقاني وانا المراس اخو القمقام
وما سميت بالمراس الا لما عرف الناس عني اني ما ضربت ضربة الا وصحفت ما تحتها ولو كان
جبلاً رأسياً وقد عولت الا ان يكون احدنا مستصفاً للاخر وهو ان تضربني ثلاث ضربات
فاضربك نظيرها ومن منا كان اقدر على الاخر نال منه المراد فقال له اني اجيبك الى ما انت
طالب واسالك ان تضرب اولاً لان الفرس يزيدون غيرهم بالانصاف ولم يبق لم ان اضرب
احداً من مبارزهم بالاول فكن انت البادي وبعد ان تفرغ من حورك قلت انا فخر بظف
ايضاً بدوربي

فوافقه المراس على ذلك وقال في نفسه انه لا يجمل اكثر من ضربة واحدة وحتم في نفسه
انه سيقبض لا محالة لان ثقل عمده كان نحو ستائة من وكان اعرف بالجباية بضرب العمدة ومن
ثم صال وجال وصاح على اردوان انت مكانك واستعد للمات ورفع العمدة يده الى الجوالا على
وارسلة بما اعطى من القوة والمعرفة فوقع على طارقة اردوان كانه الجبل المابط وسمع له صوت
عظيم وقرقعة كبيرة كقرقعة الرعود عند اشتدادها وشعر اردوان بتخدر في يده وعرف ان
المراس قوي الجمل ثابت العزم شديد الضرب غير انه اظهر الجملد ولم يظهر على نفسه ما لحق به
وقال في نفسه لا بد من المحاولة في لقاء ضراوه الى ان يفرغ او اني اموت فالحق يدوروه فقال
ومن ثم عاد المراس الى عمده وقرقعة وضرب به اردوان ضربة ثانية كاد لولا القليل ان يقع من
تحتها وزاد تخدر يده وضعف زنده وطلب من الله ان يعينه على الثالثة ويساعده على ان يقضي
ولحظ منه المراس الارناك والصعف فطبع فيه ونظر ما حواله ليرى ان كانت الممرات
محدقة به ليربها فعلة فرأى بهزاد وقد ساق بجواده ووقف قريباً منه فعرف انه ما جاء الا
لخلاص اردوان ولذلك اسرع اليه بالضربة الثالثة فانفتحت لما يده ووقعت على راس جواده
فصعقته واراد ان يهجم عليه لما راه وقع الى الارض فلم يكتف بهزاد بل صاح فيه وهجم عليه وسبغ
تلك الساعة امر فيروز شاه الفارس بالحيلة فحملت من كل الجهات وانفتح جيوش الجملد
بقوى عزيمة وثبات واشتعلت نيران الرغى ابي اشتعال وعلمت في الرؤوس العوامل الطويله
واخفنت في الصدور البيض الصقال وكال بائع الموت نفوس الرجال بما وسع سكيل وولم
المراس مع بهزاد في شديد عراك وطراد الى ان قرب الظلام وضربت طبول الرجوع الى الخيام
فافترق الفريقان وترك بهزاد المراس وقال له في الغد التقي ان كنت من ابطال هذا الزمان
فوجدت بالبراز وعاد كل منهما الى جهة وكانت رجال الفرس قد اشفت غليلها واروت خلاص
قلوبها وعادت مسرورة ما عدا اردوان فانه كاد ينشق من الغيظ لما لحق به وهو يقول لو
يعود ثانياً الى قتال المراس لياخذ لنفسه منه بالثار

قال وفي المساء جلس فيروز شاه في صيوان ولده الملك بهمن واجتمع حواله الابطال
والفرسان حسب العادة وجاء اردوان وهو متكبر من نفسه فسلم وجلس وبعد ان استقر به
المقام قال له فيروز شاه انه يخطر لي يا اردوان ان آكلك بالقبود وامنعك من القتال .
فقال له بهزاد لما ذلك يا سيدي قال كونه برز الى المراس دون استئذان مني واخاف ان
يبري به جهلة واعتازة بنفسه الى المخاطرة ويوقع في مصاب عظيم ويتركنا حزاني عليه . فنهض
اردوان وقال له هالك نفسي وجسدي فاني اقدمها لك وعرفت الان اني مذنب كل الذنب
وكان من الواجب ان استاذن منك فغاب عني الوعي من ان يسبقني احد الى المراس . قال
لاني اعرف منك ذلك ولهذا كنت ارجب في قبلك لانك تعديت على حقوق عمك بهزاد فهذه
الهيئة مخصوصة بولائه هو بهلوان تحت فارس الاكبر وما زال موجودا لايحق لي اما ايضا ان
ابارز احدا وما زال هو يرغب ببرازه ولولم يكن به الكفاءة لمنصاه من راز الابطال . واني
اعرف جيدا انك اشد باسار من المراس ولولا ذلك لما ثبت للقتل ضرباته ولو كنت انت
البادي لكنت انت واعدمته الحماة حيث عرفت من ضربه انه بطل شديد الجبل والقوى ولا
يحد بقدر من قومي ان يلقى ضربة بثبات الا عمك بهزاد . فنهض بهزاد وسال فيروز شاه
يا اردوان وقال له اعلم يا سيدي انه ليس دوني بالقتال وهو من نسل فيلوزر البهلوان غير ان
سنة عطيشة وشعب عنه الصواب فاجاب فيروز شاه سوال بهزاد وسمح له هو وحده ان يقاتل
المراس واخوته وعلى هذا بات الجميع ينتظرون يومهم القادم الى ان جاء وضربت طبول الفرس
واجابها طبول الهنود فنهض الفرسان الى الخيول فركبوا وتقدموا الى المجد الذي تعين لهم
وما انتهوا من الترتيب والانتظام حتى سقط بهزاد كانه السهم اذا خرج من القوس وانطلق من
ناحية الشمال الى اليمين ومن اليمين الى الشمال بطول المعسكر حتى الذي كان في هذا المراس
لا يراه عند وصوله الى المراس الاخر ولما حى الجواد واخذ يصرب الارض يبدو وهو يغلي كانه
المرجل اوقفة بهزاد في الوسط ونادى المراس ان يرر اليه وما اتم كلامه حتى شفت جيوش
الهنود وخرج منها المراس على ظهر فيل عظيم كانه الجبل العالي ولما التقى الاثنان . اختلف بينهما
الضرب والطعان . واشتد الحرب والكفاح . واكثر من الصراخ والصياح . وكانا يتصارفان
ضربا عظيم المقدار . كانه الصواعق عند الانحدار ويتطاعنان بالعدان فتقع على الطوارق
ويظهر منها شرار النار . وبالاختصار انها بقيا على تلك الحال الى ان مضى جانب من النهار .
وحسبهم عند المراس الى ان يترك الجولان ويرجع الى القتال بالعدان كما صار بينه وبين
اردوان لانه كان يعتمد على قوة زنده ونقل عمه فصاح ببهزاد وقال له ان هذه الحالة لا تنولنا
المراد فانت لا ضربك ثلاث ضربات بعدي هذا ثم عد انت فقابلني بالمثل فقال ان

هذا شأنكم انتم الفخهاء الاجسام فافعل ما انت فاعل واضرب ثلاثا بثلاثين فان ضربك لا يؤثر ولا يخط من عزي. ففرح المهراس باجابته وتيقن في داخله انه سيفوز على بهزاد كما فاز على اردوان ولذلك رفع الممدوحا صاحبا انظروا فرسان ايران ما يحمل بفارسكم بهزاد لتعلموا ما الفرق بينه وبين الفرسان الشداد وبعت بالعمد الى الطارقة جهوي مدفوعا بقوة زبد المهراس وبثقلو العظيم حتى ترجع عند الهنود وفي خواطرهم انه لا يصل الى بهزاد الا وبسحقه كالرماد ووقع العمد على الطارقة فاندفع الى الورا بقوة ساعد بهزاد وبخبرته بهذا الفن ولم يؤثر فيه قط الا انه شعر من نفسه بشغل الضربة وثبت عنده انه ما قاتل فارسا قبله مثله غير انه لم يكثر بذلك بل صاح فيه وقال له وملك اهل دعيت المهراس وانت لا تقدر على سحق غلة وكنت اظنك اقدر على قوة الضرب من الان فاغناظ المهراس من نهكه عليه وقال له سوف ترى فانك لا تصل الى الثالثة الا ويحمل بك ما حل باردوان ثم ضربة الثانية فاندفعت كالاولى الا ان بهزاد عرف ان اردوان معذور على ضعف يده وعلم انه ان لاقى الثالثة كالاولى والثانية اسقطها المهراس على جواده او على فخذه ولذلك قصد التحرس منها. ولما بدفعا الى جانبها فلا بدع عدوه يتمكن منه بالتحية. ثم ان المهراس قال له اثبت للثالثة فهمي القاضية ورفع عمده ولاحه بالهوام وسقط به عظيما فويا حتى وصل الى طارقة بهزاد فدفعه بقوة ومعه الى جانب وعينه ترقبه فقلت العمد لقوة الدفعة من يد المهراس ووقع على بعد عشرة اذرع حتى غاب عن الصواب وايقن بالهلاك والمات وكذلك تعجب كل الابطال والفرسان الذين كانوا ينظرون هذه الاعمال العظيمة

وعند ذلك صاح بهزاد بالمهراس وقال له اثبت الان فقد جاء دورى والى لا اصحب عليك العمد بل اضربك بالسيف ثلاث ضربات قال افعل ما است فاعل. فاسمك الا كسكين جعلت لتقطع اللبن فكيف تنال به غاية وطارقتي بسمك اربعة قراريط من الحديد وفيها من الخلق والنساكل والمسامير ما سمكة اربعة قراريط ايضا والى اصحبك من ضعف عقلك ثم رفع الطارقة في يده حتى كادت تقطع عن العنان وانتظر بهزاد ان يصل اليه وبضربة لانه كان اطلق لجواده العنان ودار من حول النبل عدة دورات ثم وقف في وجهه وصاح بصوت قوي خذها ضربة قوية من يد بهلوان النرس فصاحت جميع النرس بصوت واحد العادة العادة يا بهزاد ياسلم رسم زاد. فزاده هذا النداء حماسة ففزع الى ظهر الجواد باسرع من البرق حتى التوى عليه واقفا على الابهام وسقط بالسيف على الطارقة فقطعه الى نصفين ووقعت الضربة في كف المهراس من ناحية التبعة فشطرت يده شطرين ووقعت عند رقبته فقتلتها وسار السيف من هناك دون معارضي ولا مانع الى ان وصل الى ظهر النبل فوقع

الحراس منقطعاً وحينئذ اندفع اخوه الغطام وهو كاهن الليث الهجام وانطلقت من خلفه جيوش الهند فالتفها بهزاد بقلب اشد صلابه من مطرقة الحداد وكان فيروز شاه قد صاح وحمل بجميع الفرس وهو مسرور من عمل بهزاد فعمل السيف الفرضاب في الصدور والرقاب وكانت وقعة عظيمة من اشد وقائع ذاك الزمان . ودام القوم بالحرب والطعان الى حين الليل فحسرت الطبول وعاد كل فريق الى محل اقامته وتلقى الفرس بهزاد ومدحوه على فعاله وشكره مزيد الشكر وقالوا له ما انت الا نحر الفرس وحاميهم ومعرز ملكهم وواقهم . فقال لهم ما انا الا عبد من عيد فيروز شاه بيمينه اضرب وبياضه اسطوفه وقدوتي الوحيدة وساعدي الشديد لاني ما ضربت ضربة الا ووضعت امام عيني كينية ضرابه وطعانه ولا اختزقت صفاً وسلطوت عليه الا وانفذت باعماله حين انحطاطه على جيوش الاعداء ولولاه لما كنت اذكر بين الفرسان ولا كان يطيب لي الحرب والطعان فقلة فيروز شاه بين عبيد ومدحه المدح الكثير وقال له ما انت الا نتاج هذه العائلة الكريمة وما رفاك ابي الى رتبة الملوك الا علماً منه بانك تستحق اعظم من هذا وهو حتى اليوم ينتظر عودتك الى الديار ليقمك على المدن العظيمة كاحد اولاد عمو الشاهات

قال واما الهنود فاتهم رجعين مفهورين محزوين خاسرين وقد ارجعوا معهم حنة الحراس فاحتملوا بها وبكى عليها اخواه القمام والغطام وبعد ذلك دفنوها بالتراب وكانوا لا يصدقون باتيان الصباح ليرز الغطام الى بهزاد وياخذ منه شار اخيه الحراس وينزل به الملاك والعذاب ولما كان الصباح نهض بهزاد ما كراً بقصد الحرب والاراز ونهضت جموع الفرس والهنود فركبوا واصطفوا في ساحة المجال واذا بهزاد قد صار في الوسط فصال وجال كعادته حتى حير المتول والحقوا طرغم وقف في وسط الميدان واشار الى جيوش الهنود بالاراز فانهى من كلامه حتى فاجحة الغطام اخو الحراس المتول فوق فيل كبير وعلى عاتقه عمد يبلغ مقدار وزنه سبعة من وبظهوره طارقة واسعة كبيرة سمكة لا يقدر على حملها الا اشد الرجال

ولما صار امام بهزاد قال له ويلك ايها الابراي لقد قتلت لي اخي الحراس وقد كان يسوى جيوش الفرس باجمعهم واليوم اخذ منك شار وارسلك الى دار الاخرة . فقال له ابي انا قتلت اخوتك الثلاثة وم كمال وكنول والحراس الاخير واخي اليوم سأتعك بهم بعناية ربي وليس من العدل ان يبعد احدكم عن الاخر كثيراً وحيث ما من وسيلة لاعادتهم اليكم فصار من اللازم الواجب ان تذهب مع اخيك القمام اليهم ولا احد غيبي بقدر ان يهديكم على الطريق لاني رسول امين . فاغناط الغطام من كلام بهزاد وصاح به التي نسته عليه واخذ معه بالجدال والطراد فالتقاء بهزاد كما تلتقي الارض الجافة وابل الامطار وتطاي من طارقتها الشرار . من

وقوع السيف البتار. وكان بهزاد قد عرف ان الغطام اشد من اخيه الهراس بأساً فاعطى برأيه
واظهر كل ما عنده وجار عليه بالضرب وسرعة الجولان حتى كاد يغيبه عن هداه وهو يدور
من حوالى مكانة الخبثي وبهم كانه الاسد في مرصو حتى غابا عن الابصار بما علا فوقهما من
الغبار. وشخصت نحوها فرسان الهنود والفرس بالانتظار. تنتظر ما يكون بينهما ولين الانتصار
وبقيا الى ان كاد ينقض النهار واذا بصيحة من تحت ذاك الغبار قد ارتجت منها السهول
والاوغار. وقائل يقول لعينيك يا مولاي فيروز شاه انظر اليوم ما يحل بعدوك وما يصل اليك
فانا بهزاد بهلولان نختك وخدام اعنالك. قال الجميع بعيونهم ونظروا بتاكيد الصائح واذا به
بهزاد قد امتطى بالركاب وانحذف على خصمه وقاجاه وسد عليه طريقة وطريقة وضربه بسيفه على
وسطه قطعه الى نصفين والقاه الى الارض قطعتين ولما رأت الهنود ما حل بفارسها لطبت
على حدودها وربرت بلغاتها وهجمت على بهزاد وفي تقول له قطعت يدك (لاسمع الله) على
ما جنيت فقد قتلت فارساً يساوي المشرق والمغرب فلم يوخذ بصراخهم وصياحهم بل
التقام بقوة قلب وجان واذا بفيروز شاه قد انحط على الهنود بقوموه وهو كانه الغول يضرب
بسيفه الرؤوس فيطيرها عن الاجساد وينزل باصحابها الويلات الشداد حتى ملا الارض
من القتلى وسد في وجوه اعدائهم كل باب وهو ينادي انا فيروز شاه حبيب عين الحياه والفرسان
تفر من امامي وتشر الى البمين والشمال وهو يثايرها ولا بدعها فتوته او تقوى من بين يديه وكان
جواده الكمين من تحته كالدرق الخاطف ما اطلقه على كتيبة فارة الا وادركها من امام ولا ارسله
الى ناحية بها الاعداء الا وسقى بمسيره فصل راكبو ولما رأت فرسان الفرس اعمال فيروز شاه
اقتدوا به وعملوا كعمله وكان يعلم ان النهار عازم على الارتحال فاجهد معه كل المجهد ليلقي
مريد الرعب في قلوب الهنود فلا يثبتون اكثر من يوم اخر وكان يقاتل وفي ذمه الصعوبة
الواقع فيها من جهة رغبته سرعة الرجوع الى ايران خوفاً من الانشع ملك الحسة على ابيه
ولذلك كان لو قدر ان ينهي الحرب في مس تلك الساعات القليلة لما قصر ولا يزال يضرب
بالهنود حتى الجمهم الى الخيام وحال بينه وبينهم سلطان الظلام فرجع مسروراً بما فعل بتاخر
الهنود الى الوراء وتاك من مسوئتهم يعرفون مركزهم فيضعون وما من رجا لم بالخلاص
او بالثبات

ولما عاد الى صيطان ولده في المساء واجتمع كل امراء الفرس ورجالهم من حوالى قام الى
بهزاد فقله بين العيان وشكره على فعله وقال له يمثلك يجب ان تنخر دولة الفرس ونباي فلقد
اشدت اركانها وتركزت لها هيبه في قلوب الملوك والعقلاء وقد استخفيت ان تكون الرجل الاول
فيها مصلحاً على ملوكها وساداتها. فقال له اني لا استحق يا سيدي شيئاً ما ذكرت وهلم يدح

العبد على قيامه بخدمة متوجة عليه لعمولاه ابني ان اذكر في دولة الفرس وانت موجود فيها
 وذكرك بشق السع الطاق من مشرق الشمس الى مغربها واني لا اهتم الان الا بامر واحد
 وهو ان تنتهي هذه الحرب وارجع الى الاوطان للقاء الاهل والخلان ولدفع هذا العدو الذي
 يهددها وهو الابشع الذي انتشر صيته في سائر البلدان وملك على جميع بلاد الحبشة بقايم سيفه
 فقال الملك بهم ان الحرب اصحبت على وشك الفراغ فامن الاعداء من يرجوا النجاة في
 القتال لولا رجايم بالقمقام والمهم انه بعيد اليهم النصر لتفرقوا في هذا اليوم وانقضوا عن اخرهم ومن
 المؤكد ان القمام هذا هو اشد اخوتهم جميعا باسا واقدارا ولا ريب انه يطلب نار
 اخوته فيبرز في الغد فاذا قتلته تفرقت من بعده جيوش الهنود. فقال بهزاد ان الله سبحانه
 وتعالى الذي ساعدني على قتل كيوال وكنيال والمهراس والغطام لا يصعب عليه ان يعينني
 على قتل القمام فلا بد من قتله واتاعوا باخوتهم الثلاثة فدعوا له بالنزول على عدوه وشكروا
 خلوصه لدولته

فهذا ما كان من هولاء واما ما كان من الملك شنكال فانه جمع اليه كل قوموا وقال لهم
 لا تخفكم ان الامر الذي كنا نؤمله قد خاب وظهر لنا ان الفرس رجال اشداء واننا اذا داومنا
 القتال معهم لا نرى نجاحا قط وعليه فاني عزمت على ترك القتال واحب ان ادعورزة الساحرة
 واسألها المساعدة فوافقت الجميع الى ذلك وارسلوا الى رزة فحضرت وسلمت فوقوا اكراما لها
 واجلالا لقدرها وبعد ان جلست قال لها الملك شنكال انك ترين يا اماء الحالة التي
 نحن فيها واذا فئنا يوما اخر او بومين انقضىنا فاذا لم ندر كيف نعانيتك لارجاء لنا بالخلاص
 واننا وقيعون بك الان وقد وعدنا بالمساعدة عد الحاجة. قالت مرحبا وكرامة سوف ترى
 ما افعل لك بالاعداء ليهلكهم عن اخرهم. فقال لها جهان اني احذرك نسم الساحرة فهي عندهم
 وقد تزوجت بهروز العيار فقالت اني اعرف ذلك واعرف انها تركت البحر ولم تعد تعطيني
 به على اني لا ادعها. تعرف ما افعل ولا اترك احدا يظن ان ما نعلمه بهم سحرا فلا يشعروا الا
 وقد انقضوا وذلك اني سانشل منهم واحدا بعد واحد والذي انتشله اضع مكانه فارسا من
 فرسا سا بهيتو وصفته فلا يظنونه الا هو ما عدا الملك بهم في الاول كي يظنوا هذا العمل عمل
 العيارين. ففرح شنكال من كلامها وقال لها لا عمتك من نصرة كريمة قادرة فاعلمي يا اماء
 بهذا فاننا في الغد لا نقدر على النجاة في وجوهم. قالت اقبل انتم هنا وبعد قليل اعود اليكم
 بالملك بهم وبهروز العيار فاذا عرفوا بفقدان ملكهم يرتكون فلا يظنون الحرب والقتال
 في الحال

ثم انها خرجت من امامهم واخذت ابنتها رنش العيار معها ولما صارت خارج المعسكر

أخذت ورقة وكتبت عليها والصفتها في جيب ولدها وقالت له ان الذي يراك يرى بهروز العيار ثم ألفت على نفسها ماناً خفياً فلم تظهر للعيان وقادت ولدها الى باب فيروز شاه وأوصته بكل ما يلزم عمله وان لا يذهب الى صيوان تسمى الساحرة او يمر من امامها لانها اذا رآته عرفته لا بحالة فوعدها بما امرته وكان خيفاً محملاً ثم انها دت من بهروز وهو لا يراها فنجته واخفته معها وسارت الى الملك بهمن فدخلت عليه وهو نائم في صيوان واخذته وخرجت به بعد ان اخفته بقوة محررها وبقي ولدها عند باب فيروز شاه بصفة بهروز العيار وسارت هي حتى وصلت الى معسكرها ودخلت على الملك شنكال وازالت عنها الحياء فظهرت بهن معها ففرح الملك شنكال وكل الحاضرين وشكروها على عملها ثم انها ابقت الملك بهمن وبهروز فظفرا الى ما حولها مندهشين وراى بهروز نفسه امام الملك شنكال فكاد يطير صواحه وصاح ويلكم ايها الاوغاد هل جستم على اسري وانا بهروز العيار وما خنتم سطوة زوجتي شمس الساحرة . فقالت له ررة اتنا لا نخشى زوجك ولا غيرها وسوف نقرنها اليك اذ كارت ولم ترض نفسك وسوف نغازيك على تعديك على السحراء فقد قتلنا صفراء الساحرة والمفتطر الساحر وكركاى الساحرة واخبرنا اجبرت تسمى الساحرة على الزواج بك ولهذا وقعت الان بيد رزة الساحرة وقرب اجلك بيدها فقال لها ويلك انقلبى اتي اخاف الموت واني اعرف اتي لو كنت مطلقاً او كنت اعرف ان بين الاعداء ساحرة مثلك لكنت سبعت من اول الامر بالنقض عليك واتعتك بهن مضى ولا اخاف من محررك ومن خيانتك لكنك عدرتني وسوف تعلم زوجتي فتخلصني وتنتقم منك ثم ان الملك شنكال امر ان يوضع الملك بهمن وبهروز تحت الحفظ الى حين طلبها فرفعوها واخذوها الى صيوان بالقرب من صيوان الساحرة ووضعوا عليها الحراس

قال وكان جهاز قد راي الملك بهمن وشاهد حصة وصيانة فوق من قلبه موقعاً حميداً وقال ان ستي معذورة على اتخاذه تعالى لما فهو كامل الصفات وعظيم الملك لا يوجد له ثان في زمانه وكيف يمكنها ان تندله بكوكلة ان الملك شنكال وهو قمع المطر شنيع الحلقة ليلدي ردي الطباع مشوه الوجه لا يصلح ان يكون خادماً عند هذا الملك الجليل المهاب واخذ من تلك الساعة ان يبحث من ينسوا بنفسو على هذه الافكار فكانت على الدوام موضوع اهتمامه وبحسنه وافكاره

وفي صباح اليوم التالي نهض فيروز شاه كهاده فوجد ريش امامه فظنه بهروز عياره لانه كان على الدوام عدو مدة الحرب لا يبارقه كالعادة فطلب اليه ان يقدم له ماء لغسل وجهه ففعل وخدمته بحسب عوائده وعزم على ان يخرج ويامر بصرب طول الحرب والكماح واذا سدر فئات قد وصل اليه وهو يلطم على وجهه وقال له اعلم ياسيدي اني لم اغفل قط طول

الليل ولا فارقت الصيوان دقيقة واحدة وفي هذا الوقت دخلت على سيدي الملك بهم فلم
اجده في الصيوان ووجدت سريره فارغاً لم أر ائراً واحداً خارج الصيوان ولا داخله
فلما سمع فيروز شاه هذا الكلام كاد يطير صواً وعاب عن هذاه وسار في الحال الى صيوان
ولده فوجده فارغاً وكان قد شاع الخبر في كل المعسكر فاجتمع هناك الوزراء والامراء وكلهم
بارئناك وحيوة وقفوا مهوتين عند تاكدم غياب الملك وارنكوا فيه وصار كل يكر في نفسه
دون ان يعرف احد منهم ابن الملك وابن ذهب ولحق الحيرة كل رجال الفرس من الكبير
الصغير وما منهم من قدر على ان ياتي بمركبة طول ذاك النهار الى المساء وعده المساء قال
لليارو بهروز اريد منك اني تذهب الى جيوش الهند وتطري ان كان الملك بهم اسيراً
بينهم وتعرف لي خبراً عنه . قال اني عرمت على ذلك باسيدي ولي ثقة كبرى ان اتوفى الى
المطلوب ثم تركه بانتظاره في الصيوان الكبير واطلق مامان الى والدته واطلها على السبب
الذي جاء لاجله واخبرها باضطراب العرس لاجل ملكهم . فقالت له عد الى فيروز شاه واخبره
انك جئت الى هنا وبعد ان استقصيت الاخبار من الخدم تاكد عندك ان الملك بهم اسيراً
بيد الهند وان الذي اسره هو ريش العيار فاة محمود عليه كتير من الحراس الى غير ذلك
من اطلاعه على امراة وما هذه الليلة ساقصد جيوش الفرس واحي بهزاد واضع مكانه
فارساً هندياً

فرجع بهروز الكذاب الى ان وصل الى الصيوان الكبير فدخل والبس فيه جلوساً ولما وقف
بين يدي فيروز شاه قال له لا ريب باسيدي ان الهند عيارون ماهرون شياطين فقد سرت
من هه الى ان تحلت جيوتهم واما كما تراني نصفه واحد منهم لا يعرفني احد الى ان حثت صيوان
الملك شكل فاذا هو حالس كانه الاسد وحوله الملك حهان وجماعة من الفرسان وعلى نايه
عياره ريش قدبوت مة وسلمت عليه واخذت مة من حديث الى حديث الى ان عرفت مة
انه جاء الى جيوشنا في الليلة الماضية وانتل من بسا الملك بهم سيدما دون ان يراه احد
وعاد به الى مولاه ولما تاكدت مة ذلك تركته وسرت الى جهة تاية عرفت ان فيها سيدي
ولذلك فحاولت كثيراً ان اتسبب الى خلاصه فلم اقدر لان الحراس كثيرين وكلهم ساهرون
على محافظته ومحاطون بالصيوان من كل مكان فرجعت اليك لاطاعك على امره وانيت امر
خلاصه الى وقت اخر على ظن مني اني سارح مرة تاية الى خلاصه عسى ان تكون الحراس قد
ملت من المحافظة واسلوا اكثر فاكثر . فلما سمع فيروز شاه هذا الخبر كاد يطير صواً وعاب
عنه هذاه وحزن على ما لحق بولده مريد المحر وقال ابو سملك الفرس وسيدم وعنده
اطلال وفرسان وعيارون بيد رحوذ مثلهم في هذا الرماه ويكون آسره عيار واحد فهذا من

عجائب الزمان ثم نهض الى صيوانه مكدرًا مفتاضًا لا يعرف طريقة وتفرقت بعد ذلك الفرسان
والامراء يتحدثون بهذا الشأن وبقي بهروز على فيروز شاه محافطًا لا يظهر عليه ما يوقع فيه الظن
او الاشتباه

وعند نصف الليل نهضت رزة الساحرة والقت عليها بابًا خفيًا حتى لم تعد ترى واخذت
معهما فارسين من فرسان الهندو المقدمين وعلتها كل ما تحتاج الى تعليمه وكتبت ورقة ووضعتها
على جبين الاول وقالت له كل من يراك ويسمع صوتك يرى بهزاد ويسمع صوته ولا يبقى فرق
بينك وبينه وفعلت ذلك بالاخر وقلدته باردوان وسارت بهما الى ان وصلت الى جيوش الفرس
وتخللت الخيام ولا احد يراهم وجاءت الى صيوان بهزاد ودخلت عليه وهو نائم والقت في انفه
دخان النخ فلم يشه فرفعت على عاتقها ووضعت مكانه الفارس الهندي وخرجت الى صيوان
اردوان فبدلت له بالاخر ورجعت من حيث جاءت ومعهما بهزاد واردوان وانتهما عندها الى الصباح
وعند الصباح جاءت بهما صيوان الملك شكال وعرضتها عليه والفرسان عنده كالعادة فلما
راها فرح مزيد العرج وقال لها جراك الله خيرًا يا اماء فقد فعلت معنا جميلًا عظيمًا باسر
بهزاد لان لما عليه تارًا عظيمًا فهو قاتل فرساننا ومشتت اطفالنا. ولما رأى القمام بهزاد زار
كما ترأر الاساد وقال له لقد وقعت بيدنا ولا بد من تقطيع لحبك بشار اخوتي. فقال له بهزاد
اني ان قتلت لا اسف على نفسي لاني عوصت نفي باضعاف حيث قتلت كثيرًا من صناديد
الرجال مثل اخوتك وغيرهم لكن لا يحق لك ان تنفر بمثل هذه الحالة لانك لو اسرتني او قتلتني
في ساحة المجال لكان حق لك الافتخار بين ملوك الارض وفرسانها. قال اني ما تاخرت الا
ازدراء بك من ان يقال عني اني قاتلت من هو دوني في ساحة المجال. ثم امر الملك شكال ان
يرفع بهزاد واردوان الى الصيوان الموضوع فيه الملك جهن وبهروز الى حين الاتيان بالباقيين
فيقتلهم جميعًا .

ولما نهض فيروز شاه في صباح اليوم الثاني الى الديوان ولم يحضر في ذمته ذاك النهار ان
يأمر حربًا وقاتلاً بل بقي متأثرًا من اسرولده وجاء بهزاد واردوان الكذابان وجلس كل
الى مكانه ولم يقدر احد من رجال الفرس ان يميزها او يفرقها عن بهزاد واردوان الا صليهن وبعد
الحاربة والمحادثة قال طيطلوس لبهروز شاه اعلم يا سيدي ان لا سبيل لخلاص ابنك الا بالقتال
والحرب والتزال فاما ان نصل اليه واما ان نأخذ اسيرًا منهم عظيمًا فننديب به فقال بهزاد
الكذاب لقد اصاب طيطلوس واني مصر في الغدا ان اقترب انا واردوان ونقاتل معًا نحن الاثنين
فلا يرجع ما لم نصل الى الملك شكال وباتي به اسيرًا الى بين يديك ومن ثم ننديب به بالملك جهن
والا لو ناعدنا عن القتال تطول علينا الحال ولا نرى نتيجة نوافقنا غيرة. فقال فيروز شاه اني

اعرف ذلك واريد ولا اريد ان اترك القتال دقيقة غير اني منفعل كل الانفعال من اسر
ولدي ومنهور كيف ان عياراً واحداً يخترق معسكرنا ويدخل على ملك عظيم وباخذه من
صبيان وهو مخنوف بالحراس والعيارون . فقال بطيلوس لا تتكبر من هذا يا سيدي فان
اعمال العيارين عجيبة لا تقدر بحساب فكانهم من طولائف الجان ولا بد ان تعرف كيف ان
برنش دخل وخرج دون ان يراه احد مع انه لم ينج احداً ولا راه عيار . ثم انهم قاموا باقي النهار
وامام تلك الليلة على نية انهم يقاثلون في الصباح . وفي تلك الليلة معها جاءت رزة الساحرة
واخذت شيرزاد وبيتنا ووضعت مكانها فارسين من الهنود بصفنها وهيشنها ووضع شيرزاد
مع رفاقها وملكها وهم لا يعرفون كيف يؤخذون ولا يرون انفسهم الا في ذاك المكان . وعند
الصباح نهض فيروز شاه وركب في مكان ولده الملك بهمن وامر الجيوش ان تركب الى القتال
وهو بطن في نفسه ان بهزاد بقدر على اكثر مما يقول ولا يقف في وجهه احد من جيوش الاعداء
ولما رأى الهنود ان الدرس قد تقدموا طالعين القتال ركواهم ايضاً وتقدموا بعدون انفسهم
بالفوز والظفر ووقف فيروز شاه في الوسط ينظر القتال وامر عساكره بالحملة فحملت دفعة
واحدة والتفتها الهنود وانطلق القومان على بعضها المعص واهترت لابطاقهم جنات تلك الارض
وكان ذاك اليوم عظيم الاحوال . عجيب الاعمال . تطلعت به الاوصال . وقصرت الاعمار
الطوال . وقضت الاجال . من صايد الرجال . وبقي القتال الى ما بعد الظهر وفيروز شاه
يراقب الاحوال الى ان رأى جيوشه قد اخذت بالناخير ووقع بها عدم الانتظام ورأى رجال
الهنود نخط عليها كالواشي من كل ناحية ففاظه هذا الامر ولعب به سلطان الغضب فخرج من
مكانة واطلق لجياده الكبير الصان وصاح من فواد مفروح ورمى بنفسه على الهنود واشغل فيهم
صرب الحماس ولما رأت الدرس فعالة واشتدت به اعصابهم وقويت ظهورهم لانه رأى من يقدر
على الدفاع عنهم وكانوا يهدون بهزاد واردوان ان يرفقا جيوش الهنود وحدهما ما راوا منها
في ذاك اليوم غير التأخير والقتل وبقي فيروز شاه يضاعن ويصارب وهو كانه القول حتى
ارجع الاعداء عن قوموا بعدم الى خلف مراكزهم الى ان اقل الظلام وضربت طبول الانفصال
فعاد وعاد من خلفه قومه وقد فرحوا بالهزاد بعد التأخير وشكروا فيروز شاه سيدهم على مداركتهم
وتأكدوا انه ان غاب عنهم لا تقوم لهم قائمة ولا يتوقفون

وبعد ان افاموا بالنجاة في المساء قال فيروز شاه لم يكن بهدي ان يقع بعساكرنا ما وقع
في هذا النهار ولولا عنايتي تعالى لناخرنا كل التأخير وتدد تملنا لان الهنود انحطوا علينا من
كل صوب واطلقوا بالافئال كانها الجبال ماثلة على رجالنا ولم ار من فرساني من قدر ان يقف
في وجوههم فقال له بهزاد الكذاب اني لا اعرف كيف كان القتال في هذا اليوم وانني منذ سلكت

طرق الحرب وخضت الوغى ولم يمر علي يوم نظير هذا اليوم فاني كنت ارى من مهي اتي غيرة
 قادر على الهجوم ولا اعرف اذلك عين ضعف من جسي او من امر اخر . فقال طيطولوس ان
 التفسير لم يكن منك وحدك بل من الجميع وهذا ليس بالعجب لان الحرب لا تنبى على حالة
 ولا بد ان المرء يلاقي في يومه خلاف ما لاقى في امسه ولا تعصب على الايام ولا تلوم نفوسنا بل
 من الواجب ان نطلب منه تعالى ان لا يهمل امرنا ولا يلقي بنا الى الضعف فهو المضعف والمقوي
 وبعد انصراف السهرة بانوا ينتظرون الصباح وفي نفس تلك الليلة دخلت رزة الساحرة الى
 ما بين الفرس حسب عاداتها وانتشلت فارسيين ووضعت مكانهما من الهنود . وفي صباح اليوم
 التالي بكروا الى الحرب والقتال واشتعلت نيران الوغى ابي اشتعال وسلط الهنود سطوة عظيمة
 واستطالت اطالة جسيمة . ولولا فيروز شاه لتبددت جيوش الفرس ابي تبديد ولكنت حماها كما
 تخمي اللوة الاشبال ودافع مدافعة الاطال الى ان كان المساء فرجعوا من الميدان الى الخيام
 ورجع الملك ششكال الى خيامه مسرورا فرحانا ناعم البال ولما اجتمع عنه جميع قومو ورجاله
 قال لهم لقد نشت عندنا انتان نحن الباثرون المتصرون ولا يمضي الا القليل حتى تبدد الفرس
 وتندثر كل الانذار فقالت له رزة واي اندثار تندثر وفيروز شاه بينهم وهو قادر وحده ان
 يثبت امام جيوشك اشهرا واعلمنا واني اعرف ذلك والاحظة قال ولما يا اماء لا تاتينا بولضمة
 الى قومو ونقتلهم كلهم جميعا وبعد قتلهم نوقع بالباقيين واني ارجب بالسرعة كثيرا وما انتيت هذه
 البلاد الا وفي نيتي تبديد شمل هذه الطائفة ومن بعدها زواج ابني كوكلة وقد تسهل لنا الامر
 ببركة البار وقضنا على الملك جهن وما من مانع يمنعنا عن مثل هذا الزواج الا وجود هؤلاء
 الفرسان . قالت ابي في هذه الية اجب فيروز شاه وفي الغد نقتلهم جميعا وربنا من شرهم فنكرها
 على قولها وامل الجراح . ولما جهان فانة ناسر من كلام الملك ششكال ووقع بينه قلبه الخوف من
 ان يتم زواج بنته على كوكلة وهو قبيح المنظر لا يرضاه لما حيث كان يحبها محبة عظيمة ولا يرضى
 لها الا انها والانفراج وهذا السبب قال للملك ششكال مظهرا خلاف ما بينه ضميره ابي انتظر
 وقوع مثل هذا اليوم السعيد فان خلاص نتي من هذا الابراني نعمة كبرى وصلت اليك منك
 لانه يصد الله دون البار ولا سيما قد اغنصها وانزل بها العار ولريد منك ان تسلمني اياه باسيدي
 ساعف من الزمان حيث اريد ان اعنته والومة على فعله واهيته واحط من قدره نشفنا للفرادي لان
 فعله معي لا انساه الى الابد واغتنصه عرضي بشق فرادي في كل دقيقة . فقال ششكال خذوه وابعدوه
 كل هذه الليلة عندك وافعل به ما شئت الى الصباح ولك الحق ان تشفي غليل قلبك منه . ثم
 امر ان يدفع اليه الملك جهن فاخذه الى صباهو ولما اجتمع به سلم عليه سلام المودة وقال
 له كيف خطر لك ان تزوج بنتي وهي على غير دينك وغير رضى ابها . فقال له ان الوفاق

علة النجاح ولولم يألف قلبي بقلبي لما رضي احداً بالاخر ومن الامر البديهي ان الزوجة تنقاد
 زوجها بكل ما يريد منها اذا كانت حكيمة عاقلة كبتك وما يثبت في حكمته وعقلها وإدراكها
 انها قبلت بزواجي لتستري بلادها وتجمع بين ابيها واخصامها وقد كان بيننا شرط الزفاف ان
 نسعى الى استرجاع ابيها ونصرف المجهود الى مصاحته ورضاه ولولا ذلك لما وافقنا قط ونحن
 حتى الساعة قائمون على هذا الشرط ووعدنا اني فيروز شاه بالسعي خلفك ومصاحبتك وارجاعك
 الى بلادك فاذا نقول يا تري هل هي محطية او مصيبة . وكان الملك بهم ينكح وجهان بمعن
 في وجهه ويصفي الى معنى كلامه وهو ماخوذ بهيتهو محب نصاحته وحكمته . ولما سمعته وقد فرغ
 من كلامه اجابه ان مني اصاب في ما فعلت ولو كنت مكانها لما رضيت غيبرك بعلاً واني ما
 اجتمعت بك الا ان على انفراد الا اعرف منك ميلك اليّ وحبك لي ورغبة ابيك في معاملتي
 واطمئنت ايضاً على اسباب اسركم . قال لقد وضح لك ميلي من زواجي سنتك وكيف تكون
 انت عني ووالد زوجتي ولا تعطف اليك جوارحي الست انت الذي كنت سبب وجود من
 احببتها واخذتها معية لي في حياتي وشريكة في ملكي ورفعت على راسها تاج الملكة البارسية
 وهل بهنا لها عيش دون ان تراني على حب وسلام مع ابيها . قال اني اعرف ذلك واعهد فيها
 التعقل والكرامة وحسن المآثر والصفات

ثم ان جهان اخبر بهن بكل ما هو جاري من رزة الساحرة وكيف انها في هذه الليلة
 عازمت على انها تذهب وتاتي ما يروى وقال له ولا بد ان تكون في هذه الساعة قد ذهبت الى
 جيوش العرب وجاءت بولان الوقت الذي تذهب به قد آن وحانت الساعة التي ترجع فيها
 فلما سمع بهن هذا الكلام كاد يغيب صوته وقال انجسر هذه الحبيبة ان تعتدي علينا وتاخذنا
 اسارى بقوة سحرها على ان لو استعملنا قوتنا السحرية لددنا شمل الهود وغيرهم وانت تعرف ان
 شمس الساحرة هي بين معسكرنا مع زوجها بهروز ولو امرنا ان نعمل على هلاك الاعداء لما
 قصرت غير اننا منعناها من معطاء البحر ترفقاً بصاد الله ووفقاً لشريعته تعالى والان اريد منك
 باعاء ان تنسب بارسال رسول مخصوص الى طيطلوس الحكيم مع كتاب خصوصي له تطلعه
 به على كل شيء وسأله ان يذهب الى شمس الساحرة ويعرض عليها واقعة الحال ويسأله
 السعي بخلاصهم فاجاب سؤاله وارجعه الى مكاء وقال له لا بد من ابصال البحر الى طيطلوس
 في هذه الليلة وبعد ذلك ذهب الى صوبان احد اتباعه الاخصاء بالقرب من صوبانو فايقظه
 من نومه وقال له انت امين عندي على اسراري واني اقدمك حين رجوعي الى بلادي على كل
 انسان واقبلك عوضاً عن مكواخان اذا اجبت سؤالي الان وفعلت ما امرتك به . قال مر
 ياسيدي ولا تخش بأساً فان حياتي لك وما انا الا عبدك وجدت لاهلك فانت المالك

نفسى . قال لاختفاك ان الملك شنكال يرغب ان يزف بنتي شمس على ولده كوكلة وهو قبيح
المنظر مشوه الوجه ردي الطباع مع لها متزوجة بالملك بهمن وهو احب لدي من كوكلة واريد
ان اتفق مع الفرس واصالحهم واسترجع بلادهم منهم ويرحلون عني . قال كيف يمكن ذلك
وملوك الفرس يكلمهم بقبضة شنكال وهو مسلط عليهم الان بواسطة رزة الساحرة . قال ان الفرس
لا يعلمون رزة هذ ولو عرفوا بها لاهلكها من الاول كما اهلكوا غيرها من الصحراء العظام ولا سيما
ان بينهم شمس الساحرة زوجة بهروز فاذا بلغناهم الخبر وعرفت ان رزة تفعل مثل هذه الافعال
اهلكها في الحال . فقال الرجل حسناً تفعل ياسيدي لان الفرس قوم كرماء يحسون الانصاف
ويعرفون الحق بخلاف الهود فانهم متكبرون متجبرون عائشون على البرقة والتوش . وماذا
تريد مني ان اعمل قال اريد ان اكتب كتاباً الى طيطلوس فتوصله اليه قبل اشراق الصباح
لان الليل اصبح علي وشك الارشاح ولم يبق الى الصباح الا نحو ساعتين تقريباً قال عجل
بالجواب فاني اختلف على جناح السرعة واعدك ان لا اسلم الكتاب الا ليد طيطلوس ولو فقدت
الحياة . ومن ثم اخذ جهان فكتب كتاباً الى طيطلوس يقول له فيو

من الملك جهان عم الملك بهمن الي زوجتي الى طيطلوس الحكيم وزير الامين
اعلم ايها الرجل الوحيد في هذا العالم والحكيم الخبير باحوال هذه الدنيا ان الحق قد انار
بصيرتي فعرفته ونلت عهدي ما انتم عليه من الرقة والدعة لاسيما قد ثبت الان عندي ان
نسكم قد اتصل بسبي وحبسكم بحسبي وصرت كواحد منكم وارى من نفسي ان الواجبات
النسبية تدعوني الى الدفاع ورفع الاضرار عنكم ولذلك بعث اليك بهذا الكتاب لاخبرك امراً
خطيراً مهما وافقاكم وانتم لانتشعرون به ولا تعرفونه واذا بقيتم يوماً اخرّاً على حالتكم هذه
تفرضون ويلحق بكم الويل والدمار . وهواة موجود بين جيوش الهود امرأة مسنة ساحرة اسمها
رزة وهي خبيثة مخالة ذهبت الى جيوشكم في ظلام الليل مع ولدها رنش واخذت الملك بهمن
ملككم واخذت بهروز الصبار ووضعت مكان بهروز ولدها ووضعت عليه من ارباب صحرها ما
يخفي حالته ويجعل الذي يراه لا يبرق بينه وبين بهروز ثم ذهبت في الليلة الثانية وجاءت
ببهباز واردوان ووضعت مكانهما من فرسان الهود ولا زالت حتى اشتلت من بينكم كل فرسانكم
وفي هذه الليلة ذهبت وجاءت نيز وشاه وتركت مكانة غيره فايالك من ان تطلع احداً منهم
على تحريري هذا لانهم كلهم هندو وليس هم فرسانكم لان فرسانكم عندنا بالاسر وفي الغد يكون
يوم عذابهم وقتلهم وبعد الغد يصير الهجوم عليكم وتقرضون وانتم لاتعلمون . بل اذهب الى
شمس الساحرة واسألها كي تخلصهم وهي تقدر ان تعرف صدق ما اخبرك به الان . واكد ان ما
دعاني الى مثل هذا العمل الا حيي لكم وخلوصي بودتكم ورغبتي في التقرب منكم واني اعتمد

عليكم وإطلب منك أن تكون الوسيط لي عند فيروز شاه بعد رجوعه إلى معسكره وتطلب منه أن يعفو عن ذنبي وعنادي له في الماضي . والسرعة في اخذ الوسائط تدفع عن قومك المصائب حيث أن الغد قريب جداً والسلام

وبعد أن فرغ من كتابة الكتاب بعثه مع الرجل وأوصاه بالسرعة وإن لا يسلمه إلا إلى طيطلوس فآخذه وسار إلى أن قرب من جيوش الفرس فاعترضه المحرس فقال لم يدي تحرير إلى طيطلوس فيه الخير والنجاح لكم وأريد منكم أن توصلوني إليه فقالوا له اذهب إلى فيروز شاه وأدفعه له قال هذا لا يمكن لأن الكتاب باسم طيطلوس وهو يطالع عليه فيروز شاه بعد أن يعرف ما به فبعثوا معه رجلاً براقه ويوصله إلى صيوان طيطلوس ولا زال حتى انتهى إليه فبعث خادماً بمرءة باتيانو وإذا رسول الملك جهان دخل عليه وأيقظه من النوم فنهض مرعوب ولما عرض عليه الخادم رسالة الرسول ارتك وقال ما سببها في مثل هذا الليل وحسب لذلك ألف حساب إلا أنه نهض وجاء في باب الصيوان ونظر إلى الرجل وسأله عن سبب مجيئه ودفع إليه الكتاب فآخذه وقرأه ولما عرف ما تضمنه كاد يغيب صوابه من هذا العمل وشكر الله سبحانه وتعالى وقال لولا جهان لكنا لا بحالة وإني كنت بغاية العجب كيف أن بهزاد واردوان وغيرهم من الفرسان بدلت مزايام وضعفت قوام وتغيروا كل التغير

ثم أنه نهض في الحال وأخذ وراء الرسول ومشى وكان الصالح اخذ في أن يلوح ويقبل شيئاً فشيئاً إلى أن وصل من صيوان شمس موقف عده وبعث بعلمها قدومو وكانت جالسة من النوم فخرحت إليه وترحمت فيه وأدخلته الصيوان وسأله عن سبب مجيئه فقال لها ما أنت لك إلا لأمر عظيم خطير أريد منك مداركة وإلا هلكا عن آخرها ولم يبق من معسكرنا أحد فقالت ما معنى هذا الكلام وأنت لا تزالون تمام الانتظام والفرسان ناقية على حالها . فقال لها إن حيلة كبيرة تخبرني عليها ونحن لا نشعر بها ولولا مداركة جهان لما لكنا هلكا وربما هلكت فرساننا في هذا النهار . ثم دفع إليها كتاب ملك الصين وقال لها ما تعرفين ما نحن فيه فآخذته منه وقرأته إلى آخره ولما عرفت أن زوجها وناقي الفرسان هم أسارى اضطرت في داخله وأحمر وجهها حقاً . فقال لها طيطلوس أهل ذلك صحح وهل ررة الساحرة تفعل هذه الأفعال . فقالت له أريد منك بإسدي ان نادن وتبني لي أن انظر في ذلك وأسعى بخلاص قوماً وإلا إذا تعاوضا

قد انتهى الجزء الثاني والعشرون ويليهِ الثالث

والعشرون عما قليل إن شاء الله

الجزء الثالث والعشرون

من قصة فيروز شاه ابن الملك ضاراب

عنهم هلكوا واريد منك ذلك كوني حتمت على نفسي ان لا استعمل السحر ترضية لفيروز شاه وخوفاً من مخالفة الشريعة الالهية. فقال لما ان العدل الالهي لا يقبل باستعمال السحر لكنه لا يقبل بهلاك رجاله وخائفه ولا يرضى تغلب الكافرين عليهم وابل ان اسعيت هذه المرة الى خلاص ملوك العرب ودفع اللبايا عنهم ونجائهم من الموت وهلاك رزة الكافرة الهائلة التي جسرت على ان تمد يدها على ملوكنا وشاهاتنا ولم تحسب لك حساباً لا تكونين فعلت منكراً ويكون الله سبحانه وتعالى راضياً منك وعنك فاسرعي الى الظراولاً في امر الفرسان الذين عندنا حتى اذا كانوا مغير قومنا قتلناهم في الحال واهلكناهم عن اخرهم. فقالت لن الملك جهان حكى صحيحاً وان فيروز شاه اسر في هذه الليلة وان رزة الساحرة قد جاءت واخذته واخذت ابنتها رنش الذي كان قائماً عندما نصبة بهروز وهولم بات قط عندي واما لاسال عنه حياً مني بان يدوم في خدمة مولانا فيروز شاه ولو جاء الي رنش لعرفته حالاً فاذهب بنا الان الى هلاك هولاء الفرسان. وبعد ذلك نهض طيطولوس ودعا بمائتي الف فارس من قواد العساكر وقال لم اتعموني فتبعوه فذهب الى ان جاء الى الصيوان الكبير فوجدهم قد اجتمعوا فيه كلهم وبينهم فيروز شاه الكذاب وهولا يميز عنه قط ولا يمكن لاحد في العالم بقدر ان يعرفه لا من هيتو ولا من صونو وكان فيما بينهم زرجهر فامرهم ان يخرج فخرج وبعد خروجهم امر ان تحاط القواد بالصيوان فارتاعوا وخافوا وقالوا له كيف تقدر على مثل هذا العمل فقال لهم وبلكم انتم الان كبار المعسكر وقوادهم وهولا ليسوا من رجالنا كما نظنون فهم من رجال الهند وهذا كله من فعل السحر ورجالنا هم الان اسارى في قصة الملك شنگال وعزسا ان تقتل هولاء ثم نرى في خلاص اولئك وهامك شمس الساحرة عرفت الحقيقة فما منهم من قدر على الهائلة واحناوط بالصيوان وسعمل خروج من فيه ثم امر طيطولوس جماعة من المعسكر ان تدخل مع بدرقنات وطارق العمار ويخرجوا واحداً واحداً فدخلوا واخرجوا اولاً كرمان شاه فامر الوزير بدرقنات ان يقتله فجعل وقال اني اكاد لا اصدق باسدي انه غير كرمان شاه وكيف امد عليه يداً فقالت له شمس سوف ترى الحقيقة بعد مفارقتي وذهاب روحه من جسده ثم نهضت هي واخذت خنجرًا وطعنت به كرمان شاه الكذاب فوقه قليلاً وبعد قتلوا بطل ما كان عليه من السحر وظهرت حالته فاذبا

هو هندي من اشنع خلق الله هيئة فلما رأى العيارون ذلك ثبت عندهم الخبر وانخطفوا الى الداخل وجعلوا يخطنون واحداً بعد واحد وكلما خرجوا بواحد قتلوه فتكشفت حالته الى ان فرغوا من الجميع وبعد ذلك قالت شمس سوف تعلم رزة الساحرة ماذا يصل اليها فانها تعرف باباً من الصحراء تريد ان يهلك رجال الفرس وانا بينهم ولا تحسب لي حساساً . فقال لها طيطلوس انظري لنا الان في امر خلاصهم ولا تركبهم خوفاً من ان يقتلوا في هذا النهار فنظرت بمعرفة ما وخبرتها الى ما هو حاصل بين الهنود فاضطربت ونظر اليها طيطلوس فوجدها قد تغيرت هيئتها واحمر وجهها ثم صاحت بصوت مرعد قائلة خست بارزة خست وحاب رجلك فقد جاءتك شمس الساحرة ثم انخطفت من بينهم

قال ولترجع الى جيوش الهنود ورزة الساحرة فانها كانت في الليل الماضي دخلت على حسب عادتها بين جيوش الفرس واخذت فيروز شاه ووضعت مكانه غيره واخذت معها ابنا رانش وقالت له اذهب معي الان فاما من فائتة في بقائك لان جميع امراء الفرس صاروا عندنا وفي الغد نقتلهم ونعدمهم الحياة ورجعت بابنها وفيروز شاه الى معسكرها وفي الصباح ذهبت به الى صهيون الملك شنكال ودفعته اليه ففرج مزبد الفرج وقال الان قد تم لي النصر والظفر . ثم قال لفيروز شاه لقد انتهت مدة حياتك وارتاح العالم من شرك وقد تعديت واقتربت ولم تحسب حساب الملك شنكال وحمالة الهنود . فقال له وملك ايها الملك الخادع المحتال انظن ان الله يفعل عنا او تظن انك انت والوف من مثلك تقدر ان تمدد يداً علي او على قومي قال ومن يمنعنا عنكم وسوف ترى بعينيك ما يكون من امرك وامر قومك واني ساقتلهم واحداً بعد واحد ثم امر ان يوتي بهم جميعاً فخصروا بين يديهم ومقيدون ببعضهم وما منهم من يوصل الخلاص ولما راهوا فيروز شاه اضطربوا وزاد خوفهم وايضا بالساء ونعجب هولاً راح معاً كان يهدد انهم بين رجاله في المعسكر الفارسي . فقال له الملك شنكال انك تتعجب من مجيئهم فتلك حيلة انقضت عليكم ثم اخبره بكل شيء حتى كادت تنبسط مرارته وقال له لو كنت من الملوك العظام الذين يدعون الفخر لما لجئت الى مساعدة السحر بل كنت تفعل بنفسك ومع كل هذا فلست انت ولا ساحرتك هه تقدر ان تمدد يداً علي او على احد من قومي فان الله يحفظهم . فقالت رزة اتى في هذه الساعة ساقطكم واحداً بعد واحد ونبقى است الى الاخير لنرى بعينك ما يجلب قومك واني اريد اولاً ان اقتل عيارك بهروز الذي طال واستطال على الصحراء وقتل منهم كثيراً . فقال لها بهروز وملك ايها الجانية انظنين اني اخاف منك او احسب لك حساساً ولو كنت اعرف بوجودك قليلاً لما اغيت عليك الى الان واني اندرك من زوجتي شمس فانها تميتك لا محالة قالت من اين تعرف شمس بك وهي قد تركت الصحراء ومنعت نفسها منه

وسوف تقتل ولا تعلم

وفي الحال امر الملك شنكال ان يفصل بهروز عن رفاقه ويذبح حالاً قبل الجميع اجابة
لطلب رزة وكان الملك جهان ينظر ويسمع وهو مضطرب القلب خائف من ان يقتل احد من
الفرس قبل اسراع شمس الى خلاصهم وقد تعجب من نهائهم وتاخرها ولما راي بهروز وقد اخذ
وقدم الى الذبح ودار به السيف رافعاً السيف ليضربه ارتجف وثبت عنده وعند الجميع
موت بهروز وتأكدوا انه بعد لحظة يكون من المالكين الا ان قبل سقوط سيف الساف على
عنق بهروز ارعدت الدنيا واضطربت واضطر الصيوان بما فيه وجد كل منهم ويس كانه
قطعة من الحديد ووقع السيف الى الارض وسعل صوت من خلال الخفاء يقول وبلك بارزة
المعونة جاءتك شمس تنقم منك وارادت رزة ان تنهض فلم تقدر وحل عليها الخوف ورجف
قلبا وفرج جهان بقلبه وتأكد خلاص الفرس في تلك الدقيقة وعلم بوصول شمس وان هذا
النعل هو فعلها ورأى من نسي انه منطلق وجميع من في الصيوان جامدون مبيدون لا احد منهم
يقدر على الحركة

وفي تلك الدقيقة ظهرت شمس للعيان وهي كأنها البدر في الاشرار وبدها قضيب من
النحاس وقالت وبلك بارزة انظنين اني غافلة عنك عن عجزا وخوف منك ولو كنت ممن
يسمرون حتى الان لرأيت كل هذه البلاد خراباً ولكني تبت وعرفت الحق وتركت مالا يرثوه
تعالى ثم انها دنت من فيروز شاه وفكت وثاقه وهنأته بالسلامة ومن بعده الملك بهمن وباقي
الفرسان والابطال حتى انتهت اخيراً الى زوجها بهروز فنكت قيوده وهو تحت القتل وما
صدق ان ملك نفسه حتى انتفض على رزة الساحرة فطلتها على وجهها وقبض عليها واراد ان
يدنو من الملك شنكال فقال له فيروز شاه لا تفعل يا بهروز فهذا ليس من شيم رجال الفرس
فانهم استعانوا علينا بالسحر فاخذونا اسارى وذلك عن ضعف منهم وعجزا ما نحن فلا يرضى
ان نعاملهم بالمثل ولا نأخذهم الا بواسطة السيف والانصاف فاجابة ورجع عن العمل وقالت
له شمس خذ فقط معك الساحرة وابنها وونك العيار فاجابت قولها وقبض على ونك
وبرنش العيارين وهما جامدين لا يقدران على الحركة وسحبها امامه وبعد ذلك طلبوا من
جهان ان يذهب معهم ويترك قوم الهند فاجابهم الى طلبهم وشكر معروفهم وشكروا على
معروفهم وساروا في نصف معسكر الهند ولا احد يدنو منهم اذ يقدران بلقاهم بسوء الى ابن
خرجوا من بينهم وفي حال خروجهم انفك السحر عنهم وانطلقوا كعادتهم وبقيت شمس ذاهبة
ومعها الفرسان والابطال الى ان قربوا من معسكرهم وكان في مقدمتهم الملك بهمن وفيروز شاه
وبينهما الملك جهان بترحبان بهما وفرح لا يوصف لصفاء نيتهم وانطلق بهروز فاجده

طيطولوس بخلاصهم فخرج فرحاً مسروراً وامران بمخفل يقدمون القادمين وتقدم هو وولده
 بزرجمهر في اول الجميع ولاقول فيروز شاه ومن معه واظهروا مزيد سرورهم وفرحهم بهذه المنه
 العظيمة من لدنه تعالى وترحبوا كثيراً بالملك جهان وادخلوه الصيوان بالعظمة والاحتفال
 واجلسوه بين الملوك وجعل كل منهم يشكره بدوره ويشي عليه فاجابهم اني لا استغنى منكم هذا
 الاثنيات العظيم مع اني ما عاملتكم الا بالبيع والعداوة والشروكت لا اقدركم حق قدركم ولا
 اعرف عظم كرامتكم وما انتم عليه من لطافة الذات والان قد انبر عقلي وعرفت الصواب
 فارجوكم المعذرة . فقال بزرجمهر اننا لا نفكر : مزروع بباح منه تعالى ومع كل ذلك فاننا
 نعرف حق المعروف وما فعلناه اخيراً معنا من خلاص فرساننا وملوكنا ينسينا كل الماضى
 ويجعلنا على الدوام مشعرين بفضلك ومعروفك . فقال فيروز شاه ما مضى فات والمومل
 غيب ولك الساعة التي است فيها والان است السيد الكريم واننا نريد منك ان تكتب كتاباً
 الى بتك السيدة شمس فهي لاريب قائمة على مقالى الجهر من اجل خصوصتك لنا وخصوصتنا
 لك وطالما سالتني بالاحاح ان اسعى بالوفاق والمصاحبة حتى اجاب الله سؤلها وانتهى ما هي طالبت
 وفي كدر من اجله ونحن سنكتب لها كتاباً ايضاً نبشرها بهذه البشارة التي نعلم انها ستحل عندها
 محل الفرح والهناء . قال اني مسرور من عملها فهي احكم مني واعقل وقد بصحتني كثيراً واشارت
 اليه بمصاحبتكم وحذرتني من عداوتكم وقالت لي اني لا الاقي منكم الا افشلاً وخيبة وهي وحدها
 بالني قدرت على ربط قلوبنا وزرع الشر من بيننا ونهي الخلاف فلو لم يكن الملك جهن صهري
 لما فكرت قط بترك جيوش الهود ولا حديثي فكري بالسعي في خلاصه ولا فصلته نفسي على
 كوكلة باين الملك شنكال الذي كان بنية ابوه ان يزفه عليها بل كانت العداوة تقوم مقام الحب
 وتبعد عني معرفة الحقيقة وما انا منذ الان ساكتب كتاباً اشرح لما به ما جرى بيننا واشكرها
 على عملها وتعلقها ثم اخذ فكتب الى بتو يقول

بسم الله الهادي الواحد الاحد

من جهان صاحب العين الى بتو شمس العاقلة الحكيمة

اني اشعر يا ولدي بحسن اعمالك وما اتجت حكمتك من حفظ بلادي وصونها وارجاع
 للسلام اليها . كنت مع الاعداء لانا بنية لا ترضى الانسانية اكره في رجال الصين وبغض اهلهم
 ولرغب لم بالشر والويل والعذاب . اثنى وقوع الاذى عليهم واطلب اقراضهم واخذ تاري منهم
 وقد اخبرني ونك بزواجك بالملك جهن وقبولك بالاقتران منه فتجبت به اولاً ولم تقبل
 نفسي ان تلكم . وكنت كلما عزمت من ذاتي على ان اسب اليك الخطأ والخيانة بايك كلنت
 محبتك فنجول دون هذا العزم وتظهر منها نتيجة حسنة ولم يكن للقبض عليّ تسلط فبودي الى كره

عملك ولا سيما عندما عرفت ان الملك شنكال الهندي قد ولد كل عزمه وقرر في ضميره ان يزفك على ولده كوكلة ولاجل هذه النية جاء من بلاده بحسب خلفه جيوشاً جارية وفرساناً عظاماً ولا اقدر ان اشرح لك عن حالة كوكلة ابن الملك شنكال وعن قباحة منظر حتى اني لكنت حبي لك تمت ان لا اراك فيما بعد ولا تكونين ضحية لهذا الزوج القبيح خلفه وعملاً ولما وقعت عيني على زوجك الملك جهن بن فيروز شاه وشاهدت ما هو عليه من فصاحة اللسان وحسن المعاني حل في قلبي بارفع منزل والتمت ان احبه بالرغم عن كل الاسباب التي كانت واقعة بيننا وعذرتك على حبك له واخيارك اياه على سواء ولو كنت مكانك لما فعلت غير ما فعلت وقد ارتيت الحقيقة اني كنت قبل الان في ضلال ميين وانك على صدق يقين وصواب وعرفت برفع عملك هذا . انتهت هذا الخلاف ورميت الوفاق والحب فيما بيننا حتى اصبحنا بدار واحدة وتلقانا فيروز شاه بالكرامة واللطافة واني اشكرك على فعلك الذي سببه تقربت من هؤلاء القوم ونفوسنا في تاركين كل الماصي بما ملوني معاملة الاهل والاقارب وارجعوا الي ملكي ولاجل اطمئنان ناللك بعث اليك بهذا التحرير لتعلمي بما كان من امري واني الساعة مقيم بين ملوك العرب ولا نلت ان نعود اليك

وبعد ان فرغ من كتابة الكتاب دفعة الى الملك جهن ليعتد به مع رسول الى بنتو فاخذه ودفعة الى روضة العمار وكتب هو كتاباً الى زوجته يبحرهما منفصلاً بكل ما كان منهم وما جرى عليهم من حين ملاقتهما الى تلك الساعة واخبرها بما لاقى من رزة الساحرة وكيف انهم قدموا للذبح فادركهم شمس وخلصهم وكان بلغها الخبر بواسطة ابها جهان فاخذ روضة التحريرين وسار الى المدينة وجاء قصر شمس زوجة الملك فدفعها لها وبعد ان اطلعت على ما آلتها فرحت مزيج الفرح وسقط عن قلبها هم عظيم واجتمع ابها وزوجها على الحب والوفاق والرضا وكتبت الى ابها المجواب تعلقة بعظم ما حل عليها من الفرح بهذا الصلح الذي كانت ترجوه منذ زمان طويل ومثله ان يسمح عنها ويعفو عن زلتها بزواجها بالملك جهن دون رضا وخاطرن ومن ثم كتبت الى زوجها كتاباً تقول له فيه

اعلم يا سيدي اني مذنبه لدهو تعالى ولا اعرف كيف نظري وتلطفي بي وخلص لي حياتي وامالي ودفع عني عظيم مصاب وحسب خطي . فكدرت الكدر الزائد لما قرأت تحريرك وعرفت وقوعك بيد علوج الهند وكتبت بكثرة لا يوصف حتى كاد يطغى على قلبي لولم انظر بخاتمة كتابك خلاصك وخلاص مولاي ابيك وباقي الفرسان من قومك فالحمد لله على ذلك الوف مرات واقدم لك اخيراً الهناء على الخلاص فارجوك تقديم الهناء لسيدي ابيك واسأل الله توفيقه ونواله كل مراد لانه نظر الي وجهر كسري وعاملني معاملة لابل المنون وقبل اني وغفلة ذنبه

واجاب سوالي كرامته . وانك تعرف بشعائر فتاة قد القت كل رجائها عليك واتخذتك لها
سنداً ومعيناً على حياتها واقامت واباك على المحب الالهي الماموريه كل فرد من عبادته تعالى .
واني انتظر منك اخيراً ان تعود اليّ منصوراً ظافراً سالماً من كل شائبة واذاً لله اسأل
وهو المحيب

وبعد ان فرغت من هذا الكتاب دفعته مع كتاب ايها الى روضة العيار واوصته باهداء
السلام لكل امراء الفرس فودعها وسار حتى جاء سيده ودفع اليه الكنايين وبلغه سلام زوجنو
فقرأ كل واحد تحريره وشكر منها ومن اداياها . وبعد ذلك امر فيروز شاه ان يوقي برزة الساحرة
فحضرت بين يديه مربوطة بالحبال ولما راها اضطرب كل جسم وقال لها انظنين انك تفوزين
على ملوك الفرس والاله العظيم حافظهم من الصحراء والشياطين لا يقدرّون على التسلط علينا
او ابطال الشرالينا وانك لفي ضلال ميبه وقد اتيت بك لاعرضك على مجلسي برى في امرك
ثم استشار قومه في امرها فاجاب الجميع بصوت واحد ان تموت معذبة لانها تستحق العقاص
والموت على ما فعلت معهم وحينئذ اخذوها ورفعوها على خشبة وطافوا بها طول النهار وبغى
المساء اقاموها في نصف المعسكر الى جانبها ولدها رنش لان فيروز شاه امر ايضاً بقتله مع
والدته وتركوها على ذلك ثلاثة ايام عرضه لبرد الليل وحر النهار حتى ماتا شرمية وجف
جسدهما فانزلوهما ودفنوهما في التراب . وكذلك ملك العيار فانه احضر امام فيروز شاه مقيداً يقوده
بهروز وعندما وقف بين يدي الجميع سالة الملك عن تعذبه وقال له هل لك ما نقول في
الدفاع عن نفسك فقال اني اعرف اني استحق القتل غير اني اسالك العفو واذا كان اخ سعدان
وهو احد اتعاكم وملاذيكم قد غمر لي جرمي فكم بالحري وانتم ملوك الزمان وساداته وكرماه
اهلو فاجاب زرجهر في الحال وقال ان ولك يستحق القتل وتركته من الظلم وقلة الانصاف
وقد جربنا انفسنا معه وعفونا عنه فعمل على قتل سيدي الملك ولو كان ممن يصطنعون لترك
الخيانة ورغب في خدمتنا وقابل عفونا بالشكر والمحبوبة وقبل ان يجيب فيروز شاه بكلمة قال
بهروز ان امروك راجع اليّ يا سيدي واسالك ان تعهد به اليّ فهو مجرم ضدنا عدة جرائم
وموتة ضربة لازب فهو نالت طينور وهلال العيار . قال لقد تركته لك افعل به ما شئت وبغى
الحال اخذه بهروز الى خارج الصبيان وجاء بخشبة عريضة طويلة صف عليها مئاث من ابر
النولاذ المسنة الرؤوس قائمة كلها على كعابها واخذ ونك ورماء عليها وجعل يرفعه بين يديه
يلقي به فوقها فتدخل رؤوس الابري في بدنه ويتدفق الدم كالانابيب وهو يصيح ويستغيث
وما من راحم حتى خرجت نفة الى النار وبس القرار واشتفى به قلب الجميع وعجبوا من صعوبة
لنا العذاب وقساوة بهروز العيار واخترعوه هذه الصفة المعذبة لموته . وبعد ان قتل ونك ورزة

الساحرة ولدها برنش قال فيروز شاه لرجال قومو اتم تعرفون اننا بارتباك عظيم من جهة
ابي وبلادنا واننا بحاجة الى سرعة الذهاب الى ايران فكونوا في صباح الغد على اهبه الحرب
والكنفاح لتوقع بالباقيين بمساعدته تعالى ونبيدهم عن اخرهم ويرتاح بالناس من جهة هذه البلاد
حيث يكون ملكها قد عاد اليها فاجاب الجميع على كلامه وقالوا لا بد من الحرب في الغد وصار
املنا بالرجوع الى بلادنا قريب العهد واقاموا يتعددون بانتظار الصباح

قال وكان الملك شكالك بعد ان جرى ما جرى في قومو وشاهد عمل شمس الساحرة
وكيف انها قادت رزة امامها كالعبيدة واخذت فرسانها ورجعت تكبر مزيد الكبر وشاهد
عدم النجاح وقال للقمقام اني قطعت رجائي من كل واسطة ولم يبق لي امل قط الا بالقتال
والنزال وارى اني محتاج الى منازلة الفرس بنفسي ولما عارف انهم لا يشبتون امامي وهذا معيب
بحقي ان اتى مثل هؤلاء الصبيان في ساحة الميدان ولا اخاف الا امرا واحدا وهواني اذا
اسرتم او اوصلت اليهم اذى ففعل بنا ساحرتهم الافعال الشريرة وتبدد شملنا . قال لا خوف
يا سيدي من هذا الامر فان فيروز شاه بكره السحر ولا يعتمد عليه وهو يمنحنا منه ولو كان يرغب
فيه لفعل ذلك في نفس اليوم الذي جاءت به الساحرة او لكان اخذنا اسارى معهم بل استنفع
هذا الامر وما ذلك الا بمساعدة النار لتفجير عمره واعار فرسا به وسوف تنظر ما افعل لك
بالغد فاني مزع على البراز لاخذ ثارا اخوتي من بهزاد لانه قتل لي اربعة اخوة ولا بد من
موته بثام . وهكذا اعتمد ايضا ملك الهود وفرسانه على القتال وصبروا الى حين طلب الحرب
من رجال ايران

وفي صباح اليوم الذي بعده نهض الهنود من مراقدهم على اصوات طبول الفرس
تندرم بوقوع الحرب في ذاك النهار وعمدوا الى خيولهم وسلاحهم وتقدموا الى ساحة المجال فوجدوا
ان الفرس قد سقمو اليها وعولوا على الهجوم وقيل ان يتمكنوا من ذلك سقط القمقام الى وسط
الميدان وهو فوق فيلوه وكان من الافعال الكيرة الضحمة وبيده عمد من الحديد ثقيل العيار
يبلغ ثقله ثمانمائة من واكثر وبيده طارقة من الحديد عليها مسامير من النولاذ يبلغ ثقلها كلها
النصف قنطار فصلا وجال ولعب على ظهر فيلوه بما حير العقول وما استوى بنصف الميدان
حتى سقط بهزاد الايراني الى امامه وصدمة صدمة فارس جبار واخذ معه بالحرب والقتال دون
كلام ولا جدال غير ان السيوف كانت تحاطب بعضها محاطبة الاحقاد . ويطلب كل واحد
ان يجعل مقره في مجمع الاوراد . وبقيت الحرب قائمة بين الاثنين وقتا ليس بقليل والفرسان
تنظر اليها نظرا متعجب من سرعة الجريان وخفة الدوران ولا سيما بهزاد فانه عرف ان خصمه
عبيد جبار . ثقيل الحملة والعيار . وانه اشد من اخوه باسا واصعب مراسا فذل المجهود وقام

بكل ما هو في وسعي ينال المقصود. ودأما على مثل هذا الامر الى ان قرب العصر واذ ذاك
 رأى بهزاد ان التعماد على التأخير الى الورا وفي نيتو ان يطلب الضرب بالعمدان فلم يمكنه من
 ذلك بل اسرع الى سيفه فامتنقه حتى سطع ولمع كأنه البرق من خلال السحاب وصاح اي
 رجال الهنود انظروا في هذا اليوم ما يحل بفارسكم التعماد وساعت به الى اخوته باقرب ان
 وارسل الحسام بخفة تحاكي سرعة البصر فعزم التعماد ان يستتر من الصربة فلم يقدر لانها سبقت
 ووقعت الى وسطه فقطعته الى نصفين والفتة عن ظهر فيله الى الارض قطعتين ولما رأى الملك
 شكال ان التعماد قد قتل غاب عن الصواب فصاح قوموه وقال لم ويلكم اسرعوا الى بهزاد
 وقطعوه بسيفكم قبل ان تدركه قومه وخذلوا لفارساكم به بالثار فندفعوا من كل ناحية يطلبونه
 وقلوبهم محروقة على التعماد وما وصلوا اليه حتى كان فيروز شاه قد حمل رجال ايران والتقى
 جماعة الهنود وجود الصرب فيهم واكثر من القتل الى ان كان المساء وضرت طول الانفصال
 ورجع القومان الى الخيام وقوم الفرس مسرورون بعمل بهزاد وقتلوا التعماد فقدرما الهنود
 متكبرون منه ومن حالهم

وبعدان رجع كل فريق الى ناحية صرفوا الليل يجرسون الى الصباح وفيو ركب كل
 فارس جواده واعند بعدوه وتقدم مع قومه الى الميدان وبيناهم يتربون وبصطفون واذا
 بالملك شكال قد خرج من تحت الاعلام وبين يديه الصيد والغلال وهو راكب على فيل عظيم
 المحفة عليه سرج من الذهب الخالص يلعب كأنه الكوكب في ظلام الليل الخالك ولما صار في
 الوسط امر عبيده وخدعة ان ترجع الى الورا ومن ثم اشار الى فرسان الاعمام بالبرار وسرعة
 الانحاز وما انتهى من كلامه حتى صار بهزاد عند راس فيله فوق جواده وهو كأنه السهم اذا
 خرج من الوتر وصاح بالملك شكال وقال له اهل رايت من نفسك الغلة وعرفت كيف ان
 رجال الفرس يغفلون ولا يغفلون لقد قتلنا فرسانك وابقيناك في معسكرك وحيدا فريدا
 فالتزمت ان تلقى نفسك الى سبيل المخاطر وقد عزمت على ان الحقك بهم في هذا اليوم الذي
 قادتك به المنية الى بين يدي ثم اصطدما كأنهما اسدان والتطا كأنهما بحرمان ودار بينهما
 الصراب والطعان بغير ثقل في ميزان الميدان وكان شكال فارسا قويا وبطلا صديدا
 كثير الخداع في القتال فثبت امام بهزاد بعزم متين ودام الحال بينهما الى ان كان نصف النهار
 وعنده راسه الملك شكال ان خصمه لا يتزعزع ولا يهاب الموت ولا يوحذ من باب فعمد الى
 استعمال الحيلة فرجع في الحال وقال له هل لك ان تعمد الى ضرب العمدان رغبة في الاصابة
 قال له اني اجيبك الى كل ما تسال به وتريد فاضرب بمدك ثلاث ضربات واضربك بسيفي
 ضربة واحدة ففرح شكال وقال له انت مكالمك وخذ طارقتك واحي عن نفسك وجعل

نفسه كأنه يتناول العمد وأخذ من عن ظهر الفيل شبكة من الفولاذ معلقة بسلاسل من الحديد من الطرف الواحد بالفيل ولما من الطرف الآخر شناكل وحلقات ولما صارت يده رماها بأسرع من لمح البصر على بهزاد وقال له هكذا يكون القتال فوقعت الشبكة عليه وعلقت الشناكل في عنقه فارتبك بهزاد وأراد أن يخلص نفسه منها فرأى أن خصمه قد ألوى عنان فيلوه وأطلقه يجري ففقدت السلاسل ولم يتمكن من تخلصها وخاف أن يقع إلى الأرض فشد برجله على بطن جواده حتى أصبح هو والجواد سوى غير أن الجواد لم يكن بقوة الليل فجهر بالسلاسل بالرغم عنه جراً خفيفاً

ورأى فيروز شاه عمل الملك شنكال فغاب منه صوابه لأنه كان واقفاً في المقدمة ونظر إلى اردوان وقد صاح من ملأ راسه وانخطف إلى خلاص عمو فعرف أنه لا ينال المتصود كونه كان بعيداً في أطراف الجيش ولذلك أطلق للجواده الكهين العنان فخرج بخطف حتى كادت الأبصار لا تراه وكانت الحمية قد أخذت برأس كل فارس أبرار وبطل عجمي فانطلق بنفسه إلى بطنه أنه يصل أولاً إلى بهزاد غير أن فيروز شاه كان استبق الجميع إليه فأسرع بسيفه إلى السلاسل فقطعها وكان قد قرب من معسكر الهنود وهناك جرت وقعة عظيمة مهولة لم يسبق أن سمع بمثلاً في ذلك الزمان تقطعت فيها الرؤوس وسحقت النفوس وجرت الأدمية كالأمهيب وتدفقت من أوراد الفرسان كالميازيب وما جاء المساء إلا ورجال الفرس قد ادخلت الهنود إلى داخل خيامها وأزلت بها الويل والعذاب وقتلت فيهم مقتلة عظيمة ورجعوا عنهم بعد أن أشفقوا طيل أفدتهم منهم ولولا نجات الملك شنكال لتفرقوا بين تلك البراري والندال وبعد أن رجعوا إلى الحمام وأقاموا في صولان الملك جهن هنا وبهراد على خلاصه فقال لم يبع الله الفدر والحياة فاني لم أكن أعهد بمثل هذا الملك بعد أن طلب مني أن بعدد إلى الصندان ويصرب كل منا بدورو يرسل إلى بالشبكة على غير اشتباه ومع كل ذلك فاني أعرف وأعترف أنه بطل صنديد وفارس مجيد ولكن لا بد لي في الفد من هلاكه وقصف عمره فقال له فيروز شاه أي في هذه المرة لا اسم لك أن تقا تل الملك شنكال بل أريد أن أقاتله وإعده الحياة كونه ملك وفارس فلم يقدر بهراد على محالفة فيروز شاه وصرف ذلك الليل على حسب عادتهم إلى أن كان الصباح

قال وفي الصباح ركب الملك شنكال وهو متكبر من فوات خصمو من يده في اليوم الماضي ودعا إليه جماعة من قومه وقال لم أفي أريد منكم لا تتفاقلون في الفد عن الإسراع إلى من أقاتله إذا رأيتم الشناكل وقعت عليه ولو أنكم أسرعتم إلى بهراد وقتلتم جواده لكان الآن أسيراً بيننا وبعد ذلك تقدم إلى الميدان ورز إلى الوسط وفي نيتوان يصل في ذلك اليوم

كما فعل في اليوم الماضي الا انه قبل ان يدور راس فيلو ويحول صدمة فيروز شاه وهو راكب على جواده الكبين المشهور في خيول ذاك الزمان ولما التقيا اصطدما واقتربا وانتما وهما وعندما وقع بينهما القتال العظيم والزال المجسم وهما تارة يلتقيان وتارة يبتعدان . والفرسان ترمقها بالعيان . من كل ناحية ومكان . وسلطان الموت واقف امامها ينظر ما يكون من امرها وهو عارف من نفسه حق المعرفة ان لا يد لاحدهما من قتل الاخر واعداً ولذلك كان يومل انه لا يرجع بالخمسة بل يعود ظافراً منصوراً الى ان قرب الظهر ورأى شكال عمل فيروز شاه وخفة جريه وسرعة ضربه فكاد يغيب عن الصواب وعرف من نفسه انه مقتول لا محالة ولذلك عمد الى ترك المحاولة وطلب من خصمه الصرب بالعدان . فقال له فيروز شاه اني اعرف انك غادر ما كر ولذلك اسالك ان تلقي عليّ بالشبكة والتناكل وانا على استعداد حتى اذا لم تنفذ غايتك فيّ عدنا الى ضرب العدان فنرح شكال بهذا الشأن واخذ السلسلة بيده وجعلها مع الشبكة والفاها وفيروز شاه ينظر اليها وقيل ان نصل منه اسرع فاخطف بالسلسلة من التناكل وقبض عليها بيديه وظن شكال انها علفت في زنده فالوى راس فيلو واراد الرجوع واشند السلسال وفي ظنه انه يقدر على سحب فيروز شاه الى ان تدركه الفرسان فياخذونه اسيراً فحجاب ظنه لان فيروز شاه شد رجله على نطن الكبين وكان الكبين ثابث التوام قوياً فلم يقدر البيل على جره بل جعل يصرب رجله والملك شكال بطلقة وهو واقف مكانه وفيروز شاه يصحك منه ولما رأى ان فرسان الهود قصده خاف ان يفوته الملك شكال فجذب السلسلة بقوة زنده وجرّ البيل من المؤخرة حتى صار امامه وحيتد اسرع الى سيفه فاستلّه وضرب به الملك شكال فوق على راسه ارداه قتيلاً وصاح بعد ذلك على فرسان الهود واخطف الى وسطهم يصرب ويطن ولما رأى فرسان الفرس عمل فيروز شاه وكيف انه سحب الفيل كالكلب وهو ثابت فوق كينه وراوا قتله الملك الهود صفيقاً من الفرح وحملوا باجمعهم واخططوا على الاعداء وازلوا عليهم بوازل الدمار والبلاء وحملوا بصريون بهم من كل جانب منفرد وسدوا عليهم نوافذ الفرار وداموا يفتلون باقبيتهم كما تنعل النار بالنش الجاف حتى فروق كل ويدودم كل مبدد ومحو آثارهم عن تلك الديار وعادوا من خلفهم منصورين ظافرين وجمعوا الخيول والاسلاب واغتموا الزخائر والاموال وكل ما كان مع الهود وزلوا للراحة في تلك الارض وم يهنون بعضهم بعضاً بهذا النصر المجيد وقصاه الامر من اقرب طريق

ولما استقر بهم المقر في المساء بعث الملك بهم نكتاب الى روجو يشريها بما حل على الاعداء ويعدها بانهم في القد ينهضون عاتدين الى المدينة ومثل ذلك الى مهربار الوزير بخبره بكل ما تقدم ويامر به باجراء الاحتفال والزينة اكراماً لحاظ رعو جهان فاجاب مهربار طلبه

وهيأ كل ما امر به الملك غير انه كان يعرف ان جهان لا بد ان يلومه وان ليس من الاصابة
ان يبقى في بلاده بصفة وزير او غير وزير وعليه فقد وطد العزم على ملاصقة فيروز شاه وقوم
الفرس والبقاء معهم الى نهاية العمر . وبأموال تلك الليلة في تلك الارض على الراحة والاطمئنان
بعد ان قسم الخيول والاسلاب واعطى الصغير بنسبة الكبير . وفي الصباح نهضوا على صوت
نفير الملك بهم يامرهم بالركوب والرجوع الى المدينة كي يقيم بها الملك جهان على كرسيه كما
كان وياخذوا بها هولم هناك وياخذ الملك زوجته ويسيرون . وما علت الشمس واشرفت
بكل انوارها حتى كانت كل فرسان الانجم سائرة الى الوراء وفي مقدمة كل جيش منها فارس
عظيم من فرسانها وقد ملأ الارض بكثرتهم وبما هو معهم من الخيول والجمال والاغنام التي
ربحوها من الاعداء وبقوا على سيرهم الى ان وصلوا الى المدينة وتبينوا من عندها فراوا اهلها
قادمين نساء ورجالا الى ملتقام وفي مقدمتهم الوزير مهربار والاعيان واكثر فرحهم كان بالصلح
الذي وقع بين الفرس والصين ونهاية هن الحروب ورجوع ملكهم على طريقة جديدة ولما التقوا
بوفيروز شاه والملك بهم وجماعة الدرس صفقوا من الدرج وتقدموا من ملكهم وخرقوا لفتنهم
وقال لم لاتصلوا الان ولا فيما بعد ما كنتم عليه قبلاً فقد اثار الله بصيرتي وعرفني مقامى وما
اذا واحد منكم مخلوق لا اقدر ان احبى برغوتاً او اخلق ذبابة ومن الخطاء والخطيئة ان
اقبل بملك هذا وما سلطني الله عليكم الا لاعدكم بالحكم بينكم واحرسكم بموت العدالة
والحكمة . فلما سمعوا كلامه زاد سرورهم وعرفوا انه اطاع الدرس على عبادة الله وعرف الحق
معرفته كبره

وبعد ان سلم كل انسان على الاخر عاد الجميع الى المدينة ودخلوها وجاءوا الى القصر الكبير
حيث كان الوزير مهربار قد اعد لهم من كل انواع الاطعمة والاشربة وما يلين بمنل هذا الاحتفال
واقاموا كل ذلك التهانف والاعيان ترد على الملك جهان فهنوا بالسلامة والرجوع وعند
انقضاء النهار ذهب الى بيتو مع صهره الملك بهم ولما وصل قصرها تلتفت الى الاسفل ورمت
نفسها على صدره تقبل يديه وتذرف الدموع وهي مظهرة فرحها به ونحوه من نفسها تطلب منه
المساحة والرضا عنها فضها اليه وقتلها وقال لها لم تفعلى الا حسناً يا ولدي ولولا ذلك لكنت
انت الان بكراً وما كذلك من اهلك لانه كان بنية الملك شكال ان يخذك زوجة لابنو
ولورايو لفضلت الموت الوف مرات على التقرب منه وابن هو من زوجك الذي لا يوجد مثله
في زماننا هذا ولا اكبر من سلطانو وقد جمع فيه الله سبحانه وتعالى كل الصفات الحميدة المدروجة
منه ومن الناس وفي الان اهلك به واسأل لك التوفيق معه والتجاح . فشكروا الملك بهم
على قوله واتى على محبتو . وبعد ان اقام اكثر من ساعين في قصر بيتو ذهب الى قصره وترك بيتو

مع زوجها بشاكبان الم الفراق وما لاقيا من البعد مدة هك الحرب بعد ان كانا بالراحة والها
وهنا بالسلامة والرجوع على جناح النصر والظفر . وحرف تلك الليلة عندها باعظم راحة
والهي ليلة

وهند الصباح اجمع كل امير ووزير في ديوان الملك جهان وجاء الملك جهان والملك
همن و فيروز شاه وجلس كل واحد في مجلسه ولما استقر بهم المقام بهض فيروز شاه وقال خاطباً
فيهم اطلعوا ايها القوم من فارس وصبيهن المجنهون في هذا المكان اننا صرفنا ستيناً كثيرة في
هذه البلاد على الحرب والعناد نلاقي الدهر مع صروفه اوراقاً مفرحة واوراقاً مكدره ولا مله
ان نودع الواحدة حتى نلاقي الاخرى اي اننا كنا على الدوام عرضة للاكدار والتاخر ومطاعاً
للالافراح والهناء غير ان الله سبحانه وتعالى كان لا يقبل ان يبقينا علينا غطاء الفشل والمصائب
بل كان في كل هذه المدة يساعدنا وينشلنا من بين ايدي الحوادث التي كانت تغيظنا الى ان
وهلنا والحمد لله الى هذه الحالة المحاصرة وتخلصنا من كل الطوارق التي طرأت علينا ورجع
الملك جهان الى ملكه بعد ان اتصل بينا وبينه حل النسابة وصار كواحد منا وس الاصابة
والعدالة ان يرجع الى ملكه ورجع له بلاده حيث لا نقدر ان نقيم فيها اكثر من هذا النهار
وفي القدر مزع على السفر والرحيل مستهلاً الى جهة ايران لان لا تخافكم خسر التجرير الذي
بمئة والذي الملك ضاراب واخاف ان يكون قد وصل الابشع ملك السودان الى ايران وليس
في ايران من يقدر ان يلقاه فيحرب البلاد ويشنت اهلها ويسبي حريمها ويتحكم الشاه روز من
اخذ عين الحياة وانا بعيد عنها لا قدر ان امنع عدوها او احبها منه واني اعلم ان الله لا
يقبل لي ان اكون مرتاحاً سنة واحدة من المحروب ومعاناة الوقائع وما ذلك الا لغاية
خصوصية يريد ان يجرى بها ليزيد من عبادته ويسلطها عن على مشارق الارض ومغاربها واني
اريد الا ان ارجع الملك جهان الى كرسى واعزل ولدي منها . ثم تقدم فيروز شاه من الملك
جهان وقدم له بلاده وطلب منه العذرة وزل الملك همن عن كرسي الملك ورفع عنه عليها
وقال له هي باقية لك وما من احد بقدر ان يتعدى عليك بها ولا سيما اننا نحن صرنا من الان
وصاعداً انصارك واعوانك

وبعد ان جلس الملك جهان على كرسى فرح مرید الفرح بعمل صهرهم وكرامه له
واراد فيروز شاه ان يصلح بين الملك جهان والوزير مير قبال لجهان ان وزيرك ما سلك
ملك هذا المسلك الا لما وجد نفسه مضطراً اليه كونه بعيد الله تعالى ونحن نعيد الله مثله ومن
المفروض على عباده ان يكونوا يداً واحدة على الحب والولا وهكذا دينه جعله ان يعمل .
فقال جهان اني راض عنه ولست متكرراً من اعماله غير اني لا ارضى ان يعود الى الوزارة

كما سبق عادتو ، وكذلك الوزير مهربار فانه قال لفيروز شاه لا رغبة لي في البقاء باسبدي بهن
 اللاد لان محبتي لك وما اراه من نفسي من وجوب خدمتي وبقائي على الدوام بين يديك وتقدم
 الفروض الواجبة علي دائماً تدعوني الى ان اسالك ان تسمح لي ان اكون بين عبيدك وخدمك
 ولا طاعة لي على فراقك . فاجاب فيروز شاه سؤاله وقال له كن انت معنا على الدوام فاننا نعظم
 حاجتك اليك ثم التفت الى الملك جهان وقال له اريد منك ان تستوزر اخ سعدان وفيرموز
 الجبراح فانما امنتان جداً وفيهما اللياقة والكمال . قال ابي اقبل بذلك ومن هذه الماعة اقيم
 الاول مكان منكوخان والاخر مكان مهربار وجاءوا بها واجلسوها في هذين المنصين وباركوا
 لها وهنوها . وصرخوا باقي ذلك النهار على الاستعداد والتهيؤ وقد امر جهان ان ترود رجال
 الدرس بكل ما يلزم لهم في طريقهم وان يصحبوا بالاغنام وكل الاسلاب التي جاءوا بها من الهند
 وان تزد اضعافاً من المدينة لتكفيهم في طريقهم . فمض فيروز شاه وقال ان ذلك يزيد علينا
 لاننا وان كان قد فرغ منا كل ما كنا مهيئينة من ملادما الا ان لنا كثيراً من المؤن والذخائر
 في مدينة السرور وفصلنا عن ذلك فاننا سمر في طريقنا على الرومان ومصر وغيرها من الممالك
 التي هي في ملكتنا فنأخذ منها ما نحتاجه حتى نصل الى وطننا ولا يريد ان نأخذ من وطنك شيئاً
 لانها خارجة من حروب وضيقات عظيمة لكن الذي جئنا به من الهند نأخذة نرفقنا لفرقة
 عليه جهان وصرخوا باقي النهار وقسماً من الليل مع بعضهم يتودعون ويستعدون

ولما كان صباح اليوم التالي مكر فيروز شاه بالتموض من الفرائس واودع الى العساكر ان
 ترحل وكان يزيد قلق واضطراب من اجل ما سمعه في كتاب ابيو عن الملك الابطع والنشاه
 روز ان الملك كدهار ويخاف ان يصل الى عين الحماة ويطلب اخذها فتميت نفسها او انها
 تمان وتغضب بعد ان اصبحت ملكة وصارت متوسطة العمر وعوضاً ان تفرج بولدها وبزواجه
 تطلب من اوباش الناس كسبية لتزرع منه وتزف على غيرة وهذا الفكر كان لا بدعة بنام براحه
 لا بلبل ولا بنهار ولا جهداً له روع قط حتى كان ناله الصباح وقد عزم على الرحيل وهو يمتنى
 ان يطير بنفسه وينزل على ايران وبشاهد ما يكون هناك وما هو جاري على ابيو وزوجته ورجال
 وطنه . وبعد ان ركب الفرسان والابطال والامراء كل بموكبه ونحمت علو ركب الملك بهمن
 نحمت الراية الكريمة واركب الى جانبيه في هودج من المحور المزركش بالذهب زوجته خمس بعد
 ان ودعت ابيها ورجال قومها واصاها ابيها بطاعة زوجها وان تكون على الدوام مهيبة له ولقومه
 ووسيلة لبقاء السلام بين زوجها وابيها فوعده بكل جميل وقيلت بدويوا ذرفت دموع الوداع
 وفعل هو كذلك لانها كانت وحيدة له . ثم تقدم جهان من صهره فودعه وبكى كل منهما على
 فراق الاخر . ثم قال انت تعلم ان ثمناً وحيدة ولم يبعث لي الله سبحانه وتعالى سواها ولذلك

أحببتها حباً خالصاً وكنت لا أقدر على الدوام أن أفارقها يوماً واحداً حتى أصبحت زوجت لك وهذا من حسن حظها لأنها وجدت لها أباً ثابتاً حنوناً محباً لها ولا أريد أن أوصيك بشيء إلا بها أن يكون لها على الدوام المثل الأول عندك ولا تقترب منك لها مع تمادي الأيام كماكثر المتزوجين الذين يضعف حبهم مع الأيام وإذا أخذت زوجة ثانية غير شمس فلا تنزلها منزلاً بل تكون هذه الملكة ويكون نسلها الوارث والمالك من بعدك ولاني أقسم عليك بحياة أبيك فيروز شاه فهو عزيز عليك وحياة لا تضعي أن نصفي إلى كلامي ولا تحط من قدر بني. فقال له الملك بهم أني أخذت بتك عن حب خالص وحي هذا يزيد على الدوام ولا ينقص قط كما تزعم ومن كانت كبتك شمس وكان لها زوجاً كهمن بن فيروز شاه لا ينقص بينها المحب ولا تضعه الحوادث فكن مرتاحاً من هذا القيل

وبعد إجراء الوداع اللازم وأسكاب الدروع الغزيرة تحركوا من تلك الأرض ورحلوا عنها سائرين في طريق بلادهم بالسرعة التي يرغبها فيروز شاه وهو سائر في المقدمة يطلب الطبران إلى بلاده حتى وصلوا إلى مدينة السمرقند فخرج اليهم ملكها وأقام بالترحيب والأكرام وأرسل عنده للراحة وإضافهم ثلاثة أيام وبعد ذلك أمر فيروز شاه بالركوب فركب معسكره وفرسانه وودعوا رجال مدينة السمرقند وملكها وأخذوا ما كان لهم في تلك المدينة وساروا عنها في طريق بلاد الرومان وداموا في سيرهم عدة أسابيع إلى أن وصلوا إلى عاصمة البلاد وعرف الشاه سليم بقرب وصولهم إليه فخرج رجاله وقومه وأقام أحسن ملاقة وترحب بهم كل الترحيب وهنام بالرجوع سالمين من بلاد الصين وأدخلهم المدينة وهو فرحان بهم مزيد الفرح وأكثر فرحاً كما أنه صهره فرخوزاد وحفيده أردوان وعمل لهم الولائم الفاخرة والأحتفالات العظيمة وكان بنو فيروز شاه أن يرحل في اليوم الثاني فمضى طيطولوس وقال له أن دمت على السير على هذه الصفة تهلك العساكر قبل أن تصل البلاد ومن العدل الرفق بهم والنظر في راحتهم لاسيما أني رجل مسن تجاوزت المائة سنة ولم يعد في سعي السير بالجملة أكثر من اللازم وعليه فاني أريد منك أن تنق هنا عشرة أيام بحيث تكون العساكر قد ارتاحت تمام الراحة وذهب عنها التعب الذي لحق بها من جرى السير الطويل الذي لا يقبأه من بلاد الصين إلى هذه البلاد وليقدر الجميع أيضاً على السير من هذه البلاد إلى مصر فأجاب فيروز شاه طلبه ورأى أن الحق يدره وأنه أصبح عاجزاً عن ملاقة الاتعاب وكان صبره هذا شديد عليه جداً يزيد بانشغال ضميره وأرنياك أفكاره وخوفه على أيو وزوجته وكان يمر عليه اليوم بمقام سنة وفي تلك المدة شاع خبر وصوله فجمعت إليه أمراء العواصم وملوك البلاد للسلام عليه وفي حملتهم سيف الدولة صاحب ملاحظة فلاقاه فيروز شاه بالترحيب والأكرام وسلم عليه مزيد السلام وأظهر شوقه

اليوم وصرف عنده في المدينة الى اليوم الاخير اي الى اليوم الذي امر فيه الملك بهن قومه
بالركوب فركبوا وودعوا الشاه سليم وباقي الملوك واصحابهم الهدايا النفيسة والتحف الفاخرة
الى الملك ضاربا واصحابهم ايضا الاغنام والابقار وغيرها ما يكفيهم الى عدة سنين وساروا
عن تلك البلاد وداموا في مسيرهم على طريق مصر الى ان وصلوها واقاموا فيها عدة ايام على
الترحيب والاكرام وعمل لهم الشاه صالح اللوازم الفاخرة وبعد ان صرفوا نحو من عشرة ايام
في مصر وتفقدوا احوالها واعمالها رحلوا عنها على طريق اليمن يقطعون الفياضي والسهول
والاوعار عدة اسابيع حتى وصلوا الى بلاد اليمن وقد مروا بطريق على مدن الطائف فاقاموا
فيها يوما واصحابهم معهم فاكرمهم ولجأوا شينا كثيرا. ولما لاحتم لم تعزاه اليمن وشاهدوا
عن بعد اسوارها تذكرها الايام الماضية فيها وكان اشددم ذكرى فيروز شاه وقد ظهرت له
الحوادث التي مرت عليه بالتتابع واحدة بعد واحدة وحركة حبه لعين الحياة الى التذكر بما
كان يلاقي منها وعندها وما كانت تفعله لاجل حبه وفي تروره في السجون او في القصور
قائمة على الوفاء والمودة وكانت هذه الحوادث تزيد في هيامه وشوقه وتذكر يوم مجيئه الى تلك
البلاد مع الخوفا لسان وحربه مع الزنوج وقتلوه بمرور ويسرع فعض على كفيه ندما كيف
ترك الشاه روزه ولم يقتله في تلك الايام وكان يوسعوا ان يتأثره الى بلاده ويقتله هناك ولا
يتركه غير انه كان عارفا انه لا يجسر بعد ان عرف انه اصبح زوجا لعين الحياة ان يفكر بها ان
تحدثه نفسه ذات مرة ان يتخذها زوجة ولا سيما بعد ان خرجت من سن الزواج وصارت اما
وعلى عهد ان قصير جدا

قال وبلغ الشاه سرور وخير وصول صهره رجاله وقومه الى تلك البلاد فخرج مع قومه الى
ملتهام وهو فرحان جدا مسرور بملاقاته وخرجت ايضا كل رجال المدينة من كبيرهم الى صغيرهم
ولما قريبا من فيروز شاه وهو في مقدمة العساكر نزلا عن خيولهم وتقدموا منه فنزل هو عن
كبيته اكراما له وبعثوا له وسلم عليه وقبل يديه فقبلته وهناه بالسلامة وترحب به وقومه
وسلم عليهم جميعا وعادوا على الانسراح والسطر والموسيقىات تعزف باصوات الترحيب والهناء
ودخلوا المدينة ونزلوا القصور واقاموا مدة ايام عند الشاه سرور وهو يقدم لهم الاطعمة والمأكلا
ويذبح لهم الذبايح ويرسل العلف الى خيولهم وفي كل يوم تأتي سكان العواصم والنواحي فيسلون
على فيروز شاه وقومه وولده. ولما صرفوا عشرة ايام عند الشاه سرور سألوه ان يأذن لهم بالمسير
كونهم مستعجلين وفي بينهم السرعة الى البلاد الفارسية وقد اخبر فيروز شاه عمه بعمل الشاه
روز وخروجه على ابيه واستنجاده بالانشع ملك السودان اخي طومار الزنجي وان الذي بعثه
على ذلك طمعة بعين الحياة. فقال له الشاه سرور اني اسمع ان الانشع فارس عظيم جدا وانه

اشد بأساً من طومار ولا ريب انكم ستلاقون معه صعوبات وويلات جمّة وتكون حركتهم
معه قوية جداً . قال اني لا اهتم به ولا بجريه ما زلت قادراً على ركوب جوادي ونقل
حسامي لكن اخاف من ان يكون وقع حادث عظيم في غيانا ولا اصل الى ايران الا بعد فوات
الوقت او يكون لحق سوء معين الحياة

ومن بعد ان ودع فيروز شاه عمه ركب جواده الكمين وخرج في مقدمة الجميع وركب
من خلفه فرخوزاد وارسلان وشيرزاد بعساكرهم واعلامهم ومن خلفهم جهنزار قلي وخورشيدشاه
وجمشيد شاه وطهمور ومصفر شاه وكرمان شاه وقادر شاه وقاهر شاه وباقى رجال الفرس كل
تحت اعلامه المخصصة به وفي المؤخرة هزاد الايراني جهلوان بلاد فارس واس فلزور الهلوان
برجاله واعلامه المخصصة به وكان في الوسط الملك جهن بين وزيره وطهلولوس ووزير جهن
ومعهم مهربار الوزير ومن فوقه العلم الفارسي اى علم الاسد والشمس . ونقلوا من تلك الديار
ساشرين الى ايران وداموا في المسير حتى خرجوا من حدود اليمن وكان في المقدمة فيروز شاه
وهو طائر العواد الى جهة ايران يرى الطريق وفي قربة المسافة طويلة جداً وكان قلبه يحدثه
ان قومه واباء وزوجته بحاجة اليه وان وصوله يكون نافعا وهو لا يصدق ان يلتقي بعين الحياة
ويصل شوقه منها ويراهما بخير ولما دخل في حدود مملكة الفرس هاج عليه شوقه ولعب به غرامه
وتذكر بعده عنها اكثر من ثلاثين سنة اى منذ تدرج في بداية هذه الحياة واعظم فكر كان
يخطر له هو ان سبب وصوله الى بلاد الصين كان بداعي سعيه وراء عين الحياة والا لولاها لما
كان خرج من ايران ولا كان وقع على رجاله امر من كل هذه المحوادث التي مرّت عليهم ودام
على حاله وهذا الفكر يشغله سرا الى مواسم ايران

قال فهذا ما كان من امر فيروز شاه وليرجع الى ما ذكرناه بخصوص الشاه روز ابن
الملك كندهار فانه كان كل هذه المدة صائرا على هواه لا يقدر ان يبدى حركة او ياتي امرا
خوفاً من فيروز شاه ومن سطونه ومع كل هذا الزمان الذي مر لم يتقلع من قلبه غرام عين الحياة
ولا يسبها يوماً واحداً بل كان الحب يقوى به ويزيد معه الى ان عرف انها تزوجت به في
بلاد الرومان فكادت تشتت مرارته ووقع باليأس وقطع الرجاء وعوضاً ان يتركها عن باله
ويؤكد من نفسه ان لا صالح له فيها بعد بل بقي على عزمه وهو يود ان الزمان يقربه منها ويتل
غايته وكانت حالته لا تخفى على احد ولا سيما على ابيه الذي كان صارفاً كل المجهود الى مساعدته
دون جدوى وكان يلعب به الهوى ويزيد عليه فيقع نارة في الفراش ويحلب به الضناء والسقام
فيصرف اشهرها واباماً وطوراً يعلق اماً له ويعطى نفسه بالمواعيد فيخفف عن قلبه ما يكون
عليه ويتنظر الفرص الى ان عرف رجوع الملك ضاراب الى بلاده ومعه عين الحياة فارسل

رجلاً من قبله الى ايران يسأل عن سبب حضور الملك خساراب وهل ان فيروز شاه جاء او
اصيب بنكبة او رحل الى جهة ثانية وهو آت على الطريق وبقي منتظراً عودة رسولوا الى ان
رجع اليه واخبره ان فيروز شاه سار الى بلاد الصين لقتال الملك جهات فوق هذا الخبر على
قلبه مفرحاً وظن ان فيروز شاه لا يعود من بلاد الصين لانها بلاد حرة صعبة المسالك وربما
من التعب والمشاق يصاب بمرض فيموت به او تحل به نكبة اخرى وكان هذا الامل قد قوى
منه العزم وعلق كل الرجاء بنوال الغاية وارسل بالرسل الى ايران تعود عليه على الدوام بالاخبار
عن فيروز شاه وعما يكون في ايران وهو كلما عزم ان يقصد ملكاً او اميراً يستخبر به يقول له ابوع
لا تفعل الان واصبر الى ان نعرف ماذا جرى على فيروز شاه لانه اذا كان حياً ولو كان باطراف
الدنيا وصل اليها باقرب وقت وضع مسعانا ورمانا بالنشل والحربة ولا تظن ان احداً من
فرسان هذه الدنيا وملوكها يقدر ان يقف في وجهه او في وجه بهزاد بن فيلرور البهلوان وفرسان
الفارس لا يقاس بهم غيرهم ولا سيما اننا نحن من عمال الملك خساراب ومن جنسهم فينسب اليها
القدر والحياة دون الحصول على نتيجة لكن اذا عرفنا امراً رديماً عن فيروز شاه وعن رجال
الفارس في الصين وانهم يتددوا فاذا ذاك نخرج على الملك خساراب ونستعين به لنا من الاحلاف
فتملك ايران وتكون نحن الحكام عليها ونأخذ لك عين الحياة زوجة وحليلة .

وكان كل ما تقدم يزيد في آماله وتعلق رجائه ولا ضعف ميلة قط مرة واحدة ولا راي
من نفسه ان عين الحياة قد اصبحت اما وليس من العدل الانساني ان ينيل اليه ويترك زوجها
بل كان يظن انه اذا قدر على الحصول عليها وملكها تزوجها اي انها تقبل به ويكون قد نال
غايته ومن المحب ثباته على هذا الامل عدة سنين اي نحواً من عشرين سنة من حين رجوعه
من تعزاء اليمن وهره من وجه فيروز شاه الى ذاك اليوم الذي لفته فيه ان الملك خساراب قد
ارسل ابنة فيروز شاه وابناء الفرسان الى الصين لا تقطاع حراً بانهم عنه وذلك ان الرسل
عادت فاخبرته به وان العساكر سارت عن ايران ولم يبق بها الا الضعفاء والشيوخ افراد املة
وامل بالنجاح . وكان شخص عين الحياة يلوح على الدوام امام اعينه ويزين له فكره انها كلما
تقدمت بالنس تقدمت بها المحاسن وزادت رونقاً . وبقي على الانتظار مدة طويلة بعد ذلك
الى ان اجتمع اخيراً ما يوفاق له لقد وهى حسي ولم يعد لي من قدرة على حمل انتقال القرام
وليس هذا فقط بل ان لي اكبر مار على العرس لا اصبر عليه ولا اطيق تركه فاطهر في امره
واني اعدك وانا على يقين من وعدي ان فيروز شاه هلك في تلك البلاد ولم يعد قط الى هذه
الديار لان الزمان الذي مر هو كافر لانه يحارب به سكان الدنيا ويعود الى بلاده ولو لم يكن
قد تاكد ابوع هذا الخبر في سره لما بعث بالعساكر الى بلاد الصين وقد مضى على اثنين سارطاً

ثانيًا مدة ولم يرجعوا وقد عرفت من الرسل الذين بعثتهم الى ايران ان الملك ضاراب والباقيين في المدينة يصحبون ويمسكون على الخوف والوجل وان عموم سكان ايران باضطراب عظيم ليس ذلك بسبب الاخبار عن قومهم واني اعرف لوسرت انا وحدي ولا يمكن ياسيدي ان اصبر اكثر مما صبرت لاني اصبحت بالدرجة الوسطى من العمر لا اقدر على الثبات فيه واذا طال علي الزمان بعد عدة سنين اصبحت شيخًا واني لا اريد زوجة غير عين الحياة ولو طال علي المطال وكان كل منا يدب على المصا . فقال له ابي . اني اعرف جيدًا باولدي ان فيروز شاه لا يهود من الصين قط لان البلاد صعبة المسالك بعيدة جدًا ورجالها اقوياء وكثيرون العدد لا يبالون منهم مرادًا وصار من اللازم ان نسي خلف نبال المراد وامتلاك البلاد والاتيان بعين الحياة لتزفك عليها وهذا لا نقدر عليه نحن لان الملك ضاراب وان كان اصبح شيخًا مسنًا الا انه كامل القوة ويقدر على المقاومة وعندة ثلاثة من يهلواني بلادهم وهم عبد الخالق القبراني وشبرين الشيبلي الطلفاني ومرادخت الطبرستاني والثلاثة من الابطال الصناديد . وعندي الان ان نذهب من هنا الى بلاد السودان ونقع على الملك الاشع صاحب بلاد السودان الذي تلك الزنوج بعد قتل اخيه طومار ولا ريب ان المذكور على الفرس ثار فاذا ذكرته به وتوقعت عليه سار معك وهو فارس صديد وهطل محيد لا يوجد له ثار في هذه الايام لا بين الانس ولا الجان طول فانتو خمسة عشر شبرًا اذا ركب الفيل وشد عليه رجله الفاء الى الارض . وحتى قبل الاشع بالاتيان معك نلت المرام وحظيت بعين الحياة والا فلا أمل بالنور واذا رايت منه الاجابة والعزم على المسير فارسل لي بالخبر كي اجمع العساكر واقم الي حين وصواكم فنرحل معًا ونفتك بلاد الفرس ومنتلكها من الاول الى الاخر فلما سمع الشاه روز كلام ابيو خنق قلبه من الفرح وقال هذا هو وجه الامل ولا بد لي من المسير الى بلاد الزنوج واقدم على ملك السودان واسالة المعاونة واذكره بان فيروز شاه قد قتل له ثلاثة اخوة وبدد شمل الزنوج وفعل بهم افعالًا شنيعة وعندي انه سيسرع في الحال الى اجابة سوالي ويسير معي بالعساكر والابطال وغير هذه الفرصة لا يكون له . ثم ان الشاه روز ودع اياه في الحال واخذ جماعة من رجاله ليكونوا رفاقة في طريقه وركب وسار في طريق بلاد السودان ودام في مسيره الى ان وصل اليها مع قومه ودخل على الملك الاشع وعرض عليه حاله وعرفته بنفسه وقال له اني كنت قتلًا صديقًا للرحوم طومار اخوك الذي قتله الفرس وقد عرضت عليه حالتي ذات مرة وسانتة المساعدة على حرب اليمن حيث كان ملكها قد امتنع علي يا بنتي ولما قدمنا على افتتاح المدينة وبوال المراد جاءنا فيروز شاه ابن الملك ضاراب فغيب مسعانا وقتل اخوي طومار الذين كان ارسلها لمساعدتي مع عساكره وابطالوه وهربت انا

ونشئت قومي دون نوال غاية وبعد ذلك سار اخوك صديقي طومار الى نغراء اليمن قاتلني
هناك بنفروز شاه وقتله وبدد شمل رجاله كما انك تعرف ذلك. وبقيت انا محسراً عليه وليس
بقي وسعي ان اخذ له بالنار ولا يطعمني قلبي على ترك ثاره وبقيت صابراً الى هذه الايام حتى
عرفت ان بنفروز شاه هلك او كاد يهلك في بلاد الصين مع جماعته وعساكره فنويت ان
اسير الى ايران فامتلكتها واقبض على الملك ضاراب الموجود فيها وابعثت اليك لتقتله بنار اخيك
واخذ عين الحياة سبية بالرغم عن زوجها وابيها فنمعتني ابي من ذلك وقال لي ان هذا ليس
بصواب لان الملك الابشع سيد كرم وفارس عظيم ومحجب ان ياخذ لنفسه بالنار بيده ليشفي
غليظة من اعدائه فانذهب اليه واعرض عليه هذا الامر ولا بد ان يكون بانتظاره ومن ثم نسير
نحن تحت حمايته الى بلاد الفرس اي الى ايران ونوقع بهم ونملك بلادهم وتدعم بحالة الفناء
فصغيت الى كلام ابي واسرعت اليك لاعرض عليك الذهاب واخذ النار فان هذه الفرصة
مناسبة جداً لقلع هذه الدولة وخراب هذه العائلة التي اعندت وجارت وامتلكت البلاد من حد
ايران الى حدود بلاد الصين وقتلت سيدي واعز الناس عندي البطل طومار. ثم جعل يبكي
امام الابشع حتى ابكاه ولعبت به الحمية وقال له اني كنت محظوظاً كل هذه المدة حيث لم افكر
باخذ النار ولا عرفت ان الملك ضاراب رجع الى بلاده واطمان باله ولم يحسب حساباً للملك
الابشع واني اقم بالنار والنور والملك الذي يدور ان لا يرجع عن بلاد الفرس حتى اهلكهم عن
بكرة ايهم واجعلهم مثلاً يذكر بين كل قائم وقاعد واذا سمحت لي النار وجمعتني بنفروز شاه
عرفته كيف يتناول على ملوك الزنوج ويد اليهم يداً. نعم انه قتل الملك طومار واحرق قلبي
عليه ولكن ثاره لا يفوتني وسوف آخذه منه بيدي

ثم ان الابشع جعل يستعد للرحيل من تلك الساعة ويجمع العساكر والمؤن وهذه قليلة
اجتمع عنده كل ما هو طالبة وسار بمائة وخمسين الف فارس من فرسان السودان مع اثنا عشر
امير من الامراء المشهورين والقواد المذكورين في بلاده وسار الشاه روز الى جايو وهو فرخان
كل الفرج ومؤمل بالتجاح والنور ونوال غايو وهي اخذ عين الحياة وكان يعجب من عظم جملة
الملك الابشع وطول قاسته التي لا توجد في غيره بين الرجال وعلاوة على ذلك فانه كان يركب
اكبر فيل بين الفيلة ويحمل معه ثقله الف وثلاثمائة من. وبقيت الجيوش سائرة الى ان وصلت
الى كشمير الى الملك كندهار وكان قد عرف من حين خروجها وانباها فاستعد وجمع العساكر
واقام على الانتظار الى ان وصلت فخرج اكراماً للابشع ولقاه اعظم ملحق وسالة المساعدة والنجدة
فوعده بكل جميل وانه سيدخ بلاد الفرس ويقتل ملوكها وكبرائها ويزوج الشاه روز بعين
الحياة بعد ذلك فسر الملك كندهار من هذا الكلام واقام على عمل الولاة واعاد المجددي

للابتغ ورجاله عدة ايام الى ان صدر امره بالمسير الى ايران فركبت العساكر وركب الصغير والكبير وساروا على طريق المدينة وفي مقدمهم الملك الابنوع والاثناعشر اميرا وسار الملك كندهار وابنه الفاء روز على رجاله ونقلوا من تلك البلاد وبارحوها وداموا على سيرهم الى ان قريبا من ايران وتبينوا واذا هي قائمة على الحصار ورجالها على الاسوار يستعدون للدفاع ومع الهجوم

قال وكان كما تقدم معنا في تحرير الملك خساراب الى ولده ان اخبار الشاه روز بلغتة وهو سائر الى الابنوع وعرف ان الابنوع بعد ذلك وعده بالمساعدة وعليه فقد بعث ذلك الخبر وحسب الف حساب من حرب الابنوع لانه كان يعرف انه فارس لا يقاس بغيره من الفرسان ولا يمكن لاحد ان يثبت امامه الا ان كان ولده فيروز شاه واقام بعد ذلك على الانتظار يسأل الله الفرج ورفع هذه البلية العظيمة وكان اعظم شيء يكدره علم بان ما من فارس في بلاده يقدر على ملاقاته الابنوع وليس من معسكر يقدر على دفع عساكره واعظم من كل هذا كان يفتاظ عندما يفكر ان الملك كندهار قد خان عليه مع انه من الاعمام وابنه لم يسي اليه قط طول العمر بل كان يحسن اليه ويراعيه ويكتابة مكاتبة الاصدقاء والاحباب ومن ثم بعث بالديابذة الى كندهار بلاد كندهار تنظر له وصول الابنوع ومقدار من معه من العساكر ومضى راو الجميع قد ركعوا قاصدين ايران ياتونه باخبارهم قبل ان يصلوا ليكون على حذر فذهبت الرسل وراأت ما راات ثم عادت واخبرته بان عدد القادسين هو ثلاثمائة الف فارس من سودان واعمام مع الملك الابنوع وامراته وكندهار وولده الفاء روز فزاد هذا الخبر في كدره ورأى من نفسه انه عاجز عن القيام بالقتال فنصد الطاولة وحسن المدينة من كل جهاتها واكثر فيها من المون والذخائر حتى اذا صار الحصار تقدر على الثبات ولا يفرغ الطعام من المدينة قل اتيان النجيدات من بلاد الصين ورجوع ولده اليه وبوقت قريب انتهى من التحصين والاستعداد ووضع الرجال على الاسوار ترقب له وصول الاعداء الى ان تبين يوم وراوم وقد وصلوا وحطوا خارج المدينة فاجبروا الملك خساراب بذلك فضا اليه عبد الخالق القزويني و مراد خت الطبرستاني وشبهين الشيبلي الطلفاني واوصاهم بالثبات والدفاع وقال لهم انتم الان ركن رجالي ومعتمد فيبتون لثباتكم ويتفرقون لتفرقكم قدس راو امرهم بحكمة واصابة الى ان ياتنا الله سبحانه وتعالى بالفرج من حيث لا ندري فاجابوا امره وقالوا له اننا حتى الان قائمون على خدمة دولتنا ولا نفل بارواحنا في سبيل الدفاع عنها وانما نسال الله المعونة والمساعدة على مثل هذا الخطب الجسيم والمصائب العظم ففرج بكلامهم وسمعه ودعا الى الله وامر كل رجل بالمدينة ان يصوم ويصلي ويطلب منه تعالى المساعدة واجمع جموش الفرس وهكذا كان حتى كانت المدينة اسبه بالمحابد

والمساجد وفي كل ناحية الصلاة قائمة

قال ولما وصلت الجيوش القادمة وضربت خيامها حول المدينة وإرتاحت نحو ثلاثة أيام
كتب الملك الألبشع كتاباً إلى الملك ضاراب يقول له فيه . أعلم أيها الملك المكابر أنك المغفل
أبواب المدينة وعولت على الحصار ونظمت أن هك الأسوار تحميك مني أو تمنعني من غايتي
فاني أقدر على هدمها بمهدي وحدي واني إذا ضربت بوسوراً سمعة إلى الأسفل فكن عارفاً
بذلك وأصغ إلى قولي وأمنع خراب المدينة وهدمها فاني لا أرغب أن أمتلكها خراباً ولا أضرب
بأحد من سكانها إذا كانوا على الطاعة والابقياد وهو أن تاتي إلي مفيداً مكيلاً بنفسك وتظهر
خضوعك لسلطتي وتعلمني بأمر ولدك فيروز شاه هل هو باقٍ بقيد الحياة وإذا كان باقٍ لا
أضربك ولا أصل إليك نشر إلى حين مجيئك بل تنفي امت بالأسر عندي فاني وحده أطلب
وغيره لا أريد كونه قاتل أخي طومار وأريد أن أقاتله نفسي ليعلم أن الرجال نفادوا وأخذ
الطومار بالثار . وفوق كل ذلك فاني أريد منك أن ترين عين الحياة وتعتقها عن ولدك وترسلها
إلينا لنسلفها إلى النساء روز لانه مفرم بها من قبل أبك ولولاه لكان أخذها وتزوجها منذ زمان
طويل وأباك من المكارة فمخسب من أجهل الجاهلاء فليس لك من القوة ما يمنعني عما أطلبه
وإذا أجبته طلبتي تخمّن دماء قومك والسلام

وبعد أن كتب هذا الكتاب أرسله مع عياله إلى الملك ضاراب فأخذه وسار إلى أن
قرب من المدينة فطرق الباب وأخبر البواب أن يده كتاب إلى ملكهم ففتح له ودخل حتى جاء
قصر الملك ودفع إليه الكتاب ولما قرأه وعرف ما فيه لعب به الغضب وذم الزمان كيف أبعد
عنه أنصاره وفرسانه حتى أصبح وحيداً بهان من الأعداء . وبعد التروي والأمان أجاب الملك
الألبشع على كتابه يقول له فيه

بسم الله القادر على كل شيء المحي القيوم

من الملك ضاراب صاحب بلاد الفرس ونواحيها ووكيل أحكامها إلى الملك الألبشع ملك
السودان والزنج

أعلم أيها الملك أنك لا تعرف قدر الملوك ولا تراعيها ولا تحب حرمة العرض والناموس
لقد بعثت إليّ تهنيئي بقولك أن أسلمك نفسي أسيراً لاكون عندك بالأسر وتطلب مني أن
أسلمك عين الحياة لتعطيتها إلى النساء روز وما ذلك إلا من باب التعدي والجور ولو قصدت
أن أسلمك بنفسني إلا أن واجب سؤالك من جهة عين الحياة لكان ذلك عليك وبالاً وفناء
لأن إذا جاء ولدي فيروز شاه وراني بالأسر ورأي زوجته بيد غيره أنزل صاعقاً اغتنامو عليكم
وأبادكم عن الحرم ولا تظن أن ذلك مني على نوع المكارة والمباهاة بولدي والتهديد لكم بل

لا بد ان يكون في قومك من شاهد حربة وقتاله مع طومار الذي لم يثبت امامه الا ساعات قليلة وبعد ذلك ضربة ضربة رسخت في اذهان كل من شاهدها ولو كان مع طومار عشرة ابطال مثله لتعلموا بتلك الضربة مع اقبالهم وان كنت تجهل ذلك فاسأل عنه قبل ان تري نفسك بالخاطر ولا تصدق ما تسمعه من الشاه روز والمالك كدهار فانها خائنان فاذا رغبت بسلامة نفسك اقبض عليها وارسلها اليّ ويكون بيننا الصلح والسلام الى الابد ونحفظ دماء العباد واذا كنت تطلب نار طومار فاننا لم نعتد عليه قط بل هو جاء اليّنا ونعدى علينا وكان السبب الشاه روز وقد قتل بسبب صاحبه وطعمو بعين الحياة واني اخبرنا انذرك ان ولدي لا يزال بعيد الحياة ولا يلبث ان يكون قريباً بهذه النواحي مع جيوش الفرس وابطالهم باجمعهم ومعهم بهزاد بن فيلنور البهلوان البهلوان الدولة الفارسية وفارسها ولا بد ان يكون بلفك طرف من اعماله وارادوا ان عروس ميدان هذا الزمان وكثير من الابطال والفرسان الذين تضرب بهم الامثال وكل واحد منهم بقدر على دفعك والانتقام منك والسلام على كل من عرف الحقيقة وعمل بموجبها

ولما فرغ الملك خساراب من كتابة كتابه سلك الى رسول الملك الاشع فاحذره وسار حتى وصل اليه فدفعه له ولما قرأه زاد به القصب وحتى كل الحنفى وقال لا بد لي الان من امتلاك المدينة وفيما بعد انتظر رجوع فيروز شاه وقومو وافعل بهم المحائب وامر من تلك الساعة ان تحاط العساكر بالمدينة وتجمع عليها من كل الجهات ويضربون بالنبال ويهدمون الاسوار بالمحاول والالات فاجاب رجال قومو وتفرقوا حول المدينة من كل جهاتها وسدوا كل الطرقات ومنعوا مرور الطير منها وداسوا على ذلك الى صباح اليوم الثاني وفيه امر الاشع بالهجوم على الاسوار فجمعت رجال السودان من كل ناحية ومكان ووقع رمي النبال كانه العارض المطال واصابت مقاتل الرجال فددتها على بساط الرمال واوقعت الفرسان عن الاسوار الى الحضيض ودام القتال الى المساء وفيه رجع فرسان الزنوج الى الوراء وكان الاشع قد سطا على ناحية من الاسوار فهدم قسماً منها بعده لانه كان يضرب على السور فيهزأ ويتعجب جملته وبقي على ذلك والنبال تسقط عليه دون ان تؤثر به لثقل ما عليه من الحديد حتى فزع نافذة من السور الاول ولولا انقراض النهار واتيان الليل لما رجع الا بعد ان تمكن من هدم قسم كبير منها غير انه وضع جماعة من قومو مع بعض امرائه كحراس في تلك الناحية طول ذاك الليل كي لا يتمكن الفرس من ترميم السور وسد النافذة وبعد العشاء اقبل الفرس الى تلك الناحية لبناء السور فافع عنه الزنوج ودار القتال الى الصباح دون ان يتمكنوا من سده وفي الصباح ضربت طبول الحرب وقامت الفرس على الاسوار وبرز الملك خساراب رآك

فوق جواده يتفقد الاسوار وبقي الابطال ويسالها الثبات في الميدان واستمرت نار الحرب
واخترقت النبال صدور الفرسان من كلا الفريقين الى المساء واذ ذاك رجعت الى الخيام وعند
هدم كثير من الاسوار الاولى بعد الانشع لانه كان اذا وقع على جبل صخرة وازاحة وايقن الملك
ضارب بفتح المدينة ودخول الاعداء اليها وصار يسأل الله الفرج وايمان رجاله حيث كان قد
بعث لهم بالاخبار يستعجلهم اليه . قال ودام حصار السودان على مدينة ايران مدة سبعة ايام حتى
ضاقوا بها كل المضايقة وهدموا جانباً عظيماً ولم يبق من مانع يمنعهم او دافع يدفعهم فصعب هذا
الامر على الملك ضاراً وتكثر مزيد الكدر وايقن بخراب الديار وصبي المحرم وبهت الاموال
ولم ير من طريقة تساعد على الثبات غير القتال والمناعة والموت في سبيل المحاربة عن الوطن
وعن المحرم والعيال فدعا اليه بهلوانيو الثلاثة واوصاهم بالقيام معه عند الجهة التي فتحت من
الاسوار وان يقتلوا في تلك الناحية فاما ان ينزولوا واما ان يقتلوا فاجابوا سؤاله ووعده انهم
يقفون في وجه الانشع ولا يكونون من الدخول وهم احياء فشكرهم على قولهم وبات يدعو الله ان
يعرج عنهم وفتح لهم ابواب رحمتهم ويساعد على رفع هذه المصيبة وكانت ليلة عظيمة صعبة على
كل سكان المدينة ولا سيما على عين الحياه زوجة فيروز شاه وام الملك بهمن فانها كانت عارفة
ان هذه الحرب صائرة بسببها وان غاية الشاء روز المحصول عليها والتزوج بها وكانت كلما فكرت
بمثل هذا الامر تطبق الدنيا عليها ويصعب في وجهها ويضيق صدرها وكان ما يزيد بها غملاً
تفكرها بان ما من احد يقدر على الدفاع عنها والمحاربة عن عرضها ومنع الاعداء من سببها وقطع
رجائها من المساعد والنصير وصرفت تلك الليلة تبكي وتندب حظها وتروح على ما جرى عليها
من غياب زوجها وولدها وطبع الشاء روز بها مع انها كانت لا تفل ان يقل لها رجلها وكانت
تقول في نفسها لم يكن لي ما لاقيت من العذاب من حين صاتي وما كان من نفسي وبعمدي الى
افاصي الارض واخيراً غياب زوجي وولدي سنيماً كثيرة في بلاد الصين وانا اقامي الم بعادهم
وفراقهم لانا لم ليلة مرتاحة ومع كل ذلك ارجو آخره رضية براحة بال واطمئنان حتى يماد الي
زمن الصا ويقع القتال سبي . وهذا كان يفيظها كثيراً وبجزنها وهي غائبة عن الهدى ترى
من نفسها وثناكد انها في القدر ستؤخذ سبية وتقبض عليها الاعداء وفيما هي على مثل ذلك ارسلت
اليها الملكة تمرناج زوجة الملك ضاراب تدعوها اليها فسارت وهي بحالة الحزن والكآبة
ودخلت عليها فوجدت عندها كل ساء الامراء والاعيان ولما وصلت لاقتها الملكة وعزبتها
وقالت لها لا تقطي الرجاء من الخلاص فان الله لا يترك عبده بشدة ولا يد من اتيان الفرج كيف
كان الحال وهذا عهدني بالله سبحانه وتعالى . فقالت لها كيف لا احزن واليوم الايام والحوادث
على فعلها معي وعنادها لي وانا لم اعش مرتاحة زماني يطولوا غير اني لما كنت في اول عمري

كنت ارى من نفسي اني خلقت للمصائب وان من الاصابة الثبات في وجهها فكنت اتحمل
 العذاب بالصبر وانتظر الفرج بعده ولا اتفجر من ثقل المحابث التي كنت الاقيها مهما كانت
 ثقبلة وعظيمة وعرف ذلك مني الجميع وكل هذا على امل مني ان اعيش مع زوجي فيما بعد
 مرواحة على الهناء والراحة فكان من امري اني فارقته حالاً وبعدت عنه فاقمت في اول الارض
 وهو في آخرها وبني وبنة الوف الوف من الاميال لا اعرف عنه خيراً ولا اعلم اذا كان باقياً
 بقيد الحماة لا على طيو آتالي او طراً عليه حادث بعد مضي عدة سنين طويلة كالتى مرّت وفوق
 كل ذلك فقد سار من خلفه ولده على رجاء ان يعود به حالاً او يرسل من نحو خيراً فكان
 غياب الاخر اشدّ ضرية عليّ مما قبل لانه حتى اليوم لم يرجع ولا جاء ما من بحوم خير ولا علم
 نعم اني ساحرن وحزني لا يقاس به حزن وفوق كل هذه المصائب التي مضت عليّ ووقعت فوق
 رأسي نتيج الاعداء وتعدد ونقام الحروب لاجلي بعد ان صرت والدّة وصار لي من الصمصرة
 اوجيبي الى الدخول بدرجة الكمال ولابد من ملاقة حوادث صعبة الان اذا لم ياتنا الله بالفرج
 القريب وبعد زوجي وبقي الفرسان والابطال لقتل الابنوع واهلاك قومه . فقالت لابد من
 انجائهم فان الخبر وصل اليهم منذ زمان طويل اي من حين بلغنا ان الشاه روز قصد الملك
 الابنوع لاجل هذه الغاية وحتى الان لم يرجع الرسول ولا بد ان يكون عائدًا معهم ومن هذا
 صار لنا كبير رجاء بالمساعدة حتى ولو تاخر مجيئ رجالنا ووقصنا بيد الاعداء فهم قادرون فيما
 بعد على خلاصنا . قالت لها اذا تاخر مجيئهم يوماً واحداً التزمت الى ان اميت معي ولا امكن
 الشاه روز مني لانه لابد ان يطلب زواجي والحصول عليّ ويعتمد على اجباري بالزواج عليه . قالت
 لا تخافي وانكلي عليه تعالى واستعمال الحكمة ولا ريب ان كل واحدة منا تنضل الموت على تسليمها
 الى يد الاعداء على سبيل الانتهاء ولذلك قد جمعت الجميع الى قصري حتى اذا وقع الحرب
 في القند ونسبل للزواج الدخول الى المدينة عصياً عن التسليم ولا نسلم الى احد منهم فقط
 نضل ان ننهي اسارى الى مصنا وكل واحدة منا تاخذ خمرًا تنخط في يدها فاما ان سلم واما
 ان نموت ولا نعرف كيف ان الله يفعل بنا في القند وعلى مثل هذا اتفق النساء وكل واحدة
 سنهن على الياس وقطع الرجاء تنهي ان يكون زوجها حاصراً بالحصار ويدفع عنها مصائب
 الممي والانهك

قال ولما كان الصباح هب الجميع من مراقدهم وتقدموا الى حمة الاسوار واقامت رجال
 الفرس عند تلك الجهة التي فتحت من اسوار المدينة عازمة كل العزم على مع دخول الزوج
 منها وفي مقدمهم مرادخت الطبرستاني وشيرين التيملي الطلقاني وعدد الحائلي التبرواني وفيما
 بينهم الملك خساراب وما لبثوا في تلك الجهة حتى تدفقت بحور الاعداء تفيض من تلك الناحية

واندفعت الى داخل الاسوار وفي مقدمتها الملك الاشع وقد سد سد السور من جهة الى جهة
من عظم جثثه وهو راكب فوق النبل فانقض عليه عد الخالق القيراني واستل في يده الحسام
وضربه به على جسمه ونكره انها تكون القاضية فانكسر الحسام اربع قطع ولم يؤثر فيه لما عليه
من الحديد واذا ذاك رفع الاشع العمد وضرب به عبد الخالق القيراني فاستتر منها وهو يرجف
من عظم هوائها فوقعت على طارقه سمعتها وسمعت المجاهد من تحته ولم يعد يعرف لحبة
من عظمه فصاحت رجال الفرس اسما عليه وهجمت على الاشع فسطا عليها واستطال وفرقها الى
اليمن والشمال ودخلت من خلفه رجال الزنوج والاعجم الى المدينة كأنهم الواثق اذا انحطت
على العصابير وتفرقوا في كل جهاتها ووقع الاشع بشربين الشيلي الطلقاتي فضره بعده وذهب
روحوه واراداه قتيلا الى الارض ثم التفت بعده بمراذخت الطبرستاني فانزل عليه الويلات
والمصائب والحقة رفاقه وانتهى من هذه الدنيا امله وعجل الى دار الآخرة مرتحلة وفعل بعد ذلك
افعالا عجيبة اهلك كثيرا من الرجال وبدد كثيرا من الابطال وهو لا يكل ولا يمل واخيرا وقع
بالمك ضارب فجاول ويا بطويلا واخيرا مد يده كأنها الصاري وقبض على الملك ضارب ورفعه
في الهواء وقال له لو لم تكن ملكا لضربت بك الارض وانتهيت امرك في هذه الساعة ولكني ساني
عليك الى حين الحاجة لتقتل ثم دفعه لبعض قومه ان يربطوه بالحمال وبني سائرا حتى وصل
الى قصر الاحكام فدخله وبلكه ومن قادم قتله ومن اطاع تركه . وبينا كان هو على مثل هذه
الحالة التي تقدمت كان قومه ورجالهم يقتلون وينهبون وقد ملكوا الاسوار وطردوا من عليها
من الفرس واصبحت المدينة برمتها في ايديهم ولم يبق فيها من يقدر على الممانعة والمداخلة وحيتن
نعت الاشع متاديا يبادي بارجاع عساكره عن الاهالي كونهم اصبحوا من رعاياه وامران تنزل
عن الاسوار اعلام الفرس وترفع اعلام السودان وتعرف اهل المدينة بان المالك من تلك
الساعة هو الاشع اخو طومار الزنجي الذي قتله فيروز شاه وهكذا صار

قال ولما الشاه روز فانه كان يقاتل مع الداخلين وفي ظنونه يسقى الى عين الحياة في
اول الناس وكان مرافقا له احد امراء الاشع بامرته فني سائرا حتى استدل على قصر عين
الحياة فلم يجد لها اثرا فسار الى قصر اخر ولا زال حتى وصل الى قصر تراج فدخله عنقه ومعه
جماعة من قومه واحد امراء الربوع ولما صاروا في الداخل وجدوا النساء مضطحات الى بعضهن
فاراد الشاه روز ان ينقص على عين الحياة فصاحت به واخذت الخنجر بيدها وقالت له اذا
قرست مني قتلتك وقتلت نفسي فلا تطع نفسك بالحال ولا ترجو ما لا ينال لاني عارفة بنفذك
وفعل مثلها جميع النساء واقرن الصباح والصراخ من كل ناح وحيتن تقدم الامير الزنجي الى
الشاه روز وقال له ان سيدي الملك الاشع اوصاني ان ارافقك كي لا تتعدى على الحرم

فوعكفا اوصى كل امير وفارس من قومه ان لا يمد احد يده الى امرأة حراماً وبدون اذنه بل
 من اراد زواج امرأة سائلة بها فزفة عليها وكان ذلك باطلاعه ولهذا صار من اللازم الان ان
 يضع الحراس على النساء اللاتي هننا ويتبين لا يخرجن ولا يدخل احد عليهن الى حين صدور
 بامر الملك وممكن ان تسالة زواج عين الحياة فيزفها عليك في الحال وهو لاجل هذه الغاية جاء
 هذه التدبير فكن مطمئناً ولا تقرب امرأة فيغضب الملك . فقال لا بد من مسري اليه وسولي
 لئلا سرعة الزفاف فالمدنية قد اصبحت يدنا وتملكها بقوة السيف وصار كل ما هو فيها غنيمة
 لنا . واريده منك ان تضع الحراس كي لا تعرب عين الحياة واما ايضاً اضع جماعة من
 قومي بحرسون في هذا القصر كي لا يخرج احد منهم ولا يدخل احد اليه الا بامر الملك الاتبع
 ثم ان للشاه روز عاد من هناك منظر القلب وقد وضع جماعة من قومه عند ابواب القصر
 بحرسونه وقد راي عين الحياة وهاج به غرام فمن اجلها وكان يظر انها اقل مما راه من جمالها
 ولقد سما في العمر الا انه راي بخلاف ما ظن فانه راي حملاً لم ير قط مثله لا بين الاعجم ولا
 بين غيرهم وتحنق ان الكبير والحادث والهم لم يتقدرا ان تغير شيئاً من جمالها ولا قللت من بهائهما
 وما تلك الا صفات ملكية

وفي التاء روز مع الامير سائراً حتى دخل قصر الاحكام ودما من الملك الاتبع فوجده
 جالساً على كرسي الملك ضاراب ومن حوله الامراء والفراد صباه بذلك وقال له لقد دثت
 المعادة في خدمتك ياسيدي ومثلك يليق ان يكون حاكماً على بلاد العرس والاعجم كوكبك
 نعتق الضعة والعار والامل ان يقع بين يديك غير ورشاه لتعده الحياة وتنزل به التوازل
 وتاخذ منه يار اخيك طومار . قال اني سامتني عن اخباره واهن كان موجوداً الا بد من
 اتباع اثاره لاخذ منه شاري واني اعرف جيداً انه لا ياتي هذه الديار خوفاً مني اذا بلغه ما فعلت
 في بلاده وبابيه وقوميه . فقال الملك كدهار لا بد من مجيئه ياسيدي فانه جاهل لا يتدبر
 الحقائق ولا يحسب حساب العرس ولا بد من ان فصل اليه اخبارك فاذا عرف بما حل على
 قومه اسرع في الحال واتى بسوء في هذا الخطر العظيم . قال ان ذلك ما ارجوه واطلعة وانا على
 الاظهار به الديار وبعد ان جلس التاء ورور اخذوا تدبير احوال المدينة واعتقاد خزائنها
 واسرارها والوقوف على ما هو فيها الى ان مضى على دخوله ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع تقدم الملك
 كدهار من الملك الاتبع وقال له انت فعلم ياسيدي ان ولدي مغرم بحب عين الحياة بنت
 الشاه سرور زوجة غير ورشاه وهي الان بايدينا وقد ملكناها وما من مانع يمنعنا عن ان يكون
 زوجاً لها وهاشراً عليها . قال اني احبب طلة ومن هذه الساعة ارسل اليها ادعوها لاري هل
 هي قابلة فويلم لا ولن تكامت غير قابلة اجبرها عليه ثم انه دعا ماحد امراته وقال له اذهب

الآن الى مكان النساء واتي بهن جميعاً بين يدي عزيمات كريمات دون ان يلحق بهن ادنى اهانة . فاجاب سائلة وسار الى قصر تمرناج ودخل على النساء وقال لمن ان الملك يدعوكن اليه لامر وقد بعثني لاحضركن على الاعزاز والاکرام فلما سمعت عين الحياة ذلك وقع الخوف قلبها لعلها ان هذه الدعوة على الأكثر هي لاجل الاهتمام بزواجها على الشاه روزه ووطدت للزعم على قتل نفسها في الحال امام الملك الاتبع اذا كان يريد ان يجبرها على مثل هذا الامر واخذت تخبرها واخنته تحت ثيابها وكذلك سائر النساء كل واحدة اخذت تخبراً وسرن مع الرسول الى ان وصلن اليه وامامن تمرناج زوجة الملك ضاراب وعين الحياة ولما وقفن بين يديه حينئذ وطرقن الى الارض فاندهل من حسنهن وجمالهن ورقتهن وعرف عين الحياة من القرينة الدالة عليها لانها كانت تفوق الجميع بكل ما هو ظاهر للعيان من الحاسن والصفات المحبوبة المألوفة . ولما الشاه روزه فانه كان يصفى فرحاً ويترنم حوراً وظن ان الملك الاتبع في نفس ذلك اليوم يزفه على عين الحياة وصار يحسب من نفسواها اصحبت في يده وما من مانع بحول بينه وبين غايته

وبعد ان امس جميع الوجود فبين وقتاً طويلاً تنهجت من بهائمهن قال الملك الاتبع لعين الحياة اعلي ابنتها الصبية اي دعوتك لامر اريد ان اجريه وان كان بوسي ان ابرغك عليه الا اني لاحب ان عمان ربات الخدور لانهن ضعفا والصعيف لا يجار عليه وهو ان الشاه روزه ابن الملك كندهار صاحب بلاد كشمير قد دعاني الى نجدته وذلك لاجلك فحضرت وملكك البلاد واريد ان ازفك عليه حيث وعدته وعداً صادقاً ولا اريد ان احث بوعسبه ولهذا اريد منك ان تقبلي زواجاً فتزفين كمادة بلاده ويكون لك المقام الاول وكذلك اني ساذف كل واحدة من النساء اللاتي هنا على امير من امراء مملكتي واجعل ايماناً للسرور والافراح وقيام الاعراس . وحينئذ اطلق لسان عين الحياة فتكلمت بنصح عارفة ورأسها الى الارض وقد ارسلت يدها الى داخل ثيابها قابضة على الخنجر . اعلم ايها السيد الكريم اننا عرفنا عنك قبل ان اتيت هذه البلاد وقبل ان تملكها وقبل بانك جامع لكل المصنفات الحسنة من الدعة والرفق والعدل والرحمة وانك تكرم في المحور والتعدي وهذه بالتحقيق صفة كل بطل وملك عادل وسيد يحق له ان يملك البلاد ويحكم في العباد ويغذ لنفسه المقام الاول بين عموم العالم ليكون محبوباً وحيث نأكد لنا نحن النساء ما سمعناه عنك وثبت عندنا ان ما رام فيك من كمال الانسانية جعلنا بامان واطمئنان فلا تقطع رجاءنا من مساعدتك وعنايتك واني اقول لك الان ان زواجي على الشاه روزه لا يتم في هذه الايام ولا اقبل وحاشاك من ان تجربني عليه وذلك لاني متزوجة ولي بعل وهو فيروز شاه وكذلك كل واحدة منا هي ذات بعل

وليس من العدل الانساني ان نترعونا من رجالنا بمثل هذه الصفة بل اذا تخلصنا من ازواجنا
وصرنا احراراً صار يمكننا ان نتزوج بمن نريد واني اخبرك ياسيدي ان فيروز شاه حي وقد بعث
ابوه يدعو لياقي بالعساكر والابطال وما زال في قيد الدنيا لا اقبل بغيره قط اجابة لكرامة
التربة التي تربيتها ولكن اذا قدرت عليه وقتلته اجبت الشاه روز الى طلبه لا رغبة فيه ولا
حباً بزواج ولا في اكرمه كل الكرم منذ بداية سواله نزواجي يوم كنت بتناً بل اجابة لامرك وايضا
لوعدهك لغير هذا لا يمكن قط ان ارضى يا سيدي ولا اظن ان ملكاً مثلك جمع بين الشجاعة
والكرامة ينفذ قواه بامرأة ضعيفة لا قدرة لها على الدفاع بظفري ويرضى بظلي حباً لصالح رجل
اخر يطلب اليه ان ياخذني كسبية ولو كنت بلا زوج لكان حقي له ان يسألني الزواج واما
الان فانه يرغب ان يخرق حرمة الملوك ويعلق اماله بانك تساعد على الشروقة الانصاف
وحاشاك من ذلك

فلا سمح الملك الا بضع كلامها تعجب من فصاحتها وانفخ من كلامها واعجب بنفسه كل
الاعجاب وقال لها لقد اصبحت وما قلت الا بالحكمة والعقل وما دام زوجك حياً فاست له واما
لا ارضى ان اظلمك بل اني مزعم على قتل زوجك اذا جاء هذه اللادلان لي عليه ثاراً عظيماً
لا اتركه ما زلت في هذه الدنيا ومتى قتل زوجك صار للشاه روز الحق ان يقطع نفسه فيك
ويسألني اقناعك فاذهبي الان مع رفاقك الى المكان الذي كنتن فيه وابقي هناك على الاكرام
مخوفات من بعض الخفر والاطعمة ترسل على الدوام لسد احياجكن الى ان ياتي فرساكن
وتنظرن ما افعل بهم واما قاسم بان لا بد من قتلهم وامادهم كيف كان الحال والان ازيد قسماً
بديني وصادق معبودي ان لا ادع احداً يقرب سكن او يقطع رواج واحدة مسكن ما دام
رجالكن احياء ومتى ملكوا جميعاً رغبتكن على الزواج رجالي ورجال كثير. ثم امر ان يوخذن
الى القصر الذي كنن فيه ويبقى الحراس قائمون على حراستهن وان تقدم لمن على الدوام معدات
الاكرام ولا يحرمن من شيء يطلبنه فقط لا يسمح لاحد ان يدخل او يخرج الا بامر منك فقط
وبغير امره لا احد يدخل القصر فاخذن الى القصر وهن فرحات جداً بهذا التوفيق العظيم
وجميعن شاكرات من عين المحبة وحسن اساليبها بالخلاص ولا سيما في فانها كانت اشد
الجميع فرحاً واعطينن سروراً لخالصها من الشاه روز وشكرت الله على ذلك وقالت لحناتها
تمرتاج اني ما قلت له ذلك الا لاعطيه بنفسه من جهة ولا زيدة رغبة في ملاقاته سيدي فيروز
شاه وانا عالمة حق العلم انه لا يثبت امامه يوماً واحداً ولا بد له او ليزاد من قتلوه وخلصنا
منه وبهذه الوسيلة اصبحنا امينات على نفوسنا لانخاف احداً من الاعداء حيث ان ماكنهم اقدم
بما اقسم. فشكرتها تمرتاج وقالت لها لقد عرفت كيف يجب ان تخلصي نفسك ففعلت وخلصتينا

معك . وإما الشاه روزفانه اصبح على حجر القبط يتقلب ويغرق من قول الابشع بتأخير مدة
 الزواج ورضاه حاجته عين الحياة على كلامها غير انه لم يقدر ان يبدي كلاماً او يعاد على وعد
 الملك فالتزم ان يسكت ويظهر قبوله من عمل الملك وهو معجب وما اخوذ من عمل عين الحياة
 وحكمته ودرابته وزاد رغبة فيها عند ما سمعها تتكلم بالماظ عدبة فصيحة يضع فيها كل عقل
 ويهيج بها كل اسنان . وهكذا بقي الملك الابشع وقومه في مدينة ايران مدة ايام وم على يقين
 من امتلاكهم المدينة وسلطتهم عليهم ينتظرون قدوم رجال الفرس او خبراً عنهم والمملك ضاراب
 عندهم بالاسر محموظاً بالحراس متكرر من الحالة التي وقعت عليه ووصلت اليه ينتظر الفرج
 من الله سبحانه وتعالى وقلته بحدثة بان ولده سيأتي عند وصول الاخبار اليه اذا كان حياً وإنه
 اذا جاء لا يترك الابشع على حاله بل يقتله ويطرده قومه عن ايران ويجازي الملك كندهار
 على خائنه وخروجه عن الطاعة لانه كان السبب في جلب هذه المصائب على مدينة ايران
 وتسليمها الى ايدي السودان

فهذا ما كان من الملك الابشع والمملك ضاراب وما جرى على مدينة ايران وسكانها وإما
 ما كان من قوم الفرس وفير وزشاه والمملك بهمن ورجاله فانه بقي سائراً حتى اصبح بيته وبين
 مدينة ايران نحو سبعة ايام وهناك امر رجاله ان ننزل في تلك الساحة وقال لم ارتاحوا هنا
 مدة ثلاثة ايام ومن ثم نسير الى المدينة رأساً فاذا كان وصل الملك الابشع اليها اجلبناه عندها
 واذا كان لم يصل نكون قد ارتحنا ودخلنا المدينة باحتفال عظيم وسلمنا على قومنا فاجاب
 الجميع امره ونزلوا عن خيولهم وسرحوا في تلك الارض وفير وزشاه يرى من مسرة راحة عظيمة
 ما قاموا في ارض من اعمال بلاده وقد استنشق رائحة نسيم بلاده وتذكر ايام مر من تلك الجهة
 مع فرخوزاد . وفي كل ذلك النهار يتعادت مع طيطلوس وزر جهر وبهزاد وباقي قومه
 عن احوال بلاده وسكانها وعن اراضيهم وقال لم ابي تركت هذه الارض صغيراً لا اعمي عليها
 ولا اعرف جودة مناخها مثلاً اعرفه الان ولي الان اكثر من ثلاثين سنة فارقتها فاشكر الله الذي
 اعادني اليها سالماً من نكبات الحوادث وطوارق الايام بعد ان لاقيت ما لاقيت في كل هذه
 المدة . فقال له طيطلوس هذا هو الوطن المجاذب المحبوب وما منا الا من هو زائد الفرح مرتاح
 النال لعودته الى بلاده وملافاة اهله وقومه واسأل الله ان يتم راحنا فنصل المدينة ونراها بحير
 مع سيدي الملك ضاراب ورجاله وامرائه مرادخت وشهرين وعبد الخالق فقال الملك بهمن اني
 اظن ان قومنا الان على الحرب مع الاعداء ولا بد ان يكون وصل الابشع اليها حيث قد طال
 عليها المطال واقنا زيادة عدة ايام في حرب الهند وفي المدن التي مررنا عليها . وقال فيروزشاه
 اني لا اخاف ان التي الابشع في حرب وقتال لكن اخاف ان يكون فقد احد من قومنا فانكسر

لنفقده او ان يكون لحق باني وزوجتي سوء وهذا بعونه تعالى لا يحدث لاني مطمئن بمساعدته
تعالى . فقال بهزاد اعلم ياسيدي اني كنت على الدوام محروق النواد بلبل المال كوني لم اكن
في ايام طومار ولم يسمع في الزمان ان النبي يثلو في ميدان وعلى ما اظن وما اسمع ان الابشع هو
اشد بأساً واقدر على الثبات واعظم هيكلًا وجثة ولذلك افرح واحسب ذلك من توفيقاته تعالى
اذا سمعت لي الايام وبعثته الى ايران لكي لا تنق حاجة مني فقال طيطلوس اني اعرف حق
المعرفة ان الابشع هذا مثل طومار لابل اتجمع منه كثيرًا ما سمعت عنه الاخبار العجيبة ولذلك
ترى ان ضميري لا يرتاح عندما افكر انه اذا سبق محبة الى بلادنا قبل محبتنا اهلك كثيرًا من
قومنا واخربها وربما تملكها وليس فيها من الرسان والابطال من يدافع عنها وجميع العسكر
الذين فيها من الشيوخ وان تكن الايام قد حكمتهم ودرتهم على الحرب والقنال اما قلت من
همم واضمعت قوام حتى اصحبوا لا يقدرين على حمل السلاح

قال وفي المساء بعد ان صرفوا السهرة تفرقوا كل واحد الى جهة للسام في الخيام وذهب
غير وزشاه الى صوبانه وهو يكره الامرا الاتسع وقد اثار فيه كلام طيطلوس الاخير من ان خوفه
اذا سبق محبة الى ايران يملك المدينة ويحدث الضرر باهلها وصار بهم بدلك وضاق صدره
لاجلو وقال ماذا ياترى اذا ملك المدينة يحدث باني ويجرى عليه وهو شيخ كبير اليس انه
يهان في اخر عمره بعد ان صرف ايامه كلها لا يحس احد ان يد اليه يدًا سموع الكلمة نافذة
بالملطة من مشرق الارض الى مغربها او ماذا ياترى يجرى على عيون الحياة اذا ملك الاتبع
بلاد ايران وتسلط على اهلها اليس انه يقص عليها ويجبرها على الرواج بالنساء روز واذا ابت
عنها واهانها وربما امانت معها لتخلص من شره ولا تسلم بنفسها اليها مع انها عندما كانت
بماول عمرها كانت اطهر اليها اينما كانت ولا ادع احدًا يصل اليها بصرواي مكان قصده
تراني صرت حولها ادافع واقتل وامنع كاني رسول الحق وملوك السرعة والان تراني بعيدًا
عنها لا افكر بها بعد ان صارت زوجتي وصار لها ولدًا كائنها بهم لا نظيرة في هذه الدنيا
من الحكمة والعقل والعلوم والمعارف فكان من الواجب ان اصحبها معي الى بلاد الصين .
وفي فيروز شاه طول ليلته يتقلب على مثل هذه الافكار وقد عظم عليه الامر وكبر المصايب في
وجهه حتى بوى كل النية ان يكره بامر رجالة بالركوب والسرعة الى المدينة لعلوا ان لا يطمئن
باله الا اذا راي زوجته واباه وبلاده بجير وفيما هو على مثل ذلك نام نحوًا من نصف ساعة
فراى عين الحياة راكعة امامه وايديها على صدرها وادمعها تنسكب الى الارض وهي تنظر اليه
كانها تعانة على تركها وتعامله بامرها فتفض مرعوبًا وصاح بصوت جفل منه كل المقربين حواله
من ملوك الفرس والشاهات والوزراء وخرجوا من خيامهم وجاءوا اليه تحت ظلام الليل اي

قبل بزوغ شمس النهار بقليل فراه يلس ثيابه ويتعدد بعدته فسالة طيطلوس عن السبب فقال له اني نويت ان اسبقكم الان وحدي ومن ثم تلحقوني في الغد فان قلبي يدلني بوقوع مصائب عظيمة على ايران وضميري لم يقبل ان يسلم معي ان امام مرتاحاً هذه الليلة ولما نسلط على النوم وغفلت عيني قليلاً رايت زوجتي باكية حزينة شاكية هم الان بعباد ولم يسبق لقلبي من ان غشني . كنت مرتاحاً من نفسي بوصولي الى وطني واما الان فارى نفسي تعساً جداً قلقاً مضطرباً مضطرباً الى ان اكون في هذه الساعة في ايران . فقال له بهزاد لا يمكن ياسيدي ان يدعك تسير وحدك بل كلنا سبر على عجل الى ايران والذي يهلك بهما السنا نحن خدامك وخدام هذه الدولة واني ساركب من هذه الساعة ولما راى الملك بهمن ان اياه بصطرب ويرتجف وهو يرسل صوتاً بعد صوت والقلق يعمل به نددته فاخاف عليه من ان يصاب لهذا الاضطراب بعارض مؤلم فامر بالاحمال ان تقرب طول الركوب وان يركب الجميع ويسوقون الاموال قبل طلوع النهار على العجل ما يكون من السرعة . واما طيطلوس فانه خاف مزيد الخوف على ما راى من بهروز شاه وعلم انه لحدة طاعه وحققه من الشاه رور يصاب بالجنون اذا لم يتمكن من اطمئنان بالو ويرى زوجته وانه يحير ولذلك قال له كن هادئ البال ياسيدي فاسا لما كنا سلاط الصين كنت على الهداء والسكينة والان لما صرنا في بلادنا وحول ايران فعل بك القافي كل هذا العمل فاعتل الى نفسك ونحن قادرون بعد ايام قليلة ان نعرف حالة بلادنا وما هي عليه فاذا كانت بمصيبة خلاصها واذا كانت راحة زداها راحة وهناه فاستحي فيروز شاه من وريره وقال له اني مضطرب البال وما وقع عليّ هو كان بالرغم مني واني اعرف من نفسي ان اتي بصيفة فوددت ان اسير فاسبقكم كي تصلوا بعدي راحة واطمئنان وحيث اعتمدت على المسير فلهولنا ثم انه خرج من صوبه وركب فوق كمينه وانطلق في المقدمة فتانته بهزاد وارسلوا وتبرزاد وركب الملك بهمن وكانت العساكر والفرسان قد ركبت خيولها ونقلدت نصولها فاندفعت من خلفهم وما اصبح الصباح وبار سور الوصاح الا كانوا يعدوا عن تلك الارض وساروا بعد على طريق ايران

هد وفيروز شاه مضطرب الفكر لا يعرف اهل روجته راحة او مانت او اصبحت سكة وسوء يسبب ان يرايتها له على تلك الحالة الى الصحة وانها حريه ناكية وكلما تصور تلك الحالة التي راها بها في ماسه وراى دموعها تحدر على خدودها بكى هو ايضاً ولعلت في فؤاده نار القلق وما ساروا الا القليل حتى شاهدوا جماعة من رجال ايران ذاهبين على الطريق الذي ذهبوا فيه وكان كما تقدم فيروز شاه في المقدمة وحوله الفرسان والاطال مقطعون عن العسكر يعيدون نحو ساعة تقريباً ويسبق الجميع بهروز العيار وهو يسر كالسهم الطيار ولما راى الاثنين

التخلف اليهم وتبينهم فاذا هم من الايرانيين وعليهم ممة الذل والاضطراب فقال لم على اي حالة
انتم وما اصابكم فانشروا باتيان سيدكم فيروز شاه تطل هذا الزمان ورافع الشدائد والاحزان
ولما راي الانون بهروز وسمعوا صوته صفقوا بايديهم من المرح وصاحوا سيدنا سيدنا أوصلنا اليه
الان . فان الله نظر اليها ابن سيدنا وحامينا وفي الحال وصل اليهم فيروز شاه لانه كان لم يصبر
على وصول الخبر اليه بل اطلق لحواده العنان خلف بهروز العيار حتى ادركه وهو يسأل
الايرانيين عن حالتهم ولما رآوه وعرفوا انهم بمحضرة مولاهم ورافع الشدائد عنهم صاحوا النخبة النخبة
يا رافع الشدائد فان اللاد اخذت والرجال قتلت والاسوار تهدمت والملوك اسرت والنساء
سيبت وصارت الزوج مألكة عليا وعلى بلادنا وحريتنا واموالنا فلفم فيروز شاه بكفه على فخذه
وارسل صوتا عميقا خارجا من داخل قلبه ليكنه قد فتح المنام ونفذت الاحكام فاخبروني
بالعمل اهل اصب اي بكنة قالوا له كلاً بل هو بالاسر ومثله عين الحياة وبقي السوان
في قصر والدنك تمرناج . وفي تلك الساعة وصل بهراد وطيطلوس وبقي الدريسان واستعادوا
الخبر من الخبرين فاخبروا به بنامه من حين وصول الاعداء الى بلادهم الى ذلك اليوم . فقال
طيطلوس وانتم الى ابن زاهون الان قالوا اسا لما شاهدنا ظلم الزوج وجورهم بالفرس ووجدنا
امسنا اسا غير قادرين على السكى في المدينة خرجا منها ليلاً بقصد نغراء البس لكي نقيم
عند الشاه سرور فيما نسمع رجوعكم سالمين والحمد لله تعالى الذي ارسل اليها النرج من اعجل
طريق وافرو

وكان فيروز شاه نغيبط وحفي عظيمين عند سماعه ما جرى على ابيه وعلى بلاده ورؤيته
غير انه عرف من مسو انهما بامان من الموت وانه صار قريباً من المدينة وان في وسعه ان
يخلصهم من يد الاعداء وهو محترق النواد من الشاه رور يتمنى ان يراه او تقع عينه عليه ليستقم منه
ويقطع ما ساء به وبعد ذلك تقدموا جميعاً الى جهة ابران وقد انتشر الخبر الى جميع رجال
الفرس كباراً وصغاراً فعمل الملك الاستعصار كل واحد منهم يتمنى الوصول الى بلاده وما شاع
الحرب مع السودان . وداموا المسير مدة ستة ايام وكلما تقدموا يرون من قومهم فرقا فتنضم اليهم
ونشكروهم ما لاقت وفيروز شاه بعدهم بكل ما هو حس وفي صباح ذاك اليوم اشرعوا على مدينة
ابران ونهبوها وفي ترجم من وقوع الشمس عليها وعساكر الاعداء قائمة في خارجها منهية
للحرب والقتال وكانت كما تقدم اسوار المدينة منهمة فلم يكن الحصار فيها لاسيما وان الاستعصار كان
يظن انه لو جاءت اليه طوائف الدنيا جميعها لا تقدر ان تنزع ابران من يده وبعد ان وصل
فيروز شاه رجاله الى تلك الجهات اطمان مائة وارناح صميره وعلق املة انه يستخلص البلاد
بوقت قريب ويعود كل شيء كما كان ويقتل الاستعصار والشاه رور وكل من جاء بهذه الغزوة

وبعد ان ضربت خيامه في الخارج وضرب له الصبيان المخصوصين بالصبيان الكبير اجتمع مع
وزرائه ورجال دولته وامر في الحال وريه طيطلوس ان يكتب كتاباً الى الملك الاشع بنهده
يو ويامر بالخرج الى خارج المدينة وترك كل ما استولى عليه . فاجاب سؤاله في الحال
وكتب ما يأتي

بسم الله رافع الشدات وفارج الكربات بفعل معاده ما يشاء فهو المحي القدير
من الملك بهمن بن فيروز شاه ابن الملك ضاراب ملك الفرس واليمن والمصريين
والرومان والصين ومدوخ جميع اقطار الارض من مشرقها الى مغربها الى الملك الاشع
ملك السودان

اعلم ايها الرجل الذي حدثه طمعة وغشة عقله انك ما انيت بلاديا الا غنيمة لنا ووسيلة
لاتمام نحاحنا كي لا نقصد ملادك لان الله الذي ملكنا الارض من ايران الى بلاد الصين وسلطانها
على كل الامم لدعومهم الى عبادته وجد اننا بحاجة الى انعام خدمته لتزعم عظمتكم وكبريائكم
وانطاعتكم دينكم او هلاككم عن اخركم ولهذا نمسك اليها الى حد ملادنا لنفعل بكم ارادته . وقد
اتيم ايران ونحن غائون عنها بعيدون جداً في بلاد الصين فملاككم الجوف ففعلتم مشيهاكم وتملكتم
البلاد حيث لا فارس فيها يدافع عنها او يمانع عن اسوارها ووصلنا اخباركم ونحن نملك
بلاد الصين ونسلسط عليها وعقد وصول هذا الخبر اسرعنا بالرجوع بعد قتل الملك شنگال ملك
الهنود وهلاك ابطاله التمام والقطام والمهراس ونثبتت نمل رجاله واحداً واحداً وعلو الان
فانما محذرك لتكون على بصيرة وتعلم ان من كانت هذه الافعال افعلها لا يعجزون عن هو
ملك ولا بد ان يكون بلغك ما فعلنا باخيك طومار ورجالوه ونغيره من فرسان هذا الرمان
المشهورين وسحرته وكهاده وفوق ذلك فملكها تعاطت وظلمت نفسك السالة والاقدار
لا نقدر ان نثبت امام اي الذي اهلك المردة وفرق طوائف الاس والجبان وليس لك الا
طريق واحد للخلاص وهو ان تخرج نفسك من المدينة صاغراً الى بين يدي نادماً على ما فرط
منك ونقدم عذرك الى اي ونقضى على الشاه روز وايو كندهار وتسلمها لنا لنجاز بها على العصيان
والخروج والطع بجزيرها وساء ما بعد ان تطلق جدي الملك ضاراب وتسالة السماح عنك
والعفو واسا قبل ملك ذلك كله بشرط ان تدخل بدين الله سبحانه وتعالى وتترك الصادات
السادية واذا فعلت ذلك قبلنا ملك عذرك واسما عليك وارجعناك الى ملادك واذا امتنعت
ترانا في صباح اليوم القادم فوق خيول فتحم المنايا وتخوض بحور المعامع ولا نخشى الرزايا
والمصائب ولا نندعكم في بلادنا اكثر من يوم واحد اي اننا نملككم ونحو اثاركم وننتقم منكم جزاء
على فعلكم والسلام ختام

وبعد ان فرغ طيطلوس من هذا الكتاب قرأه لفيروز شاه فاعجبه وفي الحال بعثه مع
شبريك العيار واوصاه ان يسرع بالجواب فاخذ المكتوبه وسار الى ان دخل المدينة وتخلل
اسواقها وهو يتانرما يشاهد من سلطة السودان على الفرس وقيامهم في كل مكان وامتلاكهم
المدينة وحكمهم باهلها

قال وكان الملك الانشع قبل وصول الفرس بيومين وصلت اليه اخبارهم وتاكدهم قدومهم
فاظهر على نفسه الفرح والسرور وقال للملك كدهارها ان زحل نظر الينا من علاه فيبست
بالفرس وفيروز شاه سيدم قاتل اخوتي لاخذ لمسي مة بالنار ومن جميع فرساوه وسوف
ترى عينيك وبعد هلاكه لاد من زفاف عيب الحياه كما وعدت ودفعها لكم . فقال له الملك
كدهار اني كنت مثلك بانتظار هؤلاء القادمين ليسني سا الامر وبهجل رواف ولدي كي
لا تكون قد فعلنا الا مارادتك وبما امرنا . ولما التاه روز فاه لم يبه بكلمة بل كان قلته يحنق
وجوارحه ترتعد وترجف وهو بحاله يرثي لما وقد اخذ مة الخوف كل ماخذ عد سماعه بوصول
فيروز شاه وتاكدهم من نفسه انه لاد من ان يقتل الانشع ويعدمه الحياه كما قتل اخوته ومن ثم امر
الانشع ان نقيم العساكر الى بعضها خارج المدينة في وجوه الفرس وان يكونوا على حذر واستعداد
للتتال حيث نعرزوا ان يلقهم في الحال ويدد تملهم ولا يدعم برناحون او يصلون الى داخل
المدينة وشاع الخبر في كل المدينة فرح اهله واملو الرج واكثر الدعاء الى الله سبحانه وتعالى
ان يعين فيروز شاه على الملك الانشع واصبح الجميع على الانتظار الى ان رأوا اعلام الفرس قد
لاحت ومضاربهم قد ضرت في خارج المدينة فخرج اليهم كثير من سكان تلك الاماكن وتشكوا الى
فيروز شاه ما لاقوا فطيب بخاطرهم وارجمهم الى المدسة واوصاهم بالبقاء مع عيالم ووعدهم انه
لا يترك امر الانشع بطول . وبلغ الخبر عيب الحياه فوقعته الى الارض مغيبا عليها من شدة الفرح
واجتمع اليها النساء ورشوا على وجهها الماء واخذنها الى صدرها تمرناج حتى وعيت الى نسها
وفي طائفة العواد وقالت للملكة تمرناج قد استجاب الله دعانا واعطانا ما طلبنا وتخلصنا من
السودان ومن التاه رور فاشكره شكرا عظيما حيث اعطاني روحا قويا مساعدا لي عند
الشدات لا يتغافل عن امري قط ساعة ولو كنت داخل حال قاف وكاست الشدائد محيطة
لي ودعوتة لوجدتني في الحال يقابل ويدافع ويرمي سمو في حجر الحاطر ليصل اليّ نعم انسيقتل
التاه رور وينتم مة ويخلصا ويخلص البلاد ويهلك الاسع قد عاد اليّ فيروز شاه مع
ولدي بهمن بعد غياب طويل وشعرت بالسعادة التي انا مؤملة ان تكون لي في اخر عمري
فاهنا ان ابنتا النساء وافرح فيوم خلاصكن قريب جدا قد جاء المخلص اليوم فارفلن بنوب
من العرج وملن ميلان الدلال واشكرن الله والزمان وادعين لمن جاء بفديكن بنفسو . فقالت

لما تمزاج هذا نحن بانتظاره الان وما من شيء يفرحنا الا هو وحده الان وفيما مضى وعلى الدوام ولا ريب انه جاء منتصراً حائزاً ملك بلاد الصين ومن الواجب عليك ان تفرحي ولكن بشيات وتأن ولا تدعي دواعي الفرح تلقي بك الى الغيبوبة والضباع ولا سيما انا بحاجة الى الانتباه لانه سيتوصل الى اخذنا اليه

قال ولما شيرك فانه بقي سائراً بالتحريز في اسواق المدينة حتى وصل الى الاشع ودفعه اليه فاخذته وقراه ولما عرف ما هو من التهديد والتوعيد كاد يطير صوابه وينفذ غفلة وصاح من مليء راسه وهو يرغي ويزيد ويضطرب لاريب ان ملوك الفرس مجانين وضعفاء العقول لا يدركون احوال العالم ولا يعرفون مقام الفرسان ويظنون بانفسهم ما هو فوق مقدورهم ولا بدلي من ان اربهم من الذي يفوز على الاخر ويهلك الاخر ويوقع بالاخر وهذا المكار فيروز شاه اني اقم زحلي وبكل كوكب وضاح اني لا اضربه بعصبي الا ضربة واحدة فتكون الفاضية عليه والذهابة بجيائه وامرني الحال احد امرائه ان يكتب جواب الكتاب بقدر ما استحق فاخذ وكتب

من الملك الاشع سلطان الزنوج والسودان وفارس هذا العصر والزمان الى يمين الطفل الصغير والملك الصغير

لقد نشرف كتابكم بالمطالعة فني ووعيت كل ما فيه ولما اصحكت منه ومن معانيه وامعجب من كبرياتكم ونماخركم بمسكم وانتم لانعرفون قوتي وتظنون اني مثل الذين لا قيمتهم في غابر ازمانكم وما مضى عليكم من الوقائع التي تحسب من الاعمال الصيانية اسكرتكم حتى ظنتم بانفسكم انكم تقدرون على الوقوف امام وجهي اذا التقيتكم في ساحة الميدان ولما ما تدهي من اعمال ايلك فيروز شاه فهو مساهاة صادرة عن طيش وقلة عقل لا توجد بغيرك من الملوك وسوف يجعني وايام الميدان فترى عينيك ما لا تظنن ومهما كان قادراً لا يقدر على الغيات في وجه ضربة واحدة من عمدي الثقيل الذي ضربت به السور فدمته ولو ضربت به جبلاً لسمته وكان بقصدي بعد ان اقلته واخذ بثاري منه اغزو عنك واتخذك خادماً كوكبك صغير السن ولم تشارك اباك بقتل اخوتي وباعماله القبيحة بغيرهم ولما الان فما من شقة بعد لك في قلبي وعندما اطلعت على كتابك نويت كل النية ان اقتلك مع جدك وانزع منك الحياة واكد اني افعل اكثر ما اقول وبالايمان بظهر البرهان وفي الغد يجمعنا الميدان

وبعد ان فرغ من كتابة هذا الكتاب ووقع عليه دفعة الى شيرك وقال قل لمولاي سيكون اليوم الاتي يوم حرب وتزال ليظهر فيه فضل الابطال فاخذ شيرك المكتوب ورجع في طريقه وهو يهيج من هول منظر الاشع وكبر جثته ودماعه حتى وصل الى صلبان الملك

احسن ترتيب واعظم تدريس ووقفت الملوك في مراكزها والفرسان في مواضعها سقط بهزاد الى
وسط الساحة كانه السرحان وصال وجال ولعب على اربعة اركان الميدان حتى جبر عقول
الابطال والفرسان . وبعد ذلك وقف في الوسط وصاح بالزنج وقال لم ويلكم ايها المعتدون
لقد جرتم علينا واعتمتم فرصة غيابتنا وايتم اليها لئلا تلتصقوها وفي ظنكم اساء اقرضا ولم تقدر على
العود اليها والدفاع عنها وما انا والحمد لله قد عدنا سالفين مصورين ظافرين باعظم ما
فارقتا هذه البلاد لئلا تلتصقكم عن مركب ايكم فلتبرز الي فرسانكم وابطالكم وان كنتم لا تعرفوني فانا
اعرفكم بنمسي اما بهزاد بن فيل زور البهلوان بن رستم زاد صاحب الافعال الحميدة والاعمال الحميدة
وما انتهى بهزاد من كلامه حتى فاجأه احد امراء الربوع وكان من الابطال المعدودين
والفرسان المشهورين فوق فيل كبير واخذ مع بهزاد بالحرب والطراد واختلف بينهما الضراب
والطعان وتقاتلا قتال الاطال والتجمان . وتناضلا مناضلة اسود خمان . الى ان تناصف
النهار واذا ذلك تمكن بهزاد من خصمه فصره بالحسام على راسه شقة الى تكة لباسه والقاه الى
الارض قتيلاً وبدماؤه جديلاً فصاح اخوه واتحدروا الى بهزاد لياخذ له بالثار فجاول وياه منه
ساعين حتى اتعب بهزاد واكرته وضربه بحسامه على راسه فرقة عن جسده . ثم صال وجال
وطلب راز الاطال ليهي نية يومه فبرز اليه امير تالك من الامراء وصدمة صدمة جبار
فالتقاء كالتقي الارض المجافة وابل المطر واخذ معه بالقتال والجولان حتى كادت الشمس ان
تغيب وتقول العرسان على الرجوع الى الخيام فخاف بهزاد ان يرجع خصمه من امامه سالماً
فصاح به وانحط عليه وخلة وقام يمين عرمو وضربه بحسامه على وسطه قطعة قطعتين والقاه
الى الارض قسمين وفي تلك الساعة صرت طول الاتصال ورجع القومان عن ساحة القتال
وقوم الفرس مسرورون بهزاد فرحون بما عمل بهزاد ان دام القتال على هذا المنوال يمتون
فرسان الاعداء ويبتلون بهم الحمال ويقتلونهم واحداً بعد واحد الى ان يقتل ملكهم الا تشع
فيبتلقون بعد موتهم ويحلقون عن المدينة

وكانت حالة الاشع خلاف حالهم وقد رجع مغناظاً من عمل بهزاد حريئاً على فرسانه
الذين قتلوا في ذلك اليوم ولما استقر به الجلوس في مركبه قال لبقية امرائه والذين حوالوه
اني لم اكن اعهد ان بهزاد هذا يشت امام احد امرائي وابطالي ولذلك تهاملت عنه حرصاً على
شرفي ان ابرز الى وسط الميدان ويراني القومان معه في قتال ورجال وهو دوفي قدرته ومقدرة
ولكن في الغد لا بد من ان ارز اليه وانهي امره فهض الامراء الباقون وقالوا حاشاك من ان
تهين نفسك بقتال هذا الصعلوك فحس نبر اليه واحداً بعد واحد ولا بد ان تقتله وتاخذ منه
بشار الذين قتلهم منا واذا زلت انت له فمن ياترى يترى لغد روز شاه . فقال لهم احببتم فاني

مزمع ان لا امين نفسي بقتال هذا الابراقي الحفير الصغير مع اني اعرف انه لا يثبت امامي واذا
 رأني آتيا الى قتال وفر هارباً وعليه فلا تبلغ منه المراد ولا تنال المقصود. واذا انتم به حيا شكرتم
 وانثيت عليكم حيث مرادي ان اشوية على النار واذري رماده تحت ارجل فرساني واصطلي فوعدهم
 بكل جميل وفعل حسن واصرفوا تلك الليلة الى مرافقهم على امل انهم في الصباح يعودون
 الى قتال بهزاد ويعمدونه الحياة

ولما كان اليوم الذي بعد عادت العساكر الى مواقف الحرب واصطفت كجاري عادتها
 ونزل بهزاد الى الوسط وهو يطلب ان يبرز اليه الانشع ليحرب نفسه معه وينهي امره فلم يبرز
 اليه في ذاك النهار بل نزل اليه امير من امرائه فيجاول وايام مدة ثم قتله وبعد ذلك برز اليه
 غيره فقتله وقتل في ذاك النهار ثلاثة كالיום الاول ورجع في المساء مسروراً ورجع الانشع
 مقهوراً وفي اليوم الثالث قتل بهزاد ايضاً ثلاثة اخرين فانهم رفاقهم واعدهم الحياة وعاد الى
 الخيام وعاد البراز في اليوم الرابع واقام في الميدان كل ذاك النهار يستغل في عمله حتى قتل
 باقي امراء الانشع وهم الاثنا عشر اميراً الذين جاؤوا معه وكامل قواد معسكره فغاضه هذا
 الامر جداً وكدره حتى كادت تنشق مرارته واجتمع اليه الملك كدهار وابنه الشاه روز فقال
 لهم ما من وسيلة بالرجوع عن بهزاد وكان نظني ان احد انباعي يقتله ويرتاح منه فلم يتسهل لنا
 ولا قدر احد منهم عليه واذا بدمت الان حيث اهملت امره حتى فعل ما فعل فقال كدهار
 ان بهزاد هو من ابطال هذا الزمان الذين يندرجون مثلهم وليس في رازيه اهانته ولا احتقار
 بل شرف وفخار كونه يهلون دولة الفرس وحاميهم فاذا قتل وقتل ميرور شاه ملكك الجميع في الحال
 وانزلت عليهم صواعق سطوتك واراحت راحة عطية دائمة اذ لا يكون من بعدهم احد يقدر
 على الثبات قال لا بد لي في القدم من قتله وان اريك ما افعل به ثم انه دعا عياله وكان اسمه
 واظين وهو من العيارين الماهرين المتتمنين فقال له اريد منك في هذه الليلة ان تطرق معسكر
 الفرس ونجس لي احوالهم وتحدث لي به امراً يشغله فقال له سوف ترى ياسيدي ما يسرك
 ويرضيك

فهذا ما كان من هولاء وما ما كان من امر الفرس وفيروز شاه فانهم تلقوا بهزاد بجلي
 الاحسان وشكروه على فعله واثنوا عليه مزبداً للشاء وتفرقوا لمناولة الطعام في اول الليل وجلس
 فيروز شاه باكل الطعام وفكره متغل عند عين الحياة بيكر ما مرها وحالها وماذا حري عليها
 وبينا هو على مثل ذلك دخل عليه بهروز العيار وقال له اريد منك ياسيدي ان تسمح لي
 بالتزول الى المدينة مع بعض العيارين فقال له لما ذلك قال لا في اريد ان اجيئك بعين الحياة
 ومن معها من النساء. قال اني وجدت وسيلة لهذا ياسيدي واخبرك ان مالا مس وقبل الامس

عند الغروب نزلت المدينة وسهلت طريق الخلاص وقد ذهبت مرتين بالطعام الى النساء من
مطابخ طباطبي الطعام ولكن ذنوب ان يعرفني احد او يفكرني احد تسهلاً لئلا يفتضح هذا اليوم .
فقال له جراك الله عني خيراً يا بهرور فاني مضطرب البال من اجل عين الحياة اخاف ان
يهرب بها الشاه روز اذا وجد نفسه غير قادر على الثبات وذلك بعد قتل الابشع ومتى فرها
بالرغم عنها لا اعود اعرف ابن ذهب بها فاني حزناً واقع بصعوبة ثانية فاذهب واني انتظر لك
هذه الليلة الى اخر الليل . قال اني لا اغيب كثيراً . ثم ان بهرور دعا اليهود رفقات العيار وطارقاً
والاشوب ولس الجميع ملابس رجال كثيرين واطلقوا الى المدينة وكان الوقت اذ ذاك عند
المساء اي الساعة واحدة ونصف بعد الغروب وهو الوقت الذي تدرق فيه الاطعمة والمأكول
على النساء وغيرهم من مطابخ الملك وعند وصول بهرور دعوه لياخذ طعام النساء مع
الحاضرين لانه كان فعل ذلك مرتين قبل تلك الليلة فتقدم وقال للعشي الاكر ان معي رفاقاً
انيت بهم يحملون الباقي وعند العودة نضعهم ما يصل من فصالات الاطعمة لانهم فقراء الحال
فقال له اذهب الان واذا بقي شيئاً اطعمتك واطعمهم . فرفع طارق الطعام على راسه ومثله فعل
يودرفقات والاشوب ولما بهرور فانه اخذ سلة الخبز وسار امامهم وساروا هم من ورائه لا احد
يعرفهم ولا يظهر ولا احد حتى بعدوا عن قصر الملك ونوسطوا الطريق وفي الحال اخذ بهرور
كنائماً كان قد كتمه الى عين الحياة يقول لها فيه ان داخل احد الارغمة ورقة فيها دقيقاً من
الخبز فعد ان تاكلوا وتسعوا من الطعام رشوا من هذا الدقيق فوق الباقي وقدموه للحراس
ليأكلوه وبعد ان يفعلوا الى الارض ارفعوا عنهم ثيابهم والسوها واحرقوا من القصر حالاً ونحن
على انتظاركم في جهة قصر طبطلوس الحكيم لسيركم من هناك الى حبوش البرس حيث ان
سيدي بهرور شاه بانتظارا هذه الليلة ولا سام الى ان يعود اليه فوضع بهرور الكتاب ضمن
رغيف من الخبز واطبق عليه ووضع ايضاً ورقة الدقيق في رغيف اخر واعاده كما كان بحيث
لا يعرف الا عد فحجوه . وبعد ذلك داوم المسير حتى وصل الى القصر القائم فيه النساء فصاح
بصوت عال ليستمع من في الداخل هلوا ايها الحراس وخذوا الطعام منا الى النساء وكان صوت
بهرور معروفاً من عين الحياة حيناً فوقع في ادائها وناكدة حتى التاكيد وعرفت انه هو الذي
جاء بالطعام وقد حث فكرتها الى معرفة الحقيقة وقالت لبرنجان ان صح حذري يكون بهرور
العيار قد در طريقة لخلاصنا وبخانا من يد الاعداء لاني سمعت صوته الان آت بالطعام
وما قصد ذلك الا ليستمعنا من الداخل غير اما لا تعرف كيف تكون الطريقة ومن اللازم ان
نكون على اشارة فالتت بهرور روجة طبطلوس لاريب ان بهرور يكتب كنائماً بعينه اليها
بعلنا بماذا نعمل وعلى الاكثر يصع الكتاب داخل رغيف من الخبز فلقشه كل واحدة منا

الى ذلك

وفي ذاك الوقت دخل الحراس بالطعام الى النساء وقدموهن لمن وخرجوا ينتظروا فراغهن من الاكل ليأخذوا الباقي ويأكلوه وبعد خروج الحراس اخذت كل واحدة تنظر في الخبز فوجدوا الرغبين المشغوقين ففتحوها ووجدوا فيها المكتوب ورقة الدقيق فاخذت عين الحية المكتوب وقرأته وعرفت ما به واعلمت حياها وباقي النساء ففرحن جميعاً وشكرن عمل بهروز واكلت كل واحدة قليلاً من ذاك الطعام ليمدنه كثيراً وبمدان فرغن من الطعام اخذت عين الحية ورقة الدقيق وذرت على وجهه ومزحته فيه وبعد ذلك دعت الملكة نمرتاج بالحراس وقالت لم ارفعوا الطعام وكلوه فقد اكنتم منة فسر الحراس بذلك ونظروا ان الطعام كثيراً فظنوا انهم غير جائعات فجلسوا للطعام الى ان فرغوا منه ولم يبقوا شيئاً وبعد ذلك وقعوا الى الارض كالاموات من ثقل النج وفعلو في رؤوسهم وعندما تاكسن حالتهم نهضت عين الحية وانوش ست الشاء سليم لانها كانتا اشد قلباً من الجميع وتقدمتا من الحراس وزعنا ثيابهم الخارجية ودفعناهما الى النساء زوجات الامراء فليستها ولست عين الحية وانوش كل واحدة ثوباً وخرجن في الحال وقلبين مملوءة من النرج وثبت عندهن الخلاص واملن بالوصول الى معسكرهن وان تجتمع كل واحدة بزوجهما ويروى في الوقت بعد ذلك وما مشين الا القليل حتى وصلن الى قصر طيطولوس فراهن بهروز وعرفهن وعرفن بصوته فتقدمن اليه فاخذهن وخرج من الاسوار المتهدمة وذهب من هناك وقد امن من ان يراه احد وسمر ظلام الليل ودام بالمسير والعبارين والنساء من خلوهن الى ان وصل الى معسكر الفرس فعرفه الحراس بنفسه ودخل مطمئناً مرتاحاً بنجاح عمله وفوزه ورجوعه بعين الحية زوجة بهروز شاه ونمرتاج والدنو وباقي ساء الامراء من نوات الملوك . ولما وصل الى صيوان فيروز شاه قد دخله واذا به قائماً على الانتظار . فدما منه وقال له بشارك باسدي بقدم مولاتي عين الحية والدنتك نمرتاج الملكة فسر فيروز شاه ونهض مسرعاً الى باب الصيوان فوجد النساء وهن بصفة الرجال فلم يعرفهن في البداية الا بعد ان دخل الصيوان وتبين على مور الصباح ولما وقعت عينه على عين الحية ووقعت عينها عليه لم يعد يتمالك احدهما منه فهما على بعضهما وتصارعا وسلا سلام الاحباب بعد العباب وكذلك دما من والدنو فقتل يديها وقتلته وهما باقي النساء بالسلامة فشكرته وانين عليه وهما ابصاراً بالسلامة والرجوع سالماً

وبعد ان انتهوا من السلام بعث فيروز شاه العبارين بغير الدرسان والابطال والوزراء بوصول النساء اليه فاسرعوا الى صواوين الملوك والشاهات واخبروه بان زوجاتهم موجودات في صيوان فيروز شاه واسرع الجميع الى تلك الجهة وانتشر الخبر عندهم ببخلاص النساء فكاتب فرحهم لا

بوصف وجاء الى صيوان فيروز شاه وكلما دخل الصيوان واحد سلم على زوجته وعلى الجميع
 حتى احتشد الصيوان بسائر الامراء والاعيان ما خلا الملك بهمن فانه لم يحضر فشغل الفكر
 بسببه ولا سيما فكر عين الحياة فانها كانت بانتظاره مشتاقة اليوئحب ان تراه وشاهده . ولما
 لم يحضر اراد فيروز شاه ان يرسل يسال عنه ويستدعيه واذا بدرفنات العيار قد دخل ومن خلفه
 شمس بنت الملك جهان وهي باكية ناشحة فاضطرب الجميع ولا سيما فيروز شاه فانه حسب حساب
 المصائب وخاف من وقوعها وهم بتلك الاحوال فنهض ونقدم مستفسرا عما جد فقال له بدرفنات
 اني توجهت الى صيوان سيدي الملك بهمن فوجدت الحراس قائمون عنده على حالتهم فتقدمت
 الى جهة الباب وفي علي ان الاشوب قائم هناك حيث اوصيناه هذه الليلة بالمحافظة والانتباه
 فلم اراه فحنق قلبي وفتشت عليه واذا هو ملقى الى الارض فرفعته وتبينت من حاله انه غائب
 بمغاييل النخ وحسبت وقوع امر جديد فدخلت الصيوان على غير اثناء ودون ان انتظر الاذن
 من الملك وان كنت اعلم انه قائم عند زوجته الا اني قلت سمي ما سمع الاشوب الا الاعداء وما
 التقص بذلك الا سيدي الملك بهمن وهكذا كان فاني عند دخولي الى الداخل وجدت مولاتي
 شمس متجعة غائبة عن الوجود وهي في فراشها ولم ارا انرا لسيدي الملك فتبعت عدي ما توهنته
 واسرعت فايقظت الاشوب وسألته عن الخبر فلم يعرف قط السبب الذي اوجب لذلك ولا
 اين ذهب الملك بل يعرف انه تركه بالداخل مع زوجته وكان هو قائم عند الباب لمراسته
 فايقظت بعد ذلك سيدي شمس وسألته اذا كانت رأت احدا او جاء الملك احدا فلم تزدني
 بشيء حيث قام من حين انبأه وبانت هي ايضا ولا تعرف بعد ذلك ماذا جرى ولما اكثرت
 من الكاء انيت بها الى ما واخبرتها بقدم مولاتي عين الحياة وسيدي الملكة نمرنج وباني
 النساء فلما سمع فيروز شاه هذا الكلام راد اضطرابه وصاح بالصبي وبالعار ابرق ملك
 الفرس ونحن موجودون ولدينا من العيارين ما لا يوجد مثلهم في هذا الزمان ولما ما فرحتنا
 بقدم سائنا حتى تكديرا كديرا عظيما بغياب ملكنا . فيها تفرقوا في كل انحاء الجيش واسالوا
 عنه وهل راي احد احدا او شاهد غربيا او قريبا خارجا من الخيام الى غير جهة فاجاب
 وكانوا قد تكدروا ما سمعوا من بدرفنات وكذلك النساء وناقل من ساعة من الزمان انتشر
 الخبر في كل المعسكر واضطرب الجميع له وما منهم من يعرف كيف كان وقوع هذا الامر ومن الذي
 جاء واشغل الملك من سبهم

قال وكان السبب في غياب الملك ان واظين عيار الانزع الذي تقدم ذكر خبره بان
 سيده اوصاه بالذهاب الى معسكر الفرس يكتشف له على احوالهم ويحدث فيهم مكدرا فانه ليس
 ملاس عياري الفرس واقتن الصنعة حتى صار من براه لايتك الا نانة من عياري العجم وكان

أقرب الناس الى بدرفات العيار ولذلك كان كل من رآه من الاعجام يتوهم انه واحد منهم وانه بدرفات فلا يهتم به ولا يتحسب منه حتى جاء صيوان الملك فوجد الحراس قائمون بعيدون عنه يحرسونه من كل جانب وكان بين الحارس والحارس مسافة أذرع فنادى من اقدم وسلم عليه ففرقه انه بدرفات فقال له ماذا تريد قال اني اريد في هذه الليلة ان اذهب الى المدينة لنضاه بعض مصالح وقد اوصاني سيدي الملك ان اتخبط بعض حراسه بطريقة سرية حيث مرادي ان اسطو على الملك الاشع اراخلص الملك ضاراً فكن على حذر وساعدك اليك لتسير معي فاكتم الامر فان شغلاً عظيماً مهما ساعدوني به قال اني لا اخالف امر الملك وتراني بانتظارك يا مولاي هنا فدخل واظن يتلبذ ويتلصص حتى انتهى الى باب الصيوان فرأى عنده الاشوب جالساً يتنأ وب لم ير غيره عرف ان باقي العيارين غائبون من هناك فاسرع الى قطعة من البعج اشعلها ورمها امامه وهو غافل نعان فخرج الدخان الى الفتوة في الحال وقع الى الارض كالمانث وراى ذلك واظن ففرح وجاء باب الصيوان والقى قطعة ثانية من البعج وصبر الى ان احترقت وذابت فدخل وراى الملك بهمن قائماً الى جانب الملكة شمس فانهمر من جمالها وشغل خاطر بها واراد ان يجملها مع الملك بهمن ولكن افترائه وحده ولا يمكن ان يترك الحارس ان يساعد بالحمل خوفاً من ان يطلع على الدسيسة ويعرف باطن الامر ولذلك حمل الملك على عاتقه بعد ان لم يجزئوا كي لا يظهر للحارس ولا يعرف ما هو مشى الى جهة الحارس فوجده مكانه فقال له سر امامي وارقب لي الطريق اذا كان احد يراى بعد خروجنا من المعسكر فسار امامه وهو يتبعه والحارس لا يعرف ما يحمل وهو يظنه بدرفات العيار ودأب الى ان خرجا من المعسكر وتوسطا الطريق وهناك وقف واظن وقال للحارس اصبر قليلاً فاني نصب واريد ان ارتاح قليلاً وصولنا الى معسكر السودان فاجاب الرجل طلبه ووقف فوضع الملك الى الارض وتقدم من الحارس واستل خنجره فضربه به في صدره الفاء مائتاً الى الارض وعاد الى الملك فحملته وسار الى معسكر قومو ولما رآه الحراسون اعترضوه ففرغهم بنسوة ودخل الى الداخل وسار حتى وصل الى الملك الاشع فابقطه من نومو ودفع اليه الملك بهمن وحكى له كل ما توقعه ففرح الاشع بعمله وقاله حسناً فعلت ولو انيت تزوجني لكنت استحققت الثناء الكثير فاني اريد ان اخذها لنفسى وابقيها لان مع النساء لانها بنت ملك الصين . قال سوف اتيك بها بعد ايام بينما يغيب عن ذهنهم غياب ملكهم لانهم لا يعرفون كيف كان غيابه . قال لا بأس فاني في الغدا وبعدة امد شمل الاعداء واستولى على هذه الصبية بالقوة واتخذها زوجة بالرغم عن كل انسان والان ارى ان من الضرورة ان ابعد من هنا الملك بهمن واريد في الصباح ان تسير به الى الضاريه الاسود في داخل بلاد الحبشة وتسلمه اياه ليبقى هناك عنده الى حين

ارسال خبر مني اليو جواده واظن بالاجابة وانه يستمد للسفر بالملك بهم من تلك الساعة
وفي الصباح يبارح ايران قاصداً بلاد الحبشة

وعلى هذا كان سبب غياب الملك بهم دون ان يعلم بواحد في تلك الليلة وبسبب وقع
على الفرس الحية والشل وتكسر الكدر العظيم واعهدوا العيارين الاطلاع على امره والبحث
عنه ليعرفوا اين اخذ ومن الذي اخذه ورأت عين الحية نفسها ان الحزن لا يزال يتبعها من
مكان الى مكان وان النمس يرافقتها فلا يريد مفارقتها فانها كانت تظن من نفسها انها تلاقى
زوجها وابنها بوقت واحد وثبت لديها كل الثبوت ان لولا نجسها لما فقد ولدها كي لا تكون
مرثاة وليبقى فكرها مشغلاً وقلها مضطرباً وكلها حزينة واما شمس فانها لم تكن عرفت قبل
ذلك الحين بوقوع المصائب ولا اصبحت بمثل هن المصيبة ولذلك ناثرت تاثيراً عظيماً واشتدت
عليها الحال وخافت من ان يلحق الملك بهم امر مكدر يلقي بها الى الهاوس وقطع الرجاء وهي
في اول عمرها وصباها غير انها كانت تحي حزنها حياء من النساء ومن حماها عين الحية وكن
جميعهم يتعجبون من جمالها وحسها الباهر وفرط آدابها وكال صفاتها وراى الجميع انها عين
الحياة بنفسها

ولما كان الصباح نهض الابن من فراشه وقبل ان يركب جواده وصل اليو الخبر من
المدينة فغياب النساء من القصر وان الحراس وجدوا جميعهم مبعينين واقعين على وجه الارض
ويثابهم منتزعة عنهم وما فهم من يقدر ان ياتي حركة ولم يروا داخل القصر الا الاثار والدلائل
فقط . فاغناظ الانع من هذا الخبر وتكدر مرير الكدر وقال ان هذا من اعجب العجائب ان
الحراس اكثر من عشة اثار كيف يقدر ان ياتي على اخذ النساء من بينهم وضياهم جميعاً ولا يد
من ان العيارين الذين فعلوا ذلك يرجعون الى خلاص الملك ضاراب ولذلك اريد ان
تراقبهم كل المراقبة وتكثروا من الحرس على الملك صاراب وارسل من قلعه من يحنظله ويراقب
حالة كل من ياتي الى جهة المكان القائم فيه وبعد ذلك ركب جواده وتقدم الى ساحة القتال
وعقله يشغل عند زوجه الملك بهم وقد اشتد عليه عشقه بها لوصف واظن وكلامه عنها
وهان عليه كل صعب وفكر ينسوا انه بذالك النهار يبارز الاعداء ويقتلهم جميعاً ويضبط على
الفرس فيهدم وينال غايته ويرجع النساء ايضاً الى اسرها . واما النساء روزقانه قلن مزبد
القلبي لغياب عين الحية ورجوعها الى زوجها وشعر من ضموا بصعوبة امره وبعد نوالو غايته
وخاف من فيروز شاه وركب الى جاسب ابو وقال له اني ارى ان ضميري يجارني ولا يريد
ان يغشي قلبي بخبرني ان فيروز شاه سيقتل الابن ويصعب علينا بعد ذلك الزيام بهذه
البلاد ولا سيما ان فيروز شاه اصبح يجب الاتقامنا فاقا قتله لانه قتلنا لانه قتلنا وابل

غضبه وكسره . قال ابي ساوي رحالي وقوادسي انهم متى راي الابشع قتيلاً رجسوا في الحال
عن ساحة القتال وطلبوا الفرار والبعد عن هذه الديار فتجمل بانفسنا ونذهب الى بلاد الحشة
فنسكن هناك وترك بلادنا لغيرنا بعد ان ناخذ منها كل ما يخصنا وما نافع لنا وهكذا اعتقد
الاب والاس على الحرب وما يرجحوا على بوال المراد وبلوغ الغاية ولا سيما ان الشاه روز فانه
كان شاهد اعمال فيروز شاه في نغراء اليمن وراى فعله بيروز ومبسة وتفرق عساكرها وهي
اطل صغير لم تحنكة الايام ولا حصر وقائع حرب عظيمة

وكان الفرس قد ركبو واصطلموا في جهنم وكلهم ينتظرون عمل ذاك النهار لعلمهم ان
بهزاد سيفاقل الابشع ولا بد من ان احدها يقدر على الاخر ويهلكه وكان فيروز شاه خائفاً كل
الخوف على بهزاد ولذلك جعل مركزه قريباً من حتى اذا رآه يحتاج الى المساعدة مساعدهً واما بهزاد
فانه اعلى فوق جواده ونقله سلاحه وسقط الى الوسط وصالح تجاري عادته وجمال يتأشعلاً
وطلب مبارزة الابشع فاثم كلامه حتى خرج الابشع من بين قومه كانه الطود العظيم ونظم
الى جهته وكانت هيئة مرعبة مخيفة فحمل منها الابطال وقد افزع عليه في ذاك النهار من راسه
الى قدمه الحديد الثقيل العيار واخذ عمدة الطويل النخس الذي يبلغ ثقله الف واربعائة من
لا تخملة العياريت ولا مرده الحان ونقل بيده طارقة سميكة ثقيلة لا يقدر احد غيره على حملها
ولما صار امام بهزاد كاد يقطيحه بظله وقال له وملك ابها الايراني لقد قتلت ابطالي وفرساني
وما حسنت لي حسناً الا تعلم اني كنت ساكناً عليك احقاراً بك حتى دعوتني بالرغم عني الى
مرالك لانتم منك لا بطالي الذين قتلتم فقال له بهزاد اني ما كنت اقصد قتالهم بل كان
قصدي انت منذ الاول فامتنعت ولم تجسر ان تنزل اليّ حتى وقع ما وقع في عليهم والان قد
جئت اليّ لانهي امرك واربح الناس منك وسوف تعلم منا من الخاسرون والرايح . ففاظ هذا
الكلام الابشع وانحذف على بهزاد فالتقاء بقوة قلب وفؤاد واخذ معة في الحرب والطراد وكان
يعرف صعوبة مركزه ولذلك كان يتبته الى نفسو كل الانتباه من ان تصل اليه ضربة من ذاك
العد على غير استعداد لها فتسحقه وتغيته وكان كاللولب ينخطف من جهة الى ثانية ومن ناحية
الى اخرى والابشع يصول عليه كانه الغول وهو يود انه يتمكن منه بضربة فيفضي عليه فلم
يسهل له ولا قدر انت يصل اليه حتى يحرر من قتاله وتعب من اعماله وعرف انه فارس
شديد وبطل صديد وانه كان بخطاه من جهة فكله يودام معة على اشد قتال واعظم زلزال
والارض تهتز من تحتها كما تهتز الاغصان من عواصف الرياح والاذان تصم عند ما يحرك
منها من الصراخ والصياح . والغبار يعلو عليها من كل ناح وداما على مثل ما تقدم الى ان
انقضى اكبر النهار وبالت الشمس الى جهة الغرب . واذا ذاك صاح الابشع والغضب يهز

احشاهُ ويليكَ ايها المسخ الصغير ان هذه الحالة لا تتول احدنا مراده وكنت اظن اني بساعة
 واحدة اقتلتك وانهي امرك حتى رايت منك ما رايت فاستصغرت نفسي ولم ار وسيلة اقرب
 الى الهلاك وقضاء الامر من المضاربة بالعدان كل بدوره وبذلك يكون انصف احدنا الاخر
 وعرف الفتوي من الضعيف . فقال له جهزاد افعل ما شئت فاني مجيبك الى ما تطلب واضرب عوض
 الثلاث ثلاثين فاني لا احسب لك حساباً قال اضرب انت اولاً . قال حاشا لي من ذلك فلا
 افعله وما سبق ان كان الفرس الاسبق من غيرهم بالانصاف . فاضرب اولاً ثم اعود انا فاضرب
 ثانياً . وكان جهزاد مشغل الفكر من جهة ثباته امام عمد خصمو كما كان الاشع يركن الى تنسؤ
 كل الركون بانهُ يقتل جهزاد من ضربة واحدة بحيث يتمكن منه وبضربة بتان وبعزم
 وحيثنذر اجاب الاشع طلب جهزاد وقال له اثبت الان مكانك واستعد لضربي واخذ
 العمد بيده وإداره بالهواء ورمه ثلاث رمات ورفعه الى اعالي السحاب وسقط به جهوسه بما
 اعطاه الله من القوة والمقدرة فسمع لسقوط دوي ورعيدورات جيوش الفرس سقوط العمد فصاحت
 عن اثنية خائفة تدعو الله الى المساعدة فارسم ونجائوه من هول تلك الضربة واما جهزاد فانه استعد
 للملاقاة الضربة عاية الاستعداد ونحذر كل التحذر منها وقبل ان فصل الى طارقتو دفع العمد
 ليف من ثقله فصدر عن ذلك فرقة وصوت اشبه باصوات الرعود الفواصف عند اشتدادها
 ونظر الاشع الى ما تحت العمد واذا به برى خصمه واقفاً على حاله فغاب صوابه وعميت عيناهُ
 ونجسب كل العجب من قوة جهزاد واشتداد عزمه فصاح به جهزاد وقال له اكمل ضربك واستعد
 لموتك فالיום يوم اجلك وكان قد شعر بحذر في زنده لعظم تلك الضربة الا انه لم يقل ان
 يظهر على مسؤول تجلد وقال في مسؤولا بد بمساعدته تعالى ان اتحمل ثقل الصريتين الباقيتين
 ومن ثم يعود الدور لي . وبعد ذلك رفع الاشع يده بالعمد ثابته وارسله الى طارقة جهزاد فوقع
 عليها كالاولى وزاد تحذر بد جهزاد وشكر الله على نجائوه من تلك الضربة وصبر ينتظر الثالثة
 والاشع لا يعلم بما هو عليه بل ما كان يراه منقمن الفرج وعدم الاكتراث ببقائه ويخفي من ان
 تذهب ضرابته سدى دون نتيجة ودون ان ينال مراداً من خصمو . ولذلك قام في عزم ركابو
 وبذل كل قوته ورفع يده بالعمد ثالثة وضرب به جهزاد وهو مستتر بالطارقة فلقته الضربة
 ونقل العمد وضعف زيد جهزاد من جرى الصريتين الساقيتين اثبت يده عند وقوع الثالثة بالرغم
 عما بذل من المدافعة واشتداد العزم ولذلك ضربت الطارقة على الخوذة وسمع لها صوت ثقيل
 فاراد فيروز شاه ان يسرع الى نجدة واذا به يراه كما هو وقد اطلق لجواده العنان ذهاباً واياباً
 ف شكر الله سبحانه وتعالى على سلانته من تلك الضربة العظيمة التي لم يبر مثلاً قط من انسان
 وخلاصه من دور خصمو واصبح ينتظر خلاصه بدوره وكانت الشمس قد قاربت الزوال وعلا

وجهها الاصفرار

ثم ان بهزاد بعد ان شعر من نفسو بالسلامة فرج غابة الفرج وامل بالنوز فصاح بالابشع وهو غائب عن هده وقال له استعد فقد جاء دوري فالوقت قصير ولا اريد ان ارجع عنك وانت حي فقال له افعل ما انت فاعل ثم ان بهزاد استل سيفه ولصب يده بالهواء وتطلى بركايد وضرب الابشع به وفي ظنهم انها تصيبة او تقطع طارقة كما وقع منه على غيره فلم يفعل شيئاً بل استتر من الضربة بالطارقة واضاعها بمعرفته وحينئذ ضرب بهزاد الثانية والثالثة والابشع يتلقى الضراب بمعرفة وهو يكاد ينشق من الغيظ كيف ان خصبة يرجع سالماً من بين يديه ولما رأى فيروز شاه ان ضربات بهزاد قد ذهبت سدى وعرف انه ليس من رجاله وانه لا يتال منه مراداً ولذلك امر بضرب طول الانفصال لما رآه الظلام اعتمد على التقدم هازماً بجوش النهار : والحال رجوع كل واحد من المتقاتلين من ساحة القتال وكان رجوع بهزاد على تلك الحالة ثقيلاً عليه مخجولاً من نفسو لانه من حين يقاتل الابطال وبطاع الفرسان لم يرجع قط خائفاً ولا نجماً من بين يديه فارس فضلاً عن انه في هذه المرة وقع بالقلعة مع خصموه ولاقي ما لا يظن انه يلاقوه وبعد ان ذهب الى صوبه وارتاح قليلاً وأكل الطعام وجد من نفسو تعباً فعزم ان لا يذهب الى صوبان فيروز شاه في تلك الليلة فاقام الى ان جاء بدرفات فقال له ان سيدي فيروز شاه يدعوك اليه فهض وسار وهو من الحياء على جانب عظيم ولما دخل الصوبان اطرق راسه الى الارض ولم يقل ان تقع عينه على احد من الفرسان فهض اليه فيروز شاه وقبله بين عينيه وقال له ما هذا المخجل بعد النوز والانتصار وقد عرف جميع رجال العالم انك فارس هذا الزمان وواحد وان نأتك في وجه من هو مثل الابشع شجاعة لا تقاس بها شجاعة ولا يمكن لاحد لا من الانس ولا من الجان ان يحمل مثل هذا العدد ولا ان يحمل ثقل ضرباته والحق يقال ان خصبك هو مارد قوي ولا بد ان نلاقي صعوبة عظيمة في قتاله وحربو ونزاله واذا لم تساعدنا عليه العناية تغلب لا محالة . فقال بهزاد انه كان يهون علي ان الاقي الموت من يده من ان ارجع سالماً دون بلوع غرض منه . ومع كل هذا فاني اعترف انه قوي العزم والحيل لم الاقي زماني بطولوه فارساً مثله ولا بطلاً نظيره . فقال فيروز شاه لا بد من ان ارز اليه في الغد واجرب نفسي معه وعلى الله الاتكال يقتالوا . فقال طيطلوس اعلم يا سيدي ان الابشع لا يقتل الا انت لانك مسلط على هذه العائلة وكما قتلت اخوته تقتله ولا يلام بهزاد على ما لاقى اليوم لان مية الابشع على يدك لا على يده ولذلك لم يعز بالمطلوب وهذه غايات الله سبحانه وتعالى يبيت من يشاء ويحيي من يشاء ويوم الغد هو اليوم الاخير . وهكذا صرف الفرسان المسهرة بذكر الابشع وبساتو وعند انقضاء المسهرة انصرف كل الى صوبه للنوم ينتظرون الغد

ليروا قتال الاشع مع سيدم فيروز شاه

وانصرف اردوان مع شيرزاد وقال له اني اعرف حتى المعرفة ان فيروز شاه سيقتل الاشع في يوم الغد واذا قتل الاشع هربت رجال السودان والاعجم الذين معهم من قوم كندهار ولذلك اريد ان اذهب واياك مع قومنا في طريق المدينة من الجهة الثانية وربط هناك حتى اذا فر احد اعدمناه الحياه ولا تترك احدا يهجم من هذه الديار فتبينوم عن اخرم . قال حسبا فكرت واني ساستعد بقومي للسير وعند الصباح نركب الطريق ونقطع على السودان سبيل فرارم وبعد ان اتفقوا على ذلك دخل كل الى صيوانه ونام الى الصباح وعند الصباح نهض اردوان وشيرزاد وذهبا الى تلك الطريق التي اشارا اليها واقاما عليها ينتظران ما يكون من امر الاشع وفيروز شاه

واما الاشع فانه بعد رجوعه من ساحة القتال ودخل صيوانه والارض لا تسعه من عظم ما لحق به من النشل كيف يتخلص بهزاد من بين يديه وهو لا يقدره نذبانة بالنسة اليه وكان ذلك يجمع النار في فواده كل الوقت ولا احد يحسران بكلمة او بدو منه او يساله عن حاله ولم يقل هوان بكلم احدا وقد عرف حتى المعرفة ان بهزاد في الغد لا ينزل اليه وان لا بد لفيروز شاه ان ينازله وكان يحسب ويقدر في ذهوان فيروز شاه اشد من بهزاد عروما وحنانا وانت في مواقف الحرب ويقول في نفسه ان كان بهزاد قد فعل ما فعل ولم اقدر ان انازل منه مرادنا النهار بطولوه فكيف اقدر على فيروز شاه الذي يقال مانه تانت العزم قوي السية شديد السالة اكثر من كل رجال العرس وصرف اكثر تلك اللبابة على مثل هذه الحالة الى ان كان الصباح نهض من فراشه وتقلد سلاحه وامرع الحديد عليه وامران يقدم اليه فيلة مركة ورفع الطارقة على عاتقه وعلق العمد بالليل وتقدم مع عساكره الى الامام بيضا كانت عساكر العرس تتقدم وتصلف في مواقعها وترتب بحسب عاداتها . وامر فيروز شاه مرخوراد وسيامك سياقما ان يدخلوا المدينة رحالهما وبهما على من فيها عندما يشاهدان وقوع القتال واشتباك الاطال او يسرعان الى خلاص ابيو والمللك بهمن اذا كانا في المدينة ثم ان فيروز شاه نظر الى الانبع فوجده قد نوسط الميدان وهو يصول ويجول وينهب الساحة يلبو من العرض الى الطول ولذلك خرج من بين عساكره على حواده الكمين المسرج بالسر المذهب والمرصع بالبحارة الكريمة فباخذ العقول وبين يديه بهرور العيار وهو يهجم كالغزال ويدور من حول الجواد

قد انتهى الجزء الثالث والعشرون ويليه الرابع

والعشرون عاقليل ان شاء الله

الجزء الرابع والعشرون

من قصة فيروز شاه ابن الملك ضاراب

كاللوب السريع الدوران

ولما وقف فيروز شاه مقابل الابشع شخصت نحوها كل عين وتمنت الفرسان ان تعرف ما يكون بينها فتقدمت الى الامام عالمة انها من اشد جبابرة ذاك الزمان . واما فيروز شاه فانه صاح بالابشع وقال له ويا لك ايها الجاني على نفسك لقد سافك القدر الى المات لتذوق في هذا اليوم مني شر ما جنت يدك بهجومك على بلادي وتعديك على اجنادي واسرك ابي واهانتك له مع انك لم يكن قط بطول الحياة فقال له الابشع اني ما انتهت هذه البلاد الا لتركها خراباً واقتل كل معاند فيها واجعلها ناسعة لحكم الزنوج وقد تسهل لي ذلك من اقرب طريق ونلت ما انا طالبة ولم يبق علي الا تفريقكم وهذا سهل علي جداً حيث اني مزعم في هذا اليوم ان اقتلك واعدمك الحياة وبعد هلاكك لا يبقى قط احد سواك بقدر على الثبات امامي لان بهزاد قد لاقى في الامس مني ما اضعف عزمه واثق الخوف والرعب في قلبه . ثم ان الابشع بعد ذلك حمل على فيروز شاه فتلقاه بعزم يزج الجبال وفواد يقد الحديد واخذ معه في المجاورة والمطاوله والمراوغة وقد اشهر ايديهما السيوف الحداد وقضاريا مصاربة الاساد ونفسا بصائر فنون الحرب والطراد . ففتحوا الابواب واقتلوا . واظهروا الهائب بالحرب الى منتهى . وكل منهما يخط على خصمه الخطا والواشي . وينقض عليه انقضاض الصواعق . يؤمل منه نيل المراد والمقصود . وان يلقى مهجوراً مكبود . وكانا ككفتي ميزان . او كغري رهان . كيف مال الاول مال الاخر عند المجولان . وداما على مثل هذا الشأن . نحت صليل ثقل السيف الرنان . لا يتمكن احدهما من الاخر بصرة واحدة ولا يرى له من دهره عليه معاضدة ولا مساعدة وقد راي فيروز شاه ان خصمه بطلاً شديداً وفارساً صديداً يزيد على طومار الدرهم قطار . فظهر كامل ما عنده من فن الحرب . ومن سرعة الطعن والضرب . حتى اضطرب الابشع اي اضطراب ووقع في قلبه الخوف والارهاب . واخشى من ان لا ينال المقصود من فيروز شاه فيرجع من بين يديه سالماً كما رجع بهزاد وكان يظن في نفسه ان لاحد من فرسان الفرس ولا غيرهم من العالم يقدر ان يقطع الحديد الذي عليه لكنه كان يخاف من رجوع منازلهم سالماً او من ان يتمكن من اسره اذا كان اشد حيلة واغوى ساعداً منه . ولذلك اراد ان يعود الى المضاربة

بالمعدان عساة ينال منه المراد او يحل به الضعف كاحل بهزاد . فيجمع عليه بعد ذلك وينعل
 به ما اراد . وعليه فقد صاح مهلاً ايها الملك العظيم لقد اعجبني قتالك وسرني نزالك حتى
 التزمت ان اشهد لك بانك من اشد الفرسان الذي جمعي وياهم الميدان . غير ان الحالة التي
 نحن عليها لا تاتي بالمقصود ولو صرفنا المربطولو فاذا شئت اضربني سيفك او عمدة ثلاث
 ضربات فاضربك مثلها حتى من كان منا اشد ساعدًا واقوى حيلًا نال من خصو ما نمني .
 فاجاب فيروز شاه اني اعرف ان ذلك الانصاف والعدل وعليه فاني اجيبك فاضرب است
 اولاً ومن ثم اضرب بدوري . فوافق الاشع ذلك واخذ بيده العمد ورفعته الى ما فوق راسه
 بقوة وعزم متين وسقط به جهوي وعموم اللوارس تنظر اليه ونشخص في اذهانها مقدار ثقله
 وعظم وقوعه حتى انتهى الى طارقة فيروز شاه واندفع الى الوراء عدة اذرع كانه اندفع بقوة
 الصواعق ولاجله وقف الاشع باهتاً مخيراً غائب العقل فاقد الحس كيف ان فيروز شاه
 قد رعى حمل مثل هذه الصربة وليس فقط بل دفعها بقوة تنوق قوته وقوة ثقل عمده كانه سبلة
 من حشيش

ورأى فيروز شاه حالته وما هو عليه فصاح به وقال له لما هذا التواني اهل عجزت عن
 اكمال ضربك او وقع ريدك الخدر حتى ما عدت تقدر على رفع العمد وحمله فلم يبد الا شع
 كلمة واحدة ولا اجاب بكلمة ولكنه اخذ العمد ثانية ورفعته وصرب به فيروز شاه فصار به كما
 صار بالاولى وبالثالثة اخذ بيده العمد ونطى بالركاب واندى كل جهله وظن ان ربما يكون
 قد ضعف عزم فيروز شاه ولحق به ما لحق بهزاد فلا يقدر على حمل الثالثة بحيث يكون زنده
 قد تخدر من فعل الصربين ورأى فيروز شاه اشتداد حيله واهتمامه بصربه الاخيرة فوطى يده
 بطارقته الى ان كاد العمد يقرب منها ورفعها بسرعة وقوة حيل وكثرة خبرة فصدت العمد
 وهزته فافلتت من يد الاشع ووقع الى الارض على نصف الساحة هذا والفرسان تنظروهم
 وتتعجب من عمل هذا البطل العظيم والفرسان الجسيم الذي لا يوجد له ثاني في ذاك الزمان ولا
 يثبت امامه لا اس ولا جانب . هذا وفيروز شاه واقف يصحك ويظهر الاستهزاء بما وقع على
 الاشع من الانهال ثم خاف من ضياع الوقت فصاح به وقال له ان النهار قد ذهب نصفه
 ولم يبق مة ما يكفي لهيأة العمل واني عازم على ان اجلي عساكرك عن مدينتي في مس هذا
 اليوم فاستعد لنفسك والقي ضربي فاني لا اضربك الا ضربة واحدة فاذا لم تفعل لا اعمد الى
 غيرها غير اني متأكد كل التأكيد انك لا تتحاج الا الى صربة . وبعد ذلك تركه في مركزه
 واطلق الجواهر الكمين الصان ولعبة في ذاك المكان على اربعة اركان الميدان ثم عاد بخطف
 مثل الطائر اثناء الطيران وصاح بالابتع وجهاً لوجه وشك اللجام فجمد الجواد واذا ذاك صاح

فهرز شاه صيحة ادوت بها الوديان وصحت لها الاذان . طمعت اليها الفرسان بالعنان . وقال
هاك ضربة من يد فهرز شاه . حبيب عين الحياه . ورفع السيف يده وهرب برجله الركاب
فاندفع مستوياً الى ظهر الجواد وهو واقف كأنه الجبل لا يتحرك قط ثم ضرب رجله بظهر الجواد
وعلا عنه عدة اذرع حتى صار فوق راس الابشع والسيف مسلول بيده ثم سقط به هوي وهو
نازل معه بقوة عزم لم يسق ان سمع بوجود مثلها بين بني الانسان وكان الابع قد استقر من
الضربة بطارقه وهو امين منها الا انه كان ماخوذ بعجل فهرز شاه وخفتو وعجب اعماله فلم
يشعروا بالسيف قد وقع على الطارقة فقطعها نصفين ووقع بعد ذلك على الخوذة ففعل بها
فعله بالطارقة ونزل من هناك طالباً مدها وقد قسم الراس الى قسمين ونزل في الصقي والصدر
والجوف الى ما بين الرجلين فشطرها كلها الى تطرين مع ما عليها من الحديد ولم يصف كل
ذلك شدة فعله بل سقط ايضاً الى ظهر الفيل فنزل به ثلاثة اشبار

قال وشاهدت الفرس فعل سيدها فوجدت الله وشكرته على ما اعطاه من القوة ووجدانية
البسالة وصاحت كلها عن فرد لسان لا عدمنك يا فارس هذا الزمان ووحيد الجبابة والنجبان
فبمثلك تنفخر رجال ايران ونيامي سائر الاقربان . وراى بهزاد فعل فهرز شاه غانبر واندعش
ووعب قلبه فرحاً واندفع على جيوش الزنوج يهيج وينادي بالنصر والظفر وبعثه رجال الفرس
من الكبير الى الصغير وكان فهرز شاه بعد هذا العمل لم يقف ولا استراح ولا باى بتسوية بل
اندفع في الحال الى جيوش الاعداء وصاح فيهم ويلكم قد جاءكم قضاء الله . من سيف فهرز
شاه . فاستمدوا الموت والفناء . ونزول البلايا والعناء . ولما السودان فاهم بعد ان راوا ماواطي
من فهرز شاه وقع الرعب في قلوبهم وخافوا مزيد الخوف ولم يقدر احد منهم ان يد يده الى الخصام
ولا سيما بعد ان شاهدوا ملكهم قتلاً ملقى على التراب فالذين اذنت خيولهم وطلبوا الحرب منضلين
النجاة على المات فتأثرم جيوش الفرس نصرب في اقبنتهم وتشتفي غلبها منهم وكان كندهار والفساء
روز اسبق الجميع الى الحرب لانهما كانا في مؤخرة المعسكر فصدت الحرب اصعباً في مقدمته وعليه فقد
اسرعا في المجري وما يوملان بالخلاص والنجاة مع من خلفها من عساكرها ورجال الزنوج وبنوا
مسرعين في الركض الى ان بعدوا عن المدينة وساروا في طريق بلادهم واذا بالبطل اردشاه
كامن لم هناك مع شيرزاد ابن خورشيد شاه ورجالها فصاروا عليها وحملوا من كل الجهات
وارفعوا فيهم السيوف الحديد وذبجوا ذبح الاغنام ولم يتركوا ميلاً لواحد منهم يفر ويقصص على
كندهار والشاه روز وبقوا على مثل ذلك الى ما بعد الغروب بساعتين حتى اُغلب
قلوبهم واجروا الدماء كالغدران وملأوا الارض من جثث القتلى وبعد ذلك عاد اردشاه
الى جهة المدينة لمقدم كندهار وولده الى فهرز شاه

وكان فيروز شاه وباقي فرسان الفرس ورجالهم يضربون في اقضية الزنوج حتى ابعدهم عن
الديار واشغلوهم بالغليل وعند غيابة الشمس رجعوهم وتركهم مبددين مشردين وفيروز
شاه لا يعرف ما وقع على الشاه روز هل قتل او فاز بالنجاة وتسهل له الفرار الا انه كان يفكر
اذا فاز بالنجاة يرسل في القد خلعة بهزاد ليمير الى بلاد كشمير ويقيم عليها حاكماً جديداً ويطيع
البلاد. وما وصل الى ابواب المدينة حتى شاهد ابيه الملك ضارب راكباً وخارجاً للملاقاة فترجل
في الحال ورمى بنسبه عليه ففعل ابيه مثله وجعل يقبله ويذرف دموع الفرح بقدميه وبشكره لله
على هذا النصر المجيد وهو يقبل يديه ويهتبه بالسلامة ويقول له لا كان يوماً قدر الاعداء ان
يهينوك ويوصلوك اليك شرم ومها وقع عليهم فهم يستحقون اكثر من ذلك. وكان سبب خروج
الملك ضارب سياطك ساقياً وفرخوزاد فانها بعد ان شاهدت قتل الاشع في الحال اسرعا
اجاة لامر فيروز شاه الى داخل المدينة لخلاص ابيه ودأما على السرعة وقد تفرقت عساكرها
في كل المدينة واقعوا القتل بين على الاسوار وكسروا اعلام السودان ووصل فرخوزاد وسياطك
الى امام الملك ضارب فتكا وثاقه وقبلا يديه فسالها عن الاشع فقال له انه في هذه الساعة
قتل سيدنا ومولانا وفارسنا ولدك فيروز شاه وقد جازاه على قبيح فعله واهلكه بضربة لم يسمع
ان سقى مثلها قطعتة هو والليل معاً فلم يسمع الملك ضارب الا الكناه من الفرح وقال اعطوني
جواداً فان لا يصبر لي عن مشاهدة ولدي واني اريد في هذا الوقت المسير الى الخارج لاراه
فاجابوا طلبه وركب وخرج وبين يديه فرخوزاد وسياطك حتى التقى به وسلم عليه ورجع الى
الداخل وسار الى قصر الكبير واخذت الرسان تتجمع من حوايلها واحداً بعد واحد حتى اجتمع
الجميع فسال عن اردوان وشهبوه وشيراز حيث كان لا يعلم بموت تيموره فقال له فيروز شاه
ان اردوان وشيراز في هذا الصباح خرجا معنا للقتال ومن ثم لم نعد نراهما الا ما جبهتهما
ولا ريب انهما تائرا بالاعداء لاني اعرف من خصائل اردوان عدم الرفق بالاعداء وانه يرغب
على الدولام هلاكهم عن اخرم. فقال طيطلوس ان صح حضري يكون قد تائر كندهار والشاه
روز كي لا يتركها يرا ويرجعها الى بلادها سالمين ومن الموافق ان يسير بهزاد خلفها ينقش
عليها ليرتاح بالناس من نحوها وفي تلك الوقت جاء اردوان وشيراز ومعها كندهار والشاه وروز
اسيرين بالحبال ولما دخلا على الملك ضارب فرح بهما ولاقهما وسلم عليهما قبلما يديه وهناءً
بالسلامة وقدما اليه الشام وروز واباه واخبراه بما كان من امرها وكيف انهما قاطعا على الاعداء
كي لا يفر احد منهم وانهم وقعو من سيوفهم بالبلاء والناء حتى امتلأت الارض من جثثهم
ففرج فيروز شاه باسر كندهار وقال لاردوان اني كنت احب واريد ان الومك على عمل نعمة
وقت المحرب دون علي واطلاعي ومعرفتي وما ذلك الا خوفاً عليك ولا كون عارفاً بمواقف

فرساني كلها غير اني الوهم نفسي كيف قصرت ان ابعث الى ربط الطريق والوقوف في المكان
الذي وقفت به واسألك على عملك هذا حيث اتيتني عليه بشيعة عظيم وهو اسرك كندهار
الخبيث والشاه روز ولد.

ثم ان فيروز شاه امر ان يقدم الى بين يدي ابيو فقدا فقال لكندهار وبلك ايها الشيخ
الجاهل اهل وصل بك الحمد الى ان تقابلني بمثل هذه الاعمال السيئة وتلقني بوهدة العذاب مع
اني بطول حياتي كنت اوصل اليك باحساني وكنت لا أكلفك ولا قومك ما هو متوجب عليك
فموضاً من ان تأتي بلادي فتدافع عنها من الاعداء كونك عجباً ومن ابناء جنسي فضلاً عن
انك ملزوم اليها لي عليك من السلطان وما اعطيت من الله من النفوذ كوني ملك البلاد
المارسية ومولاها وسلمها الله الي لا رعاها بحسب معرفتي . فلم يحجب كندهار بشيء بل اطرق
الى الارض . فقال فيروز شاه ان كندهار واثمة نطاولا علي واعنديا على شرفي وقصدا اخذ زوجتي
ولكن قبل الدخول بمحاكمتها بهذا الشأن اريد ان اسألك عن اخي الملك بهمن اين هو ومن
الذي اخذه والى اي جهة بعث . فقال الشاه روز ررانا لا نعرف اي مكان ذهب ولا عندنا علم
عنه وقد اجبرنا الى الاتيان مع الابتنع بالرغم عنا حيث اذ كان يريد الاخذ بشار اخوتو فدعانا
لنسير معه وخفنا من ان نمتنع فيوقع بنا ولا قدرة لنا على مقاومته . فقام بهروز الى ايامو وقال له
لا بد ان نهربا بمجر الملك بهمن واذا امتنعت كان عذابي على يدي فاذا فقتك مرة . فلما رأى
بهروز وقد مال اليه خاف جداً الا انه رأى النار تنطاير من اعين ويده على خنجره ولم يقدر على
الكلام وجرى ذلك على ابيو كندهار فقال للملك ضارب اني لم ار سيدي الملك بهمن غير اني
عرفت من ان الانشع ارسل واطين عياره فصار تحت الظلام وذهب الى خيامك ودخل على
الملك وانتشله من خيمته وجاء به الى سيده واخبره ما كان من امره وحكى له عن جمال زوجتي
شمس وما رآه منها فطع فيها واراد ان ياخذها لنفسه ولذلك قصد ان يبعد زوجها فارسله مع
عياره واطين الى بلاد الحبشة الداخلية الى بلاد الضاري الاسود ليبقيه عنده الى حين عودته
الى بلاده فيطلبه منه وهذا ما علمته بخصوص الملك بهمن ولم اعلم شيئاً بعد ذلك عنه لانه سار
الى تلك البلاد اسيراً

فلما سمع فيروز شاه ما جرى على ولده وانه اخذ الى بلاد بعيدة سقطت الدموع من عينيه
وبكى على فراقه وقال لا ابكي على صعوبات لاقيتها حياتي بطوله ولا اخاف من اهل الاقبا
بعد اني لو كنت اخذت بنفسى اسيراً الى تلك البلاد لكنت اخف حالة بكثير من الان كوني
تعودت على العذاب والمشاق وعرفت ان الله سبحانه وتعالى قد ضرب علي بلاقات الصعوبات
حياتي بطولها فلا ارى راحة قط لكن ابكي على ولدي ان تكون ايامه كايامي مجبولة بالخطايا

يعتقل على الدوام من مكان الى مكان والمحروب تجاھے في كل موقع وموقف ويبت كل قوم . فقال بهزاد اننا ما خلفنا ياسيدي الا للحرب ومن الواجب علينا ان نفرح عند ذكر المحروب ولذلك اطلب اليك ان تاذن لي ان اذهب عنك الى بلاد الحبشة احارب فيها وادوخواها وارجع بسيدي بهم . فقال طيطولوس لفيروز شاه لا تحزن ياسيدي على اخذ ولدك الى تلك الجهات فان العناية الالهية تريد ذلك والقصد منها نشر كلمة الحق في تلك البلاد ودخولها في طاعتنا وان اعطاك امرا واحدا وهو انه لو لم يكن لله سبحانه وتعالى غاية بك لما اعطاك من القوة والمقدرة ما لا يوجد بغيرك ولا سمع بمثله قط في الازمان الغابرة وما اعطاك ذلك الا لضرب بسيفه من مشرق الارض الى مغربها وتكون دولة الفرس من الدول الكبيرة واسعة السلطان والملك فلا تنق قطعة من الارض الا وتدخل في يدها وعندي ان من الصواب ان نسير باجمعنا الى بلاد الحبشة الى الضاري الاسود لانه قوي البطش والسلطان وعنده فارس صنديد يفوق كامل الفرسان الذين راينا في هذا الزمان اسمه رعدا المجنون

فسكت فيروز شاه عند سماعه هذا الكلام وقال اني اشكر الله انه لم يترك علينا مذلة بل يساعدا في كل حروبا واني اريد الان ان اري بامر كندهار واني اولاً لتعاملها بما يستحقان وبعد ذلك اريد ان اعمل يوم حزن على شيوخ الذي فقدناه في بلاد الصين لتحزن عليه بلاد فارس باجمعها فهو من ابناء عمنا الذين نفعونا وقاتلوا عن دولنا . فرأى الجميع صوابية قوله ومن ثم ضرب الملك ضاراب مجلس مشاورة للحكم على كندهار وانه . فقال فيروز شاه اني ادعي عليها انها قصدا اخذ عين الحياة وتزوجها ما حدها الشاه روز مع انها في زوجتي وحليتي . فاجاب كندهار منكرًا فاجاء الشهود وشهدوا على الشاه روز عند دخوله المدينة وذهابها الى قصر عين الحياة وطلب زواجها من الابتنع . ودعا الملك ضاراب باحد سياح بلاده الذي اخبره منذ الاول بمسير الشاه روز الى السودان فشهد انه كان في بلاد كشمير وشاهد الشاه روز مسافراً الى بلاد السودان وعرف ان سبب سفره كان لاستخراجه على الملك ضاراب وتحريكه لاخذ ثاره منه ولذلك جاء الى ايران بالهجل واخبر الملك فعث رسوله الى الصين . وحينئذ حكم طيطولوس وزر جروماني الامراء بنزع كندهار من ملكه اولاً وبموت ولد ثانياً وبعد ان بلغا الحكم انفذ عليها وقتلها بهروز شرفقة وانتهت حياتها . وبعد ذلك اخذ فيروز شاه بتعيين يوم لتيام عزاء شيوخه فالس ايران ثياب السواد ودار بها التلاح في كل مكان وبكت كولندان بنت صاحب الاسكندرية بكاء مرًا وجلس في قصرها تنوح واجتمع عليها كل نساء المدينة وبالاختصار ان الحزن كان عامًا بين الخاص والعام وما من احد الا وبكى ودام ذلك من الصباح الى المساء

قال وبعد ان انتهى من عمل عزاء شيروه اجمع الجميع عند الملك خساراب يتخابرون
 فيماذا يريد ان يفعل في امر الملك بهمن فقال عرفت ان حندي اخذ اسيرا وارسل الى بلاد
 الحبشة ولذلك صار من اللارم ان نعت بالصاكر والاجناد الى تلك البلاد وبالعيارين لتبني
 لنا احوالها وتنظر امورها بمساعدة الجيوش وعندي ان تلك البلاد صعبة المسالك حارة الهواء
 تلاقى فيها جيوشنا كل صعب وكل عذاب ولكن الله سبحانه وتعالى سيساعدنا على ما نطلبه كما
 ساعدنا سابقا وفي كل آن . فقال طيطلوس لا ريب ان حربنا هذه ستكون اخر الحروب ولا
 بد من انهاء بوقت قريب كي يرتاح منه ونقى راحة بعد ذلك ولا بد من السرعة في ذلك
 فقال فيروز شاه اني كنت ازمعت على ان ارسل بهزاد مع الوزير مهربار يحمي على بلاد كشمير
 العجم مكان كندهار وذلك لان هذا الوزير العظيم قد عمل معنا معروفا عظيما وجيلا لا
 ننسه الى الابد وحتى الساعة لم تكافؤ على معروفه وجيلا الى ان خطر لي هذا الخطر ولا بد من
 اجرائه بعد رجوعنا من بلاد الحبشة وخلص الملك منها . فقال بزرجمهر اننا خارجون من
 حرب الاشع والجيش لا يزال تضاوا وعندي اننا نرسل الان كتابا الى الفاري الاسود نخبره
 بقتل الاشع والملك كندهار وما حل عليها وعلى جيوشها ونطلب اليه ان يرسل الملك بهمن
 فان اجاب كان خيرا وخف عنا امر هذه الثقة الى تلك البلاد واذا امتنع سرا اليه ونكون في
 هذه المدة قد ارتعنا وهبنا المون والذخائر اللازمة فاستحسن الجميع كلامه واستصوبوا رايه
 وكتب طيطلوس الى الفاري الاسود كتابا يقول له فيو

بسم الله المحي الباقي الازلي

من الملك خساراب وكيل الملك بهمن والي فيروز شاه الى الفاري الاسود
 لا خفاك ايها الملك ان دولة ابران في دولة عظيمة الاركان مشيدة العمران ملكتك الارض
 من مشرقها الى مغربها فنصرها الله على من طلب خصومتها وعنادها واخبرنا ان قوما في
 بلاد الصين ولم يكن في البلاد غيري فجاءني الملك الاشع مع كندهار والشاه روز واستولوا على
 البلاد وفي تلك الاثناء جاء قوما وولدي فيروز شاه فقتلوا الاشع واهلكوه وقتلوا بعده الشاه
 روز وولده كندهار واستعادوا البلاد وكان في مدة الحرب سرق العيار حندي الملك بهمن
 وارسله الاشع في الحال اليكم ليقى عنكم وحيث ان المذكور قد قتل وذاق شر عمله ولاقى من
 سيف ولدي ما لاقى ولم يكن من خصومة بيننا وبينكم اطلب اليكم ارجاع الملك بهمن لتبقى
 الحالة بيننا على السلام ونشكركم على فعلكم هذا الشكر الجزيل والا فنتلزم اخيرا ان نسير الى
 خلاص ولا يمكن ان نتركه فندوس بلاد الحبشة ونقع بيننا وبينكم الحروب المائلة التي لا داعي
 لها وعلى كل فقد يفعل الله ما شاء

فصيح اللسان بليغ المعاني وهي تدفع الساعات والدقائق بقلة الصبر وفروغو الى ان صارت
الساعة الثالثة من الليل وقطعت الرجاء من مجيء احد اليها في تلك الليلة اذ ذاك دعت
بقهرمانتها وقالت لها لدي حاجة اريد ان اعرضها عليك فهل تكفين امري وتساعدني عليها
قالت كيف لا وانا خادمتك ومفروسة نعمتك وزمام امري بيدك وقد اصطنعتني لمثل هذه
المهنة فاذا كنت اتخلى عنك اولا اكتم لك سرّاً فلا استحق ان ادعى بقهرمانتك واتقرب منك .
قالت لا خفاك ان عندي في هذا القصر الان اسير سلم الي من ابي وهو ملك الفرس وسيد
شاب في العشرين من العمر لم يخلق الله سبحانه وتعالى ابيه طلبة معه وقد احب قلبي كثيراً
وولعت به كل الولوع فاريد ان اقيم معه كل مدة اقامته عندي على الحظ والاشراح وان
يعتني اذا تخلص من هنا وعاد الى بلادهم ياخذني معه اما حيلة او خيلة اي كيف شاء بشرط
ان اكون عنده وبين يديه ولا افارقة وبذلك اكون سعيدة في هذه الحبة واتخلص من ان اكون
زوجة لرجل حشي غليظ الجسم والطباع شديد السمرة فنتان بين هذا الملك وغيره من قومنا
واريد منك الان ان تذهبي الى اسفل القصر الى الغرفة الموصوع فيها وتطلبي منه اجابة سواء لي
وقبول رجائي وتانيبي به ولك كل ما تطلين

فلما سمعت القهرمانة كلام مولاتها وافقتها عليه اذ لم يكن مثل هذا الامر عظيماً في عينيها
ولكنها قالت لها اني اجيبك به الان ولك الحق ان تمنحي مثل هذا الرجل الذي تصفينه لي
وتذكرين جماله وما من مانع يمنعك عن بوال غايتك منه والتمتع بجماله لكن كيف يمكن ان
اصل اليه والحراس قائمون عند ابواب محبو قالت ان الغرفة التي هو فيها لها بابان كما تعلين
باب عند الحراس وباب الى الدهليز الموصل الى الممر المنتهي بسلم هذا الطابق ومفتاح هذا
الباب عندي منذ القدم وما وضعت في تلك الغرفة الا هذه الغاية فيمكنك الان ان تذهبي وتفتحي
الباب من جهة الدهليز وتدخلي وتعتطي بمحاطره وتدعي في الحال الي لصرف هذه الليلة عندي
على الحظ والاشراح وعدي اذا اجاب طلبي سمعت في خلاصه وسهلت له طريق الخلاص واذا
امتنع فاني اقدر على الاصرار به وايصال كل اذية اليه وحاشاي ان اعمل معه شيئاً من ذلك فان
قلبي بحجة همة لا تقدر . فاجابت القهرمانة كلامها واخذت بيدها المفتاح وسقطت الى اسفل
القصر ومشت من داخل الدهليز حتى انتهت الى باب الغرفة السابق ذكرها ففتحة بتأني
ودخلت منه الى الداخل واذا بها ترى الملك بهمن قائماً وحده مفرداً على نسيج الله وذكره
يتسلى بتردد ايات كتابه . فلما راها حدثت نفساً انها مرسله من قل هدوب بنت الفاري حيث
كان يتنظر وقوع مثل هذا العمل . ولذلك هت في وجهها وبش وقال لها من انت وماذا
تطلين . فقالت له اني قهرمانة السيدة هدوب صاحبة هذا القصر وبنت ملك هذه البلاد

وأطلبك اليها حبيباً فلا تقطع لما رجاها منك وقد احببتك محبة صادقة وتريد منك ان تبقى عندها كل ليلة على المحظ والهناء وفي النهار ترجع الى حبسك وتبقى على ذلك الى حين تجد طريقة لخلاصك وخلاصها من هذه البلاد وأكون انا معكما واننا نحافظ على حياتك فلا ندع شراً يصل اليك

ففكر الملك بهن مدة طويلة بهذا المعنى وكان يحب ان يمنعه ولا يقبل بما دعيتها اليه الا انه وجد ان ذلك مضر بصاحبه الذاتي وانه يحتاج الى مساعدتها ومعاضدتها لتجازه بملك البلاد وحفظ حياته ما زال فيها ولم يرم من مانع يمنعه من ان يجيب طلبها ويخذهما له زوجة اذا كانت توافق على عاداته تعالى وترضى الدين بدينه ولذلك قال للفرمانه اني رايت السيدة هدوب وانا عند ايها ومال اليها قلبي وكنت لا اعرف الطريقة التي توصلني اليها فخذيني الان الى غرفتها لاجتمع بها وارى ماذا يكون من امري وامرها فاقم عندها الصبر على احب ما تريد وتشتهي وها انا ساثر امامك حالاً ثم نهض ومشى ففرحت مزبد الفرح بنوال غايتها وسرت سروراً لا مزبد عليه وسارت امام الملك بهن لتوصله الى مولاتها وبقيت تصعد امامه الى ان اوصلته الى غرفة هدوب واذا بها مضيفة بالانوار والروائح الزكية تنتشر منها الى الخارج وهي تكاد ترقص من حسن اتقانها وترتيبها وقل ان يصل الى باب تلك الغرفة شعرت هدوب بوطئ اقدامها فخرجت اليه وترحبت به وسلمت عليه وشكرته على اتيانها اليها وادخلته الى الداخل واجلسته الى جانبها وابدت له كل اكرام واعنار وهي لا تصدق ان تراه او تنال منه مرادها وكانت تنظر اليه ولا ترفع نظرها من وجهه وهو ايضاً يشكرها ويثني على التفاتها اليه ويتأمل فيها ويفكر في صفاتها وكانت قريبة من قلبه جداً ولم يكن اسمرار وجهها ولونها المحببي مانعاً يمنعه من ان يعلق قلبه بها او ان يستريحته جمالها وعليه فقد كان الحب بينهما متبادلاً الا ان زواجه الاول وحبه لشمس كان بحول دون اظهار غايته في الاول ويدفعه الى الامتناع عن الاجابة ولهذا كان بحرب داخلي بين قلبه وميله وبين صاحبه بالنجاة بواسطة هدوب وحبه الاصلي لشمس زوجته واذا ذاك امرت خادماتها ان تقدم له الشراب ففعلت ثم جاءتها بالطعام فاكلت واخبرها احضرت لها النقل والخمر والمشروبات وتركت لها المقام وخرجت عنها ولدى خروجها اخذت هدوب كاساً فشرته وملأت اخر وسقته الى الملك بهن ثم اخذ هو ايضاً فسقاها وفي بفرح فزائد من حالها وقد انشدته

فصحت جيد الغزال بالمجيد . وقفته بالدلال . والغير

لست اطيع للعنول فيك على . غني يدوي ولا على رشدي

باساقيا مهجتي كوثري اموسه . وساقيا مقلتي الله للشهيد

ومودع صوة اطلها
عندي من الوجد ما يو اجلي
اول عهدي بالحب فلك غدا
باشعن قد اعنت لي في القلو
وانت ياخذة نسبت الى الر
وانت يا طرفه السقيم اما
يميل قلبي الى رشف ريقته
هل لتقيل الخدود من دبة
امن الليلي وابن عندي قد
حمت انادي وانت مبتسم
واليوم لي ادمع تشرب ا
يقصر عنها اواخر العدد
بنفي ولم ابدء الى احد
اخر عهدي بالصبر والمجد
ل علي ناظري فانتد
قه الا على اخي الكمد
ترحمها قد حكاك من جسدي
من ابن للنار من نسبة البرد
اولطعين القدود من قود
حوالك طرفي وانت طوع يدي
يا عين روذي وباشفاه روذي
حد كورد في خد منتقد

ولما فرغت هدوب من شعرها لم تقدر تضبط نفسها من شدة غرامها فرمت بنفسها عليه فقلته
وقالت له انت منذ هذه الساعة حبيبي وسيدي وعليك رجائي وانكالي ومعولي وها اني مسلمتك
جسمي وحياتي فكن الحاكم علي والقاضي بأمري . ولما رأى منها ما رأى لم تطفئه رقة طباعه الا
ان يعاملها بالمثل فادخلها الحب . وقال لها انت لي وستكونين زوجتي ومملكة بلادي واعاهدك
منذ هذه الساعة على ذلك بشرط واحد وهو انك تكونين على ديني اي ان تترك عبادتك وتتمسكي
بدين الله سبحانه وتعالى قالت اني على دينك من هذه الساعة وقد درست وعرفت منذ القدم وانا
اشهد ان الله وحده هو القادر على كل شيء يحبي ويميت ويدبر امر عاده كيف اراد فهل برضيك مني
ذلك . قال نعم اني الان مسرور بملك واعاهدك عند وصولنا الى بلادنا وخلصي من الاسر
ادع طيطلوس يزفنا على القواعد الدينية ويعمل لنا عرس بهي زاهر . قالت كيف لا تكون
زوجتي من هذه الساعة واكون امراتك وبذلك يلتزم كل واحد منا على المحافظة على الثاني طبعا
ودينا . ولا ارى مانعا لذلك . قال ان الزواج يحتاج الى شهود ورباط دينية وهذا لا نحصل
عليه الان . قالت اتنا حاصلون على الشهود ولدينا شاهد عظيم كبير وهو الله سبحانه وتعالى
يشهد علي وعليك ان كل واحد منا رضي بالآخر وقبل ان يكون شريكة بحياتي وهو وحده
يباركنا المباركة الدينية التي تزعم بوجودها ومتى جاء الزمان المحفوف بالراحة والسرور ندع
رجال قومك يشهدون ويفرمون بالاحتفالات الواجبة ثانية . وكانت تكلفها وسقية الخمر لعلها
ان الخمر ستساعدنا على نوال مرادنا . وبالاخصصارانة صرف طول تلك الليلة على الراحة
والهناء والمسرة معها وقد اجلب عليها واتخذها زوجة له من تلك الساعة ووطد العزم على ان

تكون عدة طول حياتي وان يدع طيطلوس يزفه عليها عند ارتياح بالو من جهة اسر وكذلك
في فانها نظرت منه صدرًا رحيمًا ولطافة استبها كل اهلها وبلادها وصارت تحسب ان وجوده
عندها راحة كبرى وصارت في كل يوم تنزله من الصباح الى جبهه خوفًا من ان يدعوه ابوها
او ان ياتي اليها فبهره عندها وعند المساء تأتي بوختنشي واياء وتصرف السهرة معه ثم ينمان
الى الصباح وعند الصباح تعيده ايضا فلتركها على مثل هذه الحالة الى ان تعود اليها مرة ثانية
ولنرجع الان الى طارق العيار الذي كان جاء بالكتاب الى الضاري الاسود فانه اقام في
مكان عين له طول النهار وفي المساء دعاه اليه الوزير راصد واجتمع به سرا وقال له بلغ مني
السلام الى مولاي فيروز شاه واني قائم على خدمته كيف اراد ولا ادع الضاري الاسود يصل
باذي الى ولده بهمن وكان في نيت ونية رعد المجنون قتلة في هذا اليوم فدافعت ومانعت عنه
ليبقى الى حين مجيئهم بلادنا وساعدتني على ذلك بنت الضاري الاسود واخذت الملك بهمن
الى قصرها لبقى عندها في السجن طول مدة اسره ولا ريب انه يبقى بامان عندها. ففكره
طارق العيار وقال له لاخفاك حالة الفرس وفرسانهم ولا بد من ان بعد اشهر قليلة يكونون في هذه
البلاد فيمتلكونها لا ريب كما امتلكوا غيرها من البلدان والممالك الكيرة ويقتلون الضاري كما
قتلوا غيره من الملوك الذين ضرت بهم الامثال من الهند والصين والرومان وسوام وسوف ابلغ
مولاي معرفتك فيجازيك على عملك بكل خير وسترى بعينيك ما يصل اليك فلا يتقاعد
عن مكافاتك فطالما اقام ملوكًا وحكامًا من الدين خدموه بالمعروف وساعدوه بالخدمة
وبعد ان انقضى ذاك الليل وجاء اليوم الثاني واجتمع ديوان الضاري الاسود ذهب
طارق اليه وساله جواب الكتاب فكتب له الجواب يقول فيه انه لا يمكن ان يسلم الملك بهمن
لانه امانة عنده من الابشع واذا كان الابشع قد مات فعلاً فيكون بدلاً منه وياخذون بشاره
وانهم مستعدون للقتال والدفاع الى مثل ذلك من الكلام. وبعد ان اخذ طارق الكتاب
خرج من تلك البلاد وسار فاصداً الى ايران الى ان بلغها بعد مدة ليست بقصيرة لان الطريق
كانت طويلة ولما دخل على سيده فيروز شاه وسلم اليه الكتاب وبلغه ما قاله له وزير الضاري
الاسود وما جرى على الملك بهمن في تلك البلاد وكيف انه وضع عند هدوب بنت ملكها
فاغناط فيروز شاه من ذلك وتكسر مزيد الكدر وعرفان لا بد من مخاطر اموال سيلاقونها
في بلاد الحبشة وفي تلك الساعة ذهب الى ايو وجمع ديوانه وعرض عليهم كتاب الضاري
الاسود وامتناعه عن تسليم ولده وقال لم اخبراً ما من حاجة للبخاري في هذا المعنى فان السفر
لا بد منه وكل جيوشنا حاضرة مستعدة للسفر والمؤن والذخائر كاملة كافية لنا في مثل هذا
السفر واني في الصباح سار كركب قاصداً تلك البلاد فليكن كل واحد منكم على استعداد للسفر

والرجل الى بلاد الحبشة فاجاب الجميع طلبه وما منهم الا من قال بالسفر والسرعة الى خلاص
الملك واخذوا في ان يهتبلوا انفسهم الى اليوم الثاني وفي صباحه نهض فيروز شاه في مقدمة
الجميع وركب فوق كمينه واراد الذهاب فجاءت اليه عين الحماية وقالت له اني اسالك ان
تصحبني معك في هذه المرة ولا تتركني هنا فما من صبر لي عن فراق ولدي وزوجي وكفاني ما
لاقيت في كل الايام الماضية السالفة من العذاب وصعوبة الفراق . فقال لها ان البلاد بعيدة
وصعبة المعيشة حارة الهواء واخاف ان تلاقى مصائب على غير انتظار منا وليس لك من طاقة
على احتمال المشاق والعذاب . فقالت له ان مشاق السفر وعذابه لا يقوم مقام الفرقة وصعوبتها
على انك تعرف اني لاقيت في مدة حياتي صعوبات كثيرة وقد اعتاد جسمي على احتمال اشدها
واني مصرعة الان على الذهاب معكم ولم يكن من مانع يمنعني الا رضاك وسماحتك لي بذلك .
فقال اني اسر بذلك واريد ان تكوني معي بحيث ابقي اميناً عليك فاركبي في هودجك وارفعي
حولك على ظهور الجمال والغال . ففرحت بذلك وامرت ان يقدم لها الهودج فركبت
وسارت بينهم وقصدت شمس زوجة الملك حين ان تقتدي بجماعتها وسالت فيروز شاه ان يصحبها
معه فقال لها ان ذلك مضربك وصالحك ولا يمكن ان اجيبك عليه لانك لا تقدرين على
احتمال مثل هذه المصاعب التي ستلاقيها لاسيما وانك كنت معنا قبل الان في سفر طويل
وتحتاجين الى الراحة عدة اشهر وسنين فاني في المدينة عند ابي وانا بعوني تعالى في هذه المرة
سنمود حالاً ولا يكون غياباً طويلاً ولا بد اذا سرت معنا بغضب زوجك لذلك فضلاً
عن اني لا ارضاه انا ايضاً فلما سمعت كلامه لم يمكنها المخالفة بل رجعت الى قصرها
وسار فيروز شاه وبهزاد وخورشيد شاه وجمشيد شاه وكرمان شاه واردوان وشيرزاد
وفرخوزاد وبقي يلتنا وبقي الفرسان عند الملك ضاراب في المدينة واخذوا معهم من ابطال
الفرس وعمال البلاد نحو ستمائة الف فارس من الفرسان المعتادين على الحرب والقتال وداموا
في سيرهم اباناً طويلاً يقطعون الليالي والقفار ويمرون على البلدان والعمران حتى وصلوا الى
اطراف بلاد الحبشة فجمعت القنائل تنفر من امامهم وتفرقاصدة العاصمة وفيروز شاه بتلطف
بجمال العباد ولا يضرب احد من سكان تلك البلاد بل كان يطعمهم على حياتهم ويدخلهم بصادق
تعالى ولا زال يتقدم الى ان قرب من مدينة الضاري الاسود ولم يبق بينه وبينها الا مدة ثلاثة
ايام فقط . وهناك امر رجاله ان تنزل في تلك الساحة وتقيم مدة ايام للراحة من التعب حيث
امهم سحار من حال وصولهم الى المدينة . ومن ثم نزل الجميع وضربوا خيامهم للراحة وضرب
الذين الحماية صيوانها بقرب صيوان زوجها باباً لباقي اقيم عنده الحراس والعماريون . وكانت
رجال الحبشة الذين يفرون من وجه الفرس يقصدون المدينة وقد اوصلوا الخبر الى الضاري

الاسود بقدم الفرس الى بلادهم فاستعد الى ملتقام وجمع جيوشه ورجالاه وكانت بلاد الحبش واسعة جداً وكثيرة السكان فجمع نحو تسعمائة الف فارس وقال لقومواني احب ان الاتي الاعداء على بعد من هذه المدينة وارجمهم بالحجارة قبل ان يصلوا اليها وابدت تعلم ومن وقع بايدينا منهم انتقمنا منه وعندي اننا سنفوز عليهم وننال منهم مرادنا . وبعد ذلك ركب الصاري الاسود وركب معه رعد المجنون وباقي رجاله وفرسانه وتقدموا الى جهة المكان المقيم فيه الفرس ولما التقوا بهم وشاهدوا مكان نزولهم امر الصاري بنزول عساكره في ذلك المكان وان تضرب خيامها وتكون على استعداد للحرب في اليوم الثاني ففعلت واقام القومان تجاه بعضها البعض بخارسان الى الصباح وقد فرح فيروز شاه بقدم الاحاش الى تلك الجهة لانها كانت واسعة جداً صالحة للقتال والحرب والنزال . وامر كل رجاله ان تكون في القد على نية القتال لانه يحب السرعة في العمل والرجوع الى بلاده

وقبل صباح اليوم الثاني ضرت طبول الفرس منذرة بوقوع الحرب والقتال فاجابنها طول الحبش في الحال ولصوتها جعلت الفرسان تخرج من خيامها وتذهب الى خيولها فتركها وتصلف في مواقعها كل واحد تحت امره حتى اذا اشرفت الشمس كان الجميع على اتم استعداد للهجوم والاقحام وعند ذلك همم فيروز شاه في المقدمة وقد اشهر يده الحسام وأشار الى قومه من اليمين والشمال ان يتبعوه ويخطوا على الاعداء فصاحوا بمجيبين طلبه وانقضوا انقضاض البواب على الاحاش فالتفوم وعاملوم بالمثل وفي تلك الساعة اخنط الحبشي بالنارسي وامتزج الابيض بالاسود وقام سوق الطراد واشتعلت نار الحرب بالانقاد . وسقطت الفرسان على الدران . والشحمان على الشحمان . وكان يوماً عظيم الشأن . سطا فيه فيروز شاه على قوم الصاري الاسود . وانزل عليهم المم والنكد . وبلاهم بالذل والعذاب وسد في وجوههم كل باب وفعل مثله بهزاد لبش الغاب . واربدوان وشيرزاد وباقي الامراء والواب . واما الصاري الاسود فانه اطلق لفياله العنان فدخل بين قبائل الفرس وهو يضارب ويطاعن ويدود ويرق والفرسان لا تثبت بين يديه ولا تقدر على حمل ضرايه ومثله فعل رعد المجنون وكانت على الدوام تقع الفرسان بين يديه رعد وتسقط عن خيولها لانه كان يحمل عمداً ثقيل العيار وفي راسه طابسة من الخحاس السميك وقد علق به اعدة اجراس فاذا وقع عمده على طارقة خصمه سمع لها قرعة وطنين قوي من جرى ضرب الاجراس فيجمل جماده ويقع من فوقه او يفر الى الوراء هارباً وذلك كانت تجمل رجال الفرس واكثرها يقع الى الارض وقد قتل منهم رعد المجنون مقتلة عظيمة . ودام الحرب على مثل ذلك الى المساء وعند المساء رجع القومان عن ساحة الحرب والاطمان ودخلوا الخيام

وبعد ان رجع فيروز شاه من ساحة المجال دخل على عين الحياة فتزع عنه ثيابه واغسل
من جرى ما لحق به من الادمية قتال ذاك النهار وبعد ان استراح قليلاً ذهب الى الصيوان
الكبير واجتمع حواله الامراء والوزراء والاعيان فدرج عنهم كل شيء مركره وحيثنذر قال
لفيروز شاه ان رعد المجنون قد فعل افعالا في هذا النهار يصعب علينا ان نذكرها انها وقصت
بين قومنا قبل الان ولذلك اريد ان اقتله في الغد كي لا يصل اذاه الى قومنا وبعد ذلك
الصاري الاسود ومنى قتلا هان علينا الامر وملكتنا اللاد نوقت قريب وانما اريد ان ابعث
بصاري بهروز الان الى المدينة يكتشف لنا خبر ولدي بهمن وما هو عليه الان وقيل قتل احد
الانين اريد ان يتخلص ويرجع هنا فقال بهروز اني اعدك ياسيدي ان اذهب من هنا
الليلة الى المدينة ولا اعود الاسيدي بهمن وبعد ايام اكون هنا اي اتي لا اقيم في المدينة اكثر
من ليلة واحدة ومن ثم اعود بالمطلوب ان شاء الله تعالى فمدحه فيروز شاه وشكر اهتمامه
ومسماه وبعد ذلك قام بهزاد وقال اني ياسيدي ارحوك السماح لي في الغد بمبارزة رعد
والضاري الاسود وان اكون حامي الميدان في مثل هذا الحرب فقال له فيروز شاه اليك
ما طلبت فافعل ما انت فاعل ومن ثم تفرق الجميع الى الخيام وسار كل الى محل منامه
يتنظر الصباح

فهذا ما كان من هولاء واما ما كان من الصاري الاسود وقومه فاسم في المساء احتفعلوا الى
بعضهم ونحاروا بامر الحرب فقال لم احد القواد ان رجالنا في هذا اليوم قد لاقوا كثيراً وفقد
منهم كثير ووقع الصنف والخوف فيهم من اعمال فيروز شاه وفرسانه واذا لم يقتل القواد فما من
وسيلة للوز عليهم فقال رعد المجنون اني مزعم على ان اقاتلهم في الغد وحدي ومن رر الي
جازية بالقتل وسوف ترون بالغد ما يكون مني ومن الاعداء فتكروا الجميع على كلامه واملوا
منه الفلاح والفلاح وابتوا تلك الليلة يتنظرون الصباح

قال وفي الصباح ضرت طول الحرب والكفاح واصطف الصفا وترتب الرميقات
واذ ذاك سقط بهزار الى الميدان وصال وجال ولعب على ظهر الحصان حتى حير العقول واذخل
الخواطر ومالت اليه من الرقيقين النواظر ثم وقف في الوسط وصاح هيا ايها الفرسان فارزوا
الي فاني حامي بلاد فارس وبهلولها بهزاد س فيل زور البهلوان فلما سمع رعد المجنون كلامه
اغمد اليه وهو كانه الاسد الكاسر واخذ معه في الطراد والطعان والضرب بالسيوف اليان
حتى حارت من قتالها الفرسان ونجحت من دخولها وخروجها النجعات ودام الحال بينهما
اكثر ذاك النهار الى ما بعد الظهر وحيثنذر ترك رعد المجنون السيف وعمد الى العمد وسال
بهزاد ان يتضارب بالامدان فاجابة اليه واستعد كل منها لضرب الاخر وفي الحال رفع رعد

المجنون عمده وضرب به بهزاد ضربة قوية من ساعد متين وقعت على طارقه فسمع لها قرعة
 قوية قد صمت لها الاذان وسمعت في كل مكان واهتزت لها الارض من اربع جهاتها لان
 العمد كان ثقبلاً والضارب متين العزم والطارقة محمولة من يد بهزاد مستندة بزندٍ ولذلك
 جعل جواد بهزاد واراد الهرب فلم يدعه ان يلوي راسه ولذلك سقط من تحته الى الارض ووقع
 بهزاد في الحال الا انه لم يصب باذى بل بقي واقفاً جامداً على الارض والطارقة بيده واراد
 رعد المجنون ان يصربه بعدة ضربة ثانية وهو على الارض واذا بفيروز شاه قد صاح بصوت
 اعلا من صوت الاجراس وانحط كالبرق الخاطف الى ان قرب من رعد المجنون وكان سيامك
 قد صاح وانحذف من الجهة التي هو فيها وكذلك اردوان مادي باعلى صوته واسرع الى خلاص
 عمه خوفاً من ان تلحق به اذية او يناله امر مضر وهو واقع بين يدي خصمه الى الارض ورأى
 الضاري الاسود هجوم فرسان ايران على فارس بلاده فاطلق لفيلو العنان وحملت من وراء
 الاحاش فعملت مثل ذلك رجال العرس وحمل العريقان على بعضها البعض فارنجحت لحملها
 جنبات تلك الارض واندفقت الادمية من الصدور وجرت في جداول الارض كالنهور.
 وعملت السيوف في الرقاب والنحور. وظهر كل فارس جهده وابدى ما عنده. وكان باقي
 ذاك اليوم عظيماً وقاتلة جسيماً دام اسوداً مقتما الى ان اقل الظلام واندفع النهار الى الوراء
 راجعاً من وجه الليل منتظراً العودة في اليوم التالي. ولقدوم الليل افترق التومان ورجعا الى
 المصارب والاحتام وهنا لم بهزاد بسلامته من عدوه وقال فيروز شاه ان رعداً قد اتخذ هذه
 الطريقة لاجفال خيول اخصامه طمعاً ان يتمكن منهم وينال مراده من الفوز عليهم ولهذا سابرز
 اليو في الغد واريه كيف ملاعب الرجال لان جوادي هوانيت من فيلو لا يتزعزع من مكانه
 لو اطلقت الارض على بعضها او خرجت الصواعق من افواه السحاب دفعة واحدة. فقال
 بهزاد اي لا اتكدر على شيء ولا اتأسف لفقدان شيء الا موت جوادي الذي قتل عندما لا فاني
 ان كر كان الساحرة يمجوشو وانا مفرد وحدي في البرية وهذا الذي على الدوام الكبير ابيكو
 وانحرق عليه لانه كان من خيول البحر ومن اعظم الخيول ثباتاً وعلواً وموافقة في
 مواقف الحرب وعند البراز. فقال فيروز شاه ان ذلك من افعال العناية لان جوادك لم
 يبق وخرج من نسله غيره بكثير جنسه في الارض وعلى النماذج يم هذا النوع الذي لا يقبل الله
 ان يبقى في البر

وفي اليوم الذي بعده رز رعد الى ساحة المجال عند اجتماع الجيوش في مراكز الحرب ووقف
 كل امير في مركزه وقبل ان يقتل عنان فيلو صدمة فيروز شاه صدمة جبار لا يصطلي له بنار
 واخذ معه في القتال والتوسع في ساحة المجال وكثر بينها القتل والقار وانحلف الضرب بالصارم

النفصال . والغلب بنون الحرب على سائر الاحوال . فكانا نارة بفترقان وطورا يجتمعان
والفرسان تحديق بها بالعبان وينظر اليها من كل مكان الى ان تصابى رعد المحنون من خصيو وعرف
انه ليس من رجاله ولا بعد من ابطاله وان لا ينجيه منه الا عمده ذو الاجراس وعليه فقد تاخر
الى الوراء وصاح فيروز شاه نهل ايها الملك العظيم والعارس الكريم فان الحرب انصاف لا
جور ولا اسراف وقد اصطلح رجال عصرنا ان يصرب العارس خصمة ثلاث ضربات فاذا لم
يات بالمقصود عاملة خصمة بنفس هذه المعاملة وهذه الحالة يظهر الاند حيلاً وقوى من الاكثر
خداعاً وتحيلاً . فقال له ويليك ان تذكر ذلك امام فيروز شاه وانا اسرع الناس الى الانصاف
واني بانتظار طلبك فاضرب الف ضربة واضربك ضربة واحدة وهكذا اتهد على نفسي . قال
اني لا اريد الا الانصاف ولا اضرب الا ثلاثة بحسب قانون البرازم ان رعد المحنون تمطي في
ركاب وورفع العمد بيده وضرب به فيروز شاه بكل ما اعطاه الله من الحيل والقوة واشتداد الساعد
وهو يظن ان تلك الضربة وحدها تاتي بالمقصود حيث يكون قد تمكن من وقوعها باحكام
على الطارقة فسمع له صوت قوي جداً وهكذا صار فان صوتها كان شديداً جداً عظيماً نوح كل
من سمعه ان فيروز شاه وجواده بقعان الى الارض غير ان الكمين كان من اعظم خيول ذاك
الزمان قد اعتاد على مثل هذه المواقف وهو مع كرسبه شديد القوام يحافظ على حياة راكمه كثيراً
ولهذا لم يتأثر من عظم اصوات تلك الاحراس ولا جمل بل بقي ناشئاً في مكايه مع ان خيول اكثر
الابطال الذين كانوا وقوفاً عن بعد قد حبلت وركعت الى جهة تامة . ولما رأى رعد
ان فيروز شاه باقياً في مكايه وان جواده لم يحبل ولا تأثر من تلك الفرقة مع ان فيلة تحرك
واضطرب وكاد يركض تخلصاً مما سمع معاب صوابه وعرف انه مائت لا محالة وان خصمة من
افراد ذاك الزمان الذين لم يسبق ان سمع بمثلهم في غار الاجيال موقف مبهوتا ساكتاً لا يدي
حركة ولا يجيب بكلمة وعليه فقد صاح به فيروز شاه وقال له لما هذه المطاولة الا تعلم ان
الوقت قصير وانه ليس لنا فاعجل نصرتيك الياقطين واستعد بعد ذلك لضرب سيني ضربة
واحدة لا غير

فلما سمع رعد هذا الكلام زاد به الغيظ والاحتمام لكسبه لم يسعه الا انمام ضرباته ولذلك
ضرب الثانية والثالثة وفيروز شاه واقف في مكانه لا يتحرك ولا يتزعزع ولا باخذه وم ولا
يحرك جواده من مكانه وعندما فرغ رعد المحنون من دوره صاح فيو وقال له اثبت ان كنت
تدعي الانصاف والى صرختي ان كنت من فرسان هذا الزمان لاني قد اعتدت ان لا اضرب
الا واحدة فقط وهي تاتي بالمقصود . وبعد ذلك اشهر الحسام يده حتى بان ابطو وضرب به
رعداً فوق على طارقه فقطعتها وجاء على كتفه الامين خرج من تحت ابطو الا يسرو وقع فتبلاً

الى الارض وحيثئذ صاح الصاري الاسود وحمل بكل جيوش الاحباش فاجاب بهزاد صباحا وصاح حاملاً رجال الفرس على الاعداء وكانت وقعة عظيمة بقيت عاقبة الى المساء وعند المساء افترق الفريقان ورجع المتقاتلون عن الحرب والطعان وباتوا في الخيام الى اليوم الثاني وفيه نهض الصاري الاسود وهو مفتاض كل الفيز من عظم ما جرى على قومه في اليوم السابق ومتكبر من قتل فارس بلاده رعد الذي كان يعد من فرسان ذلك الزمان. وبعد ان اجتمعت الجيوش في وسط الساحة على الترتيب المعتاد سقط الى الوسط وهو فوق فيل عظيم الميكل شديد الحمل ضخم الجثة قصال وجال ولعب بعده حتى حير الافكار ثم طلب مبارزة الفرسان فبرز اليه خورشيد شاه فتقاتلا وتصادما واختلف بينهما الصرب واشتد النزاع الى ما بعد نصف النهار. وبعد ذلك ضربه الصاري بعده ضربة نعتمة بها والفاه الى الارض غائبا عن صوابه فاسرع اليه رجال الحشمة وصحوه اسيرا في الحال وحمل فيروز شاه بقصد خلاصة وارجاعه فحملت الاحباش للدفاع عنه وبقي القتال شديدا الى المساء وعند المساء عاد فيروز شاه حزينا متكدرا على اسرانه ومات تلك الليلة الى الصباح وعند الصباح ركب الابطال والفرسان وتقدمت الى الامام وبرز الصاري الاسود فوق فيل كسائي عاتو وقيل ان يقتل العنان برز اليه شيرزاد واخذ معه في الجولان والطراد واظهر من فنون الحرب كل ما كان عنده وبعد قتال طويل من الصباح الى نصف النهار اخذه اسيرا وسلمه الى قومه وطلب براز غيره وعند ذلك برز اليه سيامك ساقا وصدمة صدمة جبار عنيد وكان كما تقدم من الفرسان المشهورين فقبض امامه الى اخر النهار وقيل غياب الشمس اخذه اسيرا وقاده ذليلاً خفياً ورجعت الفرسان من ساحة الطعان وعاد كل واحد الى خيامه وفرسان الفرس مكبرة لاسر امرائهم وقوادهم وفي انتظار ان يبرز بهزاد او فيروز شاه فيقتل لهم الصاري الاسود ويعصم الحماية وكانت الاحباش فرحة جداً بهل سيدها وفي كل ظنهم ان ملكهم سينهي الحرب بوقت قريب ويأسر كل فرسان الاعداء واحداً بعد واحد

وفي صباح اليوم الذي بعده ضرت طبول الحرب والكفاح وتقدمت الفرسان الى المعين كل واحد في جهته وقيل انما الانتظام برز بهزاد على ظهر جواد كانه السرحان وطلب براز الصاري الاسود ملك الحشمة فبرز اليه في الحال وقال له وبلك من انت من الفرسان قال له انا بهزاد فارس فرسان هذا الزمان وبهلوان تحت بلاد فارس وحاميها انا الذي انتيت في هذا اليوم لقتالك وحركك ونزلك لا عجل من هذه الدنيا ان تحالك. ثم انها صاحوا وانطلقوا وانلما وافترقا واخذوا في الحرب والقتال والمراوغة في ساحة المجال وكل منها يجهد نفسه ويظهر براعه ويطلب الفوز على خصمه ودامت بينهما الحال الى ان قرب الزوال ومالت الشمس الى

الغروب فخاف الضاري ان يفوت النهار ولا ينال المقصود من خصمه وقد راهُ بطلاً عفا
 وفارساً جسيماً ولهذا سالة بان يصبر لضربه بالعد ثلاث ضربات ومن ثم يعود فيضربه هـ
 ايضاً بما اراد فاجاب سؤاله وبعد ذلك اخذ العد بيده وضربه ثلاث ضربات متوالية وبهذا
 يلقيها بقوة عزم واشتداد حيل وثبت امامها دون ان تؤثر فيه او تضعف عزمه . ثم اخذ بهذا
 يستعد بدوره ليضرب خصمه فاشهر السيف بيده وامتنطى ركابيه فانقطع من تحت ارجله بنو
 عزمه وكثرة شدة ووقع على جنبه واراد ان يلطم نفسه واذا رجال الاحباش الذين تركاه
 الضاري قد انفضوا عليه واخذوه اسيراً وقادوه الى رفاقه وهو بحالة يرثى لها من الغيظ والغضب
 وقد تمى ان يكون قتل ولحق اياه واجداده من ان يكون قد اصيب بمثل هكذا مصيبة وبكى
 وبعد ذلك رجع الفريقان عن ساحة الحرب والطعان الى الخيام وباتوا تلك الليلة
 وفيروز شاه مغتاط من هذه الاعمال كل الغيظ وحدثت نسيئة ان يبرز في الغد الى الضاري
 الاسود فيعدمه الحياة الا انه كان يرغب في التطويل الى حين مجيء هروز بولده بهمن خوفاً
 من ان يكسر الاعداء قبل خلاص اسن فيرجعون الى المدينة ويحاصرونها وانهم يعدونه من
 هناك حيث انهم مقيمون على بعد من المدينة وصرف اكثر ليلته مرتك الأفكار مضطرب الفؤاد
 وفي الصباح ضرت طبول الحرب والكنياح واصطفت الرجال في تلك السهل من الطول الى
 الطول وتقدمت كل فرقة وراء قائدها وفي الحال رز الضاري الاسود وهو يعتز بنفسه ويظن
 ان لا احد يقدر على الثبات امامه وهو ينتظر راز فيروز شاه لياخذ منه شار رعد المجنون والملك
 الابنق وقيل بان يمثل عان فيلو او يدي حركة سقط اليه اردوان وهو كانه فرخ من فروخ
 الجبان فوق جواده معتد بعدته والة حربه وجلاده ولما صار امام الضاري صدمة صدمة الليوث
 الضواري . واتسع معه بالقتال ودار من حواله دوران دولاب الاعمال عند اندفاعه بقوة
 الرجال . هذا والضاري الاسود يتعجب من قتاله مع صفرسنو وعدم وجود نيات بعارضي
 وكان يخبره لذلك وفي معه في قتال شديد حتى عرف بعين الحقيقة ان قتاله ليس كقتال
 غيره من الابطال وان خفته كخفة بهزاد لا يثبت تحت ضربة ولا يصبه لا سيف ولا عمد وانه
 كالنجم ينطفئ من ناحية الى ثاية ولما راى منه ما راى اراد ان يطلب منه الا يصاب بضرب
 العدان فلم يتمكن اردوان من الرجوع بل صاح فيه واخط عليه اخطاط الصواعق وسفه بضربة
 من سيفه وقصت على وسطه الفنة قتيلاً الى الارض قطعتين . وفي تلك الساعة حملت جيوش
 الفرس وفيروز شاه وهو مسرور من عمل اردوان ومن قتل الضاري الاسود ولم يكن الا القليل
 حتى اختلطوا القومان ببعضهما البعض واشتد القتال والصدام في تلك الارض كانه قد آن
 يوم العرض . وما امسى المساء الا وناخرت رجال الحبشة الى الورا اي تاخرو وعولت على

الحرب والانلال فمنعها وزير الضاري الاسود وقد دعا اليه بالقواد وقال لم من الصواب ان نذهب الى بهروز شاه ونطلب منه الامان وسالة العنوعن بلادنا وحرمتنا والا اذا انهزمنا تبعونا واهلكونا وعملوا بنا ما عملوه بغيرنا ونزعوا البلاد منا وحيثما من صالح للفارس بالاقامة عندها يرحلون في الحال ويمشون الى بلادهم ولا يكون ثم ضرر علينا بقدر ما اذا خاصمتنا وعاندنا فوافقوه على هذا الرأي واعتمدوا على انهم عند الصباح ينكسون سيوفهم ويتقدمون الى جيوش الفارس مشاة ويظهرون علامة الرضا والخضوع ويطلبون التامين على اموالهم وارواحهم وعلى حرهم واولادهم

قال فهذا ما كان من هولاء واما ما كان من بهروز العيار فانه سار من بين جيوش الفارس في تلك الليلة التي وعد بها سيده واخذ معه طارق العيار وقد تزييا نزي رجال المحبس واصطفيغ نصبة من لونهم ولس ملبسهم ودخل المدينة في اليوم الثالث من مسيره لانه جد في الطريق للعود حالاً وكان يعلم جيداً من طارق العيار ان الملك بهمن موجوداً في قصر بنت الملك هدوب وكان ايضاً امامان من معرفة القصر حيث ان طارق عرفة منذ اتياءه في الاول الى تلك البلاد وبعد ان دخل المدينة وجاء الى القصر طاف من حواليه وفكر مع رفيقه من اين يمكن دخوله وبقيا يفتعن ذلك الى ان كان المساء وقد سهل عليهما الامر واعتمدا على الدخول من الباب الكبير بواسطة النج لان القصر كان عالياً صعب الدخول لا يمكن الصعود على سطوحه ولا من جهة اخرى وكذلك يوافذه عالية وبعد المساء تقدم بهروز الى المحراس الفائتين على الباب وكانوا اربعة وسلم عليهم وتكلم بلغتهم فاستأسوا به وسالوه عن حاله ورجال رفيقه فقال لم اننا كنا مع الجيوش في قتال الفارس وقد عدنا بامر سيدنا الضاري الاسود الى المدينة لقضاء مصلحة وسنعود اليه في الغد حالاً وسألنا ان ناتي قصر بنته وبيلغها انه منتصر على الاعداء فائز عليهم وانه بعد قليل من الايام يعود اليها ففرحوا وقالوا ان ذلك غابتنا ومرادنا واننا قائمون هنا ليلاً ونهاراً خوفاً من ان يهرب الملك الفارسي الذي عندنا ولا ريب بعد كسرة الفارس يقتله ملكنا ويخلص من هذا المكان . فقال لم بهروز مالي اراكم تحرسون في الخارج والملك الفارسي في الداخل . قالوا ان لا خوف عليه ان يدخل احد الا من هذا الباب ولا سيما من سيدتنا هدوب نطلب ذلك وتريد ان لا ندخل الى الداخل . فلما سمع بهروز هذا الكلام اشتبه به وقال في نعموا لا بد من منع بنت ملكهم لم من الدخول الى القصر من سبب موجب فحب ان لا يطلع عليه احد وبعد ذلك اخرج من جيبه زجاجة من الخمر وشرب نصفها ودفع نصفها الى طارق فشربه دفعة واحدة فقال له المحراس من اين لك هذا الشراب وهل لك ان نسقنا منه قال اني احمل منه كثيراً ولا اقدر على مفارقتي لاني معتاد عليه ثم اخرج زجاجة

وقال لا اقدر ان ادفع اليك غير هذه فاقسموها بينكم ففرحوا بها واخذوها وشرب كل واحد ربيعاً وكانت حمزة بالبع وفي الحال سقطوا الى الارض. كالاموات ولما رأى بهروز ذلك فرح غاية المرح ودخل النصارى على الظلام في كل دهاليزه الى ان انتهى الى دهليز طويل فاراد ان يسلك فيه واذا به قد سمع حركة فاروى الى جانب مخفياً في مكان مع رفيعه طارق لا يراها احد فيه

قال وكذا قد تركنا الملك بهم مع هدوب ست الضاري الاسود على سعة العيش والراحة والهناء في كل ليلة. ثم اقامت في قصرها وقد اتخذها لنفسه زوجة وبعد ان مضى عليها مدة اشهر وجدت نفسها حامل فتكدت من ذلك وغصت من نفسها وتفتت انه لا بد من ظهور امرها ذات يوم واشهار حالتها اذ لا يمكن ان تخفي حيث من المثل الدارج الحمل والركوب على ظهر الحمل لا يخفيان واخبرت بذلك الملك بهم وعرضت عليه خوفها من حرق ذلك ومن ان يحكي بحمها الكلام القبيح. فتأثر من سوء تأثيراً عظيماً وتكدر كدراً لا يريد عليه وقال لها بعد ان تصري هذا الامر كثيراً اعلى ان اناك ربما اذا عرف بفعل هذا الامر لا ينتقم منك وان غصبت من عملك كونك وحيدة له واما انا فلا ريب انه ينتقم مني وبجاري يقتل ومع كل ذلك لا اخافه ولا اخشى ناساً ما رلت زوجتي وابا روجك وانكلك بذلك على تدبيرات العناية ومن الصواب ان تتارضي وتحمل نفسك في الفراش فلا يظهر حملك ولا تدقل الولادة من محبي قومي الى هذه البلاد وحال محبيهم بخلصوا ومن ثم لا يعود تخاف احداً فاستصوبت كلامه ورات فيه راحة موفتاً ونجاة باخاء نفسها عن اعين ناظرها. وبقيت على علمها مع الملك بهم تاقي اليه في الليل وترجعت الى محبي في النهار حتى مضى عليها نحو سبعة اشهر وهي حامل وقامت اكثر من اربعة اشهر وفي كل يوم ياتي ابوها يسألها عن حالها ومرضاها فتقول له بخير وانها قريباً تنقي فكان مشغل الفكر لاجلها الا انه لم يكن بهم بامرئ مرضها كل الاهتمام لما يراه من اعتدال وجهها وعدم وجود خطر تخيم من جهتها الى ان كان ما كان من امر محبي النرس الى تلك البلاد وذهب ابوها الى خارج المدينة بالفرسان والاطال وبسبب ذلك فرحت كثيراً وسرت سروراً لا مزيد عليه واخذها الشفاء من هذا المرض الاسمي ونهضت من الفراش وهي تنظر الى نفسها نظر التعجب لكبر حملها واخرجت زوجها واعلمت بقدم قومه وقالت له من الواجب الان ان ندعوا الله ونفرح فقد جاء قومك وخرج الي في هذا اليوم الى ملتقام بسائر جيوشه وجنده فقال لها اني اعدك وعداً صادقاً صحيحاً انه لا بد من ان يكسر ابوك او يقتل ويفتلك بلاده ونؤخذ من الى قومننا ويرتاح من هذه الحالة التي نحن فيها وقائمون عليها واريد منك الان ان نامري جارتك ان تروق لنا المدام وتاتينا بالصفرة كاملة فقد سمح لي ان افرح

واسرودعها ايضاً ان تمهي ما لك من الملابس والجواهر فلا بد من اتيان العيارين الى خلاصنا
قبل نهاية هذه الحرب لنكون بين رجالتي وقوي

ففي الحال امرت هذوب قهرمانتها ان تنفذ امر الملك بهمن وتأتيها بالشراب والنقل ففعلت
وجلسا على بواحي المدام والملك بهمن مسرور جداً إلا تسعة الدنيا من عظم فرحه وهو ان اباه
لا يتأخر قط عن فتح المدينة وعن ارسال بهروز اليه ليستشله من ذلك الحس ومن تلك المخاوف
التي كانت تحيق به على الدوام في مدة قيامه مع زوجته الجديدة ولما دارت براسه مفاعيل الخبر
ورأى من ضميره راحة والطمأنينة وهناك تذكر زوجته شمس وبعده عنها وكيف اخذ معها زوجة
ثانية وجعل يردد بفكره ماذا ياترى نقول عنه اليس تسبب ذلك الى ضعف بهمن وقلة امانته بوداده
الا انه اخيراً وجد سلوى من نفسه حيث طرق ذهنه ان شمساً ذات عقل يتندر وجوده بغيرها
من ربات الخدور وبنات ذاك الزمان ولابد انها متى عرفت انه اجبر لزوجها بسبب اسر
عدها تعذره ولا تلومه عليه وتذكر ايام راحته مع شمس فكاد يبكي لولا وجود هذوب امامه
وخوفه من ان تلحظ عليه شيئاً من ذلك فاخفى ما كان يتردد في ضميره وانعكف معها على الهناء
وشرب العفار والتسلي بمناسة الاشعار وقد انشد

باخذها وثني قدما الالف	من اطلع الشمس في غصن النفا الترف
وبافنور بلحظها وهدبها	من حبر الظبي بعد الفخ والوطف
وباراكه عطفيها وليها	من اوقف الغصن بين اللين والليف
خودت فارتك الظبي في غدير	والرهر في ترف والبدر في شرف
اعبدها وعيون الله تحرسها	من محبة الحب او من محبة الصلف
حكى اس زهر يحياها لنا غزراً	بروي سهيلها عن روضه الانف
وقاد الخدع ماء الحياة روى	حديث مقتس من عند معترف
يريك دراً على الباقوت مبسها	فيغتدي هازناً بالصعج في السدف
ومن يرى الدر في الباقوت منتظا	لم يلفت لشبر الدر في الصدف
شكوت سفي لشاكي لحظها فسطا	يا من رأى دماً يسطو على دنف
وقد عجبت لمستشف سناظرها	والسحر اودع فيه اية التلف
اي لها عن سقامي جنت معتذراً	اذ لم اك من من وجدي ومن لفي
وعاذل زادني تركيب عجبته	لما صرفت عناني عنه للاسف
وجدته عادماً عدلاً ومعرفة	قلت انصرف فغرامي غير منصرف
قال ارجع قلت الا عن محبتها	قال استمع قلت الا منك فانصرف

وإن ظننت بأن اللوم يعطني عنها اليك تجبني غير منمطف
 وإن جهلت بما القاء من كلف فلا تسل غير احتائي عن الكلف
 يا عبرتي انهلي يادمعني اشتعلي ياسلوتي ازلجلي بالوعتي اكنني
 لي ظبية صاغها الباري وصورها من جوهر اللفظ او من غير الترف
 وفي حديث نايابا وبارقا ربي لمرتفت ربي للتهف
 وللوشاح اعناق من معاطفها او ما رايت اعناق اللام للالاف
 ولما سمعت هذوب انتاده ترخت من وطرت ودنت منه وصنته اليها وقالت له لا
 عدمنتك من حور رقيق وفسح بليغ وخليل ودود جمع الله فيك كل صنات محبوبة حتى
 جعلت فتنه للعالمين واني اعرف من نفسي انها حصلت على سعادة لا يمكن ان يحصل عليها
 سواي الا شمس التي سقتني عليها واليها . فقال لها ان امرا واحدا اريده منك وهو ان تعلمي
 اني احبها واحك فهي رقيقة الطباع جدا حلو الخصال ولا ريب انها تميل اليك جدا اذا
 عرفت بما فعلته معي من المعروف والجميل والامر الوحيد الذي يهمني ان تكوني اذا سمحت لنا
 الايام بالراحة والاجتماع مع شمس على الحب والوفاق . فقلت كيف انسى ذلك وانا اريده
 واطلبه وسوف ترى عينيك وتناهد خدمتي لها ومعني الثابتة لاني مؤكدة ان ذلك يرضيك
 ويريج باللك وانت تعلم مساعي كل ما يسرك وبكيني ما لقيته منك من الانس والالتفات
 والهمة وانا اشرب واياك كاسات المحمور

واصمك معاطفا	ردت حور قلبي برد
ونميل اد نهوى الى	نحوي وجيدك فوق ردي
وتقول عجمًا اذ ترى	منلي واهل المحس حدي
والشمس والندر المير	سأه حاربي وعدي
والفص يقصف قده	ان فاس قائمه بقدي
ومعني منك الوصال	تبرعا وهجرت صدي
فجعلت وجهك حصرتي	وحديث راح لماك وردي
وعلت لما بان روص	الوجه ان الخد وردي
وتنهدت لما ذقت طه	م الريق ان الثغر شهدي
واللرق يشرق صحبة	في ليل فرع منه جمدي
فاطعت فيك صابي	وعصيت لوائي وزهدي
وقصيت اوطاريه وقد	غفل الرقيب فنلت قصدي

والخضر اعظمي بائي بت في أكثاف تجدد

احب بلك لياليا قد اشرقت بدور سعد

ولا كلام الا بعد الامتحان وفي امينة على حبك ولا ادع شمساً اشد مني ميلاً ولا اكرم طباعاً .
وبقي عندها باقي تلك الليلة وفي الصباح انزلته وقالت له لان كان ما من محذور بانتيان الي
الينا لان الا اني اعرف انه لا بد من ان يجيء بعض النساء او غيرهن من عائلتي او نساء
الملكة ولا سيما بعد علمن بائي مريضة وما من باس عليك لان فينأوئك ان شاء الله لا يكون الا
لام قليلة . فقال لها اني موكد ان بهروز او غيره من العيارين يزوروني في هذه الليلة او التي
بعدها وتريني على الدوام بالانتظار حيث ذلك من عوائدهم ولا يصعب عليهم امر قط من
الامور الصعبة ثم انه عاد في الصباح وبعد المساء نزلت اليه القهرمانه فاخرجته وفي الصباح
الثاني ارجعته ودام ذلك الى ان كانت الليلة التي جاء بها بهروز ودخل القصر مع رفيقه
وسمع الحركة

وكانت تلك الحركة صادرة عن مجيء القهرمانه لاختذ الملك بهمن ويدها مصباح فراها
بهروز وطارق دون ان تراها لانها اخنفت في ناحية من الدهليز لا تمر من صوبها ولكونها ايضا
بامان من وجود احد غيرها في تلك الجهة . ثم انها وصلت الى باب السجن ففتحت ودخلت ثم
خرجت ومن خلفها الملك بهمن فسارت امامه بالمصباح وقد رآه بهروز وتأكده حتى التاكّد
وعرفه حتى المعرفة ففرح جداً وسر مزيد السرور وشكر الله على سلامته وزاد فرحه عندما
سمعها تقول له ان مولاتي هي الان بانتظارك لتخبرك بخبر من جهة قتل رعد المجنون وتأكّد
عند بهروز ان الملك بهمن عاتق بحب بنت الملك وانه قائم بالراحة والاطمئنان معها وبعد ان
بعدا عنه سار ومعه طارق العياري اثرهما بوطى اقدام خفيفة جداً وصعدا السلم وراسها
وبدقائق قليلة صارا في وسط الدار وشاهدوا الفرقة التي دخل منها الملك بهمن مضيفة
بالمصباح الكثير الانوار ومخرج منها الروائح العطرية فتملئ القصر فصر بهروز الى جانب
الحائط نزاًوبة مظلمة منتظراً خروج القهرمانه من تلك الفرقة لعلها لا يمكن ان تنفي هناك
كثيراً بل من الواجب ان تخلي لها المكان ولا تكون كرقبة عليها . وهكذا كان فانها بعد
دقائق قليلة خرجت من تلك الفرقة ودخلت في غرفة ثانية واقفلت من خلفها . وحينئذ تقدم
بهروز رويداً رويداً الى جهة الباب واصفى الى ما يكون من امرها فسمع هدير تبشر الملك
بهمن بانتصار الفرس وقتل والده لرعد المجنون وقالت له ان الامر قد هان وقد شاع هذا
الخبر في المدينة ان رجال ابي بتاخير ولولا ابي لتفرقنا وفي طان كنت لا اكبره مكدر الا اني لكني
لا اقدر ان ابقي في هذه البلاد واحب الي ان اموت من ان يظهر امري وتعرف الناس بائي

يخضرها الى امام امو ففعل ولما وفقت امام فيروز شاه وعين الحماية اطرفت الى الارض حياء
بعد ان سلمت عليها فقامت اليها عين الحماية وقبلتها وقالت لها لا يجب ان تسعي فاست منذ
الان واحدة منا وقد اصبحت ملكة بفارس مع انك بنت ملك كبير من اكبر الملوك بلادا وجيها
وان كان ابني لم يرف عليك زفانا شرعا فهو لم يتخذك الا زوجة منذ البداية وسوف يكون لك
ولة عند رجوعنا الى ايران يوم فرح مخصوص لاني لم افرح بولدي ولا حضرت رفافة على شمس
وكان بعهدي ان احتفل له بزفاف يكون ابهي من زفاف ايو غير ان الايام لم تسع لنا قط ولا
ارتخنا من الحروب دقيقة واحدة . وعليوفا من سبيل للحياء الان محتك عندما لا تقدر ولا سيما
فانت مغلصة ولدي ولولا مساعدتك اياه واصصامك اليه واصطافك عليه لكان قتله ابوك
او كان لاني اتعابا وعذابا عوض الراحة والهناء . ثم استاذن الملك بهن اياه بالذهاب الى
صبيوان لينام باقي تلك الليلة حيث كان من التعب على جانب عظيم . فاذن له انما اوصاه ان
لا يقرب من مשוב وقال له لما كنت في يدها واسيرها كان لما الحق ان تنصرف بك ولما الان
وانت حر وفي يديك فلا اسمع لك ما لم ترف عليها الزفاف الشرعي من طيطلوس بشهادة
شهود وهكذا يريد الله سبحانه وتعالى فانه قد امر بشريعتي المطهرة . فوعده بذلك وسار الى
صبيوان فنام الى الصباح . وعند الصباح نهض من فراشه وجلس حيث سمع طبول الحرب
نقرب لاجل القتال

وكان ذلك من فيروز شاه لانه كان في الليلة التي قبلها فرح جدا بعمل اردوان وشكره
على قتل الضاري الاسود وكذلك ابوه فرخوزاد فانه اتى عليه وعلى شجاعته وصرفه تلك السهرة
على نية ان يفاخروا الباقيين في الصباح فيبدونهم ويبعدونهم عن تلك الدبار ومن ثم يسرون
الى المدينة وعلى ذلك بكر القوم الى القتال فالتزم الملك بهن ان يخرج من صبيوان حالا على
مرأى من الجميع ويركب جواده ولما راي الناس ان الملك بينهم فرحوا جدا واصلوا بهتوا
بعضهم يوشاع الخبيرين الخاص والعام وكانت الفرسان تقدم اليه وتسلم عليه وتهتف بالسلامة
وقبل ان يتم انتظامهم ويسكن شاغل فرحم راي الوزير راصد وزير الضاري الاسود اتيا ومن
خلو اكثر من عشرين رجلا من امراء الحبشة فعرف فيروز شاه من هبتهم ان مرادهم التامين
وحيتته امر ان يدخل الى الصبيان الكبير كل فارس وبطل من امراء الفرس ويجلس الجميع
في مراكزهم وجلس الملك بهن على كرسيه والجميع من حواله واذا بالوزير وقومو قد دخلوا
عليه فترحب بهم والتقام احسن ملتقى وكان خورشيد شاه وباقي الاسارى معهم قد جلبوا بهم
للتوسط . فلما دخل الوزير ورأى الملك بهن تعجب غاية العجب ووقف مبهوتا نحو دقيقة ثم تقدم
وقبل يدي فيروز شاه وطيطلوس الحكيم وسلم بعد ذلك على الفرسان وفعل مثل ذلك جماعة

ثم طرحوا سيوفهم امام فيروز شاه وطلبوا منه التامين على اموالهم وعيالهم وادوارهم . فقال للوزير
اني اعرف ما انت عليه من كرامة الاخلاق وحسن الاداء والتدبير وقد وصل اليه من كرم
اخلاقك ما اشرت به على الضاري الاسود من تاخير اجل ولدي او اطلاقه فلم يقبل وقد لاقى
شر عيلى واكراما لك فاني لا اضرا احدًا من هذه المدينة ولا اريد منها شيئًا واقبلك عليها ملكًا
هذا اذا كنت انت وقومك تاتمون بالله وتدينون بدينه قالوا انتا نؤمن بدينه ونعترف بوحدانيته
ولسنا من الكفرة وعبد الاوثان . فقال الملك جهن حيث الامر على هذا المنوال فاني باذن
اي اقبلك ملكًا على كل بلاد الحبشة تحت حماية الملكة الفارسية ويكون لك النفوذ على قومك
وس عصاك لا يكون جزاء الا الموت والهلاك . ثم التفت الى قومه الاثنين معه وقال لم وانتم
هل تقبلون بان يكون الوزير راصدًا ملكًا عليكم وتكونوا انتم من اعوانه وانصاره . فقالوا هذا
الذي نطلبه وبه موافقًا وغيره لا نريد ملكًا . ثم انه قال لم وايضًا اخبركم ان احد عياري
بلادي ذهب الى المدينة وخلصني من محنكم وقد جئت ببنت ملككم مذبوبة لتكون عندي وزوجة
لي وبهذا يتصل سبي بنسبكم وحسي بحسبكم فاطفروا من ذلك سرورم وفرحهم وشكروهم على
اقدامهم بهم ومجايزتهم وطلبوا اليه ان يذهب معهم الى المدينة ويقيم عندهم ايامًا . فابى فيروز شاه
وقال اني لا ارجب ان اتعدى هذه الارض واني احب الرجوع حالًا الى بلادي كي اعيش مرتاحًا
بها بقية عمري اذ اني الان لا ارى من مكدر يكدرني وما من ارض باقية تعصانا ونخرج عن
طاعتنا واشكر الله على ذلك وعلى متو وانعامه فهو السميع الجيب وعليه فاني ابقى في هذه الارض
مدة ثلاثة ايام وبعد ذلك اعود الى بلادي . ومن ثم ودعوه ووعده بكل طاعة واحشنان
وشكروا منه وما اظهروه من العناية ليعوم وساروا الى مصكرهم واخذوه ورحلوا من هناك الى
بلادهم بعد ان ارسلوا الى مصكر الفرس كل ما كان عندهم من المون والذخائر والاسلحة والخيول
وبعثوا الى فيروز شاه بكثير من هدايا بلادهم وعند وصولهم الى المدينة نادى باسم الوزير راصد
ورفعوه ملكًا عليهم وجلس على كرسي الضاري الاسود وعين المحجوب والنواب والوزراء ورتب
المدينة على احسن ترتيب وبعث بالامراء والرسل الى سائر البلاد يخبرهم بما كان منهم ومن
الفرس وكيف انهم لم يضرطوا البلاد وقد اقاموا ملكًا عليهم وبامرهم ان يرفعوا عوضًا عن
الاعلام الحبشية الاعلام الفارسية لتكون البلاد تحت سلطة الفرس وحمايتهم كما وعدوا به
فهذا ما كان من امر الحبشة وحروبهم وما جرى عليهم واما فيروز شاه فانه في اليوم الرابع
من ذهاب الوزير عن تلك الارض ورحيل جيوش الحبشة دعا اليه طيطولوس واطلعة على امر
الملك جهن واستشاره بذلك فقال له انه ما زال يقبل ان يتخذها زوجة له فهو في حل لانه لما
اراد زواجه بها لم يكن قادرًا ان يستشهد عليه لبعد الشهود عنه ولا قادرًا ان يقوم بشروط

الزرافة ولكنه اشهد اني طيو فلا يلوم ان يخون و صار من اللذوم ان يتبع عنها الى حيث زفافها
 بها قال اريد ان يكون الزراف بهذا اليوم لانها حامل ستة فاذا ذهبت الى بلادنا بصرى الجميع
 انها تزوجته فخلد له . قال ان كل ذلك بامر من تعالى ولا بد ان ياتي من هذوب هذه ولتسجد
 وبطل صديد ويهرى طيو من الامور ما لم يجر عليك ولا على غورك من الذين سبقوا ويدخل
 بلاد الاخر في البلاد التي لم تدخلها نحن ولا راها احد من سكان الفرس والعرب وغيرهم ويكون
 قوم كثير تحت طاعته ويكون محالاخيه الذي بلد من خمس ويحكم على بلاد فارس . ففزع
 فيروز شاه بذلك غاية العرج وامر ان يذهب زرجه و باقي الامراء الى صبلان عين الحياة
 فذهب الجميع الى ذاك الصبلان واحصروا هذوب وزفوها على الملك جهن وهذا ما للجميع
 بذلك وهذا ما ملكهم وفرحت بذلك غاية الفرح وتم لها ما كانت تطلبه وترجو من الملك جهن
 وبعد ان انتهى الزراف امر فيروز شاه ان تستعد العساكر للرحيل في صباح اليوم القادم
 فاجابوا سؤاله وهي كل واحد نسمة واستعد للسفر حتى اذا كان اليوم التالي ركب فيروز شاه
 فوق كبة ورفع زوجته عين الحياة الى هودجها ورفعت ايضا هذوب فوق نازل وستت
 بالقرب من عين الحياة وبين يديها الحراس من الفرسان والابطال والخدم تسعي ومن ثم ركب
 جميع من في ذاك المكان من الفرس اتباع فيروز شاه وساروا الى جهة بلادهم مدة شهر ثلاثين
 يوما حتى انتهوا الى ارض واسعة طيبة الهواء والمناخ فاقاموا بها مدة وهناك دعا فيروز شاه
 اليه بهزاد وقال له اريد منك ان تذهب من هنا مع مهربار الوزير الى كشمير العظيم ونقمة
 ملكا هناك وتكبح كل معاند ومحاصم ومن لا يقبل بذلك . وعذ ملك سيامك ساقيا ومن
 اخفرت من الفرسان وبعد ان تنتهي من ذلك يعود الى ايران وفي اطلب من تعالى ان تكون
 اقامتنا بايران اقامة راحة وهنا ولا يحصل لنا ما بكدرنا بعد الان فعصر باقي عمرنا على العيشة
 الرضية بين الامل والحلان . فاجاب بهزاد طلبه واخبره ان خمسة الف فارس اومعهم سيامك
 ساقيا وجهزاه

وبعد ان اقاموا مدة ثلاثة ايام في تلك الارض ركب فيروز شاه وركب جميع من معه
 وركب بهزاد برجاله الذين اخبرهم وترك الباقين مع جيوش الفرس وودع قومه وسار من
 هناك على طريق كشمير وهي بلاد الملك كندهار الذي قتل في حرب الابقع ولا زال سائرا
 ومعه مهربار الوزير الى ان وصلوا الى تلك البلاد وشاهدت اخبارهم بين الخاص والعام ففرحت
 سكان المدينة برئتها على الطاعة والتسليم وكانوا لا يزالون بلا ملك يحكمهم الوكيل الذي اقامه
 كندهار قبل سنه ولما وصلوا الى بهزاد وسلطوا عليه وعلى الذين معه وترحبوا بهم جميعا وظهروا
 طاعتهم وقيلوا له اننا نكن الخشعين بحق مولانا الملك خوارزم ولم يكن ما جرى بارادتنا بل

كل ذلك من الملك كدهار وولده الشاه روز طعماً بعين الحماة ومن نعرف ونؤكد ان
 ذلك سيعود عليه بالوبال الى ان هلك ومات والحمد لله على ذلك . فوعدهم بكل جميل وقال
 لهم اني ما انتهت الا لانظري في امركم فمن كان طائفاً خاضعاً لاوامر الملك بهن ملك ملوك الفرس
 وسيدهم تركناه على حاله وكافناه على طاعتهم بالشكر والالتفات ومن كان عاصياً ازلت طبعه
 صواعق الغضب وبعثت به الى دار الهلاك وقد ارسل معي الملك وزيراً حكيماً عاقلاً خبيراً
 باحوال هذا العالم وتدبيراته وهو الوزير مهربار وزير الملك جهان صاحب بلاد الصين قد
 استصفناه معنا ليكون في بلادنا وعندنا مكافاة على ما عمله مع فيروز شاه وملوك الفرس من
 المعروف والجميل . فاجاب الجميع قولة وقالوا له انا نسمى هكذا رجل كامل الصفات حسن
 المزاج كريم الاخلاق وما ذلك الا رحمة لنا ولولم يكن كذلك لما اختاره ملكنا
 ومن ثم رجعت عائدتين الى المدينة مسرورين بملكهم الجديد يدعون له والملك بهن بالنصر
 وطول العرو وخطول المدينة واجازوا اسواقها وفي المقدمة بهزاد الى جانبه سياتي
 وباقي القواد يحيطون بالملك مهربار وكانت الناس تزدهم على الطرقات لتري بهزاد النسيم
 انتشر خمر صمانو في كل البلاد ولم يبق احد من مشرق الدنيا الى مغربها الا وسع بوجدانيسه
 بسائتو وتبانو واقدامو واعمالو العجيبه وهو يحيي الجميع عن الطرقات وفوق السطوح وفي النوافذ
 من رجال ونساء الى ان كاد يصل الى قصر الاحكام فنظر الى قصر عن يمينه مرفوع يدل على
 عظم مكانة صاحبه لحسن انتاقه وتبانو فنظر بهزاد الى اعلاه يتأمله واذا به وقفت عنده على
 احدى نوافذ المشرفة على ذلك الطريق فرأى فيه فتاة في سن العشرين سنة واقفة تحديق به
 وعليها ثوب من الديباج احمر اللون يبرق بلعائنه كأنه ايام العيد وهي بخد ابيض ناعم ووجه
 مستدير مقطوع ببيكار العناية الالهية ولم تكن لا رقيقة الجسم ولا ضخمتة معتدلة الطول قد جم
 الله بها كل حسن فلا يمكن ان يكون خلق اجمل منها من اناء عصرها وسنها وقد نظرت اليه
 ما تر طرف احور وابست نسما قليلاً وعند وقوع نظرها عليه كانت تعجب من حسن وما اعطاه
 الله من الهبة والوقار ولم يكر الا القليل حتى غاب عن تلك القصر وهو يخلص ذهوه تلك
 القسية ولم يكن يعرف من هي ولا قدم ان يدرك سر العاية في الحال ما بها لا ترغب ان تقيه
 على حاله بلا زواج ولا نسل ولما نصيب يحيى على الدوام حماة ولذلك كانت فشنت به دواعي
 الميل كما بعد عن ذلك القصر وكلما اراد ان يغيب عن ذهوه شخصها وما رآه من بدع جمالها
 يرحم ويهيم بسامر صنائعها وحوالها حتى كان كفاً نظراً وكيفا مال ما يغني بيري تلك الصبية واقفة
 تنظر اليه تلك النظرة وتنازل فيه باسمة عن ذلك الفجر المنير عن شنب وبدقات قلبه دخل
 قصر الاحكام وحالي وصرلوا الى الدبجلن اجاس مهربار على الكومي العالي وهو في صدر القاعة

وامر ان يوتي اليه بتاج كندهار وصولجانه وشاحو الملكي فاتي بها جميعها فالبسها للوزير مهربار
وامر بان ينادى بالمدينة بتتويجه وقيامه ملكاً على تلك البلاد وامراً ايضاً ان يكتب الي كل
المخفات كشمير وبلادها ليعلموا بان الملك عليهم مهربار فسارت الرسل بالكتب مطنة بذلك
في كل النواحي . ومن ثم استدعى باحد امراء البلاد وسألهم هل من ولد باقي في المدينة للملك
كندهار فقال له ما من ولد ذكر له قط ولكن له بنت واحدة فقط تسكن في قصر مخصوص بها
على الطريق التي مررنا بها ونحن اتون الى هذا القصر وهو لم يرزق من الله الا هذان الولدان
وهما الشاه روز واخنة منه واسمها روزه وهي لا تزال بكرًا وعليه ما من احد يطعم بالملك من
نسل كندهار . فلما سمع بهزاد هذا الكلام ثنت عنده ان الصبية التي راها في الطريق هي روزا
بنت كندهار لان ذاك القصر هو قصر ملكي قد تزين واكتسب بهاء وجلالاً من سنائها وبهائها
غير انه اظهر الجلد واخفى ما كان يدعو اليه صميمه ويحركه اليه قلبه وصرف باقي النهار
في قصر الحكومة والناس ترد للسلام عليه ولتهنئة الملك مهربار بملكه الجديد وعند المساء
دعاه الوزير في خدمة الدولة لمناولة الطعام فساروا اليه وكان قد اعد لهم وليمة فاخرة وقام
بكل اسباب الحظ والهناء .

قال وكانت تلك الصبية هي روزا التي اشار اليها الامير لبهزاد بسبها وكانت حزينة على
ايها جداً ولم يكن من يسلمها على حزنها بل كانت من بعد مسير ايها قائمة في قصرها لوحدها
وعندها بنت عم لها تقابلها حسناً واعند الا كانت قد اختارها لتقيم عندها . وعندما شاع خبر
موت ايها تكثرت كثيرًا وعرفت ان ذلك ما يعود عليها بالذل والانكسار . وبقيت في
قصرها على مثل ذلك الحزن لا تخرج منه ولا تريد ان يدخل احد اليها وعندها بنت عمها
فقط واسمها نفوز وقهرمانتها وخادمتان لخدمتها وصرفت على ذلك نحو شهر ومع ما هي عليه من
الحزن على ايها والكدر من انفرادها بمعيشتها وانقطاعها عن الناس كان جمالها لا يزال ثابتاً
ولا ينقص منه شيء لانه لم يكن نصيباً بل كان طبعياً وكان سنه يحافظ عليها ويدار بها فلا
يفقد منه شيء . وبقيت على ما تقدم الى ان بلغها خبر مجيء الدرس وبهزاد لتقيم ملك على بلاد
ايها مكانة فتكثرت من ذلك . وقالت بست عمها ان الدهر لم يساعدنا قط وهو يظهر انه يريد
عنادنا فلو كان ابي من يعقل ولم يطع اخي لكأنت البلاد بقيت بيدنا ولا عدتنا الوريث
للكرسي الملكي واما الان فاتي ان ايام دولتنا قد انقضت وانتهى عزنا ولا بد ان نلاقي
ذلاً وهواناً بباقي عيشتنا في هذه الحياة بعد ان كنا اصحاب البلاد وحكامها وملوكها نلتزم ان
نعيش عيشة العوام ولا نعرف ماذا ينتهي اليه حالنا ولا في نصيب من نكون ولا ريب اننا بقى
متروكين من الناس . فقالت لها نفوز لا تقطعي الرجاء من النجاح فان كان اموك قد مات

فمئة كان بتعلم منه لا حق به على الفرس ولا على فيروز شاه بل قصد ان ياخذ زوجة لاخته
فجازاها على ذلك وعندي انه عند انياف الفرس مع بهزاد الايراني تذهب اليه وتعرض عليه
حالتها وتطلب منه ان يصحبها معه الى بلاده ويقدمها الى فيروز شاه ليخبره بامرنا ونفكو اليه
صعوبة دهرنا وانقطاعنا عن الناس وانقطاع الناس عنا وفقدان النصير والمساعد ولا ريب ان
مضى راي منا ذلك يلتفت اليها ولا يتركنا لانه من اعدل الناس حكما وارقم قلما ومع ما هو عليه
من الفسادة في القتال اثناء الحرب هو بعكس ذلك عند الرحمة والشفقة . فاستحسن روزا
كلامها ورايها وقالت لها لقد احسنت بما اشرت فان قيامنا بهذه البلاد ذل لنا واذا اتكنا على
فيروز شاه واخبرناه بحالنا وسألناه المساعدة مال اليها ودرلنا حالة موافقة لنا واني وان كنت
حزينة على ابي واخي بمغاييل الطبيعة اما اعرف حق المعرفة ان قتلها منه كان بحق ما عبادة
كان على غير رضى مني وكنت اكره مثل ذلك منها وصحت ابي تكرارا فلم يقع بل كان كل
قصده اغاذا غايات اخي

واخذت روزا ونفوز بالانتظار لقدوم الفرس ودخولهم المدينة في نفس ذلك اليوم الى ان
دخلوا وكانت روزا تعرف انه لا بد من مرورهم من تلك الناحية اي من تحت قصرها اثناء
مسيرهم الى قصر ابيها ولذلك كانت تنظر على الدوام من شباك قصرها الى الطريق الى ان سمعت
غوغاه مرورهم وصحيجهم فتأكد عدها وصولهم ولكنها كانت لا تقبل ان ترى تلك الجواهر على
تلك الحالة ولا تريد ايضا ان يراها احد منهم ولا سيما اهل مملكتها ورجال ايها . ولهذا نظرت
من الشباك الى مقدمة تلك الجواهر فوجدت في المقدمة بهزاد الى جانب سيامك وحال وقوع
نظرها عليه وجدت منه فوق ما كانت تنتظر ولم تقدر ان تصبط نفسها من فعل تلك النظرة
وما اهاحت بها وراى منه قبرا يسير في موكبه كانه الملك الكبير الشأن كما راي منها عندما
طلعت من الباعدة من وراء الحائط بدرًا يطل من فوق الغيوم فيبعث سوره الى الارض وكاد
يصبح عقلها ولم ينال ذلك منها من ان تنسم في وجهي تسم الحب والرقه ثم رجعت الى الوراء
مكتفية بتلك النظرة من قمرها عن سواء وعادت الى كرسي هناك فجلست عليه والفت راسها
الى الحائط مسدة اباه عليه واذا بنفوز قد جاء الى تلك الغرفة وجلست على كرسي
اخر واستندت راسها الى الحائط وجعلت تنظر كل واحدة منها الى الاخرى لا تعلم ما بقلبيها
وكانت نموز قد نظرت الى سيامك ساقا وعلقت به كبير امل لما راتنه كالاسد في هينته ورائه
ايضا يحقد بها احداق الامعان والتروي وشعرت بحبه وهامت به في الحال مصادقة على قول من
قال ان اول الحب نظرة وعادت الى كرسيها كما تقدم وبعد ان جلست ببرهة وهي تنظر الى روزا
قالت لها كيف رايت رجال الفرس فزاد لك الكلمة هيام روزا وراحت ان تنجيها فلم تقدر في

الحال بل غصت بالكلام وأدركتها دمة واحدة تدرجت على ناعم خدها وسقطت الى صدرها
فادركت نفوز صعوبة حالتها وما هي عليه ولكن لم تعرف الاسباب فهتفت اليها وقالت لها ماذا
جرى عليك اهل تمنعين بوجع او مرض . اولاً يزال الحزن يفعل بك ويذكرك فقد ابيك .
قالت لا بل اشعر بمرض عصال وقع علي بغتة فالفاني في ضعف وقلة حيل وزادني اشغال بال
قالت هل تاذنين لي ان اتيك لطبيب فقالت لها ان الطبيب الذي يداويني لا تقدرني ان تأتي
يو . فادركت موز في الحال ما اصابها وعرفت ان ذلك فعل الحب وثبت عدها انها اصببت
بها اصابها فعادت الى كرسيها وجلست عليه وقلها يحق وقد خافت كل الخوف من ان يكون
نفس الرجل الذي رائته وتعلقت به هو من الذي احبته بنت عمها ولذلك كانت تخاف ان
تسالها اكثر ما سالها طمعا ان تنق نفسها بلدة او هام من ان تقطع رجاءها لانها اذا عرفت ان
بنت عمها احبت الذي احبته هي لتلتم الى ترك رجائها وقطعوا ولو تحملت بذلك صعوبة الموت
والعذاب . غير ان روزا كان قد القاهما الحب في هذه عميقة واخذ بها ماخذاً نهائياً حتى اوجبهما
الى ان تنج الى بنت عمها بما في قلبها وتعهدها عصداً لها وساعداً نساعدتها في ارائها . فقالت لها
الا رايت ذاك الرجل اللطيف الذي يسير في المقدمة كانه ملك القوم نعم هو الملك وهو السيد
بينهم ولا يحطني طي انه بهراد الابراي بهلون تحت بلاد فارس واشرف ملوك الارض . قالت
نعم رايتاه وعرفتاه حتى المعرفة ولم يحشك ظلك انه بهراد فاذا تريد مني قالت اني كنت قبلاً
لا اريد مني شيئاً لكن بعد ان رايتاه صرت اريد مني كل شيء هل ياترى ان الله سبحانه وتعالى
يساعدني ويسهل لي ان اكون بين يديه اخدمني في الصباح والمساء هل يسعدني الزمان فاكون
زوجة له او يبعدني عنه فاموت ولا ارى لي غيره رجاء وسلوة واملاً نعم هو وحده اريد وعندني
انه يقبلني خادمة لانه نظر الي نظرة جرححت فوادى ومع ما اوقعت علي من الام الوجد اراها نافعة
لي معزية لاجرائي ولولم تكن تلك النظرة وقعت مني علي دات معنى موثر يحطري ذهني في كل
لحظة لكنت اقطع الرجاء مد الا ان واري سسي الى حجر الهلاك لاني كنت اظن ان من هي
منلي لا تصلح لمن يراها . تحت شاكها وبطر اليها نظرة العاشق المعرم نعم ان تلك النظرة
شفيع وحيد عن صده و رمان عن حبه وعليها اعلى امالي وانتظر الفرج . ثم انها استندت

هويته تحت اطار متعنه وطالب الدر لا يفتر بالصدف
وخبرني معان في مراسيمه كما خير العنوان بالصحف
ولاح لي من امارات الحال به ما كان من لحظ غيري بالخمول خوي
فرحت اخص ما يبدوس درن به وادحص ما يجيو من جنف
حتى اذا تم معنى حسنه وبدا كالدر في النم او كالشمس في الشرف

وجال في وجهه ماء الحياة كما يحول ماء الحياة في الروضة الانفس
 وولد الحسن في احداق حوراً وضاعف الدل ما بالجسم من ترفيد
 بالرجال اما للحب منتصر لضعف كل محب غير مستصف
 ما طيب العيش لولا ان سالكة بمسي لاسهم كيد الناس كالمندف
 ثم سكنت قليلاً ونفوز ننظر اليها وتريد ان نبع لها بهوها ايضاً وتشكوها الحالة التي هي فيها
 ايضاً وقبل ان تنبدي بذلك سمعتها عادت فانشدت مستجيبة مستغيثة بالله

يارب اعط العاشقين بصبرم في الخلد غايات النعيم المطلق
 واذهبهم رد السرور فظالما صبروا على حرّ الفرام المقلق
 حتى يرى الجسد من حمل الهوى غايات عزم التي لم تلحق
 فيكون اصفر جاهل حمل الهوى يلهو باكبر عالم لم يعش
 فكان انشادها هذا مساعداً لنفوز معينا لما على ما بقلها محرّكا اياها الى الاباحة بما في قلبها
 ولذلك قالت لها . لا شك يا بنت عمي ان رجال ايران هم اكثر الناس رقة واشدهم بسالة
 واحسنهم وجهاً ومعانياً وكما نسمع ذلك ولكن لا نلتفت اليه حيث نجهله الى ان رايناها هيأتاً
 ولا بد ان اخبرك ان الذي وقع بك وقع في ايضاً غير ان الذي احببت انت هو غير الذي احببت
 انا بل هو الذي كان الى جانب المريض الواسع الصدر فهو الذي قد اخذ بمجامع قلبي واشعل
 في فؤادي نار حب لا تطفى الا بالتقرب منه والشكوى اليه والاجابة عن ذلك بقولي عند رفيقة
 وخادمة ثم انشدت ايضاً

فجئت يا ماطريه عن الناظر الساهر
 فاعبت عن خاطري بعدك عن ماطري
 بصدرك الشوق لي على البعد كالحاضر
 ويسفني بالقبيا م قلبي بل سامري
 لقد جار سقي على ضعيف بلا ناصر
 وعلت الفتك لي شبا طرفك الساهر
 فلم يبق غير الفلج لم والمدمع الماطر
 وغير صنير الزفير في عظمي الناصر
 وعلت نومي الصدو د بعدك يا ماجريه
 فامر لي خاطراً بمنع ولا خاطري
 اضعفت اعنتا را الهوم الى ليلى الماكري

ترسه قبل موتي ارا لك يا هاجري زاعريه
بحق السماء الصبحي ح في جنك الفاتر
وبالورد في وجتي لك يا فتنة الناظر
ايحني ما فيه لك من قرقف عاطر
اقل اذا ما بجلا من نعمة الطائر
وان شئت فاسفك دعي ولا تخشى من ماتر

وسمعت روزا كلامها وعذرتها عليه وقالت لها اني لا الوملك على مثل عشقك لحبيب احبته
لان الحب صعب المسالك بقود الفنى الى اشد الصبغات واصعب المصاعب واعظم العظام
فانظري في امرنا ودرسي لنا طريقة توصلنا الى من احبنا لتتوصل اليها وتتوصلا اليها . قالت
هذا لا بد منه لان بهزاد يسال عنا ويسال عن كل اهل الملك كدهار واولاده ولا بد ان
ياقي هذا القصر ليعرف من فيو ولا سيما انه راك ورفيقه راآي وكل منها دل من نظره انه عرف
بوجودنا ومن الواجب ان نصير نصة ايام فاذا لم ياتيا اليها سعينا الى الوصول اليها ونهنا
نستفيد بها ان ياخذونا الى ايران ومن ثم نعرف بها وسقى عندها فصبرت روزا على ما بقلها
وهي تمنى الوصول الى من ترجو وصالة كما يتمنى الوصول هو ايضا اليها

فهذا ما كان من روزا ذات الحسن الفائق والجمال الرائق والطباع الحسنة وبنت عها موز
واما ما كان من بهزاد فانه اقام مع سيامك ومهريار اكثر تلك الليلة عند الوزير وبعد نصف
الليل ذهب الى قصر اعد له لبيت فيه مع سيامك وذهب مهريار الى قصر الملكة المخصوص به
وكان بهزاد يحب الانفراد ليختن نفسه عما لحق به من جرى ذاك الارناك بعد تلك النظرة
لبنت كدهار وعند دخولها القصر دخل بهزاد الى غرفة محصورة ومثله سيامك فانه دخل الى
غرفة ثانية اعدت له فحال دخوله رجع نياة وقصد النوم بالعراس وزل في سريه وجعل يتقلب
دون ان ياخذ نوم وقلبي جدا ولما وجد نفسه غير قادر على النوم وراى امام عينيه جمال
تلك الصبية الفائق وحسنا الرائق وهي موز وصار يكر فيها وفي محاسنها العجيبة الفتاة والحب
يشند عليه ويقوى به حتى تمكن منه تمكنا عجيبا ولذلك جعل يسلي نفسه بمناشدة الاشعار فيقول

من لم ترعه صوارم الاحداق لم يدرك مصارع العشاق
ان لم ترعك ولم تشاهدها فهل برق الحمى عن قلبي الخفاق
فالسحب دمي والشهاب جوارحي اندرت بالاغراق والاحراق
وبسهد جفني واكتئاب حشاشني ارسلت للعشاق بالاشواق
فالحب ديني والتوله شرعي والوجد عهدى والهوى ميثاق

والشوق طبعي والصبا شيمتي
 يكفينك مني ان ابيت معذبا
 ارعى النجوم ومن اوضح مخبر
 وارسل الغيم المتون ورقة
 واطارح القمر في قفريده
 واسائل الاطعان والركبان عن
 من يبلغ الاحباب عني اني
 لا اثني عن حب من لم ينهنا
 فحرت من الاجمان حرمداي
 يا امة الاشواق هل من مسعد
 ام هل لمار تلقي من مطي
 ام هل لكسر حشايتي من جابر
 ام هل لاول لوعتي من اخر
 ام هل لعهد المتقى من موعدي
 والتوق وصفي والجوى اخلاقي
 فلق النواد مسهد الاحداقي
 عما اقامي في الدجا والاقاي
 بلطا حشاي ومدمعي الرقراي
 بنوى براعي او بهول سباي
 بدر تظلل في دجا الافاي
 فان على دين الحبة باي
 عند الوداع تذلل الاشواي
 صارت بسبح الخد فصل سباي
 برجي لدفع حوادث الاشواق
 ام هل لنيص مدامي من وافي
 ام هل لداء صبايتي من راي
 ام هل لذاهب مهجتي من باي
 فلقد وهي جلدي وشد وثاقي

وصرف أكثر من ساعة على تلك الحالة وهو على مثل هذا القلق والاضطراب الى ان زين له
 الحب اخيرا ان ينهض من مكانه الى بهراد ويطرق عليه الباب ويشرح له حالة ويشكو
 له ما نظروا لاقى من الوجد من جرى تلك النظرة فتنهض من فراشه ويسار الى الغرفة التي
 دخلها بهزاد

ولم تكن حالة بهزاد اقل من حاله قلقلًا واضطرابًا بل كان بعد دخوله الى غرفته لينام
 مرتبك الداخل لا يرى وسيلة للراحة وعند نزوله في فراشه جعل يلوم نفسه على ما اصابه من
 شدة هذا العشق حيث انه كان يظن من نسوانه لا يعشق قط ولا يفكر بمثل هكذا امر ويحب
 من يعشق ويسلم نفسه الى مفاعيل الغرام ويجعل ذاته مملوكا لمن احبها مقيدا بها غير ان شخص
 روزا الذي كان يلوح له في كل دقيقة من دقائق تلك الساعات كان يذهب به الى الطرف
 بالطاعة ويهون عليه ما لا كان يهون عنده قلة ويظهر له ان الحب ضربة لازب لكل من اثني
 وانه كالموت يمر على كل انسان ذي حالة وضيم وقلب ابي لكل من كان من الجملة البشرية
 واخيرا لما رأى نفسه ان لا مناص له من الوقوع في شرك الهوى ووجد ذاته قد قيد بالرغم عن
 ارادته وامتناعه الى السلوك في ذاك السبيل وجه افكاره الى تلك النافذة بمن النظر من رايها
 وقال ماذا ياترى يضربي اذا كانت عندي وفي جانبي اصرف الامر مسرورا بها وتعاون على

هذه الحياة اليس اني اكون سعيداً وتكون حياتي الباقية محنوفة بالمحظ والبشر والانس . فما هي
 المانع الذي يمنعني عن الزواج اهل الزوجة تنقص من شرفي كلاً وهل تحط من شجاعتي كلاً
 فاذا كنت لا ازال كما كنت فما الذي يمنعني من ان اتقرب من هذه الصبية التي احب
 واسعى في ان اخذها الى بلادي واؤلف عليها واساوي بذلك بقية فرسان قومي وجميع رجالها
 فهي اجمل فتاة رايتها عيني واعدل قولاً من الفصن القوم وابهى من القمر نوراً واشراقاً ولا
 ريب ان ملاحظات سعدا تدبون من التقرب مني كما انها تدفعني الى التقرب منها ثم اخذ في ان
 يتصور ذاك الجمال وتلك الهيئة ويوجه بافكاره الى ما راى منها ثم اشد *

روزا اسمي لي ان اقبل فاك	كرماً واروى من عذيب لماك
واشم من روض الجمال عيرة	واضم عادل قدك التناك
زوربي محك رحمة وكرامة	تحت الدجى ونعطني ليلناك
اني امرء عالي الذرى لولاك لم	اذق المدلة والاسى لولاك
برزت يهودك ربة نسي بها	كل الحسان فجل من اعطاك
نعت خدودك من حفيف يد الجا	ل ووردت من بعد ذا خدك
تالله يا روزا انظري حال الذي	امسى سقيم الجسم حين راك
سقم من العجرات حل بحسه	ورمته في شرك الهوى لحظاك
عز الهامه عليومذ اشرفت و	فقه كدر التم في الشناك
دمع يسيل من العيون ولوعة	التفت علي حائل الاشراك
اما عد عدك ان وصلت كرامة	او فاحكي تنصبي وهلاك

وصادف وصول سيامك الى باب غرفتي في تلك الدقيقة فسمع انشاده وراى من صورتي
 انه عاشق مغرم بمتاة جديدة لا علم له بها وقد سمعته يذكر اسمها وهو روزا فقال في بسو لا
 بد ان تكون اخت الشاه روزا لبطاق اسمو على اسمها فضخى الى استماع ما يجده منه ايضاً
 فسمعه ينشد

يا روزا ان كان الجناء مزية	بك فارقي بالمغرم الملسوع
وارضي عليو تكسي اجر او من	يرضي الاله برق للموجوع
ان كان سعدك مانعاً لوصالنا	قصداً فلا ترضي بنا المنوع
بل اعلي فرض اللناء وحاذري	عين الرقيب وكنفكي لدموعي

واذ ذاك طرق سيامك الباب فاتته اليه بهزاد ودعاء ليدخل فدخل وسلم الى جانبو فقال له
 يا الذي اوجب اعادتك الي في مثل هذا الوقت بعد ان دخلت من اكثر من ساعتين غرفتك

للنمام قال ان وجداً وجد في فلم يدع عيني تغض ولا جفني يالف الكرى ولذلك قصدت ان
اجيء اليك لاشكوك ما الا في من شدة هذا الوجد والهيام الذي لم اكن اظنه قبل هذا اليوم
وعند وصولي من باب غرفتك سمعتك تشد ما انشدته فعرفت ان ما بي بك وان هذا الانشاد
لا يصدر الا عن القلب المولع العاشق الوهمان المتعق بالعشق الى الحمد الاخير . فقال له اني
كنت قبل الان لا اعرف شيئاً من هذا وكنت اعجب ممن يعشق واحداً مني على امتناعها عن
السلوك بمثل هذا الباب الى ان دفعتني يد التقادير الى هذه المدينة وسرت في اسواقها وبالتضام
والقدر لاحت مني التفتاة الى قصر في الطريق واذا باحدى نوافذ صية ليست بادنى من
البدر اشراقاً ولا من الفصن قولاً نظرت اليه نائمة عن نغمة طرح منه الدراري واعرضت الى
الوراء ومنذ تلك اللحظة وهي في خاطري تطل من ذاك النساك ثم تعرض ملتفة التفتات الغزال
النور وقد نت عندي انها بنت الملك كدهار واخذت الشاه روز واسمها روزا وهذا النسب
اشغلني وقد سويت كل البية ان اصحبها معي واتخذها زوجة لي عند وصولي الى ملادي فمن هي
صاحبتك والتي است تشكو غرامها ووجدك بها . فقال له ان الذي اصابك اصابي تماماً وما
من فرق بين قصتي وقصتك واريد منك في الغدان سع في قضاء هذه المصلحة عياناً اي ان
تذهب الى مكان وجود الصبيين وخطبهما لانفسنا وياخذها معنا الى ابران وما من حياء بمثل
هذا الامر لانا بعشق حلالاً ونحن مالمكون الملاد ولا احد يحالفنا فيما نريده ولا ريب ان
كل فتاة من فتياتنا ترعى بن نظرتي ونظرها فقال هذا لا دمة وفي الصباح سعي خلف ما
نطلب

وعلى هذا ارتاح فكر سيامك واطمان خاطر بهراد ولم ياما الى ان اشرق الصباح وما
يتعاطيان الحديث ويتشادان الاشعار كل واحد يذكر هيامه وغرامه الى الاخر ولما كان الصباح
اخرج من ذلك القصر واتيا دار الاحكام حيث كانت ترد الاعيان والامراء واحداً بعد واحد الى
ان استقر المجلس سيامك وهبوا فقال الاخير لوزير الملكة اني اريدك لامر اريد قضاءه قال
وما هو ممرني به لاجربة على راسي لاني معد لخدمتك وخدمة رجال الدرس وامرائها . قال هو
اني احب ان اذهب الى قصر اظنة قصر كدهار وهو اني رايت في طريقي واحبت نفسي ان
تدخل اليه للدرجة عليه فلحظ الوزير غايته ولذلك قال له اعلم يا سيدي ان لا يسكن هذا
القصر ذكر وإنما نقيم به بنت كدهار فقط مع بنت عم لها اسمها فوز وهي منفردة عن الناس لا
تريد ان يدخل احد اليها ولا تحب ان ترى احداً من بعد موت ابها ولذلك تركت من الجميع
والان ذهبا اليها ضرب عن الحارة والفتات لانها حزينة على ابها جداً قليلة الناصر لا
تري امامها احداً من اهلها لقتل ابوها واخوها معاً . قال ولاجل هذه الغاية احب ان اسير اليها

وأضمد جراحاتها وأزيل حزنها وحيث اشرت انها بعيدة عن الناس منفردة أرى من الواجب
 ان نبعث اليها من بخرها بقدمنا قبلاً فاستصوب الوزير ذلك وبعث بخادمه يسأل من
 روزا ان تسمح لبهزاد ورفيقة سيامك بالهجيء اليها معه فسار الخادم اليها وأخبرها بذلك وفي
 بحالة يرئى لها الاستعداد عتقها وهبها وأرتاكها وعندما عرفت ذلك كادت تطير من الفرح
 وقالت للخادم من اما لاحسر على منع مثل هذا الطل العظيم والسيد الكريم الذي انتشر صيته
 من الشرق الى الغرب ومن الشمال الى الجنوب واي فائمة على انتظاره لخدمته سسي فعاد الخادم
 وأخبره سرّاً بذلك فنهض الورير وبهراد وسيامك وساروا الى ذاك القصر ودخلوه وبهراد في
 شاغل فكر وخفقان قلب من حرى ملاقة حبيب وفي ايضا كانت كذلك لا تعرف ماذا يجلب
 بها عندما تناهد بهراد وعند دخوله القصر وجدها داخل ماو تنظره مع اسة عيها لاسه اتواب
 السواد مظهرة حزنها من الحالة التي كانت فيها ناسمة ملاقاته مترحة قدومو وسلم عليها وسلمت
 عليه وسلم ايضاً على اسة عيها بنور وكذلك سيامك فانه سلم على الثنتين ودخلوا جميعاً الى
 قاعة المجلس فجلسوا فيها وقدمت روزا لهم الشراب وبعد ذلك وقفت بين يدي بهزاد
 وقالت له انت تعلم ياسيدي ان ابي قد قتل ومثله احي وكان قتلها حراء على خيانتها واي وان
 كنت احزن عليها مداعي الاسباب الطبيعية والواحاحات الوالدية لكك لا تراني اتند حزنأما
 ذلك على حالي وانقطاع اهلي واسرادي ولذلك بويت ان التقي بكل انكالي عليك واتحدك
 غوتاً لي لتأخذني الى ايران كي اعرض سسي على الملك بهم وعلى فيرور شاه حيث ما من رغبة
 في الفاء لي في هذه البلاد واي انتكرك على حميلك ورقة اخلاقك حيث لم تنسى بل فكرت
 لي واهتميت بامري وررني على غير استحقاق مي

وكان بهزاد يسمع كلامها ويحب من فصاحة لسانها ورقة معانيها وطلاوة حديثها ولذلك
 اجابها اني ما اتيت هذا القصر الا لاجل الاعشاء لك والاهتمام بامرك وما من حاجة لعرض
 نفسك على فيرور شاه ملكا فاني اكفيك سسي ما تقايبه وما هو العوثر الذي يساعذك
 ويصينك عند وقوع الصيفات والشدائد وما الذي اشاركك في المعيشة لدى السراء والصراء
 فاقلي بي وسواي لا ترجي وهذا ما يسر به فيرور شاه ويريدُه وعند سماعها كلامه هذا لم تقدر
 تقبض نفسها من شدة الفرح ولم تصدق انه يحط بها بمثل هذا الكلام وبدأ معها به ولشدة فرحها
 تفرق الدمع باعينها وقالت من اما ياسيدي لاكون شريكك على الحياة وما كنت اطلب في
 نفسي الا ان يسمح لي الرماح بان اكون خادمة في بيت اقل رجال الفرس وان كان الله قد نشر
 الى ذلي وصغني وسع لي بان انتشر بالقرب من اول رجل في المملكة الفارسية لدى ملكها
 وسبدها يكون قد اعطاني فوق ما استحق وفوق ما ارجو واطلب واريد منك ياسيدي ومولاي

ان تنظر في حال بنت عبي من الذي القاهما الزمان عندي واتخذتها صنية لي لتسليتي في وحدتي
وافرادي ولا اريد ان افسدها قط

وكان سيامك مدة قيامه هناك ينظر الى نفوذ نظر المغرم ويتنظر فراغ بهزاد لياتي بدوره
ويطلبها لنفسه وهو يجب من افعال الصدف كيف سمحت ان التي احبها في بنت عم روزه وتقيم
معها في قصر واحد وكان يرى منها نظرها فيوع عند سبوح الفرس مرة بعد مرة فيزيد به هامة
الي ان سمع بنت عمها تطلب من بهزاد النظر في امرها فاعتزم الفرصة وقال لست اعلم يا اخي
ان العناية الالهية قد دبرت بحكمتها ما لا تدركه العقول فان نفوذاً هذه هي التي اريد ان اخبرها
لنفسه وقد جاء الامر على احب ما رغبت واريد منك كونك ارفع مقاماً مني واتيت متبوعاً لك
ان تكون الوسيط لي بذلك وتساها ان ترضى بثل ما رضىته ابنة عمها فاسرعت نفوذ الى الاجابة
وقدمت شكرها لبهزاد وليامك وهي فرحة جداً الا تصدق ان ما سمعته هو الذي كانت ترجو
وعلى ذلك انقضى الامر وخطب كل واحد حبيبة من نفسها وصفي لم الزمان وهذا بال المجمع
واوصى بهزاد روزا ان تكون مع بنت عمها على الاستعداد الى السفر بعد عشرة ايام حيث في ظنه
ان يرجع قريباً ليزف في مدينة ايران امام الملك بهمن والملك ضاراب ونحت عناية فيروز شاه
واهتمامه فاجابته الى ذلك واخذنا بتدبير حوائجها من ذلك الحين وعاد بهزاد في كل يوم عند
المساء ياتي مع سيامك الى خطيبتهما فيصرفان عدة ساعات عندها على الراحة والهناء والحظ
والسرور ومن ثم يدخلون الى مكان سامها وداما على ذلك الى ان مضت المدة المضروبة وارتاح
بال بهزاد من عمال البلاد ناحهم حيث كانوا قد جاءوا الى خدمة الملك مهريار وظهرت
طاعتهم له فجدد الامر لهم واوصاهم بالعدل والرحمة بعباده تعالى عز وجل . وان يكونوا
جميعاً على محافظة الشريعة العادلة ومن خالفها كان جزاؤه الموت والاعدام كبيراً
كان او صغيراً

وفي اليوم الاخير ركب بهزاد واحصر هودجين من الحرير المزركش بالذهب والوهاب
ركبه روزا واحداً واميور الاخر واميور المعسكر الذين جاءوا معه بالركوب فركبوا جميعاً وساروا
في المقدمة وسار سيامك لدى الهودجين ينظر في راحة روزا ونفوذ اللتين عليهما وذلك بعد ان
ودعوا الملك مهريار وداموا مسيرهم مدة ايام الى ان قربوا من ايران وبلغت اخبارهم الملك ضاراب
وولده فيروز شاه فخرج الامراء والوزراء الى ملتقى القادمين بالتميين وسلموا على
بعضهم البعض وحكى بهزاد لطيطلوس كل ما كان من امره في بلاد كشمير واخبره بخطيبته
لروزا ست كدهار واتياها بها مع بنت عمها التي خطبها سيامك فخرج به طيطلوس وقال له لقد
اصبت وانا كنت افكر على الدوام ان من الواجب عليك ان تتزوج لياتي العرس من سلك من

يقوم مقامك . ومن ثم دخل الجميع الى المدينة وسار بهزاد في الحال الى قصر الملك بهمن
ودخل عليه فلاقاه الى الخارج مع ابيه فيروز شاه وجلس في الديوان وبعد ان سلم عليهم حكى
لهم ما كان من امر فاطمه فيروز شاه سروره وقال لاشيء احب عندي من هذا الخبر من حين
وجودك بيننا الى هذه الساعة لاني اعرف جيداً ان دولة العرس مشيدة بهذه العائلة اي عائلتكم
المناط بها حمايتها واحب ان كل ذكر منها يتزوج لتكثر وتنمو فتكثر في ايران الفرسان ومن
المقرر ان كل ذكر يخرج من هذه العائلة يكون فارساً مجيداً وبطلاً صديداً واني منذ هذه الساعة
ساخذ بترتيب العرس وعملو على احسن نظام ليكون ذلك لانقاذك ويكون فرح عين الحياه
ايضاً بولدها حيث اني وعدت ان اجد زفاف ولدي بهمن على شمس وان كان قد ولدت له
ابناً وايضاً على هديوب التي ولدت ايضاً

وكان كما تقدم معنا ان بهزاد فاروق فيروز شاه في الطريق وسار الى بلاد كشمير وبقي فيروز
شاه سائراً مع باقي الفرسان والاطال ومع عين الحياه وهديوب وداملو في مسيرهم الى ان
وصلوا الى ايران وعرف بهم الملك صارام من انهم جاءوا بعد ان ملكوا بلاد الحبش وخلصوا
الملك بهمن فسر بذلك سروراً لا مزيد عليه وامر ان يخرج سكان المدينة اسمعها للملاقاه ملكهم
فخرج الجميع ساء ورجالا شيوخا وساناً اطفالاً وعجائز حتى امتلأت الارض والمنازل من بعضهم
نادوا له بالنصر والظفر وفرحوا به وقدموه وهماً الى الملك بهمن بخلصه من اسر الاعداء وتقدم
نساء الامراء والوزراء من عين الحياه وسلموا عليها وترحلوا بهديوب ورجعوا جميعاً الى المدينة
على احب ما يكون من السرور والافراح واخذت تهنس هديوب اليها واكرمتها غاية الاكرام
وفرحت بها مزيد البرح واظهرت سرورها معها وقالت لها ان حق خدمتك واحب علي
لانك قد خلصت لي زوجي من الموت واكرمتني في حال اسره وعداء ولولاك لما نظرت عيني
وكانت عين الحياه قد اخبرتها بذلك وشرحت لها كل ما كان من امر هديوب واوصتها بها .
وعند رجوع الملك بهمن من ديباو في المساء دخل على زوجته في المساء وسلم عليها وسلمت
عليه وعرضت عليه ولدها حيث كانت قد ولدت في غيابه ذكرًا فرح به وقلة ورأى به علائم
السعادة والاقبال وقال لما لاد في الغد من ان اعرضه على طيطلوس بخمار لاسما بليق به وبوافق
حياته وصرف تلك الليلة عندها واوصاها بهديوب واعندر اليها عن رواجها بها . فقالت له ان
ذلك يرضيني ولا يكدرني ولا سيما بعد ان عرفت انها هي التي خلصتك واكرمتك وعملت
جهدها في فائق ولولم تتزوج بها لكنت اغضتني وحسنتك ناكث المعروف وعليه فاني اوصيك
اكبر وصياد يدهامتك وفي ان تحافظ عليها ناكث ما تحافظ علي وعيل اليها اكثر ما تميل اليها
كوني مديونة لها الان وعلى الدوام . فاحبب الملك بهمن من كرامتها وحسن صفاتها وعرف

انها تقصد بذلك راحته كي لا يتكرر عيشة اوبراها مغتاضة فيمغتاظ

وفي اليوم الثاني جاء الملك بهمن الى ديوانه واجتمع حواله كل ابطاله وفرسانه وعندما انتظم سلك الاجتماع انتظاماً حسناً امر الملك بان يؤتى بولده المجدد من شمس فاتي يو وقدمه الى امام طيطلوس وقال له اريد منك ايها الحكيم ان تختار لولدي هذا اسماً سعيداً بحسب معرفتك وخبرتك قال اني بعنايتي تعالى قد عرفت ما يكون لهذا الغلام في حياته ولذلك اسمة ولد معه وهو ساسان حيث يكون رفيع القدر عالي الشأن ويكون له حظ عظيم وتوفيق عجيب بواسطة اخيه الذي يلد من زوجتك هدوب وذاك يكون اسمة واجدشاه وبايام ولديك هذين ترتفع دولة العرس الى اسمى الدرجات ولا يبقى مكان في العالم الا ويخافها وبهاهما ففرح بذلك الملك بهمن واعلم على طيطلوس اعاناً عظيمًا وارجع الغلام الى والدته بعد ان ادعى بساسان وبعد ايام قليلة ولدت هدوب غلاماً وهو ابن يوم كانه ابن اربعة اعوام اسمر اللون احمر العينين واسع الجبهة طويل الايدي والارجل فلما رآه ابوه فرح به جداً وتصور صدق كلام طيطلوس الورير واصبح ينتظر ما يكون من امرها في ما باتي من الحياة وقد دعا اسم ولده هذا كما اشار طيطلوس الوزير وهو واجد شاه . ومن ثم اصبح فيروز شاه ينتظر رجوع بهزاد من بلاد كشمير ليقوم بالاخراج التي كانت يتبناها لتكون عوضاً عن عذابه الذي تعذبه حياته بطولها

ولما جاء بهزاد وسيامك كما تقدم معنا وفرح بها الجميع وسر الكبير والصغير من رغبة بهزاد بالرواج ومنذ ذلك اليوم اخذ فيروز شاه بتدبير معدات العرس وما يحتاجه لقيام الولايم وبعث بالمكاتيب الى كل عمال بلاده واقارب واصفيائه بدعوى ان عرس ولده وعرس بهزاد وسيامك حتى اجتمع خلق كثير بقدر ما اجتمع في عرسه واكثر من ذلك وكانت الذبايح تذبح في كل الجهات والعلوفات تقدم للمساكر والفرسان والكبراء والامراء مع اختلاف اجناسهم وكلهم يحمعون وينزلون في تلك الارض حتى ضاقت بهم وحششته امر فيروز شاه ان يقام على المدينة رواق من الزهور ذات الروائح الزكية ينتشر من اولها الى اخرها على قوائم من خشب السرو وتعلق المصابيح بين تلك الزهور في ذاك الرواق الممدود فاخذ الناس يشتغلون بذلك بتدبير طيطلوس حتى انتهت مدة ايام وبعد ذلك امر ان تفرش المدينة اسواقها وساحاتها وفحاتها بالبسط العجيبة الغالية الالوان كي مدة هذا الزفاف لا يدوس احد على غير البسط فيكون الجميع من الكبير الى الصغير على بساط الملك ففعلوا . ومن ثم اخذ باجراء الزفاف والهناء بعد ان فرش القصور بالامشة الفاخرة وزينها بالانوار وكل اسباب الزينة من كل جهاتها واخرج كنوز الذهب لينثرها ولده على رؤوس الناس ودام هذا الفرح مدة عشق ايام والناس

على ام ما يكون من المسرة والحبور وشرب الخمر ودق الزمار والطنبور والموسيقا والطبول
والزمراري ان ما من رجل في المدينة الا وكان مسرورا بهذا الفرح العظيم وكان يغني على
ذوقه ويضطرب على حسب مشتهاه والاطعمة والاشربة ترد اليه على الدوام في اوقاته وبعد نهاية
المسرة ايام دخلت عين الحياه على ولدها وهنأته بنهاية افراحه وكانت في كل هذه المدة قائمة
الافراح في قصرها وعندها النساء من سائر انحاء البلاد وهي تقوم باكرامهن وترحب بهن وتندي
كل انس ولطف وبشاشة بوجه الجميع كأنها بين ايديهن من بعض الرقيقات حيث تكره الكبير
والصغير وتعرف ان الانسان من جيلة واحدة وان الله لا يفرق بين المالك والمالك وان
كان يرفع في هذه الدنيا درجاتهم غير انه ساوهم في اليوم الاخير وفصل من كان على طاعتهم
محباً لا بناء جبلته

وبعد ذلك ادخلني بهزاد على السيون روزا صاحبة الحس الفائق والحس الناعم والانس
واللطف فاجتمع بها ونال منها الاقبال واصبح نعمة لا تقدر وسعادة لا تدرك والمحقيقة ان
بهزاد قد صبر فلاني وحتى لانه يهوى فتاة كالتى هو بها وهي روزا هذه التي بحق ان تصرب
بجسمها الامثال وتباهي بجبالها ودلالها ربات الجبال فاي الاكسروية الانحاط شامية المعاني
جمعت بين كل صفة حسنة وادب وقد يلين ان يقال فيها

يدرم في لظى الخندارى	يانع الورد بومسك اخلاط
ويكاس الثغر نجلى قهوة	ليس الا المسك والصبا فقط
شرطه ان ليس بقى عاشق	فاحمدوا الله على ما قد شرط
ان اضا البدر ليحكى خدها	قل لى يادرم ما هذا الغلط
او تنفى الغصن بيدي عطفا	قل لى يا غصن قد رمت الشطط
اورنا الظبي ليحكى لحظها	فادع ما انت من هذا النمط
يا هلالاً فوق غصن نغره	احرز الرفعة عن در السقط
لا تلم طرفي بدمع قد جرى	من عذربي وهو من عيني سقط
فالتمس عذراً لصب والى	ان يكن باح سر او غلط
اظهر الحب الذي اضره	واليك المذمر من ذنب فرط

وكان حسنها وهو في عرش الجمال يتنادي

سمرت وجوه الحسن عن تمثالي	فتسمت عجباً تغور لآل
وجلس كالحسناء في حلل البها	فبدت معاني اللطف في اشكال
وغدت كالنواجذ العلي مقامه	فلذلك قد حزت المقام العالي

فالبشر تعري والسرور لولاحظي
والرقم ناجي والرهان فلامسبي
وانا الذي زهت عن وصف وعن
قابلت وجهة قبله قبلتها
افلاك سعد في ساء اطلعت
وانظر جواب ساحتي التي
قد قسمت اذ جئت اشكل امرها
والحسن جدي والمهابة خالي
والنقش قرطي والرياح جمالي
مثل وعن شبه وعن تمثالي
فظفرت بالنفيل والاقبال
في كل قوس لاح شكل هلال
ضربت بها الامثال للامثال
كنتم الاشكال بالاشكال

قال وصرف عندها عدة ايام لا يخرج وفي تزييد في بسطو وتقرب لة كل ما يسره ونشكره
على زواجها ومجارته لها ولم يكن ادنى منها جمالا ولا اقل اوصافا بل كانت ترى منه كل
حسن يرضي ومعاملة تسر خاطرها وقد كان عقلها يشد لقلبها عنه

ولي غزال صاد اسد الشرى
غصن ربا لما انشئ عطمة
رقت كؤوس الراح في جنو
وقلم الضدغ بخديو لم
بدر على غصن لوى جده
البدر من اضلا سنواه اضا
لوم تكن ماء الحميا خده
كلا ولولا انه من لظى
صلى الى وجنته خاله
وقام يدعو للهوى صدغه
واسمع العارض ذكر الحميا
قابلت يا بدر ضيا خده
ومذ سرفت العطف يا بانه
با عاذلي لا تستند اني
الجنن لم يجمع لكته
اعيد خديو شمس الضحى
عجب الثغر شبي اللى
ان لاح غلى الشمس نور الحميا
سهم جنن في فوادي رشن
فاحذره ما هز او ما انتش
فاصطيج اللطيف بها وعيني
اعلم لدال اوللام مشق
يا من راي شكلا على السبق
والمسك من ربا شذاه عني
ما عاش فيو الورد بعد العرق
ما كان نجم الخال فيو احترق
فاحرقنها شمس بالشفق
ورب داعر لم يكن مخلف
فاشرق الالباب لما استرق
والبدر ان وافي القران الخفق
قطعت والنطق جزا من مرق
اثمت جنني بعد طول الارق
لما راس طيف حبيبي طرق
ووجه الزاهي بنور القلق
مورد الخد كحل الحدق
او ماس واري النفس برد الورق

ملك حصن ماس بها لذا لواء قلبي في هواه خفي
 علقه شمساً على بانه جل الذي صورته من علق
 رفت على فرقته طرّة وعادة الشمس جلاله نسق
 ورق الفاظاً وخصراً علم أدير وقد رق الهوى من أرق
 شمس الضحى غشاها وجهه وزاد ضوء البدر حتى اتسق
 فحم طرف حتى انمي وغم قلب الصبح حتى انفلق

وكذلك جرى على سيامك سياقا وقد صرف وقتاً عند عروسة تنوز بنوز منها بالغار الجمال
 وقد يأتي بهزاد ولد ذكر بدعونه رستم زاد وليامك ولد آخر بدعونه زيزران ويكون
 لها شان . وبعد نهاية هذه الافراح بمدة اشهر توفي الملك ضاراب فحزن عليه جميع الخلفان
 والاصحاب ودفنوه بالتراب وتوفي بعده طيطلوس الحكيم فدفنوه الى جانبه واقاموا مكانة ابنة
 بزرجمهر وبقي الجميع عاشين بالعمة والاقبال والحظ والسعادة وقد سوا كل ما مضى عليهم
 وما لاقوا من الامور والاحوال عدة سنين واعوام لا ياتيهم مكرم يكدرهم وقد غفل عنهم الزمان
 وبارحهم الحوادث وقالت لم كوني بامان سالمين

وسناتي بعد مدة ان شاء الله على نشر قصة اولاد الملك بهمن في عدة مجلدات وستكون
 قصة رائعة مقبولة اكثر من هذه القصة موافقة لروح العصر ومشرب اهل ذلك بعد فراغنا
 من قصة الامير حمزة البهلوان التي اخذنا الان بطمها بعد هذا الكتاب وسيصدر منها الجزء
 الاول بعد ايام قليلة تكون كنه القصة حجباً وعدداً ولا يخفى ان القصة المذكورة جمعت بين
 النجاعة والكرامة والاحسان والعبارة وكل فن يسر به القاري ويلتذ به السامع وكيفية
 الاشتراك بها على حسب الاشتراك بهن وهي تطلب من مكتشفنا المعروفة بمكتبة ادارة سلسلة
 الفكاهات في سوق الخوجا نصر الله الخباط قرب الحميدة

اعتذار

قلت سابقاً عند نهاية كل جزء ولا ازال اقول ان اهتمامي بقصة فيروز شاه كان مع ضيق
 المقام لا يفي بالمطلوب ولذلك جاء بها بعض اغلاط كثيرة ن كان من جهة الاعراب او من
 جهة الاختلاف بالاسماء فانه عوضاً ان يقال مثلاً فرخوزاد كتب مصفر شاه وان كان ذلك
 قليل الا انه يستدعي التفات القاري والمطالع كوني كنتها بهجلاً لا تدخل العقل . والزماي
 بالسرعة كان لا يمكن من مراجعة ما اكتبه ولا مرة واحدة على انها سيرة لا ينظر فيها النظراي
 كتب اللغة وعليه التمس المخذرة على ما تقدم مفتنياً هذه الفرصة لاطهار سروري من جميع
 المشتكين والذين تلقوا هذه القصة ملقاً الرغبة واحلوا محل الاهتمام ولا اخفي شكري هذا كوني

ما وصلت الى كتابة اخرها وطبعها الا وقد كادت تنفد الاجزاء التي قبلها وما ذلك الا
 دليل حسن بالتفات اولي الكرامة الي رواج مطبوعات الضعفاء الذين هم نظيري او بالبحري
 الي تنشيط ابناء وطنهم

كاتب
 غزله قلناط



۱۔ اگر کسی نے ایک کتاب لکھی ہے اور اس میں
 کچھ غلطیاں ہیں تو اس کتاب کو لکھنے والے کو
 ۲۔ اگر کسی نے ایک کتاب لکھی ہے اور اس میں
 کچھ غلطیاں ہیں تو اس کتاب کو لکھنے والے کو
 ۳۔ اگر کسی نے ایک کتاب لکھی ہے اور اس میں
 کچھ غلطیاں ہیں تو اس کتاب کو لکھنے والے کو
 ۴۔ اگر کسی نے ایک کتاب لکھی ہے اور اس میں
 کچھ غلطیاں ہیں تو اس کتاب کو لکھنے والے کو
 ۵۔ اگر کسی نے ایک کتاب لکھی ہے اور اس میں
 کچھ غلطیاں ہیں تو اس کتاب کو لکھنے والے کو
 ۶۔ اگر کسی نے ایک کتاب لکھی ہے اور اس میں
 کچھ غلطیاں ہیں تو اس کتاب کو لکھنے والے کو
 ۷۔ اگر کسی نے ایک کتاب لکھی ہے اور اس میں
 کچھ غلطیاں ہیں تو اس کتاب کو لکھنے والے کو
 ۸۔ اگر کسی نے ایک کتاب لکھی ہے اور اس میں
 کچھ غلطیاں ہیں تو اس کتاب کو لکھنے والے کو
 ۹۔ اگر کسی نے ایک کتاب لکھی ہے اور اس میں
 کچھ غلطیاں ہیں تو اس کتاب کو لکھنے والے کو
 ۱۰۔ اگر کسی نے ایک کتاب لکھی ہے اور اس میں
 کچھ غلطیاں ہیں تو اس کتاب کو لکھنے والے کو